

فهرست الجزء الثاني من كتاب ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٦	باب فضل صلاة العشاء في الجماعة	٢٠	كتاب الاذان
٢٧	باب اثنان فما فوقهما جماعة	٢٠	باب بدء الاذان
	باب من جلس في المسجد فظهر الصلاة وفضل	٢٣	باب الاذان منفي منفي
٢٧	المسجد	٢٤	باب الاقامة واحدة
٢٩	باب فضل من غدا الى المسجد ومن راح	٢٥	باب فضل التأذين
٢٩	باب اذا قيت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة	٢٥	باب رفع الصوت بالنداء
٣٠	باب حد المريض أن يشهد الجماعة	٢٦	باب ما يحقن بالاذان من الدماء
٣٣	باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلي في رحله	٢٧	باب ما يقول اذا سمع المنادي
	باب هل يصلي الامام بمن حضروه هل يحط يوم	٢٨	باب الدعاء عند النداء
٣٣	الجمعة في المطر	٢٨	باب الاستهتام في الاذان
٣٤	باب اذا حضر الطعام واقيت الصلاة	٢٩	باب الكلام في الاذان
٣٦	باب اذا دعى الامام الى الصلاة ويده ما يأكل	٢٩	باب اذان الاعمى اذا كان له من يخبره
٣٦	باب من كان في حاجة اهله فاقيت الصلاة فخرج	٣٠	باب الاذان بعد الفجر
	باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم	٣١	باب الاذان قبل الفجر
٣٦	صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته	٣٢	باب كم بين الاذان والاقامة
٣٧	باب اهل العلم والفضل احق بالامامة	٣٣	باب من انتظر الاقامة
٣٩	باب من قام الى جنب الامام لهله	٣٣	باب بين كل اذانين صلاة لمن شاء
	باب من دخل ليؤتم الناس فجاء الامام الاول	٣٤	باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد
٤٠	فتأخر الاول ولم يتأخر جازت صلته	٣٤	باب الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة
٤١	باب اذا استوا في القراءة فليؤتمهم اكبرهم		باب هل يتبع المؤذن قام ههنا وههنا وهل
٤١	باب اذا زار الامام قوما فأتهم	٣٦	يلتفت في الاذان
٤١	باب انما جعل الامام ليؤتم به	٣٧	باب قول الرجل فأتتنا الصلاة
٤٤	باب متى يسجد من خلف الامام	٣٧	باب لا يسبى الى الصلاة ولأت بالسكينة والوقار
٤٤	باب انهم من رفع رأسه قبل الامام		باب متى يقوم الناس اذا رآوا الامام عند
٤٥	باب امامة العبد والمولى	٣٨	الاقامة
٤٦	باب اذا لم يتم الامام واتم من خلفه		باب لا يسبى الى الصلاة مستجلا وليقم بالسكينة
٤٦	باب امامة المفتون والمبتدع	٣٩	والوقار
٤٧	باب يقوم عن يمين الامام بحداته	٣٩	باب هل يخرج من المسجد لهله
	باب اذا قام الرجل عن يسار الامام فقله	٣٩	باب اذا قال الامام مكانكم حتى يرجع
٤٧	الامام الى يمينه لم تقصد صلاتهما	٤٠	باب قول الرجل ما صلينا
٤٨	باب اذا لم ينو الامام أن يؤتم ثم جاء قوم فأتهم	٤٠	باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة
	باب تخفيف الامام في القيام وانما الركوع	٤٠	باب الكلام اذا اقيمت الصلاة
٤٩	والسجود	٤١	باب وجوب صلاة الجماعة
٥٠	باب اذا صلى لنفسه فليطوّل ما شاء	٤٢	باب فضل صلاة الجماعة
٥٠	باب من شك امامه اذا طوّل	٤٤	باب فضل صلاة الفجر في جماعة
٥١	باب الايجاز في الصلاة وكما لها	٤٥	باب فضل التهجير الى الظهر
٥١	باب من اخف الصلاة عند بكاء الصبي	٤٥	باب احتساب الايام

٧٦	باب الجهر في المغرب
٧٧	باب الجهر في العشاء
٧٧	باب القراءة في العشاء بالسجدة
٧٧	باب القراءة في العشاء
٧٨	باب يطول في الاوليين ويحذف في الاخرين
٧٨	باب القراءة في الفجر
٧٩	باب الجهر بقراءة صلاة الفجر
٨٠	باب الجمع بين السورتين في الركعة
٨٢	باب يقرأ في الاخرين بغائصة الكتاب
٨٢	باب من خافت القراءة في الظهر والعصر
٨٢	باب اذا سمع الامام الآية
٨٢	باب يطول في الركعة الاولى
٨٢	باب جهر الامام بالتأمين
٨٢	باب فضل التأمين
٨٤	باب جهر المأموم بالتأمين
٨٥	باب اذا ركع دون الصف
٨٥	باب اتمام التكبير في الركوع
٨٦	باب اتمام التكبير في السجود
٨٧	باب التكبير اذا قام من السجود
٨٧	باب وضع الاكف على الركب في الركوع
٨٨	باب اذا لم يتم الركوع
٨٨	باب استواء الظهر في الركوع
	باب حدا اتمام الركوع والاعتدال فيه
٨٩	والاطمأنينة
٨٩	باب امر النبي الذي لا يتم ركوعه بالاعادة
٩٠	باب الدعاء في الركوع
	باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه
٩١	من الركوع
٩١	باب فضل اللهم ربنا لك الحمد
٩١	باب
٩٣	باب الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع
٩٤	باب يهوى بالتكبير حين يسجد
٩٦	باب فضل السجود
٩٩	باب يدي ضبعيه ويحافي في السجود
٩٩	باب يستقبل بأطراف رجليه القبلة
٩٩	باب اذا لم يتم السجود
١٠٠	باب السجود على سبعة اعظم
١٠٠	باب السجود على الالف

٥٢	باب اذا صلى ثم أتم قوما
٥٢	باب من أسمع الناس تكبير الامام
٥٣	باب الرجل يأتي بالامام ويأتي الناس بالمأموم
٥٤	باب هل يأخذ الامام اذا شك بقول الناس
٥٤	باب اذا بكى الامام في الصلاة
٥٥	باب تسوية الصفوف عند الاقامة وبعدها
	باب اقبال الامام على الناس عند تسوية
٥٥	الصفوف
٥٥	باب الصف الاول
٥٦	باب اقامة الصف من تمام الصلاة
٥٦	باب اثم من لم يتم الصفوف
	باب الزاقي المنكب بالمنكب والقدم بالقدم
٥٧	في الصف
	باب اذا قام الرجل عن يسار الامام وحوله
٥٧	الامام خلفه الى يمينه تمت صلاته
٥٧	باب المرأة وحدها تكون صفاً
٥٨	باب ميمنة السجدة والامام
٥٨	باب اذا كان بين الامام وبين القوم حائط او سترة
٥٩	باب صلاة الليل
٦٠	باب ايجاب التكبير واقتراح الصلاة
	باب رفع اليدين في التكبير الاولى مع الاقتراح
٦١	سواء
٦٢	باب رفع اليدين اذا كبر واذا ركع واذا رفع
٦٢	باب الى اين يرفع يديه
٦٣	باب رفع اليدين اذا قام من الركعتين
٦٣	باب وضع اليمنى على اليسرى
٦٤	باب الخشوع في الصلاة
٦٥	باب ما يقول بعد التكبير
٦٦	باب رفع البصر الى الامام في الصلاة
٦٨	باب رفع البصر الى السماء في الصلاة
٦٨	باب الالتفات في الصلاة
	باب هل يلتفت لامر ينزل به أو يرى شيئاً أو بصافاً
٦٩	في القبلة
	باب ويجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات
٧٠	كاهن في الحضرة والسفر وما يجهر فيها وما يخافت
٧٤	باب القراءة في الظهر
٧٥	باب القراءة في صلاة العصر
٧٥	باب القراءة في المغرب



باب السجود على الاتف في الطين	١٠١	باب عقد الثياب وشدها ومن ضم اليه ثوبه	١٠١
باب لا يكف شعرا	١٠٢	باب فرض الجمعة	١٢٨
باب لا يكف ثوبه في الصلاة	١٠٢	باب فضل القفل يوم الجمعة وهل على الصبي	١٢٨
باب التسبيح والدعاء في السجود	١٠٢	باب فضل الجمعة أو على النساء	١٢٩
باب المكتبين السجدين	١٠٣	باب الطيب للجمعة	١٣٢
باب لا يفترش ذراعيه في السجود	١٠٣	باب فضل الجمعة	١٣٢
باب من استوى قاعدا في وتر من صلاته	١٠٣	باب	١٣٤
ثم نمض	١٠٤	باب الدهن للجمعة	١٣٤
باب كيف يعتمد على الارض اذا قام من الركعة	١٠٤	باب يلبس احسن ما يجده	١٣٥
باب يكبر وهو ركنه من السجدين	١٠٤	باب السواك يوم الجمعة	١٣٦
باب سنة الجلوس في التشهد	١٠٥	باب من تسول بسواك غيره	١٣٧
باب من لم ير التشهد الاول واجبا	١٠٧	باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة	١٣٧
باب التشهد في الاولى	١٠٧	باب الجمعة في القرى والمدن	١٣٨
باب التشهد في الاخرة	١٠٧	باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء	١٣٨
باب الدعاء قبل السلام	١٠٩	والصبيان وغيرهم	١٤٠
باب ما يخير من الدعاء بعد التشهد وليس	١١٠	باب الرخصة ان لم يحضر الجمعة في المطر	١٤٢
بواجب	١١١	باب من ابرأ في الجمعة وعلى من تجب	١٤٢
باب من لم يمسح بجهته وأنفه حتى صلى	١١٢	باب وقت الجمعة اذا زالت الشمس	١٤٣
باب التسليم	١١٢	باب اذا اشتد الحر يوم الجمعة	١٤٤
باب يسلم حين يسلم الامام	١١٢	باب المنى الى الجمعة	١٤٤
باب من لم يرد السلام على الامام واكتفى	١١٢	باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة	١٤٦
بتسليم الصلاة	١١٢	باب لا يقيم الرجل اخاه يوم الجمعة ويقعد	١٤٦
باب الذكر بعد الصلاة	١١٣	في مكانه	١٤٧
باب يستقبل الامام الناس اذا سلم	١١٧	باب الاذان يوم الجمعة	١٤٧
باب مكث الامام في مصلاه بعد السلام	١١٨	باب المؤذن الواحد يوم الجمعة	١٤٧
باب من صلى بالناس فذكر حاجة فخطاهم	١٢٠	باب يحجب الامام على المنبر اذا سمع النداء	١٤٨
باب الانتقال والانصراف عن اليمين والشمال	١٢٠	باب الجلوس على المنبر عند التأذين	١٤٨
باب ما جاء في الثوم النى والبصل والكراث	١٢١	باب التأذين عند الخطبة	١٤٨
باب وضوء الصبيان ومق يجب عليهم القفل	١٢١	باب الخطبة على المنبر	١٤٨
والطهور وحضورهم الجماعة والعبيدين	١٢٣	باب الخطبة قائما	١٥٠
والجنات ووصفهم	١٢٣	باب يستقبل الامام القوم واستقبال	١٥١
باب خروج النساء الى المساجد بالليل والغلس	١٢٦	الناس الامام اذا خطب	١٥١
باب صلاة النساء خلف الرجال	١٢٧	باب من قال في الخطبة بعد التناء أما بعد	١٥١
باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة	١٢٧	باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة	١٥٤
مقامهن في المسجد	١٢٨	باب الاستماع الى الخطبة يوم الجمعة	١٥٤
باب استئذان المرأة زوجها بالخروج الى		باب اذا رأى الامام رجلا جاء وهو مضطرب	١٥٥
		امرء أن يصلي ركعتين	١٥٥



باب قول الامام في خطبة الكسوف أما بعد	٢٢٩
باب الصلاة في كسوف القمر	٢٢٩
باب الركعة الاولى في الكسوف اطول	٢٣٠
باب الجهر بالقراءة في الكسوف	٢٣٠
ابواب سجود القرآن وسننها	٢٣١
باب سجدة تنزيل السجدة	٢٣٢
باب سجدة ص	٢٣٢
باب سجدة النجم	٢٣٣
باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك	
نحو ليس له وضوء	٢٣٣
باب من قرأ السجدة ولم يسجد	٢٣٣
باب سجدة اذا السماء انشقت	٢٣٤
باب من سجد لسجود القارئ	٢٣٤
باب ازحام الناس اذا قرأ الامام السجدة	٢٣٥
باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود	٢٣٥
باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها	٢٣٦
باب من لم يسجد وضعا للسجود من الزحام	٢٣٦
ابواب التقصير	٢٣٧
باب ما جاء في التقصير	٢٣٧
باب الصلاة بمعنى	٢٣٨
باب كم قام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة	٢٣٩
باب في كم يقصر الصلاة	٢٣٩
باب يقصر اذا خرج من موضعه	٢٤١
باب يصلي المغرب ثلاثا في السفر	٢٤٢
باب صلاة التطوع على الدواب	٢٤٣
باب الائمة على الدابة	٢٤٤
باب ينزل للمكتوبة	٢٤٤
باب صلاة التطوع على الحمار	٢٤٥
باب من لم يتطوع في السفر ببر الصلاة	٢٤٥
باب من تطوع في السفر في غير بر الصلاة وقلمها	٢٤٦
باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء	٢٤٦
باب هل يؤذن او يقسم اذا جمع بين المغرب والعشاء	٢٤٧
باب يؤخر الظهري الى العصر اذا ارتحل قبل	
أن تزيد الشمس	٢٤٨
باب اذا ارتحل بعد ما فانت الشمس على	

لم يردهم	٢٠٢
باب اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القسطنطين	٢٠٣
باب الدعاء اذا كثرت المطر حوالينا ولا علينا	٢٠٤
باب الدعاء في الاستسقاء قائما	٢٠٥
باب الجهر بالقراءة في الاستسقاء	٢٠٥
باب كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم	
ظهوره الى الناس	٢٠٥
باب صلاة الاستسقاء ركعتين	٢٠٦
باب الاستسقاء في المصلى	٢٠٦
باب استقبال القبلة في الاستسقاء	٢٠٦
باب رفع الناس ايديهم مع الامام في الاستسقاء	٢٠٧
باب رفع الامام يده في الاستسقاء	٢٠٨
باب ما يقال اذا امطرت	٢٠٨
باب من تخطى المطر حتى يتحادر على لحية	٢٠٩
باب اذا هبت الرياح	٢١٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا	٢١٠
باب ما قيل في الزلازل والآيات	٢١١
باب قول الله تعالى وتجمعون رزقكم انكم تكذبون	٢١٢
باب لا يدري متى يجي المطر الا الله	٢١٣
كتاب الكسوف	٢١٤
باب الصلاة في كسوف الشمس	٢١٤
باب الصدقة في الكسوف	٢١٦
باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف	٢١٧
باب خطبة الامام في الكسوف	٢١٨
باب هل يقول كسفت الشمس أو خفت	٢١٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف	٢٢٠
باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف	٢٢٢
باب طول السجود في الكسوف	٢٢٣
باب صلاة الكسوف جماعة	٢٢٣
باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف	٢٢٥
باب من احب العنافة في كسوف الشمس	٢٢٦
باب صلاة الكسوف في المسجد	٢٢٦
باب لا تنكف الشمس موت احد ولا لحية	٢٢٧
باب الذكر في الكسوف	٢٢٧
باب الدعاء في الكسوف	٢٢٨

٢٧٢	باب ما جاء في التطوع - متى متى
٢٧٤	باب الحديث بعد ركعتي الفجر
٢٧٥	باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما تطوعا
٢٧٥	باب ما يقرأ في ركعتي الفجر
٢٧٥	ابواب التطوع
٢٧٥	باب التطوع بعد المكتوبة
٢٧٦	باب من لم يتطوع بعد المكتوبة
٢٧٦	باب صلاة الضحى في السفر
٢٧٧	باب من لم يصل الضحى وراءه واسعا
٢٧٨	باب صلاة الضحى في الحضر
٢٧٩	باب الركعتين قبل الظهر
٢٧٩	باب الصلاة قبل المغرب
٢٨٠	باب صلاة النوافل جماعة
٢٨١	باب التطوع في البيت
٢٨١	باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة
٢٨٣	باب مسجد قباء
٢٨٤	باب من أتى مسجد قباء كل سبت
٢٨٤	باب اثنيان مسجد قباء راكبا وماشيا
٢٨٥	باب فضل ما بين القبر والمنبر
٢٨٥	باب مسجد بيت المقدس
٢٨٦	ابواب العمل في الصلاة
	باب استعانة اليد في الصلاة اذا كان من امر
٢٨٦	الصلاة
٢٨٧	باب ما ينهى من الكلام في الصلاة
	باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة
٢٨٨	للرجال
	باب من سعى قوما أو سمى في الصلاة على غيره
٢٨٩	مواجهة وهو لا يعلم
٢٨٩	باب التصفيق للنساء
	باب من رجع القهقري في صلاته او تقدم يامره
٢٩٠	ينزل به
٢٩٠	باب اذا دعيت الامة ولدها في الصلاة
٢٩١	باب مسح الحصى في الصلاة
٢٩٢	باب بسط الثوب في الصلاة للرجل
٢٩٢	باب ما يجوز من العمل في الصلاة
٢٩٢	باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة
٢٩٤	باب ما يجوز من البصاق والتفخ في الصلاة
	باب من صفق جاهلا من الرجال في صلاته

٢٤٨	الظهر ثم ركعتي
٢٤٩	باب صلاة القاعد
٢٥٠	باب صلاة القاعد بالاعياء
٢٥١	باب اذا لم يطق قاعدا صلى على جنب
	باب اذا صلى قاعدا ثم سح او وجد خفة ثم
٢٥١	ما بقي
	باب التهجد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل
٢٥٢	فتهجد به ما فله ثلاث
٢٥٤	باب فضل قيام الليل
٢٥٥	باب طول السجود في قيام الليل
٢٥٥	باب ترك القيام للمريض
	باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على
٢٥٦	صلاة الليل والنوافل من غير ايجاب
	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم حتى
٢٥٨	ترم قدماه
٢٥٨	باب من نام عند السحر
٢٦٠	باب من تسحر ولم يتم حتى صلى الصبح
٢٦٠	باب طول القيام في صلاة الليل
	باب كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
	وكان كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي
٢٦١	من الليل
	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
	وفومه وما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى
٢٦٢	يا أيها المزمل الخ
	باب عقد الشيطان على قافية الرأس اذا
٢٦٤	لم يصل بالليل
٢٦٥	باب اذا نام ولم يصل - بال الشيطان في اذنه
٢٦٦	باب من نام اول الليل واحي آخره
	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
٢٦٧	في رمضان وغيره
٢٦٧	باب فضل الطهور بالليل والنهار
٢٦٨	باب ما يكره من التشديد في العبادة
٢٦٩	باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه
٢٧٠	باب
٢٧٠	باب فضل من تعاهد من الليل فصلى
٢٧٢	باب المداومة على ركعتي الفجر
٢٧٢	باب الغبضة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر
٢٧٢	باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٩٥	باب الخنوط للميت	٢٩٥	باب كيف يكفن المحرم
٢٩٥	باب الكفن في القميص الذي يكفن ولا يكفن	٢٩٥	باب الكفن بغير قميص
٢٩٥	باب الكفن ولا عمامة	٢٩٦	باب الكفن من جميع المال
٢٩٦	باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد	٢٩٧	باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى رأسه أو
٢٩٨	باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى	٢٩٨	باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي
٢٩٩	الله عليه وسلم فلم يشكر عليه	٢٩٨	القرض
٢٩٩	باب اتباع النساء الجنائز	٢٩٩	باب اذا صلى خسا
٣٠٠	باب حد المرأة على غير زوجها	٢٩٩	باب اذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد
٣٠١	باب زيارة القبور	٣٠٠	سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول
٣٠٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب	٣٠٠	باب من لم يتشهد في سجدة السهو
٣٠٣	الميت ببعض بكاء أهله عليه	٣٠١	باب يكبر في سجدة السهو
٣٠٣	باب ما يكره من النباحة على الميت	٣٠١	باب اذا لم يدركم صلى ثلاثا أو اربعا سجد
٣٠٣	باب	٣٠٢	سجدتين وهو جالس
٣٠٤	باب ليس من شق الجيوب	٣٠٣	باب السهو في القرض والتطوع
٣٠٥	باب ربي النبي صلى الله عليه وسلم سعد	٣٠٣	باب اذا كام وهو يصلي فاشاريده واستمع
٣٠٦	ابن خولة	٣٠٣	باب الاشارة في الصلاة
٣٠٨	باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة	٣٠٤	باب في الجنائز
٣١٠	باب ليس من ضرب الحدود	٣٠٥	باب الامر باتباع الجنائز
٣١٠	باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية	٣٠٦	باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرك
٣١١	عند المصيبة	٣٠٨	في اكفانه
٣١٤	باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن	٣١٠	باب الرجل ينعي الى اهل الميت بنفسه
٣١٤	باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة	٣١١	باب فضل من مات له ولد فاحتسب
٣١٥	باب الصبر عند الصدمة الاولى	٣١٤	باب قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري
٣١٦	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انابك	٣١٤	باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسر
٣١٦	لمحزونون	٣١٥	باب ما يستحب أن يغسل وترا
٣١٦	باب البكاء عند المريض	٣١٦	باب يبدأ بجماع الميت
٣١٦	باب ما ينهى عن النوح والبكاء والزجر عن ذلك	٣١٦	باب مواضع الوضوء من الميت
٣١٧	باب القيام للجنائز	٣١٦	باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل
٣١٧	باب متى يقعد اذا قام للجنائز	٣١٦	باب يجعل الكافور في آخره
٣١٨	باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن	٣١٧	باب نقض شعر المرأة
٣١٨	مناكب الرجال الخ	٣١٧	باب كيف الاشعار للميت
٣١٨	باب من قام بجنائز يهودى	٣١٨	باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون
٣١٩	باب حل الرجال الجنائز دون النساء	٣١٨	باب يلقي شعر المرأة خلفها
		٣١٨	باب الثياب البيض للكفن
		٣١٩	باب الكفن في ثوبين







باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا هي ثابتة في غير رواية ابن عاكركما في الفرع واصله  
(كتاب الاذان) \*

بالدال المججمة وهو في اللغة الاعلا الشرح اعلام مخصوص بالفاظ مخصوصة في اوقات مخصوصة ثابت لابن  
عاكركما في رواية ابي ذر (باب بدء الاذان) بهمة بعد الدال المهمله اي ابتدائه وللاصلي واي ذر بدء  
الاذان فاسقط التثنية (وله) بالرفع او بالجر عطف على الجرو والسابق وللاصلي وقول الله عز وجل  
واذا ناديتهم اذانهم اذنتهم (في الصلاة) التي هي افضل الاعمال عند ذوى الالباب (اتخذوها هزوا ولعبا) ا  
اتخذوا الصلاة عند الله وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة (ذلك بانهم قوم لا يعقلون) معاني عبادة ا  
وشرائعه وضوئته بالماء مشروعية الاذان بالنص لا بالمشام وحده قال الزهري فيما ذكره ابن كثير الحافظ  
ذكر الله يغسلون هذه الآية رواه ابن ابي حاتم (وقوله) تعالى بالرفع والجر كما مر (اذان اذنى الصلاة) اذن  
(من من الميت) عند قعود الامام على المنبر للخطبة زاد في رواية الاصلي الآية واللام للاختصاص وعمر بن  
عبيد الوضوء رواه ابو الشيخ ان فرض الاذان نزل مع الصلاة يا ايها الذين آمنوا اذانوا للصلاة من يوم الجمعة  
والالا يرون على انه يروى يا عبد الله بن زيد وغيره ووجه المطابقة بين الترجمة والايتين كونهما مديتين وابنة بدء  
الجمعة انما كان بالمدينة فالراجح ان الاذان كان في السنة الاولى من الهجرة وبالسند قال (حدثنا عمران بن  
ميسرة) بفتح الميم وسكون المشاة التحسية الادمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التنوري  
بفتح المشاة الغوفية وتشديد النون البصري (قال حدثنا خالد) ولغير ابوى ذرو الوقت والاصلي خالد الحذاء  
(عن ابي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن انس) وللاصلي زيادة ابن مالك (قال ذكروا النار والناقص  
فذكروا اليهود والنصارى) كذا وقع مختصرا في رواية عبد الوارث وساقه بتمامه عبد الوهاب في الباب  
اللاحق حيث قال لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه فذكروا ان يوروا نارا او يضربوا

نافع (فأمر بلال) بضم الهمزة أي أمره النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع مصرحاً به في رواية الترمذي وغيره  
 عن قتيبة عن عبد الوهاب (أن يشفع الأذان) بفتحات وسكون الشين أي يأتي بالفاظه مثني اللفظ التكثير في  
 قوله فانه أربع والأكلة التوحيد في آخره فانها مفردة فالمراد معظمه (وأن يوتر الإقامة) اللفظ الإقامة فانه  
 يثنى واستنبط من قوله فأمر بلال وجوب الأذان والجهور على أنه سنة وأجاب القائل بالوجوب بأن الأمر  
 إنما وقع بصفة الأذان في كونه شفعاً لا لاصل الأذان ولئلا سلطنا له لنفس الأذان لئلا تكون الصيغة الشرعية  
 واجبة في الشيء ولو كان فلا كالطهارة للصلاة النفل وأجيب بأنه إذا ثبت الأمر بالصفة لزم أن يكون الأصل  
 مأموراً به قاله ابن دقيق العيد \* ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التحديث والعنعنة والقول  
 وأخرجه المؤلف في ذكر بني إسرائيل ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا محمود  
 ابن غيلان) بفتح الغين المجبة العدوى المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا جريح) عبد الملك  
 (قال أخبرني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن الخطاب (كان يقول كان المسلمون حين قدموا  
 المدينة) من مكة في الهجرة (يجتمعون فيصنعون الصلاة) بالحاء المهملة يفعلون أي يقدرون حينها ليدركوها  
 في الوقت (لشتمين فيصنعون الصلاة) ليس ينادي لها (بفتح الدال مبنياً للمفعول وفيه كما نقلوا عن ابن مالك  
 جواراً لـ) ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر ويجوز أن يكون اسمها ضمير الشأن وخبرها الجملة بعد وفي رواية  
 مسلم ما يـ (لشتمين) لفظه ليس ينادي بها أحد (فتكلموا) أي الصلابة رضى الله عنهم (يوماً في ذلك فقال بعضهم  
 اتخذوا) أي بكسر الحاء على صورة الأمر (مثل نافوس النصارى) الذي يضر بونه لوقت صلاتهم (وقال  
 بعضهم بل يوها) أي اتخذوا بوقائهم الموحدة (مثل قرن اليهود) الذي يتفخ فيه فيجتمعون عند سماع صوته  
 ويسمى الشبور. ثم الشين المجبة وتشديد الموحدة المضمومة فاقتروا قرأى عبد الله بن زيد الأذان فجاء إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم قصص عليه رؤياه فصدفه وسقطت واو وقال لا بي الوقت وبل في رواية أخرى (فقال  
 عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أولا) بهمة الاستفهام وواو العطف على مقدراً أي أتقولون بموافقتهم ولا  
 (تبعثون رجلاً) زاد الشمين منكم حال كونه (ينادي بالصلاة) وعلى هذا فالفاء هي النصيحة والتقدير كما مر  
 فاقتروا قاله القرطبي وتعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق حديث عبد الله بن زيد يخالف ذلك فإن فيه أنه لما  
 قص رؤياه صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال فسمع عمر الصوت فخرج فأق النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت  
 مثل الذي رأى فدل على أن عمر لم يكن حاضر المـ قص عبد الله قال والظاهر أن إشارة عمر برسالة رجل  
 ينادي بالصلاة كانت عقب المشاورة فيما يفظونه وأن رؤياه عبد الله كانت بعد ذلك وتعقبه العيني بحديث أبي  
 بشر عن أبي عمر بن انس عن عروة له من الأبرار عند أبي داود فانه قلل فيه بعد قول عبد الله بن زيد إذا نأني  
 أنت فأراني الأذان وكان عمر قد رآه قبل ذلك فكتمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تخبرني بالآخر  
 وليس فيه أن عمر سمع الصوت فخرج فقال فهو يقوي كلام القرطبي ويرد كلام بعضهم أي ابن حجر أنه يـ وأجاب  
 ابن حجر في انتقاض الاعتراض بأنه إذا سكنت في رواية أبي عمر عن قوله فسمع عمر الصوت فخرج واو ابن عمر  
 إنما يكون اثبات ذلك دالاً على أنه لم يكن حاضر فكيف يعترض بمثل هذا (فقال) بالنساء ولا بي الوقت وقال  
 (رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم قناد بالصلاة) أي اذهب إلى موضع بارز فناد فيه بالصلاة ليسمعك  
 الناس كذا قاله النووي متعباً من استنبط منه مشروعية الأذان قائماً كـ ابن خزيمة وابن المنذر وعياض  
 ثم هو سنة فيه وبه استدلل العلامة الجلال المحلى للقيام موافقة لمن تعقبه النووي فان قلت ما الحكمة  
 في تخصيص الأذان برؤيا رجل ولم يكن يوحى أجيب لما فيه من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم والرفع لذكره  
 لانه إذا كان على لسان غيره كان أرفع لذكره وأغفل شأنه على أنه روى أبو داود في المراسيل أن عمر لما رأى  
 الأذان جاء ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الوحي قد ورد بذلك فخارعه الأذان بلال فقال له عليه  
 السلام سبقتك بها الوحي \* ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والأخبار والقول وأخرجه مسلم والترمذي  
 والنسائي (باب الأذان مثني مثني) بغير تنوين مع التكرار للتوكيد أي مرتين مرتين ولا بن عساكر

وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر لغير الكشي في منى مفردا باسقاط الثانية وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) (الازدي) الواشي بجمعة ثم مهمل البصري (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم الجهني البصري (عن سماعة بن عتبة) بكسر السين وتخفيف الميم البصري (المزبدي) بكسر الميم وسكون الزاي بعدها موحدة (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرعي البصري (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال امرئ) وفي الفرع المكي قال قال امرئ (بلال) بضم الهمزة أي ما مره الرسول صلى الله عليه وسلم لانه إلا من الناهي وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم انه موقوف ودفع بأن الخبر عن الشرع لا يحمل الا على امر الرسول (ان يرفع الاذان) يفتح المثناة التحتية أي يجعل أ كثر كانه مثناة (وان يوتر) وفي رواية ويوتر (الاقامة) أي يفرد هاجيعا (الا الاقامة) أي لفظ الاقامة وهي قوله قد قامت الصلاة فانها تشفع وسقط للأصلي لفظ الاقامة الاولى وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثنى (محمد) زاد ابو ذر وهو ابن سلام (قال اخبرنا) وللأصلي حدثنا ولا يذرحثنى (عبد الوهاب) وللاربعة عبد الوهاب الثقفي (قال اخبرنا) ولا يذرحثنى (عبد الوهاب) بن مهران (عن أبي قلابة) رضى الله عنه (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال اما كثر الناس) بتشديد الميم (قال ذكروا) جواب لما ولغة قال الثانية زائدة لتأكيد قال السابقة (أن يعلموا وقت الصلاة بشئ يعرفونه) بضم أول يعلموا وكسر ثالثة أي يجعلوا له علامة يعرف بها أول كريمة وغير الاربعة أن يعلموا بفتحها من العلم (فذكروا أن يوروا) أي يوقدوا (نارا أو يضربوا ناقوسا) كالجوس والنصارى (فأمر بلال) بضم الهمزة أي فأمره النبي صلى الله عليه وسلم (أن يرفع الاذان) أي معظمه (وأن يوتر الاقامة) أي يأتي بالفاظها مفردة أي الالفاظ قد قامت الصلاة فيأتي بها شفعا كما في الحديث السابق وهذا مذهب الشافعي واحد والمراد معظمها فان كلمة التوحيد في آخر الاذان مفردة والتكبير في قوله أربع ولفظ الاقامة مثني كما مر ولفظ الشفع يتناول التنبيه والترجيع فليس في لفظ حديث الباب ما يضاف ذلك على ان تكرير التكبير تنبيه في الصورة مفردة في الحكم ولذا يثبت أن يقال بنفس واحد ومذهب مالك وأتباعه الى أن التكبير في أول الاذان مرتين روايته من وجوه صحاح في أذان أبي مخذورة وأذان ابن زيد والعمل عندهم بالمدينة على ذلك في آل سعد القرط الى زمانهم لنا حديث أبي مخذورة عند مسلم وأبي عوانة والحاكم وهو المحفوظ عن الشافعي من حديث ابن زيد كما مر والاقامة إحدى عشرة كلمة والاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو أن يأتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهر الحديث مسلم فيه وانما اختصر الترجيع بالشهادتين لانهما اعظم ألقاظ الاذان وليس بسنة عند الحنفية للروايات المتفقة على أن لا ترجيع في أذان بلال وعمر بن أم مكتوم الى أن توفيا والله اعلم هذا (باب) بالنوين (الاقامة) التي تقام بها الصلاة ألقاظها (واحدة) لم يكثر لفظ واحدة مراعاة للفظ حديث ابن عمر عند ابن حبان ولفظه الاذان مثني والاقامة واحدة ثم في حديث أبي مخذورة عند الدارقطني تكرير (الاقولة) قامت الصلاة) فانه يكرره وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني البصري امام عصره في الحديث وعلمه (قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) ابن علية (قال حدثنا خالد) وفي رواية خالد الحذاء (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (عن أنس) وللأصلي أنس ابن مالك (قال امرئ بلال أن يرفع الاذان وأن يوتر الاقامة) وهي الاعلام بالشروع في الصلاة بالفاظ مخصوصة وتمتاز عن الاذان يأتي بها قرأدي وهو جمعة على الحنفية في تنبيهها واستدلوها بما اشتهر أن بلالا كان يثني الاقامة الى أن توفي وحديث عبد الله بن زيد عند الترمذي وكان اذان رسول الله صلى الله عليه وسلم شفعا شفعا في الاذان والاقامة (قال اسمعيل) بن علية المذكور (فذكرت) بحذف ضمير المفعول أي حديث خالد للكشي في الأصل فذكرته (لا يوب) السخيتاني (فقال الا الاقامة) أي الالفاظ قوله قد قامت الصلاة فانها تشفع لانها المقصود من الاقامة بالذات وما ادعاه ابن منده من أن قوله في حديث سماعة في باب الاذان مثني مثني الا الاقامة من قول أيوب غير مسندة كما في رواية اسمعيل يعني هذه وقول الأصلي انها من قول أيوب لامن قول مالك متعقب بحديث معمر عن أيوب عند عبد الرزاق ولفظه كان بلال يثني الاذان ويوتر الاقامة الا قوله

قد قامت الصلاة والاصل أن ما كان في الخبر فهو منه حتى يدل دليله على خلافه ولا دليل في رواية اسماعيل  
 هذملانه انما يحصل منها أن خالد كان لا يذكر الزيادة وكان أيوب يذكرها وكل منهما روى الحديث عن أبي  
 قلابه عن أنس فكان في رواية أيوب زيادة من حافظ فتقبل قاله في القبح والجهور على شفعها الا ما لكا ولا حجة له  
 في الحديث الثاني من حديثي الباب السابق لما في سابقه واحتجنا به بعمل أهل المدينة معارض بعمل أهل مكة  
 وهي تجمع الكثير في المواسم وغيرها ومعهم الحديث الصحيح (باب فضل التأذين) وبالسند قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا ملك) الامام (عن أبي الزناد) بكسر الزاي وبالتون الخليفة عبد الله  
 ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولا يذير  
 أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال اذا نودي بالصلاة (أي لاجلها) (ادبر الشيطان) أي جنس الشيطان  
 أو الممهود هارب إلى الرواح من سماع الاذان حال كونه (وله) ولا يذير ولا اصلي (له) (ضراط) يشغل به نفسه  
 (حتى) أي بكي (لا يسمع التأذين) اعظم أمره لما اشغل عليه من قواعد الدين واطهار شرائع الاسلام أو حتى  
 لا يسمع للمؤذن بما يسمعه اذا استشهد يوم القيامة لانه داخل في الجن والانس المذكورين في حديث لا يسمع  
 مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة ودفع بأنه ليس أهلا للشهادة لانه كافر والمراد  
 في الحديث مؤمن والجن وانما يحجب عند الصلاة مع ما فيها من القرآن لان غالبها سر ومناجاة فلا تنطق الى  
 افسادها على فاعلها وافساد خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى اتفاق كل المؤذين على الاعلان به ونزول  
 الرحمة الله عليهم مع يأسه عن أن يرد هم عما أعلنوا به ويوقن بالخبرة بما تنفصل الله به عليهم من ثواب ذلك  
 ويدكر معصية الله ومضادته أمره فلا يملك الحديث لما حصل له من الخوف وقيل لانه دعاء الى الصلاة التي فيها  
 السجود الذي امتنع من فعله لما أمر به ففيه تصميمه على مخالفة أمر الله واستمراره على معصية الله فاذا دعا  
 داعي الله فتر منه وللأصلي له شرط بالواو على الاصل في الجملة اللاحقة الخالية أن تكون بالواو وقد تقع بغيرها  
 كما في ايهبطوا بعضكم لبعض عدو (فاذا قضى) المتأدى (التداعي) أي فرغ المؤذن من الاذان وللأصلي  
 عسا كرقضى بضم القاف مبتدأ للمفعول النداء بالرفع لقيامه مقام الفاعل (أقبل) أي الشيطان زاد  
 مسلم في رواية صالح عن أبي هريرة فوسوس (حتى اذا نوب للصلاة ادبر) الشيطان بضم المثناة وكسر  
 الواو المشددة من ثوب أي اعيد الدعاء اليها والمراد الإقامة لا قوله في الصبح الصلاة خير من النوم لانه خاص به  
 ولمسلم فاذا سمع الإقامة ذهب (حتى اذا قضى) المتأوب (التنويب) وللأصلي وابن عسا كرقضى اذا قضى بضم  
 القاف التنويب بالرفع كالسابق (أقبل) أي الشيطان ساعيا في ابطال الصلاة على المصلين (حتى يحطرو) بفتح  
 أوله وكسر الطاء كما مضى به عياض عن المتقين وهو الوجه أي يوسوس (بين المرء) أي الانسان (ونفسه) أي  
 قلبه ولا يذير يحطرو بضم الطاء عن أكثر الرواة أي يدنونه فيمر بين المرء وبين قلبه فيشغله ويحول بينه وبين  
 ما يريد من اقباله على صلاته واخلاصه فيها (يقول) أي الشيطان لله صلى (اذكر كذا اذكر كذا) ولكريمة  
 اذكر كذا واذكر كذا بواو العطف وكذا المسلم كالمؤلف في صلاة السهو (لما) أي لشيء (لم يكن يذكر) قبل  
 الصلاة (حتى) أي كي (ينزل الرجل) لا يدرى كم صلى من الركعات ولم يذكر في ادبار الشيطان ما ذكره  
 في الاول من الضراط اكتفاء بذكره فيه أو لان الشدة في الاول تأميه غفلة فتكون أهول وفي الحديث فضل  
 الاذان وعظم قدره لان الشيطان يحرب منه ولا يهرب عند قراءته للقرآن في الصلاة التي هي أفضل ورواه هذا  
 الحديث خمسة وفيه التصديت والاخبار والعنونة وأخرجه أبو داود والنسائي في الصلاة (باب) ثواب  
 (رفع الصوت بالتداعي) أي الاذان (وقال عمر بن عبد العزيز) فيما وصله ابن أبي شيبة بلفظ ان مؤذنا اذن  
 فطرب في اذانه فقال له عمر بن عبد العزيز (اذن) بلفظ الامر (اذنا سمعا) بسكون الميم بغير نقمات ولا تطرب  
 (والأفعل ثلاث) أي اترنم من باب الاذان فان قلت النهي وقع عن التطرب فما المطابقة بينه وبين الترجمة أجيب  
 بأن المؤثرب أراد أنه ليس كل رفع محمود الا رفع هذه المثابة غير مطرب أو غير علة فطبع وبالسند قال

الذي سبق عنه  
 الاصلي له بدون  
 واو فاعل للأصلي  
 روايتان اه نصير



(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) هو ابن انس (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صخرة) بمهمات مفتوحات الالعين الاولى فساكنة عمرو بن زيد (الانصاري ثم المازني) بالراي والنون (عن أبيه) عبد الله (انه أخيره أن ابا سعيد الخدري) بالذال المهملة (قال له) أي لعبد الله بن عبد الرحمن (أني أراي أحب الغنم) أحب (البادية) الصغراء التي لا عمارة فيها لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها (فاذا كنت في) أي بين (غملك) في غير بادية أو فيها (أو) في (باديتك) من غير غنم أو معها أو هو شك من الراوي ولا يذرو باديتك بالواو ومن غير ألف (فأذنت بالصلاة) أي اعلمت بوقتها وللاربعة للصلاة باللام بدل الموحدة أي لاجلها (فارفع صوتك بالنداء) أي الاذان (فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن) أي غاية (جن ولا انس ولا شيء) من حيوان أو جاد بأن يخلق الله تعالى له ادراكا وهو من صنف العام على الخاص \* ولا يذرو داود والناسي المؤذن يغفر له مدصوته ويشهد له كل رطب ويابس ولا ينزيمه لا يسمع صوته شجر ولا مدرو ولا حجر ولا جن ولا انس (الشهادة) بالفتح المماضي وللكتيبة (يوم القيامة) وغاية الصوت بلا ريب أخفى من ابتدائه فاذا شهد له من بعده ووصل اليه منتهى صوته فلا ينشهد له من دنا منه وسمع مبادى صوته أولى به عليه القاسي البيضاء والسر في هذه الشهادة وكفى باقعه شهيدا اشتهار المشهود له بالفضل وعلو الدرجة وكان الله تعالى يشتمك بالشهادة قوما يكرم بها آخرين ولا أحد من حديث أبي هريرة مرفوعا المؤذن يغفر له مدى صوته وبصدقه كل رطب ويابس قال الخطابي مدى الشيء غايته أي انه يستكمل المغفرة اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت أولانه كلام غنيل وتشبيه يريد أن المكان الذي ينتهي اليه الصوت لو قدر أن يكون بين اقسامه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب فلا تلك المسافة غفرها الله تعالى له انتهى واستشهد المنذري للقول الاول برواية مدصوته بتشديد الدال أي بقدر مدصوته (قال أبو سعيد) الخدري (سمعه) أي قوله انه لا يسمع الى آخره (من رسول الله) وللاصيلي من النبي (صلى الله عليه وسلم) وحينئذ قد ذكر الغنم والبادية موقوف وقال الجلال المحلي أي سمعت ما قلت لك بخطاب لي كافهمه الماوردي والامام الغزالي وأوردته باللفظ الدال على ذلك ليظهر الاستدلال به على اذان المنفرد ورفع صوته به \* ورواه هذا الحديث الخمسة مديون الاشخ المواق وفيه التحديث والاختبار والعنعنة والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في ذكر الجن والتوحيد والنسائي وابن ماجه في الصلاة \* (باب ما يحقن بالاذان من الدماء) أي يمنع بسبب الاذان من اراقة الدماء \* وبالسند قال (حدثنا) ولا يذرو والوقت حدثني (قبيصة) واخبر أبو يذرو الوقت وابن عساكر قبيصة بن سعيد (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصاري (عن حميد) الطويل (عن انس بن مالك) رضي الله عنه وسقط ابن مالك في رواية أبو يذرو والوقت وابن عساكر (أن النبي) ولا يذرو عن الكشيبي والحوي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان) ولا يذرو أنه كان (إذا غزينا) أي مصاحبا لنا (قوما لم يكن يغزونا) بالواو وبعد الزاي كذا الصكر رمية من الغزو والاصل اسقاط الواو للجزم ولكنه جاء على بهض اللغات والمستعمل من غير اليونانية يغزينا كالسابقة الا انه باسقاط الواو على الاصل مجزوما بدل من يكن ولا يصلي وأبي الوقت يغزينا باثبات شناة تحمية بعد الغين المجهة ورفع الراء من الاغارة ولا يذرو والمستعمل يعزينا باسقاط اليا والجزم من الاغارة أيضا ولا يذرو الوقت أيضا وابن عساكر يغزينا بضم أوله واسكان الغين وحرف العلة من الاغراء ولا يذرو عن الكشيبي والحوي يغزينا باسكان الغين وبالذال المهملة من غير واو من الغد وتشيع الروح (حق يصح ويتطرب) أي ينتظر (فان سمع أذانا كعب عنهم وان لم يسمع اذانا غار) بالهمزة ويقال غار ثلثا أي هجم (عليهم) من غير علم منهم (قال) انس بن مالك (نخرجنا) من المدينة الى خيبر (فاتمهينا اليهم) أي الى أهل خيبر (ليلا فلما أصبح) النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يسمع اذا ماركب وركبت خلف أبي طلحة) زيد بن سهل وهو زوج أم انس (وان قدمي لقسي) بكسر الميم من الاولى وقعه من الثانية (قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال) انس (نخرجوا) أي أهل خيبر (اليانجكنا لهم) يفتح الميم جمع مكمل بكسرهما أي يتفقههم (ومساحيهم) جمع مسحة أي يحجارفهم التي من حديد (قلما روا)

النبي صلى الله عليه وسلم قالوا) والسموي والمسقل قال أي قائلهم جاء (محمد والله) جاء (محمد والنجيس) بالرفع  
 عطف على القاعل أو بالنصب. فعولاً معه والسموي والمسقل والجيش وهما بمعنى وسعي بالنجيس لأنه قلب  
 ومينة وميسرة ومقدمة وماسقة (قال فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر الله أكبر) بالجزم  
 وفي اليونانية بالرفع (خربت خير) قاله عليه الصلاة والسلام يوحى أو تقرأ ولا ينفى أي يدعى من آله الهدم من  
 المساحي وغيرها (أنا إذا نزلنا بساحة قوم) أي بضنائهم (فصباح المنذرين) بفتح الذال المجهة أي قبس  
 ما يصحون أي بس الصباح صباحهم واستتب من الحديث وجوب الاذان وأنه لا يجوز تركه لأنه من شعائر  
 الاسلام الظاهرة فلواتفق أهل بلد على تركه قوتوا والصحيح عندنا كالحقية والمالكية أنه سنة الآن  
 المالكية قالوا أنه لجماعة طلبت غيرها بخلاف القذ والجماعة التي لا تطلب غيرها \* ومباحث بقية الحديث  
 تأتي إن شاء الله تعالى وقد أخرج هذا الحديث المؤلف أيضاً في الجهاد ومسلم طرفه المتعلق بالاذان \* (باب  
 ما يقول الرجل إذا مع المنادي) أي المؤذن \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي  
 (قال أخبرنا) وفي رواية حدثنا (مالك) هو ابن انس الاصبغى امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 إذا سمعتم النداء أي الاذان (فقولوا) قولاً (مثل ما يقول المؤذن) أي مثل قول المؤذن وكذا مثل قول المقيم  
 أي الا في الحيعتين فيقول بدل كل منهما لا حول ولا قوة الا بالله كما يأتي في رواية تنقيده في الحديث الا في  
 ان شاء الله تعالى والافى التثويب في الصبح فيقول بدل كل من كتبه صدقت وبررت قال في الكفاية لخبر ورد  
 فيه والافى قوله قد قامت الصلاة فيقول أقامها الله وأدامها والافى \* كان في الخلا \* أو يجمع فلا يجب  
 في الاذان ويكره في الصلاة فيجب بعدها وليس الامر للوجوب عند الجمهور خلافاً لصاحب المحيط من  
 الحنفية وابن وهب من المالكية فيما حكى عنهما وغيرهما بالمضارع في قوله ما يقول دون الماضي إشارة الى أن قول  
 السامع يكون عقب كل كلمة مثلها الا الكلى عند فراغ الكل ويؤيده حديث التميمي عن أم حبيبة أنه صلى الله  
 عليه وسلم كان إذا كان عندها فسمع المؤذن يقول مثل ما يقول حتى يسكت فلولا لم يجبه حتى فرغ استحب له  
 التدارك ان لم يطل الفصل قاله في المجموع بجماعه هل إذا أذن مؤذن آخر يجيبه بعد اجابة الاول أم لا قال  
 النووي لم أرفقه شيئاً لأصحابنا وقال في المجموع المختار أن أصل الفضيلة في الاجابة شامل للجميع الا أن الاول  
 متأكداً ويكره تركه وقال ابن عبد السلام يجب كل واحد اجابة لتعدد السبب واجابة الاول أفضل الا في الصبح  
 والجمعة فهما سواء لانهم مشروران \* وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بضم ميم معاذ وفتح فاء فضالة (قال  
 حدثنا هشام) الدستواقي (عن يحيى بن أبي كثير) (عن محمد بن ابراهيم بن الحارث) المدني (وعند الاسماعيلي  
 عن يحيى حدثنا محمد بن ابراهيم (قال حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبد الله (أنه سمع معاوية) بن أبي  
 سفيان رضي الله عنهما يقول (يوماً) زاد في نسخة المؤذن (فقال مثله) أي مثل قول المؤذن ولا بن عساكر  
 وأبي الوقت يشمله بحدوده وقوله فقال يفسر لي قول المحذوف من النسخة الاخرى (الى قوله) أي مع قوله  
 (وأشهد أن محمداً رسول الله) كذا أورده المؤلف مختصراً \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن راهوية) وسقط  
 راهوية عند الاربعة (قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا هشام) الدستواقي (عن يحيى بن أبي كثير  
 (نحوه) أي نحو الحديث السابق على أنه لم يسبق لفظه كله (قال يحيى) بن أبي كثير باسناد اسحاق بن راهوية  
 (وحدثني) بالافراد (بعض اخواننا) قال الحافظ ابن حجر بقلب على ظني انه علقمة بن وقاص ان كان يحيى بن  
 أبي كثير أدركه والا فاحداً بنه عبد الله بن علقمة او عمرو بن علقمة وقال الكرماني هو الاوزاعي (انه قال لما  
 قال) المؤذن (حي على الصلاة) أي هلم بوجهك وسريرتك الى الهدى والنور عاجلاً والقوز بالنعم آجلاً  
 (قال) معاوية (لا حول ولا قوة الا بالله) ولم يذكر في الفلاح اقتصاراً بذلك أحدهما عن الآخر لظهوره  
 ولا بن خزيمة وغيره من حديث علقمة بن أبي وقاص فقال معاوية لما قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا  
 بالله فلما قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله وقال بعد ذلك مثل ما قال المؤذن (وقال) أي معاوية

وللاصلي قال (هكذا سمعنا نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول) ذلك وانما لم يجب في الجملة لان معناها هما  
الدعاء الى الصلاة ولا معنى لقول السامع فيه ما ذلك بل يقول فيها الموقلة لانها من كوز الجنة فمؤنها  
السامع عما يغفونه من ثواب الجيعتين وقال الطيبي في وجه المناسبة فكأنه يقول هذا امر عظيم لا يستطيع مع  
ضغنى القيام به الا اذا وفقني الله تعالى بجوده وقوته وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول والسماع  
\* (باب الدعاء عند تمام النداء) \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه ثنى بالافراد (علي بن عياش)  
بالمناة التسمية والشرين المجبة الالهاني بفتح الهمزة المحصى (قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة) بالحاء المهملة  
والزاي المحصى (عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله) الانصاري (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من قال حين يسمع النداء اي تمام الاذان فالناطق محمول على الكلى وايس المراد بظاهره انه يقول ذلك حال  
سماع الاذان من غير تقييده بفراغه لحديث مسلم عن ابن عمر قولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فبين ان محله بعد  
افراغ (الله رب هذه الدعوة) بفتح الدال اي ألفاظ الاذان (التامة) التي لا يدخلها تغيير ولا تبدل بل هي  
باقية الى يوم التشور والجمعها العقائد بتمامها (والصلاة القاعة) الباقية قال الطيبي من قوله في اوله الى  
محمد رسول الله الدعوة التامة والحيلة هي الصلاة القاعة في قوله يقيمون الصلاة (آت) بالمذاي أعط  
(محمد) صلى الله عليه وسلم (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة التي لا تبتغي الاله (والفضيلة) المرتبة الزائدة على  
سائر الخلقين (وابعته) عليه السلام (مقاما محمودا) يحمد فيه الاقوال والاعمال (الذي وعده) بقولك  
سبحانك عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا وهو مقام الشفاعة العظمى وانتصاب مقامه على انه مفعول به على  
تضمن بعث أعطى ونكره للتخفيف كانه قال مقاماً وأى مقام وللنساءى في هذه الرواية من رواية علي بن عياش  
المقام المحمود بالتعريف والموصول بدل من النكرة او صفة لها على رأى الاخفش والقائل بجواز وصفها به  
اذا تخصصت او مرفوع خبر مبتدأ محذوف وللشمسي مما ليس في الضرع وأصله الذي وعدته فانك لا تختلف  
الميعاد (حلت) أى وجبت (له شفاعتي) اي المناسبة له كشفاعته في المذنبين او في ادخال الجنة من غير حساب  
او رفع الدرجات (يوم القيامة) وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في التفسير  
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة \* (باب الاستهام) اي الاقتراع بالسهم التي يكتب  
عليها الاسماء فمن خرج له سهم جاء حظه (في) منصب (الاذان ويذكر) يضم اوله مما وصله سيف بن عمر  
في الفتوح والطبراني من طريقه عنه عن عبد الله بن شبرمة عن شقيق وهو أبو وائل (ان اقواما) وللاصلي  
وأبي ذر ان قوما (اختلفوا في) منصب (الاذان) عند رجوعهم من فتح القادسية وقد أصيب المؤذن (فأقرع  
بينهم سعد) بن ابي وقاص بعد ان اختصموا اليه اذ كان اميراً على الناس من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
وزاد فخرجت القرعة لرجل منهم فأذن \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال اخبرنا  
مالك) هو ابن انس الامام (عن سمى) يضم اوله وتشديد المناة التسمية آخوه (مولى ابي بكر) اي ابن عبد  
الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي (عن ابي صالح) ذكره كوان الزيات (عن ابي هريرة) رضى الله عنه  
(ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء اي الاذان (و) لو يعلم الناس ما في الصلوة  
الاولى الذي يلى الامام اي من الخير والبركة كافي رواية ابي الشيخ (ثم لم يجحدوا) شيأ من وجوه الاولوية  
بأن يقع التساوي ولا يذروا الاصلي ثم لا يجحدون (الا ان يستهموا) اي يقتروا (عليه) على ما ذكر من  
الاذان والصف الاول (لا يستهموا) اي لا يقتروا عليه ولعبد الزاق عن مالك لا يستهموا عليه ما هو  
يعين أن المراد بقوله هنا عليه عائدة على الاثنين وعدل في قوله لو يعلم الناس عن الاصل وهو كون شرطها فعلا  
ماضيا الى المضارع قصدا لاستحضار صورة المتعلق بهذا الامر المحيى الذي يفضى الحرس على تحصيله الى  
الاستهام عليه (ولو يعلمون ما في التهجير) اي التبكير الى الصلوات (لا يستبقوا اليه) اي الى التهجير (ولو يعلمون  
ما في) ثواب اداء صلاة (العقة) أى العشاء في الجماعة (و) ثواب اداء صلاة (الصبح) في الجماعة (لا توهما  
ولو حبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو المحذرة اي مشيا على اليدين والركبتين أو على مقعدته  
وحث عليهما لما فيه من المشقة على النفوس وتعبية العشاء عتمة اثابة الى أن انتهى الوارد فيه ليس

التحريم بل لكراهة التنزيه ورواة هذا الحديث مديون الاشيوخ المؤلف وفيه التصديت والاخبار والعنينة  
 وأخرجه المؤلف ايضا في الشهادات ومسلم والنسائي والترمذي (باب جواز الكلام في) اثناء (الاذان)  
 بنهر الفاظه (وتكلم سليمان بن مرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخره دال مهملة ابن ابي الجون  
 اتلوا في الصلابة (في اذانه) كما وصله المؤلف في تاريخه عن ابي نعيم مما وصله في كتاب الصلاة باسناد صحيح  
 يلفظ انه كان يؤذن في العسكر فيأمر بالحاجة في اذانه (وقال الحسن) البصري (لابأس ان يفعلن)  
 المؤذن (وهو يؤذن اويقم) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) هو ابن زيد  
 (عن ايوب) السخيتي (وعبد الحميد) بن دينار (صاحب الزيادة وعاصم) أي ابن سليمان (الاحول)  
 ثلاثهم (عن عبد الله بن الحارث) البصري ابن عم محمد بن سيرين (قال خطبنا ابن عباس) رضى الله عنهما  
 يوم الجمعة كالابن عليه (في يوم ردغ) بالاضافة وفتح الراء وسكون الدال المهملة وبالفين المجهمة  
 كذا للكشيميني وابي الوقت وابن السكن اي يوم ذي طين قليل من مطر ونحوه او وحل وفي القرع يتنوين  
 يوم وللقابسي والاكثرين رزغ برأي موضع الدال اي غيم ياردا أو ماء قليل في التمام (فلما بلغ المؤذن) الى أن  
 يقول (حي على الصلاة) أو أراد أن يقولها (فأمره) ابن عباس (أن ينادي الصلاة في الحال) بدلها بنصب  
 الصلاة بتقدير صلوا أو أذوا ويجوز الرفع على الابتداء والرجال بالخاء المهملة جمع رجل وهو مسكن الشخص  
 وما فيه اثنائه اي صلوا في منازلكم ولا بن عليه اذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلاة  
 وفي حديث ابن عمر أنه قالها آخر ندائه والامران جائزان نص عليهما الشافعي في الاثم لكن بعده احسن لثلا  
 يفخر نظام الاذان ولعبد الرزاق باسناد صحيح عن نعيم بن النحام قال اذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم للصبح  
 في ليلة باردة فتمت لوقال ومن بعد فلا حرج فلما قال الصلاة خير من النوم قالها فقيه الجمع بين الحيعتين وقوله  
 الصلاة في الحال (فتنظر القوم بعضهم الى بعض) كأنهم انكروا تغيير الاذان وتبديل الحيعتين بذلك (فقال)  
 ابن عباس (فعل هذا) الذي أمرته به (من هو خير منه) اي الذي هو خير من ابن عباس وهو النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولا بن عساكر مني ولكشيميني منهم اي من المؤذن والقوم (وانها) اي الجمعة فان قلت لم يسبق ما يدل  
 على أنها الجمعة أوجب بأنه ليس من شروط معاد الضمير أن يكون مذكورا بالضمير على أن قوله خطبنا يدل عليه  
 مع ما وقع من التصريح في رواية ابن عليه ولفظه ان الجمعة (عزمه) بسكون الزاي اي واجبة وانى كرهت  
 أن اخرجكم فتمشون في الطين فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أوجب بأنه لما جازت الزيادة  
 المذكورة في الاذان للحاجة اليها دل على جواز الكلام في الاذان لمن يحتاج اليه لكن نازع في ذلك الداودي  
 بأنه لا حاجة فيه على جواز الكلام في الاذان بل القول المذكور مشروع من جملة الاذان في ذلك المحل وقد  
 رخص احد الكلام في اثنائه وهو قول عندنا في الطويل لكن قيده في المجموع بما لم يفرض بحيث لا بعد اذانا  
 ولا يضر اليسير جزما ورجح المالكية المنع مطلقا لكن ان حصل مهم ألباه الى الكلام في الواضحة يكلم  
 وفي المجموعة عن ابن القاسم نحوه وقال الحنفية فيما نقله العيني انه خلاف الاولى ورواة هذا الحديث  
 السبعة بصريون وفيه التصديت والعنينة والقول وثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وأخرجه  
 أيضا في الصلاة والجمعة ومسلم وأبو داود وابن ماجه في الصلاة (باب جواز الاذان الاعى اذا كان له من  
 يحضره) بدخول الوقت وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك)  
 الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله عن ابيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلا يؤذن) للصبح (بليل) اي في ليل (فكلوا واشربوا حتى) اي  
 الى أن (ينادي) اي يؤذن (ابن أم مكتوم) عمرو وأبو عبد الله بن قيس بن زائدة القرشي وأم مكتوم  
 اسمها عاتكة بنت عبد الله الخزومية (قال) ولغير الاربعة ثم قال اي ابن عمر وابن شهاب (وكان) اي ابن  
 أم مكتوم (رجلا أعمى) عني بعدد وبسنتين او ولد أعمى فكنت أمه أم مكتوم لا كتمام نور بصره  
 والاول هو المشهور (لا ينادي) اي لا يؤذن (حتى يقال له أصبحت أصبحت) بالتكرار للتاكيد وهي نامة  
 تستغنى برفعها والمعنى قارب الصبح على حد قوله تعالى فاذا بلغن أجلهن اي آخر عتقن والاجل

يطلق المدة وتنتهيها هو البلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال للذوق منه وهو المراد في الآية لم يصح أن يترتب عليه قوله فأمسكوهن بمعروف اذا لامساك بعد انقضاء الاجل وحينئذ فليس المراد من الحديث ظاهره وهو الاعلام بظهور الفجر بل التصدير من طلوعه والتضييق له على النداء خيفة ظهوره والالزام جواز الاكل بعد طلوع الفجر لانه جعل اذانه غاية للاكل ثم يعكز عليه قوله ان بلا لا يؤذن بليل فان فيه اشعارا بان ابن اتم مكتوم بخلافه وايضا وقع عند المؤلف في الصيام من قوله صلى الله عليه وسلم حتى يؤذن ابن اتم مكتوم فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر واجيب بان اذانه جعل علامة لتعريم الاكل وكأنته كان له من يراه في الوقت بحيث يكون اذانه مقارنا لابتداء طلوع الفجر وفي هذا الحديث مشروعية الاذان قبل الوقت في الصبح وهل يكفي به عن الاذان بعد الفجر أم لا ذهب الى الاول الشافعي ومالك واحمد واصحابهم وروى الشافعي في القديم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال عملوا الاذان بالصبح يدليج المدليج وتخرج العاهرة وصح في الزوجة أن وقتها من اول نصف الليل الاخر لان صلاته تدرك الناس وهم نيام فيحتاجون الى التأهب لها وهذا مذهب ابي يوسف وابن حبيب من المالكية لكن يعكز على هذا قول القاسم محمد المروى عند المؤلف في الصيام لم يكن بين اذانهما الى بلال وابن اتم مكتوم الا ان يرقى ذا وينزل ذا وهو مروي عند التساهي من قوله في روايته عن عائشة وهو متى كونه مرسلًا ويشيد اطلاق قوله ان بلا لا يؤذن بليل ومن ثم اختاره السبكي في شرح المنهاج وحكي تصحيحه عن القاضي حسين والمتولى قال وقطع به بغوي وهو أن الوقت الذي يؤذن فيه قبل الفجر هو وقت الصبح وهو كما قال في القاموس قبيل الصبح وقال الامام ابو حنيفة ومحمد لا يجوز تقديمه على الفجر وان قدم يعاد في الوقت لانه عليه السلام قال لمن اذن قبل الوقت لا تؤذن حتى ترى الفجر والمشهور عند المالكية جوازها من السدس الاخير من الليل ونقل الماوردي انه يؤذن لهما اذا صليت المشاء وبقيته مباحث الحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى (باب الاذان بعد طلوع الفجر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال اخبرني حفصة) أتم المؤمنين (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف المؤذن للصبح) اي جلس ينتظر الصبح لكي يؤذن واتصّب تأتملا للاذان كأنه من ملازمة مراقبة الفجر وهذا رواية الاصيلي والقايسي وابي درفيما نقل عن ابن قرقول وهي التي نقلها جهم ورواها البخاري عنه ورواية عبد الله بن يوسف عن مالك ايضا خلا قاله السائر رواة الموطأ حيث روه بلفظ كان اذا سكنت المؤذن من الاذان لصلاة الصبح قال الحافظ ابن حجر وهو الصواب ولا يبي الوقت والاصيلي اذا اعتكف واذن بواو المعطف على سابقه والضمير هنا في اعتكف عائد على النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل لانه يلزم منه أن يكون صنعه لذلك مختصا بجال اعتكافه وليس كذلك واجيب بنع الملازمة لاحتمال أن حفصة راوية الحديث شاهدته عليه السلام في ذلك الوقت معتكفا ولا يلزم منه مداومته ولا بن عسا كرا اذا اعتكف اذن باسقاط الواو ولا يبي ذرو عزاها العيني كابن حجر اللهم داني كان اذا اذن المؤذن بدل قوله اعتكف (وبدا) بالموحدة من غير همز ظهر (الصبح) والواو للسال (صلى) عليه الصلاة والسلام (ركعتين خفيفتين) سنة الصبح (قبل ان تقام الصلاة) بضم المثناة القوقبية من تقام اي قبل قيام صلاة فرض الصبح وجواب اذاقوله صلى ركعتين • ورواة هذا الحديث الخمسة مديون الابهيد الله بن يوسف وفيه التصديق والاختبار والعنة واخرجه مسلم والترمذي والتساهي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي (عن يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (كان) وللأصيلي وابي الوقت قالت كان ولا بن عسا كرا انها قالت كان (النبي) صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين خفيفتين سنة الصبح (بين النداء) اي الاذان (والاقامة من صلاة) فرض (الصبح) ومطابقة هذا الحديث للترجمة بطريق الاشارة لان صلاته عليه السلام هاتين الركعتين بين الاذان والاقامة تدل على أنه صلاهما بعد طلوع الفجر وان النداء كان بعد طلوع الفجر فانه ابن المنير واخرج الحديث مسلم ايضا وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا) وللأصيلي (حدثنا) مالك (هو ابن اسحق



(عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
 بلا ينادي) وللأصلي يؤذن (بليل) أي فيه (فكلموا واشربوا حتى) أي إلى أن (ينادي) يؤذن (ابن أم  
 مكتوم) الأصم المذکور في سورة عبس واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة مرة وفي حديث ابن  
 قرة من ابن عمر أن ابن أم مكتوم كان ينادي في القبر فلا يخطئه فان قلت لا مطابقة بين الترجمة والحديث اذ لو كان  
 اذانه بعد القبر لما جاز الاكل إلى اذانه اجيب بأن اذانه كان علامة على أن الاكل صار حراما وقد مر قريبا  
 نحوه ووقع في صحيح ابن خزيمة اذا اذن عمرو فانه ضرير البصر فلا يقرئكم واذا اذن بلال فلا يطعمن احد وهو  
 يخالف حديث الباب وجمع بينهما ابن خزيمة كما به عليه في الفتح باحتمال أن الاذان كان نوباً بينهما أو كان لهما  
 حالتان مختلفتان فكان بلال يؤذن أول ما شرع الاذان وحده ولا يؤذن للصبح حتى يطلع القبر ثم اردف بابن  
 أم مكتوم فكان يؤذن بليل واستقر بلال على حاله الأولى ثم في آخر الامر أخبر ابن أم مكتوم لضعفه  
 واستقر اذان بلال بليل وكان سبب ذلك ما رواه أبو داود وغيره انه كان رجلاً خطاً القبر فاذا قبل طلوعه  
 وانه اخطأ مرة فأمره عليه السلام أن يرجع فيقول ألا ان العبد نام يعني أن غلبة النوم على عينيه منعه من  
 تبين القبر واستتب من حديث الباب استحباب اذان واحد بعد واحد وجواز ذكر الرجل بما فيه من  
 عاهة اذا كان القصد التعريف ونحوه وغير ذلك مما سياتي ان شاء الله تعالى في محله (باب) حكم (الاذان  
 قبل القبر) هل هو مشروع أم لا وهل يكتب به عن الذي بعد القبر أم لا وبالسند قال (حدثنا احمد ابن  
 يونس) نسبه لجدته لشهرته به واسم ابيه عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي البرعي الكوفي  
 وصفه احمد بشيخ الاسلام (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا سليمان) بن طرخان  
 (التميمي) البصري (عن ابي عثمان) عبد الرحمن (التهدي) بفتح التثنية (عن عبد الله بن مسعود)  
 رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينعن احدكم) نصب على المفعولية لا اذان الا  
 (او) قال (أحد انكم اذان بلال من) اكل (سجود) بفتح السين ما يتسهر به وبضمها الفعل  
 كالوضوء والوضوء والعموى من هره كما في الفرع واصله ولم يذكرها الحافظ ابن حجر وقال العيني لا اعلم  
 صحتها (فانه) أي بلالا (يؤذن او) قال (ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح اللام المثناة التحتية وكرر  
 الجيم المنخفضه ضارع رجع المتعدي إلى واحد كقوله تعالى فان رجعك الله أي ليرد (فانكم) التهجد  
 المجدد لينام لحظة ليصبح نشيطاً أو يتسهر ان اراد الصيام (ولينبه) يوقظ (فانكم) لينأهب للصلاة  
 بالفعل ونحوه وبه قال ابو حنيفة ومحمد فالاولا ولا بد من اذان آخر للصلاة لان الاول ليس لها بل لما ذكر  
 واحتج بعضهم لذلك أيضا بأن اذان بلال كان نداءً كما في الحديث او ينادي لا اذانا وأجيب بأن النصح  
 أن يقول هو اذان قبل الصبح اقتره الشارع وأما كونه للصلاة او لغيره فذكر في آخر ذلك بحث آخر وأما رواية  
 ينادي فمعارضة برواية يؤذن والترجيح معان لان كل اذان نداء ولا عكس فالعمل برواية يؤذن عمل بالروايتين  
 وجمع بين الدليلين وهو أولى من العكس اذ ليس كذلك لا يقال ان النداء قبل القبر لم يكن بألفاظ الاذان  
 وانما كان تذكيراً أو تسهيراً كما يقع للناس اليوم لا نأقول ان هذا محدث قطعاً وقد تظاهرت الطرق  
 على التعبير بلفظ الاذان فعمله على معناه الشرعي مقدم (وليس) أي قال عليه الصلاة والسلام وليس  
 وفي رواية فليس (ان يقول) أي يظهر (القبر أو الصبح) شك من الراوي والقبر اسم ليس وخبره أن يقول  
 (وقال) أي اشار عليه السلام (باصابعه ورفعهما) ولا يذروا رقعتهما وفيه اطلاق القول على الفعل  
 فيهما وفي بعض الاصول باصبعه بالافراد والكشم في من غير اليونانية باصبعيه ورفعهما (الى فوق)  
 بالضم على البناء (وطأطأ) بوزن درج أي خفض اصبعيه (الى اسفل) بضم اللام في اليونانية لا غير  
 كفوق وقال أبو ذر الى فوق بالجر والتنوين لانه ظرف متصرف وبالضم على البناء وقطعه عن الاضافة  
 قال في المصايح ظاهره أن قطعه عن الاضافة مختص بحالة البناء على الضم دون حالة التنوين وهو أمر  
 قد ذهب اليه بعضهم ففرق بين جئت قبلًا وجئت من قبل بانه اعرب الاول لعدم تضمين الاضافة ومعناه جئت  
 متقدماً وفي الثاني لتضمنها ومعناه جئت متقدماً على كذا والذي اختاره بعض المحققين أن التنوين  
 عوض عن المضاف اليه وانه لا فرق في المعنى بين ما اعرب من هذه الظروف المقطوعة وما لم يجر منها قال وهو

الحق انتهى فأشار عليه السلام إلى القبر الكاذب المسمى عند العرب بذهب السرحان وهو الضو المستطيل  
من العلو إلى السفلى وهو من الليل فلا يدخل به وقت الصبح ويجوز فيه التصحر وأشار إلى الصادق بقوله  
(حتى يقول) أي يظهر القبر (هكذا وقال زهير) الجعقي في تفسير معنى هكذا أي أشار (بسبب يتيه) الذين  
يدان الإبهام مما يدل ذلك لأنها أشار بها عند السب (أحدهما فوق الأخرى ثم مدتهما) هكذا الأربع  
بالتنية ولغيرهم مدحا (عن يمينه وشماله) كأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقهما ليصك صفة القبر الصادق لأنه يطلع  
معتزضاً ثم يعم الاقتران ذاهباً يميناً وشمالاً \* ورواة هذا الحديث الخمسة أولهم كوفيان والآخران بصريان وفيه  
التحديث والقول والعنونة ورواية تايبي عن تايبي سليمان وابو عثمان وأخرجه المؤلف أيضاً في الطلاق  
وفي خبر الواحد ومسلم وابوداود والنسائي في الصوم وابن ماجه في الصلاة وبه قال (حدثنا) ولا يورى ذكر  
والوقت حدثني (اصح) بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي كما جزم به المزي فيما حكاه الحافظ ابن حجر وارتضاه  
أوهو اسحاق بن منصور الكوسج واسحاق بن نصر السعدي وكل ثقة على شرط المؤلف فلا قدح في ذلك (قال  
أخبرنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر  
ابن الخطاب العمري المدني (حدثنا) وللأصلي أخبرنا أي قال أبو أسامة حدثنا عبيد الله (عن القاسم  
ابن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن) أم المؤمنين (عائشة) رضى الله عنها (وعن نافع) مولى ابن عمر  
عطف على عن القاسم (عن ابن عمر) بن الخطاب (أن رسول الله) ولا يورى ذكر أن النبي (صلى الله عليه  
وسلم ح) للتحويل وكشفت من الفرع وليست في اليونينية (قال) المؤلف (وحدثني) بالافراد (يوسف  
ابن عيسى المروزي) وسقط المروزي عند الأربعة (قال حدثنا الفضل) ولا يورى ذكر الفضل بن موسى  
وللأصلي يعني ابن موسى (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) العمري (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر  
الصديق (عن عائشة) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه) سقط أنه للأصلي (قال أن بلالا  
يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى) أي إلى أن (يؤذن) وللكشميهني حتى ينادي (ابن أم مكتوم) هو ابن خال  
خديجة بنت خويلد وزاد المؤلف في الصيام فإنه لا يؤذن حتى يطلع القبر قال القاسم لم يكن بين اذنانهم ما  
الآن يرقى ذا وينزل ذا (باب) بالتدوين كذا في الفرع وأصله لكن قال في الفتح في روايتنا بلاتين في بيان  
(كم) ساعة أو صلاة أو نحوهما (بين الاذان والاقامة) للصلاة (و) حكم (من يفتطرا قامة الصلاة)  
ونبت هذه الجملة الأخيرة من قوله من يفتطرا إلى آخرها للكشميهني وصوب عدمها لأنها لفظ ترجمة تالية لهذه  
ولذا ضرب عليها في فرع اليونينية وبالسند قال (حدثنا اسحاق) بن شاهين (الواسطي) قال حدثنا خالد  
هو ابن عبد الله الطحان (عن الحريري) بضم الجيم وراه ابن مصغر اسعيد بن اياس (عن ابن بريدة) بضم الموحدة  
وفتح الراء عبد الله بن حبيب الأسلمي قاضي مرو (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح العين المجهمة وتشديد  
القاء المفتوحة (المزني) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبين كل اذنين) أي الاذان  
والاقامة فهو من باب التغليب والاقامة اذان بجامع الاعلام فالأول للوقت والثاني للفعل (صلاة) وقت  
صلاة نافلة أو المراد الرتبة بين الاذان والاقامة قبل الفرض قال ذلك أي بين كل اذنين صلاة (ثلاثاً لمن شاء)  
وللترمذي والحاكم باسناد ضعيف من حديث جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجعل بين اذانك واقامتك  
قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته \* ورواة حديث الباب  
الخمسة ما بين واسطي وبصري وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم  
وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والمجعة المشددة  
(قال حدثنا غندر) بضم الغين المجعة محمد بن جعفر ابن زويج شعبة (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت  
عمرو بن عامر) بفتح العين فيهما (الانصاري) عن انس بن مالك (رضي الله عنه) (قال كان المؤذن إذا اذن  
للمغرب وللإسماعيلي إذا أخذ المؤذن في اذان المغرب) (قام فاس من) كبار (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
يتدرون السواري) يتسارعون ويستبقون إليها للاستتار بها عن يزيين أي يسم لكونهم يصلون فرادى (حتى  
يخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من بيته اليهم (وهم) بالميم ولا يورى ذكر عن الجوى والكشميهني وهي (كذلك)  
أي في الابتداء والانتظار (يصلون الركعتين) ولا يورى ذكر ركعتين (قبل المغرب) قال انس (ولم يكن بين

(الاذان والاقامة شيء) كثير لا يقال ان بين هذا الاثر وكلام الرسول عليه السلام بين كل اذانين صلاة  
 معارضة لان اثر ائس ناف وقول الرسول مثبت او لا ثم خصص لعموم الحديث السابق أي بين كل اذانين  
 صلاة الا المغرب فانهم لم يكونوا يصلون بينهما بل كانوا يشرون في الصلاة في اثناء الاذان ويخرجون مع  
 فراغه وتعقب بأنه ليس في الحديث ما يقتضي انهم يخرجون مع فراغه ولا يلزم من شروهم في اثناء الاذان  
 ذلك • ورواة هذا الحديث خمسة ما بين واسطي ومدي وبصري وفيه التصديق والاخبار والسماح  
 والعننة والقول واخرجه الموقف أيضا في الصلاة وكذا التماسي (قال) ولا بن عساكر قال أبو عبد الله أي  
 البصري (وقال عثمان بن جبلة) بجيم وموحدة ولام مفتوحات ابن أبي رواد ابن أخي عبد العزيز بن أبي رواد  
 (وأبو داود) قال الحافظ ابن حجر هو الطيالسي فيما يظهر لي وليس هو الحفري بفتح المهملة والفاء (عن شعبة  
 لم يكن بينهما) أي بين الاذان والاقامة للمغرب (الاقليل) فيه تقييد الاطلاق السابق في قوله لم يكن بينهما  
 شيء أو الشيء المتني في السابق الكثير كما مر والمنبئ هنا القليل ونفي الكثير يقتضي اثبات القليل وقد وقع  
 الاختلاف في صلاة الركعتين قبل المغرب والذي رجحه النووي الاستحباب وقال مالك بعدهم وعن أحمد  
 الجواز وقال الحنفية يفصل بين أذانها بأدنى فصل وهو سكتة لان تأخيرها مكروه وقد رزمن السكتة بثلاث  
 خطوات كذا عند امامهم الاعظم وعن صاحبه بجلسة خفيفة كالتالي بين الخطبتين وتأتي بقية مباحث  
 الحديث ان شاء الله تعالى في التطوع • (باب من انتظر الاقامة) للصلاة بعد أن سمع الاذان • وبالسند قال  
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد ولا بي ذكرنا (عروة بن الزبير) بن العوام (أن) أم المؤمنين  
 (عائشة) رضي الله عنها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكت المؤذن بالمشاة الفوقية  
 (ب) المتأداة (الاولى من صلاة الفجر) أي فرغ منها بالسكون وأوليتها باعتبار الاقامة وأما باعتبار التي قبل  
 الفجر فتأنيده ويحتمل أن يكون التانيث باعتبار تأويله بالمرأة أو الساعة أو لخواطة الاذان للاقامة وحكي  
 السفاقي انه روى سكب بالموحدة وأصله من سكب الماء وهو صب أي صب الاذان وأفرغه في الاذان  
 وجزم به الصغاني وبه ضبط نسخته التي قال انه قابلها على نسخة الفربري وادعى أن المشاة تعصيف من المحدثين  
 قال الحافظ ابن حجر وليس كما قال ولم يثبت ذلك في شيء من الطرق وانما ذكرها الخطابي من طريق الاوزاعي  
 عن الزهري فقال ان سويد بن نصر راوى عن ابن المبارك عنه ضبطها بالموحدة وتعقب الصفي ابن حجر  
 بأنه لم يبين وجه الرد قال وليس الصغاني ممن يرد عليه في مثل هذا انتهى قلت قال الدماميني الرواية بالمشاة  
 صحيحة وهي ينسب الصواب والباء التي في الاولى بمعنى من مثل فاسأل به خبيراً فلا وجه لتسمية المحدثين الى  
 التعصيف انتهى وقال ابن بطال والسفاقي ولها أي سكب بالموحدة وجه من الصواب قال الصفي بل هي  
 عين الصواب لان سكت بالمشاة الفوقية لا تستعمل بالموحدة بل تستعمل بكلمة من أو من وسكب بالموحدة  
 استعمال هنا بالباء ثم أجاب عن مجي الباء بمعنى عن بأن الاصل أن يستعمل كل حرف في بابه ولا يستعمل  
 في غير بابه الا لكثرة وأي تكتة هنا انتهى وجواب اذا قوله (قام) أي النبي صلى الله عليه وسلم (فرقع) ولا بي  
 الوقت بركع (ركعتين خفيفتين قبل صلاة العجري بعد أن يستبين الفجر) بموحدة واخره فون من الاستبانة  
 والكشميفي يستبينون واخره راء من الاستنارة (ثم اضطلع) عليه السلام في بيته (على شقه) أي جنبه  
 (الأيمن) جريا على عادته الشريفة في حبه التيامن في شأته كله أو للتشريع لان النوم على الايسر يستلزم  
 استغراق النوم في غير عليه السلام بخلافه هو لاق عينه تمام ولا ينام قلبه فعلى الأيمن أسرع للاقباء  
 بالنسبة لنا وهو نوم الصالحين وعلى اليسار نوم الحكماء وعلى الظهر نوم الجبارين والمتكبرين وعلى الوجه نوم  
 الكفار (حتى يأتيه المؤذن للاقامة) استدلل به على الحضر على الامتناع الى المسجد وهو لمن كان على مسافة  
 من المسجد لا يسمع فيها الاقامة وأما من كان يسمع الاذان من داره فانتظاره الصلاة اذا كان متهيئا لها  
 كانتظاره اياها في المسجد قاله ابن بطال • ورواة هذا الحديث خمسة ما بين حصي ومدي وفيه التصديق  
 والاشارة والعتنة والقول واخرجه التماسي في الصلاة • هذا (باب) باثنون (بين كل اذانين) الاذان

والإقامة فهو على حد قولهم العمرين للصديق والفاروق (صلاة لمن شاء) أن يصلي والحديث الذي يسوقه المؤلف هو السابق لكنه ترجم أولاً لبعض ما دل عليه وهنا يلفظه مع ما فيه من بعض الاختلاف في روايته ومنه كما استراه أن شاء الله تعالى وحيث ذكرنا ذلك ~~كثراً~~ وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ البصري ثم المكي (قال حدثنا) وفي رواية أخرى (كهمس بن الحسن) بفتح الكاف وسكون الميم وفتح الميم وبالسند الممهلة وفتح الحاء من أبيه المقرئ بفتح النون والميم القيسي (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة آخره هاء تأنيث (عن عبد الله بن مغفل) بفتح القين المجهدة والفاء المشددة رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة) بال تكرار مرتين ولفظ رواية الأصيلي بين كل أذانين صلاة مرتين (ثم قال في) المزة (الثالثة لمن شاء) قيد الثالثة هنا بقوله لمن شاء وأطلق في المزيين الأولين وقال في السابقة بين كل أذانين صلاة ثلاثاً فأطلق فأذنى هنا قيد الإطلاق الذي هناك لأن الإطلاق يحمل على المقيد وزيادة الثقة مقبولة (باب من قال ليؤذن) بالجزم بلام الأمر (في السفر مؤذن واحد) أذا أنا واحد في الصبح وغيرها وكان ابن عمر يؤذن للصبح أذانين في السفر رواه عبد الرزاق بإسناد صحيح ولا مفهوم لقوله مؤذن واحد في السفر لأن الحضرة أيضاً كذلك والتأذين جماعة أحده بنو أمية وبالسند قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين الممهلة واللام المشددة البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو مصفراً ابن خالد البصري الكرايسي (عن أيوب) الضحياي (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث) بضم الحاء الممهلة وفتح الواو آخره مثناة مصفراً ابن أشيم الليثي رضى الله عنه (آيت النبي) وللأصيلي وابن عساكر قال آيت النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) بفتح الفاء عتدة رجال من ثلاثة إلى عشرة (من قومي) بن ليث بن بكر بن عبد مناف وكان قد ومهم فيما ذكره ابن سعد والنبي صلى الله عليه وسلم تجهز لتبوك (فأقنا عنده) عليه الصلاة والسلام (عشرين ليلة) بأيامها (وكان) عليه السلام (رحيماً) بالمؤمنين (رفيقاً) بهم بغاء ثم قاف من الرق وللشميني والأصيلي وابن عساكر رقيقاً بقافين من الرقة (فلما رأى) عليه السلام (شوقنا إلى أهاليها) بالالف بعد الهاء جمع أهل قال في التماموس أهل جمعهم أهلون وأهل وأهلات انتهى فأهل جمع تكثر وأهلون جمع تصحيم بالواو والنون وأهلات جمع بالالف والتاء فهو من النوادر حيث جمع كذلك وللاربعة إلى أهليها (قال) عليه السلام (ارجعوا) إلى أهليكم (فكونوا فيهم وعلوهم وصلوا) في سفركم وحضركم كما رأيتوني أصلي (فإذا حضرت الصلاة) المكتوبة أي حان وقتها أي في السفر (فليؤذن لكم أحدكم) ظاهره أن ذلك بعد وصولهم إلى أهليهم لكن الرواية الآتية إذا انتم اخرجتم فأذنا (وليؤمكم أكبركم) في السن وانما قدمه وإن كان لا فقه مقدماً عليه لأنهم استوتوا في الفضل لأنهم مكثوا عنده عشرين ليلة فاستوتوا في الأخذ عنه عادة فلم يبق ما يقدم به إلا السن واستدل به على أفضلية الإمامة على الأذان وعلى وجوب الأذان لكن الإجماع صارف للأمر عن الوجوب ورواية هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه رواية تالبي عن تالبي على قول من يقول أن أيوب رأى أنس بن مالك وفيه التصديت والعننة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة والأدب والجهاد ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب حكم الأذان للمسافر) بالافراد والالف واللام للجنس وحيث غطى بقوله (إذا كانوا جماعة) وللشميني للمسافر بالجمع (والإقامة) بالجر عطفاً على الأذان (وكذلك) الأذان (بعرفة) مكان الوقوف (وجمع) بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة ومسمى لاجتماع الناس فيها ليلة العيد (وقول المؤذن) بالجر أيضاً عطفاً على الإقامة (الصلاة) أي أذوها أو بالرفع مبتدأ خبره (في الحال) أي الصلاة تصلي في الحال جمع وحل يسكون الحاء الممهلة (في الليلة الباردة أو) الليلة (المطيرة) بفتح الميم فعيلة من المطر أي فيها واسناد الطر إلى الليلة مجاز وبالسند قال (حدثنا مسلم ابن إبراهيم) الأزدي القراهدي القصاب البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المهاجرين أبي الحسن) التميمي مولاهم الكوفي (عن زيد بن وهب) الجهني أبي سليمان الكوفي المنضرم (عن أبي ذر) بالهجة جندب ابن جنادة القفاري المتوفى سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضى الله عنهما (قال كأمع النبي صلى الله



عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن فقال له) عليه السلام (أبرد ثم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له)  
عليه السلام (أبرد ثم أراد) المؤذن (أن يؤذن فقال له) عليه السلام (أبرد حتى ساوى الظل التلول) أي صار  
الظل مساوي للتل أي مثله وثبت لفظة المؤذن الأخيرة لا يذّر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن شدة المطر  
من فيج جهنم) \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن خالد الخدّاء)  
بالحاء المهملة والمذال المجهة المشددة (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد (عن مالك بن الحويرث)  
بضم الحاء المهملة مصفرا (قال أبي رجلان) هما مالك بن الحويرث ورفيقه (النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن  
السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لهما (إذا أقمنا خرجنا) للسفر (فأذنا) بكسر الذال بعد الهجزة  
المفتوحة أي من أحب منكما أن يؤذن فليؤذن أو أحدهما يؤذن والاخر يجيب وقد يخاطب الواحد بلفظ  
التثنية وليس المراد ظاهره من أنهم ما يؤذنان معا وإنما صرف عن ظاهره لقوله في الحديث السابق فليؤذن  
لكم أحدكم لا يقال المراد أن كلا منهما يؤذن على حدة لأن أذان الواحد يكتفي الجماعة ثم إذا احتيج التعدد  
التباعد أقطار البلد أذن كل واحد في جهة وقال الامام الشافعي رحمة الله عليه في الامم وأحب أن يؤذن  
مؤذن بعد مؤذن ولا يؤذن جماعة معا وان كان مسجد كبير فلا بأس أن يؤذن في كل جهة منه مؤذن يسمع  
من يليه في وقت واحد (ثم أقمنا ثم ليؤمكما أكبركما) يسكون لام الامر بعد ثم وكسرها وهو الذي في القرع  
فقط وفتح ميم الخفة وضمه للإتباع والمناسبة \* وبه قال (حدثنا محمد بن المنذر) بن عبد العزيز يفتح العين  
المهملة والنون والزاي (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد البصري (قال حدثنا أيوب) السجستاني  
(عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (قال حدثنا مالك) هو ابن الحويرث (قال أئنا إلى النبي) ولا بن عساكر قال  
أئمت النبي (صلى الله عليه وسلم ونحن شعبة) بفتح ج جمع شباب (متقاربون) في السن (فأقاما عنده عشرين  
يوما وليله) وسقط يوما لابن عساكر وأبي الوقت (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيمًا رقيقًا) بإفراء من  
الرفق كذا في القرع كاصله وفي غيره رقيقا بالقاف أي رقيق القلب (فلما ظن) عليه السلام (أننا قد اشتبنا  
أهلنا) بفتح اللام (أو قد اشتقنا) بالشك من الراوي ولا يابى الوقت وابن عساكر وقد اشتقنا أي اليهم بواو  
العلف (سألنا عن تركنا بعدنا فأخبرنا قال) عليه السلام (وفي نسخة فقال) (ارجعوا إلى أهلكنكم) وفي رواية  
أهلكنكم (فأقيموا فيهم وعلوهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بما أمرتكم (وذكر رأينا) أحفظها  
أولا (أحفظها) شك من الراوي (وصلوا كما رأيتموني أصلي) فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم  
أكبركم) ليس قاصرا على وصولهم إلى أهلهم بل يعم جميع أحوالهم منذ خروجهم من عنده وهذا الحديث  
كالذي بعده ثابت هنا في رواية أبي الوقت وعزائبه في القرع كأصله رواية الجوى وسقطهما لا يابى  
ذرو وقد سبق في الباب السابق يصح ويأتى أن شاء الله تعالى في باب خبر الواحد \* وبه قال (حدثنا مسدد)  
هو ابن مسرهد (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا (يحيى) القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما (قال  
حدثني بالافراد) (نافع) مولى ابن عمر (قال أذن ابن عمر) بن الخطاب (في ليلة باودة بضنان) بضاد مجمة  
مفتوحة وجيم ساكنة ونونين بينهما ألف على وزن فعلان غير منصرف جليل على يزيد من مكة (ثم قال) أي  
ابن عمر (صلوا في رجالكم فأخبرنا) أي ابن عمر ولا يابى ذرو الوقت وأخبرنا (أن رسول الله) وللأصلي أن  
النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول (عطف على يؤذن) (على أثره) بكسر الهمزة وسكون  
الثالثة وبفتحة ما بعد فراغ الأذان وفي حديث مسلم يقول في آخر أذانه (ألا) بضم اللام مع فتح الهمزة  
(صلوا في الرجال) بالحاء المهملة جمع رجل (في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر) فعيلة بمعنى فاعلة واسناد  
المطر إليها مجاز وليست بمعنى مفعولة أي مطور فيها الوجود الهاء في قوله مطيرة إذا لصح مطورة فيها  
وليست أو للشك بل للتوبيخ وفيه أن كل واحد من البرد والمطر عذر بانفراد لكن في رواية كان يأمر المؤذن  
إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول ألا صلوا في الرجال فلم يقل في سفر وفي بعض طرق الحديث عند أبي داود  
ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة في الليلة المطيرة والغداة القرّة فصرح بأن ذلك في المدينة  
ليس في سفر فيصمّل أن يقال لما كان السفر لا يتأكد فيه الجماعة ويشق الاجتماع لاجلها اكتفى فيه بأحدهما



يخالف الحضر فإن المشقة فيه اخف والجماعة فيه أكد وظاهره التخصيص بالليل فقط دون النهار واليه ذهب  
 الأصحاب في الريح فقط دون المطر والبرد فقالوا في المطر والبرد ان كلاهما عذر في الليل والنهار وفي الريح  
 العاصفة عذر في الليل فقط جزم به الرافعي والنووي فان قلت في حديث ابن عباس السابق في باب الكلام  
 في الاذان فلما بلغ المؤذن حتى على الصلاة فأمره أن ينادي الصلاة في الرجال وهو يقتضي أن ذلك يقال بدلا  
 عن الجعلة وظاهر الحديث هنا أنه بعد الفراغ من الاذان فما بالجمع بينهما أجيب بجواز الأمرين كما نص  
 عليه الشافعي في الآم لأمره صلى الله عليه وسلم بكل منهما ويكون المراد من قوله الصلاة في الرجال الرخصة لمن  
 أرادها وحلوا الى الصلاة التذلل لمن أراد استكمال الفضيلة ولو تحمل المشقة وفي حديث جابر المروي في مسلم  
 ما يؤيد ذلك ولفظه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فخطبنا فقال ليصل من شاء منكم في رحله  
 وقد تبين بقوله من شاء أن أمره عليه الصلاة والسلام بقوله ألا صلوا في الرجال ليس أمر عزيمة حتى لا يشرع  
 لهم الخروج الى الجماعة وانما هو راجع الى مشيقتهم فمن شاء صلى في رحله ومن شاء خرج الى الجماعة . وبه  
 قال (حدثنا اسحق) وفي رواية اسحق بن منصور وجزم به خلف في الاطراف له (قال أخبرنا جعفر بن عون)  
 بفتح العين المهملة واسكان الواو (قال حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخره سين مهملة مصغرا  
 (عن عون بن أبي جحيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة (عن أبيه) أبي جحيفة وهب بن عبد الله  
 السوائي رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (بالابطح) مكان بظا هر مكة  
 معروف (لجاء بلال) المؤذن (فأذنه) بالمدى أى أعلمه (بالصلاة ثم خرج بلال) ولاي الوقت ثم أخرج (بالضرة)  
 بفتح النون أطول من العصا وهمزة أخرج بالضم مبنيا للمفعول (حتى ركزها بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالابطح) ستره (وأقام) بلال (الصلاة) . هذا (باب) بالسووين (هل يتبع المؤذن فاه) بالمشاة التحية  
 والمثنائين القويتين والموحدة المشددة المفتوحات من التبع وللأصلي يتبع بضم أوله واسكان المثناة  
 القوية وكسر الموحدة من الاتباع والمؤذن قاعل وقام مفعوله (هما وهما) أى جهتي اليمين والشمال  
 وعند أبي عوانة في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهدي فجعل يتبع بضم يمينه وشمالا وأعرب البرماوى  
 كالكلمات المؤذن بالنصب وقام بدلا منه والفاعل الشخص مقدر قال ليطلق قوله في الحديث أتتبع  
 فاه انتهى وتعقب بأن فيه من التكلف ما لا يحتاج وليست المطابقة لازمة وجعل غير لازم لازما لا يحتاج ما فيه  
 (وهل يلتفت) المؤذن برأسه (في الاذان) يمينه وشمالا أى في جميعته (ويذكر) بضم الياء وفتح الكاف بصيغة  
 التريض فيأرواه عبد الرزاق وغيره عن سفيان (عن بلال) المؤذن (أنه جعل) أغلق (أصبعيه) مسجتيه  
 (في) صمأخى (أذنيه) ليعينه ذلك على زيادة رفع صوته أو ليكون علامة للمؤذن ليعرف من يراه على بعد أو كان  
 به صمم أنه يؤذن ورواه أبو داود ولفظ ابن ماجه من حديث سعد القرظ أنه صلى الله عليه وسلم أمر بلال أن  
 يجعل أصبعيه في أذنيه لئلا يسمع في أسناده ضعف وهو عند أبي عوانة عن مؤمل عن سفيان وله شواهد  
 (وكان ابن عمر) بن الخطاب بمأرواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة من طريق نسير بالنون والمهملة مصغرا  
 ابن ذعلوق بالذال المجهمة المضمومة وسكون العين المهملة وضم اللام عنه (لا يجعل أصبعيه في أذنيه)  
 المراد بالأصبع كالسابقة الاغلة فهو من باب إطلاق الكل وارادة الجزء وعبر في الأول بقوله ويذكر بالقرين  
 وفي الثاني بالجزم ليفيد أن ميله الى عدم جعل أصبعيه في أذنيه فله دره من امام ما دق قطره (وقال  
 ابراهيم) الضحى بمأرواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن جرير عن منصور عنه (لابأس أن يؤذن) المؤذن  
 وهو (على غير وضوء) فم يكره الحديث حديث الترمذي مرفوعا لا يؤذن الا متوضئا  
 وفي أسناده ضعف وقال الشافعي في الآم ويكره الاذان بغير وضوء ويجزئ ان فعل انتهى وللجنب أشد  
 كراهة لفظ الجنابة والاقامة أغلظ من الاذان في الحديث والجنابة لقربها من الصلاة (وقال مطا)  
 هو ابن أبي رباح عماره عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (الوضوء) للاذان (حق) ثابت في الشرع (وسنة)  
 مسنونة هو من الصلاة هو فاقعة الصلاة (وقالت عائشة) أم المؤمنين رضى الله عنها عماره مسلم  
 ويؤيد قول الضحى (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكركاه على كل أحيائه) سواء كان على

وضوءه ولم يكن لأن الأذان كره فلا يشترطه الوضوء ولا استقبال القبلة كما لا يشترط لسانه إلا ذكر وجبت  
 فلا يلحق الأذان بالصلاة لأنها ألحقها حكمه فيهما ومن ثم عرفت مناسبة ذكره لهذه الآية وأدعى هذه الترجمة  
 وأدنى المناسبة كلف ولاختلاف العلماء فيها ذكرها بلفظ الاستفهام ولم يجزم به قال (حدثنا محمد بن  
 يوسف) (الفرابي) (قال حدثنا سفيان) (الثوري) (عن عون بن أبي جحيفة) (بضم الجيم) (عن أبيه) (أبي جحيفة  
 وهب بن عبد الله) (أنه رأى بلالا) (المؤذن) (يؤذن) (قال أبو جحيفة) (فجعلت أتبعه فاههنا وههنا لا أذان) (أي  
 فيه ولم يجعل أتبعه فاههنا وههنا عينا وشمالا يقول حتى على الصلاة حتى على الفلاح ففيه تقييد الالتفات  
 في الأذان وأن عمله عند الحيطتين أي من غير تحويل صدره عن القبلة وقد مر عن مكانهما وأن يكون  
 الالتفات عينا في الأولى وشمالا في الثانية وفائدة تعميم الناس بالاسماع قال في المدونة وانكر مالك دورانه  
 لغير الاسماع (باب قول الرجل فأتنا الصلاة) (أي هل يكره أولا) (وكره ابن سيرين) (محمد بن عمار) (ابن أبي  
 شيبة) (أن يقول) (الرجل) (فأتنا الصلاة) (وسقط لفظ الصلاة لغير أبي ذر) (ولكن ليقول) (وللاربعة) (وليقول  
 لم يندرك) (فيه نسبة عدم الإدراك إليه بخلاف فأتنا قال البخاري ردا على ابن سيرين) (وقول النبي صلى الله  
 عليه وسلم المطلق للفوات) (أصح) (أي صحيح بالنسبة إلى قول ابن سيرين فإنه غير صحيح لثبوت النص بخلافه  
 وأفضل قد تذكر ويراد بها التوضيح لا التحميم وقول مرفوع مبتدأ خبره أصح وبالسند قال (حدثنا  
 أبو نعيم) (الفضل بن دكين) (قال حدثنا شيبان) (بفتح الشين المجهة وسكون المثناة) (التصية بعد هلمو حدة ابن  
 عبد الرحمن الصوري) (عن يحيى) (بن أبي كثير) (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) (أبي قتادة الخارث بن ربي  
 الأنصاري رضي الله عنهما) (قال بينهما) (بالميم) (نحن نأمر مع النبي) (وفي رواية مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أسمع جليلة الرجال) (بفتح الجيم) (وتاليها أي أصواتهم حال حركتهم وسمى منهم الطبراني في روايته  
 بابا بكرة ولكريمة والأصلي) (جليلة رجال) (فما أصلي) (عليه الصلاة والسلام) (قال ما شأنكم) (بالهمز أي ما حالكم  
 حيث وقع منكم الجليلة) (قالوا استجئنا إلى الصلاة قال) (عليه الصلاة والسلام) (فلا) (ولا بي ذولا) (تفعلوا) (أي  
 لا تستجئوا) (وعبر بلفظ تفعلوا إمبا لفة في التهيئة) (إذا أتيت الصلاة) (جمعة أو غيرها) (فعلتكم بالسكينة) (يباه  
 الجز واستشكل دخولها البرماوى) (كالزكري) (وغيره لا) (تعتقد بنفسه قال تعالى عليكم أنفسكم وأجيب  
 بأن اسماء الأفعال وإن كان حكمها في التعدي وال لزوم حكم الأفعال التي هي معناها إلا أن الباء تزداد  
 في مفعولها كثيرا نحو عليك به لضعفها في العمل فتعدي بحرف عادية إيصال اللازم إلى المفعول قاله الرضى  
 وغيره فبما نقله البدر الدمايني وفي الحديث الصحيح عليكم بركضة الله فعليه بالصوم وعليكم بقيام الليل  
 وفي رواية ابن عباس كروا لأصلي فعلتكم السكينة بالنصب بعلتكم على الأغراء ويجوز الرفع على الابتداء والخبر  
 سابقه والمعنى عليكم بالتأني والهيئة فإذا فعلتم ذلك (فما أدركتم) (مع الإمام من الصلاة) (فصلوا) (معه  
 وما فاتكم) (منها) (فأفعلوا) (أي أكلوا وحكم وبقيت المباحة تأتي في التالي إن شاء الله تعالى) (وهذا  
 الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري وفيه التصديت والعنفة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الباب  
 اللاحق وسلم في الصلاة هذا (باب) (بالتنوين فيه ذكر) (لا يسي) (الرجل) (إلى الصلاة وليأت) (ولا يذر  
 وليأتها) (بالسكينة والوقار) (هل بين الكلمتين فرق أو هما) (حتى واحد) (ذكر الثاني) (تأكيد الأول) (ويأتى ما فيه  
 قرينا أن شاء الله تعالى وقد سقطت هذه الترجمة من رواية الأصلي وكذا من رواية أبي ذر عن غير السرخسي  
 وصوب ثبوتها لقوله فيها أنه أبو قتادة لأن الضمير يعود على ما ذكر في الترجمة بخلاف سوطها فإنه يعود على  
 المقن السابق ويلزم منه تكرار أبي قتادة من غير فائدة لأنه ساقه عنه ووقع عند البرماوى كغيره وهو رواية  
 الأربعة باب ما أدركتم فصلوا فأسقط قوله لا يسي إلى والوقار وقال في بعضها باب فليأتها بالسكينة والوقار  
 (وبال) (عليه السلام) (ما أدركتم) (من الصلاة أي مع الإمام) (فصلوا وما فاتكم) (منها) (فأفعلوا) (أي  
 المذكور) (أبو قتادة) (روى حديث الباب السابق) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) (وبالسند قال) (حدثنا  
 آدم) (بن أبي أليس) (قال حدثنا ابن أبي ذئب) (هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب) (قال حدثنا الزهري) (محمد  
 ابن مسلم بن شهاب) (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) (بالاسناد السابق وهو

عن آدم عن ابن أبي ذئب (عن الزهري عن أبي سلمة) بقتحات يعني ان ابن أبي ذئب حدث به عن الزهري عن شيبان حدثاه به (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم الإقامة) للصلاة (قامتموا الى الصلاة) وانما ذكر الإقامة لالتبيه بها على ما سواها لانه اذا نهى عن اتيانها سعيها في حال الإقامة مع خوفه فوت بعضها فقبل الإقامة أولى وفي رواية همام اذا نودي بالصلاة قاتوها وانتم تمشون (وعليكم بالسكينة) أى بالدأنى في الحركات واجتناب العبث (والوقار) في الهيئة كغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات أو الكلمتان بمعنى واحد والثاني تأكيده للاول وللاربعة وعزاها ابن حجر لغير أبي ذر وعليكم السكينة والوقار بغير وحدة ويجوز فيها الرفع والنصب كما سبق اتفماع جواب استشكل دخول حرف الجز على السكينة المتعدي بنفسه وقول ابن حجر لا يلزم من كونه يتعدي بنفسه امتناع تعديته بالباء تعقبه العين بأن في الملازمة غير صحيح انتهى وراه الوقار فيها بالحركات الثلاث كالسكينة في احوالها الثلاثة للعطف عليها وذكر الإقامة تبسيها على غيرها لانه اذا نهى عن اتيانها مسرعا في حال الإقامة مع خوف فوت بعضها فاقبلها أولى (ولا تسرعوا) بالاقدام ولو خفضتم فوات تكبيرة الاحرام وغيرها ولو فاتت الجماعة بالسكينة فانه في حكم المصلين المخاطبين بالخشوع والاجلال والخضوع فالقصد من الصلاة حاصل لكم وان لم تدركوا منها شيئا والاعمال بالنيات وعدم الاسراع مستلزم لكثرة الخطى وهو معنى مقصود بالذات وردت فيه أحاديث صحيحة وفي مسلم فان أحدكم اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في صلاة فقيه اشارة كما مر أن يتأدب باداب الصلاة فان قلت ان الامر بالسكينة معارض بقوله تعالى في الجمعة فاسعوا الى ذكر الله أجيب بأنه ليس المراد من الآية الاسراع بل المراد الذهاب وهو معنى العمل والقصد كما تقول سعت في امرى (فما أدركتم) أى اذا فادركتم ما أمرتكم به من السكينة والوقار وعدم الاسراع فما أدركتم مع الامام من الصلاة (فصلوا) معه وقد حصلت فضيلة الجماعة بالجزء المدرك منها (وما فاتكم) منها (فامتعوا) أى اكملوه وحلمكم كذا في اكثر الروايات بلفظ فامتعوا وفي بعضها فاقضوا والاول هو الصحيح في رواية الزهري ورواه ابن عيينة بالثاني وبه استدلل الحنفية بأن ما أدركه المأموم مع الامام هو آخر صلاته فيستحب له الجهر في الركعتين الاخيرتين وقراءة السورة مع الفاتحة وبالأول أخذ الشافعية على انها اولها لكنه يقضى بمثل الذي فاته من قراءة السورة مع الفاتحة في الرابعة ولم يستحبوا اعادة الجهر في الاخيرتين أو ما يأتي به بعد آخرها لان الاتمام لا يكون الا للآخرة لانه يستدعي سبق اول وأجابوا بأن القضاء وان كان يطلق على الفائت غالباً لكنه يطلق أيضاً على الاداء وبأن معنى الفراغ قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا وحيداً فيحمل رواية فاقضوا على معنى الاداء والفراغ واذا فلا تلتصق بها واستدل بقوله وما فاتكم فامتعوا على أن من أدرك الامام واكمل تحب له تلك الركعة لانه قد فاته القيام والقراءة أيضاً واختاره ابن خزيمة وغيره وقواه السبكي والجمهور وعلى انه مدرك لها لقوله عليه السلام لا يكره حيث ركع دون الصف زاد الله حرصاً ولا تعد ولم يأمره باعادة ملك الركعة وانه يدرك فضيلة الجماعة بجزء من الصلاة وان قل ورواه هذا الحديث الستة مديون الأشجج المؤلف فانه عسقلاني وفيه التصديت والعنعنة وأخرجه المؤلف في باب المثني الى الجمعة ومسلم والترمذي وهذا (باب) بالتسوية كرفيه (مضى يقوم اناس) الطالبون للصلاة جماعة (اذا رأوا الامام عند الإقامة) لها وبالسند قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي (قال حدثنا هشام) الدستوائي (قال كتب الى يحيى) ولابي ذريح بن ابي كثير والكتابة من جملة طرق التعديت وهي معدودة في السند الموصول (عن عبد الله بن ابي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة) أى ذكر كون الفضاظ الإقامة (فلا تقوموا) الى الصلاة (حتى تروني) أى تبصروني خرجت فاذا رأيتني فقوموا وذلك لتلا بطول عليهم القيام ولانه قد يعرض له ما يؤخره واختلف في وقت القيام الى الصلاة فقال الشافعي والجمهور عند الفراغ من الإقامة وهو قول أبي يوسف ومن مالك اوها في الموطأ أنه يرى ذلك على طاعة الناس فان منهم الثقيل والخفيف وعن أبي حنيفة انه يقوم في الصف عندى على الصلاة فاذا قال قد طامت

الصلاة كبر الامام لانه أمين الشرع وقد أخبر قيامها فيجب تصديقه وقال احمد اذا قال حي على الصلاة  
 • ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التصديت والعنقة والكتابة والقول وأخرجه المؤلف في الصلاة أيضا  
 وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي • هذا (باب) بالتنوين (لا يسي) الرجل (الى الصلاة)  
 حال كونه (مستجلا وليقم) ملتبسا (بالسكينة والوقار) كذا في رواية المستنقلى ولا يذرو عزا في الفتح  
 للصوى لا يقوم الى الصلاة مستجلا وليقم اليها بالسكينة والوقار ولا يذرو عزا في الفتح  
 الى الصلاة ولا يقوم اليها مستجلا وليقم بالسكينة والوقار فجمع بين النهي في السعي والقام • وبالسند قال  
 (حدثنا أبو نعير) الفضل بن دكير (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي كثير  
 (عن عبد الله بن أبي قعدة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن ربعي (قال قال رسول الله) ولا يذروا النبي  
 (صلى الله عليه وسلم) اذا اقيمت الصلاة فلاتقوموا اليها (حتى تروني) خرجت فاذا رأيتوني فقوموا اليها  
 (وعليكم السكينة) ولا يصلي وأبوى ذرو الوقت وعليكم بالسكينة بحذف الباء وتقدم الحديث قريبا  
 (تابعه) أي تابع شيبان عن يحيى بن أبي كثير على هذه الزيادة (علي بن المبارك) البصري مما وصله المؤلف  
 في الجمعة وفائدة المتابعة التقوية وهي ساقطة في رواية غير أبوى ذرو الوقت ولا يصلي وابن عساكر • هذا  
 (باب) بالتنوين (دل يخرج) الرجل (من المسجد) بعد اقامة الصلاة (اعله) كحدث نم يخرج كعاد  
 عليه حديث الباب وقول أبي هريرة المروي في مسلم وغيره في رجل خرج من المسجد بعد الاذان أما هذا  
 فقد عصى أبا القاسم مخصوص بن ليس له ضرورة لحديثه المرفوع المروي في الاوسط ولفظه لا يسمع النداء  
 في مسجدي هذا ثم يخرج منه الحاجة ثم لا يرجع اليه الامساق • وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز  
 ابن عبد الله) بن يحيى القرشي الاوبسي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم الزهري  
 المدني نزيل بغداد (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 التابعي (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن التابعي (عن أبي هريرة) رضي عنه (ان رسول الله)  
 ولا يصلي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) خرج من الحجرة (و) الحال انه (قد اقيمت الصلاة) بأذنه (وعقدت  
 الصفوف) أي سويت (حتى اذا قام) عليه السلام (في صلاة) انتظرنا أن يكبر (تكبيره الاحرام  
 والجله حالية وجواب اذا الشرطية قوله) (انصرف) الى الحجرة قبل أن يكبر وأن مصدرية أي انتظرنا تكبيره  
 (قال) ولا يصلي وقال (على مكانكم) أي ائتبعوا على مكانكم (فكثنا على هيتنا) بفتح الهاء وسكون  
 المثناة التحتية وفتح الهمزة أي الصورة التي كانوا عليها من القيام في الصفوف المسواة وللكشميين هيتنا بكسر  
 الهاء وسكون التحتية وفتح النون من غيرهم من الرقي والاولى أوجه (حتى خرج) عليه السلام (اليها) من  
 الحجرة حال كونه (ينطف) بكسر الطاء ومنهما أي يقطر (رأسه ماء) قليلا قليلا وما نصب على التمييز (و) الحال  
 انه (قد اغتسل) زاد الدارقطني من وجه آخر عن أبي هريرة فقال اني كنت جنبا فستيت أن اغتسل • ورواه  
 هذا الحديث الستة مديون وفيه التحديث والعنقة والقول وأخرجه المؤلف في باب اذا ذكر في المسجد أنه  
 جنب فخرج كما هو ولا يقيم من كتاب الغسل وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي • هذا (باب) بالتنوين يذكر  
 فيه (اذا قال الامام) للجماعة الزموا (مكانكم حتى يرجع) وللكشميين في رواية أبي ذر حتى يرجع بالنون  
 قبل الراء ولا يصلي أرجع بالهمزة ولا يذرو الوقت وابن عساكر يرجع بالمثناة التحتية وجواب اذا قوله  
 (انتظروه) • وبالسند قال (حدثنا اسحاق) هو ابن منصور كما جزم به المزني فيما نقله الحافظ ابن حجر وأقره لا ابن  
 راهويه (قال حدثنا) وللهروي وابن عساكر أخبرنا (محمد بن يوسف) الشريابي (قال حدثنا الاوزاعي) عبد  
 الرحمن بن عمرو بفتح العين (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي  
 هريرة) رضي الله عنه (قال اقيمت الصلاة) بضم الهمزة بهد أن أذن عليه السلام في اقامتها (وسوى) أي  
 فضّل (الناس صفوفهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الحجرة (فتقدم) عليه السلام (وهو  
 جنب) أي في نفس الامر لانهم اطاعوا على ذلك منه قبل أن يعلم فلما قام في صلاة ذكر أنه جنب (فقال)  
 وأغير أبي ذر ثم قال (على مكانكم) أي ائتبعوا فيه ولا تتزقوا (فرجع) الى الحجرة (فاغتسل) ولا يصلي واغتسل  
 (ثم خرج) الى المسجد (ورأسه يقطر ماء) نصب على التمييز والجله من المبتدأ والخبر حالية (فصلى بهم)

من غير إعادة الإقامة كما هو ظاهر السياق وفي بعض الأصول هنا زيادة عليه الحافظ ابن جرير أرفق القرع  
ولافي اليونينية وهي قيل لابي عبد الله أي البصري أن يد الاشدنا مثل هذا يصل كماله النبي صلى الله عليه  
وسلم قال فأما متى يصنع قبيل فتظرونها قياماً أو تعوداً قال أي البصري أن كان قبل التكبير لأحرام فلا يأم  
أن يعدها وإن كان بعد التكبير انتظروها حال كونهم قياماً والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود  
في الطهارة والصلاة أيضاً (باب قول الرجل ما صلينا) ولابي ذر قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما صلينا  
وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن النخعي (عن يحيى) بن أبي  
كثير (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن حال كونه (يقول أخبرنا جابر بن عبد الله) الانصاري (أن النبي صلى  
الله عليه وسلم جاء عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (يوم) أي زمان وقعة (الحندي فقال يا رسول الله والله  
ما كنت) وغير الكشيبي - يا رسول الله ما كنت وفي الترمذي عن أبي ذر عن الكشيبي - اسقاط القسم  
(إن أصلي) العصر وللأصلي ما كدت أصلي (حتى كادت الشمس تغرب) أي في الأقل بأن في خبر كاد  
كافي عسى وأسقطها في الثاني وهو أكثر في الاستعمال وللأصلي اسقاطها فيه كما مر (وذلك) أي الوقت الذي  
خاطب فيه عمر النبي صلى الله عليه وسلم (بعد ما أظفر الصائم) أي بعد الغروب وليس المراد الوقت الذي صلى فيه  
عمر العصر فإنه قبيل الغروب كما يدل عليه كاد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صلينا) فان قلت أن  
في الصلاة اتفاق من الرسول صلى الله عليه وسلم لأم عمر وحينئذ فلا مطابقة بين الحديث والقرعة اجيب  
بأن المطابقة حصلت من قول عمر رضي الله عنه ما كدت أصلي لأنه بمعنى ما صليت بحسب عرف الاستعمال  
أو من كون المؤلف ترجم لبعض ما وقع في طرق الحديث المسوق له هنا فقد وقع عنده في المغازي ووقع ذلك  
من عمر لكن الأولى أن تكون المطابقة بين القرعة والحديث المسوق في بابها بلفظها وما يدل عليه قال جابر  
(فقرئ النبي صلى الله عليه وسلم إلى بطعان) بضم الموحدة وسكون الطاء وادباً بالمدينة غير منصرف كذا يقوله  
المحدثون قاطبة وحكي أهل اللغة فتح أوله وكسر ثانيه قاله أبو علي القتالي في البارع (وأما معه فتوضأ ثم صلى  
العصر) وغيره أبو ذر الوقت وللأصلي ثم صلى يعني العصر (بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب)  
يحتمل أن يكون التأخير نسباً لا عدداً وبعد الاشتغال بأمر العدو وكان قبل نزول آية صلاة الخوف ورواة  
هذا الحديث خمسة وفيه التصديق والاختبار والعنة والسمع والقول (باب الإمام تعرض) بكسر الراء  
أي يظهر (له الحاجة بعد الإقامة) هل يباح له التشاغل بما قبل الدخول في الصلاة أم لا نعم يباح له ذلك  
وبالسند قال (حدثنا أبو ميمون) بفتح الميمين منهم ما عني مهمله ما كنة (عبد الله بن عمرو) بفتح العين فيهما المقعد  
التيمي - المتقري - مولاهم البصري (قال حدثنا عبيد الوارث) بن سعيد بكسر العين التنوري (قال حدثنا  
عبد العزيز بن صهيب) بضم الصاد المهملة وفتح الهاء وسكون المثناة التحتية آخره موحدة وللاربعة  
عبد العزيز هو ابن صهيب (عن أنس) وللأصلي زيادة ابن مالك (قال أقيمت الصلاة) أي العشاء كما عند  
مسلم من رواية حماد عن ثابت عن أنس (والنبي صلى الله عليه وسلم بناجي) أي يحدث (رجلاني)  
ولابن عباس كراي (جانب المسجد) المدني ولم يعرف الحافظ ابن جرير اسم الرجل والجملة من مبتدأ وخبر  
حالية (فأقام) عليه السلام (إلى الصلاة حتى نام القوم) في مسند إسحاق بن راهويه عن ابن عليه  
عن عبد العزيز في هذا الحديث حتى نعر بعض القوم وفيه دلالة على أن النوم المذموم لم يكن مستغنياً  
وزاد مسلم كما لو اتفق في الاستئذان عن شعبة عن عبد العزيز ثم قام فصلى واستبطن من الحديث جواز  
الكلام بعد الإقامة ثم كرهه الحنفية لغير ضرورة ورواه كلهم بصريون وفيه التصديق والعنة  
والقول وأخرجه مسلم وأبو داود (باب الكلام إذا أقيمت الصلاة) وبالسند قال (حدثنا عياض  
ابن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره محبة الرقام (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد  
الأعلى السامي بالسین المهملة والميم (قال حدثنا حميد) الطويل (قال سألت ثابلاً البناي) بضم  
الموحدة وتحقيف النون وبعد الألف نون ثانية مكسورة كذا روى حميد عن أنس بواسطة ورواه جماعة  
أصحاب حميد عنه عن أنس بغير واسطة (عن الرجل يتكلم بعدما أقام الصلاة فحدثني عن أنس بن مالك) رضي



الله عنه (قال أقيمت الصلاة فعرض للنجى صلى الله عليه وسلم رجل خفيه) أى منعه من الدخول في الصلاة بسبب التكلم معه زاد هشام في روايته حتى نفس بعض القوم (بعد ما أقيمت الصلاة) وفيه الرذعة على من كره الكلام بعد الإقامة زاد في غير رواية أبي ذر والاصل "وابن عساكر هنا زيادة ذكرها في الباب الآخر وهو اللاتق كالايحني وهي وقال الحسن ان منعه ان منعه من العشاء في جماعة شفقة عليه لم يطعها ومبث ذلك يأتي قريبا ان شاء الله تعالى • ورواة الحديث بصريون وفيه التحديث والعنونة والسؤال والقول وأخرجه أبو داود في الصلاة • (باب وجوب صلاة الجماعة) اطلق المؤلف الوجوب وهو يشمل الكفاية والعين لكن قوله (وقال الحسن) أى البصري (ان منعه) أى الرجل (أتمه عن) الحضور الى صلاة (العشاء في الجماعة) حال كون منعها (شفقة) أى لاجل شفقتها (عليه) وليس في الفرع هنا عليه ثم هي لابن عساكر في السابق وفي رواية في جماعة بالتكثير (لم يطعها) يشعر بكونه يريد وجوب العين لأن طاعة الوالدين واجبة حيث لا يكون فيها معصية الله وتزل الجماعة معصية عنده وهذا الاثر أخرجه موصولا بمنعها في كتاب الصيام للحسين بن الحسن المروزي • باسناد صحيح عن الحسن في رجل يصوم تطوعا فأتاه امرأته أن يضطر قال فليطهر ولا قضاء عليه وله اجر الصوم واجر البر قبل قتلها ان يصلي العشاء في جماعة قال ليس ذلك لها هذه فريضة وقد أبدى الشيخ قطب الدين القسطلاني رحمه الله فيما نقله البرماوى في شرح عمدة الاحكام لمشروعية الجماعة • كمة ذكرها في مقاصد الصلاة منها قيام نظام اللفة بين المسلمين ولذا شرعت المساجد في الحال ليحصل التعاهد باللقاء في أوقات الصلوات بين الجيران ومنها قديت علم الجاهل من العالم ما يبجه من أحكامها ومنها أن مراتب الناس متفاوتة في العبادة فتم بركة الكامل على الناقص فتكمل صلاة الجميع • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام الامانة (عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم مقداما في بعض الصلوات (قال و) الله (الذي قضى بيده) أى بتقديره وتدبيره (لقد هممت) هو جواب القسم أكد باللام وقد والمعنى لقد قصدت (ان أمر يحط فيصطب) بالقاء وضم المثناة التحتية وبعد الحاء الساكنة طاء مبنية للمفعول منصوبا عطفًا على المنصوب المتقدم وكذا الافعال الواقعة بعده وللعموى والمستقى يحط بلام التعليل ولابن عساكر وأبي ذر ينصطب بضم التحتية وفتح القوقية والطاء ولابن عساكر أيضا فيصطب بالقاء وتشديد الطاء ولا في الوقت فيصطب بالقاء وشناء فوقية مفتوحة بعد التحتية المضمومة وتشديد الطاء أيضا وفي رواية فيصطب بالقاء وشناء فوقية مفتوحة بعد الحاء الساكنة وحط واحتط بمعنى واحد قال في الفتح أى يكسر ليسهل اشتعال النار فيه وتعقبه العيني بأنه لم يقل احد من أهل اللغة ان معنى يحط يكسر بل المعنى يجمع (ثم أمر) بالمد وضم الميم (بالصلاة) العشاء أو القبر أو الجمعة أو مطلقا كلها روايات ولا تضاد لجواز تعدد الواقعة (فيؤذن لها) بفتح الهمزة الموحدة أى يعلم الناس لاجلها والضمير مفعول ثان (ثم أمر رجلا فيؤتم الناس ثم اخالف) المشتغلين بالصلاة قاصدا (الى رجال) لم يخرجوا الى الصلاة (فأحرق عليهم بيوتهم) بالنار عقوبة لهم وقيد بالرجال لخرج الصبيان والنساء ومفهومة أن العقوبة ليست قاصرة على المال بل المراد تحريق المقصودين وبيوتهم وأحرق بتشديد الراء وفتح القاف وضمها كسابقه وهو مشعر بالكثير والمبالغة في التحريق وهذا استدلال الامام احمد ومن قال ان الجماعة فرض عين لانها لو كانت سنة لم يمتد تاركها بالتحريق ولو كانت فرض كفاية لكان قيامه عليه الصلاة والسلام ومن معه بها كافيا والى ذلك ذهب عطاء والاوزاعي وجماعة من محدثي الشافعية كابن خزيمة وحبان وابن المنذر وغيرهم من الشافعية لكنها ليست بشرط في صحة الصلاة كما قاله في المجموع وقال ابو حنيفة ومالك هي سنة مؤكدة وهو وجه عند الشافعية لقوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه الشيخان صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد سبع وعشرين درجة ولو اظلمت على الله عليه وسلم عليها بعد الهجرة وقرأت في شرح الجمع لابن قريش جماعة العيني لشرح الهداية واكثر المشايخ على أنها واجبة وتسعين سنة لانه ثابت بالسنة اه وظاهر نص الشافعي أنها فرض كفاية وعليه جمهور اصحابه المتقدمين وضمه النووي في المنهاج كاصل الروضة وبه قال بعض المالكية واختاره الطحاوى والكرخي وغيرهما من الحنفية

لحديث أبي داود وصحبه ابن حبان وغيره ما من ثلاثة في قرية أو بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استهزؤ عليهم الشيطان أي غلب ويمكن أن يقال التهديد بالتحريق وقع في حق تار كى فرض الكفاية لمشر وحيمة قتال تار كى فرض الكفاية واجب عن حديث الباب بأنه هم ولم يفعل ولو كانت فرض من لم تتركهم أو أن فرضية الجماعة نكحت أو أن الحديث ورد في قوم منافقين يضلون عن الجماعة ولا يصلون كما يدل عليه السياق فليس التهديد لترك الجماعة بمقصود فلا يتم الدليل وتعقب بأنه بعد اعتناؤه عليه الصلاة والسلام بتأديب المنافقين على تركهم الجماعة مع علمه بأنه لا صلاة لهم وقد كان عليه الصلاة والسلام معرضاً عنهم وعن عقوبتهم مع علمه بطويتهم واجيب بأنه لا يتم إلا أن ادعى أن ترك معاقبة المنافقين كان واجباً عليه ولا دليل على ذلك وإذا ثبت أنه كان مخيراً فليس في اعراضه عنهم ما يدل على وجوب ترك عقوبتهم وفي قوله في الحديث الآتى إن شاء الله بعد أربعة أبواب ليس صلاة انقل على المنافقين من العناء والتعب دلالة على أنه ورد في المنافقين لكن المراد تنافي المعصية لاتفاق الكفر كما يدل عليه حديث أبي هريرة المروي في أبي داود ثم أتى قوماً يصلون في بيوتهم ليست بهم علم ثم ساق حديث الباب يدل على الوجوب من جهة المبالغة في ذم من تخلف عنها وحمل الخلاف انما هو في غير الجمعة أما هي فالجماعة شرط في صحتها وحيث فتكون فيها فرض عين ثم إن التقييد بالرجال في قوله ثم اخالف الى رجال يخرج الصبيان والنساء فليست في حقهم فرض جزماء والخلاف السابق في المؤداة أما القضية فليست الجماعة فيها فرض عين ولا كفاية ولكنها سنة لانه عليه والسلام صلى باصحابه الصبح جماعة حين فاتهم بالوادى ثم اعاد عليه السلام القسم للمبالغة في التأكيد فقال (و) الله (الذى نفسى بيده) بتقديره (لويعلم احدكم) أي المتخلفين (انه يجد حرقاً سجيناً) بفتح العين المهملة وسكون الراء وبالاقاف العظم الذى عليه بقية لحم او قطعة لحم (او مرماًتين حنتين) بكسر الميم وقد تفتح تنبيه مرماة تطلق الشاة او ما بين ظلفها من اللحم كذا عن الضارى فيما نقله المستقلى في روايته في كتاب الاحكام عن الضربى أو اسم سهم يتعلم عليه الرى (لشهاد العناء) أي صلاتها فالمضاف محذوف والمعنى لو علم انه لو حضر الصلاة يجد نفعاً دينياً وان كان خيساً حقيراً الحضر هاتصور همة على الدنيا ولا يحضر المالها من ثوبات الاخرى ونعيمها فهو وصف بالحرص على النى المحقر من مطعوم او ملعوب به مع التفريط فيما يحصل به رفيع الدرجات ومنازل الكرامات ووصف العرق باليمن والمرامة بالحسن ليكون ثم باعث نفساني على تحصيلهما واستنبط من قوله لقد همت بتقديم التهديد والوعيد على العقوبة وسرء أن المفسدة اذا ارتضت بالاھون من الزواجر اكتفى به عن الاعلى وبقية المباحث المتعلقة بالحديث تأتي في محالها ان شاء الله تعالى ورواة هذا الحديث كلهم مديون الأشيخ المؤلف وفيه التصديق والاخبار والعنونة وأخرجه ايضا في الاحكام والنسائى في الصلاة (باب فضل صلاة الجماعة) على صلاة الفرد (وكان الاسود) بن يزيد النخعي أحد كبار التابعين (اذا فاتته الجماعة) أي صلاتها في مسجد قومه (ذهب الى مسجد آخر) واصله ابن أبي شيبة باسناد صحيح ومطابقته لترجمة من حيث انه لولا ثبوت فضيلة الجماعة عند الاسود لما ترك فضيلة أول الوقت وتوجه الى مسجد آخر أو من حيث ان الفضل الوارد في احاديث الباب مقصور على من جمع في المسجد دون من جمع في بيته لانه لو لم يكن مختصاً بالمسجد لجمع الاسود في بيته ولم يأت مسجد آخر لاجل الجماعة (وجاء انس) وللأصلي وابن عساكر أنس بن مالك فيما وصله ابو يعلى في مسنده وقال وقت صلاة الصبح (الى مسجد) في رواية البيهقي انه مسجد بنى رقاعة وفي رواية ابى يعلى انه مسجد بنى ثعلبة (قد صلى فيه) بضم الصاد وكسر اللام (فأذن واقام وصلى جماعة) قال البيهقي في روايته جاء انس في عشرين من قتيانه وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسابى (قال اخبرنا مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب ولغيره الاصلي وابن عساكر عن ابن عمر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الصاد (صلاة الفرد) بفتح الفاء وتشديد الذال المجهمة أي المنفرد (بسمع وعشرين درجة) فيه أن أقل الجمع اثنان لانه جعل هذا الفضل لغير الفرد وما زاد على الفرد فهو جماعة لكن قد يقال انما رتب هذا الفضل لصلاة الجماعة وليس فيه تعريض لنقي درجة متوسطة بين الفرد والجماعة كصلاة الاثنين مثلاً لكن قد ورد

في خبر حديث التصريح بكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان هما جماعة لكنه فيه ضعف \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولا يذرحه ثني بالافراد (البيهقي) بن سعد امام المصريين (قال حدثني) بالافراد (ابن الهادي) يزيد بن عبد الله بن اسامة ونسبه بطريقه لشهرته به (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة مائة الانصاري المدني السابقي وليس هو ابن الارت اذ لا رواية له في الصحيحين (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه يقول صلاة الجماعة افضل صلاة الفرد بمضمر) ولا يصلي تفضل خسا (عشرين درجة) وهذا الحديث ساقط في رواية غير الاربعة وفي حديث ابن عمر السابق بسبع وعشرين وفي حديث أبي سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواة عليها الا ابن عمر كما قال الترمذي واتفق الجميع على الخمس والعشرين سوى رواية أبي فقال اربع او خمس على الثلث ولا يعبأ بعشرة وعشرين وليست مغيرة لصدق البضع على الخمس ولا أثر للثلاث فرجعت الروايات كلها الى الخمس والسبع واختلف في الترجيح بينهما فمن رجع الخمس لكثرة روايتها ومن رجع السبع لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بأن ذكر القليل لا يثني الكثير اذ مفهوم العدد غير معتبر وانه عليه السلام اخبر بالخمسة ثم اعلم الله بزيادة الفضل فاخبر بالسبع لكنه يحتاج الى التارخ وعورض بأن الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج الى التارخ والدرجة اقل من الجزء والخمس والعشرين جزء اهي سبع وعشرين درجة ورد بأن لفظ الدرجة والجزء ورد مع كل من العددين قال النووي القول بأن الدرجة غير الجزء غفلة من قائله وأن الجزء في الدنيا والدرجة في الجنة قال البرماوي في شرح العمدة ابداء القطب القسطلاني احتمالا انتهى او هو بالنظر لقرب المسجد وبعده أو لحال المصلي كأن يكون اعلم او اختع او الخمس بالسرية والسبع بالجهرية فان قلت ما الحكمة في هذا العدد الخاص اجيب باحتمال أن يكون اصله كون المكتوبات خمسا فاريد المبالغة في تكثيرها فضربت في مثلها فصارت خمسا وعشرين وأما السبع فمن جهة عدد ركعات الفرائض وروايتها ورواية هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول والسماع \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذي (قال حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى (قال حدثنا) ولا بن عسا كرا خبرنا (الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت ابا صالح) ذكوان حال كونه (يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) صلاة الرجل في الجماعة وللعموي والكشميني في جماعة (تضعف) بضم القوية وتشديد العين اي تراذ (على صلاته في بيته وفي سوقه) منفردا (خمس وعشرين صغفا) وفي لفظ للجاري بخمس وعشرين جزءا ووجه حذف التاء من خسا بتأويل الضعف بالدرجة او بالسلاة وتوضيحه أن ضعفا بميزمذ كرفيق التاء فاو لعماد كروقره البرماوي كالكرماني بأن التزام التاء حيث ذكر الميز والافيتوى حذفها واثبتها اي وهو هنا غير مذكور بخار الامر ان ولا يوى ذرو الوقت خمسة وعشرين ضعفا باثبات التاء ومذهب الشافعي كافي المجموع انه من صلى في عشرة فله سبع وعشرون درجة ومن صلى مع اثنين كذلك لكن صلاة الاول اكمل وهو مذهب المالكية لكن قال ابن حبيب منهم تفضل صلاة الجماعة بالجماعة بالكثرة وفضيلة الامام اه وروى الامام احمد واحصا السنين وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث أبي بن كعب مرفوعا صلاة الرجل مع الرجل اركي من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين اركي من صلاته مع الرجل وما كثر فهو أحب الى الله تعالى واستدل بالحديث على سنة الجماعة لانه ثبت صلاة الفرد وسماها صلاة وهل التضعيف المذكور يختص بالجماعة في المسجد قال في القمع جاء عن بعض العجاية قصر التضعيف الى خمس وعشرين على الجميع في المسجد العام مع تقرير الفضل في غيره وروى سعيد بن منصور باسناد حسن عن اوس المصافري انه قال لعبد الله بن عمرو بن العاصي رأيت من تواضأ فاحسن الوضوء ثم صلى في بيته قال حسن جميل قال فان صلى في مسجد عشرته قال خمس عشرة صلاة قال فان مشى الى مسجد جماعة فصل في فيه قال خمس وعشرون (وذلك) التضعيف المذكور عليه (انه اذا تواضأ فاحسن الوضوء ثم خرج) من منزله (الى المسجد لا يخرج الا الصلاة) اي الا قصد الصلاة المكتوبة في جماعة (لم يحط خطوة) بفتح المثناة التحتية وضم الطاء في الاول وفتح الخاء في الثاني قال

قصة على ان ابن الا  
ليس له رواية في الصحاح

الجوهري بالضم ما بين القدمين وبالفتح المرة الواحدة (الوقوف بهما) بالخطوة (درجة وسط عهدها  
خطية) بضم واو رفعت وحاط مبنين للمفعول ودرجة وخطية رفعان اثنين عن الفاعل (فاذا صلى)  
صلاة ناقة (لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في صلاة) الذي اوقع فيه الصلاة من المسجد وكذا الوطام الى  
موضع آخر من المسجد مع دوامية انتظاره للصلاة فالاول خرج مخرج الغالب وقد مر بحث ذلك في باب من  
جلس في المسجد ينتظر الصلاة (اللهم صل عليه اللهم ارحمه) اي لم تزل الملائكة تصلي عليه حال كونهم قائلين  
يا الله ارحمه وزاد ابن ماجه اللهم تب عليه واستبط منه افضلية الصلاة على سائر العبادات وصالحى البشر  
على الملائكة كالايجنى (ولا يزال احدكم في) فواب (صلاة ما انتظر الصلاة) • ورواه هذا الحديث ما بين  
كوفي وبصري ومدني وفيه رواية تابي عن تابي والتحديث والسماع والقول • (باب فضل صلاة التيمم  
في جماعة) وللاصيلي وابن عساكر فضل التيمم في رواية في الجماعة بالتعريف • وبالسند قال (حدثنا  
ابو الجان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال  
اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بن حزن القرشي الخزومي التابعي المتفق على أن مرسلاته اصح المراسيل  
(وابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني اسمه عبد الله واسماعيل (ان ابا هريرة) رضى الله عنه  
(قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول تفضل) أي تزيد (صلاة الجميع صلاة أحدكم)  
اذا صلى (وحدده بخمسة وعشرين جزءا) يحذف التاء من خمس على تأويل الجزء بالدرجة أولان المميز غير  
مذكور وفي أكثر الاصول وصحح عليه في اليونانية بخمسة بالتاء ولا اشكال فيه (وتجتمع) بالواو والقوية  
لاكتساق وفي رواية أبوي ذرو الوقت يجمع (ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة التيمم) لانه وقت صعودهم  
يعمل الليل ويحيى الطائفة الاخرى لعمل النهار (ثم يقول أبو هريرة) مستشهد بذلك (فاقرءوا ان شئتم) قوله  
تعالى (ان قرآن التيمم) ولا بن عساكر وقرآن التيمم قرآن التيمم (كان منهم ودا) تشهد الملائكة (قال  
شعب) أي ابن ابي حمزة (وحدثني) بالافراد بالسند المذكور (نافع عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما نحوه  
الا انه (قال تفضلها بسبع وعشرين درجة) فوافق رواية مالك وغيره عن نافع كما سبق • ورواه هذا الحديث  
الستة ما بين حمص ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاخبار والعنقة والسماع والقول •  
وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق النخعي (قال حدثنا  
الاعمش) سليمان بن مهران (قال سمعت سائلا) ابن ابي الجعد (قال سمعت أم الدرداء) هجيمة الصغرى التابعة  
لا الكبرى العمائية التي اسمها خيرة (تقول دخل على أبو الدرداء وهو مغضب) بفتح الصاد المجهمة (فلت  
ما غضبك فقال) وللاصيلي وابن عساكر قال (والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيا) أبقوه  
من الشريعة (الا انهم يصلون) الصلاة حال كونهم (جميعا) أي مجتمعين وهو أمر نبي لان ذلك كان  
في الزمن النبوي أتم مما صار اليه والعموي وعزاه الى الفخ لابي الوقت من أمر أمة محمد وللاصيلي وابن  
عساكر وأبي الوقت من محمد أي ما أعرف من شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شيا لم يتغير عما كان عليه الا  
الصلاة في جماعة فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه • ورواه هذا الحديث الاربعة كوفيون وفيه رواية  
تابعة عن صحابي وتابي عن تابعة والتحديث والسماع والقول وهو من افراد المؤلف • وبه قال (حدثنا  
محمد بن الملق) بن كريب الهمداني الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد  
الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن أبي بردة) عامر أو الحارث (عن) أيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس  
رضي الله عنه ولا بن عساكر الاشعري (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا) بالنصب على  
التميز (في الصلاة) أي بعدهم (بالرفع) خير أعظم الناس (وأبعدهم) معنى (بفتح الميم الاولى وسكون الثانية منصوب  
على التميز أي أبعدهم مسافة الى المسجد لاجل كثرة الخطى اليه ومن ثم حصلت المطابقة بين الترجمة وهذا  
الحديث لان سبب اعظمية الاجر في الصلاة بعد المشي للمشي في صلاة التيمم زيادة لمساواة التومة المشاة  
طبعام مع مصادفة الظلة احسانا وفاء فأبعدهم قال البرماوى كالكرماني للاستقرار فهو الامثل فالامثل  
وتعقبه العمري بأنه لم يذكر أحد من العلماء أن الفاء تعني بمعنى الاستقرار ثم رجع كونها هنا بمعنى ثم اي أبعدهم  
ثم أبعدهم معنى (والذي ينتظر الصلاة حتى يصلها مع الامام) ولو في آخر الوقت (اعظم اجرا من الذي يصلي)

في وقت الاختيار وحده اومع الامام من غير انتظار (ثم ساء) كما أن بعد المكان مؤثر في زيادة الاجر كذلك طول الزمان للمثقة فيهما (باب فضل التهجير) أي التبكيرو هو المبادرة اقل الوقت (الى) صلاة (الظهر) ذكر الظهر مع التهجير للتأكيد والافهويل عليه وفي رواية لابن عساكر الى الصلاة وهي اعظم واشمل \* وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يولى الوقت وذرح حدثني (قتيبة) ولا بن عساكر قتيبة بن سعيد الثقفي مولا هم البغلاني البجلي (عن مالك) امام الاثمة (عن حمي) بضم السين وفتح الميم (مولى أبي بكر) وللأصيلي أبي بكر بن عبد الرحمن أي ابن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي المدني (عن أبي صالح) ذكر كون (السمان) كان يحلبه كالزيت للكوفة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل) بالميم وأصله بين فأشبعت قمحة النون فصارت ألقا وزيدت الميم ظرف زمان مضاف الى جملة من فعل وقاعل او مبتدا وخبر وهو نارجل النكرة المخصصة بالصفة وهي قوله (يثنى بطريق) أي فيها وخبر المبتدأ قوله (وجد غصن شول على الطريق فأحرقه) عن الطريق وللحموى والمستقلى فأخذ (فشكر الله له) ذلك أي رضى فعله وقبله منه وأثنى عليه (فغفر له) ذنوبه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الشهداء خمسة) جمع شهيد - أي بذلك لأن الملائكة يشهدون موته فهو مشهود فعمل بمعنى مفعول ولا يذرعن الحموى خمس غير تامة تأويل الانفس او النسمات أو المميز غير مذكور فيجوز الامران (المطعون) أي الذي يموت في الطاعون أي الوباء (والمبطون) صاحب الأسهال أو الاستسقاء والذي يموت بدهاء بطنه (والغريق) بالياء بعد الغين المجعة والراء وللأصيلي الفرق في الماء (وصاحب الهدم) بفتح الهاء وسكون الدال أي الذي مات تحت الهدم (والشهيد) القتل (في سبيل الله) أي الذي حكمه أن لا يغسل ولا يصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة الاخير والذي قبله مجاز فهم شهداء في الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعي الجمع بينهما واستشكل التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله الشهداء خمس فإنه يلزم منه حمل الشيء على نفسه فكانه قال الشهيد هو الشهيد وأجيب بأنه من باب انما ابوالنجم وشعري شعري او معنى الشهيد القتل وزاد في الموطأ صاحب ذات الجنب والحريق والمرأة تقوت بجمع وعند ابن ماجه من حديث ابن عباس موت الغريب شهادة واسناده ضعيف وعند ابن عساكر من حديث ابن عباس أيضا الشريق ومن أكله السبع وبأق من يدل ذلك في محاله ان شاء الله تعالى (وقال) عليه الصلاة والسلام (لو يعلم الناس ما في النداء) التأذين للصلاة (والاصف الاول ثم يجدوا) شيئا (الان يستموا لاستموا عليه) أي الا أن يقرعوا عليه لا قترعوا ولا يذروا الاصلي وابن عساكر الا أن يستموا عليه لاستموا عليه (ولو يعلمون ما في التهجير) لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العقبة والصبح لا تؤهموا ولو كان اتينا (حبوا) وفي هذا المتن كما ترى ثلاثة اساديث وكان قتيبة حدث بذلك كذلك مجموعا عن مالك فلم يصرف فيه المصنف كعادته في الاختصار \* ورواته خمسة كلهم مدنيون الا قتيبة فبطني وفيه التحديث والعنعنة وأخرج المؤلف حديث ينفارجل في الصلاة وسلم في الادب والترمذي في البر وقال حسن صحيح وحديث الشهداء في الجهاد وقوله لو يعلم الناس ما في النداء أخرجه المؤلف في الصلاة والشهادات وكذا التمامي وبقية مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في محالها يعون الله وقوته \* (باب احتساب الآثار) أي الخطوات الى المسجد للصلاة \* وبالسند قال (حدثنا) محمد بن عبد الله بن حوشب (بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المجعة آخره موحدة الطائفي) قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا) بالجمع وفي بعض الاصول حدثني (حميد) الطويل (عن انس) وللأصيلي انس بن مالك (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة) بفتح السين وكسر اللام بطن كبير من الانصار (ألا تحسبون آثاركم) بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتببيه أي ألا تعتدون خطاكم عند مشيكم الى المسجد فإن بكل خطوة اليه درجة وانما ناطبهم عليه السلام بذلك حين أرادوا النقلة الى قرب المسجد \* ورواه هذا الحديث ما بين طائفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول (وقال مجاهد في تفسيره) قوله تعالى (ونكتب ما قدماوا واثارهم قال خطاهم) رواه ابن أبي نجیح وغيره عن مجاهد عما ذكره في تفسيره وللأصيلي وأبي ذر وقال قال مجاهد خطاهم آثار المشي بأرجلهم في الارض ولا بن عساكر قال مجاهد خطاهم



آثارهم هي المشي في الارض بأرجلهم \* وبه قال (وحدثنا) أبو العاصم ونسبوا في ذرو قال (ابن أبي مريم) سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجهمي البصري (أخبرنا يحيى بن أيوب) الغافقي المصري (قال حدثني) بالافراد (جيد) الطويل (قال حدثني) بالافراد أيضا (انس) هو ابن مالك رضى الله عنه ولا يذعن عن انس (ان بن سلمة) بكسر اللام (أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم) لكونها كانت بعيدة من المسجد (فينزلوا) ينزلوا (قريسا من النبي) أي من مسجد (صلى الله عليه وسلم قال) انس (فكره رسول الله) ولا يذعن عن النبي (صلى الله عليه وسلم ان يعرفوا المدينة) بضم المثناة التحتية وسكون العين المهمله وضم الراء أي يتركوها خالية وللكنهين أن يعرفوا منازلهم فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها (فقال ألا تقتربون آثاركم) أي ألا تقتربون خطاكم عند مشيكم الى المسجد زاد في رواية الفزاري في الجمع فأتاكموا ولمسلم من حديث جابر قالوا ما يسرنا منا كذا فتقولنا (قال مجاهد خطاهم آثارهم ان يمشي) بضم اوله وفتح ثالثة وفي رواية أن يمشوا وفي رواية لا يذروا المشي (في الارض بأرجلهم) وزاد قتادة فقال لو كان الله عز وجل مفضلا شيئا من شأنك يا ابن آدم أغفل ما تفي الرياح من هذه الا آثار ولكن أوصى على ابن آدم اثره وعمله كله حتى أحصى عليه هذا الاثر فيما هو من طاعة الله تعالى أو من معصيته فمن استماع منكم أن يكتب أثره في طاعة الله فليفعل وأشار المؤلف بهذا التطبيق الموقوف مرتين الى ان قصة بن سلمة كانت سبب نزول هذه الآية وقد ورد مصرح به عند ابن ماجه باسناد قوى وكذا عند ابن أبي حاتم قال الحافظ ابن كثير وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية والسورة بكاملها مكية اه قلت قال ابو حيان السورة كلها مكية لكن زعمت فرقة أن قوله وتكتب ما قدموا وآثارهم نزل في بن سلمة من الانصار وليس هذا زعمنا صحيحا اه لكن يرجح الاول بقوة اسناده ورواية هذا الحديث ما بين طائفتين وبصري وفيه التحديث والقول \* (باب فضل صلاة العشاء) حال كونها (في الجماعة) وسقط لفظ صلاة لابن عساكره وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (أبو صالح) ذكوان السهماني (من أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل بالنصب خيم ليس كذا في رواية الكشميني وفي رواية أبي ذر روى عنه ولا كثيرين ليس أثقل (على المنافقين) يحذف اسم ليس (من الفجر) ولا يذعن عن الوقت وابن عساكر من صلاة الفجر (و) صلاة (العشاء) لأن وقت الاولى وقت لذة النوم والثانية وقت سكون واستراحة وفي تعبيره بأفضل التفضيل دلالة على أن الصلاة جميعها ثقيلة على المنافقين والصلتان المذكورتان أثقل من غيرهما لقوة الداعي المذكور الى تركهما وأطلق عليهم المنافق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عدول ولا حلة وقد تقدم التنبيه على ذلك في باب وجوب الجماعة (ولو يصلون ما فيها) أي الفجر والعشاء من مزيد الفضل (لا توهمها) الى المسجد للجماعة (ولو) كان اتيانهم (حبوا) يزحفون اذا تعذر مشيهم كما يزحف الصغير ولم يقفوا ما في مسجد الجماعة من الفضل والخير ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني (لقد) بغير واو ولا يذعن عن الوقت واقد (هممت ان أمر) بالمد وضم الميم (المؤذن فيقيم ثم أمر) بالنصب عطف على أمر المنصوب بأن مثل فيقيم (رجلا يوم) برفع الميم (الناس) بنصب السين والجملة في موضع نصب صفة لرجل المنصوب بتم أمر (ثم أخذ شعل من نار) بضم الشين المجهة وفتح العين والنصب مفعول أخذ المنصوب عطف على أمر (فأحرق) بفتح الحاء وتشديد الراء المكسورة نصب عطف على أخذ المنصوب (على من لا يخرج الى الصلاة) (على من لا يخرج الى الصلاة بعد) فقيض قبل مبنى على الضم أي بعد أن يسمع النداء الى الصلاة وللكنهين وأبي الوقت والاصلي وابن عساكر يقدرون عتابة ففاف ساكنة فدا لمكسورة فراء بدل بعد أي لا يخرج الى الصلاة حال كونه يقدر وفي رواية أخرى في المصاحح انها الجهمي والى الصلاة بعد بموحدة ثم عينه هملته مضعومة فذا لمجهة فراء وهي مشكلة لا لا يفتي لاسيما ولم أره في شيء من النسخ ثم وقع عند الداودي الشاق فبما نقله الزركشي والحافظ ابن حجر لا يذعن عن النبي وهي واضحة لكن قال في القمع لم تنق عليها في شيء من الروايات عند غيره ولا يذعن عن داود من



فلا يصلي صلاة في المسجد ويخرج منه الا وهو ينتظر أخرى ليصلها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه وان عرض  
 لجسده عارض وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمه ولا يذعن المستقلى والحوى متعلق بزيادة مشاة  
 فوقية بعد الميم مع كسر اللام (و) الرابع (رجلان تحابيا في الله) اى لاجله لا لغرض دينوى (اجتمعا عليه)  
 سواء كان اجتماعهما بأجسادهما حقيقة أم لا وللموى والمستقلى اجتماع على ذلك اى على الحب في الله كالصغير  
 في قوله (وتفرقا عليه) استمر على محبةهما لاجله تعالى حتى فترق بينهما الموت ولم يقطعاهما عارض دينوى  
 وتحابيا بتشديد الموحدة وأصله تحابيا فلما اجتمع المثلان اسكن الاول منهما وأدغم فى الثاني وليس التفاعل  
 هنا كهو فى تحابى اى أظهر الجهل من نفسه والمحبة من نفسه بل المراد التلبس بالحب كقوله باعدته فتباعد فهو  
 عبارة عن معنى حصل عن فعل متعد ووقع فى رواية حماد بن زيد ورجلان قال كل منهما للآخر احبك  
 فى الله فصدر على ذلك (و) الخامس (رجل طلبته ذات) وفى رواية كريمة طلبته امرأة ذات (منصب) بكسر  
 الصاد المهملة اصل او شرف اومال (وجمال) حسن للزنا (مقال) بلسانه زجر الها عن الفاحشة او بقلبه زجرا  
 لنفسه (اى أخاف الله) زاد فى رواية كريمة رب العالمين والصبر على الموصوفة بما ذكر من الاصل والشرف  
 والمال والجمال المرغوب فيها عادة لعزها ما جمع فيها من أكل المراتب وأجل المناصب لاسيما وقد أغنت عن مشاق  
 التوصل اليها براودة ونحوها وهى رتبة صدقية ووراثية نبوية (و) السادس (رجل تصدق) تطوعا حال كونه  
 قد (أخفى) الصدقة ولا حد تصدق فأخفى وللموافى فى الزكاة كماله فأخفاها فحمل على أن راوى الاول حذف  
 العاطف وللأصلي تصدق أخفا بكسر الهمزة والمذأى صدقة أخفا فنصب مصدر محذوف او حالا من الفاعل  
 أى مخفيا قال البدر على تأويل المصدر باسم الفاعل جعل كأنه نفس الاخفاء مبالغة (حتى لا تعلم شماله ما تنفق  
 يمينه) جله فى موضع نصب بتعلم ذكرت للمبالغة فى اخفاء الصدقة والاسرار بها وضرب المثل بهما اقربهما  
 وملازمتهما اى لو قدر أن الشمال رجل متيقط لما علم صدقة اليمين للمبالغة فى الاخفاء فهو من مجاز التشبيه  
 او من مجاز الحذف اى حتى لا يعلم ملك شماله او حتى لا يعلم من على شماله من الناس او هو من باب تسمية الكل  
 بالجزء فالمراد بشماله نفسه اى أن نفسه لا تعلم ما تنفق يمينه ووقع فى مسلم حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ولا يخفى  
 أن الصواب ما فى البخارى لان السنة المعهودة اعطاء الصدقة باليمين لا بالشمال والوهم فيه من احذر وانه وفى  
 تعيينه خلاف وهذا يسميه اهل الصناعة المطلوب ويكون فى المتن والاسناد (و) السابع (رجل ذكر الله) بلسانه  
 او بقلبه حال كونه (خائبا) من الخلق لانه اقرب الى الاخلاص وأبعد من الرياء او خائبا من الالتفات الى غير  
 المذكور تعالى وان كان فى ملائمة ويدل له رواية البيهقى بلفظ ذكر الله بين يديه (فصاغت عيناه) من الدمع لركة  
 قلبه وشدة خوفه من جلالة أو من يدهشوقه الى جماله والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء  
 للمبالغة أو جعلت العين من فرط البكاء كأنها تفيض بنفسها وذكر الرجال فى قوله ورجل لا مفهوم له فقد دخل  
 النساء نعم لا يدخلن فى الامامة العظمى ولا فى خصلة ملازمة المسجد لان صلاتهن فى بيتهن افضل لكن يمكن  
 فى الامامة حيث يكن ذوات عيال فيعدلن ولا يقال لا يدخلن فى خصلة من دعت امرأه لانا نقول انه يصور  
 فى امرأه دعاها ملك جبل مثلا لئلا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وذكر المتحابين لا يصير العدد غائية لان  
 المراد عدد الخصال لا عدد المتصفين بها ومفهوم العدد بالسبعة لا مفهوم له بدليل ورود غيرها فى مسلم من حديث  
 ابي اليسر مرفوعا من أنظر معسرا أو وضع له اظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله \* وزاد ابن حبان وصححه من  
 حديث ابن عمر الغازى واجد والحاكم من حديث سهل بن حنيف عون المجاهد \* وكذا زاد أيضا من حديثه  
 ارقاد الغارم وعون المكاتب \* والبيهقى فى شرح السنة التاجر الصدوق \* والطبرانى من حديث ابي هريرة  
 باسناد ضعيف تحسين الخلق \* ومن تتبع دواوين الحديث وجد زيادة كثيرة على ما ذكرته \* وللمساقطين حجر  
 مؤلف سماه معرفة الخصال الموصلة الى الظلال \* ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى فى الزكاة والرقاق  
 \* ورواه الستة ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والعنونة والقول ورواية الرجل من خاله وجده وأخرجه  
 فى الزكاة وفى الرقاق \* ومسلم فى الزكاة \* والنسائى فى القضاء والرقاق \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن

سعيد بن جبيل بن طريق الثقفى (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) هو ابن كثير الانصارى المدنى (عن حميد الطويل) (قال سئل انس) وللاصبلى انس بن مالك (هل اتحد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما فقال نعم) اتخذه (آخر ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل) نصفه (ثم اقبل علينا بوجهه) الكرم (بعد ما صلى فقال صلى الناس) اى غيركم ممن صلى فى داره او مسجد قبيلته (ورقدوا ولم تزالوا فى) ثواب (صلاة منذ استظروها) اى الصلاة (قال) انس (فكافى) بالقضاء وفى رواية وكافى (انظر الى ويص خاتمه) بكسر الموحدة آخره صادمه اى بريقه ولصانه وسبق الحديث فى باب وقت العشاء الى نصف الليل وهو مطابق للجزء الاول من الترجمة فى قوله ولم تزالوا فى صلاة منذ استظروها وبقيته مباحنه تأتى فى محالها ان شاء الله تعالى (باب) بيان (فضل من غدا الى المسجد ومن راح) اليه ولكشمينى من خرج بلفظ الماضى والعموى والمستقى من يخرج بلفظ المضارع والاولى موافقة للفظ الحديث الا ترى ان شاء الله تعالى فى الغد والراح وأصل غدا خرج بغدوة أى مبكرا وراح رجع يعنى وقد يستعملان فى الخروج مطلقا توسعا وتبيين بالروايتين الاخيرتين أن المراد بالغدو الذهاب وبالراح الرجوع وبالسند قال (حدثنا على بن عبد الله) بن جعفر المدينى البصرى (قال حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان الواسطى (قال أخبرنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبالقاء اللين المدنى وفى رواية ابن المطرف بالالف واللام (عن زيد بن اسلم) بفتح الهمزة واللام المدنى مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية والسین المهملة الهلالى مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من غدا الى المسجد وراح أعد الله) اى هيا (له نزلة) بضم النون والزاي مكافئته (من الجنة) وقد تسكن الزاي كعنى وعنى او هيا له ضياقة والمستقى نزلا بالتنكير ولا بن عساكر فى الجنة (كلا غدا وراح) للطاعة ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى وواسطى ومدنى وفيه التصديق والاختبار والعنعنة والقول ورواية تايى عن تايى عن صحابي واخرجه مسلم أيضا (باب) بالنون (اذا اقيمت الصلاة) أى اذا شرع فى الاقامة لهما (فلا صلاة) كاملة ولا تصلا حينئذ (الا المكتوبة) هذا لفظ رواية مسلم والسنن الاربعة وغيرها ولم يخرجها البخارى لكونه اختلف على عمرو بن دينار فى رفعه ووقفه لكن حكمه صحيح فذكره ترجمة وساق اياها ما يغنى عنه لكن حديث الباب مختص بالصبح وحديث الترجمة اعم لشموله كل الصلوات وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشى المدنى (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهرى المدنى (عن ابيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن مالك) هو ابن التشب بكسر القاف وسكون المعجمة بعدها موحدة (ابن بجينة) بضم الموحدة وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح النون آخره هاء تأنيث بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهى ام عبد الله ويكتب ابن بجينة بن زيادة ألقاب ويعرب اعراب عبد الله رضى الله عنه (قال مزالجبى صلى الله عليه وسلم برجل) هو عبد الله الراوى كما عند احمد من طريق محمد بن عبد الرحمن بن نوبان عنه بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم مزبه وهو صلى ولا يعارضه ما عند ابى حبان وخزيمة انه ابن عباس لانهما واقعتان (قال) أى البزارى (وحدثنى) بالافراد (عبد الرحمن) زاد ابن عساكر يعنى ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة أى الحكم التيسابورى (قال حدثنا جزي بن اسد) بفتح الموحدة وسكون الهاء آخره زاي العمى المصرى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرنى) بالافراد وللاصبلى حدثنى بالافراد أيضا (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت حفص بن عاصم) هو ابن عمر بن الخطاب (قال سمعت رجلا من الازد) بفتح الهمزة وسكون الزاي وللاصبلى من الاسديين بدل الزاي أى اسد شنوءة (يقال له مالك ابن بجينة) تابع شعبة على ذلك ابو عوانة وحاجد بن سلة لكن حكم ابن معين واحمد والشيخان والنسائى والاصمعيلى والدارقطنى وغيرهم من الحفاظ يؤهم شعبة فى ذلك فى موضعين احدهما ان بجينة ام عبد الله لا مالك ثانيهما أن العصبية والرواية لعبد الله لا لمالك ولم يذكر احد مالك فى العصابة نعم بعض من لا يميزه عن تلقاء من هذا الاسناد (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد اقيمت الصلاة) هو ملتقى الاسنادين

والقدر المستحقين الطريقين اذ تقديره من النبي صلى الله عليه وسلم برجل او قال قد رآى رجلا وقد  
 اقيمت الصلاة أى نودى لها بالالفاظ المخصوصة حال كونه (يصلى ركعتين) نقلا (فلما انصرف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) من صلاة الصبح (لأثني الناس) بالناس المثلثة أى اداروا به واحاطوا (فقال)  
 واخبر ابن عساكر وقال (له) أى لعبد الله المصلى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) موبخا بهمزة الاستفهام  
 الانكارى المدودة وقد تقصر (الصبح) نصب بتقدير اتصلى الصبح حال كونه (اربعا الصبح) أى  
 اتصلى الصبح حال كونه (اربعا) ارفع بتقدير الصبح تصلى اربعا مبتدأ والجملة التالية خبره والضمير  
 المنصوب محذوف واعرب البرماوى كالكرماتى اربعا على البدلية من سابقه ان نصب او مفعول مطلق  
 ان رفع وابن مالك على الحال والمراد بذلك النهى عن فعله لانها قصيرة صلاتين وربما يتناول الزمان فيظن  
 وجوبهما ولا ريب أن التفرغ للفريضة والشروع فيها تلوشروع الامام اولى من التشاغل بالنافلة  
 لان التشاغل بها يفوت فضيلة الاحرام مع الامام وقد اختلف في صلاة سنة فريضة القبر عند اقامتها  
 فذكرها الشافعى واحدا وغيرهما وقال الحنفية لا بأس أن يصلها خارج المسجد اذ اتقن ادراك الركعة  
 الاخيرة مع الامام فيجمع بين فضيلة السنة وفضيلة الجماعة وقيدوه بباب المسجد لان فعلها في المسجد يلزم منه  
 تنفله فيه مع اشتغال امامه بالقرض وهو مكروه لحديث اذا اقيمت الصلاة وقال المالك لا يتبدأ صلاة  
 بعد الاقامة لا قرضا ولا نفلا لحديث اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة أى الحاضرة وان اقيمت وهو  
 في صلاة قطع ان خشي فوات ركعة والا تم \* ورواه هذا الحديث ما بين نيبورى ومدنى وواسطى وفيه  
 الحديث والقول واثنان من التابعين وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أى تابع به بن اسد في روايته  
 عن شعبة بهذا الاسناد (غندر) بضم الغين المجبة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر بن  
 زوج شعبة مما وصله احمد (ومعاذ) بالذال المجبة ابن معاذ البصرى مما وصله الاسماعيلي (عن شعبة)  
 ابن الجراح في الرواية (عن مالك) أى ابن بحينة ولا يوى ذرو الوقت ومعاذ عن مالك (وقال ابن اسحق)  
 محمد صاحب المغازى (عن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم (عن حفص) هو ابن عاصم (عن عبد الله  
 ابن بحينة) وهذه موافقة لرواية ابراهيم بن سعد عن ابيه وهى الراجحة (وقال جاد) هو ابن ابي سلمة لابن  
 زيد (اخبرنا سعد عن حفص عن مالك) فوافق شعبة في قوله عن مالك ابن بحينة والاول هو الصواب كما مر  
 \* (باب) بيان (حد المريض) بالخلاء المحلة أى ما يحل للمريض (ان يشهد الجماعة) حتى اذا جاوزه ذلك  
 الحد لم يشرع له شهودها وقال ابن بطل وغيره معنى الحد هنا الحد كقول عمرى ابى بكر كنت ادارى  
 منه بعض الحد أى الحد والمراد الحظ على شهودها وقال ابن قرقول بما عراه للقاسى باب جد بالجيم أى  
 اجتهد المريض لشهود الجماعة \* وبالسند (قال حدثنا عمر بن حفص) بضم العين وغيره الاصيلي  
 زيادة ابن غياث (قال حدثني) بالافراد ولا اربعة حدثنا (ابى) حفص ابن غياث بن طلق بفتح الطاء  
 وسكون اللام (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (قال الاسود) بن  
 يزيد بن قيس النخعي الخضر الكبير (كا) ولا يوى ذرو الوقت عن ابراهيم عن الاسود قال كما قال  
 الثانية ثابتة مع عن ساقطة مع قال الاسود كما (عند) ام المؤمنين (عائشة رضى الله عنها) فذكرنا المواظبة  
 على الصلاة والتعظيم لها) بالنصب عطف على المواظبة (قالت) عائشة (لما رضى رسول الله) ولا يوى  
 ذرو الوقت وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم مرضه الذى مات فيه) واشتد وجعه وكان في بيت  
 عائشة رضى الله عنها (حضرت الصلاة) أى وقتها (فأذن) بالصلاة بالفاء وضم الهمزة مبنيا للمفعول  
 من التأذين وللأصيلي وأذن قال ابن حجر وهو أوجه قال العسقى لم يبين وجه الاوجهية بل الفاء أوجه على  
 ما لا يخفى انتهى فليأتل وفي الفرع وأصله عن الأصيلي فأذن بالفاء وبعد الهمزة المنعومة واو تخفيف  
 المجبة وفي باب الرجل يأتم بالامام جاء بلال يؤذن بالصلاة فاستفد منه تسمية المبهى وأن معنى اذن اعلم قلت وهو  
 يزيد رواية فأذن السابقة \* تنبيه \* قال في المغنى لما يكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا نحو فلما نجاكم  
 الى البرأ عرضتم وجهه اسمية مرفوعة باذا التبعائية نحو فلما نجاكم الى البرأ اذ هم بشركون او بالفاء عند ابن  
 مالك نحو فلما نجاكم الى البرأ عرضتم مقصد وفعلا مضارع عند ابن عصفور نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروح



وجاءته البشرية يجادلنا وهو مؤول يجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فتمس  
مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرية على زيادة الواو ومحذوف اي اقبل يجادلنا قال ابن  
الداميني ولم يذكر في الحديث هنا بعد لما قبله من الفاء يصلح جوابا للمابل كلها بالفاء ٨١  
قلت يحفل أن يكون الجواب محذوفا وتقديره لما مضى عليه الصلاة والسلام واشتد مرضه فحضرت الصلاة  
فأذن اراد عليه الصلاة والسلام استخلاف ابي بكر في الصلاة (فقال) لمن حضره (مروا) بضمين  
بوزن كلوا من غير همز تخفيفا (ابا بكر) الصديق رضي الله عنه (فليصل بالناس) يتسكن اللام الاولى ولا ين  
عسا كر فليصل بكسرهما وثبات الياء المفتوحة بعد الثانية والفاء عاطفة اي فتولوا له قولي فليصل  
وقد خرج بهذا الامر أن: ون من قاعدة الامر بالامر بالفعل فان الصحيح في ذلك انه ليس امر بالافعل  
(فقبل له) اي قالت عائشة له عليه السلام (ان ابا بكر رجل أسيف) بهزمة مفتوحة وسين مهمل  
مكسورة بوزن فعيل بمعنى فاعل من الاسف اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (اذا قام مقامك)  
واقبر الاربعة اذا قام في مقامك (لم يستطع ان يصلي بالناس) وفي رواية مالك عن هشام عنها قالت قلت  
ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرعر (واعاد) عليه الصلاة والسلام (فاعادوا)  
اي عائشة ومن معها في البيت ثم وقع في حديث ابي موسى فعادت ولا ين عسا كر فعادت (له) عليه  
الصلاة والسلام تلك المقالة ان ابا بكر رجل اسيف (فاعاد) عليه الصلاة والسلام المزة (الثالثة) من  
مقاتله مروا ابا بكر فليصل بالناس (فقال) فيه حذف بينه مالك في روايته الا تية ان شاء الله تعالى  
ولفظه فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام مقامك لا يسمع الناس من البكاء فرعر فليصل  
بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انكن صواحب يوسف) الصديق اي مثلهن  
في انظار خلاف ما في الباطن فان عائشة اظهرت أن سبب ارادتها صرف الامامة عن الصديق لكونه  
لا يسمع المؤمن القراءة لانه ومرا دها زيادة على ذلك وهو أن لا يتشام الناس به وهذا مثل زليخا  
استدعت النسوة وأظهرت لهن الاكرام بالضيافة وغرضها أن يتطرن الى حسن يوسف ويعذرنها  
في محبته فعبير بالجمع في قوله انكن والمراد عائشة فقط وفي قوله صواحب والمراد زليخا كذلك (مروا ابا بكر  
فليصل بالناس) بسكون اللام الاولى وللاصيلي - وابن عسا كر فليصل بكسرها واياه مفتوحة بعد  
الثانية وللكشميني للناس باللام بدل الموحدة وفي رواية موسى بن ابي عائشة الا تية ان شاء الله تعالى  
فأتى بلال الى ابي بكر فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر لك أن تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان  
رجلا رقيقا يعمر صل بالناس فقال له عروأت أحق بذلك مني (فخرج ابو بكر) رضي الله عنه (فصلى) بالفاء  
وفتح اللام ولا بوى ذرو الوقت يصلي بالثناة التحتية بدل الفاء وكسر اللام وظاهره انه شرع فيها فلما دخل فيها  
(فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه حفة) في تلك الصلاة نفسها لكن في رواية موسى بن ابي عائشة فصلي  
ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه حفة (فخرج يهادي) بضم اوله مبني  
للمفعول اي يمشي (بين رجلين) العباس وعلي - اوبين اسامة بن زيد والفضل بن عباس معقدا عليهما متايلا  
في مشيه من شدة الضعف (كأن اظفر رجله) ولا بن عسا كر الى رجله (يحطان الارض) اي يجزها عليها  
غير معقدا عليهما (من الوجع) وسقط لفظ الارض من رواية الكشميني - وعند ابن ماجه وغيره من حديث ابن  
عباس باسناد حسن فلما احسن الناس به سجدوا (فأراد ابو بكر) رضي الله عنه (ان يتأخر فأوما اليه النبي  
صلى الله عليه وسلم) اضعف صوته اولان مخاطبة من يكون في الصلاة بالايحاء اولي من النطق وسقط لفظ النبي  
في رواية الاصيلي - (أن مكانك) نصب بتقدير الزم والهمزة مفتوحة والنون مخففة (ثم اتى به) عليه السلام  
(حتى جلس الى جنبه) اي جنب ابي بكر الايسر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في رواية الاعمش وفي رواية موسى  
ابن ابي عائشة فقال أجلسا في الى جنبه (فأجلساه فقبل للاعمش) سليمان بن مهران بالفاء قبل القاف ولغير  
ابو بكر في ذرو الوقت وابن عسا كر قبل للاعمش (وكان) بالواو للاربعة فكان (النبي صلى الله عليه وسلم يصلي  
وابو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون صلاة ابي بكر) اي بصوته الدال على فعل النبي صلى الله عليه وسلم  
لانهم مقتدون بصلاته ثلاثا يلزم الاقتداء بما موم ويأتي البحث فيه ان شاء الله تعالى ولا بوى ذرو الوقت

والاصيلي وابن عسا كروا الناس به لما نزل صلاة ابي بكر (فقال) الاعمش (برأسه ثم) فان قلت ظاهر قوله  
ف قيل للاعمش الخ انه منقطع لان الاعمش لم يستند اجيب بأن في رواية ابي معاوية عنه ذكر ذلك منصلا  
بالحديث وكذا في رواية موسى بن ابي عاتشة وغيرهما قاله في القتح (رواه) وفي رواية يوردوا اي الحديث  
المدكور (ابوداود) الطيالسي - مما وصله البزار (عن شعبة عن الاعمش) سليمان بن مهران (بعضه)  
نصب بدل من ضمير رواه واقتض البزار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدم بين يدي ابي بكر كذا رواه مختصرا  
(وزاد ابو معاوية) محمد بن حازم الضريفي روايته عن الاعمش مما وصله المؤلف في باب الرجل يأتي بالامام  
ويأتي الناس بالأموم عن قتيبة عنه (جلس) صلى الله عليه وسلم (عن يسار أبي بكر) رضى الله عنه (فكان)  
وفي رواية وكلن (ابوبكر يصلي) حال كونه (قائما) وعند ابن المنذر من رواية مسلم بن ابراهيم عن شعيب  
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر وعند الترمذي والنسائي وابن خزيمة من رواية شعبة  
عن نعيم بن ابي هند عن شقيق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في العلماء من رجع أن ابا بكر كان  
ماموما لان ايام معاوية اختلف لحديث الاعمش من غيره واستدل الطبري بهذا على أن للامام أن يقطع  
الاعتداء به ويقتهدي هو بغيره من غير أن يقطع الصلاة وعلى جواز انشاء القدوة في أثناء الصلاة وعلى جواز  
تقدم احرام المأموم على الامام بناء على أن ابا بكر كان دخل في الصلاة ثم قطع القدوة وانتم برسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومنهم من رجع انه كان اماما يقول ابي بكر الا في باب من دخل ليؤم الناس ما كان  
لابن ابي خافة أن يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جزم بذلك الضياء وابن ناصر وقال انه صح  
وثبت أنه صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به في مرضه الذي مات فيه ولا يشكر هذا الا جاهل  
اتهم وقد ثبت في صحيح مسلم انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف في غزوة تبوك صلاة الفجر وكان صلى الله  
عليه وسلم قد خرج لحاجته فقدم الناس عبد الرحمن فصلى بهم فادرك صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين  
فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام النبي صلى الله عليه وسلم بتم صلاته فأفرغ ذلك  
المسلمين فأكثروا التسبيح فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم اوقاتا قد أصبتم  
يقطعهم أن صلوا الوقتها \* ورواه ابوداود ويخوه ايضا \* وقد روى الدارقطني من طريق المغيرة بن شعبه رضى  
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما مات نبي حتى يؤتمه رجل من قومه \* ورواه حديث الباب  
كوفيون وفيه رواية الابن عن الاب والتحديث والعنينة والتول واخرجه المؤلف ايضا في الصلاة وكذا مسلم  
والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التيمي - الرازي - (قال أخبرنا)  
وللاصيلي اخبرني ولا في ذكر حدثنا (هشام بن يوسف) الصنعاني - (عن معمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة  
بينهما ابن راشد البصري - (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله بن عبد الله)  
بضم العين الاولى مصغرا وفتح الثانية ابن عتبة بن مسعود واحد الفقهاء السبعة (قال قالت) ام المؤمنين  
(عائشة) رضى الله عنها (لما نقل النبي) بفتح المثلثة وضم القاف اى ركعت اعضاؤه عن خفة الحركات  
وفي رواية لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن ازواجه اى طلب منهن الاذن  
(أن يترضى في بيتي فاذن) رضى الله عنهن (له) عليه الصلاة والسلام بفتح الهمزة وكسر الذا الميم وتشديد  
نون جماعة النسوة (خرج بين رجلين تحطرجلاه الارض وكان) بالواو ولاصلي فكان (بين العباس) ولا يوى  
الوقت وذرين عباس (ورجل) وللاربعة وبين رجل (آخر) لم تسمه (قال عبيد الله بن عبد الله) بن عتبة  
المدكور (فذكرت ذلك لابن عباس) ولابن عسا كرفذ كرت لابن عباس (ما قالت عائشة) رضى الله عنها  
(فقال لي وهمل تدري من الرجل الذي لم تسم عائشة قلت لا قال هو علي بن ابي طالب) رضى الله عنه زاد  
الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق عن معمر ولكن عائشة لا تطيب نفسها بخير ولا ابن مسعود في المغازي عن الزهري  
ولكنها لا تقدر أن تذكره بخير \* ورواه هذا الحديث الستة ما بين راوي - ويما في بصري - ومدني - وفيه رواية  
تابي - عن تابعي وفيه التحديث والاختبار والعنينة والقول واخرجه المؤلف ايضا في باب الغسل والوضوء من  
الغضب والنشب والحجارة والصلاة والغاب والمغازي والهبة والخس وذكر استئذان ازواجه ومسلم والنسائي

وابن ماجه \* (باب الرخصة) للرجل (في المطر) اي عند نزوله ليلا أو نهارا (و) عند (العله) المانعة له من الخضوع للمرض والخوف من ظالم والريح العاصف بالليل دون النهار والوحل الشديد (ان يصلي في رحله) اي في منزله وما واه وذكر العلة من عطف العام على الخاص لانها اعم من أن تكون بالمطر او غيره مما ذكرته \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - (قال أخبرنا) وللأصلي - حدثنا (مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أذن) وللأصلي - عن ابن عمر أنه أذن (بالصلاة في ليلة ذات برد) بسكون الرأء (وريج ثم قال ألا صلوا في الرحال ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة ذات برد) بسكون الرأء (ومطر يقول ألا صلوا في الرحال) والمراد البرد الشديد والحز كالبرد بجامع المشقة وسواء كان ذلك المطر ليلا أو نهارا وخصوا الريح بالعاصف وبالليل لعظم مشقتها فيه دون النهار وقاس ابن عمر الريح على المطر بجامع المشقة العامة والصلاة في الرحال اعم من أن تكون جماعة أو منفردا الكهنا مظنة الانفراد والمقصود الأصلي في الجماعة ايقاعها في المسجد \* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن محمود بن الربيع) فتح الرأء (الانصاري - ان عتيان) بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية وبالموحدة (ابن مالك) هو ابن عمرو بن العجلاني الانصاري الخزرجي السامي - (كان يوم قومه وهو أعمى) وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما اي القصة (تكون الظلمة والسيل) سيل الماء وكان تامة اكتفت بمرقوعها عن الخبر (وأنا رجل ضير بالبصر) اي ناقصه قال ابن عبد البر كان ضير البصر ثم عي ويؤيده قوله في الرواية الاخرى وفي بصرى بعض الشيء ويقال للنقص ضير بالبصر فاذا عي اطلق عليه ضير من غير تقييد بالبصر وذكر الثلاثة الظلمة والسيل ونقص البصر وان كان كل قدر منها كافيا في العذر عن ترك الجماعة ليسين كثرة موانعه وانه حريص على الجماعة (فصل يا رسول الله في بيتي مكانا) نصب على الظرفية وان كان محدودا لتوغل في الابهام فاشبه خلف ونحوها او على نزع الخافض (أأخذ) بالجزم لوقوعه في جواب الامر اي ان تصل فيه أأخذ وبالرفع والجمله في محل نصب صفة لمكانا ومستأنفة لا محل لها (مصل) بضم الميم اي موضع الصلاة (فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (اين تحب أن اصلي) من بيتك (فأشار) عتيان له عليه الصلاة والسلام (الى مكان) معين (من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وساق المؤلف هذا الحديث مساقا للاحتجاج به على سقوط الجماعة للعذر لممكن قد يقال انما يدل على الرخصة في ترك الجماعة في المسجد لا على تركها مطلقا ثم يؤخذ من قوله فصل يا رسول الله في بيتي مكانا أأخذ مصلى صفة صلاة المنفرد اذ لو لم تصح لين عليه السلام له ذلك بأن يقول له مثلا لا تصح لك في صلاة هذا صلاة حتى تجتمع فيه مع غيرك وفي الحديث من القوائد جواز اقامة الاعشى واتخاذ موضع معين من البيت مسجدا \* هذا (باب) بالنوين (هل يصلي الامام بمن حضر) من أصحاب الاعذار المرخصة للخلف عن الجماعة (وهل يجتنب) الخطيب (يوم الجمعة في المطر) اذا حضر وهم ايضا ويصلي بهم الجمعة ثم يصلي ويخطب من غير كراهة في ذلك وحديثنا فالأمر بالصلاة في الرحال للإباحة لا للندب \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) البصري - وللأصلي - ابن عبد الوهاب الحلي - بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة لجباية الكعبة الشريفة (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الأزدي الجهضمي - البصري - (قال حدثنا عبد الحميد) بن دينار الثقة (صاحب الزيادة) قال سمعت عبد الله بن الحارث (بالمثناة ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب المدني) له رؤي يقول ليه وبلده محبة (قال خطبتا ابن عباس في يوم ذي رديغ) بفتح الراء موصولة كون الدال المهملة في آخره غين مجمة اي ذي وحل وفي رواية رزغ بالزاي بدل الدال (قاهر المؤذن لما بلغ حتى على الصلاة قال قل الصلاة) بالرفع في الضرع واصله اي الصلاة رخصة (في الرحال) وبالنصب اي الزمواها (فخطر بعضهم الى بعض كأنهم) وللاربعة فكانهم (أنكروا) ذلك (فقال) ابن عباس لهم (كانكم أنكرتم هذا) الذي فعلته (ان هذا فعله) بفتحات والهموى والضمين بكسر الفاء وسكون العين (من هو خير مني يعني النبي) ولا يوي ذروا الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم انما)

اى الجملة (عزمة) بفتح العين وسكون الزاي مقصدة (وافى كرهت) مع كونها عزمة (أن اخرجكم)  
 بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم اى كرهت أن أؤثركم واضيق عليكم وللأصلي كرهت  
 أن اخرجكم بالحاء المهملة بدل الحاء المهملة (وعن حماد) بالعطف على قوله حدثنا حماد بن زيد وليس يعلق  
 وقد اخرجته في باب الكلام في الاذان عن مسدد عن حماد عن ايوب وعبد الحميد وعاصم (عن عامر)  
 الاحول (عن عبد الله بن الحارث) المذكور (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (عن عامر) اى نحو الحديث  
 المذكور بعظم لفظه وجميع معناه (غير أنه قال كرهت أن أؤثركم) بهمزة مضمومة ثم اخرى مفتوحة  
 وتشديد المثلثة من التائيم من باب التفعيل او اؤثركم مضارع آثمه بالمد او وقع في الاثم من الايثام من باب  
 الافعال بدل أن اخرجكم وزاد قوله (فتحيثون) بالنون اى فأنتم تحيئون فيقطع عن سابقه او منصوب  
 عطفا على سابقه على لغة من رفع الفعل بعد ان قاله الزركشي وتعقبه في المصاييح بأن افعال أن قليل  
 والقطع كثير مقيس فلا داعي للعدول عنه الى الثاني ولا يذرعن التثنية فحيثوا يهذف النون  
 عطفا على ما قبله (تدوسون) اى وانتم تطؤون (الطين الى ركبتكم) • وبه قال (حدثنا مسلم) ولغير ابوي ذر  
 والوقت وابن صاكر مسلم بن ابراهيم اى الازدي البصري (قال حدثنا هشام) الدستواى (عن يحيى)  
 ابن ابي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سالت ابا سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى  
 الله عنه اى عن ليلة القدر كما بينه في الاعتكاف (فقال جاءت سحابة مطرت حتى سال السقف) اى سال  
 الماء الذى اصاب سقف المسجد كسال الوادى من باب ذكر الحمل وارادة الحال (وكان) السقف (من جريد  
 النخل) وهو القصب الذى جرد عنه خوصه (فأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد  
 في الماء والطين حتى رأيت اثر الطين في جبهته) الشريفة • ورواه هذا الحديث ما بين بصرى واهوازى  
 ويماني ومدنى وفيه التصديت والعننة والسؤال والقول واخرجه ايضا في الاعتكاف وفي الصلاة  
 في موضعين وفي الصوم وابوداود في الصلاة والتساي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم • وبه قال (حدثنا  
 آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثنا انس بن سيرين) اخو محمد بن سيرين (قال سمعت  
 انسا) رضى الله عنه وللأصلي انس بن مالك (يقول قال رجل من الانصار) لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والرجل قيل هو عتيان بن مالك او بعض عمومة انس وقد يقال ان عتيان عم انس مجازا اكونهما من  
 الخزرج لكن كل منهما من بطن (اننى لا استطيع الصلاة معك) اى في الجماعة في المسجد وزاد عبد الحميد  
 عن انس واني احب أن تأكل في بيتي وتصلى (وكان رجلا ضخما) ممينا وشاربه الى علة تخلفه (فصنع للسبي  
 صلى الله عليه وسلم طعاما فدهاه الى منزله فبسط) بفحات (له حصيرا ونفخ طرف الحصير) تطهيرا او لينالها  
 (فصل) بالقاء ولغير الاربعة صلى (عليه) اى على الحصير زاد عبد الحميد وصلينا معه (ركعتين فقال رجل  
 من آل الجارود) بالجيم ونم الراء وبعد الواو مهملة ويجمل انه عبد الحميد بن المنذر بن الجارود كما عند ابني  
 ماجه وحبان من حديث عبد الله بن عون عن انس بن سيرين عن انس (لانس) رضى الله عنه وللأصلي  
 زيادة ابن مالك مستفهما له بالهمزة (اكان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفصحى قال) انس (ما رأيت  
 صلاة الا يومئذ) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها فهو كقول عائشة رضى الله عنها ما رأيت عليه الصلاة والسلام  
 يصليها وقولها كان يصليها اربعاء فالتنقي رؤيته ماله والمثبت فعله لها باخباره او باخبار غيره فروته وبقيته  
 مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى ومطابقة الحديث للترجمة من جهة انه عليه السلام كان يصلي بساتر  
 الحاضر ين عند غيبة الرجل الضخم • ورواه الاربعة ما بين عقلاقي وواسطي وبصرى وفيه التصديت  
 والسماع والقول واخرجه ايضا في النخى والادب وابوداود في الصلاة • هذا (باب) بالتونين (اذا حضر  
 الطعام وأقيمت الصلاة) هل يبدأ بالطعام أو بالصلاة وحذف المؤلف ذلك لينبه على أن الحسبكم فيه تقيا  
 واثباتا غير مجزوم به لقوة الخلاف فيه (وكان ابن عمر) بن الخطاب عما هو مذكور معناه في هذا الباب  
 (يبدأ بالعشاء) بفتح العين والمدخل خلاف الغداء (وقال أبو الدرداء) عما وصله عبد الله بن المبارك في كتاب  
 الزهد ومن طريقه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (من فقه المرء اقباله على حاجته) اعم من

الطعام وغيره (حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ) من الشواغل الدنياوية ليقترب من يدى مالكة في مقام  
 الصودية من المناجاة على اكل الحالات من الخضوع والخشوع الذي هو سبب الفلاح قد اطلع المؤمنون  
 الذين هم في مثل حالتهم خاشعون والقلاح اجمع اسم لسعادة الدارين وقد خشوع بنفسه • وبالسند قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام) هو ابن عروة (قال حدثني)  
 بالافراد (ابى) عروة بن الزبير (قال سمعت عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 اذا وضع العشاء) اى عشاء مرید الصلاة وللحوائف في الاطعمة اذا حضر وهو أعم من الوضع فيصلى قوله  
 حضراى بين يديه لتألف الروايتان لاتحاد الخبز (واقيت الصلاة فابدؤا) ندبا (بالعشاء) اذا وسع الوقت  
 واشتد التوقان الى الاكل واستنبت منه كراهة الصلاة حينئذ لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع  
 المقصود من الصلاة الا أن يكون الطعام مما يؤق عليه مرة واحدة كالسويق واللبن ولوضاق الوقت  
 بحيث لو اكل خرج يبدأ بها ولا يؤخرها محافضة على حرمة الوقت ويستحب اعادتها عند الجمهور وهذا  
 مذهب الشافعى واحد وعند المالكية يبدأ بالصلاة ان لم يكن معلق النفس بالاكل او كان متعلقا به لكنه  
 لا يجله عن صلاته فان كان يجله بدأ بالطعام واستحب له الاعادة والمراد بالصلاة هنا المغرب لقوله في الحديث  
 التالى فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب لكن ذكر المغرب لا يقتضى الحصر فيها فحمله على العموم اولى  
 نظرا الى العلة وهى التشويش المقضى الى ترك الخشوع الحاقا للنجاس بالصائم وللغداة بالعشاء لا بالنظر الى  
 اللفظ الوارد • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد امام  
 المصريين (عن عقيل) بضم اوله وفتح ثانيه ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى (عن انس بن مالك) رضى الله  
 عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء) بضم القاف وكسر الدال المشددة وفتح العين  
 وزاد ابن حبان والطبرانى في الاوسط من رواية موسى بن اعين عن عمرو بن الحارث عن ابن شهاب وأحمد  
 صاتم وموسى ثقة (فابدؤا به) اى بالعشاء (قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تجلوا عن عشاءكم) بفتح المثناة  
 الفوقية والجسيم وفي نسخة قبل ان تصلوا صلاة على الاصلي ولا تجلوا بضم الفوقية وفتح الجسيم من الثلاثي  
 فيها وروى تجلوا بضم اوله وكسر ثالثة من الاعمال وفيه كالتسابق دليل على تقديم فضيلة الخشوع في الصلاة  
 على فضيلة اول الوقت فانهما لما تراجعا قدم الشارع الوسيلة الى حضور القلب على اداء الصلاة في اول الوقت  
 • ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين مصرى وايلي ومدنى وفيه التحديد والعنفنة وأخرجه المؤلف  
 في موضع آخر • وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) بضم العين وفتح الموحدة القرشى الكوفى الهبارى  
 بفتح الهاء والموحدة الثقيلة (عن ابي اسامة) حماد بن اسامة (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة ابن  
 عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه انه  
 (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء احدكم واقيت الصلاة فابدؤا) انتم (بالعشاء) بفتح  
 العين (ولا يجمل) احدكم (حتى يفرغ) من معكم (منه) بالافراد نظرا الى لفظ احد والجمع في فابدؤا نظرا  
 الى ضمير احدكم قاله الطيبى واجاب البرماوى بأن النكرة في الشرط تم فيتمثل أن الجمع لاجل عموم احد  
 انتهى وازافة عشاء لاحدكم تخرج عشاء غيره نعم لو كان جائعا واشتغل بخاطره بطعام غيره فلينتقل الى  
 مكان غير ذلك المكان وبأكل ما يزيل به اشتغاله ليتفرغ قلبه لمناجاة ربه في صلاته ويؤيد هذا عموم قوله  
 في رواية مسلم من حديث عائشة لا صلاة بحضرة الطعام واستدل بعض الشافعية والحناابلة بقوله فابدؤا  
 على تخصيص ذلك بمن لم يشرع في الاكل وامامنا شرع فيه ثم اقيمت الصلاة فلا يتعدي بل يقوم الى الصلاة  
 لكن صنيع ابن عمر بن الخطاب الذى اشار اليه المؤلف بقوله (وكان ابن عمر) مما هو موصول عطفًا  
 على المرفوع السابق (يوضع له الطعام) وهو أعم من العشاء (وتقام الصلاة) مقررًا او غيرها لكن رواه  
 السراج من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع بلفظ وكان ابن عمر اذا حضر عشاءه (فلا يأتىها)  
 اى الصلاة (حتى يفرغ) من اكله (وانه يسمع قراءة الامام) وللكشميهنى وانه ليسع بلام التأ كيد يطل  
 ذلك قال النووي وهو الصواب وتعيب بأن صنيع ابن عمر اختياره والا فالنظر الى المعنى يقتضى ما ذكره



لانه يكون قد أخذ من الطعام ما يدفع به شغل البال ثم الحكم يدور مع العلة وجودا وعدمه ولا يتقيد بكل ولا بعض (وقال زهير) بضم الزاي وفتح الهاء من معاوية الجعفي - مما وصله ابو حنيفة في مستخرجه (وهب ابن عثمان) مما ذكره المصنف أن شيخه ابراهيم بن المنذر رواه عنه كما سيأتي قريبا **شاه الله تعالى** (عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم على الطعام فلا يجعل حتى يقضى حاجته منه وان اقيمت الصلاة رواء) وفي رواية ابوى ذرو الوقت وابن عساكر والاصيلي - قال ابو عبد الله اى البخارى - رواه اى الحديث المذكور (ابراهيم بن المنذر) اى شيخه (عن وهب بن عثمان) السابق (وهب مديني) بالياء بين الدال المكسورة والتون وفي رواية مديني باسقاطها وفتح الدال وكلاهما نسبة لطيبة رزقنا الله العود اليها بجنه وكرمه على احسن حال غير ان القياس فتح الدال والحديث من تعاليقه لا غير \* هذا (باب) بالتونين (اذا دعى الامام الى الصلاة ويده ما يا كل) اى الذى يأكله او ويده الا كل اى المأكول \* وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) ابن يحيى الاوبسى - المديني - (قال حدثنا ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى - القرشى - المديني - (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (قال اخبرني) بالافراد (جعفر بن عمرو) بفتح العين (ابن امية أن اباه) عمرو بن امية رضى الله عنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل ذواعا) من الشاة (يحتزمنها) بالحاء المهملة والزاي اى يقطع من لحمها بالسكين (فدعى الى الصلاة) بضم الدال دعاء بلال اليها (فقام) اليها (فطرح السكين) ألقاها من يده (فصلى ولم يتوضأ) قدم عليه الصلاة والسلام الصلاة على الاكل وامر غيره بتقديم الاكل لعله اخذ من خاصة نفسه بالعزقة وامر غيره بالرخصة لانه لا يقوى على مدافعة الشهوة قوته \* والاستدلال بفعله عليه السلام من كونه ألقى الكتف أثناء اكله منها على أن الامر في قوله فابذوا بالعشاء للندب لا للايجاب اذ لو كان تقديم الاكل واجبا لما قام عليه السلام الى الصلاة متعقب يا حمال أن يكون عليه السلام قضى حاجته من الاكل فلاتم الدلالة \* ورواه هذا الحديث مديون وفيه التحديث بالجمع | والاخبار بالافراد والعنونة والقول \* (باب من كان في حاجة اهله فاقامت الصلاة فخرج) اليها وترك تلك الحاجة وهذا بخلاف حضور الطعام فان فيه زيادة تشوق تشغل القلب ولو ألحقت به لم يبق للصلاة وقت في الغالب \* وبالسند قال (حدثنا آدم) ابن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا الحكم) بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتبة تصغير عتبة (عن ابراهيم) التميمي (عن الاسود) بن زيد التميمي (قال سألت عائشة رضى الله عنها) فقلت لها مستقهما (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة اهله) بفتح الميم وقد تكسر مع سكون الهاء فيهما وانكر الاصحى - الكسرى قال آدم بن ابي اياس في تفسيرها (تعنى) عائشة (في خدمة اهله) نفسه او أعم كفضيلة توبه وخطبه شانه ووضاها منه عليه الصلاة والسلام والمستقلى وحده في مهنة بيت اهله وازافة البيت للاهل اللابسة المكنى ونحوها والا فالبيت له عليه الصلاة والسلام واسم كان ضمير الشأن وكررها لتصد الاستقرار والمداومة وتفسير آدم للخدمة موافق للبوهرى لكن فسرها في المحكم بالخذق بالخدمة والعمل (فاذا حضرت الصلاة) ولا بن عروة فاذا سمع الاذان (خرج) عليه السلام (الى الصلاة) وترك حاجة اهله وهذا موضع الدلالة للترجمة \* وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والسؤال وأخرجه ايضا في الادب والنقضات والترمذى في الزهد وقال صحيح \* (باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم) بضم الياء وفتح العين وتشديد اللام **مكسورة** (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته) بالنصب عطفا على صلاة \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وتصغير وهب ابن خالد صاحب الكرايسى (قال حدثنا ايوب) بن ابي تيمية السخيتاني (عن ابي قلابه) **مكسر** القاف عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة اللين (في مسجدنا هذا) مسجد البصرة (فقال) وللاصيلي - قال (اننى لاصلى بكم) بالموحدة وللاصيلي - لا على لكم باللام اى لا بجلتكم ولا بالاصلى للتأكيدها مفتوحة (وما أريد الصلاة)

لانه ليس وقت فرضها أو كان قد صلاها لكنني أريد تعليمكم صفتها المشروعة بالفعل كما فعل جبريل عليه السلام  
اذ هو أوضع من القول مع نية التقرب به الى الله أو ما أريد الصلاة فقط بل أريدها وأريد معها قرينة أخرى  
وهي تعليمها فنية التعليم تبعاً فيجتمع نيتان صالحتان في عمل واحد كالغسل بنية الجنابة والجمعة (اصلي) هذه  
الصلاة (كيف) أي على الكيفية التي (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) وكيف نصب بفعل مقدراً أي  
لأريكم كيف رأيت لكن كيفية الرؤية لا يمكن أن يريهم أباهما فالمراد لازمها وهو كيفية صلاته عليه الصلاة  
والسلام كما به عليه الكرماني وأتباعه قال أيوب السخيتي (فقلت لابي قلابة كيف كان يصلي قال) كان  
يصلي (مثل) صلاة (شيخنا هذا) هو عمرو بن سلمة كما سيأتي إن شاء الله تعالى في باب اللبث بين السجدين  
(قال أيوب وكان) أي عمرو (شيخاً) بالتركيب وللاربعة وكان الشيخ (يجلس) جلسة خفيفة للاستراحة  
(أذا رفع رأسه من السجود) الثاني (قبل أن يتنفض في الركعة الاولى) وهو سنة عندنا خلافاً لابي خنيفة  
ومالك وأحمد وجعلوا جلوسه عليه السلام على سبب ضعف كان به أو بعدما كبروا سن وتعقب بأن جلوسه على حالة  
الضعف بعد والاصل غيره وبأن سنه عليه الصلاة والسلام لا يقتضي مجزئه عن النهوض لاسمائه وهو موصوف  
بمزيد القوة التامة فثبتت المشروعة والسنة في هذه الجلسة الافتراض للاتباع رواه الترمذي وقال حسن صحيح  
والجار والمهرورب يتعلق بقوله من السجود أي السجود الذي في الركعة الاولى لا ينقض لأن النهوض يكون منها  
لأقربها • ورواه هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول  
وأخرجه أيضاً في الصلاة وكذا أبو داود والتميمي • هذا (باب) بالتسوية (أهل العلم والفضل أحق بالإمامة)  
من غيرهم ممن ليس عنده علم • وبالسند قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحاق بن نصر) بالصاد المهملة  
الساكنة نسبة الى جده لشهرته به واسم ابيه ابراهيم (قال حدثنا حسين) هو ابن علي بن الوليد الجعفي  
الكوفي (عن زائدة) بن قدامة (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن سويد الكوفي (قال حدثني)  
بالافراد (أبو بردة) عامر بن أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله الأشعري (قال مرض النبي صلى الله عليه  
وسلم) مرضه الذي مات فيه (فاشئت مرضه) وحضرت الصلاة (فقال) لمن حضره (مرروا بأبكر) رضي الله  
عنه (فليصل بالناس) بسكون اللام ولا بن عسا كر فليصل بكسر ها وانبات ياء مفتوحة بعد الثانية أي  
فقلولوا له قولي فليصل بالناس (قالت عائشة) ابتكره رضي الله عنها (انه رجل رقيق) قلبه (إذا قام مقامك  
لم يستطع) من البكاء لكثرة حزنه ورقة قلبه (أن يصلي بالناس قال) عليه الصلاة والسلام للعاشرين (مرروا)  
وللاربعة مري (أب بكر) امرأ عائشة (فليصل بالناس) بسكون اللام مع الجزم بحذف حرف الله ولا بن  
عسا كروا لأصلي فليصل بالناس بكسر ها وانبات الياء المفتوحة كقراءة يتي ويصر برفع يتي وجزم يصر  
(فعدت) عائشة الى قولها انه رجل رقيق الخ (فقال) عليه الصلاة والسلام لها (مري أبابكر فليصل بالناس)  
بسكون اللام ولا بن عسا كر فليصل بكسر اللام مع زيادة الياء المفتوحة آخره (فأنكر) بلفظ الجمع على  
إرادة الجنس والافعال قياس أن يقول فأنكر بلفظ المفردة (صاحب يوسف) الصديق عليه السلام تظهرن  
خلاف ما تبطن كهن وكان مقصود عائشة أن لا يطير الناس بوقوف أيها ساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كأنظار زليخا أكرام النسوة بالضيافة ومقصودها أن ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته (فأتاه  
الرسول) بلال يتبليغ الأمر والتعير المنسوب لابي بكر فحضر (فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم)  
الى أن نفاه الله تعالى والإمامة الصغرى تدل على الكبرى ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فإن أبابكر أفضل  
العصابة وأعلمهم وأقهرهم كما يدل عليه مراجعة الشارع بأنه هو الذي يصلي والاصح أن لا يقتضيه أولى بالإمامة  
من الأقرأ والأودع وقيل الأقرأ أولى من الآخرين حكاه في شرح المذهب ويدل له فيما قيل حديث مسلم  
إذا كانوا ثلاثة طيلوهمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستويين في غير القراءة كالفقه  
لأن أهل العصر الأول كانوا يتفقون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقهه فالحديث في تقديم الأقرأ من  
الفقهاء المستويين على غيره • ورواه حديث الباب الستة كوفيون غير شيخ المؤلف وفيه رواية تابعي عن تابعي  
عن صحابي والتحديث بالافراد والجمع والعنونة والقول وأخرجه أيضاً في أحاديث الانبياء ومسلم في الصلاة  
• وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام دار الهجرة (عن هشام بن

عروة عن أبيه) عروة (عن عائشة أم المؤمنين) رضى الله عنها كذا رواه حماد عن مالك موصولا وهو في أكثر نسخ الموطأ مرسل لم يذكر عائشة وسقط أم المؤمنين لابي ذر (انها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه (مرروا بأبي بكر صلى بالناس طالت عائشة) رضى الله عنها (قلت ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) رقة قلبه (فرعرع) بن الخطاب (فليصل بالناس) بالوحدة وللكنهين للناس باللام بدل لها ولا بن عساكر فليصل يكسر اللام واثبات ياء مفتوحة بعد الثانية (فقلت) ولا يويذر والوقت قالت (عائشة) رضى الله عنها (فقلت) بالقاء ولا يويذر قلت (لحفصة) بنت عمر (قولي له) صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فرعرع فليصل) بالجزم ولا بن عساكر فليصل للناس ولا يويذر والوقت وابن عساكر بالناس بالوحدة بدل اللام ولا يويذر صلى بالناس باسقاط القاء واللام (فقلت حفصة) ذلك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسم فعل مبني على السكون زجر بمعنى اكفني (انكنت) ولا يويذر في نسخة فانكنت (لا تنصوا حب يوسف) عليه الصلاة والسلام أي مثلهن قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وجه التشبيه بين وجود مكفر في القصتين وهو مخالفة الظاهر لما في الباطن فصواب يوسف آتين زليخا ليعتبتها ومقصودهن أن يدعون يوسف لانهن وعائشة رضى الله عنها كان مرادها أن لا يتخير الناس بأبيها لوقوفه مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن تعقبه الحافظ ابن حجر بأن سياق الآية ليس فيه ما يساعد على ما قاله (مرروا بأبي بكر فليصل بالناس) وللكنهين للناس باللام ولا بن عساكر فليصل بالناس (فقلت حفصة لعائشة) رضى الله عنها (ما كنت لاصيب منك خيرا) وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع الحصري (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري) قال أخبرني بالافراد (أنس بن مالك الانصاري) رضى الله عنه (وكان تبع النبي صلى الله عليه وسلم) في العقائد والافعال والاقوال والاذكار والاخلاق (وخدمه) عشر سنين (وصحبه) فشرّف بترقبه في مدارج السعادة وقارب بالحسنى وزيادة (ان أبا بكر) الصديق رضى الله عنه (كان يصلي بهم) اماما في المسجد النبوي ولغير أبي ذر يصلي لهم (في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين) برفع يوم على أن كان ناقة وينصبه على الخبيرة (وهم صفوف في الصلاة) بجله حالية (فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجر) حال كونه (ينظر إلينا) وللكنهين فنظر إلينا (وهو قائم كأن وجهه ورقة معصم) بفتح الراء وتثنية معصم ووجه التشبيه رقة الجلد وصفاء البشرة والجمال البارع (ثم تبسم) عليه السلام حال كونه (يفضح) أي ضاحكا فرحا باجتماعهم على الصلاة واتفاق كلمتهم واقامة شريعته ولهذا استنار وجهه الكريم لانه كان اذا سر استنار وجهه ولا بن عساكر ثم تبسم ففضح بفاء العطف (فهم منا) أي قصدنا (أن نفقت) بأن يخرج من الصلاة (من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر رضى الله عنه على عقبه) بالتثنية أي رجع القهقري (ليصل الصف) أي ليأتى إلى الصف (وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتوا صلاتكم وأرعى الستر) فتوفي عليه الصلاة والسلام وللكنهين وتوفي (من يومه) وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمر المنقري المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) وللأصلي أنس بن مالك (قال لم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا) أي ثلاثة أيام وكان ابتداءها من حين خرج عليه الصلاة والسلام فمضى بهم قاعدا (فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر) حال كونه (يتقدم) ولا يويذر فتقدم (فقال) أي اخذ (نبي الله صلى الله عليه وسلم بالحجاب) الذي على الحجر (فرفعه فلما وضع) أي ظهر (وجه النبي صلى الله عليه وسلم مارأينا) وللكنهين ما نظرنا (منظرا) كان أعجب اليامن وجه النبي صلى الله عليه وسلم حين وضع) أي ظهر (لنا فأومأ النبي صلى الله عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم) أي بالتقدم الى الصلاة ليؤتم بهم (وأرعى النبي صلى الله عليه وسلم الحجاب فلم يتقدم عليه حتى مات) بضم المثناة التحتية وسكون القاف وفتح الدال مبنيا للمفعول وللأصلي تقدر بالنون المفتوحة وكسر الدال وفيه أن أبا بكر كان خليفة في الصلاة الى موته عليه الصلاة والسلام ولم يعزل كما زعمت الشيعة انه عزل بخبر وجهه عليه الصلاة والسلام وتقدمه وتختلف أبي بكر ورواة هذا الحديث كلهم بصرون وأخرجه مسلم في الصلاة وبه قال (حدثنا

يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر المتوفى به سنة ثمان اربع مائة وثلاثين ومائتين (قال حدثنا) ولا يورى  
ذرو الوقت والاصلي حدثني (ابن وهب) عبد الله المصري (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي  
(عن ابن شهاب) الزهري (عن حجة) بالزاي اخي سالم (ابن عبد الله انه اخبره عن ابيه) عبد الله بن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنهما (قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه) الذي مات فيه (قبله في) شأن  
(الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرع (مروا) ابا بكر فليصل بالناس) بالباء ولا بن عساكر فليصل  
بكسر اللام الاولى ويا بعد الثانية (قالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق) قلبه (اذا قرأ عليه البكاء قال مروه  
فصلي) بغير لام بعد الفاء ولا بن عساكر فليصل بلام مكسورة بعد الفاء ويا مفتوحة بعد اللام الثانية ولا ي  
ذرو الاصيلي وفي نسخة لابن عساكر فليصل بسكون اللام الاولى وحذف الباء الاخيرة (فعاودته) عائشة  
ولا يذرع فعاودته بنون الجمع اي عائشة ومن حضر معها من النساء (قال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرع  
والاصلي فقال (مروه فصلي) وللاصلي واي ذرع فليصل ولا بن عساكر فليصل بالياء المفتوحة بعد اللام  
(السنن) ولا يذرو الاصيلي فانك (مواحب يوسف) \* ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومصري  
ومدني وفيه التصديت والنعنة والقول وأخرجه النسائي في عشرة النساء (تابعه) أي تابع يونس  
ابن يزيد (الزيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين  
من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عنه موصولا موقوفا (وابن أخي الزهري) محمد بن مسلم مما وصله ابن عدي  
من رواية الدراوردي عنه (واسحاق بن يحيى الكلبي) الحمصي مما وصله أبو بكر بن شاذان البغدادي في نسخة  
اسحاق بن يحيى رواية يحيى بن صالح الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال عقيل) بضم العين  
وفتح القاف ابن خالد الايلي مما وصله الذهلي في الزهريات (و) قال (معه) بفتح الميمين بينهما عين موحدة  
ساعة ابن راشد مما اختلف فيه فرواه عنه عبد الله بن المبارك مرسل مما أخرجه ابن سعد وأبو يعلى من  
طريقه ورواه عبد الرزاق عن معمر موصولا الا انه قال عن عائشة بدل قوله عن أبيه كذا أخرجه مسلم (عن  
الزهري عن حجة) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (عن النبي) صلى الله عليه وسلم \* (باب من قام)  
من الحليين (الى جنب الامام ليلة) اقتضت ذلك \* وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) البجلي (قال حدثنا)  
وللاصيلي قال أخبرنا (ابن عمير) عبد الله (قال أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة)  
أم المؤمنين (رضي الله عنها قالت أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر) الصديق رضي الله عنه  
(أن يصلي بالناس في مرضه) الذي توفي فيه (فكان يصلي بهم قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فوجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر من (نفسه خفة فخرج فاذا  
أبو بكر يؤم الناس فلما رآه أبو بكر استأخر) أي تأخر وفي اليونينية هناك كتب اليه مرقوم عليه علامة  
الخطوط للابنة مضروب عليه (فأشار اليه) صلى الله عليه وسلم (أن كما أنت) أي كالذي أنت عليه أوفيه من  
الامامة فاموصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والكاف للتشبيه أي ليكن حاله في المستقبل مشابها لحالها  
في الماضي أو الكاف زائدة أي الرزم الذي أنت عليه وهو الامامة (فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حذاء  
أبي بكر) محاذي له بحيث لم يتقدم عقبه أحدهما على عقب الآخر (الى جنبه) لاخلقه ولا قدمه واستشكل  
مطابقته للترجمة من حيث ان فيها من قام الى جنب الامام وأجيب بأنه كان قائما في الابتداء جالسا  
في الانتهاء الى جنبه أو أنه طأس القيام على الجلوس أو أن ابا بكر هو القائم الى جنب الامام وهو النبي صلى الله  
عليه وسلم قال البرماوي وهذا أظهر والاصل تقديم الامام على المأموم في الموقف فان تقدم بطلت صلاته  
وتكره مساواته كما في المجموع الا ان ضاق المكان أو لم يكن المأموم واحدا وكذا لو كانوا عدة ويقف بمكة خلفه  
الامام وليستدروا ولو قروا الى الكعبة الا في جهته (فكان أبو بكر) قائما (يصلي بصلاة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم) وهو قاعد (والناس) قائمون (يصلون بصلاة ابي بكر) كالمبلغ لهم وسقط لفظ يصلون في رواية ابي ذر  
وفي الحديث صحة قدوة القائم بالقاعد والمضطجع والقاعد بالمضطجع لانه صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته  
قاعدا وأبو بكر والناس قياما فهو ناسخ لما في الصحيحين وغيرهما انما جعل الامام ليؤتم به من قوله وإذا صلى  
جالسا فصلوا جالسا بهذين وقيل المضطجع على القاعد قدوة القاعدي من باب اولي \* وفي حديث الباب



التحديث والاخبار والمنعنة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة (باب من دخل) المحراب مثلاً (ليوم الناس)  
 فأتى من الإمام الراتب (بجاء الامام الاول) الراتب (فتأخر الاول) للذي اراد أن ينوب عن الراتب فهو  
 اول بالنسبة لهذه الصلاة وذلك الاول بالنسبة لكونه راتباً فالمرتبة صارفة العينية الى الغيرية على ما لا يخفى  
 وللأصيل في نسخة فتأخر الآخر (اول من تأخر جازت صلاته فيه) أي في التأخر وعدمه ملوثة (عائشة) رضى  
 الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فالاول ما رواه عنها عروة في الباب السابق ولفظه فلما رآه استأخر  
 والثاني ما رواه عبيد الله عنها في باب حد المريض ولفظه فأراد أن يتأخره وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن  
 يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابي حازم بن دينار) بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة (عن  
 سهل بن سعد) يكون الهاء والعين (الساعدي) الانصاري رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذهب) في انفس من أحسبه بعد أن صلى الظهر (الى بنى عمرو بن عوف) بفتح العين فيه ما ابن مالك من الاوس  
 والاوس أحد قبلي الا نصار وكانت منازلهم بقباء (ليصلح بينهم) لانهم اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة (خاف  
 الصلاة) أي صلاة العصر (بجاء المؤذن) بلال (الى أبي بكر) بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له  
 كما عند الطبراني ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فربأيا بكر فليصل بالناس (فقال) له (أتصل للناس) باللام  
 وللأصيل بالناس في أول الوقت او تنظر قليلاً ليا في النبي صلى الله عليه وسلم فربح عند أبي بكر المبادرة لانها  
 فضيلة متحققة فلا تترك الفضيلة متوحمة (فأقيم) بالرفع خير مبتدأ محذوف أي فأما أقيم أو بالنصب جواب  
 الاستفهام (قال) أبو بكر رضى الله عنه (ثم أقم الصلاة ان شئت) (فصلى أبو بكر) أي دخل في الصلاة  
 (بجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس) دخلوا مع أبي بكر (في الصلاة) بجملة سالبة (فقطض) من شق  
 الصفوف (حتى وقف في الصف) الاول وهو جازل للامام مكروه لغیره وفي رواية مسلم غرق الصفوف حتى قام  
 هذا الصف وفي رواية عبد العزيز يمشي في الصفوف (فصفق الناس) أي ضرب كل يده بالآخرى حتى سمع  
 لها صوت لكن في رواية عبد العزيز فأخذ الناس في التصفيح بالحاء المهملة قال سهل أتحدرون ما التصفيح  
 هو التصفيق وهو يدل على ترادفهما عنده (وكان أبو بكر) رضى الله عنه (لا يلتفت في صلاته) لانه  
 اختلاس يحتلله الشيطان من صلاة الرجل رواء ابن خزيمة (فلما أكر الناس التصفيق التفت) رضى الله  
 عنه (قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتنار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكث مكانك) أي أشار  
 اليه بالمكان (فرفع أبو بكر رضى الله عنه يديه) بالتثنية (لحمدا لله) تعالى بلسانه (على ما امر به) ولا يذو  
 في نسخة وأبى الوقت على ما امر به (رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك) أي من الوجاهة في الدين وليس  
 في رواية الجدي عن سفيان حيث قال فرفع أبو بكر رأسه الى السماء ~~شكر~~ الله تعالى ما يمنع ظاهراً قوله فحمد  
 الله تفضله بالحمد (ثم استأخر) أي تأخر (أبو بكر) رضى الله عنه من غير استديار للقبلة ولا انحراف عنها (حتى  
 استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) بالناس واستبسط منه أن الامام الراتب اذا  
 حضر بعد أن دخل نابه في الصلاة يتخير بين أن يأتيه او يؤتم هو ويصير النائب مأموماً من غير أن يقطع الصلاة  
 ولا تبطل بشئ من ذلك صلاة احدهم من المأمومين والاصل عدم الخصوصية خلافاً للمالكية وفيه جواز احرام  
 المأموم قبل الامام وأن المرقدي ~~يكون~~ في بعض صلاته اماماً وفي بعضها مأموماً (فلما انصرف) صلى الله  
 عليه وسلم من الصلاة (قال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت) في مكانك (اذ) أي حين (امرتك فقال أبو بكر) رضى  
 الله عنه (ما كان لابن أبي حنيفة) بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف فاعثمان بن عامر أسلم في القمع  
 وتوفي سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضى الله عنه وعبر ذلك دون أن يقول ما كان لي أولاً بكر تحقيراً  
 لنفسه واستغفاراً لمرتبته (أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي قد امة اماماً به (فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيكم أكثرتم التصفيق من رايه) بالراء واللام أربعة نابه أي أصابه (شئ في صلاته  
 فليج) أي فليقل سبحانه الله كما في رواية يعقوب بن أبي حازم (فانه اذا سمع التفت اليه) بضم المثناة الفوقية  
 مبنياً للمفعول (وانما التصفيق للنساء) زاد الجدي والتسبيح للرجال وبهذا قال مالك والشافعي وأحمد  
 وأبو يوسف والجمهور وقال ابو حنيفة ومحمد بن أني بالذم ~~ك~~ رجوايا بطلت صلاته وان قصد به الاعلام بأنه  
 في الصلاة لم تبطل فحمله التسبيح المذكور على قصد الاعلام بأنه في الصلاة وجلا قوله من نابه على نائب مخصوص



وهو ارادة الاعلام بأنه في الصلاة والاصل عدم هذا التخصيص لانه عام لكونه في سياق الشرط فيتناول كلا  
منهما فالجمل على أحدهما من غير دليل لا يصار اليه لاسيما التي هي سبب الحديث لم يكن القصد فيها التنبيه  
الصديق على حضوره صلى الله عليه وسلم فأرشدهم صلوات الله عليه وسلامه الى انه كان يقوم عند هذا النائب  
التسليم ولو خالف الرجل المشرع في حقه وصفه لم تبطل صلاته لأن العصاة منقوا في صلاتهم ولم يأمرهم  
النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة لكن ينبغي أن يقيد بالتليل فلو فعل ذلك ثلاث مرات متواليات بطلت صلاته  
لانه ليس مأذونا فيه وأما قوله عليه الصلاة والسلام ما لي رأيكم أكثرتم التصفيق مع كونه لم يأمرهم بالاعادة  
فلا نهم لم يكونوا أعلموا امتناعه وقد لا يكون حيث تذمتنعوا واراذا كنار التصفيق من مجموعهم ولا يضر ذلك  
إذا كان كل واحد منهم لم يفعله ثلاثا واستنبط منه أن التابع إذا أمره المتبوع بنهي يهضم منه إكرامه به لا ينضم  
عليه ولا يكون ترك مخالفة للأمر بل أدباً وتحريراً في فهم المقاصد وبقي ما يستنبط منه يأتي إن شاء الله تعالى  
في محله • ورواه الأربعة ما يبين تنبي • ومدني وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف  
في الصلاة في مواضع وفي الصلح والاكلام • ولم وأبو داود والنسائي • هذا (باب) بالنسبة (إذا استنوا)  
أي الحاضرون للصلاة (في القراءة فليؤتمهم أكبرهم) سنن • وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الجاء  
وسكون الراء المهملة آخره موحدة (قال - حدثنا جاد بن ريد) هو ابن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن  
أبي قلابة) عبد الله بن زيد البصري (عن مالك بن النوير) بالحاء المهملة المضبوطة آخره • ثلثة مصغرا (قال  
قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم) في نفر من قومي (ومن شبة) بفتح الشين المنجبة والموحدين جمع شباب  
زاد في الأدب • تقاربون أي في السن (فلبثنا عنده) عليه الصلاة والسلام (فخوامن عشرين ليلة) بأيامها  
(وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيماً) زاد في رواية ابن علية وعبد الوهاب وفيها فظن أنا اشتقنا إلى أهالينا  
فسألنا عن ترك كتابنا فأخبرنا (فقال لورجعتكم إلى بلادكم فعلمتموهم) دينهم (مروهم) استئناف كأنه قيل  
ماذا فعلهم فقال مروهم (فليصلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوة كذا في - ين كذا وإذا حضرت الصلاة فليؤذن  
لكم أحدكم وليؤتمكم أكبركم) سنن في الإسلام أي عند تساويهم في شروط الإمامة والافلا فقه والاقراء مقدمان  
عليه والاول على الثاني لانه يحتاج في الصلاة إلى الفقه أكثره الوقائع بخلاف الاقراء فان ما يحتاج اليه من  
القراءة مضبوط وقيل الاقراء مقدم عليه حكام في شرح المذهب ويدل له ما في حديث مسلم إذا كانوا ثلاثة  
فليؤتمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم وأجيب بأنه في المستوين في غير القراءة كالفقه لان العصاة كانوا  
يتفقهون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه فالحديث في تقديم الاقراء من الفقهاء المستوين في غيره  
• هذا (باب) بالنسبة (إذا أزار الامام قوماً فأتهم) في الصلاة بأذنهم • وبالسند قال (حدثنا معاذ بن اسد)  
المروزي - تزيل البصرة (قال أخبرنا) وللأصلي - حدثنا (عبد الله بن المبارك) (ول أخبرنا معمر) هو ابن راشد  
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) بفتح الراء الانصاري - قال  
- حدث عتبان بن مالك - بكسر العين (الانصاري) الاعشى (قال استأذن النبي) وللكنهية - استأذن  
على النبي - صلى الله عليه وسلم فأذنت له فقال أين تحب أن أصلي من بيتك فأشرت له إلى المكان الذي أحب  
فقام عليه الصلاة والسلام (وصفنا) بفتح الفاء الاولى وسكون الثانية جمع للمتكلم وفي رواية وصفنا بتشديد  
الفاء أي قصصنا الذي - صلى الله عليه وسلم (خلفه ثم سلم وسلمنا) ولابي ذر وابن عباس - فسلمنا بالقاء بدل الواو  
واستنبط منه أن مالك الدار أولى بالإمامة وأن الامام الاعظم أو نائبه في محل ولايته أولى من المالك وكذا  
الفقه وفي مسلم لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه وفي رواية لابي داود في بيته ولا في سلطانه فان قلت ان الامام  
الاعظم سلطان على المالك فلا يحتاج إلى استئذنه أجيب بأن في الاستئذان رعاية الجانبين • ورواه هذا  
الحديث الستة ما بين بصرى ومروزي ومدني وفيه رواية تايبي - وصحابي عن صحابي وتحديث  
والاخبار • إلى هنا سقطت الابواب والتراجم ومن هنا سقطت الابواب دون التراجم من سماع كريمة • كذا  
في اليونانية • هذا (باب) بالنسبة (انما جعل الامام ليؤتم به) أي ليقترن به في أفعال الصلاة بأن يتأخر ابتداء  
فعل المأموم عن ابتداء فعل الامام ويتقدم ابتداء فعل المأموم على قراغ الامام فلا يجوز له التقدم عليه  
ولا التوقف عنه ثم يدخل في عموم قوله انما جعل الامام ليؤتم به التخصيص كما أشار إليه المؤلف بقوله معذرا به  
الباب عما وصله في السابق عن عائشة رضي الله عنها (وصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه

بالتاس وهو جالس) أي والناس خلقه في عالم يأمرهم بالجلوس قتل على دخول التخصيص في العموم  
السابق (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه مما وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح بعناه (أذا رفع) للمأموم وأمره  
من الركوع أو السجود (قبل الإمام يعود فيكث بقدر ما رفع ثم يسبح الإمام) مذهب الشافعي إذا تقدم  
المأموم بفعل ركوع وسجود ان كان يركن وهو عامد عالم بالتصريم بطات صلاته والأفلا (وقال الحسن)  
البصري مما وصله ابن المنذري كتابه الكبير ورواه سعيد بن منصور عن هشيم عن يونس عنه بعناه (فمن يركع  
مع الإمام ركعتين ولا يتدبر على السجود) لزحام وقحوه والغالب كون ذلك يحصل في الجمعة (يسجد للركعة  
الآخرة) ولا يذروا ابن عباس كالأخيرة (سجدة تين ثم يقضى الركعة الأولى بسجودها) انما يقل الثانية  
لاتصال الركوع الثاني به وهذا الوجه عند الشافعية والأصح أنه يحسب ركوعه الأول لأنه أتى به وقت  
الاعتداد بالركوع والثاني للمتابعة فركعته ملغاة من ركوع الأولى وسجود الثانية الذي يأتي به ويدرك  
بها الجمعة في الأصح (و) قال الحسن أيضا مما وصله ابن أبي شيبة بعناه (فمن نسي سجدة حتى قام بسجدة) أي  
يطرح القيام الذي فعله على غير نظم الصلاة ويجعل وجوده كالعدم وبالسند قال (حدثنا أحمد بن يونس)  
نسبه لجدته لثمة ربه واهم أبيه عبد الله التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة البكري  
الكوفي (عن موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بالصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بنهم  
العين وسكون المثناة الضوقية ابن مسعود أحد الفقهاء السبعة وسقط عند الأربعة ابن عتبة (قال دخلت على  
عائشة) رضي الله عنها (فقلت) لها (ألا) بالتخفيف العرض والاستفتاح (تحدثيني عن مرض رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالت بلى) أحدثك (نقل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم القاف اشتد مرضه فحضرت  
الصلاة (فقال) عليه السلام (أصلي الناس قلنا لا هم) ولا يذرون قلنا لا يا رسول الله وهم ولا يذرون قلنا لا هم  
(ينتظرونك قال ضعوا لي ماء) ولا يذرون المستقلى والجوى ضعوني أي أعطوني ماء أو على نزع الخفاء عن أي  
ضعوني في ماء (في الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المجتبى ثم موحدة المكن وهو الأمانة (قالت)  
عائشة (فبطننا) ماء أمر به (فاغتسل) وللمسقى ففعلنا الله دفاغتسل (فذهب) والله كشمهني ثم ذهب  
(ليسوا) بنون مضومة ثم همزة أي لينهض يجهد ومشفة (فاغنى عليه) واستنقبط منه جوارزا نغماء على  
الأنبياء لأنه مرض من الأمراض بخلاف الجنون فإنه تنصر وقد كلهم الله تعالى بالكمال التام) ثم أفاق فقال  
صلى الله عليه وسلم أصلي الناس قلنا لا) أي لم يصلوا (هم ينتظرونك يا رسول الله قال) ولغير الأربعة فقال  
(ضعوا لي) وللمموي والكشمهني ضعوني (ماء في الخضب) وفي رواية في ماء في الخضب (قالت عائشة رضي  
الله عنها) ففعلنا) عليه السلام (فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا) ولغير الأربعة  
قلنا (لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال) وللأربعة قال (ضعوا لي) وللمموي والكشمهني ضعوني (ماء  
في الخضب ففعلنا) وللكشمهني ففعلنا) فذهب لينوء فاغنى عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس قلنا  
وللأربعة قلنا (لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف) يجتمعون (في المسجد ينتظرون النبي) ولا يذرون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الآخرة) ولا يذرون الجوى والمستقلى الصلاة العشاء الآخرة  
كان الراوي فسر الصلاة المسؤل عنها في قوله أصلي الناس أي الصلاة المسؤل عنها هي العشاء الآخرة أو المراد  
ينتظرون الصلاة العشاء الآخرة (فارس النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر) رضي الله عنه (بأن يصلي بالناس  
فأناء الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نصل بالناس فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا)  
لعمري بن الخطاب رضي الله عنه تواضع منه (بأمر صل بالناس) أو قال ذلك لأنه فهم أن أمر الرسول في ذلك  
ليس للإيجاب أو للعذر المذكور (فقال له عمر أنت أحق بذلك) متى أي لفضيلتك أو لأمر الرسول يا أبا بكر  
أبو بكر تلك الأيام التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها مريضا (ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم وجد من  
نفسه خفة فخرج) بالقاء للكشمهني ولأبا بكرين وخرج (بين رجلين أحدهما العباس) ولا آخر على بن أبي  
طالب رضي الله عنهما (الصلاة الظهر) صرح أمانا الشافعي بأنه عليه الصلاة والسلام لم يصل بالناس  
في مرض موته الأربعة الصلاة التي صلى فيها عدا فقط وفي ذلك رد على من زعم أنها الصبح مستدلا بقوله  
في رواية ابن عباس المروي في ابن ماجه بإسناد حسن وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة من حيث  
بلغ أبو بكر ولا دلالة في ذلك بل يحمل على أنه عليه السلام لما قرب من أبي بكر جمع منه الآية التي كان انتهى

اليها لكونه كان يسمع القراءة في السرية احبانا كالنبي صلى الله عليه وسلم (وأبو بكر يصلي بالناس فليقرأه  
 أبو بكر ذهب ليأخره وأما إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر) ثم قال (لعباس ولا تأخر) أجلساني إلى  
 جنبه فأجلسه إلى جنب أبي بكر قال فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم) كذا المكتومين وللباقيين يأتي (بصلاة  
 النبي) وللأصلي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون (بصلاة أبي بكر) أي بتبليغه (والنبي  
 صلى الله عليه وسلم قاعد) وأبو بكر والناس قائمون فهو جهة واحدة لصحة إمامة القاعد المعذور للقائم وخالف  
 في ذلك مالك في المشهور عنه ومحمد بن الحسن فيما حكاه الطحاوي وقد أجاب الشافعي عن الاستدلال بحديث  
 جابر عن الشعبي مرفوعا لا يؤمن أحد بعدى جالساً فقال قد علم من احتج به ذلك أن لا حجة فيه لأنه مرفوع ومن  
 رواية رجل يرغب أهل العلم عن الرواية عنه أي جابر الجعفي ودعوى النسخ لا دليل عليها يصح به (قال)  
 لا يوي ذرو الوقت وقال (عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) دخلت على عبد الله بن عباس رضي  
 الله عنهما (فقلت له) مستقيهما للعرض عليه (ألا اعرض عليك ما حدثتني) به (عائشة عن مرض النبي)  
 ولا يوي ذروا من عساكر عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس (هات) بكسر آخره (فعرضت  
 عليه حديثها) هذا (فأنتكر منه شيئاً غير أنه قال) أنت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي  
 ولا يوي ذروا لأصلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ورواه هذا الحديث خمسة والثلاثة الأولى منهم  
 كوفيون وفيه التصديق والعنونة والقول وأخرجه مسلم والترمذي وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
 التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنين)  
 رضي الله عنها (أنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته) أي مشربته  
 التي في حجرة عائشة بمن حضر عنده (وهو شاك) بتخفيف الكاف وأصله شاك فحرفاً فاض أصله فاضى استنقلت  
 الضمة على الياء فحذفت وللاربعة شاك ياءات الياء على الأصل أي موجه من فك قدومه بسبب سقوطه عن  
 فرسه (فصلى) حال كونه جالساً وصلى وراءه قوم) حال كونهم (قياماً فاشاء إليهم) عليه السلام وللعموي  
 عليهم (أن اجلسوا فافلأ انصرف) من الصلاة (قال انما جعل الإمام ليؤتم به) ليقترن به ويتبع ومن شأن التابع  
 أن يأتي بمثل فعل متبوعه ولا يسبقه ولا يساويه (فأذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلى جالساً فصلوا  
 جلوساً) زاد أبو ذروا ابن عساكر بعد قوله فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد ياوا العطف  
 واقرأ أبي ذر يحدفها واستدل أبو حنيفة به ذاعلي أن وظيفة الإمام التسميع والمأموم التصدية وبه قال مالك  
 وأحمد في رواية وقال الشافعي وأحمد وأبو يوسف ومحمد يأتي بهم لأنه قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع  
 بينهما كما سبأني قرياً والسكون عنه هنا لا يقتضي ترك فعله وأما المأموم فيجمع بينهما أيضاً خلافاً للحنفية وبه  
 قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الأصمعي الإمام (عن ابن شهاب)  
 الزعري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع مرساً فصرع) بضم الصاد  
 المهملة وكسر الراء أي سقط (عنه) أي عن الفرس (فجش) بجيم منقومة ثم حاء مهملة مكسورة أي خدش  
 (شقها الأيمن) بأن قشر جلده (فصلى صلاة من الصلوات) المكتوبات وقيل من النوافل (وهو) عليه الصلاة  
 والسلام (قاعد فصلى نوره) (أي بعد أن كانوا قاعاً ما أو أملاً هم عليه الصلاة والسلام بالتعود  
 فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال انما جعل الإمام ليؤتم به) ليقترن به (في الأفعال الظاهرة  
 ولذا يصلي القرض خلف النفل والنفل خلف الفرض حتى الظهر خلف الصبح والمغرب والعصر خلف الظهر  
 في الأظهر ثم ان اختلف فعل الصلاتين ككتوبة وكسوف أو جنازة فلا على الصحيح لتعذر المتابعة هذا مذهب  
 الشافعي وقال غير متابعه في الأفعال والنيات مطلقاً (فأذا صلى قائماً فصلوا قياماً) وسقط هذا في رواية عطاء  
 (فإذا) بالقاء ولا يوي الوقت والأصلي وابن عساكر وإذا (ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله  
 لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً) وسقط من قوله وإذا صلى الخ لا يوي ذرو الوقت  
 والأصلي وابن عساكر (وإذا صلى جالساً) أي في جميع الصلاة لأن المراد منه جلوس التشهد وبين المحدثين  
 اذ لو كان مراداً فقال وإذا جلس فاجلسوا ليناسب قوله فإذا سجد فاجبدوا (فصلوا جلوساً اجمعون) بالرفع على  
 أنه تأكيده لتعريف المسامع في قوله صلوا ولا يوي ذرو الوقت اجمعين بالنصب على الحال أي جلوساً بحجة من قال

البدر والمأمين - أوتى كيد الجولوسا وكلاهما لا يتول به البصريون لأن ألفاظ التوحيد مستعبد معارف أو صلى  
 التأكيد لضمير مقدر منه وبأي أعنيكم أجمعين (قال أبو عبد الله) أي البصري (قال الحميدي) بضم الحاء  
 عبد الله بن الزبير المكي - (قوله إذا صلى جالساً لم يجلسوا هو في مرضه القديم ثم صلى بعد ذلك النبي صلى الله  
 عليه وسلم) أي في مرض موته حال كونه (جالساً والناس خلفه قياماً) بالنصب على الحال ولا يذوق قيام  
 (لم يأمرهم بالقعود وانما يؤخذ بالآخر قالوا لا حرم من فعل النبي) ولا أصلي - من فعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أي فما كان قبله مرفوع الحكم وفي رواية ابن عساكر سقط لفظ قال أبو عبد الله وزاد في رواية قال  
 الحميدي - هذا منسوخ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرضه الذي مات فيه والناس خلفه قياماً لم يأمرهم  
 بالقعود • هذا (باب متى يسجد من) أي الذي (حلف الإمام) إذا اعتدل وجلس بين السجدة (قال أنس  
 رضي الله عنه ولا يذوق الوقت وقال أنس وزاد أبو الوقت وذروا ابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 (فاذا) بالفاء والمستقلى وإذا (سجد فاجدوا) وهذا التعليق قال الحافظ ابن حجر هو طرف من حديثه الماضي  
 في الباب الذي قبله لكن في بعض طرقه دون بعض وسيأتي أن شاء الله تعالى في باب إيجاب التكبير من رواية  
 الميث عن الزهري - بلفظه انتهى وقد اعترضه العيني فقال ليست هذه اللفظة في الحديث الماضي وانما هي  
 في باب إيجاب التكبير وهذا عجيب منه كيف اعترضه بعد قوله لـكن في بعض طرقه دون بعض فليأتكم  
 • وبالسند قول (حدثنا سعد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن عبيان) الثوري  
 (قال حدثني) بالافراد (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي - بفتح العين في - ما وفتح السين وكسر الموحدة  
 في الثالث (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن يزيد) بفتح الهمزة التنوين وكسر الزاي الخطمي - بفتح الخاء المعجمة  
 وسكون الطاء (قال حدثني) بالافراد وللاصلي - حدثنا (البراء) وللاصلي - البراء بن عازب رضي الله عنهما  
 (وهو) أي عبد الله بن يزيد الخطمي - (غير كذب) في قوله حدثني البراء فالضمير لا يعود عليه لأن الصحابة  
 عدول لا يحتاجون إلى تعديل وهذا قول يحيى بن معين وهو مبني على قوله أن عبد الله بن يزيد غير مصابي  
 أو الضمير عائد على البراء ومثل هذا لا يوجب تهمة في الراوي انما يوجب حقيقة الصدوق وقد قال أبو هريرة  
 سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وهذا قول الخطابي - واعترض به منهم التنظير المذكور فقال له  
 كأنه لم يلم بشيء من علم البيان للفرق الواضح بين قولنا فلان صدوق وفلان غير كذب لأن في الأول إثبات  
 الصفة للموصوف وفي الثاني نفي ضدها عنه قال والسر فيه أن نفي الصدق كأنه وقع جواباً لمن أثبتته بخلاف  
 إثبات الصفة انتهى وفرق في فتح الباري بينهما بأنه يقع في الإثبات بالمطابقة وفي النفي بالانحراف واستشكل  
 صاحب المصابيح إيراد هذه السيفة في مقام التركية لعدم دلالة اللفظ على اتفاق الكذب مطلقاً فان  
 كذباً بالمبالغة والكثرة فلا يلزم من نفيها نفي أصل الكذب والثاني هو المطلوب لـكن قد يقال بحتم دعونه  
 القرائن ومناسبة المقام أن المراد نفي مطلق الكذب لأنني الكثير منه (قال) أي البراء (كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حده) بكسر الميم (لم يحسن) بفتح الياء وكسر النون وضهها يقال حنيت العود  
 وحنوته أي لم يقوس (أحد صا طهره - حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (ساجداً) وفي عين يقع  
 الرفع والنصب ولاسرائيل عن أبي اسحاق حتى يقع جبهة على الأرض (ثم نفع) بنون المتكلم مع غيره والعين  
 رفع فقط حال كونه (سجوداً بعده) جمع ساجد أي بحيث يتأخر ابتداء فعلهم عن ابتداء فعله عليه الصلاة  
 والسلام ويتقدم ابتداء فعلهم على فراغه عليه الصلاة والسلام من السجود إذ أنه لا يجوز التقدم على الإمام  
 ولا التخلف عنه ولا دلالة فيه على أن المأسوم لا يشرع في الركن حتى يتمه الإمام خلافاً لابن الجوزي • ورواه  
 هذا الحديث ستة وفيه مصابي عن مصابي ابن مصابي كلاهما من الأنصار وكذا الكوفة وفيه التصديق جماعة  
 وأفراد أو العنعنة والقول وأخرجه المؤاب وكذا مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي • وبه قال (حدثنا  
 أبو نعيم) الفضل بن دكين وفي رواية قال أي المؤلف وحدثنا أبو نعيم (عن شيبان) الثوري (عن أبي اسحاق)  
 السبيعي - (نحوه) أي الحديث (بهذا) وقد سقط قوله حدثنا أبو نعيم إلى هذا عند الاصلي وابن عساكر ووجه  
 جميع ذلك ما عدا هذا عند أبي ذر وكذا في الفرع وعزى الحافظ ابن حجر ثبوت الكل (رواية المستقلى وكريمة  
 والاسقاط للباقيين • (باب أثم من رفع رأسه) من السجود أو منه ومن الركوع (قبل الإمام) • وبالسند  
 قال (حدثنا ججاج بن منهل) السلي - الخطمي - بصري - (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن محمد بن زياد) البجلي -

المديني المصري السكن (سمعت) ولاي ذوقال سمعت (ابا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال أما يحشني احدكم أو لا يحشني احدكم) فالتك من الراوى وأما ولايه مزلة الاستفهام التوبيخي وتقصيف  
 الميم واللام قبلها واوسا كنة حرفا استفتاح ولاي ذوقال عن الكشميني - أولا بتحريرك الواو وفي اخرى ولا يحشني  
 احدكم (اذا رفع رأسه) اى من السجود فهو نص في السجود لحديث حص بن عمر عن شعبة المروى في ابى  
 داود الذى يرفع رأسه والامام ساجد ويلتصق به الركوع لكونه في معناه ونص على السجود المنطوق به لمزيد  
 مزية فيه لان المصلى اقرب ما يكون فيه من ربه ولانه غاية الخضوع المطلوب كذا قرره في الفتح وتعقبه صاحب  
 العمدة بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخارى برواية ابى داود لان الحكم فيها سواء ولو كان الحكم مقصورا  
 على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكر في رواية ابى داود من  
 باب سرايل تقيمكم الحز ولم يعكس الامر لان السجود أعظم (قبل) رفع (الامام أن يجعل الله رأسه) التى جنت  
 بالرفع (رأس حار) حقيقة بأن يسخن اذ لا مانع من وقوع المسخ في هذه الامة كما يشهد له حديث ابى مالك  
 الاشعري في المعازف الا ترى ان شاء الله تعالى في الاشربة لان فيه ذكر الخلف وفي آخره ويسخ آخرين قرده  
 وخنازير الى يوم القيامة او تحوّل هيئته الحسية او المعنوية كالبلادة الموصوف بها الحمار فاستعير ذلك للجاهل  
 ورد بأن الوعيد بأمر مستقبل وهذه الصفة حاصلة في فاعل ذلك عند فعله ذلك (او يجعل الله صورته صورة  
 حمار) بالتك من الراوى والنصب عطفا على الفعل السابق ولمسلم أن يجعل الله وجهه وجه حمار ولا بن حبان  
 أن يحوّل الله رأسه رأس كلب والظاهر أن الاختلاف حصل من تعدد الواقعة او هو من تصرف الرواة \* ثم ان  
 ظاهر الحديث يقتضى تحريم الفعل المذكور للتوعد عليه بالمسخ وبه جرم النووى في المجموع لكن تجزئ الصلاة  
 وقال ابن مسعود لرجل سبق امامه لا وحده صليت ولا بامامك اقتديت \* ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين  
 بصرى - واسطى - ومديني وفيه التحديث والعنفه والسماع والقول وأخرجه الائمة الستة \* (باب) حكم  
 (امامة العبد والمولى) اى المعتق ولا بن عساكر والمولى بالجمع (وكانت عائشة) رضى الله عنها وفي رواية وكان  
 عائشة عما وصله الشافعي - وعبد الزاق (يؤتمها عبدها ذكوان من المصحف) وهو يومئذ غلام لم يعتق وهذا  
 مذهب الشافعي - وابى يوسف ومحمد لا نه لم يقرن به ما يطل الصلاة وقال ابو حنيفة يفسد هالائه عمل كثير  
 الحز وأولى من العبد (وولد البقي) بالجزر عطفا على المولى وفتح الموحدة وكسر الهجاء وتشديد المثناة اى الزانية  
 لا نه ليس عليه من وزرهاشئ (والاعرابي) الذى يسكن البادية والى جهة امامته ذهب الجمهور خلافا لما لك  
 لغلبة الجهل على سكان البادية (والغلام) المميز (الذى لم يحتلم) بالجزر فيه على العطف كسابقه وهذا مذهب  
 الشافعي - وقال الحنفية لا تصح امامته للرجال في فرض ولا نفل وتصح لثله وقال المالكية لا تصح في فرض وبغيره  
 تصح وان لم تحز وقال المرداوى من الحنابلة وتصح امامته صبي لبالغ وغيره في نفل وفي فرض بثله فقط (لقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث مسلم وأصحاب السنن (يؤتهم اقرؤهم لكتاب الله) قال المؤلف (ولا يمنع  
 العبد من الجماعة) ولا بن عساكر عن الجماعة اى من حضورها (بغير علة) وللاصلي بغير علة اى ضرورة لسيدته  
 لان حق الله تعالى مقدم على حقه \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي المديني (قال حدثنا  
 انس بن عياض) بكسر العين المهملة (عن عبيد الله) العبري - بضم العين فيهما (عن نافع) مولى ابن عمر  
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما ولا بوى ذرو الوقت والاصلي عن عبد الله بن عمر (قال لما قدم  
 المهايرون الاولون) من مكة (العصبة) بفتح العين واسكان الصاد المهملتين بعد هاء موحدة او بضم العين  
 منصوب على الظرفية لتقدم هو (موضع) ولاي الوقت والاصلي - وابن عساكر موضعا بالنصب بدل اويسان  
 (بقبا قبل مقدم رسول الله) ولا بوى ذرو الوقت النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة (كان يؤمهم سالم) بالرفع  
 اسم كان (مولى ابى حذيفة) هشام بن عتبة بن ربيعة قبل أن يعتق وانما قيل له مولى ابى حذيفة لانه لازمه  
 بعد أن اعتق فبنائه فليانهم واعن ذلك قيل له مولا (وكان) سالم (اكثرهم) اى المهاجرين الاولين (قرآنا)  
 بالنصب على التمييز وهذا مبني تقديمهم له مع كونهم اشرف منه \* ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة كون امامة  
 سالم قبل عتبة كما مر \* ورواه كلهم مديون وفي الحديث والعنفه والقول وأخرجه ابو داود في الصلاة \*  
 وجه قال (حدثنا) ولا بن عساكر حدثني بالافراد (محمد بن بشر) بفتح الموحدة وتشديد الهجاء (قال حدثنا يحيى)



ابن سعيد التطان (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال حدثني) بالافراد ولا يوجب ذكر الوقت حدثنا  
(ابو الصباح) بفتح المثناة الفوقية والفتحة آخره مهملة يز يد بن حميد الضبي (عن انس) وللاصيلي زيادة ابن  
مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا) فيما فيه طاعة الله (وان استعمل) بضم المثناة  
مبنيًا للمفعول اي وان جعل عاملا عليكم عبد (حشبي) كان رأسه زينة في شدة السواد أو لقصر الشعر  
وتفلقه \* فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأنه اذا امر بطاعته امر بالصلاة خلفه  
ورواته ما بين بصرى وواسطى وفيه التصديق والعنونة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والاحكام  
وابن ماجه في الجهاد \* هذا (باب) بالتنوين (اذا لم يتم الامام) الصلاة بل قصرها (وأتم من خلفه) من  
المقتدين به لا يضرهم ذلك وهذا مذهب الشافعية كالمالكية وبه قال احمد وعند الحنفية ان صلاة الامام  
متضمنة صلاة المقتدين صحة وفسادا ولا ين عساكر أتم من خلفه بغير واو \* وبالسند قال (حدثنا الفضل بن  
سهل) البغدادي المعروف بالاعرج المتوفى ببغداد يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة خمس وخمسين  
وما تين قبل المؤلف بسنة (قال حدثنا الحسن بن موسى) بفتح الحاء (الاشيب) بفتح الهمزة وسكون الشين  
المججمة آخره موحد بينهما مثناة فتحية مفتوحة المكوفي سكن ببغداد واصله من خراسان قاضي حص  
والموصل وطبرستان (قال حدثنا) بالجمع وللاصيلي حدثني (عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار) مولى عبد الله  
ابن عمر المدني (عن زيد بن اسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بفتح المثناة التحتية وتخفيف المهملة  
مولى أتم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
يصلون) اي الاتمة (لكم) اي لا يطمعون (فان اصابوا) في الاركان والشروط والسنة (فلكم) ثواب  
صلاتهم (ولهم) ثواب صلاتهم كما عند احمد والمراد ان اصابوا الوقت لحديث ابن مسعود المروي في التساءى  
وغيره بسند حسن وفيه لعلكم تدركون اقواما يصلون الصلاة لغبر وقتها فان ادركتهم فصلوا في بيوتكم  
في الوقت الذي تعرفون ثم صلوا معهم واجعلوا هاجرة والمراد ما هو أعم من ترك اصابة الوقت فلا جد في هذا  
الحديث فان صلوا الصلاة لوقتها وأتموا الركوع والسجود فهي لكم ولهم (وان اخطأوا) ارتكبوا الخطيئة  
في صلاتهم ككونهم محدثين (فلكم) ثوابها (وعليهم) عقابها خطأ الامام في بعض غير مؤثر في صحة صلاة المأموم  
اذا اصاب فلو ظهر بعد الصلاة أن الامام جنب او محدث او في بدنه او نوبه نجاسة خفية فلا تجب إعادة الصلاة  
على المؤتم به بخلاف النجاسة الظاهرة لكن قطع صاحب التتمة والتهديب وغيرهما بأن النجاسة كالحدث  
ولم يفرقوا بين الخفية وغيرها وظاهر قوله اخطأوا يدل على ما هو أعم مما ذكر كالخطأ في الاركان وهو وجه عند  
الشافعية بشرط أن يكون الامام هو الخطيئة او نائبه والاصح لا ومذهب الحنفية أن صلاة الامام متضمنة صلاة  
المأموم صحة وفسادا كما مر لحديث الحاتم وقال صحيح عن سهل بن سعد الامام ضامن يعني صلاتهم ضمن صلاته  
صحة وفسادا \* ورواة هذا الحديث الستة ما بين بغدادى وكوفي ومدني وفيه التصديق والعنونة والقول  
وتفرد باخراجه البخارى \* (باب) حكم (امامة المفتون) الذي فتن بذهاب ماله وعقله فضل عن الحق (و) حكم  
امامة (المتدع) بدعة قبيحة تخالف الكتاب والسنة والجماعة (وقال الحسن) البصري مما وصله  
سعيد بن منصور (صل) خلف المتدع (وعليه بدعته قال ابو عبد الله) اي المؤلف وللاصيلي وقال  
محمد بن اسماعيل وسقط لابن عساكر واى الوقت (وقال لنا محمد بن يوسف) القرياني مذاكرة او هو مما تحمله  
اجازة او مناولة او عرضا وانما يعبر المؤلف بذلك للموقوف دون المرفوع (حدثنا) عبد الرحمن بن هرو  
(الاوزاعي) قال حدثنا ابن شهاب (الزهري) عن حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم ابن عوف (عن  
عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن عدى) بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد المثناة التحتية  
(ابن خبار) بكسر الحاء المججمة وتخفيف المثناة التحتية وبالراء ولا يوجب الوقت والهروى وابن عساكر الخبار  
المدني التابى ادرك الزمان النبوى لكنه لم يثبت له رؤية وتوفى زمن الوليد بن عبد الملك (انه دخل على عثمان بن  
عثمان رضي الله عنه وهو محصور) اي محبوس في الدار والجملة حالية (فقال) له (انك امام عاتق) بالاضافة اي  
امام جماعة (ونزل بك ما ترى) بالمثناة الفوقية ولا يوجب ما ترى بالتنوين اي من الحصار وخروج الخوارج طين  
ويصلى لنا) اي يؤتمنا (امام قسنة) اي رئيسا عبد الرحمن بن عديس البلوى احد رؤس المصريين الذين

حصروا عثمان او هو كانه بن بشر احدثهم ايضا قال في فتح الباري وهو المراد هنا (وتخرج) اي تأثم بما بخته  
 اي تخاف الوقوع في الائم (فقال) عثمان (الصلاة) مبتدأ خبره (احسن ما يعمل الناس فاذا احسن  
 الناس فاحسن معهم) فلا يضرك كونه مفتونا بفسق بجماعة او اعتقاد بل اذا احسن فوافقه على احسانه  
 واترك ما اقتن به وهذا مذهب الشافعية خلافا للمالكية حيث قالوا بدم صحة الصلاة خلف الفاسق بالجراحة  
 وقال ابن بزيه منهم المشهور اعادة من صلى خلف صاحب كبيرة واما الفاسق بالاعتقاد كالحروري والقدرى  
 فيعيد من صلى خلفه في الوقت على المشهور واستثنى الشافعية عما سبق منكرى العلم بالجزئيات وبالمعدوم ومن  
 يصرح بالتجسيم فلا يجوز الاقتداء بهم كسائر الكفار وتصح خلف مبتدع يقول بخلق القرآن او بغيره من  
 البدع التي لا يكفر بها صاحبها (واذا اساء واجتنب اساءتهم) من قول او فعل او اعتقاد ورواه هذا الحديث  
 خمسة وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والعنونة والقول (وقال الزبيدي) يضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن  
 الوليد الشامي الحنفي (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (لا يرى أن يصلي) يضم المنة التهمة وفتح  
 اللام (خلف الخنث) بفتح النون من يؤتى في دبره وبكسر هاء من فيه تن وتكسر خلقة كالتسا اي من يتشبه  
 بهن عند الاقلام امامة لاهل الفضل والخنث مفتن تشبه بالنساء كامام الفتنة والمبتدع فان كلا مقتون  
 في طائفته فكرهت امامته (الامر ضرورة لا بد منها) كأن يكون صاحب شوكة او من جهته فلا تعطل الجماعة  
 بسببه \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن أبان) البجلي مستطلي وكيع (قال حدثنا غندر)  
 محمد بن جعفر بن امرأة شعبة (عن شعبة) بن الحجاج (عن ابي النسيح) يزيد بن حميد (انه سمع انس بن مالك) يقول  
 (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يذرح) رضى الله عنه (اسمع وأطع ولو) كانت الطاعة او الامر (لحبشي)  
 كأن رأسه زبيبة) وسواء كان ذلك الحبشي مبتدعا ومفتونا فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة  
 أجب بان هذه الصفة لا تكون غالبا الا لمن هو في غاية الجهل كالاعمى الحديث العهد بالاسلام ولا يتخلو  
 من هذه صفته من ارتكاب البدعة واقحام الفتنة ولو لم يكن الا اقتتانه بنفسه حين تقدم للامامة وليس من  
 اهلها الا له اهل من الحسب والنسب والعلم \* هذا (باب) بالنون (يشوم) المأموم (عن عيين الامام  
 بخذاته) يكسر المهملة وذل مجة محدودة اي يجنبه حال كونه (سواء) مساويا بحيث لا يتقدم ولا يتأخر  
 وللاصلي يقوم بمخذا الامام عن عيينه (اذا كانا اثنين) امام ومأموم لكن يندب تخلف المأموم عن الامام  
 قليلا وتكره المساواة كما قاله في المجموع \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشبي بمجمة ثم مهملة  
 قاضي مكة (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة يضم العين مصفرا (قال سمعت سعيد بن جبیر  
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت في بيت خالتي) ام المؤمنين (ميمونة) رضى الله عنها (فصلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم العشاء) في المسجد (ثم جاء) الى بيت ميمونة (فصلى اربع ركعات) عقب دخوله  
 (ثم نام ثم قام) من فومه فتوضأ فأحرم بالصلاة (فجئت فقممت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات  
 ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيته) بالغين المجمة (او قال) الراوى (خطبته) بالخاء المجمة وهو  
 بمعنى السابق ثم استيقظ عليه السلام (ثم خرج الى الصلاة) اي الصبح ولم يتوضأ لأن عيينه تامان ولا ينام  
 قلبه فهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان الذكر يقف عن عيين الامام بالغيا كان المأموم  
 اوصيا فان حضرا آخر في القيام احرم عن يساره ثم يتقدم الامام او يتأخر ان حيث امكن التقدم والتأخر  
 لسعة المكان من الجانبين وتأخرهما أفضل روى مسلم عن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي  
 فقامت عن يساره فأخذ بيدي حتى ادارني عن يمينه ثم جاء جابر بن صخر فقام عن يساره فأخذ بأيدينا جميعا  
 حتى اقامنا خلفه \* هذا (باب) بالتونين (اداء الرجل) المأموم ولا ينحصر (عن يسار  
 الامام) وثبت لفظة عن للاصلي (لحقوه الامام الى يمينه) وفي نسخة على يمينه وفي اخرى عن يمينه (لم تفسد  
 صلاتهما) اي المأموم والامام والجملة جواب اذا وللاصلي لم تفسد صلاته اي صلاة الرجل وهذا مذهب  
 الجمهور وقال احمد من وقف عن يسار الامام بطلت صلاته لانه صلى الله عليه وسلم لم يقر ابن عباس على ذلك \*  
 وبالسند قال (حدثنا احمد) اي ابن صالح كاجزم به ابو نعيم في المستخرج (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله (قال  
 حدثنا عمرو) بفتح العين ابن الحارث المصري (عن عبد ربه بن سعيد) بكسر العين أخى يحيى بن سعيد الانصاري

(عن مخزومة بن سليمان عن كريب) يضم الكاف (مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تمت من النوم والكشميري والاصيلي قال بت من البيتونة (عند خالتي) ميمونة رضى الله عنها (والنبي صلى الله عليه وسلم عنده تلك الليلة) بالنصب اى في ليلتها (فتوضأ) الفاء فصيحة اى نام عليه الصلاة والسلام (ثم قام) من نومه فتوضأ ثم قام (يصلى فقامت عن يساره فأخذنى جعلنى عن يمينه) هذا وجه المطابقة بين الحديث والترجمة (فصلى ثلاث عشرة ركعة ثم نام حتى نفخ) وكان عليه الصلاة والسلام (إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج) من بيته الى المسجد (فصلى) بالناس (ولم يتوضأ) لانه كان لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا لاستيقاظ قلبه ولا يعارض هذا حديث نومه في الوادي حتى طلعت الشمس لان رؤية الشمس والتغير بالعين لا بالقلب كما مر في باب السمر في العلم ويأتى تمامه في التهجيد (قال عمرو) بفتح العين ابن الحارث بالاسناد المذكور اليه (لحدثت به) اى بهذا الحديث (بكبرا) هو ابن عبد الله الاشج (فقال حدثني) بالافراد (كريب) مولى ابن عباس رضى الله عنهما (بدلك) وهذا الحديث من السباعيات واستفاد عمرو بن الحارث برواية بكبر العلوق برجل وفيه ثلاثة من التابعين مديون على نسق واحد والحديث والعننة وتقديم التبيين على من أخرجه في باب القراءة بعد الحدث من كتاب الطهارة \* هذا (باب) بالتنوين (أدالم ينو الامام أن يؤتم) اى الامامة وسقط لابن عساكر أن يؤتم (ثم جاء) وللاصيلي فجاء (قوم فأتهم) صحت لانه لا يشترط للامام نية الامام في صحة الاقتداء به ثم تسحب له لئلا فضيلة الجماعة وقال القاضي حسين فيمن صلى منفردا فاقضى به جمع ولم يعلم بهم ينال فضيلة الجماعة لانهم نالوها بسببه وفرق احدى النافلة والفريضة فشرط النية في الفريضة دون النافلة وقال الامام ابو حنيفة اذا نوى الامامة جاز أن يصلى خلفه الرجال وان لم ينوهم ولا يجوز للنساء أن يصلين خلفه الا أن ينوى بهن لا احتمال فساد صلاته بمجرد اتيان اياه \* وبالسند قال (حدثنا سعد) اى ابن مسهره (قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) بن مقسم الاسدي البصري عرف بابن علي (عن ايوب) السجستاني (عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه) سعيد بن جبير الاسدي مولا هم الكوفي المقتول بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال بت عند خالتي) زاد ابو ذر والاصيلي وابن عساكر ميمونة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فقامت) اى نهضت (اصلى معه) حال مقدرة (فقامت) في الصلاة (عن يساره فأخذ برأسى فأقامنى) ولا بن عساكر وأقامنى (عن يمينه) ورواة هذا الحديث الستة بصريون وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه السامى في الصلاة \* هذا (باب) بالتنوين (إذا طوّل الامام) صلاته (وكان للرجل) المأموم (حاجة فخرج) من الصلاة بالكلية كما في رواية مسلم حيث قال فأنصرف رجل فلم (فصلى) وحده صحت صلاته ولا بن عساكر والجوى والمستقلى والواو \* وبالسند قال (حدثنا مسلم) وللاصيلي مسلم بن ابراهيم (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (أن معاذ بن جبل) رضى الله عنه (كان يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) عشاء الاخرة كما زاده مسلم من رواية منصور عن عمرو فلعلمها التي كان يواظب فيها على الصلاة مرتين (ثم يرجع فيؤتم قومه) والمؤلف في الادب فيصلى بهم الصلاة المذكورة وللشافعي فيصلها بقومه في بنى سلة وفي الحديث حجة للشافعي وأحد أنه تصح صلاة المفترض خلف المتنفل كما تصح صلاة المتنفل خلف المفترض لان معاذ كان قد سقط فرضه بصلاته مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته بقومه نافذة وهم مفترضون وقد وقع التصريح بذلك في رواية للشافعي والبيهقي هي له تطوع وله هم مكتوبة العشاء قال الامام في الاثم وهذه الزيادة صحيحة وخالف في ذلك مالك وأبو حنيفة فقال لا تصح (قال) اى المؤلف ولغير ابوى ذر والوقت اسقاط قال (وحدثني) ابو الوائظ والافراد وسقطت واو وحدثني لابي ذر والاصيلي (محمد بن بشار) بالموحدة والشين المحممة (قال حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن دينار (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (قال) كان معاذ بن جبل يصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم (وسقط ابن جبل لابن عساكر) (ثم يرجع) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فيؤتم قومه) بنى سلة بذلك الصلاة (فصلى) بهم (العشاء) ولا بن عوانة المغرب لحمل على تعدد الواقعة (فقرأ بالبقرة) بالموحدة وفي نسخة فقرأ البقرة اى ابتدأ بقراءتها وسلم فافتتح سورة البقرة (فأنصرف الرجل) هو حزم بالحاء المهملة والراء المعجمة

السائكة ابن ابي بن كعب كما رواه ابو داود وابن حبان او حرام بالمهمة والراء ابن ملجم بكسر الميم وبالمهمة  
 قال انس قاله ابن الاثير وهو سلم بن خنيس قوله وسكون اللام ابن الحارث حكاه الخطيب او الالف واللام للجنس اى  
 واحده من الرجال والمعرف تعريف الجنس كالمسكرة في مؤذاه والنسائي فانصرف الرجل فمضى في ناحية  
 المسجد وهو يحفل أن يكون قطع الصلاة او القدوة قال في شرح المذهب له أن يقطع القدوة ويتم صلاته منفردا  
 وان لم يخرج منها قال وفي هذه المسئلة ثلاثة اوجه احدها أن يجوز لعذر واخبر عذرو الثاني لا يجوز مطلقا  
 والثالث يجوز لعذر ولا يجوز لغيره وتطويل القراءة عذر على الاصح انتهى وفي مسلم كما مر فانصرف رجل فسلم  
 ثم صلى وحده وهو ظاهر في انه قطع الصلاة من اصلها ثم استأنفها فبطل على جواز قطع الصلاة وابطالها لعذر  
 وقال الحنفية والمالكية في المشهور عندهم لا يجوز ذلك لان فيه ابطال عمل (فكانت معاذتناول منه) بسوء  
 فقال كما لابن حبان والمصنف في الادب انه منافق وقوله فكانت بهمزة وفون مشددة وتناول بمشاة فوقية آخوه  
 لام قبلها واو والاربعة فكان معاذي قال منه باسقاط همزة كأن وتخفيف المون وبنا بالمشاة تحتية واسقاط  
 الواو وهذه تدل على كثرة ذلك منه بخلاف تلك (فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم) والنسائي فقال معاذ  
 من اصبح لا ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأرسل اليه فقال ما الذي حملك على الذي  
 اصنعت فقال يا رسول الله علمت على ناضح لي بالتمار فجئت وقد اقيمت الصلاة فدخلت المسجد فدخلت معه  
 في الصلاة فقرأ سورة كذا وكذا فانصرفت فصليت في ناحية المسجد (فقال) عليه السلام انت (فتان) انت  
 (فتان) انت (فتان) قال ذلك (ثلاث مرار) ولا بن عساكر في نسخة مزان وفتان بالرفع في الثلاث خبر مبتدأ  
 محذوف اى انت منفر عن الجماعة صاد عنها لان التطويل كان سببا للخروج من الصلاة وترك الجماعة وفي الشعب  
 للبيهقي باسناد صحيح عن عمر لا تغضوا الله الى عباده يكون احدكم اماما فيطول على القوم حتى يبغض اليهم  
 ما هم فيه ولا بن عيينة أقتان بهمزة الاستفهام الانكارى والتكرار للتأكيد (او قال فتان فتان فتان) بالنصب  
 في الثلاث خبر تكون المقطرة اى تكون فتان لكن في غير رواية الاربعة فتان الاخيرة بالرفع بتقدير أنت والشك  
 من الراوى وقال البرماوى كالكرمانى من جابر (وأمره) عليه الصلاة والسلام أن يقرأ (بسورتين من اوسط  
 الفصل) يؤتم بهما قومه (قال عمرو) هو ابن دينار (لا احفظهما) اى السورتين المأمور بهما ثم في رواية سليم  
 ابن حبان عن عمرو اقرأوا الشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوهما والسراج أما يكفينك أن تقرأ بالسما  
 والطارق والشمس وضحاها وفي مسند وهب اقرأ سبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها ولا جد باسناد قوى  
 اقربت الساعة والسور التي مثل بين من قصار الفصل فلهذا اراد المعتدل اى المناسب للعال منها وكان قول  
 عمرو الاول وقع منه في حال تحديثه لشعبة ثم ذكره واقل الفصل من الحجرات أو من القتال أو من الفتح أو من  
 ق وطواله الى سورة عم وأوساطه الى الضحى او طواله الى الضحى وأوساطه الى الانشقاق والقصار الى آخيه  
 كلها اقوال واستنبط من الحديث صحة اقتداء المقتضى بالتسفل لان معاذ اكن فرضه الاولى والثانية نقل لزيادة  
 في الحديث عند الشافعي وعبد الرزاق والدارقطني هي له تطوع ولهم فريضة وهو حديث صحيح رجاله رجال  
 الصحيح وصريح ابن جريج في رواية عبد الرزاق بسامعه فانتقم ثمعة تدليسه وهذا مذهب الشافعية والحنابلة  
 خلافا للحنفية والمالكية واستنبط منه ايضا تخفيف الصلاة مراعاة لحال المأمومين ورواية الحديث الاول  
 اربعة وهو مختصر والظاهر أن قوله في الحديث الثاني فصل العشاء الى آخيه داخل تحت الطريق الاولى وكان  
 الحامل له على ذلك انها لو دخلت على ذلك لما طابت الترجمة ظاهرا لكن لقاتل أن يقول مراد البخارى بذلك  
 الاشارة الى اصل الحديث على عادته واستفاد بالطريق الاولى علوا لاسناد كما أن في الطريق الثانية فائدة  
 التصريح بجماع عمرو من جابر وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه • (باب) حكم (تخفيف  
 الامام في القيام وانعام) اى مع انعام (الركوع والسجود) ونخص التخفيف بالقيام لانه مظنة التطويل  
 فهو تفسير لقوله في الحديث الا أن ان شاء الله تعالى فليجوز لانه لا يأمر بالتجاوز المؤدى الى افساد الصلاة  
 • وبالسند قال (حدثنا احمد بن يونس) نسبه لجدته لشهرته به وأبوه عبد الله (قال - حدثنا زهير) بنم الزاى ابن  
 معاوية الجعفي (قال - حدثنا اسماعيل) بن ابي خالد (قال سمعت قيسا) هو ابن ابي حازم (قال اخبرني) بالافراد  
 (ابو مسعود) عتبة بن عمرو البدرى الانصارى (أن رجلا) لم يسم هو حزم بن ابي بن كعب  
 (قال والله يا رسول الله انى لا تأخر عن صلاة الغداة) لا احضرها مع الجماعة (من اجل فلان مما يبطل بنا)

أي من تطويله من أجل من ابتدائية متعلقة بآثاره والثانية مع ما في سبيلها بدل منها فاصدر به وخمس الخدات  
 بالذكر لتطويل القراءة فيها غالباً (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة) حال كونه (أشد غضباً)  
 بالنصب على التمييز (منه يومئذ) أي يوم أخبر بذلك للتصديق في تعلم ما يقضي فعله أو لارادة الإهتمام بما يلقيه عليه  
 السلام لأصحابه ليكونوا من جماعته على بال ثلاث لا يعود من فعل ذلك إلى مثله (ثم قال) عليه الصلاة والسلام  
 (إن منكم منفرين) بصيغة الجمع (فأياكم) أي أي واحد منكم (ما صلى بالناس) بزيادة مالتاً كيد التعميم  
 وزيادة ما مع أي الشرطية كثير (فليجوز) جواب الشرط أي فليخفف بحيث لا يخل بشئ من الواجبات  
 (فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة) تعليل للأمر المذكور ومقتضاه أنه متى لم يكن فيهم من يتصف بصفة  
 من المذكورات أو كانوا محصورين ورضوا بالتطويل لم يضر التطويل لاتفاء العلة وقول ابن عبد البر أن  
 العلة الموجبة للتخفيف عندى غير مأونة لآق الإمام وإن علم قوة من خلقه فانه لا يدرى ما يحدث به من  
 حادث شغل وعارض من حاجة وآفة من حدث بول أو غيره تعقب بأن الاحتمال الذي لم يرقم عليه دليل لا يترتب  
 عليه حكم فاذا انحصر المؤمنون ورضوا بالتطويل لا يؤمرهم بالتخفيف لعارض لا دليل عليه وحديث  
 أبي قتادة أنه صلى الله عليه وسلم قال إنى لا قوم في الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فسمع بكاء الصبي فأتجوز  
 كراهة أن أشق على أمة يدل على إرادته عليه الصلاة والسلام ألا التطويل فيدل على الجواز وانما تركه لدليل  
 قام على تضرر بعض المؤمنين وهو بكاء الصبي الذي يشغل خاطراًته • ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون  
 وفيه رواية تاجي عن تاجي والتحديث والاخبار والسمع والقول • هذا (باب) بالتسوين (إذا صلى) المراد  
 لنفسه فليطوّل ماشاء) ثم اختلف في التطويل حتى يخرج الوقت • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
 التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن  
 ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم) أملاً  
 (لنفسه) فرضا أو فلا تشرع الجماعة فيه غير الخسوف (فليخفف) استحباً بأمر إعاة لحال المؤمنين (فإن فيهم)  
 بالفاء والكشميتي فإن منهم (الضعيف) الخلق (والسقيم) المريض (والكبير) السن وزاد مسلم من وجه  
 آخر عن أبي الزناد والصغير والطيراني والحامل والمرضع وعندنا أيضاً من حديث عدى بن حاتم والعباس  
 السبيل وقوله في حديث أبي مسعود البدري السابق وذا الحاجة يشمل الأوصاف المذكورة  
 وقد ذهب جماعة كان حرم وأبي عمر بن عبد البر وابن بطال إلى الوجوب تمسكاً بظاهر الأمر في قوله فليخفف  
 وعبرة ابن عبد البر في هذا الحديث واضح الدلائل على أن أئمة الجماعة يلزمهم التخفيف لأمره عليه الصلاة  
 والسلام إياهم بذلك ولا يجوز لهم التطويل لأن في الأمر لهم التخفيف نهيًا عن التطويل والمراد بالتخفيف  
 أن يكون بحيث لا يخل بسننها ومقاصدها (وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطوّل ماشاء) في القراءة والركوع  
 والسجود ولو خرج الوقت كما صححه بعض الشافعية لكن إذا عارضت مصلحة المبالغة في الكمال بالتطويل  
 ومفسدة ابتعاد بعض الصلاة في غير الوقت كانت مراعاة ترك المفسدة أولى ومحل الجواز لخروج الوقت على  
 تقدير عهته مقيد بما إذا وقع ركعة في الوقت كما ذكر الاستوى أنه المجه وقيدوا التطويل أيضاً بما إذا لم يخرج  
 إلى سهو فإن أدى إليه كره ولا يكون إلا في الأركان التي تحتل التطويل وهي القيام والركوع والسجود  
 واتمسك بالاعتدال والجلوس بين السجدين • (باب من شك أو ما إذا طوّل) عليهم في الصلاة (وقال أبو  
 أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة والميم المقلى أبو أسيد بفتح الهمزة مالتاً بين ربيعة الأنصارية الساعدي  
 المدني لولده المنذر وما وصله ابن أبي شيبة وكان يصلى خلفه (طوّل بتأنيق) اسم ابنه المنذر كما رواه ابن أبي شيبة  
 • وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريائي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن اسماعيل بن أبي  
 خالد عن قيس بن أبي حازم) بالمهمل والزاي (عن أبي مسعود) عتبة بن عمرو والواو البدري (قال قال محمد بن  
 للنبي صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله إنى لا تأخر عن الصلاة) جماعة (في القبر مما يطيل بناطلان) معاذ  
 أو أبي بن كعب (فيها) ويدل للثاني حديث أبي يعلى الموصلي أن أياً صلى بأهل قباه فاستفتح بسورة البقرة  
 (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم) غضباً (مارأيت غضبى موضع) وللأصلي وابن عساكر في نسخة  
 في موعظة (كان أشد غضباً منه يومئذ ثم قال يا أيها الناس إن منكم منفرين) وللأصلي لتفرين بلام



**التأكيـد** (من أم الناس فليخبرون) أي فليضف في صلاته بهم (فان خلفه) مقتديا به (الضعيف والكبير  
 وهذا الحاجة) أي صاحبها قال ابن دقيق العيد التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية فقد يكون الشيء  
 نضيفا بالنسبة إلى عادة قوم طوله بالنسبة لعادة آخرين قال وقول الفقهاء لا يزيد الإمام في الركوع والسجود  
 على ثلاث نسيجات لا يخالف ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يزيد على ذلك لأن رغبة الصحابة  
 في الخير تقتضي أن لا يكون ذلك تطويلا وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة (قال حدثنا  
 شعبه) بن الجراح (قال حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال وبالثلثة (قال سمعت جابر بن عبد الله  
 الأنصاري) رضي الله عنه (قال أقبل رجل بناخمين) بالنون والضاد المججمة والحاء المهملة تنبيه فاضح  
 وهو الجبر الذي يسبق عليه التخل والزرع (وقد جحج الليل) بجيم ونون وحاء مهملة مفتوحات أقبل بطلته  
 (فوافق معاذ يصلي) العشاء (فتركنا ضعه) بتخفيف الراء بعد المثناة الفوقية والافراد ولا يذو في نسخة  
 والاصلي فتركنا ضعه بالتشديد بعد الموحدة والتنبيه (وأقبل إلى معاذ فقرأ) معاذ في صلاته (بسورة  
 البقرة والنساء) شك محارب كما في رواية أبي داود الطيالسي (فانطلق الرجل وبلغه) أي الرجل (أن معاذ  
 قال منه) ذكره بسوء فقال أنه منافق (فأتى) الرجل (النبي صلى الله عليه وسلم فشكل إليه معاذ) أي أخبر  
 بسوء فعله (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لمعاذ بعد أن أرسل إليه وحضر عنده (بمعاذ أفتان أنت)  
 صفتوا معه بعد الاستفهام رافعة للظاهر فيجوز أن يكون مبتدأ وأنت سادسة الخبر ويجوز أن يكون أنت  
 مبتدأ تقدم خبره (أو) قال (أفتان) بالهمزة والشك من الراوي ولا بن عساكر فأن زاد في رواية لا يذو  
 والوقت وابن عساكر في نسخة أنت (ثلاث مرار) ولا يذو والاصلي مرأت بالتاء بدل الراء (فلولا) فهلا  
 (صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى) أي أو نحوها من قصار المفصل كما في بعض  
 الروايات (فانه يصلي وراء الكبير والضعيف وذو الحاجة) قال شعبه (أحسب في الحديث) وللكتف في  
 أحسب هذا أحد قوله فانه يصلي في الحديث ولا بن عساكر وأحسب في هذا في الحديث (تابعه) وغيره الأربعة  
 قال أبو عبد الله أي البخاري وتابعه أي تابع شعبه (سعيد بن مسروق) والدسفيان الثوري فمما وصله أبو عوانة  
 (و) تابعه أيضا (مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي فمما وصله السراج (و) تابعه أيضا  
 (الشيخاني) أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي فمما وصله البزار متبعة منهم لشعبة في أصل الحديث  
 لا في جميع الفاظه (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار فمما تقدم عنه قبل يابن (وعبد الله) بضم العين (ابن مقسم)  
 بكسر الميم المدني فمما وصله ابن خزيمة (وأبو الزبير) بضم الزاي محمد بن مسلم المكي مولى حكيم بن حزام ثلاثهم  
 (عن جابر قرأ معاذ في) صلاة (العشاء بالبقرة) خاصة ولم يذكر النساء (وتابعه) أي وتابع شعبه  
 (الاعمش) سليمان بن مهران (عن محارب) أي ابن دثار فمما وصله النساء ولم يعين السورة (باب الإيجاز  
 في الصلاة وكالها) أي مع الكمال أركنهم ولا يذو والوقت وابن عساكر باب بالتونين من غير ترجمة وغير  
 المسقلي وكرامة اسقاط السباب والترجمة مما وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو المقعد  
 (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) وللاصلي أنس  
 ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة) من الإيجاز ضد الاطناب (ويكملها) من غير نقص  
 بل يلقى بأقل ما يمكن من الأركان والأبعاض ورواه هذا الحديث بصريون وفيه الحديث والعنونة والقول  
 وأخرجه مسلم وابن ماجه (باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي) وبالسند قال (حدثنا إبراهيم بن  
 موسى) زاد الاصلي هو القراء أي الرازي الملقب بالصغير (قال أخبرنا) وللاصلي والهروي (حدثنا) (الوليد)  
 ولا بن عساكر الوليد بن مسلم (قال حدثنا الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة  
 (عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري السلي (عن أبيه أبي قتادة) الحارث بن ربيعي الأنصاري رضي الله  
 عنه وسقط للاصلي وابن عساكر أبي قتادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أي لا قوم في الصلاة يريد أن  
 أطول) أي التطويل (فيها) والجملة حالية (فاسمع بكاء الصبي) بالمدح صوتة الذي يكون معه (فليخبر  
 أي فأخفف) في صلاته كراهية أن اشق على أمه أي المشقة عليها وكراهية نصب على التعليل مضطرب إلى أن  
 المصدرة بوي ابن أبي شيبة عن ابن سابط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى بسورة نوح

ستين آية فسمع بكاء الصبي فقرأ في الثانية ثلاث آيات • ورواة حديث الباب الستة ما بين رازي ودمشق  
 ويحافى ودمشق وفيه الحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي في الصلاة (تابعه) أي تابع  
 الوليد بن مسلم (بشر بن بكر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة في الأول وفتح الموحدة في الثاني عما ذكره  
 المؤلف في باب خروج النساء إلى المسجد (و) تابعه أيضا (ابن المبارك) عبد الله فيما وصله النسائي (و) تابعه  
 أيضا (بقية) بن الوليد الكلابي بخفيف اللام وفتح الكاف الحضرمي سكن حصر الثلاثة (عن الأذهي)  
 • وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة البجلي الكوفي (قال حدثنا سليمان بن بلال)  
 التيمي (قال حدثنا) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر حدثني (شريك بن عبد الله) بن أبي غر القرشي  
 (قال سمعت أنس بن مالك) وسقط ابن مالك لأبرع عاكر (يقول ما صليت وراء أبا أمامة قط أخف صلاة)  
 بالصب على التمييز فأخف صفة لا مام (ولا أتم) عطف على سابقه (من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان)  
 أن هي الخفيفة من التقلية واسمها ضمير الشأن وكان خبرها أي أنه كان (ليسمع بكاء الصبي فيخفف) الصلاة  
 يقرأ بالسورة القصيرة ويشهده حديث ابن أبي شيبه السابق قريبا (مخافة أن يفتن) بضم المثناة الفوقية مبني  
 للمفعول ومخافة نصب على التعليل مضاف إلى أن المدربة أي تلتهم (أمه) عن صلاته الاشتغال قلبها يكانه  
 زاد عبد الرزاق من مرسل عطاء وتركه فيضيع ولا يذر أن يفتن بفتح المثناة الضمنية وكسر ثالثة مبني للفاعل  
 أمه بالنصب على المفعولية • ورواة هذا الحديث الأربعة مديون الأشجج المؤلف قاته كوفي وفيه الحديث  
 بالجمع والأفراد والسماع والقول وأخرجه مسلم • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن جعفر المديني (قال  
 حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء (قال حدثنا سعيد) أي ابن أبي عروبة (قال حدثنا قتادة)  
 ابن دحامة ولا بن عساكر عن قتادة (أن أنس بن مالك) رضي الله عنه (حدثه) وللأصلي وابن عساكر حدث  
 بأسقاط الضمير (أن النبي) وله ما ولا يوي ذرو الوقت أن نبى الله (صلى الله عليه وسلم قال إلى لا دخل  
 في الصلاة وآثارها طالتها) جلة حاله (فاسمع بكاء الصبي فأتجوز) أي أخفف (في صلاتي مما علم)  
 ما مصدرية أو موصولة والعائد محذوف (من شدة وجد أمه) أي حزنها (من بكانه) وهذا من كرام عاده  
 ومحاسن أخلاقه في خشيته من إدخال المشقة على نفوس أمته وكان بالمؤمنين رحما • ورواة هذا الحديث  
 بصرون وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجهمة المشددة الملقب  
 ببندار (قال حدثنا) بالجمع وللأصلي (حدثني) (ابن أبي عدي) محمد بن إبراهيم وأبو عدي (كنيته البصري  
 عن سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لابن عساكر ابن مالك (عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال إلى لا دخل في الصلاة فأريد أطالها فسمع بكاء الصبي فأتجوز بما) وللكنه في  
 لما (أعلم من شدة وجد أمه من بكانه) واللام للتعليل وذكر الأم هنا خرج مخرج الغالب والافن كان في معناها  
 يلقى بها وفي الحديث أن من قصد في الصلاة الاتيان بشئ مستحب لا يجب عليه الوفاء به خلافا لما ذهب  
 ذهب إلى أن من قطع فائما قبله أن يتمه جالساً قاله في فتح الباري • ورواة هذا الحديث بصرون وفيه  
 الحديث والنعنة (وقال موسى) بن اسماعيل التبريزي كس ما وصله السراج (حدثنا أبان) بن يزيد العطار  
 (قال حدثنا قتادة قال حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وسقط لفظ مثله لابن عساكر والأصلي  
 وقائدة هذا بيان سماع قتادة له من أنس • هذا (باب) بالنون (أدأصلي) الرجل مع الإمام (ثم أم قوما)  
 يجوز ذلك • وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (وابو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي  
 البصري الملقب بعارم بعين وراهم ملتين (قالا حدثنا جاد بن زيد عن أيوب) السخستاني (عن عمرو بن  
 دينار عن جابر) وللأصلي (زيادة ابن عبد الله) (قال كان معاذ) هو ابن جبل رضي الله عنه (يصلي مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بن سلمة (فيصلي بهم) تلك الصلاة التي صلاها مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم واستدل به الشافعية على صحة اقتداء المقترض بالمتقل لان فرض معاذ هو الأول كما مر وهذا قول أحد  
 واختاره ابن المنذر وجماعة من السلف خلافا للنفية والمالكية • (باب من سمع الناس يسمعون الإمام)  
 • وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الحمدي  
 الثريعي (بأنحاء المجهمة وبالراء والموحدة مصفرا) (قال حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم

عن الاسود بن يزيد النخعي (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه اثناء يوذنه) بضم الياء وسكون الواو أي بعلمه وللأصلي - أثناء بلال يوذنه (بالصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر فليصل) امر مجزوم بحذف حرف الهاء زاد أبو داود والوقت والأصلي - وابن عساكر بالناس قالت عائشة (قلت إن أبا بكر رجل أسيف) شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء (أن يقيم مقامك يبكي) من شدة الحزن ويبكي بأثبات الياء قال ابن مالك من قبيل اجراء المعتل مجرى الصميم والاكتفاء بحذف الحركات ولا يوي ذرو الوقت والأصلي - ين بحذف الياء (فلا يقدّر على القراءة) من غلبة البكاء (قال) ولا أربعة فقال (مروا أبا بكر فليصل) زاد ابن عساكر بالناس ولغير الثلاثة فليصل بأثبات الياء كيبي قالت عائشة (مقلت) بالقاء والأصلي - قالت (مثله) تعني إن أبا بكر رجل أسيف الخ (يقال) عليه الصلاة والسلام (في الثالثة أو الرابعة) شك من الراوي (استكن صواحب يوسف) عليه السلام المشار اليهن في سورته أي مثلهن في انهن خلاف ما تعلقن وقدمن ما في ذلك (مروا أبا بكر فليصل) بالناس ولغير الثلاثة فليصل بأثبات الياء كما سبق قريافاً مرويه (فصلى) بالناس (وخرج النبي صلى الله عليه وسلم) في أثناء صلاة أبي بكر (يهادي) بضم التحتية وفتح الدال المهملة أي عشي (بين رجلين) العباس وعلي - أو علي - والفضل قاله الخطيب وصح النووي - انهما قضيتان فخروجه من بيت ميمونة اماتشة بين الفضل وعلي - (كأى أنظر اليه بخط برجليه الارض) لعدم قدرته على رفعهما عنها (فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر) من مكانه (فأشار اليه) عليه الصلاة والسلام (أن صل فتأخر أبو بكر رضي الله عنه وقعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبه) أي جنب أبي بكر (وأبو بكر يسمع الناس التكبير) وهذه مفسرة عند الجمهور والمراد بقوله في الرواية السابقة فكان أبو بكر يصلي بصلاته عليه الصلاة والسلام والناس يصلون بصلاة أبي بكر وهو المراد من الترجمة والواو في قوله وأبو بكر للصال (تابعه) أي تابع عبد الله بن داود (مخاض) بضم مضمومة وحاء مهملة وضاد معجمة مكسورة قراءة الهمداني - السكوني المتوفى سنة ست ومائتين (عن الأعشى) سليمان بن مهران على ذلك (باب الرجل) بإضافة باب للاحقه ويتوينه فيرفع الرجل (يأتهم بالامام ويأتهم الناس بالأموم ويذكر) بضم أوله وفتح ثائه مما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذا أصحاب السنن (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال مخاطباً لاهل الصف الاول (اتقوا بي وليأتهم بكم من بعدكم) من سائر الصفوف أي يستدلوا بأفعالكم على أفعالي وليس المراد أن الأموم يقتدى به غيره (وبالسنن قال) (حدثنا) ولابي ذر حدثني (قبيصة) وفي غير رواية أبي ذر وابن عساكر قبيصة بن سعيد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المجتنبين الضمير (عن الأعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم عن الاسود بن يزيد النخعي) وسقط ابراهيم بين الأعشى والاسود من رواية أبي زيد المروزي وهو وهم فيما قاله الجياني (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم) في مرضه الذي توفي فيه (جاء بلال) المؤذن (يوذنه) يسكون الواو بعلمه (بالصلاة فقال مروا أبا بكر أن يصلي) ولابي ذر وابن عساكر فليصل (بالناس) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ثم فاء بعد المشاة التحتية الساكنة شديد الحزن (وانه متى ما يقيم مقامك) في الامامة وأثبات ما بعد متى ويقم مجزوم بحذف الواو بمعنى الشرطية لابي ذر عن الكشميهني وفي رواية الجوى والمسقل متى يقوم بأثباتها ووجهه ابن مالك بأنها اهدت حملا على اذا كما جزم باذاجلا على متى في قوله اذا أخذت ما ضاجعاً تكبرا أربعة وثلاثين (لا يسمع الناس) بضم الياء واسكان السين من الامام ولا يذروا يسمع الناس (فلما أمرت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه ان كانت لشرطية فالجواب محذوف اوله التقي فلا جواب (فقال) عليه الصلاة والسلام (مروا أبا بكر يصلي) بحذف أن ولا يوي ذرو الوقت أن يصلي بالناس قالت عائشة (قلت لحفصة قولي له إن أبا بكر رجل أسيف وانته متى يقيم مقامك) في الامامة ولغير الكشميهني يقوم بالواو كما تزول الكشميهني متى ما يقيم فإزادة للتوكيد قال ابن مالك إنها شرطية وجوابها (لا يسمع الناس) ولا يذروا يسمع الناس (فلما أمرت عمر) قال عليه الصلاة والسلام ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر فقال (انكن لاتن صواحب يوسف مروا أبا بكر أن يصلي بالناس) ولا يوي جسا كبحذف أن من أن يصلي (فلما دخل) أبو بكر (في الصلاة) ولا يوي ذر عن الجوى والمسقل فلما دخل

في الصلاة بالف بعد الدال لكن الخاء مكسورة في اليونانية (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه سنة  
 فقام بهادي بين الرجلين ورجلاه مضطبان) بالمتانة النفسية ولا يوي ذر والوقت مضطبان بالمتانة النفسية  
 (في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع أبو بكر حسه ذهب أبو بكر متأخراً فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (سلم) أن أثبت مكانك فتأخر أبو بكر (جاء) وللاصلي جاءه (رسول الله) وللاصلي وابن عسا كروا لله روى  
 النبي (صلى الله عليه وسلم) حتى جلس عن يسار أبي بكر) لكونه كان جهة حجرته فهو أخف عليه (فكان أبو  
 بكر يصلي قائماً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قائداً يقتدي أبو بكر صلاة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والناس مقتدون) بالميم على صيغة الجمع لاسم الفاعل ولا يوي ذر والاصلي وابن عسا كروا يقتدون بصيغة  
 المضارع أي مستدلون أو يستدلون (بصلاة أبي بكر رضي الله عنه) على صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 • هذا (باب) بالتسوين (هل يأخذ الامام اذا شك في صلاته) (بقول الناس) قال الشافعية لا يأخذ بقولهم  
 وقال الحنفية نعم • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القضي (عن مالك بن أنس) الامام وسقط لفظ ابن  
 انس في رواية ابن عساكر (عن أيوب بن أبي تميمة السختياني) بفتح السين والتاء وفي اليونانية بكسر التاء (عن  
 محمد بن سيرين عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ركعتين من  
 صلاة الظهر (فقال له والديين) اسمه الخرياق بكسر الخاء المجهمة وبعد الراء الساكنة موحدة آخره قاف  
 مستفهماً عن سبب تغيير وضع الصلاة ونقص ركعاتها (أقصرت الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد على انه  
 قاصر وضم القاف وكسر الصاد مبني للمفعول وهي الرواية المشهورة (أم نسيت يا رسول الله) حصر  
 في الامرين لاثبات السبب اقام الله وهو القصر أو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو التسيان (فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) للاضرين (اصدق ذوالدين) في النقص الذي هو سبب السؤال المأخوذ من مفهوم  
 الاستعظام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي اثنتين ركعتين (أحرين)  
 بضم الهززة وسكون الخاء المجهمة ومثناة مفتوحة وأخرى ساكنة تحتيتين (ثم سلم ثم كبر فجدد بالسجود) مثلي  
 سجوده) السابق في صلاته (أو أطول) منه فظاهره انه صلى الله عليه وسلم رجع الى قولهم لكن حله امامنا  
 الشافعي رحمه الله على انه تذكروا يزيد ما عند أبي داود من طريق الأوزاعي عن سعيد وعبيد الله عن أبي هريرة  
 في هذه القصة قال ولم يسجد سجدة في السجود حتى يقسه الله تعالى ذلك وقال مالك ومن تبعه يرجع الى قول  
 المؤمنين واستدلوا به برجوعه صلى الله عليه وسلم الى خبر أصحابه حين صدقوا ذا الدين لكن عندهم خلاف  
 في اشتراط العدد بناء على أنه يسلك به مسلك الشهادة او الرواية • به قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك  
 الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) يسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن  
 عمة) (أبي سلمة) وللاصلي زيادة ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال صلى النبي) وللاصلي  
 رسول الله (صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين فقتل) له (صليت) وللمسئلي قد صليت (ركعتين فصلي) عليه  
 الصلاة والسلام (ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدة) فيه تبيين لما راد بقوله في السابق فسجد مثل سجوده فافهم  
 • هذا (باب) بالتسوين (اذا بكى الامام في الصلاة) هل تقصد أم لا (وقال عبد الله بن شداد) بفتح الميم وتشديد  
 الدال ابن الهادي التامبي الكبير له رؤية ولا ييه حصة مما وصله سعيد بن منصور (سمعت نسيج) بفتح النون وكسر  
 الشين المجهمة آخره جيم أي بكاء (عمر) بن الخطاب رضي الله عنه من خشية الله من غير اتصاف ولا ظهور حرفين  
 ولا حرف مفهم (وأما آخر الصفوف بقراً) ولا يوي ذر عن الحموي فقراً (أما شكوي وحرى الى الله) زاد  
 الاصلي الآية • وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس الاصمعي المدني (قال حدثنا) وللاصلي  
 حدثني (مالك بن انس) امام دار الهجرة خال ابن أبي اويس (عن هشام بن عروة عن ابيه) هرو بن الزبير  
 (عن عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه) الذي توفي فيه  
 (صروا أبا بكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام وللاصلي فليصل مجزوم بجزءه اجواب الامر وعلى الرواية  
 الاولى صرفع استثنافاً واوجرى المعتل مجرى الصميم (قالت عائشة قلت ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع  
 الناس من البكاء) اذ ذلعه اذ قرأ القرآن لاسيما اذا قام في مقام الرسول وقدمه منه (فمر عمر) بن الخطاب  
 (فليصل) ولا يوي ذر يصلي بإثبات الياء وزاد بالناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (صروا أبا بكر فليصل للناس)  
 ولا يوي الوقت بالناس بالموحدة بدل اللام (قالت عائشة لحفصة) ولا يوي ذر عاين صاكر فثبات عائشة



فقلت لحفصة (قولي له) صلى الله عليه وسلم (ان ابا بكر اذا) ولا يذرا ان ابا بكر رجل استيق اذا (قام في مقامك)  
ولا يذرا اذا قام مقامك (لم يسمع الناس من البكاء) ولا يذرعن الجوى - والمستقلى في البكاء يني بالقام بدل من  
بالميم أى لا جمل البكاء أو هو حال أى كائنا في البكاء أو هو من باب اقامة بعض حروف الجزم مقام بعض (فروحم  
فليصل للناس ففعلت حفصة) القول المذكور الذي قالته لها عائشة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (مروا  
أبا بكر فليصل للناس قالت) (كأن لا تنصوا صاحب يوسف) تظهرن خلاف ما تبطن كهن (مروا أبا بكر فليصل للناس قالت)  
والاربعة فقالت (حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا) وسقط لفظ لعائشة اخيرا أى ذروا ومباحث  
الحديث مرت • (باب تسوية الصفوف عند الاقامة) للصلاة (وبعدها) قبل الشروع في الصلاة • وبالسند  
قال (حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال اخبرني) ولا يذرعن  
حدثني بالافراد فيه ما (عمرو بن مرة) بفتح العين في الاقل وضم الميم وتشديد الراء في الثاني الجهني الكوفي  
الاعمى (قال سمعت سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال سمعت النعمان بن بشير) بفتح الموحدة  
وكسر المجهة (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم) والله (لتسوق) بضم التاء وفتح السين وضم الواو المشددة  
وتشديد النون المؤكدة ولا يذرعن الجوى - والمستقلى لتسوق بواو ين والتون للجمع (صفوفكم) باعتدال  
القائمين بها على سمت واحد أو يستأخلف فيها (أو يخالقن الله) بالرفع على الشاعلية وفتح اللام الاولى  
المؤكدة وكسر الثانية وفتح الفاء أى ليقعن الله المخالفة (بين وجوهكم) بتحويلها عن مواضعها  
ان لم تقموا الصفوف جزا. وقاتوا ولا جدم حديث أبي امامة لتسوق الصفوف أو لتطمسن الوجوه أو المراد  
وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف الظاهر بسبب اختلاف الباطن وفي رواية أبي داود  
وغيره بلفظ أو يخالقن الله بين قلوبكم أو المراد تفرقون فيما أخذ كل واحد وجهه غير الذي يأخذه صاحبه  
لأن تقدم الشخص على غيره مظنة للكبر الفساد للقلب الداعي للقطيعة وعزى هذا الأخير للقرطبي واحتج  
ابن حزم للقول بوجوب التسوية بالوعيد المذكور لأنه يقتضيه لكان قوله في الحديث الآخر فان تسوية  
الصفوف من تمام الصلاة بصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعي وأبي حنيفة ومالك فيكون الوعيد للتغليظ  
والتشديد • وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم عبد الله بن عمرو والمتقري المقعد (قال حدثنا عبد الوارث)  
ابن سعيد البصري (عن عبد العزيز) ولا يذرعن زيادة ابن صهيب (عن أنس) ولا يصلي زيادة ابن مالك رضى الله  
عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف) أى عدلوا (فاني أراكم) بقوة ابصار يدركها ولا يلزم  
رؤيتها ذلك أو يريد انى أبصركم بعين المعهودة وأنتم (خلف ظهري) كما أبصركم وأنتم بين يدي والفاء للسببية  
• (باب اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف) وبالسند قال (حدثنا احمد بن أبي رجا) بفتح الراء  
وتخفيف الجيم والمحدث عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي (قال حدثنا معاوية بن عمرو) يأسكان الميم ابن المهلب  
الاذنى الكوفي الاصل وهو من قدماء شيخ المواظف كنه روى له هنا بواسطة ولعله لم يسمعه منه (قال  
حدثنا زائدة بن قدامة) بضم القاف (قال حدثنا حميد الطويل) بضم الحاء (قال حدثنا أنس) ولا يذرعن  
والوقت والاصيلي وابن عساكر أنس بن مالك رضى الله عنه (قال أقيمت الصلاة فأقبل علينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال أقيموا) سقوا (صفوفكم) أي بالماشرون لاداء الصلاة معي (وتراصوا)  
بضم الصاد المهملة المشددة أى تضاموا وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم (فاني أراكم) رؤية حقيقية (من وراء)  
ظهري) أى من خلفه بخلق حاسة باصرة فيه كما يشعر به التعبير عن غيبه الرؤية ومنشأها من خلقه بخلاف  
الرواية السابقة العارية عن من قائمها محتمل ذلك وتحتمل أن ذلك بالعين المعهودة كما مر وقيل انه كان له بين  
كتفيه عينا كسم الخياط يصريهما ولا يحجبهما الثياب وزاد الاصيلي بعد قوله من وراء ظهري الحديث  
• ورواة هذا الحديث خمسة ما بين هروي وبغدادى وكوفي وبصري وفيه التصديت والقول  
• (باب الصف الاول) وهو الذي يلي الامام قال التوى وهو الصحيح المختار وعليه المحققون • وبالسند قال  
(حدثنا ابو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن مالك) الامام (عن حمى) بضم السين المهملة وفتح الميم  
وتشديد المثناة التحتية القرشي المدنى مولى ابي بكر بن عبد الرحمن (عن ابي صالح) ذكر ان السماء  
(عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهاداء الفرق) بفتح الفين وكسر الراء



بمعنى الفريق (والمطلعون) صاحب الاسمال (والمطلعون والهدم) بكسر الهمزة والفتحة والواو وكسرتين  
 أى ذوالهدم الذى يموت بفعل الهادم ونسب الى الفعل مجازاً (قَالَ) عليه الصلاة والسلام (ولو) بالواو  
 والهمز (ولو) بالاصلي (ولو) يعلون ماى التهجير التكبير (لاستبقوا) راد الهمز الى (ولو) يعلون ماى (صلاة  
 العتمة) (صلاة) (الصبح) من الثواب (لا تؤموا ولو) اتينا (حبوا) زحفا على الاست (ولو) يعلون ماى الصف  
 المتقدم (الاول من الفضل والاصلي) وابن عساكر الاول (لاستموا) لاقتروا عليه لما فيه من الفضيلة كالسبق  
 لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته والتعلم منه والصح عليه والتبليغ عنه والصف المتقدم يتناول  
 الصف الثاني بالنسبة لثالث فانه مقدم عليه وكذلك الثالث بالنسبة للرابع وعلم جزاؤه راية الصف الاول وافعة  
 لذلك معينة للمراد • ورواة هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف بصرى وفيه التحديث والعنينة وأخرجه  
 المؤلف في فضل التهجير وتقدمت مباحثه في باب الاستتمام في الاذان • هذا (باب) بالتسوين (اقامة الصف  
 من حسن) (تمام) (الصلاة) وثبت قوله تمام لابي الوقت • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد)  
 المسندى (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني البصري (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد البصري  
 (عن همام) والاصلي زيادة ابن منبه (عن ابي عريفة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
 انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا ركع فاركعوا) عقبه (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك  
 الحمد) بغير واو ولا ي ذر والاصلي ربنا ولك الحمد أى بعد أن تقولوا سمع الله لمن حمده (واذا سجد فاسجدوا)  
 عقب سجوده (واذا صلى جالساً فاجلسوا) جمع جالس (اجمعون) بالرفع تأكيده لفاعل صلوا ولا ي ذر  
 في نسخة اجمعين بالنصب تأكيده لجلوسه وهذا منسوخ بما في مرضه من صلاته جالساً وهم قيام كما مر  
 (وأقيم الصف) أى عدلوه (في الصلاة) فان اقامة الصف من حسن الصلاة الزائد على تمامها فليس بفرض  
 بل زائد عليه فالامر للاستحباب بدليل تعليقه بقوله فان اقامة الصف الخ فان قلت ما ترجم به غير ما في الحديث  
 أجيب بأنه أراد أن يبين المراد بالحسن هنا وأنه لا يعنى به الطاهر المرفى من الترتيب بل المقصود به الحسن  
 الحكيم • ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بخارى وبصرى ويمنى وفيه التحديث والاخبار والعنينة  
 وأخرجه مسلم في الصلاة • وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن  
 قتادة) بن دعامة السدوسي البصري (عن أنس) رضى الله عنه والاصلي زيادة ابن مالك (عن النبي) ولا بن  
 عساكر قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وواصفوكم فان تسوية الصفوف بالجمع (من اقامة  
 الصلاة) أى من تمامها كما عند الامم اعلى والبيهقي واستدل به على منية التسوية • (باب انهم لم يتم  
 الصفوف) عند القيام الى الصلاة والاصلي من لم يتم الصف بالافراد وسقط له لفظ باب ولا بن عساكر يقيم  
 الصفوف بالقاف يدل القوية وميم يتم مشددة مفتوحة ويجوز البدل الدماميني كسرهما على الاصل قال  
 ولا سيما قبلها كسر يمكن أن يراعى في الاتباع • وبالسند قال (حدثنا معاذ بن أسد) بن الميم والذال مبهمة  
 المروزي نزيل البصرة (قال أخبرنا) ولا بن عساكر والاصلي • حدثنا (الفضل بن موسى) المروزي (قال  
 أخبرنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الاول وضعها وفتح الموحدة في الثاني (الطائي) الكوفي (عن بشر  
 ابن يسار) بنضم الموحدة وفتح الشين المبهمة في الاول وبالمثناة التحتية وتحقيف السين المهملة بعد اثنا العنية  
 في الثاني (الانصاري) عن أنس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (انه قدم المدينة)  
 من البصرة (فقبل له ما أنكرت) أى أى شئ أنكرت (منامند) واغبر المستقلى والكتيعيني ما أنكرت منذ يوم  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وجوز البرماوى كالزركشي في ميم يوم التثنية ولكن قال في مصابيح  
 الجامع ان ظاهره ان الثلاثة حركات اعراب وليس كذلك فان الفتح هنا حركة بناء قطعاً (قال) انس (ما أنكرت  
 شيئاً الا انكم لا تقبضون الصفوف) فان قلت الانكار قد يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الانم فكيف  
 المطابقة بين التربة والحديث وأجيب باحتمال ان يكون المؤلف أخذ الوجوب من صيغة الامر في قوله سوا  
 ومن محوم قوله صلوا كما رأيتوني اصلي ومن ورود الوعيد على تركه فترجع عنده بهذه القرائن أن انكار انس  
 انما وقع على ترك الواجب ثم مع القول بوجوب التسوية صلاة من لم يسو صحبة ويؤيده أن انما لمع انكاره  
 عليهم لم يأمرهم بالعادة والجمهورية وانها سنة وايسر الانكار للزوم الشرعي بل للتغليظ والتعريض على الاقام

(وقال عقبه بن عبيد) بضم العين فمـ ما وسكون القاف وفتح الموحدة في عقبه وهو الرجل يفتح الرأه والحملة  
المشددة المهملتين وهو أخو سعيد بن عبيد السابق وليس لعقبه هذا في البضارى الا هذا التعليق الموصول عند  
أحمد في مسنده عن يحيى التلمذ عن عقبه بن عبيد (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح المجهمة (قدم علينا  
أنس بن مالك المدية بهذا) أى بالمذكور والفرق بين الطريقين أنه أراد بالثاني أن سمع بشير بن يسار له من  
أنس وسقط لابن عسار وأبي ذر ابن مالك \* (باب الزاقي المنكب يلتنكب والقدم بالقدم في الصف وقال النعمان  
ابن بشير) هو ابن سعيد بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى المذنبى العصائى ابن العصائى سكن الشام ثم ولي امره  
الكوفة (وأيت الرجل من يلقى كعبه بكعب صاحبه) وهذا طرف من حديث أخرجه أبو داود وصححه ابن  
خزيمة \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن خالد) الخزائى سكن مصر ولا بن عسار كرمه وهو ابن خالد (قال حدثنا  
زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية (عن حميد) الطويل (عن أنس) وللاصلي زيادة ابن مالك (عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم فأنى أراكم من وراء ظهري) قال أنس (وكان أحدنا) في زمنه صلى الله  
عليه وسلم (يلقى) بالزاي (منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه) المراد بذلك المبالغة في تعديل الصف وسد  
خلفه وقد ورد الأمر يستحل الصف والترغيب فيه في أحاديث كحديث ابن عمر المروى عند أبي داود وصححه  
ابن خزيمة والحاكم وأفظه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقيموا الصفوف وحاذوا بين المتناكب وسدوا  
الخلل ولا تذروا فريجات للشيطان ومن وصل صفنا وصل الله ومن قطع صفنا قطعه الله عز وجل \* هذا (باب)  
بالتنوين (إذا قام الرجل) المأموم (عن يسار الإمام وحوله الإمام حلقه) بالنصب على الطريقة أى في خلفه  
أو ينزع الخافض أى من خلفه (إلى يمينه ثم صلاته) أى المأموم أو الإمام قال البرماوى كالكرمانى والإمام  
وان كان أقرب الآن الفاعل وان تأخر لفظا تقدم رتبة فتساوى انتهى وتعقب بأنه إذا عدا الضمير للإمام أفاد  
أنه احتراز أن يحوله من بين يديه للابصار كالمبارين يديه انتهى وقد تقدم أكثر لفظ هذه الترجمة قبل بنحو عشرين  
بألف لكن ليس هناك لفظ خلفه وقال هناك لم تفسد صلاتهما وهو يدل على جواز رجوع الضمير هنا إليهما  
\* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بضم القاف في الأول وكسر العين في الآخر وسقط ابن سعيد لا يذر  
(قال حدثنا داود) بن عبد الرحمن العطار المتوفى سنة خمس وتسعين ومائة (عن عمرو بن دينار) بفتح العين  
وسكون الميم (عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
ذات ليلة) أى في ليلة وذات مقعدة قال جابر الله وهو من إضافة المسمى إلى اسمه (نقمت عن يساره فأخبر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم برأسى من وراءى فجعلنى من يمينه) فيه أن الفعل القليل غير مبطل ودلالة الترجمة فيه من  
قوله عن يساره إلى هنا (فصل) عليه الصلاة والسلام (ورقد فجاءه المؤذن) ولا بن عسار كرمه يهدف ضمير  
المفعول (فقام وصلى) بالواو والكشمة بنى فصل بالفاء ولاصلي وابن عسار كروا بى الوقت وأبى ذر عن الجوى  
والمسئلى يصلى بالمتناة التسمية بلفظ المضارع (ولم يتوضأ) لأن نومه لا يتقضى وضوءه لأن عينه تنام ولا يشام  
قلبه وبقعة مباحة الحديث تقدمت في باب السمرى العلم وتخفيف الوضوء \* هذا (باب) بالتنوين (المرأة  
رحداء تكون صفاء) قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفاً المفسر بأن الروح وهو ملك يكون وحده  
صفاً والملائكة صفاً آخر أو المراد أنها إذا وقت وحدها غير مختلطة بالرجال تكون في حكم الصف \* وبالسند  
قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى الجعفى (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن إسحاق) بن عبد الله بن  
أبي طلحة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال صليت أنا وبيتي) هو ضميرة بن أبي ضميرة بضم الصاد المجهمة  
العصائى ابن العصائى وأبى بالضمير المرفوع ليصح العطف عليه ولم يشترطه الكوفيون (في بيتنا خلف النبي صلى  
الله عليه وسلم وأتى أم سليم) بضم السين عطف بيان واسمها سلمة أو رميثة أو الرميصة زوجة أبي طلحة تصلى  
(خلفاً) استنبط منه أن المرأة لا تنصف مع الرجال لما يخشى من الاكتئاب بها فلو خالفت اجزأت صلاتها عند  
الجهود ثم عند الحنفية تفسد صلاة الرجل دونها ولو صلى الرجل وحده دون الصف صحت صلاته عند الشافعى  
ومالك وأبى حنيفة رضى الله عنهم لكن يكره عند الشافعية فليدخل الصف ابن جلدسة والافطير شخصاً منه  
بعد الإحرام وليس بعد الحجر ورقف مع صفاروى البيهقى أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل صلى خلف الصف  
أجل الرجل المصلى فلا دخلت الصف وأبورت رجلاً من الصف فيمضى معك أحد صلاتك وضعفه والآخر

بالعادة للاستصحاب ويؤخذ من الكراهة قوائم فضيلة الجماعة • (باب حجة المسجد والامام) سقط الباب  
 الاصيلي (حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي) (قال حدثنا ثابت بن يزيد) بالمثلثة في الاول ويريد من  
 الزيادة الاحول البصري (قال حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول البصري (عن الشعبي) عامر بن  
 شراحيل الكوفي (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قتيلة) صلى الله عليه وسلم  
 فاخذ يدي او قال (بعضدي) شك من الراوى او من ابن عباس (حق اقامنى عن عبيد بن عمير) قال يده) أى آثار  
 بها تقول (من وراى) أو المراد من وراى ابن عباس ولا يذعن الكشيحي من وراى قال العيني كان يجر  
 وهذا اوجه والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ومطابقته للترجمة من جهة الامام ولا يذعن داود بن اسناد  
 حسن عن عائشة مرفوعا ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف ولا يعارضه قوله عليه الصلاة  
 والسلام في حديث ابن عمر المروى عند ابن ماجه لما تعطلت ميسرة المسجد من عمر ميسرة المسجد كتبه  
 كفلان من الاجر لان ما ورد لعنى عارض يزول بزواله لاسيما والحديث في اسناده مقال • ورواة حديث  
 الباب ما ينسب كوفي وبصري وفيه التحديث والعنعنة والقول وفيه من يلقب بالاحول عن الاحوال  
 وساقه المؤلف هنا مختصرا • هذا (باب) بالتسوين (اذا كان بين الامام وبين القوم) المتقدمين به (حائط أو سترة)  
 لا يضرك وهذا مذهب المالكية نعم اذا جمعهم • وجد وعلم بصلاة الامام بسمع تكبيره أو ببليغ جازع عند  
 الشافعية لاجماع الامة على ذلك كما ساقى قريبا (وقال الحسن) البصري (لا بأس أن تصلى وبينك وبينه)  
 أى الامام (نهر) سواء كان محويا الى سباحة أم لا وهذا هو الصحيح عند الشافعية وابن عباس كنه يرضم  
 النون وفتح الهاء • صغرا وهو يدل على أن المراد الصغير وهو الذى يمكن العبور من أحد طرفيه الى الآخر من  
 غير سباحة وهذا لا يضرك • جزمنا وهذا التعليق قال ابن حجر لم أره موصولا بلنظفه وروى سعيد بن منصور بإسناد  
 صحيح عنه فى الرجل يصلى خلف الامام وهو فوق سطح يأتم به لا بأس بذلك (وقال أبو مجلز) بكسر الميم وسكون  
 الجيم آخره زاي • مجمة اسمه لاحق بالحاء المهملة والقاف ابن حميد بضم الحاء ابن سعيد البصري • الاعور  
 التامى المتوفى سنة مائة أو إحدى ومائة مما وصله ابن أبي شيبة (يأتى) المصلى (بالامام وان كان بينهما طريق)  
 مطروق وهذا هو الصحيح عند الشافعية فغير المطروق من باب اولى (أو) كان بينهما (جدار) وجمعهما مسجد  
 (اذا سمع تكبير الامام) أو مبلغ عنه لاجماع الامة على ذلك ورحبة المسجد ملققة به وحكم المساجد المتلاصقة  
 المتنافذة كسجد على الاصح وان صلى به خارج المسجد واتصل به الصفوف جازت صلاته لان ذلك يعقد  
 جماعة وان انقطعت ولم يكن دونه حائل جازت اذ لم يزد ما بينهما على ثلثمائة ذراع تقريبا وان كانا فى بناءين  
 كحصن وصنعة أو بيت فطر يقان أحدهما ان كان بناء المأموم ميمنا أو شمالا وجب اتصال صف من أحد  
 البناءين بالآخر لان اختلاف البناء يوجب كونهما متفرقين فلا بد من رابطة يحصل بها الاتصال ولا تضر  
 فرجة لاتسع واقفا وان كان بناء المأموم خلف بناء الامام فالصحيح صحة القدوة بشرط أن لا يكون بين  
 السفين أكثر من ثلاثة أذرع تقريبا والطريق الثانى وصحها النووي • مع معظم العراقيين لا يشترط الاقرب  
 كالفضاء • يصح ما لم يزد ما بينه وبين آخر صف على ثلثمائة ذراع ان لم يكن حائل فان كان بينهما حائل يمنع  
 الاستطراق والمشاودة كالحائط لم تصح باتفاق الطريقين لان الحائط معدل للفصل بين الاماكن وان منع  
 الاستطراق دون المشاهدة بأن يكون بينهما شباك قال اصح فى أصل الروضة البطلان • وبالسند (حدثنا)  
 ولا يذعن الوقت حدثني (محمد) وابن عباس كرمه بن سلام وبه قال أبو نعيم وهو السلي البكندي بكسر  
 الموحدة وسكون المثناة القصبة وفتح الكاف وسكون النون واختلف فى لام آية والراجح التخفيف (قال  
 أخبرنا) وللأصيلي حدثنا (عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي (عن يحيى بن سعيد  
 الانصارى عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم بفتح عبد الرحمن الانصارى (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فى حجرته وجدارا حجره قصير) وفى رواية جلد بن زيد عن يحيى  
 عند أبي نعيم فى حجرته من حجر أزواجه وهو موضع أن المراد حجرته لانه كان احتجرتها فى المسجد بالحصى  
 ويدل له ذلك حجره الحجر لكن يحتمل أن تكون هى المراد ويكون ذلك تعدد منه عليه الصلاة والسلام (فرأى  
 الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم) من غير تمييز منهم لذاته المقدسة لانه كان ليلا فى مصر والاشخصه

(فقام أناس) بهزمة مضمومة وللاربعة فقام ناس (به لونها بصلاته) عليه الصلاة والسلام فلتبين بها أو  
مقتدين بهم أو هو داخل الحجرة وهم خارجها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى وفيه جواز الاقتصار بمن لم ينو  
الامامة (فأصبروا) دخلوا في الصباح وهي تامة (فقد قوا بذلك فقام إليه) الغداة (الثانية) وللأصلي فقام  
السبيل الثانية من باب إضافة الموصوف الى صفته (فقام معه) عليه الصلاة والسلام (أناس) بالهمزة  
وللأصلي ناس (به لونها بصلاته صنعوا ذلك) أي الاقتداء به عليه الصلاة والسلام (ليبتين أو ثلاثة) وللاربعة  
أو ثلاثا (حتى إذا كان) الوقت أو الزمان (بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج) الى الموضع  
المهود الذي صلى فيه تلك الصلاة الليتين أو الثلاث (قلما أصبح ذكر ذلك الناس) لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولعمرو عن الزهري عن عروة عن عائشة عند عبد الرزاق أن الذي خاطبه بذلك عمر رضى الله عنه (فقال)  
صلى الله عليه وسلم (أني خشيت أن تكتب) أي تفرض (عليكم صلاة الليل) أي من طريق الأمر بالاقتداء به  
عليه الصلاة والسلام لأنه كان يجب عليه التمسك بما من جهة إنشاء فرض آخر زائد على الخمسة ولا يعارضه قوله  
في ليلة الامراء لا يدل القول لدى فإن ذلك المراد به في التنقيص كإدله عليه السياق (باب صلاة الليل)  
كذا في رواية المسنن وحده ولا وجه لذكره هنا لأن الأبواب هنا في الصفوف وأقامته صلاة الليل بخصوصها  
أفرد لها المؤلف كتابا مفردا في هذا الكتاب (وبالسنن قال) (حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا ابن أبي  
قديك) بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون التحتية وبالكاف ولا يذرا بن أبي القديك بالالف واللام واسمه  
محمد بن اسماعيل بن أبي مسلم بن أبي قديك واسم أبي قديك دينار الديلي المدني (قال حدثنا ابن أبي ذئب)  
يكسر الدال المهملة وسكون الهمزة آخره موحدة محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب هشام  
المدني (عن المقبري) بفتح الميم وسكون القاف وضم الموحدة وكسرها وقد تفتح نسبة لجأورته المقبرة سعيد  
ابن أبي سعيد (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان له حبر يسطه بالثمار) وللأصلي ينسبطه بمناء فوقية بعد الموحدة وكسر السين (ويحجزه بالليل) بالراء  
المهملة أي يتخذ كالحجرة فيه لي فيها ولا يذرع عن الكشميهني ويحجزه بالراء أي يجعله حائرا بينه وبين غيره  
(فتاب) بثلاثة موحدة بينهما ألف أي رجع ولا يذرع الوقت وابن عساكر وأبي ذر عن الجوى والكنهيهي مزار  
بالراء بدل الموحدة أي ارتفع أو قام (اليه ناس فصلوا) وللاربعة بدل قوله نصلوا فصفوا (وراه) صلى الله  
عليه وسلم (ورواة هذا الحديث الستة مديون وشيخ المؤلف أيضا في اللباس ومسلم في الصلاة وكذا الترمذي والنسائي  
وابن ماجه (وبه قال) (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) يشديد الميم ابن نصر (قال حدثنا وهيب) بضم الواو  
مصغرا ابن خالد (قال حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الأزدي (عن سالم أبي النضر) بسكون الضاد  
المهجمة ابن أبي أمية (عن بشر بن سعيد) بضم الموحدة وسكون المهملة في الأول وكسر العين في الثاني (عن زيد  
ابن ثابت) الأنصاري كتب الوحي رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة) بالراء ولا يذرع  
ذر عن الكشميهني حجرة بالراء أي شيئا حائرا بينه وبين الناس (قال) بسر (حدث) أي ظننت  
(أنه قال من حصر في رمضان صلى فيها ليلتي فصلى بصلاته ناس من أصحابه فلما علم بهم جعل) أي طفق (يقعد  
فخرج إليهم فقال قد عرفت) ولا يذرع عاكر علت (الذي رأيتم من صنعكم) بفتح الصاد وكسر النون ولا يذرع  
عن الكشميهني من صنعكم بضم الصاد وسكون النون أي حرصكم على إقامة صلاة التراويح حتى رفعتم  
أصواتكم وسمتم بل حسب بعضهم الباب لقائهم فومه عليه الصلاة والسلام (فعلوا أيها الناس في بيوتكم)  
أي التوافل التي لم تشرع فيها الجماعة (فان أفضل الصلاة صلاة الرمي بيته) ولو كان المسجد فاضلا (الا)  
الصلوات الخمس (المكتوبة) وما شرع في جماعة كالعيد والتراويح فان فعلها في المسجد أفضل منها في البيت  
ولو كان مفضولا وكذا تحية المسجد فانها لا تشرع في البيت (ورواة هذا الحديث ثلاثة مديون وعبد الأعلى  
اصله من البصرة وسكن بغداد) وفيه التصديت والعننة وأخرجه أيضا في الاعتصام وفي الادب ومسلم  
في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (قال عفان) بن مسلم بن عبد الله الباهلي الصغار البصري  
المتوفى بهذا المائتين (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (قال حدثنا موسى) بن عقبة (قال سمعت

ابا النضر ابن أبي امية (عن بسر) هو ابن سعيد (عن زيد) أي ابن ثابت (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائمة  
 هذا الطريق بيان جماع موسى بن عقبة لمن أبي النضر وسقط ذلك كله من رواية غير كريمة وكذا لم يذكر ذلك  
 الا جماعا على ولا أبو نعيم • ولما فرغ المؤلف رحمه الله من بيان احكام الجماعة والامامة وتسوية الصفوف  
 شرع في بيان صفة الصلاة وما يتعلق بذلك فقال • (باب ايجاب التكبير) للاحرام (واقتراح الصلاة) أي  
 مع الشروع في الصلاة ويجوز الوابض مع شائع ذائع وأطلق الايجاب والمراد الوجوب فجوز لان الايجاب  
 خطاب الشارع والوجوب ما يتعلق بالمكلف وهو المراد هنا وتعين على القادر الله أكبر لانه عليه الصلاة  
 والسلام كان يستفتح الصلاة به • رواه ابن ماجه وغيره • وفي البخاري صلوا كما رأيتموني أصلي فلا يقوم  
 مقامه تسبيح ولا تهليل لانه محل اتباع وهذا قول الشافعية والمالكية والحنابلة فلا يكتفى الله التكبير  
 ولا الرحمن أكبر لكن عند الشافعية لا نضر زيادة لا تمنع الاسم كالله الجليل أكبر في الأصح ومن عجز عن  
 التكبير ترجم عنه بأي لغة شامولا يعدل عنه الى غيره من الاذكار وقال الحنفية ينطق بكل لفظ يقصده  
 التعظيم خلافا لابي يوسف فانه يقتصر على المعرف والمتكبر من التكبير فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله  
 الكبير وهل تكبيرة الاحرام ركن أو شرط قال بالاول الشافعية والمالكية والحنابلة وقال الحنفية بالثاني  
 • وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع البهراني الحمصي (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة  
 الاموي الحمصي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك الأنصاري)  
 رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع فرسا) في ذي الحجة سنة خمس من هجرته وأنى الغابة  
 فسقط عنها (لجشش) بضم الجيم وكسر الحاء المهملة ثم شين مجمة أى خدش (شقه الاين قال انس) وللأصلي  
 أنس بن مالك (رضي الله عنه فصلي لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا ثم قال) عليه  
 الصلاة والسلام (لما سلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قايما) زاد في باب انما جعل الامام ليؤتم  
 به فاذا صلى بالساقفوا جاوسا اجعون وهو منسوخ بصلاتهم خلفه قياما وهو قاعد في مرض موته (واذا ركع  
 فاركعوا) وفي الرواية التالية لهذه فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا والتكبير هنا مقدر اذ الركوع يستدعي  
 سبق التكبير بل لا ريب فالمقدر كالمفوض والامر للوجوب وتعين تكبيرة الاحرام دون غيرها بقوله واقتراح  
 الصلاة المقصر مع الشروع فيها كما مر وفي حديث أبي حنيفة كان عليه الصلاة والسلام اذا قام الى الصلاة  
 اعتدل قائما ووقع يديه ثم قال الله أكبر أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وحبان وحيتن فحلت المطابقة  
 بين الحديث والترجمة من حيث الجزء الاول منها وهو ايجاب التكبير والجزء الثاني بطريق اللزوم لان التكبير  
 اول الصلاة لا يكون الا عند الشروع فيها (واذا رفع فارفعوا واذا سجد فاسجدوا واذا قال سمع الله لمن حمده)  
 أى أجب دعاء الحامدين (فقلوا ربنا والحمد) أى بعد قولكم سمع الله لمن حمده فقد ثبت الجمع بينهما  
 من فعله عليه الصلاة والسلام وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي فسمع الله لمن حمده للارتفاع وربنا  
 والحمد للاعتدال وسقط لغير أبي ذر عن المستقل واذا سجد فاسجدوا • ورواه هذا الحديث حسان  
 ومديان وفيه التصديق بالجمع والاخبار بالجمع والافراد والعنقة وهذا الحديث والثاني له حديث واحد  
 عن الزهري عن ثابت لكنه من طريقين شعيب والليث فاختره شعيب لكنه صرح الزهري فيها باخبار  
 أنس وأتته الليث • وبه قال (حدثنا قتيبة) ولغير أبي الوقت وذروان عساكر ابن سعيد (قال حدثنا الليث)  
 بالثلثة هو ابن سعد وللاربعة الليث بلام التعريف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أنس بن مالك)  
 رضى الله عنه (انه قال ستر) بفتح الخاء المجهة وتشديد الراء أى سقط (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرس  
 لجشش) بتقديم الجيم على الخاء وآخره مجمة أى خدش وهو قشر جلد العضو وفي رواية لجشش ساقه  
 (فصلي لنا قاعد فصلينا معه) وفي رواية فصلينا وراءه (قعودا ثم انصرف) ولا يذرع عن الحموى والمستقل  
 فلما انصرف (فقال انما الامام أو انما جعل الامام ليؤتم به) يحتمل أن يكون جعل بمعنى سعى فينبغي  
 الى مفعولين أحدهما الامام القائم مقام الفاعل والثاني محذوف أى انما جعل الامام اماما ومحتمل  
 أن يكون بمعنى صار أى انما صير الامام اماما ومحتمل أن يكون فاعله ضمير الله أى جعل الله الامام  
 أو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم واللام في ليؤتم به لام كي والفعل منصوب باختمار أن والشك في زيادة  
 لفظ جعل من الراوى (فاذا كبر فكبروا) الامر للوجوب وهو موضع الترجمة ومراده الرد على القائل



من السلف انه يجوز الدخول في الصلاة بغير لفظ بل بالنية فقط وعلى القائل انه يجوز الدخول فيها بكل لفظ يدل على التعظيم كما مر عن أبي حنيفة ووجوبه على المأموم ظاهر من الحديث وأما الامام فسكوت عنه ويمكن أن يقال في السياق إشارة الى الإيجاب بتعبير باذا التي تختص بما يجزى بوقوعه والامر شامل لكل التكبيرات الا أن الدليل من خارج أخرجه غير تكبيرة الاحرام من الوجوب الى السنة كبناء ذلك الحد واستدلاله على أن أفعال المأموم تكون متأخرة عن أفعال الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام من التكبير ويركع بعد شروع الامام في الركوع وقبل رفعه منه وكذا سائر الأفعال فلوقارنه في تكبيرة الاحرام لم تنعقد صلاته او في غيرها كره وقائمه فضله الجماعة واستدلال ابن بطال وابن دقيق العيد بذلك بأنه رتب فعله على فعل الامام بالقاء المقتضية للترتيب والتعقيب تعقبه الولي العراقي بأن القاء المقتضية للتعقيب هي العاطفة أما الواقعة في جواب الشرط فانما هي للربط قال والظاهر انها لا دلالة لها على التعقيب على أن في دلالتها على التعقيب مذهبين حكاهما ابو حيان في شرح التسهيل ولعل اصلهما أن الشرط مع الجزاء أو متقدم عليه وهذا يدل على أن التعقيب ان قلنا به فليس من القاء وانما هو من ضرورة تقدم الشرط على الجزاء والله اعلم انتهى (واذا ركع فاركعوا واذا رفع فاركعوا) مفعول فاركعوا محذوف كفعول فاركعوا (واذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بغير واو وفي السابقة بآياتها وهما سوا كما قال اصحابنا ثم في رواية ابوي ذر والوقت والاصلي - وابن عساكر وذاك الحمد بالواو وهو يتعلق بما قبله اي سمع الله ان حمده ياربنا فاستحب حمدنا وحمدا لولك الحمد على هذا قلنا (واذا سجد فاسجدوا) وبه قال (حدثنا ابو الهيثم) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (قال حدثني) بالافراد (ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) هو عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (قال قال النبي) ولا بوي ذر والوقت والاصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر تكبيرة الاحرام او غيرها (فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد) بالواو اي بعد أن تقولوا سمع الله ان حمده كما ثبت من فعله عليه الصلاة والسلام وان كان ظاهر الحديث أن المأموم لا يزيد على ربنا ولك الحمد لكن ليس فيه حصر (واذا سجد فاسجدوا) واذا صلى جالس فجلسوا اجتمعون بالرفع يؤكد للضمير في فصلوا أو للضمير المستكن في السجدوا وهو جالس وقيل روى اجمعين بالنصب على الحال من ضمير جالس لا مؤكدا للجلوس لانه نكرة فلا يؤكده كدور كونه حالاً بأن المعنى ليس عليه وانه لم يجز في اجمعين الا التأكيد في المشهور لكن اجاز ابن درستويه حاله اجمعين وعليه يخرج رواية النصب ان ثبتت والاصح على تقدير ثبوتها انها على بابها للتوكيد لكن توكيد للضمير منصوب قد ذكرناه قال اعنيكم اجمعين ولا يخفى ما فيه من البعد انتهى قلت ثبت فيما سبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به من رواية ابوي الوقت وتذر اجمعين بالنصب مع ما فيه وهذا الحكم منسوخ بما ثبت في مرض موته ويستفاد من ذلك وجوب متابعة الامام فيكبر للاحرام بعد فراغ الامام منه فان شرع فيه قبل فراغه لم تنعقد لان الامام لا يدخل في الصلاة الا بالفراغ من التكبير فالاعتداء به في اثنااته اقتداء بمن ليس في صلاة بخلاف الركوع والسجود ونحوهما فركع بعد شروع الامام في الركوع فان قارنه او سبقه فقد أساء ولا تبطل وكذا في السجود ويسلم بعد سلامه فان سلم قبله بطلت الا أن ينوي المفارقة او معه فلا تبطل لانه تحلل فلا حاجة فيه للمتابعة بخلاف السابق فانه مناف للاعتداء

• (باب رفع اليدين في التكبيرة الاولى مع الاحرام) بالتكبير أو بالصلاة وهما متلازمان حال كون رفع اليدين مع الاقتراح (سواء) • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب) الزهري (عن سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه استقباء) بالحاء المهملة والذال المجمة اي ازاها من انبساط الافراسخا فلا حد بين سيار المروزي فيما نقله القفال في فتاويه وعن قال بالوجوب ايضا الاوزاعي والبخاري شيخ المؤلف وابن خزيمة من اصحابنا والمراد به ذومنكيه كما قاله النووي في شرح مسلم وغيره أن تحاذي اطراف اصابعه اهلى اذنيه وابهامه شصقي اذنيه وراحتاه منكيه (لذا افتتح الصلاة) اي يرفعهما مع ابتداء التكبير ويكون اتهاؤه مع اتهاؤه كما هو الاصح عند الشافعية ورجمه المالكية وقيل يرفع بلا تكبير ثم يتدنى التكبير مع ارسال اليدين وقبل أن يرفع وقال صاحب الهداية من الحنفية الاصح يرفع ثم يكبر لان الرفع صفة في التكبير عن غير الله والتكبير اثبات لذلك والنق ساق على الاثبات كما في كلمة الشهادة (واذا كبر للركوع) رفعهما ايضا

(واذا رفع رأسه) أي أراد رفعها (من الركوع رفعهما كذلك) أي حذو منكبيه (أيضا) جواب لقوله وإذا  
رفع رأسه (وقال سمع الله لمن حده) بنا أولك الحمد وكان لا يفعل ذلك (أي رفع يديه) (في) ابتداء (السجود)  
ولا في الرفع منه وهذا مذهب الشافعي - واحد وقال الحنفية لا يرفع الا في تكبيرة الاحرام وهو روي به ابن  
القاسم عن مالك قال ابن دقيق العيد وهو المشهور عند اصحاب مالك والمصنوع به عند المتأخرين منهم وانما روي  
عن هذا الحديث بأنه منسوخ وقال ابو العباس القرطبي مشهور مذهب مالك أن الرفع في المواطن الثلاثة هو  
آخر اقواله واصحابها والحكمة في الرفع أن يراه الاصم فيعلم دخوله في الصلاة كالاعشى يهلم بجماع التكبير  
أو إشارة الى رفع الجنب بين العبد والمعبود أو ليستقبل بجميع بدنه وقال الشافعي - هو تعظيم لله واتباع لسنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث التصديق والعنفة واخرجه النسائي - في الصلاة (باب رفع  
اليدين اذا كبروا اذا ركع) أي اذا اراد التكبير للافتتاح واذا اراد الركوع (و) رفعهما (اذا رفع) رأسه من  
الركوع • وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي - جاور عكة وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين (قال  
اخبرنا ولا يذرعنا) (عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا يونس) بن يزيد الايلي - (عن الزهري) محمد بن مسلم  
ابن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله) ولا بن عساكر زيادة بن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن  
الخطاب رضى الله عنهما ولا يذرع عن ابيه انه (قال رأيت رسول الله) والاصيل - النبي - (صلى الله عليه وسلم  
اذا قام في الصلاة) أي شرع فيها (رفع يديه حتى يكونا) بمثابة تحية ولا يذرعنا بالقوية (حذو منكبيه)  
بالتنية (وكان يفعل ذلك) أي يرفع يديه (حين يكبر للركوع) أي عند ابتداء الركوع كاحرامه حذو منكبيه مع  
ابتداء التكبير (ويفعل ذلك) ايضا (اذا رفع رأسه من الركوع) أي اذا اراد الرفع منه ايضا (ويقول سمع الله  
لمن حده ولا يفعل ذلك) أي الرفع (في السجود) أي لا في الهوى - اليه ولا في الرفع منه وروى يحيى القطان عن  
مالك عن نافع عن ابن عمر مر فوعا هذا الحديث وفيه ولا يرفع بعد ذلك اخرجه الدارقطني - في غرائب مالك  
باسناد حسن وظاهره يشمل النبي عموما هذه المواضع الثلاثة وقد روى رفع اليدين في الحديث - دون من  
العصاة منهم العشرة • ورواه هذا الحديث الستة ما بين مروزي - ومدني - وابلي - وفيه التصديق بالجمع  
والاخبار بالجمع والافراد والعنفة والقول واخرجه مسلم في الصلاة وكذا النسائي زاد ابن عساكر هنا قال  
محمد اي البخاري - قال علي بن عبد الله المدني - حق على المسلمين أن يرفعوا ايديهم عند تكبيرهم كالاحرام وغيرها  
بما ذكر الحديث الزهري - عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم • وبه قال (حدثنا) (سحاق  
الواسطي) - هو ابن شاهين (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن خالد) الحذاق ولا يذرعنا  
عن الجوى - والمسئلي - حدثنا خالد (عن ابي حنيفة) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي - (انه) أي أن اباه (قلاية  
) رأى مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثلثة اللبي - (اذا صلى) أي في الصلاة (كبر)  
للاحرام (ورفع يديه) - حتى يكونا - حذو منكبيه وسلم ثم رفع يديه (واذا اراد أن يركع رفع يديه) مع التكبير  
(واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه) وهذا مذهب الشافعي - واحد خلافا لابي حنيفة ومالك في أشهر الروايات  
عنه واستدل الحنفية برواية مجاهد أنه صلى خلف ابن عمر فلم يرفع يديه ففعل ذلك وأجيب بالظن في اسناده لأن ابابكر  
ابن عباس ساء حفظه بآخره وعلى تقدير محتمه فقد أثبت ذلك سالم ونافع وغيرهما والمثبت مقدم على النافي  
وأضاف ابن عمر لم يكن يراموا جافقه له تارة وتركه أخرى وروى عن بعض الحنفية بطلان الصلاة وأما  
الرفع في تكبيرة الاحرام فعليه الاجماع وانما قال اراد في الركوع لانه فيه عند ابتداءه بخلاف رفعهما  
في رفع الرأس منه فانه عند نفس الرفع لا عند ارادته وكذلك في اذا صلى كبر التكبير عند فعل الصلاة • قال  
أبو قلاية (وحدث) مالك بن الحويرث (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع هكذا) أي مثل ما صنع  
مالك بن الحويرث والواو للعال لا للعطف على رأى لان الحديث مالك والرائي أبو قلاية • وفي هذا الحديث  
التصديق والعنفة • هذا (باب) بالتثوين (الى ابن يرفع) المصلي (يديه) عند افتتاح الصلاة  
وغيره (وقال) وحذف الواو الاصيل - وابن عساكر (ابو حنيفة) بضم الحاء عبد الرحمن بن سعد الساعدي -  
الانصاري - مما هو موصول عنده في باب سنة الجلوس في التشهد (في اصحابه) أي حال كونه بين اصحابه  
من العصاة رضى الله عنهم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم) أي يديه (حذو منكبيه) ولا بن عساكر قال حذو  
منكبيه • وبالسند قال (حدثنا ابو الجان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري)

محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرنا) بالجمع ولا أربعة أخبرني (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) بن  
 الخطاب (رضي الله عنهما قال رأيت النبي) ولا بن عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) افتتح التكبيرة  
 في الصلاة فرفع يديه حين يكبر حتى يجعلهما حذو منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف تشبيهه منكب وهو جمع عظم  
 العضد والكف أي أزامتكبيه وهذا أخذ الشافعي والجمهور خلافاً للحنفية حيث أخذوا بحديث مالك  
 بن الحويرث عند مسلم ولفظه كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه وفي رواية  
 حتى يحاذي فروع أذنيه وقد جمع الشافعي بينهما فقال يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يحاذي أطراف أصابعه  
 فروع أذنيه أي أعلى أذنيه وأياماً شحقت أذنيه وراحته منكبيه (وإذا كبر للركوع ففعل مثله) أي مثل  
 المذكور من رفع اليدين حذو المنكبين (وإذا قال سمع الله من حذو فعل مثله) من الرفع حذو المنكبين أيضاً (وقال  
 ربنا ولا الحمد ولا يفعل ذلك) الرفع المذكور (حين يسجد ولا حين يرفع رأسه من السجود) ولا بن عساكر  
 والأصلي ولا حين يرفع من السجود خذف لفظ رأسه \* (باب رفع) المصلي (اليدين إذا قام من الركعتين) بعد  
 التشهد وبالسند قال (حدثنا عياش) بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية آخره معجمة ابن الوليد الرقام  
 البصري (قال حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسین المهملة البصري (قال حدثنا عبيد الله) بضم  
 العين وفتح الواو الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر) بن  
 الخطاب (رضي الله عنهما كان إذا دخل) أي أراد الدخول (في الصلاة) ولا بن عساكر دخل الصلاة (كبر  
 ورفع يديه) حذو منكبيه (وإذا ركع) كبر و (رفع يديه) وإذا قال سمع الله من حذو رفع يديه) حذو منكبيه أيضاً  
 (وإذا قام من الركعتين) بعد التشهد (رفع يديه) كذلك (ورفع ذلك ابن عمر إلى نبي الله) ولا بن عمر (صلى  
 الله عليه وسلم) أي أضافه إليه وكذا رفعه عبد الوهاب الثقفي ومعتز عن عبيد الله عن الزهري عن طالم عن ابن  
 عمر كما أخرجه المؤلف في جزاء رفع اليدين وفيه الزيادة وقد توبع نافع على ذلك عن ابن عمر وهو في ما رواه أبو داود  
 وصححه المؤلف في الجزء المذكور من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذا قام في الركعتين كبر ورفع يديه وله شواهد منها حديث أبي حميد الساعدي وحديث علي بن أبي  
 طالب أخرجهما أبو داود وصحهما ابن خزيمة وحبان وقال المؤلف في جزاء الرفع ما زاده ابن عمر وعلي وأبو حميد  
 في عشرة من الصحابة من الرفع عند القيام من الركعتين صحيح لأنهم لم يحكموا صلاة واحدة فاختلفوا فيها وإنما  
 زاد بعضهم على بعض والزيادة مقبولة من أهل العلم انتهى وقال ابن خزيمة هو سنة وإن لم يذكروا الشافعي  
 والأسناد صحيح وقد قال قولوا بالسنة ودعوا قول من انتهى وتعب بأن وصية الشافعي يعمل بها إذا عرف أن  
 الحديث لم يطلع عليه الشافعي أما إذا عرف أنه أطلع عليه ورذاه وتأوله بوجه من الوجوه فلا ولا الأمر هنا محتمل  
 وصحح النووي تصحيح الرفع وعبارة النووي خلافاً لاكثرين وقد قال أبو داود أن الحديث رواه الثقفي عن  
 عبيد الله فلم يرفعه وهو الصحيح وكذا رواه موقوفاً لليث وابن جريح ومالك \* ورواه هذا الحديث الخمسة لما بين  
 بصري ومدني وشيخ المؤلف من أفراد وفيه الحديث والعنعنة وأخرجه أبو داود (ورواه حماد بن سلمة عن  
 أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصلة المؤلف في جزاء رفع اليدين عن موسى بن اسماعيل  
 عن حماد مرفوعاً باللفظ إذا كبر ورفع يديه وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع (ورواه ابن طهمان) إبراهيم (عن  
 أيوب وموسى بن عقبة مختصراً) وصلة البيهقي من طريق عمر بن عبد الله بن رزين عن إبراهيم بن طهمان عن  
 أيوب وموسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرفع يديه حين يفتتح الصلاة وإذا ركع وإذا استوى قائماً من  
 ركوعه حذو منكبيه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وقال الدارقطني ورواه ابن حنبل عن  
 موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر موقوفاً \* (باب وضع) المصلي يده (اليمين على) اليد (اليسرى) أي في حال  
 القيام وزاد الأصلي والهروي في الصلاة وسقط الباب للأصلي \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)  
 الثقفي (عن مالك) الإمام دار الهجرة (عن أبي حازم) بالحاء المهملة ابن دينار الأعرج (عن سهل بن سعد)  
 بسكون العين الساعدي الأنصاري (قال كان الناس يؤمرون) الأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم (أن)  
 المحدثان (يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة) أي يضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسخ  
 من الساعد كما في حديث وائله المروي عند أبي داود والنسائي وصححه ابن خزيمة والحكمة في ذلك أن القائم

بين يدي الملك الجبار تأدب بوضع يده على يده أو هو أمتع لعبث وأغرب إلى الخشوع والرجوع الفصل بين الساعية  
 والكف والسنة أن يجعلها تحت صدره لحديث عند ابن خزيمة أنه وضعها تحت صدره لأن القلب موضع النية  
 والعادة أن من احتز على حنظلي جعل يده عليه وقال في عوارف المعارف إن الله تعالى لطيف حكمته جعل  
 الأديم محل نظره ومورد وجهه ونخبة ما في أرضه وسماؤه روحانيا جسمانيا أرضيا سماويا منتصب القامة  
 مرتفع الهيئة فنصفه الأعلى من حد الفؤاد مستودع أسرار السموات ونصفه التحتاني مستودع أسرار  
 الأرض فعل نفسه ومركزها النصف الأسفل ومحل روحه الروحاني والقلب النصف الأعلى بقواذب الروح مع  
 جواذب النفس يتطاردان ويتجادبان وباعتبار تطاردهما وتغالبهما الملك وملكة الشيطان ووقت  
 الصلاة يكثر التطارد لوجود التجاذب بين الإيمان والطبع فيكشف المصلي الذي صار قلبه سماويا مترددا بين  
 القضاء والبقاء بجواذب النفس متعاضدا من مركزها وللجوارح وتصرفها وسر كتمان معاني الباطن ارتباط  
 وموازنة بوضع اليدين على الشمال حصر للنفس ومنع من معود جواذبهما وأثر ذلك يظهر برفع الوسوسة  
 وزوال حديث النفس في الصلاة انتهى وروى ابن القاسم عن مالك الأرمال وصار إليه أكثر اصحابه وعن  
 الحنفية يضع يده تحت سرة إشارة إلى ستر العورة بين يدي الله تعالى وكان الأصل أن يقول يضعون فوضع  
 المظهر موضع المضمحل (قال أبو حازم) (الاعرج) (لا أعلمه) ولا بن عساكر ولا أعلمه أي الأمر (ال) أن سهلا (يفي  
 ذلك) بفتح أوله أي يستدبره ويرفعه (إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إسماعيل) هو ابن أبي اويس لا إسماعيل بن  
 إسحق القاضي ولا بن عساكر قال محمد قال إسماعيل ويعني بمحمد المؤلف (يفي ذلك) بضم الياء وفتح الميم بالبناء  
 للمفعول (ولم يصل) (أبو حازم) (يفي) بفتح أوله وكسر الميم كرواية القعني \* ولما فرغ من الكلام في وضع اليدين على  
 اليسرى وهي صفة السائل الدليل وأنه اقرب إلى الخشوع شرع يذكر الخشوع حثا للمصلي على ملازمته فقال  
 \* (باب الخشوع في الصلاة) الصلاة صلة العبد بربه فمن تحقق بالصلاة في الصلاة لمعت له طوارق التجلي فيخشع وقد  
 شهد القرآن بصلاح مصل خاشع قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون أي خائفون من الله  
 متذللون له يلزمون إصايرهم مساجدهم وعلاصة ذلك أن لا يلتفت المصلي يمينا ولا شمالا ولا يجاوز بصره موضع  
 سجوده صلى بعضهم في جامع البصرة فسقطت ناحية من المسجد فاجتمع الناس عليها ولم يشعروا بها والفلاح اجمع  
 اسم لسعادة الآخرة وقد الخشوع ينفيه وقد قال تعالى وأقم الصلاة لذكري وظاهر الأمر الوجوب فالغفلة  
 ضيقة غفل في جميع صلاته كيف يكون مقبلا للصلاة لذكره تعالى فافهم واعمل فليقبل العبد على ربه ويتحضر  
 بين يدي من هو واقف \* كان مكتوبا في محراب داود عليه السلام أي المصلي من أنت ولمن أنت وبين يدي من  
 أنت ومن تناجي ومن يسمع كلامك ومن ينظر إليك وقال الخراز ليكن إقبالك على الصلاة كإقبالك على الله يوم  
 القيامة ووقوفك بين يديه وهو مقبل عليك وأنت تناجيه \* وبالسند قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي اويس  
 (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن أبي الزناد) عبدا لله بن ذكوان (عن  
 الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون)  
 بفتح التاء والاستفهام إنكارى أي أظنون (قبلي) أي مقابلتي ومواجهتي (هنا) فقط (والله ما) ولا يذر  
 عن الجوى لا (يخفى على ركو عكم) ولا خشوعكم تنبيه لهم على التلبس بالخشوع في الصلاة لانه انما قال لهم  
 ذلك لما رأهم يلتفتون غير ساكنين وذلك ينافي كمال الصلاة فيكون مستحبا لا واجبا إذا لم يأمرهم هناك بالعادة  
 وقد حكى النووي الإجماع على عدم وجوبه قال في شرح التقريب وفيه نظر فقد روينا في كتاب الزهد لابن  
 المبارك عن عمار بن ياسر قال لا يكتب الرجل من صلاته ما ساعته وفي كلام غير واحد من العلماء ما يقتضي وجوبه  
 انتهى والخشوع الخوف أو السكون أو هو معنى يقوم بالنفس يظهر عنه سكون في الأطراف بلا ثم مقصود  
 العبادة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلا يلعب بلحيته في الصلاة فقال لو خشع  
 قلب هذا لخشعت جوارحه وقد تكرر اليد مع وجود الخشوع ففي سنن البيهقي عن عمرو بن حريث قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من طيبته وهو يصلي وهذا موضع الترجمة (وأنى لراكم) بفتح الهمزة  
 أي أبصركم (وراء ظهري) ولا يذروا الوقت والأصلي من وراء ظهري أي يصبره المعهود أبصار الخرقته  
 فيه العادة أو بغيره كما مر \* وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالوحدة والمجوعة المشددة (قال حدثنا غندر)

اسمه محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح ولا بن عساكر عن شعبة (قال سمعت قتادة) ابن دعامه يقول (عن أنس بن مالك) وسقط لفظ ابن مالك عند ابن عساكر (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا) أي أكملوا (الركوع والسجود فواقه إلى لا راكم) بفتح اللام المؤكدة والهمزة (من بعدى) أي من خلقي (وربما قال من بعد ظهرى إذا ركعتم وسجدتم) ولا يذروا إذا سجدتم واغرب الدوايد حيث فسر البعدية هنا بما بعده وفاته صلى الله عليه وسلم يعني أن أعمال أمته تعرض عليه ولا يخفى بعده لأن سياق الحديث يأباه

• وهذا الحديث رواه مسلم في الصلاة ويرد قول الداودي قوله وربما قال من بعد ظهرى • (باب ما يقول) والمسقطي وابن عساكر ما يقرأ (بعد التكبير) • وبالسند قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحارث الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامه (عن أنس) وللأصلي عن أنس بن مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر) رضى الله عنهما (كانوا يفتحون الصلاة) أي قراءتها فلا دلالة فيه على دعاء الافتتاح (بالحمد لله وبالعالمين) بضم الدال على الحكاية لا يقال أنه صريح في الدلالة على ترك البسملة أو لها لأن المراد الافتتاح بالفتحة فلا تعرض لكون البسملة متها ولا ولمسلم لم يكونوا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم وهو محمول على نفي جماعها فيصطلح أسرارهم بما يؤيده رواية التسامى وابن حبان فلم يكونوا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم فني القراءة محمول على نفي السماع ونفي السماع على نفي الجهر ويؤيده رواية ابن خزيمة كانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم وقد قامت الأدلة والبراهين لكافي على اثباتها ومن ذلك حديث أم سلمة المروي في البيهقي وصحاح ابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول الفاتحة في الصلاة وعدها آية وفي سنن البيهقي عن علي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم أن الفاتحة هي السبع المثاني وهي سبع آيات وأن البسملة هي السابعة وعن أبي هريرة مرفوعا إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم إنها الم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياته قال الدارقطني رجال أسنده كلهم ثقات واحاديث الجهر بها كثيرة عن جماعة من الصحابة نحو العشرين مصابيا كابي بكر الصديق وعلي ابن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة • وبه قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى البصري (قال حدثنا عمارة بن القعقاع) بن شرملة الضبي الكوفي (قال حدثنا أبو زرعة) هرم أو عبد الرحمن أو عمرو أو جرير بن عمرو الجبلي (قال حدثنا أبو هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت) بفتح أوله (بين التكبير وبين القراءة) أسكاته بكسر الهمزة بوزن أفعالة وهو من المصادر الشاذة إذا القياس سكوتنا وهو منصوب مفعولا مطلقا أي سكوتنا يقتضي كلاما بعده (قال) أبو زرعة (أحسبه) أي اظن أبا هريرة (قال هنية) بضم الهاء وفتح النون ونشيد المنتاة التحية من غير همز كذا عند الأكثر أي يسيرا وللشمس بن والاصلي هنية بها بعد المنتاة الساكنة وفي نسخة هنية همزة مفتوحة بعد المنتاة الساكنة قال عياض وفي القرطبي وأكثروا مسلم قالوه بالهمز لكن قال النووي أنه خطأ قال وأصله هنية فلما صغرت صارت هنية فاجتعت واو وياه وسبقت احداها بالسكون فقلبت الواو ياء ثم ادغمت وتعبق بانه لا يمنع ذلك إجازة الهمزة فقد قلب الواو همزة (قلت بابي وامي) أي أنت مفدى أو أفديك بهما (يا رسول الله أسكاتك) بكسر الهمزة وسكون السين والرفع قال في الفتح وهو الذي في رواية الأكثرين وأعره مبتدأ لكنه لم يذكر خبره أو هو منصوب على ما قاله المظهرى أي أسكاتك أسكاتك أو في أسكاتك والمسقطي والسرخسي أسكاتك بفتح الهمزة وضم السين على الاستفهام ولهما في نسخة أسكوتك (بين التكبير والقراءة) ولا يذروا الاصلي وأبي الوقت وابن عساكر وبين القراءة (ما تقول) فيه (قال) عليه الصلاة والسلام (أقول) فيه (اللهم يا عديني وبين خطاياي كما عادت) أي كتيبيدك (بين المشرق والمغرب) هذا من الجواز لأن حقيقة المبادعة انما هي في الزمان والمكان أي ما حصل من خطاياي وحل بيني وبين ما يخاف من وقوعه حتى لا يبقى لها من اقتراب بالكلية وهذا الدعاء مدر منه عليه السلام على سبيل المبالغة في اظهار العبودية وقيل انه على سبيل التعليم لا تمتعه وعورض بكونه لو أراد ذلك لظهر به واجب ورود الامر بذلك في حديث سمرة عند البراز واعاد لفظ بين هنا ولم يقل وبين المغرب لأن العطف على الضمير المنخفض يعاد معه العامل بخلاف الظاهر كذا قرره الكرماني لكن يرد عليه قوله بين التكبير وبين القراءة (اللهم اغني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس) أي الوسخ وقاف نقى بالتشديد في الموضعين وهذا مجاز عن إزالة الذنوب



ومحو أثرها وشبهه بالثوب الأبيض لأن الدنس فيه أظهر من غيره من الألوان (الهمم أصلي خطاى بالماء  
 والتنج) بالمثلثة وسكون اللام وفي اليونانية بقصها (والبرد) بفتح الراء وذ كوا لاخيرين بعد الاول للتأكيد أو  
 لانهما ما آن لم تمسهما الايدي ولم يمتنهما الاستعمال قاله الخطابي واستدل بالحديث على مشروعية دعاء  
 الاقتراح بعد التصرم بالعرض او النفل خلافا للمشهور عن مالك وفي مسلم حديث علي وجهته وجهي الذي  
 فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين ان صلاقي ونكي وعجاي ومخافتي لله رب العالمين لا شريك  
 له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين زاد ابن حبان مسلما لكن قيده بصلاة الليل واخرجه الشافعي وابن خزيمة  
 وغيرهما بلفظ اذا صلى المكتوبة واعقده الشافعي في الامم وفي الترمذي وصحح ابن حبان من حديث أبي سعيد  
 الاقتراح بجهانك اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ونقل الساجي عن الشافعي استحباب  
 الجمع بين التوجيه والتسبيح وهو اختيار ابن خزيمة وجماعة من الشافعية ويسن الاسرار به في السرية  
 والجهرية ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وبصري وفيه التحديث والقول واخرجه ابن ماجه  
 وزاد الاصيل هنا باب بالتنوين من غير ترجمة وسقط من رواية ابوي ذر الوقت وابن عساكر ووجه مناسبة  
 الحديث الاتي للسابق في قوله حتى قلت أي رب وأنا منهم لانه وان لم يكن فيه دعاء ففيه مناجاة واستعطاف  
 فيجمله مع السابق جواز دعاء الله تعالى ومناجاة به بكل ما فيه خضوع ولا يختص بما ورد في القرآن خلافا  
 لبعض الحنفية قاله ابن رشيد فيما نقل في فتح الباري وبالسند قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن  
 الحكم الجمعي مولاهم البصري (قال احبرنا ما مع بن عمر) بن عبد الله بن جميل الجمعي القرشي المتوفى سنة  
 تسع وستين ومائة (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الرحمن واسم أبي مليكة بضم الميم وفتح اللام  
 زهير بن عبد الله التيمي الاحول المكي (عن أسماء بنت أبي بكر) وللأصيل زيادة الصديق رضي الله تعالى عنهما  
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف) بالكاف أي صلاة كسوف الشمس (فقام) عليه الصلاة  
 والسلام (فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع ثم سجد  
 فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم قام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فأطال  
 القيام) وللأصيل قال فأطال ثم رفع فأطال القيام (ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع فسجد) وللأصيل ثم سجد  
 (فأطال السجود ثم رفع ثم سجد فأطال السجود ثم انصرف فقال قد دنت) أي قربت (معي الجنة حتى لو اجترأت  
 عليها) أي على الجنة (لجئتكم بقطاف من قطعها) بكسر القاف فيها أي بعنقود من عناقيدها واسم لكل  
 ما يقطف قال العيني وأكثر المحدثين بروونه بفتح القاف وانما هو بالكسر واجترأت من الجرأة وانما قال ذلك  
 لانه لم يكن مأذونا له من عند الله بأخذه (ودنت معي النار حتى قلت أي رب وأنا منهم) بهمزة الاستفهام  
 بعدها واو عاطفة كذا ابوي الوقت وذرو للأصيل ونسبه في الفتح لا كثيرين قال والكرمية وأنا منهم  
 بحذف الهمزة وهي مقذرو ثبت قوله رب لا يذرع الحوى (فاذا امرأة) قال نافع بن عمر (حسبت انه)  
 أي ابن أبي مليكة (قال محدثها) بفتح المثناة الفوقية وكسر الدال ثم شين معجمة أي تقشر جلدها (هزة) بالرفع  
 فاعل تخدشها (قلت ماشان هذه) المرأة (قالوا حبت حتى ماتت جوعا لا اطعمتها) أي لا اطعمت الهزة  
 ولا يذرو للأصيل وابن عساكر لاهي اطعمتها بالضمير الراجع للمرأة (ولا ارسلتها) وللأصيل وابن عساكر  
 ولا هي أرسلتها (تأكل قال نافع) الجمعي (حسبت انه) أي ابن أبي مليكة وللأصيل حسبته (قال من خشيش)  
 بفتح الخاء المعجمة لا بالمهمله وكسر الشين المعجمة أي حشرات الارض (او) قال (خشاش) مثلث الاول  
 والأصيل وأبي ذر عن الكشميري زيادة الارض وفي الحديث أن تعذيب الحيوانات غير جائز وأن من ظلم  
 منها شيئا لم يطع الله يوم القيامة ورواة هذا الحديث الاربعة ما بين مصري ومكي وفيه تباين عن  
 صحابة والتحديث بالجمع والافراد والاختلاف والعنعنة والقول واخرجه المؤلف ايضا في الشرب والنسائي  
 وابن ماجه في الصلاة (باب رفع البصر الى الامام في الصلاة وقالت عائشة) رضي الله عنها عما هو طرف  
 حديث وصله المؤلف في باب اذا انقلبت الدابة (قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف فرأيت)  
 بالنا قبل الراء ولا يوي الوقت وذرو وابن عساكر رأيت (جهنم يحطم) بكسر اللام أي ياكل (بعضها بعضا حين  
 رأيتموني تأخرت) وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا عبد الواحد)  
 والأصيل عبد الواحد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف المثناة (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن)

(بضم العين وتخفيف الميم) (ابن عمير) تصغير عمر التيمي الكوفي (عن أبي معمر) بفتح الميمين عبد الله بن  
 هجره الاودي (قال قلنا لطالب) بفتح الميمية وتشديد الموحدا لا ولي ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد  
 المثناة الفوقية (اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة (الطهرو) صلاة (العصر) أي غير القاضية  
 اذلا شك في قراءتها (قال نعم قلنا) ولا يذوقها بقاء العطف (م) بحذف الالف تخفيفا (كسرت تعرفون ذلك)  
 أي قراءته ولا بن عساكر والاصيلي ذلك (قال) أي خباب (باضطراب لحيته) بكسر اللام أي بجر يكها  
 ويستفاد منه ما ترجم له وهو رجع البصر الى الامام ويدل للمالكية حيث قالوا ينظر الى الامام وليس عليه أن  
 ينظر الى موضع سجوده ومذهب الشافعية يسن ادامة نظره الى موضع سجوده لانه أقرب الى الخشوع  
 ورجال هذا الحديث ما بين بصرى وكوفى وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة  
 وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه • وبه قال (حدثنا سراج) هو ابن منهل لا سراج بن محمد لان المؤلف  
 لم يسمع منه (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أنبأنا) أي أخبرنا وهو يطلق في الاجازة بخلاف أخبرنا فلا يكون  
 الامع التقييد بأن يقول أخبرنا اجازة (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت عبد الله بن يزيد)  
 من الزيادة الانصاري الخطمي العصباني وكان اميرا على الكوفة حال كونه (يحط بقال حدثنا) وللاصيلي  
 أخبرنا (البراء) بن عازب (وكان غير كدوب) ولا يذوقه وهو غير كدوب (انهم كانوا اذا صلوا مع رسول الله)  
 ولا يذروا بن عساكر مع النبي (صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه) الشريف (من الركوع قاموا قياما) نصب  
 على المصدرية والجله جواب اذا (حتى يروه) بآيات النون بعد الواو ولا يذروا الاصيلي حتى يروه حال كونه  
 (قد جدد) • ورواه هذا الحديث خمسة وفيه التحديث والاباء والسماع والقول ورواية صحابي عن  
 صحابي • وبه قال (حدثنا اسماعيل) هو ابن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصيلي  
 امام دار الهجرة (عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار) بإسناد التميمية والسبيعي المهمة الخسفة (عن عبد الله بن  
 عباس) رضي الله عنهما (قال حسبت الشمس) بفتح الحاء الميمية (على عهد رسول الله) ولا يذروا الاصيلي  
 وابن عساكر على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه دليل لمن يقول ان الخسوف يطلق على كسوف الشمس  
 لكن الاكثر على استعماله في القمر والكاف في الشمس (فصل في) عليه الصلاة والسلام صلاة الخسوف  
 المذكورة في الباب السابق (قالوا) ولا يذوقها (بارسول الله رأينا تناول) أصله تناول بفتح التاء  
 فوقيتين فحذفت احدهما تخفيفا وللاصيلي وابن عساكر تناوت (شيأ في مقامك) بفتح الميم الاولى  
 (ثم رأينا تناول كعكفت) أي تأخرت ورجعت ورا (قال) ولا يذوقها (ان اريت) بفتح الهمزة  
 مضومة ثم را مكسورة وللكنهية رأيت (الجنة) من غير حائل (فتناوت) أي أردت ان أخذ (منها)  
 عقوقا) بضم العين وعلى هذا التأويل لاتضاد بينه وبين قوله (ولو أخذته) أي العنقود (لا كاتم) بضم الجيم  
 والله كشمهني لا كاتم (منه ما بقيت الدنيا) أي مدة بقاء الدنيا الى انتهائها لان طعام الجنة لا يفتى فان  
 قلت لم يأخذ العنقود أوجب بأنه من طعام الجنة الذي لا يفتى ولا يجوز أن يؤكل في الدنيا الا ما يفتى لان الله  
 تعالى أوجدها للقاء فلا يكون فيها شيء مما يفتى انتهى واختصر هنا الجواب عن تأخره وذكر في باقي  
 الروايات انه لا تؤخر رجعتهم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله رأينا تناول كعكفت لان رؤية تكعكه عليه الصلاة  
 والسلام تدل على انهم كانوا يراقبونه عليه الصلاة والسلام • وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين  
 المهملة وتخفيف النون وبعد الالف نون ثانية العوق الباهلي الاعمى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين  
 (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان بن أبي المغيرة الاسلمي المدني وقيل اسمه عبد الملك (قال  
 حدثنا هلال بن عتي) بن اسامة العامري المدني وقد نسب الى جدته (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه  
 وسقط لابن عساكر لفظ ابن مالك (قال صلى لنا) باللام وفي نسخة بنا (النبي صلى الله عليه وسلم ثم رقى) بالالف  
 المتصورة ولا يذوقها الوقت والاصيلي رقى بكسر القاف وفتح الباء أي سعد (المنبر فاشرب يديه) بالتننية  
 ولا أربعة يديه (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (قبل المسجد ثم قال لقد رأيت الآن) اسم للوقت  
 الذي أنت فيه وهو ظرف غير ممكن وقد وقع معرفة واللام فيه ليست معرفة لانه ليس له ما يشاركه حتى يميز ولا  
 يشك عليه أن رأى الماضي فكيف يجمع مع الحال لدخول تدفانم اتقزبه للعالم (منذ) زمان (صليت لكم)  
 الصلاة (الجنة والدار مختلتي) أي صورتين (في قبله هذا الجدار) حقيقة او عرض عليه مثلها وما ضرب له ذلك

في الصلاة كأنهم في عرض الحائط (فلم أر) متطرا (كالיום) أي مثل ظهر اليوم (في) أحوال (الخير والشر)  
قال ذلك (ثلاثا) وقوله صليت لكم بالماضي قطعاً واستشكل اجتماعه مع الآن واجب بله أمان يكون  
كما قال ابن الحاجب كل محذور ومنشئ فقصده الحاضر فقل صليت يكون للماضي الملاصق للحاضر وأما أنه يريد  
بالآن ما يقال عرفاً أنه الزمان الحاضر لا اللحظة الحاضرة الغير المنقسمة \* ووجه مطابقة الحديث للترجمة أن  
فيه رفع البصر إلى الامام ورواه أربعة وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة  
والرفاق واقفه اعلم \* (باب) كراهية (رفع البصر إلى) جهة (السما في الصلاة) لأن فيه نوع اعراض عن القبلة  
وخروج عن هيئة الصلاة \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال أخبرنا) وللاربعة حدثنا  
(يحيى بن سعيد) القطان (قال حدثنا ابن أبي عروبة) بفتح العين المهملة وتخفيف الراء المنعومة وفتح  
الموحدة سعيد بن مهران (قال حدثنا قتادة بن دعامه) (أن أنس بن مالك حدثهم) بجمع ولا يذرحته  
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد ما صلى بأصحابه وأقبل عليهم بوجهه الكريم كما عند ابن ماجه  
(ما بال أقوام) أيهم خوف كسر قلب من يعينه لأن النصيحة في الملا فضيحة وبال بضم اللام أي ما حالهم  
وشأنهم (يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم) زاد مسلم من حديث أبي هريرة عند الدعاء فان حمل المطلق  
على هذا المقيد اقتضى اختصاص الكراهية بالدعاء الواقع في الصلاة قاله في الفتح وتعقبه العيني فقال ليس  
الامر كذلك بل المطلق يجري على المقيد والتقييد على تقييده والحكم عام في الصلاة سواء كان رفع بصره  
في الصلاة عند الدعاء أو بدون الدعاء لما رواه الواحدى في أسباب النزول من حديث أبي هريرة أن فلانا كان  
إذا صلى رفع رأسه إلى السماء فنزلت الذين هم في صلاتهم ناشعون ورفع البصر مطلقا ينافي الخشوع الذي  
أصله الكون (فأستدقوله) عليه الصلاة والسلام (في ذلك) أي في رفع البصر إلى السماء في الصلاة (حق)  
قال) والله (لينتهن) بفتح أوله وضم الهاء لتدل على واو الضمير المحذوفة لأن أصله لينتهون وللمستقلى والجرى  
لينتهن بضم أوله وفتح المثناة الفوقية والهاء والمثناة التحتية آخره فون تو كيد ثقيلة فيهما مبنيا للفاعل في الأولى  
وللمفعول في الثانية (عن ذلك) أي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة (أو) قال عليه الصلاة والسلام  
(لتظنن) بضم المثناة الفوقية وسكون الخاء المجهمة وفتح الطاء والفاء مبنيا للمفعول أي لتعنين (أبصارهم)  
وكلمة أول التحذير تهديد وهو خبر بمعنى الامر أي ليكون منكم الانتهاء عن رفع البصر أو تخطف الابصار  
عند الرفع من الله وهو كقوله تعالى تقاتلونهم أو يسلمون أي يكون أحد الامرين وفيه النهي الوكيل والوعيد  
الشديد وحذره على الكراهية دون الحرمة للاجتماع على عدمها واما رفع البصر إلى السماء في غير الصلاة  
في دعاء ونحوه فجوزة الأكثر لأن السماء قبله الداعين كالكعبة قبله المصلين وكرهه آخرون \* ورواه هذا  
الحديث كلهم بصرون وفيه التحديث بالجمع والأفراد والقول وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه  
في الصلاة \* (باب) كراهية (الالتفات في الصلاة) لأنه ينافي الخشوع المأمورة أو ينقصه \* وبالسند قال  
(حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو الاحوص) بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة وفتح الواو  
وبالصاد المهملة سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم السين الحافظ الكوفي (قال حدثنا شعيب بن سالم) بضم  
السين وفتح اللام وأشعث بالشين المجهمة والعين المهملة ثم مثله (عن أبيه) سليم بن الأسود المحاربي الكوفي  
أبو الشعثاء (عن مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت سألت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات) بالرأس يمينا وشمالا (في الصلاة فقال) عليه الصلاة والسلام  
(هو اختلاس) أي اختطاف بسرعة (يحمله الشيطان) بابرار الضمير المنسوب وهو رواية الكشيقي  
وللاكثر يجلس الشيطان (من صلاة العبد) فيه الحضر على احضار المصلي قلبه لما جاءه ربه ولما كان الالتفات  
فيه ذهاب الخشوع استعير له ذهاب اختلاس الشيطان تصوير القبح تلك الفعل بالهتلس لأن المصلي مستغرق  
في مناجاة ربه واقفه مقبل عليه والشيطان مرأصده يتطير فوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتم الشيطان  
الفرصة فيضلسه منه قاله الطيبي في شرح المشكاة والجمهور على كراهية الالتفات فيها للتنزيه وقال المتولي  
حرام الاضرورة وهو قول الطاهري ومن احاديث النهي عنه حديث أنس عند الترمذي مرفوعا وقال  
حسن يافى اياك والالتفات في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكت فان كان ولا بد ففى التطوع

لافي الفريضة وحديث ابي داود والتساي عنه وصححه الحاكم لا يزال الله مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت  
 فاذا صرف وجهه انصرف عنه وللبراز من حديث جابر يستد فيه الفضل بن عيسى اذا قام الرجل في الصلاة  
 أقبل الله عليه بوجهه فاذا التفت قال يا ابن آدم الى من تلتفت الى من هو خير مني أقبل الى - فاذا التفت الثالثة  
 قال مثل ذلك فاذا التفت الثالثة صرف الله وجهه عنه ولا ين حبان في الضعفاء عن انس مرفوعا المصلي  
 يتأثر على رأسه الخبير من عنان السماء الى مفرق رأسه وملك ينادي لو يعلم العبد من يتأجر ما التفت والمراد  
 بالالتفات المذكور ما لم يستدبر القبلة بصدرة او كاه فان قلت لم شرع سجود السهو والمشكوك فيه دون الالتفات  
 وغيره مما ينقص الخشوع أجيب بأن السهو لا يؤاخذ به المكلف فشرع له الجبر دون العمد ليقظ العبد فيجتنبه  
 • ورواة هذا الحديث الستة كوفيون الاشيج المواق فيصري وفيه التعديت والعنة والقول وأخرجه  
 المؤلف ايضا في صفة المجلس العبد وأبو داود والتساي في الصلاة • وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال  
 حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عمرو بن الزبير) (عن عائشة) رضى الله عنها  
 (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خيصة) بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وفتح الصاد المهملة كساء اسود  
 مربع (أما اعلام فقال) عليه الصلاة والسلام (شغلني) بمناء فوقية بعد اللام وللعموى والسرخى شغلني  
 (اعلام هذه) الخبيصة (اذ هو اياها) ولا يذريه (الى ابي جهنم) بفتح الجيم وسكون الهاء  
 وللكتيبي جهيم بالتصغير (وأوفى بأنجانية) بفتح الهمزة وكسر الموحدة وتشديد الننة التحتية وفي نسخة  
 بأنجانية بضم ابي جهنم ووجه مطابقته للترجمة من جهة أن اعلام الخبيصة اذا حفظها وهي على عاتقه كان  
 قريبا من الالتفات ولذلك خلعهما وعلل بان اعلامها شغلته ولا يكون الا بوقوع بصره عليها وفي وقوع بصره  
 عليها الالتفات وسبق الحديث بمحله في باب اذا صلى في ثوب له اعلام • هذا (باب) بالتزوين (هل يلتفت)  
 المصلي في صلاته (لا يرى نزل به) كخوف سقوط حائط او قد سمع اوجية (او يرى شيئا) قد اراه او من جهة  
 عينه او سارده سواء كان في القبلة ام لا (او) يرى (بصاها) ونحوه (في القبلة) وجواب هل يحذوف  
 اى (وقال سهل) هو ابن سعد بسكون العين ابن مالك الانصاري الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابي  
 مما وصله المؤلف من حديث في باب من دخل ليؤم الناس (التفت ابو بكر) الصديق (رضي الله عنه فرأى  
 النبي) وفي نسخة فرأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اى فلم يأمره عليه الصلاة والسلام بالاعادة بل  
 أشار اليه أن يتعدي على امامته لان التفاته كان لحاجة • وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يذريه حديثي  
 (قتيبة بن سعيد) ولا يذريه ابن عساكر اسقاط ابن سعيد (قال حدثنا) هو ابن سعد امام المصريين  
 ولا يذريه الوقت وابن عساكر الليث بلام التعريف (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى  
 الله عنه (أنه رأى) ولا يذريه ولا يذريه ابن عساكر ولا يذريه الكشيبي أنه قال رأى (النبي) ولا يذريه  
 عساكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم فخامة) وفي باب حاك البراق باليد من المسجد رأى بصاها (في قبلة المسجد)  
 المدفنة (وهو يصلي بين يدي الناس فخما) بمناء فوقية اى فحكما وازالها وهو داخل الصلاة كما هو ظاهر  
 هذا الحديث ولم يطل ذلك الصلاة لكونه فعلا قليلا وفي رواية مالك السابقة غير مقيد بحال الصلاة (ثم قال)  
 عليه الصلاة والسلام (حين انصرف) من الصلاة (ان احذكم اذا كان في الصلاة فان الله قبل وجهه)  
 بكسر القاف وفتح الموحدة اى يطلع عليه كأنه مقابل لوجهه (فلا يتخذهن) أى لا يرمين (أحد) الغمامة  
 ولا اصلي احذكم (قبل) اى تلقاء (وجهه في الصلاة رواه) اى الحديث المذكور (موسى بن عقبة)  
 الاسدي المديني مما وصله مسلم من طريقه (و) رواه ايضا (ابن ابي رواد) بفتح الراء وتشديد الواو واتمه دال  
 مهملة عبد العزيز واسم أبيه ميمون مولى المهلب اى ابن أبي صفرة العتكي (عن نافع) مما وصله احمد عن عبد  
 الرزاق عنه وفيه ان الحك كان بعد الفراغ من الصلاة • وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة المخزومي  
 المصري (حدثنا) بن سعد امام مصر وللاربعة الليث بالتعريف (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي  
 (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) كذا في رواية أبو يذري الوقت  
 والاصيلي توسط لفظ ابن مالك لغيرهم (قال بينا) بالميم (المسلمون في صلاة الفجر) وابو بكر يومهم في مرض  
 موت النبي صلى الله عليه وسلم (لم يتجأهم) هو العامل في بيضا (الارسل الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه

يا صبي  
 المؤلف

(قد كشف سر حجة عائشة فنظر اليهم) عليه الصلاة والسلام (وهم مضوف) بجهة اسمية حالية (فتبسم بضمك) حال مؤكدة (ونكص) أي رجع (أبو بكر رضي الله عنه على عقبيه ليصل له الصف) نصب بفتح الخافض أي إلى الصف وسقط لفظه في رواية ابن عباس (فلقن) أي نكص بسبب ظنه (أنه يريد الخروج) إلى المسجد (وهم المسلمون) أي قصدوا (أن يفتنوا) أي يقعدوا في الفتنة (في) فساد (صلاتهم) وذهابها فربما يحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسرور وبرؤيته (فاشار اليهم) صلى الله عليه وسلم (أنتموا) ولا يوبى ذر والوقت وابن عباس (أنتموا) (صلاتهم فأرخت) بالفاء ولا يوبى ذر والوقت والاصلي وأرخت (الستر وقوف) عليه الصلاة والسلام (من آخر ذلك اليوم) فيه انهم التفتوا حين كشف الستر وبطلت قول أنس فأشاروا لولا التفاتهم لما رأوا الشارحة \* (باب وجوب القراءة) أي الفاتحة (للامام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يحافت) أي يسر واليا في الضلعين مضمومة على البناء للمفعول وهذا مذهب الجمهور وخلاف للحنفية حيث قالوا لا تجب على المأموم لأن قراءة الامام قراءة \* وبالسند قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل المنقري التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح المهملة الوضاح تشديد الضاد المحجمة بعد الواو المفتوحة آخر مهملة بعد الالف ابن عبد الله البكري بالمهملة بعد المثناة التحتية الواسطي المتوفى سنة خمس اوست وسبعين ومائة (قال حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين المهملة مصفرا ابن سويد الكوفي يقال له القرسي يفتح الفاء والراء ثم مهملة نسبة إلى قرص له سابق (عن جابر ابن سمرة) بضم الميم ابن جنادة العامري السواي الصحابي ابن الصحابي وهو ابن اخت سعد بن ابي وقاص (قال شكاهل الكوفة سعدا) هو ابن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن ابيب لما كان اميرا عليهم (إلى عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) أي شكاهل بعضهم فهو من باب اطلاق الكل على البعض ويدل لذلك ما في صحيح ابي عوانة من رواية زائدة عن عبد الملك جعل ناس من أهل الكوفة وسعى منهم عند سيف والطبراني الجراح ابن سنان وقيصة واربد الاسديون وذكر العسكري في الاوائل منهم الاشعث بن قيس وعند عبد الرزاق عن معمر عن عبد الملك عن جابر بن سمرة قال كنت جالسا عند عمر اذا جاء أهل الكوفة يشكون إليه سعد بن ابي وقاص حتى قالوا انه لا يحسن الصلاة (فعزله) عمر رضي الله تعالى عنه (واستمع عمل عليهم) في الصلاة (عمارا) هو ابن ياسر (فشكوا) منه في كل شيء (حتى ذكروا انه لا يحسن يصلي فأرسل اليه) عمر رضي الله عنه فوصل اليه الرسول فجاء الى عمر (فقال) له (يا ابا اسحاق) وهي كنية سعد (ان هؤلاء) أي أهل الكوفة (يزعمون انك لا تحسن تصلي قال ابو اسحاق) وسقط ابو اسحاق للاربعة (أما) هم فقالوا ما قالوا أو أما (أنا والله) جواب القسم محذوف يدل عليه قوله (فأق) وللأصلي (إني) كنت أصلي بهم صلاة رسول الله أي صلاة مثل صلاته (صلى الله عليه وسلم ما أحرم) بفتح الهمزة وسكون الميم وكسر الراء أي ما أقص (عنها) أي عن صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه المطابقة لقوله في الترجمة وما يجهر فيها وما يحافت (أصلي صلاة العشاء) صلاة بالافراد وفي الباب الاخرى صلاتي العشي بالثنية والعشي بكسر الشين وتشديد اليا وعينها اما لكرنهم شكوه فيها اولانها في وقت الراحة فغيرها من باب اولي والاولى اظهر لانه يأتي مثله في الظاهر والعصر لانها وقت الاشتغال بالقائلة والمعاش (فأركد) بضم الكاف أي اطول القيام حتى تنقضي القراءة (في) الركعتين (الاوليين واخف) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وللكشعبي واحذف بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة أي احذف التطويل (في) الركعتين (الاخريين) وليس المراد حذف اصل القراءة فكانه قال احذف الركود والركود يدل على القراءة وهذا يدل لقوله في الترجمة وجوب القراءة للامام ولادلالة فيه لوجوب قراءة المأموم ولا خلاف في وجوب قراءة الفاتحة وانما الخلاف في انها فرض فان اراد من القراءة غير الفاتحة قال كود لا يدل على الوجوب وجبت فلا شك في المطابقة باق (قال) عمر رضي الله عنه (ذلك) بغير لام أي ما تقول مبتدأ خبره (الظن بك) ولا يوبى ذر عن الكشعبي ذلك الظن بك (يا ابا اسحاق فأرسل) عمر رضي الله عنه (معه) أي مع سعد (رجلا) هو محمد بن مسلمة بن خالد الانصاري فيما ذكره الطبري (أورجا إلى الكوفة) جمع رجل فيصطل أن يكونوا محمد بن مسلمة المذكورين ملجأ بن عوف السلمي وعبد الله بن ارقم والشعث من الراوي وهذا يقتضي انه اعاده إلى الكوفة ليصل





قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حدثنا الزهري) (عبد بن مسلم) (عن  
 محمود بن الربييع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سريقة الخزرجي الانصاري (عن عبادة بن الصامت) بضم  
 العين وتخفيف الموحدة رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ) فيها (بفتح  
 الكتاب) اي في كل ركعة منفردا او اماما او مأموما سواء اسر الامام او جهر قال المازري اختلف  
 الاصوليون في مثل هذا اللفظ بمعنى قوله لا صلاة الخ قيل انه مجمل لانه حقيقة في نفي الذات والذات واقعة  
 والواقع لا يرتفع فينصرف لنفي الحكم وهو متردد بين نفي الكمال ونفي الصفة وليس احدهما اولى فيلزم الاجمال  
 وهو خطأ لان العرب لم تضعه لنفي الذات وانما تورده للمبالغة ثم تذكر الذات ليحصل ما ارادت من المبالغة وقيل  
 هو عام مخصوص عام في نفي الذات واحكامها ثم خص بانخراج الذات لان الرسول لا يكذب وقيل هو عام غير  
 مخصوص لان العرب لم تضعه لنفي الذات بل لنفي كل احكامها واحكامها في مسائل الكمال والصفة وهو عام  
 فيها وورده الحققة بان العموم انما يحسن اذا لم يكن فيه تناف وهو هنا لازم لان نفي الكمال يصح معه الاجزاء  
 ونفي الصفة لا يصح معه الاجزاء وصار الحققة الى الوقف وانه تردد بين نفي الكمال والاجزاء فاجاله من هذا  
 الوجه لا بما قاله الاولون وعلى هذا المذهب يتخرج قوله لا صلاة وتعبه الابي فقال ما رديه الاول لا يرفع  
 الاجمال لانه وان سلم انه لنفي الحكم فالاحكام متعددة وليس احدهما اولى كما تقدم وانما الجواب ما قيل من انه  
 لا يمنع نفي الذات اي الحقيقة الشرعية لان الصلاة في عرف الشرع اسم للصلاة الصالحة فاذا قد شرط صحتها  
 انتفت فلا بد من تعلق النفي بالمسمى الشرعي ثم لو سلم عوده الى الحكم فلا يلزم الاجمال لانه في نفي الصفة اظهر  
 لان مثل هذا اللفظ يستعمل عرفا لنفي الفائدة كتولهم لا علم الا مانع ونفي الصفة اظهر في بيان نفي الفائدة وايضا  
 اللفظ يشعر بالنفي العام ونفي الصفة اقرب الى العموم من نفي الكمال لان القاسد لا اعتبار له بوجه ومن قال انه  
 عام مخصوص فالخصوص عنده المسمى لان الصلاة قد وقعت كتولهم لا علم الا مانع ونفي الصفة اظهر في بيان نفي الفائدة وايضا  
 بأنها لم تدر الجبال انتهى وقال في فتح القدير قوله لا صلاة لمن لم يقرأ بفتح الكتاب هو مشترك لانه لان النفي  
 لا يرد الا على النسب لا على نفي نفس المقدور والخير الذي هو متعلق الجار محذوف فيه يمكن تقديره صحيحة فيوافق  
 رأى الشافعي او كماله فيخالفه وفيه نظر لان متعلق الجور والواقع خبرا استقرار عام فالخاص لا صلاة كاشنة  
 وعدم الوجود شرعا هو عدم الصفة هذا هو الاصل بخلاف لا صلاة لجمار المسجد الخ ولا صلاة للعبد الا بيق فان  
 قيام الدليل على الصفة اوجب كون المراد كونا خاصا اي كاملة فعلى هذا يكون من حذف الخبر لان وقوع  
 الجار والمجرور خبرا ثم ان الشافعية يشبهون ركنية الفاتحة لا على معنى الوجوب عند الحنفية فانهم لا يقولون  
 بوجوبها قطعا بل خلفا غير أنهم لا يخصصون القرضية والركنية بالقطعي فلهم أن يقولوا بوجوب الوجه المذكور  
 وان يجوزنا الزيادة بخبر الواحد لكنها ليست بلازمة هنا فانما انما قلنا بركنيةها واقترانها بالمسمى الذي سميت به  
 وجوبها فلا زيادة واختلف المالكية هل تجب الفاتحة في كل ركعة او الجمل والقولان في المدونة وشهر ابن شامس  
 الرواية الاولى قال القاضي عبد الوهاب وهو المشهور من المذهب والذي رجح اليه هي الرواية الثانية قال  
 القرافي وهو ظاهر المذهب قاله بهرام وحديث الباب لا دلالة فيه على وجوبها في كل ركعة بل مفهومه الدلالة  
 على الصفة بقراءتها في ركعة واحدة منها لان فعلها في ركعة واحدة يقتضي حصول اسم قراءتها في تلك الصلاة  
 والاصل عدم وجوب الزيادة على المرة الواحدة نعم يدل للقائلين بوجوبها في كل ركعة وهم الجهم وقوله عليه  
 السلام وافعل ذلك في صلاتك كلها بعد أن امره بالقراءة وقوله في حديث احمد وابن حبان ثم افعل ذلك في كل  
 ركعة ولم يفرضها الحنفية لاطلاق قوله تعالى فاعزوا ما تيسر من القرآن فحيزوا الصلاة بأي قراءة كانت  
 قالوا والزيادة على النص تكون نسخا لا طلاقا وهذا غير جائز ولا يجوز أن يجعل بيانا للآية لانه لا ايجال فيها اذ  
 الجمل ما ينعذر العمل به قبل البيان والآية ليست كذلك وتعين الفاتحة انما ثبت بالحديث فيكون واجبا بآثار  
 تاركه وتجزئ الصلاة بدونه والقرض آية قصيرة عند أبي حنيفة كدهاتان وقال صاحب آية طويلة او ثلاث  
 آيات وتعين ركعتان لقرض القراءة لقوله عليه الصلاة والسلام القراءة في الاولين قراءة في الآخرين وتسن  
 في الآخرين الفاتحة خاصة وان سجع فيها او سكك جاز لعدم قرضية القراءة فيها ولنا قوله عليه الصلاة والسلام  
 لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفتح الكتاب رواه الاسماعيلي بسند حديث الباب من طريق العباس بن الوليد

الترمذي أحسن شيخ البخاري وقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة الا بقراءة فاتحة الكتاب وقوله ابن خزيمة  
 واستدل من استقلها عن المأموم مطلقا كالخفية بجديث من صلى خلف امام فقرأه الامام له قراءة طال في الفتح  
 وهو حديث ضعيف عند الحفاظ واستدل من استقلها عنه في الجهرية كلها الكية بجديث فاذا قرأ فأنصتوا  
 رواء مسلم ولا دلالة فيه لامكان الجمع بين الامرين فمنعت فيما عدا الفاتحة أو نصت اذا قرأ الامام ويقرأ  
 اذا سكنت وعلى هذا فيتعين على الامام السكوت في الجهرية ليقرا المأموم ثلاثا بوقعه في ارتكاب النهي حيث  
 لا ينصت اذا قرأ الامام وقد ثبت الاذن بقراءة الفاتحة للمأموم في الجهرية فيما رواء المؤلف في جزء القراءة  
 والترمذي وابن حبان عن عبادة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نقلت عليه القراءة في الفجر فلما فرغ قال  
 لعلمكم تقرؤن خلف امامكم قلنا نعم قال صلى الله عليه وسلم فلا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة الا بها  
 ورواه حديث الباب ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة  
 أيضا وكذا أبو داود والترمذي والتبائي وابن ماجه وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وقشد  
 المجبة (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد  
 وللأصلي (حدثنا) سعيد بن أبي سعيد بكسر العين فيهما (عن أبيه) أبي سعيد المقبري قال الدارقطني خالف  
 يحيى القطان أصحاب عبيد الله كلهم في هذا الاستناد فانهم لم يقولوا عن أبيه ويحيى حافظ فيشبه أن يكون  
 عبيد الله حدث به على الوجهين قال الحافظ ابن حجر ولكل من الروايتين وجه يرجح فأما رواية يحيى فلزيادة من  
 الحافظ وأما الرواية الأخرى فلا كثرة ولان سعيد الموصف بالتدليس وقد ثبت سماعه من أبي هريرة ومن ثم  
 أخرج الشيخان الطريقين فأخرج البخاري طريق يحيى هنا في باب وجوب القراءة وأخرج في الاستئذان  
 طريق عبيد الله بن غير وفي الايمان والتذوق طريق أبي اسامة كلاهما عن عبيد الله ليس فيه عن أبيه وأخرجه  
 مسلم من رواية الثلاثة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل  
 رجلا) هو خلاد بن رافع جد علي بن يحيى بن خلاد (فصل) راد في رواية داود بن قيس عند النساء ركعتين  
 (فصل) وفي رواية له ثم جاء فسلم (على النبي صلى الله عليه وسلم مرة) عليه الصلاة والسلام (وقال) ولا ي  
 ذو ابن عسا كرفصا (ارجع فصل) ولا بن عسا كروصل (فانك لم تصل) نفي للصحة لانها أقرب لنفي الحقيقة من  
 نفي الكمال فهي أولى الجاهزين كما مر فان قلت التعبير بلم دون لما فيه ليس لان لم محتمل لاستمرار النفي فحولم يلا  
 ولم يولد وانقطاعه فحولم يكن شيئا مذكورا لان المعنى انه كان بعد ذلك شيئا بخلاف لما فان منه ما مستمر  
 النفي الى الحال وهو المراد هنا أجيب بأنه لمادات المشاهدة على أن عدم اعتداله كان واتصل بالحال كان  
 ذلك قرينة على أن لم وقعت موقع لما فلا ليس وفي رواية ابن عجلان فقال أعد صلاتك (فرجع يصلي) بيا  
 المضارعة على أن الجلة حال مستطرة مقطرة ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عسا كرفصا بالقاء (كما صلى)  
 أولا (ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له عليه الصلاة والسلام (ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا)  
 أي ثلاث مرات (فقال) بزيادة فاه ولا بن عسا كرفا (والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلني) واستشكل  
 كونه عليه الصلاة والسلام تركه ثلاث مرات يصلي صلاة قاسدة وأجاب التوربشتي بأن الرجل لما رجع  
 ولم يستكشف الحال من مورد الوحي كانه اعتزم اعنده من العلم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليمه  
 زبراله وتأديسا وارشادا الى استكشاف ما استنبهم عليه فلما طلب كشف الحال من مورد ارشده اليه صلى الله  
 عليه وسلم (فقال) صلى الله عليه وسلم وللأصلي وابن عسا كرفا (اذا أتت الى الصلاة فكبر) أي تكبيرة  
 الاحرام (ثم اقرأ ما) وللكتشيميني بما (يسر معك من القرآن) وفي حديث أبي داود في قصة المسمى صلته من  
 رواية رفاعه بن رافع رفعه اذا قمت وتوجهت فكبر ثم اقرأ بآتم القرآن وما شاء الله أن تقرأ ولا جد وابن حبان  
 ثم اقرأ بآتم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكما ثم ارفع حتى تعتدل) حال كونك  
 (قائما) وفي رواية ابن ماجه حتى تطمئن قائما (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن)  
 حال كونك (جالسا) فيه دليل على ايجاب الاعتدال والجلوس بين السجدين والطمأنينة في الركوع  
 والسيود وهو وجه على أبي حنيفة رحمه الله في قوله وليس عنه جواب صحيح (وافعل ذلك) المذكور من التكبير  
 وقرأتها يسر وهو الفاتحة أو ما يسر من غيرها بعد قراءتها والركوع والسجود والجلوس (في صلاتك كلها)

فرضاً وتخلوا وانما لم يذكر عليه الصلاة والسلام بقية الواجبات في الصلاة كالنية والنية والقراءة في القسم هذا الأخير  
لأنه كان معلوماً عنده وأول ما راوى اختصر ذلك وفي هذا الحديث التصديت والعنة والقول وأخرجه  
المؤلف أيضاً في الصلاة والاستئذان ومسلم وأبو داود وفي الصلاة وصححه الأئمة والترمذي وابن ماجه  
(باب القراءة في صلاة الظهر) وبالسند قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري  
(قال حدثنا أبو عوانة) الأوضح اليشكري الواسطي (عن عبد الملك بن عبد الكوفي) (عن جابر بن سمرة)  
بفتح السين وضم الميم العامري العصابي ابن العصابي (قال قال سعد) لعمر بن الخطاب (كنت) ولا بن عمار  
قد كنت (أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشي) تنبيه صلاة والعشي بفتح العين وكسر  
السين المجهة أي الظهر والعصر وهو وجه مطابقة الترجمة ولا بن عمار العشاء (لا إكراه) أي لا أنقص (عنها)  
أي عن صلاته عليه الصلاة والسلام (كنت أركد) أي أطول القيام (في الركعتين الأولى وأحذف في)  
الركعتين (الأخريين) وليس المراد التركب بالكلية لأن الحذف من الشيء نقصه وللمستقي والحوى وأخف بضم  
الهمزة وكسر الخاء المجهة وهو يقوى أن المراد في الترجمة ما بعد الفاتحة لأن الحذف لا يتصور فيه ما واستفيد  
منه عدم نية سورة بعد الفاتحة في الثالثة والرابعة وهذا هو الظاهر عند الشافعية قال الحلال المحلى  
ومقابل الظاهر دليله الاتباع في حديث مسلم وهو في الظهر والعصر ويقاس عليهما غيرهما والسورة على  
الثاني أقصر كما اشتمل عليه الحديث ثم في ترجمتهم الإقول بتقديم دليل الثاني على دليل الثاني المثبت عكس  
الراجح في الأصول لما قام في ذلك عندهم انتهى وذلك لأن دليل الثاني لقراءة السورة في الآخرين مقدم على  
حديث إثباته المذكور لكونه في رواية مسلم والاقول من روايتهما معا (فقال) ولا بن ذر والاصيلي قال  
(عمر) رضي الله عنه (ذلك) باللام ولا بن ذر والوقت والاصيلي وابن عمار (الطريق) وهذا الحديث  
مرفوع في الباب السابق وهو هنا محذوف في رواية غير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عمار كتابات في روايتهم  
كما في الفرع وأصله ولم يذكره في فتح الباري هنا وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا  
شيبان) بن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحارث بن  
ربيع رضي الله عنه (قال كان النبي) ولا بن ذر كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأولىين)  
بثنتين تحتين وضم الهمزة تنبيه الأولى (من صلاة الظهر بفتحها الكتاب وسورة) في كل ركعة سورة  
(يطول في) قراءة الركعة (الأولى ويقصر في) قراءة الركعة (الثانية) لأن التشاط في الأولى يكون أكثر  
فناسب التعفيف في الثانية حذر من الملل واستدله به على استحباب تطويل الأولى على الثانية وجمع بينه وبين  
حديث سعد السابق حيث قال أركد في الأولى ليس بأن المراد تطويلهما على الآخرين لا التسوية بينهما  
في الطول واستفيد من هذا افضلية قراءة سورة كاملة ولو قصرت على قراءة قدرها من طويلة قال النووي  
وزاد البغوي ولو قصرت السورة عن المقروء (ويسمع الآية أحياناً) أي في أحيان جمع حين وهو يدل على  
تكرره ذلك منه وللتأني من حديث البراء فنسمع منه الآية من سورة لقمان والذاريات ولا بن خزيمة بسج اسم  
ربك الأعلى وهل أتاك حديث الفاشية فإن قلت العلم بقراءة السورة في السرية لا يكون إلا بجمع كلها وانما  
يفيد يقين ذلك لو كان في الجهرية أجيب باحتمال أن يكون مأخوذاً من سماع بعضهم مع قيام القرينة على  
قراءة باقيها وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبرهم عقب الصلاة دائماً أو غالباً بقراءة السورتين وهو بعد  
جداً قاله ابن دقيق العيد رحمه الله (وكان) عليه الصلاة والسلام (يقرأ في) صلاة (العصر بفتحها الكتاب  
وسورتين) في كل ركعة سورة واحدة (وكان يطول) قراءة غير الفاتحة (في) الركعة (الأولى) منها أي ويقصر  
في الثانية (وكان يطول في) قراءة الركعة (الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية) ويقاس المغرب  
وأوسطه وفي المغرب من قصاره لأن الظهر وقت القبلة فطول لدوله المتأخر والعصر وقت انقضاء الأعمال  
تخفف وأما المغرب فأنه تأني عند انقضاء الناس من العمل وحاجتهم إلى العشاء لا سيما الصوام ومحل نية  
الطوال والأوساط إذا كان المصلي منفرداً فإن كان اماماً وكان المأمومون محصورين وآثروا التطويل  
استحب وان لم يكونوا محصورين أو كانوا ولكن لم يؤثروا التطويل فلا يسبق هكذا جزم به النووي في شرح  
المهذب فقال هذا الذي ذكرناه من استحباب طوال الفصل وأوسطه هو فيما إذا أثر المأمومون المحصورون



ذلك والاخف وجزم به أيضا في التحقيق وترجح مسلم وقال الحنابلة في الصبح من طوال الفصل في المغرب  
من تصابيه وفي الباقي من اوساطه وفي هذا الحديث التصديت والعننة والقول وأخرجه المؤلف أيضا وكذا  
مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين والاصيلي حذف  
لفظ ابن حفص (قال حدثني أبي) حفص بن غياث (قال حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني)  
بالافراد (عمارة) بن عمير بضم العين فيهما (عن أبي معمر) يمين مفتوح بن عبد الله بن مخبرة الاسدي  
الكوفي (قال سألت أبا) بفتح الهمزة وتشديد الموحدة الأولى ابن الأرت بالثناة القوقية بعد الراء رضى الله  
عنه (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم) كان يقرأ فيهما (قلنا) بنون الجمع  
والصوى والمستغنى قلت (بأى شيء) كنتم تعرفون قال (ولا بي ذر تعرفون ذلك قال) باضطراب لحيته (يكسر  
اللام ومثناة فوقية بعد التننية والاصيلي عليه بفتح اللام ومثناتين تحتين فان قلت ان اضطراب لحيته  
الشريفة المستدل به على قراءته يحصل مثله أيضا بالذكروا الدعاء أيضا فوجه تعيين القراءة دونها ما اجيب  
بأنها تعينت بقريئة والظاهر أنهم نظروا بالجمهورية لأن ذلك المجل منها هو محل القراءة لا الذكروا الدعاء وإذا  
انضم الى ذلك قول أبي قتادة كان يصنعنا الآية أحيانا قويا الاستدلال (باب القراءة في صلاة العصر) \*  
وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف) البكندى بكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الكاف وسكون  
النون (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمارة بن عمير عن أبي معمر)  
عبد الله بن مخبرة (قال قلت) للكشميين والاصيلي قلنا (لخباب بن الارت) بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة  
القوقية (أ) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في سبيل الاستخيار (يقراء في الظهر والعصر  
قال نعم) كان يقرأ فيهما (قال قلت بأى شيء كنتم تعلمون) أى تعرفون لأنه متعلق بفعول (قراءته) عليه الصلاة  
والسلام (قال) أى خباب (باضطراب لحيته) الكريمة وفي اليونانية رقم على قوله قال نعم علامة السقوط لابن  
عساكر \* وبه قال (حدثنا المكي) بالعرف ولابي ذر والاصيلي مكي (بن ابراهيم) بن بشير بن فرقد التيمي  
الحنظلي البجلي (عن هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه)  
أبي قتادة الحارث بن ربعي (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الر كمتين) الاولين (من الظهر  
والعصر) أى من كل منهما (بفاتحة الكتاب وسورة سورة) بالخفض عطف على سابقه وبالتكرير لأنه موزع على  
الركعات يعنى يقرأ في كل ركعة من ركعتيها سورة بعد الفاتحة (ويسمعنا الآية أحيانا) \* (باب القراءة في)  
صلاة المغرب) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي  
(عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله) بالتصغير (ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه  
قال ان) أمه (أم الفضل) لبابة بنت الحارث زوج العباس أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (جمعه  
وهو) أى ابن عباس (يقراء والمرسلات عرفا) والجمل حالية وفيه التفات من الحاضر الى الغائب لأن القياس  
ان يقول سمعتي وأنا أقرأ والمرسلات عرفا (فقلت يا بنى) بضم الموحدة مصفرا (واقه لقد) ولابي ذر والاصيلي  
يا بنى لقد (ذكرتني) بتشديد الكاف شيئا نسبته (بقراءة تلك) وفي نسخة يقرأ تلك بضم القاف وبالنون (هـ) هذه  
السورة منصوب بقوله بقراءة عند البصريين أو بذكرتني عند الكوفيين (انها) أى السورة (لا تقرأ سمعت)  
ب حذف ضمير المفعول ولابن عباس كما سمعته (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقراء بها في)  
صلاة (المغرب) أى في بيته كما رواه النسائي وأما ما في حديث عائشة أنها الظهر فكانت في المسجد وأجيب  
عن قول أم الفضل عند الترمذي خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب رأسه بالتمليل على أنه  
خرج اليهم من المكان الذي كان واقفا فيه الى الحاضر بن في البيت فصل فيهم فيه \* وهذا الحديث أخرجه  
المؤلف أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولابي ذر  
حدثني (أبو عاصم) التيل (عن ابن جريج) عبد الملك (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير بن عبد الله  
المكي الأسول (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن مروان بن الحكم) المدني (قال قال لي زيد بن  
ثابت ما كنت تقرأ في المغرب بقصار) بتووين العوض عن المضاف اليه أى بقصار الفصل والكشميين بقصار  
المفصل ولابي ذر يعنى المفصل وهو استفهام على سبيل الانكار وكان مروان حينئذ أميرا على المدينة من قبل  
خماوية وقتساي بقصار السور (وقد سمعت) بضم التاء وفي بعضها بقصها (النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ)



بطولي الطويلين أي بأطول السورتين الطويلتين وطولي ثابت أطول والطويلين متساويين فثبتت تنبيه طولي  
وهذه رواية الأكثر عزاء في الفرع لابي الوقت والاصيل وفي رواية كريمة بطول الطويلين بضم الطاء ومكون  
الواو وباللام فقط ووجهه البرماوى كالكرمانى بانه أطلق المصدر وأراد الوصف أى كان يقرأ بمقدار طول  
الطويلين اللتين هما البقرة والنساء أو الاعراف وتعبه في فتح الباري بانه يلزم منه أن يكون ثمة بقرتين  
السورتين وليس هو المراد ولم يقع تفسير السورتين في رواية البخارى وفي رواية أبي الاسود عن عروة عن زيد  
ابن ثابت عند النساءى بأطول الطويلين المص ولا يداود فقلت وما طولى الطويلين قال الاعراف لكن بين  
النساءى في رواية له أن التفسير من قول عروة وزاد ابوداود قال يعنى ابن جريج وسألت انا ابن أبي مليكة  
فقال لي من قبل نفسه المسألة والاعراف وعند الجوزى مثله الا انه قال الانعام بدل المسألة وعند الطبرانى  
وأبي نعيم في مسخره بدل الانعام يونس وفي تفسير الاخرى ثلاثة أقوال المحفوظ فيها الانعام ولم يرد البقرة  
والا لقال طولى الطول فدل على انه أراد الاطول من بعد البقرة وذلك هو الاعراف وتعب بأن النساءى  
الاطول بعدها وأجيب بأن عدد آيات الاعراف أكثر من عدد النساء وغيرهما من السبع بعد البقرة وان  
كان كلمات النساءى تدعى على كلمات الاعراف وقد جرح ابن المنير الى أن تسمية الاعراف والانعام بالطويلين  
انما هو عرف فيها لا أنهم ما أطول من غيرهما وجمع ابن المنير بين الامار المختلفة في اطالة القراءة في المغرب  
وتخفيفها بأن تحمل الاطالة على الندرة تنبيهها على المشروعية ويحمل التخفيف على العادة تنبيهها على الاولى  
قال ولذلك قال في الاطالة سمعته يقرأ وفي التخفيف كان يقرأ انتهى وتعبه في فتح الباري بانه غفل عما في رواية  
البيهقى من طريق أبي عاصم شيخ المؤلف فيه بلفظ لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ومثله في رواية  
حجاج بن محمد عن ابن جريج عند الامام عيسى واستنبط من الحديث امتداد وقت المغرب الى غيبوبة الشفق  
الاحمر واستشكل بأنه اذا قرأ الاعراف يدخل وقت العشاء قبل الفراغ وأجيب بجوابين أحدهما انه لا يمنع  
اذا وقع ركعة في الوقت وتعب بأن اخراج بعض الصلاة عن الوقت ممنوع ولو أجزأت فلا يحمل ما ثبت عنه  
صلى الله عليه وسلم على ذلك الثاني يحتمل انه أراد بالسورة بعضها وليس الحديث نصا في انه أتم السورة كذا  
قوله البرماوى والابى وفيه نظر لانه لو كان قرأ شيئا منها يكون قد سورة من قصار المفصل لما كان لا تكاد زيد  
معنى وروى حديث زيد هشام بن عروة عن أبيه عنه كما عند ابن خزيمة انه قال لمروان انك تخفف القراءة  
في الركعتين من المغرب فوالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيها بسورة الاعراف في الركعتين  
جميعا وما ذكره البرماوى من اشتراط ايقاع الركعة في الوقت هو الذي عليه الاسنوى والاذرى وابن  
المقري وتعب باطلاق الشيخين الراقى والنوى كغيرهما عدم العصيان ولم يقدها بما اذا أتى بركعة  
في الوقت وكذا أجاب البغوى في فتاويه بالاطلاق وجعل التقييد بالآتيان بركعة احتمالا فله فقد الاطلاق  
وظاهر كلام الخادم اعتماده انتهى والمستحب القراءة في المغرب بقصار المفصل وهو مذهب أبي حنيفة  
وصاحبيه ومالك وأحمد وإسحاق ويؤيده حديث رافع السابق في المواقيت انهم كانوا يتصلون بعد صلاة  
المغرب فانه يدل على تخفيف القراءة فيها وعند ابن ماجه بسند صحيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان الحسن يقرأ فيها باذليلت والعاديات ولا يدعها  
• ورواه حديث الباب الستة ما بين بصرى ومكي ومدنى وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه  
أبوداود والنساءى في الصلاة • (باب حكم الجهر) بالقراءة (في صلاة المغرب) • وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التنيسى (المصرى) (قال أخبرنا مالك) الامام امام الائمة الاصبى (عن ابن شهاب) الزهري  
(عن محمد بن جبير بن مطعم) بضم الميم وكسر العين وقد وقع التصريح بالتحديث من طريق سفيان عن الزهري  
(عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى (قال سمعت رسول الله) ولا يذرحعت النبي (صلى الله عليه وسلم يقرأ)  
ولا بن عسا كيرأ (في صلاة المغرب بالطور) أى بسورة الطور كلها وقول ابن الجوزى يحتمل أن تكون  
الباء بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباده الله يعنى فيكون المراد انه عليه الصلاة والسلام قرأ  
بعض سورة الطور واستدل الطماوى لذلك بما رواه من طريق هشيم عن الزهري في حديث جبير  
يقوله سمعته يقول ان عذاب ربك لواقع قال فأخبر أن الذي سمعته من هذه السورة هي هذه الآية

خاصة معارضن جماعة المؤلف في التفسير حيث قال سمعته يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون الآيات إلى قوله المسيطرون كاد قلبي يطير وفي رواية أسامة ومحمد بن عمرو سمعته يقرأ بالطور وكأب مسطور وزاد ابن سعد في رواية قاسمة قراءته حتى خرجت من المسجد على أن رواية هشيم عن الزهري بخصوصها مضعفة وقد كان سماع جبير لقراءته عليه السلام لما جاء في أسارى بدر كما عند المؤلف في الجهاد وكان ذلك أول ما قرأ الإسلام في قلبه كما في المغازي عند المصنف أيضا ورواية هذا الحديث الخمسة ما بين مصري ومدني وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول والسماع وأخرجه أيضا في الجهاد والتفسير ومسلم وأبو داود في الصلاة وكذا التماسي فيها وفي التفسير وابن ماجه فيه (باب الجهر) بالقراءة (في صلاة العشاء) وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل (قال حدثنا معتمر عن أبيه) سليمان بن طرخان (عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) بالقاء والعين المهمله تنصب الصائغ (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العمدة فقرا) فيها بعد القاءة (إذا السماء انشقت فسجد) أي عند محل السجود منها سجدة (فقلت له) أي سأله عن حكم السجدة (قال سجدت) زاد في الرواية الآية في الباب التالي لهذا وفي رواية هنا كبديل بها فيها (خلف أبي القاسم) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة (فلا يزال اسجد بها) أي بالسجدة والباء ظرفية أي فيها يعني السورة إذا السماء انشقت (حتى ألقاه) أي حتى أموت فإن قلت قوله فلا يزال اسجد بها اعلم من أن يكون داخل الصلاة وأخرجهما فلا حجة فيه على الإمام مالك حيث قال لا سجدة فيها وحيث كره في المشهور عنه السجدة في القرية لأنه ليس مرفوعا واجب بأن المكابرة في رفعه مكابرة في المحسوس إذ كونه مرفوعا غير خاف ويدل له أيضا ما أخرجه ابن خزيمة من رواية أبي الأشعث عن معمر بهذا الإسناد صليت خلف أبي القاسم فسجد بها وما أخرجه الجوزقي من طريق يزيد ابن هارون عن سليمان التيمي يلفظ صليت مع أبي القاسم فسجد فيها فهو حجة على مالك رحمه الله مطلقا ورواية هذا الحديث الستة أربعة منهم بصريون وأبو رافع مدني وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض والتحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في سجود القرآن ومسلم وأبو داود والنسائي في الصلاة • وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عدي) هو ابن ثابت الأنصاري (قال سمعت البراء) بن عازب رضي الله عنه (أن النبي) وللاصلي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان في سفر فقرأ في صلاة (العشاء في إحدى الركعتين) في رواية التماسي في الركعة الأولى (بالتين والزيتون) وفي الرواية الآية والتين على الحكاية وانما قرأ عليه السلام في العشاء بقصار المفصل لكونه كان مسافرا والسفر يطلب فيه التخييف لأنه مظنة المشقة وحينئذ فيحمل حديث أبي هريرة السابق على الحضر فلذا قرأ فيها بأوساط المفصل • وفي هذا الحديث التحديث والعنونة والقول والسماع وأخرجه المؤلف أيضا في التفسير والتوحيد والخمسة في الصلاة • هذا (باب القراءة في صلاة العشاء بالسجدة) أي بالسورة التي فيها سجدة التلاوة • وبه قال (حدثنا) ولابي ذر في نسخة حدثني بالافراد (مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يزيد بن زريع) تصغير زرع (قال حدثني) بالافراد ولا يوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر حدثنا (التيمي) سليمان بن طرخان (عن بكر) بسكون الكاف ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) تنصب الصائغ (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله عنه (العمدة فقرا) فيها بسورة (إذا السماء انشقت فسجد فقلت له) (ما هذه) السجدة (قال سجدت بها) ولا يوي ذر والوقت فيها (خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي في الصلاة (فلا يزال اسجد بها) وفي رواية لا يوي ذر والوقت وابن عساكر فيها (حتى ألقاه) صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن الموت • هذا (باب القراءة في صلاة العشاء) وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلي الكوفي المتوفى بمكة قريسا من سنة ثلاث عشرة ومائتين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهمل (ابن كدام الكوفي) (قال حدثنا عدي بن ثابت) بالثلثة ونسبه هنا لا يبي بخلاف الرواية السابقة (سمع) ولابي الوقت انه سمع (البراء رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالتين) بالواو على الحكاية وفي رواية لا يوي ذر بالتين (والزيتون في) صلاة (العشاء) ولابي ذر في نسخة يقرأ في العشاء بالتين والزيتون (وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو) أحسن (قراءة) منه صلى الله عليه وسلم شك الراوي وانما كرر

هذا الحديث لتضمنه ما ترجم له ولاختلاف بعض الرواة فيه ولموافيه من زيادة قوله وما سمعت احدا الخ وشيخ  
 البخاري فيه من افراده وتأني بقية مباحثه في آخر التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته \* هذا (باب)  
 بالتنوين (بطول) المصلي (في) الركعتين (الاوليين) من العشاء (ويحذف) يترك القراءة (في) الركعتين  
 (الآخرين) منها \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي عون) وللاصيلي  
 زيادة محمد بن عبد الله الثقفي (قال سمعت جابر بن سمرة قال قال عمر) بن الخطاب (لسعد) ابي ابن ابي وقاص  
 (لقد) باللام ولاي الوقت والاصيلي قد (شكوك في كل شيء حتى الصلاة) بالجر في القرع واصله قال الزركشي  
 لان حتى جارة وتعبه البدر الدمايني بان الجارة تكون بمعنى الى وليست هنا كذلك وانما هي عاطفة فالجسر  
 بالعطف وللاصيلي حتى في الصلاة باعادة حرف الجسر وضبطها المعنى بالرفع على ان حتى هنا غاية لما قبلها  
 بزيادة كما في قولهم مات الناس حتى الانبياء والمعنى حتى الصلاة شكوك فيها فيكون ارتفاعه على الاسداء  
 وخبره محذوف (قال) سعد (اما انا فامد) بضم الميم اي اطول القراءة (في) الركعتين (الاوليين) واحذف  
 القراءة (في) الركعتين (الآخرين ولا آلو) بهذا الهزمة وضم اللام اي لا اقصر (ما اقتديت به من صلاة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) عمر (صدقت ذلك اظن بك او) قال (ظني بك) شك الراوي وهذا الحديث  
 قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم مطولا واخرجه هنا فرض الترجمة مع ما بينهما من الزيادة  
 والنقص واختلاف رواية الاسناد \* (باب القراءة في) صلاة (الفجر) وقالت ام سلمة (ما وصله المؤلف في الحج طفت  
 وراء الناس (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بالطور) لكن ليس فيه تعيين صلاة الصبح ثم روى المؤلف الحديث من  
 طريق يحيى بن ابي زكرياء الغساني عن هشام بن عروة عن ابيه ان ام سلمة شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 اني اشتكى الحديث وفيه فقال اذا اقيمت الصلاة للصبح فطوفي واما حديث ابن خزيمة وهو يقرأ في العشاء  
 فشاذا \* وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثنا سيار بن سلامة)  
 زاد الاصيلي هو ابن المنهال (قال دخلت انا وابي علي ابي برزة) بفتح الموحدة فضله بن عبيد (الاسلي) قسأنا  
 عن وقت الصلوات المكتوبات ولاي ذرو الاصيلي عن وقت الصلاة بالافراد (فقال كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يصلي الظهر حين تزل الشمس و) يصلي (العصر ويرجع الرجل الى اقصي) آخر (المدينة والشمس  
 حية) اي باق حرها لم تتغير قال ابو المنهال (ونسيت ما قال) ابو برزة (في المغرب ولايالي) عليه السلام (بأخير  
 العشاء الى ثلث الليل) عطف على قوله يصلي كقوله (ولا يحب اليوم ملها ولا الحديث بعدها) اي العشاء  
 (وبصلي الصبح فيصصرف) وللاصيلي وابي ذر ويصصرف (الرجل فيصرف جليسه) اي مجالسه (وكان يقرأ  
 في الركعتين) اللتين هما الصبح (او) في (احدهما ما بين الستين الى المائة) من آيات القرآن قال الحافظ ابن  
 حجر وهذه الزيادة تفرد بها شعبة عن ابي المنهال والشك فيها منه وقد رها في رواية الطبراني بالحاقة ونحوها  
 وفي رواية لمسلم انه عليه الصلاة والسلام قرأ فيها بالصافات ولما كمل الواقعة والسراج بسند صحيح باقصر  
 سورتين في القرآن وهذا الاختلاف وغيره بحسب اختلاف الاحوال وقد اشار البرماوي كالكرماني الى  
 ان القياس ان يقول ما بين الستين والمائة لان لفظة بين تقتضي الدخول على متعدد ويقل ان يكون التقدير  
 ويقرأ ما بين الستين وفوقها تحذف لفظ فوقها دلالة الكلام عليه \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد  
 قال (حدثنا اسماعيل بن ابراهيم) ابن علية (قال اخبرنا ابن جريج) بضم الجيم الاولى عبد الملك (قال اخبرني)  
 بالافراد (عطاء) هو ابن ابي رباح (انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول في كل صلاة يقرأ القرآن وجوبا  
 سواء كان سرا او جهرا ويقرأ بالبناء للمفعول وللاصيلي وابن عساكر يقرأ بالتون المفتوحة مبني للفاعل  
 اي نحن نقرأ كذا هو موقوف لكن روى مرفوعا عند مسلم من رواية ابي اسامة عن حبيب بن الشهيد بلفظ  
 لا صلاة الا بقراءة الا ان الدارقطني انكره على مسلم وقال ان المحفوظ عن ابي اسامة وقفه كما رواه اصحاب ابن  
 جريج وكذا رواه احمد عن يحيى القطان وابي عبيد الخزاز كلاهما عن حبيب المذكور موقفا واخرجه ابو  
 عوانة من طريق يحيى بن ابي الحجاج عن ابن جريج كرواية الجماعة لكن زاد في آخره وسمعت يقول لا صلاة الا  
 بفاتحة الكتاب فظاهره ان ضمير سمعته للنبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعا بخلاف رواية الجماعة ثم قوله  
 (فما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعناكم وما اخفى عنا اخفينا عنكم) يشعر بأن جميع ما ذكره متلقي

عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون الجميع حكم الرفع وسقط لفظ عنكم للاربعة وزاد مسلم في روايته عن ابي خبيثة وغيره عن اسماعيل فقال له الرجل وان لم اُزد قال (وان لم تزد على ام القرآن اجزأت) من الاجزاء وهو الاداء الكافي لسقوط التعبد وللقاسي جرت بغيره مزموم وهو انه الصلاة بغير الفاتحة لا تجزئ فهو حجة على الخفية (وان زدت) عليها (فهو خير) لك \* ورواة هذا الحديث خمسة وفيه التصديق والاختبار والسماع والقول واخرجه مسلم وقد تكلم يحيى بن معين في حديث اسماعيل ابن علية عن ابن جريج خاصة لكن تابعه عليه جماعة فقوى والله المعين \* (باب الجهر بقراءة صلاة الفجر) ولا يذرع صلاة الصبح (وقالت ام سلمة) ما وصله المؤلف في الحج (طفت) بالكعبة (وواء الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي) اي الصبح (ويقرأ بالطور) وللاصيلي وابن عساكر يقرأ بغير واء وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا ابو عوانة) الوضاح (عن ابي بشر) بالموحدة المكسورة والمججمة الساكنة ولا يذرع الاصيلي هو جعفر بن ابي وحشية كذا في الفرع واسم ابي وحشية اياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) وللاصيلي عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بثلاث سنين (في طائفة) مافوق الواحد (من الصحابة) حال كونهم (عامدين) اي قاصدين (الى سوق عكاظ) بضم المهملة وتخفيف الكاف آخره مججمة بالصرف وعدمه كما في الفرع واصله قال السفاقي هو من اضاف الشيء الى نفسه لان عكاظ اسم سوق للعرب يتاحية مكة قال في المصباح لعل العلم هو مجموع قولنا سوق عكاظ كما قالوا في شهر رمضان وان قالوا عكاظ فعلى الحذف كقولهم رمضان (وقد حيل) اي حجز (بين الشياطين وبين خبر السماء) وارسلت عليهم الشهب (بضم الهاء جمع شهاب وهو شعله نار ساطعة ككوكب يتقض) (فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا) بالفاء (ولغير ابي ذر قالوا) (حيل بيننا وبين خبر السماء) وارسلت علينا الشهب قالوا (اي الشياطين) (ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شي حدث فاضربوا) اي سبروا (مشارق الارض ومغاربها) اي فيها ما فالنصب على الظرفية (فاظفروا) وللاصيلي وابن عساكر واطفروا (ما هذا الذي) باثبات اسم الاشارة ولا بن عساكر ما الذي (حال بينكم وبين خبر السماء) ولغير ابن عساكر حيل امكنه في اليونانية ضبب عليها وشطب (فانصرف اولئك) الشياطين (الذين توجهوا نحوهم) بكسر التاء مكة وكانوا من جن نصيبين (الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بضله) (بفتح النون) وسكون الناء المججمة غير منصرف للعلية واثبات موضع على ايلة من مكة حال كونهم (عامدين الى سوق عكاظ وهو) عليه الصلاة والسلام (يصلي باصحابه صلاة الفجر) الصبح (فلما سمعوا القرآن استمعوا له) اي تصدوه وأصغوا اليه وهو ظاهر في الجهر المترجم له (فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهناك حين رجعوا الى قومهم وقالوا) بالواو وفي رواية قالوا وهو العامل في ظرف المكان ولا يذرع الوقت والاصيلي وابن عساكر فقالوا بالفاء وحيتذ قال العامل في الظرف رجعوا ومقدرا يفسره المذكور (يا قومنا اناسمعتنا قرأنا عجبا) بديعاً مبيناً السائر الكتب من حسن نظامه وصحة معانيه وهو مصدر وصف به للمبالغة (يهدى الى الرش) يدعوا الى الصواب (فأمنابه) اي بالقرآن (ولن نشرك بربنا احداً فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحى الى) زاد الاصيلي انه استمع نقر من الجن (وانما أوحى اليه قول الجن) واراد بقول الجن الذي قصه ومفهومه أن الخيلولة بين الشياطين وخبر السماء حدثت بعد نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك انكرته الشياطين وشربوا مشارق الارض ومغاربهم ليعرفوا خبره ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب حتى قطع بينهم وبين خبر السماء فكان ربهان من دلائل النبوة لكن في مسلم ما يعارض ذلك في ثمة وقع الاختلاف فقيل لم تزل الشهب منذ كانت الدنيا وقيل كانت قليلة فغلظ امرها وكثرت بعد البعث وذكر المفسرون أن حراسة السماء والرمي بالشهب كان موجود الكن عند حدوث امر عظيم من عذاب ينزل باهل الارض او ارسال رسول اليهم وقيل كانت الشهب مرتبة معلومة ولكن رمي الشياطين بها واحراقهم لم يكن الا بعد النبوة \* ورواة هذا الحديث خمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه التصديق والعنونة والقول واخرجه المؤلف ايضا في التفسير ومسلم في الصلاة والترمذي والنسائي في التفسير وهذا الحديث مرسل صوابي لان ابن عباس لم يرفعه ولا هو مدر للقصه \* وبه قال (حدثنا مسدد) بن مسرهد (قال حدثنا اسماعيل) بن علية (قال حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله

عنهما (قال قرأ) أي جهر (النبي صلى الله عليه وسلم فيها سر وسكت) أي أسر (ففيما أسر) بضم الهمزة فيها  
والأمر الله تعالى لا يقال معنى سكت ترك القراءة لأنه عليه الصلاة والسلام لا يزال أما ما فلا بد من القراءة سرا  
أو جهر (وما كان بينك نسيان) حيث لم ينزل في بيان أفعال الصلاة قرأ تأتي وتلي وانما وكل الأمر في ذلك إلى بيان نية  
صلى الله عليه وسلم الذي شرع لنا الاقتداء به وأوجب علينا اتباعه في أفعاله التي هي لبيان جمل الكتاب (ولقد)  
ولغير أبي الوقت وذروا الأصلي وابن عساكر لقد (كان لكم في رسول الله أسوة) بضم الهمزة وكسر هاء  
قدوة (حسنة) قبحهروا وفيما جهر وتسروا وفيما أسر\* ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين بصري وكوفي ومدني\*  
وفيه الحديث والعنونة والقول وهو من أفراد\* (باب) حكم (الجمع بين السورة في الركعة) الواحدة  
من الصلاة ولا بن عساكر (و) حكم القراءة (بالخواتيم) بالثنائية التحسية بعد الفوقية ولا بن ذر  
والأصلي بالخواتيم أي أواخر السور (و) القراءة (بسورة) بموحدة أوله ولا بن عساكر وسورة (قبل سورة)  
مخالفات ترتيب المصحف العثماني (و) القراءة (بأول سورة ويذكر) بضم أوله مبنيا للمفعول (عن عبد الله بن  
السائب) بن أبي السائب مما وصله مسلم من طريق ابن جريح (قرأ النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون) بالواو  
على الحكاية ولا بن ذر المؤمنون وللأصلي قد اطلع المؤمنون (في) صلاة (الصبح) بمكة (حتى إذا جاء ذكر موسى  
وهارون) أي قوله تعالى ثم أرسلنا موسى وإخاه هارون (أودع عيسى) أي وجعلنا ابن مريم وآتاه آية (أخذته)  
صلى الله عليه وسلم (سعة) بفتح السين وقد تضم ولا بن ماجه فلما بلغ ذكر عيسى وآتاه آية أخذته سعة  
وفي رواية شربة (فرجع) قبل فيه جواز قطع القراءة وجواز القراءة ببعض السورة وهو يرد على مالك حيث كره  
ذلك واجيب بأن الذي كرهه مالك هو أن يقتصر على بعض السورة مختارا والمستدل به هنا ظاهر في أنه كان  
للضرورة فلا يرد عليه نعم الكراهة لا تثبت الإبدليل وأدلة الجواز كثيرة منها حديث زيد بن ثابت أنه صلى الله  
عليه وسلم قرأ الأعراف في الركعتين ولم يذكر ضرورة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (في الركعة الأولى)  
من الصبح (بمائة وعشرين آية من البقرة وفي) الركعة (الثانية بسورة من المثاني) وهو ما يبلغ مائة آية أولم  
يلغها أو ما عدا السبع الطوال إلى الفصل سمي مثاني لأنها ثلث السبع أو لكونها قصرت عن المثني وزادت  
على الفصل أولان المثني جعلت مبادئ والتي تليها مثاني ثم الفصل وهذا التعليق وصله ابن أبي شيبة لكن بلفظ  
يقرأ في الصبح بمائة من البقرة ويتبعها بسورة من المثاني (وقرأ الأحنف) بالمهملة ابن قيس بن معدى كرب  
الكندى الصحابي رضي الله عنه في صلاة الصبح (بالكهف في) الركعة (الأولى وفي الثانية يوسف أو يونس)  
شك الراوي (وذكر) الأحنف (أنه صلى مع عمر رضي الله عنه) أي وراه (الصبح) فقرأ (بهما) أي بالكهف  
في الأولى وبأحدى السورتين في الثانية وهذا مكروه عند الحنفية لأن رعاية ترتيب المصحف العثماني مستحبة  
وقيل مكروه في القرائن دون التوافق وهذا التعليق وصله أبو نعيم في المستخرج وقال في الثانية يونس  
ولم يشك (وقرأ ابن مسعود) عبد الله فيما وصله عبد الرزاق (بأربعين آية من الانفال) في الركعة ولفظ سعيد بن  
منصور من وحه آخر فافتح الانفال حتى بلغ ونم النصير وهو رأس الأربعين آية (وفي) الركعة (الثانية بسورة  
من الفصل) من سورة القتال والفتح أو الجرات أو في آخر القرآن (وقال قتادة) مما وصله عبد الرزاق  
(فمن يقرأ سورة واحدة) ولا بن ذر بسورة واحدة يفرقها (في ركعتين) وللأصلي (في الركعتين) (أو يردد)  
أي يكرر (سورة واحدة في ركعتين) بأن يقرأ في الثانية بعين السورة التي قرأها في الأولى فالتكرير أخف من  
قسم السورة في ركعتين قاله ابن المنير قال في فتح الباري وسبب الكراهة فيما يظهر أن السورة يرتبط بعضها ببعض  
فأي موضع قطع فيه لم يكن كأنها نه إلى آخر السورة فانه انقطع في وقف غير تام كانت الكراهة ظاهرة وان  
وقف في تام فلا يجزئ أنه خلاف الأولى انتهى واستنبط جواز جميع ما ذكره في الترجمة من قول قتادة (كل)  
أي كل ذلك (كتاب الله) عز وجل فعلى أي وجه يقرأ لا كراهة فيه ويؤيد الصورة الأولى من قول قتادة قراءته  
عليه السلام في المغرب بإل عمران فترقها في ركعتين \* رواه النسائي\* والثانية حديث معاذ بن عبد الله  
الجهني أن رجلا من جهينة أخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح إذا زلزلت في الركعتين  
كاتبهما فلا أدري أنسى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك عمدا ولم يذكر المؤلف في الترجمة  
ترديد السورة (وقال عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري عما



وصلى الله عليه وآله وسلم من المؤقتين من الصلاة (من ثابته) البناية (من ثابته) ولا يثبت  
 الاصل كافي القرع وأصله زيادة ابن مالك (كان دجل من الانصار) اسمه كل يوم منهم الكافي ابن هدم كبير  
 الهاء وسكون الهمزة (يؤتمهم في مسجد قبا وكان) بالواو ولا يثبت ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر فكل  
 (كلما افتتح سورة) ولا يثبت ذرو الاصل بسورة مجزئة في الاول (يقرا بها اللهم في الصلاة بما يقرأ به) بالضم  
 صينا للمفعول أي في الصلوات التي يقرأ فيها جهر أو لا يقرأ بها جهر أو لا يقرأ بها جهر أو لا يقرأ بها جهر (افتتح) بعد  
 الفاتحة (يقول هو الله أحد حتى يفرغ منها) أي إذا أراد الافتتاح والافهوا إذا افتتح سورة لا يكون مفتحا  
 بغيرها (ثم يقرأ سورة) ولا يثبت ذرو سورة (أخرى معها) أي مع قل هو الله أحد (وكان يصنع ذلك) الذي ذكر  
 من الافتتاح بالاخلاص ثم بسورة معها (في كل ركعة فكله أصحابه) لان فعله ذلك بخلاف ما يهدونه  
 (فقالوا) بالقاء ولا يثبت ذرو الوقت وقالوا (انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزئك) بضم أوله مع  
 الهمز كافي القرع وأصله من الاجزاء ويروي غير يثبت قصه من جرى أي لا ترى انها تكفيك (حق تقرأ  
 يا خري) ولا يثبت ذرو الاصل بالآخرى (فاما أن تقرأ بها) وغير أي ذرو قاتا تقرأ بها (واما أن تدعها) تتركها  
 (وتقرأ يا خري) غير قل هو الله أحد (فقال) الرجل (ما أتيتا ركعها ان أحبيتم ان أو تتركها بذلك فعملته وان كرهتم  
 ترككم وكانوا يرون انه) ولا يثبت يرونه (من أفضلهم وكرهوا ان يؤتمهم غيره) لكونه من أفضلهم أو لكونه  
 عليه الصلاة والسلام هو الذي قرره (فلم أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه) هذا الخبر (الذي كور قال  
 للعهد) فقال له عليه الصلاة والسلام (يا فلان ما يمنعك ان تفعل ما يأمر الله به) أي الذي يقوله الله (أصحابك)  
 من قراءة سورة الاخلاص فقط أو غيرها فقط وليس هذا أمرا على الاصطلاح لان الامر هو قول القائل  
 لغيره افعل كذا على سبيل الاستعلاء قاله اري عنه يسي القاميا وانما جعله أمرا هنا لانه لازم التصير المذكور  
 وكانهم قالوا افعل كذا أو كذا (وما يحملك) أي وما الباعث لك (على لزوم) قراءة (هذه السورة) قل هو  
 الله أحد (في كل ركعة) سأله عن أمرين (فقال) الرجل مجيبا عن الثاني منهما (انني أحبها) أي اقرأها لمحب  
 اياها اذ لا يصح أن يكون جوابا عن الاول لان محبتها لا تمنع أن يقرأ بها فقط وهم انما خيروه بينها فقط أو غيرها  
 فقط لكنهم مستلزم للاول بان تمام شيء آخر وهو اقامة السنة المعهودة من الصلاة بقراءة سورة أخرى فالمانع  
 مركب من المحبة وعهد الصلاة (فقال) له عليه الصلاة والسلام (حبك اياها) أي سورة الاخلاص والحب  
 مصدر مضاف لقاعله وارتفاعه بالابتداء والخبر قوله (ادخلك الجنة) لانها صفة الرحمن تعالى فحبها يدل  
 على حسن اعتقاده في الدين وعبر بالماضي وان كان دخول الجنة مستقبلا لتحقق الوقوع وفيه جواز الجمع بين  
 السورتين في ركعة واحدة وهو مذاهب أبي حنيفة ومالك والشافعي واحد وروى عن عثمان وابن عمر وحذيفة  
 وغيرهم • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو بن مرة) بضم الميم  
 وتشديد الراء ابن عبد الله الكوفي الا عني • وفي رواية لا يثبت ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حجة ثنا  
 عمرو بن مرة (قال سمعت أبا وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (قال جاء رجل) هو نهيك بفتح النون وكسر الهاء ابن  
 سنان يكسر السين المهملة الجلي (الى ابن مسعود فقال) له (قرأت المفضل) كله (الليلة في ركعة) واحدة  
 (فقال) له ابن مسعود منكرا عليه عدم التدبر وتزلي الترتيل لا جواز القلي (هذا) بفتح الهاء وتشديد المعجمة  
 أي أتت هذا (كهذا الشعر) أي سردا وافرطا في السرعة لان هذه الصفة كانت عادتهم في انشاد  
 الشعر (لقد عرفت انظار) أي السور المتماثلة في المعاني كالوعاظ والحكم والقصص لا المتماثلة في عدد  
 الآتي أو هي المرادة كما سيأتي من ذكره من المقتضي اعتباره من لارادة التقارب في المقدار (التي كان النبي)  
 ولا يثبت ذرو الاصل كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقرن بينهما) بفتح أوله وضم الراء ويجوز كسرهما  
 (قد كررنا من سورة من الفصل سورتين في كل ركعة) وهي الرحمن والجم في ركعة واقتربت والحقابة  
 في ركعة والذاريات والطور في ركعة والواقعة ون في ركعة وسأل والنازعات في ركعة وويل للمطففين وعيسى  
 في ركعة والمدثر والمزمل في ركعة وهل أتى ولا أقسم في ركعة وعم والمرسلات في ركعة واذا الشمس كورت  
 والنجم في ركعة • روى أبو داود وهذا على تأليف مصنف ابن مسعود وهو بوقيد قول القاضي أبي بكر  
 الباقلاني ان تأليف السور كان من اجتهاد من الصحابة لان تأليف عبدا لله مقار لتأليف مصنف عثمان

واستشكل عند الدخان من المتصل وأجيب بأن ذكرهما معاً فيه قبو له وفي الحديث ما ترجمه وهو أن  
 السورتين لانه اذا جمع بين سورتين جاز الجمع بين ثلاثة فصاعد المصدم الفرق وسقط لفظ كل من قوله **سورتين**  
 في كل ركعة لابن عساكر وأبي الوقت \* ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي وواسطي \* ومختلفا وفيه  
 الحديث والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة \* هذا (باب) بالتسوية (بقراءة) المصلي  
 (في) الركعتين الاوليين بآم الكتاب وسورتين وفي (الآخرين) من الرابعة وثالثة المغرب (بفاجعة الكتاب) من  
 غير زيادة \* وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن  
 يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة (الظهر  
 في) الركعتين (الاوليين بآم الكتاب وسورتين) في كل ركعة منهما سورة (وفي الركعتين الآخرين بآم الكتاب  
 وبسمنا الآية) بضم أوله من الاسماع (ويطول في الركعة الاولى ما لا يطول في الركعة الثانية) كذا الكريمة  
 من التطويل وما نكرة موصوفة أي تطول بلا يطيّل في الثانية أو مصدرية أي غير طالته في الثانية فتكون هي  
 مع ما في حيزها صفة لمصدر محذوف ولا بوي ذرو الوقت والاصلي \* وابن عساكر ما لا يطيّل بالياء ولا بوي ذرع  
 المستعمل والحوي بما لا بالموحدة كذا في الفرع وأصله (وهكذا) يقرأ في الاوليين بآم الكتاب وسورتين  
 وفي الآخرين بينهما فقط ويطول في الاولى (في) صلاة (العصر وهكذا) يطيّل في الركعة الاولى (في) صلاة (الصبح)  
 فالتشبيه في تطويل المقروء بعد الفاتحة في الاولى فقط بخلاف التشبيه بالعصر فانه أعم وفي الحديث حجة للقول  
 بوجوب الفاتحة ويؤيده التعبير بكان المشعر بالاستقرار مع قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي  
 \* وهذا الحديث قد سبق في باب القراءة في الظهر \* (باب من خافت) أي أسر (القراءة) ولا بوي ذرع  
 الكشميهني بالقراءة (في) صلاة (الظهر) صلاة (العصر) \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وهو  
 ساقط للاربعة (قال حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمار بن عمير)  
 بضم العين فيهما الا أن الثاني مصغر (عن أبي معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن محبرة (قلت)  
 ولا بوي ذرو الوقت والاصلي \* وابن عساكر قال قلنا (لخباب) هو ابن الارت (أ) كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقرأ في صلاة (الظهر) صلاة (العصر) غير الفاتحة اذ لا شك في قراءتها (قال) خباب (ثم) كان يقرأ  
 فيهما (قلنا) له (من أين علمت) ذلك (قال) باضطراب لحيته (الكريمة) أي بحركتها واستدل به البيهقي على أن  
 الاسرار بالقراءة لا بد فيه من اسماع المرء نفسه وذلك لا يكون الا بتصريك اللسان بالشفقين بخلاف ما لو طبق  
 شفقه وحرك لسانه فانه لا تضطرب بذلك لحيته فلا يسمع نفسه انتهى قاله في الفتح وفيه نظر لا يخفى \* هذا  
 (باب) بالتسوية (اذا أسمع الامام) المأمومين (الآية) في الصلاة السر \* بلا يضره ذلك والكشميهني كوج  
 بتشديد الميم بغير همز من التسميع والرواية الاولى من الاسماع \* وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي  
 (قال حدثنا) ولا بوي ذرو الوقت حدثني (الاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال حدثني) بالافراد (يحيى  
 ابن أبي كثير قال حدثني) بالافراد أيضا (عبد الله بن أبي قتادة) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي \* عن عبد الله بن  
 أبي قتادة (عن أبيه) أبي قتادة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بآم الكتاب وسورة معها في اركعتين  
 الاوليين من صلاة الظهر) صلاة (العصر وبسمنا الآية) من السورة (أحيانا) (وكان يطيّل)  
 ولا بوي ذرو الوقت أي السورة (في الركعة الاولى) وهذا الباب الخ ثابت للعموي والكشميهني  
 \* هذا (باب) بالتسوية (يطول) المصلي (في الركعة الاولى) بالسورة في جميع الصلوات \*  
 وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة  
 (عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى  
 من صلاة الظهر ويقصر في الركعة الثانية ويفعل ذلك في صلاة الصبح) وكذا في بقية الصلوات لكن قال  
 البيهقي يطول في الاولى ان كان ينتظر أحدا والافيسوي بين الاولين ونحو قول عطاء اني لاحب أن يطول  
 الامام الاولى من كل صلاة حتى يكثر الناس فاذا صليت لنفسك فاني أحرص على أن اجعل الاولين سواء وعن  
 أبي حنيفة يطول الاولى من الصبح خاصة دائما وذكر في حكمة اختصاصها بذلك انها تكون عقب النوم والراحة  
 وفي ذلك الوقت يواظب على السمع واللسان والقلب والسنة تطويل قراءة الاولى على الثانية مطلقا \* (باب جهز

بإحدى  
 بالاصل

(الامام بالتأمين) بحسب قراءة الفاتحة في الصلاة الجهرية والتأمين معبراً عن التثنية أي قال آمين وهو المند  
 والتضيق بسبق على الفتح لاجتماع ساكتين نحو كيف وانما لم يكسر لثقل الكسرة بعد الياء وبخلافه عند  
 الجمهور والهم استجب وقيل هو اسم من أسماء الله تعالى رواء عبد الرزاق عن أبي هريرة بأسناد ضعيف وأكبره  
 جماعة منهم النووي وعبارته في تهذيبه هذا لا يصح لانه ليس في أسماء الله تعالى اسم مبيى ولا غير معرب واسما  
 الله تعالى لا تثبت الا بالقرآن أو السنة وقد عدم الطريقان انتهى وما حكى من تشديد ميمها خطأ (وقال عطاء)  
 هو ابن أبي رباح مما وصله عبد الرزاق (آمين دعاء) يقتضى أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول  
 المانع انه جواب مختص بالمأموم ويؤيد ذلك قول عطاء (أتى ابن الزبير) عبد الله على أثر آثم القرآن (و) آمن  
 (من وراء) من المقتدين بصلاته (حتى ان للمسجد) أى لاهل المسجد (للبية) بلامين الاولى لام الابتداء  
 الواقعة في اسم ان المكسورة بعد حتى واللام الثانية من نفس الكلمة والجمع مشددة هي الصوت المرتفع  
 ويرى بلبة بفتح الجيم واللام والموحدة وهي الاصوات المختلفة وفي اليونانية مما صح عليه من غير رقم لرجة  
 بالزاي المنقوطة وفي غيرها بالراء بدل اللام وعزاها في الفتح لرواية البيهقي ومناسبة قول عطاء هذا للترجمة انه  
 حكم بأن التأمين دعاء فاقضى ذلك أن يقوله الامام لانه في مقام الداعي بخلاف قول المانع انه اجاب الدعاء  
 فخص بالمأموم وجوابه ان التأمين بمثابة التخص بعد البسط فالداعي يفصل والمؤمن يجمل وموقعها بعد  
 القائل اللهم استجب لنا ما دعركم فاليه من الهداية الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ولا تجعلنا  
 من الخسوف عليهم تليخص ذلك تحت قوله آمين فان قالها الامام فكانه دعاء مرتين مفصلاً ثم يجمل وان قالها  
 المأموم فكانه اقتدى بالامام حيث دعاه دعاء الفاتحة فدعاها هو مجمل (وكان أبو هريرة) رضى الله عنه  
 (ينادي الامام) هو العلامة بن الحضرمي كما عند عبد الرزاق (لا تفتني) بضم الفاء وسكون المثناة الفوقية  
 من القواف ولا بن عساكر لا تسبقني (بأمين) من السبق وعند البيهقي كان أبو هريرة يؤذن لمروان فاشتراط  
 أبو هريرة أن لا يسبقه بالضالين حتى يعلم انه دخل في الصف وكأنه كان يشتغل بالاقامة وتعديل الصفوف وكان  
 مروان يادر الى الدخول في الصلاة قبل فراغ أبي هريرة فكان أبو هريرة ينهاه عن ذلك (وقال نافع) مولى  
 ابن عمر مما وصله عبد الرزاق عن ابن جبريل عن عطاء قال (كان ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه اذا ختم آثم  
 القرآن (لا يدعه) أى التأمين (ويحضهم) بالصاد المجهمة على قوله عقبها قال نافع (وسمعت منه) أى من ابن عمر  
 (في ذلك) أى التأمين (خيراً) بسكون المثناة التحتية أى فضلاً وثواباً للعموى والمسقلى وابن عساكر خبراً بفتح  
 الموحدة أى حديثاً مرفوعاً وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) وللأصلي حدثنا  
 (مالك) أى ابن انس الأصمعي (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن انهما  
 (أخبرا عن أبي هريرة ان النبي) ولا بوي ذروا الوقت والأصلي وابن عساكر أن رسول الله (صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا آمن الامام) أى اذا أراد الامام التأمين أى أن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة (فأتمنوا) فقولوا  
 آمين مقارنين له كما قاله الجمهور وعنده الامام الحرميين بأن التأمين لقراءة الامام لا التأمين فلذلك لا تأخر عنه  
 وظاهر قوله اذا آمن الامام فأتوا أن المأموم انما يؤمن اذا آمن الامام لا اذا ترك وبه قال بعض الشافعية  
 وهو مقتضى اطلاق الرافعي الخلاف وادعى النووي الاتفاق على خلافه ونص الشافعي في الاتم على أن  
 المأموم يؤمن ولو ترك الامام عمداً أو سهواً واستدل به على مشروعية التأمين للامام قيل وفيه نظر لكونها  
 قضية شرطية وأجيب بأن التعبير باذا يشعر بتحقيق الوقوع وخالف مالك في احدى الروايتين عنه وهي رواية  
 ابن القاسم فقال لا يؤمن الامام في الجهرية وفي رواية عنه لا يؤمن مطلقاً وأولوا قوله اذا آمن الامام بدعاء  
 الفاتحة من قوله اهدنا الخ وحينئذ فلا يؤمن الامام لانه داع قال القاضي أبو الطيب هذا غلط بل الداعي أولى  
 بالاستيجاب بل استبعد ابن العربي تأويلهم لغة وشرعاً وقال الامام أحد الداعين وأولهم وأولاهم انتهى وقد  
 ورد التصريح بأن الامام يقولها في رواية معمر عن ابن شهاب عند أبي داود والتمسائي وافظه اذا قال الامام  
 ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين (فانه من وافق تأمينة تأمين الملائكة  
 غفر له ما تقدم من ذنبه) زاد الجرجاني في اماليه عن أبي العباس الاصم عن جبرين نصر عن ابن وهب عن يونس  
 وما تأخر لكن قال الحافظ ابن حجر انها زيادة شاذة وظاهره يشعل الصغار والكبار لكن قد ثبت ان الصلاة

الى الصلاة كقراءة ما بينهما من الجنبين الكبار فاقا كانت القرائن لا تكسر الكبار فكل صلاة طهنة التسمية  
 اذا وافقت التأمين واجيب بأن المكسر ليس التأمين الذي هو فصل المؤمن بل وفاق الملائكة وليس فاقا  
 منه بل فضل من الله تعالى وعلامة على سعادته من وافق طاه الساج ابن السبكي في الاشياء والنظائر والحق انه  
 عام خص منه ما يتعلق بحقوق الناس فلا تنظر بالتأمين للدلالة فيه لكنه شامل للكبار كما تقدم الا ان يذهب  
 خروجها بدليل آخر وفي كلام ابن المنير ما يشير الى أن مقتضى المغفرة هو موافقة المأموم لو طيفقت التأمين  
 وابقاعه في محله على ما ينبغي كما هو شأن الملائكة فذكر موافقتهم ليس لانه سبب للمغفرة بل لتبسيه على المسبب  
 وهو مماثلتهم في الاقبال والجلد وقيل التأمين على كل وجه انتهى وهو معارض بما في الصحيحين من حديث  
 أبي هريرة مرفوعا اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين ووافقت احدهما الاخرى غفر له  
 ما تقدم من ذنبه فدل على أن المراد الموافقة في القول والزمان لا في الاخلاص والخشوع وغيرهما مما ذكر  
 وهل المراد بالملائكة الحفظة أو الذين يتعاقبون منهم أو الاولى جملة على الاعم لان اللام للاستغراق فيقولها  
 الحاضر منهم ومن فوقهم الى الملا الأعلى والظاهر الاخير وبالسند المتصل برواية مالك (قال ابن شهاب)  
 الزهري (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آمين) بين هذا أنه المراد بقوله في الحديث اذا آمن حقيقة  
 التأمين لا ما قبله وهو وان كان مرسل لا فقد اعتضد بصنيع أبي هريرة راويه واذا قلنا بالراجح وهو من ذهب  
 الشافعي وأحمدان الامام يؤمن فيجهر به في الجهرية كما ترجم به المستنف وفاقا للجمهور فان قلتم من أين  
 يؤخذ الجهر من الحديث أجيب بأنه لو لم يكن التأمين مسموعا للمأموم لم يعلم به وقد علق تأمينه بتأمينه وقد  
 أخرج السراج هذا الحديث بلفظ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين جهر بالتأمين ولا بن  
 حبان من رواية الزبيدي في حديث الباب عن ابن شهاب فاذا فرغ من قراءة القرآن رضع صوته وقال آمين  
 وزاد أبو داود من حديث أبي هريرة حتى يسمع من يليه من الصف وفي حديث وائل بن حجر عند أبي داود وصليت  
 خلف النبي صلى الله عليه وسلم جهر بآمين وقال الخنفية والكوفية ومالك في رواية عنه بالاسرار لانه دعاء  
 وسيله الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وحاوا ما روى من جهره عليه الصلاة والسلام به على  
 التعليم والمستحب الاقتصار على التأمين عقب الفاتحة من غير زيادة عليه اتباعا للحديث وأما ما روى البيهقي  
 من حديث وائل بن حجر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال  
 رب اغفر لي آمين فان في اسناده أبا بكر النهشلي وهو ضعيف قال امامنا الشافعي في الام فان قال آمين رب  
 العالمين كان حسنا ونقله النووي في زوائد الروضة وفي هذا الحديث الحديث والاختيار والعنونة وأخرجه  
 مسلم وأبو داود والترمذي في الصلاة \* (باب فضل التأمين) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي  
 (قال أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال أحدكم آمين عقب قراءة الفاتحة خارج  
 الصلاة أو فيها اماما أو مأموما كما فهمه اطلاقه هنا وهو مخصوص بالصلاة لحديث مسلم اذا قال أحدكم  
 في صلاته جلا للمطلق على المقيد لكن في حديث أبي هريرة عند احمد ما يدل على الاطلاق ولقظه اذا آمن القارئ  
 فآمنوا وحينئذ فيجري المطلق على اطلاقه والمقيد على تقيده الا أن يراد بالقارئ الامام اذا قرأ الفاتحة فيسبق  
 التضييع على حاله (وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت احدهما الاخرى) أي وافقت كلمة تأمين أحدكم  
 كلمة تأمين الملائكة في السماء وهو يقوى أن المراد بالملائكة لا يختص بالحفظة كما مر (غفر له) أي للقائل منكم  
 (ما تقدم من ذنبه) أي ذنبه المتقدم كله فن بيانية لا تبعضية \* وهذا الحديث أخرجه الترمذي في الصلاة  
 وفي الملائكة \* (باب جهر المأموم بالتأمين) ورواه الامام والمسلم والبخاري باب جهر الامام بآمين والاول  
 هو الصواب لا يلزم التكرار \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن سفيان)  
 بضم المهملة وفتح الميم وتشديد المشاة الضمنية (مولى أبي بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث (عن أبي صالح)  
 ذكوان ولا أصلي في روايته زيادة السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ما مراد قول آمين (فقولوا آمين) موافقة له في قولها



(فانه من وافق قوله قول الملائكة) بالتأمين (عظمه ما تقدم من ذنبه) فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن في الحديث الامر بقول أمين والقول اذا وقع به الخطاب مطلقا حل على الجهل ومضى ما يريد به الاسرار وحديث النفس قيد بذلك ويؤيد ذلك ما مر من عطاء أن من خلف ابن الزبير كانوا يؤقتون جهرا وعن عطاء ايضا ادركت ما تين من العصاية في هذا المسجد اذا قال الامام ولا الضالين سمعت لهم رجعة يا أمين رواء البيهقي \* ورواه حديث الباب كلهم مدينون وفيه التحديث والعنينة وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (تابعه) أي تابع سميا (محمد بن عمرو) بفتح العين ابن علقمة الليثي عما وصله الدارمي وأحمد والبيهقي (عن أبي سلمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) تابع سميا ايضا فيما وصله النسائي (نعيم الجهم عن أبي هريرة رضى الله عنه) ايضا \* هذا (باب) بالتأمين (اذا ركع) المصلي (دون الصف) أي قبل وصوله الى الصف جازع الكراهة لكن استنبط بعضهم من قوله في حديث الباب لا تعد أن ذلك كان جائزا ثم ورد النهي عنه بقوله لا تعد فحرم وهذه طريقة المؤلف في جواز القراءة خلف الامام قبل وكان اللائق ذكر هذه الترجمة في ابواب الامامة وأجيب بأن المناسبة بينها وبين السابق من حيث ان الركوع يكون بعد القراءة \* وبه قال (حدثنا - وسي بن اسماعيل) المقرئ التبوذي (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى (عن العلم) بوزن الافضل وقيل له ذلك لانه كان مشتوقا للثقة السفلى او العليا (وهو زياد) يكسر الزاى وتخفيف المثناة ابن حسان بن قرة الباهلي (من صفار التابعين (عن الحسن) البصري (عن أبي بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف نفي عن الحارث بن كلدة وكان من فضلاء الصحابة بالبصرة وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عند أبي داود والنسائي عن العلم قال حدثني الحسن أن ابا بكره حدثه (انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (راكع فركع قبل ان يصل الى الصف) وعند الاصيل ضرب على الى (فد كذلك) الذي فعله من الركوع دون الصف (للبى صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام له (زاد الله حرصا) على الخير (ولا تعد) الى الركوع دون الصف منفردا فانه مكروه لحديث أبي هريرة مرفوعا اذا أتى أحدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه من الصف والنهي محمول على التنزيه ولو كان للتحريم لامرأ بابكرة بالعادة وانما نهاه عن العود ارشادا الى الافضل وذهب الى التحريم احمد واسحاق وابن خزيمة من الشافعية لحديث وابصة عند أصحاب السنن وصححه احمد وابن خزيمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره أن يعيد الصلاة زاد ابن خزيمة في رواية له لا صلاة لمنفرد خلف الصف وأجاب الجمهور بأن المراد لا صلاة كاملة لان من سنة الصلاة مع الامام اتصال الصفوف وسد الفرج وقد روى البيهقي من طريق مغيرة عن ابراهيم فيمن صلى خلف الصف وحده فقال صلاته تامة او المراد لا تعد الى أن تسمى الى الصلاة سمعا بحيث يضيق عليك النفس لحديث الطبراني انه دخل المسجد وقد أقيمت الصلاة فانتقل يسى وللطحاوى وقد حفره النفس او المراد لا تعد تمثني وأنت راكع الى الصف لرواية حماد عند الطبراني فلما انصرف عليه الصلاة والسلام قال أيكم دخل الصف وهو راكع ولا يداود أيكم الذي ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكره أنا وهذا وان لم يفسد الصلاة لكونه خطوة او خطوتين لكنه مثل نفسه في مشيه راكعا لانها كشية البهائم فان قلت أول الكلام يفهم تصويب الفعل وآخره تخطئته أجاب ابن المنير مما نقله عنه في المصابيح وأقره بأه صوب من فعله الجهة العاتية وهي الحرص على ادراك فضيلة الجماعة فدعاه بالزيادة منه ورد عليه الحرص الخاص حتى ركع منفردا فنهاه عنه فينصرف حرصه بعد اجابة الدعوة فيه الى المبادرة الى المسجد اول الوقت اذ قال في فتح الباري وهو مبني على أن النهي انما وقع عن التأخر وليس كذلك \* ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية تالبي عن تابعي عن صحابي والتحديث والقول والعنينة وما فيه من عننة الحسن وانه لم يسمع من أبي بكره وانما يروى عن الاحنف عنه مردود بحديث أبي داود المصريح فيه بالتصديق كما مر وأخرجه ابو داود والنسائي في الصلاة \* (باب اتمام التكبير في الركوع) بتمه من الانتقال من القيام الى الركوع حتى يقع راؤه أي راء الله اكبر فيه او المراد تبين حروفه عن غير مد فيه او اتمام عدد تكبيرات الصلاة بالتكبير في الركوع وأما حديث ابن ابري عند أبي داود وقال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يتم التكبير فقال ابو داود الطيالسي فيماروا المؤلف في تاريخه



انه عندنا حديث باطل وقال البراءة تفرد به الحسن بن عمران وهو مجهول وعلى تقدير صحة قلعه فله ليسان  
المواز أو مراده أنه لم يتم الجهرية أو لم يعتد به (قال) أي ذلك ولا بوى ذر والوقت وقال وفي رواية الباب الوقت  
ايضا والاصلي وابن عساكر كافي الضرع وأصله قاله أي اتمام التكبير (ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
بالمعنى كما سيأتي لفظه ان شاء الله تعالى في حديثه الموصول في آخر الباب التالي لهذا حيث قال لعكرمة لما اخبره  
عن الرجل الذي كبر في الظهر ثنتين وعشرين تكبيرة انها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيستلزم ذلك أنه نقل  
عنه عليه الصلاة والسلام اتمام التكبير ومن لازمه التكبير في الركوع وهو - بعد الاحتمال الاول كما قاله في فتح  
البارى (و) يدخل (فيه) أي في الباب (مالت بن الحويرث) أي حديثه الا - ان شاء الله تعالى في باب المكت  
مين السجدين وفيه فقام ثم ركع فكبّر به قال (حدثنا اسحاق) بن شاهين (الواسطي قال حدثنا) ولا يذر  
والاصلي - اخبرنا (خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء الاولى سعيد بن اياس (عن  
ابي العلاء) يزيد بن عبد الله بن الشخير (عن) اخيه (مطرف) بن عبد الله (عن عمران بن حصين قال) انه (صلى  
مع علي) هو ابن ابي طالب (رضي الله عنه بالبصرة) بعد وقعة الجمل (وقال) أي عمران (ذكرنا) بتشديد الكلف  
وفتح الراء من التذكير (هذا الرجل) هو علي - جله من فعل ومفعول وفاعل (صلاة) كنا نصليها مع رسول الله  
وللاصلي مع التهمة (صلى الله عليه وسلم) قد ذكرناه كان يكبر كل ارفع وكل اوضع) ليحصل تجديد العهد في انشاء  
الصلاة بالتكبير الذي هو شعار النية التي كان ينبغي استحبابها الى آخر الصلاة وهذا مفهوم العموم في جميع  
الاتقالات لكنه مخصوص بحديث مع الله لمن حده عند الاعتدال وفيه مشروعية التكبير في كل خفض ورفع  
لكل مصل فالجهرية وعلى ندية ما عدا تكبيرة الاحرام وذهب احمد الى وجوب جميع التكبيرات وقد قال  
الشافعية لو ترك التكبير عمدا او سهوا حتى ركع او سجد لم يأت به لقوات محله ولا سجد وقال المالكية  
يجب السجود بترك ثلاث تكبيرات من اثنا عشر لان ذلك مقصود في الصلاة ثم ان في قوله ذكرنا الشارة  
الى أن التكبير الذي ذكره قد كان تركا ويدل له حديث ابي موسى الاشعري عند احمد والطحطاوي باسناد  
صحيح قال ذكرنا علي - صلاة - كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امانيناها او تركناها عمدا  
الحديث وأول من تركه عثمان بن عفان حين كبر وضعف صوته وفي الطبراني معاوية وعن أبي عبيد زياد وكان  
زياد اتركه بترك معاوية ومعاوية بترك عثمان لكن يحتمل أن يراد بترك عثمان ترك الجهرية ولذلك حل بعض العلماء  
فعل الاخيرين عليه - ورواه هذا الحديث ما بين بصري - واسطي - وفيه رواية الاخ عن الاخ والتحديث  
والاخبار والعنعنة والقول وشيخ المؤلف من افراد - به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي - قال  
اخبرنا ماث (هو ابن أنس) عن ابن شهاب (الزهري) عن ابي سلمة (بن عبد الرحمن) عن ابي هريرة (رضي الله عنه  
انه كان يصلي بهم) اما ما والكشيمى - لهم باللام بدل الموحدة (فيكبر ظل خفض و) كلما (رفع فاذا انصرف)  
من الصلاة (قال اني لاشبهكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم) في تكبيرات الانتقال والاتيان بها - باب  
اتمام التكبير في السجود) بأن يتدنى به من انتقال القيام الى السجود حتى يقع راقوه فيه كما ستر في الركوع مع  
بقية الاحتمالات فيه - به قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي - قال حدثنا حماد (هو ابن زيد  
عن عيلان بن جرير) بفتح الغين المجمة والجيم (عن مطرف بن عبد الله) بن الشخير (قال صليت خلف علي بن  
ابي طالب رضي الله عنه انا وعمران بن حصين فكان) علي - (اذا سجد كبر واذا رفع رأسه) من السجود (كبر واذا  
نهض من الركعتين كبر) خص ذكر السجود والرفع والنهوض من الركعتين هنا وعم في رواية ابي العلاء اشعارا  
بأن هذه المواضع الثلاثة هي التي كان يترك التكبير فيها حتى تذكرها عمران بصلاة علي - (فلما قضى الصلاة) أي  
فرغ منها (اخذ يدي) بالافراد (عمران بن حصين فقال قد) ولكشيمى والاصلي لقد (ذكرني هذا) أي علي  
(صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) لانه كان يكبر في جميع اتقالاته (او قال لقد صلى بنا صلاة محمد عليه الصلاة  
والسلام) شك من جاد أو غيره من الرواة - به قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما وآخر الثاني فون ابن  
اوس (قال حدثنا هاشم) بضم الهاء وفتح المجمة ابن بشير السلي الواسطي - كذا في قبله (عن ابي بشر) بكسر  
الموحدة وسكون المجمة خضر بن ابي وحشية الواسطي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال رأيت رجلا)  
هو ابو هريرة كافي الاوسط للطبراني (عند المقام) بمكة حال كونه (يكبر في صلاة الظهر كما في مستخرج ابي نعيم ولا ين

عسا كرفكره بالفاء على صيغة الماضي (في كل خفض ورفع واذ اقام واذ اوضع فأخبرت ابن عباس رضي الله عنهما قال) ولا يذروا ابن عسا كرفقال مستفهما بالهزة استفهام انكار لا انكار المذكور ومقتضاه الاثبات لان نفي النفي اثبات (اوليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لا اتمك) كلمة ذم تقولها العرب عند الزجر ذمته حيث جهل هذا السنة وفي هذا الحديث التصديت والعننة والقول وثلاثة من رواته واسطخون على التوالي (باب التكبير اذ اقام من السجود) وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال اخبرنا) ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عسا كرفحدثنا (همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (قال صليت خلف شيخ) هو ابو هريرة (بعكة) عند المقام الطاهر (فكبر) فيها (ثنتين وعشرين تكبيرة) لان في كل ركعة خمس تكبيرات فيصلى في كل رابعة عشرون تكبيرة سوى تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول وفي الثلاثية سبع عشرة وفي الثانية احدى عشرة وفي الخمس اربع وتسعون تكبيرة وسقط لفظ تكبيرة لغير أبي ذر والاصلي قال عكرمة (فقلت لابن عباس) رضي الله عنهما (انه) اي الشيخ (احق) اي قليل العقل (فقال) ولا ابن عسا كرفقال (ثكلتك) بالثلاثة المفتوحة والكاف المكسورة اي فقدتك (اقت) هذا الذي فعله الشيخ من التكبير المعداد (سنة) اي القاسم صلى الله عليه وسلم ويجوز نصب سنة بتقدير فعل واستحق عكرمة الدعاء عند ابن عباس بما ذكر لكونه نسب ابا هريرة الى الحق الذي هو غاية الجهل وهو يرى من ذلك (وقال) وفي رواية قال (موسى) بن اسماعيل التبوذكي الراوي اولا عن همام (حدثنا) ايان بن يزيد القطن (قال) حدثنا قتادة قال (حدثنا عكرمة) فهو متصل عنده عن ايان وهمام كلاهما عن قتادة وانما اقردهما لكونه على شرطه في الاصول بخلاف ايان فانه على شرطه في المتابعات مع زيادة فائدة تصريح قتادة بالتصديت عن عكرمة وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة وفتح الكاف نسبة لخطه لشهرته به والا فابو عبد الله المخزومي البصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) يضم العين وفتح القاف بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (ابوبكر بن عبد الرحمن بن الحارث) القرشي المدني احد الفقهاء السبعة (انه سمع ابا هريرة) رضي الله عنه (يقول) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكبر حين يقوم) تكبيرة الاحرام (ثم يكبر حين يركع) يدايه حين يشرع في الانتقال الى الركوع ويعتد حتى يصل الى حد الركوع وكذا في السجود والقيام (ثم يقول سمع الله من حمده حين يرفع صلبه من الركعة) ولا يذروا من الركوع (ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد) كذا باسقاط الواو ولا يذروا عن الجوى والمستقل بحالة حالية وفيه تصريح بان الامام يجمع بين التسميع والتحميد وهو قول الشافعي وأحد وأبي يوسف ومحمد وفاقا للجمهور لان صلواته صلى الله عليه وسلم الموصوفة بحمولة على حال الامامة لكون ذلك هو الاكثر الاغلب من احواله وخالف ذلك ابو حنيفة ومالك وأحمد في رواية عنه حديث اذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد وهذه قسمة منافقة للشركة كقوله عليه الصلاة والسلام البينة على المدعي واليمين على من أنكر وأجابوا عن حديث الباب بأنه محمول على انفراد عليه الصلاة والسلام في صلاة النفل توفيقا بين الحديثين والمنفرد يجمع بينهما في الاصح وسيأتي البحث في ذلك في باب ما يقول الامام ومن خلفه اذا رفع رأسه من الركوع ان شاء الله تعالى (قال عبد الله) ولا يذروا ابن صالح كاتب الليث في روايته عن الليث (ولك الحمد) بزيادة الواو الساقطة في رواية يحيى وانما لم يورد الحديث عنهما معا وهما شيخاه لان يحيى من شرطه في الاصول وابن صالح في المتابعات وقد قال العلماء ان رواية الواو أرفع وهي زائدة قال الاصمعي سألت ابا عمرو عنهما فقال زائدة تقول العرب يعني هذا فيقول مخاطب نعم وهو لك بدوهم قالوا وزائدة وقيل عاطفة اي ربنا لك الحمد ولك الحمد وسقط لابن عسا كرفقوله قال عبد الله ولك الحمد (ثم يكبر حين يركع) يفتح اوله وكبر ثلثه اي حين يسقط ساجدا (ثم يكبر حين يرفع رأسه) من السجود (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه) منها (ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ويكبر حين يقوم من الثنتين) اي الركعتين الاوليين (بعد الجلوس) لا تشهد الاول وهذا الحديث مفسر لما سبق من قوله كان يكبر في كل خفض ورفع ورواه ستة وفيه التصديت والاخبار والعننة والسماع والقول ورواية تايبي عن تايبي عن صحابي واخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (باب وضع الاكف على الركبتين في حال الركوع) وقال ابو حنيفة يضم الجاء عبد الرحمن الساعدي الانصاري المدني في حديثه في صفة صلواته عليه الصلاة والسلام

الا في ان شاء الله تعالى في باب الجلوس في التشهد وكان (في) قمر من (اصحابه) عليه الصلاة والسلام (امكن  
 النبي صلى الله عليه وسلم يديه من ركبتيه) اي في الركوع \* وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك  
 الطيالسي - البصري - (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن ابي يعفور) بمثناة تحية مفتوحة فعين مهملة ساكنة  
 ففاء منخومة فواو ساكنة فراء اسمع وقد انبوا مفتوحة فقاء ساكنة فدا لمهملة وبهاء الا لثنون  
 العبدى الكوفى وهو الاكبر كما جزم به الحافظ ابن حجر كالزى وقال التووى انه الاصغر اى عبد الرحمن بن  
 عبيد بن السطاس وتعقب بأن الاصغر ليس مذكوراً في الاخذين عن مصعب ولا في اشياخ شعبة (قال سمعت  
 مصعب بن سعد) هو ابن ابي وقاص المدنى المتوفى سنة ثلاث ومائة حال كونه (يقول صليت الى جنب ابي) سعد  
 أحد الهشيرة (مطبعت بين كفى) اي بأن جمع بين اصابعهما (ثم وضعت يميني نخدى - فهاى ابي) عن ذلك (وقال  
 كنا نفعله) اي التطبيق (فهيئنا عنه) بضم النون في كتاب الفتوح ليعرف عن مسروق انه سأل عائشة عن التطبيق  
 فأجابه بما حصله انه من منيع اليهود وان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه لذلك وكان عليه الصلاة والسلام  
 يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم اصرق آخر الامر بمخالفتهم وفي حديث ابن عمر عند ابن المنذر  
 باسناد قوى قال اتهمنا فعله النبي صلى الله عليه وسلم مرة يعنى التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وانه كان متقدماً  
 قال الترمذى التطبيق منسوخ عند اهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك الا ما روى عن ابن مسعود وبعض اصحابه  
 انهم كانوا يطبقون اه قبل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لانه كان كثير الملازمة للرسول عليه  
 الصلاة والسلام لانه كان صاحب فعله يليه اياها اذا قام واذا جلس أدخلها في ذراعه فكيف يخفى عليه  
 امر وضع يديه على ركبتيه اولم يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والاسود قال اصلينا مع عبد الله فطبق  
 ثم لتينا عمر فاصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذل الشئ كنا نفعله فترك (وأمرنا) بضم الهمزة مبني للمفعول  
 كنون نهينا والفاعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانه الذى يأمر وينهى فله حكم الرفع (ان تضع ايدينا) من  
 اطلاق الكل على الجزاءى أكتفا (على الركب) شبه القابض عليها مع تفريق اصابعهما للقبلة حالة الوضع \*  
 ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى وكوفى ومدنى وفيه التصديت والعننة والسماع والقول وتابى  
 عن تابعى عن صحابى والابن عن الاثب وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه \* (هذا  
 باب) باسنوين (اذالم يتم) المصلى (الركوع) يعيد صلاته ويتم بجميع مشددة مفتوحة \* وبه قال (حدثنا حفص  
 ابن عمر) بضم العين الخوضى (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعشى (قال سمعت  
 زيد بن وهب) الجهنى الكوفى (قال رأى حذيفة) بن ايمان رضى الله عنه (رجلاً) لم يعرف  
 اسمه لكن عند ابن خزيمة انه كندى (لا يتم الركوع والسجود) في رواية عبد الرزاق فجعل ينقر ولا يتم ركوعه  
 (قال) حذيفة للرجل ولا يذرف فقال (ما صليت) نفي للحقيقة كقوله عليه الصلاة والسلام للمسى صلاته  
 فانك لم تصل واستدل به على وجوب العلم بأينة في الركوع والسجود وهو مذهب مالك والشافعى وأبي يوسف  
 وأحمد وأئني للكمال كقوله لا وضو لمن لم يسم الله واليه ذهب ابو حنيفة ومحمد لأن الطمأنينة في الركوع  
 والسجود عندهما ليست فرضاً بل واجبة (ولو مت) على هذه الحالة (مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدًا  
 صلى الله عليه وسلم) زاد الكشميهنى وابن عساكر عليها اى على الدين وبخه على سوء فعله ليرتدع وليس المراد ان  
 تركه لذلك يخرج له من دين الاسلام فهو كحديث من ترك الصلاة فقد كفر اى يؤذبه التهاون بها الى جدها في كفر  
 أو المراد بالفطرة السنة فهو كحديث خمس من الفطرة وبرحه وروده من وجه آخر بلفظ سنة محمد وميم مت  
 مضرومة ويحوز كسرهما على لغة من يقول مات يمات كذا في يخاف والاصل موت بكسر العين كمنوف بجاء  
 مضارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضى المسند الى التامت بالكسر ليس الا وهو  
 أنا نقلنا حركة الواو الى الفاء بعد سلب حركتها دلالة على بنية الكلمة في الاصل \* وهذا الحديث فيه التصديت  
 والعننة والسماع والقول وأخرجه النسائى في الصلاة \* (باب استواء الطهرى) حالة (الركوع) من غير  
 ميل رأس المصلى عن يده الى جهة فوق أو أسفل (وقال ابو حنيفة) الساعدى في الحديث المنبه عليه في باب  
 وضع الاكف على الركب في الركوع (في) حضور (اصحابه) رضى الله عنهم (ركع النبي صلى الله عليه وسلم)  
 فوضع يديه على ركبتيه (ثم هصر) بفتح الهاء والصاد المهملة اى امال (ظهره) للركوع في استواء من

رقبته ومن ظهره من غير تقويس وللكتفين ثم حتى ظهره بالحاء المهملة والتون الخفيفة وهما بمعنى وزاد  
 الكشميين للاربعة هنا (باب حد اتمام الركوع والاعتدال فيه) أي الركوع (والاطمأنينة) بكسر الهمزة  
 وسكون الطاء وبعد الالف نون كسورة ثم مشاة تحتية ثم نون مفتوحة ثم هاء وللكتفين والطمأنينة بضم  
 الطاء وهي أكثر في الاستعمال وليس عند غير الكشميين هنا باب وانما الجميع مذكور في ترجمة واحدة الا أنهم  
 جعلوا التعليق السابق عن أبي حنيفة في اثباتها لاختصاصه بالجله الاولى فصار باب استواء الظهر في الركوع  
 وقال أبو حنيفة في أصحابه ركع النبي صلى الله عليه وسلم ثم هصر ظهره وحد اتمام الركوع والاعتدال فيه  
 والطمأنينة وبه قال (حدثنا بدل بن المحبر) بموحدة فدل مفتوحين في الاول وميم مضمومة فحاء مهملة  
 فوحدة شدة مفتوحين في الثاني (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا خبرنا  
 ولا أصلي حدثنا (الحكم) بن عتبة الكوفي (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الانصاري الكوفي (عن البراء)  
 ولا يذروا ولا أصلي زيادة ابن عازب (قال كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم) اسم كان (وسجوده) عطف  
 عليه (وبين السجدين) عطف على ركوع النبي صلى الله عليه وسلم على تقدير المضاف أي زمان ركوعه وسجوده وبين السجدين  
 أي الجلوس بينهما (واذا رفع) أي اعتدل (من الركوع) ولا يذروا وإذا رفع رأسه من الركوع أي وقت وضع  
 رأسه من الركوع وإذا نهضت الزمان من الخلعان الاستقبال (ماحلا) بمعنى (القيام) الذي هو للقراءة  
 (والا) (العقود) الذي هو لثبته (فرياً من السواء) بفتح السين والمد من المساواة والاستثناء هنا من المعنى  
 كأنه كان أفعال صلاته كلها قربية من السواء ما خلا القيام والعقود فانه كان يطولهما وفيه اشعار  
 بالتفاوت والزيادة على اصل حقيقة الركوع والسجود وبين السجدين والرفع من الركوع وهذه الزيادة لا بد  
 أن تكون على التقدير الذي لا بد منه وهو الطمأنينة وهذا موضع المطابقة بين الحديث والترجمة وما قول البدر  
 الدمايني في المصاحح ان قوله قرياً من السواء لا يطابق الترجمة لان الاستواء المذكور فيها هي الهيئة  
 المعلومة بالسلمة من الخنوة والحدبة والمذكور في الحديث انما هو تساوي الركوع والسجود والجلوس بين  
 السجدين في الزمان اطالة وتحقيقاً فقد سبقه اليه العلامة ناصر الدين بن المنبر وأجيب بأن دلالة الحديث  
 انما هي على قوله في الترجمة وحد اتمام الركوع والاعتدال فيه وكأن المترض لم يتأمل ما بعد حديث أبي حنيفة  
 من بقية الترجمة وأما مطابقة الحديث لقوله حد اتمام الركوع فممن جهة انه دل على تسوية الركوع والسجود  
 والاعتدال والجلوس وبين السجدين وقد ثبت في بعض طرقه عند مسلم تطويل الاعتدال فيؤخذ منه اطالة  
 الجميع والله اعلم وقد جزم بعضهم بأن المراد بالقيام الاعتدال وبالعقود الجلوس بين السجدين ورد ابن القيم  
 في حاشيته على السنن فقال هذا سوء فهم من فائله لانه قد ذكرهما بعينهما فكيف يستثنيهما وهل يحسن قول  
 القائل جاء زيد وعمرو وبكر وخالد الازيد او عمراً فانه متى أرادني الجي عنهما كان متناقضاً انتهى وتعقب بأن  
 المراد بذكرها ادخالها في الطمأنينة وباستثناء بعضها اخراج المستثنى من المساواة وقد وقع هذا الحديث في باب  
 الطمأنينة حين رفع رأسه من الركوع بغير استثناء وإذا جع بين الروايتين ظهر من الاختلاف بالزيادة فهم أن المراد  
 بالقيام المستثنى القيام للقراءة وبالعقود العقود للتشهد كما سبق وقد اختلف هل الاعتدال ركن طويل ام قصير  
 وحديث أنس الآتي في باب الطمأنينة ان شاء الله تعالى أصرح من حديث الباب في انه طويل لكن المرجح عند  
 الشافعية انه قصير بطل الصلاة بتطويله ويأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في باب الطمأنينة ورواه هذا  
 الحديث الخمسة كوفيون الا بدل بن المحبر بصرى وفيه التعديت والاخبار والعنقة والقول وشيخ المؤلف من  
 افراد ورواية تايبي عن تايبي عن مصابي وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود والترمذي  
 والنسائي (باب أمر النبي الذي لا يتم ركوعه بالاعادة) للصلاة وفي نسخة باب بالنسبين أمر بفتحات وبه  
 قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال أخبرني) بالافراد ولا يذروا الوقت ولا أصلي وابن عساكر  
 حدثنا (يحيى بن معبد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثنا) وللاربعة حديثي  
 (سعيد المقبري عن أبيه) كيسان الذي الخنذي ويحيى كما قال الدارقطني حافظ عدة لا تخدح مخالفتهم جميع  
 أصحاب عبيد الله في حديثه هذا حيث روه كلهم عنه عن سعيد من غير ذكر أبيه وحدثنا الحديث صحيح لاعله  
 فيه ولا يفتربذ كالدارقطني له في الاستدراكات (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وللكتفين أن أبا هريرة قال

(أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد) ولا يذو عن المسقى والجوى من النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد (فدخل) بالقاء ولا يذو دخل (رجل) هو خلا بن رافع الزرقى جد على بن يحيى بن عبد الله بن خالد (فصل) ركعتين كالنساءى وهل كاتنا فلا أو فرضا الظاهر الاقل والاقراب انهما ركعتا تحية المسجد (ثم جاء) فلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام (فقال) له وعليك السلام (ارجع فصل فانك لم تصل) نقي للصحة لانها أقرب لنقي الحقيقة من نقي الكمال فهو أولى المجازين وايضا لم تعذرت الحقيقة وهي نقي الذات وجب صرف النبي الى سائر صفاتها (فعلى ثم جاء فلم على النبي صلى الله عليه وسلم) في رواية أبي اسامة نجاء فلم وهي أولى لانه لم يكن بين صلاته ومجيئه تراخ (فقال) له عليه الصلاة والسلام بعد قوله وعليك السلام (ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا) أى ثلاث مرّات قال البرماوى وهو متعلق بصلى وقال وسلم وجاء فهو من تنازع أربعة أفعال وانما لم يعلمه أو لانه التعليم بعد تكرار الخطأ أثبت من التعليم ابتداء وقيل تأديسا له اذ لم يسأل واكتفى بعلم نفسه ولذا الماسأل وقال لا أحسن علمه وليس فيه تأخير البيان لانه كلن في الوقت سعة ان كانت صلاة فرض (فقال والذي بعثك بالحق نيا) ولا يوى ذرة والوقت والاصبلى وابن عساكر ما (أحسن غيره فعلى قال) عليه الصلاة والسلام ولا ي الوقت فقال (اذأقت الى الصلاة فكبر) تكبيرة الاحرام (ثم اقرأ ما) ولا اصبلى بما (يسر معك من القرآن) أى الفاتحة لانها مبسرة لكل احد وعند أبي داود ثم اقرأ بأتم القرآن أو بما شاء الله ولا حد وابن حبان ثم اقرأ بأتم القرآن ثم اقرأ بما شئت (ثم اركع حتى تطمئن) حال كونك (راكعا ثم ارفع حتى تعتدل) حال كونك (قائما) في رواية ابن عمر عند ابن ماجه باسناد على شرط الشيخين حتى تطمئن قائما فالظاهر ان امام الحرمين لم يفت على هذه الرواية حيث قال وفي ايجاب الطمأنينة في الرفع من الركوع شئ لانها لم تذكر في حديث المسمى صلاته (ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن) حال كونك (جالسا ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك (ساجدا ثم ارفع ذلك) المذكور من كل واحد من التكبير للاحرام وقراءة الفاتحة والركوع والسجود والجلوس (في) كل ركعة واحدة من (صلاتك كلها) فرضا ونفلا ولم يذكر له بشية الواجبات في الصلاة لكونه كان معلوما عنده فان قلت من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة والحديث فانه لم يقع فيه بيان ما نقصه المصلى المذكور أو اجيب بأنه ورد في حديث رفاع بن رافع عند ابن أبي شيبة في هذه القصة دخل رجل فصلى صلاة خفيفة لم يتم ركوعها ولا سجودها فالظاهر أن المؤلف أشار بالترجمة الى ذلك وأجاب ابن المنير بأنه عليه الصلاة والسلام لما حال له اركع حتى تطمئن راكعا الى آخر ما ذكر له من الاركان اقتضى ذلك تساويها في الحكم لتناول الامر كل فرد منها فكل من لم يتم ركوعه أو سجوده أو غير ذلك مما ذكرنا موردا لا إعادة انتهى \* وهذا الحديث قد سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم \* (باب الدعاء في الركوع) \* وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) يضم العين الحوضى (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعمر السلى (عن أبي الغيث) يضم الصاد المجهة وفتح الحاء المهملة مقصورا مسلم بن صبيح يضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهملة الكوفى العطار والتابعى المتوفى في زمن خلافة عمر بن عبد العزيز (عن مسروق) هو ابن الاعدع الهمدانى الكوفى (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده) امتثالا لما أمره الله به في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره على أحسن الوجوه وأفضل الحالات في فرض الصلاة ونفلها (سبحانك اللهم) بالنصب بعمل محذوف لزوما أى اسبح سبحانك اللهم (ربنا) سبحت (بمحمدك) فتعلق بالباء محذوف أى بتوفيقك وهذا يتك لا يحوى وقوتى فنيه شكر الله تعالى على هذه النعمة والاعتراف بها والواو فيه للعال أو لعطف الجملة على الجملة سواء قلنا اضافة الجدا الى الفاعل والمراد من الجدا لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية أو الى المفعول ويكون معناه وسبحت ملتبسا بمحمدى لك (اللهم) أى يا الله (اغفرنى) فيه دلالة الحديث على الترجمة قيل وانما نص فيها على الدعاء دون التسبيح وان كان الحديث شاملا لها المقصد الاشارة الى الرد على من كره الدعاء في الركوع كمالك رحمه الله \* وأما التسبيح فتفق عليه فاهم هنا بالنصب على الدعاء لذلك واحتج المخالف بحديث ابن عباس عند مسلم مرفوعا فأما الركوع فعظم واقبه الرب وأما السجود فاجتهد واقبه في الدعاء فقم أن يستجاب لكم وأجيب بأنه لا مفهوم له فلا يمتنع الدعاء في الركوع كما لا يمتنع



التخليص في السجود وانما سأل عليه الصلاة والسلام المفسرة مع كمال صحته لبيان الافتقار الى الله تعالى  
 والاذعان له واظهار العبودية أو كان عن ترك الاولى أو لارادة تعليم امته • ورواه هذا الحديث ما بين بصري  
 وواسطي وكوفي وشيخ المؤلف فيه من أفراد وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف في المغنزي  
 والتفسير ومسلم وأبو داود والتميمي وابن ماجه في الصلاة • (باب ما يقول الامام ومن خلفه) من المختصرين به  
 (إذا رفع رأسه من الركوع) • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد  
 الرحمن واسم جده أبي ذئب هشام (عن سعيد المقبري عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال كلن النبي صلى الله  
 عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده) في حال انتقاله من الركوع الى الاعتدال (قال) في حال اعتداله (اللهم ربنا)  
 أي يا الله يا ربنا فبقية تكرار النداء وفي بعض الروايات قال ربنا (ولنا الحمد) بإثبات الواو ونص احمد في رواه  
 عنه الاثرم على شيوخه في عدة أحاديث وفي بعض الروايات ربنا لك الحمد بحذفها قال النووي لا ترجع لاحدهما  
 على الآخر وقال ابن دقيق العيد كان اثباته ادل على معنى زائد لانه يكون التقدير مثلاً ربنا استجب ولك الحمد  
 فيشتمل على معنى الدعاء ومعنى الخبر قال في الفتح وهذا بناء منه على أن الواو عاطفة وقد قيل انها واو الحال قاله  
 ابن الاثير وضعف ما عده ومطابقة الحديث للترجمة من جهة الامام واضحة من هذا ما من جهة المأموم  
 فبالقياس عليه أو اكتفاء بالحديث الذي قدمه وهو انما جعل الامام ليؤتم به أو بضم حديث صلوا كما رأيتموني  
 أصلي الى حديث الباب وفي حديث أبي هريرة كما اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله  
 لمن حمده قال من وراءه سمع الله لمن حمده لكن قال الدارقطني المحفوظ في ذلك فليقل من وراءه بذلك الحمد  
 (وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ركع وإذا رفع رأسه) أي من السجود لا من الركوع (يكبر) عبر بالجملة الله عليه  
 المضارعة لان المضارع يفيد الاستمرار أي كان تكبيره سجوداً من أول الركوع والرفع الى آخرهما بخلاف  
 التكبير للقيام فانه لا يستمر ولهذا قال مالك لا يكبر للقيام من الركعتين حتى يستوي قائماً (وإذا قام من  
 السجدة قال الله أكبر) عبر بالجملة الاسمية وفي الاولى بالفعلية فغاير بينهما للتفنن في الكلام أو لارادة التعميم  
 لان التكبير يتناول التعريف ونحوه قاله البرماوي كالكرماني وأما قوله في الفتح الذي يظهر أنه من تصرف  
 الرواة فقال العيني ان الذي قاله الكرماني أولى من نسبة الرواة الى التصرف في الالفاظ التي نقلت عن الصحابة  
 • (باب فضل اللهم ربنا لك الحمد) وللأصلي • ولك الحمد بالواو وعزاها في فتح الباري للكنهية • ولفظ باب ساقط  
 في رواية أبي ذر والأصلي • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) امام الأئمة (عن  
 سمى) بضم المهملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحبارث (عن أبي صالح) ذكره كوان السهاني (عن  
 أبي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا  
 لك الحمد) وللأصلي ولك الحمد بالواو قال النووي فيكون متعلقاً بما قبله أي سمع الله لمن حمده وربنا استجب دعائنا  
 ولك الحمد على هدايتنا وفيه رد على ابن القيم حيث جزم بأنه لم يرد الجمع بين اللهم والواو في ذلك واستدل بهذا  
 الحديث المالكية والحنفية على أن الامام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده  
 لكون ذلك لم يذكر في هذه الرواية وأنه عليه السلام قسم التسبيح والتحميد بفعل التسبيح الذي هو طلب  
 التمسيد للامام والتحميد الذي هو طلب الاجابة للمأموم ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام في حديث أبي  
 موسى الأشعري عند مسلم وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم ولا دليل لهم في ذلك لانه  
 ليس في حديث الباب ما يدل على التثنية بل فيه ان قول المأموم ربنا لك الحمد يكون عقب قول الامام سمع الله لمن  
 حمده ولا يمنع أن يكون الامام طالباً ومجيباً فهو كسألة التأمين السابقة وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جمع  
 بينهما وقد قال عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي فيجمع بينهما الامام والمنفرد عند المشافعية  
 والحنابلة وأبو يوسف ومحمد والجمهور والاحاديث الصحيحة تشهد لذلك وزاد الشافعية أن المأموم يجمع بينهما  
 ايضاً (فانه من وافق قوله قول الملائكة) أي من وافق حمده حمد الملائكة (غفر له ما تقدم من ذنبه) وهو نظير  
 ما تقدم في مسألة التأمين وظاهره أن الموافقة في الحمد في الصلاة لا مطلقاً • (باب) بالتنوين من غير ترجمة كذا  
 للجميع قاله الحافظ ابن حجر وعزا البرماوي لبعض النسخ بعد أن قال باب القنوت ولفظ باب ساقط كالترجمة عند  
 الأصلي • والراجح اثباته كأن الراجح حذفه من الذي قبله لان الاحاديث المذكورة فيه لا دلالة فيها على فضل

اللهم ربنا لك الحمد لا يتكلف فالأولى أن يكون بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله • وبه قال (حدثنا معاذ بن  
 قسالة) بفتح الفاء والصاد المجهمة البصري (قال حدثنا هشام) الدستواي (عن يحيى بن أبي مسكين  
 عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن ولم يرق طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن يحيى حدثني أبو سلمة (عن أبي هريرة)  
 رضي الله عنه أنه (قال لا تقربن) لكم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التقريب مع فون التوكيد الثقيلة  
 أي لا تقرب بكم إلى صلاته ولا تقرب صلاته إليكم وللعلماء لا يرتكبن (فكان) بالفاء التفسيرية ولا بن عساكر وكان  
 (أبو هريرة رضي الله عنه يقنت في الركعة الأخرى) بضم الهزة وسكون الخاء وفتح الراء ولا يذرع عن الكشميني  
 في الركعة الأخيرة (من) ثلاث صلوات (صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعدما يقول سمع الله لمن حمده)  
 فنه القنوت بعد الركوع في الاعتدال وقال مالك يقنت قبله دائماً (فيدعوا المؤمنين ويلعن الكفار) الغير المعنيين  
 أما المعين فلا يجوز لعنه حياً كان أو ميتاً إلا من علمنا بالنصوص مونه على الكفر كما في لهب وظاهر سياق الحديث  
 أنه مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وليس موقوفاً على أبي هريرة لقوله لا تقربن لكم صلاة النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم فسره بقوله فكان أبو هريرة إلى آخره وقيل المرفوع منه وجود القنوت لا وقوعه في الصلوات المذكورة  
 ويدل له ما في رواية شيبان عن يحيى عند المؤلف في تفسير سورة النساء من تخصيص المرفوع بصلاة العشاء لكن  
 لا ينفي هذا كونه صلى الله عليه وسلم قنت في غير العشاء فالتأثير أن جميعه مرفوع • ورواة الحديث ما بين بصري  
 ودستواي ويحاني ومدني وفيه الحديث والعننة والقول وشيخ المؤلف فيه من أفراد وأخرجه مسلم وأبو داود  
 والنسائي في الصلاة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الأسود) هو جد أبيه نسب إليه لشهرته به وأمه أبيه  
 محمد بن جند البصري المتوفى سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قال حدثنا إسماعيل) بن علي بضم العين وفتح اللام  
 وتشديد المثناة التحتية (عن خالد الحذاء) سقط الحذاء لابن عساكر (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد  
 ابن عمرو الجرمي (عن أنس) ولا يصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه قال كان القنوت) في أول الأمر أي  
 في الزمن النبوي فله حكم الرفع (في) صلاة (المغرب) صلاة (العصر) ثم ترك في غير صلاة العجم • وبقيته مباحث  
 ذلك تأتي إن شاء الله تعالى في الوتر • ورواة هذا الحديث كلهم بصريون وشيخ المؤلف فيه من أفراد وفيه  
 الحديث والعننة والقول • وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) (امام دار الهجرة) (عن  
 نعيم بن عبد الله الميمس) بضم الميم الأولى وكسر الثانية والخفض صفة لنعيم وأبيه (عن علي بن يحيى بن خلاد  
 الزرقني) بضم الزاي وفتح الراء الانصاري المدني المتوفى سنة تسع وعشرين ومائة وفي رواية ابن خزيمة أن علي  
 ابن يحيى حدثه (عن أبيه) يحيى بن خلاد الذي حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن رفاع بن رافع) بكسر  
 الراء وتخفيف الفاء وبعد الألف عين مهملة في الأول وبالراء المفتوحة وبالضاد في الآخر (الزرقني) أيضاً أنه  
 (قال كايوما) من الأيام (نصلي) ولا يذرع كما نصلي يوماً (وراء النبي) ولا يصلي وراء رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (المغرب) (علما وفتح رأسه) أي فلما شرع في رفع رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حمده) وأتمه في الاعتدال  
 (قال رجل) هو رفاع بن رافع قال في المصايح وهل هو راوي الحديث أو غيره يحتاج إلى تحرير اه قلت جزم  
 الحافظ ابن حجر بأنه راوي الحديث وكذا قال ابن بشكوال وهو في الترمذي وانما كفي عن نفسه لقصد إخفاء  
 عمله ونقل البرماوي عن ابن مندة أنه جعله غير راوي الحديث وأن الحاكم جعله معاذ بن رفاع فوهم في ذلك  
 ولا يوي ذر والوقت فقال رجل (ربنا) ولكنكشميني فقال رجل وراه ربنا (ولك الحمد) بالواو (جدا) منصوب  
 بفعل مضمر دل عليه قوله لك الحمد (كثيراً طيباً) خالصاً عن الرياء والسمعة (مباركاً) أي كثير الخير (فيه) زاد  
 في رواية رفاع بن يحيى كما يجب ربنا ويرضي وفيه من حسن التفويض إلى الله تعالى ما هو الغاية في القصد (فلما  
 انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (قال) صلى الله عليه وسلم (من المتكلم) بهذه الكلمات زاد رفاع بن  
 يحيى في الصلاة فلم يتكلم أحد ثم قالها الثانية فلم يتكلم أحد ثم قالها الثالثة (قال) رفاع بن رافع (أنا) المتكلم بذلك  
 أرجو الخير فإن قلت لم أخرج رفاع إجابة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى كرسوا له ثلاثاً مع وجوب إجابته عليه  
 بل وعلى غيره من سمع قائه عليه الصلاة والسلام هم السؤال حيث قال من المتكلم أجيب بأنه لما لم يعين واحداً  
 بعينه لم تتعين المبادرة بالجواب من المتكلم ولا من واحد بعينه وكانهم انظروا بعضهم لبعض وجعلهم على ذلك  
 خشية أن يبدؤوا في حقه شيء ظن منهم أنه خطأ فمما فعل ورجوا أن يقع الغشوة ويدل له ما في رواية سعيد بن عبد  
 الجبار عن رفاع بن يحيى عند ابن قانع قال رفاع فوددت أني أخرجت من مالي وأني لم أشهد مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة الحديث وكان عليه السلام لما رأى سكونهم فهم ذلك فرفعهم الله لم يقبل بها ويؤكل  
 لذلك حديث مالك بن ربيعة عند أبي داود قال من القائل الكلمة فلم يقل بأسا (قال) عليه الصلاة والسلام  
 (رأيت بضعة) بناء التانيث والسموى والمقتضى بضعا (وثلاثين ملكا) أى على عدد حروف الكلمات أربعة  
 وثلاثين لأن البضع بكسر الباء وتفتح ما بين الثلاث والتسع ولا يختص بمادون العشرين خلافا للجوهري  
 والحديث يرد عليه فأمر الله تعالى بعدد حروف الكلمات ملائكة فى مقابلة كل حرف ملكا تعظيما لهذه الكلمات  
 وأما ما وقع فى حديث انس عند مسلم فالموافقة فيه كما افاده فى التفتح بالنظر لعدد الكلمات على اصطلاح النحاة  
 ولغظه لقد رأيت اثني عشر ملكا (يتدرونها) أى يسارعون الى الكلمات المذكورة (ايهم) بالرفع مبتدأ خبره  
 (يكتبها أول) بالبناء على الضم لنية الاضافة ويجوز أن يكون معربا بالنصب على الحال وهو غير منصرف  
 والوجهان فى فرع اليونانية كهي قال فى المصايح وأى استفهامية تتعلق بمحذوف دل عليه يتدرونها  
 والتقدير يتدرونها ليعلموا ايهم يكتبها أول أو يتدرون ايهم يكتبها ولا يصح أن يكون متعلقا يتدرون لانه ليس  
 من الافعال التى تتعلق بالاستفهام ولا بما يحكى به فان قلت والنظر أيضا ليس من الافعال القلبية والتعليل من  
 خواصها فكيف ساغ لك تقديره وأجاب بأن فى كلام ابن الحاجب وغيره من المحققين ما يقتضى أن اتعليل  
 لا يخص أفعال القلوب المتعدية الى اثنين بل يخص كل قلبى وان تعدى الى واحد كعرف والنظر ههنا يحمل على  
 نظر البصيرة فيصح تعليله واقتصر الزركشى حيث جعلها استفهامية على أن المعلق هو يتدرون وان لم يكن  
 قلبيا وهذا مذهب مرغوب عنه انتهى ويجوز نصب ايهم بتقدير يتدرون والمعنى ان كل واحد منهم يسرع لىكتب  
 هذه الكلمات قبل الآخر ويصعد بها الى حضرة الله تعالى لعظم قدرها ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون  
 وفيه رواية الاكابر عن الاصاغر لان نعيم الكبرسان على بن يحيى واقدم سماع منه وفيه ثلاثة من التابعين  
 والحديث والعنونة والقول وأخرجه أبو داود والنسائي (باب الاطمأنينة) بكسر الهمزة قبل الطاء  
 الساكنة وفى بعضها بضم الهمزة والكسبية الطاء مائة بضم الطاء بغير الهمز (حين يرفع) المصلى (رأسه من  
 الركوع وقال أبو جريد) الساعدي مما يأتى موصولا ان شاء الله تعالى فى باب سنة الجلوس للشهد (رفع النبي  
 صلى الله عليه وسلم رأسه) من الركوع (واستوى) بالواو ولا يذرفا ستوى أى قائما (حتى يعود كل قنار  
 مكانه) بفتح القاء والقاف الخفيفة خروا الصلب وهى مفاصله والواحدة فقارة وقد حصلت المطابقة بين هذا  
 التعليق والترجمة بقوله واستوى أى قائما فى رواية كريمة واستوى جالسا وحديثه لا مطابقة لكن الحفظ  
 سقوطها وعزاه فى القرع وأصله للاصلي وأبى ذر فقط وعلى تقدير ثبوتها فيحصل أنه عبر عن السكون بالجلوس  
 فيكون من باب ذكر المألوم وإرادة اللازم وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال  
 حدثنا شعبه) بن الجراح (عن ثابت) السائي (قال كان انس) ولا يذروا الاصلي (كان انس بن مالك رضى الله  
 عنه) بفتح العين أى يصف (لنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان يصلي فإذا بالذاء ولغير أبي ذر  
 والاصلي وإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول) بالنصب أى الى أن نقول (قد نسي) وجوب الهوى  
 الى السجود أو أنه فى صلاة أو ظن أنه وقت القنوت من طول قيامه وهذا صريح فى الدلالة على أن الاعتدال  
 ركن طويل بل هو نص فيه فلا ينبغي العدول عنه لدليل ضعيف وهو قوامهم لم يسن فيه تكرير التسيصات كالركوع  
 والصدود ووجه ضعفه أنه قياس فى مقابلة النص فهو فاسد وقد اختار النووى جواز تطويل الركن القصير  
 خلافا للمرجح فى المذهب واستدل لذلك بحديث حذيفة عند مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فى ركعة بالبصرة  
 وغيرها ثم ركع نحوها ثم قام بعد أن قال ربنا لك الحمد قياما طويلا قريبا مما ركع قال النووى الجواب عن  
 هذا الحديث صعب والاقوى جواز الاطالة بالذكر انتهى وبه قال (حدثنا أبو الوليد) الطيالسي (قال حدثنا  
 شعبه) بن الجراح (عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال كان ركوع النبي صلى الله  
 عليه وسلم) اسم كان وتاليه عطف عليه وهو قوله (ومجوده وإذا رفع) أى اعتدل (من الركوع) ولكريمة وإذا  
 رفع رأسه من الركوع (و) جلوسه (بين السجدين قريبا من السواء) بالفتح والمد وسابقه نصب خبر كان والمراد  
 أن يعتدل ركوعه ومجوده واعتداله وجلوسه متقارب قال بعضهم وليس المراد أنه كان يركع بقدر قيامه وكذا  
 السجود والاعتدال بل المراد أن صلواته كانت معتدلة فكان إذا أطال القراءة أطال بقية الأركان وإذا أختصها

اختلف بقية الأركان فقد ثبت أنه قرأ في الصبح بالصافات وثبت في السنن من أنس أنهم حذروا في السجود قسماً  
 عشر تبيحاً فيصلى على أنه إذا قرأ يدون الصافات اقتصر على دون العشر والله كما ورد في السنن أيضاً ثلاث  
 قسيمات انتهى من الفتح ولم يقع في هذه الطريق الاستثناء الذي في باب استواء القنور وهو قوله ما خلا القيام  
 والقعود وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (قال حدثنا حماد بن زيد) بن دوهم (عن أيوب)  
 السخستاني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (قال كان) وللشمسي (قال قام) (مالك بن الحويرث) الجلي (برنا)  
 بضم أوله من الراءة (كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك) أي الفعل (في غير وقت صلاة) لاجل  
 التعليم ولا يذروا الاصيل في غير وقت الصلاة بالتعريف (فقام فامكن القيام) أي مكن بالتشديد (ثم ركع)  
 فامكن الركوع ثم رفع رأسه فانصب) بهمزة وصل وتشديد الموحدة كأنه كفى عن رجوع أعضائه من الانحناء  
 إلى القيام بالانصباب والذي في اليونينية بتخفيف الموحدة ولا بن عساكر والاصلي (وأبوى الوقت وذرع عن  
 الكشمي) فانصب بهمزة قطع آخره مثناة فوقية بدل الموحدة من الانصات أي سكنت (هنية) بضم الهاء وفتح  
 النون وتشديد المثناة التحتية قايلًا فلم يكبر للهوى في الحال ولا سما على فانصب قائمًا وهو أوضح في المراد كما  
 لا يخفى (قال أبو قلابة فعلى بنا) مالك (صلاة شيخنا) أي كصلاة شيخنا (هذا) عمرو بن سلمة بكسر اللام الجري  
 (أبي بريد) بضم الموحدة وفتح الراء المهملة وصوبه أبو ذر كما في الفرع وأصله وكذا ضبطه مسلم في كتاب التكمين  
 والسموي والمسئلي أبي يزيد بالمنناة التحتية والزاي المجعة غير منصرف وجرزه الجلياني وقال الحافظ عبد الغني  
 ابن سعيد لم اسمعه من أحد الا بالزاي لكن مسلم اعلم في اسماء المحدثين قال أبو قلابة (وكان أبو بريد) أو أبو يزيد  
 (إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة استوى) حال كونه (قاعدا) للاستراحة (ثم نهض) أي قام وبه وهذا  
 الحديث قد سبق في باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم مع اختلاف في المتن والاسناد ومطابقته  
 للترجمة في قوله ثم رفع رأسه فانصب هنية هذا (باب) بالنون (يهوى) بفتح أوله وضمه وكسر ثالثه أي يخط  
 أو يبط المصلي (بالتكبير حين يسجد وقال نافع) مولى ابن عمر عما وصله ابن خزيمة والطحاوي وغيرهما من طريق  
 عبد العزيز الدراودي عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال (كان ابن عمر) بن الخطاب إذا سجد (بضع يديه) أي  
 كففيه (قبل) أن يضع (ركبتيه) هذا مذهب مالك قال لأنه أحسن في خشوع الصلاة وقارها واستدلاله  
 بحديث أبي هريرة المروي في السنن بلفظ إذا سجد أحدكم فلا يركع كما يركع البعير وليضع يديه قبل ركبتيه  
 وعورض بحديث عن أبي هريرة أيضا أخرجه الطحاوي لكن اسناده ضعيف ومذهب الثلاثة وقافا للجمهور  
 يضع ركبتيه قبل يديه لأن الركتين أقرب للأرض واستدل به بحديث وائل بن حجر المروي في السنن وقال  
 الترمذي حديث حسن ولفظه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه قال الخطابي  
 وهو أثبت من حديث تقديم اليدين وأرفق بالمصلي وأحسن في الشكل ورأى العين وقال الدارقطني قال ابن  
 أبي داود وضع الركتين قبل شئدين تفرد به شريك القاضي عن عاصم بن كليب وشريك ليس بالقوي فيما تفرد به  
 وقال البيهقي هذا الحديث يمتد في أفراد شريك هكذا ذكره البخاري وغيره من حفاظ المتقدمين وفي المعرفة  
 قال همام وحدثنا شقيق يعني أبا الليث عن عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا من سلا  
 وهو المحفوظ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سجد أحدكم فلا يركع كما يركع البعير وليضع  
 يديه قبل ركبتيه رواه أبو داود والنسائي باسناد جيد ولم يضعه أبو داود وعن سعد بن أبي وقاص قال كان  
 تضع اليدين قبل الركتين فأمرنا بالركبتين قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وادعى أنه ناسخ لتقديم اليدين  
 قال في المجموع ولذا اعتمد أصحابنا ولكن لا حجة فيه لأنه ضعيف ظاهر الضعف بين البيهقي وغيره وضعفه وهو من  
 رواية يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف باتفاق الحفاظ ولذا قال النووي لا يظهر ترجيح أحد المذهبين على  
 الآخر من حيث السنة لكن قال الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام من أحاديث الاحكام حديث أبي هريرة إذا  
 سجد أحدكم فلا يركع كما يركع البعير وليضع يديه قبل ركبتيه أقوى من حديث وائل رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه لأن الحديث أبي هريرة شاهدان من حديث ابن عمر صحيحه ابن خزيمة وذكره  
 البخاري مع لقاموقا انتهى ومما رآه بذلك قوله هنا وقال نافع الخ فان قلت ما وجه مطابقة هذا اللفظ لدرجة  
 أجيب من جهة اشتغالها عليه لانها في الهوى بالتكبير إلى السجود فالهوى فعل والتكبير قول فكأن حديث

أبي هريرة لا يأتى أن شاء الله تعالى في هذا الباب يدل على القول كذلك أثر ابن عمر هذا يدل على القول والحاصل أن الهوى إلى السجود غفقت صفة قولية وأخرى فعلية فأثر ابن عمر أشار إلى الصفة الفعلية وجديت أبي هريرة إليهما معاً وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن نافع (قال حدثنا) ولا يذروا إلا صلياً وابن عباساً أخبرنا (شبيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبوسيلة بن عبد الرحمن) رضي الله عنه (كان يكبر) أي حين استغفله مروان على المدينة كما عند النساء (في كل صلاة من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره) وسقط وغيره في بعضها (فيكبر حين يقوم) للأحرام (ثم يكبر حين يركع) أي حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ويمتد حتى يصل إلى حد الركوعين ثم يشرع في تسبيح الركوع (ثم يقول مع الله لمن حده) حين يشرع في الرفع من الركوع ويمتد حتى ينتصب قائماً (ثم يقول ربنا ولك الحمد) بالواو في الاعتدال (قبل أن يسجد ثم يقول الله أكبر حين يركع ساجداً) بفتح المثناة التحتية وسكون الهاء وكسر الواو ولا يذريه يهوى بشيئها أي يتدلى به من حين الشروع في الهوى بعد الاعتدال حتى يضع جبهته على الأرض ثم يشرع في تسبيح السجود (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود) حتى يجلس ثم يشرع في دعاء الجلوس (ثم يكبر حين يسجد) الثانية (ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في) الركعتين (الاثنتين) يشرع فيه من حين ابتداء القيام إلى الثالثة بعد التشهد الأول (ويقول ذلك) الذي كور من التكبير وغيره (في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف) منها (والذي تضيئ يده أنه لا قريبكم شها صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كانت) يكسر همزة إن المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن واسم كان قوله (هذه) أي الصلاة التي صليتها (صلاته) عليه الصلاة والسلام خبر كان واللام للتأكييد (حتى فارق الدنيا) صلى الله عليه وسلم (قالا) أي أبو بكر بن عبد الرحمن وأبوسيلة بن عبد الرحمن المذكوران بالاسناد السابق إليهما (وقال أبو هريرة رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه من الركوع) يقول مع الله لمن حده (وفي الاعتدال) بالواو في الاعتدال (بالواو فيجمع بينهما) يدعو (خبراً) أن كان أو عطف بدون حرف العطف اختصاراً وهو جازم معروف في اللغة وقال العيني لا وجه أن يكون حالاً من ضمير يقول أي يقول حال كونه يدعو (الحال) من المسلمين واللام تتعلق بدعوة (فيسميهم بأسمائهم) استدلال به وبما يأتي على أن تسمية الرجال بأسمائهم فيما يدعى لهم وعليهم لا يقدح الصلاة (فيقول) عليه الصلاة والسلام (اللهم أئج الوليد بن الوليد) بن المغيرة المخزومي أخا خالد بن الوليد وهمزة أئج قطع مفتوحة مجزومة بالطلب كسر لاتقاء الساكنين (و) أئج (سلة بن هشام) بفتح اللام أخا أبي جهل بن هشام (و) أئج (عياش بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأمه وعياش بفتح العين وتشديد المنة المشاة التحتية وكل هؤلاء الذين دعاهم عليه السلام فجاءهم أسراً الكفار بركة دعائه عليه الصلاة والسلام (و) أئج (المستضعفين من المؤمنين) من باب عطف العام على الخاص ثم يقول صلى الله عليه وسلم (اللهم أشدد) بهمزة وصل وقول العيني يضم الهمة محمول على الابتداء بها (وطأئك) بفتح الواو وسكون الطاء وفتح الهمزة من الوطء وهو شدة الاعتماد على الرجل والمراد أشدد بأسك أو عقوبتك (على) كفار قریش اولاد (مفسر) فالمراد القبيلة ومضربهم منومة وضاد مجة غير منصرف وهو ابن زناد بن عدنان (واجعلها) قال الزركشي التميمي للوطاة وللأيام وان لم يسبق لها ذكر لم يدل عليه المفعول الثاني الذي هو سنين قال في المصايح ولا مانع من أن يجعل عائداً إلى السنين لا إلى الأيام التي دلت عليها سنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظاً ورتبة إذا كان مخفراً عنه بخبر يفسره مثل أن هي لأحيائنا الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل انتهى أي واجعل السنين (عليهم سنين) جمع سنة والمراد بها هنا من القسط (كسفي يوسف) الصديق عليه السلام السبع الشداد في القسط وامتداد زمان المحنة والبلاء وبلوغ غاية الجهد والضراعة وأسقط نون سنين للإضافة جراً على اللغة الغالبة فيه وهي أجزاؤه مجرى جمع المذكور السالم لكنه شاذ لكونه غير عاقل ولتغيير مفردة بكسر أوله ولهذا عر به بعضهم بمحركات على النون كالمرد كقولهم -

دعاني من نجد فان سنينه • لعين ناشيا وشيئنا مردا

وليس قوله سنين هنا بوزن ذروا الوقت والاصلي وابر عسا كر كافي الضرع وأصله (وأهل المنرق) ومنهم من مضى هذا القول عليه الصلاة والسلام • ورواه هذا الحديث ما بين حصي ومدني وفيه التعديت والاشباير



والعننة وأخرجه أبو داود والشمسي في الصلاة • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال)  
 حدثنا سفيان بن عيينة (غير مرة) أنا كيدرواياته (عن) ابن شهاب (الزهرى قال) سمعت أنس بن مالك (رضي  
 الله عنه) يقول سقط رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوس وربما قال سفيان بن عيينة (من) بدل عن  
 وللاصلي وربما قال من (قوس) فأسقط لفظ سفيان (لجش) بضم الجيم وكسر الحاء آخره شين مبهمة أى  
 خدش (شقه الايمن قد خلنا عليه) حال كوثنا (نعوده) فحضر الصلاة صلى بنا عليه الصلاة والسلام حال كونه  
 (قاعد او قعدنا) بالواو وللاصلي فقهنا (وقال سفيان بن عيينة) مرة صلينا قعودا (مصدرا) وجمع قاعد  
 (فلما قضى) عليه الصلاة والسلام (الصلاة) أى فرغ منها (قال) عليه السلام (انما جعل الامام ليؤتم به  
 فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد) بالواو  
 أى بعد قوله سمع الله لمن حده (واذا سجد فاسجدوا كذا) واغترأبى ذروا الاصلي قال سفيان أى لعل المديني  
 مستفهما له بمزة مقدرة قبل قوله كذا (جاء به معمر) بفتح الميم ابن راشد البصري قال على (قلت نعم) جاء به  
 معمر كذا قال الحافظ ابن حجر كانت مستند على في ذلك رواية عبد الرزاق عن معمر فانه من مشايخه بخلاف  
 معمر فانه لم يدركه وانما يروى عنه بواسطة وكلام الكرماني يؤهم خلاف ذلك انتهى قلت بل صرح به البرماوى  
 حيث قال فابن المديني كما يرويه عن سفيان عن الزهرى يرويه عن معمر عن الزهرى وما قاله الحافظ يردّه  
 (قال) سفيان والله (لقد حفظ) معمر عن الزهرى حفظا صحيحا متقنا (كذا قال الزهرى) أى كما قال معمر  
 (ولك الحمد) بالواو وفيه اشارة الى أن بعض أصحاب الزهرى لم يذكر الواو وأراد سفيان بهذا الاستفهام تقرير  
 روايته برواية معمر وفيه تحسین حفظه قال سفيان بن عيينة (حفظت) ولا بن عساكر وحفظت أى من  
 الزهرى انه قال لجش (من شقه الايمن فلما خرجنا من عند) ابن شهاب (الزهرى قال ابن جريج) عبد الملك  
 ابن عبد العزيز (وأنا عنده) أى عند الزهرى فقال (لجش ساقه الايمن) بلفظ السابق بدل الشق فهو عطف  
 على مقدرا وبجمله حاله من فاعل قال مقدرا أى قال الزهرى وأنا عنده ويحتمل أن يكون هذا مقول سفيان  
 لا مقول ابن جريج والضمير حينئذ راجع لابن جريج لا للزهرى قاله البرماوى كالكرماني قال في فتح الباري  
 وهذا أقرب الى الصواب ومقول ابن جريج هو لجش الخ • ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومدني  
 وفيه التصديق والعننة والسمع وسبق في باب انما جعل الامام ليؤتم به واقعه اعلم • (باب فضل السجود) •  
 وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) أى ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى  
 قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد اللبني) أن أبا هريرة (رضي الله عنه) أخبرهما ان الناس  
 قالوا يا رسول الله هل ترى أى نبصر (ربنا يوم القيامة قال) عليه الصلاة والسلام (هل تمارون) بضم التاء  
 والراء من المارة وهى الجمادة وللاصلي تمارون بفتح التاء والراء وأصله تمارون حذف احدى التاءين أى  
 هل تشكون (في) رؤية (القمر ليلة البدر ليس دونه) صاحب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون) بضم التاء  
 والراء أو بفقههما (في الشمس) ولا بى ذروا الاصلي في رؤية الشمس (ليس دونهما صاحب قالوا لا قال) وللاصلي  
 قالوا لا يا رسول الله قال (فانكم ترونه) تعالى (كذلك) بلا مربية تظاهرا جلليا يتكشف تعالى لعباده بحيث تكون  
 نسبة ذلك الانكشاف الى ذاته المخصوصة كنسبة الابصار الى هذه المبصرات المادية لكنه يكون مجردا عن  
 ارتسام صورة المرقى وعن اتصال الشعاع بالمرقى وعن المحاذاة والجهة والمكان لانها وان كانت أمورا  
 لازمة للرؤية عادة فالعقل يجوز ذلك بدونها (يحتمل اناس يوم القيامة فيقول) الله تعالى أرفيقول القائل (من  
 كان يعبد شياطينا) بتشديد المثناة الفوقية وكسر الواو ذروا الوقت فليتبعه بضمير المفعول مع  
 التشديد والكسر أو التضعيف مع الفتح وهو الذى في اليونانية لا غير (فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر  
 ومنهم من يتبع الطواغيت) جمع طاغوت الشيطان أو الصنم أو كل رأس في الضلال أو كل ما عبد من دون الله  
 وصعد عن عبادة الله أو السحر أو الكاهن أو مرادة أهل الكتاب فعلمت من الطغيان قلب عينه ولا ممة (وسبق  
 هذه الامة) الحمدي (فيها منافقوها) يستترون بها كما كانوا في الدنيا واتبعوهم لما انكشف لهم الحقيقة لعلمهم  
 ينتهون بذلك حتى ضرب بينهم بسورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (فبأيتهم الله عز وجل) أى  
 يظهر لهم في غير صورته أى في غير صفته التى يعرفونها من الصفات التى تعبدونهم بها في الدنيا اعتقادا منه ليضع

التي يعرفونها بل بما استأثر بعلمه تعالى لأن معهم منافقين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون (فيقولون هذا مكاننا) بالرفع خبر المبتدأ الذي هو اسم الإشارة (حتى يأتيانا) يظهر لنا (ربنا فإذا جاء) ظهر (ربنا عرفناه فبأيةهم الله) عز وجل أي يظهر متجلبا بصفاته المعروفة عندهم وقد تغير المؤمن من المنافق (فيقول أنار بكم) فإذا رأوا ذلك عرفوه به تعالى (فيقولون أنت ربنا) ويحتمل أن يكون الأول قول المنافقين والثاني قول المؤمنين وقبل الاتي في الأول ملك ورجحه عياض أي يأتيهم ملك الله حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وعورض بأن الملك معصوم فكيف يقول أنار بكم وأجيب بأن لا نسلم عصمته من هذه الصغرة ورد بأنه يلزم منه أن يكون قول فرعون أنار بكم من الصغار فالصواب ما سبق (فبئس عاكر ويضرب) بالفاء وضم الياء وفتح الراء مبني للمفعول ولا بوى الوقت وذروا لأصلي وابن عساكر ويضرب (الصراط بين ظهري جهنم) بفتح الظاء وسكون الهاء وفتح النون أي ظهري فزيدت الالف والنون للمبالغة أي على وسط جهنم (فأكون أول من يجوز) بالواو وفي بعض النسخ يجوز بالياء مع ضم أوله وهي لغة في جاز يقال جازوا جاز بمعنى أي يقطع مسافة الصراط (من الرسل) عليهم الصلاة والسلام (بأتمه ولا يتكلم) لشدة الهول (يومئذ) أي حال الاجازة على الصراط (أحد الأرسل وسكلام الرسل يومئذ) على الصراط (اللهم سلم سلم) شفقة منهم على الخلق ورجة (وفي جهنم كلاب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام (مثل شوك السعدان) بفتح أوله نبت له شوك من جيد مراعي الأبل يضرب به المثل فيقال مرعى ولا كالسعدان (هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم) رأيناه (قال فانها) أي الكلاب (مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله) تعالى (تخطف) بفتح الطاء في الإفصح وقد تكسر والتكشيم في تخطف بالفاء في أوله وفوقية بعد الحاء وكسر الطاء أي تأخذ (الناس) بسرعة (بأعمالهم) أي بسبب أعمالهم السيئة أو على حسب أعمالهم أو بقدرها (فمنهم من يوق) بموحدة مبني للمفعول أي يهلك (بعملة) وقال الطبري يوق بالمثلثة من الوثاق (ومنهم من يجردل) بجاء مبهمة ودال مهلة وعن أبي عبيد بالذال المعجمة أي يقطع صفارا كأنه جردل والمعنى أنه تقطعه كلاب الصراط حتى يهوى إلى النار وللأصلي بالجيم من الجرلة بمعنى الاشراف على الهلاك (ثم يخرج حتى إذا أراد الله عز وجل رجة من أراد من أهل النار) أي الداخلين فيها وهم المؤمنون الخالص إذا الكافر لا ينجو منها أبدا (أمر الله الملائكة أن يخرجوا) منها (من كان يعبد الله) وحده (فيخرجونهم) منها (ويعرفونهم) بأنار السجود وحرم الله عز وجل (على النار أن تأكل أتر السجود) أي موضع أثره وهي الأعضاء السبعة أو الجهة خاصة لحديث أن قوما يخرجون من النار يحترقون فيها الادارات وجوههم رواه مسلم وهذا موضع الترجمة واستشهد ابن بطال بحديث أقرب ما يكون العبد إذا سجد وهو واضح وقال الله تعالى وأجدوا قرب قال بعضهم إن الله تعالى يساهي بالساجدين من عبيده ملائكة المقربين يقول لهم يا ملائكتي أنا قترتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبدى جعلت بينه وبين القرية حجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسه وشهوات حسية وتديرا أهل ومال وأهوال فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجدوا قرب فكان من المقربين قال ولعن الله ابليس لأبائه عن السجود لعنة ابليس بها وآتاه من رحمته إلى يوم القيامة انتهى وعورض بأن السجود الذي أمر به ابليس لا تعلم هيئته ولا تقتضي اللعنة اختصاص السجود بالهيئة العرفية وأيضا فابليس انما استوجب اللعنة بكفره حيث جحد ما نص الله عليه من فضل آدم فجح إلى قياس قاسد يعارض به النص ويكذبه لعنه الله قاله ابن المنير (فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكلها النار) أي فكل أعضاء ابن آدم تأكلها النار (الأتر السجود) أي مواضع أثره (فيخرجون من النار قد امتحشوا) بالمتناة القوقية والمهملة المفتوحين والشين المعجمة بالبناء للفاعل وفي بعض النسخ امتحشوا بضم المثناة وكسر الحاء بالبناء للمفعول أي احترقوا واسودوا (فيصب عليهم) بضم المثناة مبني للمفعول والنائب عن الفاعل قوله (ماء الحياة) الذي من شرب منه أوصب عليه لم يمت أبدا (فينبتون كما تنبت الحبة) يكسر الحاء المهملة بزور الصراء مما ليس بقوة (في حبل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم ما جاء به من طين ونحوه شبه به لأنه أسرع في الانبات (ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد) الاسناد فيه مجازي لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن فالمراد اتمام الحكم بين العباد بالتواب

والعقاب (ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخول الجنة) حال كونه (مقبلاً بوجهه قبل النار) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهنماً وألفياً أبوى ذرو الوقت وابن عسا كرمقبل بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى هو مقبل (فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار) والسموى والمسقى من النار (قد) ولا بى ذرو فقد (قشبي) بقاف قشبن مهجة مخففة فوحدة مفتوحة والذى فى اللغة بتشديد الشين أى سمى وأهلكنى (ريجها) وكل مسموم قشيب أى صار ريجهما كالسم فى أننى (وأحرقنى ذكاًوها) بفتح الذال المهجمة والمذو هو الذى فى فرع اليونانية قال النووى - وهو الذى وقع فى جميع الروايات أى أحرقنى لهما واشتعالها وشدة وجهها ولا بى ذرو مما فى هامش الفرع وصحح عليه ذكاًها بالفتح والقصر قال النووى - وهو الأشهر فى اللغة وذو كرجاعة انهما لغتان انتهى وعورض بأن ذكاً النار مقصور يكتب بالالف لانه من الواوى من قولهم ذكت النار تذكو ذكوا فاما ذكاً بالمد فليأت عنهم فى النار وانما جاء فى القهم (فيقول) الله تعالى (هل عسى) بفتح السين وكسرهما وهى لغة مع تاء الفاعل مطلقاً ومع ناو مع نون الاناث نحو عسنا وعسين وهى لغة الجاهل لكن قول القراء لست استحبها لانها شاذة بأبى كونها حجازية واجيب بأن المراد بكونها شاذة أى قليلة بالنسبة الى الفتح وان ثبت فعند أهلهم جمعاً بين القولين (ان فعل ذلك) الصرف الذى يدل عليه قوله الا أن شاء الله تعالى اصرف وجهي عن النار والهزمة من ان مكسورة حرف شرط وفعل بضم الفاء وكسر العين مبنياً للمفعول (يك ان ذال) بفتح همزة أن الخفيفة وتاليها نصب بها (غير ذلك) بالنصب يتسأل (فيقول) الرجل (لا) حق (عزتك) لا أسأل غيره (فيعطى الله) أى الرجل (ما شاء) ييا المضارعة ولا بى ذرو الاصيلي - وابن عساكر ما شاء (من عهد) بين (وميتاف فيصرف الله) تعالى (وجهه عن النار) فاذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها (أى حسن) وانضاريتها وهذه الجملة بدل من جملة أقبل على الجنة (سكت ما شاء الله ان يسكت ثم قال يا رب قدمنى عند باب الجنة فيقول الله) عز وجل (له أليس قد أعطيت اليهود والميثاق) اسم ليس ضمير الشأن ولا بى ذرو والاصيلي - والمواثيق (ان لا تسأل غير الذى كنت سألت فيقول يا رب) أعطيت اليهود لكن كرمك بطمعى (لا أكون أشقى خلقك) قال الكرماني أى لا أكون كافراً وللكشمي لا أكون - وقال السفاقي المعنى ان أنت أبقيتني على هذه الحالة ولا تدخلني الجنة لا كونه أشقى خلقك الذين دخلوها والالف زائدة فى لا أكون (فيقول) الله (نما عسى) بكسر السين وفتحها (ان أعطيت ذلك) التقديم الى باب الجنة (ان لا تسأل غيره) بكسر همزة ان الاولى شرطية وفتح الثانية مصدرية وضم همزة أعطيت ولا زائدة كهي فى ثلاث يعلم أهل الكتاب أو أصلياً وما فى قوله نما عسى نافية ونفى النفي إثبات أى عسى أن تسأل غيره وأن لا تسأل خبر عسى وذلك مفعول ثان لا أعطيت ولا بى ذرو الوقت والاصيلي - وابن عساكر أن تسأل باسقاط لا فإسماة فهمامية وانما قال الله تعالى ذلك وهو عالم بما كان وما يكون اظهار الماعهد من بنى آدم من نقض العهد وانهم أحق بأن يقال لهم ذلك فعسى راجع للمخاطب لا الى الله تعالى (فيقول) الرجل (لا) حق (عزتك) لا أسأل (ولا بى ذرو الوقت والاصيلي - وابن عساكر لا أسألك) غير ذلك فيعطى (الرجل) ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه (الله) الى باب الجنة فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها) بقاف المطف على بلغ (وما فيها لمن النضرة) بالضاد المهجمة الساكنة أى البهجة (والسرور) تميم (فيسكت ما شاء الله ان يسكت) بالقاف التفسيرية وأن مصدرية أى ما شاء الله سكوتة حياء من ربه وهو تعالى يحب سؤاله لانه يحب صوته فيبسطه بقوله اعلك ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد عهده جهلامنه ولا قلة مبالاة بل علمانه أن نقض هذا العهد أولى من الوفاء لان سؤاله ربه أولى من ابرار قسمه قال عليه الصلاة والسلام من حلف على عين فرأى غير ما خيرا منها فليكفر عن عيمه وإيات الذى هو خير وجواب اذا محذوف وتقديره نحو تخبر كما مر (فيقول يا رب ادخاني الجنة فيقول الله) عز وجل (ويحك) نصب بفعل محذوف وهى كلمة رجحة كما أن ويحك كلمة عذاب (يا ابن آدم ما أغدرك) صفة تعجب من القدر وهو ترك الوفاء (اليس قد أعطيت العهد والميثاق) بفتح الهزمة والطاء مبنياً للفاعل وللکشمي - اليهود والمواثيق (أن لا تسأل غير الذى أعطيت) بضم الهزمة مبنياً للمفعول (فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله عز وجل منه) أى من فعل هذا الرجل وليس فى رواية الاصيلي - لفظ منه والمراد من الضحك هنا لازمه وهو الرضاء وإرادة الخير كسائر الاسنادات فى مثله مما يستعمل على البارئ تعالى فان المراد لوازمها (ثم يأذن له) الله تعالى (فى دخوله)

الجنة فيقول له من فيبقى حتى اذا انقطع) وللأصلي - وأبي ذر عن الكشيقي - انقطعت (أمنيته قال الله عز وجل) (لقد من كذا وكذا) أي من أمانيك التي كانت لك قبل أن اذركها لولا أن عاصك كرمي بدل زد (أقبل يذ كرمه عز وجل) - الأمامي بدل من قوله قال الله عز وجل - زد (حتى اذا انتهت به الاماني) بتشديد الياء جمع امنية (قال الله تعالى) (لذلك) الذي سألتهم من الاماني (ومثله معه) جملة حالية من المبتدأ وانحصر (قال أبو سعيد الخدري) لأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (لذلك وعشرة أمثاله) أي أمثال ما سألت (قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لذلك ومثله معه) وللعموي - والمسئلي لم أحفظه بضمير المفعول (قال أبو سعيد الخدري) أي سمعته يقول ذلك لك) وللکشيقي - لك ذلك (وعشرة أمثاله) ولا تنافي بين الروايتين فان الظاهر أن هذا كان أولاً ثم تكلم الله فأخبره عليه الصلاة والسلام ولم يسمعه أبو هريرة ورواه هذا الحديث الستة ما بين حمصي ومدني وفيه ثلاثة من التابعين والتحديث والاخبار والغنعة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في صفة الجنة ومسلم في الإيمان وهذا (باب) بالتسوين (بيدي) بضم المثناة التحتية وسكون الموحدة أي يظهر الرجل المصلي (ضبعيه) بفتح الصاد المجهمة وسكون الموحدة تنية ضبع أي وسط عضديه او اللعنتين اللتين تحت ابطنيه (ويجافي) أي يساعده بطنه عن نخذه (في السجود) وخرج بالرجل المرأة والخني فلا يجافيان بل يضعان بعضهما الى بعض لانه استرلها وأحوط له وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) ولابي ذريح بن عبد الله بن بكير (قال حدثني) بالافراد وللأصلي - حدثنا (بكر بن مضر) بفتح الموحدة وسكون الكاف في الاول وضم الميم وفتح المجهمة غير منصرف في الثاني (عن جعفر) هو ابن ربيعة (عن ابن هريرة) عبد الرحمن الاعرج (عن عبد الله ابن مالك ابن مخينة) صفة لعبد الله لانه أتمه لالمالك فيكتب ابن بالالف وتسوين مالك (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى فزج بين يديه) بتشديد الراء أي نحي كل يد عن الجنب الذي يليها (حتى يدوياض ابطنيه) لانه اشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والاذن من الارض مع مغاييرته لهيئة السجود لان وفي حديث ميمونة المروى في مسلم كان صلى الله عليه وسلم يجافي يديه فلوان هجمة أرادت أن تزلزلت وفي حديث عائشة عماروى في مسلم أيضاً كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهي أن يفتش الرجل ذراعيه اقتراش السبع وفي حديث البراء عند مسلم أيضاً رفعه اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك وظاهرهما الوجوب وقول الحافظ ابن حجر أن حديث أبي هريرة عند أبي داود شكاً أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم له مشقة السجود عليهم اذا انقروا فقال استعينوا بالركب أي بوضع المرفقين على الركبتين كما فسره ابن بجلان أحد رواة وترجم له أبو داود بالرخصة في ترك التفرج يجدي على الاستحباب فيه نظراً لظاهر الرخصة مع وجود العذر وهو المشقة عليهم لكن في مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عون قال قلت لمجد الرجل يسجد اذا اعتد برفقيه على ركبته قال ما أعلم به بأساً ولكن ابن عمر يرضم يديه الى جنبه اذا سجد وسأله رجل أضع مرفقي على نخذي اذا سجدت فقال اسجد كيف تيسر عليك وقال الشافعي في الآتم بسن للرجل أن يجافي مرفقيه عن جنبه ويرفع بطنه عن نخذه (وقال اللث) بن سعد (حدثني جعفر بن ربيعة نحوه) وصله مسلم بلفظ كان اذا سجد فزج يديه عن ابطنيه حتى اني لأرى يياض ابطنيه وهذا (باب) بالتسوين (يستقبل) المصلي حال سجوده (بأطراف رجله القبلة) وللأصلي - وأبي ذر باب يستقبل القبلة بأطراف رجله بأن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقبه مرفعتين فيستقبل بظهره وقدميه القبلة ومن ثم ندب ضم الاصابع في السجود لانها لو تفرقت انخرفت رؤوس بعضها عن القبلة (قاله) أي الاستقبال المذكور (أبو سعيد) ولا يوي ذرو الوقت والأصلي - وابن عساكر الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا الباب والذي قبله يتأني الفرع كماله وفي كثير من الاصول وسقط في بعضها قال الكرمانى لانهم اذكروا مرة قبل باب فضل استقبال القبلة وتعب بأنه لم يذكروا الا قوله باب يدي ضبعيه ويجافي جنبه في السجود وأما الباب الثاني فلم يذكروا بترجمة فهذا كان الصواب اثباتاً وهذا (باب) بالتسوين (اذا لم يتم) المصلي (السجود) ولا يي ذر سجوده وبه قال (حدثنا الصلت بن محمد) البصري - البخاري - نسبة الى شاذل بانحاء المجهمة والراء من سواحل البصرة (قال حدثنا مهدي) الأزدي وللأصلي - مهدي بن ميمون (عن واصل) الاحدب (عن أبي وائل) بالهمز شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (انه رأى رجلاً) حال كونه (لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلاته) أي اذاها (قاله حذيفة ما صليت) في



الصلاة عنه لأن الكل يفتي باتقاء الجزء فاتقاء اتمام الركوع والسجود مستلزم لاتقاء ما المستلزم لاتقاء الصلاة (قال) أبو وائل (وأحسبه) بالواو أى حذيفة ولا يذرفاً حسبه (قال ولو) بواو قبل اللام ولا يذرى ذر الوقت وابن عساكر والاصيلي (لو) مت (والعموي) والمسقلى (مت) (على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم) أى طريقته (باب السجود على سبعة اعظم) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة بن عامر الكوفي (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن دينار عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أمر النبي) بضم الهمزة مبنياً للمفعول أى أمر الله النبي وهو يقتضى الوجوب وعرف ابن عباس هذا باخباره عليه الصلاة والسلام له وألفيه ولا بن عساكر أنه قال أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يسجد على سبعة اعظم (عبر في الترجمة بسبعة اعظم فسمى كل واحد عظماً باعتبار الجمله وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجمله باسم بعضها ثم وقع في رواية الاصيلي هنا على سبعة اعظم (ولا يكف) أى ولا يضم ولا يجمع (شعرا) لرأسه (ولا نوبا) بيده عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث واليه مال الداودي ورده القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلى سواء فعله في الصلاة أو خارجها وانتهى هنا محمول على التنزيه والحكمة فيه أن الشعر والثوب يسجد معه وأنه اذا رفع شعره أو ثوبه عن مباشرة الارض اشبه المتكبر وقوله يكف بضم الكاف والفعل منصوب عطفا على المنصوب السابق وهو أن يسجد أى أمر الله أن يسجد وأن لا يكف وهذا هو الذى في القصر ويجوز رفعه على أن الجمله مستأنفة وهى معترضة بين المجل وهو قوله سبعة اعضاء والمفسر وهو قوله (الجهة) بالكسر عطف بيان لقوله سبعة اعضاء وكذا ما بعدها عطف عليها وهو قوله (واليدين) أى وباطن الكفين (والركبتين) أطراف أصابع (الرجلين) فلو أدخل المصلى بواحد من هذه السبعة بطلت صلاته ثم في السجود على اليدين والركبتين والرجلين قولان عند الشافعية صحح الرافعي الاستحباب فلا يجب لانه لو وجب وضعها لوجب الايماء بها عند العجز عن وضعها كالجهة ولا يجب الايماء فلا يجب وضعها واستدل به بعضهم بحديث المسمى صلاته حيث قال فيه ويمكن جهته وأجيب بأن غايته أنه مفهوم لقب والمنطوق مقدم عليه وليس هو من باب تخصيص العموم وصحح النووي الوجوب لحديث الباب وهو مذهب أحد واصحابنا ويكنى وضع جزء من كل واحد منها والاعتبار في اليدين يباطن الكفين سوى الاصابع والراحة وفي الرجلين يطون الاصابع ولا يجب كشف ثوبها الا للجهة ثم يستكشف اليدين والقدمين لأن في سترهما منافاة للتواضع ويكره كشف الركبتين لما يحذر من كشف العورة فان قلت ما الحكمة في عدم وجوب كشف القدمين أجيب بأن الشارع وقت المسح على الخف بعدة يقع فيها الصلاة بالخلف فلو وجب كشف القدمين لوجب نزع الخلف المقتضى لنقض الطهارة فتبطل الصلاة وعورض بأن المخالف له أن يقول يخص لابس الخلف لاجل الرخصة (وبه قال) (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) أيضاً رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أمرنا) بضم الهمزة أى أنا وأمتي (ان تسجد على سبعة اعظم) أى أعضاء كما في الرواية الاخرى (ولا تكف ثوبا ولا شعرا) نصب: كفف ورفعها كما مر (وبه قال) (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا) ولا يذرى ذر حدثني بالافراد ولا اصيلي (اخبرنا بالجمع) (اسرائيل) بن يونس (عن أبي اسحاق) عمرو بن عبد الله بفتح العين فيهما الكوفي (عن عبد الله بن يزيد الخطمي) بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الميم وسقط لفظ الخطمي في رواية أبي ذر والاصيلي (قال حدثنا البراء بن عازب) وهو غير كذب قال كنا صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال سمع الله لمن حده لم يحسن بفتح الياء وكسر النون وضعها أى لم يقوس (أحدنا) ولا بن عساكر (أحدنا) (ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم جبينه) الشريفة (على الارض) هذا موضع الترجمة وخمس الجهة بالذم كرهوا لأنها أدخل في الوجوب من بقية الاعضاء السبعة ولذا لم يختلف في وجوب السجود بها واختلف في غيرها من بقية الاعضاء وليس فيه ما يبنى الزيادة التي في غيره أو أن العادة أن وضع الجهة انما هو بالاستعانة بالستة الاعضاء الاخرى غالباً (باب السجود على الاتف) وسقط للاصيلي الباب والترجمة (وبه قال) (حدثنا علي بن اسد) العمى البصري ولا بن عساكر المولى بزيادة آل (قال حدثنا وهيب) بضم الواو



وفتح الهاء ابن خالد الباهلي البصري (عن عبد الله بن طاوس عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت) بضم الهمزة (أن اسجد على سبعة أعظم على الجبهة) أي اسجد  
 على الجبهة حال كون السجود على سبعة أعظم فلفظ على الثانية متعلق بمحذوف كأمز والاولى متعلقة بأمرت  
 (وأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده على أنفه) كأنه ضمن أشار معنى أمر بتشديد الراء فلذا اعتداه بضمي دون الـ  
 ووقع في بعض الاصول من رواية كريمة هنا بلفظ الى بدل على وعند التسامى من طريق سفيان بن عيينة عن ابن  
 طاوس قال ووضع يده على جبهته وأمرها على أنفه وقال هذا واحد أي أنهما كالعضو الواحد لان عظم  
 الجبهة هو الذي منه عظم الاتف والالزم أن تكون الاعضاء ثمانية وعورض بأنه يلزم منه أن يكتبني بالسجود على  
 الاتف كما يكتبني بالسجود على بعض الجبهة وأجيب بأن الحق أن مثل هذا لا يعارض التصريح بذكر الجبهة وان  
 امكن أن يعتقد أنهما كعضو واحد فذا في التسمية والعبارة لا في الحكم الذي دل عليه الامر وعند أبي حنيفة  
 يجرى أن يسجد عليه دون جبهته وعند الشافعية والمالكية والاكثرين يجرى على بعض الجبهة ويستحب على  
 الاتف قال الخطابي لانه اعماذ كرا بالاشارة فكان مندوبا والجبهة هي الواقعة في صريح اللفظ فلوترك السجود  
 على الاتف جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجرى وقال أبو حنيفة وابن القاسم له أن يقتصر على أيها شاء وقال  
 الحنابلة وابن حبيب يجب عليهما اظهار الحديث وأجيب بأن ظاهره أنهما في حكم عضو واحد كما مر وقوله  
 وأشار بيده الى آخره جملة معترضة بين المعطوف عليه وهو الجبهة والمعطوف وهو قوله (واليدين) أي باطن  
 الكفين (والركبتين وطراف) اصابع (القدمين ولا تكفت الثياب و) لا (الشعر) بفتح النون وسكون الكاف  
 وكسر الفاء آخره مشاة فوقية والتصب وهو معنى الكف في السابقة ومنه ألم نجعل الارض كفاتا أي كافتة  
 اسم لما يكفت أي بضم ويجمع (باب السجود على الاتف) حال كونه (في الطين) كذا للاصلي وابن عساكر  
 وأبي الوقت وأبي ذر عن الجوى والكنهية زاد المسقى والسجود على الطين والاول احسن لثلا يلزم التكرار  
 • وفيه قال (حدثنا موسى) بن اسماعيل التبوذكي (قال حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن يحيى) بن أبي كثير  
 (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال انطلقت الى أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه  
 (فقلت ألا تخرج بنا الى النخل) وللاصلي (الانخرج الى النخل) سال كوتنا (تحدث) بالجزم ولا يذرتحدث  
 بالرفع (نخرج فقال) ولا يذرو الاصلي (قال قلت) وللاصلي (وأبي الوقت فقلت) حدثني ما سمعت من النبي  
 صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر قال اعتكف رسول الله (وللاصلي النبي) (صلى الله عليه وسلم عشر الاقل)  
 بضم الهمزة وتحذف الواو وباضافة العشر لتاليه وللاصلي (وابن عساكر) وأبي ذر وأبي الوقت العشر الاول  
 وفي بعض النسخ كما في المصايح اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم الاقل بغير موصوف والهمزة مفتوحة  
 (من رمضان واعتكفنا معه فأناء جبريل) عليه السلام (فقال ان الذي تطلب) هو (أمامك) بفتح الميم الثانية  
 أي قدامك (فاعتكف العشر الاوسط) كذا في أكثر الروايات والمراد بالعشر الثاني وكان من حقها أن توصف  
 بلفظ التأنيث ووصفت بالذكر على ارادة الوقت أو الزمان أو التقدير الثالث كأنه قال ليالي العشر التي هي  
 الثالث الاوسط من الشهر (فاعتكفنا) بالقام ولا يذرو الوقت والاصلي (وابن عساكر) واعتكفنا (معه فأناء  
 جبريل) عليه السلام (فقال له) ان الذي تطلب هو (أمامك) كذا لا يذرو للاصلي (فقام وفي رواية  
 ثم قام) النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه (خطيبا صبيحة عشرين) نصب على الظرفية أي في صبيحة عشرين  
 (من رمضان فقال) عليه الصلاة والسلام (من كان اعتكف مع النبي صلى الله عليه وسلم) أي معي فهو من  
 باب الالتفات من التكلم للغيبة (فليرجع) الى الاعتكاف (فاني أريت) بهمزة مضمومة قبل الراء على البناء  
 لغير معين من الرؤيا أي اعلمت أو من الرؤية والعموي والمستقلى فاني رأيت أي أبصرت (ليلة القدر) وانما رأى  
 علامتها وهي السجود في الماء والطين (واني نسيتهما) بضم النون وتشديد السين المهملة المكسورة وفي بعض  
 النسخ انسيتهما بهمزة مضمومة ففي الروايتين انه نسيها بواسطة ولا يذرو نسيتهما بفتح النون وتخفيف السين  
 أي نسيتهما من غير واسطة والمراد أنه نسي علم تعيينها في تلك السنة (وانها في العشر الاواخر) جمع آخره  
 قال في المصايح وهذا جار على القياس قال ابن الحاجب ولا يقال هنا جمع لاخرى لعدم دلالتها على التأخير  
 الوجوه وهو مراد وفيه بحث انتهى (واني رأيت) كما في احدى في مائة وكان يقف المسجد جريد النخل

وما نرى في السماء شيئا) من السحاب (لجأ من قزحة) بفتح القاف والراء والميم الميملة وقد تسكن  
الراء قطعة من سحاب رقيقة (فأطربنا) بضم الهمزة وكسر الطاء (فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت  
أثر الطين والماء) ولا بن عساكر أثر الماء والطين (على جبهة رسول الله) وللأصلي (على جبهة النبي صلى الله  
عليه وسلم وأرنبته) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح النون والموحدة طرف أنفه وحله الجمهور على الأثر الخفيف  
لكن يعكر عليه قوله في بعض طرقه ووجهه ممتلي طينا وماء وأجاب النورى بأن الامتلاء المذكور لا يستلزم  
ستر جميع الجبهة وقول الخطابي قيسه دلالة على وجوب السجود على الجبهة والاتق ولولا ذلك لسانها من أثر  
الطين تعقبه ابن المنير بأن الفعل لا يدل على الوجوب فلهذا أخذ بالأكمل وأخذ من قوله صلوا كما رأوا يتوحي  
أصلي معارض بأن المندوب في أفعال الصلاة أكثر من الواجب فعارض الغالب ذلك الأصل انتهى وكان ما ذكر  
من أثر الطين والماء (تصديق روياء) عليه السلام وتأويلها وضبطه البرماوى والعينى كالكرماني بالرفع  
بتقدير هو وفي القوم وأصله بالنصب فقط وزاد في رواية ابن عساكر قال أبو عبد الله أي المؤلف كان الحديث  
أي شيخه يحجج بهذا الحديث يقول لا يسمع الساجد جهته من أثر الأرض وأخرج المؤلف الحديث في الصلاة  
والصوم والاعتكاف ومسلم في الصوم وأبو داود في الصلاة والنسائي في الاعتكاف وابن ماجه في الصوم  
\* (باب عقد الثياب وشذوها) عند الصلاة (ومن ضم إليه ثوبه) من المصلين (إذا خاف) وللأصلي مخافة (أن  
تتكشف عورته) أي خوف انكشاف عورته وهو في الصلاة وهذا يوجب إلى أن انتهى الوارد عن كشف الثياب  
في الصلاة محمول على حالة غير الاضطرار \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة (قال أخير ناسفان) الثوري  
(عن أبي حازم) بالحاء المهملة سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي (قال كان الناس يصلون مع النبي  
صلى الله عليه وسلم وهم عانقون) بالرفع خبر المبتدأ مضاف إلى (أزهرهم) بضم الهمزة والراء وبسكونها  
في اليونانية وكسر الراء جمع أزار وسقطت فون عاقدون للاضافة وللهموى والمستقلى عاقدى بالياء نصباعلى الحال  
أكدوهم مؤتزرون حال كونهم عاقدى أزهرهم فسد الخبر وأخبر كان محذوفة أي هم كانوا عاقدى أزهرهم (من  
الصفر) أي من أجل صفر أزهرهم (على رقابهم فقبل للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا) أي  
جالسين نهان أن يرفعن رؤسكن قبل الرجال خوف أن يقع بصرهن على عوراتهم \* هذا (باب) بالتثوين  
(لا يكف) بضم الفاء كذا في فرع اليونانية كهى وهو الذى ضبطه الحافظ ابن حجر في روايته قال وهو الراجح  
ويجوز الفتح وقال الدماميني والبرماوى بفتح الفاء عند المحدثين وضمها عند المحققين من النحاة وكذا يكف ثوبه  
في الصلاة أي في الترجعة الآتية والمعنى لا يضم المصلى (شعرا) من رأسه في صلاته \* وبه قال (حدثنا أبو  
النعمان) محمد بن الفضل السدي (قال حدثنا حماد وهو ابن زيد) وللأصلي (وابن عساكر حماد بن زيد  
ولا بن ذر هو ابن زيد) (عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال أمر النبي صلى الله  
عليه وسلم) بضم الهمزة وكسر الميم (أن يسجد على سبعة أعظم) الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين  
(ولا يكف ثوبه ولا شعره) الذى في رأسه ومناسبة هذه الترجعة لأحكام السجود من جهة أن الشعر يسجد مع  
الرأس إذا لم يكف أو يلف وجاء في حكمة النبي عن ذلك أن غرزة الشعر يقع فيها الشيطان حالة الصلاة كما في سنن  
أبي داود بإسناد جيد مرفوعا \* هذا (باب) بالتثوين (لا يكف) بالضم أو النصب المصلى (ثوبه في الصلاة) \* وبه  
قال (حدثنا موسى بن إسماعيل) التبوذكى (وسقط لفظ إسماعيل عند ابن عساكر) (قال حدثنا أبو عوانة)  
الوضاح البشكري (عن عمرو) هو ابن دينار (عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال أمرت) بضم الهمزة (أن أجد على سبعة) ولا بن عساكر زيادة أعظم (لا كف شعرا) من رأسى  
(ولا ثوبا) \* (باب التسيب والدعاء في السجود) \* وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى)  
القطان (عن سفيان) الثوري (قال حدثني) بالأفراد (منصور) ولا بن ذر والأصلي منصور بن المعقر (عن  
مسلم) زاد الأصلي هو ابن صبيح أي بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة آخره مهملة أي الضحى بضم الصاد المهملة  
والنصر (عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثرا أن يقول في ركوعه  
وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن) أي يفعل ما أمر به فيه أي في قوله تعالى فسبح  
بحمد ربك واستغفره أي سبح بنفس الحمد لما تغفنه الحمد من معنى التسبيح الذى هو التثنية لاقتضاء الحمد نسبة

الافعال المحمود عليها الى اقتضائى فعلى هذا يكتفى فى امتثال الامر بالاعتصام على الحمد أو المراءى فمستحب ملتصقا  
 بالحمد فلا يمثل حتى يجمعها وهو الظاهر وفى رواية الا عمن عن أى الغنى كما فى التفسير عند المؤلف ما صلى النبي  
 صلى الله عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها الحديث وهو يقتضى موافقته  
 عليه الصلاة والسلام على ذلك واستدل به على جواز الدعاء فى الركوع والسجود والتسبيح فى السجود  
 ولا ينافى قوله عليه الصلاة والسلام المروى فى مسلم وأبى داود والنسائى أما الركوع فعظم موافقه الرب  
 وأما السجود فاجتهد موافقه فى الدعاء لكن يحتمل أن يكون أمر فى السجود بتكثير الدعاء لاشارة قوله فاجتهدوا  
 فيه فى الدعاء والذي وقع فى الركوع من قوله اللهم اغفر لى ليس بكثير فلا يعارض ما أمر به فى السجود وفيه  
 تقديم الثناء على الدعاء (باب المكث بين السجدين) ولا يذرع عن الجوى بين السجود \* وبه قال (حدثنا أبو  
 النعمان) السدوسي (قال - حدثنا حماد) ولا يذرع الا أصلي - حماد بن زيد (عن أيوب) السجستاني (عن أبي  
 قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (ان مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة وفتح الواو آخره مثله (قال لا صحابه  
 الا ابتكروا صلاة رسول الله) وللأصلي - صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم) الانبياء يتعدى بنفسه قال تعالى من  
 أنبأكم هذا وبالباء قال تعالى قل أو أنبأكم بخير من ذلكم (قال) أبو قلابه (وذلك) أى الانبياء الذى دل عليه  
 أنبأكم (فى غير حين صلاة) من الصلوات المفروضة (فقام) أى مالك فأحرم بالصلاة (ثم ركع فكبّر ثم رفع رأسه)  
 من الركوع (فقام هنية) بضم الهاء وفتح النون وتشديد المثناة التحتية أى قليلا (ثم سجد ثم رفع رأسه هنية)  
 هذا موضع الترجمة لانه يقتضى الجلوس بين السجدين قدر الاعتدال قال أبو قلابه (فصلى صلاة عمر بن سلمة)  
 بكسر اللام (شيئا هذا) بالجر عطف بيان لعمر والمجرور بالاضافة أى كصلاته (قال أيوب) السجستاني بالسند  
 الموقوف اليه (كان) أى الشيخ المذكور (يفعل شيئا لم اراهم يفعلونه كان يقعد) أى يجلس للاستراحة (فى آخر  
 (الثالثة) أول (الرابعة) كذا فى الفرع والرابعة بغير ألف وعزاها ابن التين لابي ذر وقال وأراه غير صحيح  
 انتهى ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر والأصلي - مما فى الفرع وأصله أو الرابعة بالثلاث من الراوى أيهما  
 قال والمتروك فيه واحد لان المراد به الرابعة لان الذى بعدها جلوس التشهد وذلك اتها - الثالثة وفيه  
 استعجاب جلوس الاستراحة وبه قال الشافعي - وان خالفه الاكثر (قال) ابن الحويرث أسلفنا أو أرسلنا قوسنا  
 (فاتينا النبي - صلى الله عليه وسلم فآذنا عنده) زاد فى رواية ابن عساكر شهر (فقال) عليه الصلاة والسلام (لو)  
 أى اذا اوان (رجعتم الى أهليكم) يسكون الهاء ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر والأصلي - أهاليكم بفتح الهاء  
 ثم أتف بعدها (صلوا صلاة كذا فى حين كذا صلوا) وللأصلي - وابن عساكر وصلوا بزيادة واو قبل الصاد (صلاة  
 كذا فى حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم) \* وبه قال (حدثنا محمد بن عبد  
 الرحيم) المعروف بصاعقة (قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيرى) بضم الزاى وفتح الموحدة وبالراء بعد  
 المثناة التحتية (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام (عن الحكم) بفتح الحاء والكاف ابن  
 عتيبة الكوفي (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء) بن عازبه انه (قال كان - جود النبي - صلى الله عليه وسلم)  
 ايم كان وتاليه معطوف عليه وهو قوله (وركوعه وقعوده بين السجدين) أى كان زمان سجوده وركوعه  
 وجلوسه بين السجدين (قريسا من السواء) بالمد أى المساواة قال الخطابي هذا اكمل صفة صلاة الجماعة وأما  
 الرجل وحده فله أن يطيل فى الركوع والسجود أضعاف ما يطيل بين السجدين وبين الركوع والسجدة \* وبه  
 قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي (قال حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن  
 أنس) رضى الله عنه ولا يذرع الا أصلي - زيادة ابن مالك (قال فى لا آلو) بمدة الهزمة وضم اللام أى لا أقصر  
 (ان اصلي بكم كما رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم يصلى بنا قال ثابت كان أنس) ولا يذرع الا أصلي - كان أنس بن  
 مالك (يصنع شيئا) فى صلاته (لم أركم نصنعونه) فى صلاتكم (كان اذا رفع رأسه من الركوع قام) فيمكث معذلا  
 (حتى يقول القائل قد نسي) بفتح النون (و) يمكث جالسا (بين السجدين حتى يقول القائل قد نسي) أى من  
 طول قيامه قال فى فتح الباري وفيه اشعار بأن من خاطبهم ثابت كانوا لا يطيلون بين السجدين ولكن السنة  
 اذا ثبت لا يبالى من تمسك بها مخالفة من خالفها \* هذا (باب) بالتثنية (لا يفتش) بالرفع فى الفرع كاصله  
 على التثنية وهو بمعنى النهي ويجوز الجزم على النهي أى لا يسط المصلى (ذراعيه) أى ساعديه على الارض

ويشكى عليهما (في السجود وقال أبو جعفر) الساعدي في حديثه الا في مطولا ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة ابواب (بعد النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يديه) على الارض حال كونه (غير مقترش) بأن وضع كفيه على الارض وأقل ساعديه غير واضعهما على الارض (ولا قابضهما) بأن ضمهما اليه غير مجافيهما عن جنبيه ونسيجه الفقهاء بالتصوية وبالسند السابق أول الكتاب قال المؤلف (حدثنا محمد بن بشر) بموحدة مفتوحة فحجة مئة دة ويقال له بن دار (قال حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بفندير (قال حدثنا) ولا يذرا خبرنا (شعبة) ابن الجراح (قال سمعت قتادة) بن دعامه (عن انس بن مالك) رضي الله عنه صرح في الترمذي بسماع فتاؤه من انس (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا) أي توسطوا بين الافتراش والقبض (في السجود ولا يسط) بمئة فتحة فوحدة سبعة مئة من غير نون ولا مئة فوقية (أحدكم ذراعيه) فينسط (انبط الكلب) بنون ساكنة فوحدة مكسورة كذا في رواية ابن عساكر في الكلمتين ولا أكثر من ولا ينسط بنون ساكنة بعد المائة التحتية فوحدة مفتوحة من باب يفعل انبط الكلب بتسكين النون وكسر الموحدة كرواية ابن عساكر والعموي ولا ينسط بموحدة ساكنة بعد المائة التحتية فمئة فوقية مفتوحة من غير نون من باب يفعل انبط الكلب بموحدة ساكنة فمئة مكسورة من غير نون والحكمة فيه انه اشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة من الارض وأبعد من هيئات الكسالى فان المنبط يشبه الكسالى ويشعر حاله بالتهاون لكن لو تركه صحت صلاته نعم يكون مستمرا حتى تكمل التزوية والله اعلم. والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. (باب من استوى قاعدا) للاستراحة (في وتر) أي في الركعة الاولى والثالثة (من صلاته ثم نهض) قائما. وبه قال (حدثنا محمد بن الصباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة الدوالي. (قال اخبرنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجهة ابن بشر بفتح الموحدة (قال اخبرنا خالد الحذاء عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد (قال اخبرنا) وفي رواية لا يذرا خبرنا (مالك بن الحويرث اللبني) انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فاذا كان في وتر من صلاته لم ينهض الى القيام (حتى يستوي قاعدا) للاستراحة وبذلك أخذ الشافعي وطائفة من أهل الحديث ولم يستحبوا الاثمة الثلاثة كالا كثروا حجة الطحاوي له بخلق حديث أبي حنيفة فانه ساقه بلفظ قام ولم يتورك وكذا أخرجه أبو داود وأبو جعفر عن حديث ابن الحويرث بأنه عليه الصلاة والسلام كانت به علة فقعلا جلها لأن ذلك من سنة الصلاة ولو كانت مقصودة لتسرع لها ذلك كخصوص وأجيب بأن الاصل عدم العلة وأما التورك فليبان الجواز على أنه لم تنف الرواة عن أبي حنيفة على نضهايل أخرجه أبو داود أيضا من وجه آخر عنه اثباتها وبأنها جلسة خفيفة جدا فاستغنى فيها بالتكبير المشروع للقيام. ورواه هذا الحديث الخمسة ما بين بغدادى وهو شيخ المؤلف وما بين واسطى وبصرى وفيه التصديق والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي في الصلاة. هذا (باب بالنون) كيف يعقد (المصلى) على الارض اذا قام من الركعة) أي ركعة كانت والمسقطى والكشيمى من الركعتين أي الاولى والثالثة. وبه قال (حدثنا علي بن أسد) العمى (قال حدثنا) ولابن عساكر اخبرنا (وهيب) بضم الواو ومضرا ابن خالد (عن أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (قال جاءنا مالك بن الحويرث فصلى بناى مسجدنا هذا فقال) ولابن عساكر قال (اني لا صلى بكم وما أريد الصلاة ولكن) بغير نون الوقاية ولا صلي وأبي ذر والنخعي والمسقطى ولكنني باثباتها ولابن عساكر لكن بمحذف الواو والياء (أريد أن اريكم كيف رأيت النبي) ولا يذروا الوقت والاصلي وابن عساكر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قال أيوب السختياني (فقلت لا يذروا قلابة وكيف كانت صلاته قال) كانت (مثل صلاة شيخنا هذا يعني عمرو بن سلمة) بكسر اللام (قال أيوب) وكان ذلك الشيخ يتم التكبير أي يكبر عند كل اتفال غير الاعتدال ولا يتقص من تكبيرات الانتقال شيئا وكان يذم من أول الانتقال الى آخره (وادا) بالواو ويرى فاذا (رفع رأسه عن السجدة الثانية) والمسقطى والكشيمى في بدل عن ولا يذروا في بعض نسخه من السجدة (جلس واعقد على الارض) يساكن كفيه كما يعقد الشيخ العاجن اذا عجز الخير (ثم قام) هذا (باب بالنون) كيف يعقد (المصلى) وهو نهض من السجدة الثانية أي عند ابتداء القيام من التشهد الاقل الى الركعة الثالثة كفيه فالمراد بالسجدة الثانية الركعتان الاولى والثانية لأن السجدة تطلق على الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (وكان ابن الزبير) عبد الله بن عمر بن الخطاب (ابن أبي شيبه) باسناد هشيم (يكبرى) أول (ينهض) من السجدة الثانية. وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح)



ابو ذكريا الواسطي الحنفي (قال حدثنا طليم بن سليمان) بضم الطاء مفتوح اللام واسمه عبد الملك وقليل لقبه قنبل  
 على اسمه ونهر به (عن سعيد بن الخارث) بكسر العين ابن المعلى الاضاري المدني (قال صلى لنا ابو سعيد)  
 سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه بالمدينة لما غاب ابو هريرة وكان يصلي بالناس في ايامه مروان على المدينة  
 وكان مروان وغيره من بني امية يسرون بالتكبير (بجهر) ابو سعيد (بالتكبير) زاد الامام اعلى حين افتتح وحين  
 ركع وحين سجد (حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع) زاد الامام اعلى رأسه (وحين قام من  
 الركعتين) زاد الامام اعلى فلما انصرف قبل له قد اختلف الناس على صلاتك فقام عند المنبر فقال اني والله  
 ما بالي اختلفت صلاتكم اولم تختلف (وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) يصلي قال في القم والذى  
 يظهر ان الاختلاف بينهم كان في الجهر بالتكبير والاسرار به وفيه ان التكبير للقيام يكون مقارنا للفعل وهو  
 مذهب الجمهور خلا لما لك حيث قال يكبر بعد الاستواء وكأنته شبه بأول الصلاة من حيث انها فرضت ركعتين  
 ثم زيدت الرابعة فيكون افتتاح المزيد كافتتاح المزيد عليه كذا قاله بعض اتباعه لكن كان ينبغي أن يستحب  
 رفع اليدين حينئذ لتكمل المناسبة ولا قائل به منهم انتهى \* ورواه هذا الحديث ما بين حصي ومدين وفيه  
 الحديث والعنونة والقول وتفرد به المؤلف عن اصحاب الكتب الستة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب)  
 الواسطي (قال حدثنا جاد بن ريد قال حدثنا غيلان بن جرير) بفتح الغين المجهمة وسكون المثناة الصنية في الاول  
 وفتح الجيم في الثاني (عن مطرف) هو ابن عبد الله بن النخعي العامري (قال صليت انا وعمران) بن حصين  
 (صلاة) من الصلوات (خلف على بن ابي طالب) رضى الله عنه بالبصرة (فكان اذا سجد كبر واذا رفع)  
 رأسه من السجود (كبر واذا نهض من الركعتين) الاولين بعد التشهد (كبر) عند انتهاء القيام وهذا موضع  
 الترجمة (فلما سلم) اي على بن ابي طالب رضى الله عنه (أخذ عمران) بن حصين (ييدي) بكسر الهمزة (فقال لقد  
 صلى بنا هذا) يعني على بن ابي طالب (صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) اي مثل صلاته (او قال لقد ذكرني)  
 بتشديد الكاف (هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم) شك مطرف \* (باب سنة الجلوس) اي هيئته (في التشهد)  
 كالاقتراح مثلا او مراده نفس الجلوس على أن يكون المقصود بالسنة الطريقة الشاملة للواجب والمندوب  
 (وكانت ام الدرداء) بما وصله المؤلف في تاريخه الصغير من طريق مكحول (تجلس في صلاتها جلسة الرجل)  
 بكسر الجيم لان المراد الهيئة اي كما يجلس الرجل بان تنصب الرجل اليمنى وتقرش اليسرى قال مكحول (وكانت)  
 اي ام الدرداء (فقيهة) وكذا وصله ابن ابي شيبة لكنه لم يقل كانت فقيهة فخرم مغلطاي وابن الملقن بأنه من قول  
 البخاري كأنهم لم يقض على رواية تاريخ المؤلف وجرم الحافظ ابن حجر بأنه من كلام مكحول لرواية الساربخ  
 ومسند القريابي فانه اخرجه فيه كذلك تأمرا وبأن ام الدرداء هذه هي الصغرى هيممة التابعة لالكبرى خيرة  
 بنت ابي حدود العاصية لان مكحول لم يدرك الكبرى وانما ادرك للصغرى وأما استدلال العيني على انها  
 الكبرى بقوله وكانت فقيهة فليس بشئ كما لا يخفى \* وبالسند السابق الى المصنف قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)  
 القنص (عن مالك) امام دار الهجرة (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق (عن عبد الله بن  
 عبد الله انه اخبره) صريح في أن عبد الرحمن بن القاسم اخذه عن عبد الله فيعمل ما رواه الامام اعلى عن  
 مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد الله على أن عبد الرحمن اخذه عن ابيه عن عبد الله ثم اخذه عنه  
 بغير واسطة (انه كان يرى) اياه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) يتربع في الصلاة اذا جلس (للتشهد  
 ففعلته) اي التربع (وأنا يومئذ حديث السنن فنهاني) عنه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (وقال) بالواو ولا ي  
 ذكر في نسخة له وهي رواية ابي الوقت قال باسقاطها ولا بن عساكر فقال (انما سنة الصلاة) اي التي سنّها النبي  
 صلى الله عليه وسلم (ان تنصب رجلك اليمنى) اي لا تلتصقها بالارض (وتثنى) بفتح اوله اي تعطف رجلك (اليسرى  
 وفي رواية يصي بن سعيد عند مالك في موطنه أن القاسم بن محمد أراههم الجلوس في التشهد فنصب رجله اليمنى  
 وتثنى اليسرى وجلس على ورثة اليسرى ولم يجلس على قدمه فبين في رواية القاسم الاجمال الذي في رواية ابنه لانه  
 لم يبين ما يصنع بعد أن يثنى اليسرى هل يجلس فوقها أو يتورك قال عبد الله (فقلت انك تفعل ذلك) اي التربع  
 (فقال ان رجلي) بتشديد الراء تنفية وجل ولا ي الوقت وابن عساكر ان رجلاي بالالف على ابراء المثني مجرى  
 التصديق كقولهم ان ابا هروا اباها أو أن ابن عيسى ثم استأنف فقال رجلاي (لا تحملائي) بتخفيف النون



ولابي ذر لا تحملاني بتشديديها وهذا الحديث أخرجه ابو داود والقسائي في رواية قال (حدثنا يحيى بن بكير) المصري (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري ايضا (عن خالد) هو ابن يزيد الجمحي المصري (عن سعيد) الليثي المدني زاد ابو ذر هو ابن ابي هلال (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح العين وكذا الحاميين المهمتين وسكون اللام الاولى الديلي المدني (عن محمد بن عمرو بن عطاء) بفتح العين قبل الميم الساكنة القرشي العامري المدني (وحدثنا) بالواو وفي بعض الاصول قلبه ح للتحويل الى سند آخر ولا بن عساكر قال حدثني يهذف القواو والافراد أي قال يحيى بن بكير حدثني او حدثنا (الليث) بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد المصري (يزيد بن محمد) القرشي كلاهما (عن محمد بن عمرو بن حنبل) عن محمد بن عمرو بن عطاء (اي ابن عطاء) كان جالسا مع نفر) كذا الكريمة بلفظ مع وغيره او عزاء في الفرع لابي ذر والاصيلي في نقرأ سمع يقع على الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة وفي سنن أبي داود وصحيح ابن حزيمة انهم كانوا عشرة (من اصحاب النبي) ولا ي الوقت من اصحاب رسول الله اي حال كونهم من اصحابه (صلى الله عليه وسلم) منهم ابو قتادة بن ربيعي وأبو أسيد الساعدي وسهل بن سعد ومحمد بن سلمة وأبو هريرة رضي الله عنهم (فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو سعيد) عبد الرحمن او المنذر (الساعدي) الانصاري رضي الله عنه (انا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله) وللاصيلي صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابي داود قالوا فوالله ما كنت باكثرنا تبحرا ولا أقدمنا له محبة وللطحاوي قالوا من اين قال رقيب ذلك منه حتى حفظت صلاته (رأيت) عليه السلام (إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه) ولا ي ذر حذو منكبيه زاد ابن اسحاق ثم قرأ بعض القرآن (واذا ركع امكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره) بالاصاد المهملة اي أماله في استواء من رقبته ومتن ظهره من غير تقويس (فاذا رفع رأسه استوى) قائما معتدلا (حتى يعود كل فقار مكانه) بفتح الفاء والقاف جمع فقارة واستعمل الفقار للواحد فجوزا وفي المطالع ونسب للاصيلي كسر الفاء وحكى عن الاصيلي ايضا كل فقار بتقديم القاف وهو تصفيف لانه جمع فقر وهو المقازاة ولا معنى له هذا والفقار بتقديم الفاء ما اتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل الى العقب فانه في المحكم وهو ما بين كل مفصلين وقال صاعد وهن اربع وعشرون سبع في العنق وخمس في الصلب واثناعشرة في أطراف الاضلاع وقال الاصمعي خمس وعشرون وفي رواية الاصيلي حتى يعود كل فقار الى مكانه (فاذا سجد وضع يديه) حال كونه (غير مفترش) ساعديه وغير حامل بطنه على شيء من تخذه (ولا قابضهما) اي ولا قابض يديه وهو أن يضعهما الى وفي رواية فليح بن سليمان ونحى يديه عن جنبيه ووضع يديه حذو منكبيه (واستقبل بأطراف اصابع رجليه القبلة فاذا جلس في الركعتين) الاولين للشهد (جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى) وهذا هو الافتراش (واذا جلس في الركعة الآخرة) للشهد الآخر (قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته) وهذا هو التورك وفيه دليل للشافعية في ان جلوس التشهد الاخير مغاير لغيره وحديث ابن عمر المطلق محمول على هذا الحديث المقيد نعم في حديث عبد الله بن دينار المروزي في الموطأ التصريح بأن جلوس ابن عمر المذكور كان في التشهد الاخير وعند الشافعية يفترش في الكل وعند المالكية يتورك في الكل والمشهور عن أحد اختصاص التورك بالصلاة التي فيها تشهدان فان قلت ما الحكمة في أخذ الشافعية بالتغاير في الجلوس الاول والثاني أجيب لانه اقرب الى عدم اشتباه عدد الركعات ولان الاول تعقبه الحركة بخلاف الثاني ولان المسبوق اذا رآه علم قد مر ما سبق به \* ورواة هذا الحديث ما بين مصريين بالميم ومدنيين وفيه ارداف الرواية النارية بالعالية ويزيد بن محمد من افراد المؤلفات والتحديث والعنونة والقول وأخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* قال المؤلف مفيدا أن العنونة الواقعة في هذا الحديث بمنزلة السماع (وسمع الليث) بن سعد (يزيد بن ابي حبيب) وسقط للاصيلي واوسم (يزيد بن محمد بن عمرو بن حنبل) وللاصيلي ويزيد بن محمد بن حنبل ولا ي ذر ويزيد بن محمد اول الاصيلي ايضا ويزيد سمع من محمد بن حنبل (وابن حنبل) سمع (من ابن عطاء) وقد سقط ذلك أعني من قوله سمع الى آخر قوله ابن عطاء عند ابن عساكر (وقال) ابو داود والطبري وغيره أي ذروا ابن عساكر قال (ابوصالح) كاتب الليث وليس هو أبو صالح عبيد الغفار البكري مما وصله الطبراني (عن الليث) باسناده الشافعي السابق عن يزيد بن ابي حبيب ويزيد بن محمد (كل فقار) بغير اضافة الى ضمير وتقديم الفاء على القاف كما في الفرع وقال الحافظ ابن حجر ضبط في رواية بتقديم القاف على الفاء

وكذا للاصلي انتهى وقد قالوا انها تصيف كما مر وعند السابقين كرواية يحيى بن بكير يعني بتقديم الفاء لكن  
 ذكر صاحب المطالع انهم كسروا الفاء (وقال ابن المبارك) عبد الله مما وصله القرطبي في صفة الهبلالة  
 والجوزقي في جمعه وابراهيم الحربي في غريبه (عن يحيى بن ايوب قال حدثني) بالافراد (يزيد بن ابي حبيب  
 ان محمد بن عمرو حدثه) ولا يذران محمد بن عمرو بن حمله حدثه (كل فتاوى) بتقديم الفاء من غير ضمير ايضا  
 وللكتيميني وحده كل فقاره بها الضمير كما في الفرع اى حتى يعود جميع عظام ظهره او فقاره بها التانيث اى  
 حتى تعود كل عظمة من عظام الظهر مكانها \* (باب من لم ير التشهد الاول) في الجلسة الاولى من الرابعة  
 والثلاثية (واجبا) والتشهد تفعل من تشهد معنى بذلك لاشقاقه على النطق بشهادة الحق تغليباً على بنية  
 اذ كره لشرافها وهو من باب اطلاق اسم البعض على الكل وقد استدلل المؤلف لما ترجم له بقوله (لان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قام من الركعتين ولم يرجع) الى التشهد ولو كان واجبا لرجع اليه لما سجدوا به كما ساقى ان شاء  
 الله تعالى قريسا وبالسند قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا) وللاصلي - حدثنا (شعيب  
 هو ابن ابي حمزة دينار (عن) ابن شهاب محمد بن مسلم (الزهري قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن هرم بن  
 الاعرج (مولى بن عبد المطلب) نسبه لجد مواليه الاعلى (وقال) الزهري (مرة مولى ربيعة بن امارث) بن  
 عبد المطلب نسب لولاه الحقيقي فلا منافاة بينهما (ان عبد الله بن بجمينة) بضم الموحدة وفتح المهملة اسم امة  
 (وهو) اى ابن بجمينة (من ازد شنودة) بفتح الهمزة وسكون الزاى بعدها دال مهملة في الاولى وفتح الشين  
 وضم النون وفتح الهمزة في الثانية بوزن فعولة قبيلة مشهورة (وهو) اى ابن بجمينة ايضا (حليف لبني عبد  
 مناف) بالحاء المهملة لان جده حالف المطلب بن عبد مناف (وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم)  
 هو مقول التابى الراوى عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الاخيرين) الى  
 الثالثة حال كونه (لم يجلس) للتشهد ولا بن عساكرو لم يجلس بالواو وفي مسلم بالفاء (فقام الناس معه) زاد  
 الفضال بن عثمان عن الاعرج فيما رواه ابن خزيمة فسجدوا به مخفي (حتى اذا قضى الصلاة) اى فرغ منها (واستمر  
 الناس تسليما كبروه وجالس) جلة حالية (فجد سجدتين) للسهو بعد التشهد (قبل ان يسلم ثم سلم) فيه يدية  
 التشهد الاول لانه لو كان واجبا لرجع وتداركه وهذا مذهب الجمهور خلافا لاجد حيث قال يجب لانه عليه  
 الصلاة والسلام فعله وادوم عليه وجبره بالسجود حين نسبه وقد قال صلوا كما رأيتموني اصلى وتعقب بأن جبره  
 بالسجود دليل عليه لانه لان الواجب لا يجبر بذلك كالكوع وغيره ومن قال بالوجوب ايضا اسحق وهو قول  
 للشافعي ورواية عند الحنفية وفي الحديث مباحث تأتى ان شاء الله تعالى في السهو ورواه ما بين حصي  
 ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف ايضا في الصلاة والسهو والنذور ومسلم  
 والنسائي وابن ماجه في الصلاة والله المعين \* (باب مشروعية) (التشهد في) (الجلسة الاولى) من الثلاثية  
 والرابعة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين وسقط في رواية ابن عساكر انقط ابن سعيد (قال  
 حدثنا) وللاصلي - اخبرنا (بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف وفي بعضها بكر بن مضر (عن جعفر بن ربيعة)  
 ابن شرجيل المصري (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن عبد الله بن مالك ابن بجمينة) بنون مالك وكتابة  
 ابن بعده بالف واعرابه اعراب عبد الله لان بجمينة اسم امة (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر  
 فقام وعليه جلوس) للتشهد الاول (فلما كان في آخر صلاته سجد سجدتين) للسهو (وهو جالس) قبل ان يسلم وبعد  
 ان تشهد قبل وفيه اشعار بالوجوب حيث قال فقام وعليه جلوس وفيه نظره (باب) وجوب (التشهد في)  
 الجلسة (الاثيرة) \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران (عن  
 شقيق بن سلمة) هو ابو وائل (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (كان اذا صليت اخلف النبي) ولا ي  
 ذروا الاصلي - خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في رواية ابي داود عن مسدد اذا جلسنا (قلنا) السلام على  
 الله من عباده (السلام على جبريل وميكائيل والاسلام على فلان وفلان) زاد في رواية عبد الله بن عمر عن الاعشى  
 عند ابن ماجه يعنون الملائكة والظاهر كما قاله ابو عبد الله الا ي أن هذا كل استعسانا منهم وأنه عليه الصلاة  
 والسلام لم يسمعه الا سبع ائمة عليهم قال ووجه الانكار عدم استقامة المعنى لانه عكس ما يجب ان يقال  
 كما يأتى قريسا ان شاء الله تعالى وقوله كاليسر من قبيل المرفوع حتى يكون منسوخا بقوله ان الله هو السلام لان

التسخ انما يكون فيما يصح معناه وليس تكرر ذلك منهم مقتضى جماعته منهم لانه في التشهد والتشهد سر (قالت  
 البخاري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) طاهره انه عليه الصلاة والسلام كلهم في اثناء الصلاة لكن في رواية  
 حفص بن غياث انه بعد الفراغ من الصلاة ولفظه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال  
 (ان الله هو السلام) اي انه اسم من اسمائه تعالى ومعناه السلام من سمات الحدوث او المسلم عباده من  
 الممالك او المسلم على عباده في الجنة او أن كل سلام ورجة له ومنه وهو مالكمها ومعظم ما فكيف يدعي له بها  
 وهو المدعو وقال ابن الانباري امرهم أن يصرفوه الى الخلق لما جئهم الى السلامة وغناء سبحانه عنها  
 (فاذا صلى احدكم) قال ابن رشد أي أتم صلاته لكن تعذر الحمل على الحقيقة لان التشهد لا يكون بعد السلام  
 فلما تعين المجاز كان محله على آخر جزء من الصلاة اولي لانه اقرب الى الحقيقة وقال العيني اي اذا أتم صلاته  
 بالجلوس في آخرها فليقل وفي رواية حفص بن غياث فاذا جلس احدكم في الصلاة (فليقل) بصيغة الامر  
 المقتضية للوجوب وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني باسناد صحيح وكذا لا ندري ما تقول قبل أن يفرض  
 علينا التشهد (التحيات لله) جمع تحية وهو السلام والبقاء والملا والالامة من الاوقات والعظمة اي  
 انواع التعظيم له وجمع لان الملوك كان كل واحد منهم يحياه اصحابه تحية مخصوصة فقبل جميعها لله وهو  
 المستحق لها حقيقة (والصلوات) اي التحس واجبة لله لا يجوز أن يقصد بها غيره او هو اخبار عن قصد  
 اخلاصنا له تعالى او العبادات كلها او الرحمة لانه المتفضل بها (والطيبات) التي يصلح أن ينفي على الله بها  
 دون ما لا يليق به او ذكر الله والاقوال الصالحة او الطيبات العبادات القولية والصلوات العبادات الفعلية  
 والطيبات العبادات المالية وأتى بالصلاة والطيبات منسوجة بالواو لعطفه على التحيات او أن الصلوات مبتدأ  
 خبره محذوف والطيبات معطوف عليها فالاولى عطف الجملة على الجملة والثانية عطف المفرد على الجملة قاله  
 البضاوي وقال ابن مالك اذا جعلت التحيات مبتدأ ولم تكن صفة لموصوف محذوف كان قولك والصلوات  
 مبتدأ لتلايه عطف نعت على منعوت فيكون من باب عطف الجمل بعضها على بعض وكل جملة مستقلة بغائدها  
 وهذا المعنى لا يوجد عند اسقاط الوار وقال العيني كل واحد من الصلوات والطيبات مبتدأ حذف خبره  
 اي الصلوات لله والطيبات لله فالجملتان معطوفتان على الاولى وهي التحيات لله (السلام) اي السلامة من  
 المكاه او السلام الذي وجه الى الرسل والانبياء والذي سلمه الله عليك ليلة المعراج (عليك اي النبي ورجة  
 الله وبركاته) قال للعهد التنديري او المراد حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد وعن يصدروا على من ينزل  
 فتكون آل للنفس او هي للعهد الخارج اشارة الى قوله تعالى وسلام على عباده الذي اصطفى وأصل سلام عليك  
 سلمت سلاما ثم حذف الفعل وأقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبوت  
 المعنى واستقراره وانما قال عليك فعديل عن الغيبة الى الخطاب مع أن لفظ الغيبة يقتضيه السياق لانه اتباع  
 لفظ الرسول بعينه حين علم الحاضرين من اصحابه وأمرهم أن يفردوه بالسلام عليه لشرفه ومن يد حقه  
 (السلام) الذي وجه الى الامم السالفة من الصالحين (عليها) يريد به المصلي نفسه والحاضرين من الامام  
 والمؤمنين والملائكة (وعلى عباد الله الصالحين) القايمين بعبادتهم من حقوق الله وحقوق العباد وهو  
 عموم بعد خصوص وجوز النوى رجه الله حذف اللام من السلام في الموضعين قال والاثبات افضل وهو  
 الموجود في روايات الصحيحين انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر بأنه لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود  
 بحذف اللام وانما اختلف في ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد مسلم (فأنكم اذا قلتموها) اي قوله وعلى  
 عباد الله الصالحين (اصابت كل عبد لله صالح في السماء والارض) جملة اعتراض بين قوله والصالحين وتاليها  
 الآتي وفائدة الاثبات بها الاهتمام بكونه انكر عليهم عد الملائكة واحدا واحدا ولا يمكن استيفائهم وفيه أن  
 الجمع المحلى بالالف واللام لا سموم وأن له صيفا وهذه منها قال ابن دقيق العيد وهو مقطوع به عندنا في لسان  
 العرب ونصرت ألقاظ الكتاب والسنة انتهى وفيه خلاف عند أهل الأصول (أشهد أن لا اله الا الله)  
 زاد ابن أبي شيبة وحده لا شريك له وسنده ضعيف لكن ثبتت هذه الزيادة في حديث أبي موسى عند مسلم  
 وفي حديث عائشة الموقوف في الموطأ (وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) بالاضافة الى الخبر وفي حديث ابن  
 عباس عند مسلم واصحاب السنن وأشهد أن محمدا رسول الله بالاضافة الى الظاهر وهو الذي رجه الشيخان  
 الرافعي والنووي وأن الاضافة للضمير لا يمكن لكن المختار انه يجوز ورسوله لما ثبت في مسلم ودواء البضاوي

هنا وحديث التشهد روى عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود رضي الله عنه رواه المروزي والبخاري واللفظ  
 سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كقبي بن كعبه كما بعلمنا السورة من القرآن فقال إذا تشهد أحدكم  
 فليقل الخ وإذا في غير الترمذي وابن ماجه وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه فبدعوه واختاره أبو حنيفة  
 وأحمد والجمهور لأنه أصح ما في الباب واتفق عليه الشيطان قال النووي أنه أشد ما صحه باتفاق المحدثين وروى  
 عن ينف وعشرين طريقاً وثبت فيه الواو بين الجملتين وهي تقتضي المغيرة بين المخطوف والمخطوف عليه  
 فتكون كل جملة ثناء مستقلاً بخلاف غيرهما من الروايات فإنها ساقطة وسقوطها يصير ما صفة لما قبلها ولا في  
 السلام فيه معترف وفي غيره منكر والمعترف أعم ومنهم ابن عباس عند الجماعة إلا البخاري ولفظه كلن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول الصلوات المباركات الصلوات  
 الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله  
 إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله واختاره الإمام الشافعي رحمه الله لزيادة لفظ المباركات فيه وهي موافقة  
 لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة وأجيب بأن الزيادة مختلفة فيها وحديث ابن مسعود متفق عليه  
 ومنهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الطحاوي عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب  
 يعلم الناس التشهد على المنبر وهو يقول الصلوات لله الزا كيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
 واختاره مالك لأنه علمه الناس على المنبر ولم ينأزعه أحد فدل على تفضيله وتعبه بأنه موقف فلا يلحق  
 بالمرقوع وأجيب بأن ابن مردويه رواه في كتاب التشهد مرفوعاً ومنهم ابن عمر عند أبي داود والطبراني  
 في الكبير ومنهم عائشة عند البيهقي ومنهم جابر بن عبد الله عند النسائي وابن ماجه والترمذي في العلل ولفظه  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن بسم الله وبالله الصلوات لله الخ  
 وصححه الحاكم لكن ضعفه البخاري والترمذي والنسائي والبيهقي كما حاله النووي في الخلاصة ومنهم  
 أبو سعيد الخدري عن الطحاوي ومنهم أبو موسى الأشعري عند مسلم وأبي داود والنسائي ومنهم سلمان  
 الفارسي عند البزار ومذهب الشافعي أن التشهد الأول سنة والثاني واجب وقال أبو حنيفة ومالك سنان  
 وقال أحمد الأول واجب يجبر تركه بالسجود والثاني ركن تبطل الصلاة بتركه \* ورواه حديث الباب  
 ما بين حمص ومدني وفيه الحديث والاختيار والعنقة وأخرجه المؤلف أيضاً في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود  
 والترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب الدعاء) بعد التشهد (قبل السلام) ولا يصلي قبل التسليم \* وبه قال  
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرري قال أخبرنا  
 عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر وابن عساكر أنها  
 (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوي) آخر (الصلاة) بعد التشهد قبل السلام وفي حديث أبي  
 هريرة عند مسلم مرفوعاً إذا تشهد أحدكم فليقل (اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر) وأعوذ بك من قسمة المسيح  
 الدجال) بفتح الميم وكسر الهمزة وقيد بالدجال ليمتاز عن عيسى ابن مريم عليه السلام والدجل الخلف  
 وهي بكثرة خطئه الباطل بالحق أو من دجل كذب والدجال الكذاب وبالمسيح لأن إحدى عينيه ممسوحة  
 فميل بمعنى مفعول أولاً لأنه يمسح الأرض أي يقطعها في أيام معدودة فهو بمعنى قاتل أولاً الخير مسح منه فهو  
 مسح الضلال (وأعوذ بك من قسمة الحميا) ما يعرض للانسان مدة حياته من الاقتتان أي الابتلاء بالدنيا  
 والشهوات والجهالات (وقسمة الممات) ما يفتن به عند الموت في أمر الخاتمة أعاد الله من ذلك أضيفت إليه  
 لقربها منه ووقته القبر ولا تكرار مع قوله أولاً عذاب القبر لأن العذاب مرتب على القسمة والسبب غير المسبب  
 (اللهم اني أعوذ بك من المأثم) أي ما يأتى به الانسان أو هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (و) أعوذ بك  
 من (المغرم) أي الدين فيما لا يجوز أو مما يجوز ثم يهزم عن أدائه فأتا دينا احتياجه وهو قادر على أدائه فلا  
 استعانة منه والأول حق الله والثاني حق العباد (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (قائل) في رواية  
 النسائي من طريق معمر بن الزهرري أن السائل عائشة ولفظها فقلت يا رسول الله (ما أكثر) بفتح الراء على  
 التهجيب (ما استعبد من المغرم) في جعل نصب به أي ما أكثر استعاذتك من المغرم (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 (إن الرجل إذا غرم) يكسر الراء وجواب إذا قوله (حدثك فكذب) بأن يصحح بشي في وقفاً ما عليه ولم يقيم به



فيصير كذا يؤول ككذب عتقه وهو عتق على حدث (وهو عتق خفي) كما قال صاحب الدنيا أو غير ذلك  
 في يوم كذا ولم يوف فيصير مخالفا لوعده والكذب وخلف الوعد من صفات المنافقين وقسري والمستلي وإذا  
 وعد أخلف وهذا الدعاء صدر منه عليه الصلاة والسلام على سبيل التلميح لانتهاه والأفهم طه الصلاة والسلام  
 معصوم من ذلك أو أنه سلف به طريق التواضع وإظهار العبودية والزام خوف الله تعالى والاقتدار إليه  
 ولا يمنع تكرار الطلب مع تحقق الإجابة لأن ذلك يحصل الحسنات ويرفع الدرجات وزاد أبو ذر عن النبي  
 قال محمد بن يوسف بن مطر القريري يحكي عن المؤلف أنه قال سمعت خلف بن عامر الهمداني يقول في المسح  
 بفتح الميم وتخفيف السين والمسح مشدّد مع كسر الميم ليس بينهما فرق وهما واحد في اللفظ أحدهما عيسى ابن  
 مريم عليه السلام والآخر الدجال لا اختصاص لأحدهما بأحد الأمرين لكن إذا أريد الدجال فليدبه كالمتر  
 وقال أبو داود في السنن المسيح مثقل هو الدجال ومخفف عيسى عليه السلام وحكى عن بعضهم أن الدجال مسيح  
 بالحاء المجهلة لكن نسب إلى التعصيف وفي الحديث الحديث بالجمع والأخبار ورواية تايبي عن تايبي عن  
 صحابة ورواته ما بين صحبي ومدني وأخرجه المؤلف في الاستقراض ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود  
 والنسائي \* (و) بالسند السابق إلى شعيب (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن  
 عائشة) ولا يذروا الاصيلي أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة (رضي الله عنها) قالت سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يستعبدني (آخر صلته من قسنة الدجال) ساقه هنا مختصرا في السابق مطولا ليفيد أن الزهري  
 رواه كذلك مع زيادة ذكر السماع عن عائشة رضي الله عنها فان قلت كيف استعبد من قسنة الدجال مع تحقق  
 عدم ادراكه أجيب بأن فائدته تعليم امتة لأن يتشرب خبره بين الأمة جيلا بعد جيل بأنه كذاب مبطل ساع  
 على وجه الأرض بالفساد حتى لا يلتبس كفره عند خروجه على من يدركه \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
 بكسر العين (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح  
 المثناة آخره دال مهملة ابن عبد الله البرقي (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاصي (عن أبي بكر الصديق رضي  
 الله عنه) أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه في صلاتي أي في آخرها بعد التشهد الأخير  
 قبل السلام وقال الفاكهاني الأولى أن يدعوه في السجود وبعد التشهد لأن قوله في صلاتي بم جمعها  
 وتعقب بأنه لا دليل له على دعوى الأولوية بل الدليل الصريح عام في أنه بعد التشهد قبل السلام (قال) له عليه  
 الصلاة والسلام (قل اللهم اني ظلمت نفسي) بارتكاب ما يوجب العقوبة (ظلمنا كثيرا) بالثلاثة ولا يذري نسخة  
 كبير بالموحدة وسقط لا يذري لفظ نفسي (ولا يقر الذنوب الأنت) أقر بالوحدة وانه واستجاب للمغفرة  
 (فاعقر مغفرة) عظيمة لا يدرك كمها (من عندك) تفضل بها على لا تسب لي فيها بعمل ولا غيره (وارحني  
 أنت أنت الغفور الرحيم) في هاتين الصفتين مقابلة حسنة فالغفور مقابل أقوله اغفر لي والرحيم مقابل لقوله  
 ارحمني قال في الكواكب وهذا الدعاء من جوامع الكلام اذ فيه الاعتراف بغاية التقصير وهو كونه ظالما ظلما  
 كثيرا وطلب غاية الانعام التي هي المغفرة والرحمة فالأول عبارة عن الزحمة عن النار والثاني ادخال الجنة  
 وهذا هو الفوز العظيم اللهم اجعلنا من الفائزين بكرمك يا كرم الأكرمين \* ورواه هذا الحديث سوى طريقه  
 مصريون وفيه تايبي عن تايبي وصحابي عن صحابي والتحديث والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا  
 في الدعوات وكذا مسلم والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي في الصلاة وزاد أبو ذر في نسخة عنه هنا اسم  
 الله الرحمن الرحيم وهي ساقطة عند الكل \* (باب ما يتخير) بضم أوله مبني للمفعول (من الدعاء بعد) فراغه من  
 (التشهد) قبل السلام (وليس بواجب) \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) القبطان  
 (عن الأعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي  
 الله عنه (قال كذا إذا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة قلنا السلام على الله من عباده السلام على  
 قلان وقلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام) أي فكيف يدعي له  
 به وهو مالكة والبعض يؤول أنه المرجوع إليه بالمسائل عن المعاني المذكورة وسقط لفظ في الصلاة لأن  
 عساكر (ولكن قولوا الصلوات لله) ولا أصلي وابن عساكر ولكن الصلوات لله والصلوات والصلوات بالسلام  
 عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يكاف الخطاب في قوله عليك وكان السياق يقتضي أن يقول السلام



على النبي - فمقتل من قمية الله الى قمية النبي - وأجيب عنه بما مر قريبا وقال الطيبي - ان المسلمين لما استقروا  
باب الحكوت بالقياسات أدن لهم بالدخول في حرم النبي - الذي لا يجوز فقزت منهم بالمناجاة فنبهوا على ذلك  
بواسطة النبي - الرحمة وبركة مناجاته فالتفتوا فإذا الحبيب في حرم الحبيب ما خسر فأقبلوا عليه فالتفتوا عليه فالتفتوا عليه فالتفتوا عليه  
أيها النبي - ورحمة الله وبركاته وهذا على طريقة أهل العرفان قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقد ورد  
في بعض طرق ابن مسعود ما يقتضي المغيرة بين زمانه عليه الصلاة والسلام فيقال بلفظ الخطاب وأما بعده  
فلفظ الغيبة ففي الاستئذان من صحيح البخاري من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث  
التشهد قال وهو بين ظهرانيها فلما قضى قلنا السلام يعني على النبي - صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري -  
وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والسنن والجواري وأبو نعيم الاصبهاني والبيهقي - من طرق متعددة الى أبي نعيم  
شيخ البخاري - فيه بلفظ فلما قضى قلنا السلام على النبي - بحذف لفظ يعني قال السبكي في شرح المنهاج بعد أن  
ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده ان صح هذا عن الصابة دل - على أن الخطاب في السلام بعد النبي -  
صلى الله عليه وسلم غير واجب فيقال السلام على النبي - انتهى قال في فتح الباري قد صح بلار يب وقد وجدت  
له متابعا قويا قال عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء أن الصابة كانوا يقولون والنبي - صلى الله عليه  
وسلم حي - السلام عليكم أيها النبي - فلما مات قالوا السلام على النبي - وهذا اسناد صحيح (السلام علينا وعلى عباد  
الله الصالحين فانكم اذا قلتم اصاب) ولا ين عسا كرو أي الوقت وأبي ذر عن الكشميري - اذا قلتم ذلك اصاب  
(كل عبد) صالح (في السماء او) قال (بين السماء والارض) أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله  
ثم يخبر) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي - وابن عسا كرم ليخبر (من الدعاء أعجبه اليه فيدعو) زاد مستد  
في رواية أبي داود فيدعوه وللنساء - فليدع به وهذا موضع الترجمة وهو مع الترجمة يشير الى أن الدعاء السابق  
في الباب الذي قبله لا يجب وان كان ورد بصيغة الامر ثم ان المتني - في قوله في الترجمة وليس بواجب يحتمل أن  
يكون الدعاء أي لا يجب دعاء مخصوص وان كان التخيير مأمورا به ويحتمل أن يكون المتني - التخيير ويحتمل  
الامر الوارديه على التذب ويحتاج الى دليل قال ابن رشد ليس التخيير في آحاد الشيء بدال - على عدم وجوبه  
فقد يكون أصل الشيء واجبا ويقع التخيير في وصفه وقال ابن المنبر قوله ثم ليخبر وان كانت بصيغة الامر لكنها  
كثيرا ما ترد للندب انتهى ثم ان قوة ثم ليخبر من الدعاء أعجبه شامل لكل دعاء مأثور وغيره مما يتعلق بالآخرة  
كقوله اللهم أدخلني الجنة أو الدنيا مما يشبه كلام الناس كقوله اللهم ارزقني زوجة جميلة - ودراهم جزيلة -  
وبذلك اخذ الشافعية والمالكية ما لم يكن انما وقصره الحنفية على ما يناسب المأثور فقط مما لا يشبه كلام  
الناس محققين بقوله عليه الصلاة والسلام ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولنا قوله عليه  
الصلاة والسلام سلوا الله - حوائجكم - في الشئ لنعالكم والمخ لقد وركم فم استثنى بعض الشافعية ما يقع  
من أمر الدنيا قال في الفتح فان أراد الفاحش من اللفظ فمتمم والافلاشك أن الدعاء بالامور المحترمة مطلقا  
لا يجوز انتهى وهذا الاستثناء ذكره أبو عبد الله الابي وعبارته واستثنى بعض الشافعية من مصالح الدنيا  
ما فيه سوء أدب كقوله اللهم أعطني امرأة جميلة - هنا كذا ثم يذكر أو صاف اعضائها انتهى وقال ابن المنبر  
الدعاء بأمور الدنيا في الصلاة خطر وذلك انه قد تنبئ عليه الدنيا الجائزة بالمحظورة فيدعو بالمحظورة فيكون  
عاصيا متكلما في الصلاة فتبطل صلاته وهو لا يشعر ألا ترى أن العامة يلتبس عليها الحق بالباطل فلو حكم  
حاكم على عامي - بحق فظنه باطلا فدعا على الحاكم باطلا بطلت صلاته وتعمير الخطوط الجائزة من المحترمة عسر  
جدا قاله صواب أن لا يدعوا بدنياء الا على تثبيت من الجواز انتهى \* (باب من لم يسمع جهته وأفقته) من الماء والطين  
وهو في الصلاة (حتى صلى قال أبو عبد الله) البخاري - (رأيت الجدي) عبد الله بن الزبير المكي - (يخرج بهذا  
الحديث) الآتي (أن لا يسمع) المحلى (الجبلة) والاف وهو (في الصلاة) وفي اليونينية بها مشها وهذا ثابت  
عند الاربعة هنا وهو في الاصول ثابت \* وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام) الدستواي  
(من يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سألت أبا سعيد الخدري) رضي الله  
عنه أي من ليلة القدر (فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر  
الطين في جبهته) بعد المسح أو ترك المسح ناسيا أو عامدا التصديق رؤياه ليراه الناس فيستدلوا على عين تلك الليلة  
ويحتمل أن يكون لم يشعر به أو تركه محمد البيان الجواز أو لا أن ترك المسح أولى لأن المسح عمل وان كان تليسا

ومن ثم وكل المؤلف الامر فيه الى نقل الجهد هل يوافق الحديث المستعمل ايهما قلنا انهما متساويان في المعتبر  
 (باب التسليم) في آخر الصلاة • وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا ابراهيم بن شعيب)  
 يكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا) ابن شهاب (الزهري) عن خديجة بنت خويلد  
 التابعة (ان ام سلمة) ام المؤمنين (رضي الله عنها) كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة  
 (قام النساء حين يقضى) ولا بن عسا كر حتى يقضى أي يتم (تسليمه) ويفرغ منه (ومكث يسيرا قبل أن يقوم  
 قال ابن شهاب) الزهري (فأرى) بضم الهمزة أي أظن (والله اعلم ان مكثه) عليه الصلاة والسلام يسيرا كان  
 (لكي ينفذ النساء) بفتح الناء التحتية وضم الفاء آخره ذال مجة أي يخرجن (قبل ان يدركهن) بنون النسوة  
 ولا يذرفن نسخة قبل أن يدركهن (من انصرف من القوم) المصلين وموضع الترجمة قوله كان اذا سلم ويمكن أن  
 يستنبط الفرضية من التعبير بلفظ كان المشعر بتحقيق مواظبته عليه الصلاة والسلام وهو مذهب الجمهور فلا  
 يصح التصلل من الصلاة الا به لأنه ركن وفي حديث علي بن أبي طالب عند أبي داود بسند حسن مرفوعا مفتاح  
 الصلاة الطهور وتحرى بها التكبير وتحليلها التسليم وهو يحصل بالاولى أما الثانية فسنة وقال الحنفية يجب  
 الخروج من الصلاة به ولا يفرضه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قعد الامام في آخر صلاته ثم احدث قبل أن  
 يسلم فقد تمت صلاته فالواو ما استدل به الشافعية لا يدل على الفرضية لأنه خبر الواحد بل يدل على الوجوب  
 وقد قلناه انتهى وهذا جار على قاعدتهم وقال المرداوي من الحنابلة في مقتضاه يسلم مرتين متفرقا وجوبا مبتدئا  
 عن عينة جهر ام سرا به عن يساره انتهى ولم يذكر في هذا الحديث التسليمتين لكن رواهما مسلم من حديث  
 ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص بل ذكرهما الطحاوي من حديث ثلاثة عشر صحابيا وازاد غيره سبعة وبذلك  
 أخذ الامام الشافعي وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وقال المالكية السلام واحدة واستدل به حديث عائشة  
 المروى في السنن انه صلى الله عليه وسلم كان يسلم تسليمة واحدة السلام عليكم يرفع بها صوته حتى يوقظنا بها  
 وأجيب بأنه حديث معاول كما ذكره العقيلي وابن عبد البر وبأنه في قيام الليل والذين رواه عنه التسليمتين  
 رواهما شهدوا في الفرض والنقل وحديث عائشة ليس صريحا في الاقتصار على تسليمة واحدة بل اخبرته انه  
 كان يسلم تسليمة يوقظهم بها ولم تنف الاخرى بل سكنت عنها وليس سكوتها عنهما مقتضا على رواية من حفظها  
 وضبطها وهم اكثر عدد او أحاديثهم اصح (فرع) من المجموع قال الشافعي والاصحاب اذا اقتصر الامام على  
 تسليمة سن للمأموم تسليمتان لأنه خرج عن المتابعة بالاولى بخلاف التشهد الاول لتركه الامام لزم للمأموم تركه  
 لان المتابعة واجبة عليه قبل السلام • هذا (باب بالتؤين) يسلم المأموم (حين يسلم الامام) وهذه الترجمة  
 لفظ حديث الباب ومقتضاه مقارنة المأموم للامام وهو جائز بكيفية الاركان الاتكيرة الاحرام لأنه لا يصير  
 في صلاة حتى يفرغ منها فلا يربط صلاته بمن ليس في صلاة وكان المؤلف أشار الى أنه يندب أن لا يتأخر المأموم  
 في سلامه بعد الامام متشاغلا بعبادة غيره واستدل به بقوله (وكان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) عما  
 وصله ابن أبي شيبة عنه لكن بعناء (يستحب اذا سلم الامام) من صلاته (أن يسلم من خلفه) من المعتدين وبه  
 العتيق على أن اذا ليست شرطية بل مجرد الظرفية • وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا جابر بن موسى) بكسر  
 الحاء المهملة المروزي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) قال  
 أخبرنا عمر بن يحيى مفتوحين بينهما عين ساكنة ابن راشد البصري (عن) ابن شهاب (الزهري) محمد بن مسلم  
 (عن محمود بن الربيع) الانصاري الصحابي ولا يوي ذرو الوقت عن محمود هو ابن الربيع وسقط قوله ابن الربيع  
 عند ابن عساكر (عن عتيان) بكسر العين وسكون الناء الفوقية الانصاري الاعشى ولا يوي ذرو الوقت  
 والاصلي زيادة ابن مالك انه (قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم) أي معه حيث كان  
 ابتداء سلامهم بعد ابتداء سلامه وقبل فراغه منه وجوز الزين ابن المنير أن يكون المراد أن ابتداءهم بعد  
 اتمامه والحديث قد سبق مطولا • (باب من لم يرد السلام) من المأمومين (على الامام بتسليمه) الثالثة بين  
 التسليمتين (واكتفى بتسليم الصلاة) وهو التسليمتان خلافا لمن استحب ذلك من المالكية • وبه قال (حدثنا  
 عبيد الله بن عبد الله بن عثمان بن جليله الأزدي المروزي) (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا  
 معمر بن هوان بن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عمر بن الربيع

وقدم) المراد به هنا الخبر المحقق لآفته الملائق بالمقام لأن محموداً وثق عند الزهري فقوله عنده محقق (أنه عقل)  
 بفتح القاف أي فهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل بحجة) نصب بعقل (بجهان دلو) جله في بجل نصب  
 على أنها صفة لجه ومن بيانية (كان) أي الدلو (في دارهم) ولا بوي ذرو الوقت كانت أي من بئر كانت في دارهم  
 (قال سمعت عتيبان بن مالك الأنصاري ثم أحد بن سالم) نصب أحد عطفًا على الأنصاري المنصوب صفة  
 لعتيبان المنصوب سمعت وجوز الأكرمان أن يكون أحد عطفًا على عتيبان يعني سمعت عتيبان وسمعت أحد بن  
 سالم أيضًا فيكون السماع من اثنين ثم فسر الميهم بالحسين بن محمد الأنصاري ونعقبه الحافظ ابن حجر بأن الأصل  
 عدم التقدير في ادخال سمعت بين ثم وأحد وبأنه يلزم منه أن يكون الحسين بن محمد هو صاحب القصة المذكورة  
 أو أنها تعددت له وعتيبان وليس كذلك فإن الحسين المذكور لا صحبة له انتهى وتعقبه العيني بأن الملازمة  
 ممنوعة لأن كون الحسين غير مصابي لا يقتضي الملازمة التي ذكرها لأنه محقق أن يكون الحسين سمع ذلك من  
 مصابي آخر والراوى طوى ذكره اكتفاء بذكر عتيبان انتهى فليأتك (قال) أي عتيبان (كنت أصلي أقوى بنى  
 سالم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) له (أني أنكرت بصرى وإن السبيل تحول بيني وبين مسجد قومي)  
 بجمامة مضمومة أي تصون حائله تصدقني عن الوصول إلى مسجد قومي (فلوددت) أي فوالله لوددت  
 (أنك جئت فصليت في بيتي مكانًا اتخذته) بالرفع والحزم لوقوعه جواب التقى المستفاد من رددت وفي غير رواية  
 أبي ذر والاصلي وابن عساكر حتى اتخذ (مسجدًا فقال) عليه الصلاة والسلام (افعل) ذلك (إن شاء الله)  
 تعالى قال عتيبان (فقد ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) الصديق رضي الله عنه (معه بعد ما اشتد  
 النهار) أي ارتفعت الشمس (فأستأذن النبي صلى الله عليه وسلم) في الدخول ليعني (فأذنت له) فدخل  
 (فلم يجلس حتى قال ابن قتيب أن أصلي من بيتك فأشار إليه من المكان الذي أحب أن يصلي فيه) فيه لغتان  
 اذ ظاهر السياق يقتضي أن يقول فأشرت أو الذي أشار هو النبي صلى الله عليه وسلم إلى المكان الذي هو  
 محبوب لعتيبان أن يصلي فيه قال العيني وفيه اظهار معجزة له عليه الصلاة والسلام حيث أشار إلى المكان الذي  
 كان مراد عتيبان صلواته عليه الصلاة والسلام فيه انتهى ويحتمل أن يكون من التبعيض ولا ينافي ما في الرواية  
 السابقة فأشرت لاحتمال أن لا منهما أشار معًا أو متفردين (فقام) عليه الصلاة والسلام  
 (فصفقنا) بالقفا فصادمهم له ثم قام بين وللاصلي وصفقنا (حلمه ثم سلم وسلمنا حين سلم) هذا موضع الترجمة  
 وظاهره أنهم سلموا فظهر سلامه وسلامه أتمًا واحدة وهي التي يتصل بها من الصلاة وأتمها وأخرى معها فيحتاج  
 من استحب تسليمة فالتسليم على الإمام بين التسليمتين إلى دليل خاسر قال النبي - فيما نقله البرماوى - كان مشيخة  
 مسجد المهاجرين يسلمون واحدة ولا يردون على الإمام ومسجد الأنصار تسليمتين وقال مالك يسلم المأموم عن  
 عينه ثم يرد على الإمام ومن قال بتسليمتين من أهل الكوفة يجعلون التسليمة الثانية ردًا على الإمام انتهى وقال  
 شيخ المالكية خليل في مختصره ورد مقتد على إمامه ثم يساره وبه أحد وجهي تسليمة التحليل فقط قال شارحه  
 أما سلام التحليل فيستوى فيه الإمام والمأموم والقذوين للمأموم أن يزيد عليه تسليمتين إن كان على يساره  
 أحد أو لا هما يردا على إمامه والثانية على من على يساره ومن السنن الجهر بتسليمة التحليل فقط قال مالك  
 رحمه الله ويحتمل تسليمة الرد (باب الذكر بعد) الفراغ من (الصلاة) المكتوبة \* وبه قال (حدثنا إسحاق  
 ابن نصر) هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر (قال حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا  
 ابن جريج) بضم الجيم أوله وفتح الراء عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن دينار  
 أن أبا عبد (بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة) آخره دال مهمله اسمه نافذ (مولى ابن عباس) أخبره أن ابن  
 عباس رضي الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من (الصلاة) المكتوبة كان على عهد  
 النبي - ولا يذرى نسخة وأبي الوقت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على زمانه فله حكم الرفع  
 وحمل الشافعي رحمه الله فيما حكاه النووي رحمه الله هذا الحديث على أنهم جهروا به وقتا يسيرا لاجل تعليم  
 حجة الفحص ولا أنهم داووه وأعلى الجهر به واختار أن الإمام والمأموم يحضيان الذكر إلا أن احتج إلى التعليم  
 (ب) بالاسناد السابق كما عند مسلم عن إسحاق بن منصور عن عبد الرزاق به (قال ابن عباس) رضي الله عنهما  
 وسقطوا وقال للاصلي - (كنت أعلم) أي أظن (إذا انصرفوا بذلك) أي أعلم وقت انصرافهم برفع الصوت

(أذا سمعته) أي الذي كرونا ظهوره أن ابن عباس لم يكن يحضر الصلاة في الجماعة في بعض الاوقات لعظم ما كان  
 حاضر الكثرة في آخر الصفوف فكان لا يعرف اقتضاهما بالتسليم وانما كان يعرفه بالكبير قال الشيخ قتي - المبرز  
 ويؤخذ منه انه لم يكن هنالك مبلغ جهير الصوت يسمع من بعد انتهى وسقط للاصلي - قوله وقال ابن عباس رضي  
 الله عنهما • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني - وسقط لفظ ابن عبد الله عند الاصلي - (قال حدثنا  
 صفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو) بن فتح العين ابن دينار كذا الايوين وابن عساكر والاصلي - يثبت عمرو  
 وسقط في بعض النسخ ولا يقبل من ثبوته ولا اصلي - عن عمرو بدل حدثنا (قال اخبرني) بالافراد (ابو عبد) مولى  
 ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعراف اقتضاء صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالتكبير)  
 أي بعد الصلاة وفي السابقة بالذكرو هو أعم من التكبير والتكبير أخص وهذا مفسر للسابق (قال علي) هو ابن  
 المديني • وفي رواية المستعني والكشيبي - وقال بالواو للاصلي - حدثنا علي - بدل قال (حدثنا صفيان) بن  
 عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال كان أبو عبد الله صدق مولى ابن عباس) رضي الله عنهما التفضل فيه  
 باعتبار افراد الخبر والاقتضى الصدق لا يتفاوت (قال علي - واسمه نامذ) بالنون وكسر الفاء آخره مفعلة وزاد  
 مسلم قال عمرو يعني ابن دينار ذلك لابي عبد الله فأنكره وقال لم أحدثك به ذاقا قال عمرو وقد أخبرني به قبل  
 ذلك وهذه مسألة معروفة عند أهل علم الحديث وهي انكار الاصل تحديث الفرع وصورتها أن يروى ثقة من  
 ثقة حديثا في كذبه المروي - عنه وفي ذلك تفصيل لانه اما أن يجزم تكذيبه له أم لا وإذا جزم فتارة يصرح  
 بالتكذيب وتارة لم يصرح به فان لم يجزم بتكذيبه كأن قال لا ذكره فاتفقوا على قبوله لان الفرع ثقة والاصل  
 لم يطعن فيه وان جزم وصرح بتكذيبه فاتفقوا على رده لان جزم الفرع يكون الاصل حقه يستلزم تكذيبه  
 للاصل في دعواه انه كذب عليه وليس قبول قول أحد - وهذا أولى من الآخر وان جزم ولم يصرح بالتكذيب  
 كقول عبد الله - حدثك به ذاقا سوى ابن الصلاح تبعاً للخطيب بينهما أيضا وهو الذي مشى عليه الحافظ ابن حجر  
 رحمه الله في شرح التلخيص لكن قال في فتح الباري ان الراجح عند الحديثين القبول وتمسك بصنيع مسلم حيث  
 اخرج حديث عمرو بن دينار هذا مع قول أبي عبد الله لم أحدثك به فانه دل على أن مسلماً كان يرى صحة  
 الحديث ولو أنكره راويه اذا كان الناقل عنه ثقة وبعضه تصحيح البخاري أيضا وكانهم جاؤا الشيخ علي  
 التسيان ويؤيده قول الشافعي - رحمه الله في هذا الحديث بعينه كانه تقي بعد أن حدثه لكن الحاق هذه الالفاظ  
 بالصورة الثانية أظهر ولعل تصحيح هذا الحديث بخصوصه لم يرجح اقتضاء تحسينا للظن بالشخصين لاسيما وقد قبل  
 حكما أشار اليه الامام غير الدين في الحصول ان الرذاتما هو عند التساوي فلورج أحدهما عمل به قال الحافظ ابن  
 حجر وهذا الحديث من أمثلة هذا مع أنه قد حكي عن الجمهور من الفقهاء في هذه الصورة القبول وعن بعض  
 الحنفية ورواية عن أحد الرذقياسا على الشاهد وبالجمله فظاهر صنيع ابن حجر اتفاق الحديثين على الرذقي صورة  
 التصريح بالكذب وقصر الخلاف على هذه وفيه نظر فان الخلاف موجود في متوقف ومن قائل بالقبول  
 مطلقا وهو اختيار ابن السبكي - تبعاً لابي المظفر بن السمعاني - وقال به أبو الحسين بن القطان وان كان الأمدى  
 والهندي - حكيا الاتفاق على الرذ من غير تفصيل وهو مما يساء عند ظاهر صنيع الحافظ ابن حجر في الصورة الثانية  
 وينازع في الثالثة ويحجب بأن الاتفاق في الثانية والخلاف في الثالثة انما هو بالنظر للحديثين خاصة وهذه  
 الجملة من قوله قال علي - الى آخرها ثابتة في أول الحديث الا لا حتى عند الاصلي - وفي آخره الثلاثة الايوين  
 وابن عساكر • وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) بن علي - بن عطاء بن مقدم المقدسي - البصري -  
 (قال - حدثنا عترة) هو ابن سليمان بن طرخان البصري - ولا بن عساكر المعمر (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر  
 ابن - مفر بن عاصم بن مهران الخطاب المديني - (عن حمي) بضم السين المصملة وفتح الميم مولى أبي بكر بن عبد  
 الرحمن (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء الصقراء) فيهم أبو ذر كما عند أبي  
 داود وأبو الدرداء كما عند التساوي - (الى النبي - صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور) بضم الدال المهملة  
 والمثناة جمع دثر فخرج الدال وسكون المثناة (من الاموال) بيان للدثور وتأكده لان الدثور يعني - بمعنى المال  
 الكثير ومعنى الكثير من كل شيء (بالدرجات العلى) في الجنة أو المراد علو القدر عنده تعالى (والنعم المقيم)  
 الدائم المستحق بالصدقة (يصلون كما يصلون ويصومون كما يصومون) زاد في حديث أبي الدرداء عند التساوي  
 في اليوم والميلة ويذكرون كما ذكر واليزار من حديث ابن عمرو صدقوا تصديقنا وأمنوا إيماننا (ولهم فضل



(أحوال) بالاخافة ولا يذعن الكسبي في رويته ابن جحان عن أبي - ولهم فضل من أموال ولا أصلي - فضل الأموال (يحبون بها ويشترون  
 ويجهلون ويتصدقون) في رواية ابن جحان عن أبي - عند مسلم ويتصدقون ولا تصدق ويصدقون ولا تصدق  
 (حال) عليه الصلاة والسلام ولا أصلي - وأبي ذر فقال (ألا أحد ثكم بما) أي بشئ (إن أخذتم أدركتم) بذلك  
 الشئ وضيب في اليونانية على قوله أحد ثكم ولا يذعن في نسخة والأصلي - ألا أحد ثكم بأمر إن أخذتم به  
 أدركتم (من سبقكم) من أهل الأموال في الدرجات العلى والجملة في موضع نصب مفعول أدركتم وسقط قوله  
 بما في أكثر الروايات وكذا قوله به وقد قسر الساقط في الرواية الأخرى وسقط أيضا قوله من سبقكم في رواية  
 الأصلي - والسببية المذكورة راجع ابن دقيق العيد أن تكون معنوية وجوز غيره أن تكون حسية قال الحافظ  
 والاقول أولى انتهى (ولم يدرككم أحد بعدكم) لأن أصحاب الأموال ولا من غيرهم (وكنتم خير من أنتم بين  
 ظهرا نيه) بفتح التثنية مع الأفراد ولا يذعن ولا أصلي - وابن عباس كرين ظهرا نيه أي من أنتم خير من أنتم بين  
 من الأغنياء (مثله) فليست خيرا منه لأن هذا هو نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه واتقاء خيرية الخاطئين  
 بالنسبة إلى من عمل مثل عملهم صادق بما واثم لهم في الخيرية وبهذا يجاب عن استشكل ثبوت الأفضلية في خير  
 مع التساوي في العمل المقهور من قوله أدركتم وهو أحسن من التأويل بالامن عمل مثله وزاد غيره من فعل  
 البر أشار إليه البدر الدمايني لكن لا يتنع أن يفوق الذي كرم مع سهولته الأعمال الشاقة الصعبة من الجهاد ونحوه  
 وإن ورد أفضل العبادات أحزها لأن في الإخلاص في الذكرك من المشقة ولا سيما الجد في حال الفقر ما يصير به  
 أعظم الأعمال وأيضا فلا يلزم أن يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فإن ثواب كلمة الشهادتين مع سهولتها  
 أكثر من العبادات الشاقة وإذا قلنا أن الاستثناء يعود على كل من السابق والمدرك كما هو قاعدة الساقط  
 رحمه الله في أن الاستثناء المتعقب للجمل عائد على كلها يلزم قطعاً أن يكون الأغنياء أفضل أذه عطاء إن أخذتم  
 أدركتم الامن عمل مثله فإنكم لا تدركون (تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة) أي مكتوبة وعند  
 المصنف في الدعوات دبر كل صلاة ورواية خلف مفسرة لرواية دبر وللغريبي من حديث أبي ذر أثر كل صلاة  
 أي تقولون كل واحد من الثلاثة (ثلاثا وثلاثين) فالجموع لكل فرد فرد والافعال الثلاثة تنازعت في الطرف  
 وهو خلف وفي ثلاثا وثلاثين وهو مفعول مطلق وقيل المراد بالجموع للجميع فإذا وزع كان لكل واحد من  
 الثلاثة أحد عشر وبدا بالتسبيح لأنه يتضمن نفي النقص عنه تعالى ثم نفي بالصعيد لأنه يتضمن إثبات الكمال  
 إذ لا يلزم من نفي النقص إثبات الكمال ثم نفي بالتكبير إذ لا يلزم من نفي النقص وإثبات الكمال نفي أن يكون  
 هناك كبيرا خروقه وقد وقع في رواية ابن جحان تقديم التكبير على الصعيد ومثله لابي داود من حديث أم حكيم  
 وله في حديث أبي هريرة يـكـبر ويحمد ويسبح وهذا الاختلاف يدل على أن لا ترتيب فيه ويستأنس به بقوله  
 في حديث الباقيات الصالحات لا يضر لك بأي شيء بدأت لكن ترتيب حديث الباب الموافق لأكثر الأحاديث أولى  
 لما مر قال سمي - (فاختلفنا بيننا) أي أنا وبعض أهل كل واحد ثلاثا وثلاثين والجموع (فقال بعضنا تسبح  
 ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر أربعاً وثلاثين) قال سمي - (فرجعت إليه) أي إلى أبي صالح والقائل  
 أربعاً وثلاثين بعض أهل سمي - والقائل فاختلفنا أبو هريرة والضمير في فرجعت له وفي إليه للنبي - صلى الله عليه  
 وسلم والخلاف بين العصابة وهم القائلون أربعاً وثلاثين كما هو ظاهر الحديث لكن الأقل أقرب لوروده في مسلم  
 ولفظه قال سمي - فحدثت به بعض أهل هذا الحديث فقال وحدثت فذكر كلامه قال فرجعت إلى أبي صالح  
 الآن مسلم يؤصل هذه الزيادة (فقال) النبي - صلى الله عليه وسلم أو أبو صالح (تقول سبحان الله والحمد لله والله  
 أكبر حتى يـكـون) العدد (منهن كلهن ثلاثا وثلاثين) وهل العدد للجميع أو بالجموع - ورواية ابن جحان  
 ظاهراً أن العدد للجميع ووجه بعضهم الاتيان فيه بواو العطف والختار أن الأفراد أولى لقبحه بأحسب إلى  
 العدد وله على شكل حركة لذلك سواء كان بأصابعه أو بغيرها ثواب لا يحصل لصاحب الجمع منه إلا الثلث ثم إن  
 الأفضل الاتيان بهذا الذكر متتابعاً في الوقت الذي عين فيه وهل إذا زيد على العدد المتعصم عليه من الشارع  
 يحصل ذلك الثواب المترتب عليه أم لا قال بعضهم لا يحصل لأن تلك الأعداد حكمة وخاصة وإن خفيت علينا  
 لأن كلام الشارع لا يحل عن حكم فرما يفتون بمجاوزة ذلك العدد والمعتد بالحصول لأنه قد أتى بالمقدار الذي  
 رتب على الاتيان به ذلك الثواب فلا تكون الزيادة من يله به بعد حصوله بذلك العدد أشار إليه الحافظ زين الدين



العراقي وقد اختلفت الروايات في عدد هذه الاذكار الثلاثة ففي حديث أبي هريرة ثلاثا وثلاثين كما مر وعند  
النسائي من حديث زيد بن ثابت ثمان وعشرين ويريدون فيها لا اله الا الله ثمان وعشرين وعند البراء من  
حديث ابن عمر احدى عشرة وعند الترمذي والنسائي من حديث انس عشرة وفي حديث انس في بعض  
طرقه ستا وفي بعض طرقه أيضا مرة واحدة وعند الطبراني في الكبير من حديث زميل الجهني قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثمان وجليه سبحانه الله وبحمده وأستغفر الله انه كان ثوابا  
سبعين مرة ثم يقول سبعين بسبع مائة الحديث وعند النسائي في اليوم والليلة من حديث أبي هريرة من فوجا  
من سبعين من كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وثمانمائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر وهذا  
الاختلاف يحتمل أن يكون صدر في اوقات متعددة وهو وارد على سبيل التخيير أو يختلف باختلاف الاحوال  
وقد زاد مسلم في رواية ابن عجلان عن سمى قال أبو صالح فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالوا سمع اخواتنا أهل الاموال بما فعلنا فقالوا امثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء قال المهلب في حديث أبي هريرة فضل النبي نصالا تأويلا اذا استوت اعمالهم المقروضة فلحق  
حينئذ من فضل عمل البر لا سبيل للفقير اليه ونعقبه ابن المنير بأن الفضل المذكور فيه خارج عن محل الخلاف  
اذ لا يختلفون في أن الفقير لم يبلغ فضل الصدقة وكيف يختلفون فيه وهو لم يفعل الصدقة وانما الخلاف اذا تأملنا  
منية الفقير بثواب الصبر على مصيبة شظف العيش ورضاء بذلك عزية الغنى بثواب الصدقات أجمع ما أكثر ثوابا  
اتهم ويأتي ان شاء الله تعالى مباحث هذه المسألة في كتاب الاطعمة ورواية حديث الباب ما بين بصرى  
ومدى وفيه التعديت والعننة والقول وأخرجه مسلم أيضا في الصلاة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال  
(حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا سفيان) النوري (عن عبد الملك بن عمر) بضم العين وفتح الميم  
(عن وثراد) بفتح الواو وتشديد الراء آخر مدال مهمل (كتاب المغيرة) بالاضافة ولا يذركا ب للمغيرة (بن شعبة  
قال املى على المغيرة بن شعبة) سقط ابن شعبة في رواية أبي ذر والاصيلي (في كتاب الى معاوية) وكان المغيرة اذ  
ذال امير على الكوفة من قبل معاوية وكان السبب في ذلك أن معاوية كتب اليه اكتب الى محمد بن سمعة من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في در كل صلاة) بضم الدال  
والموحدة وقد تسكن أى عقب كل صلاة (مكتوبة لا اله الا الله) بالرفع على الخبرية لا اوعلى البدلية من الضمير  
المستتر في الخبر المقدرا ومن اسم لا باعتبار محله قبل دخولها أو أن الاعمى غير أى لا اله غير الله في الوجود لا نالو  
حلتنا الاعلى الاستثناء لم تكن الكلمة توحيدا محضاً وعرض بأنه على تأويل لا بغير بصير المعنى في المقابلة  
ولا يلزم من نفي مغاير الشيء اثباته هنا فيعود الاشكال وأجيب بأن اثبات الله كان متفقا عليه بين العقلاء الا  
انهم كانوا يثبتون الشرك والانداد فكان المقصود بهذه الكلمة نفي ذلك واثبات الله من لوازم المعقول سلطنا أن  
لا اله الا الله دلل على نفي سائر الالهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا انها بوضع الشرع لا بجهوم أصل اللغة  
اتهم وقد يجوز النصب على الاستثناء او الصفة لاسم لا اذا كانت بمعنى غير لكن المجموع الرفع قال البيضاوي  
في آية لو كان فيهما آلهة الا الله أى غير الله وصف بالانعتذار الاستثناء لعدم ثبوت ما قبلها لما بعد ها ودلالة على  
ملازمة الفساد لكون الالهة فيهما دونه والمراد ملازمة لكونها مطلقا ومعه حلالها على غير كما استثنى بغير  
حلالها عليها ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بأن يكون في كلام غير موجب وقد  
اشبهنا القول في مباحث ذلك في أول كتاب الايمان عند قوله بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله ثم اعلم  
انه لا خلاف أن في قولك قام القوم الازيد انخرجا ومخرجا منه وأن المخرج ما بعد الا والمخرج منه ما قبلها ولكن  
قبل الا شيان القيام والحكم به والقاعدة أن ما خرج من قبض دخل في النقيض الآخر واختلفوا هل زيد  
مخرج من القيام أو من الحكم به والذي عليه محققو النجاة والفقهاء انه مخرج من القيام فيدخل في عدم  
القيام فهو غير قائم وقيل مخرج من الحكم بالقيام فيدخل في عدم الحكم به وغير محكوم عليه وهو قول  
قوم من الكوفيين وواقفهم الحنفية فعندنا أن الاستثناء من النفي اثبات ومن الاثبات نفي وعندهم أن  
المستثنى غير محكوم عليه بشئ ومن ههنا الجمهور والاتفاق على حصول التوحيد بقولنا لا اله الا الله وذلك انما  
يتمنى على قولنا ان المستثنى محكوم عليه لا على قولهم انه مسكوت عنه فافهمه قاله ابن هشام (وحده) بالنصب  
على الحال أى لا اله منفردا وحده (لا شريك له) عقلا ونفلا اما اولافلان وجرد الهم محال اذ لو فرضنا

وجودهما لكان كل واحد منهما قادرا على كل المقدورات فلو فرضنا أن أحدهما أراد تحريك الآخر  
تسكينه فاما ان يقع المرادان وهو محال لاستحالة الجمع بين الضدين أولا يقع واحد منهما وهو محال لان المنافع  
من وجودهما لكل واحد منهما حصول مراد الآخر ولا يمنع وجود مراد هذا الا عند وجود مراد الآخر  
وبالعكس فلو امتنع ما لو وجد معا وذلك محال لوجهين الاول انه لما كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية  
امتنع كون أحدهما أقدر من الآخر بل يستويان في القدرة فيستحيل أن يصير مراد أحدهما أولى بالوقوع  
من الآخر اذ يلزم ترجيح أحد المتساويين من غير مرجع وهذا محال الثاني انه ان وقع مراد أحدهما دون الآخر  
فالذي يحصل مراده القادر والذي لا يحصل مراده عاجز فلا يكون الهاء وأما ثانيا فلقوله تعالى واليهكم  
واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم قل هو الله أحد لا اتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد هو الاول والاخر  
والاول هو الفرد السابق وذلك يقتضي أن لا شريك له وهو تائيد لقوله وحده لان المتصف بالوحدانية  
لا شريك له (له الملك) بضم الميم أي أصناف المخلوقات (وله الحمد) زاد الطبراني من طريق أخرى عن المغيرة  
يحيى ويحيى وهو حي لا يموت بيده الخير (وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أي الذي أعطيته  
(ولا معطى لما منعت) أي الذي منعته وزاد في مسند عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك بن عمر بهذا  
الاسناد ولا راد لما قضيت وقد أجاز البغداديون كتابه عليه صاحب المصايح ترك تنوين الاسم المطول فأجازوا  
لاطالع جبلا أجروه في ذلك مجرى المضاف كما أجرى مجمر في الأعراب قال ابن هشام وعلى ذلك يقتضج  
الحديث وتبعه الزركشي في تعليق العدة قال الدماميني بل يقتضج الحديث على قول البصريين أيضا بأن  
يجعل مانع اسم لا مفردا مبنيا معها اما تركيبه معها تركيب خمسة عشر واما التضخمه معنى من الاستغراقية على  
الخلاف المعروف في المسئلة والخبر محذوف أي لا مانع مانع لما أعطيت واللام للتقوية فلك أن تقول تتعلق  
ولك أن تقول لا تتعلق وكذا القول في ولا معطى لما منعت وجوز المحذوف ذكر مثل المحذوف وحسنه دفع  
التكرار فظهر بذلك أن التنوين على رأي البصريين ممنع وأعمل السرف في العدول عن تنوينه ارادة التنصيص  
على الاستغراق ومع التنوين يكون الاستغراق ظاهرا لانصافان قلت اذا تون الاسم كان مطولا ولا عاملة وقد  
تقرر أنها عند العمل ناصة على الاستغراق قلت خص بعضهم الاستغراق بحالة البناء من جهة تضمن معنى من  
الاستغراقية ولو سلم ما قلته لم يتعين عملها في هذا الاسم المنصوب حتى يكون النصب على الاستغراق حاصل  
لاحتمال أن يكون منصوبا بفعل محذوف أي لا نجد ولا نرى مانعا ولا معطيا فعدل الى البناء لسلامته من هذا  
الاحتمال انتهى (ولا يتقع ذا الجذ منك الجذ) بفتح الجيم فهما أي لا يتقع ذا الغنى عندك غناه انما يتقع  
العمل الصالح فمن في منك بمعنى البدل كقوله تعالى أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ أي بدل الآخرة (وقال  
شعبة) مما وصله السراج في مسنده والطبراني في الدعاء وابن حبان (عن عبد الملك) في رواية أبي ذر  
والاصيلي زيادة ابن عمر (بهذا) الحديث السابق أي رواه عنه كمار واما سفيان عنه (و) قال شعبة أيضا (عن  
الحكم) بن عتيبة مما وصله السراج والطبراني وابن حبان وثبت واووعن الحكم لابن عساكر (عن القاسم بن  
سحيرة) بضم السين وفتح المجهة وسكون المثناة وكسر الميم بعدها را مفتوحة (عن وراد بهذا) الحديث أيضا  
ولفظه كلفظ عبد الملك بن عمر الا انهم قالوا فيه كان اذا قضى صلاته وسلم قال الخ (وقال الحسن) البصري مما  
وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي رجا وعبد بن حميد من طريق سليمان التيمي كلاهما عن الحسن انه قال  
في قوله تعالى وانه تعالى جذر بنا (جذ غنى) بالرفع بلا تنوين على سبيل الحكاية مبتدأ خبره غنى أي الجذ تفسيره  
غنى ولكن رجمة الجذ غنى وسقط هذا الاثر في رواية الاصيلي وابن عساكر وتعلق الحكم مؤخر عن تعليق الحسن  
في رواية أبي ذر ومقدم عليه في رواية كريمة وهو الاصول لان قوله عن الحكم معطوف على قوله عن عبد الملك  
وقوله قال الحسن جذ غنى معترض بين المعطوف والمعطوف عليه ورواية هذا الحديث الخمسة كوفيون  
والاحمد بن يوسف وفيه الحديث والمنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام والرقاق والقدر  
والدهوات ومسلم وأبو داود والتساوي في الصلاة (باب) بالتنوين (يستقبل الامام الناس) بوجهه (اذا سلم)  
من الصلاة وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي (قال حدثنا جابر بن حازم)  
بالهاء المهملة والزاي (قال حدثنا أبو رجا) بتخفيف الجيم محدودا عمران بن غنيم العطاردي (عن سمرة بن  
جندب) بضم الميم وضم الدال المهملة وقصهار ضي الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة)

أي فرغ منها (أقبل علينا بوجهه) الشريف قال ابن المنير استدلوا بالاسم المسمى من الغلو حتى لا يأمروا  
 انقضت الصلاة زال السبب فاستقبلهم حينئذ يرفع الخيل والفرق على المؤمنين انتهى وقيل الحكمة فيه  
 تعريف الداخل بأن الصلاة انقضت اذ لو استمر الامام على حله لا وهم انه في التشهد مثله وبه قال (حدثنا عبد  
 الله بن مسلمة) القسبي والاصيلي قال عبد الله بن مسلمة (عن مالك) امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن  
 عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) بنصير العبد في الاول وضم العين واسكان المثناة الفوقية في الثالث  
 (عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى لنا) أي لا جلتنا (رسول الله) والاصيلي وأبي ذر صلى لنا النبي (صلى الله  
 عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) بماء مضمومة ودال مفتوحة مهله مخففة الياء عند بعض المحققين وهو  
 الذي في القرع مشددة عند أكثر الحديثين موضع على نحو موحدة من مكة حتى يترهنا الذوب كانت يجة  
 الرضوان تحت الشجرة سنة ست من الهجرة (على اثر سماء كانت) بنصير التائيت عائدا الى سماء وائر بكسر  
 الهمزة واسكان المثناة في القرع ويجوز قصها أي على أثر مطر كانت (من الليلة) ولا يذو من الليل (علا  
 انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) لهم (هل تدرون  
 ماذا قال ربكم) استفهام على سبيل التنبيه (قالوا الله ورسوله اعلم) بما قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي  
 وكافر) الكافر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يقضي الى الكفر وهو اعتقاد أن الفعل  
 للكوكب وأما من اعتقد أن الله هو خالقه ومخترعه وهذا ميقاته وعلامة بالعادة فلا يكفر أو المراد بكفر  
 النعمة لا إضافة الغيث الى الكوكب قال الزركشي والاضافة في عبادي للتغليب وليست للتشريف كهي  
 في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لان الكافر ليس من أهله وتعتبه في المصايح فقال التغليب على خلاف  
 الاصل ولم لا يجوز أن تكون الاضافة لجرد الملك (فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر  
 بالكوكب) بالنسبة وللاربعة مؤمن بغير تنوين وثبت قوله في لابي ذر وسقطت لغيره وسقطت واو كافر لابي  
 عسا كروا في ذر (وأما من قال بنوء كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو في آخره همزة أي بكوكب كذا وكذا  
 سمي نجوم منازل القمر أنواء وسمى نوء لانه بنوء طالع عند مغيب مقابله بناحية المغرب وقال ابن الصلاح التوء  
 ليس نفس الكوكب بل مصدرنا النجم اذا سقط وقيل نهض وطلع وبيانه أن غمانية وعشرين نجما معروفة  
 المطالع في ازمة السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع  
 مقابله في المشرق فكانوا ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للمطلع فتسمية النجم نوءا نسبة للفاعل بالمصدر  
 وللشبهى مطرنا بنوء كذا وكذا (فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب) وسقطت الواو لابي ذر والوقت وابن  
 عسا كروا قد أجاز العلماء أن يقال مطرنا في نوء كذا وبه قال (حدثنا عبد الله) أي ابن منير كما في رواية أبي ذر  
 وابن عسا كروا بصيغة اسم الفاعل من أنار والاصيلي وأبي الوقت ابن المنير بالالف واللام لان الاسم اذا كان  
 في الاصل صفة يجوز فيه الوجهان انه (مع يزيد) زاد الاصيلي وأبو ذر ابن هارون (قال أخبرنا حميد) بنضم  
 الحاء وفتح الميم (عن أنس) والاصيلي زيادة ابن مالك (قال أخر رسول الله) ولا يذو والاصيلي النبي (صلى  
 الله عليه وسلم الصلاة ذات ليلة) من باب اضافة المسمى الى اسمه ولقطة ذات مقعمة (الى شطر الليل) الاول (ثم  
 خرج عينا فلما صلى) أي فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال ان الناس) الغير الحاضرين  
 في المسجد (قد صلوا ورددوا وانكم لن) بالنون (ترالوا في) ثواب (صلاة ما انتظرتم الصلاة) أي مدة انتظارها  
 (باب مكث الامام في صلاة بعد السلام) من الصلاة وبالسند الى المؤلف قال (وقال لنا آدم) بن أبي  
 اياس وعادة المؤلف أن يستعمل هذا اللفظ في المذاكرة وهي أحط رتبة وعلى ذلك منى الكرمات ووجه  
 البرماوى والعيني قال في القح وليس بطرد فقد وجدت كثيرا مما قال فيه ذلك قد أخرجه في تصانيف أخرى  
 بصيغة التصديت وانما عبر بذلك ليغايير بينه وبين المرفوع كما عرفت بالاستقراء من منعه وتعبه العيني بأما  
 لا يلزم من كونه وجده المخ أن يكون المؤلف أسند هذا الاثر في تصنيف آخر بصيغة التصديت انتهى (حدثنا)  
 وللاصيلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (عن أيوب) السختياني (عن نافع) مولى ابن عمر (قال كان ابن عمر) بن  
 الخطاب (يصلى) النفل (في مكانه الذي صلى فيه الفريضة) ولا يذو عن الجوى فريضة ورواه ابن أبي شيبة  
 من وجه آخر عن أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يصلى بجنبه مكانه (وفعله) أي صلاة النفل في موضع الفريضة

(القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وهذا هو ابن أبي شيبة (ويذكر) بضم القاف سبيل المقبول  
 عما وصله أبو داود وابن ماجه لكن بعناء (عن أبي هريرة رفعه) بفتحات في الفرع أي إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وفي غير الفرع رفعه بفتح فسكون فضم مصدر مضاف للفاعل مرفوع نائباً عن الفاعل في يذك  
 ومفعوله جله (لا يتطوع إلا ما) بضم العين أو مجزوم بلا وكسر لا لتقاء الساكنين (في مكانه) الذي صلى فيه  
 القريضة (ولم يصح) ولا بن عساكر ولا يصح هذا التعليق لضعف أسناده واضطرابه تفريده ليس بن أبي سلم  
 وهو ضعيف واختلف عليه فيه وفي الباب عن المغيرة بن شعبه مرفوعاً أيضاً بما رواه أبو داود بأسناد منقطع بلقط  
 لا يصلح إلا ما في الموضع الذي صلى فيه حتى يقول عن مكانه ولا بن أبي شيبة بأسناد حسن عن علي بن قاتل من  
 السنة أن لا يتطوع إلا ما حتى يقول عن مكانه وكان المعنى في كراهة ذلك خشية التباس النافلة بالقريضة  
 على الداخل وبه قال (حدثنا أبو الوليد) أي هشام بن عبد الملك كما في رواية أبي الوقت وذو (قال حدثنا  
 إبراهيم بن سعد) بسكون العين (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهري) عن هذيل بن الحارث) بالثلاثة السابعة  
 بالصرف وغدمه في هند لكونه علم انتهى على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ليس أعجمياً ولا منقولاً من مذكر مؤنث  
 لكن المنع أولى (عن أم سلمة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم) من الصلاة (يمكث  
 في مكانه) الذي صلى فيه (يسيراً قال ابن شهاب) الزهري بالأسناد المذكور (قضى) بضم التاء أي فتنطق  
 (والله أعلم) أن مكثه عليه الصلاة والسلام في مكانه كان (لكن يتفقد) بفتح أوله وضم ثالثه والذال محذوف أي  
 يخرج (من يتصرف من النساء) قبل أن يدركهن من يتصرف من الرجال ومقتضى هذا أن المؤمنين إذا كانوا  
 رجالاً لا يفتقدونه لا يستحب هذا المكث (وقال ابن أبي مريم) عما وصله في الزهريات (أخبرنا فافع بن يزيد قال  
 أخبرني) بالافراد ولا يوي ذرو الوقت والاصلي (حدثني) (جعفر بن ربيعة) ابن شهاب (الزهري) (كتب اليه  
 قال حدثني هند بنت) ولا يوي ذرو الوقت ابنة (الحارث الصراشبة) بكسر الفاء وتحفيف الراء وكسر السين  
 المهملة وتشديد المثناة التعنية نسبة إلى بني فراس بطن من كنانة (عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكانت من صواحبها) هو من جمع الجمع المكسر جمع سلامة وهو مبعوع في هذه اللفظة (قالت كان) النبي صلى  
 الله عليه وسلم (يسلم فينصرف النساء فيدخلن بيوتهن من قبل أن يتصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأحدث  
 هذه الرواية الإشارة إلى أقل مقدار كان يكفيه عليه الصلاة والسلام (وقال ابن وهب) عبد الله عما وصله القسامة  
 عن محمد بن سلمة عنه (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني هند الصراشبة) وفي رواية القرشية  
 بالقاف والسين المحجمة من غير ألف (وقال عثمان بن عمر) مما سألني موصولاً أن شاء الله تعالى بعد أربع بعة أبواب  
 (أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهري) (حدثني هند الصراشبة) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي  
 وابن عساكر القرشية بالقاف والسين المحجمة (وقال) محمد بن الوليد (الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة عما  
 وصله الطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الله بن سالم عنه (أخبرني) بالافراد ابن شهاب (الزهري) أن  
 هند بنت الحارث) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي أن هند (القرشية) بالقاف والسين المحجمة من غير ألف  
 نسبة لقريش ومراد المؤلف بذلك التنبيه على أنه اختلف في نسبة هند ولا مغيرة بين التبتين لأن كنانة جماع  
 قريش (أخبرته وكانت تحت معبد بن المقداد) بفتح الميم وسكون العين وفتح الموحدة في الأول وكسر الميم  
 في الثاني ابن الأسود الكندي المدني العنابي (وهو) أي معبد (حاي بن رهرة) بجماعهم مفعلة مفتوحة  
 (وكانت) هند (تدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي عنهن (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة مما  
 وصله في الزهريات (عن الزهري) أنه قال (حدثني هند القرشية) بالقاف والسين المحجمة (وقال ابن أبي عتيق)  
 بفتح العين هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عما وصله في الزهريات أيضاً (عن الزهري عن هند الصراشبة) بالقاف  
 والسين المهملة (وقال الليث) بن سعد (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري أنه (حدثني  
 عن ابن شهاب) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثني ابن شهاب (عن امرأة) وللكنية هي أن  
 امرأة (من قريش) هي هند بنت الحارث المذكورة (حدثته عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا غير موصول  
 لأن هند تابعية وفي قوله امرأة من قريش الرد على من زعم أن قوله القرشية بالقاف والسين المحجمة لعميت  
 من الصراشبة بالقاف والسين المهملة قال في القحط واستنبط من مجموع الأدلة أن للإمام أحوالاً الصلاة



أن تكون مما ينتقل بعدها أولاً فان كان الاول فاختلاف هل يتشاغل قبل التنقل بالذكر المأثور ثم ينتقل وبذلك  
أخذ الاكثر من حديث معاوية وعند الحنفية يكرهه المكث فاعداً يستقل بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم والتسليم قبل أن يصل السنة لأن القيام إلى السنة بعد أداء الفريضة أفضل من الدعاء والتسليم  
والصلاة ولأن الصلاة مشتقة من المواصلة وبكثرة الصلاة يصل العبد إلى مقصوده انتهى من الخط وأما الصلاة  
التي لا ينتقل بعدها كالعصر فتشاغل الإمام ومن معه بالذكر المأثور ولا يتعين له مكان بل إن شاءوا انصرفوا  
وذكروا وإن شاءوا مكثوا وذكروا وعلى الثاني إن كان للإمام عادة أن يعلمهم أو يعظهم فيستحب أن يقبل عليهم  
جميعاً وإن كان لا يريد على الذكر المأثور فهل يقبل عليهم جميعاً أو ينتقل فيجعل عينه من قبل المأمومين ويساره  
من قبل القبلة ويدعو جزم بالثاني أكثر الشافعية ويحتمل أنه إن قصر زمن ذلك يستمر مستقبل للقبلة من أجل  
انها أليق بالدعاء ويحمل الاول على ما لو أطال الذكر والدعاء انتهى والله الموفق \* (باب من صلى بالناس فذكر  
حاجة فخطاهم) بعد أن سلم وترلى المكث \* وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن عبيد) بضم العين العلاف  
ولابن عساكر ابن ميمون (قال حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحاق السبيعي كان يفرض سنة ويحج أخرى توفي  
سنة سبع وثمانين ومائة (عن عمر بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الاول وكسر العين في الثاني ابن أبي حنن  
النوفلي المكي (قال أخبرني ابن أبي مليكة) بضم الميم (عن عقبة) بن الحارث التوفي أبي سروعة بكسر  
السين وفتحها (قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فلم ثم قام) كذا للكشيبي وفي رواية  
المجوى والمستل فلم فقام حال كونه (مسرعاً قظي) بغير همز أي تجاوز (رقاب الناس إلى بعض حجر  
نائه) فيه أن للإمام أن ينصرف متى شاء وأن الخطي لما لا غنى عنه مباح وأن من وجب عليه فرض  
فالأفضل مبادرته إليه (ففرغ الناس) بكسر الزاي أي خافوا (من سرعته) وكانت هذه عادتهم إذا رأوا منه  
عليه الصلاة والسلام غير ما يعهدونه خشية أن ينزل فيهم شيء فيسوءهم (خرج) صلى الله عليه وسلم من الحجرة  
(عليهم) ولابن عساكر اليهم (قرأى أنهم عجبوا) وللكشيبي أنهم قد عجبوا (من سرعته فقال) عليه الصلاة  
والسلام (ذكرت) بفتح الذال والكاف أو بالضم والكسر وأما في الصلاة (شيأ من تبر) بكسر المثناة شيئاً من  
ذهب أو فضة غير مصوغ أو من ذهب فقط وفي رواية أبي عاصم تبراً من الصدقة (عندنا فكرهت أن يجيبني)  
أي يشغلني التفكير فيه عن التوجه والاقبال على الله تعالى (فأمرت بقسمته) بكسر القاف والمثناة  
الفوقية بعد الميم ولابي ذر وابن عساكر يقسمه بفتح القاف من غير مثناة وفي رواية أبي عاصم قسمته ويؤخذ  
منه أن عروض الذكر في الصلاة في أجنبي عنها من وجوه الخير وإنشاء العزم في اثنتاه على الأمور المحمودة  
لا يفسدها ولا يقدح في كمالها واستنبط منه ابن بطال أن تأخر الصدقة يجبس صاحبها يوم القيامة في الموقف \*  
ورواة هذا الحديث الخمسة ما بين كوفي ومكي وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وشيخ البخاري من  
أفراده وأخرجه أيضاً في الصلاة والزكاة والاستئذان والتسائي في الصلاة \* (باب الانتقال) لاستقبال  
المأمومين (والانصراف) لحاجته (عن العين والشمال) أي عن عين المصلى وعن شماله فالألف واللام عوض  
عن المضاف إليه (وكان أنس) ولابي ذر أنس بن مالك مما وصله مستدق في مسنده الكبير من طريق سعيد عن  
قتادة قال كان أنس (يقتل) أي ينصرف (عن يمينه وعن يساره ويعيب على من يتوخي) بانتهاء المجبة المشددة  
أي يقصد ويصرى (أو من بعد الانتقال عن يمينه) بفتح المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم شك من الراوي  
وفي رواية أبي ذر ومن تعدد بفتح المثناة الفوقية والعين والميم المشددة ولابن عساكر والأصلي أو بعد بفتح  
المثناة التحتية وسكون العين وكسر الميم مع اسقاط من فإن قلت هذا يخاف ما في سلم من طريق اسماعيل بن عبد  
الرحمن السدي قال سألت أنسا كيف أنصرف إذا صليت عن يميني أو عن يساري قال أما أنا فأكثرت ما رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه أجيب بأن أنسا أعما غاب من يعتقد تحتم ذلك ووجوبه وأما إذا  
استوى الأمران فجبهة اليمين أولى لأنه عليه الصلاة والسلام كان أكثر انصرافه لجبهة اليمين كما ساقى في الحديث  
الآتي إن شاء الله تعالى ويجب التيامن في شأنه كله \* وبه قال (حدثنا الوايد) هشام بن عبد الملك (قال حدثنا)  
ولابي ذر أخبرنا (ثعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الأعشى (عن عبارة بن عمير) بضم العين فيهما  
عن (الاسود) بن يزيد النخعي (قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) (لا يجمل) وللكشيبي لا يجملن



بنون التوكيد (أحدكم للشيطان شيئا) ولمسلم جراً (من صلاته يرى) يخفق آوله أى يعتقد ويجوز الضم أى يظن  
 (أن حقا عليه أن لا يصرف إلا عن يمينه) بيان لما قبله وهو الجعل واستئناف يأتى كأنه قيل كيف يجعل  
 للشيطان شيئا من صلاته فقال يرى أن حقا عليه إلى آخره وقوله أن لا يصرف في موضع رفع خبر أن واستشكل  
 بأنه معرفة أذ تقدیره عدم الانصراف فكيف يكون اسمها فمكرة وهو معرفة وأجيب بأن النكرة المخصوصة  
 كالمعرفة أو من باب القلب أى يرى أن عدم الانصراف حق عليه قاله البرماوى تبعاً للصكرمانى وتعبه  
 العيني فقال هذا نصف والظاهر أن المعنى يرى واجبا عليه عدم الانصراف إلا عن يمينه والله (لقدر أيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا) حال كونه (يصرف عن يساره) واستنبط ابن المنير منه أن المندوب ربما  
 أنقلب مكرها إذا خيف على الناس أن يرفعوه عن رتبته لأن التيامن مستحب لكن لما خشى ابن مسعود أن  
 يعتقد وجوبه أشار إلى كراهته قال أبو عبيدة لمن انصرف عن يساره هذا أصاب السنة يريد والله أعلم حيث  
 لم يلزم التيامن على أنه سنة مؤكدة أو واجب والآخر يظن أن التيامن سنة حتى يكون التيامن بدعة إنما  
 البدعة في رفع التيامن عن رتبته قاله في المصابيح ورواه هذا الحديث ما بين كوفى وواسطى وبصرى وفيه  
 التصديت والاختبار والعنة وثلاثة من التابعين وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه في الصلاة  
 والله أعلم (باب ما جاء في) أكل (الثوم النوى) بنون مكسورة فثناة تحتية همزة مدودة وقد تدغم وهو مجرور  
 صفة لسابقه المضموم المثلثة أى غير النضيج (و) ما جاء في أكل (البصل والكراث) بضم الكاف وتشديد الراء  
 آخره مثلثة (وقول النبي صلى الله عليه وسلم) يجوز لام القول عطف على المجرور السابق ومقول قوله عليه الصلاة  
 والسلام (من أكل الثوم أو البصل) أى النوى (من الجوع أو غيره) كالأكل للتشهي والتأذم بالخير (فلا  
 يقرن مسجدنا) بنون التأكيد المشددة وليس هذا اللفظ حديث بل هو من تفقه المصنف وتجويزه لذكر الحديث  
 بالعنى والتقييد بالجوع أو غيره مأخوذ من كلام الصحابي في بعض طرق حديث جابر المروى في مسلم ولفظه  
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل البصل والكراث فقلبتا الحاجة فأكلنا منه الحديث والحاجة  
 تشمل الجوع وغيره وأصرح منه ما في حديث أبي سعيد ثم بعد أن قصت خبره فوقعنا في هذه البقلة والناس  
 جياع الحديث وبالسند إلى البخارى رحمه الله قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى)  
 ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (قال حدثنى) بالافراد (ناقع) مولى ابن عمر (عن  
 ابن عمر) ابن الخطاب (رضي الله عنهم ما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر) سنة سبع من الهجرة  
 (من أكل من هذه الشجرة يعنى الثوم) يحتمل أن يكون القائل يعنى هو عبيد الله العمرى كما قاله الحافظ ابن حجر  
 رحمه الله (فلا يقرن مسجدنا) بنون التأكيد المشددة أى المكان الذى أعده ليلى فيه مدة أقامته بخيبر  
 أو المراد بالمسجد الجنس والاضافة إلى المسلمين ويدل له رواية أحمد عن يحيى القطان فيه بلفظ فلا يقرن  
 المساجد وحكم رحمة المسجد حكمه لانها منه ولذا كان عليه الصلاة والسلام إذا وجد ريحها في المسجد أمر  
 بإخراج من وجدت منه إلى البقيع كائنت في مسلم عن عمر رضى الله عنه ويلحق بالثوم كل ذى ريح كريه وألحق  
 بعضهم به من يقبه بخراً وبلجرحه رائحة وكذا المجذوم والابرس وأصحاب الصنائع الكريهة كالسماك وتاجر  
 الكنان والغزل وعورض بأن أكل الثوم أدخل على نفسه باختياره هذا المانع بخلاف الايجز والمجذوم  
 فكيف يلحق المظطر بالاختيار انتهى وزاد مسلم من رواية ابن عمر عن عبيد الله حتى يذهب ريحها وسعى الثوم  
 بالشجرة والشجرة ما كان على ساق وما لا ساق له يسمى نجما كما أن اسم كل منها ما قد يطلق على الآخرو نطاق  
 أفصح الفصحاء من أقوى الدلائل وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أى ابن اليمان الجمعي المسندى المتوفى  
 سنة تسع وعشرين ومائتين (قال حدثنا أبو عاصم) الفضال بن مخلد النبيل شيخ المواقف وروى عنه  
 بواسطة كاهنا (قال أخبرنا ابن حريج) عبد الملك (قال أخبرنى) بالافراد (عطاه) هو ابن أبي رباح (قال سمعت  
 جابر بن عبد الله) الانصارى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم) يحتمل  
 أن يكون الذى فسر هو ابن جريج كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى (فلا يفشانا) يألف بعد الشين المجهة  
 اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقوله إذا الجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تعلق \* أو الألف من اشباع قصة  
 يفشانا وخبره عن النهى أى فلا يأتينا (في مساجدنا) والعموى والمستقلى مسجدنا بالافراد قال عطاه (قلت)  
 لجابر (ما يعنى به) أى بالثوم أنفصام نيشا (قال) جابر (ما أراه) بضم الهمزة أى ما أظنه عليه الصلاة والسلام

(يعني) أي يقصد (الائتة) بكسر النون مع الهمزة والمد كافي الفرج وأصله وجرم الكرماني بأن السائل عطاء والمسؤل جابر وبعه البرماوي والعيني وقال الحافظ ابن حجر ألق السائل ابن جريح والمسؤل عطاء وفي مصنف عبد الرزاق ما يرشد إلى ذلك اهـ ومقتضى قوله الايتة انه لا يكره المطبوخ وفي حديث علي المروى عند أبي داود قال نهى عن أكل التوم الا مطبوخا وفي حديث معاوية بن قرة عن أبيه أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن هاتين الشبهتين وقال من أكلهما فلا يقربن مسجدا وقال ان كنتم لا بد أن تكلهما فامسحوا طبخا (وقال محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون الخاء المجهمة ويزيد من الزيادة الحزاني المتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائة يروى (عن ابن جريح) عبد الملك (الائتة) بفتح التون وسكون المثناة القوقية بعد هانون أخرى أي قال بدل يته تنه وهو الرائحة الكريمة ونقل ابن التين عن مالك أنه قال القبل ان كان يظهر رويحه فهو كالشوم وقبده القاضي عياض بالحاء ونص في الطبراني الصغير في حديث أبي الزبير عن جابر عن القبل لكن في اسناده يحيى بن راشد وهو ضعيف وقد وقع حديث جابر هذا مقDMA على سابقه في بعض الأصول وعلى أولهما في فرع اليونينية كهي علامة التقديم والتأخير ورمز أبي ذر وعليه شرح العيني ورواة حديث جابر هذا ما بين بخاري وبصري ومكي وشيخ المؤلف المسندي من أفراد وفيه التحديث والاخبار والسماع والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة والترمذي في الاطعمة وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير ابن عفير بضم العين المهملة وفتح القاء المصري (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري أيضا (عن يونس) ابن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (زعم عطاء) هو ابن أبي رباح أي قال لا لا المراد بالزعم هنا القول المحقق وللأصلي عن عطاء (ان جابر بن عبد الله) الانصاري (زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل) ولا بن عساكر أو فليعتزل (مسجدنا) شك من الزهري (وليقتعد) يواو العطف ولا يذ ترا وليقتعد (في يته) بالشك وهو أخص من الاعتزال لانه أعم من أن يكون في البيت أو غيره وبه قال المؤلف (و) حدثنا سعيد بن عفير بإسناده (أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما قدم المدينة من مكة ونزل في بيت أبي أيوب الانصاري (أني) من عند أبي أيوب (يقدر) بضم الهمزة وكسر القاف ما يطبخ فيه الطعام (فيه خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد المجتزئة ولا يذ ترا وعزاها القاضي عياض وابن قرقول للأصلي خضران بضم الخاء وفتح الضاد جمع خضرة (من بقول) أي مطبوخة (فوجدناها رجحا) لأن الرائحة لم تمت منها بالطبخ فكأنها نائية (فسأل فآخبر) بضم الهمزة مبنيا للمفعول أي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم (بما فيها) أي القدر (من البقول فقال) وفي رواية قال (قربوها) أي القدر أو الخضرات أو البقول كثيرا (إلى بعض أصحابه كان معه) هو أبو أيوب الانصاري استدل في فتح الباري لكونه أبا أيوب بحديث مسلم في قصة نزوله عليه الصلاة والسلام عليه قال وكان يقدم للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فاذا جى به إليه أي بعد أن يأكل النبي صلى الله عليه وسلم منه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم فصنع ذلك مرة فقبل له لم يأكل وكان الطعام فيه ثوم فقال أحرام هو يا رسول الله قال لا ولكن أكرهه اهـ او هو وغيره لحديث أم أيوب المروى عند أبي خزيمة وحبان قالت نزل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكفنا له طعاما فيه بعض البقول الحديث وفيه قال كلوا فاني لست كأحد منكم فهذا أمر بالاكل للجماعة (فلما رأه) أي فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم أبا أيوب أو غيره (كره أكلها قال) ولا يذ ترا ولا أصلي فقال (كل فاني أنا حي من لا تنأج) أي من الملائكة وعند أبي خزيمة وحبان من وجه آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل إليه بطعام من خضرة فيه بصل أو كراث فلم يرفه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكل فقال له ما منعك أن تأكل فقال لم أر أثر يدك قال استحي من ملائكة الله وليس يحرم وعندهما أيضا أني أخاف أن أؤذي صاحبي ورواة هذا الحديث ما بين مصري بالميم ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة وأخرجه البخاري في الاعتصام ومسلم في الصلاة وأبو داود في الاطعمة والنسائي في الوليمة (وقال أحمد بن صالح) المصري شيخ المؤلف من أفراد يروى (عن ابن وهب) عبد الله (أني) بضم الهمزة (يذر) بفتح الواو وسكون الدال آخره راء فخالف سعيد بن عفير شيخه المذكور في لفظة قد راء القاف فقط وشاركه في سائر الحديث عن ابن وهب بإسناده المذكور وقد رواه المؤلف في الاعتصام (قال ابن وهب) في تفسير بدر (يعني طبعا) شبهه بالبدر وهو القمر عند كماله لاستدارته (فيه

تخضرات) أي من يقول وظاهره أن القول كانت فيه نيئة لكن لا مانع من كونها كانت مطبوخة وقد ربح جماعة من الثمراء رواية أحمد بن صالح هذه لكن ابن وهب فسر البدر بالطبق فدل على أنه حدث به كذلك والذي يظهر أن رواية القدر أصح لما تقدم من حديث أبي أيوب وأم أيوب جميعا فإن فيه التصريح بالطعام (ولم يذكر الميث) بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابوصفوان) عبد الله بن سعيد الأموي فيما وصله المؤلف في الأطلعة عن علي بن المديني عنه (عن يونس) بن يزيد عن عطاء عن جابر (قصة القدر) بل اقتصر على الحديث الأول • قال المؤلف أو شيخه سعيد بن عفير أو ابن وهب وبالأول جزم ابن حجر رحمه الله (فلا أدري هو من قول الزهري) مدرجا (أو) هو مروى (في الحديث) المذكور وفي متن الفرع كأنه بعد قوله وقال أحمد ابن صالح بعد حديث يونس عن ابن شهاب وهو ثبت قول يونس هذا لفظه وعليه علامة السقوط عند أبي ذر والوقت والأصلي وابن عساكر وبالهامش مكتوب طاع عن ابن شهاب ثبت وبالهامش أيضا بقية قوله وقال أحمد بن صالح إلى آخر قوله أو في الحديث خرج له من آخر قوله ابن صالح وقال تلو ذلك هذا المكتوب جميعه في هامش اليونينية في هذا الموضع وليس عليه رقم ١٥ وقد ثبت أيضا في الفرع كهو قوله وقال أحمد ابن صالح إلى آخر قوله أو في الحديث في الهامش بعد قوله وقال مخلد بن يزيد عن ابن جريج الاثنه وقال في آخره هذا مكتوب في اليونينية في المتن في هذا الموضع ومكتوب إلى جانبه يؤخر إلى بعد قوله من لا تناسي عنده من سطر ٣٠ وسأقي بعد مكتوب في هذه النسخة على ما ذكر أنه عند أصحاب هذه العلامات فليعلم ١٥ • وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله المقعد البصري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد العنبري البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب البناني البصري (قال سأل رجل) قال الحافظ بن حجر رحمه الله لم أعرف اسمه (أنسا) ولا بي ذر والأصلي أنس بن مالك (ما سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم في الثوم) بفتح تاء سمعت على الخطاب وما استقهامية ولا بي ذر ولا أصلي وأبي الوقت يقول في الثوم (فقال) أنس (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة) أي الثوم (فلا يقربنا) بفتح الراء والموحدة وبنون التأكيد المشددة (ولا يصلين معنا) عطف عليه بنون التأكيدها المشددة أيضا وعن معنا سكن وفتح أي صاحبنا وليس فيه تقييد النهي بالمسجد فيستدل بعمومه على الحاق حكم الجامع بالمسجد كصلى العيد والحنانز ومكان الوليمة لكن قد عالج المنع في الحديث بترك أذى الملائكة وترك أذى المسلمين فإن كان كل منهما جرمه اختص النهي بالمسجد وما في معناها وهذا هو الظاهر والأفيم النهي كل مجمع كالأسواق ويؤيد هذا الحديث قوله في حديث أبي سعيد عنده مسلم من أكل من هذه الشجرة شيئا فلا يقربنا في المسجد قال ابن العربي ذكر الصفة في الحكم يدل على التعليل بها ومن ثم ردت على الماوردي حيث قال لو أن جماعة مسجد أكلوا كلهم ماله راحة كرامة لم ينعوا منه بخلاف ما إذا أكل بعضهم لأن المنع لم يخص بهم بل بهم وبالملائكة وعلى هذا يتناول المنع من تناول شيئا من ذلك ودخل المسجد مطلقا وإن كان وحده فانه في فتح الباري • ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه الحديث والعننة والسؤال والقول وأخرجه البخاري أيضا في الأطلعة ومسلم في الصلاة • (باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل والظهور) بضم الطاء وهو من عطف العام على الخاص وضم غين الغسل لابي ذر (وحضورهم الجماعة) بجز حضور عطف على وضوء ونصب جماعة بالمصدر المضاف إلى فاعله (والعبد بن) عطف عليه (والحنانز) كذلك (وصفوفهم) بالجر عطف على وضوء فان قلت قوله صفوفهم يلزم منه أن تكون للصبيان صفوف تخصهم وليس في الباب ما يدل له أجيب بأن المراد بصفوفهم وقوفهم في الصف مع غيرهم • وبالسند إلى المؤلف قال رحمه الله تعالى (حدثنا ابن المثنى) ولا بي ذر حدثنا محمد ابن المثنى أي ابن عبد الله الأنصاري البصري (قال حدثني) بالافراد وللاربعة حدثنا (غندر) محمد بن جعفر البصري (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت سليمان) بن أبي سليمان فيروز (الشيباني) قال سمعت عامرا (الشعبي) قال أخبرني) بالافراد (من مر) من الصحابة ممن لم يسم وجهه إلا بالصحابي غير قاده في الاسناد (مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبره نبوذ) بفتح الميم وسكون النون وضم الموحدة آخره مبهمة مع التنوين نعمنا سابقه أي قبره مفرد في ناحية عن القبور ولا بي ذر قبره نبوذ بإضافة قبر إلى منبوذ أي قبر لقيط أي قبر ولد مطروح (فأقيم) عليه الصلاة والسلام في الصلاة عليه (وصفوا عليه) أي على القبر والصاد مفتوحة والفاء

مضمومة ولا يذرعن الكشميهي وصفوا خلقه قال الشيباني (قلت) للشعبي (يا أبا عمرو) بفتح العين (من  
 حدثك) بهذا (قال) وللاربعة قال أي حدثني (ابن عباس) رضي الله عنهما والفرض منه أن ابن عباس  
 حضر صلاة الجماعة ولم يكن اذذالباغنا فهو مطابق للجزء الثالث والجزء السادس في قوله وصفوفهم وكذا  
 في الاول لانه لم يكن يصلي الا بوضوء \* ورواة هذا الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه تايي من  
 تايي والتحديث والاخبار والسماع والقول واخرجه المؤلف أيضا في الجناز وكذا مسلم وأبو داود والترمذي  
 والنسائي وابن ماجه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني البصري (قال حدثنا سفيان) بن عيينة  
 (قال حدثني) بالافراد (صفوان بن سليم) بضم السين المهمله المقول فيه ان جبهته تعبت من كثرة السجود  
 (عن عطاه بن يسار) الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله تعالى  
 عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفصل يوم الجمعة واجب) أي كالواجب في التوكيد (على كل محتمل) أي  
 بالغ فوق ايجاب الفصل على الصبي بلوغه وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وهو قوله ومتى يجب عليهم الفصل  
 \* ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومكي ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول واخرجه المؤلف أيضا  
 في الصلاة وفي الشهادات وكذا مسلم وأبو داود في الطهارة والنسائي وابن ماجه في الصلاة \* وبه قال  
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وسقط ابن عبد الله في رواية أبي ذر (قال أخبرنا) وللاربعة \* ط م س  
 حدثنا (سفيان) بن عيينة (عن عمرو) هو ابن دينار (قال أخبرني) بالافراد (كريب) بضم الكاف وفتح الراء  
 مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي) أم المؤمنين (ميمونة) رضي الله عنها (ليلة)  
 قدام النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الليل قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ من شئ) بفتح  
 المجهة قرية خلقه (معلق) بالتذكير على معنى الجلدة والسقاء (وضوء) أخفيا يخففه (عمرو) أي ابن دينار (ويقله  
 جدًا) من باب الهمزة بخلاف يخففه فانه من باب الكيف وهذا هو الفارق وهو مدرج من ابن عيينة (ثم قام) عليه  
 الصلاة والسلام (يصلى فقامت فتوضأت نحو ما توضأت ثم جئت فقامت عن يساره فتولاني فجعلني عن يمينه ثم صلى  
 ماشاء الله ثم اضطجع فنام حتى فتح قاتاه المذاي) ولا يذرعن الكشميهي في نسخة قاتاه المؤذن (يأذنه)  
 بكسر الهمزة ولا يذرعن يذره يأذنه بفتحها مع الاول وسكون الهمزة فيهما وللاصلي وابن عساكر في الوقت في نسخة  
 يؤذنه بضم أوله وسكون الهمزة بافظ المضارع من غير فاء أي يعلمه وللکشميهي فاذنه بضم أوله فمهمزة مفتوحة  
 مدودة فذال مفتوحة أي أعلمه (بالصلاة فقام معه) أي مع المؤذن أو مع الايذان (الى الصلاة فصلى ولم يتوضأ)  
 قال سفيان (قلنا) ولا ابن عساكر قلنا (لعمرو) هو ابن دينار (ان ناسا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم تنام  
 عينه ولا يشام قلبه قال عمرو وسعت عبيد بن عمير) بضم العين فيهما (يقولون ان رؤيا الانبياء وحى) وسقط لفظ ان  
 عند الاربعة (ثم قرأني أرى في المنام أني اذبحك) يستدل بها لما ذكرناه من كونها لا تكلن وحيا لما جازل ابراهيم عليه  
 الصلاة والسلام الاقدام على ذبح ولده فان ذلك حرام ومطابقته للجزء الاول من الترجمة من قوله فتوضأت  
 نحو ما توضأت وكان اذذال صغيرا وصلى معه صلى الله عليه وسلم فأنزله على ذلك بأن حوله فجعله عن يمينه ولم يبين  
 المؤلف رحمه الله في الترجمة ما حكم وضوء الصبي هل هو واجب أو مندوب لانه لو قال مندوب لا يقتضي صحة  
 الصلاة بغير وضوء ولو قال واجب لا يقتضي أن الصبي يعاقب على تركه فسكت عن ذلك ليسلم من الاعتراض وأما  
 حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده مرفوعا علوا الصبي الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن  
 عشر فهو وان اقتضى تعيين وقت الوضوء لتوقف الصلاة على الوضوء فلم يقل بظاهره البعض أهل العلم قالوا  
 تجب الصلاة على الصبي للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال أحد رحمه الله في رواية وحكي  
 البندنجي أن الشافعي رحمه الله أو ما اليه ذهب الجمهور الى أنها لا تجب عليه الا بالبلوغ وقالوا الامر بضربه  
 للتدرييب \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن امصاق بن  
 عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان جدته مليكة) بضم الميم وفتح اللام وسكون المثناة  
 التحتية والصغير في جدته عائدة الى امصاق لانها أم أنس (دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته  
 فاكل منه) عليه الصلاة والسلام (فقال) وفي نسخة ثم قال (قوموا فلا صلى بكم) بلام مكسورة وفتح الباء  
 على أنها لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضرة اتعا على زيادة الفاء على رأى الاخفش واللام متعلقة بقوموا

أو أن أن والتصل في تأويل المصدر واللام ومصوبها خبر مبتدأ محذوف أي قوموا فقيامكم لعلاتي بكم ويصوب  
 فسكن الياء على أن اللام لام كي وأسكنت الياء تقيفا وهي لفظة مشهورة ومنه قراءة الطبرسي وذروا ما بين من  
 الزباوي محتمل أن تكون لام الامر وأثبتت الياء في الجزم اجراء للمعتل مجرى الصريح كقراءة قبل انتم من يتق  
 ويصير (فقطت الى حصار لنا قد اسود من طول ما لبث فنقضته بجاء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واليقيم  
 محي) برقع اليقيم عطفا على الضمير المرفوع المتصل بلا فصل واجه ضميرة بضم الصاد المجهمة وسكون المثناة التحتية  
 وبالراء ابن سعد الحيري (والهجوز) أم سليم (من ورائنا) بكسر ميم من على الاشهر على أنها جارة وجوز القح  
 على أنها موصولة (فصل بنا) عليه الصلاة والسلام (وكعتين) مطابقة للجزء الاخير من الترجمة في قوله واليقيم  
 محي أي في الصف لان اليقيم دال على الصبي اذ لا يتم بعد الاحتلام \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)  
 القعنبي (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) بضم العين في الاول  
 والثالث وسكون المثناة القوية (عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أقبلت) حال كوني (راكبا على حمار  
 آتان) بفتح الهمزة والمثناة القوية أي أني الحبر ولا يقال اتانة بخلاف حماره وهو بالجر يدل من حمار  
 (وأنا يومئذ قد ناهزت) بالزاي أي قاربت (الاحتلام) أي البلوغ فليس المراد خصوص الحلم وهو الذي يراه  
 النائم من الماء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس يعني) بالصرف والياء في القرع قال النووي رحمه  
 الله والوجود صرفه وكتابه بالالف لا بالياء (الى غير جدار) ستره بالكلية (مررت بين يدي بعض الصف)  
 الواحد أو المراد الجنس أي بعض الصفوف (فبرأت وأرسلت الاثان ترتع) بضم العين أي تسرع المشي  
 أو تاكل (ودخلت في الصف فلم يكن) بكسر الكاف (ذلك) الفعل (على أحد) لا النبي صلى الله عليه وسلم  
 ولا أحده من أصحابه الحاضرين ولا يذر على ذلك أحد \* ومطابقته للترجمة في الجزء الاول منها في الوضوء  
 والثالث في حضور الصبيان الجماعة والسادس في قوله وصفوه فهم فان ابن عباس كان في ذلك الوقت صغيرا  
 وحضر الجماعة ودخل في صفهم وصلى معهم ولم يكن صلى الا بوضوء \* وبه قال (حدثنا أبو الجمان) الحكم  
 ابن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن ابن شهاب) الزهري (ولغير أبي ذر عن المستقلى عن ابن  
 شهاب الزهري) (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير أن عائشة) رضي الله عنها (قالت أعم النبي) ولا ي  
 ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم وقال عباس) بالمثناة التحتية والثين المجهمة (حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا)  
 ولابن عساكر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي  
 الله عنها قالت أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أخر حتى اشتدت عمة الليل أي ظلمته (في العشاء حتى) أي  
 الى أن (ناداه عمر) بن الخطاب ولا يذر عن الكشميري حتى نادى عمر (قد نام النساء والصبيان) أي الحاضرون  
 للصلاة مع الجماعة (نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) اليهم من الحجر (فقال انه ليس أحد من أهل الارض  
 يصلي هذه الصلاة) العشاء (غيركم) بالرفع والنصب كقوله ما جاء في أحد غير زيد (ولم يكن أحد يومئذ يصلي غير  
 أهل المدينة) بنصب غير ولا يذر وابن عساكر غير بالرفع وتوجيهها كالسابقة ولابن عساكر ولم يكن يومئذ  
 فأسقط أظن أحد ومطابقته للترجمة ظاهرة من قوله قد نام النساء والصبيان الحاضرون \* وبه قال (حدثنا عمرو  
 ابن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر البصري الصيرفي (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا سفيان)  
 الثوري (قال حدثني) بالافراد وفي بعضها حدثنا (عبد الرحمن بن عابس) بألف بعد العين المهملة ثم موحدة  
 مكسورة فسین هـ ملة (سمعت) وللأصلي قال سمعت (ابن عباس رضي الله عنهما قال) ولقد ربعة وقال  
 (له رجل) لم يسم أو هو الراوي (شهدت الخروج) الى مصلى العيد (مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالخطاب  
 في شهدت والاستفهام مقدر أي حضرت خروج النساء معه عليه الصلاة والسلام (قال ثم) شهدت (ولولا  
 سكتي منه) أي ولولا قربتي منه عليه الصلاة والسلام (ما شهدت) قال الراوي (يعني من صفته) عليه  
 الصلاة والسلام (العلم) بفتح العين واللام الاية أو العلامة أو المنار (الذي عندنا كثير من الصلوات) بفتح الصاد  
 المهملة وسكون اللام آخره مثناة فوقية ابن معدي كرب الكندي (ثم خطب ثم ألقى النساء فوعظهن وذكرهن)  
 يشديد الكاف من التذكير (وأمرهن أن يتصدقن) لانهن أكثر أهل النار أو أن الوقت كان وقت حاجة  
 والمواساة والصدقة فكانت يومئذ أفضل وجوه البر (فجعلت المرأة تموي) بضم أوله من الرباعي وبضمها



من الثلاث أي وثي (يذهب إلى حلقها) بفتح الحاء واللام وبكسر الحاء أي من الخصال التي لا يمس بها أو القمط  
والاصلي إلى حلقها يكون اللام مع فتح الحاء أي المحل الذي يعلق فيه (تلق) من الالتقاء أي من (في ثوب  
بلال) الخاتم والقمط (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (هو بلال البيت) ولا في الوقت إلى البيت ومطابقة للبرء  
الاول من الترجمة في قوله ما شهدته يعني من صفه ورواة هذا الحديث ما بين كوفي وبصري وفيه التصديت  
والسمع والقول وأخرجه البخاري أيضا في العيدين والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة والحديث  
الاول يأتي في كتاب الجنائز والثاني في الجمعة والثالث في الوتر والرابع (باب حكم خروج النساء)  
الشواب وغيرهن (إلى المساجد) للصلاة (بالليل والليل) بفتح القين المجهدة واللام بقية ظلمة الليل والجماد  
والجمر ومتعلق بالخروج وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب)  
هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها  
قالت أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة) بفتحات أي أبدا بصلاة العشاء وأخرها (حتى ناداه عمر) بن  
الخطاب رضي الله عنه (نام النساء والصبيان) الحاضرون في المسجد (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
ما يظن بها) أي صلاة العشاء (أحد غيركم) بالنصب والرفع (من أهل الأرض ولا يصلي) بالمتناة التمنية  
المضمومة وفتح الصاد واللام ولا في ذر والاصلي ولا تصلي بمئة فومية أي العشاء (يومئذ لا بالدينة وكانوا  
يصلون العمرة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الاول) بالجرصة ثلاث لاليل واحتشك كل إضافة بين إلى  
غير متعد وكان مقتضى الظاهر أن يقال فيما بين أن يغيب الشفق وثلث الليل بالواو ولا بالي وأجيب بأن المضاف  
إليه الدال على التعدد محذوف والتقدير فيما بين أن يغيب الشفق وثلث الليل بالواو ولا بالي وأجيب بأن المضاف  
في قوله نام النساء وقيد بالليل لينبه على أن حكم النهار خلاف المطلق في نحو قوله في حديث لا تعنوا ما الله  
مساجد الله على المقيد هنا بالليل وبني المؤلف الترجمة عليه وهل شهود من الجماعة مندوب أو مباح فقط قال  
محمد بن جرير الطبري أطلق الخروج لهن إلى المساجد أباحة لاندب ولا فرض وفرق بعضهم بين الشابة والعجوز  
وفيه أباحة خروج النساء لمصالحهن لكن فرق بعض المالكية وغيرهم بين الشابة وغيرها وأجيب بأنها إذا كانت  
مسترة غير متزينة ولا متعطرة حصل الأمن عليها ولا سيما إذا كان ذلك بالليل وقال أبو حنيفة رحمه الله أكره  
للنساء شيئا من الخروج إلى المسجد وأرخص للمحجرات أن تشهد العشاء والتجبر وأما غيرهما من الصلوات فلا وقال أبو يوسف رحمه  
الله لا بأس أن تخرج المجاز في الكل وأكره للشابة وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين مصفرا  
العيسى الكوفي (عن حنظلة) بن أبي سفيان الأسود الجعفي من مكة (عن سالم بن عبد الله) بن عمر (عن ابن  
عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنتكم نساءكم بالليل إلى المسجد  
للعادة (فأذنوا لهن) أي إذا أمنت المفسدة منهن وعليهن وذلك هو الاغلب في ذلك الزمان بخلاف زماننا هذا  
الكثير الفساد والمفسدين وهل الأمر للأزواج أم رتب أو وجوب جه البهق على التدب لحديث وصلاحته  
في دوركن أفضل من صلاحته في مسجد الجماعة وقيد بالليل لكونه أستر لكن لم يذ كر أكثر الرواة عن حنظلة  
قوله بالليل وكذا رواه بقيد الليل مسلم وغيره والزيادة من الثقة مقبولة ورواة هذا الحديث الأربعة ما بين  
كوفي ومكي ومدني وفيه التصديت والعنفة وأخرجه مسلم في الصلاة (تابعه) أي تابع عبيد الله بن موسى  
(شعبة) بن الحجاج فيما وصله أحد في مسنده (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد عن ابن عمر) بن الخطاب  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية كريمة هنا باب انتظار الناس قيام الامام العالم وليس ذلك بمعقد  
إذا تعلق بذلك بهذا الموضع وقد تقدم ذلك في الامامة بعناؤه وهو ثابت في الفرع لكن عليه علامة السقوط عند  
الأربعة م ط م م وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين  
ابن فارس البصري (قال أخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهرى قال حدثني هند بنت الحارث)  
بالمثناة (أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتنا أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن  
إذا سلن من) الصلاة (المكتوبة قن ونبت) عطف على قن أي كن إذا سلن نبت (رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
في مكانه بعد قيامهن (و) ثبت أيضا (من صلى) معه عليه الصلاة والسلام (من الرجال ما شاء الله فاذن به وسلم)  
الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال) مطابقة للترجمة من حيث أن النساء كن يخرجن إلى المساجد قام رسول  
الله وهو أعم من

أن يكون بالليل أو بالنهار عليه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبي (عن مالك ح) لا يحويل من سندا إلى آخر  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن حمزة  
 بنت عبد الرحمن) بفتح العين وسكون الميم (عن عائشة) رضى الله عنها (قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) بكسر الهمزة ومخفيف النون وهي المخففة من الثقيلة (ليصلي الصبح) بفتح اللام الاولى وهي الفارقة عند  
 البصريين بين النافية والمخففة والكوفيون يجعلونها بمعنى الاوان نافية (فينصرف النساء) حال سكوتهم  
 (متلفعات) بكسر الفاء المشددة وبالعين المهملة المفتوحة والقاع ما يغطي الوجه ويخفف به أى ملتصقات  
 (بعموطهن) بضم الميم جمع مرط بكسر ها وهو كساء من صوف أو خز أو ترزبه (ما يعرف من القلس) أفساء هن  
 امهات ومطابقتها للترجمة من حيث خروج النساء الى المساجد بالليل \* وبه قال (حدثنا محمد بن مسكين) بكسر  
 الميم وسكون المهملة وكسر الكاف وزاد الاصيل - يعنى ابن عميل بنون مضمومة وميم مفتوحة اليماني نزيل  
 بغداد (قال حدثنا بشر) بكسر الموحدة وسكون الميم (عن أبيه) (قال حدثني) بالافراد (يحيى بن  
 أبي كثير) بالمثلثة (عن عبد الله بن أبي قتادة الانصاري عن أبيه) (أبي قتادة رضى الله عنه) (قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انى لا قوم الى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز أى فأخفف  
 (في صلاتي كراهية) بالنصب على التعليل أى لاجل ولا يذرعن الكشميتى - مخافة (ان اشق على امه) فيه  
 دلالة على حضور النساء الى المساجد مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو موضع الترجمة \* وبه قال (حدثنا عبد  
 الله بن يوسف) التنيسي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمى الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن  
 حمزة بنت عبد الرحمن) بفتح العين واسكان الميم ابن سعد بن زرارة الانصارية المدينة توفيت قبل المائة أو بعدها  
 (عن عائشة رضى الله عنها قالت لو أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء) من حسن الزينة بالحلى  
 والحلل أو التطيب وغير ذلك مما يحرك الداعية للشهوة (لمعهن) ولا يوى ذرو الوقت وابن عساكر في نسخة  
 المسجد بالافراد وللأصيل - المساجد (كما منعت نساء بنى اسرائيل) من ذلك بمقتضى شرعهم أو كان منعهن  
 بعد الاباحة وموضع ما أحدث نصب مفعول أدرك قال يحيى بن سعيد (قلت لعمرة) بنت عبد الرحمن (او) نساء  
 بنى اسرائيل (منعن) بضم الميم وكسر النون أى من المساجد (قالت) عمرة (نعم) منعن منها والطاهر أنها تقلت  
 ذلك عن عائشة رضى الله عنها او عن غيرها وقد ثبت ذلك من حديث عمرة عن عائشة موقوفا بلفظ قالت عائشة  
 كن نساء بنى اسرائيل يتخذن أرجلا من خشب يشربفن للرجال فى المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلطن  
 عليهن الخيضة رواء عبد الرزاق بسند صحيح وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع لانه لا يقال بالرأى واستدل  
 بعضهم لمنع النساء مطلقا بقول عائشة رضى الله عنها هذا واجب بأنه لا يترتب عليه تغير الحكم لانها علقته على  
 شرط لم يوجد بناء على ظن ظنته فقالت لو رأى لمنع فيقال عليه لم يروم منع واستقر الحكم حتى ان عائشة لم تصرح  
 بالمتع وان كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع وأيضاً فقد علم الله تعالى ما سيحدثن فخأ وحى الى نبيه عليه  
 السلام بمنعهن ولو كان ما حدثن يستلزم منعهن من المساجد لكان منعهن من غيرها كالاسواق وأولى وأيضاً  
 فالاحداث انما وقع من بعض النساء لا من جميعهن فان تعين المنع فلا يمكن لمن أحدثت والاولى أن ينظر الى  
 ما يحتمل منه الفساد فيجتنب لشارته عليه الصلاة والسلام الى ذلك بمنع التطيب والزينة نعم صلاتها في بيتها  
 أفضل من صلاتها في المسجد ففي حديث ابن عمر المروى في أبي داود وصححه ابن خزيمة لانه عوانسا كم المساجد  
 ويوتن خير لهن واستنبط من قول عائشة هذا انه يحدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا كما قاله امام الاثمة مالك  
 وليس هذا من التسلك بالمصالح المرسله المبينة للشرع كما هو منه بعضهم وانما امر اده كراد عائشة أى يهدون  
 أمر يقتضى أصول الشريعة فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الامر ولا غرو في تبعية الاحكام للاحوال  
 اه \* (باب صلاة النساء خفف) صفوف (الرجال) \* وبالسند الى المواث قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف  
 والزاي والعين المهملة المفتوحة المؤذن المكي (قال حدثنا ابراهيم بن محمد) بسكون العين الزهري المدني  
 (عن) ابن شهاب (الزهري عن هند بنت الحارث) القرابية (عن ام سلمة رضى الله عنها قالت كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة (قام النساء حين يقضى تسليمة ويكث هو) عليه الصلاة والسلام  
 (في مقامه يسيراً) بفتح الميم اسم مكان القيام (قبل أن يقوم قال) الزهري (نرى) بفتح النون ولا يذرعن

بمنها اي قلن (واقه اعلم ان ذلك) الفعل (كان لكي يصرف النساء قبل ان يحدن الرجل) ولا يذرع قبل  
 ان يدركهن احد من الرجال لكن في هامش القصر وأصله ضرب ابن عساكر على من وسطا بقية الحديث للترجمة  
 من حيث ان صف النساء لو كان أمام الرجال أو بعضهم لزم من انصرافهن قبلهم أن يفضيهم وذلك منهن عنه  
 \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة) ولا يذرع فيان بن عيينة (عن اسحاق)  
 ولا يذرع والاصل - وابن عساكر عن اسحاق بن عبد الله (عن انس رضي الله عنه) والاصل - زيادة بن مالك  
 (قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت اتم سليم) ولا يذرع في نسخة في بيت ام سلمة (فمقت ويقيم خلفه) هو  
 ضحية وهو مرفوع عطف على الضحية المرفوع المتصل بلاثا كيد وهو مذهب الكوفيين أما البصريون  
 فيوجبون في مثله النصب مفعولا به (وام سليم خلفنا) هذا موضع الترجمة فانه اصلت خلف الرجال وهم انس  
 ومن معه وفي هامش فرع اليونانية ههنا مافيه وهذا الباب في الاصل مخرج في الحاشية - صحح عليه ثم ذكره بعد  
 يابن اء \* (باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد) خوفا من أن يعرفن بسبب انتشار  
 الضوء اذا مكثن وميم مقامهن بالقبح وضمها مصدر ميمي من أقام أي قلة اقامتهن وقيد به بالصبح لاق طول  
 التأخر فيه يقضي الى الانصراف تناسب الاسراع بخلاف العشاء فانه يقضي الى زيادة الطلعة فلا يضر المكث  
 \* وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن موسى) الخلق (قال حدثنا سعيد بن منصور) هوشب المصنف روى  
 عنه ههنا بواسطة (قال حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام ابن سليمان المدني (عن عبد الرحمن بن القاسم عن  
 أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يصلي الصبح بغلس فينصرفن نساء المؤمنين) بآيات فون الاناث على لغة يتعاقبون فيكم ملائكة  
 \* وقيل في نسخة كما ذكره الكرماني نساء المؤمنات أي نساء الانصر المؤمنات والنساء بمعنى الفاضلات أي  
 فاضلات المؤمنات لانه لما كانت صورة اللفظ انه من اضافة الشيء الى نفسه وهي ممنوعة عند الجميع احتيج الى  
 التأويل والتأويل بالتقدير المذكور يرجع الى انه من اضافة الموصوف الى الصفة كسجد الجامع وجانب القرية  
 وفيه بين البصريين والكوفيين خلاف (لا يعرفن من القدس) بضم أوله وفتح ثانيه واثبات فون الاناث كذلك  
 (او) قالت (لا يعرف بعضهن بعضا) بفتح أول يعرف وكسر ثالثه بالافراد على الاصل ولا يذرع عن الجوى  
 والمسئلى لا يعرفن بفتح أوله وكسر ثالثه ونون الاناث على اللفظة المذكورة وهي لغة بني الحارث \* (باب استئذان  
 المرأة زوجها بالخروج الى المسجد) لاجل العبادة \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد (قال حدثنا يزيد  
 ابن زريع) بتقديم الزاي على الراء مصغرا البصري (عن معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري) عن  
 سالم بن عبد الله عن أبيه (عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (اذا  
 استأذنت امرأة أحدكم) في أن تخرج الى المسجد أو ما في معناه كشهود العبد وعبادة المريض (فلا يمنعها)  
 بالجزم والرفع وليس في الحديث التقييد بالمسجد انما هو مطلق يشمل مواضع العبادة وغير ههنا ثم أخرجه  
 الاسماعيلي من هذا الوجه بذكر المسجد وكذا أخرجه عن عبد الأعلى عن معمر ومقتضاه أن جواز خروج المرأة  
 يحتاج الى اذن الزوج لتوجه الامر الى الاذواج بالاذن قاله النووي - وتعبه الشيخ تقي الدين بأنه اذا أخذ من  
 المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف لكن يتقوى بأن يقال ان منع الرجال نساء هم أمر مقرر اه وزاد  
 في فرع اليونانية كهي ههنا باب صلاة النساء خلف الرجال وهو ثابت فيه قبل يابن فذكره فيه وبه على سقوط  
 الاخير في الهامش بازائه عند أبي ذر وهو ساقط في جميع الاصول التي وقعت عليها لكونه لا فائدة في تكريره  
 نعم فيه حين يقضى تسليمه وهو يتكث وفي السابق حين يقضى تسليمه ويكث هو وفيه أيضا قالت بتاء التانيث  
 ولا ين عساكر قال بالتذكير وفي الاول قال فقط وفي الاخير قدّم حديث أبي نعيم على حديث يحيى بن قزعة

\*(كتاب الجمعة)\*

بضم الميم اتباعا للجمعة الجيم كعصر في عصر اسم من الاجتماع أضيف اليه اليوم والصلاة ثم كذا الاستعمال حتى  
 حذف منه الصلاة وجوز اسكانها على الاصل للمفعول كهزاة وهي لغة تميم وقرأ بها المطوح عن الاحمش وقصها  
 بمعنى فاعل أي اليوم الجامع فهو كهزاة ولم يقرأ بها واستشكل كونه أتم وهو صفة اليوم وأجيبه بأن التاء  
 ليست للتانيث بل للمبالغة كما في رجل علامة او هو صفة للساعة وحكى الكسرا أيضا (بسم الله الرحمن الرحيم)

كذا ثبت البسطة هنا في رواية الأكثرين وقد تمت في رواية وسقطت الكريمة ولا يذرع عن الجوى \* (باب فرض الجمعة لقول الله تعالى اذا نودي للصلاة) اذن لها عند قعود الامام على المنبر (من يوم الجمعة) بيان وتفسير لاذا وقيل بفتح في (فاسعوا الى ذكر الله) موعظة الامام او الخطبة او الصلاة او معامعا والامر بالسعي لها يدل على وجوبها اذ لا يدل السعي الاعلى واجب او هو مأخوذ من مشروعية النداء لها اذا اذان من خواص القرائن واستدلال المصنف بهذه الآية على القرصية كالشافعي رضي الله عنه في الامة (ودروا البيع) المعاملة فانها حرام حيث تد وتحرر المباح لا يكون الا الواجب (ذلكم) أي السعي الى ذكر الله (خير لكم) من المعاملة فان نفع الآخرة خير وأبقى (ان كنتم تعلمون) ان كنتم من أهل العلم ولفظ رواية ابن عساكر فاسعوا الى قوله تعلمون وزاد أبو ذر عن الجوى تفسير فاسعوا قال فامضوا وبها قرأ عمر رضي الله عنه كما سبأ في التفسير ان شاء الله تعالى وعن الحسن ليس المراد السعي على الاقدام ولقد نوا أن يأبوا المسجد الا وعلهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع وعن الشافعي رحمه الله السعي في هذا الموضع العمل ومذهب الشافعية والمالكية والحنابلة وزفر أن الجمعة فرض الوقت والظهر بدل عنها وبه قال محمد في رواية عنه وفي القديم للشافعي وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف الفرض الظهر وقال محمد في رواية الفرض أحدهما \* وبالسند السابق الى المؤلف قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (قال حدثنا أبو الزناد) بكسر الزاي عبد الله بن ذكوان (ان عبد الرحمن بن هرم عن الأعرج مولى ربيعة بن الحارث حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون) زمانا في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة (يوم القيامة) في الحشر والحساب والقضاء لهم قبل الخلائق وفي دخول الجنة ودرواه مسلم بلفظ نحن الاخرون من أهل الدنيا والسابقون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق (يبدأ بهم) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية وفتح الدال المهملة بمعنى غير الاستثنائية أي نحن السابقون للفضل غير أن اليهود والنصارى (او تووا الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا) زاد في رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان شيخ المؤلف فيماروا الطبراني في مسند الشاميين عنه وأوتينا أي القرآن من بعدهم وذكر المؤلف من وجه آخر عن أبي هريرة تأم بعد أبواب (ثم هذا) أي يوم الجمعة (يومهم الذي فرض عليهم) وعلينا تعظيمه بعينه أو الاجتماع فيه وروى ابن أبي حاتم عن السدي ان الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى ان الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعله لنا فجعل عليهم وفي بعض الآثار بما نقله أبو عبد الله الابي ان موسى عليه الصلاة والسلام عين لهم يوم الجمعة وأخبرهم بفضيلته فناظروه بأن السبت أفضل فأوحى الله تعالى اليه دعهم وما اختاروا والظاهر أنه عينه لهم لان السياق دل على ذمهم في العدول عنه فيجب أن يكون قد عينه لهم لانه لو لم يعينه لهم وكل التعيين الى اجتهادهم لكان الواجب عليهم تعظيم يوم لا يعينه فاذا أدى الاجتهاد الى انه السبت أو الاحد لم يجز ما أدى الاجتهاد اليه ولا يأنم ويشهد له قوله هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فانه ظاهرا ونص في التعيين وليس ذلك بحجيب من مخالفتهم وكيف لا وهم القائلون سمعنا وصينا ولا يذروا ابن عساكر عن الجوى هذا يومهم الذي فرض الله عليهم (فاختلفوا فيه) هل يلزم بعينه ام يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فآخأوا (فهذا ما الله له) بأن نص لنا عليه ولم يكننا الى اجتهادنا لا فقال أن يكون صلى الله عليه وسلم علمه بالوحى وهو عكة فلم يتمكن من اقامتها بما وفيه حديث عن ابن عباس عند الدارقطني ولذلك جمع بهم اول ما قدم المدينة كما ذكره ابن اسحاق وغيره أو هذا ما الله به بالاجتهاد كما يدل عليه من سل ابن سيرين عند عبد الرزاق باسناد صحيح ولفظه جمع أهل المدينة قبل أن يقدمها النبي صلى الله عليه وسلم وقبل أن تنزل الجمعة قالت الانصار ان اليهود يرموا بحجفهم فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فهل فلنجعل يوما يجتمع فيه فنذكر الله تعالى ونشكره فخلعوا يوم العروبة واجتمعوا فيه الى أسعد بن زرارة فصرى بهم الحديث وله شاهد باسناد حسن عند أبي داود وصححه ابن خزيمة وغيره من حديث كعب بن مالك قال كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسعد بن زرارة (فالتاس لما فيه سبع) ولا يذروا الناس لتابع (اليهود) أي تعييد اليهود (عندنا) يوم السبت (و) تعييد (النصارى بعد ذلك) يوم الاحد كذا قدره ابن مالك ليسلم من الاخبار بنظره الزمان عن الجنة \* ووجه اختيار



اليهود يوم السبت لزمهم انه يوم فرغ الله فيهم من خلق الخلق قالوا فمن قسرتهم فيه عن العمل ونسفل  
 بالعبادة والشكر والنسارى الاحد لانه اول يوم بدأ الله فيه بخلق الخلق فاستحق التحنيط وقد هذا الله تعالى  
 للجمعة لانه خلق فيه آدم عليه السلام والانسان انما خلق للعبادة وهو اليوم الذي فرضه الله تعالى عليهم فلم  
 يذهبهم له واذا خرم لنا واستدل به النووي رحمه الله تعالى على فرضية الجمعة لقوله فرض عليهم فهذا انما الله  
 فان التقدير فرض عليهم وعلينا فضلوا وهدينا ويؤيده رواية مسلم عن سفيان عن أبي الزناد كتب علينا ورواة  
 هذا الحديث الجمعة ما بين حمى ومدنى وفيه الحديث والسماح والقول وأخرجه مسلم والنسائي (باب  
 فضل الفصل يوم الجمعة وهل على الصبي شهود يوم الجمعة او على النساء) وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف  
 النيسبي قال أخبرنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب ولا بن عساكر  
 عن ابن عمر (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء) اي اذا أراد (احدكم الجمعة  
 فليغتسل) باضافة احد الى ضمير الجمع ليم الرجال والنساء والصبيان واستشكل دلالة الحديث على ما ترجم له  
 من شهود الصبي والمرأة للجمعة فان القضية الشرطية لا تدل على وقوع الجهي وأوجب بانه استفيد من اذا  
 فانها لا تدخل الا في مجزوم بوقوعه وتعقب بانه خرج بقوله في ثالث حديث الباب على كل محتمل الصبي وبعموم  
 النهي في منع النساء من المساجد الا بالليل حضورهن الجمعة وفي بعض طرق حديث نافع عند أبي داود باسناد  
 صحيح لكنه ليس على شرط المصنف عن طارق بن شهاب مرفوعا لا الجمعة على امرأة ولا صبي نعم لا بأس بحضور  
 الجاهل باذن الزوج وليحترز من الطيب والزينة وظاهر قوله اذا جاء فليغتسل أن الغسل يعقب الجهي وليس  
 كذلك وانما التقدير اذا أراد أحدكم كما مر وقد وقع ذلك صريحا عند مسلم في رواية الليث عن نافع ولفظه اذا  
 أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فهو كاتبة الاستعاذة وفي حديث أبي هريرة من اغتسل يوم الجمعة ثم راح وهو صريح  
 في تأخر الرواح عن الغسل وقد علم من تقييد الغسل بالجهي أن الغسل لفصل لا لليوم وهو مذهب الشافعي  
 ومالك وأبي حنيفة رحمهم الله فلو اغتسل بعد الصلاة لم يكن الجمعة ولو اغتسل بعد الفجر أجزأه عند الشافعية  
 والحنفية خلافا لما لكبة والاوزاعي وفي حديث اسماعيل بن امية عن نافع عند أبي عوانة وغيره كان الناس  
 يغدبون في أعمالهم فاذا كانت الجمعة جاؤا وعليهم ثياب متغيرة فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال من جاء منكم الجمعة فليغتسل فاذا سبب الحديث واستدل به المالكية في انه يعتبر أن يكون الغسل  
 متصلا بالذهاب ثلاثيفوت الغرض وهو رعاية الحاضر من التأذي بالروائح حال الاجتماع وهو غير مختص  
 بمن تلبسه قالوا ومن اغتسل ثم اشتغل عن الرواح الى أن بعدما ينهما عرفا فانه يعيد الغسل لتزيل البعد منزلة  
 الترك وكذا اذا نام اختيارا بخلاف من غلبه النوم واكل الكلا كثيرا بخلاف القليل انتهى ومقتضى النظر  
 انه اذا عرف أن الحكمة في الامر بالغسل يوم الجمعة التنظيف ورعاية الحاضر من كما مر فمن خشي أن يصيبه  
 في اثناء النهار ما يزيل تنظيفه استحبه أن يوتر الغسل لوقت ذهابه كما مر عن المالكية وبه صرح في الروضة  
 وغيرها وم الحديث أن الغسل لا يشترع لمن لا يحضرها كالمسافر والعبد وقد صرح به في رواية عثمان بن  
 واقد عند أبي عوانة وابي خزيمة وجبان في صحاحهم ولفظه من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن  
 لم يأت فليس عليه غسل وهو الاصح عند الشافعية وبه قال الجمهور خلافا لكثير الحنفية وذكر الجهي في قوله  
 اذا جاء أحدكم الجمعة للغالب والا فالحكم شامل لهما والجامع ومن هو مقيم به وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
 محمد بن اسماء الضبي بضم المجهة وفتح الموحدة البصري وسقط ابن اسماء في رواية الاصيلي) (قال حدثنا)  
 ولغير ابن عساكر أخبرنا (جويرية) بضم الجيم وفتح الواو ولا يذرجو رية بن اسماء الضبي البصري عم  
 محمد الراوي عنه (عن مالك) الامام (عن) ابن شهاب (الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر) العمري (عن  
 ابن عمر) رضي الله عنهما (ان) أباه (عمر بن الخطاب) بالميم (هو قاسم) على المنبر (في الخطبة يوم الجمعة  
 اذ دخل رجل) هو جواب ينما والافصح أن لا يـ وكان فيه اذا واذا ولا يوي ذروا الوقت في رواية الخوي  
 والكشميني اذا جاء رجل (من المهاجرين الاولين) عن شهد بدرا أو أدرك ليلة الرضوان أو صلى للقبليين (من  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) هو عثمان بن عفان (صداه عمر) رضي الله عنهما أي قاله يا فلان (آية  
 ساعة هذه) استفهام انكار ليقبه على ساعة الشكر التي رغب فيها وليتردد من هو دونه أي لم تأخرت الى هذه  
 الساعة (قال) عثمان معذرا عن التأخر (أني شغلت) بضم الشين وكسر القين المجهتين مبنيا للمفعول



(فلم أنقلب) أي فلم أرجع (إلى أهل حق سمعت التأذين) بين يدي الخليل (فلم أزد أن وضأت) أي لم اشتغل بشئ بعد أن سمعت النداء إلا بالوضوء وأن صله زيدت لتأكيد التأني والاصلي فلم أزد على أن وضأت (فقال) عمر أنكاراً آخر على ترك السنة المؤكدة وهي الغسل (والوضوء أيضاً) بنصب الوضوء قال الحافظ ابن حجر كذا في روايتنا وعليه اقتصر النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم وبالأو اعطف على الانكار الاقل أي والوضوء اقتصر عليه واختاره دون الغسل أي أما اكتفيت بتأخير الوقت وتقويت الفضيلة حتى تركت الغسل واقتصرت على الوضوء وقال القرطبي الواعظ عن حمزة الاستفهام كقراءة قبل عن ابن كثير قال فرعون وامتنع بالاعراف وكذا قال البرماوي والزركني وتعبه في المصايح بأن تحفيف الهمزة بإبدالها واوا صحيح في الآية لوقوعها مفتوحة بهذمة وأما في الحديث فليس كذلك لوقوعها مفتوحة بمد فتحة فلا وجه لإبدالها فيه واوا ولو جعله على حذف الهمزة أي أو تخص الوضوء أيضاً لجرى على مذهب الاختصاص في جواز حذفها قياساً عند أمن اللبس والقربة الحالية المقضية للانكار شاهد بذلك فلا لبس انتهى ولا يذعن الحموي والمستقلى قال الوضوء وهو بالنصب أيضاً أي أتوضأ الوضوء فقط وجوز الرفع وهو الذي في اليونانية على أنه مبتدأ أخبره بحذف أي والوضوء تقتصر عليه ويجوز أن يكون خبراً حذف مبتدأ أي كفايتك الوضوء أيضاً ونقل البرماوي والزركني وغيرهما عن ابن السيد أنه يروي بالرفع على لفظ الخبر والصواب أن الوضوء بالمدة على لفظ الاستفهام كقوله تعالى الله أذن لكم وتعبه البدر ابن الدمايني بأن نقل كلام ابن السيد بقصد توجيه ما في البخاري به غلط فإن كلام ابن السيد في حديث الموطأ وليس فيه واو إنما هو فقال له عمر الوضوء أيضاً وهذا يمكن فيه المذهب لعمدة الاستفهام داخله على همزة الوصل وأما في حديث البخاري قالوا ودخله على همزة الوصل فلا يمكن الاتيان بعدها بـ همزة الاستفهام انتهى قلت والظاهر أن البدر لم يطلع على رواية الحموي والمستقلى قال الوضوء بحذف الواو كما ذكرته وحسنه فلا اعتراض واقه اعلم وقوله أيضاً منصوب على أنه مصدر من أضى يتضى أي عاد ورجع والمعنى ألم يكفك أن فاتك فضل التكبير حتى أضفت إليه ترك الغسل المرغب فيه (و) الحال أن (قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر) في رواية جويرية كأنهم (بالغسل) لمن يريد المجيء إلى الجمعة وفي حديث أبي هريرة في هذه القصة في الصحيحين أن عمر قال ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل • ورواة حديث الباب ما بين بصري ومدني وفيه رواية لابن عن الأب وتابني عن تابني عن صحابي والتحديث والعنقة وأخرجه الترمذي في الصلاة • وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن انس (عن صفوان بن سليم) بضم السين الزهري المدني (عن عطاء بن يسار) بالمشناة التثنية والمهمل المخفضة مولى ميمونة رضي الله عنها (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) تمسك به من قال الغسل لليوم للإضافة إليه ومذهب الشافعية والمالكية وأبي يوسف للصلاة لزيادة فضيلتها على الوقت واختصاص الطهارة بها كما مر دلالة وتعليل (واجب) أي كالواجب في تأكيده التذنية أو واجب في الاختيار وكرم الاخلاق والنظافة أو في الكيفية لافي الحكم (على كل محتمل) أي بالغ تخرج المعنى وذكر الاحتلام لكونه الغالب وقد تمسك به من قال بالوجوب وهو مذهب الظاهرية وحكي من جماعة من السلف منهم أبو هريرة وعمار بن ياسر وحكي عن أحمد في إحدى الروايتين عنه • لنا قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها فغسلت ومن اغتسل بالغسل أفضل ورواه الترمذي وحسنه وهو صارف للوجوب المذكور وقوله فيها أي في السنة أخذ أي بما جوزه من الاقتصار على الوضوء ونعمت الخصلة أي القلة والغسل معها أفضل واستدل الشافعي رحمه الله في الرسالة لعدم الوجوب بقصة عثمان وعمر السابقة وعبارته فلما لم يترك عثمان الصلاة للغسل ولم يأمره عمر بالترجوع للغسل دل ذلك على أنهما قد علما أن الأمر بالغسل للاختيار انتهى وقيل الوجوب منسوخ وعورض بأن التسخ لا يصار إليه إلا بدليل وبمجموع الأحاديث يدل على استقرار الحكم فإن في حديث عائشة أن ذلك كان في أول الحال حيث كانوا مجهودين وأبو هريرة وابن عباس إنما صحبا النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن حصل التوسع بالنسبة إلى ما كانوا فيه أو لا مع ذلك فقد جمع كل منهما منه عليه الصلاة والسلام الأمر بالغسل والحث عليه والترغيب فيه فكيف يذم التسخ مع ذلك وأما تأويل القدوري من الخفية قوله واجب بمعنى ساقط وعلى معنى من فلا يخفى ما فيه

من التكلف وأما قول بعضهم أنه ليس بشرط بل واجب مستقل فصح الصلاة بدونه وكان أصله قصد التنظيف  
 وإزالة الروائح التي تأتي منها الملائكة والناس فيلزم منه تأييد سيدنا عثمان رضي الله عنه وأوجب بأنه  
 كان معذورا لأنه امتازكه ذاهلا عن الوقت **(باب الطيب للجمعة)** • وبه قال **(حدثنا علي)** هو ابن المديني  
 وابن صاكر علي بن عبد الله بن جعفر **(قال حدثنا)** ولا بوي ذروا الوقت أخبرنا **(حري بن عمار)** بفتح الحاء  
 والراء المهملتين وكسر الميم في الأول وبضم العين وتخفيف الميم في الآخر **(قال حدثنا شعبة)** بن الحجاج **(عن أبيه)**  
**(بكر بن المنكدر)** بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف ابن عبد الله بن ربيعة السابقي **(قال حدثني)** بالافراد  
**(عمرو بن سليم)** بفتح العين وسكون الميم في الأول وضم المهملة وفتح اللام في الثاني **(الانصاري)** التابقي  
**(قال أشهد علي أبي سعيد)** الخدرى رضي الله عنه **(قال أشهد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم)** عبر بلفظ  
 أشهد للتأكيد أنه **(قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم)** أي بالغ وهو مجاز لأن الاحتلام يستلزم  
 البلوغ والقربة المانعة عن الحمل على الحقيقة أن الاحتلام إذا كان معه الانزال موجب للغسل سواء كان  
 يوم الجمعة أولا **(وان يستن)** عطف على معنى الجملة السابقة وأن مصدره أي والاستناتان والمراد بذلك الاستناتان  
 بالسواك **(وأن يس طيبان وجد)** الطيب أو السواك والطيب وقوله يس بفتح الميم **(قال عمرو)** المذكور  
 بالاسناد السابق إليه **(أما الغسل فأشهد أنه واجب)** أي كالأوجب في التأكد **(وأما الاستناتان والطيب فالحق**  
**أعلم وأوجب هو أم لا ولكن هكذا في الحديث)** أشار به إلى أن العطف لا يقتضي التشريك من جميع الوجوه  
 فكان القدر المشترك تأكد الطلب للثلاثة وجزم بوجوب الغسل دون غيره للتصريح به في الحديث ووقوف  
 فيما عداه لوقوع الاحتمال فيه وقوله واجب أي مؤكدا كالأوجب كما مر كذا حمله لا كثرون على ذلك بدليل  
 عطف الاستناتان والطيب عليه المتفق على عدم وجوبه ما قاله عطف عليه كذلك • ورواية هذا الحديث ما بين  
 بصري واسطى ومدني وفيه التصديت والقول ولفظ أشهد وأخرجه مسلم وأبو داود في الطهارة **(قال أبو**  
**عبد الله)** البخاري **(هو)** أي أبو بكر بن المنكدر السابق في السند **(أخو محمد بن المنكدر)** لكنه أصغر منه  
**(ولم يسم)** بالنسبة للمفعول **(أبو بكر هذا)** الراوي هنا بغير أبي بكر بخلاف أخيه محمد فانه وإن كان يكنى أبا بكر  
 لكن كان مشهورا باسمه دون كنيته **(رواه)** أي الحديث المذكور ولا يذري غير اليونينية روى **(عنه)** أي  
 عن أبي بكر بن المنكدر **(بكر بن الأشج)** بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا وفتح الشين المجهمة بعد الهمزة  
 المفتوحة آخره جيم **(وسعيد بن أبي هلال وعدة)** أي عدد كثير من الناس قال الحافظ ابن حجر وكان المراد  
 أن شعبة لم ينفر دبر رواية هذا الحديث عنه لكن بين رواية بكير وسعيد مخالفة في موضع من الاسناد فرواية  
 بكير موافقة لرواية شعبة ورواية سعيد أدخل فيها بين عمرو بن سليم وأبي سعيد واسطة كما أخرجه مسلم  
 وأبو داود والنسائي من طريق عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال وبكير بن الأشج حدثاه عن أبي بكر بن  
 المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه وقال في آخره الآن بكيرا لم يذكر عبد  
 الرحمن فانظر سعيد بن أبي هلال بزيادة عبد الرحمن انتهى **(وكان محمد بن المنكدر يكنى بابي بكر وأبي عبد الله)**  
 وقد سقط من قوله قال أبو عبد الله الخ في رواية ابن عساكر **(باب فضل الجمعة)** شامل لليوم والصلاة • وبه قال  
**(حدثنا عبد الله بن يوسف)** التميمي **(قال أخبرنا مالك)** الامام **(عن سمى)** بضم المهملة وفتح الميم **(مولي أبي**  
**بكر بن عبد الرحمن عن أبي صالح)** ذكوان **(السمان)** نسبة إلى يبع **(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة)** من ذكر أو أنثى حر أو عبد **(غسل الجنابة)** بنصب اللام صفة  
 لمصدر محذوف أي غسلا كفعل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمى **(فاغتسل أحدكم**  
**كما يغتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية)** لا للعكم وأشار به إلى الجماعة يوم الجمعة ليغتسل فيه من الجنابة ليكون  
 اغض بصره وأسكن لنفسه في الروح إلى الجمعة ولا تحتد عنه إلى شيء براه **(ثم راح)** أي ذهب زاد في الموطأ  
 في الساعة الأولى وفتح النوى وجه الله وغيره انهم من طلوع الفجر لأنه أول اليوم شرعا لكن يلزم منه أن  
 يكون التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعي **(وجه الله يميز الغسل إذا كان بعد الفجر فأشعر بأن الأولى**  
**أن يقع بعد ذلك)** فكأنما قرب بدنة من الأبل ذكرا أم أنثى والتاء للوحدة للتأنيث أي تصدق بها متقربا  
 إلى الله تعالى وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الأجر مثل الجرو ورواه أنه أن الثواب لو قصد  
 إكسان قدر الجزور **(ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة)** ذكرا أو أنثى والتاء للوحدة **(ومن راح**

في الساعة الثالثة فكانا قريبا كيشا) ذكر (أقرن) وصفه به لأنه أكل وأحسن صورة ولأن قرنه يتفتح به  
وفي رواية النسائي ثم كالمهدي شاة (ومن راح في الساعة الرابعة فكانا قريبا دجاجة) بثلاث الدال والفتح  
هو الصحيح (ومن راح في الساعة الخامسة فكانا قريبا بيضة) استشكل التعبير بالدجاجة والبيضة بحوله  
في رواية الزهري كذا يهدي لأن الهدى لا يكون منهما وأجيب بأنه من باب المشاكاة أي من تسمية الشيء  
باسم قرينه والمراد بالهدى هنا التصديق كادل عليه لفظ قريب وهو يجوز بينهما والمراد بالساعات عند الجمهور  
من أول النهار وهو قول الشافعي رحمه الله وابن حبيب من المالكية وليس المراد من الساعات الفلكية  
الأربعة والعشرين التي قسم عليها الليل والنهار بل ترتيب درجات السابقين على من يلهم في الفضيلة لتلا  
يستوي فيه رجلان جاء في طرفي ساعة ولأنه لو أريد ذلك لاختلف الأمر في اليوم الشاق والصائف وقال  
في شرح المهذب وشرح مسلم بل المراد الفلكية لكن بدنة الأول اكمل من بدنة الأخير وبدنة المتوسط متوسطة  
فرايتهم متفاوتة وإن اشتركوا في البدنة مثلا كما في درجات صلاة الجماعة الكثيرة والقليلة وحينئذ فزاده  
بساعات النهار الفلكية اثنتا عشرة زمانية صفا أو شتاء وقد روى النسائي مرفوعا يوم الجمعة اثنتا عشرة  
ساعة وقال الماوردي أنه من طلوع الشمس موافقة لاهل الميقات ليكون ما قبل ذلك من طلوع الفجر زمان  
ضل وتأهب واستشكل بأن الساعات ست لآخر والجمعة لا تصح في السادسة بل في السابعة ثم عند النسائي  
باسناد صحيح بعد الكسب بطة ثم دجاجة ثم بيضة وفي أخرى دجاجة ثم عضورا ثم بيضة ومعلوم أنه صلى الله عليه  
وسلم كان يخرج إلى الجمعة متصلا بالزوال وهو بعد انقضاء الساعة السادسة وفي حديث واثله عند الطبراني  
في الكبير مرفوعا إن الله تعالى يبعث الملائكة يوم الجمعة على أبواب المسجد يكتبون القوم الأول والثاني  
والثالث والرابع والخامس والسادس فإذا بلغوا السابع كانوا بمنزلة من قرب العاصي وقال مالك رحمه الله  
وامام الحرمين والقاضي حين انما لحظات لطيفة بعد الزوال لأن الروح لا يكون إلا من الزوال والساعة  
في اللغة الجز من الزمان وحلها على الزمانية التي يقسم النهار فيها إلى اثني عشر جزءا بعد إحالة الشرع عليه  
لاحتياجه إلى حساب ومراجعة آلات تدل عليه ولأنه عليه الصلاة والسلام قال إذا كان يوم الجمعة قام على  
كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الناس الأول فالأول فالمتخير إلى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث  
فان قالوا قد تستعمل الهاجرة في غير موضعها فيجب الحمل عليه جمعا قلنا ليس إخراجها عن ظاهرها بأولى من  
إخراج الساعة الأولى عن ظاهرها فإذا تساوى على ما زعمت فإرجح قلت عمل الناس جيلا بعد جيل لم يعرف  
أن أحدا من الصحابة رضي الله عنهم كان يأتي المسجد لصلاة الجمعة عند طلوع الشمس ولا يمكن حل حالهم على  
على ترك هذه الفضيلة العظيمة انتهى وأجيب بأن الرواح كما قاله الأزهري يطلق لفة على الذهاب سواء كان  
أول النهار أو آخره أو الليل وهذا هو الصواب الذي يقتضيه الحديث والمعنى فدل على أنه لا فضيلة لمن أتى بعد  
الزوال لأن الضيق بعد التدا حرام ولأن ذكر الساعات إنما هو للثبوت على التذكير إليها والترغيب في فضيلة  
السبق وقصيل الصف الأول وانتظارها والاستغلال بالتنقل والذكور ونحوه وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد  
الزوال وحكي الصيدلاني أنه من ارتفاع النهار وهو وقت الهجرة (فأخرج الامام حضرت الملائكة) الذين  
ونظيفتهم كتابة حاضري الجمعة وما تشغل عليه من ذكر وغيره وهم غير الحفظة (يستمعون الذكور) أي الخطبة وزاد  
في رواية الزهري الآية طواصفهم ولمسلم من طريقه فإذا جلس الامام طواصفهم وجاءوا يستمعون  
الذكر فكان ابتداء خروج الامام وانهاؤه يجلسه على المنبر وهو أول سماعهم للذكر وفي حديث ابن عمر عند  
أبي نعيم في الحلية مرفوعا إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور الحسنة فيه  
صفحة الصنف وأن الملائكة المذكورين غير الحفظة والمراد بطلي الصنف طي صنف الفضائل المتعلقة بالمبادرة  
إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وإدراك الصلاة والذكر والدعاء ونحو ذلك فإنه يكتبه الحافظان قطعا  
وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن جرير فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلانا فيقول  
الاهم أن كان ضالا فاهده وإن كان فقرا فاعنه وإن كان مريضا فاعافه وفي هذا الحديث من القوائد غير  
ما ذكر فضل الاعتسار يوم الجمعة وفضل التذكير إليها والفضل المذكور انما يحصل لمن جهدها وعليه يحمل  
ما اطلق في باقي الروايات من ترتيب الفضل على التذكير من غير تقييد بالفضل ولو تعارض الفضل والتذكير  
فمراعاة الفضل كما قال الزركشي أولى لأنه مختلف في وجوبه ولأن نفعه متعد إلى غيره بخلاف التذكير





القرآن العزيز في قوله تعالى ان تجتنبوا بكائرا مما تهون عنه أي كل ذنب فيه وعيد شديد تكفر عنكم سيئاتكم أي  
 نزع عنكم صفاتكم ولا يلزم من ذلك أن لا يكفر المغائر الا اجتناب الكبائر فاذا لم يكن له صفات تكفر رجليه أن  
 يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر والا اعطى من الثواب بمقدار ذلك وقد تبين مجموع ما ذكر من الغسل  
 والطيب الخ أن تكفير الذنوب من الجمعة الى الجمعة مشروط بوجود جميعها \* ورواة هذا الحديث كلهم  
 مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين ان لم يكن ابن وديعة صحابيا وفيه الحديث والاخبار والعنقة \* وبه قال  
 (حدثنا ابو اليمان) الحنفية بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن) ابن شهاب (الزهري) قال  
 طاوس (هو ابن كيسان الحنفي الفارسي) قال سمعت ابا بكر بن عبد الله بن عباس (قلت لابن عباس) رضي  
 الله عنهما (ذكروا) يحتمل أن يكون الميسم في ذكره رواية لرواية ابن خزيمة وحبان والطحاوي من طريق  
 عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة نحوه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة) ان كنتم  
 جنبا (واغتسلوا رؤسكم) تأكيده لاغتسلوا من عطف الخاص على العام لينبه على أن المطلوب الغسل التام  
 لثلاثتهم أن افاضة الماء دون حل الشعر مثلا يجزئ في غسل الجمعة أو المراد بالثاني التطيب من الاذى  
 واستعمال الدهن ونحوه (وان لم تكونوا جنبا) فاعتسلوا بالجمعة ولغظ الجنب يستوي فيه المذكروا والمؤث  
 والمفرد والمثنى والجمع قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا (وأصيبوا من الطيب) من التبعيض قائم مقام  
 المفعول أي استعمال بعض الطيب وليس في هذه الرواية ذكر الدهن المترجم له ويحتمل أن المؤلف أراد أن  
 حديث طاوس عن ابن عباس واحد وقد ذكر فيه ابراهيم بن ميسرة الدهن ولم يذكر الزهري وزيادة الثقة  
 الحافظ مقبولة (قال ابن عباس) يجيبا لطاوس عن قوله ذكروا الخ (أما الغسل) المذكور (فمنه) قاله النبي صلى  
 الله عليه وسلم (وأما الطيب فلا أدري) أي فلا أعلم قاله عليه الصلاة والسلام أم لا لكن رواية صالح بن أبي  
 الاخير عن الزهري عن عبيد بن السباق عند ابن ماجه مرفوعة من جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان له طيب  
 فليس منه تخالف ذلك لكن صالح ضعيف وقد خافه مالك فرواه عن الزهري عن عبيد بن السباق مرسلا \* وبه  
 قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد التميمي القراء الرازي الحافظ (قال اخبرنا هشام) هو ابن يوسف  
 الصنعاني قاضي صنعاء المتوفى سنة تسع وتسعين ومائة باليمن رحمه الله تعالى (ان ابن جريج) عبد الملك  
 (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح السين والراء المهملتين  
 الطائفي المكي التابعي (عن طاوس) اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما) ما أنه ذكر قول النبي صلى الله  
 عليه وسلم في الغسل يوم الجمعة (قال طاوس) (قلت لابن عباس ايمس طيبا) نصب يمس والهمزة للاستفهام  
 (او) يمس (دهنان كان) أي الطيب أو الدهن (عند أهله فقال) ابن عباس (لا اعلم) من قوله صلى الله عليه  
 وسلم ولا من كونه مندوبا \* ورواة هذا الحديث ما بين رازي وصنعاني ومكي وطائفي وفيه رواية  
 تابعي عن تابعي عن صحابي والحديث والاخبار والعنقة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة والله أعلم \* هذا  
 (باب) بالتسوية (باب) من أراد الهجاء الى صلاة الجمعة (أحسن ما يجد) من الثياب الجارية بسها \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) ولا يذري في نسخة عن مالك (عن نافع عن عبد الله بن  
 عمر أن) أباه (عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى حلة سيرة عند باب المسجد) بكسر السين المهملة وفتح المثناة  
 التحتية ثم رآه ممدودة أي حرير بحت وأهل العربية على إضافة حلة لتاليه كقوله خروذ كراين قر قول ضبطه  
 كذلك عن المتقنين ولا يوي ذرو الوقت حلة سيرة بالتسوية على الصفة أو البدل وعليه أكثر الحديثين لكن قال  
 سيبويه لم يأت فعلا وصفوا والحلة لا تكون الا من ثوبين وصحبت سيرة لما فيها من الخطوط التي تشبه السبيور  
 كما يقال ناقة عشراء اذا كمل لهما عشرة أشهر (فقال) عمر (يا رسول الله لو اشريت هذه) الحلة (فلبستها يوم  
 الجمعة ولو فداها بدمي) لكان حسنا ولو للثمن لا للشرط فلا يحتاج للجزاء وفي رواية البزارى أيضا  
 فلبستها للعبد ولو فداها بدمي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه) أي الحلة الحرير (من لا خلق له) أي  
 من لا حظ له ولا نصيب له من الخير (في الآخرة) كلمة من تدل على العموم فيشمل الذكور والاناث لكن الحديث  
 مخصوص بالرجال لقيام دلائل أخر على إباحة الحرير للنساء (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها) أي



من جنس الحلة السوداء (حلت فأعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه منها) أي من الحلال (حله) ولا يذوقها على  
 منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه حله (فقال عمر يا رسول الله) ولا يصلي (فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله  
 كسوة) أي الحلة (وقد قلت في حلة عطاردة) بضم المهملة وكسر الراء وهو ابن حبيب بن زوارة التميمي  
 قدم في وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وله محبة (ما قلت) من أنه انما يلبسها من لاخلق له  
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (إني لم أكسكم التلبسها) بل لتتق بها في غير ذلك وفيه دليل على أنه  
 يقال كساء إذا أعطاه كسوة لبسها أم لا ولمسلم أعطيتكمها تبعها وتصيب بها ما جئت ولا جذا عطيتكم تبعه  
 فباعه بالنق درهم لكنه يشكل علىنا من قوله (فكساها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخاه) من أنه عثمان  
 ابن حكيم قاله المنذري أو هو أخو أخيه زيد بن الخطاب لأمه أسماء بنت وهب قاله الدماطي أو كان أخاه من  
 الرضاة وانتصاب أخاه على أنه مفعول ثان لكسا يقال كسونه جبة فينعدي إلى مفعولين وقوله له في محل نصب  
 صفة لقوله أخاه قدره أخا كائن له وكذا قوله (بمكة مشركا) نصب صفة بعد صفة واختلف في اسلامه فان قلت  
 الصحيح أن الكفار يخاطبون بفروع الشريعة ومقتضاء تحريم لبس الحرير عليهم فكيف كساها عمر أخاه  
 المشرك أجيب بأنه يقال كساء إذا أعطاه كسوة لبسها أم لا كما مر فهو انما أهداه له ليقنع بها ولا يلزم منه  
 لبسها ومطابقة الحديث للترجمة من جهة دلالة على استحباب التجميل يوم الجمعة والتجميل يكون بأحسن  
 الثياب وانكاره عليه السلام على عمر لم يكن لأجل التجميل بل لتكون تلك الحلة كانت حريرا (تنبيه) أفضل  
 ألوان الثياب البيضاء حديث البسوا من ثيابكم البيضاء فانها خير ثيابكم وكفوا فيها موتاكم رواه الترمذي  
 وغيره ومحموه ثم ما صبغ غزله قبل نسجه كالبرد لا ما صبغ منسوب بل يكره لبسه كما صرح به البندقي وغيره  
 ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم ولبس البرود في البيهقي عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان له برد يلبسه  
 في العيدين والجمعة وهذا في غير المزعفر والمعصفر والسنة أن يزيد الامام في حسن الهيئة والعمامة والارتداء  
 للاتباع ويترك السواد لانه أولى الا ان خشي مفسدة تترتب على تركه من سلطان أو غيره وقد أخرج المؤلف  
 الحديث في الهيئة ومسلم في اللباس وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استعمال) (السؤال يوم الجمعة)  
 السؤال المذكور على الصحيح وفي المحكم تأنيته وأكرهه الأزهري (وقال أبو سعيد) الخدرى رضي الله عنه  
 في حديثه المذكور في باب الطيب للجمعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم يستن) من الاستن أن أي يدل ذلك استنائه  
 بالسؤال وبالسند إلى البخاري قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) هو ابن أنس  
 (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا) مخافة (أن أشق على أتتي أو على الناس) شك من الراوى ولا يذوق  
 أولولا أن أشق على الناس بأعادة لولا أن أشق وقد أخرجنا الدارقطني في الموطآت من طريق الموطأ لعبد الله  
 ابن يوسف شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد فلم يعد لولا أن أشق وكذا رواه كثير من رواة الموطأ ورواه أكثرهم  
 بلفظ المؤمنين بدل أتتي وأن في قوله لولا أن أشق مصدرية في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوباً أي  
 لولا المشقة موجودة (لا مرتهم) امر ايجاب (ب) استعمال (السؤال مع كل صلاة) فرضاً أو تظلاً فهو عام  
 يندرج فيه الجمعة بل هي أولى لما اختصت به من طلب تحسين الظاهر من الغسل والتنظيف والتطيب خصوصاً  
 تطيب القم الذي هو محل الذكر والمناجاة وإزالة ما يضر بالملائكة وبقى آدم من تغير القم وفي حديث علي - عند  
 البرار أن الملك لا يزال يذوق من المصلى بسقع القرآن حتى يضع قامه على فيه الحديث ولا جدوا بن حبان السؤال  
 مطهرة للقم مرضاة للرب وله وابن خزيمة فضل الصلاة التي يستألكها على الصلاة التي لا يستألكها مسعون  
 ضعفاً فان قلت قوله لولا أن أشق على أتتي في ظاهره اشكال لان لولا كلمة لها امتناع الثانية لوجود الأولى  
 نحو لولا زيد لا كرمك أي لولا زيد موجود وهما العكس فان الممتنع المشقة والموجود الامر اذ قد ثبت  
 أمره بالسؤال كحديث ابن ماجه عن أبي أمامة مرفوعاً نسقوا ونحوه لا جد عن العباس وحديث  
 الموطأ عليه السلام بالسؤال أجيب بأن التقدير لولا مخافة أن أشق لا مترككم أمر ايجاب كما مر تقديره فقيه  
 في القرصية وفي غيره من الاحاديث اثبات الندية كحديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن  
 الفطرة فذكر منها السؤال وقال امامنا الشافعي رحمه الله في حديث الباب فيه دليل على أن السؤال ليس

واجب لانه لو كان واجبا لامرهم به شق ولم يشق انتهى وقال الشيخ أبو اسحاق في اللع فيه دليل على أن الاستدعاء على جهة التذليل ليس بامر حقيقة لان السؤال عند كل صلاة مندوب وقد أخبر الشارع انه لم يأمر به انتهى والمرج في الاصول أن المندوب مأوربه \* وبه قال (حدثنا أبو معمر) بمعين مفتوحين بينهم عين مهمله ساكنة عبد الله بن عمر بن أبي الجراح واسمه ميسرة التميمي البصري (قال حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد (قال حدثنا شعيب بن الحصباء) بفتح الحاء من المهمتين بينهما موحدة ساكنة وبعد آلاف أخرى البصري وسقط لفظ ابن الحصباء في رواية ابن عساكر (قال حدثنا انس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر عليكم في) استعمال (السؤال) أى بالغت في تكرير طلبه منكم أو في إيراد الترغيب فيه ومطابقة الترجمة من جهة أن الاستدعاء في السؤال والحث عليه يتناول الفعل عند كل الصلوات والجمعة أولاها لانه يوم ازدحام فشرع فيه تنطيف الفم تطييبا للشفة الذي هو أقوى من الغسل على ما لا يخفى \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة (قال أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (وحسين) بضم الحاء وفتح المعاد المهمتين ابن عبد الرحمن كلاهما (عن أبي رائل) بالهمز شقيق بن سلمة الكوفي (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل) للتعبد (بنحو ما) بفتح أوله وضم الشين المججمة آحره صادمه مهمله أى بذلك استنانه أو بفلسها وإذا كان السؤال شرعا ليلالجملة الباطن فللمجعة أخرى وأولى لمشرعية الجملة ظاهرا وباطنا \* ورواة الحديث كوفيون الأشيخ المواقف بصرى وفيه التحديث والخبار والعنونة ورواية واحدة عن اثنين وسبقت مباحته في باب السؤال من كتاب الوضوء \* (باب من تسولك بسؤال غيره) ولا بن عساكر من يتسولك بسؤال غيره \* وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال قال قال هشام بن عروة أخبرني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير العوام (عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل أخى عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق رضى الله عنه جري في مرضه صلى الله عليه وسلم (و) الحال انه (معه سؤال) حال كونه (يستن) أى يستألف (به فطرا ليه) أى الى عبد الرحمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) قالت عائشة (فقلت له) أى لعبد الرحمن (أعطى هذا السؤال يا عبد الرحمن فأعطانيه) فأخذته (فقصته) بفتح القاف والصاد المهملة عند الاكثرين أى كسرته فأبنت منه الموضع الذى كان عبد الرحمن يستن منه ولا أصلي وابن عساكر كافي فرع اليونانية وعزها العيني كالحافظ ابن حجر الكريه وابن السكن زاد العيني والجوى والمستقى فقصته بالصاد المججمة المكسورة من القضم وهو الالكل بأطراف الاسنان وقال في المطالع أى مضغته باسناني ولينته وفي رواية فقصته بالفاء بدل القاف وبالصاد المهملة أى كسرته من غير ابانة (ثم مصغته) بالصاد والسين المهمتين (فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند الى صدرى) بسنتين مهملتين بينهما مشنة فوقية وبعد الثانية نون من باب الاستفعال والجملة اسمية وقعت حالا وفي رواية مستند بسين واحدة \* ورواته مديون وفيه التحديث والخبار والعنونة والقول وأخرجه أيضا في الخنازير والفضائل والخمس والمغازي ومرضه عليه الصلاة والسلام وفضل عائشة وكذا أخرجه مسلم في فضلها أيضا \* (باب ما يقرأ) بضم المثناة التحتية مبنيا للمفعول \* وفي رواية يقرأ بفتحها مبنيا للفاعل أى الذى يقرأه الرجل (في صلاة القبر يوم الجمعة) سقط في أكثر النسخ قوله يوم الجمعة وهو مراد وثبت في الفرع \* وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دصكين وبهامش الفرع وأصله وضرب عليه حدثنا محمد بن يوسف أى القريابي وعزاه في الفتح وغيره لنسخة من رواية كريمة وذكر في بعض النسخ جميعا (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف التميمي الصغير وللأصيلي هو ابن ابراهيم (عن عبد الرحمن) هو ابن هرمز الأعرج التميمي الكبير وسقط لفظ هو من رواية الأربعة والأعرج من غير رواية أبي ذر (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في القبر يوم الجمعة) كذا لا يذروا ابن عساكر وفي رواية كريمة والأصيلي في الجمعة في صلاة القبر (الم تنزيل) في الركعة الأولى ولا تم تنزيل بالضم على الحكاية وزاد في رواية كريمة السجدة بالنصب عطف بيان (وهل أتى على الانسان) في الركعة الثانية بكالهما وسجد فيها كما في المعجم الصغير للطبراني من حديث علي أنه صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة

لكن في اسناده ضعف وزاد الاصيلي حين من الدهر والحكمة في قراءتهما الاشارة الى ما فهمنا من ذكر خلق آدم  
 واحوال يوم القيامة لان ذلك كان ويكون في يوم الجمعة والتعبير بكان يشعر عواظيته عليه الصلاة والسلام على  
 القراءة بمافيهما وعورض بانه ليس في الحديث ما يقتضي فعل ذلك دائما اقتضاء قويا واكثر العلماء على أن كان  
 لا تقتضي مداومة وأجيب بانه ورد في حديث ابن مسعود التصريح بعد اوسته عليه الصلاة والسلام على ذلك  
 أخرجه الطبراني بلفظ يديم ذلك وأصله في ابن ماجه بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوب أبو حاتم ارساله  
 وبالجملة فالزيادة نص في ذلك فدل على السنية وبه أخذ الكوفيون والشافعي وأحمد وإسحاق وقال به أكثر أهل  
 العلم من الصحابة والتابعين وكره مالك رحمه الله في المدونة للإمام أن يقرأ بسورة فيها سجدة خوف الخلط على  
 المصلين ومن ثم فترق بعضهم بين الجهرية والسرية لان الجهرية يؤمن معها الخلط واجيب بانه صرح من حديث  
 ابن عمر عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بسورة فيها سجدة في صلاة الظهر فوجد بهم فبطلت التفرقة  
 وعلمه بعض أصحابه بان سجدات الصلاة محصورة فزيادة سجدة خلاف التحديد قال القرطبي وهو تعليل فاسد  
 بشهادة هذا الحديث وقيل تجوز قراءته في صلاة الجهر لهذا الحديث ورواه ابن وهب وقال اشهب اذا قلت  
 الجماعة قرأها والا فلا وقيل العلة خشية اعتقاد العاتبي وجوبها وحيث ذقتك احيانا لتدفع الشبهة وبمثلها قال  
 صاحب المحيط من الحنفية وهل يقرأ فيها سجدة غيرا لم يمنع منه ابن عبد السلام وقال انه مبطل للصلاة وقال  
 النووي رحمه الله في زيادات الروضة لم أرفقه كلاما لأصحابنا وقياس مذهبنا انه يكره في الصلاة اذا قصدته انتهى  
 ومقتضاه عدم البطلان وفي المهمات مقتضى كلام القاضي الحسين الجواز وفي فوائد المذهب للفارقي  
 لا تسحب قراءة سجدة غير تنزيل فان ضاق الوقت عن قراءتها قرأ بما أمكن منها ولو بآية السجدة منها ووافقه ابن  
 أبي عصرون في كتاب الانتصار انتهى وعند ابن أبي شيبة باسناد قوي عن ابراهيم النخعي انه قال يستحب أن يقرأ  
 في صبح الجمعة بسورة فيها سجدة قال وسألت محمد بن سيرين عنه فقال لا أعلم به بأسا ورواه حديث الباب ما بين  
 كوفي ومدني وفيه رواية السابعي عن السابعي والتحديث والعنينة وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه  
 في الصلاة (باب حكم صلاة الجمعة في القرى) والقرية واحدة القرى كل مكان اتصلت فيه الابنية واتخذ  
 قرارا ووقع ذلك على المدن وغيرها والامصار والمدن الكبار واحدها مصر والكفور القرى الخارجة عن المصر  
 واحدها كفر بفتح الكاف (والمدن) بضم الميم وسكون الدال جمع مدينة وقد تضم الدال وللأصيلي والمدائن  
 بفتح الميم والدال جمع مدينة أيضا قال أبو علي الفسوي بالله - زان كان من مدن ويترك ان كان من دين أي  
 ملك وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا في الوقت ونسخة لابي ذر حدثني (محمد بن المثني) العنزي البصري  
 (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمر (المقدسي) بفتح العين المهملة والقاف نسبة الى العقد قوم من قيس  
 (قال حدثنا ابراهيم بن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الخراساني (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر  
 ابن عبد الرحمن بن عصام (الضبي) بضم الصاد المججمة وفتح الواو وبالعين المهملة نسبة الى ضبيعة أبي حنن  
 بكر بن وائل (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (انه قال ان أول جمعة جمعت) بضم الجيم وتشديد الميم  
 المكسورة وزاد في رواية أبي داود عن وكيع عن ابن طهمان في الاسلام (بعد جمعة) زاد المصنف في أواخر  
 المغازي جمعت (في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي في المدينة كما في رواية وكيع (في مسجد عبد  
 القيس) قبيلة كانوا ينزلون البحرين موضع قريب من عمان بقرب القطيف والاحساء (بجواني من البحرين)  
 بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تمزجت مثلثة خفيفة وهي قرية من قرى عبد القيس أو مدينة أو حصن وفي رواية  
 وكيع قرية من قرى البحرين واستدل به امامنا الاعظم الشافعي وأحمد على أن الجمعة تقام في القرية اذا كان  
 فيها أربعون رجلا حرا بالغين مقيمين لا ينطعنون عنها صيفا ولا شتاء الحاجة سواء كانت أبنيتها من حجر  
 أو طين أو خشب أو قصب أو نحوها فلو انهدمت أبنيتها فاقام أهلها على العمارة لزمهم الجمعة فيها لانها وطنهم  
 سواء كانوا في مظال أم لا وسواء فيها المسجد والدار والقضاء بخلاف الصحراء وخصه المالكية بالجامع المقيم  
 وبالعنق في كل قرية فيها مسجد وسوق واشترط الحنفية لاقامتها المصر أو قناه لقوله عليه الصلاة والسلام  
 لا جمعة ولا تنريق الا في مصر جامع رواه عبد الرزاق وأجابوا عن قوله جواني انها مدينة كما قاله البصري  
 وقول امرئ القيس

ورحنا كاتمان جوائى عشية \* فعالي النعاج بين عدل ومحسب

يريد كاتمان من تجار جوائى لكثرة ما معهم من الصيد وأراد كثرة أمتعة تجار جوائى وكثرة الامتعة تدل غالباً على كثرة التجار وكثرة التجار تدل على أن جوائى مدينة قطعاً لأن القرية لا يكون فيها تجار غالباً عادة ولئن سلمنا أنها قرية قليل في الحديث أنه عليه الصلاة والسلام اطلع على ذلك وأقرهم عليه انتهى وقد سبق في نفس الحديث من رواية وكيع أنها قرية من قرى البحرين وفي أخرى عنه من قرى عبد القيس وكذا الاسماعيلي من رواية محمد ابن أبي حفصة عن ابن طهمان وهو نص في موضع النزاع فالمصير اليه أولى من قول البكري وغيره على أنه يحتمل أنها كانت في الاول قرية ثم صارت مدينة والظاهر أن عبد القيس لم يجمعوا الا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة من عدم الاستبداد بالامور الشرعية في زمن الوحي ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن كما استدل جابروا بوسعيد على جواز العزل بانهم فعلوه والقرآن ينزل فلم يهوا عنه والمصر عند أبي حنيفة رحمه الله كل بلدة فيها ملك وأسواق ولها مراسيق ووالد دفع الظلم وعالم يرجع اليه في الحوادث وعند أبي يوسف رحمه الله كل موضع له أمير وقاض ينفذ الاحكام وهو مختار الكرخي وعنه أيضاً أن يبلغ سكانه عشرة آلاف وأما فتاؤه فهو ما اعتدوا به من ركض الخيل والخروج للرعى وغيرهما وفي النهاية لا بد أن يكون متصلاً بالمصر حتى لو كان بينه وبين المصر فرجة من المزارع والمراعى لا يكون قنائه ومقدار التباعدار بعامة ذراع وعند أبي يوسف ميلان انتهى \* ورواة هذا الحديث ما بين بصرى وهروى وفيه التحديث والعنونة والقول \* وبه قال (قد تنسب ابن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجمة (المروزي) السجستاني وسقط المروزي عند ابن عساكر (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا يونس بن يزيد الايلي) (عن ابن شهاب الزهري) انه (قال أخبرنا) بالجمع ولا يذروا بن عساكر أخبرني (سالم بن عبد الله) بن عمرو وسقط ابن عبد الله للاربعة (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انه (قال سمعت) ولكريمة قال ان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كالكم راع) أي حافظ ملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره فكل من كان تحت نظره شيء فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلقاته فان وفي ما عليه من الرعاية حصل له الحظ الاوفر والجزاؤ الاكبر والاطالبه كل واحد من رعيته في الآخرة بحقه (وزاد الليث) بن سعد امام المصريين رحمه الله في روايته على رواية عبد الله بن المبارك مما وصله الذهلي عن أبي صالح كاتب الليث عنه (قال يونس) بن يزيد (كتب رزيق بن حكيم) بتقديم الراء المضمومة على الزاي المفتوحة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الكاف على صيغة تصغير الثلاثي في الثاني الفزاري مولى بني فزارة ولا بن عساكر وكتب (الى ابن شهاب) الزهري (وأنا معه يومئذ بوادي القرى) من أعمال المدينة فحضر عليه الصلاة والسلام في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة لما انصرف من خيبر (هل ترى أن اجمع) أي أن اصلي بمن معي الجمعة بضم الهمزة وتشديد الميم للكسورة (ورزيق) يومئذ (عامل على أرض بعلها) أي يزرعها (وفيها جماعة من السودان وغيرهم ورزيق يومئذ) أمير من قبل عمر بن عبد العزيز (على أيلة) يفتح الهمزة وسكون المشناة التحتية وفتح اللام كانت مدينة ذات قلعة وهي الآن خراب ينزل بها حجاج مصر وغزة وبعض آثارها ظاهرة والذي يظهر أنه سأل عن إقامة الجمعة في الأرض التي كان يزرعها من أعمال أيلة لآعن أيلة نفسها لأنها كانت بلد الايسأل عنها قال يونس (فكتب) اليه (ابن شهاب) بخطه وقرأه (وأنا سمع) حال كونه (بأمره) أي ابن شهاب يأمر رزيق بن حكيم في كتابه اليه (أن يجمع) أن يان بصلي بالناس الجمعة أو املاه ابن شهاب على كاتبه فسمعه يونس منه فالتكذيب الحديث والمسموع المأمورية كذا أقره البرماوى كالكرمانى وقال في الفتح والذي يظهر أن المكذوب عين المسموع وهو الامر والحديث معاً استدل ابن شهاب على أمره رزيق بن حكيم بالجمعة حال كونه يجزئه أي رزيق في كتابه اليه والجملة حالية من الضمير المرفوع فهي متداخلة والحالان السابقان اعني وأنا سمع وبأمره مترادفان (يخبره أن سالما حدثه ان) لجاه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (يقول) ولا يذروا بن عساكر عن الكشمي قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول كالكم راع وكلكم) في الآخرة (مسؤول عن رعيته) ولا يذروا بن عساكر والاصلي كالكم راع ومسؤول عن رعيته (الامام راع) فيمن ولي عليهم يقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع وهذا موضع الترجمة لانه

لما كان رزيق عاملا من جهة الامام على الطائفة التي ذكرها فكان عليه أن يراعي حقوقهم ومن جهتها إقامة  
الجمعة فيجب عليه إقامتها وإن كانت في قرية فهو راع عليهم (ومسؤول عن رعيتهم والرجل راع في أهله) وفيهم  
حقهم من النفقة والكسوة والعشرة (وهو مسؤول عن رعيتهم) سقط لفظ وهو عند الأربعة في رواية الكشميني  
(والمرأة راعية في بيت زوجها) بحسن تدبيرها في المعيشة والنصح له والامانة في ما لم يوافقها وأضيفه  
ونفسها (ومسؤولة عن رعيتها والخدام راع في مال سيده) يحفظه ويقوم بما يستحق من خدمته (ومسؤول  
عن رعيتهم قال) ابن عمر وأوسالم أو يونس (وحسب أن قد قال) كلمة أن مخففة من الثقيلة ولا يبي ذر والاصيلي  
عن الكشميني أنه قال أي النبي صلى الله عليه وسلم (والرجل راع في مال أبيه) يحفظه ويدبر مصلحته  
(ومسؤول) وفي رواية أبي ذر والاصيلي وهو مسؤول (عن رعيتهم وكلكم راع) أي مؤتمن حافظ ملتزم إصلاح  
ما قام عليه (ومسؤول عن رعيتهم) ولا بن عساكر فكلكم راع مسؤول عن رعيتهم بالقاء بدل الواو واسقاط الواو  
من ومسؤول ولا يبي ذر في نسخة فكلكم بالقاء راع وكلكم مسؤول وكذا الاصيلي لكنته قال وكلكم بالواو بدل  
القاء وفي هذا الحديث من النكت أنه عجم أولا ثم خص ثانيا وقسم الخصوصية إلى أقسام من جهة الرجل  
ومن جهة المرأة ومن جهة الخادم ومن جهة النسب ثم عجم ثالثا وهو قوله وكلكم راع الخ تأكيذا ورد العجز  
إلى الصدر بيان العموم الحكم أولا وآخرا قيل وفي الحديث أن الجمعة تقام بغير إذن من السلطان إذا كان في القوم  
من يقوم بمصالحهم وهذا مذهب الشافعية إذا كان السلطان عندهم ليس شرط أصحتها اعتبارا بإسائر الصلوات  
وبه قال المالكية وأحمد في رواية عنه وقال الحنفية وهو رواية عن أحمد أيضا أنه شرط لقوله عليه الصلاة والسلام  
من ترك الجمعة له إمام جائر أو عادل لا جمع الله شمله رواه ابن ماجه والبراز وغيرهما فشرط فيه أن يكون له إمام  
ويقوم مقامه نائبه وهو الأمير والقاضي وحينئذ فلا دلالة فيه للشافعية لأن رزيقا كان نائب الامام \* ورواية  
الحديث ما بين مدني ومروزي وأبلي وفيه التحديث والأخبار والعنونة والقول والسماع والكتابة وشيخ  
المؤلف من أفرادهم وأخرجه أيضا في الوصايا والنكاح ومسلم في المغازي وكذا الترمذي \* هذا (باب) بالنون  
(هل) ولا بن عساكر وهل (على من لم) ولا يبي ذر والوقت من لا يشهد الجمعة غسل من النساء والسيان وغيرهم  
كالعبد والمسافر والمريض والاعمى (وقال ابن عمر) بن الخطاب بما وصله البيهقي \* بأسناد صحيح  
عنه (أنما الغسل على من يجب عليه الجمعة) ممن اجتمع فيه شروط وجوبها فمن لم يجب عليه لا يجب عليه  
الغسل نعم يندب له أن يحضر \* وبالسند قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا) وللاصيلي  
حدثنا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله  
أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهم حال كونه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول من جاء منكم الجمعة) أي أراد الحجى إليها وإن لم تنزهه كالمرأة والخنثى والصبي والعبد والمسافر  
(فليغتسل) ندبا مؤكدا فيكره تركه لقوله فليغتسل وغيره من التعبير بالوجوب المحمول عندهم على تأكيده  
التدنية والتقييد بمن جاء منكم لم يخرج لمن لم يجي ففهوم الشرط معمول به لأن الغسل للصلاة لليوم وفيما التنبيه على  
أن مراده بالاستفهام في الترجمة الحكم بعدم الوجوب على من لم يحضرها وفي البيهقي \* بسند صحيح من أبي  
الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل ومن لم يأتها فليس عليه غسل وسبق مباحث الحديث \* وبه قال (حدثنا  
عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم المهملة وفتح اللام الزهري المدني  
(عن عطاء بن يسار) بالثناة التحتية والمهملة الخفيفة الهلالي المدني مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدري رضي  
الله عنه) وسقط الخدري لابن عساكر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة) لصلاتها  
(واجب) أي كالأجيب (على كل محتمل) ففهومه عدم وجوب الغسل على من لم يحتمل ومن لم يحتمل لا يشهد الجمعة  
والحديث سبقت مباحثه \* وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الأزدي البصري (قال حدثنا) ولا يبي ذر حدثني  
(وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (قال حدثنا) بالجمع ولا يبي ذر حدثني (ابن طاووس) عبد الله  
ولا بن عساكر عن ابن طاووس (عن أبيه) طاووس بن كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن) يعني أنفسنا الشريفة عليه الصلاة والسلام وامتة أنفسه الكريمة فقط  
أو الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (الآخرون) في الزمان (السابقون) في الفضل والفضيلة (يوم القيامة أو نوا)



اهل الكتاب (الكتاب) التوراة والانجيل (من قبلنا واوتينا) بضمير المفعول أى القرآن الذى ينزل بالذى  
 فى نسخة عن الحوى والمسمى واوتينا (من بعدهم فهذا اليوم) أى يوم الجمعة (الذى اختلقوا فيه) بعد أن  
 عين لهم وأمروا بتعظيمه فتركوه وغلبوا القياس فعظمت اليهود السبت للفرغ فيه من الخلق وظننت ذلك  
 فضيلة توجب عظم اليوم وعظمت النصارى الأحد لما كن ابتداء الخلق فيه (فهذا نانا الله) اليوم بالوحى بالوارد  
 فى تعظيمه أو بالاجتهاد الموافق للمراد والاشارة فى قوله فهذا نانا الى سبقتنا لان الهداية سببه للسبق يوم المعاد  
 وللأصلي وهذا نانا الله بالوارد فى الفاء (فقدنا) مجمع (لليهود وبعده غد) مجمع (لالنصارى) والتقدير يجمع  
 لا بد منه لان الظروف لا تكون اخبارا عن الجنة كما تزور فى فقد بالرفع مبتدأ فى حكم المناف فلا يضر كونه  
 فى الصورة نكرة تقديره فقد الجمعة لليهود وغد بعد غد للنصارى (فسكت) صلى الله عليه وسلم (ثم قال حق) وفى  
 بعض النسخ لحق بالقاء ويجوز أن تكون جواب شرط محذوف أى اذا كان الامر كذلك لحق (على كل مسلم)  
 محتمل حضر الجمعة (أن يقتل فى كل سبعة أيام يوما) زاد النساءى هو يوم الجمعة (يفضل فيه) أى فى اليوم  
 (رأسه) يفضل (جسده) ذكر الرأس وان كان الجسد يشمله للاهتمام به لانهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي  
 ونحوهما وكانوا يغسلونه أولا ثم يقتسلون وقد أورد المؤلف أولا كما أفاده فى الفتح هذا الحديث فى ذكر  
 اسرايل من وجه آخر عن وهيب بهذا الاسناد دون قوله فسكت الى آخره ثم قال ويؤيد كونه مرفوعا رواية  
 مجاهد عن طاوس المقصرة على الحديث الثانى ولهذه النكتة أوردته بعده فقال (رواه) أى الحديث المذكور  
 (أبان بن صالح) يفتح الهمزة وتختفif الموحدة مما وصله البيهقى من طريق سعيد بن أبى هلال عن أبان (عن  
 مجاهد عن طاوس عن أبى هريرة قال النبى) وللأصلي قال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم الله) تعالى (على  
 كل مسلم) محتمل (حق أن يقتل فى كل سبعة أيام يوما) هو يوم الجمعة اذا حضرها والصارف لذلك عن الوجوب  
 حديث مسلم من تواتر فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فدنا وحديث الترمذى من تواتر يوم الجمعة فيها ونعمت كما  
 مر \* ورواة الحديث الاول ما بين بصرى وبيضاى وفيه رواية الابن عن الاب وفيه التصريح والعنونة والقول  
 وأخرجه المؤلف أيضا فى ذكر بنى اسرائيل ومسلم فى الجمعة وكذا النساءى \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد)  
 المسندى قال (حدثنا شيبان) يفتح الشين المججمة وموحدتين مخففتين بينهما ألف الفزارى المداينى قال (حدثنا  
 ورقاء) يفتح الواو وسكون الراء وبالقف مدودا بن عمرو والمداينى (عن عمرو بن دينار عن مجاهد) هو ابن جبر  
 (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (عن ابنى صلى الله عليه وسلم قال انذروا النساء بالليل الى المساجد)  
 قيد الاذن بالليل لكون الفساق فى شغل يفسقهم أو نومهم بخلاف النهار فانهم يتشرون فيه فلا يخرجون فيه  
 والجمعة نهائية فمهم يصخرج الجمعة فى حق النساء فلا يخرجن اليها ومن لم يشهدا فليس عليه غسل وقال  
 الاسماعيلي \* أورد حديث مجاهد عن ابن عمر وارايد ذلك أن الاذن انما وقع لهم بالخروج الى المساجد بالليل  
 فلا تدخل الجمعة انتهى وقدره البرماوى كالكرمانى بأنه اذا أذن لهم بالخروج الى المساجد بالليل فالتنهائى أولى  
 أن يخرجن فيه لان الليل مظنة الرية بتقديم المفهوم الموافقة على المخالفة بل هو مفهوم لا يحمل به أصلا على  
 الراجح أى فلهن شهودها \* وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد بن بلال القطان الكوفى المتوفى ببغداد  
 سنة اثنتين وخمسين ومائتين قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة اللبى قال (حدثنا) ولابن عساكر أخبرنا  
 حبيب الله بن عمر) بصغير العبد ابن خض بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدنى (عن نافع) ولابن عساكر أخبرنا نافع  
 (عن ابن عمر) بن الخطاب قال (كانت امرأة لعمر) هى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل اخت سعد أحد  
 العشرة المبشرة وكانت تخرج الى المسجد فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا يمنعها من المسجد فاجابها على كره منه  
 فكانت (تشهد) أى تحضر (صلاة الصبح) صلاة (العشاء فى الجماعة فى المسجد ففعل لها) أى لامرأة عمر  
 (لم تحرجين) الحال أن (قد تعلمين أن عمر يكره ذلك) الخروج وكاف ذلك مكسورة لان الخطاب لمؤنثة (ويغار)  
 كضائف من الغيرة والقائل لها ذلك كله عمر نفسه كما عند عبد الرزاق واحد ولا مانع أن يعبر عن نفسه بقوله ان عمر  
 الخ فهو من باب التصريد وحينئذ فيكون الحديث من مسند عمرو ذكره المزى فى الاطراف فى ابن عمر (قالت  
 وما) بالواو والاربعة فما (ينعنه أن ينهاني) أن مصدرية فى محمل رفع على الفاعلية والتقدير فما ينعنه بأن ينهاني  
 أى ينهيه لياكى (قال ينعه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغتصوا امام الله مساجدا لله) أى بالليل جلا

لهذا المطلق على المقيد السابق هو الجمعة فتخرج عنه لانها نهاية ليلة لا يشهد فيها من لم يشهد هذا لا غسل عليه  
وقرره البرماوى كالسكرحاني بأن قوله لا تنهوا يشمل الليل والنهار فاسبق في الحديث من ذكر الليل من ذكر فرد  
من العام فلا يخص على الاصح في الاصول كحديث دباغها طهورها في شاة ميمونة مع حديث ابيها اهاب دبح  
فقد طهر حال وأما مطابقة الحديث للترجمة علمنا من أن النساء لهن شهود الجمعة حال وأيضا قد تقرر أن شاهد  
الجمعة يقتل فتشملها طلب غسل الجمعة فدخلت في الترجمة انتهى \* ورواه هذا الحديث ما بين كوفي ومدني وفيه  
التحديث والعنقة والقول وشيخ الموقف من افراده \* (باب الرخصة ان لم يحضر) المصلي صلاة (الجمعة) بفتح  
المثناة وضم الصاد من يحضروا كسر همزة ان الشرطية وللأصلي لمن لم يحضر الجمعة (في المطر) \* وبالسند  
قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا اسماعيل) بن علي (قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد) بن  
دينار (صاحب الزبدي) قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن ابراهيم بن محمد بن سيرين قال قال النسياطي ليس ابن عمه وانما  
كان زوج بنت سيرين فهو صهره قال في الفتح لا مانع أن يكون بينهما اخوة من الرضاع وضوء فلا ينبغي تغليب  
الرواية الصحيحة مع وجود الاحتمال المقبول (قال ابن عباس لم يؤذنه في يوم مطير اذا قلت اشهد ان محمدا رسول  
الله فلا تقل حي على الصلاة) بل (قل صلوا في بيوتكم) بدل الحيلة مع اتمام الاذان (فكان الناس استنكروا)  
قوله فلا تقل حي على الصلاة قل صلوا في بيوتكم (قال ابن عباس ولا يذروا ابن عساكر فقال (فعله) أي  
الذي قلته للمؤذن (من هو خير مني) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الجمعة عزمة) بفتح العين وسكون الزاي  
أي واجبة فلوزنك المؤذن يقول حي على الصلاة لبادر من سمعه الى الجي في المطر فيشق عليه فامرته أن  
يقول صلوا في بيوتكم ليعلموا أن المطر من الاعذار التي تصير العزمة رخصة وهذا مذهب الجمهور ولكن عند  
الشافعية والحنبلة مقيد بما يؤذي ييل التوب فان كان خفيفا أو وجد كأي شيء فيه فلا مذروع مالك رحمه الله  
لا يرخص في تركها بالمطر والحديث حجة عليه (واني كرهت أن اخرجكم) بضم الهمزة وسكون الحاء المهملة  
من المخرج ويؤيده الرواية السابقة او غمكم أي أن اكون سببا في اكسابكم الائم عند حرج صدوركم فربما يقع  
تسخط أو كلام غير مريض وفي بعض النسخ اخرجكم بالخاء المعجمة من الخروج (فقتلون في الطين والدخض)  
بفتح الدال المهملة وسكون الخاء المهملة وقد تفتح آخره معجمة أي الزلق وسبق الحديث بمباحته في الاذان \* هذا  
(باب) بالتسوين (من أين تؤتى الجمعة) بضم المثناة الاولى وفتح الثانية مبنيا للمفعول من الاتيان واين استفهام  
عن المكان (وعلى من تجب) الجمعة (لقول الله تعالى اذا نودي) اذن (للصلاة من يوم الجمعة) والامام على المنبر  
(فاسعوا الى ذكرا الله) اوردها استدلالا للوجوب كالشافعي في الاثم لان الامر بالسعي اها يدل عليه أو هو من  
مشروعية النداء لها لانه من خواص القرائن وسقط في غير رواية ابي ذر والاصلي فاسعوا الى ذكرا الله (وقال  
عطاء) هو ابن ابي رباح مما وصلة عبد الرزاق عن ابن جريج عنه (اذا كنت في قرية جامعة فنودي) بالقاء  
ولا يذرعن الحوى والمسقى فودي أي اذن (بالصلاة من يوم الجمعة فحق عليك أن تشهد ما سمعت النداء  
اولم تسمعه) أي اذا كنت داخلها كما صرح به احد وتقل النوى انه لا خلاف فيه وزاد عبد الرزاق فيه عن ابن  
جرير قلت لعطاء ما القرية الجامعة قال ذات الجماعة والامير والقاضي والدور الجامعة الاخذ بعضها بعض  
مثل جعدة (وكان أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصلة مسدد في مسنده الكبير (في قصره احيانا)  
نصب على الظرفية أي في بعض الاوقات (يجمع) أي يصلي عن مع الجمعة أو يشهد الجمعة بجميع البصرة  
(واحيانا لا يجمع وهو) أي القصر (بالزاوية) بالزاي موضع بظاهر البصرة (معروف على فرسخين) من البصرة  
وهو ستة اميال فكان أنس يرى أن الجميع ليس يحتمل بعد المسافة \* وبالسند قال (حدثنا احمد) غير  
منسوب ولا يروي ذروا الوقت والاصلي ووافقه ابن السكن احمد بن صالح أي المصري وليس هو ابن عيسى  
وان يرم به ابو نصير في مستخرجه (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري (قال اخبرني) بالافراد ولا يروي  
صاكر اخبرنا (عمرو بن الحارث عن عبيد الله) بالتصغير (ابن ابي جعفر) القرشي الاموي المصري (ابن محمد  
بن جعفر بن الزبير) بن العوام القرشي (حدثه عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم قالت كان الناس يتأبون الجمعة) بفتح المثناة القصبة وسكون التو وفتح المثناة القرنية  
يقتلون من التوبة أي يحضرونها وبأدنى رواية يتأبون بضم المثناة تحتية فاخرى فوقية فتؤن بضم المثناة تحتية

وابن حسا كرم الجمعة (من منازلهم) القرية من المدينة (و) من (العوالي) جمع عالية مواضع وغرى شرق المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال أو ثلاثة وابعدها عن المدينة (فيأتون في الغبار) كذا في القصر وهو رواية الأكثرين وعند القاسي فيأتون في العباء بفتح العين المهملة والمتبع عباءة (يصيهم الغبار والعرق) فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم (وللاسماعيلي) اناس منهم (وهو عندي) بجهة عالية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم) لو تخلص بالدخول على الفعل فالتقدير لو ثبت تطهرتم (ليومكم) أي في يومكم (هذا) لكان حسنا او لولتقى فلا يحتاج الى تقدير جواب الشرط المقدر هنا وهذا الحديث كان سببا لفضل الجمعة كما في رواية ابن عباس عند أبي داود واستدل به على أن الجمعة تجب على من كان خارج المصر وهو يرد على الكوفيين حيث قالوا بعدم الوجوب واجيب بأنه لو كان واجبا على اهل العوالي ماتوا بول كانوا يحضرون جميعا وقال الشافعية انما تجب على من يبلغه النداء وحكاها الترمذي عن احمد لحديث الجمعة على من سمع النداء ورواه ابو داود باسناد ضعيف لكن ذكره البيهقي شاهدا باسناد جيد والمراد به من سمع نداء بلد الجمعة فمن كان في قرية لا يلزم اهلها اقامة الجمعة لزمته ان كان بحيث يسمع النداء من حيث على الارض من طرف قريته الذي يلي بلد الجمعة مع اعتدال السمع وهذا لا صوت وسكون الرياح وليس المراد من الحديث أن الوجوب متعلق بنفس السماع والالسقطت عن الاصم وانما هو متعلق بعمل السماع وقال المالكية على من بينه وبين المنارة ثلاثة اميال امامن هو في البلد فجب عليه ولو كان من المنارة على ستة اميال رواء على عن مالك وقال آخرون تجب على من آواه الليل الى اهله لحديث أبي هريرة مرفوعا بالجمعة على من آواه الليل الى اهله رواء الترمذي والبيهقي وضعفاء أي انه اذا جتمع مع الامام أمكنه العود الى اهله آخر النهار قبل دخول الليل ورواة الحديث ما بين مصري ومدني وفيه رواية الرجل عن عمه والحديث والاخبار والعننة والقول وأخرجه مسلم وابوداود في الصلاة \* هذا (باب) بالتين (وقت الجمعة) قوله (اذا زالت الشمس) عن كبد السماء (وكذلك يروى) بضم اوله وفتح الواو يروى في نسخة عن الاربعة يذكر (عن) فضلاء الصحابة (عمر) بن الخطاب فيما وصله ابن أبي شيبة وشيخ المؤلف ابو نعيم في كتاب الصلاة من رواية عبد الله بن سيدان بكسر المهملة وسكون المثناة التحتية وغيره (وعلى) هو ابن ابي طالب مमारواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح (والنعمان بن بشير) مमारواه ابن أبي شيبة باسناد صحيح أيضا عن معاذ بن حرب (وعمر بن حريث) بفتح العين وسكون الميم في الاول وبالتصغير في الثاني مما وصله ابن أبي شيبة أيضا من طريق الوليد بن العيزار (رضي الله عنهم) وهو مذهب عامة العلماء وذهب احمد الى صحة وقوعها قبل الزوال متصكما بما روى عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم انهم كانوا يصلون الجمعة قبل الزوال من طريق لا تثبت وما روى أيضا من طريق عبد الله بن سلمة بكسر اللام ان عبد الله بن مسعود على بهم الجمعة ضحى وقال خشيت عليكم الحزوا وجيب بأن عبد الله وان كان كبيرا لكنه تقرب لما كبره شعبة وقول بعض الحنابلة بحجبا بقوله عليه الصلاة والسلام ان هذا يوم جعله الله عيد المسلمين فلما جاء عيد اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالنظر والاضحى معارض بانه لا يلزم من تسمية يوم الجمعة عيدا أن يشتمل على جميع احكام العيد بل ليل أن يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله أو بعده بخلاف يوم الجمعة باتفاقهم انتهى \* وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة وتخفيف الدال المهملة هو عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي المتوفى سنة احدى وعشرين ومائتين (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا) ولا بن عساكر حدثنا (يحيى بن سعيد) الانصاري (انه سأل عمرا) بفتح العين المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن الانصارية المدينة (عن الفضل يوم الجمعة فقالت قالت عائشة رضي الله عنها كان الناس مهنة) بفتحات جمع ما هن ككتبة وكاتب أي خدمة (انفسهم) وفي نسخة لا يذرى عن الحموى والمستقلى وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر الحكاية ابن التين مهنة بكسر الميم وسكون الهاء مصدر أي ذوى مهنة انفسهم (وكانوا اذا را حوا) أي ذهبوا بعد الزوال (الى) صلاة (الجمعة را حوا في همتهم) من القرق المتبهر الحاصل بسبب جهدهم انفسهم في المهنة (فقبل لهم لو اغتسلتم) لكان مستحبيا لقول تلك الراهنة بالكربة التي يتأذى بها الناس والملائكة وتفسير الراح هنا بالذهاب بعد الزوال هو على الاصل مع تخصيص القرينة له في قوله من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى القرينة فائحة في ارادة مطلق الذهاب كما مر

عن الأزهري فلا تضره. ورواه هذا الحديث ما بين حمزة ومحمد بن وهب السعدي والاشجار والسوالم  
والقول واخرجه مسلم في الصلاة وابوداود في الطهارة. وبه قال (حدثنا مسدد بن الحنفية) بالسين المهمة  
المضمومة آخره جسيم مصغرا وضم نون النعمان وسكون عينه البغدادي المتوفى سنة سبع عشرة ومائتين  
(قال حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره مهملة في الاول وضم المهملة قبل الثاني مصغرين  
(عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه) صرح الاسماعيلي من طريق  
زيد بن الحباب عن فليح بسماع عثمان له من أنس (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تغيب الشمس)  
أي تزول عن كبد السماء وأشعر التعبير بكان بمواظبته عليه الصلاة والسلام على صلاة الجمعة بعد الزوال  
وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان (قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال أخبرنا جندب عن  
أنس قال (ولا يوزن ذرو الوقت ولا يصلي عن أنس بن مالك قال) (كننا نكبر بالجمعة) أي نبادر بصلاتها  
قبل القيولة وقد غمك بظاهرها الحنابلة في صحة وقوعها بآكر النهار واجيب بأن التكبير يطلق على فعل الشيء  
في أول وقته وتقدمه على غيره فمن يادر إلى شيء فقد بكر إليه أي وقت كان يقال بكر بصلاة المغرب إذا وقعها  
في أول وقتها وطريق الجمع أولى من دعوى التعارض وأيضا فالتكبير شامل لما قبل طلوع الشمس والامام احد  
لا يقول به بل يجوزها قبل الزوال فالمنع في أول النهار اتفاق فاذا انعذر أن يكون بكرة دل على أن يكون المراد به  
المبادرة من الزوال كذا قرره البرماوى كغيره (ونقل) بفتح أوله مضارع قال قيولة أي تمام (بعد) صلاة  
(الجمعة) عوضا عن القيولة عقب الزوال الذي صليت فيه الجمعة لأنه كان من عادتهم في الحزب يقولون ثم يصلون  
الظهر لمشروعية الإبراد وفيه ان الجمعة لاتصلي ولا يفعل شيء منها ولا من خطبتها في غير وقت ظهر يومها ولو جاز  
تقديم الخطبة لقدمها صلى الله عليه وسلم لتقع الصلاة أول الوقت ومارواه الشيخان عن سلمة بن الأكوع من  
قوله كأنصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم تصرف وليس للبعثان ظن نستعمل به محمول على شدة  
التعجيل بعد الزوال جعابن الأدلة على أن هذا الحديث انما ينفي ظلا لا يتصل به لاصل الظل \* هذا (باب)  
بالتنوين (إذا اشتد الحزب يوم الجمعة) أبرد المصلي بصلاتها كالظهر \* وبه قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المحدثي)  
بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة (قال حدثني حمزة بن عمار) بفتح الحاء والراء المهملتين  
وكسر الميم في الاول وضم العين المهمة وتحقيف الميم في الثاني (قال حدثنا أبو خلدة) بفتح الخاء المهملة وسكون  
اللام وفتحها (هو) وفي نسخة لا يذروا أي الوقت وهو (خالد بن دينار) التميمي السعدي البصري الخياط  
(قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه حال كونه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر  
بالصلاة) صلاها في أول وقتها على الاصل (وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة) قال الراوي (يعني الجمعة) قياسا  
على الظاهر بالنص لأن أكثر الاحاديث يدل على التفرقة في الظهر وعلى التكبير في الجمعة مطلقا من غير تفصيل  
والذي نحا إليه المؤلف مشروعية الإبراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لأن قوله يعني الجمعة يحتمل أن يكون قول  
التابعي مما فهمه وأن يكون من نقله فرج عنده الحاقها بالظهر لأنها ما ظهر وزيادة أو بدل عن الظاهر قاله ابن  
المنبر \* ورواه حديث الباب كلهم بصريون وفيه التحديث والسماع والقول (قال) ولا يذروا قال (يونس  
ابن بكير) بالتصغير فيما وصله المؤلف في الادب المفرد (أخبرنا أبو خلدة وقال) بالواو ولكريمة فقال (بالصلاة)  
أي بلفظها فقط (ولم يذكر الجمعة) ولفظه في الادب المفرد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الحر أبرد بالصلاة  
وإذا كان البرد بكر بالصلاة وكذا أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن يونس وزاد يعني الظهر وهذا موافق  
لقول الفقهاء يندب الإبراد بالظهر في شدة الحر بقطر حار لا بالجمعة لشدة الحر في فواتها المؤدى إليه تأخيرها  
بالتكاسل ولأن الناس مأثورون بالتكبير إليها فلا يتأذون بالحر وما في الصحيحين من أنه صلى الله عليه وسلم كان  
يبرد بها بيان للعوازي جعابن الأدلة (وقال بشر بن ثابت) مما وصله الاسماعيلي والبيهقي (حدثنا أبو خلدة)  
قال صلى بنا أمير الجمعة) هو الحكم بن أبي عقيل الثقفي نائب ابن عمه الحجاج بن يوسف وكان على طريقة ابن عمه في  
تطويل الخطبة يوم الجمعة حتى يكاد الوقت أن يخرج (ثم قال لأنس رضي الله عنه كيف كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يصلي الظهر) في رواية الاسماعيلي والبيهقي كان إذا كان الشتاء بكر بالظهر وإن كان الصيف أبردها \*  
(باب المشي إلى) صلاة (الجمعة) فقوله الله جل ذكره (يجزى لام قول علفا على المشي الجور بالاضافة وبالضم)



على الاستئناف (فاسعوا الى ذكر الله) اي فامضوا الى السعي يطلق على المضى وعلى العدو فثبتت السنة المراد به كما في الحديث الا في هذا الباب ثلاثا نوهان سمعون وانوهار انتم تمشون وعليكم السكينة ثم اذا ضاق الوقت فالاولى الاسراع وقال الحب الطبرى يجب اذا لم تدرك الجمعة الا به (ومن قال) في تفسيره (السعي العمل) لها (والذهاب) اليها (لقوله تعالى وسعي لها) اي لاخرة (سعيها) المقصر بعمل لها حقها من السعي وهو الايمان بالاوامر والالتزام عن النواهي (وقال ابن عباس رضى الله عنهما) مما وصله ابن حزم من طريق عكرمة عنه لكن بمعناه (يحرم البيع) اي ونحوه من سائر العقود مما فيه تشاغل عن السعي اليها كاجارة وتولية ولا تبطل الصلاة (حينئذ) اي اذا نودي بها بعد جلوس الخطيب على المنبر لاية اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقيس على البيع نحوه وانما تبطل الصلاة لان النهي لا يختص به فلم يمنع صحته كالصلاة في أرض مقصوبة ويصح البيع عند الجهول لان النهي ليس لمعنى في العقد داخل ولا لازم بل خارج عنه وقال المالكية يفسخ ما عدا النكاح والهبة والصدقة وحيث فسخ ترذ السلعة ان كانت فائضة ويلزم قيمتها يوم القبض ان كانت فائضة والفرق بين الهبة والصدقة وبين غيرهما ان غير الهبة والصدقة ردة على كل واحد ماله فلا يلحقه كبير مضرة ولا كذلك الهبة والصدقة لانه ملك شئ بغير عوض فيبطل عليه فتلحقه المضرة واما عدم فسخ النكاح فلا حساب في الفروج اه وتفسد الاذان بكونه بعد جلوس الخطيب لانه الذي كان في عهده صلى الله عليه وسلم كما سيأتى ان شاء الله تعالى فانصرف النداء في الآية اليه اما الاذان الذي عند الزوال فيصور البيع عنده مع الكراهة لدخول وقت الوجوب لكن قال الاسنوى ينبغي أن لا يكره في بلد يؤخرون فيها تأخيرا كثيرا ككثرة لما فيه من الضرر فلو تباع مقسم ومسافر انما يجيء بالارتكاب الا قول النهي واعانة الثاني له عليه نعم يستثنى من تحريم البيع ما لو احتاج الى ما طهارته أو الى ما يوارى به عورته أو يقوته عند اضطرابه ولو باع وهو سائر اليها أو في الجامع جاز لان المقصود أن لا يتأخر عن السعي الى الجمعة لكن يكره البيع ونحوه في المسجد لانه ينزه عن ذلك وعند الحنفية يكره البيع مطلقا ولا يحرم (وقال عطاء) هو ابن ابي رباح مما وصله عبد بن حميد في تفسيره (تحرم الصناعات كلها) لانها بمنزلة البيع في التشاغل عن الجمعة (وقال ابراهيم بن محمد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني) (عن ابن شهاب) (الزهرى) اذا أدن المؤذن يوم الجمعة وهو مسافر فعليه) اي على طريق الاستصحاب (أن يشهد) الجمعة لكن اختلف على الزهرى فيه فروى عنه هذا وروى عنه لاجمة على مسافر على طريق الوجوب قال ابن المنذر وهو كالاجماع ويحتمل أن يكون مراده بقوله فعليه أن يشهد ما اذا اتفق حضور المسافر في موضع تقام فيه الجمعة فسمع النداء لها لانه يلزمه حضوره مطلقا حتى يحرم عليه السفر قبل الزوال من البلد الذي يدخله مجتازا وقال المالكية تجب عليه اذا أدرك صوت المؤذن قبل مجاوزة الفرجح وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المدني) (قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن ابي مرجم) (الدمشقي) امام جامعها قال الزركشي ووقع في أصل كريمة يريد بضم الموحدة وبالراء وهو غلط وللأصلي ابن ابي مرجم الانصارى (قال حدثنا عباية بن رفاعه) بفتح العين المهملة وتحقيف الموحدة وكسر راء رفاعه ابن رافع بن خديج الانصارى (قال أدركني ابو عيسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة آخره مهملة عبد الرحمن بن جبريل الجعفي المفتوحة والموحدة الساكنة والراء الانصارى (وانا اذهب الى الجمعة) بجملة اسمية حالية (فقال سمعت النبي) ولا يذو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول من اغبرت قدماه) اي اصابهما غبار (في سبيل الله) اسم جنس مضاف يفيد العموم فيشمل الجمعة (حرمه الله) كله (على النار) وجه المطابقة من قوله أدركني ابو عيسى لانه لو كان بعد ولما احتل الوقت المحاذة لتعذرها مع العدو ورواة الحديث ما بين مدني ودمشقي وليس لابي عيسى في البخاري الا هذا ويريد من افراده وفيه رواية تايبي عن تايبي عن صحابي والتحديث والسماع والقول وأخرجه المؤلف في الجهاد وكذا الترمذي والتسائي وبه قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس (قال حدثنا ابن ابي ذئب) عبد الرحمن (قال حدثنا) ابن شهاب (الزهرى عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (و) عن (ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) ثم ساق لهذا اسندا آخر فقال (وحدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن ابن شهاب) (الزهرى) قال اخبرني (بالافراد) (ابو سلمة بن عبد الرحمن) رضى الله



فصلى عنه (أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أتممت الصلاة فلا تأوفاً حال  
 كونكم) تسعون لما يلقى السامع من التعب وضيق النفس المتأني للنشوع المطلوب (و) لكن (أتوها غشون  
 عليكم) ولا يذروا الأصلي وابن عباساً وعليكم (السكينة) بالرفع مبتدأ أخبر عنه بساقته وبالجملة حال من  
 ضمير وأتوها غشون وبالنصب غير أبي ذر على الأغراء أي الزموا السكينة أي الهيئة والتأني والنهي متوجه  
 إلى السعي لا إلى الاتيان واستشكل النهي بما في قوله تعالى فاسعوا وأجيب بأن المراد به في الآية القصد  
 أو الذهاب أو العمل كما مر في الحديث الأسراع لأنه قابل بالمثنى حيث قال وأتوها غشون قال الحسن  
 ليس السعي الذي في الآية على الأقدام بل على القلوب (فما أدركتم) مع الإمام من الصلاة (فصلوا وما فاتكم  
 فاتموا) فيه أن ما يدرك المرء من باقي صلاة الإمام هو أول صلته لأن الأتمام إنما يكون بناءً على سابقه وقد  
 سبق الحديث بمباحته في باب لا يسعي إلى الصلاة وليأتها بالسكينة والوقاراً خر كاب الأذان وبه قال (حدثنا  
 عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس (قال حدثني) بالافراد ولا يذروا الأصلي (حدثنا) (ابو قتيبة)  
 بضم القاف وفتح المثناة الفوقية سلم بفتح المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشيعري بفتح المهملة الخراساني سكن  
 البصرة (قال حدثنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون مدودا (عن يحيى بن أبي كثير)  
 بالثالثة (عن عبد الله بن أبي قتادة) الأنصاري المدني (لا أعلمه إلا عن أبيه) زاد أبو ذر في روايته عن المستمل  
 قال أبو عبد الله أي الأنصاري لا أعلمه أي لا أعلم رواية عبد الله هذا الحديث إلا عن أبيه أي قتادة الحارث  
 ويقال عمرو والنعمان بن ربيع بكسر الراء وسكون الواو بعد هاء مهملة ابن بلدمة بضم الواو والمهملة  
 بينهما لام ساكنة السلي بفتح السين المدني قال الحافظ ابن حجر كانه وقع عنده يعني المؤلف توقف في وصله لكونه  
 كتبه من حفظه أو لغير ذلك وهو في الأصل موصول لا يرب فيه أخرجه الاسماعيلي عن ابن ناجية عن  
 أبي حفص وهو عمرو بن علي شيخ المؤلف فقال عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ولم يشك أنه قلت كذا  
 في الفرع وأصله في رواية ابن عباس عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لا تقوموا حتى تروني وعليكم السكينة بالرفع والنصب كما مر في سابق الحديث في آخر كتاب الأذان في باب متى  
 يقوم الناس إذا راوا الإمام عند الإقامة مع مباحته هذا (باب) بالتثوين (لا يفرق) الداخل المسجد  
 (بين اثنين يوم الجمعة) لانهية والفعل من التقريب مبنى للفاعل أو المفعول والتفرقة تناول أمرين أحدهما  
 التخطي والثاني أن يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما ما لا أول فهو مكروه لانه صلى الله عليه وسلم  
 رأى رجلاً يتخطى رقاب الناس فقال له اجلس فقد آذيت وأنت أي تأخرت رواء ابن ماجه والحاكم  
 ومهما وفي الطبراني أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجل رأيت يتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى  
 مسل فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ولترمذي من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم  
 قال العراقي المشهور اتخذ مبنياً للمفعول أي يجعل جسراً على طريق جهنم ليوطأ ويتخطى كما تخطى رقاب  
 الناس فإن الجزاء من جنس العمل ويحتمل أن يكون على بناء الفاعل أي اتخذ لنفسه جسراً يمشي عليه إلى جهنم  
 بسبب ذلك ولا يذروا من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه ومن تخطى رقاب الناس كانت له ظهرا  
 أي لا تكون له كفارة لما بينهما لم لا يكره للإمام إذا لم يبلغ المحراب إلا بالتخطي لا بظهوره إليه ومن لم يجد  
 فرجة بأن لم يلقها إلا بتخطي صف أو صفين فلا يكره وإن وجد غيرها لتقصير القوم باختلاف الفرجة لكن يستحب  
 له أن وجد غيرها أن لا يتخطى وهل الكراهة المذكورة للتنزيه أم للتحريم صرح بالاول في المجموع ونقل الشيخ  
 أبو حسان الثاني عن نص الشافعي رحمه الله واختاره في الروضة في الشهادات وقيد بالمسكنة والاوزاعي  
 الكراهة بما إذا كان الإمام على المنبر لحديث أحمد الآتي وأما الثاني وهو أن يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس  
 بينهما فيأني أن شاء الله تعالى في الباب التالي وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي  
 قال أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا) ولا بن عباساً كحدثنا (ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن  
 (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن ابن وديعه) بفتح الواو عبد الله  
 (عن سلطان الفارسي) رضي الله عنه ولا بن عباساً كحدثنا سلطان الفارسي (قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر) كقص الشارب وقلم النظير وخلق العانة وتنظيف  
 الثياب (ثم أذهن) بتشديد الدال طلى جسده به (أو مس من طيب) بأوالتى للتفصيل (ثم راح) ذهب إلى صلاة

الجمعة (قوله) بالقضاء والاصلي ولم (يفرق) في المسجد (بين اثنين) بالتخطي أو بالجلوس بينهما وهو كناية عن  
التبكير كما مر لأنه إذا بكر لا يتخطى ولا يفرق (فصل ما كتبه) أي فرض من صلاة الجمعة أو ما قدره خلا  
أو فرضاً (ثم إذا خرج الامام أفتت) لسماع الخطبة (غفره ما ينه) أي بين يوم الجمعة الماضية (وبين) يوم  
(الجمعة الاخرى) المستقبلة. والحديث سبق في باب الدهن للجمعة مع شرحه. هذا (باب) بالتنوين (لا يقيم  
الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه) لاناقة والفعل مرفوع والخبر في معنى النهي ويقعد بالرفع عطف على  
يقيم أو على أن الجملة حالية أي وهو يقعد أو بالنصب بتقدير أن فعلى الاول كل من الإقامة والعود منهى  
عنه وعلى الثاني والثالث النهي عن الجمع بينهما حتى لو أقامه ولم يقعد لم يرتكب النهي ولم يذ كر المؤلف  
حديث مسلم عن جابر بن أبي الزبير المقيّد كالترجمة يوم الجمعة ليطابقها وانظروا لا يقيم أحدكم أخاه يوم  
الجمعة ثم يخالف إلى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول تفصحوا لأنه ليس على شرطه لكنه أشار إليه بالقيّد  
المذكور في الترجمة كعادته رحمه الله. وبالسند إليه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذر وهو ابن سلام أي بتشديد  
اللام كافي الفرع وضبطها العيني بالتصنيف وهو البيكندی (قال أخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم وسكون  
الميمه ويزيد من الزيادة (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت أبا عبد الله) مولى ابن عمر قال كونه (يقول  
سمعت ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) حال كونه (يقول نحن النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل  
أخاه) أي نهى عن إقامة الرجل أخاه فان مصدرية ولا يوي ذرو الوقت في نسخة والاصلي وابن عباس كرا أن  
يقيم الرجل الرجل (من مقعده) بفتح الميم موضع قعوده (ويجلس فيه) بالنصب عطف على أن يقيم أي وأن  
يجلس والمعنى أن كل واحد منهى عنه وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الإبدليل فلا يجوز أن يقيم أحداً  
من مكانه ويجلس فيه لأن من سبق إلى مباح فهو أحق به ولا حد حديث أن الذي يتخطى رقاب الناس أو يفرق  
بين اثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه في النار وهو بضم القاف أي أمعاء والتفرقة صادقة بأن يرحل  
رجلين من مكانهما ويجلس بينهما ثم لو قام الجالس باختياره وأجلس غيره فلا كراهة في جلوس غيره ولو عدت  
من يقعد في مكان ليقوم عنه إذا جاء هو جازاً يضامن غير كراهة ولو فرش له نحو سجادة فغيره تضيئها والصلاة  
مكانها لأن السبق بالأجسام لا بما فرش ولا يجوز له الجلوس عليها بغير رضاه ثم لا يرفعها يده أو غيره لأن  
تدخل في ضمانه. واستنبط من قوله في حديث مسلم السابق ولكن يقول تفصحوا أن الذي يتخطى بعد  
الاستئذان لا كراهة في حقه. قال ابن جريج (قلت لسافع الجمعة قال الجمعة وغيرها) بالنصب في الثلاثة على  
نزع الخافض أي في الجمعة وغيرها ولا يذ كر الجمعة قال الجمعة وغيرها بالرفع في الثلاثة على الاستدعاء وغيرها  
عطف عليه والخبر محذوف أي الجمعة وغيرها تساويان في النهي عن التخطي في مواضع الصلوات. ورواة  
الحديث ما بين بخاري وحراني ومكي ومدني وفيه التصديت والاختبار والسماع والقول وشيخ المؤلف  
رحمه الله من أفراد وأخرجه مسلم في الاستئذان. (باب) وقت مشروعية (الاذان يوم الجمعة). وبه قال  
(حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهري) عن  
السائب بن يزيد (الكندي) (قال كان النداء) الذي ذكره الله في القرآن (يوم الجمعة أوله) بالرفع يدل من اسم  
كان وخبر ما قوله (إذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) خلافة (أبي بكر وعمر  
رضي الله عنهما فلما كان عثمان رضي الله عنه) خليفة (وكثرت الناس) أي المسلمون بمدينة النبي صلى الله عليه  
وسلم (زاد) بعد مضي مدة من خلافته (النداء الثالث) عند دخول الوقت (على الزوراء) بفتح الزاي وسكون  
الواو وفتح الراء ممدودا وسماء ثالثا باعتبار كونه من يد أعلى الاذان بين يدي الامام والإقامة للصلاة وزاد ابن  
خزيمة في رواية وكيع عن ابن أبي ذئب فأمر عثمان بالاذان الاول ولا منافاة بينهما لأنه اول باعتبار الوجود  
ثالث باعتبار مشروعية عثمان باجتماعه وموافقة سائر الصحابة بالسكوت وعدم الانكار فصار اجاباً  
سكوتياً واطلق الاذان على الإقامة تعليةا بجامع الاعلام فيهما ومنه قوله عليه الصلاة والسلام بين كل ذاتين  
صلاة لمن شاء وزاد أبو ذر في روايته قال أبو عبد الله أي البخاري الزوراء موضع بالسوق بالمدينة قبل أنه  
مرتفع كالتسارة وقيل بجر كبير عند باب المسجد. ورواة هذا الحديث أربعة وفيه التصديت والاختبار  
والعنفة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الجمعة وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه. (باب  
المؤذن الواحد يوم الجمعة). وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة)

بفتح اللام هو ابن عبد الله بن أبي سلة (الماجنون) بكسر الجيم وقصها بعد هاء مضمومة الدال نزيل  
 بغداد (عن ابن شهاب) (الزهرى عن السائب بن يزيد) الكندى (ان الذى زاد التأذين الثالث) الذى هو  
 الاول وجودا كما مر قريبا (يوم الجمعة عثمان بن عفان رضى الله عنه) اثناء خلاقته (حين كثر أهل المدينة ولم  
 يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد) أى يؤذن يوم الجمعة والاظهد بلال وابن أم مكتوم وسعد القرظ  
 وغير بالنصب خبر كان ولا يذ تر غير واحد بالرفع وهذا ظاهر فى ارادة نفي تأذين اثنين معا والمراد ان الذى كان  
 يؤذن هو الذى كان يقيم وقد نص الشافعى رحمه الله على كراهة التأذين جماعة (وكان التأذين يوم الجمعة حين  
 يجلس الامام يعنى على المنبر) قبل الخطبة وفى نسخة لا يوزى ذر والوقت حين يجلس الامام على المنبر فأسقط لفظ  
 يعنى • هذا (باب) بالتونين (يجيب الامام) المؤذن وهو (على المنبر اذا سمع النداء) أى الاذان ولكريمة  
 يؤذن الامام بدل يجيب وكأنه سماء اذا نال كونه بلفظه • وبالسند قال (حدثنا ابن مقاتل المروزي ولا بن  
 عساكر اخبرنا محمد بن مقاتل (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (قال اخبرنا ابو بكر بن عثمان بن  
 سهل بن حنيف) بفتح السين وسكون الهاء وضم الحاء المهملة من حنيف مصغرا (عن) عمه (ابى أمامة) بضم  
 الهمزة اسعد (بن سهل بن حنيف قال سمعت معاوية بن ابي سفيان) صخر بن حرب بن امية (وهو جالس  
 على المنبر) جله اسمية حالية (أذن المؤذن قال) ولا يوزى ذر والوقت والاصلي فقال (الله أكبر الله أكبر  
 قال) وللثلاثة فقال (معاوية الله أكبر الله أكبر قال) المؤذن ولا يذرة قال (أشهد ان لا اله الا الله فقال)  
 وفى نسخة لا يذر قال (معاوية وانا) أى أشهده أو أقول مثله (فلما قال) أى المؤذن ولكريمة (فقال  
 (أشهد ان محمدا رسول الله فقال) ولا يوزى ذر والوقت والاصلي قال (معاوية وانا) أى أشهده أو أقول مثله  
 (فلما أن قضى) المؤذن (التأذين) أى فرغ منه وللاصلي وابن عساكر فلما قضى فأسقط كلمة أن الزائدة  
 ولا يذر عن الكشميين فلما أن انقضى التأذين بالرفع على أنه فاعل أى انتهى (قال) معاوية (يا أيها الناس  
 انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين اذن المؤذن يقول ما سمعتم منى من مقالتي) أى القى  
 أجبته بها المؤذن وفيه أن قول المجيب وأنا كذلك أو نقوه يكون اجابة للمؤذن • ورواه ما بين مروزي  
 ومدنى وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وشيخ المؤلف من افراده ورواية الرجل عن عمه والعصابي  
 عن العصابي وأخرجه الترمذى فى الصلاة وفى اليوم والليلة • (باب) سنة (الجلوس) للخطيب (على المنبر)  
 قبل الخطبة (عند التأذين) بقدر الاذان وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث  
 ابن سعد امام المصريين رحمه الله (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهرى (ان السائب بن  
 يزيد بن سعيد الكندى حج به فى حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان  
 فى سنة احدى وتسعين أو قالها (اخبره أن التأذين الثانى) هو ثاب بالنظر الى الاذان الحقيقى ثالث بالنظر اليه  
 والاقامة (يوم الجمعة امر به عثمان حين) ولا يذر والاصلي امر به عثمان بن عفان حين (كثرا أهل المسجد)  
 النبوى فى اثناء خلاقته (وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام) على المنبر وهو يردد على الكوفيين حيث  
 قالوا الجلوس على المنبر عند التأذين غير مشروع والحكمة للجمه هو فى سنيته سكون اللفظ والتهى للانصات  
 لسماع الخطبة واحضار الذهن للذكر والموعظة • (باب التأذين عند) ارادة (الخطبة) • وبه قال (حدثنا محمد  
 ابن مقاتل) المروزي (قال اخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال اخبرنا يونس) بن يزيد (عن) ابن شهاب (الزهرى  
 قال سمعت السائب بن يزيد) الكندى (يقول ان الاذان يوم الجمعة) قبل امر عثمان بالاذان (كان اوله حين  
 يجلس) الامام (يوم الجمعة على المنبر) قبل الخطبة (فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر  
 رضى الله عنهما فلما كان فى خلافة) عثمان (رضى الله عنه) وللاصلي زيادة ابن عفان (وكتروا) أى الناس  
 (امر عثمان يوم الجمعة بالاذان الثالث) اول الوقت عند الزوال فهو ثالث بالنسبة لاحدائه والا فهو  
 الاول وجودا كما مر (فاذن به) بضم الهمزة مبني للمفعول (على الزور) فثبت (الاصلي) بالاذان (على  
 ذلك) أى على اذانين واقامة فى جميع الامصار وقله الحمد • (باب) مشروعية (الخطبة) للجمعة وغيرها (على  
 المنبر) بكسر الميم (وقال انس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف فى الاعتصام والفتن مطولا (خطب النبي  
 صلى الله عليه وسلم على المنبر) فيستحب قضاها عليه فان لم يكن خبير فعلى مرتفع لانه أبلغ فى الاعلام فان تعذر

استند الى خشبة أو نحوها لماسياً في أن شاء الله تعالى أنه عليه الصلاة والسلام كان يخطب الى جذع قبل أن  
يخذ المنبر وأن يكون المنبر على عين المحراب والمراد به عين صلى الامام قال الرافعي رحمه الله هكذا وضع منبره  
صلى الله عليه وسلم \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد عند أبي ذر وابن عساكر (قال  
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري) بالقاف والمنة المشددة من غيرهم نسبة  
الى القارة قبيلة (القرشي) الخلف في بني زهرة من قريش قال عياض كذا لبعض رواة البخاري - القرشي -  
وسقط للاصلي - وكلاهما صحيح (الاسكندراني) السكن والوفاة وكانت سنة احدى وعشرين ومائة (قال حدثنا  
ابو حازم بن دينار) بالحاء المهملة والراء الواو منه سلة الاعرج (ان رجلاً) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمهم  
(انوا سهل بن سعد الساعدي) باسكان الهاء والعين (وقد امتروا) جلة حالية أي تجادلوا واشكوا من المماراة  
وهي المجادلة قال الراغب الامتراء والمماراة المجادلة ومنه فلا تمارفهم الامراء ظاهراً وفي رواية عبد العزيز  
ابن أبي حازم عن أبيه عند مسلم أن نقرأ تماروا أي تجادلوا قاله ابن حجر وجعله البرماوي - كالتكرمان - من  
الامتراء قال وهو الشك قال العيني متعقباً للحافظ ابن حجر وهو الاصول ولم يبين لذلك دليلاً (في المنبر) النسوي -  
(م - عوده) أي من أي شيء هو (فسألوه) أي سهل بن سعد (عن ذلك) المتري فيه (فقال والله اني لاعرف  
عما هو) بثبوت آف ما الاستفهامية المجرورة على الاصل وهو قليل وهي قراءة عبد الله وأبي في عم يتساءلون  
والجمهور بالحدف وهو المشهور وانما أتى بالقسم مؤكداً بالجله الاسمية وبيان التي للتحقيق وبلاد التأكيد  
في الخبر لا رادة التأكيدياً قاله السامع (ولقد رأيته) أي المنبر (أول) أي في أول (يوم وضع) موضعه هو  
زيادة على السؤال كقوله (وأول يوم) أي في أول يوم (جلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقائدة  
هذه الزيادة المؤكدة باللام وقد اعلامهم بقوة معرفته بما سألوه عنه ثم شرح الجواب بقوله (أرسل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى فلانة امرأة) بعدم الصرف في فلانة للتأنيث والعلمة ولا يعرف اسم المرأة وقيل هي فكيهة  
بنت عبيد بن دليم أو علانة بالعين المهملة وبالمثلثة وقيل انه تعصيف فلانة أو هي عائشة قيل وهو تصحيف المصحف  
السابق وزاد الاصلي - من الانصار (قد سماه سهل) فقال لها (مرى) أصله أو مرى على وزن افعلى فاجتمعت  
همزتان فتشقتا فحذفت الثانية واستغنى عن همزة الوصل فصار مرى على وزن على لان المحذوف فاء الفعل  
(غلامك التجار) بالنصب صفة لغلام (ان يعمل لي اعواداً أجلس عليها) (لمت الناس) اجلس بالرفع  
في اليونانية أي أنا اجلس وفي غيرها اجلس بالجر جواب للامرو والقلام اسمه ميمون كما عند قاسم بن اصبغ  
أو ابراهيم كما في الاوسط للطبراني أو باقول بالموحدة والقاف المضمومة كما عند عبد الرزاق أو باقوم بالميم بدل  
اللام كما عند أبي نعيم في المعرفة أو صبا يحضرم الصاد المهملة بعدها موحدة خفيفة آخره حاء مهملة كما عند ابن  
بشكوال أو قبيصة الخزومي - مولا هم كما ذكره عمر بن شبة في انصباة أو كلاب مولى ابن عباس أو تميم الداري -  
كما عند أبي داود والبيهقي - أو مينا كما ذكره ابن بشكوال أو روى - كما عند الترمذي - وابن خزيمة وصحاحه  
ويحتمل أن يكون المراد به تميم الداري - لانه كان كثير السفر الى أرض الروم وأشباه الاقوال بالصواب انه ميمون  
ولا اعتداد بالآخرى لوهاها وحده بعضهم على أن الجميع اشتراك في عمله وعورض بقوله في كثير من الروايات  
السابقة ولم يكن بالمدينة الاخبار واحد وأجيب باحتمال أن المراد بالواحد الماهر في صناعته والبقية  
اعوانه (فأمرته) أي أمرت المرأة غلامها أن يعمل (فعملها) أي الاعواد (من طرفاء الغاية) بفتح الطاء  
وسكون الراء المهملتين وبعد الراء فاء ممدودة شجر من شجر البادية والغاية بالغين المجهة وبالموحدة موضع من  
عوالي المدينة من جهة الشام (ثم جاء) القلام (بها) بعد أن علمها (فأرسلت) أي المرأة (الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) تعلمه بأنه فرغ منها (فأمر بها) عليه الصلاة والسلام (فوضعت ههنا ثم رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صلى عليها) أي على الاعواد المعمولة منبرا ليراه من قد تقف على رؤيته اذا صلى على الارض  
(وكبر وهو عليها) جلة حالية زاد في رواية سفيان عن أبي حازم فقرأ (ثم ركع وهو عليها) جلة حالية أيضا  
كذلك زاد سفيان أيضا ثم رفع رأسه (ثم نزل القهقري) أي رجع الى خلفه محافضة على استقبال القبلة  
(صعد في أصل المنبر) أي على الارض الى جنب الدرجة السفلى منه (ثم عاد) الى المنبر وفي رواية هشام بن سعد  
عن أبي حازم عند الطبراني - تخطب الناس عليه ثم أقيمت الصلاة فكبر وهو على المنبر فأقادت هذه الرواية تقدم

الخطبة على الصلاة (فلما فرغ) من الصلاة (أقبل على الناس) بوجهه الشريف (فقال) عليه الصلاة والسلام  
 مينا لأصحابه رضي الله عنهم حكمة ذلك (أي يا أيها الناس انما صنعت هذا لتأعوا بي ولتعلموا أصلائي) بكسر اللام  
 وفتح المنة الفوقية والعين أي لتعلموا الخذقت إحدى التاءين تخفيفا وفيه جواز العمل اليسير في الصلاة  
 وكذلك الكثيران تفرق وجواز قصده تعليم المأمومين أفعال الصلاة بالفعل وإرتفاع الإمام على المأمومين  
 وشروع الخطبة على المنبر لكل خطيب واتخاذ المنبر لكونه أبلغ في مشاهدة الخطيب والجماع منه \* ورواة  
 الحديث واحد منهم بلقي - وهو شيخ المؤلف والاشنان بعده مديان وفيه التصديت والقول وأخرجه مسلم  
 وأبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مریم) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مریم  
 الجعفي بالولاء المصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير  
 الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (ابن انس) هو حفص  
 ابن عبيد الله بن انس (انه مع جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (قال كان جذع) بكسر الجيم وسكون  
 المجهمة واحد جذوع الضل (يقوم اليه) ولا يوى ذر والوقت عن الحموى والمستقلى يقوم عليه (النبي)  
 ولا أصلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اذا خطب الناس (فلما وضع له المنبر) أي لاجل الخطبة وهو موضع  
 الترجمة (معنا للجذع) المذكور صوتنا (مثل أصوات العشار) بكسر العين المهملة ثم شين مبهمة جمع عشرا  
 بضم العين وفتح الشين الناقصة الحامل التي مضت لها عشرة أشهر أو التي معها أولادها (حتى نزل النبي صلى الله  
 عليه وسلم) من المنبر (فوضع يده) الشريفة (عليه) فسكن وفي حديث أبي الزبير عن جابر عند النسائي  
 في الكبرى اضطربت تلك السارية كنين الناقصة الخلوخ وهي يفتح الحاء المجهمة وضم اللام الخفيفة آخره جيم  
 الناقصة التي انتزع منها ولدها والحنين هو صوت المتألم المشتاق عند الفراق (قال) ولابن عساكر وقال (سليمان)  
 هو ابن بلال مما وصله المصنف في علامات النبوة (عن يحيى) هو ابن سعيد قال (أخبرني) بالافراد (حفص بن  
 عبيد الله بن انس انه مع جابرا) ولا يوى ذر والاصلي جابر بن عبد الله \* وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس)  
 سقط ابن أبي اياس لغير أبي ذر والاصلي (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب  
 (الزهري عن سالم) هو ابن عبد الله القرشي العدوي المدني (عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر) هو موضع الترجمة (فقال) في خطبته (من جاء الى)  
 صلاة (الجمعة فليغتسل \* باب الخطبة) يكون الخطيب فيها (قائما وقال انس) هو ابن مالك مما وصله المؤلف  
 مطولا في الاستسقاء (مينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) حال كونه (قائما) استفيد منه القيام للخطبة  
 المترجم له وينبغي غير ميم ظرف زمان مضاف الى الجملة من مبتدأ وخبر وجوابها في حديث الاستسقاء المذكور  
 \* وبالسند قال (حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما ابن ميسرة (القواويري) نسبة لعملهما أو بيعهما  
 البصري (قال حدثنا خالد بن الحارث) بن سليم الهجيمي البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم  
 العين فيهما وسقط لغير أبي ذر والوقت والاصلي ابن عمر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما  
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب (زادا أحد والبراري روايتهما يوم الجمعة حال كونه (قائما) استدله  
 علماء الامصار على مشروعية القيام في الخطبة وهو من شروطها التسعة عند الشافعية لقوله تعالى وتركوا  
 قائما ولهذا الحديث وحديث مسلم أن كعب بن عجرة دخل المسجد وعبد الرحمن بن أبي الحكم يخطب قاعدا  
 قائما كسر عليه وثلا الآية ولما خطبته عليه السلام على القيام ثم تصح خطبة العاجز عنه قاعدا ثم مضطجعا  
 كالصلاة وللفعل معاوية المحمول على العذر بل صرح به في رواية ابن أبي شيبة وانما خطب قاعدا لما كثر  
 شحم بطنه ويجوز الاقتداء بمن خطب من غير قيام سواء قال لا يستطيع ام لا لاكت لان الظاهر أنه انما قعد  
 أو اضطجع لبعزه فان ظهر أنه كان قادرا فكام ظهر أنه كان جنبا وقال شيخ المالكية خليل رحمه الله  
 وفي وجوب قيامه له ما تردد وقال القاضي عبد الوهاب منهم اذا خطب بالاساء ولا شيء عليه وقال القاضي  
 عياض المذهب وجوبه من غير اشتراط وظاهر عبارة المازري انه شرط قال ويشترط القيام لهما اه وهذا  
 مذهب الجمهور خلافا لثنية حيث لم يشترطوها لمحتجين بجديت سهل مري غلامك الصبار يعمل لي أعوادا  
 أجلس عليهم وأجابوا عن آية وتركوا قائما بأنه اخبار عن حاله التي كان عليها عند انقضاءهم وبأن حديث



الباب لادلالة فيه على الاشتراط وأن انكار كعب على عبد الرحمن انما هو تركه السنة ولو كان شرط الماصلا  
 معه تركه له وأجيب بأنه انما صلى خلفه مع تركه القيام الذي هو شرط خوف الفتنة او ان الذي قصد  
 ان لم يكن معذوراً فقد يكون معذوراً نشأ عن اجتماعه منه كما قالوه في اتمام عثمان الصلاة في السفر وقد أنكر ذلك  
 ابن مسعود ثم انه صلى خلفه فأنتم معه واعتذر بأن الخلاف شر (ثم) كان عليه الصلاة والسلام (يقعد) بعد  
 الخطبة الاولى (ثم يقوم) للخطبة الثانية (كما تعلقوا الآن) من القيام وكذا القعود المترجم له بعد ما بين الآتي  
 ذكر حكمه ان شاء الله تعالى ثم \* ورواة هذا الحديث ما بين بصري ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول  
 وأخرجه مسلم والترمذي في الصلاة \* (باب يستقبل الامام القوم) بوجهه ويستدير القبلة رواه الضياء  
 المقدسي في المختارة (واستقبال الناس الامام اذا خطب) ليتفرغوا للسمع موعظته ويتدبروا كلامه  
 ولا يشتغلوا بغيره ليكون ادعى الى اتقاعهم له ولما عاينوا ثبت قوله واستقبال الناس الى قوله اذا خطب  
 وقوله يستقبل الامام القوم هو كذا في رواية كريمة واغريها باب استقبال الناس الى آخره فقط (واستقبل ابن  
 عمر) بن الخطاب (واس) هو ابن مالك (رضي الله عنهم الامام) وصلة البيهقي عن الاول وأبو نعيم في نسخة  
 باسناد صحيح عن الثاني \* وبالسند قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء الزهراني أو الطفاوي البصري  
 (قال - حدثنا هشام) الدستوائي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن هلال بن أبي ميمونة) هو ابن علي بن اسامة  
 العامري المدني وقد ينسب الى جده قال (حدثنا عطاء بن يسار) بالثناة والمهمل - حلة الخففة (انه سمع ابا سعيد  
 الخدري) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر) أي مستدير القبلة  
 (وجلسنا حوله) أي يطرون اليه وهو عن الاستقبال وهو مستحب عند الشافعية كالجهد وروى من لازم  
 استقبال الامام استدباره هو القبلة واعتقرا ثلاثين مستدير القوم الذين يعظهم وهو قبيح خارج عن عرف  
 الخطاطبات ولو استقبل الخطيب أو استدير الحاضرون القبلة اجراً كما في الاذان وكره \* وهذا الحديث طرف  
 من حديث طويل يأتي ان شاء الله تعالى بما حقه في الزكاة في باب الصدقة على السامي وكاب الرقاق أيضا  
 \* ورواة الحديث ما بين بصري ويماني ومدني وفيه التحديث والعنعنة والسمع والقول وشيخه من افراد  
 وأخرجه أيضا في الزكاة والجهاد والرقاق كما مر ومسلم في الزكاة وكذا التسامى والترمذي \* (باب من قال  
 في الخطبة بعد الثناء) على الله تعالى (أما بعد) فقد أصاب السنة أو من موصول والمراد منه النبي صلى الله  
 عليه وسلم (رواه) أي قول أما بعد في الخطبة (عمر) مولى ابن عباس مما وصله في آخر الباب (عن ابن  
 عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال محمود) هو ابن غيلان شيخ المواقف وكلام أبي نعيم  
 في المستخرج يشعر بأنه قال حدثنا محمود وحينئذ فلم تكن قال هنا للمذاكرة والمحاورة (حدثنا أبو اسامة)  
 حماد بن اسامة اللبني (قال حدثنا هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (قال أخبرني) بالافراد (فاطمة بنت  
 المنذر) بن الزبير بن العوام امرأة هشام بن عروة (عن أسماء بنت أبي بكر) ولابي ذر والاصلي زيادة الصديق  
 (قالت دخلت على) أختي (عائشة) رضي الله عنها (والناس يصلون) بحلة حالية (فلت) ولابي عساكر فقلت  
 أي مستفهمة (ما شأن الناس) فائمن فزعين (فأشارت) عائشة (برأسها الى) أن الشمس في (السماء) انكسفت  
 والناس يصلون لذلك قالت أسماء (فقلت) أهذه (آية) علامة لعذاب الناس كانتها مقدمة له (فأشارت)  
 عائشة (برأسها أي نعم) هي آية (قالت) أسماء (فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم) الصلاة (جداحتي  
 فجلاني) بفتح المشاء الفوقية والجيم وتشديد اللام أي علاني (الغشي) بفتح الغين وسكون الشين المجتنب آخره  
 مشاء تحفة مخففة (والى جنبى قرية فيها ماء ففتحتها فجعلت أصيب منها على رأسي فانصرف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقد تجلت الشمس) بالجيم وتشديد اللام أي انكسفت والجملة حالية (فخطب الناس) عليه الصلاة  
 والسلام (وحدا لله) بالواو ولابي الوقت وابن عساكر وأبي ذر والاصلي عن الكشميني فحمد الله (بما هو  
 أحله ثم قال أما بعد) ليفصل بين الثناء على الله وبين الخبر الذي يريد اعلام الناس به في الخطبة وبعد مبني على  
 الضم كسائر الظروف المقطوعة عن الاضافة واختلف في أول من قالها فقيل داود وانها فصل الخطاب الذي  
 أوتيه أو يعرب بن قطان أو كعب بن لؤي أو صحبان بن وائل أو قيس بن ساعدة أو يعقوب عليه السلام  
 أو غيرهم (قالت) أسماء (ولفظ نسوة من الانصار) بفتح اللام والغين المجمة والمهمل ويجوز كسر الغين وهو  
 الاصوات المختلفة والجلبة (فانكفات) أي ملت بوجهي ورجعت (اليهن لاسكنتن فقات لعائشة ما قال)

صلى الله عليه وسلم (قالت قال ما من نبي) يصح أن يرى لانه شيئا أعم العاصم ونفع في نبي وبعض الاشياء لا يصح  
 رؤيته لانه قد خص اذ ما من عام الاوخص الا في حق قوله وانه بكل شيء عليم والتخصيص يكون عقليا وعرفيا  
 فهنا خصه العقل بما يصح أو الحس كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شيء وأعرف بما يليق ابصارها به مما يتعلق  
 بأمر الدين والجزاء ونحو ذلك نعم يدخل في العموم انه رأى الله وما نافية ومن زائدة لتأكيده الشيء وشي أمم ما  
 والتالي صفة لشيء وهو قوله (لم اكن اريته) بهزمة مضمومة قبل الراء (الاعد) استثناء مفرغ وكل مفرغ متصل  
 والتفريع من الحال أي لم اكن اريته كائنا في حالة من الحالات الاحال رؤيتي اياه ولا يذرا الا وقد (رأيت)  
 والرؤية هنا يحتمل أن تكون رؤية عين بأن كشف الله عن ذلك ولا حاجب يمنع كرويته المجد الاقصى حتى  
 وصفه لقريش اورؤية علم ووحى باطلاعه وتعريفه من امورهاته فصلا بما لم يكن يعرفه قبل ذلك (في مقام)  
 هذا حتى الجنة) مرتبة أو نصب على أن حتى عاطفة على الضمير المنصوب في رأيتهم أو جز على أن حتى جارة  
 (والبار) عطف على الجنة (وايه قد اوحى الى) بكسر همزة ان وضمها في اوحى مبنيا للمالم يسم فاعله (أنكم)  
 بفتح الهمزة (تصون) أي تحمضون (في القور ومنزل اقريب) بغير ألف ولا تنوين ولا يوي ذر والوقت  
 والاصلي قريبا بالتنوين (من قسة المسح الدجال يوي احكم) بضم المنة التحية وفتح القوقية من يوي  
 مبنيا للمالم يسم فاعله وهو بيان لتفتنون ولذا لم يعطف (فيما له ما علمك بهذا الرجل) صلى الله عليه وسلم  
 والخطاب للمفتنون وأفرده بعد أن قال في قبوركم بالجمع لان السؤال عن العلم يكون لكل واحد وكذا الجواب  
 (فاما المؤمن او قال المؤمن) أي المصدق بنبوته عليه الصلاة والسلام (شد هشام) أي ابن عروة (فيقول هو  
 رسول الله هو محمد صلى الله عليه وسلم جاء بابا للينات) المجزات (والهدى) الموصل (فأما) به (وأجبتنا)  
 (واتبعنا) مر وصدقا (فيقال له) نوما (صالحا) أي مستغابا بآعمالك (قد كنا نعلم ان كنت لتؤمن به) ان  
 محقة من التثنية أي ان الشان كنت وهي مكسورة ودخات اللام في لتؤمن للفرق بينها وبين ان النافسة  
 ولا يوي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر في نسخة لمؤمننا به (واما السابق) المظهر خلاف ما يطن (او قال  
 المرتاب) وهو الشاك (شد هشام فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا  
 فقلت) ولا يوي ذر عن الكشمي فقلته بضمير النصب (قال هشام فامد قالت لي فاطمة) بذات المنذر (فأوعيتهم)  
 أي ادخلته وعاء قلبي ولا يوي الوقت وعيته بغيره جز على الاصل يقال وعيت العلم أي حفظته وأوعيت المتاع  
 وللكشمي في اليونانية وما وعيته (غير أنها ذكرت ما يعظ عليه) \* ورواة هذا الحديث ما بين مروزي  
 وكوفي ومدني وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول ورواية التابعة عن الصحابة والصحابة عن  
 الصحابة \* وبه قال (حدثنا ابو عاصم) النخاس بن مخلد النبيل (عن جرير بن حازم) بفتح الجسيم وبالراءين في الاول  
 والحاء المهملة والراء في الثاني (قال سمعت الحسن) البصري (يقول حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين  
 وسكون الميم في الاول وفتح المثناة الفوقية ثم غين محجمة ساكنة فلام مكسورة فوحدة غير مصروف العبدى  
 التميمي البصري رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بمال) بضم الهمزة (اوسى) بسين  
 مهملة مع حذف الموحدة في قوله ولله شميمي بسين بابتاء ولا يوي الوقت شيئين محجمة آخره همزة  
 مع حذف الموحدة ولا يوي ذر وابن عساكر عن الجوى والمستقلى بشي بالموحدة والهمزة (فسمه)  
 عليه الصلاة والسلام (فأعطى رجلا ورجلا فبلغه أن الدين ترك) رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنيوا)  
 على الترك (حمد الله) النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك (ثم اتى) ولا يوي ذر في نسخة واثني (عليه) تعالى  
 بما هو أهله (ثم قال اما بعد) أي بعد حمد الله والثناء عليه (فوا الله اني لا اعطي) بلام بعدها همزة مضمومة  
 ثم عين ساكنة ثم طاء مكسورة بلفظ المتكلم لا بلفظ النجهول من الماضي ولا بن عساكر اني اعطي (الرجل وادع  
 الرجل) الا برفلا اعطيه (والذي ادع احب الى من الذي اعطي) عائد الموصول محذوف (ولكن)  
 ولا يوي الوقت والاصلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشمي ولكن (اعطى اقواما لما أرى) من نظر  
 القلب لا من نظر العين (في قلوبهم من من الجزع) بالتصريك ضد الصبر (والهلع) بالتصريك ايضا أغش  
 القزع (واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) النفسى (والخير) الجبلي (الادعى الى الصبر والتعفف  
 عن المسألة والشرة) فيهم عمرو بن تغلب (قال عمرو) (فوا الله ما احب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله

عليه وسلم) الباء في بكامة ليل و تسمى باء المقابلة أي ما أحب أن لا يدل كتمه عليه السلام (جرا نتم) بضم  
الحاء المهملة وتسكين الميم وكيف لا والآخر خير وأبقى \* ورواة الحديث كلهم بصريون وفيه القديد  
والعننة والساع والقول وهو من أفراد وأخرجه أيضا في الحسن وفي التوحيد ووقع في بعض الأصول هنا  
زيادة ساقطة في رواية أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وهي تابعة يونس أي ابن عبيد بن ديسار  
العبدى البصرى فيما وصله أبو نعيم في مسند يونس بن عبيد بإسناده عن الحسن عن عمرو بن تغلب \* وبه  
قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد  
(عن ابن شهاب) الزهرى (قال أخبرني) بالأفراد (عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضى الله تعالى عنها (أخبرته  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة) ولابى ذروان عساكر خرج ليلة فاسقطا لفظ ذات (من  
جوف الليل صلى في المسجد صلى رجال بصلاته) مقتدين بها (فأصبح الناس) أى دخلوا في الصباح فأصبح  
تامة غير محتاجة لخبر (فتحدثوا) بذلك ولا أحد من رواية ابن جرير عن ابن شهاب فلما أصبح تحدثوا أن  
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل (فاجتمع) في الليلة الثانية (أكثر منهم) برفع أكثر  
فاعل اجتماع وقول الكرماني بالنصب وفاعل اجتماع ضمير الناس تعقبه البرماوى بأن ضمير الجمع يجب بوزنه  
(فصلوا معه) عليه الصلاة والسلام (فأصبح الناس فتحدثوا) بذلك (فكثرت) أهل المسجد من الليلة الثالثة  
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم صلى (فصلوا بصلاته) مقتدين بها (فلما كانت الليلة الرابعة عجز  
المسجد عن أهله) فلم يأتهم (حتى خرج) عليه الصلاة والسلام (لصلوة السبح فلما مضى الصبح أقبل على الناس)  
بوجهه الكريم (فتشهد) في صدر الخطبة (ثم قال أما بعد فانه لم يحف على مكانكم لكنى خشيت أن تفرص  
عليكم) صلاة الليل (فتعجزوا عنها) بجيم مكسورة مضارع عجز بفتحها أى فتتركوها مع القدرة وليس المراد  
العجز الكلى فانه يسقط التكليف من أصله وزاد ابن عساكر هنا قال أبو عبد الله أى البخارى (تابعه) أى  
عقيل (يونس) بن يزيد الايلي فرواه عن ابن شهاب مما وصله مسلم \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع  
(قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالأفراد (عروة) بن الزبير (عن  
أبي جند) عبد الرحمن (الساعدي أنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فتشهد  
وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد) كذا ساقه هنا مختصرا وفي الإيمان والندوة ومطولا وفيه قصة  
ابن القتيبة لما استعمله عليه الصلاة والسلام على الصدقة فقال هذا في هذا الكم فقام عليه الصلاة والسلام  
على المنبر فقال أما بعد الخ وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج (تابعه) أى الزهرى (أبو معاوية)  
محمد بن خازم بالخاء والراى المجتهد الضرب الكوفى مما وصله مسلم في المغازي (وأبو أسامة) حماد بن  
أسامة مما وصله مسلم أيضا والمؤلف باختصار في الزكاة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه) عروة (عن أبي  
حميد) ولاوى ذرو الوقت والاصيلي زيادة الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما بعد تابعه  
العدنى) محمد بن يحيى (عن سفيان) بن عيينة (في) قوله (أما بعد) فقط لاقى تمام الحديث وسقط في أما بعد عند  
أبي ذرو والاصيلي \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهرى قال حدثني) بالأفراد (على  
ابن حسين) بضم الحاء ولاوى ذرو ابن الحسين أى ابن على بن أبي طالب الملقب بن زين العابدين المتوفى سنة  
أربع وتسعين (عن المسور بن مخرمة) بكسر الميم ثم مهمله في الاول وقصها ثم مجة سا كنية فراء مفتوحة  
في الشافى (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت حين تشهد يقول أما بعد) هو طرف من حديث  
المسور في قصة خطبة على بن أبي طالب بنت أبي جهل الا أن شاء الله تعالى في المناقب مع مباحثه (تابعه  
الزبيدي) بضم الزاى مصغرا محمد بن الوليد (عن) ابن شهاب (الزهرى) فيما وصله الطبرانى في مسند الشاميين  
\* وبه قال (حدثنا اسماعيل بن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الالف نون الوراق الازدى  
الكوفى (قال حدثنا أبو الغسيل) بفتح المجهمة عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة  
لما استشهد بأحد جنبنا (قال حدثنا عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سعد النبي  
صلى الله عليه وسلم المنبر وكان ذلك) (آخر مجلس جلس به متعظا) مرتديا (ملحفة) بكسر الميم وسكون اللام وفتح  
الحاء ازارا كبيرا (على منكبيه) بفتح الميم وكسر الكاف مع التثنية والاصيلي وأبو ذرو الوقت منكبه

بالافراد (قد صير رأسه) بخضف الصاد أي ربطها (بصاية) أي بمنامة (دسمة) بفتح أوله وكسر السين  
 المهمة سوداء أو تكون الدم كالأزيت من غير أن يخالطها دسم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (فقد  
 الله تعالى) (وأنفق عليه ثم قال أيها الناس) تقربوا (إلى قنابوا) بالثلاثة بعد الفاء وبوحدة بعد الالف أي  
 اجتمعوا (إليه ثم قال أما بعد فإن هذا الحى من الأنصار) الذين نصره عليه الصلاة والسلام من أهل المدينة  
 (يقولون) بفتح أوله وكسر ثانيه (ويكثر الناس) هو من أخباره عليه الصلاة والسلام بالمغيبات فإن الانفصال  
 قلوا وكثر الناس كما قال (فمن ولي شيئا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاستطاع أن يضرب فيه) أي في الذي  
 عليه (أحدا ويمنع فيه أحدا فيقبل من محسنهم) الحسنة (ويتجاوز) بالجزم عطف على السابق أي يعف (عن  
 سيئهم) أي السيئة أي في غير الحدود وسيئهم بالهمز وقد تبدل ياء مشددة وشيخ المؤلف من أفراد وهو  
 كوفي وبقيّة الرواة مديون وفيه التحديث والنعنة والقول وأخرجه أيضا في علامات النبوة وفضائل  
 الأنصار (باب) حكم (القعدة) الكائنة (بين الخطبتين يوم الجمعة) وبالسند قال (حدثنا سعد) هو ابن  
 مسرهد (قال حدثنا بشر بن الفضل) الرقاشي البصري (قال حدثنا عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما  
 وسقط في غير رواية الأصيلي (وأبي ذر ابن عمر) (عن نافع عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لقب  
 الأصيلي (وأبي ذر وابن عمار) ابن عمر رضي الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط بخطبتين  
 يقعد بينهما) استدله الشافعية على وجوب الجلوس بين الخطبتين لمواظبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع  
 قوله صلوا كما رأيتموني أصلي وتعبه ابن دقيق العيد بأن ذلك يتوقف على ثبوت أن إقامة الخطبتين داخله تحت  
 كيفية الصلاة والافهوا استدلال بمجرد الفعل انتهى فهو أصل لا يتناول الخطبة لأنم اليست بصلاة حقيقة  
 وعورض أيضا الاستدلال للوجوب بمواظبته عليه بأنه عليه الصلاة والسلام قد واظب على الجلوس قبل  
 الخطبة الأولى فإن كانت مواظبته دليلا على شرطية الجلوس بينهما فلتكن دليلا على شرطية الجلوس الأولى  
 وأجيب بأن كل الروايات عن ابن عمر ليس فيها هذه الجلوس الأولى وهي من رواية عبد الله بن عمر المضعف فلم  
 تثبت المواظبة عليه بخلاف التي بين الخطبتين ولم يشترط الخفية والمالكية والحنبلة هذه القعدة انما طاولوا  
 بسنيتها للفصل بين الخطبتين نعم نقل الحافظ العراقي في شرح الترمذي اشتراطها عن مشهور مذهب أحد  
 وقال المازري من المالكية يشترط القيام لهما والجلوس بينهما وقال القاضي أبو بكر القيام والجلوس واجبان  
 وهو يرد على الطحاوي حيث زعم أن الشافعي تفرد بالاشتراط لكن الذي شهره الشيخ خليل السنية وكذا  
 شهر مذهب الحنبلة على الدين المرداوي في تنقيح المقنع والله أعلم ويصح أن يكون جلوسه بينهما  
 قدر سورة الاخلاص تقرير الاتباع السلف والخلف وأن يقرأ فيه شيئا من كتاب الله للاتباع رواه ابن حبان  
 (باب الاسقاع) أي الاصغاء (إلى الخطبة يوم الجمعة) وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا  
 ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن أبي عبد الله (سلمان الجهني) مولاهم (الأعز)  
 لقبا الأصباني أصلا المدني (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الجمعة  
 وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول) قال في المصابيح نصب على الحال وجاءت معرفة وهو  
 قليل (ومثل المهجر) بضم الميم وتشديد الجيم المكسورة أي وصفة المبكر أو المراد الذي يأتي في الهاجرة فيكون  
 دليلا للمالكية وسبق البحث فيه (كمثل الذي يهدي) بضم أوله وكسر ثانيه أي يقرب وللأصيلي كالذي  
 يهدي (بدنة) من الأبل خبر عن قوله مثل المهجر والكاف لتشبيهه صفة بصفة أخرى (ثم) الثاني (كالذي  
 يهدي بقرة ثم) الثالث (كالذي يهدي) كبشاً (ثم) الرابع (كالذي يهدي) دجاجة (ثم) الخامس (كالذي يهدي  
 بيضة) انما قدرنا الثاني لأنه كما قال في المصابيح لا يصح العطف على الخبر ثلاثا بقا معا خبرا عن واحد وهو  
 مستحيل وحينئذ فهو خبر مبتدأ محذوف مقدّر بما مر وكذا قوله ثم كبشاً لا يكون معطوفا على بقرة لأن المعنى  
 يأباه بل هو معمول فعل محذوف دل عليه المتقدم والتقدير كما مر ثم الثالث (كالذي يهدي) كبشاً وكذا ما بعده  
 (فأخرج الامام طووا) أي الملائكة (مفهم) التي كتبوا فيها درجات السابقين على من يليهم في الفضيلة  
 (ويسمعون الذكر) أي الخطبة وافي بصيغة المضارع لاستحضار صورة الحال اعطاء هذه المرتبة وحلا على  
 الاقدار بالملائكة وهذا موضع الاستشهاد على الترجمة قال النبي في استماع الملائكة حض على استماعها



والانصات اليها وقد ذكر كثير من المفسرين أن قوله تعالى وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا واهدوا في الخطبة وسبب قراءتها لاسماعها عليه والانصات السكوت والاستماع شغل السمع بالسماع فينبغي ما هو مخصص من وجه واختلاف العلماء في هذه المسألة فعند الشافعية يكره الكلام حال الخطبة من ابتدائها لظاهر الآية وحديث مسلم عن أبي هريرة إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت ولا يجرم للأحاديث الدالة على ذلك كحديث انس المروي في الصحيحين بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قام امرأته فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه ودعا وحديث انس أيضا المروي بسند صحيح عند البيهقي أن رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال متى الساعة فأوما الناس اليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم في الثالثة ما أعددت لها قال حب الله وحب رسول الله قال انك مع من أحب وجه الدلالة منه أنه لم ينكر عليه الكلام ولم يبين له وجه السكوت والامر في الآية للتدب ومعنى لغوت تركت الادب جمعاً بين الادلة وقال أبو حنيفة وخروج الامام قاطع للصلاة والكلام واجازه صاحباه الى كلام الامام له قوله عليه الصلاة والسلام إذا خرج الامام لا صلاة ولا كلام ولهما قوله عليه الصلاة والسلام خروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام وقال المالكية والحنابلة أيضاً بالمنع لحديث إذا قلت لصاحبك أنصت وأجابوا عن حديث انس السابق وما في معناه بأنه غير محل النزاع لأن محل النزاع الانصات والامام يخطب وأما سؤال الامام وجوابه فهو قاطع لكلامه فيخرج عن ذلك وقد بنى بعضهم القولين على الخلاف في أن الخطبتين بدل عن الركعتين وبه صرح الحنابلة وعزوه لنص امامهم أوهى صلاة على حيالها القول عمر رضي الله عنه الجمعة ركعتان تمام غير قصر على اسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وقد خاب من اقتدى رواه الامام احمد وغيره وهو حديث حسن كما قاله في المجموع فعلى الاول يجرم لا على الثاني ومن ثم اطلق من اطلق منهم باحة الكلام ولو كان به صمم أو بعد عن الامام بحيث لا يسمع قال المالكية يجرم عليه أيضاً للعموم وجوب الانصات ولما روى عن عثمان رضي الله عنه من كان قرىبا استمع وأنصت ومن كان بعيدا أنصت وقال الحنفية الاحوط السكوت وأما الكلام قبل الخطبة وبعدها وفي جلوسه بينهما وللا داخل في اثباتها ما لم يجلس فعند الشافعية والحنابلة وأبي يوسف يجوز من غير كراهة وقال المالكية يجرم في جلوسه بينهما لا في جلوسه قبل الشروع فيها ولو سلم داخل على مستمع الخطبة وجب الرد عليه بناء على أن الانصات سنة كما سبق وصرح في المجموع وغيره مع ذلك بكراهة السلام ونقلها عن النص وغيره لكن إذا قلنا لا يشرع السلام فكيف يجب الرد في المدونة لا يلم الداخل وان سلم فلا يرد عليه لانه سكوت واجب فلا يقطع بسلام ولا رد كالسكوت في الصلاة وكذا قال الحنفية وهذا (باب) بالتشوين (إذا رأى الامام رجلاً جاء) في محل نصب صفة لرجل (وهو يخطب) بجهة اسمية حالية وجواب إذا (امره أن يصلي أي بأن يصلي وأن مصدرية أي أمره بصلاة (ركعتين) وبالسند قال (حدثنا أبو العثمان) محمد بن الفضل السدوسي (قال حدثنا جاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله) الانصاري وسقط في رواية ابن عساكر ابن عبد الله (قال جابر بن عبد الله) هو سليلك يضم السين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية وبالكاف الفطمان يفتحات (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة) سقط لفظ الناس عند أبي ذر وثبت عنده لابي الهيثم في نسخة وزاد مسلم عن الليث عن ابي الزبير عن جابر فقه سليلك قبل أن يصلي (فتنال) له عليه الصلاة والسلام (أصليت) بهمزة الاستفهام ولا يذروا الاصيل وابن عساكر فقال صليت (يا فلان قال) ولا يذروا الاصيل (لا قال قم فاركع) زاد المستدرك والاصيل ركعتين وزاد في رواية الاعمش عن ابي سفيان عن جابر عند مسلم ويجوز فيها ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما واستدل به الشافعية والحنابلة على أن الداخل للمسجد والخطيب يخطب على المنبر يتدب له صلاة تحية المسجد لا في آخر الخطبة ويحذفها وجوباً ليسمع الخطبة قال الزركشي والمراد بالتخفيف فيما ذكره الاقتصار على الواجبات لا الاسراع قال ويدل له ما ذكره من أنه إذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات انتهى ومنع منها المالكية والحنفية لحديث ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال للذي دخل المسجد يتخطى رقاب الناس اجلس فقد آذيت وأجابوا عن قصة سليلك بأنها واقعة عين لا عموم لها فخص بسليلك ويؤيد ذلك حديث ابي سعيد المروي في السنن أنه عليه الصلاة والسلام قال له صل ركعتين وحض على الصدقة الحديث فأمره أن يصلي



لمراه بعض الناس وهو قائم فيصلي عليه ولا جسدان هذا الرجل دخل المسجد في حينه من الناس قد أتوا  
 ركعتين وانما أوجبوا أن يتكلم في رجل فيصلي عليه ويأتون تحية المسجد تفوت بالجلوس وأجيب بأن الأصل في  
 الخصوصية والتعليل بقصد التصديق عليه لا يمنع القول بجواز التحية وقد ورد ما يدل لعدم الاختصاص في قصد  
 التصديق وهو أنه عليه الصلاة والسلام أمره بالصلاة في الجمعة الثانية بعد أن حصل في الأولى قوبل قد دخل  
 في الثانية قصدي بأحدهما فنهاه عليه الصلاة والسلام عن ذلك بل عند أحمد وابن حبان أنه كثر ما أمره  
 بالصلاة ثلاث جمع وبأن التحية لا تفوت بالجلوس في حق الجاهل أو الناسي فحال هذا الرجل الداخل محمول  
 في الأولى على أحدهما وفي الأخرى على التيسار وبأن قوله للذي يقضي رقاب الناس اجلس أي لا تقطع أو  
 ترك أمره بالتحية لبيان الجواز فانها ليست واجبة أو لكون دخوله وقع في آخر الخطبة بحيث ضاق الوقت من  
 التحية أو كان قد صلى التحية في مؤخر المسجد ثم تقدم ليه رب من سماع الخطبة فوقع منه التخطي فانكر عليه  
 \* (باب من جاء والامام يحط) جلة حاله ومن في موضع رفع مبتدأ وخبره قوله (صلى ركعتين خفيفتين)  
 \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) هو ابن دينار أنه  
 (سمع جابرا) هو ابن عبد الله الأنصاري (قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يحط فقال له  
 (أصليت) بهمزة الاستفهام ولا بوي ذرو الوقت والأصلي وابن عساكر عن الحموي والكشميني فقال صليت  
 (قال لا قال فصل) ولا بوي ذرقم فصل (ركعتين) مطابقتها للترجمة ظاهرة لكن ليس فيه التقييد بكونها خفيفتين  
 ثم جرى البخاري على عادته في الإشارة إلى بعض طرق الحديث فقد أخرجه في السنن من طريق أبي قرة عن  
 الثوري عن الأعشى عن أبي سفيان عن جابر بلفظ قم فاركع ركعتين خفيفتين وعند مسلم فقبوز فيها كما مر  
 \* (تنبيه) لو جاء في آخر الخطبة فلا يصلي ثلاثا يفوته أول الجمعة مع الإمام قال في المجموع وهذا محمول على تفصيل  
 ذكره المحققون من أنه ان غلب على ظنه أنه ان صلاها فاته تكبيرة الاحرام مع الإمام لم يصل التحية بل يقف  
 حتى تقام الصلاة ولا يقعد اثلا يكون جالسا في المسجد قبل التحية قال ابن الرقعة ولو صلاها في هذه الحالة  
 استحب للإمام أن يزيد في كلام الخطبة بقدر ما يكملها فان لم يفعل الإمام ذلك قال في الامم كرهته له فان صلاها  
 وقد اقيمت الصلاة كرهت ذلك له انتهى \* (باب رفع اليدين في الخطبة) \* وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن  
 مسرهد (قال حدثنا حماد بن زيد) بن درهم البصري (عن عبد العزيز) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي زيادة  
 ابن صهيب (عن انس وعن يونس) بن عبيد عطف على الاسناد المذكور أي وحدثنا مسدد أيضا عن حماد بن  
 زيد عن يونس وقد أخرجه أبو داود عن مسدد أيضا بالاسنادين معا (عن ثابت عن انس) هو ابن مالك (قال  
 بينما النبي صلى الله عليه وسلم يحط يوم الجمعة) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي يوم الجمعة (اذ قام رجل فقال  
 يا رسول الله هلك الكراع) بضم الكاف اسم لما يجمع من الخيل (وهلك الشاة) بالواو في قوله أي الغنم ولا بوي  
 ذرو الوقت والأصلي (وابن عساكر هلك الشاة) (فادع الله) لنا (ان يسقينا) عليه الصلاة والسلام (يديه)  
 بالثنية ولا بوي ذرقديده (ودعا) في الحديث الذي بعده فرقع يديه وهو موافق للترجمة والطاهر أنه أراد أن يبين  
 أن المراد بالرفع هنا المذلا كالرفع الذي في الصلاة \* (باب الاستسقاء) وهو طلب السقياب بضم السين أي المطر  
 (في الخطبة يوم الجمعة) \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي  
 الاسدي (قال حدثنا ابو الوليد) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي (الوليد بن مسلم أي القرشي) دمشق (قال حدثنا ابو  
 عمرو) بفتح العين عبد الرحمن ولا بوي ذرو الوقت والأصلي (او عمرو) ولا بوي ذرو الوقت والأصلي (نسبة الى الاوزاع قبائل شتى أو بطن من ذى  
 الكلاع من اليمن أو الاوزاع قرية بدمشق) (قال حدثني) بالافراد (احصاق بن عبد الله بن ابي طلحة) الأنصاري  
 المديني (عن انس بن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح السين المهملة أي شدة وجهه من  
 الجدوبة (على عهد النبي) أي زمنه ولا بوي عساكر على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم فيبينما النبي صلى  
 الله عليه وسلم يحط في يوم الجمعة فقام اعرابي) من سكان البادية لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال)  
 الحيوانان لفقد ما ترعاه (وجاع العيال) لعدم وجود ما يعيشون به من الاقوات المفقودة بفتح السين المهملة (فادع  
 الله لنا) أن يسقينا (فرقع) عليه الصلاة والسلام (يديه وما تزي في السماء قزعة) بالثاقف والزاي والعين المهملة  
 المفتوحات قطعة من صحاب او قيقه الذي اذا مرقت السحب الكثيرة كان كأنه ظل قال انس (فوالذي نفسي بيده)

ييده ما وضعها) أي يده ولا يذروا أصلي عن الكسبي في ما وضعهما أي يديه (حتى ثار السحاب) بالمثلثة  
أي هاج وانتشر (أمثال الجبال) من كثرة (ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتصدر) يتصدر أي ينزل ويقطر  
(على عينيه) الشريفة (صلى الله عليه وسلم فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل لنا المطر (يومنا) نصب على  
الظرفية أي في يومنا (ذلك ومن الغد) حرف الجر تام بصفي في أول التبعية (وبعد الغد) ولا يذروا الوقت  
والأصلي وابن عساكر ومن بعد الغد (والذي يليه حتى الجمعة الأخرى) بالجر في القرع وأصله على أن سقى  
جارية ويجوز النصب عطفا على سابقه المنصوب والرفع على أن مدخولها مبتدأ خبره محذوف (وقام) بالواو  
ولا يذروا أصلي وابن عساكر فقام (ذلك الأعرابي أو قال) قام (غيره فقال يا رسول الله تهتم البناء وغرق  
المال فادع الله لنا فرغ) عليه الصلاة والسلام (يده فقال اللهم) ولا يذروا ابن عساكر فرغ يديه اللهم  
(حوالينا) بفتح اللام أي أنزل أو أمطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) أراد به الابنية (فياشبه) عليه الصلاة  
والسلام (يده) الشريفة (إلى ناحية من السحاب الانفرجت) الانكشفت أو تدورت كما يدور جيب  
القميص (وصارت المدينة مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الموحدة الضربة المستديرة في السحاب  
أي خرجنا والغيم والسحاب محيطان بكاف المدينة (وسال الوادي قناة) يقاف مفتوحة فنون مخففة فألف  
فها تأنيت مرفوع على البدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلمية اذهواسم لو ادمعين من اودية  
المدينة أي جرى فيه المطر (شهر ولم يجر) أحد من ناحية الاحدث بالجوذ (بفتح الجيم أي بالمطر الغزير) ورواة  
الحديث ما بين مدني ودمشق وفيه التحديث والعنونة والقول وشيخه من افراده وأخرجه أيضا  
في الاستقام والاستئذان ومسلم والتسائي في الصلاة \* (باب الانصات يوم الجمعة والامام يخطب واذ قال)  
الرجل (صاحبه) اذا سمعه يتكلم (أنصت) أمر من أنصت نصت انصاتا أي اسكت (فقد لقا) فان القوهو  
الكلام الذي لا أصل له من الأباطيل أو غير ذلك مما ساقى ان شاء الله تعالى وقوله اذ قال الخ من بقية الترجمة  
وهو لفظ حديث الباب في بعض طرقه عند التسائي (وقال سلمان) ما وصله مطولا في باب الدهن للجمعة فيما  
سبق (عن النبي صلى الله عليه وسلم نصت) بضم أوله على الافصح مضارع أنصت وللأصلي ونصت بالواو أي  
يسكت (اذا تكلم الامام) \* وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة (قال حدثنا الليث) بن سعد  
(عن عقيل) بضم العين هو ابن خالد الأبلج (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب  
أن أبا هريرة) رضي الله عنه (اخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك) الذي تخاطبه  
اذ قال أو جلسك (يوم الجمعة أنصت والامام يخطب) بجملة حالية مشعرة بأن ابتداء الانصات من الشروع  
في الخطبة خلا قال قال مجروح الامام كما مر في الأحسن الانصات كما مر (فقد لغوت) أي تركت الأدب جمعا  
بين الأدلة أو صارت جعلتك ظهرا لحديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ومن تخطى وقاب الناس كانت له ظهرا رواه  
أبو داود وابن خزيمة ولا تجد من حديث علي مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له والنقي  
للكمال والا فلا جماع على سقوط فرض الوقت عنه وزاد أحد من رواة الاعرج عن أبي هريرة في آخر حديث  
الباب بعد قوله فقد لغوت عليك نفسك واستدل به على منع جميع أنواع الكلام حال الخطبة وبه قال الجمهور  
نعم لغير السامع عند الشافعية أن يشتغل بالتلاوة والذكر وكلام المجموع يقتضي أن الاشتغال بهما أولى وهو  
ظاهر خلا قال منع كما مر ولو عرض مهم ناجز كتعليم خير ونهي عن منهكر وتحذير انسان عقر بأواعي يثرا  
لم يمنع من الكلام بل قد يجب عليه لكن يستحب أن يقتصر على الإشارة ان أغنت نعم منع المالكية نهى اللأغى  
بالكلام أو ربه بالحصى أو الإشارة اليه بما يفهم النهي حسا للمادة وقد استثنى من الانصات ما اذا انتهى  
الخطيب الى كل ما لم يشرع في الخطبة ~~كالدعاء~~ للسلطان مثلا وبقية مباحث ذلك سبقت قريبا في باب  
الاستماع الى الخطبة \* (باب الساعة التي) يستجاب فيها الدعاء (في يوم الجمعة) \* وبالسند قال (حدثنا  
عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن  
ابن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة)  
أبهم هاهنا كلبه القدر والاسم الأعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراقبة ذلك اليوم وقد روى  
أنك لم يكم في أيام دهركم نفعات إلا فترضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الأيام فينبغي أن يكون العبد في جميع

نهاره متعزضاً لها باحضا والقلب وملازمة الذكر والدعاء والتزوع عن وساوس الدنيا فقصاه يحتمل بشئ من  
 تلك النعمان وهل هذه الساعة باقية أو رفعت وإذا قلنا بأنها باقية وهو الصحيح فهل هي في جمعة واحدة من  
 السنة أو في كل جمعة منها قال بالاول كعب الاحبار لابي هريرة ورده عليه فرجع لما راجع التوراة اليه  
 والجمهور على وجودها في كل جمعة ووقع تعيينها في أحاديث كثيرة أرجحها حديث مخزومة بن بكير عن أبيه عن  
 أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه مرفوعاً أنها ما بين أن يجلس الامام على المنبر الى أن يقضى الصلاة رواء مسلم وأبو  
 داود وقول عبد الله بن سلام المروي عند مالك وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان من  
 حديث أبي هريرة أنه قال لعبد الله بن سلام أخبرني ولا تضن علي فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم  
 الجمعة قال أبو هريرة فقلت كيف تكون آخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي فيها فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس  
 مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي الحديث واختلف أي الحديثين أرجح مسلم فيما ذكره البيهقي  
 حديث أبي موسى فيه قال جماعة منهم ابن العربي والقرطبي وقال هو نص في موضع الخلاف فلا يلتفت الى  
 غيره وجزم في الروضة بأنه الصواب ورجحه بعضهم أيضاً بكونه مرفوعاً صريحاً وبأنه في أحد الصحيحين وتعقب  
 بأن الترجيح بينهما في أحد هما انما هو حيث لم يكن مما انتقده الحفاظ وهذا قد اتفقوا عليه بالانقطاع  
 والاضطراب لأن مخزومة بن بكير لم يسمع من أبيه قاله أحد عن حماد بن خالد عن مخزومة نفسه وقد رواه  
 أبو اسحاق وواصل الاحدب ومعاوية بن قرة وغيرهم عن أبي بردة من قوله وهو لا من الكوفة وأبو بردة منها  
 أيضاً فهو أعلم بحديثه من بكير المدني وهم عدد وهو واحد ورجح آخرون ككاهن واسحاق قول ابن سلام  
 واختاره ابن الزمكا في حكاية عن نص الشافعي مिला الى أن هذه رجة من الله تعالى للقائين بحق هذا اليوم  
 فأوان ارسالها عند الفراغ من تمام العمل وقيل في تعيينها غير ذلك مما يبلغ نحو الاربعين اضربت عنها خوف  
 الاطالة لاسيما وليست كلها امتغاية بل كثير منها يمكن اتحاده مع غيره وماعد القولين المذكورين موافق  
 لهما أو لا أحدهما أضعف الاسناد أو موقوف استند فاقاله الى اجتهد دون توقيف \* وحقيقة الساعة  
 المذكورة جزء من الزمان مخصوص ويطلق عاب. ر من اثني عشر من جموع النهار وعلى جزء ما غير مقتدر من  
 الزمان فلا يصحق أو على الوقت الحاضر يدفع في حديث جابر المروي عند أبي داود وغيره مرفوعاً باسناد  
 حسن ما يدل للاول ولقطة يوم الجمعة تتسع ساعة فيه ساعة الى آخره (لا يوافقها) أي لا يصادفها (عبد  
 مسلم) قصد ما وافق له وقوع الدعاء فيها (وهو قائم) جلة اسمية حالية (يصل) جلة فعلية حالية والجملة الاولى  
 خرجت مخرج الغالب لأن الغالب في المصلي أن يكون قائماً لا يعمل بفهومها وهو أن لم يكن قائماً الا يكون له  
 هذا الحكم أو المراد بالصلاة انتظارها أو الدعاء وبالقيام الملازمة والمواظبة لاحقية القيام لأن منتظر الصلاة  
 في حكم الصلاة كما مر من قول عبد الله بن سلام لابي هريرة جعائنه وبين قوله انها من العصر الى الغروب ومن  
 ثم سقط عند أبي مصعب وابن أبي أويس ومطرف والتبسي وقضية قوله قائم يصلي (يسأل الله تعالى) فيها  
 (شيئاً) مما يليق أن يدعو به المسلم ويسأل فيه ربه تعالى ولمسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة كالمصنف  
 في الطلاق من رواية ابن علقمة عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة يسأل الله خيراً ولا بن ما جبه من حديث أبي  
 أمية مالم يسأل حراماً ولا حراماً من حديث سعد بن عباد مالم يسأل انما وقضية رحم وقضية الرحم من جملة  
 الاثم فهو من عطف الخالص على العام للاهتمام به (الاعطاء آياه وأشار) في رواية أبي مصعب عن مالك وأشار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيده) الشريفة حال كونه (يقالها) من التقليل خلاف التشكير وللمصنف من  
 رواية سلمة بن علقمة المذكورة ووضع اعلمه على بطن الوسطى او انحصر قلنا زهدا وبين أبو موسى الكبي  
 أن الذي وضع هو بشر بن الفضل رآه عن سلمة بن علقمة وكانه فسر الاشارة بذلك وانها ساعة لطيفة تنقل  
 ما بين وسط النهار الى قرب آخره وبهذا يحصل الجمع بينه وبين قوله يزهدا أي يقللها ولمسلم وهي ساعة  
 خفيفة فان قلت قد سبق حديث يوم الجمعة تتسع ساعة فيه ساعة الخ ومقتضاه أنها غير خفيفة أجيب  
 بأنه ليس المراد أنها مستغرقة للوقت المذكور بل المراد أنها لا تنقصر عنه لأنها لحظة خفيفة كما مر وفائدة  
 ذكر الوقت أنها تنقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثللاواتها انتهاء الصلاة واستشعر كل  
 حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة

الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجب باحتمال أن تكون ساعة الاجابة متعلقة بفعل كل  
 فعل كما قيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد مظنة لها وان كانت هي خفيفة قاله  
 في فتح الباري . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجمعة . (باب بالتنوين) (ادانظر التامس عن  
 الامام) أي خرجوا عن مجلسه وذهبوا (في صلاة الجمعة فصلاة الامام و) صلاة (من بقي) معه (جائزة) بالرفع  
 خبر المبتدأ الذي هو صلاة الامام وللأصلي نامة ونظاها الترجمة انه لا يشترط استدامة من تتقدمهم الجمعة  
 من ابتدائها الى انتهائها بل يشترط بقاء بقية تمامهم ولم يذكر المؤلف رحمه الله حديثا يستدل به على عدد من  
 تتقدمهم الجمعة لانه لم يجد فيه شيئا على شرطه ومذهب الشافعية والحنابلة اشتراط أربعين منهم الامام وأن  
 يكونوا مسلمين احرارا متوطنين ببلد الجمعة لا يظعنون شتاء ولا صيفا الا الحاجة لحديث كعب بن مالك قال أول  
 من جمع بتأني المدينة اسعد بن زرارة قبل مقدمه عليه الصلاة والسلام المدينة في نقيع الخضعات وكذا أربعين  
 رجلا رواء البيهقي وغيره ومحمود وروى البيهقي أيضا انه صلى الله عليه وسلم جمع بالمدينة وكانوا أربعين وجلا  
 وعورض بأنه لا يدل على شرطية واجب بما قاله في المجموع عن الاصحاب قالوا وجه الدلالة منه أي من  
 حديث كعب أن الامة أجمعوا على اشتراط العدد والاصل الظهر فلا تصح الجمعة الا بعد ديت فيه توقيف وقد  
 ثبت جوازها بأربعين وثبت صلوا كما رأيت في أصلي ولم تثبت صلواتها بأقل من ذلك فلا يجوز بأقل منه وقال  
 المالكية اثني عشر لحديث الباب وقال أبو حنيفة ومحمد أربعة بالامام لأن الجمع الصحيح انما هو الثلاث لانه  
 جمع تسمية ومعنى والجماعة شرط على حدة وكذا الامام فلا يعتبر منهم وقال أبو يوسف ثلاثة به لأن في الاثنين  
 معنى الاجتماع وهي منبئة عنه انتهى . وبالسند قال (حدثنا معاوية بن عمرو) يفتح العين ابن المهلب الأزدي  
 البغدادي الكوفي الأصل المتوفى ببغداد سنة أربع عشرة ومائتين (قال حدثنا رائدة) بن قدامة الكوفي  
 (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي (عن سالم بن أبي الجعد) يفتح الجيم  
 وسكون العين رافع الكوفي (قال حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (قال يثينا) بالميم وفي نسخة لا يذرينا  
 (نحن نصلي) أي الجمعة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) المراد بالصلاة هنا انتظارها جماعيته وبين رواية عبد الله  
 ابن ادريس عن حصين عنده مسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فهو من باب تسمية الشيء باسم ما قاربه  
 وهذا أليق بالصواب تحسينا للظن بهم سلمنا أنه كان في الصلاة لكن يحتمل أنه وقع قبل النهي نعم في المراسيل لا ي  
 داود عن مقاتل بن حيان أن الصلاة حينئذ كانت قبل الخطبة فان ثبت زال الاشكال لكنه مع شذوذه معضل  
 وجواب يثينا قوله (إذا قبلت غير) بكسر العين ابل (تحمّل طعاما) من الشام لخدمة الكلبي أو لعبد الرحمن بن  
 عوف روى الأول الطبراني والثاني ابن مردويه وجمع بينهما باحتمال أن تكون لعبد الرحمن وخدمة سفيان أو كانا  
 مشتركين (فالتفتوا اليها) أي انصرفوا الى العير ورواية ابن فضيل في البيوع فانقض التامس أي فتنقروا  
 وهو موافق للفظ الآية (حتى ما بقى مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا) في رواية علي بن عاصم عن  
 حصين حتى لم يبق معه الا أربعون رجلا رواء الدارقطني ولو سلم من ضعف حفظ علي بن عاصم ونقصه فانه  
 خالفه اصحاب حصين كلهم لكان من أقوى الأدلة للشافعية ورد المالكية على الشافعية والحنابلة حيث  
 اشتطوا الجمعة أربعين رجلا بقوله في حديث الباب حتى ما بقى مع النبي صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر  
 رجلا وأجيب بأنه ليس فيه انه ابتدأها باثني عشر بل يحتمل عودهم قبل طول الزمان أو عود غيرهم مع سماعهم  
 اركان الخطبة وقد اختلف فيما اذا انقضوا فقال الشافعية والحنابلة لو انقض الاربعون أو بعضهم في أثناء  
 الخطبة أو بينها وبين الصلاة أو في الركعة الاولى ولم يعودوا أو عادوا بعد طول الفصل استأنف الامام الخطبة  
 والصلاة ولو انقض السامعون للخطبة بعد اتمام تسعة وثلاثين لم يسعوا للخطبة أتم بهم الجمعة لانهم اذا الحقوا  
 والعدد تام صار حكمهم واحدا فسقط عنهم جماع الخطبة أو انقضوا قبل اتمامهم استأنف الخطبة بهم لانه  
 لا تصح الجمعة بدونها وان قصر الفصل لا تنفاهم ولحقهم وقال أبو حنيفة اذا انقض التامس قبل أن يركع  
 الامام ويسجد الا النساء استقبال الفاهرو قال صاحباه اذا انقروا عنه بعد ما افتتح الصلاة صلى الجمعة وان تقروا  
 عنه بعد ما ركع وسجد سجدة بغيره على الجمعة في قولهم جميعا خلا قال زفر وقال المالكية ان انقضوا بحيث لا يبق مع  
 الامام أحد فلا تصح الجمعة وان بقي معه اثنا عشر صحت ويتم بهم الجمعة اذا بقوا الى السلام فلو انقض منهم شيء

قبل السلام بطلت (فزلت هذه الآية واذا راوا تجارة أو لهوا) هو الطبل الذي كان يضرب لتقوم التجارة  
 فرحاً بقدمها وإعلاماً (انفضوا إليها وتركوا قائماً) لم يقل إليها لأن الله لم يكن مقصود ذاته وإنما كان  
 تبعاً للتجارة أو خذف للدلالة أحدهما على الآخر وأذا راوا تجارة انفضوا إليها وإذا راوها انفضوا  
 إليه أو أعيد الضمير إلى مصدر الفعل المتقدم وهو الرؤية أي انفضوا إلى الرؤية الواقعة على التجارة أو اللهو  
 والترديد للدلالة على أن منهم من انفض لمراد سمع الطبل ورؤيته وقد استشكل الأصيلي حديث الباب مع  
 وصفه تعالى العصابة بأنهم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأجاب باحتمال أن يكون هذا الحديث قبل نزول  
 الآية قال في فتح الباري وهذا الذي يتعين المصير إليه مع أنه ليس في آية النور التصريح بنزولها في العصابة وعلى  
 تقدير ذلك فلم يكن تقدم لهم نهى عن ذلك فلما نزلت آية الجمعة وفهموا منها ذلك اجتنبوه فوصفوا بما في آية  
 النور انتهى • ورواة الحديث ما بين بغدادى وكوفى وواسطى وفيه التصديت والعننة والقول وأخرجه  
 المؤلف أيضاً في البيوع والتفسير ومسلم في الصلاة والترمذى في التفسير وكذلك التيسار فيه وفي الصلاة  
 • (باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها) قدم البعد على القبل خلافاً لعادته لورود الحديث في البعد صريحاً دون  
 القبل • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك) الإمام (عن نافع) مولى ابن  
 عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما ولابن عساكر عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدهما ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي  
 بعد الجمعة حتى ينصرف) من المسجد إلى بيته (فيصلي) فيه (ركعتين) لأنه لو صلاهما في المسجد ربما يتوهم أنهما  
 اللتان حذفتا وصلاة النقل في الخلوة أفضل ولم يذكروا شيئاً في الصلاة قبلها والظاهر أنه ناسها على الظهر وأقوى  
 ما يستدل به في مشروعيتهما عموم ما صححه ابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير مر فوعا ما من صلاة مفروضة  
 إلا وبين يديها ركعتان وأما احتجاج النووي في الخلاصة على إثباتها بما في بعض طرق حديث الباب عند أبي  
 داود وابن حبان من طريق أبي نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته  
 ويحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك فتعقب بأن قوله كان يفعل ذلك عائده على قوله ويصلي  
 بعد الجمعة ركعتين في بيته ويدل له رواية اللث عن نافع عن عبد الله أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فوجد  
 مسجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك رواء مسلم وأما قوله كان يطيل الصلاة قبل  
 الجمعة فإن كان المراد بعد دخول الوقت فلا يصح أن يكون مر فوعا لأنه صلى الله عليه وسلم كان يخرج إذا زالت  
 الشمس فيشتغل بالخطبة ثم بصلاة الجمعة وإن كان المراد قبل دخول الوقت فذلك مطلق نافله لا صلاة راتبة فلا  
 حجة فيه لسنة الجمعة التي قبلها بل هو تنفل مطلق قاله في الفتح ويغني أن يفصل بين الصلاة التي بعد الجمعة وبينها  
 ولو بنحو كلام أو تحوّل لأن معاوية أنكر على من صلى سنة الجمعة في مقامها وقال له إذا صليت الجمعة فلا تصلها  
 بصلاة حتى تخرج أو تتكلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بذلك أن لا نوصل صلاة بصلاة حتى نخرج  
 أو نتكلم رواء مسلم وقال أبو يوسف نصلي بعدها سائراً وقال أبو حنيفة ومحمد أربعاً كالتي قبلها له أنه عليه الصلاة  
 والسلام كان يصلي بعد الجمعة أربعاً ثم يصلي ركعتين إذا أراد الانصراف وأما قوله عليه الصلاة والسلام  
 من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعداً أربعاً رواء الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عيسى  
 الرحمن السهمي وهو ضعيف عند البخاري وغيره وقال المالكية لا يصلي بعدها في المسجد لأنه صلى الله عليه  
 وسلم كان ينصرف بعد الجمعة ولم يركع في المسجد وقال صاحب تنقيح المقنع من الحنابلة ولا سنة لجمعة قبلها نصاً  
 وما بعدها في كلامه • وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه • (باب قول الله تعالى  
 فإذا قضيت الصلاة) أي فرغتم من صلاة الجمعة (فانتشروا في الأرض) لتكسب والتصرف في حوائجكم  
 (وابتغوا من فضل الله) أي رزقه وتعليم العلم والأمر في الموضعين للإباحة بعد الخطر وقول أنه للوجوب  
 في حق من يقدر على الكسب قول شاذ وهو من زعم أن الصارف للأمر عن الوجوب هنا كونه ورد بعد الخطر  
 لأن ذلك لا يستلزم عدم الوجوب بل الإجماع هو الدال على أن الأمر المذكور للإباحة والذي يترجح أن  
 في قوله انتشروا وابتغوا الإشارة إلى استدراك ما فاتكم من الذي انقضضتم إليه فينحل إلى أنها قضية شرطية أي  
 من وقع له في حال خطبة الجمعة وصلاته أزمان يحصل فيه ما يحتاج إليه في أمر دنياه ومعاشه فلا يقطع العبادة



لاجله بل يفرغ منها ويذهب حينئذ ليحصل حاجته وقيل هو في حق من لا شيء عنده ذلك اليوم فأمره بالطلب  
 بأي صورة اتفقت ليقترح عبادة ذلك اليوم لأنه يوم عيد وعن بعض السلف من باع أو اشترى بعد الجمعة بأوله  
 الله له سبعين مرة وفي حديث انس مرفوعا وايتقوا من فضل الله ليس لطلب دنياكم وانما هو عبادة مريض  
 وحضور جنازة وزيارة أخ في الله وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت حدثني (سعيد بن أبي مريم)  
 هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجعفي - مولا هم البصري (قال حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجهمة والسبب  
 المهملة المثقلة محمد بن مطر المدني (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء والماء والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن  
 سعد) هو ابن مالك الانصاري - الساعدي - وسقط في رواية غير أبي ذر ابن سعد (قال كانت قينا امرأة) لم يعرف  
 اسمها (تجعل) بالجيم والعين ولا يورى الاصيلي - عن الكشيحي - تحقل بالحاء المهملة والقاف المكسورة وزاد  
 في اليونانية وبالفاء أي تزرع (على اربعة) بكسر الموحدة جدول أو ساقية صغيرة تجرى الى النخل أو النهر  
 الصغير اسقى لزراع (في مزرعة لها) بفتح الراء - وكى تليتها (سقا) بكسر المهملة وسكون اللام منصوب على  
 المفعولية لتجعل أو تحقل على الروايتين ولا يورى عراضا للقاضي عياض للاصيلي - كما في اليونانية سلق بالرفع  
 وهو يرد على العيني وغيره حيث زعم أن الرواية لم تجب بالرفع بل بالنصب قطعاً ووجهها عياض كما في الفرع  
 بأن يـ ون مفعولاً لم يسم فاعله فعل أو تحقل بضم الاول مبني للمفعول أو أن الكلام تم بقوله في مزرعة  
 ثم استأنف لها فيكون سلق مبتدأ خيره لها مقدم (فكانت) أي المرأة (إذا كان يوم الجمعة تنزع اصول الساق  
 فتجعلها في قدر ثم تجعل عليها قبعة من شعر) حال كونها (تطعمها) بفتح الحاء المهملة من الطعن ولا يورى ذرع  
 المستعمل تطعمها بالموحدة وانما المجهمة من الطبخ والقبضة بفتح القاف والصاد المجهمة بينهما موحدة ساكنة كما  
 في الفرع ويجوز الغنم أو هو الراجح قال الجوهرى - بالضم ما قبضت عليه من شيء يقال أعطاه قبضة من سويق  
 أو غمراً وكفأ منه وربما جاء بالفتح (فتكون اصول السلق عرقه) بفتح العين وسكون الراء المهملة بعد ها قاف  
 ثم حاء ضمير اللعم الذي على العظم أي كانت اصول السلق عوض اللحم وللشحميني - كما في الفتح غرقه بفتح الغين  
 المجهمة وكسر الراء وبعد الساف هاء تأنيث يعني أن السلق يغرق في المرق لثقة نضجه ولا يورى الوقت والاصيلي -  
 غرقه بالغين المجهمة المفتوحة والراء الساكنة والفاء أي مرقه الذي يغرق قال الزركشي - وليس بشيء (وكذا  
 تصرف من صلاة الجمعة فسلم عليها فترتب ذلك الطعام اليها فتلحقه) بفتح العين المهملة (وكأنني يوم الجمعة  
 لطعامها ذلك) مطابقة الحديث لترجمة من حيث أنهم كانوا بعد انصرافهم من الجمعة يتغنون ما كانت تلك المرأة  
 تهيه من اصول السلق وهو يدل على قناعة الصحابة وعدم حرصهم على الدنيا رضي الله عنهم \* ورواة الحديث  
 مديون ما عدا شيخ المؤلف قنصري وفيه التحديث والعنعنة والقول \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة)  
 بفتح الميم القعني (قال حدثنا ابن أبي حازم) هو عبد العزيز بن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي المجهمة سلمة بن  
 دينار المدني (عن أبيه عن سهل) هو ابن سعد الانصاري (بهذا) أي بهذا الحديث السابق فأبو غسان وابن  
 أبي حازم عن أبي حازم (وقال) عبد العزيز زيادة على رواية أبي غسان (ما كان قيل) بفتح النون أي نستريح  
 نصف النهار (ولا تغد) بالغين المجهمة والداال المهملة أي نأكل أول النهار (الابعد) صلاة (الجمعة) وتتمسك به  
 الامام أحمد لحوا صلاة الجمعة قبل الزوال وأجيب بأن المراد بأن تأتلتهم وغدا هم عوض عما فاتهم فالغدا  
 عما فات من أول النهار والقبولة عما فات وقت المبادرة بالجمعة عقب الزوال بل ادعى الزين بن المنبر انه يؤخذ  
 منه أن الجمعة تكون بعد الزوال لأن العادة في القائله أن تكون قبل الزوال فأخبر الصحابي أنهم كانوا يشتغلون  
 بالتبوء للجمعة عوض القائله ويؤخرون القائله حتى تكون بعد صلاة الجمعة انتهى \* (باب القائله بعد) صلاة  
 (الجمعة) أي القبولة وهي الاستراحة في الظهيرة سواء كان معها نوم أم لا \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عتبة)  
 بضم العين وسكون القاف ابن عبد الله (الشيبياني) ولا بن عساكر الكوفي (قال حدثنا أبو اسحاق) ابراهيم  
 ابن محمد (الافزاري) بتخفيف الزاي المجهمة (عن حميد) بضم الحاء ابن أبي حميد الطويل البصري (قال  
 سمعت انس يقول) ولا يورى عن انس قال (كان يكر) من التبيك وهو الاسراع (الى الجمعة) والاصيلي - وابن  
 عساكر وابي الوقت وابي ذر في نسخة يوم الجمعة (تم قيل) بعد الصلاة \* ورواه ما بين كوفي ومصبي -  
 وبصري وشيخه من افراد وفيه التحديث والعنعنة والقول \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) قال حدثنا

ابو غسان قال حدثني (ابو حازم عن سهل) ولا يذعن سهل بن سعد قال كنا صلى مع النبي صلى  
 الله عليه وسلم الجمعة ثم تكون القائلة (أي تقع القبولة) وهذا الحديث مرقيا (بسم الله الرحمن الرحيم  
 باب صلاة الخوف) أي كيفيتها من حيث أنه يحتمل في الصلاة عنه ما لا يحتمل فيها عند غيره وقد جاءت في كيفيتها  
 سبعة عشر نوعا لكن يمكن تداعها ومن ثم قال في زاد المعاد اصولها ست صفات ويلفها بعنهم أكثر هؤلاء  
 كلأرأوا اختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجهها من فعله صلى الله عليه وسلم وانما هو من اختلاف الرواة  
 قال في فتح الباري وهذا هو المعتمد انتهى والافراد في باب الاصيلي وكريمة وفي رواية أبي ذر عن المستقلى وأبي  
 الوقت أبواب بالجمع وسقط لبقاين (وقول الله تعالى) بالجزء عطف على سابقه ولا يذعن والوقت قال الله تعالى  
 (واذا ضربتم في الارض) سافرت (فليس عليكم جناح) انتم (ان تقصروا من الصلاة) يتصرف ركعاتها ونفي  
 الحرج فيه يدل على جوافه لا على وجوبه ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام انتم في السفر وأوجب أبو حنيفة  
 لقول عمر المروي في التساوي وابن ماجه وابن حبان صلاة السفر ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم ولقول  
 عائشة رضي الله عنها المروي عند الشيخين اول ما فرض الصلاة فرضت ركعتين فأقرت في السفر وزيدت  
 في الحضرة وأجيب بأن الاول مؤول بأنه كالتام في العصة والاجراء والثاني لا يثبت جواز الزيادة لكن أكثر  
 السلف على وجوبه وقال كثير منهم هذه الآية في صلاة الخوف فالمراد أن تقصروا من جميع الصلوات بأن  
 تجعلوها ركعة واحدة أو من كيفيتها لا من كيتها والآية الآتية فيها تبين وتفصيل لها كما سيأتي وسئل ابن عمر  
 رضي الله عنهما انما نجد في كتاب الله قصر صلاة الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال ابن عمر انما وجدنا نبينا  
 يعمل فعملنا به وعلى هذا قوله (ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا) بالقتال والتعرض لما يكره شرطه باعتبار  
 الغالب في ذلك الوقت وانما لم يعتبر مفهومه فان الاجماع على جواز القصر في السفر من غير خوف (ان  
 الكافرين كانوا انكم عدوا مينا واذا كنت فيهم) أيها الرسول علم طريق صلاة الخوف ليقدي الاثمة بعده به  
 عليه الصلاة والسلام (فاقت لهم الصلاة) وتمتلك مفهومه من خص صلاة الخوف بحضوره عليه الصلاة  
 والسلام وهو أبو يوسف والحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحابه وابراهيم بن عليه وقالوا ليس هذا القبره لانها انما  
 شرعت بخلاف القياس لحرار فضيلة الصلاة معه عليه الصلاة والسلام وهذا المعنى انعدم بعده وأجيب  
 بأن عامة الفقهاء على أن الله تعالى علم الرسول كيفيتها ليؤتم به كما مر أي بين لهم يفعلك لكونه أوضع من القول  
 وقد اجمع الصحابة رضي الله عنهم على فعله بعده عليه الصلاة والسلام ولقوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما  
 رأيتموني أصلي فعموم منطوقه مقدم على ذلك المفهوم وأدعى المزي نسيها لتركه صلى الله عليه وسلم لها يوم  
 الخندق وأجيب بأن خزنزولها عنه لانها زلت سنة ست والخندق كان سنة أربع أو خمس (فلتقم طائفة منهم  
 معك) فاجعلهم طائفتين فلتقم احدها معك يصلون وتقوم الطائفة الاخرى في وجه العدو (ولياخذوا  
 اسلحتهم) أي المصلون حرما وقيل الضعير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل عليهم (فاذا سجدوا) يعني  
 المصلين (فليكنوا) أي غير المصلين (من ورائكم) يحرسونكم يعني النبي ومن يصلي معه فقلب الخطاب على  
 الغائب (ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا) لاشتغالهم بالحراسة (فليصلوا معك) ظاهره أن الامام يصلي مرتين بكل  
 طائفة مرة كما فعله عليه الصلاة والسلام يوطن فخل (ولياخذوا حذرهم واسلحتهم) جعل الحذر وهو التحرز  
 واليقظة آلة يستعملها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة في الاخذ (ووالذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم  
 وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) بالقتال فلا تغفلوا (ولا جناح) لا وزر (عليكم ان كان بكم اذى من مطر  
 أو كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم) رخصة لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر أو مرض وهذا  
 يؤيد أن الامر للوجوب دون الاستحباب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر كيلا يهجم عليهم العدو  
 (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) وعد للمؤمنين بالنصر وإشارة الى أن الامر بالحزم ليس لضعفهم وغلبة  
 عدوهم بل لأن الواجب في الامور التيقظ وقد ثبت سياق الآيتين بلفظهما الى آخر قوله مهينا كما ترى في رواية  
 كريمة ولفظ رواية أبي ذر فلتقم طائفة منهم معك الى قوله عذابا مهينا وله أيضا ولا يذعن كروا في الوقت واذا  
 ضربتم في الارض فليس عليكم جناح الى قوله عذابا مهينا ولا يذعن كروا ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا  
 وزاد الاصيلي أن تقصروا من الصلاة الى قوله عذابا مهينا وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا ابو اليان)

الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال) شعيب (سألت) أى الزهرى كذا يثبت قال ملحق بين الأسطرفى فرع اليونينية وكذا رأيت في الملحقين سطورهما معهما عليه قال الحافظ ابن حجر وجه الله ووقع بخط بعض من نسخ الحديث عن الزهرى قال سألته فأثبت قال ظننا أنها حذفت خطأ على العادة وهو محتمل ويكون حذف فاعل قال لا إن الزهرى هو الذى قال واتجه حذفها وتكون الجملة حالية أى أخبرنى الزهرى حال سؤالى أياه (هل صلى النبى صلى الله عليه وسلم يعنى صلاة الخوف قال) أى الزهرى ولا يوى ذروا الوقت والاصلي وابن عساكر فقال (أخبرنى سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (ان) أياه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال عزوت مع رسول الله) ولا يذرع النبى (صلى الله عليه وسلم قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهة (تجبد) بأرض غطفان وهو كل ما ارتفع من بلاد العرب من تهامة إلى العراق وكانت الغزوة ذات الرقاع وأول ما صليت صلاة الخوف فيها سنة أربع أو خمس أو ست أو سبع وقول الغزالي رحمه الله في الوسيط وتبعه الرافعي أنها آخر الغزوات ليس بصحيح وقد أنكره عليه ابن الصلاح في منكل الوسيط (قوازينا العدو) بالزاي أى قابلناهم بالموحدة (فصافقناهم) باللام ولا يذرعن الكشميين فصافقناهم (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى لنا) أى لاجلنا وأبنا بالموحدة (فقامت طائفة معه) زاد في غير رواية أبي ذر تصلى أى إلى حيث لا تبلغهم سهام العدو (واقبلت طائفة على العدو وركع) بالواو ولا يذرعن المستقلى فركع (رسول الله صلى الله عليه وسلم بن معه وسجد سجدتين) ثم ثبت قائما (ثم أنصروا) بالنية وهم في حكم الصلاة عند قيامه عليه الصلاة والسلام إلى الثانية منتصباً وأعقب رفعه من السجود (مكان الطائفة التي لم تصل) أى فقاموا في مكانهم في وجه العدو (فجاؤا) أى الطائفة الأخرى التي كانت تهرس وهو عليه الصلاة والسلام قائم في الثانية وهو عليه الصلاة والسلام قارئ منتظر لها (فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم) عليه الصلاة والسلام (فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين) ويأتى في المغازى أن شاء الله تعالى ما يدل على أنها كانت العصر وظاهر قوله فقام كل واحد منهم الخ أنهم اتعوا في حالة واحدة ويحتمل أنهم اتعوا على التعاقب وهو الأرجح من حيث المعنى والافيس تلزم تضييع الحراسة المطلوبة وهذه الصورة اختارها الحنفية واختار الشافعية في كيفية أن الإمام ينتظر الطائفة الثانية ليسلم بها كما في حديث صالح بن خوات المروى في مسلم عن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف يوم ذات الرقاع أن طائفة صفت معه وطائفة وجاء العدو فصلى بالتي كانت معه ركعة ثم ثبت قائماً وأتوا لأنفسهم ثم أنصروا فصبروا وجاء العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالساً أتوا لأنفسهم ثم سلم بهم أى بالطائفة الثانية بعد التشهد قال مالك هذا أحسن ما سمعت في صلاة الخوف وهو دليل المالكية غير قوله ثم ثبت جالساً وإنما اختار الشافعية هذه الكيفية لسلامتها من كثرة المخالفة ولأنها أحوط لأمر الحرب فإنها أخف على الفريقين ويكره كون الفرقة المصلية معه والتي في وجه العدو أقل من ثلاثة لقوله تعالى وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم مع قوله ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا أحذرهم وأسلحتهم فذكرهم بلفظ الجمع وأقله ثلاثة فأقل الطائفة هنا ثلاثة وهذا النوع بكيفية حيث يكون العدو في غير القبلة أو فيها لكن حال دونهم حائل يمنع رؤيتهم لو هجموا ويجوز للإمام أن يصلى مرتين كل مرة بفرقة فتكون الثانية له نافلة وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يطن فخل رواها الشيخان لكن الأولى أفضل من هذه لأنها أعدل بين الطائفتين ولسلامتها عما في هذه من اقتداء المفترض بالتفضل المختلف فيه وتتأق في تلك صلاة الجمعة بشرط أن يخطب بجميعهم ثم يفرقهم فرقتين أو يخطب بفرقة ثم يجعل منها مع كل من الفرقتين أربعين فلو خطب بفرقة وصلى بأخرى لم يجز وكذا لو نقصت الفرقة الأولى عن الأربعين وانقصت الثانية فطر بقان أحصهما لا يضر للماجة والماسحة في صلاة الخوف ذكره في المجموع وغيره وأما أن كانوا في جهة القبلة فبأى قرى باب يحرم بعضهم بعضاً شاء الله تعالى فإن كانت الصلاة رباعية وهم في الحضرة أو في السفر أو أصلى بكل من الفرقتين ركعتين وتشهد بهما واستقر الثانية في جلوس التشهد أو قيام الثالثة وهو أفضل لأنه محل التطويل بخلاف جلوس التشهد الأول وإن كانت مغرباً فصلى بفرقة ركعتين وبالثانية ركعة وهو أفضل من عكسه لسلامته من التطويل في عكسه بزيادة تشهد في أول الثانية وينتظر الثانية في الركعة الثالثة أى في القيام لها وهذا كله إذا لم يشتد الخوف

أما إذا اشتد في حكمه في الباب التالي إن شاء الله تعالى \* ورواة هذا الحديث الأربعة حصيان ومدينان وفيه الحديث والأخبار والعنينة والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضا في المغازي ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي \* (باب صلاة الخوف) حال كون المصلين (رجالاً وركباً) عند الاختلاط وشدّة الخوف فلا تسقط الصلاة عند العجز عن نزول الدابة بل يصلون ركباً فرادى يومشون بالر كوع والسجود إلى أي جهة شاؤوا (راجل قائم) يريد أن قوله في الترجمة رجالاً جمع راجل لا جمع رجل والمراد به هنا القائم وسقط راجل قائم عند أبي ذر وثبت ذلك في رواية أبي الهيثم والحموي وأبي الوقت \* وبالسند قال (حدثنا عبد بن يحيى بن سعيد القرشي) البغدادي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (أبي) يحيى المذكور (قال حدثنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن موسى بن عتبة) بن أبي عياش مولى الزبير بن العوام (عن نافع) مولى ابن عمر عن ابن عمر) بن الخطاب (مخو من قول مجاهد) الموقوف عليه مما صدر منه عن رأيه لا عن روايته عن ابن عمر عاروا الطبري عن سعيد بن يحيى شيخ البصري فيه بإسناده المذکور إلى ابن عمر قال (إذا اختلطوا) أي اختلط المسلمون بالكفار يصلون حال كونهم (قياماً) أي قائمين وكذا أخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن سعيد وزاد الطبري في روايته السابقة بعد قوله اختلطوا قائماً هو الذكر وإشارة بالأس وتبين من هذا أن قوله هنا قياماً تصحيف من قوله قائماً (وزاد ابن عمر) بن الخطاب حال كونه مرفوعاً (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فليس صادراً عن رأيه (وان) وللكشميهني وإذا (كانوا) أي العدو (أكثر) عند اشتداد الخوف (من ذلك) أي من الخوف الذي لا يمكن معه القيام في موضع ولا إقامة صف (فليصلوا) حينئذ حال كونهم (قياماً) على أقدامهم (وركباً) على دوابهم لأن فرض النزول سقط ولمسلم في آخر هذا الحديث قال ابن عمر فإذا كان خوف أكثر من ذلك فليصل ركباً أو قائماً يوحى إياهم وزاد مالك في الموطأ في آخره أيضاً مستقبل القبلة أو غير مستقبلها والمراد أنه إذا اشتد الخوف والحكم القتال أو اشتد الخوف ولم يامنوا أن يدركوهم لو ولوا وأنقسموا فليس لهم تأخير الصلاة عن وقتها بل يصلون ركباً ومشاة ولهم ترك الاستقبال إذا كان بسبب القتال والايحاء عن الركوع والسجود عند العجز للضرورة ويكون السجود أخفض من الركوع لتمييزاً فلا تخوف عن القبلة لجراح الدابة وطال الزمان بطلت صلاته ويجوز اقتداء بعضهم ببعض مع اختلاف الجهة كما صلّين حول الكعبة وبعد عرف العمل الكثير لا في الصباح لعدم الحاجة إليه وحكم الخوف على نفس أو منفعة من سبع أوجية أو حرق أو غرق أو على مال أو غيره كما في المجموع فكأن الخوف في القتال ولا إعادة في الجميع \* ورواة الحديث ما بين بغدادى وكوفي ومكي ومدني وفيه الحديث والعنينة والقول وأخرجه مسلم والنسائي والله أعلم \* هذا (باب) بالنوين (يحرس) المصلون (بعضهم بعضاً في صلاة الخوف) \* وبالسند قال (حدثنا حيوة بن شريح) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الواو في الأول وضم الشين المجهة وفتح الراء وسكون المثناة التحتية ثم حاء مهملة في الآخر الحصى الحضرى وهو حيوة الأصغر المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا محمد بن حرب) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء ثم موحدة الخولاني الحصى البرش (عن الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي الحصى وللإسماعيلي حدثنا الزبيدي (عن) ابن شهاب (الزهري) عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة (بسكون المثناة الفوقية وضم عين الأول والثالث ابن مسعود المدني أحد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قام النبي صلى الله عليه وسلم وقام) بالواو ولا يذرح في نسخة فقام (الناس معه) طائفتين طائفة خلفه وأخرى خلفها (فكبروا وكبروا) كلهم (معه وركع وركع ناس منهم) صادق بالطائفة التي تليه عليه الصلاة والسلام وبالأخرى وزاد الكشميهني (معه) ثم سجد (عليه الصلاة والسلام) (وسجدوا) أي الذين ركعوا (معه) والطائفة الأخرى قائمة تحرس (ثم قام) عليه الصلاة والسلام (للتانية) أي للركعة الثانية ولا بن عساكر ثم قام الثانية (فقام الذين سجدوا) معه عليه الصلاة والسلام (وحرسوا أخوانهم وأنت الطائفة الأخرى) الذين لم يركعوا ولم يسجدوا معه في الركعة الأولى وتأخرت الطائفة الأخرى إلى مقام الأخرى يحرسونهم (فركعوا وسجدوا معه) عليه الصلاة والسلام وهذا فيما إذا كانوا في جهة القبلة ولا حائل يمنع رؤيتهم وفي التوم كثرة بحيث يحرس بعضهم بعضاً كما قال (والناس كلهم في صلاة) ولا يذرح الوقت في الصلاة بالتعريف (ولكن يحرس بعضهم بعضاً) هذا موضع الترجمة وظاهر هذا السياق صادق بأن تسجد الطائفة

الاولى معه في الركعة الاولى والثانية في الثانية وعكسه بأن تسجد الثانية معه في الاولى والاولى في الثانية مع تحول كل منهما الى مكان الاخرى كما مر فتكون صفتين والذي في مسلم وابي داود هو الصفة الاولى مع التحول أيضا ولفظ رواية أبي داود عن أبي عبيد الله الزرقى قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر بعسفان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون أمامه واصطفوا صفافا خلفه وخلف الصف صف آخر فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الآخر يجرسونهم فلما قضى بهم السجدين وقاموا سجد الاثرون الذين كانوا خلفهم ثم تأخر الصف الذي يليه الى مقام الاثرين وتقدم الاثرون الى مقام الاولين ثم ركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وركعوا جميعا ثم سجد فسجد الصف الذي يليه وقام الاثرون يجرسونهم فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد الاثرون وجلسوا جميعا فلم يجرسونهم ولم يركعوا وهذا السياق مغاير لحديث الباب فان فيه أن الصفين ركعوا معه عليه الصلاة والسلام وسجد معه الاولى وقامت الاخرى من الركوع فخرس ثم سجدت الحارسة بعد فراغ اولئك وفي حديث الباب انه ركع طائفة منهم وسجدوا معه ثم جاءت الطائفة الاخرى كذلك ولم يقع في رواية الزهري هذه هل اكلوا الركعة الثانية أم لا ثم زاد النساء في رواية له من طريق أبي بكر بن أبي الجهم عن شيخه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فزاد في آخره ولم يشأوا وهذا كالتصريح في اقتصارهم على ركعة واحدة واسلم وأبي داود والنسائي من طريق مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضرة بعاء وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة لكن الجمهور على أن قصر الخوف قصر هيئة لا قصر عدد وتأولوا رواية مجاهد هذه على أن المراد ركعة مع الامام وليس فيه نفي الثانية \* ورواة حديث الباب ثلاثة صحابيون واشنان مدينان وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه النسائي في الصلاة \* (باب الصلاة عند مناهضة الحصون) أي امكان فتحها وغلبة الطرف على القدرة عليها (و) الصلاة عند (لقاء العدو وقال) عبد الرحمن (الاوزاعي) فيما ذكره الوليد بن مسلم في كتاب السير (ان كان ثيابا الفتح) بمشاة فوقية فهما فمشاة تحية مشددة فمهمزة مفتوحة أي اتفق وتمكن وللقاسبي فيما حكاه في الفتح وغيره ان كان بها الفتح بموحدة وهما ضمير قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهو تعصيف (و) الحال انهم (لم يقدروا على) اتمام (الصلاة) اذ كانوا فاعلا (صلوا ايماء) أي مودعتين (كل امرئ) شخص يصلي (لنفسه) بالايحاء منفردا (فان لم يقدروا على ايماء) بسبب اشتغال الجوارح لان الحرب اذا بلغ الغاية في الشدة تعذر الايماء على المقاتل لاشتغال قلبه وجوارحه عند القتال (اخرى الصلاة حتى ينكشف القتال او يأمروا فصولا ركعتين) استشكل كونه جعل الايماء شروطا بتعذر القدرة والتأخير مشروطا بتعذر الايماء وجعل غاية التأخير انكشف القتال ثم قال او يأمروا فصولا ركعتين لجعل الامن قسيم الانكشاف وبالاتكشاف يحصل الامن فكيف يكون قسيمه وأجيب بأن الانكشاف قديم يحصل ولا يحصل الامن لخوف المعاودة كما أن الامن قديم يحصل بزيادة القوة واتصال المدد بغير انكشاف فعلى هذا فالامن قسيم الانكشاف أي ما حصل اقتضى صلاة ركعتين (فان لم يقدروا) على صلاة ركعتين بالفعل او بالايحاء (صلوا ركعة وسجدتين فان لم يقدروا) أي على صلاة ركعة وسجدتين (لا يجوز بهم) واغبر الاربعة وسجدتين لا يجوز بهم ولا يذرفلا يجوز بهم (التكبير) خلا فالن قال اذا التقي الزحفان وحضرت الصلاة يجوز بهم التكبير عن الصلاة بلاعادة (و يؤخرونها) أي الصلاة ولغير أبي ذر يؤخروها (حتى يأمروا) أي حتى يحصل لهم الامن التام واحتج الاوزاعي كما قال ابن بطال على ذلك بكونه عليه الصلاة والسلام أخرها في الخندق حتى صلاها كاملة لما كان فيه من شغل الحرب فكذلك الحال التي هي أشد وأجيب بأن صلاة الخوف انما شرعت بعد الخندق (وبه) أي وبقول الاوزاعي (قال مكحول) الدمشقي التابعي مما وصله عبيد بن حميد في تفسيره عنه من طريق الاوزاعي بلفظ اذا لم يقدر القوم على أن يصلوا على الارض صلوا على ظهر الدواب ركعتين فان لم يقدروا فركعة وسجدتين فان لم يقدروا أخرى الصلاة حتى يأمروا فصولا بالارض (وقال انس) ولا يذرفلا قال انس بن مالك مما وصله ابن سعد وعمر بن شبة من طريق قتادة (حضرت عند مناهضة) ولا بن عباس (حضرت مناهضة) (حسن تستر) بمشأتين فوقيتين أولهما مضومة والثانية مفتوحة بينهما سبعين مهلة ساكنة آخره راء مهلة مدينة مشهورة من كور الاهواز قصت سنة عشرين في خلافة عمر (عند اصابة الفجر واشتد اشتغال القتال) بالعين المهمة ونشبه القتال بالنار استعارة بالكناية (فلم يقدروا على الصلاة) لجزهم عن النزول وعن الايماء فوافق السابق عن الاوزاعي



أو أنهم لم يجدوا إلى الوضوء سبيلا من شدة القتال وبه جزم الأصلي (ثم فصل الأبعد ارتفاع النهار) في رواية  
 عمر بن شبة حتى اتصف النهار (فصليناها ونحن مع أبي موسى) الأشعري (ففتح لنا) الحسن (وقال) ولا ضلي  
 فقال ولا بوي ذمروا الوقت وابن عساكر قال (أنس) هو ابن مالك (وما يسترني تلك الصلاة) أي بدل تلك  
 الصلاة ومقابلها قالوا للبدلية كقولهم \* فليت لي بهم قوما إذا ركبوا \* وللكشمي من تلك الصلاة (الدينار  
 وما فيها) وبالسند قال (حدثنا يحيى) ولا بوي ذمروا عن المسقل (كما في فرع اليونانية يحيى بن جعفر البخاري  
 البكندى) وهو من أفراد البخاري (قال حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف (عن علي بن المبارك) ولا بوي  
 عساكر ابن المبارك (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلثة (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن (عن جابر بن عبد الله  
 الأنصاري رضي الله عنه) (قال جاء عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يوم) حضر (الخطبة) لما تحزبت الأحزاب  
 سنة أربع (لجعل يسب كفار قرين) لتسيهم في اشتغال المؤمنين بالحق عن الصلاة حتى فانت (ويقول يارسول  
 الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغيب) فيه دخول أن على خبر كاد والاكثرت خبر يده منها كما في رواية  
 أبي ذر حتى كادت الشمس تغيب وظاهره انه صلى قبل الغروب لكن قد يمنع ذلك بأنه انما يقتضي أن كيدودنه  
 كانت عند كيدودتها ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها اذا حصله عرفا ما صليت  
 حتى غربت الشمس (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) تطيبا لقلب عمر لما شق عليه تأخيرها (وانا والله ما صليت بها)  
 أي العصر (بعد قال) جابر (فتزل) عليه الصلاة والسلام (الى بطمان) بضم الموحدة وسكون المهملة غير  
 منصرف كذا روي به المحدثون وعند اللغويين بفتح الموحدة وكسر الطاء (فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت  
 الشمس) وهذا التأخير كان قبل صلاة الخوف ثم نسخ أو كان نسيانا أو عدا للتعذر والطهارة أو للشغل بالقتال  
 واليه ذهب البخاري هنا ونزل عليه الآثار التي ترجع لها بالشرط المذكورة وهو موضع الجزء الثاني من  
 الترجمة ولقاء العدو ومن جملة أحكامه المذكورة تأخير الصلاة الى وقت الامن وكذا في الحديث أخر عليه  
 الصلاة والسلام الصلاة حتى نزل بطمان (ثم صلى) عليه الصلاة والسلام (المغرب بعدها) أي بعد العصر وسبق  
 الحديث بمباحته في باب من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت \* (باب صلاة الطالب) صلاة (المطلوب)  
 حال كونه (راكبا وإيماء) مصدرا وما كذا لا بوي ذمروا عن الكشمي والمسقل إيماء ولا بوي ذمروا الوقت عن  
 الجوى وقامعا بالوقوف من القيام وفي رواية أو قامعا وقد اتفقا على صلاة المطلوب راكبا واختلفوا في الطالب  
 فنه الشافعي وأحدرجهما الله ونحال مالك يصلي راكبا حيث توجه اذا خاف فوت العدو وانزل (وقال  
 الوليد) بن مسلم القرشي الاموي (ذكرت للاوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (صلاة شرحبيل بن السمط) بضم  
 الشين المجهة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة في الاول وكسر السين المهملة وسكون الميم  
 في الثاني كذا في الفرع وضبطه ابن الاثير بفتح ثم كسر ككتف الكندي المختلف في صحته وليس له في البخاري  
 غير هذا الموضع (و) صلاة (أصحابه على ظهر الدابة فقال) أي الاوزاعي ولا بوي عساكر قال (كذلك الامر)  
 أي أداء الصلاة على ظهر الدابة بالايحاء هو الشأن والحكم (عندنا اذا تخوف) الرجل (القوت) بفتح اول  
 تخوف مبنيا للفاعل والقوت نصب على المفعولية ويجوز كما في الفرع وأصله ضبطه بالبناء للمفعول ورفع  
 القوت ما يساعن الفاعل زاد المسقل فيما ذكره في الفتح في الوقت (واحتج الوليد) لمذهب الاوزاعي في مسألة  
 الطالب (يقول النبي صلى الله عليه وسلم) الا في (لا يصلين أحد العصر الا في بنى قريظة) لانه عليه الصلاة  
 والسلام لم يعنف على تأخيرها عن وقتها المفترض وحينئذ فصلا من لا يفوت الوقت بالايحاء أو بما يمكن أولى  
 من تأخيرها حتى يخرج وقتها وقد أخرج أبو داود وفي صلاة الطالب حديث عبد الله بن أنيس اذ بعثه النبي  
 صلى الله عليه وسلم الى سفيان الهذلي قال قرأته وحضرت العصر فغثيت قوتها فانطلقت أمشي وأنا أصلي  
 أو حتى إيماء واستاده حسن \* هذا (باب) باتسوين من غير ترجمة كذا في الفرع وأصله ولا بوي ذمرا ساطه  
 \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء) بالفتح غير منصرف بن عبيد بن مخراق الضبي البصري  
 قال (حدثنا جويرية) تصغير جارية ابن اسماء وهو عم عبد الله الراوي عنه (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)  
 ابن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا ما رجع من الأحزاب) غزوة الخندق سنة  
 أربع الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وقال له جبريل عليه السلام ما وضعت الملائكة السلاح بعد

وان الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فاني عاهد اليهم فقال عليه الصلاة والسلام لأصحابه (لا يصلين) بنون  
التوكيد الثقيلة (أحد) منكم (العصر الا في بني قريظة) بضم القاف وفتح الراء والطاء المجهمة فرقة من اليهود  
(قادرلك بعضهم العصر في الطريق) نصب بعضهم ورفع تاليه مفعول وفاعل مثل قوله وان يدركني يومك  
والضمير في بعضهم لاحد (فقال) وللاربعة وقال (بعضهم) الضمير فيه كالألف في لقن بعض الاول (لا تصل حتى  
نأتيها) مما يظاهر قوله لا يصلين أحد لان النزول معصية للأمر الخاص بالاسراع فخصوا عموم الأمر بالصلاة  
أول وقتها بما اذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك (وقال بعضهم بل نصل) نظر إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ  
(لم يرد من ذلك) ببناء مرد للمفعول كما ضبطه العيني والبرماوي وبالباء للفاعل كما ضبطه في المصابيح والخفصة  
مكشوفة في الفرع فعرى الراء فيه عن الضبط ولم يضبطها في اليونينية والمعنى أن المراد من قوله لا يصلين  
أحد لازمه وهو الاستحجال في الذهاب لبني قريظة لاحقيقة ترك الصلاة كانه قال صلوا في بني قريظة الا أن  
يدرككم وقتها قبل أن تصلوا إليها فجمعوا بين دليل وجوب الصلاة وجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم  
لنزلوا الصلاة لكان فيه مضادة للأمر بالاسراع وصلاة الراكب مقتضية للإيماء فطابق الحديث الترجمة لكن  
عورض بأنهم لو تركوا الركوع والسجود دخلوا قوله تعالى اركعوا واسجدوا وأجيب بأنه عام خص بدليل  
كما أن الأمر بتأخير الصلاة إلى اتيان بني قريظة خص بما اذا لم يحش القوات والقول بأنهم صلوا ركبانا لابن  
المنبر قال في الفتح وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلمهم فهموا أن المراد بأمرهم أن لا يصلوا العصر  
الا في بني قريظة المبالغة في الأمر بالاسراع فبادروا إلى امتثال أمره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر  
عندهم من تأكيد أمرها فلا يتنع أن ينزلوا في صلوا ولا يكون في ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى أنهم صلوا  
ركبانا محتاج إلى دليل ولم أره صريحا في شيء من طرق هذه القصة (قد كثر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف  
واحدا) ولا بوى ذروا الوقت عن الحوى والكشميني والمستقلى أحدا (منهم) لا التاركين لأقول أوقت عملا  
بظاهر النهي ولا الدين فهموا أنه كناية عن المجلة قال النووي رحمه الله لا احتجاج به على اصابة كل مجتهد  
لانه لم يصرح باصابتهم ما بل ترك التعنيف ولا خلاف أن المجتهد لا يعنف ولو اخطأ اذا بذل وسعه قال وأما  
اختلافهم فسيب تعارض الأدلة عندهم فالصلاة مأمور بها في الوقت والمفهوم من لا يصلين المبادرة فاخذ بذلك  
من صلى لخوف فوات الوقت والآخر من أخرها عملا بالأمر بالمبادرة لبني قريظة انتهى واستشكل قوله هنا  
العصر مع ما في مسلم الظهر وأجيب بأن ذلك كان بعد دخول وقت الظهر فقبل لمن صلاها بالمدينة لا تصل  
العصر الا في بني قريظة ولما لم يصلها لا تصل الظهر الا فيهم • ويأتى مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في المغازي  
بعون الله تعالى • ورواة هذا الحديث ما بين بصرى ومدني وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم  
كالضاري في المغازي • (باب التكبير) بالموحدة قبل الكاف وبعد المثناة كذا في رواية أبي ذر عن التميمي في  
من بكر اذا أسرع وبأدري ولا يذرا بضا والاصيلي وأبي الوقت عن الحوى والمستقلى التكبير بالموحدة بعد  
الكاف أي قول الله اكبر (والفلس) يفتح الغين المجهمة واللام الظلة آخر الليل أي التغليس (بالصبح والصلاة)  
والتكبير (عند الاعارة) بكسر الهمزة أي الهجوم على العدو غلظة (و) عند (الحرب) • وبالسند قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد) ولا يذرحاد بن زيد (عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني)  
بموحدة مضمومة ونونين بينهما ألف وآخره ياء النسب كلاهما (عن أنس بن مالك) سقط من رواية ابن عساكر ابن  
مالك (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصبح) عند خيبر (بغلس) أي في أول وقتها على عادته الشريفة  
اولا جل مبادرته إلى الركوب (ثم ركب فقال) لما شرف على خيبر (الله اكبر خرجت خيبر) ثقة بوعد الله تعالى  
حيث يقول ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون إلى قوله فاذا نزل  
بسا حتم فساء صباح المنذر بن فلما نزل جند الله بخيبر مع الصباح لزم الايمان بالنصر وقام بالعهد وبين هذا قوله  
(انا اذا نزلنا بساحة قوم) أي بفنائهم (فساء صباح المنذر بن) أي فبنس صباح المنذر بن صباحهم فكان ذلك  
تنبيه على مصداق الوعد بمجموع الاوصاف (خبرجوا) أي أهل خيبر حال كونهم (يسعون في السكك)  
بكسر السين جمع مكة أي في اربعة خيبر (ويقولون) جاء أو هذا (محمد والخميس) برفع الخميس عطف على سابقه  
ونصبه على المفعول معه (قال والخميس) هو (الخميس) لانقسامه إلى خمسة معية وميسرة وقلب ومقدمة

وساقه (ظهر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل) النفوس (المقاتلة) بكسر الميم الموقوفة أي وهي الرجال (وسبى الذراري) بالذال المجهدة وتشديد الياء وتثنيها سكا نحو إلى جمع ذرية وهي الولد والمراد بالذراري غير المقاتلة (فصارت صفية) بنت حبي سيد بن قريظة والنضير (لحجة الكلبى) أعطاه الله عليه الصلاة والسلام قبل الصمة لأن له صنى المغمى يعطيه لمن يشاء (وصارت) أي فصارت أو ثم صارت بعده (رسول الله صلى الله عليه وسلم) استرجعها منه برضاه واشترأها منه لما جاءه أنه أعطاه عنها سبعة أوقوس وأنه إنما كان إذن له في يارية من حشو السبي لا من أفضلهن فلما رآه أخذ أنفسهن نسبا وشرفا ورجلا لاسترجعها لأنه لم يأذن له فيها ورأى أن في إبقائها مفسدة لقيته بها على سائر الجيش ولما فيه من انتهاكها مع مرتبتها ورجا ترتب على ذلك شقاق فكان أخذها لنفسه صلى الله عليه وسلم فاطعها هذه المناسد (ثم تزوجها) عليه الصلاة والسلام (وجعل صداقها عتقها) لأن عتقها كان عندها أعزم من الأموال الكثيرة ولا بد من ذرعتها بزيادة مثناة فولية بعد القاف (فقال عبد العزيز) بن صهيب المذكور (لنابت) البنات (يا أبا محمد أنت) بجذف همزة الاستفهام في الفرع وأصله وفي بعض الأصول أنت باثباتها (سألت أنسا) ولا بد من أنس بن مالك (ما مهرها) أي ما أصدقها ولا بد من الوقت والأصلي ما مهرها بجذف الالف وصوبه القطب الحلبي وهما لغتان (قال أمهرها نفسها) بالنصب أي أعتقها وتزوجها بلا مهر وهو من خصائصه (فتبسم) وموضع الترجمة قوله صلى الصبح جلس ثم ركب فقال الله أكبر وفيه ان التكبير يشرع عند كل أمر يبول وعند ما يسر به من ذلك انطهارة لدين الله تعالى وظهور أمره وتنزيهه تعالى عن كل ما نسب إليه أعداؤه ولا سيما اليهود قبحهم الله تعالى وقد تقدم هذا الحديث في باب ما يذكر في الغزوات تأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في المغارى والنكاح

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة هنا لغير أبي ذر عن المستقلى كما قال في الفتح وغير ابن عساكر في الفرع وأصله

\*(كتاب العيدين)\*

عيد الفطر وعيد الاضحى والعيد مشتق من العود لكثره كل عام وقيل لعود السور وبعده وقيل لكثرة عوائد الله على عباده فيه وجعه اعياد وانما جاع بالياء وان كان أصله الواو والزمها في الواحد وقيل للفرق بينه وبين اعياد الخشب \* هذا (باب) بالتثنية (في العيدين) كذا لا بد على بن شوية ولا بد من عساكر باب ما جاء في العيدين (والجمل فيه) أي في جنس العيد ولكنه يفتى فيهما بالتثنية أي في العيدين ولا بد من المستقلى أبواب بالجمع بدل كتاب واقتصر في رواية الاصيلي والباقي على قوله باب الخ \* وبالسند قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أياه (عبد الله بن عمر قال أخذ عمر) بن الخطاب رضي الله عنه بهمزة وخاء وذال مجتمعين قال الكرمانى أراد ملزوم الاخذ وهو الشرء وتعقب بأنه لم يقع منه ذلك فلعلة أراد السوم وفي بعض النسخ وجدوا ووجيم قال ابن حجر رحمه الله تعالى وهو أوجه وكذا أخرجه الاسماعيلي والطبراني في مسند الشاميين وغير واحد من طرق الى أبي اليمان شيخ البزارى فيه (جبة من استبرق) بكسر الهمزة أي غليظ الديباج وهو المتخذ من الابرسم فارسي معرب (تباع في السوق) جملة في موضع جرسفة لاستبرق (فاخذها) عمر (فأتى رسول الله) وللأصيلي فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع هذه (الجبة) تجمل بها (بجزم ابتع) وتجمل على الامر كذا قاله الزركشي وغيره لكن قال في المصابيح الظاهر أن الثاني مضارع مجزوم واقع في جواب الامر أي فان تبعتها تجمل فحذفت إحدى التاءين والهموى والمستقلى ابتاع هذه تجمل بهمزة استفهام مقصورة كما في الفرع وأصله وقد عتد وتضم لام تجمل على أن أصله تجمل فحذفت إحدى التاءين أيضا (للعيد والوفود) سبق في الجمعة في رواية نافع للجمعة بدل العيد وكان ابن عمر ذكرهما معا فأخذ كل راو واحدا منهما وهذا موضع الجزء الاخير من الترجمة وفيه التجمل بالثياب المحسنة أيام الاعياد وملافة الناس (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه لباس من لا خلاق له) أي من لا نصيب له في الجنة خرج مخرج التغلظ في النهي عن لبس الحرير والافالم من العاصي لا بد من دخوله الجنة فله نصيب منها ولذا خص من عومه النساء فان هن خرجن بدليل آخر (فلبت عمر ما شاء الله ان يلبث ثم ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج فاقبل بها عمر فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك قلت انما هذه لباس من لا خلاق له وارسلت

الى هذه الجبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعهما وتصيب بهما (أي بفنهما) حاجتك) وللكشمع في أو  
تصيب وهي أتايع في الواو أو لا تقسم أي كأعطائها لبعض نساها الجاهل زاهن ليس الحرير \* ويأتي الحديث  
ومباحته إن شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته \* (باب) أباحه (الحراب والدرق) يلعب بها  
السودان (يوم العيد) للسرويه \* وبالسند قال (حدثنا أحمد) غير منسوب ولا يذروا بن عسا كر حدثنا أحمد  
ابن عيسى وبذلك يزم أبو نعيم في المستخرج واسم جدّه حسان التستري المصري الأصل المتوفى سنة ثلاث  
وأربعين ومائتين وفي رواية أبي علي بن شبيب كافي الفتح حدثنا أحمد بن صالح وهو مقتضى إطلاق أبي علي بن  
السكن حيث قال كل ما في البخاري حدثنا أحمد غير منسوب فهو ابن صالح (قال حدثنا ابن وهب) عبد الله  
المصري (قال أخبرنا عمرو) هو ابن الحارث (ان محمد بن عبد الرحمن) بن نوفل بن الأسود (الاسدي) يفتح  
الهمزة والسين المهملة القرشي المتوفى سنة سبع عشرة ومائة (حدثه عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن  
عائشة) رضي الله تعالى عنها (قالت دخل علي رسول الله) ولا يصلي وابن عسا كر وأبي الوقت وأبي ذر  
في نسخة دخل علي النبي (صلى الله عليه وسلم) أيام منى (وعندي جاريان) أي دون البلوغ من جوارى  
الانصار (تغنيان) ترفعان أصواتهما بأشاد العرب وهو قريب من الحداة وتدفعان أي تضربان بالدف بضم  
الدال احداهما لحسان بن ثابت كافي الطبراني أو كلاهما لعبد الله بن سلام كافي اربعي السلي وفي العبد بن لابن  
أبي الدنيا من طريق فليح عن هشام بن عروة عن أبيه بإسناد صحيح عن عائشة قالت دخل علي أبو بكر والنبي صلى  
الله عليه وسلم متقنع وحمامة وصاحبتها تغنيان عندي لكن لم يذكر أحد من مصنفى أسماء الصحابة حمامة هذه  
نعم ذكر الذهبي في التجر يد حمامة بلال اشتراها أبو بكر وافتقها (بغناء) بكسر الميم والمذ يوم (بعث) بضم  
الموحدة وفتح العين المهملة آخره مثله بالصرف وعدمه وقال عياض اعجمها أبو عبيد وحده وقال ابن الاثير  
اعجمها الخليل لكن يزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأنه تصحيف انتهى وهو اسم حصن وقع  
الحرب عنده بين الاوس والخزرج وكان به مقتله عظيمة وانتصر الاوس على الخزرج واستمرت المقتلة مائة  
وعشرين سنة حتى جاء الاسلام فأف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره ابن اسحاق وتبعه  
البرماوى وجماعة من الشراح وقعب عماروا ابن سعد بأسانيد ان النصر السبعة أو الثمانية الذين اقوه عليه  
الصلاة السلام بنى اول من اقيه من الانصار كان من جملة ما قالوه لمادعاهم الى الاسلام والنصرة انما كانت  
وقعة بعث عام الاول فوجدنا الموسم القابل فقد موائى السنة التي تليها فبايعوه البيعة الاولى ثم قدموا  
الثانية فبايعوه وهاجر عليه الصلاة والسلام في اوائل التي تليها فدل ذلك على ان وقعة بعث كانت قبل الهجرة  
بثلاث سنين وهو المعتمد ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في اوائل الهجرة (قاضي طبع) عليه الصلاة والسلام  
(على الفرائض وحول وجهه) لدا عراض عن ذلك لان مقامه يقتضى أن يرتفع عن الاصغاء اليه لكن عدم  
انكاره يدل على تسويغ مثله على الوجه الذى اقره اذ أنه عليه الصلاة والسلام لا يقر على باطل والاصل التزّه  
عن اللعب واللهو فية تصرعنى ما ورد فيه النص وقتا وكيفية (ودخل أبو بكر) الصديق (فاتهرنى) أي  
لتقريبها لهما على الغناء والزهرى فاتهرهما أي الجاريتين افعلهما ذلك والظاهر على طريق الجمع انه شرّك  
بينهن في الزهر (وقال مزماره انشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الميم آخره هاتانيت يعنى  
الغناء أو الدف لان المزمار مشتق من الزمير وهو الصوت الذى له صغير ويطلق على الصوت الحسن  
وعلى الغناء وضافها الى الشيطان لانها تلهى القلب عن ذكر الله تعالى وهذا من الشيطان وهذا من الصديق  
رضى الله عنه انكار لما سمع معقدا على ما تقرّر عنده من تحريم الله والغناء مطلقا ولم يعلم انه صلى الله عليه وسلم  
اقرهن على هذا القدر اليسير لكونه دخل فوجد مضطجعا فظنه نائما فتوجه له الانكار (فأقبل عليه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا أبا بكر (دعها) أي الجاريتين ولا بن عسا كر دعها أي عائشة وزاد في رواية  
هشام يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا فزفه عليه الصلاة والسلام الحال مقرونا بيان الحكمة بانه يوم  
عيد أي يوم سرور شرعى فلا يشكر فيه مثل هذا كما لا يشكر فى الاعراس قالت عائشة (فلما غفل) أبو بكر يفتح  
الفاء (نحزمتما نخرجنا) بغاء العطف ولا يوى ذرو الوقت والاصيل عن الجوى والمسمى خرجتا بدون الفاء بدل  
أو استئناف (و) قالت عائشة (هذان) ذلك (يوم عيد) وهذا حديث آخر وقد جمعه مع السابق بعض الرواة

وافردهما آخرون (يلعب السودان) ولا يذري لعب فيه السودان والزهري والحبيشة يلعبون في المسجد  
 (بالدرق والحرب فأمسأت النبي) ولا يذري عن المسقى فأمسأت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأما قال  
 اتشعين تنظرين أي النظر إلى لعب السودان (قلت نعم) انتهى (فأما من وراءه) حال كون (خذي على  
 خذ) متلاصقين (وهو) عليه الصلاة والسلام (يقول) للسودان آذنا لهم ومنشط (دونكم) بالنصب على  
 الطرف بمعنى الاغراء أي الزموا هذا اللعب (يا بني أرفدة) بفتح الهمزة واسكان الراء وكسر الفاء وقد تفتح  
 وبالذال المهملة وهو جند الحبيشة الا كبروزاد الزهري عن عروة فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 أمنا بني أرفدة (حتى إذا ملأت) بكسر اللام الاولى (قال حسبك) أي يكفيك هذا القدر يحذف همزة الاستفهام  
 المقدرة كذا قاله البرماوي وغيره كالزركشي وتعقبه في المصابيح بأنه لا داعي اليه مع ان في جواز كلامه انتهى  
 يشير الى ما نقله في حاشيته رحمه الله تعالى على المغني من تصريح بعضهم بأن حذفها عند أمن اللبس من  
 الضرورات وللنساء من رواية يزيد بن رومان أما شبت أما شبت قالت فجعلت أقول لا لا نظر من رأيت عنده  
 وله من رواية أبي سلمة عنها قالت يا رسول الله لا تجعل فقام لي ثم قال حسبك قلت لا تجعل قالت وما بي حب النظر  
 اليهم ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه (قلت نعم) حسبني (قال فادهي) فان قلت قولها نعم  
 يقتضي فهمها الاستفهام أجاب في المصابيح بأنه ممنوع لان نعم تأتي لتصديق الخبر ولا مانع من جعلها هنا  
 كذلك واستدل به على جواز اللعب بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتشيط له ولم يرد المؤلف  
 الاستدلال على أن حل الحرب والدرق من سنن العبد كما فهمه ابن بطال وانما مراده الاستدلال على أن العبد  
 يغتفر فيه من الله واللعب ما لا يغتفر في غيره فهو استدلال على اباحة ذلك لا على نفيه فان قلت قد اتفق على  
 ان نظر المرأة الى وجه الاجنبي حرام بالاتفاق اذا كان بشهوة وبغيرها على الاصح فكيف أقر النبي صلى الله  
 عليه وسلم عائشة على رؤيتها اللبسة اجيب بأنهما كانت تنظر الا الى لعبهم بجرابهم لا الى وجوههم وابدانهم  
 \* (باب) سنية (الدعاء في العيد) كذا زاده هنا أبو ذر في روايته عن الجوى ومطابقته لحديث البراء الا في ان  
 شاء الله تعالى في قوله يحط بقاء الخطبة تشتمل على الدعاء كغيره وقد روى ابن عدي من حديث واثله انه  
 لقي النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد قلت تقبل الله منا ومنك فقال نعم قبل الله منا ومنك لكن في اسناده  
 محمد بن ابراهيم الشامي وهو ضعيف وقد تفرد به مرفوعا وخواف فيه فروى البيهقي من حديث عبادة بن  
 الصامت انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ذاك فعل أهل الكنايس واسناده ضعيف أيضا  
 لكن في المحامليات باسناد حسن عن جبير بن نفير أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا التقوا يوم  
 العيد يقول بعضهم لبعض تقبل الله منا ومنك وقد ضرب في اليونانية على قوله الدعاء في العيد وهو ساقط  
 في رواية ابن عساکر وقال ابن رشيد أراه تصحيفا وكانه كان فيه اللعب في العيد أي فينا سب حديث عائشة  
 الثاني من حديثي الباب ولذا كثيرين وعزاء في الفرع رواية أبي ذر عن الكشمي والمسقى باب سنة العبد  
 لأهل الاسلام وعليه اقتصر الاسماعيل في المستخرج وأبو نعيم وقيد بأهل الاسلام اشارة الى أن سنة أهل  
 الاسلام في العيد خلاف ما يفعله غير أهل الاسلام في أعيادهم وبالسند قال (حدثنا حجاج) هو ابن منهال  
 السلمي البصري (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال احببني) بالافراد (زيد) بنهم الزاي وفتح الموحدة  
 ابن الحارث الباسمي الكوفي (قال سمعت الشعبي) بفتح الشين المجهمة وسكون العين المهملة عامر بن شراحيل  
 (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يحط بقاء) ان أول  
 ما يبدأ به من ولا يذري عن الجوى والمستقى في (يومنا هذا) يوم عيد النحر (أن نصل) صلاة العيد أي أول  
 ما يكون الابتداء به في هذا اليوم الصلاة التي بدأنا بها فغير بالمستقبل عن الماضي وفي رواية محمد بن طلحة عن  
 زيد الاعمية ان شاء الله تعالى في هذا الحديث بعينه خرج عليه الصلاة والسلام يوم اضحى الى البقيع فصلى  
 ركعتين ثم اقبل علينا بوجهه الشريف وقال ان أول نكفي يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة ثم نرجع فننصر  
 وأول عيد صلاه النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر في السنة الثانية من الهجرة وقد اختلف في حكم صلاة  
 العيد بعد اجماع الامة على مشروعيتها فقال أبو حنيفة رحمه الله واجبة على الاعيان وقال المالكية  
 والشافعية سنة مؤكدة وقال أحمد وجماعة فرض على الكفاية واستدل الاقولون بما اظن به عليه الصلاة



والسلام عليها من غير ترك واستدل المالكية والشافعية بصحيث الاعرابي في العيصين هل على غيرهما قال  
لا الا ان تطوع وحديث خمس صلوات كتبهن الله في اليوم والليله وحلوا ما نقله المزني عن الشافعي ان من  
وجب عليه الجمعة وجب عليه حضور العيدين على التأكيده فلا اثم ولا قتال بتركها واستدل الحنابلة بقوله  
تعالى فصل ربك وانحر وهو يدل على الوجوب وحديث الاعرابي يدل على أنها لا تجب على كل أحد فتعين  
أن تكون فرضا على الكفاية وأجيب بأننا لنسلم أن المراد بقوله فصل صلاة العبد سلمنا ذلك لكن ظاهره  
يقتضي وجوب النحر وأنتم لا تقولون به سلمنا أن المراد من النحر ما هو أعم ~~لكن~~ وجوبه خاص به فيقتصر  
وجوب صلاة العبد به سلمنا الكل وهو أن الامر الاول غير خاص به والامر الثاني خاص لكن لا نسلم أن الامر  
للاوجوب فقصمه على التسبب جماعته وبين الاحاديث الاخر سلمنا جميع ذلك لكن صبغة صل خاصة به فان  
جئت عليه واثمه وجب ادخال الجميع فلما دل الدليل على اخراج بعضهم كازعمه كان ذلك قادحا في القياس  
قاله البساطي (ثم رجع) بالنصب عطفًا على نصلي وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي نحن نرجع (فتنصر) بالنصب  
(نحن فعل) بأن ابتدأ بالصلاة ثم رجع فنصر (فقد أصاب مستنسا) قال الزين بن المنير فيه اشعار بأن صلاة ذلك  
اليوم هي الامر المهم وأن ما سواها من الخطبة والنحر وغير ذلك من اعمال البر يوم العيد بطريق التبعية وهذا  
القدر مشترك بين العيدين وبذلك تحصل المناسبة بين الحديث والترجمة من حيث انه قال فيها العيدين بالتبعية  
مع أنه لا يتعلق بالعيد النحر ورواة الحديث الاول بصري والثاني واسطي والثالث والرابع كوفيان  
وأخرجه المؤلف في العيدين أيضا وفي الاضاحي والايمان والذور ومسلم في الذبايح وأبو داود في الاضاحي  
وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في الصلاة والاضاحي وبه قال (حدثنا عبيد بن اسماعيل) الهباري  
القرشي الكوفي (قال حدثنا أبو أسامة) بضم الهجمة حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة (عن أبيه)  
عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل) علي (أبو بكر) رضي الله عنه (وعندي جاريتان من  
جوارى الانصار) احدهما الحسن بن ثابت او كلاهما العيد الله بن سلام واسم احدهما حمامة كما مر ويحتمل  
أن تكون الثانية اسمها زينب كما سيأتي ان شاء الله تعالى في التكاح (تغنيان) ولمسلم في رواية هشام أيضا  
بذق وللنسائي بدقين ويقال له أيضا الكربال بكسر الكاف وهو الذي لا جلاجل فيه فان كانت فيه فهو المزهر  
(بما) ولا بوي ذرو الوقت عن الكشممى مما يمين (تقاوت الانصار) أي بما قال بعضهم لبعض من نحر أو هجاء  
وللمصنف في الهجرة بما تعازفت بعين مهملة وزاى وفي رواية تقاذفت بقاف بدل العين وذال مجة بدل الزاى  
من القذف وهو هجاء بعضهم لبعض (يوم يعاث) بضم الموحدة حصن للاوس أو موضع في ديار بني قريظة فيه  
أموالهم (قالت) عائشة (وليسنا) أي الجاريتان (بغيتين) نفثت عنهما من طريق المعنى ما أثبتته لهما باللفظ  
لان الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترمز وعلى الحداء ولا يسمى قاعله مغنيا وانما يسمى بذلك من يشد بتعطيط  
وتكسر وتهميج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحي أو تصريح بما يحرك الساكن ويبتع الكامن وهذا  
لا يختلف في تحريمه ومباحث هذه المادة تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاشربة عند الكلام على حديث  
المعازف (فقال أبو بكر أمر أمير الشيطان) بالرفع على الابتداء ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي وابن عساكر  
أجازاير أي أتشتغلون بزمير الشيطان (في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا اليوم) عيدنا واظهروا السرور فيه من شعائر الدين  
واستدل به على جواز جماع صوت الجارية بالغناء ولولم تكن مملوكة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكره على أبي  
بكر سماعه بل أنكر انكاره ولا يخفى أن محل الجواز ما إذا أمنت الفتنة بذلك (باب الاكل يوم) عيد  
(القطر قبل الخروج) الى المصلى لصلاة العيد وبالسند قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) المشهور بصاعقة  
قال (حدثنا) ولا بوي ذرو الوقت والاصيلي اخبرنا (سعيد بن سليمان) الملقب سعدويه (قال حدثنا هشيم)  
بضم الهاء وفتح المجهة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المجهة ابن القاسم السلمي الواسطي (قال اخبرنا عبيد الله بن  
أبي بكر بن انس عن) جذة (انس) رضي الله عنه ولا يذرع عن انس بن مالك (قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يغدو يوم) عيد (القطر حتى ياكل تمرات) ليعلم نسخ تحريم النظر قبل صلاته فانه كان يحرم ما قبلها  
اول الاسلام وخمس التمر في الحلو من تقوية النظر الذي يضعفه الصوم ويرق القلب ومن ثم استحب بعض  
التابعين أن يقطر على الحلو مطلقا كالعسل رواه ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرة وابن سيرين وغيرهما والشرب

كالاكل فان لم يفعل ذلك قبل خروجه استحب له فعله في طريقه وفي المصل ان امكنه ويكره له تركه كما نقله  
 في شرح المذهب عن نص الآم (وقال مرجان رجا) بضم الميم وفتح الراء وتشديد الجيم آخره همزة في الاول  
 كذا في الفرع وأصله وضبطه في الفتح بغير همزة على وزن معلى وفتح الراء والجيم المنخفضة مدودا في الثاني  
 المرقندي البصري المختلف في الاحتجاج به وليس له في البضارى غير هذا الموضع مما وصله الامام احمد عن  
 حري بن عمارة والمواقف في تاريخه عنه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن أبي بكر المذكور (قال حدثني)  
 بالافراد (انس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد (ويا كاهن وترا) اشارة الى الوجدانية كما كان عليه الصلاة  
 والسلام يفعل في جميع اموره تبركا بذلك وزاد ابن حبان ثلاثا أو خمسا أو سبعا وقائدة ذكر المواقف رحمه الله  
 تعالى لهذا التعليق نصريح عبد الله فيه بالاخبار عن انس لان السابقة فيها عننة ولتابعته فيها هشما  
 \* (باب الاكل يوم) عيد (النحر) بعد صلاته لحديث بريدة المروي عند احمد والترمذي وابن ماجه بأسانيد  
 حسنة وصححه الحاكم وابن حبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ويوم  
 النحر حتى يرجع فبأكل من نسكته وانما فرق بينهما لان السنة أن يتصدق في عيد الفطر قبل الصلاة فاستحب  
 له الاكل ليشارك المساكين في ذلك والصدقة في يوم النحر انما هي بعد الصلاة من الاضحية فاستحب موافقتهم  
 وليتميز اليومان عما قبلهما اذ ما قبل يوم الفطر يحرم فيه الاكل بخلاف ما قبل يوم النحر وبالسند قال (حدثنا  
 مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا اسماعيل بن علية) (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) ولا يورى ذكر  
 الوقت والاصلي عن محمد بن سيرين (عن انس) هو ابن مالك رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 من ذبح) أضحيته (قبل الصلاة) أى صلاة العيد (فليعد) أضحيته لان الذبح للتضحية لا يصح قبلها واستدل  
 بأمره عليه الصلاة والسلام بأعادة التضحية لابي حنيفة رحمه الله على وجوبها لانها لو لم تكن واجبة لما أمر  
 بأعادتها عند وقوعها في غير محلها (فقام رجل) هو أبو بردة بن نيار (فقال هذا يوم يشتهي فيه اللحم) أطلق  
 اليوم في الترجمة كلفها وبذلك يحتمل أن تقع المطابقة بينهما (وذكر من جيرانه) بكسر الجيم جمع جارة فقرأ حاجة  
 (فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقه) فيما قال عن جيرانه (قال وعندى جذعة) أى من المعز بفتح الجيم  
 والذال المججمة والعين المهملة التي طعنت في الثانية هي (أحب الى من شاني لحم) لطيب لحما وسمنها وكثرة ثمنها  
 (فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم) قال انس (فلا أدري أبلقت الرخصة في تضحية الجذعة (من سواء) أى  
 الرجل فيكون الحكم عاما لجميع المكافين (ام لا) فيكون خاصا به وهذه المسألة وقع للاصوليين فيها خلاف  
 وهو أن خطاب الشرع للواحد هل يختص به أو يعم والثاني قول الحنابلة والظاهر أن انسا لم يبلغه قوله عليه  
 الصلاة والسلام المروي في مسلم لا تذبحوا الامسنة \* وحديث انس هذا رواه المواقف أيضا في الاضاحي  
 والعيد ومسلم في الذابح والنساء في الصلاة والاضاحي وأخرجه ابن ماجه في الاضاحي أيضا \* وبه قال  
 (حدثنا عثمان) بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير)  
 بفتح الجيم بن عبد الحميد الضبي الرازي (عن منصور) هو ابن المعقر الكوفي (عن الشعبي) بفتح المجهمة عامر بن  
 شراحيل (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهما (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم) عيد (الاضحية بعد  
 الصلاة) أى صلاة العيد (فقال من صلى صلاتنا ونسك) بفتح النون والسين (نسكنا) بضم التون والسين ونسب  
 الكاف أى ضحى مثل ضحيتنا (فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فانه) أى النسك (قبل الصلاة)  
 امتثل اتحاد الشرط والجزاء وأجيب بأن المراد لازمه فهو كقوله فهجرت به الى ما هاجر اليه أى غير صحيحة  
 أو غير مقبولة فالمراد به هنا التقدير والمراد به هنا عدم الاعتداد بما قبل الصلاة اذ هو المقر في النفوس  
 وحينئذ فيكون قوله (ولانسك له) كالتوضيح والبيان له وقال في الفتح فانه قبل الصلاة لا يجوز ولانسك له قال  
 وفي رواية النسك فانه قبل الصلاة لانسك له بحذف الواو وهو وجه (فقال أبو بردة) بضم الموحدة واسكان  
 الراء هاتين بالتون والهمزة (ابن يار) بكسر النون وتضمين المثناة التحتية وبعد الافراء البلوى  
 المدني (قال البراء بن عازب) (يا رسول الله فاني نسكت شاني قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل) بفتح  
 الهمزة (وشرب) بضم المجهمة وجوز الزركشي في تعليق العمدة قصها كما قيل به في أيام منى أيام اكل  
 وشرب وتعبه في المصايح بأنه ليس محل قياس وانما المعتقد فيه الرواية (وأحييت أن تكون شاني أول  
 شاة تذبح في نيتي) بنصب أول خبر كان وبالرفع اسمها فتكون شاني خبرها مقديما وفي رواية

أول ما يذبح ولا يذبح ذرو الوقت أول تذبح بدون الاضافة بفتح أول لانه مضاف الى الجملة فيكون مبنيا على  
 الفتح او منصوبا بخبر التكون كذا حال الصكر ماني وفيه نظر ظاهر ويجوز الضم كقبل وغيره من الظروف  
 المقطوعة عن الاضافة (فذهب شاتي وتغديت) بالعين المجهمة من الغداء (قبل ان آتى الصلاة قال) عليه  
 الصلاة والسلام له (شاة شاة لحم) أي فليست اخصية ولا ثواب فيها بل هي على عادة الذبح للاكل المجرد من  
 القرية فاستفيد من اضافتها الى اللحم في الاجزاء (قال) أي أبو بردة ولا يذبح ذرو الوقت والاصيلي فقال  
 (يا رسول الله فان عندنا عناقا) بفتح العين (لنا جذعة) صفتان لعناقا المنسوب بان الذي هو انثى ولد المعز (هي  
 أحب الى) لسمها وطيب لحها وكثرة قيمتها (من شاتين) وسقط هي للاربعة (أفجزى) بفتح الهمزة للاستقهام  
 والمثناة الفوقية وسكون الجيم من غير همز كقوله لا يجزى والدهن ولده أي أنت في أو تقضى (عنى) وقول  
 البرماوى وغيره وجوز بعضهم تجزى بالضم من الرابعي المهمل موزوبه قال الزركشى في تعليق العدة معقدا  
 على نقل الجوهرى ان بنى قيم تقول اجزأت عنك شاة بالهمزة متعقب بأن الاعتماد انما يكون على الرواية  
 لا على مجرد نقل الجوهرى عن التميمين جواز (قال) عليه الصلاة والسلام (بم) أي تجزى عنك (ولن  
 تجزى) جذعة (عن أحد بعدك) أي غيرك لانه لا بد في نضجة المعز من الثنى فهو مما اختص به أبو بردة  
 كما اختص خزعة بقيام شهادته مقام شاهدين ورواة هذا الحديث كههم كوفيون وجرير أصله من الكوفة  
 وفيه الحديث والعننة والقول (باب الخروج الى المصلى) بالصراء أصالة العيدين (بقبر منبر) وبالسند  
 قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق قال حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن ابي كثير المدينى (قال احببني) بالافراد (زيد)  
 ولا يذري زيد بن اسلم (عن عياض بن عبد الله بن أبي مرزوق) بفتح الهمزة وسكون الراء ثم بالماء المهمل واسم  
 جده سعد القرشي المدينى (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله تعالى عنه (قال كان رسول الله) ولا يذري  
 والوقت والاصيلي وابن عساكر كان النبي (صلى الله عليه وسلم يخرج يوم) عيد (القطر) يوم عيد (الاخصي  
 الى المصلى) موضع خارج باب المدينة بينه وبين باب المسجد ألف ذراع قاله ابن أبي شبة في اخبار المدينة عن  
 أبي غسان صاحب مالك واستدل به على استحباب الخروج الى الصعاء لاجل صلاة العيد وان ذلك أفضل من  
 صلاتها في المسجد لما اخطبته عليه الصلاة والسلام على ذلك مع فضل مسجده وهذا مذهب الحنفية وقال  
 المالكية والحنابلة تسنن في الصعاء الا ينكح فيها المسجد الحرام لسعته وقال الشافعية وفعالها في المسجد الحرام  
 وبيت المقدس أفضل من الصعاء تسع السلف والخلف ولشرفها ولسمولة الحضور اليها ولو سعهما وفعالها  
 في سائر المساجد ان تسعت أو حصل مطر وغو أو كتلج أولى لشرفها ولسمولة الحضور اليها مع وسعها في الاول  
 ومع العذر في الثاني فلو صلى في الصعاء كان تاركا للادنى مع الكراهة في الثاني دون الاول وان ضاقت المساجد  
 ولا عذر ذكره فعلمها فيها للمثقة بالزحام وخروج الى الصعاء واستخلف في المسجد من يصلي بالضعفاء كالشيخوخ  
 والمرضى ومن معهم من الاقوياء لان عليا استخلف أيام سعاد الانصارى في ذلك رواه الشافعي باسناد صحيح  
 (فأول شيء يذبح به الصلاة) برفع أول مبتدأ ذكره مخصصة بالاضافة خبره الصلاة لكن الاولى جعل أول خبرا  
 مقدما والصلاة مبتدأ لانه معرفة وان تخصص أول فلا يخرج عن التذكير وجملة يبدأ به في محل جر صفة لثنى  
 (ثم ينصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (فيقوم مقابل الناس) أي مواجها لهم ولا بن حبان من طريق  
 داود بن قيس فينصرف الى الناس قائما في مصلاه ولا بن خزيمية خطب يوم عيد على رجله وفيه اشعار بأنه  
 لم يكن اذ ذلك في المصلى منبر (والناس جلوس على صفوفهم) جملة اسمية حالية (فيعظهم) أي يخوفهم عواقب  
 الامور (ويوصيهم) بسكون الواو أي بما تنبئ في الوصية به (ويأمرهم) بالخلل وبينها هم عن الحرام (فان)  
 بالقاء ولا بن عساكر وان (كان) عليه الصلاة والسلام (يريد) في ذلك الوقت (أن يقطع بعثا) بفتح الموحدة  
 وسكون الهمزة ثم مثلثة أي مبعوثا من الجيش الى الغزو (قطعه او) كان يريد أن (يأمر بشئ) أمر به ثم ينصرف  
 الى المدينة (قال) ولا يذري نسخة وأبي الوقت فقال (أبو سعيد) الخدري (فلم يزل الناس على ذلك) الا بداء  
 بالصلاة والخطبة بعدها (حتى خرجت مع مروان) بن الحكم (وهو أمير المدينة) من قبل معاوية والواو  
 في وهو الحال (في) عيد (اخصي او) في عيد فطر (فلما أئبنا المصلى) المذكورة (اذا منبر) مبتدأ خبره (بناء كثير  
 ابن الصلت) بفتح الصاد المهمل وسكون اللام ثم مثناة فوقية ابن معاوية الكندي التابعي الكبير المولود

في الزمن النبوي والعامل في اذامعنى المفاجأة أى فاجأنا مكان المنبر زمان الايمان أو الخير مقدراى هناك  
فيكون شامحالا وانما اختص كثير ببناء المنبر بالمصلى لان داره كانت في قبلتها (فاذا مروان يريد أن يرتقيه) أى  
يريد صعود المنبر فان مصدرية (قبل أن يصلى) قال أبو سعيد (نجذت بشوبه) ليدأ بالصلاة قبل الخطبة على  
العادة ولا يذرعن المستقل نجذته بشوبه (نجذنى فارتفع) على المنبر (تخطب قبل الصلاة فقلت له) ولا صحابه  
(غيرتم والله) سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه لانهم كانوا يقدمون الصلاة على الخطبة فحمله أبو سعيد  
على التعيين (فقال) مروان يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم (قال أبو سعيد) فقلت ما أعلم (أى الذى أعلمه) والله  
خير (ولا يذرعن في نسخة خير والله) (مما لا أعلم) أى لان الذى أعلمه طريق الرسول وخلفائه والقسم معترض  
بين المبتدأ والخبر (فقال) مروان معذرا عن ترك الأولى (ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتم با)  
أى الخطبة (قبل الصلاة) فرأى أن المحافظة على أصل السنة وهواستماع الخطبة أولى من المحافظة على هيئة  
فيها ليست من شرطها ومذهب الشافعية لو خطب قبلها لم يعتد بها وأساء وأتما ما فعل مروان بن الحارث من  
تقديم الخطبة فقد أنكره عليه أبو سعيد كما ترى \* ورواة هذا الحديث كلهم مديون \* (باب المشى والركوب  
الى) صلاة (العبد) باب تقديم (الصلاة قبل الخطبة) (باب صلواته) (بغير اذان) عند صعود الامام المنبر ولا عند  
غيره (ولا اقامة) عند نزوله ولا عند غيره وسقط في غير رواية أبي ذر وابن عباس كروا الصلاة قبل الخطبة \* وبالسند  
قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزامي بكسر الحاء المهملة وبالزاي المخففة (قال حدثنا أنس) ولا بوى ذكر  
والوقت والاصح بلى \* وابن عباس كرا أنس بن عياض (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر  
العمرى المدينى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهم وسقط عبد الله لابن  
عباس كرا (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى في) عيد (الاضحى) وعيد (الفطر) ولا يذرعن في النظر  
والاضحى (ثم يخطب بعد الصلاة) صرح بتقديم الصلاة فهو مطابق للجزء الثانى من الترجمة وقد اختلف في أول  
من غير هذا فقد تم الخطبة على الصلاة وحديث مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد صريح انه مروان وقيل  
معاوية رواء عبد الرزاق وقيل زياد والظاهر أن مروان وزيدا فعلا ذلك مع المعاوينة لان كلا منهما كان عاملا  
له وقيل بل سبقه اليه عثمان لانه رأى ناسا لم يدركوا الصلاة فصار يقدم الخطبة رواء ابن المنذر باسناد صحيح الى  
الحسن البصرى \* وهذه العلة غير التى اعتل بها مروان لانه راعى مصلحة الخطبة لكن قيل انهم كانوا  
في زمنه يتعمدون ترك سماع خطبته لما فيها من سب من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس فعلى  
هذا انما راعى مصلحة نفسه وأتما عثمان فراعى مصلحة الجماعة في ادراكهم الصلاة على أنه يحتمل أن يكون  
عثمان فعل ذلك أحيانا بخلاف مروان فواظب على ذلك فتسب اليه وقيل عمر بن الخطاب رواء عبد الرزاق  
وابن أبي شبة باسناد صحيح لكن يعارضه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذى بعده وكذا حديث ابن عمر  
فان جمع بوقوع ذلك نادرا والافراط في الصريحين أصح أشار اليه في الفتح وقد تقدم قريبا في آخر الباب السابق  
انه لا يعتد بالخطبة اذا تقدمت على الصلاة فهو كالسنة الراتبه بعد الفريضة اذا تقدمها عليها فلو لم يعد الخطبة  
لم تلزمه اعادة ولا كفارة وقال المالكية ان كان قريبا أمربا لا عادة وان بعد فوات التدارك وهذا بخلاف الجمعة  
اذ لا تصح الا بتقديم الخطبة لان خطبتهما شرط لصحتها وشأن الشرط أن يقدم \* ورواة هذا الحديث كلهم  
مديون وشيخ المؤلف من افراده وفيه الحديث والعنونة والقول \* وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن  
يزيد التميمي الرازى الصغير (قال أخبرنا) ولابن عباس كرا حدثنا (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني البجلي  
قاضيها (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن  
جابر بن عبد الله) الانصارى (قال سمعته) أى كلامه حال كونه (يقول ن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم  
عيد (الفطر) الى المصلى (فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال) ابن جريج بالاسناد السابق (وأخبرني) بالافراد  
(عطاء) ان ابن عباس رضى الله عنهما (أرسل الى ابن الزبير) عبد الله (في أول ما يوبع له) أى لابن الزبير  
بانطلاقة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية (أنه لم يكن يؤذن) في زمنه صلى الله عليه وسلم (بالصلاة  
يوم) عيد (الفطر) وذال يؤذن بالفتح مبنيًا للمفعول خبر كان واسمها ضمير الشأن وكذا اسم ان المذكورة  
قبلها وانما الخطبة بعد الصلاة) لا قبلها ولغير أبوى ذر والوقت والكشيمى انما بغيروا ولا يذرعن الحموى

والمسقى وأتابخون قيل وهو تصيف وأجيب بأنه لا وجه لادعاء تصيفه ومعناه وأما الخطبة فتكون بعد الصلاة • ورواة هذا الحديث ما بين رازي وبجاني ومكي وهشام من أفراد • وفيه التحديث والاختبار والعنونة وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة قال ابن جريج بالسند المذكور (وأخبرني عطاء) أيضا (عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله) الانصاري (قالا لم يكن يؤذن) بفتح الذا (يوم) عيد (الفطر ولا يوم) عيد (الاضحى) في زمنه عليه الصلاة والسلام وفي رواية يحيى القطان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لا ينزير لا تؤذن لها ولا تقم أخرجه ابن أبي شيبة ومسلم عن عطاء عن جابر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة وعنده أيضا من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن جابر قال لا اذان للصلاة يوم العيد ولا إقامة ولا شيء واستدل المالكية والجمهور بقوله ولا إقامة ولا شيء أنه لا يقال قبلها الصلاة جامعة ولا الصلاة واحتج الشافعية على استحباب قوله بما روى الشافعي عن الثقة عن الزهري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيد فيقول الصلاة جامعة وهذا امر سهل يعضده القياس على صلاة الكسوف لثبوته فيها كما سيأتي إن شاء الله تعالى فليتوق ألفاظ الاذان كلها أو بعضها فلأذن أو أقام كرهه كإحصاء عليه في الام وأول من أحدث الاذان فيها معاوية ورواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح زاد الشافعي في روايته عن الثقة عن الزهري فأخذه الجراح حين امر على المدينة أو زياد بالبصرة رواه ابن المنذر وأمره وان قاله الداودي وهشام قاله ابن حبيب أو عبد الله بن الزبير ورواه ابن المنذر أيضا (و) بالإسناد أيضا (عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول إن النبي) وللأصلي (وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة عن جابر بن عبد الله إن النبي) (صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة) يوم العيد (ثم خطب الناس بعد) أي بعد الصلاة (فلما فرغ نبي الله صلى الله عليه وسلم من الخطبة) (نزل) فان قلت قد سبق انه علمه الصلاة والسلام كان يخطب في المصلى على الارض وقوله هنا نزل يشعر بأنه كان يخطب على مكان مرتفع أجيب باحتمال أن الراوي ضمن النزول معنى الانتقال أي انتقل (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف أي وعظهن (وهو يتوكأ) أي يعقد (على يد بلال) قيل يحتمل أن يكون المؤلف استنبط من قوله وهو يتوكأ على يد بلال شروعية الركوب لصلاة العيد لمن احتاج اليه بجماع الارتفاق بكل منهما فكانه يقول الاولى المشي للتواضع حتى يحتاج الى الركوب كما يخطب عليه الصلاة والسلام قائما على قدميه فلما تعب توسكأ على يد بلال وفي الترمذي عن علي قال من السنة أن يخرج الى العيد ماشيا وفي ابن ماجه عن سعد القرظ انه عليه الصلاة والسلام كان يخرج الى العيد ماشيا وفيه عن أبي رافع نحوه ولم يذكرها المؤلف لضعفها واستدل الشافعية بحديث إذا أتيت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وأنتم تمشون قالوا ولا بأس بركوب العاجر للعدو وكذا الراجح منها ولو كان قادرا سالم يتأذبه أحد لانقضاء العبادة وجهه وهو يتوكأ حاله وكذا قوله (وبلال باسط ثوبه يلقى) بضم المثناة التحتية أي يرى (فيه النساء صدقة) قال ابن جريج (قلت لعطاء أترى) بفتح التاء (حقا على الامام الآن أن يأتي النساء) وسقط أن لابن عساكر (فيذكرهن - من يفرغ) أي من الخطبة وحتم مفعول ثان أقوله أترى قد تم على الثاني وهو أن يأتي النساء للاهتمام به (قال) عطاء (أن ذلك لحق عليهم وماله من أن لا يفعلوا) ذلك وما نافية واستفهامية • (باب الخطبة بعد) صلاة (العيد) هذه الترجمة من جملة التراجم الثلاثة السابقة في الباب المتقدم ولعله أعادها لمزيد الاعتناء وهو مما يرجح رواية غير أبي ذر وابن عساكر بسقوطها في الباب السابق واقتصارهم على ترجمتين فقط كما مر • وبالسند قال (حدثنا أبو عاصم) الضمالي بن مخلد النبيل البصري (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (الحسن بن مسلم) بضم الميم وسكون السين وكسر اللام ابن يساق بفتح المثناة التحتية وتشديد التون وبعد الالف قاف (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة) هذا صريح فيما ترجمه وشيخ المؤلف بصري والثاني والثالث مكيان والرابع بجاني وفيه التحديث والاختبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير ومسلم في الصلاة وكذا أخرجه أبو داود • وبه قال (حدثنا ياقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا أبو اسامة) حماد بن اسامة (قال حدثنا عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن عمر بن حفص العمري (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال كان رسول الله)



ولا يذرى رواية وأبي الوقت والاصيلي كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما يصلون  
 العبد بن قبل الخطبة \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي \* بحجة ثم مهمله البصري \* (قال حدثنا  
 شعبه) بن الجراح (عن عدي بن ثابت) بالثلثة الانصاري الكوفي \* (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم  
 الكوفي المقتول بين يدي الجراح سنة خمس وتسعين (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم صلى يوم) عيد (الفطر ركعتين) لا اربعاً وما روى عن علي أنها صلى في الجامع أربعاً وفي المصلى ركعتين  
 يخالف لما انفرد عليه الاجماع (لم يصل قبلها ولا بعدها) تطوعاً وحكم ذلك يأتي ان شاء الله تعالى (ثم أتى النساء  
 ومعه بلال فامرهن بالصدقة) لكونه رآهن أكثر أهل النار (فجمعن يلقين) الصدقة في ثوب بلال (تلقى المرأة  
 حرصاً) بضم الخاء المجهمة وقد تنكسر أي حلقها الصغيرة التي تعلق بالأذن (و) تلقى (مخاطبها) بكسر السين  
 المهملة والخاء المجهمة مخففة وبعد الألف موحدة خيط من خرز وقال البصري قلادة من طيب اومسك  
 او قرنفل ليس فيه من الجوهر شيء وسمى به لصوت خرزه عند الحركة من السحب وهو اختلاط الاصوات ويجوز  
 فيه الصاد وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثنا زيد) بضم الزاي  
 وفتح الموحدة مصغراً ابن الحارث الباعى بالثناة التحمية (قال سمعت الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء  
 ابن عازب) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد أن صلى العيد (ان أول ما يبدأ  
 به) (في يومنا هذا) يوم عيد الاضحى وكذا عيد الفطر (أن نصلّي) الصلاة التي قد مناهلها فغير بالمستقبل عن  
 الماضي (ثم ترجع فنصر) نصب عطفاً على السابق والتعقيب ثم لا يستلزم عدم تخلل امر آخر بين الامرين (فن  
 فعل ذلك) أي البدأ بالصلاة ثم رجع فنصر (فقد أصاب سنتنا ومن نحر قبل الصلاة) ايلا او ذبح غيرها المشهور أن  
 النصر في الأبل والذبح في غيرها وقد يطلق النصر على الذبح لأن كلامهما يحصل به انهما رالدم (فأعماه وحلم قدمه  
 لاهله ليس من السك في شيء) بسكون السين في اليونينية (فقال رجل من الانصار يقال له أبو بردة) بضم  
 الموحدة وسكون الراء (ابن يسار) بكسر التون وتخفيف المثناة التحمية (يا رسول الله ذبحت) شأني قبل أن آتي  
 الصلاة (وعندي جذعة) من المعز ذات سنة هي (خير) لسمتها وطيب لحما وكثرة غنمها (من مسنة) أي ثنية من  
 المعز ذات سنتين (فقال) عليه الصلاة والسلام ولا يذرى ذرو الوقت والاصيلي قال (اجعله مكانه) بشذ كبير  
 الضميرين مع عودهم المؤث اعتباراً بالمذبح (ولن توفي) بضم المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الفاء  
 مخففة كذا في اليونينية وضبطه البرماوي وغيره توفي بفتح الواو وتشديد الفاء (أو) قال لن (تجزي) بفتح أوله  
 من غيره - مزك من الراوي أي لن تكفي جذعة (عن أحد بعدك) خصوصية له لا تكون لغيره اذ كان له عليه  
 الصلاة والسلام أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام \* (باب ما يكره من حمل السلاح في العيد) أرض  
 (الحرم) بطرا أو أشراً من غير أن يحفظ حاله وتجريده من اصابه أحد من الناس لاسيما عند المزاحمة والمسالكة  
 الضيقة وهذا بخلاف ما ترجم له فيما سبق من لعب الحبشة بالحرب والدرق يوم العيد للتدريب والادمان لاجل  
 الجهاد مع الامن من الايذاء (وقال الحسن) البصري (نہوا) بضم النون والهاء أصله نهوا استنقلوا الضعة  
 على الياء فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين (ان يحملوا السلاح يوم  
 عيد) خوفاً أن يصل الايذاء لاحد وعيد بالتسكير والاصيلي وأبي الوقت وأبي ذر في نسخة يوم العيد (الآن  
 يخافوا عدواً) قباح حاله للضرورة وقد روى ابن ماجه باسناد ضعيف عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم نهى  
 أن يلبس السلاح في بلاد الاسلام الا أن يكونوا بحضرة العدو وروى مسلم عن جابر بن عبد الله النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن يحمل السلاح بمكة \* وبالسند قال (حدثنا زكريا بن يحيى) الطائي الكوفي - كنيته (ابو السكين) بضم  
 المهملة وفتح الكاف مصغراً (قال حدثنا المحاربي) بضم الميم وبالمهملة وبعد الألف والراء المكسورة موحدة  
 عبد الرحمن بن محمد لابن عبد الرحيم (قال حدثنا محمد بن سوقة) بضم المهملة وسكون الواو وفتح القاف  
 التايبي الصغير الكوفي - (عن سعيد بن جبير قال كنت مع ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (حين أصابه  
 سنان الرمح في الخصر قدمه) باسكان الخاء المجهمة وفتح الميم ثم صاد مهملة ما دخل من القدم فلم يصب الارض  
 عند المشي (فلزقت) بكسر الزاي (قدمه بالركاب فنزلت ففرغت) أنت الضمير مع عوده الى السنان المذكور اما  
 باعتبار ارادة الحديد او السلاح لانه مؤنث أو هو راجع الى القدم فيكون من باب القلب كما في أدخلت الخف  
 في الرجل (وذلك) أي وقوع الاصابة (عني) بعد قتل عبد الله بن الزبير بسنة (فبلغ الجراح) بن يوسف الثقفي

وكان اذذاك اميرا على الجواز (بجمل يعود) جعل من افعال المقاربة الموضوعية للتسروع في العمل ويعوده خبره ولا يذروا ابن عساكر عن المسقلى فجاء يعود والجمله حاله (فقال الجحاج) له (لوانعلم من اصابك) عاقبناه ولا ي الوقت عن الجوى والمسقلى كما في الفرع وقال العيني صك الحافظ ابن حجر ولا ي ذر يدل ابي الوقت ما اصابك (فقال ابن عمر) للجحاج (انت اصبتي) نسب الفعل اليه لانه امر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلفق ذلك الرجل به فامر الحربه على قدمه فمضى منها اياما ثم مات وذلك في سنة اربع وسبعين وكان سبب ذلك ان عبد الملك كتب الى الجحاج ان لا تخالف ابن عمر فشق عليه ذلك وامر ذلك الرجل بما ذكر حكاها الزبيرى في الانساب وفي كتاب الصريفي لما انكر عبد الله على الجحاج نصب المتعنيق يعني على الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير امر الجحاج بقتله فضر به رجل من اهل الشام ضربة فلما اتاه الجحاج يعود قال له عبد الله تقتلني ثم تعودني كفى الله حكايي وينك فصرح انه امر بقتله وانه قاتله بخلاف ما حكاه الزبيرى فانه غير صريح (قال) الجحاج (وكيف) اصبك (قال) ابن عمر له (حلت السلاح) اى امرت بحمله (في يوم لم يكن يحمل فيه) السلاح وهو يوم العيد (و ادخلت السلاح الحرم) المكي ولا ي ذر الوقت في الحرم (ولم يكن السلاح يدخل الحرم) بضم المشاة النصية مبنيا للمفعول اى تخالفت السنة في الزمان والمكان وفيه ان قول الصحابي كان يفعل كذا مبنيا للمفعول له حكم الرفع ورواه هذا الحديث كوفيون وفيه تابعي عن تابعي وفيه الحديث والعننة والقول وشيخ المؤلف من افراده واخرجه ايضا في العبد بن وبه قال (حدثنا احمد ابن يعقوب) المسعودي الكوفي (قال حدثني) بالافراد (اصحاب بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي) بفتح عين عمرو وسكون ميمه وكسر عين سعيد كلاهما الاموي القرشي (عن ابيه) سعيد المذكور (قال دخل الجحاج) بن يوسف (على ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (وانا عنده فقال كيف هو فقال صالح فقال) اى الجحاج ولا ي ذر قال (من اصابك قال) ابن عمر (اصابني من امر بحمل السلاح في يوم لا يحل فيه حمله) وهو يوم العيد (يعني) ابن عمر (الجحاج) نصب على المفعولية وزاد الاسماعيلي في هذه الطريق قال لو عرفناه لعاقبناه قال وذلك لان الناس نفر واعشية ورجل من اصحاب الجحاج عارض حربه فضر به فظهر قدم ابن عمر فاصبح وهما منها ثم مات فان قلت هذه الرواية فيها تعريض بالجحاج حيث قال اصابني من امر ورواية سعيد ابن جبير المتقدمة مصرحة بانه الذي فعل ذلك حيث قال انت اصبتي اوجب باحتمال تعدد الواقعة او السؤال فقلعه عرض به اول فلما اعاد عليه صرح (باب التكبيرة للعيد) اى لصلاة العيد والتبكير تقديم الموحدة على الكاف من بكر اذا بادروا ومرع ولا ي ذر والاصلي عن الكشميني التكبير بتأخير الموحدة بعد الكاف وعزاها العيني كالحافظ ابن حجر للمسقلى قال وهو تحريف (وقال عبد الله بن بسر) بضم الموحدة واسكان المهمله المازني السلي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات من الصحابة بالشام فجاء سنة ثمان وثمانين بمواصله احدث من طريق غير بضم الخاء المجهمة مصفرا قال خرج عبد الله بن بشير مع الناس يوم عيد فطروا واضى فأنكروا بطاء الامام وقال (ان كافر غنا في هذه الساعة) في رواية احمد المذكورة ان كافع النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغنا فصرح برفعه وأثبت قدوهي ساقطة من البخاري كما في اليونانية وعند الحافظ ابن حجر في فتح الباري والعلامة العيني في شرحه لم في كلام البرماوى والزركشي ما يدل على ثبوتها ولا مانع من ثبوتها في بعض الاصول تعالى اصل التعليق عند احدث لكتهما حكيا ان الصواب لقد فرغنا باثبات اللام الفارقة وتعب ذلك العلامة البدر الدمايني بانها انما تكون لازمة عند خوف اللبس قال ابن مالك فان أمن اللبس لم يلزم كقراءة ابي رجا وان كل ذلك لما منع الحيوة الدنيا بكسر اللام ومنه ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن وان كان من احب الناس الى وغير ذلك انتهى وان في قوله ان كاهي المنخفضة من الثقله واما ضمير الشان (وذلك) اى وقت الفراغ (حين التسبيح) اى وقت صلاة السجدة وهي النافلة اذا مضى وقت الكراهة وفي رواية صحيحة للطبراني وذلك حين تسبيح الضحى واختلف في وقت الغدق اليها ومذهب الشافعية والحنابلة ان المأموم يذهب بعد صلاة الصبح واما الامام فعند ارادة الاحرام بها للاتساع رواء الشيطان وقال المالكية بعد طلوع الشمس في حق الامام والمأموم واما الامام فلفعله عليه السلام واما المأموم فلفعله ابن عمر ووقتها عند الشافعية ما بين طلوع الشمس وزوالها وان كان فعلها عقب الطلوع مكروها لان مبنى المواقيت على انه اذا خرج وقت صلاة دخل وقت غيرها وبالعكس لكن الافضل اقامتها من ارتفاعها

قد روي للتابع ويخرج وقت الكراهة وللذروج من الخلاف وقال المالكية والحنفية والحنابلة من ارتفاع الشمس قد روي الى الزوال \* لنا ما سبق عن عبد الله بن بسر حيث قال ان كنا قد فرقتنا ساعتها هذه وذلك حين صلاة التسبيح واحتج الثلاثة بفعله عليه الصلاة والسلام ونفيه عن الصلاة وقت طلوع الشمس وأجابوا عن حديث ابن بسر هذا بأنه كان قد تأخر عن الوقت بدليل ما تواتر عن غيره وبأن الأفضل ما عليه الجمهور وهو فعلها بعد ارتفاع قد روي فيكون ذلك الوقت أفضل بالإجماع \* وهذا الحديث لو بقي على ظاهره لدل على أن الأفضل خلافه \* وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعيب بن (عن زبيد) اليامي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر) أي بعد أن صلى العيد (فقال ان أول ما يبدأ به في يومنا هذا) أي وفي عيد القطر (أن نصل) صلاة العيد التي صليناها قبل (ثم ترجع فنحصر) بالنصب عطفا على ما سبق والنصر للابل والذبح لغيرها وأطلق النحر على الذبح يجامع انهما الدام (فمن فعل ذلك) بأن قدم الصلاة على الخطبة ثم نحر (فقد أصاب مستننا ومن ذبح قبل أن يصل) العيد (فانما هو) أي الذي ذبحه (لحم عجل لا هله ليس من النسل) المتقرب بها (في شيء) ولا يذرع عن الكشميني فانها أي ذبحته لحم قال البراء (فقام خالي أبو بردة بن نيار) بكسر النون وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله أما) ولا يذرع ولا أصلي - وأبي الوقت عن الجوى - والمسئلة إلى (ذبحت) شاتي (قبل أن أصلي وعندى جذعة) من المعزهي (خبر من مسنة) لها ستان انفاستها لحاوتنا (قال) عليه الصلاة والسلام له ولا يذرع الوقت فقال (اجعلها مكانها أو قال اذبحها) شك من الراوى (ولن تحزى جذعة عن أحد بعدك) وفي رواية غيرك \* ووجه الدلالة للترجمة من قوله أول ما يبدأ به في يومنا هذا أن نصل من جهة أن المؤخر لصلاة العيد عن أول النهار بدأ بغير الصلاة لأنه بدأ بتركها والاستغفال عنها بما لا يخلو الانسان منه عند خلوه عن الصلاة وهو استنباط خفي ينجح الى الجود على اللفظ والاعراض عن النظر الى السياق وله وجه ويحقق ما قلناه انه قال في طريق أخرى تأتي ان شاء الله تعالى ان أول نكثافي يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة فلا ولاية باعتبار المناسك لا باعتبار النهار قاله في المصايح \* (باب فضل العمل في أيام التشريق) الثلاثة بعد يوم النحر أو هو منها عملا بسبب التسمية به لأن لحوم الاضاحى كانت تشرق فيها حتى اى تقدد ويبرز بها الشمس أو أنها كلها أيام تشرق لصلاة يوم النحر لأنها انما تصلى بعد أن تشرق الشمس فصارت تبعاً ليوم النحر أو من قول الجماهيلة أشرق تبركها بغير أي ندفع فتضرو حينئذ فاجهر يوم النحر منها انما هو لشهرته بقلب خاص وهو يوم العيد والافهى في الحقيقة تبع له في التسمية وقد روى أبو عبيد من مرسل الشعبي بسند وجه ثقات من ذبح قبل التشريق فليعد أي قبل صلاة العيد لكن مقتضى كلام الفقهاء والقويين انها غيره والله تعالى أعلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما بما وصله عبد بن حبيب في تفسيره (واذكروا الله في أيام معلومات) باللام هي (أيام العشر) الاول من ذى الحجة قال (والايام المعدودات) بالادال هي (أيام التشريق) الثلاثة الحادى عشر من ذى الحجة يوم القر يفتح القاف لأن الحجاج يقفون فيه بنى والثاني عشر والثالث عشر المسميان بالنحر الاول لجواز النحر فيه لمن تعجل والنحر الثاني ويقال لها أيام منى لأن الحجاج يشيرون فيها بنى وهذا أي قوله واذكروا الله في أيام معلومات باللام رواية كريمة وابن شبيوة وهي خلاف التلاوة لأنها في سورة البقرة معدودات بالادال ولا يذرع عن الجوى - والمستحلى ويذكروا الله في أيام معدودات بالادال وهي مخالفة للتلاوة أيضا لأنها وان كانت موافقة لآية البقرة في معدودات بالادال لكن مخالفة لها من حيث التعبير بفعل الامر موافقة لآية الحج في التعبير بالمضارع لكن تلك أي آية الحج معلومات باللام مع اثبات اسم في قوله ويذكروا اسم الله ولا يذرع أيضا عن الكشميني - مما في الفتح والعمدة ويذكروا الله في أيام معلومات باللام بلفظ سورة الحج لكنه حذف لفظ اسم وبالجمله فليس في هذه الروايات الثلاثة ما يوافق التلاوة ومن ثم استشكك وأجيب بأنه لم يقصد بها التلاوة وانما حكى كلام ابن عباس وابن عباس انما أراد تفسير المعدودات والمعلومات ثم في فرع اليونانية ممارسة له بعلامة أبي ذرع الكشميني - ويذكروا اسم الله في أيام معلومات باللام وهذا موافق لما في الحج (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وأبو هريرة) رضى الله عنهم عما ذكره البغوى - والبيهقى - معلقا عنهما (يخرجان الى السوق في أيام العشر) الاول من ذى الحجة (يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما) قال البرماوى - كالكرمات

هذا لا يناسب الترجمة الا أن المصنف رحمه الله كثيرا ما يضيف الى الترجمة حاله أدنى ملازمة استطراد او قال  
 في الفتح الظاهر أنه أراد تساوي أيام التشريق بأيام العشر لجامع ما بينهما مما يقع فيهما من أعمال الحج (وكبر  
 محمد بن علي) الباقر فيما وصله الدارقطني في المؤلف عنه في أيام التشريق يعني (خلف النافلة) كالقريضة  
 وفي ذلك خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق مع غيره \* وبالسند قال (حدثنا محمد بن عروعة)  
 يفتح العين المهملة وبالراءين (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن مسلم  
 البطي) يفتح الموحدة وكسر المهملة وسكون التحتية آخره نون لقب به لعظم بطنه وهو كوفي (عن سعيد بن  
 جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل) مبتدأ يشمل أنواع  
 العبادات كالصلاة والتكبير والذكر والصوم وغيرها (في أيام) من أيام السنة وهو متعلق بالمبتدأ وخبره قوله  
 (أفضل منها) الجار والمجرور متعلق بأفضل والضمير عائدا الى العمل يتقدرا لأعمال كما في قوله تعالى أو الطفل  
 الذين كذا فآثره البرماوى والزركشى وتعقبه المحقق ابن الدمامي فقال هذا غلط لأن الطفل يطلق على  
 الواحد والجماعة بلفظ واحد بخلاف العمل وزاد فخرجه على أن يكون الضمير عائدا الى العمل باعتبار ارادة  
 القرية مع عدم تأويله بالجمع أى ما القرية في أيام أفضل منها (في هذا العشر) الاول من ذى الحجة كذا في رواية  
 أبي ذر عن الكشي يفتح بالعين وكذا عند أحمد عن غندر عن شعبة بالسند المذكور بل في رواية  
 أبي داود الطيالسي عن شعبة بلفظ عشر الحجة وعن صريح بالعشر أيضا ابن ماجه وابن حبان وأبو عوانة ولكريمة  
 عن الكشي ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه بتأنيث الضمير مع إيهام الأيام وفسرها بعض  
 الشارحين بأيام التشريق لكون المواظف ترجم لها وهو يقتضي نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق  
 ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها  
 كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس نيام وبأنه وقع فيها محنة الخليل بولده عليها الصلاة والسلام ثم من عليه  
 بالفداء وهو معارض بما قول كما قاله في الفتح فالعمل في أيام العشر أفضل من العمل في غيرها من أيام الدنيا  
 من غير استثناء شيء وعلى هذا رواية كريمة شاذة لخالفها رواية أبي ذر وهو من الحفاظ عن شيخهما  
 الكشي يفتح لكن يعكس عليه ترجمة المواظف بأيام التشريق وأجيب باشتراكهما في أصل الفضيلة لوقوع أعمال  
 الحج فيهما ومن ثم اشتراك في مشروعية التكبير وفي رواية أبي الوقت والاصيلي وابن عساكر ما العمل في أيام  
 أفضل منها في هذه بتأنيث الضمير وهي ظرف مستقر حال من الضمير المجرور ومن وإذا كان العمل في أيام العشر  
 أفضل من العمل في أيام غيره من السنة لزم منه أن تكون أيام العشر أفضل من غيرها من أيام السنة حتى يوم  
 الجمعة منه أفضل منه في غيره لجمعه الفضيلتين وخروج البزار وغيره عن جابر عن فروة أفضل أيام الدنيا أيام العشر  
 وفي حديث ابن عمر المروى عند ط ليس يوم أعظم عند الله من يوم الجمعة ليس العشر وهو يدل على أن أيام  
 العشر أفضل من يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام وأيضا فأيام العشر تشمل على يوم عرفة وقد روى أنه أفضل  
 أيام الدنيا والأيام إذا أطلقت دخلت فيها إلى تبعها وقد أقسم الله تعالى به ما قبل الفجر والليل عشرون قد زعم  
 بعضهم أن ليالي عشر رمضان أفضل من لياليه لأشتمالها على ليلة القدر قال الحافظ ابن رجب وهذا بعيد جدا  
 ولو صح حديث أبي هريرة المروى في الترمذي قيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر لكان صريحاً في تفضيل لياليه  
 على ليالي عشر رمضان فإن عشر رمضان فضل ليلة واحدة وهذا جميع لياليه متساوية والتحقيق ما قاله بعض  
 أعيان المتأخرين من العلماء ان مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان وإن كان في عشر رمضان  
 ليلة لا يفضل عليها غيرها انتهى واستدل به على فضل صيام عشر الحجة لاندراج الصوم في العمل وعورض  
 بتصريم صوم يوم العيد وأجيب بجمله على العالب ولا ريب أن صيام رمضان أفضل من صوم العشر لأن فعل  
 القرض أفضل من النفل من غير تردد وعلى هذا فكل ما فعل من فرض في العشر فهو أفضل من قرض فعل  
 في غيره وكذا النفل (قالوا) يا رسول الله ولا (الجهاد) أفضل منه وزاد أبو ذر في سبيل الله (قال) عليه الصلاة  
 والسلام (ولا الجهاد) في سبيل الله ثم استثنى جهادا واحدا وهو أفضل الجهاد فقال (الارجل خرج) أى  
 الاعمل رجل فهو مرفوع على البدل والاستثناء متصل وقيل منقطع أى لكن رجل خرج يحاطر بنفسه فهو  
 أفضل من غيره أو مسأوله وتعقبه في المصايح بأنه انما يستقيم على اللغة التعمية والا فالمنقطع عند غيرهم واجب  
 النصب ولا يذرعن المستقل الامن خرج حال كونه (يحاطر) من المخاطرة وهي ارتكاب ما فيه خطر (بنفسه)

وماله فلم يرجع بشئ) من ماله وان رجع هو أو لم يرجع هو ولا ماله بأن ذهب ماله واستشهد كذا أقروه ابن بطال  
وتعقبه الزين بن المنير بأن قوله فلم يرجع بشئ يستلزم أنه يرجع بنفسه ولا بد. وأجيب بأن قوله فلم يرجع بشئ  
تكررة في سياق النقيض فتم ما ذكره وعند أبي عوانة من طريق إبراهيم بن حميد عن شعبة الامن صخر جواده وأهريق  
دمه وعنده من رواية القاسم بن أيوب الامن لا يرجع بنفسه ولا ماله \* وفي هذا الحديث ان العمل المفضل  
في الوقت الفاضل يلحق بالعمل الفاضل في غيره ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره ورواه كوفيون الاشجيه  
قبصري والثاني بسطامي وفيه التحديث والنعنة وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه في الصيام وقال  
الترمذي حسن صحيح غريب \* (باب التكبير أيام منى) يوم العيد والثلاثة بعده (و) التكبير (إذا غدا) صحيحة  
التاسع (الى عرفة) للوقوف بها (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما وصله سعيد بن منصور من رواية  
عبيد بن عمير عنه وأبو عبيد من وجه آخر والبيهقي من طريقه ولا يذعن في فرع اليوفينية وكان ابن عمر (يكبر  
في قبته) بضم القاف وتشديد الموحدة يت صغير من الخيام مستدير من بيوت العرب (بمنى) في أيامها (فيسمعه  
أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق) بتكبيره (حتى ترجع منى) بتشديد الجيم أي تضطرب وتتحرك مبالغة  
في اجتماع رفع الاصوات (تكبيرا) بالنصب أي لاجل التكبير وقد أبدى الخطابي للتكبير أيام منى حكمة وهي  
ان الجاهلية كانوا يذبحون لطواغيتهم فيها فسرع التكبير فيها اشارة الى تخصيص الذبح له وعلى اسمه عز وجل  
(وكان ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر والفاكهى في اخبار مكة من طريق ابن جريج  
أخبرني نافع أن ابن عمر كان (يكبر بمنى تلك الايام) أي أيام منى (وخلف الصلوات) المكتوبات وغيرها  
(وعلى فراشه) بالافراد والعموى والمستقلى وعلى فرشه (وفي فسطاطه) بضم الفاء وقد تكسرت من شعر  
(ومجلسه وممشاه) بفتح الميم الاولى موضع مشبه (تلك الايام) ظرف للمذكورات أي في تلك الايام وكثرها  
للتأكيد والمبالغة ثم أكد ذلك أيضا بقوله (جميعا) ويروى وتلك بواو العطف (وكانت ميمونة) بنت الحارث  
الهلالية المتوفاة بسرف بين مكة والمدينة حيث بنى بها عليه الصلاة والسلام سنة احدى وخسين (تكبير يوم  
الفر) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لم أقف على أثرها هذا موصولا وقال صاحب العمدة روى البيهقي  
تكبيرها يوم النحر (وكن النساء) على لغة أكار في البراغيت ولا يذروا كان النساء (يكبرن خلف ابان) بفتح  
الهمزة وتخفيف الموحدة وبعد الافنون (ابن عثمان) بن عفان وكان أميرا على المدينة في زمن ابن عمر أي  
عبد الملك بن مروان (و) خلف أمير المؤمنين (عمر بن عبد العزيز) أحد الخلفاء الراشدين مما وصله أبو بكر بن أبي  
الدينا في كتاب العيد (ليالى) أيام (التشريق مع الرجال في المسجد) فهذه الايام قد اشتملت على وجود التكبير  
في تلك الايام عقب الصلوات وغيرها من الاحوال وللعلماء في ذلك اختلاف هل يختص بالصلوات أو بيم  
النوافل وبالمؤذاة أو بيم المتضية وهل ابتداءه من صبح عرفة أو من ظهره أو من صبح يوم النحر أو من ظهره وهل  
الانتهاء الى ظهر يوم النحر أو الى ظهر ثمانية أو الى صبح آخر أيام التشريق أو الى ظهره او الى عصره وقد اجمع  
من هذه ستة وسبعون بيان ذلك أن تضرب أربعة الابتداء في خمسة الانتهاء تبلغ عشرين يسقط منها كون  
ظهر النحر مبتدأ ومنتهى كليهما معا تصير تسعة عشر تضرب بها في الاربعة الاولى الباقية تبلغ ستة وسبعين  
كذا أقروه البرماوى مع ما نقله عن الكرماني وغيره ويزاد على ذلك هل يختص بالرجال أو بيم النساء وبالجماعة  
أو بيم المنفرد وبالمقيم أو بيم المسافر أو ساكن المصر أو بيم أهل القرى فهي ثمانية حكاهما مع سابقها النووي  
وزاد غيره في الانتهاء فقال وقيل الى عصر يوم النحر قال في الفتح وقد روى البيهقي عن أصحاب ابن مسعود  
ولم يثبت في شئ من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث وأصح ما ورد فيه عن الصحابة قول علي وابن  
مسعود أنه من صبح يوم عرفة الى آخر أيام منى أخرجهما ابن المنذر وغيره والصحيح من مذهب الشافعية  
أن استحبابه يوم الصلاة فرضا وتفلوا ولو جنازة ومنذورة ومقضية في زمن استحبابه لكل مصلح أو غيره  
مقيم أو مسافر ذكر أو أنثى منفرد أو غيره من صبح عرفة الى عقب عصر آخر أيام التشريق للاتباع رواه الحاكم  
وصححه لكن ضعفه البيهقي قال في المجموع والبيهقي اتفق من شيوخه الخاكم وأشد تخريرا وهذا في غير الحاج  
وعليه العمل كما قاله النووي وصححه في الاذكار وقال في الروضة انه لا يظهر عند المحققين لكن صحح في المنهاج  
كما أنه أن غير الحاج كالحاج يكبر من ظهر يوم النحر الى صبح آخر أيام التشريق وخص المالكية استحبابه  
بالقرائن الحاضرة وهو عندهم من ظهر يوم النحر الى آخر صبح اليوم الرابع \* وقال أبو حنيفة يجب





والراوى الثانى والثالث كوفيان والرابع والخامس بصريان وأخرج المؤلف بعضه فى حديث طويل فى باب  
 شهود الحائض للعيد بن وفى الحج وكذا أخرجه بقية الستة والله اعلم \* (باب الصلاة الى الحربه) زاد أبو ذر عن  
 الكشميهنى يوم العيد وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا بى ذر حدثنى (عبد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والمجتمعة  
 المشددة (قال حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (قال حدثنا عبيد الله) بالتصغير هو العمري (عن  
 نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تركن) بضم اؤه  
 وفتح الكاف أى تغرز وزاد أبو ذر (الحربه) فى الارض (قدامه) لتكون ستره له فى صلاته (يوم) عيد (الفطر  
 و) يوم عيد (الضرم يصى) اليها وأما صلاته فى منى الى غير جدار فليبان انه ليست فريضة بل سنة والحربه دون  
 الرمح وسبق الحديث فى باب ستره الامام ستره لمن خلفه \* (باب حل العنزة) بفتح هاء وهى اقصر من الرمح فى طرفها  
 زج (والحربه بين يدي الامام يوم العيد) عند خروجه للصلاة واستشكل بما سبق من التهي عن حل السلاح  
 يوم العيد وأجيب بأن التهي انما هو عند خوف التأذى به كما مر \* وبالسند قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)  
 زاد أبو ذر الحزامى بالحاء المهملة المكسورة والزاي (قال حدثنا الوليد) بن مسلم (قال حدثنا ابو عمرو) بن  
 العين عبد الرحمن ولا بى ذر أبو عمرو والاوزاعى (قال اخبرنى) وللاربعة حدثنى بالافراد فيهما (نافع عن ابن عمر)  
 ابن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقد والى المصلى والعنزة بين يديه تحمل وتنصب  
 بالمصلى بين يديه) سقط فى رواية ابى ذر بين يديه الشائبة (قبلى اليها) ولا بى ذر والاصبلى (عن الجوى  
 والكشميهنى) نصلى بنون الجماعة ولا بى ذر أيضا فصلى بالقاف وفتح اللام بصيغة الماضى وسقط لابن عساكر فى  
 اليها \* (باب خروج النساء) الطاهرات (والحيض الى المصلى) يوم العيد بو او العطف على النساء وهومن عطف  
 الخاص على العام ولا بى عساكر خروج النساء الحيض باستاظهارها وللاصبلى خروج الحيض فأسقط لفظ النساء  
 \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا جاد) ولا بى ذر والوقت والاصبلى - جاد بن زيد  
 (عن ايوب) السخيتانى (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة بنت كعب انها (قالت أمرنا) بضم  
 الهمزة ولا بى ذر عن الجوى والمستغنى قالت أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم (ان يخرج العواتق) جمع عاتق وهى  
 التى عتقت من الخدمة أو من قهر أبيها (ذوات الخدور) أى الستور وهومنصوب بالكسرة كسلمات صفة  
 للعواتق ولغير أبى ذر وذوات بالواو عطف على سابقة (وعن ايوب) السخيتانى بالسند المذكور (عن حمصة)  
 بنت سيرين (بضمه) أى بضم واو رواية ايوب عن محمد (وزاد) ايوب (فى حديث حمصة) فى روايته عنها (قال) أى  
 ايوب (او قالت) حمصة (العواتق وذوات الخدور) شك منه فى عطف ذوات بالواو وقد صرح فى حديث ام  
 عطية الا فى بعلة الحكم وهو شهود من الخير ودعوة المسلمين ورجاء بركة ذلك اليوم وطهرته وقد أفقت به أم  
 عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة ولم يثبت عن أحد من الصحابة مخالفتها فى ذلك (وبه تزلن الحيض المصلى)  
 فلا يحتلطن بالمصليات خوف التخصيس والاخلال بتسوية الصفوف واثبات النون فى يعتزلن على لغة اكلوفى  
 البراغيث وللاصبلى و يعتزلن باستاظهارها والمنع من المصلى منع تنزيه اذ لو كان مسجد الحرم واستحب خروجهن  
 مطلقا انما كان فى ذلك الزمن حيث كان الامن من فسادهن ثم يستحب حضور المهاجرات وغير ذوات الهيئات  
 باذن أزواجهن وعليه حمل حديث الباب وليلبس ثياب الخدمة ويتنظفن بالماء من غير تطيب ولا زينة اذ  
 يكره لهن ذلك أما ذوات الهيئات والجمال فيكره لهن الحضور وليصلين العيد فى بيوتهن \* (باب خروج الصبيان  
 الى المصلى) فى الاعباد مع الناس وان لم يصلوا \* وبالسند قال (حدثنا عمرو بن عباس) بسكون الميم وتشديد  
 الموحدة وبعد الالف مهملة ولا بى عساكر ابن عباس بالتحريف (قال حدثنا عبد الرحمن) بن مهدى بن  
 حسان الأزدي العنبري (قال حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن) وللاربعة زيادة ابن عباس بالموحدة  
 المكسورة ثم المهملة (قال سمعت ابن عباس) أى كلامه حال كونه (قال خرجت مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم يوم) عيد (فطروا) عيد (اضحى) شك من الراوى أو هو من عبد الرحمن بن عباس وفى حديث ابن عباس  
 من وجه آخر بعد ما بين الجزم بانه يوم الفطر (فصلى العيد ثم خطب ثم اتى النساء فوعظهن) انذرهن العقاب  
 (وذكرهن) بالشد من التذكير تفسير اقوله وعظهن أو تأكيده ولا بى ذر فى نسخة فذكرهن بالقام بدل  
 الواو (وأمرهن بالصدقة) واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بأنه أشار على عادته الى بعض

طرق الحديث الآتي بعد باب ان شاء الله تعالى ولولا مكاني من الصغر ما شهدت به ورواة الحديث ما بين بصرى  
 وكوفى وفيه التصديق والغنعة والسماع والقول وشيخ المؤلف من افراده وأخرجه في الصلاة ايضا والعديد من  
 والاعتصام وأبو داود والنسائي في الصلاة (باب استقبال الامام الناس في خطبة العيد) بعد الصلاة (قال)  
 ولا يورى ذرو الوقت والاصلي وقال (ابوسعيد) الخدرى مما وصله المؤلف في حديث طويل في باب الخروج  
 الى المصلي (قام النبي صلى الله عليه وسلم مقابل الناس) وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال)  
 حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف (عن زيد) الباهي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء) بن عازب  
 رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم اضحى) وللاصلي يوم الاضحى الى البقيع مقبرة المدينة  
 (فصل في العيد ركعتين ثم اهل علينا بوجهه) الكريم هذا موضع الترجمة (وقال) بعد أن صلى (ان اول تسكافى  
 يومنا هذا) وفي اليونانية تسكافى يكون السين (ان تبدأ بالصلاة ثم رجع فتصغر فن فعل ذلك فقد وافق سننا ومن  
 ذبح قبل ذلك) اى الصلاة (فأما هو شئ) وللاصلي وأبى الوقت وأبى ذرعن الكشمي والحوى فانه شئ  
 (عجله لاهله ليس من التسكافى شئ فقام رجل) هو ابن نيار (فقال يا رسول الله انى ذبحت) قبل الصلاة (وعندى  
 جذعة) من المعزى (خير من مسنة) لنفسها (قال) عليه الصلاة والسلام (اذ يجها ولا تقي عن أحد بعدك)  
 بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وللشمي ولا تقي بضم المثناة وسكون الغين المجبة وبالنون ومعناها  
 متقارب والحديث قدم غير مرة (باب العلم الذى جعل) بالمصلي ليعرف به ولا يذرو والاصلي باب العلم  
 بالمصلي وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) أى القطان وللاصلي ابن سعيد  
 (عن سفيان) الثوري ولا يذرو حدثنا سفيان (قال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن عباس) بالمهملة بعد  
 الموحدة (قال سمعت ابن عباس) رضى الله عنهما (قيل) وللاصلي وقيل (له أشهدت) بهمة الاستفهام  
 أى أحضرت (العيد) أى صلاته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) شهدت (ولولا مكاني من الصغر) أى  
 لولا مكاني منه عليه الصلاة والسلام لاجل الصغر (ما شهدت خرج) عليه الصلاة والسلام (حتى اتي العلم الذى  
 عند دار كثير من الصلوات) والدار المذكورة بعد العهد النبوى وانما عرف المصلي بها شهرتها (مصلى) العيد  
 (ثم خطب ثم اتي النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة) قال ابن عباس (فرايتهن يهوين  
 بايديهن) بفتح المثناة التحتية من يهوين كذا في اليونانية وفي غيرها يهوين بضمها من أهوى أى يمددن  
 أيديهن بالصدقة ليتناول بلال حال كونهن (يقذفنه) أى يرمين المتصدق به (في ثوب بلال ثم انطلق) عليه  
 الصلاة والسلام (هو وبلال الى بيته) ووقع في رواية ابى على الكشافى هنا عقب هذا الحديث قال محمد بن  
 كثير العلم انتهى وهذا قد وصله المؤلف في كتاب الاعتصام وفي فرع اليونانية علامة سقوطه في رواية ابن  
 عساكر وعليه ضرب من قال الى آخر قوله انتهى والله اعلم (باب موعظه الامام النساء يوم العيد) اذ لم يسم من  
 الخطبة مع الرجال وبالسند قال (حدثني) بالافراد وللاصلي وابن عساكر حدثنا (اصحاق بن ابراهيم بن  
 نصر) السعدي البجلي وسقط للاصلي ابن ابراهيم بن نصر (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام صاحب  
 المسند والمنصف (قال حدثنا) ولاربعة أخبرنا (ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (قال احببني) بالافراد  
 (عطاء) هو ابن أبى رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنه (قال سمعته يقول قام النبي صلى  
 الله عليه وسلم يوم) عيد (الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ) من الخطبة (نزل) أى اتقل كما مر  
 في باب المشى والركوب الى صلاة العيد والصلاة قبل الخطبة (فأتى النساء فذكرهن) بتشديد الكاف (وهو  
 يتوكأ على يد بلال وبلال باسط ثوبه) نصب على المفعولية وجوز اضافة باسط (يلقى فيه النساء الصدقة)  
 وللاصلي صدقة قال ابن جريج بالاسناد السابق (قلت لعطاء) كانت الصدقة (زكاة يوم الفطر) ولا يذرو  
 زكاة بالرفع أى أى زكاة الفطر (قال) عطاء (لا ولكن) كانت (صدقة) ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى  
 ولكن هى صدقة (يتصدقن حينئذ) بها (تلقى) النساء بضم المثناة الفوقية وسكون اللام وكسر القاف من  
 الالتقاء (فتنهن) بفتح الفاء والمثناة والمجبة منصوب على المفعولية لتلقى ولا يذرو عن الحوى والمسقى قضاها  
 بضمها وزيادة تاء التانيث والقضه حلقة من فضة لافسها (ويلقين) كل نوع من حلين وكررا الالتقاء  
 لا فادة العموم قال ابن جريج بالاسناد المذكور (قلت) لعطاء (أترى) بضم التاء كفى اليونانية وضبطه  
 البرماوى بفتحها (حقا على الامام ذلك) إشارة الى ما ذكره من امرهن بالصدقة (ويذكرهن) ولا يذرو كرهن

بغير واو ولا صلي - يا تيهن وية كرهن (قال) ابن جريج (انه لحق عليهم وما لهم لا يفعلونه قال ابن جريج  
واخبرني الحسن بن مسلم) هو ابن يناق المكي - أي بالاستناد المذكور ولا صلي - وابن عسا كروا خبرني حسن  
عن طاوس هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر) أي صلاته (مع النبي صلى الله  
عليه وسلم واني بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم) فكلهم كانوا (يصلون) أي صلاة الفطر (قبل الخطبة ثم يخطب)  
بضم المثناة التحتية وفتح الطاء مبنيا للمفعول أو بالفتح والضم للفاعل أي يخطب كل منهم (بعد) مبنيا على الضم  
لقطعه عن الاضافة أي بعد الصلاة قال ابن عباس (خرج النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل اصله وخرج بالواو  
المقدرة وفي تفسير سورة الممتحنة من وجه آخر عن ابن جريج فتولني الله صلى الله عليه وسلم ولا بن عسا كرت  
يخطب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد الوقت الذي كان يخرج فيه (كأن انظر اليه حين يجلس  
بضم قوله وسكون الجيم من الاجلاس ولا يذري مجلس بفتح الجيم وتشديد اللام من التجلين أي يجلس الرجال  
(بيده) أي حين يشريده يأمرهم بالجلوس لينظروا حتى يفرغ مما يقصده ثم ينصرفوا جميعا (ثم اقبل) عليه  
الصلاة والسلام (يشقههم) أي صفوف الرجال الجالسين (حتى أتى النساء) والذي في اليونينية حتى جاء النساء  
(معه بلال) جلة حالية بغير واو (فقال) عليه الصلاة والسلام نالها هذه الآية (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات  
يا بعنك الآية) ليدكرن البيعة التي وقعت بينه وبين النساء لما فتح مكة على الصفاوذ كرهن ما ذكر في هذه  
الآية (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (حين فرغ منها) أي من قراءة الآية (انتن على ذلك) بكسر الكاف قال  
في المصابيح وهذا مما وقع فيه ذلك بالكسر موقع ذلك والاشارة الى ما ذكر في الآية (قالت امرأة) ولا يذر  
فقلت امرأة واحدة (منهن لم يجبه غير هاتين) نحن على ذلك (لا يذري حسن) هو ابن مسلم الراوي عن طاوس  
(من هي) المجيبة وقيل يحتمل أنها أسماء بنت زيدل رواية البيهقي أنها خرجت مع النساء وأنه صلى الله عليه وسلم  
قال يا معشر النساء كنن أكثر حطب جهنم قالت فتناذرت يا رسول الله وكنت عليه جريشة لم يارسول الله قال  
لا تكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير الحديث لأن القصة واحدة فلعن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر  
فأله أعلم (قال) عليه الصلاة والسلام (فتصدقن) الفاء يجوز أن تكون للسببية وأن تكون في جواب شرط  
محذوف أي ان كنتن على ذلك فتصدقن (فبسط بلال ثوبه ثم قال) أي بلال (هلم لكن فداء) بكسر الفاء مع  
المد والقصر والرفع خبر لقوله (أي وأمي) عطف عليه والتقدير أي وأمي فداء لكن ويجوز التنب (فيلقين)  
بضم الياء من الالقاء أي يرمين (الفتح والخواتيم في ثوب بلال قال عبد الرزاق الفتح الخواتيم العظام كانت  
في الجاهلية) قال نعلب انهن كن يلبسنها في أصابع الارجل (باب) بالتسوين (إذا لم يكن لها) أي للمرأة  
(جلباب في) يوم (العبد) تعبرها صاحبها جلبابا من جلايبها فخرج فيه الى المصلى والجلباب بكسر الجيم  
وسكون اللام وموحدين بينهما ألف ثوب أقصر وأعرض من الخمار وهو المقنعة أو ثوب واسع يغطي صدرها  
ونظرها أو هو كالمقنعة أو هو الأزار أو الخمار وبالسند قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة  
عبد الله (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي (قال حدثنا ايوب) السخري (عن حفصة بنت سيرين)  
الانصارية (قالت كانت مع جوارينا ان يخرجن يوم العيد) الى المصلى (لجاءت امرأة) لم تسم (فزلت قصر  
بن خلف) بفتح الخاء المعجمة واللام جند طلبة بن عبد الله بن خلف بالبصرة (فأتيها فخذت ان زوج اختها)  
قبل هي أخت ام عطية وقيل غيرها ونص القرطبي انها أم عطية ولم يعلم اسم زوج اختها (غزامع النبي  
صلى الله عليه وسلم ثقي عشرة غزوة) قالت المرأة المحذنة (فكانت اختها معه) أي مع زوجها أو مع النبي  
صلى الله عليه وسلم (في ست غزوات فقات) أي الاخت لا المرأة ولا بوى ذر والوقت وابن عسا كرت  
والاصلي قالت (فكنا) بالجمع لقصد العموم (نقوم على المرضى ونداوى الكمل) بفتح الكاف وسكون  
اللام الجرحي محارم وغيرهم أي اذا كانت المعالجة بغير مباشرة كما حضار الدوا مثل انعم ان احتج  
اليها وأمنت الفتنة جاز (فقالت يا رسول الله على) ولا يذرا على (احدا نأبأس) أي خرج واثم (إذا لم يكن  
لها جلباب ان لا يخرج) الى المصلى للعبد (فقال) عليه الصلاة والسلام (لتلبسها) بضم المثناة الفوقية  
وسكون اللام وكسر الموحدة وجرم المهملة (صاحبها) أي غيرها (من جلبابها) أي من جنس جلبابها  
ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلايبها أي مالا تحتاج اليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان  
تتسان في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيدهم خروجهن للعبد لانه اذا أمر من لا جلباب لها فن لها



جلباب أولى وقال أبو حنيفة ملازمات البيوت لا يخرجن (فليشهدن الخير) أي مجالس الخير كسجاع الحديث  
 وعيلة المرضى رياء البركة (ودعوة المؤمنين) كالاتحاد للصلاة الاستسقاء (قالت حفصة لما قدمت أم  
 عطية) نسبية (أنيتهافسألتها أسعت) بهمة الاستفهام أي النبي صلى الله عليه وسلم (في كذا) زاد أبو ذر  
 في رواية الكشميهني والحموي وكذا (قالت) أم عطية (ثم) سمعته كذا لابي ذر وابن عساكر قالت بغير فاء ولهما  
 وللأصلي - أسعت في كذا فقالت ثم (بأي) أفديه عليه الصلاة والسلام كذا الكريمة وأي الوقت بأي بكسر  
 الموحدة الثانية كالاولى وغيرهما بأبواب وحدتين بينهما همزة مفتوحة والثانية خفيفة (وقلاد كرت النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أم عطية (الاقالت بأي) أفديه عليه الصلاة والسلام ولا يذري رواية والأصلي - بأبا  
 (قال) ولا ابن عساكر قالت (تخرج العواتق ذوات الخدور) أي الستور كذا اللالكثري ذوات بغير واوصفة  
 لابقه ولا يذري عن الكشميهني وذوات الخدور بواو العطف (أو قال) عليه الصلاة والسلام (العواتق  
 وذوات الخدور) ولا يذري ابن عساكر عن الحموي والمثلي ذات الخدور بغير واوبعد الذال وقبلها (شك  
 أيوب) السحبات هل هو بواو العطف أم لا (والحيض ويعتزل الحيض المصلي) أي مكان الصلاة ولا يذري عن  
 الكشميهني - والأصلي - وابن عساكر فيعتزل ولا يذري رواية أيضا فيعتزل (وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين  
 قالت) أي المرأة (فقلت لهما) أي لأم عطية مستفهمة (الحيض) بالذ يشهدن العبد (قالت ثم) وللأصلي -  
 فقالت ثم (أليس الحائض) بهمة الاستفهام واسمها ضمير الشأن (تشهد عرفات) أي يومها (وتشهد كذا  
 وتشهد كذا) أي نحو المزدلفة ورمي الجمار فيه مشروعية خروج النساء إلى شهود العيدين سواء كن شواب  
 أو ذوات هيات أم لا والاولى أن يخص ذلك بمن يؤمن عليها وبها الفتنة فلا يترتب على حضورها محذور  
 ولا تراحم الرجال في الطرق ولا في الجماع • وقد مر في باب خروج النساء إلى العيدين نحو ذلك • (باب اعتزال  
 الحيض المصلي) • وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنقذ) بضم الميم وفتح المثناة وتشديد النون المفتوحة (قال  
 حدثنا ابن أبي عدي) محمد بن ابراهيم (عن ابن عون) عبدالله (عن محمد) هو ابن سيرين (قال قالت أم عطية  
 أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم (أن نخرج) بفتح النون وضم الراء من الخروج (فخرج الحيض) بضم النون  
 وكسر الراء من الانحراج (والعواتق وذوات الخدور) بواو العطف أي الستور والعواتق جمع عاتق وهي  
 البنت التي بلغت (قال) ولا يذري وقال (ابن عون) الراوي عن ابن سيرين (أو العواتق ذوات الخدور) شك فيه  
 هل هو بالواو أو بحذفها كما شك أيوب (فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم) رجا بركة ذلك اليوم  
 وطهرته (ويعتزلن مصلاه) خوف التحيس والاخلال بتسوية الصفوف والمنع من المصلي منع تنزيه لانه ليس  
 بمسجد أو قال بعضهم يحرم اللبس فيه كالمسجد لكونه موضع الصلاة والصواب الاول فيأخذن حاجة في المصلي  
 عن المصلين ويقفن بباب المسجد لحرمته دخولهن • وانما ترجم المؤلف لهذا الحكم وان كان هو بعض  
 ما تضمنه الحديث المسوق في الباب السابق للاهتمام به • (باب النحر) للابل (والذبح) لغيرها (بالمصلي يوم  
 النحر والذي في اليونانية يوم النحر بالمصلي ليس الا • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال  
 حدثنا الليث) بن سعد (قال حدثني) بالافراد (كثير بن فرقد) بالثلثة في الاول وفتح الفاء والقاف بينهما را  
 ساكنة آخره دال مهملة تزيل مصر (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينحر  
 أو يذبح بالمصلي) يوم العيد للاعلام ليترب عليه ذبح الناس ولان الاضحية من القرب العامة فأظهارها أفضل  
 لان فيه احياء لستها قال مالك لا يذبح أحد حتى يذبح الامام ثم اجتمعوا على أن الامام لو لم يذبح حل الذبح  
 للناس اذا دخل وقت الذبح فالمدار على الوقت لا الفصل وانما عطف المؤلف الذبح على النحر في الترجمة  
 وان كان حديث الباب بأو مقتضية للتردد ليعلم انه لا يمتنع الجمع بين التسكين ما يذبح وما ينحر في ذلك اليوم  
 أو إشارة إلى انه ورد في بعض طرق الحديث بالواو ويأتى ان شاء الله تعالى الحديث بما حقه في كتاب الاضاحي  
 وقد أخرجه النسائي في الاضاحي والصلاة • (باب كلام الامام والناس) بالجر عطفًا على سابقه (في خطبة  
 العيد) باب (اذا سئل الامام عن شيء) من أمر الدين (وهو محط) خطبة العيد يجيب السائل • وبالسند  
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا أبو الاحوص) بجاء وصاد مهملتين سلام بن سليم الحنفي  
 الكوفي (قال حدثنا منصور بن المعمر عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه  
 (قال شطبان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة) أي صلاة العيد (فقال) بالقاء قبل القاف



ولابن عساكر قال (من صلى صلاة نساك نكاحاً) أي قرب قرباناً (فقد أصاب النكاح) وهو من الإحصاء  
(ومن نكح قبل الصلاة قتل شاة لحم) وكل ليست من النكاح في شيء (فقام أبو بردة بن نيار) بكسر الهمزة  
وتخفيف المثناة (فقال يا رسول الله والله لقد نسكت) ذهبت (قبل أن أخرج إلى الصلاة وعرفت أن اليوم يوم  
أكل وشرب فتجلبت وأكأت) بالواو ولابن عساكر فأكأت (وأطعمت أهلي وجيراناً) بكسر الجيم جمع جار  
(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك) أي المذبوحة قبل الصلاة (شاة لحم) غير مجزئة عن الأضحية وهذه  
المراجعة الواقعة بينه صلى الله عليه وسلم وبين أبي بردة تدل للحكم الأول من الترجعة وتأليها يدل على الثاني منها  
وهو قوله (قال) أي أبو بردة (فإن عدى عنك جذعة) ينصب عنك اسم إن وجز جذعة على الإضافة ولا يوي  
ذرو الوقت والاصلي - عننا فاجذعة بنصب ما قال في المصاحف في الإضافة حيث ذاك الشكال (هي) وللاصلي - وأبي  
ذولهي (خير من شاة لحم) لنفاستها (فهل تجزي عني) بفتح المثناة الفوقية من غير همز أي هل تصكفي عني  
(قال) عليه الصلاة والسلام (نعم) تجزي عنك (وإن تجزي عن أحد بعدك) فهي خصوصية له كما مر \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن عمر) بضم العين البكر أوى من ولد أبي بكره قاضي كرمات المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين  
(عن حماد بن زيد) وللاصلي - عن حماد هو ابن زيد (عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (أن أنس  
ابن مالك قال أن) بكسر الهمزة ولا يي ذر عن أنس بن مالك أن باسقاط قال وفتح همزة أن (رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صلى يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب) أي الناس (فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يعيد ذبحه) بفتح  
الذال المججمة في اليونانية مصدر ذبح وفي نسخة غير هاذيحه ~~بكسر~~ هاء اسم للنبي المذبح (فقام رجل من  
الأنصار) هو أبو بردة بن نيار (فقال يا رسول الله جيران) ميتة أو قوله (لي) صفته والجملة اللاحقة خبره وهي  
قوله (أما قال) الرجل (بهم خصاصة) بالتخفيف جوع (وأما قال فقر) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي - عن  
الكشميهني - وأما قال بهم فقر (وإن ذهبت قبل الصلاة وعندي عناق لي) هي (أحب إلي من شاة لحم) لأنها  
أغلى ثمناً وأعلى لحماً (فرخصه) عليه السلام (فيها) ولم تم الرخصة غيره \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم  
القرههيدى (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن الأسود) هو ابن قيس العبدى - يسكون الموعدة الكوفي  
(عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضعها ابن عبد الله الجبلي - رضى الله عنه (قال صلى النبي  
صلى الله عليه وسلم يوم النحر) صلاة العيد (ثم خطب ثم ذبح فقال) أي في خطبته ولا يوي ذرو الوقت وقال (من  
ذبح قبل أن يصلي) العيد (فليدبح) ذبيحة (أخرى مكانها ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) أي لله قاله بمعنى  
اللام أو متعلقة بمحذوف أي بسنة الله أو تبركاً باسم الله تعالى ومذهب الحنفية وجوب الأضحية على المقيم  
بالمصر المالك للنصاب والجمهور أنها سنة لحديث مسلم مرفوعاً من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي  
فلم يك عن شعره وانظفاره والتعليق بالإرادة ينافي الوجوب \* ورواة حديث الباب الأخير ما بين بصرى  
وواسطى - وكوفي - وفيه التصديت والعننة والتون وأخرجه أيضاً في الأضاحي والتوحيد والذبايح ومسلم  
والتسائي - وابن ماجه في الأضاحي \* (باب من خالف الطريق) التي توجه منها إلى المصلى (إذا رجع يوم العيد)  
بعد الصلاة \* وبالسند قال (حدثنا محمد) غير منسوب ولا ابن عساكر هو ابن سلام كافي هامش فرع اليونانية  
\* وفي رواية أبي علي - بن السكن فيما ذكره في الفتح حدثنا محمد بن سلام وكذا اللقيص - وجرم به الكلأ بأذى  
وغيره ولا يي علي - بن شبويه أنه محمد بن مقاتل قال الحافظ ابن حجر والأول هو المعتمد (قال أخبرنا) وللاصلي -  
وابن عساكر حدثنا (أبو عميلة) بضم المثناة الفوقية وسكون التحتية بينهما ميم مفتوحة مصغراً (يعني بن واضح)  
الأنصاري - المروزي - قيل أنه ضعيف لذلك الموقوف في الضعفاء وتفرد به شيخه وهو مضعف عند ابن معين  
والتسائي - وأبي داود ووثقه آخرون فحديثه من قبيل الحسن لكن له شواهد من حديث ابن عمر وسعد القرظ  
وأبي رافع وعثمان بن عبيد الله التيمي - فصار من القسم الثاني من قسمي الصحيح قاله شيخ السنعة ابن حجر (عن  
فليح بن سليمان) بضم أولهما وفتح ثانيهما (عن سعيد ابن الحارث) بن المصلى الأنصاري - المصنف - قاضياً (عن  
جابر) ولا يي ذرو ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (قال كان النبي - صلى الله عليه وسلم إذا كان  
يوم عيد) بالرفع فاعل كان وهي تامة تكفي بمرفوعها أي إذا وقع يوم عيد وجواب إذا قوله (خالف الطريق)  
رجع في غير طريق الذهاب إلى المصلى قال في المجموع وأصح الأقوال في حكمته أنه كان يذهب في أطولها

كثير الاجور يرجع في اخرهما لان الذهاب افضل من الرجوع وأما قول امام الحرمين وغيره ان الرجوع  
 ليس بقرينة فمورض بأن اجرائها يكتب في الرجوع أيضا كما ثبت في حديث أبي بن كعب عن عبد الترمذي  
 وغيره وقيل خالف يشهد له الطريقان أو أهلها من الجن والانس أو ليتبرأ إليه أهلها أو ليستق فيهما أو  
 ليستدق على فقرائهما أو ليزور قبور ائمه فيهما أو ليلص رحمة أو للتفاؤل بغير الحال الى المغفرة والرضاء أو  
 لاطهار شعار الاسلام فيهما أو ليغبط المنافقين أو اليهود أو ليرهبهم بكثرة من معه أو حذرا من اصابة العين فهو  
 في معنى قول يعقوب لبنية عليهم السلام لا تدخلوا من باب واحد ثم من شاركه صلى الله عليه وسلم في المعنى  
 ندبه ذلك وكذا من لم يشاركه في الاظهر تأسيابه عليه الصلاة والسلام كالرمل والاضطباع سواء فيه الامام  
 والقوم واستحب في الامة أن يقف الامام في طريق رجوعه الى القبلة ويدعو وروى فيه حديثا انتهى به ورواة  
 الحديث الثاني مروزي والثالث والرابع مديان وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول (تابعه) أي  
 تابع ابائمه المذكور (يونس بن محمد) البغدادي المؤدب فيما وصله الامام عجل من طريق ابن أبي شيبة (عن  
 فليح) ولا يذعن سعيد (عن أبي هريرة وحديث جابر أصح) كذا عند جهور ورواة البخاري من طريق  
 القريري واستشكل بأن المتابعة لا تقتضي المساواة فكيف تقتضي الاصحبة وأجيب بأنه سقط في رواية ابراهيم  
 ابن معقل التسي عن البخاري فيما أخرجه الجبائي قوله وحديث جابر أصح وبأن ابانعم في مخرجه قال  
 أخرجه البخاري عن أبي تيميلة وقال تابعه يونس بن محمد عن فليح وقال محمد بن الصلت عن فليح عن سعيد عن  
 أبي هريرة وحديث جابر أصح وبذلك جزم أبو مسعود في الاطراف فيكون حديث أبي هريرة صحيحا وحديث  
 جابر أصح منه ولذلك قال الترمذي بعد أن ساق حديث أبي هريرة حديث غريب وحينئذ فيكون سقط من  
 رواية القريري قوله وقال محمد بن الصلت عن فليح فقط هذا على رواية ابن السكن وأما على رواية الباقر فسقط  
 اسناد محمد بن الصلت كله والحاصل كما قاله الكرماني أن الصواب اما طريقة التسي التي بالاحقاط وأما  
 طريقة أبي نعيم وأبي مسعود بن يادة حديث ابن الصلت الموصولة عند الدارمي لا طريقة القريري • هذا  
 (باب) بالنوين (ادافاته العيد) أي اذا فات الرجل صلاة العيد مع الامام سواء كان لعارض أم لا (يصل  
 ركعتين) كهيئتهما مع الامام لا أربعين خلافا لاجد فيما نقل عنه وعبارة المرداوي في تنقيح المقنع وان فاتته سن  
 قضاؤها قبل الزوال وبعده على صفاتها وعنه أربع بلا تكبير بسلام قال بعضهم كالظهور انتهى واستدل بما روى  
 سعيد بن منصور باسناد صحيح عن ابن مسعود من قوله من فاته العيد مع الامام فليصل أربعين وقال المزني وغيره  
 اذا فاتته لا يقضيها وقال الحنفية لا تقتضي لان لها شرائط لا يقدر المنفرد على تحصيلها (وكذلك النساء) اللاتي  
 لم يحضرن المصلي مع الامام (و) كذلك (من كان في البيوت) ممن لم يحضرها معه أيضا (و) كذلك من كان  
 في (القرى) ولم يحضر (لقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا عيدنا أهل الاسلام) بنصب أهل على الاختصاص  
 أو منادى مضاف حذف منه حرف النداء ويؤيده رواية أبي ذر في نسخة عن الكشمي يأهل الاسلام وأشار  
 الى حديث عائشة في البخاريين اللتين كانتا تغنيان في بيتها اذ فيه قوله عليه الصلاة والسلام وهذا عيدنا  
 وحديث عقبة بن عامر المروي عند أبي داود والنسائي وغيرهما انه عليه الصلاة والسلام قال في أيام  
 التشريق عيدنا أهل الاسلام قبل وجه الدلالة على الترجمة من ذلك أن قوله هذا إشارة الى الركعتين وعم  
 بأهل من كان مع الامام أو لم يكن كالنساء وأهل القرى وغيرهم انتهى فليأتل وأشار المؤلف بقوله ومن كان  
 في البيوت والقرى الى مخالفة ما روى عن علي - لاجعة ولا تشريق الا في مصر جامع (وأمر انس بن مالك) لما  
 فاتته صلاة العيد مع الامام فيما وصله ابن أبي شيبة (مولا هم) أي مولى انس وأصحابه ولا يذعن الكشمي  
 مولا (ابن أبي عتبة) بنصب ابن بدل من مولى اويان وبضم العين وسكون المثناة الفتوحية وفتح الموحدة على  
 الاكثر الا شهر وهو الذي في القرع وأصله ولا يذر كما في الفتح غنية بالمجعة المفتوحة والنون والمثناة التحتية  
 المشددة (بالزاوية) بالزاي موضع على فرسخين من البصرة كان بها قصر وارض لانس (لجمع) له (أهله وبنيه)  
 بتخفيف ميم لجمع (وصلى) بهم انهم صلاة العيد (كصلاة أهل المصر) ركعتين (وتكبيرهم وقال بكرمة) فيما  
 وصله ابن أبي شيبة أيضا (أهل السواد يجتمعون في يوم) (العيد يصلون) صلاة العيد (ركعتين) كما يصنع الامام  
 وقال عطاء هو ابن أبي رباح مما وصله الثوري في منصفه للكشمي وكان عطاء (ادافاته العيد) أي صلته  
 مع الامام (صلى ركعتين) زاد ابن أبي شيبة من وجه آخر عن ابن جريح ويكبر وهو يقتضي أن فصل كهيئتهما الآن

الركنين مطلقا نفل . وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح المكاف (قال حدثنا  
 الليث) بن سعد (عن عتيق) بضم العين وفتح الصاد ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري  
 (عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة ان ابا بكر) رضي الله عنهم (دخل عليها وعندها جارية تسمى في ايام منى  
 تدفان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغشى) مسترو لابي ذر متغشى (بتوبه فانهما) زجرهما  
 (أبو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه) الثوب (وقال دعهما) أي اتركهما (يا أبا بكر فانهما) أي  
 هذه الايام (أيام عيده وتلك الايام أيام منى) اضاف الايام الى العيد ثم الى منى اشارة الى الزمان ثم المكان  
 (وقالت عائشة) بالسند السابق (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسترق وأنا انظر الى الحبشة وهم يلعبون  
 في المسجد فزجرهم فقال النبي) بحذف فاعل الزجر ولكريمة فزجرهم عمر فقال النبي (صلى الله عليه وسلم  
 دعهم) أي اتركهم من جهة انا آمنهم (امسا) بسكون الميم والنصب على المصدر أو بنزع الخافض أي للامن  
 أو على الحال أي العبوا آمنين يا (بنى أرفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء والدال مهملة وحذف  
 منه حرف النداء قال المؤلف في تفسير أمنا (يعني من الامن) صد الخوف لا الامان الذي للكفار واستشكل  
 مطابقة الحديث للترجمة لانه ليس فيه الصلاة ذكر أو آيات من قوله أيام عيده وتلك الايام منى  
 فأضاف سنة العيد الى اليوم على الاطلاق فيستوي في اقامتها الفذ والجماعة والنساء والرجال وقال ابن رشد  
 لما سمي أيام منى أيام عيده كانت محلا لاداء هذه الصلاة أي فيؤدونها فيها اذا قاتسه مع الامام لانها شرعت ليوم  
 العيد ومقتضاء انها تقع ادائها وأن لوقت ادائها آخر وهو آخر أيام منى حكاه في الفتح ولا يخفى ما فيه من التكلف  
 (باب الصلاة قبل) صلاة (العيد وبعدها) هل تجوز أم لا (وقال أبو المعلى) بضم الميم وفتح العين المهملة  
 وتشديد اللام المفتوحة يحيى بن ميمون العطار الكوفي وأيسر له في البخاري سوى هذا وهو يحيى بن دينار  
 (سمعت سعيدا) هو ابن جبير (عن ابن عباس) رضي الله عنهما انه (كره الصلاة قبل) صلاة (العيد) وبالسند  
 قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال حدثني) ولا يذري  
 في نسخة وابن عساكر والاصيلي أخبرني بالافراد فيهما (عدي س ثات) الانصاري (قال سمعت سعيد بن  
 جبير عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم) عيد (الفرط ف صلى) صلاة العيد  
 (ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها) بافراد التفسير ففهما نظرا الى الصلاة وللتكثير بيني قبلهما ولا بعدها  
 بتثنيتهما نظرا الى الركعتين (ومعه بلال) جله حاله قال الشافعية يكره للامام بعد الحضور التنفل قبلها  
 وبعدها لا اشتغاله بغير الاهم ولخصالته فعل النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى عقب حضوره وخطب عقب  
 صلاته وأما المأموم فلا يكره له ذلك قبلها مطلقا ولا بعدها ان لم يسمع الخطبة لانه لم يشتغل بغير الاهم بخلاف  
 من يسمعها لانه بذلك معرض عن الخطيب بالكلمة وقال الحنفية يكره قبلها لقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة  
 في العمد قبل الامام وقال المالكية والخنابلة لا قبلها ولا بعدها وعبارة المرداوي في تنقيحه ويكره التنفل  
 في موضعها قبل الصلاة وبعدها وقضاء فائنة ناصب لم يفارقه والله أعلم

(بسم الله الرحمن الرحيم \* باب ما جاء في الوتر) كسر الواو وفتح ولا يذري عن المستقلى أبواب الوتر  
 بسم الله الرحمن الرحيم لكن في فتح الباري تقديم البسمة على قوله أبواب للمستقلى ولا يذري الوقت عما في القصر  
 وأصله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوتر وسقطت البسمة عند كريمة وابن شويبه والاصيلي كناية عليه في الفتح  
 واختلف في الوتر فقال أبو حنيفة بوجوبه لقوله عليه الصلاة والسلام المروى عنه ان الله زادكم صلاة ألا وهي  
 الوتر والزائد لا يكون الا من جنس المزيدي عليه فيكون فرضا لكن لم يكفر بواجده لانه ثبت بخبر الواحد والحديث  
 أبي داود وبالسند صحيح الوتر حق على كل مسلم والصارف له عن الوجوب عند الشافعية قوله تعالى والصلاة  
 الوسطى ولو وجب لم يكن للصلاة وسطى وقوله عليه الصلاة والسلام لمعاذنا بعنه الى العين فأعلم ان الله  
 افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وليس قوله حق بمعنى واجب في عرف الشرع وبالسند قال (حدثنا  
 عبد الله بن يوسف) التميمي (قال أخبرنا) ولا يذري في نسخة حدثنا (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر  
 (وعبد الله بن دينار) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (ان رجلا سأله) قيل هو ابن عمر كما هو  
 في المهجم الصغير وعورض برواية عبد الله بن شقيق عن ابن عمر عنده مسلم ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأنا بينه وبين السائل وقيل هو من أهل البادية ولا تنافي لاحتمال تعدد من سأل (رسول الله) ولا يذري في نسخة

سأل النبي (صلى الله عليه وسلم عن) عدد (صلاة الليل) أو عن الفصل والوصل (فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثني مثني) غير مصروف للعدل والوصف والتكوير للتأكيده لأنه في معنى اثنين اثنين اثنين أربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين كما فسره به ابن عمر في حديثه عندهم واستدل بفهمه للحنفية على أن الأفضل في صلاة النهار أن تكون أربعاً وعروض بانه مفهوم لقب وليس حجة على الرابع وثلاث سلماً لأنهم الحصر في الأربع على أنه قد تبين من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه حكم المنطوق به ففي السنن وصححه ابن خزيمة وغيره من طريق علي - الأزدي - عن ابن عمر مر فوعا صلاة الليل والنهار مثني مثني لكن أكثر أئمة الحديث أعادوا هذه الزيادة وهي قوله والنهار بأن الحفاظ من أصحاب ابن عمر لم يذكروها عنه وحكم التسامى على روايتها بأنه أخطأ فيها (فاذا احتسب أحدكم الصبح) أي فوات صلاة الصبح (صلى ركعة واحدة توتره) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه أن أقل الوتر ركعة وانها تكون مفصلة بالتسليم مما قبلها وبه قال الأئمة الثلاثة خلافا للحنفية حيث قالوا يوتر بثلاث كما لم يرد حديث عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بها كذلك رواه الحاكم وصححه ثم قال الشافعية لو أوتر بثلاث موصولة فأكثروا تشهد في الأخيرتين أو في الأخيرة جاز للاتباع رواه مسلم لأن تشهد في غيرهما فقط أو معهما أو مع أحدهما لأنه خلاف المنقول بخلاف النفل المطلق لأنه لا حصر لركعاته وتشهدها لكن الفصل ولو بواحدة أفضل من الوصل لأنه أكثر أخباراً وعلامة الوصل يشهد أفضل منه يشهد من فرقا بينه وبين المغرب \* وروى الدارقطني بإسناد درواته ثقات حديث لا يوتر بأكثر من ثلاث ولا تشبهوا الوتر بصلاة المغرب وثلاثة موصولة أفضل من ركعة لزيادة العبادة بل قال القاضي أبو الطيب إن الأيتار بركة مكرره انتهى واستدل به المالكية على تعيين الشفع قبل الوتر لأن المقصود من الوتر أن تكون الصلاة كلها وتر القوله عليه الصلاة والسلام صلى ركعة توتره ما قد صلى وأجيب بأن سبق الشفع شرط في الكمال لا في الصحة لحديث أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان عن أبي أيوب مر فوعا الوتر حق فمن شاء أوتر بخمس ومن شاء بثلاث ومن شاء بواحدة (وعن نافع) بالإسناد السابق كما قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني إنما هو معلق ولو كان مستنداً لم يفرقه (إن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (كان يسلم بين الركعة والركعة في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته) ظاهره أنه كان يصلي الوتر موصولاً فإن عرفت له حاجة فصل ثم يجيء على ما مضى وعند سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن بكر بن عبد الله المزني قال صلى ابن عمر ركعتين ثم قال يا غلام ارحل لنا ثم قام فأوتر بركة \* وهذا الحديث الأول أخرجه أبو داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القنبي (عن مالك) الإمام ولا يذروا أصلي (عن مالك بن أنس) (عن حمزة بن سليمان) بإسكان الخاء المجهمة وفتح غيرها الأسدي الوالبي (عن كريب) بضم الكاف وفتح الراء ابن أبي مسلم الهاشمي - مولا هم المدني - أبي رشد بن مولى ابن عباس (إن ابن عباس) رضي الله عنهما (أخبرنا به بات عند) أم المؤمنين (ميمونة وهي خالته) أخت أمه لبابة وزاد شريك بن أبي نجر عن كريب عندهم مسلم قال فرقت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلي وزاد أبو عوانة في صحيحه من هذا الوجه بالليل (فاضطجعت في عرض وسادة) بفتح العين وقد تضمن وفي رواية محمد بن الوليد عند محمد بن نصر في كتاب قيام الليل وسادة من آدم حشو هاليف (واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها) قال ابن عبد البر كان والله أعلم ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عند رأسه (فنام) عليه الصلاة والسلام (حق نصف الليل أو) صاب (فريامنه) أي من الاتصاف (فاستيقظ) عليه الصلاة والسلام (بمسح النوم عن وجهه) أي مسح أثر النوم عن وجهه (ثم قرأ) عشر آيات من (سورة آل عمران) أي من أن في خلق السموات والأرض إلى آخرها واستشكل قوله حتى اتصف الليل أو فريامنه بجزم شريك في روايته عندهم مسلم كالبخاري في تفسير سورة آل عمران بثلاث الليل الأخير وأجيب بأن استيقاظه عليه الصلاة والسلام وقع مرتين في الأولى تلا الآيات ثم عاد لمضجعه فنام وفي الثانية أعاد ذلك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شئ معلقة) افت على تأويله بالقربية وزاد محمد بن الوليد ثم استفرغ من الشئ في اناء (فتوضأ) منها للتجديد للنوم لأنه تنام عينه ولا ينام قلبه (فاحسن الوضوء) أتمه بأن أتى بحدوباته ولا ينام في التخفيف (ثم قام يصلي) قال ابن عباس (وصعدت مثله) في الوضوء ومسح النوم عن وجهه وقراءة الآيات وغير ذلك أو هو محمول على الأغلب (فتمت) بالقائه قبل القاف ولا يوزى ذروا الوقت والأصلي وقت (إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسه وأخذ بذنبيه فقلها) بكسر المثناة الفوقية أي يد لكها



ليتيه أو لاظهار بحيث (ثم صلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) ست مرات باتت  
 عشرة ركعة (ثم أوتر) بركعة يقتضي أنه صلى ثلاث عشرة ركعة وظاهره أنه فصل بين كل ركعتين وصرح  
 بذلك في رواية طلحة بن نافع حيث قال فيها يسلم بين كل ركعتين (ثم اضطجع حتى جاء المؤذن فقام فصلى  
 ركعتين) سنة القبر (ثم خرج) من الحجرة إلى المسجد (فصلي الصبح) بالجماعة • وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان)  
 الجعفي - الكوفي - نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) المصري - ولا يذرع عبد الله بن وهب (قال  
 أخبرني) بالافراد (عمر بن عبد الرحمن) بأسكان الميم بعد العين المفتوحة ولا يذرع عبد الله بن وهب (قال  
 المسقل) عمرو بن الحارث أن عبد الرحمن (بن القاسم حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي  
 الله عنهم (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال قال النبي) ولا يذرع نسخة قال رسول الله  
 (صلى الله عليه وسلم صلاة الليل متني متني فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعة) واحدة (فوترك ما صليت)  
 فيه ردة على من ادعى من الخنفة أن الوتر بواحدة مختص بمن خشي طلوع الفجر لانه علقه بإرادة الانصراف  
 وهو أعم من أن يكون خشية طلوع الفجر وغيره (قال القاسم) بن محمد بن أبي بكر بالاسناد السابق كما  
 في مستخرج أبي نعيم أو هو معلق لكن قال الحافظ ابن حجر جعله معاقبهم وتعقبه صاحب عمدة القاري  
 بأن فعله عما قبله يصير ابتداء كلام فالصواب أنه معلق (ورأينا أنا منذ أدركنا) باقنا الحلم أو عقلتنا (يوترون  
 بثلاث وإن كلاً) من الوتر بركعة واحدة وثلاث (لواسع ارجو) ولا يذرع ارجو (أن لا يكون بشئ منه بأس)  
 فلا حرج في فعل أي ما شاء • وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي  
 حمزة (عن) ابن شهاب بن محمد بن مسلم (الزهري عن عروة) بن الزبير ولا يذرع ولا يذرع الوقت والاصلي - وابن عساكر  
 قال حدثني بالافراد عروة (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي  
 إحدى عشرة ركعة) هي أكثر الوتر عند الشافعي لهذا الحديث وأقولها ما كان صلى الله عليه وسلم يزيد  
 في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ولا يصح زيادة عليها فلو زاد لم يجز ولم يصح وتره بأن أحرم بالجميع  
 دفعة واحدة فإن سلم من كل فتين صح إلا الأحرام السادس فلا يصح وتره فإن علم المنع وتعمده فالقياس  
 البطلان والواقع نفعاً كاحرامه بالظهور قبل الزوال فالطاوولاتنا في حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس  
 السابق بثلاثة عشر فقد قيل أكثره ثلاثة عشر لكن تأوله الآخرون بأن من ذلك ركعتين سنة العشاء قال  
 النووي - وهذا تأويل ضعيف منابذ لاخبار قال السبكي - وأما ما قطع بحمل الآية بذلك وصحته لكنني أحب  
 الاقتصاد على إحدى عشرة فأقل لانه غالب أحواله صلى الله عليه وسلم (كانت تلك صلاة تعني) عائشة  
 (بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة  
 القبر) سنته (ثم اضطجع على شقه الايمن) لانه كان يحب التيمن لا يقال حكمته أن لا يستغرق في النوم لان  
 القلب في اليسار ففي النوم عليه راحة فيستغرق فيه لا نأقول صح انه عليه الصلاة والسلام كان تنام عينه  
 ولا ينام قلبه ثم يجوز أن يكون فعله لا رشاداً منه وتعليمهم (حتى يأتيه المؤذن للصلاة) ولا يذرع ارجو (ابن عساكر  
 بالموحدة بدل النام • (باب ساعات الوتر) أي أوقاته (قال) ولا يذرع (ابو هريرة) مما وصله اسحاق بن  
 راهويه في مسنده (أوصاني النبي) ولا يذرع رواية رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالوتر قبل النوم) محمول  
 على من لم يثق بيقظته آخر الليل جمع ما بينه وبين حديث أجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً • وبالسند قال  
 (حدثنا أبو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي - (قال حدثنا حماد بن زيد) قال حدثنا أنس بن سيرين أخو محمد  
 ابن سيرين (قال قلت لابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (أرأيت) بهمزة الاستفهام أي أخبرني عن  
 (الركعتين) اللتين (قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة) كذا اللكنم في أطيل يجعل المضارع فيه للمتكلم  
 وهمزة الاستفهام مخذوفة والعموى أطيل بهمزة الاستفهام مع جعل المضارع للضابط وللباقين من  
 غير اليونينية تطيل بنون الجمع من أطال يطيل إذا طول وفي القصر لا يذرع عن الجوى والمسقل تطيل  
 بالفوقية من غيرهم (فقال) أي ابن عمر ولا يذرع ولا يذرع (كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصلي من الليل) ولا يذرع (ابن عساكر) يصلي بالليل (متني متني) فيه فضل الفصل لانه أمر به وفعله بخلاف الوصل فانه  
 فعله فقط (ويوتر بركعة ويصلي الركعتين) السنة ولا يذرع الوقت ويصلي ركعتين (قبل صلاة الغداة) أي



الصبح (وكان الاذان) أي الإقامة (بأذنيه) بالتقنية والكاف حرف تشبيه وفون كان مشددة والجله حال من  
 فاعل يصلي في قولها يصلي ركعتين قبل صلاة الفداة لا يقال انها الانشاء التشبيه لان الجملة الانشائية لا تقع  
 حالاً قاله في المصاييح (قال حماد) المذكوب بالسند السابق في تفسيره كان الاذان (أي سرعة) ولا يوي ذكر  
 والوقت كما في الفرع وزاد في الفتح وابن شجبويه بسرعة بموحدة قبل السين والمعنى انه عليه الصلاة والسلام  
 كان يسرع بركعتي الفجر اسراعاً من يسمع إقامة الصلاة خشية فوات اول الوقت ويلزم منه تخفيف القراءة  
 فيها فيحصل به الجواب عن سؤال أنس بن سيرين عن قدر القراءة فيهما \* ورواة الحديث كلهم بصريون  
 وفيه التصديق والقول وأخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في الصلاة \* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص)  
 بضم العين الضمي الكوفي (قال حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضي الكوفة (قال حدثنا) سليمان بن مهران  
 (الاعمش قال حدثني) بالافراد (مسلم) هو أبو الضمي الكوفي لا ابن كيسان (عن مسروق) هو ابن عبد  
 الرحمن الكوفي (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية  
 أو بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله (أو تر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهى وتره الى الصبح) قبل الصبح  
 ولا يداود عن مسروق قالت لعائشة متى كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أو تر أول الليل  
 وأوسطه وآخره ولكن انتهى وتره حين مات الى السحر فقد يكون أو تر من أوله لشكوى حصلت له وفي وسطه  
 لاستيقاظه اذ ذلك وكان آخر أمره ان آخره الى آخر الليل ويحتمل أن يكون فعله أوله وأوسطه لبيان الجواز  
 وآخره الى آخر الليل تنبيهاً على أنه الافضل لمن يثق بالاتباع وفي صحيح مسلم من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر  
 أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل وورد عن عمرو بن  
 وابن مسعود وابن عباس وغيرهم واستحبه مالك وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يبي بكر متى فوتر قال أول  
 الليل وقال لعمر متى فوتر قال آخر الليل فقال لا يبي بكر أخذت بالحزم وقال لعمر أخذت بالقوة وامتنع  
 اختيار الجمهور لفعل عمر في ذلك مع أن أبا بكر أفضل منه وأوجب بأنهم فهموا من الحديث ترجيح فعل عمر لانه  
 وصفه بالقوة وهي أفضل من الحزم لمن أعطيها وقد اتفق السلف والخلف على أن وقته من بعد صلاة العشاء  
 الى الفجر الثاني لحديث معاذ عند أحمد مر فوعازادني ربي صلاة وهي الوتر وقتها من العشاء الى طلوع الفجر  
 قال الهاملي ووقتها المختار الى نصف الليل وقال القاضي أبو الطيب وغيره الى نصفه أو ثلثه والاقرب فيها أن  
 يقال الى بعيد ذلك ليجمع وقت العشاء المختار مع أن ذلك مناف لقولهم يستحب جعله آخر صلاة الليل وقد علم  
 أن التهجيد في النصف الثاني أفضل فيكون مستحباً ووقته المختار الى ما ذكره رجل البلقيني ذلك على من لا يريد  
 التهجيد \* ورواة هذا الحديث كلهم كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض الاعمش ومسروق  
 ومسلم والتحديث والعنينة والقول وأخرجه مسلم وأبو داود في الصلاة \* (باب ايقاظ النبي صلى الله عليه  
 وسلم أهله بالوتر) وللشمس في للوتر باللام بدل الموحدة وايقاظ مصدر مضاف لقاعله وأهله مفعوله \* وبالسند  
 قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى) القطان (قال حدثنا هشام) هو ابن عروة (قال  
 حدثني) بالافراد (أبي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يصلي صلاة الليل (وأما راقدة) حال كوني (معرضة على فراشه) ولا يذره معرضة بالرفع (فاذا أراد أن  
 يوتر أيقظني) ففقت ووضأت (فاوترت) امتثالاً لقوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واستدل به على جعل الوتر  
 آخر الليل ولو نام قبله سوا تهجد أي صلى بعد الهجود أي النوم أو لم يتشهد ومعه اذا وثق أن يستيقظ بنفسه  
 أو بايقاظ غيره ولا يلزم من ايقاظه عليه الصلاة والسلام لها لاجل الوتر وجوبه ثم يدل على تأكيد كيدته وانه فوق  
 غيره من النوافل \* هذا (باب) بالنون (ليجعل) أي المصلي (آخر صلاته) بالليل (وتراً) \* وبالسند قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة  
 ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر (قال حدثني) بالافراد (بأنه عن عبد الله) ولا يذروا الا يصلي - عن عبد الله  
 ابن عمر أي ابن الخطاب رضي الله عنهما (عن أبيه) صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً  
 قيل الحكمة فيه أن أول صلاة الليل المغرب وهي وتر ولا يشاء والانتهاه اعتباراً زائداً على اعتبار الوسط فلو  
 أوتر ثم تهجد لم يبعد الحديث أبي داود والترمذي وحسنه لا وتران في ليلة \* وروى عن الصديق أنه قال أما أنا  
 فأنام على وتر فان استيقظت صليت شفعا حتى الصباح ولان عادته تصير الصلاة كلها شفعا فيبطل المقصود منه

وكان ابن عمر يتقصر وتره بركعة ثم يصلي مثنى مثنى ثم يوتر والامر ليس للوجوب بقراءة صلاة الليل فانها غير واجبة اتفاقا فكذا آخرها وأما قوله في حديث أبي داود عن لم يوتر فليس منافعنا ليس أخذنا يستنا \* (باب صلاة الوتر على الدابة) بعير وغيره \* وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) ليس له في البضارى غير هذا الحديث الواحد (عن سعيد بن يسار) بالثلاثة التحنية والمهملة المنخفضة (انه قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (بطريق مكة فقال سعيد فلما خشيت الصبح) بكسر الشين المجهة أى دخول وقت الصبح (نزلت) أى عن مركوبي (فأوترت) على الارض (ثم لحقته فقال) لى (عبد الله بن عمر) كنت فقلت له (خشيت الصبح فنزلت فأوترت فقال عبد الله أليس لك في رسول الله أسوة حسنة) بكسر الهمزة وضعها أى قدوة (فقلت بلى والله قال فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير) وسيأتى ان شاء الله تعالى أن ابن عمر كان يصلى من الليل على دابته وهو مسافر فلو كان واجبا لما جازت صلاته على الدابة وأما ما رواه عبد الرزاق عن ابن عمر أيضا انه كان يوتر على راحلته وربما نزل فأوتر بالارض فطلب الافضل لانه واجب لكن يشكل على ما ذكر أن الوتر كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف صلاه راجا وأجيب باحتمال الخصوصية أيضا كخصوصية وجوبه عليه وعورض بأنه دعوى لادليل عليها لانه لم يثبت دليل وجوبه عليه حتى يحتاج الى تكلف هذا الجواب انتهى أو يقال كما في الامع انه تشرىع للامة بما يليق بالسنه في حقهم فصلاه على الراحلة لذلك وهو في نفسه واجب عليه فاحتمل الركوب فيه لمصلحة التشرىع \* ورواه هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنعنة والقول وأخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه في الصلاة \* (باب الوتر في السفر) كالحضر \* وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى (قال حدثنا جويرية بن أسماء) بفتح الهمزة بمدودا (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى في السفر على راحلته حيث وجهت به) فيصير صوب سفره قبلته حال كونه (يومي ايماء) نصب على المصدرية (صلاة الليل) نصب على المفعولية ليصلى وفيه أن المراد بقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره الفرائض (الا الفرائض) أى لكن الفرائض فلم يكن يصليهم على الراحلة قالوا استثناء منقطع لا متصل لان المراد خروج الفرائض من الحكم ليلية أو نهائية ولا ينسأ كرا الا الفرض بالافراد (ويوتر) بعد فراغه من صلاة الليل (على راحلته) وفي الحديث رد على قول الضعفاء لا يوتر على المسافر وأما قول ابن عمر المروى في مسلم وأبي داود لو كنت مسجفا في السفر لانتحمت فانما أراد به واثبة المكتوبة لا النافلة المقصودة كما لو ترأله في الفتح \* ورواه هذا الحديث الاربعة ما بين بصرى ومدنى وفيه التحديث والعنعنة وانقول \* (باب مشروعية القنوت) وهو اللهم اهدنى فيمن هديت الخ (قبل الركوع وبعده) في جميع الصلوات الشاملة للوتر وغيره \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن محمد) ولا يذرع عن محمد بن سيرين (قال سئل أنس) ولا يذرع والاصيلي سئل أنس بن مالك (أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في) صلاة (الصبح قال نعم) قنت فيها (فقيل أو قنت) بهمزة استفهام فواو عاطفة ولغير أبي ذر والوقت والاصيلي فقيل له أو قنت وزاد في رواية أبي ذر ذرو الوقت أو قلت وللكشميهني أقنت بغير واء (قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسرا) أى شهرا كما في رواية عاصم التالية لهذه وهي ترد على البرماوى حيث قال كالكروماني أى زما نا قليلا بعد الاعتدال التام وقد صرح انه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا \* رواه عبد الرزاق والداوقطى وصححه الحاكم وثبت عن أبي هريرة انه كان يقنت في الصبح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته وحكى العراقي أن عن قال به من الصحابة في الصبح أبا بكر وعمر وعثمان وعليه وأبا موسى الأشعري وابن عباس والبراء ومن التابعين الحسن البصرى وحيدا الطويل والربيع بن خيثم وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم ومن الائمة مالكا والشافعي وابن مهدي والاوزاعي فان قلت روى أيضا عن الخلفاء الاربعة وغيرهم أنهم ما كانوا يقنتون أجيب بأنه اذا تعارض اثبات ونفي قدم الاثبات على النفي \* وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا عبد الواحد) ولا اصيلي عبد الواحد بن زياد (قال حدثنا عاصم) بن سليمان الاحول (قال سألت أنس بن مالك) رضى

أقبحه (عن القنوت) الظاهر أن انساظن أن عاصم أسأله عن مشروعية القنوت (فقال) له (قد كان القنوت) أي مشروعاً قال عاصم (قلت) له هل كان محله (قبل الركوع أو بعده قال قبله) أي لأجل التوسعة لأدراك المسبوق كذا قرره المذهب وهو مذهب المالكية وتلقبه ابن المنبر بأن هذا باباً منه عن إطالة الإمام في الركوع ليدركه الداخل ونقض بالقض وإمام قوم محصورين (قال) أي عاصم ولا أصيلي قلت (فإن فلاناً) قال الحفاظ ابن حجر لم أقف على تسمية هذا الرجل صريحاً ويحتمل أن يكون محمد بن سيرين بدليل روايته المتقدمة فإن فيها سال محمد بن سيرين انسا (اخبرني) بالأفراد (عنك ملك) ولا بوى ذرو الوقت عن المسئلة والجوى كائنك (قلت) انه (بعد الركوع فقال كذب) أي اخطأ أن كان أخبرك أن القنوت بعد الركوع دائماً وأنه في جميع الصلوات وأهل الجواز يطلقون الكذب على ما هو أعم من العمد والخطأ (انما كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهراً) وقد أخرج ابن ماجه بأسناد قوى من رواية حميد عن أنس سئل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعده وعند ابن المنذر عنه أن بعض الصحابة قنيت قبل الركوع وبعضهم بعده ورجح الشافعي أنه بعده لحديث أبي هريرة لا في أن شاء الله تعالى قال أنس (أراه) بضم الهمزة أي أظن أنه عليه الصلاة والسلام (كان بعث قوماً) من أهل الصفة (يقال لهم) ولا يذراها وضرب عليها في اليونانية (القرآن) حال كونهم (زهاواً) بضم الزاي وتخفيف الهاء مدود أي مقدار (سبعين رجلاً إلى قوم مشركين) أهل نجد من بني عامر وكان رأسهم أبو براء عامر بن مالك المعروف بلعاب الأسنة ليدعوهم إلى الإسلام ويقرءوا عليهم القرآن فلما نزلوا بثرمة مونة قصدهم عامر بن الطفيل في أحيائهم رعل وذكوان وعصية فتقاتلوا فلم ينج منهم إلا كعب بن زيد الأنصاري وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (دون أولئك) المدعو عليهم المبعوث إليهم (وكان بينهم) أي بين بني عامر المبعوث إليهم (وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد) فقدروا وقتلوا (القرآن) فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوات الخمس (شهراً) متتابعاً (يدعو عليهم) أي في كل صلاة إذا قال سمع الله لمن حده من الركعة الأخيرة رواء أبوداود والحاكم واستنبط منه أن الدعاء على الكفار والظلمة لا يقطع الصلاة ورواة هذا الحديث الأربعة كاهم بصريون وفيه التحديث والسؤال والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي والجنائز والجزية والدعوات ومسلم في الصلاة \* وبه قال (اخبرنا) ولا بوى ذرو الوقت والأصيلي وابن عساكر حدثنا (احمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي الكوفي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة الكوفي (عن النبي) سليمان بن طرخان البصري (عن أبي مجاز) بكسر الميم وقد تفتح وسكون الجيم وفتح اللام آخره زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن أنس) ولا يذروا الأصيلي وابن عساكر عن أنس بن مالك (قال قت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً) متتابعاً (يدعو) في اعتدال الركعة الأخيرة من كل الصلوات الخمس (على رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة (وذكوان) بفتح الذال المعجمة وسكون الكاف آخره نون غير منصرف قبيلتان من سليم لما قتلا القرأفة دصح قنوته عليه السلام على قتله القرأة شهراً أو أكثر في صلاة مكتوبة وصح أنه لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا فان نزل نازلة بالمسلمين من خوف أو قحط أو وباء أو جراد أو نحوها استحب القنوت في سائر المكتوبات والأفق في الصبح وكذا في أخيرة الوتر في النصف الأخير من رمضان رواء البيهقي \* ورواة هذا الحديث ما بين بصري وكوفي وفيه رواية تايبي عن تايبي سليمان الأحول لاحق والتحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في المغازي ومسلم والنسائي في الصلاة \* وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثنا اسماعيل بن علية) (قال حدثنا) وللأربعة اخبرنا (خالد) المذا (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس) ولا أصيلي (عن أنس بن مالك) قال كان القنوت أي في زمنه صلى الله عليه وسلم (في صلاة) (المغرب) صلاة (الفجر) ولا أصيلي في الفجر والمغرب لكونهما طرفي النهار لزيادة شرف وقتها مارجاء إجابة الدعاء وكان تارة يقنت فيهما وتارة في جميع الصلوات حرصاً على إجابة الدعاء حتى نزل ليس لك من الأمر شيء قتل الأفي الصبح كما روى أنس أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا كما ذكر كذا قرره البرماوي كالمهماني وتلقب بأن قوله الأفي الصبح يحتاج إلى دليل والأفوه ونسخ فيهما وقال الطحاوي أجمعوا على نسخة في المغرب فيكون في الصبح كذلك انتهى وقد عارضه بعضهم فقال قد أجمعوا على أنه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح ثم اختلفوا هل تركه فيمكث

بما اجعوا عليه حتى ثبت ما اختلفوا فيه فان قلت ما وجه ايراد هذا الباب في أبواب الوتر ولم يكن في أحاديثه تصريح به أجيب بأنه ثبت أن المغرب وتر النهار فاذا ثبت فيها ثبت في وتر الليل بجماع ما بينهما من الوترية وفي حديث الحسن بن علي - عند أصحاب السنن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت الحديث وصححه الترمذي وغيره لكن ليس على شرط المؤلف وروى البيهقي عن ابن عباس وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذه الكلمات ليقت بها في الصبح والوتر وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قنت قبل الركوع أيضا لكن رواية القنوت بعده أكثر وأحفظ فهو أولى وعليه درج الخلفاء الراشدون في أشهر الروايات عنهم وأكثرها فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يجزه لوقوعه في غير محله فيعبد به بعده ويسجد للسجود وقال في الآم لأن القنوت عمل من أعمال الصلاة فاذا عمله في غير محله أوجب سجود السهو وصورته أن يأتي به بنية القنوت والافلا يسجد قاله الخوارزمي - وخرج بالشافعي - غيره ممن يرى القنوت قبله كالمالك - فيجزيه عنده وقال الكوفيون لا قنوت الا في الوتر قبل الركوع انتهى \* ورواه هذا الحديث ما بين بصرى - واسطى - وشامى - وفيه التحديث والاخبار والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة \* (بسم الله الرحمن الرحيم \* أبواب الاستسقاء) أى الدعاء لطلب السقيا بضم السين وهي المطر من الله تعالى عند حصول الجذب على وجه مخصوص \* (باب الاستسقاء وخروج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء) الى الصحراء كذا في رواية أبي ذر عن المستقلى بلفظ أبواب بالجمع ثم الافراد من غير بسالة وتسقط ما قبل باب من رواية الجوى - والكشميني - ولا في الوقت والاصلي - كتاب الاستسقاء وثبتت البسالة في رواية أبي علي - بن شيبويه والاستسقاء ثلاثة أنواع أحدها أن يكون بالدعاء مطلقا فرادى ومجموعة وثانيها أن يكون بالدعاء خلف الصلاة ولونافله - كما في البيان وغيره عن الاصحاب خلافا لما وقع للنووي - في شرح مسلم من تقييده بالفرائض وفي خطبة الجمعة وثالثها وهو الافضل أن يكون بالصلاة والخطبتين وبه قال مالك وأبو يوسف ومحمد وعن أحد لا خطبة وانما يدعو ويكثر الاستغفار والجهور على سنية الصلاة خلافا لابي حنيفة وسيأتي البحث في ذلك ان شاء الله تعالى \* وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري - (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة (عن عباد بن قيس) أي ابن زيد بن عاصم الانصاري - المازني - (عن عمه) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب رضى الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة ست من الهجرة الى المصلى حال كونه يستسقى) أي يريد الاستسقاء (وحول رداءه) عند استقباله القبلة في اثناء الاستسقاء فجعل يمينه يساره وعكسه \* ورواه هذا الحديث مديون الاشيج المؤلف وشيخ شيخه فـ كوفيان وفيه تابعي - عن تابعي - والتحديث والعنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاستسقاء والدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه \* (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجعلها سنين كسني) يسكون الباء المخففة (يوسف) الصديق السبع المجدبة وأضيفت اليه لانه الذي قام بأمر الناس فيها وفي فرع اليونانية ضرب بالحجرة على اجعلها مع التنبية عليه في الحاشية ولغير أبوي ذرو الوقت والاصلي - وابن عساكر زيادة اجعلها عليهم سنين كسني يوسف ولا في الوقت اجعلها كسني يوسف فأسقط سنين \* وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا غيره بن عبد الرحمن) الحزامي بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي المدني - (عن ابي الزناد) بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول اللهم أئج عياش بن أبي ربيعة) بكسر الجيم بعدهمزة القطع وهي للتعدية يقال نجافلان وأنجيته (اللهم أئج سلمة بن هشام اللهم أئج الوليد بن الوليد) وهؤلاء قوم من أهل مكة اسلموا افقتنهم قر يش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه الصلاة والسلام ثم هاجر واليه (اللهم أئج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اشد وطأتك) بهمزة وصل في اشد وفتح الواو وسكون الطاء في قوله وطأتك أي اشد دعقوبتك (على) كفار قر يش اولاد (مضر اللهم اجعلها) أي الوطأة والسنين والايام (سنين كسني يوسف) عليه السلام في بلوغ غاية الشدة وسنين جمع سنة وفيه شذوذان تغيير مفردة من الفتح الى الكسر وكونه جمعا لغير عاقل وحكمه أيضا مخالف لمجوع السلامة في جواز اعرابه كسليين وبالحرركات على النون وكونه منونا وغير منون

منصرفا وغير منصرف (وان النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح هذا حديث آخر وهو عند المؤلف  
بالاسناد المذكور وكانه سمعه هكذا فأورده كما سمعه (قال غفار) بكسر الغين المجهدة وتخفيف القاء أبو قبيلة  
من كنانة (غفر الله لها واسلم) بالهمز واللام المفتوحين قبيلة من خزاعة (سالمها الله) تعالى من المسالمة وهي  
ترك الحرب أو بمعنى سلمها وهل هو إنشاء دعاء أو خبر أيان وعلى كل وجه ففيه جناس الاشتقاق وانما خص  
هاتين القبيلتين بالدعاء لأن غفارا أسلموا أقديما وأسلم سالموه عليه السلام (قال ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن  
أبيه) أبي الزناد (هذا) الدعاء (كلمه) كان (في) صلاة (الصبح) والحديث سبق في باب يهوى بالتكبير حين يسجد  
• وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) العبدى الكوفى أخو أبي بكر بن أبي شيبة (قال حدثنا جرير) هو ابن عبد  
الحديد (عن منصور) هو ابن المعتمر الكوفى (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح العطار الهمداني الكوفى (عن  
مسروق) هو ابن الأجدع الهمداني (قال كناعند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه) فقال ان النبي صلى  
الله عليه وسلم لما رأى من الناس أى قریش (ادبارا) عن الاسلام (قال اللهم) ابعث أو سطر عليهم (سبعاً) من  
السنين ولغير أبوى ذرو الوقت والاصلي سبع بالرفع خبر مبتدأ محذوف أى مطلوبى منك فيهم سبع (كسبع  
يوسف) التى أصابهم فيها القمط (فأخذتهم) أى قریشا (سنة) أى خط وجذب (حصت) بالحاء والصاد  
المتعددة المهملتين أى استأصلت وأذهبت (لشئ) من النبات (حتى اكثروا) ولا بى ذرو الاصيلى عن  
الكشميين حتى اكثروا (الجلود والميتة والجيف) بكسر الجيم وفتح المثناة التحتية جثة الميت اذا أراح فهو  
أنخص من مطلق الميتة لانها ما لم تذك (ويظن أحدهم) بالهاء ونصب القمط بجى أو برفعه على الاستئناف  
والاقل أظهر والثاني في نسخة أبى ذرو أبى الوقت كناية عليه فى اليونينية ولا بى ذرع عن الجوى والمستمل  
ويظن أحدهم (الى السماء فيرى الدخان من الجوع) لان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف  
بصره (فأتاه) عليه الصلاة والسلام (أبوسفیان) مخزوم حرب (فقال يا محمد انك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم  
وان قومك) ذوى رحلك (قد هلكوا) أى من الجذب والجوع يدعائك (قادع الله لهم) لم يقع فى هذا السياق  
التصريح بانه دعاء لهم نعم وقع ذلك فى سورة الدخان ولفظه فاستسقى لهم فسقوا (قال الله تعالى فارتقب) أى  
انتظرا محمد عذابهم (يوم تأتى السماء بدخان مبين الى قوله عائدون) أى الى الكفر ولا بى ذرو الاصيلى انكم  
عائدون (يوم تبطش البطشة الكبرى) زاد الاصيلى انما متعمدون (فالبطشة) بالقاء ولا بى ذرو الاصيلى  
والبطشة (يوم بدر) لانهم لما التجأوا اليه عليه الصلاة والسلام وقالوا ادع الله أن يكشف عنا فنؤمن بك  
قدعوا وكشف ولم يؤمنوا اتهم الله منهم يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة قال ابن مسعود  
(وقد) ولا بى ذرو الوقت وابن عساكر فقد (مصت الدخان) وهو الجوع (والبطشة والزام) بكسر اللام  
وبالزاي القتل (وآية) اول سورة (الروم) فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة فى الاستسقاء أوجب بأنه للتنبيه  
على انه كما شرع الدعاء بالاستسقاء للمؤمنين كذلك شرع الدعاء بالقمط على الكافرين لان فيه اضعافهم  
وهو نفع للمسلمين فقد ظهر من عمدة ذلك التجاؤهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعولهم برفع القمط • ورواة  
هذا الحديث كلهم كوفيون الا جريرا فراهى وفيه التحديث والضعف والقول وأخرجه المؤلف فى الاستسقاء  
أيضا وفى التفسير ومسلم فى التوبة والترمذى والنسائى فى التفسير (باب سؤال الناس) المسلمين وغيرهم  
(الامام الاستسقاء اذا حطوا) بفتح القاف والحاء مبني للفاعل يقال حط المطر حوطا اذا احتبس فتكون  
من باب القلب لان المحتبس المطر لا الناس او يقال اذا كان محتبسا عنهم فهم محبوبون عنه وحكى الفراء حط  
بالكسر وللأصيلى وأبى ذرو حطوا بنهم القاف وكسر الحاء مبني للمفعول وقد سمع حط القوم وسؤال مصدر  
مضاف لفاعله والامام مفعوله وتاليه نصب على نزع الخافض أى عن الاستسقاء يقال سألته الشئ وعن الشئ  
• وبالسند قال (حدثنا عمرو بن علي) باسكان الميم ابن بجر الباهلى البصرى (قال حدثنا أبو قبيلة)  
بنهم القاف وفتح التاء الفوقية سلم بفتح السين وسكون اللام الخراسانى البصرى (قال حدثنا عبد الرحمن بن  
عبد الله بن دينار عن ابيه) عبد الله (قال سمعت ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (يمثل بشعر ابي طالب)  
أى يشده زاد ابن عساكر فقال (وايض) أعربه ابن هشام فى مغنیه بجر ورواها الفحمة برب مضجرة وعقبه البدر  
الدمايى فى حاشيته عليه ومصابحه فقال فى آخرهما وليس كذلك وفى أولهما والظاهر أنه منسوب عطف على



سيد المنسوب في البيت قبله وهو قوله \* وما تزلقوم لأبالك سيدا \* قال وهو من عطف الصفات التي موصوفها  
وأحد ويجوز الرفع وهو في اليونانية أيضا خبر مبتدأ محذوف أي هو أبيض (يستسقى الغمام) بضم المثناة  
التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول أي يستسقى الناس الغمام (بوجهه) الكريم (ثمالي التام) أي يكفهم  
بافضاله أو يطعمهم عند الشدة أو عمادهم أو ملأهم أو غيظهم وهو بكسر المثلثة والنصب والرفع صفة لا يبيض  
كقوله (عصمه) أي مانع (للارامل) يمنعهم مما يضرهم وفي غير اليونانية ثمالي وعصمة بالجر فيهما مع الوجهين  
الآخرين صفة لا يبيض على تقدير جزه رب وفيه مامز والارامل جمع ارملة وهي الفقيرة التي لا زوج لها  
والارامل الرجل الذي لا زوج له قال \* هذي الارامل قد قضيت حاجتها \* في حاجة هذا الارمل الذكر \*  
ثم استعماله في الرجل مجاز لانه لو أوصى للارامل خص النساء دون الرجال \* واستشكل ادخال هذا الحديث  
في هذه الترجمة اذ ليس فيه أن أحدا سأل أن يستسقى بهم \* وأجاب ابن رشيد باحتمال أن يكون أراد بالترجمة  
الاستدلال بطريق الأولى لانهم اذا كانوا يسألون الله به فيسقيهم فأحرى أن يقدموه للسؤال اه قال في الفتح  
وهو حسن (وقال عمر بن حنظلة) بضم العين وفتح الميم في الاول وبالهاء المهملة والراء في الثاني ابن عبد الله بن عمر  
ابن الخطاب مما وصله أحد وابن ماجه قال (حدثنا) عبي (سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر قال (ربما ذكرت قول  
الشاعر وأنا أنظر) جلة حالية (الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يستسقى) زاد ابن ماجه على  
المنبر (فما ينزل) عنه (حتى يجيش كل ميزاب) بفتح المثناة التحتية وكسر الجيم من يجيش وآخوه شين مجبهة من  
جاش يجيش اذا حاج وهو كناية عن كثرة المطر والميزاب ما يسيل منه الماء من موضع عال ولا يذر والاصلي  
عن الجوى والكثمين لك ميزاب بتقديم اللام على الكاف قال الحافظ ابن حجر وهو تخفيف (وأبيض  
يستسقى الغمام بوجهه \* ثمالي التام عصمة للارامل \* وهو قول أبي طالب) ومطابقة هذا التعليق للترجمة  
من قوله يستسقى ولم يكن استسقاؤه عليه الصلاة والسلام الا عن سؤال والظاهر أن طريق ابن عمر الأولى  
مختصرة من هذه المعلقة المصرية حة مباشرة عليه الصلاة والسلام للاستسقاء بنفسه الشريفة وأصرح من  
ذلك رواية البيهقي في دلائله عن أنس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتيناك  
وما لنا نبعير يثبط ولا صبي يغط فقام عليه الصلاة والسلام يجزرداه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث  
وفيه ثم قال عليه الصلاة والسلام لو كان أبو طالب حيا لقرت عينه من يشدنا قوله فقام على فقال يا رسول الله  
كأنك أردت قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمالي التام عصمة للارامل

واقصر ابن عساكر في روايته على قوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه واستقطب اياه اكتفاء بالسابق وقدم  
قوله وهو قول أبي طالب على قوله وأبيض بعد قوله ككل ميزاب وسقط قوله وهو عند أبي ذر الوقت  
وهذا البيت من قصيدة جليلة بليغة من بحر الطويل وعدة أبيات مائة بيت وعشرة أبيات قالها لما تملا  
قريش على النبي صلى الله عليه وسلم ونفروا عنه من يريد الاسلام فان قلت كيف قال أبو طالب يستسقى الغمام  
بوجهه ولم يره قط استسقى وانما كان بعد الهجرة فالجواب انه أشار الى ما أخرجه ابن عساكر عن جلهمة  
ابن عرفة قال قدمت مكة وهم في خط فقالت قريش يا أبا طالب أخط الوادي واجدب العيال فهل فاستسقى  
نخرج أبو طالب معه غلام يعني النبي صلى الله عليه وسلم كأنه شمس دجن تجلت عن صحابة قتما وحوله اغيلة  
فأخذه أبو طالب فألقى ظهره بالكعبة ولا ذالغلام وما في السماء قزعة فأقبل الصحاب من ههنا وههنا  
واغدق واغدودق واتجر له الوادي وأخضب النادي والبادي وفي ذلك يقول أبو طالب \* وأبيض يستسقى  
الغمام بوجهه \* فان قلت قد تكلم في عمر بن حنظلة وفي عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار السابق في الطريق  
الموصلة فكيف احتج المؤلف بهما أجيب بأن إحدى الطريقين عضدت الأخرى وهذا أحد قسمي الصحيح  
كما تروى في علوم الحديث \* وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) هو ابن الصباح الزعفراني البغدادي صاحب  
الشافعي (قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى) (الانصاري) ولا يذر حدثنا الانصاري (قال حدثني)  
بالافراد (أبي عبد الله) برفع عبد الله عطف بيان على أبي المرفوع على الفاعلية (ابن المثنى) بن عبد الله بن أنس  
ابن مالك (عن) عمه (نعمان بن عبد الله بن أنس) بن مالك الانصاري البصري قاضيا ونعمانة بضم المثناة  
وتخفيف الميم (عن) جده (أنس) رضي الله عنه ولا يذر والاصلي عن أنس بن مالك (ان عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه كان اذا خطرا) بفتح القاف والحاء في الفرع معهما عليه وضبطه الحافظ ابن حجر فخطوا بضم القاف

وكسر الحاء أى أصابهم القبط (استسقى) متوسلا (بالعباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه للرحم القينة  
وبين النبي صلى الله عليه وسلم فأراد عمر أن يصلها بمرأته حتى إلى من أمر بصله الارحام ليكون ذلك وسيلة  
إلى رحمة الله (فقال اللهم أنا كنا نوسل إليك بنينا) صلى الله عليه وسلم في حال حياته (فتسقيننا وانا) بعده  
(توسل إليك بعم بنينا) العباس (فاسقنا قال فيسقون) وقد حكى عن كعب الاحبار أن بنى اسرائيل كانوا إذا  
خطوا استسقوا بأهل بيت نبيهم وقد ذكر الزبير بن بكار في الانساب أن عمرا استسقى بالعباس عام الرمادة أى  
بفتح الراء وتحقيف الميم وسعى به العام لما حصل من شدة الجذب فغيرت الارض جدا وذكرا بن سعد وغيره انه  
كان سنة ثمان عشرة وكان ابتداءه مصدر الحاج منها ودام تسعة أشهر وكان من دعاء العباس ذلك اليوم  
فما ذكره في الانساب اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وهذه ايدينا إليك بالذنوب ونواصينا  
إليك بالتوبة فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الارض وعاش الناس \* وفي هذا  
الحديث الحديث والعننة والقول \* (باب تحويل الرداء في الاستسقاء) وللجرائى فيما حكاه في المصاييح  
تحويل الرداء بالراء والكاف قيل وهو وهم \* وبالسند قال (حدثنا اسحاق) بن ابراهيم الحنظلي (قال حدثنا  
وهب) وللاصلي (وأبي ذر) وهب بن جرير بالجيم هو ابن حازم الأزدي البصري (قال أخبرنا) ولا بن عساكر  
حدثنا (شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن أبي بكر) هو ابن محمد بن عمرو بن حزم أخو عبد الله بن أبي بكر (عن  
عباد بن تميم) المازني الانصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد) هو ابن عاصم المازني (ان النبي صلى الله عليه  
وسلم استسقى فقلب رداءه) عند استسقاؤه القبلة في انشاء الاستسقاء فجعل اليمين على الشمال والشمال على  
اليمين فتأولا تحويل الحال عما هي عليه الى الخصب والسعة أخرجه الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسل عن  
جعفر بن محمد عن أبيه بالفظ حول رداءه ليحول القبط وزاد أحد وحول الناس معه وهو حجة على من خصه  
بالامام ولا يداود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم استسقى وعليه خيصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسننها فيجعلها  
بأعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه فهمه بذلك تيدل على استحبابه وتركه لاسبب المذكور والجهو وعلى  
استحباب التحويل فقط ولا ريب ان الذي اختاره الشافعي أحوط ولم يقع في حديث عبد الله بن زيد سبب  
خروجه عليه الصلاة والسلام ولا صفته حال ذهابه الى المصلي ولا وقت ذهابه نعم في حديث عائشة المروى عند  
أبي داود وابن حبان شك الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خط المطرف أمر بمنبر وضع له في المصلي ووجد  
الناس يوما يخرجون فيه فخرج حين بدا حاجب الشمس فقع على المنبر الحديث وبهذا أخذ الحنفية والمالكية  
والحنابلة فقالوا ان وقت صلاتها وقت العيد والراجح عند الشافعية انه لا وقت لها من غير وان كان أكثر  
أحكامها كالعيد بل جميع الليل والنهار وقت لها لانها ذات سبب فداوت مع سببها كصلاة الكسوف لكن  
وقتها المختار وقت صلاة العيد كما صرح به الماوردي وابن الصلاح لهذا الحديث وعند أحد أصحاب السنن  
من حديث ابن عباس خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى أتى المصلي فركب المنبر لا يسا  
ثياب بذلة بكسر الموحدة وسكون المجهة المهنة لانه الاثنى بالحال وفارق العيد بأنه يوم عيد وهذا يوم مسألة  
واستكانة وفي الرواية السابقة أول الاستسقاء وحول رداءه بدل قوله هنا فقلب رداءه وهما بمعنى واحد  
وأعاد الحديث هنا لانه ذكره أولا لمشروعية الاستسقاء والخروج الى الصحراء وهنا لمشروعية تحويل الرداء  
خلافا لمن نفاه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة قال (قال حدثنا  
عبد الله بن أبي بكر) أخو محمد بن أبي بكر السابق ولا بن ذر وعزاء العيني كابن حجر الحموي والمستقلى عن عبد  
الله بن أبي بكر \* وقد صرح ابن خزيمة في روايته بتحديث عبد الله بن لابن عيينة (انه سمع عباد بن تميم) المازني  
(يحدث أباه) أى أبا عبد الله بن أبي بكر ولا يعود الضمير على عباد (عن عمه عبد الله بن زيد) أى ابن عاصم (ان  
النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلي بالصحراء لانه أبلغ في التواضع وأوسع للناس (فاستسقى فاستقبل)  
بالقاء ولا بن عساكر واستقبل (القبلة وقلب) ولا بن ذر وحول (رداءه وصلى) بالناس (ركعتين) أى كما يصلى  
في العدين رواء ابن حبان وغيره وقال الترمذي حسن صحيح وقياسه أن يكبر في أول الاولى وسبعا وفي الثانية  
خمساً ويرفع يديه ويقف بين كل تكبيرتين مسجعا حامدا مهلا ويقرأ جهرا في الأولى ق وفي الثانية اقتربت  
الساعة أوسع والفاشية واستدل الشيخ أبو اسحاق في المذهب له بما رواء الدارقطني ان مروان أرسل الى ابن  
عباس يسأله عن سنة الاستسقاء فقال سنة الاستسقاء الصلاة كالصلاة في العدين الا انه صلى الله عليه وسلم

قلب رداً فجعل عينه يساره ويساره عينه وصلى ركعتين كبير في الأولى سبع تكبيرات وقرأ سبع اسم ربك الا حملى  
 وقرأ في الثانية هل آنالوكبر خمس تكبيرات لكن قال في المجموع انه حديث ضعيف ثم حديث ابن عباس عند  
 الترمذى ثم صلى ركعتين كما يصلى في العيدين كما مر أخذ بظاهره الشافعى فقال يكبر فيهما كما سبق وذهب  
 الجمهور الى أنه يكبر فيهما ~~كبيرة واحدة~~ للحرام كسائر الصلوات وبه قال مالك وأحد وأبو يوسف وعبد  
 لحديث الطبرانى في الاوسط عن أنس انه صلى الله عليه وسلم استسقى نخطب قبل الصلاة واستقبل القبلة وحول  
 رداً ثم نزل فصلى ركعتين لم يكبر فيهما الا تكبيرة وأجابوا عن قوله في حديث الترمذى كما يصلى في العيدين  
 يعنى في العدد والجمهور بالقراءة وكون الركعتين قبل الخطبة ومذهب الشافعية والمالكية انه يخطب بعد  
 الصلاة لحديث ابن ماجه وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء فصلى ركعتين ثم خطب ولو خطب  
 قبل الصلاة جاز لما سبق (قال ابو عبد الله) أى البخارى (كان ابن عيينة) سفيان (يقول هو) أى راوى  
 حديث الاستسقاء عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة (صاحب) رؤيا (الاذان) في النوم (ولكنه وهم)  
 يسكون الهاء ولا يذروهم يكسرها وفتح الميم وللأصلي (لان هذا) أى راوى حديث  
 الاستسقاء (عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى مازن الانصار) لا مازن بن عيم وغيره \* (باب) جواز (الاستسقاء  
 في المسجد الجامع) أى فلا يشترط الخروج الى الصحراء ولا يذرو عن الجوى باب انتقام الرب عز وجل من  
 خلقه بالقط اذا انتهكت محارمه \* وبالسند قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام البيهقى (قال اخبرنا)  
 وللأصلي (حدثنا) (ابو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم (أنس بن عياض) يكسر العين المهملة اللبى  
 المدنى المدنى سنة مائتين (قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح النون وكسر الميم المدنى (انه سمع  
 أنس بن مالك) رضى الله عنه (يذكر أن رجلاً) قيل هو كعب بن مرة وقيل أبو سفيان بن حرب وضعف الثاني  
 بحاشيائى (دخل يوم الجمعة من باب) من المسجد النبوى بالمدينة (كان وجاء المنبر) يكسر الواو وللأصلي  
 وأبى الوقت وجاء بضمها أى مواجهه ومقابله (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قام) حال كونه (يخطب)  
 والجملة السابقة حاله أيضاً (فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (فأعاناً فقال يا رسول  
 الله) فيه دلالة على أن السائل كان مسلماً فامتنع أن يكون أباسقيان لانه حين سؤاله لذلك لم يكن أسلم كما ساقى  
 ان شاء الله تعالى في حديث ابن مسعود قرياً (هلك الموائى) من عدم ما تعيش به من الاقوات المفقودة  
 بحسب المطر كذا في رواية أبى ذر وكريمة عن الشميمى الموائى ولغيرهما هلكت الاموال وهى في القرع لابي  
 ذر أيضاً عنه والمراد بالاموال الموائى أيضاً الصامت والمال عند العرب هى الابل كما ان المال عند أهل  
 التجارة الذهب والفضة ولا بن عساكر قال أبو عبد الله هلكت يعنى الاموال وأبو عبد الله هو البخارى  
 (وانقطعت السبل) بضم السين والموحدة أى الطرق فلم تسلكها الابل لهلاكها أو ضعفها بسبب قلة الكلأ  
 أو بامسالك الاقوات فلم تجلب أو بعد ما فلم يوجد ما يحمل عليها وللأصلي (وتقطعت بالمتناة القوقية وتشديد  
 الطاء من باب التفعّل والاولى من باب الاتفعال (فادع الله) فهو (يغيثنا) أو الرفع على أن الاصل فادع الله  
 أن يغيثنا خذفت أن فار تفع الفعل وهل ذلك مقبوس فيه خلاف ولا يذرو أن يغيثنا وضبطها البرماوى وغيره  
 بالجزم جواباً للطلب وهو الاوجه لكن الذى روينا هنا هو الرفع والنصب كما مر ثم وقع في رواية الكشميهنى  
 الآية ان شاء الله تعالى في الباب التالى بالجزم وأما قول الفعل هنا فمضموم في جميع القروع والاصول التى  
 وقفت عليها من باب أعان يغيث أعانة من مزيد الثلاثى المجزئ من القوث وهو الاجابة أو هو من طلب الغيث  
 أى المطر لكن المشهور عند اللغويين قصهما من الثلاثى المجزئ فى المطر يقال غاث الله الناس والارض يغيثهم  
 بالفتح قال ابن القطاع غاث الله عباده غيثاً وغياثاً سقاها المطر وأغاثهم أجاب دعاءهم ويقال غاث وأغاث بمعنى  
 والرابعى أعلى وقال بعضهم فيما نقله أبو عبد الله الابى على تقدير أنه من الاغاثه لا من طلب الغيث انه من ذلك  
 بالتعدية يعنى اللهم هب لنا غيثاً كما يقال سقاء الله وأسقاء أى حصل له سقياه على من فرق بين اللفظين وضبطها  
 البرماوى بالوجهين مقدماً للفتح وكذا جوزهما فى الفتح لكن يبقى النظر فى الرواية نعم ثبت الوجهان فى الرواية  
 اللاحقة فى فرع اليونانية (قال) أنس (فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أى هذا وجهه ودعا  
 (فقال) فى دعائه (اللهم استسقا اللهم استسقا) ثلاث مرات لانه كان اذا دعا دعائاً ثلاثاً وهمزة استسقا فيها  
 وصل كما فى القرع وجوز الزركشى قطعها معللاً بأنه ورد فى القرآن ثلاثاً وباعياً قال فى المصايح ان ثبتت

الرواية بهما أي بالوصل والتلغ فلا كلام والاقتصر من الجائزين على ما وردت الرواية به انتهى (قال أنس  
 ولا) بالواو ولا يذروا ابن عساكر فلا (والله) أي فلا نرى والله (ما نرى في السماء من حساب) أي مجتمع  
 وحذف نرى بعد فلا لالة قوله ما نرى عليه وكرر النفي للتأكيد (ولا قرعة) بفتح القاف والراء والعين  
 المهملة ثم هاتين مفتوحا على التبعية لقوله من حساب محلا ولا يذروا الوقت ولا قرعة مكسورا كسر  
 اعراب على التبعية له لفظا وهي قطعة من حساب رقيقة كأنها ظل اذا مرت من تحت السحاب الكثير وخاصة أبو  
 عبيد يابكون في الخريف (ولا) نرى (شيتا) من ريح وغيره مما يدل على المطر (وما) ولا يذروا (بيننا وبين سلح)  
 بفتح السين وسكون اللام كفس جبل بالمدينة (من بيت ولادار) يحجبنا عن رؤيته (قال فطلعت) أي ظهرت  
 (من ورائه) من وراء سلح (سحابة مثل القوس) في الاستدارة لا في القدر زاد في رواية حفص بن عبيد الله  
 عند أبي عوانة فتشأت سحابة مثل رجل الطائر وأنا أنظر إليها وهو يدل على صغرها (فلما أوسعت) السحابة  
 (السماء انتشرت) بعد استقرارها مستديرة (تم أمطرت قال) أي أنس ولا ابن عساكر فقال بزيادة القاء (والله)  
 بالواو ولا يذروا الوقت والاصلي فوالله (مارأيت الشمس ستا) بكسر السين وتشديد المثناة الفوقية أي  
 ستة أيام كذا في رواية الجوى والمسحلي ورواه سعيد بن منصور عن الدراوردي ولا يذروا الوقت  
 والاصلي وابن عساكر عن الكشميهني سبتا بفتح السين وسكون الموحدة أي اسبوعا وغيره لانه أوله من  
 باب تسمية الشيء باسم بعضه ولا تنافي بين الروايتين لأن من قال سبتا بالموحدة اضاف الى الستة يوما لفقان  
 الجمعتين ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى قريبا (ثم دخل رجل) غير الاول لأن التكرار اذا تكررت دلت  
 على التعدد وهذه القاعدة محمولة على الغالب لما سبأ في ان شاء الله تعالى عند قول أنس آخر الحديث لا أدري  
 وفي رواية اسحاق عن أنس فقام ذلك الرجل أو غيره بالشك ولا يذروا من طريق حفص عن أنس فمازلنا نطرق  
 حتى جاء ذلك الاعرابي (من ذلك الباب) الذي دخل منه السائل أولا (في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قام) حال كونه (يحط) ولا يذروا قائما بالنصب على الحال من فاعل يحط وهو الضمير المستكن  
 فيه (فاستقبله قائما) نصب على الحال من الضمير المرفوع في استقبله لا من المنصوب (فقال يا رسول الله  
 هلكت الاموال) أي المواشي بسبب كثرة المياه لانه انقطع المرعى فهلكت المواشي من عدم الرعي (وانقطعت  
 السبل) لتعذر سلكها من كثرة المطر (فادع الله) بالفاء ولا يذروا والاصلي ادع الله (يمسكها) بالجزم  
 جوابا للطلب ولا يذروا ابن عساكر عن الكشميهني أن يمسكها بزيادة أن ويجوز الرفع أي هو يمسكها والضمير  
 للامطار والسحابة (قال) أنس (فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا) بفتح اللام أي  
 أنزل المطر حوالينا (ولا) تنزله (علينا) والمراد صرفه عن الابنية وفي الواو من قوله ولا علينا بحث يأتي  
 قريبا ان شاء الله تعالى \* ثم بين المراد بقوله حوالينا فقال (اللهم على ألا كام) بكسر الهمزة على وزن الجبال  
 وبهمزة مفتوحة ممدودة جمع اكمة بفتح التراب المجتمع أو أكبر من الكدية أو الهضبة الضخمة أو الجبل  
 الصغير أو ما ارتفع من الارض (والجبال) زاد في غير رواية أبي ذر والوقت والاصلي وابن عساكر  
 والآجام بالمد والجيم (والطراب) بكسر الهمزة آخره موحدة جمع ظرب ككتف بكسر الراء جبل منبسط على  
 الارض أو الروابي الصغار دون الجبل أي أنزل المطر حيث لا تستضر به قال البرماوي والزركشي وخست  
 بالذ كر لانها أوفق للزراعة من رهوس الجبال انتهى وتعقبه في المصابيح بأن الجبال مذكورة في لفظ الحديث  
 هنا فها هذه الخصوصية بالذ كر ولعله يريد الحديث الذي في الترجمة الآية فانه لم يذكر فيه الجبال (والاودية  
 ومنابت الشجر) أي المرعى لافي الطرق المسلوكة فلم يدع عليه الصلاة والسلام رفعه لانه رحمة بل دعا بكشف  
 ما يضرهم وتصييره الى حيث يقي نفعه وخصبه ولا يستضر به ما كن ولا ابن سبيل وهذا من أدبه الكريم  
 وخلقه العظيم فينبغي التأدب بمثل أدبه واستنبط من هذا أن ثم الله عليه بركة لا ينبغي له أن يتسخطها  
 لعارض يعرض فيها بل يسأل الله تعالى رفع ذلك العارض وإبقاء النعمة (قال) أنس (فانقطعت) أي  
 الامطار عن المدينة (وسر جئنا غننى في الشمس قال شريك) الراوي فسأت ولا اصلي فالتا (انسا هو) أي  
 السائل الثاني (الرجل الاول قال لا أدري) غير أنس أولا بقوله ان رجلا دخل المسجد وعبر ثانيا بقوله ثم دخل  
 رجل فأتى برجل نكرة في الموضعين مع تجويزه أن يكون الثاني هو الاول فقيه أن النكرة اذا أعيدت نكرة  
 لا يجوز بأن مدلولها ثانيا غير مدلولها أولا بل الامر محتمل والمسألة مقررة في محلها فانه في المصابيح فان قلت

لم يشر مؤلفه عليه الصلاة والسلام الاستسقاء ببعض أكابر أصحابه أجيب بأنهم كانوا يسلكون الأدب  
 بالتسليم وترك الابتداء بالسؤال ومنه قول أنس كان يجهنا أن يحيى الرجل من البادية فيسأل واستنبط منه أبو  
 عبد الله الإبي أن الصبر على المشاق وعدم التسبب في كشفها راجح لأنهم انما يفعلون الأفضل وفي هذا الحديث  
 الحديث والاختبار والسمع والقول وشيخ المؤلف من أفراد وهو من الرعايات وأخرجه أيضا في الاستسقاء  
 وكذا مسلم وأبو داود والتمامى (باب الاستسقاء في خطبة الجمعة) حال كون الخطيب (غير مستقبل القبلة)  
 وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الانصارى المدنى  
 (عن شريك) هو ابن عبد الله بن أبي عمر (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان رجلا دخل المسجد النبوى  
 بالمدينة يوم الجمعة) بالنكير لكرية كما في القمح ولا بوى ذرو الوقت والاصلي يوم الجمعة (من باب كان نحو دار  
 القضاء) التي يعنى في قضاء دين عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذي كان أنفق من بيت المال وكتبه على نفسه  
 وكان ستة وعشرين ألفا وأوصى ابنه عبد الله أن يساع فيه ماله فباع ابنه هذه الدار من معاوية وكان يقال لها دار  
 قضاء دين عمر ثم طال ذلك فقيل لها دار القضاء (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه (يخطب  
 فاستقبل) الرجل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال) أى  
 الموائى (وانقطعت السبل) الطرق (فادع الله بغيتنا) بنم أوله من أغاث أى أجب وفتح من غاث للمطر  
 كذا ثبت الوجهان هنا في فرع اليونانية ورفق المثلثة بتقدير هو أو أن أصله أن يغيتنا كرواية أبي ذر في السابقة  
 فخذت ان فارتفع الفعل وللشمهين يغيتنا بالجزم على الجواب كما مر (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه)  
 زاد ابن خزيمة من رواية حميد عن أنس حتى رأيت بياض ابطيه وللنساءى ورفع الناس أيديهم مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يدعون (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا) ثلاث مررات  
 كما في السابقة لكنه قال فيها اسقنا قال الزركشى كذا الرواية أغثنا بالهمز رباعيا أى هب لنا غيثا والهمزة  
 فيه للتعدية وقيل صوابه غثنا من غاث قالوا أو أمّا أغثنا فانه من الاغاثه وليس من طلب الغيث قال في المصايح  
 وعلى تقدير تسليمه لا يضّر اعتبار الاغاثه من الغوث في هذا المقام ولا ثم ما ينافيه والرواية ثابتة به ولها وجه  
 فلا سبيل الى دفعها بمجرد ما قيل انتهى وأشار بقوله ولها وجه الى ما مر في الباب السابق انه يقال غاث وأغاث  
 يعنى وقال ابن دريد الاصل غاثه الله يغونه غوثا فأفيت واستعمل اغاثه ويحتمل أن يكون معنى أغثنا أعطنا  
 غوثا وغيا (قال أنس ولا) بالواو والاصلي فلا (والله ما نرى) كزوال النقي قبل القسم وبعده للتأكيد والافلو  
 قال فوالله ما نرى لكان الكلام مستقيما وكذا لو قال فلا نرى والله (في السماء من سحب) مجتمع (ولا قرعة)  
 بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات والنصب على التبعية لسحاب من جهة المحل ولا بوى ذرو الوقت  
 والاصلي قرعة بالجر على التبعية له من جهة اللفظ وهي القطعة الرقيقة من السحاب كما مر (وما بيننا وبين  
 السحاب الجبل المعروف) (من بيت ولا دار) يحجب عن الرؤية (قال فطلعت من ورائه) أى الجبل (سحابة مثل  
 الترس) في الاستدارة والكثافة (فلما توسطت) السحابة (السماء انتشرت) وسقط عند الاربعه لفظ السماء  
 (ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سنا) بكسر السين أى ستة أيام ولا بوى ذرو الوقت وابن عسا كر سبنا بفتح  
 السين وسكون الموحدة أى من سبت الى سبت بدليل الرواية الاخرى من جمعة الى جمعة والسبت قطعة من  
 الزمان وقد استدلل الابي تصحيح رواية سنا بالكسر برواية من جمعة الى جمعة قال لانه اذا أزيلت الجمعتان اللتان  
 دعا فيهما صبح ذلك انتهى وقدم ترانه لا تنافي بين الروايتين وحيث ذكر رواية سنا بكسر السين لا تصحيف فيها  
 كما زعم بعضهم وكيف يقال ذلك مع رواية الثقات الاثبات لها والتوجيه الصحيح قائل وفي رواية أبي ذر عن  
 الشمهين هنا سبعا بالعين بعد الموحدة أى سبعة أيام (ثم دخل رجل) آخر وهو الاول (من ذلك الباب  
 في الجمعة) زاد في رواية أبي ذر والاصلي يعنى الثانية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم) حال كونه  
 (يخطب فاستقبله) حال كونه (قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال) بسبب غير السبب الاول وهو كثرة الماء  
 المانع للماشية من الرعى أو اعدم ما يكتنها (وانقطعت السبل) لتعذر سلكها من كثرة المطر (فادع الله بمسكها  
 عنا) بالجرم على الطلب ولا بى ذرو والاصلي أن يساع في رواية قتادة فادع ربك يحبسها عنا فنحك  
 وفي رواية ثابت قيسم وزاد في رواية حميد لسرعة ملال ابن آدم (قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم



يدبه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا) فيه حذف أى أخطر في الأماكن التي حوالينا ولا تخطر علينا وفي إدخال  
 الواو في قوله ولا علينا معنى دقيق وذلك أنه لو أسقطها كان مستقبلا لكلمة والقراب ونحوها مما لا يستحق له  
 قلته الحاجة إلى الماء هناك وحيث أدخل الواو أذن بأن طلب المطر على هذه الجهات ليس مقصودا فعينه  
 ولكن ليكون وقاية من أذى المطر على قصر المدينة فليست الواو متمسكة للعطف ولكنها كواو التعليل وهو  
 كقولهم تجوع الحرة ولا تأكل الحرة بشديها فان الجوع ليس مقصودا فعينه ولكن لكونه مانعا من الرضاع  
 بأجرة إذ كانوا يكرهون ذلك انتهى قال ابن الدمامي بعد أن نقل ذلك عن ابن المنير فليست الواو معلقة للعطف  
 ولكنها كواو التعليل وقائه فالمراد أنه ان سبق في قضائك أن لا يذم من المطر فاجعله حول المدينة ويدل على  
 أن الواو ليست لحض العطف اقترانها بحرف النفي ولم يتقدم مثله ولو قلت اضرب زيد او لا عراما استقام على  
 العطف قلت لم يستقم لي اجراء هذا الكلام على القواعد وليس لنا في كلام العرب واو وضعت للتعليل وليس  
 لاهنالاتي وانما هي الدعائية مثل ربنا لا تأخذنا فإلما أراد أنزل المطر حوالينا حيث لا نستضر به ولا تنزله علينا  
 حيث نستضر به فلم يطلب منع الغيث بالكيفية وهو من حسن الادب في الدعاء لان الغيث رحمة الله ونعمته  
 المطلوبة فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته وانما يسأل سبحانه كشف البلاء والمزيد من النعماء وكذا  
 فعل عليه السلام فانما يسأل جلب النفع ودفع الضرر فهو استقامة بالنسبة إلى محلين والواو لحض العطف ولا  
 جائزة لنافية ولا اشكال البتة ولو حذف الواو جعلت لنافية وهي مع ذلك للعطف لاستقام الكلام لكن  
 او تراول والله اعلم لا شتماله على جلتين طليتين والمقام يناسبه (الله) أنزله (على الاكام) بكسر الهمزة  
 وبفتحه مع المد وهي مادون الجبل واعلى من الراية (و) على (الطراب) بكسر الميم الروابي الصغار وقيل  
 فيها غير ذلك كما مر (وطون الاودية ومنابت الشجر قال فالتفت) بفتح الهمزة من الاقلاع أى كفت  
 وامسكت الصحابة الماطرة عن المدينة وفي رواية سمع من شريك فها هو الآن تكلم صلى الله عليه وسلم بذلك  
 تمزق السحاب حتى ما يرى منه شيئا أى في المدينة (وخرجنا غشي في الشمس قال شريك سألت انس بن مالك)  
 وللاربعة فسألت بالقضاء ولا يذرفأت انسا (أحوال الرجل الاوّل فقال ما أدري باب الاستسقاء على المنبر)  
 وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا أبو عوانة) بفتح العين الوضاح بن عبد الله  
 الشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس) بن مالك رضى الله عنه (قال بيغار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يحطاب يوم الجمعة) على المنبر وهذا موضع الترجمة لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد اتخاذه المنبر لم يحطب يوم الجمعة  
 الا عليه قاله الاسماعيلي والجمعة بالتعريف ولا يذرف في نسخة والاصيلي وابن عساكر وأبي الوقت يوم جمعة  
 (اذ جاء رجل) اعرابي (فقال يا رسول الله قط المطر) بفتح القاف والحاء أى احتبس ولا ي الوقت في نسخة  
 قط بضم القاف وكسر الحاء (قادع الله ان يسقينا فدعا) عليه الصلاة والسلام (فطرنا) بضم الميم وكسر الطاء  
 استعمله ثلاثا وهي لغة فيه بمعنى الرباعي وفرق بعضهم فقال أمطر في العذاب ومطر في الرحمة والاساديت  
 واردة بخلافه (ما كنا نصل الى منازلنا) أى كاد أن يعذروا وصولنا الى منازلنا من كثرة المطر وأن  
 نصل خبر كاد مع أن لا يتناهين عني معاوضة في دخول أن وعدمها ولا يذرف كدنا نصل الى منازلنا  
 باسقاط أن والمصنف في الجمعة من وجه آخر فخرجنا نخوض في الماء حتى أتينا منازلنا (فما زانا غطر) بضم  
 التون وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة (الى الجمعة المسبلة قال) انس (فقام ذئب الرجل أو غيره) شق فيه  
 (فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه) أى المطر أو السحاب (عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم  
 حوالينا) بفتح اللام ويقال فيه حولنا وحولينا (ولا علينا قال فلقد رأيت السحاب يتقطع) حال كونه  
 (يمينا ومالا) ويتقطع بفتح المثناة التحتية والقوية والقاف وتشديد الطاء من باب التفعّل (يمطرون) أهل  
 اليمن وأهل الشمال (ولا يطر أهل المدينة) باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء من غير أن ينويه مع  
 الجمعة كغيرها من المكتوبات والنوافل وهي إحدى صوره الثلاثة كما مر خلافا لابي حنيفة حيث قال لا يسن  
 فيه صلاة أصلا وتجوزها من غير تقويل فيه ولا استقبال وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) الشعمي  
 (عن مالك) الامام (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نجر (عن انس) رضى الله عنه وللاصيلي (عن انس بن  
 مالك) (قال جاء رجل الى النبي) وللاربعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هلكت المواشي) من قلته

الاقوات بسبب عدم المطر والتبات (وتقطعت السبل) فلم تسلكها الا بل لنصفها بسبب قلة الكلا أو عدمه  
 وتقطعت بالثناة الفوقية وتشديد الطاء (فدعا) عليه الصلاة والسلام ربه (فخرنا) وللأصيل - فادع الله بدل  
 قوله فدعا وكل من اللفظين مقدر فيهما لم يذكرك فيه أي قال الرجل ادع الله فدعا فخرنا (من الجمعة الى الجمعة  
 ثم جاء) فاعله ضمير يعود على قوله جاء رجل فيلزم اتحداد الرجل الجاء أي وكأنه تذكره بعد أن نسيه أو نسيه بعد  
 أن كان تذكره (فقال) يا رسول الله (تمت البيوت وتقطعت السبل) بالثناة وتشديد الدال والطاء فيهما  
 (وهلكت المواشي) من كثرة المطر (فادع الله بحسبها فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم) أنزله (على الأكام)  
 بكسر الهمزة أو فتحها مع المد ولا يوي ذرو الوقت والأصيل - فقام فقال اللهم ولغير ابن عساكر  
 وأبي ذر والأصيل - وهلكت المواشي فادع الله بحسبها بالجزم على الطلب فقام صلى الله عليه وسلم فقال اللهم  
 على الأكام (والطراب و) على بطون (الأودية ومنابت الشجر فاجابت) بالجيم والموحدة (عن المدينة المنورة  
 (النجيبات الثوب) أي خرجت كما يخرج الثوب عن لابس أو تقطعت كما تقطع الثوب قطعاً متفرقة \* (باب)  
 جواز (الدعاء) بالاستعصاء (إذا تقطعت السبل) بالثناة الفوقية وتشديد الطاء ولا يوي ذرو الوقت والأصيل -  
 وابن عساكر إذا انقطعت السبل (من كثرة المطر) \* وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني)  
 بالافراد (مالك) الإمام خال اسمعيل المذكور (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك) رضي الله  
 عنه (قال جاء رجل الى رسول الله) ولا يوي ذرو الأصيل - الى النبي - (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت  
 المواشي بسبب غوط المطر) وانقطعت السبل (بالتون بعد ألف الوصل ولا يوي ذرا تقطعت السبل وهلكت  
 المواشي ولا يوي عساكر وتقطعت السبل بالثناة وتشديد الطاء (فادع الله) لتأيقيننا (فدعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فخرنا من الجمعة الى الجمعة فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تمت  
 البيوت وتقطعت السبل) بالثناة وتشديد الطاء وفي رواية جيدة عن ابن خزيمة واحتبس الركان (وهلكت  
 المواشي) من كثرة المطر فادع الله أن يصرفه عنا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم) أنزله (على رؤوس  
 الجبال و) على (الأكام وبطون الأودية ومنابت الشجر فاجابت) أي السحب الممطرة (عن المدينة) المقدسة  
 (النجيبات الثوب) واصل الجوبة من جاب إذا انقطع ومنه قوله تعالى وعود الذين جابوا الحضرم موضع الترجمة  
 قوله يا رسول الله تمت البيوت الى آخره أي من كثرة المطر \* (باب ما قيل ان النبي - صلى الله عليه وسلم لم يحول  
 رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة) قيده بالجمعة ليسبب أن تحوّل الرداء في الباب السابق أوّل كتاب الاستسقاء خاص  
 بالأصيل \* وبالسند قال (حدثنا الحسن بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهة الجبل - الكوفي - (قال حدثنا  
 معاذ) بن عيسى الميم وفتح العين المهملة والفاء (ابن عمران) الموصلي - ياقوتة العلماء (عن الأوزاعي - عبد الرحمن  
 عن اسحاق بن عبد الله) ولا يوي ذر زيادة ابن أبي طلحة (عن) عه (أنس) بن مالك رضي الله عنه (ان رجلاً شكّا  
 الى النبي - صلى الله عليه وسلم هلاك المال) الماشية لا الصامت من فقد الكلا بسبب غوط المطر (وجهه العيال)  
 بفتح الجيم أي مشقتهم بسبب ذلك (فدعا الله) رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يسئق) لهم (ولم يذكرك)  
 أي أنس أو غيره عن دونه وهذا التردد عبر المصنف في الترجمة بقوله باب ما قيل (أنه) عليه الصلاة والسلام  
 (حول رداءه ولا استقبال القبلة) أي في استسقاؤه يوم الجمعة وتعقب الاسماعيلي - المؤلف فقال لا أعلم احداً  
 ذكر في حديث أنس تحوّل الرداء وإذا قال المحدث لم يذكرك أنه حول لم يجز أن يقال ان النبي - صلى الله عليه وسلم  
 لم يحول لان عدم ذكر الشيء لا يوجب عدم ذلك الشيء فكيف يقول البخاري - لم يحول انتهى وعسكنا هذا  
 الحديث أبو خيفة فتان لا صلاة ولا تحوّل في الاستسقاء ولعله لم يبلغه الاحاديث المصرحة بذلك \* وهذا  
 الحديث آخر جه المؤلف أيضاً في الاستسقاء والاستئذان ومسلم في الصلاة وكذا النساء - والله أعلم \* هذا  
 (باب) بالتسوين (إذا استسمعوا) أي الناس (الى الامام) عند الحاجة الى المطر (ليستسقى لهم) أي لاجلهم  
 (لم يردهم) بل عليه أن يجيب سؤالهم فيستسقى لهم وان كان ممن يرى تفويض الامر الى الله تعالى \* وبه قال  
 (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي - (قال أخبرنا مالك) الإمام الاعظم (عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر) بفتح  
 اللون وكسر الميم (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال جاء رجل) هو كعب بن مرة وقيل غيره (الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل) بالثناة الفوقية وتشديد الطاء من

تقطعت والسبل بضعين جمع سبل وهو الطريق يذ كروث قال تعالى وان يروا سبل الرشد لا يفتدوه سبلا  
وقال قل هذه سبيلي وانقطع عنها اتا بعدم المياه التي يعتاد المسافرون ورودها واتا باشتغال الناس وشدة  
القط من الضرب في الارض (فادع الله) لنا (فدعا الله فخرنا من الجمعة الى الجمعة) الاخرى (لخامس رجل) هو  
الاول (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت البيوت) من كثرة المطر (وتقطعت السبل)  
بالمثناة القوية وتشديد الطاء اى تعذر سلكها (وهلكت الموانى) فادع الله بمسكها (فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اللهم) اى يا الله أنزل المطر (على ظهور الجبال والاكمام) بكسر الهمزة جمع أكمة يقصها ما غلط  
من الارض ولم يبلغ أن يكون جبلا وكان أكبر ارتفاعا عما حوله ويروى الاكمام بفتح الهمزة ومذها والاكمام  
بضم الهمزة والكاف جمع اكمام ككتاب وكتب (وبطون الاودية ومنابت الشجر) جمع منبت بكسر الواو وحدة اى  
ما حوله مما يصلح أن ينبت فيه لان نفس المنبت لا يقع عليه المطر (فانجابت) اى السحب الممطرة (عن المدينة  
المحييات الثوب) فان قلت تقدم باب سؤال الناس الامام اذا خطوا فما الفرق بينه وبين هذا الباب أجب الزين  
ابن المنير بأن الاولى لبيان ما على الناس أن يفعلوه اذا احتاجوا والاستسقاء والثانية لبيان ما على الامام من  
اجابة سؤالهم وأجاب ابن المنير أيضا عن السرف في كونه عليه الصلاة والسلام لم يبدأ بالاستسقاء حتى سألوه  
مع أنه عليه الصلاة والسلام أشفق عليهم منهم واولى بهم من أنفسهم بأن مقامه عليه الصلاة والسلام التوكل  
والصبر على البأساء والضراء وكذلك كان أصحابه الخواص يقتدون به وهذا المقام لا يصل اليه العامة وأهل  
البوادي ولهذا واقع اعلم كان السائل في الاستسقاء يدوفا فلما سألوه أجاب برعاية لهم واقامة لسنة هذه  
العبادة فمن بعده من اهل الازمنة التي يغلب على اهلها الجزع وقلة الصبر على اللأواء فيؤخذ منه أن الافضل  
للأئمة الاستسقاء ولمن يفرد بنفسه بصراء اوسقينة الصبر والتسليم للقضاء لانه عليه الصلاة والسلام قبل  
السؤال نقض ولم يستسق \* هذا (باب) بالتسوين (اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القط) \* وبه قال  
(حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى (عن صفوان الثوري) قال حدثنا منصور والاعمش سليمان بن  
مهران كلاهما (عن أبي الضحى) مسلم بن صبيح بالتصغير (عن مسروق) هو ابن الاجدع (قال آتيت ابن مسعود  
عبد الله رضى الله عنه \* وفي سورة الروم من التفسير عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يحيى  
دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففرغنا فأتيت ابن مسعود  
(فقال ان قریشا أبطأوا) أى تأخروا (عن الاسلام) ولم يبادروا اليه (فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم)  
فقال اللهم أعف عنهم يسبح كسيع يوسف (فأخذتهم سنة) بفتح السين اى جذب وخط (حتى هلكوا فيها  
وأكلوا الميتة والعظام) ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع  
(لجاءه أبو سفيان) حزين حرب (فقال يا محمد جئت تأمر بصله الرحم وان قومك) ذوى رحلك (هلكوا)  
ولكنهم يهين قد هلكوا أى بدعناك عليهم من الجذب والجوع (فادع الله تعالى) لهم فان كشف عنا تؤمن بك  
(فقرأ) عليه الصلاة والسلام (فارتب) أى انتظر لهم (يوم تأتى السماء بدخان مبين) زاد أبو ذر الآية  
(ثم عادوا) لما كشف الله عنهم (الى كفرهم) فابتلاههم الله تعالى يوم البطشة (فذلك قوله تعالى يوم يبطش  
البطشة الكبرى يوم بدر) أو يوم القيامة زاد الاصيل - انما متقون والعامل في يوم فعل دل عليه انما متقون  
لان ان مانع من عمله فيما قبله او بدل من يوم تأتى وهذا يدل على أن يحيى - أبو سفيان اليه صلى الله عليه وسلم  
كان قبل الهجرة لانه لم ينقل أن أباسفيان قدم المدينة قبل بدر (قال) أى البخارى (وزاد) ولابن عباس قال  
أبو عبد الله وسقط ذلك كله لابي ذر واقتصر على قوله وزاد (أسباط) بفتح الهمزة وسكون المهملة وباء واحدة  
آخر طاء مهملة ابن نصر لا اسباط بن محمد (عن منصور) عن ابي الضحى يعنى باسناده السابق (فدعا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فسقوا الغيث) بضم السين والقاف مبنيا للمفعول ونصب الغيث مفعوله الثانى (فاطبقت)  
اى دامت وتواترت (عليهم سبعا) اى سبعة ايام وسقطت السماء لعدم ذكر المميز فانه يجوز فيه الامر ان حيث  
وفي تفسير سورة الدخان من رواية ابي معاوية عن الاعمش عن أبي الضحى في هذا الحديث فقبيل يا رسول الله  
استسقى الله لمضر فانها قد هلكت قال لمضر انك لجرى فاستسقى فسقوا انتهى والقائل يا رسول الله الظاهر انه  
ابو سفيان لما ثبت في كثير من طرق هذا الحديث في الصحيحين فجاء أبو سفيان وانما قال لمضر لان غالبهم كان

بالقريب من ميلة الجبار وكان الدعاء بالتمطر على قريش وهم سكان مكة ثم جرى القمط الى من حولهم ولعل  
 السائل عدل عن التعبير بقريش ثلاثا ذكره بجرهم فقال لخضر ليندروا فيهم ويشروا يمشوا الى أن غير المدعو  
 عليهم قد هلكوا بجررتهم وقوله لخضر انك تجري أي اطلب أن استسقي لهم مع ما هم عليه من معصية الله  
 والاشراية وفي دلائل البيهقي عن كعب بن مرة أو مرة بن كعب قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 مضر فأثاء أبو سفيان بمكة فقال ادع الله لقومك فانهم قد هلكوا ورواه أحمد وابن ماجه عن كعب بن مرة قال  
 جاء رجل فقال استسقى الله لخضر فقال انك تجري. أخضر قال يا رسول الله استنصرت الله فنصرك ودعوت  
 الله فأجابك فرفع يديه فقال اللهم اسقنا غيثا غيثا مر يعا طبقا عاجلا غير فائت نافعا غير ضار الحديث ظهر  
 بذلك أن هذا الرجل المبهم المقول له انك تجري هو أبو سفيان وأخرج أحمد أيضا والحاكم عن كعب بن مرة أيضا  
 قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضر فأثية فقلت يا رسول الله أن الله قد نصرك وأعطاك واستجاب  
 لك وإن قومك قد هلكوا الحديث ظهر أن قائل قال يا رسول الله في الحديث الذي قبل هذا هو كعب بن مرة  
 راويه وعلى هذا فكان أبو سفيان وكعبا حاضرا جميعا فكلما أبو سفيان بشئ وكعب بشئ فدل على اتحاد قصتهما  
 وقد ثبت في هذه ما ثبت في تلك من قوله انك تجري وغير ذلك وسياق كعب بن مرة مشعر بأن ذلك وقع بالمدينة  
 لقوله استنصرت الله فنصرك ولا يلزم من هذا اتحاد هذه القصة مع قصة أنس السابقة فهي واقعة أخرى لأن  
 في رواية أنس فلم ينزل عن المنبر حتى مطروا وفي هذمها كان الاجعة أو نحوها حتى مطروا والسائل في هذه القصة  
 غير السائل في تلك فمما قصتان وقع في كل منهما طلب الدعاء بالاستسقاء ثم طلب الدعاء بالاستسقاء كذا اقرره  
 الحافظ ابن حجر وأذاه على من غلط اسباط بن نصر في هذه الزيادة ونسبه الى أنه أدخل حديثا في آخره وان قوله  
 فسقوا القيث انما كان في قصة المدينة التي رواها أنس لافي قصة قريش وأجاب البرماوي بأن المعنى ان سفيان  
 يروي عن منصور واقعة مكة وسؤال أهل مكة وهو باقبل الهجرة وزاد عليه اسباط عن منصور ذكر الواقعتين  
 لأن الثانية مسببة عن الاولى ولأن السؤال فيهما معا كان بالمدينة (وشكا الناس) اليه صلى الله عليه وسلم  
 (كثرة المطر قال) وللاربعة فقال (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزل علينا فانحدرت السحابة عن رأسه  
 فسقوا الناس حولهم) برفع الناس على البدل من الضمير وأفاعل على لغة كلوني البراغيث ويجوز ان نصب على  
 الاختصاص أي اعنى الناس الذين في المدينة وحولها \* (باب الدعاء اذا كثرت المطر حوالينا ولا علينا) بإضافة  
 باب اتاليه \* وبه قال (حدثنا) ولابي ذر روي الوقت بالتوحيد (محمد بن ابي بكر) المقدي الشقي البصري  
 (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان التيمي عن عبيد الله بن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري  
 (عن ثابت) البناني (عن أنس) ولابي ذر أنس بن مالك رضي الله عنه انه (قال كان النبي) ولابي ذر رسول الله  
 (صلى الله عليه وسلم يحطب يوم الجمعة) بالنكير ولابي ذر في نسخة وابن عساكر يوم الجمعة (فقام) اليه (الناس  
 فصاحوا فقالوا يا رسول الله خط المطر) بفتح القاف والحاء والطاء أي احتبس (واجرت الشجر) أي تغير لونها  
 من الخضرة الى الحمرة من اليبس وأنت الفعل باعتبار جنس الشجر (وهلك البهايم) بفتح اللام ومضارعه  
 هلك بكسر هاء وفيه لغة قليلة بالعكس ويروى هلكت المواشي أي الانعام والدواب (فادع الله يسقينا  
 ولا بوي ذروا وقت وابن عساكر أن يسقينا) فقال (عليه الصلاة والسلام) (اللهم اسقنا مرتين) ظرف للقول  
 لا لشيء أي قال ذلك مرتين (وايم الله) بهمة الوصل (ما نرى في السماء قزعة) بفتح القاف والزاى والعين  
 المهمله قطعة (من حباب) قال أبو عبيد واكثر ما يكون التفرع في الخريف (فنشأت حصابة وامطرت)  
 بالواو ولابي ذر في نسخة فامطرت (ونزل) عليه الصلاة والسلام (عن المنبر صلى) الجمعة (فلما انصرف لم تنزل غطر  
 بضم المثناة الفوقية وسكون الميم وكسر الطاء ولابي ذر لم ينزل المطر) الى الجمعة التي تليها فلما قام النبي صلى  
 الله عليه وسلم يحطب صاحبوا اليه تهدمت البيوت وانقطعت السبل) بالنون قبل القاف (فادع الله يسحبها  
 عنا) بالجزم على الطلب وبالرفع على الاستئناف (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال) ولابي ذر وابن عساكر  
 فقال ولا بوي ذروا الوقت وقال (اللهم) أمطر في الاماكن التي (حوالينا ولا) غطر (علينا) قال الشافعي  
 في الام واذا كثرت الامطار وتضرر الناس فالسنة أن يدعى برفعها اللهم حوالينا ولا علينا ولا يشترع لذلك  
 صلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل لذلك (فكشطت المدينة) بفتح الناء والكاف والشين المجمة



والطاء المهملة وفي الفتح فكشفت مبنيا للمفعول ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكر وتكشفت بالواو والمثناة  
القوية والكاف والهمزة المشددة المفتوحات أي تكشفت (لجملت غطر) بفتح أوله وضم ثالته ويجوز غطر ضم  
ثم كسروها رواية أبي ذر (حوله ولا) ولا بوي ذرعن الحموي والمسقل وابن عساكرهما (غطر) بفتح المثناة  
القوية وضم الطاء (بالمدينة فطره فنظرت إلى المدينة وأنتم التي مثل الأكليل) بكسر الهمزة وهو ما أحاط بالثني  
وورضة مكللة محفوفة بالنور وعصابة تزين بالجوهر ويسمى الساج أكلا \* (باب الدعاء في الاستسقاء) حال  
كونه (قائما) في الخطبة وغيره البراء الناس فيقتدوا به \* وبالسند إلى المؤلف قال (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن  
دكين (عن زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية الكوفي (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي قال  
(خرج عبد الله بن يزيد) من الزيادة (الأنصاري) (الأوسي) الخلمي إلى الصحراء ليستسقي في سنة أربع وستين  
حين كان أميراً على الكوفة من جهة عبد الله بن الزبير (وخرج معه البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله عنهم  
فاستسقى فقام) أي عبد الله بن يزيد (بهم) ولا بوي ذرو الوقت وابن عساكرهم (على رجله على غير منبر  
فاستغفر) كذا لا بوي الوقت وابن عساكر وروى للكشيمبي والحموي والمسقل فاستسقى (ثم صلى ركعتين)  
حال كونه (يجهر بالقراءة) فيهما وظاهره أنه آخر الصلاة عن الخطبة رصرح بذلك الثوري في روايته والذي  
عليه الجمهور وتقديهما (ولم يؤذن ولم يقرأ) قال أبو إسحاق (السبيعي) (ورأى) بالهمز من الرؤية (عبد الله بن يزيد)  
الأنصاري (النبى) وثبت الأنصاري لابن عساكر وللحموي وحده وروى بالواو من الرواية عبد الله بن يزيد  
عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكذا هو في نسخة الصغاني روى من الرواية وعلى هذا فإن أريديه رواية  
ما صدر عنه من الصلاة وغيرها كان مرفوعا وإن أريد أنه روى عنه في الجملة فيكون موقوفا وهو ثبت له العصبية  
وقد ذكره ابن طاهر في الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين أما سمع هذا الحديث بخصوصه فلا يثبت وهذا  
الحديث أخرجه مسلم في المغازي \* وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع (قال حدثنا شعيب) هو ابن أبي  
حزرة الجصبي (عن) ابن شهاب (الزهرى) قال حدثني (بالأفراد) (عباد بن تميم) المازني (أن عمه) عبد الله بن  
زيد المازني (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بالناس  
يستسقى لهم فقام) على رجله لا على منبر (فدعا الله) حال كونه (قائما ثم توجه قبل القبلة) بكسر الفاء وفتح  
الموحدة أي جهتها (وحول رداءه فأسقوا) بهمزة وقاف مضمومتين بينهما همزة ساكنة ولا بن عساكر فسقوا  
بفاء فسقين وقاف مضمومتين وكلاهما مبنى للمفعول \* (باب الجهر بالقراءة في) صلاة (الاستسقاء) \* وبه قال  
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى  
عن عباد بن تميم عن عمه) عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم) بالناس  
إلى المصلى (يستسقى) لهم (فتوجه إلى القبلة) في أثناء الخطبة الثانية (يدعوه وحول رداءه) فجعل عطاؤه الإيمن  
على عاتقه الأيسر وجعل عطاؤه الأيسر على عاتقه الإيمن رواء أبوداود بإسناد حسن (ثم صلى) بالناس  
(ركعتين) حال كونه (جهر) بلفظ الماضي ولا بوي ذرو الوقت يجهر (فيهما بالقراءة) كصلاة العيد وتقبل ابن  
بطلال الإجماع عليه \* هذا (باب) بالتونين (كيف) قول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس \* وبه قال  
(حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن) ابن شهاب (الزهرى) عن عباد  
ابن تميم عن عمه (عبد الله بن زيد رضي الله عنه) (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خرج) بالناس إلى المصلى  
(يستسقى) لهم (قال فقول إلى الناس ظهره) عند إرادة الدعاء بعد فراغه من الموعظة فالتفت بوجهه الإيمن  
لأنه كان يجبه التماسا في شأنه كله استشكل قوله فقول إلى الناس ظهره لأن الترجمة لكيفية التصويل والحديث  
دال على وقوع التصويل فقط وأجاب الكرمانى بأن معناه قوله حال كونه داعيا وحمل الزين بن المنير قوله كيف  
على الاستفهام فقال لما كان التصويل المذكور لم يبين كونه في ناحية الإيمن أو اليسار احتاج إلى الاستفهام  
انتهى منه (واستقبل القبلة) حال كونه (يدعوه وحول رداءه) ظاهره أن الاستقبال وقع سابقا للتصويل  
الرداء وهو ظاهر كلام الشافعي ووقع في كلام كثير من الشافعية أنه يحمله حال الاستقبال والفرق بين تصويل  
الظهر والاستقبال أنه في ابتداء التصويل وأوسطه يكون مخرقا حتى يبلغ الانحراف غاية فيصير مستقبلا  
قوله في الفتح (ثم صلى لنا ركعتين) حال كونه (جهر فيهما بالقراءة) واستدل ابن بطلال من التعبير ثم في قوله ثم



حول رداؤه أن الخطبة قبل الصلاة لأن ثم للترتيب وأجيب بأنه معارض بقوله في حديث الباب التالي استسقى  
فصل ركعتين وقلب رداؤه لأنه اتفق على أن قلب الرداء إنما يكون في الخطبة وتقلب بأنه لا دلالة فيه على تقديم  
الصلاة لاحتمال أن تكون الواو في قلب الحال أو للعطف ولا ترتيب فيه ثم في سنن أبي داود بإسناد صحيح أنه صلى  
الله عليه وسلم خطب ثم صلى ويدل له ما وقع في حديث الباب فلو قدم الخطبة جاز كما نقله في الروضة عن صاحب  
الثقة لكنه في حقتنا أفضل لأن روايته تأخير الخطبة أكثر رواة ومعتزدة بالقياس على خطبة العيد والكسوف  
وعن الشيخ أبي حامد عما نقله في المجموع عن أصحابنا تقديم الخطبة للحديث يعني حديث الباب السابق وغيره  
الجواز في بعض المواضع \* (باب صلاة الاستسقاء ركعتين) أراد به بيان كيفية وأشار  
إليها بقوله ركعتين على طريق عطف البيان على سابقه المجرور بالإضافة \* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)  
الثقفي البجلي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (عن عباد  
ابن غنم) ولا يذري نسخة ولا يذري الوقت سمع عباد بن غنم (عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه (أن النبي  
صلى الله عليه وسلم استسقى فصلي ركعتين) كصلاة العيد فيما لها كالتكبير في أول الأولى سبعا وفي أول الثانية  
خمساً ورفع يديه وغير ذلك إلا في تسعة أشياء في المناداة قبلها بأن يأمر الإمام من ينادي بالاجتماع لها في وقت  
معين وفي صوم يومها لأن له أثر في رياضة النفس وفي إجابة الدعاء وصوم ثلاثة قبله وترك الزينة فيها بأن يلبس  
عند خروجه لها ثياب بذلة وهي التي تلبس حال الشغل للاتباع رواء الترمذي وصححه وينزهها بعد فراغه من  
الخطبة واستسقاء الاستغفار في الخطبة بدل أكثر التكبير الذي في خطبة العيد وقراءة آية الاستغفار فقلت  
استغفروا وبكم أنه كان غفارا الآية في الخطبة ويسر بعض الدعاء فيها ويستقبل القبلة بالدعاء ويرفع ظهر  
يديه إلى السماء ويحول رداؤه كما أشار إليه بقوله (وقلب رداؤه) عطف على قوله فصلي ركعتين بالواو وهي  
لاندل على الترتيب بل لمطلق الجمع \* (باب صلاة الاستسقاء في المصلي) التي في العصراء لا في المسجد حيث  
لا عذر كمن لا اتباع كما سيأتي ولأنه يحضرها غالب الناس والصبيان والحيض واليهائم وغيرهم فالعصراء أوسع  
لهم وأليق واستغنى صاحب الخصال المسجد الحرام وبيت المقدس قال الأذري وهو حسن وعليه عمل السلف  
والخلف لفصل البقعة واتساعها كما مر في العبادات هي لكن الذي عليه أصحابنا استحبابها في العصراء مطلقا  
للا اتباع والتعليل السابق \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن  
عبد الله بن أبي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم أنه سمع عباد بن غنم (عن عمه) عبد الله بن زيد رضي الله عنه  
(قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلي) بالعصراء حال كونه (يستسقى) للناس (واستقبل القبلة) فصلي  
ركعتين وقلب رداؤه (قال سفيان) بن عيينة (فأخبرني المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله  
ابن مسعود (عن أبي بكر) والد عبد الله المذكور (قال) مفسر قلب رداؤه (جعل العين) من رداؤه (على)  
عائقه (الشمال) والشمال منه على عائقه الايمن وليس قوله قال سفيان تعليقا كما زعمه المزي حيث علم على  
المسعودي في التهذيب علامة التعليق بل هو موصول عند المؤلف معطوف على حديث عبد الله بن محمد  
المسندي عن سفيان قاله الحافظ ابن حجر في المقدمة \* (باب استقبال القبلة) في الدعاء (في الاستسقاء) في اثنا  
الخطبة الثانية وهو نحو ثلثها كما قاله النووي في دقائقه لأن الدعاء مستقبلا أفضل فان استقباله في الأولى  
لم يعد في الثانية قال النووي ويلحق باستحباب استقبال القبلة للدعاء الوضوء والعسل والاذكار والقراءة  
وسائر الطاعات إلا ما خرج بدليل كالخطبة \* وبه قال (حدثنا محمد) بن عيسى بن محبوب ولا يذري نسخة محمد بن سلام  
(قال أخبرنا) ولا يذري ابن عساكر حدثنا ولا يذري نسخة وأبي الوقت حدثني (عبد الوهاب) بن عبد الحميد  
الثقفي (قال حدثنا يحيى بن سعيد) الأنصاري (قال أخبرني) بالتوحيد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم  
(أن عباد بن غنم أخبرنا) (عن عمه) عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه (أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم  
خرج بهم) (إلى المصلي) بالعصراء حال كونه (يمضي) بالمشاة التحية أوله وكسر اللام ولا بن عساكر فصلي بالقاء  
وفتح اللام وللمسألة يدعو (وانه لما دعا أو أراد أن يدعو) شك الراوي (استقبل القبلة) واستدبر الناس  
(وحول رداؤه) فعمل ما على كل جانب من الايمن واليسر على الآخر (قال أبو عبد الله) البصري (ابن زيد  
هذا) راوى حديث الباب (مازني) أنصاري ولا يذري نسخة بن زيد الخ (والأول) السابق في باب الدعاء  
في الاستسقاء فاعلم \* وفي (هو ابن يزيد) عبد الله بالمحنة التحية في أوله من الزيادة قال في فتح الباري كذا

في رواية الشامي في - وحده هنا انتهى وفي الفرع وأصله ساقط لابي ذروا بن عساكر قال ونبت عند أبي الهيثم  
 لا بوي ذروا الوقت واستشكل اثباته هنا لانه لا ذكر لعبد الله بن يزيد هنا وأجيب باحتمال أن يكون مراده  
 بالاول المذكور فيما مضى في باب الدعاء في الاستسقاء قائما كما مر وبالجمله فلو ذكره في باب الدعاء في الاستسقاء  
 قائما حيث ذكر فيه عن عبد الله بن يزيد حديثنا وعن عبد الله بن زيد حديثنا لكان البقي ليظهر تغايرهما حيث  
 ذكرهما جميعا ولعل هذا من تصرف الكشميني - كأنه رأى ورقة مفردة فكتبها هنا احتياطا (باب رفع  
 الناس أيديهم مع) رفع (الامام) يديه في الدعاء (في الاستسقاء) وسقط لابن عساكر مع الامام (قال) ولا بوي ذر  
 وقال (ايوب بن سليمان) بن بلال شيخ المؤلف مما وصله أبو نعيم (حدثني) بالافراد (ايوب بن كزيب بن ابي اويس)  
 الاصمعي المدني - اخو اسماعيل بن ابي اويس (عن سليمان بن بلال) التيمي - ولا هم (قال يحيى بن سعيد)  
 الانصاري - ولا بوي ذر عن يحيى بن سعيد قال (سمعت انس بن مالك) رضى الله عنه (قال اني رجل اعرابي)  
 ولا بوي عساكر اني اعرابي (من أهل البدو) فيه تضعيف قول من قال انه العباس (الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم الجمعة) وهو قائم يخطف فاستقبله قائما (فقال) ولا يصلي (قال) يا رسول الله هلكت الماشية) وسبق  
 في باب الدعاء اذا كثرت المطر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطف يوم الجمعة فقام الناس فصاحوا فقالوا  
 يا رسول الله سخط المطر والجمع بين الروايتين أن الرجل قام أولا فتبعه الناس وكذا في الجمعة الاخرى أو أنهم  
 صاحوا فقام الرجل فتسكلم عنهم والمراد بالناس الرجل لانه لما كان قائما عنهم عبر عنه بهم وكانهم هم الذين  
 صاحوا قاله ابن التين واذا قلنا بتخصيص الرجل الاعرابي بالكلام فتركنا خواص العصابة لذلك لان مقامهم  
 العلي - يقتضي الرضاء والتسايم بخلاف مقام السائل فانه مقام فقر وتمسك (هالك العيال) ولا بوي عساكر هلكت  
 العيال بتأنيث الضمير (هالك الناس) رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه (حال كونه) يدعو ورفع الناس  
 أيديهم معه) ولا بوي ذروا الوقت وابن عساكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (يدعون) استدله به على  
 استحباب رفع اليدين في الدعاء للاستسقاء ولذا لم يرو عن الامام مالك رحمه الله أنه رفع يديه الا في دعاء  
 الاستسقاء خاصة وهل ترفع في غيره من الادعية أم لا الصحيح الاستحباب في سائر الادعية رواه الشيخان  
 وغيرهما وأما حديث أنس المروي في الصحيحين وغيرهما الا في في الباب التالي ان شاء الله تعالى أنه صلى الله  
 عليه وسلم كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى يياض ابطيه فقول  
 علي انه لا يرفعهما رفعه بليغا ولذا قال في المستثنى حتى يرى يياض ابطيه ثم ورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام  
 في مواضع كرفع يديه حتى رؤى عفرة ابطيه حين استعمل ابن اللبيرة على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما أيضا  
 في قصة خالد بن الوليد فائلا اللهم اني ابرأ اليك عما صنع خالد رواه البخاري والنسائي ورفعهما على الصغار رواه  
 مسلم وأبو داود ورفعهما ثلاثا باليقين مستغفر الا هله رواه البخاري في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى  
 انهم اضلن كثيرا من الناس الآية فائلا اللهم اتقني رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم على فائلا اللهم لا تقني  
 حتى تربي عليا رواه الترمذي ولما جمع أهل بيته وألقى عليهم الكساء فائلا اللهم هؤلاء أهل بيتي رواه الحاكم  
 وقد جمع النووي في شرح المذهب فحوا من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما والمندرج في جزمه قال  
 الروياني ويكره رفع اليد النجسة في الدعاء قال ويحتمل أن يقال لا يكره بماتل وفي مسلم وأبي داود عن أنس انه  
 صلى الله عليه وسلم كان يستسقي هكذا ومتديده وجعل بطونهم على الأرض حتى رأيت يياض ابطيه فقال  
 احسبنا الشافعية وغيرهم السنة في دعاء القط وغفوه من رفع بلا أن يجعل ظهر كفيه الى السماء وهي صفة  
 الرهبه وان سأل شيئا يجعل بطونهم الى السماء والحكمة أن القصد رفع البلا بخلاف القاصد حصول شيء  
 أو تفاؤلا ليقب الحال لظهر البطن وذلك نحو صنيعه في تحويل الرداء أو إشارة الى ما يسأله وهو أن يجعل بطن  
 السحاب الى الأرض لينصب ما فيه من المطر (قال) انس (فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا) بدون همزة  
 منبأ للمفعول (فما زلنا نخطر) بضم النون وفتح الطاء (حتى كانت الجمعة الاخرى فألقى الرجل) أي الاول  
 لأن الاتف واللام للعهد الذي كرى - وقدمت ما فيه لكن رواية ابن عساكر في رجل صارفة لتعيينه مثبتة للتردد  
 (الى نبي الله) ولا بوي ذروا الوقت وابن عساكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 (بشق) بالوحدة المفتوحة والمجبة المكية سورة بالقاف كذا قيده كراع في المنصرد ولا بوي ذروا الوقت بشق

بفتح الجيم وقيد به الاصيل - أي مل أو تأخر أو اشتد عليه الضرر أو جيس (المسافر ومنع الطريق وقال  
 الأوبى) عبد العزيز بن عبد الله بن ماصلة أبو نعيم في مستخرجيه (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن  
 أبي كثير المدني (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (وشريك) هو ابن عبد الله بن أبي نمر (سمعا أنسا من النبي  
 صلى الله عليه وسلم رفع) ولابن عساكر أنه رفع (يديه حتى رأيت بياض ابطيه) واستدل به غير واحد على  
 خصوصيته عليه الصلاة والسلام بياض ابطيه وعورض بقول عبد الله بن اكرم الخزاعي كنت أظن إلى  
 عفرة ابطيه إذا سجد رواء الترمذي وحسنه غيره والعفرة بياض ليس بالناصع نعم الذي يعتقد فيه عليه الصلاة  
 والسلام أنه لم يكن لابطة رائحة كريهة بل كان عطر الرائحة كائنت في الصحفين وفي رواية ابن عساكر حتى يرى  
 بياض ابطيه وقول الأوبى هذا ثابت للمستفي وابن عساكر وأبي الوقت قال في الفتح وثبت لابي الوقت وكريمة  
 في آخر الباب الذي بعده وسقط للباقيين رأسا لانه مذكور عند الجميع في كتاب الدعوات (باب رفع الامام يده  
 في الاستسقاء) كذا للمحموي والمستفي ولا تكرار في هاتين الترجحتين هذه وسابقتها لان الاولى لبيان اتباع  
 المأمومين الامام في رفع اليدين وهذه لاثبات رفعهما له في الاستسقاء قاله ابن المنيرة وبه قال (حدثنا) ولابي  
 ذرا خبرنا (محمد بن بشار) بموحدة مفتوحة ومجمة مشددة ابن عثمان العبدى البصرى يقال له بندار (قال  
 حدثنا يحيى بن سعيد القطان) وابن أبي عدي (محمد بن ابراهيم) عن سعيد (هو ابن أبي عروبة) عن قتادة (بن  
 دعامة) عن انس بن مالك وفي رواية يزيد بن زريع عند المؤلف في صفته عليه الصلاة والسلام عن سعيد عن  
 قتادة أن انسا حدثهم وسقط عند ابن عساكر ابن مالك (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من  
 دعائه الا في الاستسقاء وأنه يرفع) يديه (حتى يرى بياض ابطيه) بسكون الموحدة وظاهره نفي الرفع في كل  
 دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بما ذكرته من الاحاديث السابقة في الباب السابق فليحمل النفي في هذا  
 الحديث على صفة مخصوصة اما الرفع البليغ كما يدل عليه قوله حتى يرى بياض ابطيه كما مر وانما على صفة  
 اليدين في ذلك كما في مسلم استسقى عليه الصلاة والسلام فأشار بظهر كفيه الى السماء كما مر أو على نفي رؤية انس  
 لذلك وهو لا يستلزم نفي رؤية غيره ورواية المثبت مقدمة على النافي والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء  
 الا ما جاء من الادعية مقيد بما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما وهذا الحديث أخرجه  
 المؤلف أيضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم والنسائي وابن ماجه في الاستسقاء (باب ما يقال  
 اذا أمطرت) أي السماء وما يعنى الذي أو موصوفة أي أي شيء يقال فيكون ما الذي يعنى شيء قد اتصف  
 بقوله يقال أو استفهامية أي أي شيء يقال وأمطرت بالهمزة المفتوحة من الرباعي ولابي ذر مطرت بفتح  
 من غير همزة من الثلاثي المجرد وهما يعنى أو الاول للشر والثاني للخير (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما  
 وصله الطبري من طريق علي بن طلحة في تفسير قوله تعالى أو (كصيب) هو (المطر) وهو قول الجمهور (وقال  
 غيره) غير ابن عباس (صاب وأصاب يصوب) راجع الى صاب أي مضارعه يصوب فهو أجوف واوى وأما  
 أصاب بالهمزة فيقال فيه يصيب والظاهر أن النسخ قد مو القظة أصاب على يصوب وانما كان صاب يصوب  
 وأصاب وأشار به الى الثلاثي المجرد والمزيد فيه انتهى (وبه قال) (حدثنا محمد) هو (ابن مقاتل) أبو الحسن  
 المروزي (بفتح الواو والجاء وربعه) وسقط الكنية والنسبة عند أبوي ذر والوقت وابن عساكر (قال أخبرنا  
 عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا عبد الله) بضم العين ابن عمر العمرى (عن نافع) مولى ابن عمر (عن القاسم  
 ابن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى  
 المطر قال اللهم اسقنا وأجعل له (صيبا) بفتح الصاد المهملة وتشديد المنة التصية وهو المطر الذي يصوب أي  
 ينزل ويقع وفيه مبالغت من جهة التركيب والبناء والتكثير فدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا عمه  
 بقوله (نافعا) صيانة عن الاضرار والفساد وهو قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع ودية تهمي

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله غير مفسدها قال في المصابيح وهذا أي قوله صيبا نافعا كأنه  
 المرطى في قولك زيد رجل قاضل اذا الصفة هي المقصودة بالاخبار بها ولولا هي لم يحصل الفائدة هذا ان بينا على  
 قول ابن عباس ان الصيب هو المطر وان بينا على أنه المطر الكثير كأنه الواحدى فكل من صيبا ونافع مقصود

والاقتصار عليه محصل الفائدة والمسئول اللهم صبا بالموحدة المشددة من غير مشاة من الصب أي يا الله أصيبه  
 صبا ناعما (تابعه القاسم بن يحيى) بن عطاء المقدى الهلالى الواسطى المتوفى سنة سبع وتسعين ومائة (عن  
 عبيد الله) العمري المذكور به في باسناده قال الحافظ ابن حجر ولم أقف على هذه الرواية موصولة (و) رواه  
 أي الحديث المذكور (الأوراعى) عبد الرحمن بن عمرو فيما أخرجه التساءى في عمل يوم وليله واحد لكن  
 بلفظ هنيئاً بل ناعماً (و) رواه (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد فيما ذكره الدارقطنى (عن نافع) مولى  
 ابن عمر كذلك وغيره قوله تابعه ورواه لأفاده العموم في الثاني لأن الرواية أعم من أن تكون على سبيل المتابعة  
 أم لا أول التفتن في العبارة • والحديث فيه رازيان والثلاثة مديون وفيه رواية تابى عن تابى عن صحابة  
 والتحديث والاخبار والعننة والقول وأخرجه التساءى في عمل يوم وليله وابن ماجه في الدعاء • (باب من  
 تخطر في المطر) بتشديد الطاء كتحفل أي تعرض للمطر وتطلب نزوله عليه (حتى يتحادر) المطر (على لحية) لانه  
 حديث عهد بربه كما في مسلم أي قريب العهد بشكواين ربه ولم تمسه الايدي الخاطئة ولم تكثره ملافاة أرض  
 عبد عليها غير الله تعالى والله درالقائل

تضوع أرواح تجد من ثيابهم • عند القدوم لقرب العهد بالدار

• وبالسند قال (حدثنا محمد) ولا بوى ذرو الوقت وابن عساكر محمد بن مقاتل (قال أخبرنا عبد الله) ولا بى ذو  
 عبد الله بن المبارك (قال أخبرنا الأوزاعى) أبو عمرو عبد الرحمن (قال حدثنا - حاق بن عبد الله بن أبي طهة  
 الأنصارى) المذنى (قال حدثنى) بالأفراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال أصابت الناس سنة) بفتح  
 السين أى شدة وجهه من الجذب فاعل مؤخر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا) بغير ميم بعد النون  
 (رسول الله) ولا بى ذر النبي (صلى الله عليه وسلم يحط على المنبر يوم الجمعة قام أعرابى) من أهل البدو  
 لا يعرف اسمه (فقال يا رسول الله هلك المال) ألفه منقلبة عن واو دليل ظهورها في الجمع وانما جمع وان كان  
 اسم جنس لا اختلاف أنواعه وهو كل ما يملك ويتفق به والمراد به هنا مال خاص وهو ما يضر بعدم المطر من  
 الحيوان والنبات • لا مانع من جملة على عومه على معنى أن شدة الغلاء تذهب أموال الناس في شراء  
 ما يقتاتون فقد هلكت الأموال وان اختلف السبب (وجاع العيال) أقله الاقوات أو عدمها يجبس المطر  
 (فادع الله لنا ان يسقينا قال) أنس (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه) أى حتى رؤى يياض ابطيه  
 (وما في السماء قزعة) بقضات قطعة من - حاب (قال) أنس (فشار السحاب) بالمثلثة وفي نسخة اليونينية  
 - حاب أى هاج (امثال الجبال) لكثرة (ثم لم ينزل) عليه السلام (عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحية)  
 المقدسة وهذا موضع الترجة لأن تفعل في قوله تخطر كما قال في الفتح الا ليق به هنا أن يكون بمعنى مواصلة العمل  
 في مهلة نحو تفكر وكان المؤلف أراد أن يبين أن تحادر المطر على لحية عليه الصلاة والسلام لم يكن اتفاقا  
 اذ كان يمكنه التوقى منه شوب ونحوه كما قاله في المسابيح أو ينزله عن المنبر أو لم يركب السقف لكنه تعالى  
 في خطبته حتى كثر نزوله بحيث تحادر على لحية كما قاله في الفتح فترك فعل ذلك قصد التلطير ونعقبه العيني بأن  
 تفعل يأتى لمعان التكلف كتنسج لان معناه كلف نفسه الشجاعة وللاختاذ نحو توسدت التراب أى اتخذته  
 وسادة وللتجنب نحو تأثم أى جانب الأثم والعمل يعنى قبدل على أن أصل الفعل حصل مرة بعد مرة نحو تجرعه  
 أى شربته جرة بعد جرة قال ولا دليل في قوله حتى رأيت المطر يتحادر على لحية على القطر الذى هو من  
 التفضل الدال على التكلف ودعوى انه قصد التلطير لابرهان عليها وليس في الحديث ما يدل لها واستدل به بقوله  
 لانه لو لم يكن باختياره لنزل عن المنبر لا يساعده لان لقائل أن يقول عدم نزوله عن المنبر انما كان لثلايق قطع  
 الخطبة كذا قال فليأتى (قال) أنس (فطرنا يومنا) طرف أى في يومنا (ذلك وفي الغد) ولا بوى ذرو الوقت  
 والاصلى وابن عساكر ومن الغد (ومن بعد الغد) الذى يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابى (أو) قال  
 أنس قام (رجل غيره) ولا منافين ترد أنس هنا وبين قوله في الرواية الاخرى فأتى الرجل بالالف واللام  
 المقصدة للعهد الذكري اذ رجما نسي ثم تذكر أو كان ذا كراهته نسي (فقال يا رسول الله تهم البناء وغرق المال)  
 من كثرة المطر (فادع الله لنا) يسكنها عنا (فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال) بالواو وبى لا ذروا بن  
 عساكر وأب الوقت فقال (اللهم) أى يا الله أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزل (علينا) وفي بعض الروايات حولنا



من غير آلف وهما يجمعن وهو في موضع نصب اتما على الطرف واتما على المتعول به والمراد بهما الى المدينة مواضع التبات أو الزرع لا في نجر المدينة ويوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام يرل بذلك شكواهم جميعا ولم يطلب عليه الصلاة والسلام رفع المطر من أصله بل سأل رفع ضرره وكشفه عن البيوت والمخافق والطرق بحيث لا يتضرر به ساكن ولا ابن سبيل بل سأل ابقاءه في مواضع الحاجة لان الجبال والخصارى مادام المطر فيها كانت الفائدة فيها في المستقبل من كثرة المرى والمياه وغير ذلك من المصالح وفي هذا دليل على قوة ادراكه عليه الصلاة والسلام للخير على سرعة البديهة (قال) انس (فاجعل) عليه الصلاة والسلام (يشير يده) ولا يذو فاجعل يشير رسول الله صلى الله عليه وسلم يده (الى ناحية من السماء التي تخرج) بفتح المثناة الفوقية والقهاء وتشديد الراء وبالجميم أى تقطع السحاب وذال عنها امتثال الامر صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على عظم مجزته عليه الصلاة والسلام وهو أن سخرت له السحاب كلها أشار اليها امتثلت بالاشارة دون كلام (حتى صارت المدينة في مثل الجوبة) بفتح الجيم وسكون الواو والموحدة أى تقطع السحاب عن المدينة وصار مستديرا حوالىها وهي خالية منه (حتى سال الوادى وادى قناة) بفتح القاف والنون الخفيفة وادى من أودية المدينة عليه حرث ومن اروع واضافه هنا الى نفسه أى جرى فيه الماء من المطر (شرا) وهو من أبعد أمد المطر الذى يصلح الارض التى هي متوعدة جبلية لانه يتمكن في تلك الايام بطولها الرى فيها لانها لا ارتفاع اقطارها لا يثبت الماء عليها فتبقى فيها حرارة فاذا دام سكب المطر عليها قلت تلك الحرارة ونصبت الارض (قال) انس (فلم يبق أحد من ناحية الاحداث بالجود) بفتح الجيم وسكون الواو أى بالمطر الكثير وهذا (باب) بالنون (اذا هبت الريح) ماذا يفعل أو يقول \* وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مسريم (قال) أخبرنا محمد بن جعفر (المدنى) (قال أخبرني) بالافراد (جيد) الطويل (انه سمع أنسا) رضى الله عنه زاد أبو اذر والوقت ابن مالك حال كونه (يقول) كانت الريح الشديدة اذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم أى ظهر فيه أثر الخوف مخافة أن يكون في ذلك الريح ضرر وحذر أن يصيب امته العقوبة بذنوب العاصين منهم رافة ورحمة منه عليه الصلاة والسلام ولمسلم من حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم انى أسألك خيرا وخيرا ما فيها وخيرا ما ارسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به قالت واذا تخيلت السماء تغير لونه وخرج ودخل واقبل واوبر فاذا امطرت سرى عنه فعرفت ذلك عائشة فأسأله فقال لعلها عاتشة كما قال قوم عاد فلما رأوه عارضوا مستقبلي أوديتهم قالوا هذا عارض مطرنا وعصفت الريح اشتداد هبوبها وريح عاصف شديدة الهبوب وتخييل السماء هتاجعنى السحاب وتخييلت اذا ظهر في السحاب أثر المطر وسرى عنه أى كشف عنه الخوف وازيل والتشديد فيه للمبالغة وعارض مصاب عرض ليمطر وقوله في حديث الباب الريح الشديدة يخرج للنفقة \* وروى الشافعى ما هبت الريح الا اجتأ النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا) بفتح الصاد والموحدة والقصر \* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء (عن عتبة) بن جابر (عن جابر) بن عبد الله (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا) الريح التى تجى من قبل ظهورك اذا استقبلت القبلة وأنت بمصر ويقال لها القبول بفتح القاف لانها تقابل باب الكعبة اذ مهبها من مشرق الشمس وقال ابن الاعرابي مهبها من مطلع التريا الى بنات نعلش وفي التفسير انها التى حلت ريح يوسف الى يعقوب قبل البشرا اليه فاليها يستريح كل محزون ونصرته عليه الصلاة والسلام بالصبا كانت يوم الاحزاب وكافوا زهاء اثني عشر ألفا حين حاصروا المدينة فارسل الله عليهم ريح الصبا باردة في ليلة شاتية ففتت التراب في وجوههم واطفأت نيرانهم وقطعت خيامهم فانهزموا من غير قتال ومع ذلك فلم يهلك منهم أحد ولم يستأصلهم لما علم الله من رافة نبيه عليه الصلاة والسلام بقومه وجاء أن يسلموا (واهلكك) بضم الهمزة وكسر اللام (عاد) قوم هود (بالدور) بفتح الدال التى تجى من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة أيضا هي تأتى من دبرها وقال ابن الاعرابي الدور من مسقط القصر الطائر الى سهل وهي الريح العقيم وسميت عقيما لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم وروى شهر بن حوشب عماد ذكره السمرقندى عن ابن عباس قال ما نزل الله قطرة من ماء



الاجتماع ولا انزل سفوة من ريح الانجكال الاقوم فوح وقوم عاد فأقوم فوح طغى على خزانه الماسك يمكن لهم عليه سيل وعتت الريح يوم عاد على خزانه فلم يكن لهم عليها سيل وقال غيره كانت تقطع الشجر وتهدم البيوت وترفع الطعينة بين السماء والارض حتى ترى كأنها جراداة وترميمها بالبحارة قدق أعناقهم وعن ابن عباس دخلوا البيوت وأغلقوها فجاءت الريح فتفتحت الابواب وسفت عليهم الرمل فبقوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام فكان يسمع أنهم تحت الرمل وبقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في بدء الخلق واستقبط منه ابن بطال تفضيل المخلوقات بعضها على بعض من جهة اضافة النصر للصبا والاهلاك للذبور وتعب بأن كل واحدة منهما اهلكته اعداء الله ونصرت أنبياءه وأوليائه انتهى وأما الريح التي مهبها من جهة عين القبلة فالجنوب والتي من جهة شمالها الشمال ولكل من الاربعة طبع فالصبا حارة يابسة والذبور باردة رطبة والجنوب حارة رطبة والشمال باردة يابسة وهي ريح الجنة التي يحب عليهم رواء مسلم \* (باب ما قيل في الزلازل والايات) \* وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع (قال أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (قال أخبرنا) ولا يوي ذرو الوقت وابن عساكر حدثنا (أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرم (الاعرج عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة) أي القيامة (حتى يقبض العلم) بموت العلماء وكثرة الجهلاء (وتكثر الزلازل) جمع زلزلة وهي حركة الارض واضطرابها حتى يما يسط البناء القائم عليها (ويتقارب الزمان) فتكون كما في الترمذي من حديث أنس مرفوعا السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار أي كزمان اتقاد الضربة وهي ما يوقد به النار أو كالقبض والتكبريت أو يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بعبادتهم من النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي ايامهم وليالهم فان قلت العرب تستعمل قصر الايام واللبالي في المسرات وطولها في المكاره أجب بأن المعنى الذي يذهبون اليه في القصر والطول مفارق للمعنى الذي ذهب اليه هنا فان ذلك راجع الى غنى الاطالة للرشاء أو الى غنى القصر للشدّة والذي ذهب اليه ثم راجع الى زوال الاحساس بما يمر عليهم من الزمان لشدّة ما هم فيه وذلك أيضا صحيح نعم حله الخطابي على زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لا نبساط عدله فتستقر مدته لانهم يستقصرون مدة ايام الرشاء وان طالت ويستطيلون ايام الشدة وان قصرت تعقبه الكرماني بأنه لا يناسب اخوانه من ظهور الفتن وكثرة الهرج وغيرهما قال في الفتح وانما احتاج الخطابي الى تأويله بما ذكره لانه لم يقع نقص في زمانه والا فالذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فانما نجد من سرعة مر الايام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وان لم يكن هناك عيش مستلذ والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة وحله بعضهم على تقارب الليل والنهار في عدم ازدياد الساعات واتقاصها بأن يساوي أطولها وقصرها \* قال أهل الهيئة تنطبق دائرة منطقة البروج على دائرة معدل النهار فينتدب لزمن تساويها ضرورة (وتظهر الفتن) أي تكثر وتشتت (ويكثر الهرج) بفتح الهاء واسكان الراء وبالجم (وهو القتل القتل) مرتين وهو صريح في أن تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك بمجيئه في رواية أخرى موقوفة وقد سبق الحديث في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت أبا هريرة وفي آخره قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل فيجمع بأنه جمع بين الاشارة والطلق فحفظ بعض الرواة ما لم يحفظ بعض (حتى يكثر فيكم المال) لقله الرجال وقلة الرغبات وقصر الآمال للعلم بقرب الساعة (فيفيض) بفتح حرف المضارعة وبالفاء والصاد المجهة والرفع خبر مبتدأ محذوف أي هو يفيض ولا يذرف فيفيض بالنصب عطف على يكثر وهو غاية لكثرة الهرج أو معطوف على ويكثر باسقاط العاطف كالتحيات المباركات أي والمباركات ويفيض استعارة من فيض الماء لكثرة كقوله شكوت وما الشكوى لمثلي عادة \* ولكن تفيض الكاس عند امتلائها يقال قاض الماء يفيض اذا كثر حتى شال على ضفة الوادي أي جانبه وأفاض الرجل اناء أي ملأه حتى فاض والمعنى يفيض المال حتى يكثر فيفضل منه بأيدي مالكه ما لا حاجة لهم به وقيل بل ينتشر في الناس ويذهبهم \* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرف في نسخة حدثني (محمد بن المثني) العنزي الزمعي البصري (قال حدثنا حسين بن الحسن) بن غير الاول مع التنكير ضد المين ابن يسار البصري (قال حدثنا ابن عون) عبد الله بن أرمطيان

بفتح الهمزة البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب انه (قال اللهم) ولا يذوق قال قال اللهم  
 أي يا الله (بارك لنا في شأننا وفي عيونا) كذا بصورة الموقوف على ابن عمر موقوفاً من قوله لم يرفعه إلى النبي  
 عليه الصلاة والسلام ولا يذوق ذكره كآية عليه القابسي لأن مثله لا يقال بالراء وقد جاء مصرحاً برفعه  
 في رواية أزهر السمان ووافقه عليه بعضهم كآسياً أن شاء الله تعالى في الفتن والمراد بشأننا وبعيننا الأقليميان  
 المعروفان أو البلاد التي عن عيونا وشمالنا أعم منهما (قال قالوا) أي بعض العصابة (وفي نجدنا) وهو خلاف  
 القور وهو عتامة وكل ما ارتفع من بلاد تهامة إلى أرض العراق (قال قال) ولا يذوق قال (اللهم بارك لنا  
 في شأننا وفي عيونا قال قالوا وفي نجدنا قال قال هناك الزلازل) ولا يذوق ذرو الوقت وابن عساكر هناك بلام قبل  
 الكاف (و) هناك (الفتن وبها) أي بنجد (يطلع قرن الشيطان) أي أمته وحزبه وانما ترك الدعاء لأهل المشرق  
 لأنه علم العقوبة وأن القدر سبق بوقوع الفتن فيها والزلازل ونحوها من العقوبات والأدب أن لا يذوق بخلاف  
 القدر مع كشف العقوبة بل يحرم حينئذ والله أعلم • تكميل • ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء عند  
 الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسف وأن يصلي منفرداً لا يكون غافلاً لأن عمر رضي الله  
 عنه حث على الصلاة في زلزلة ولا يستحب فيها الجماعة وما روى عن علي أنه صلى في زلزلة جماعة قال النووي لم  
 يصح ولو صح قال أصحابنا محمول على الصلاة منفرداً قال في الروضة قال الحلبي وصفتها عند ابن عباس وعائشة  
 كصلاة الكسوف ويحتمل أن لا تغير عن المعهود إلا بتوقيف قال الزركشي وبهذا الاحتال جزم ابن أبي الدنيا فقال  
 تكون كهيئة الصلوات ولا تصلي على هيئة الخسوف قولاً واحداً ويستخرج الخرج إلى الصحراء وقت الزلزلة قاله  
 العبادي ويقاس بها نحوها وتقدم ما كان عليه الصلاة والسلام يقول إذا عصفت الريح قريبا والله أعلم • (باب  
 قول الله تعالى وتجعلون رزقكم) الرزق بمعنى الشكر في لغة أو أراد شكر رزقكم الذي هو المطر فقيه اضمار (انكم  
 تكذبون) بمطيه وتقولون مطرنا بنوء كذا أو تجعلون حظكم ونصيبكم من القرآن تكذيبكم به (قال ابن عباس)  
 رضي الله عنهما (شكركم) روى منصور بن سعيد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقرأ  
 وتجعلون شكركم انكم تكذبون ولا يقرأ به لخالفه السواد نعم روى نحواً عن ابن عباس مرفوعاً من حديث علي  
 عند عبد بن حميد لكنه يدل على التفسير لا على القراءة ولم يظهروا جعلون رزقكم قال تجعلون شكركم تقولون  
 مطرنا بنوء كذا • وبالسند قال (حدثنا اسماعيل بن أبي أويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس  
 امام دار الهجرة (عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله) بضم العين في الاوّل (ابن عتبة بن مسعود  
 عن زيد بن خالد الجهني أنه قال صلى لنا) أي لا جئنا وهو من باب المجاز والافعال صلاة الله لا غيره أو اللام بمعنى  
 الباء أي صلى بنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية) مخنفة الياء كما في الفرع وأصله وعليه  
 المحققون مشددة عند الأكثر من المحدثين سميت بشجرة حديبية كانت بيعة الرضوان تحتها حال كون صلاته (على  
 أثر السماء) بكسر الهمزة وسكون المثلثة على المشهور رأى عقب مطر واطلق عليه سماء لكونه ينزل من جهتها وكل  
 جهة علوتسمى سماء (كانت) أي السماء (من الليلة) بالافراد وللأصيل والكشمير من الليل (فلما انصرف  
 النبي صلى الله عليه وسلم) من صلاته أو مكانه (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال) لهم (هل تدرون ماذا  
 قال ربكم) لفظه لفظ الاستفهام ومعناه التوبيخ ولتساوى من رواية سفيان عن صالح ألم تسعوا ما قال ربكم  
 الليلة (قالوا الله ورسوله أعلم) قال (قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر) كفر أشرك بالمقابلته للإيمان أو كفر فحمة  
 بدلالة ما في مسلم قال الله ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين والاضافة في عبادي  
 للملك لا للتشريف (فأتى من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب) وللعموي وابن  
 عساكر وأبي الوقت مؤمن بي وكافر بالكوكب (وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا) بفتح النون وسكون الواو  
 والهمز يكوكب كذا معتقداً ما كان عليه بعض أهل الشرك من اضافة المطر إلى النوء وأن المطر كان من أجل  
 أن الكوكب ناء أي سقط وغاب أو نهض وطلع وأنه الذي حاجه (فذلك كافر بي) لأن النوء وقت والوقت مخلوق  
 ولا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً (مؤمن بالكوكب) ومن قال مطرنا في وقت كذا فلا يكون كافر قال الامام  
 الشافعي وغيره أحب إلى يعني حسماً للمادة فمن زعم أن المطر يحصل عند سقوط الثريا مثلاً قائماً هو أعلام للوقت  
 والافصول فلا محذور فيه وليس من وقت ولا زمن الا وهو معروف بنوع من مواقيت مرافق العباد يكون فيه

دون غيره • وحكى عن ابي هريرة انه كان يقول مطرنا بنوء الله تعالى • وفي رواية مطرنا بنوء الفتح ثم متلو ما يتخ  
 الله لتس من رحمة فلا عسك لها وقال ابن العربي أدخل الامام مالك هذا الحديث في أبواب الاستسقاء  
 لوجهين أحدهما أن العرب كانت تنتظر السقي في الأنواء فقطع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين  
 القلوب والكواكب الوجه الثاني أن الناس أصابهم القسط في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال للعباس  
 رضي الله عنه كم بقي من أنواء الثريا فقال له العباس زعوا يا أمير المؤمنين انها تعترض الأفق سبعا فامرت حتى نزل  
 المطر فاطروا الى عمر والعباس وقد ذكر الثريا نواها وتو كفا ذلك في وقتها ثم قال ان من انتظرا المطر من الأنواء  
 على انها قاع له من دون الله فهو كافر ومن اعتقد انها قاع له بما جعل الله فيها فهو كافر لانه لا يصح الخلق والامر  
 الا لله كما قال الله تعالى أله الخلق والامر ومن انتظرها وتو كفا المطر منها على انها عادة اجراها الله تعالى فلا  
 شيء عليه لان الله تعالى قد أجرى العوايد في السحاب والرياح والامطار لمعان ترتب في الخلقة وجاءت على نسق  
 في العادة انتهى وقوله كذا وكذا هنا كلمة مركبة من كاف التشبيه والاشارة مكتسبة من العدد وتكون  
 كذلك مكتسبة منها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فقلت كذا وكذا  
 وتكون أيضا كلمتين باقتين على أصلهما من كاف التشبيه والاشارة كقوله رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا  
 كذا وتدخل عليها التنبية كقوله تعالى أهكذا عرشك فهذه الثلاثة الالوه المعروفة في ذلك • ووجه  
 المطابقة بين الترجمة والحديث من جهة أنهم كانوا يشبسون الافعال الى غير الله تعالى فيظنون أن الصيم مطرهم  
 ويرزقهم فتنسبهم الله تعالى عن نسبة الغيوث التي جعلها الله تعالى حياة لعباده وبلاذه الى الأنواء وأمرهم أن  
 يضيفوا ذلك اليه لانه من نعمته عليهم وان يفردوه بالشكر على ذلك • ولما كان هذا الباب متضمنا أن المطر انما  
 ينزل بقضاء الله وانه لا تأثير للكوكب في نزوله وقضية ذلك انه لا يعلم احد متى يجي المطر الا هو عقب المستف رحمه  
 الله هذا الباب بقوله (باب بالتسوين (لا يدري) احد متى يجي المطر الا الله) تعالى (وقال ابو هريرة) رضي  
 الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل عليه السلام اياه عن الايمان والاسلام (خمس لا يعلمن  
 الا الله) رواء المؤلف في الايمان وتفسير لقمان لكن يلفظ في خمس • وبالسند قال (حدثنا محمد بن يوسف)  
 الهرياني (قال حدثنا ضيافان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (قال قال  
 رسول الله) ولا بي الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عساكر النبي (صلى الله عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها  
 الا الله) قال الزجاج فمن ادعى علم شيء منها فقد كفر بالقرآن العظيم والمفتاح يكسر الميم وسكون الفاء وللشميمي  
 مفاتيح بوزن مساجد أي خزائن الغيب جمع مفتع بفتح الميم وهو الخزن ويؤيده تفسير السدي فيما رواه الطبري  
 قال مفاتيح الغيب خزائن الغيب والمراد ما يتوصل به الى المغيبات مستعار من المفاتيح الذي هو جمع مفتع بالكسر  
 وهو المفتاح ويؤيده قراءة ابن السميعة وعنده مفاتيح الغيب والمعنى انه الموصل الى المغيبات المحيط علمها  
 لا يعلمها الا هو • علم أوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلق به  
 مشيخته والحاصل ان المفتاح يطلق على ما كان محسوسا بما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا وذ كرخا  
 وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد لا يتق زائدا عليه أولان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها (لا يعلم  
 احد) غيره تعالى (ما يكون في غد) شامل لعلم وقت قيام الساعة وغيره • وفي رواية سالم عن أبيه في سورة  
 الانعام قال مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر آية سورة لقمان (ولا يعلم احد ما يكون  
 في الارحام) أذكر أم أنثى شئ أم سعيد الا حين أمره الملك بذلك (ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا) من خيرا أو شر  
 وربما تعزم على شيء وتفعل خلافه (وما تدري نفس بأي أرض تموت) كما لا تدري في أي وقت تموت • روى أن  
 ملك الموت مر على سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه فقال الرجل من هذا  
 فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فرأى الريح أن تعلمني وتلقيني بالهند ففعل ثم أتى ملك الموت سليمان فسأله عن  
 نظره ذلك قال كنت متجيبا منه اذا أمرت أن أقبض روحه بالهند في آخر النهار وهو عندك (وما يدري أحد متى  
 يجي المطر) زاد الامام علي الا الله أي الا عند امر الله به فانه يعلم حينئذ وهو يرده على القائل ان لنزول المطر وقتا  
 معين لا يتخلف عنه وعبر بالنفس في قوة وما تدري نفس بأي أرض تموت وفي قوله ولا تعلم نفس ماذا تكسب  
 وفي الثلاثة الاخرى بلفظ احد لان النفس هي الكاسية وهي التي تموت قال الله تعالى كل نفس بما كسبت وهينة

وكل نفس ذائقة الموت فلو عبر بأحد لا حقل أن يفهم منه لا يعلم أحد ما ذاك تكسب نفسه أو بآي أرض تموت  
نفسه فتفوت المبالغة المقصودة بنى علم النفس أحوالها فكيف غيرها وعدل عن لفظ القرآن وهو تدرى إلى لفظ  
تلم فيما ذاك تكسب غدا لا رادة زيادة المبالغة إذنى العام مستلزم نقي الخالص من غير عكس فكأنه قال لا تلم  
أصلا سواء احتملت أم لا • وحقبة مباحث الحديث تأتى أن شاء الله تعالى في سورة الأنعام والبرعد ولتأمن

(بسم الله الرحمن الرحيم) • كذا ثبت البسمة هنا في رواية كريمة وسقطت لغيرها وهي ثابتة في اليونينية

• (كتاب الكسوف) •

هو بالكاف للشمس والقمر وأبناهما للقمر وبالضاد للكاف للشمس خلاف يأتي قرىبا أن شاء الله تعالى حيث عقد  
المؤلف له بابا والكسوف هو التغير إلى السواد ومنه كسف وجهه إذا تغير وانكسوف بالظلمة المحبة نقصان قاله  
الاصمعي • وانكسف أيضا الذل والجهور على انهما يكونان لذهاب ضوء الشمس والقمر بالكلية وقيل بالكاف  
في الابتداء وبالظلمة في الانتهاء • وقيل بالكاف لذهاب جميع الضوء وبالظلمة لبعثه • وقيل بالظلمة لذهاب كل اللون  
وبالكاف لتغيره وزعم بعض علماء الهيئة أن كسوف الشمس لا حقيقة له فأنها لا تتغير في نفسها وإنما القمر يحول  
بيننا وبينها وفورها باق وأما كسوف القمر فحقيقة فإن ضوءه من ضوء الشمس وكسوفه يحصل له ظل الأرض بين  
الشمس وبينه بنقطة التقاطع فلا يبقى فيه ضوء البتة فحسوفه ذهاب ضوءه حقيقة انتهى وأبطله ابن العربي بأنهم  
زعموا أن الشمس أضعاف القمر فكيف يجب الأصغر الأكبر إذا قابله • وفي أحكام الطبى في الكسوف فوائد  
تظهر التصرف في هذين الخلقين العظمين وأزعاج القلوب القافلة وإيقاظها وليرى الناس نموذج القيامة  
وكونه ما يفعل به ما ذلك ثم يعاد أن فيكون تنبيه على خوف المكروه رجا العفو والاعلام بأنه قد يؤخذ من  
لا ذنب له فكيف من له ذنب • وللمستقى أبواب الكسوف بدل كتاب الكسوف • (باب) من رعية (الصلاة

في كسوف الشمس) وهو سنة مؤكدة لقوله صلى الله عليه وسلم وأمره كما سيأتى أن شاء الله تعالى والصارف عن  
الوجوب ما سبق في العيد وقول الشافعي في الام لا يجوز تركها حاله على الكراهة لتأ كدها ليوافق كلامه  
في مواضع أخرى والمكروه قد يوصف بعدم الجواز من جهة الإطلاق الجائز على مستوى الطرفين وصرح أبو عوانة  
في صحيحه بوجوبها وإليه ذهب بعض الحنفية واختاره صاحب الاسرار • وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)

بفتح العير فيهما الواسطي (قال حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي (عن يونس) بن عبيد (عن الحسن  
عن أبي بكر) تقيع بن الحارث رضى الله عنه والحسن هو البصري كما عند البزارى وشيخه ابن المديني  
خلافا لدارقطني حيث انتقد على المؤلف بأن الحسن البصري أنما يروى عن الاحنف عن أبي بكر وتأنى أنه  
الحسن بن علي • وأجيب بأنه وقع التصريح بسماع الحسن البصري من أبي بكر في باب قول النبي صلى الله  
عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف حيث قال وتابعه موسى عن مبارك عن الحسن قال أخبرني أبو بكر  
وفي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي إني هذا سيد حيث قال فيه فقال الحسن ولقد سمعت  
أبا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال المؤلف فيه قال لي علي بن عبد الله أي المديني • اثابت  
لناسماع الحسن من أبي بكر بهذا الحديث يعنى لتصريحه فيه بالسماع (قال كذا عند رسول الله) ولا يذو  
هذه النبي (صلى الله عليه وسلم) فأنكسفت الشمس (بوزن انكسفت وهو يرد على القزاز حيث انكسره) (فقام النبي)

ولا يوى ذرو الوقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يجزرداء) من غير عجب ولا خيلا • حاشاء  
الله من ذلك زاد في اللباس من وجه آخر عن يونس مستجلا وللنساء من الجملة (حتى دخل المسجد فدخلنا)  
معه (فصل بنار كعتين) زاد النساى كما تصلون واستدل به الحنفية على انها كصلاة النافلة وأيده صاحب عمدة  
القلارى منهم محمد بن مسعود عند ابن خزيمة في صحيحه وابن مسعود عبد الرحمن عند مسلم والنساى • ومرة  
ابن جندب عند أصحاب السنن الأربعة وعبد الله بن عمرو بن العاص عند الطحاوى • ومعه الحاكم وغيرهم وكلاهما  
مصرحة بأنها ركعتان وحله ابن حبان والبيهقي • من الشافعية على أن المعنى كما كانوا يصلون في الكسوف لأن  
أبا بكر خاطب بذلك أهل البصرة وقد كان ابن عباس عليهم أنهار ركعتان في كل ركعة ركوعا كما يروى ذلك  
الشافعي • وابن أبي شيبة وغيرهما ويؤيد ذلك أن في رواية عبد الوارث عن يونس الأسمية في أواخر الكسوف أن  
ذلك وقع يوم مات إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم مثله وقال فيه أن في كل



ركعة ركوعين فدل ذلك على انقضاء القصة وظهور ان رواية أبي بكر مطلقة وفي رواية جابر زيادة بيان في صفة  
الركوع والاخذ بها أولى ووقع في أكثر الطرق عن عائشة أيضاً أن في كل ركعة ركوعين طالع في فتح الباب  
وتعقبه العيني بأن حمل ابن حبان والبيهقي على أن المعنى كما يسلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام برده  
وبأن حديث أبي بكر عن الذي شاهده من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه خطاب أصلاً ولشملنا أنه  
خاطب بذلك من الخارج فليس معناه كما حمله ابن حبان والبيهقي لأن المعنى كما كانت عادتكم فيما إذا صليتم  
ركعتين بركوعين وأربع سجودات على ما تقر من شأن الصلاة ثم مقتضى كلام أصحابنا الشافعية كما في المجموع  
أنه لو صلاها كسنة الظهر صحت وكان تاركاً للفضل أخذاً من حديث قبيصة أنه صلى الله عليه وسلم صلاها  
بالمدينة ركعتين وحديث النعمان أنه صلى الله عليه وسلم جعل يصلي ركعتين ركعتين ويسأل عنها حتى  
أنضجت رءوسها أبوداود وغيره بإسنادين صحيحين وكأنهم لم ينظروا إلى احتمال أنه صلاها ركعتين بزيادة ركوع  
في كل ركعة كما في حديث عائشة وجابر وابن عباس وغيرهم جلالاً للمطلق على المقيد لأنه خلاف الظاهر وفيه  
قلر فان الشافعي لما نقل ذلك قال يحمل المطلق على المقيد وقد نقله عنه البيهقي في المعرفة وقال الأحاديث  
على بيان الجواز ثم قال وذهب جماعة من أئمة الحديث منهم ابن المنذر إلى تصحيح الروايات في عدد الركعات  
وحملوها على أنه صلاها مرات وأن الجميع جائز والذي ذهب إليه الشافعي ثم البخاري من ترجيح أخبار  
الركوعين بأنها أشهر وأصح أولى لما مر من أن الواقعة واحدة انتهى لكن روى ابن حبان في الثقات أنه صلى  
الله عليه وسلم صلى لخسوف القمر فطيه الواقعة متعددة وبرى عليه السبكي والأذري وسبقهما إلى ذلك  
التنوي في شرح مسلم فنقل فيه عن ابن المنذر وغيره أنه يجوز صلاتها على كل واحد من الأنواع الثابتة لأنها  
جرت في أوقات واختلاف صفاتها محمول على جواز الجميع قال وهذا أقوى انتهى وقد وقع لبعض الشافعية  
كالبندي أن صلاتها ركعتين كالنافلة لا يجزى (حتى أنجحت الشمس) بالنون بعد همزة الوصل أي صفت  
وعاد نورها واستدل به على اطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء ولا تكون الاطالة الابتكار الركنات  
وعدم قطعها إلى الانجلاء وزاد ابن خزيمة فلما كشف عنا خطبنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس  
والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان) بالكاف (لموت أحد) فله عليه الصلاة والسلام للمامات ابنه  
إبراهيم وقال الناس إنما كسفت لموته باطلا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض  
(فاذا رأيتوهما) بجمع بعد الهاء بثنية الضمير أي الشمس والقمر ولا يي الوقت رأيتوهما بالافراد أي الكسفة  
التي يدل عليها قوله لا ينكسفان أو الآية لأن الكسفة آية من الآيات (فصلوا وادعوا) الله (حتى ينكشف  
ما بكم) غاية للمجموع من الصلاة والدعاء وفي هذا الحديث التصديق والعزيمة ورواته كلهم بصريون  
الاخلاء واخرجه المؤلف ايضا في صلاة الكسوف واللباس والنساء في الصلاة والتفسير وبه قال (حدثنا  
شهاب بن عباد) العبدى الكوفى المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا) ولا يي ذكرى نسخة  
اخبرنا (إبراهيم بن حنبل) الراشدى بضم الراء ثم همزة خفيفة وسين مهمل (عن إسماعيل) بن أبي خالد (عن  
قيس) هو ابن أبي حازم (قال سمعت أبا مسعود) عتبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصارى رضى الله عنه قال كونه  
(يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان) بالكاف بعد النون الساكنة (لموت  
أحد من الناس) لم يثقل في هذه ولا لحياة وسياق قريسا أن شاء الله تعالى ما فيها (ولكنهما) أي انكسافهما  
(آيتان) علامتان (من آيات الله) الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته وعلى تخويف عباده من بأسه  
وسطوته (فاذا رأيتوهما) كذا بالتثنية للكشمي أي كسوف كل واحد منهما على انفراد لاستحالة وقوعهما  
معاً في وقت واحد عادة واستدل به على مشروعية صلاة كسوف القمر وغير الكشمي فاذا رأيتوهما بالافراد  
أي الآية التي يدل عليها قوله آيتان (فقوموا فصلوا) اتفقت الروايات على أنه صلى الله عليه وسلم يبادر إليها  
فلا وقت لها معين الأروية الكسوف في كل وقت من النهار وبه قال الشافعي وغيره لأن المقصود ايقاعها قبل  
الانجلاء وقد اتفقوا على أنها لا تقضى بعد الانجلاء فلما انحصرت في وقت لا يمكن الانجلاء قبله فيقوت المقصود  
واستحق الشفعية أوقات الكراهة وهو مشهور بذهب أحد عن المالكية وقتها من وقت حل النافلة إلى الزوال  
كالعبدى فلا تلي قبل ذلك الكراهة النافلة حينئذ نص عليه الباجي ونحوه في المدققة ورواة هذا الحديث  
كلهم كوفيون وفيه الحديث والعننة والقول وفيه رواية تالبي عن تالبي عن حمادى واخرجه المؤلف



في الكسوف ايضا وبدا الخلق ومسلم في الخسوف وكذا النساء - وابن ماجه - وبه قال (حدثنا الشيخ) بن  
 القريج المصري بالميم (قال اخبرني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري بالميم ايضا (قال اخبرني) بالافراد  
 ايضا (عمرو) بنغ العيين ابن الحارث المصري ايضا (عن عبد الرحمن بن القاسم) انه (حدثه عن ابيه) القاسم  
 ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) انه كان يصبر عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يحسفان) بالخاء المعجمة مع فتح اوله على انه لازم ويجوز انضم على انه  
 متعذر لكن نقل الزركشي عن ابن الصلاح انه حكى منعه ولم يبين لذلك دليلا والذي في اليونانية فتح الضمة  
 والسين وكسرها فليظن ان لا يذهب الله نورهما (لموت احد) من العظام (ولاحبانه) تميم التقسيم والاقلم  
 يدع احدا ان الكسوف لحياة احد او ذكرا دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للتقدي ان لا يكون  
 سببا لايجاد فعمم الشارع النبي لدفع هذا التوهم (ولكنهما) اي خسوفهما (آياتان من آيات الله) يخوف الله  
 بخسوفهما عباده (فاذا رآ تجوهما) بالتثنية وللكتيم في والاصلي فاذا رآ تجوهما بالافراد (فصلوا) ركعتين  
 في كل ركعة ركوعان اوركتين كسنة الظهر ورواة الحديث ثلاثة مصريون بالميم والباقي مدنيون وفيه  
 التصديت والاخبار والعنونة والقول واخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق ومسلم في الصلاة وكذا النساء وبه  
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هاشم بن القاسم) هو ابو النضر اللبني (قال حدثنا شيبان  
 ابو معاوية) النخوي (عن زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتحتيف اللام وبالقاف (عن المغيرة بن شعبه)  
 رضي الله تعالى عنه (قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات) ابنه من مارية  
 القبطية (ابراهيم) بالمدينة في السنة العاشرة من الهجرة كما عليه جهو راهل السيري ربيع الاول وفي رمضان  
 او ذي الحجة في عاشر الشهر وعليه الاكثر وفي رابعه اورايع عشره ولا يصح نفي منها على قول ذي الحجة لانه قد  
 ثبت انه عليه الصلاة والسلام شهد وفاته من غير خلاف ولا ريب انه عليه الصلاة والسلام كان اذ ذاك بمكة  
 في حجة الوداع لكن قيل انه كان في سنة تسع فان ثبت صح ذلك وحزم النووي بانها كانت سنة الحديبية وبأيه كان  
 حينئذ بالحديبية ويحاجب بأنه رجع منها في آخر القعدة فلعلمها كانت في اواخر الشهر وفيه رد على أهل الهيئة لانهم  
 يزعمون انه لا يقع في الاوقات المذكورة (فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم) بفتح الكاف والسين  
 والفاء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر لا يشكفان) بكون التون بعد المثناة الضمنية  
 المفتوحة وكسر السين (لموت احد ولا لحياة فاذا رآتم) شيئا من ذلك فخذف المفعول (فصلوا وادعوا الله)  
 تعالى وانما ابتدأ المؤلف بالا حاديث المطلقة في الصلاة بغير تقييد بصفة اشارة منه الى أن ذلك يعطى اصل  
 الامتثال وان كان ايقاعها على الصفة المخصوصة عنده افضل والله اعلم ورواة هذا الحديث ما بين بخاوي  
 وخراساني وبغدادى وبصرى وكوفي وفيه التصديت والعنونة والقول وشيخ المؤلف من افراده واخرجه  
 ايضا في الادب ومسلم في الصلاة (باب الصدقة في) حالة (الكسوف) وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن  
 قعنب القعنبي (عن مالك) هو ابن انس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير  
 (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت خسفت الشمس) بفتح الخاء وتاليها (في عهد رسول الله) أي  
 زمنه (صلى الله عليه وسلم) يوم مات ابنه ابراهيم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس) صلاة  
 الخسوف (فقام فأطال القيام) اطول القراءة فيه وفي رواية ابن شهاب الآتية قريبا ان شاء الله تعالى  
 فقرأ آقراة طويلة (ثم ركع فأطال الركوع) بالتسبيح وقدره بمائة آية من البقرة (ثم قام) من الركوع  
 (فأطال القيام وهو دون القيام الاول) الذي ركع منه (ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) بالتسبيح ايضا  
 (وهو دون الركوع الاول) وقدره بثمانين آية (ثم سجد فأطال السجود) ككركوع (ثم فعل) عليه  
 الصلاة والسلام (في الركعة الثانية) ولا يجرى ذرو الوقت وابن عساكر في الركعة الاخرى (مثل  
 ما فعل في الاولى) من اطالة الركوع لكنهم قدروه في الثالث بسبعين آية بتقديم السين على الموحدة وفي الرابع  
 بنمسين تقريرا في كمال الثبوت التطويل من الشارع بلا تقدير لكن قال القاهناني ان في بعض الروايات  
 تقدير القيام الاول بخمسة وسورة البقرة والثاني بخمسة وسورة آل عمران والثالث بخمسة وسورة النساء والرابع بخمسة  
 سورة المائدة وامة شكل تقدير الثالث بالنساء مع كون المختار أن يكون القيام الثالث اقصر من القيام الثاني  
 والنساء اطول من آل عمران ولكن الحديث الذي ذكره غير معروف انما هو من قول القاهناني ثم قالوا بطول

للقيام الاقل فهو من سورة البقرة لحديث ابن عباس الاتي في باب صلاة الكسوف جماعة وان الثاني هو  
 وان القيام الاقل من الركعة الثانية فهو القيام الاقل وكذا الباقي ثم في الدار قلبي من حديث عائشة  
 قرأت في الاولى بالنكبت والروم وفي الثاني يس (ثم انصرف) عليه الصلاة والسلام من الصلاة (وقد اختلفت  
 الشمس) بنون بعد الف الوصل أي صفت وعاد نورها ولا يذرت تحت بالثناء القوية وتشديد اللام (تخطب  
 الناس) خطبتين كجامعة (لحمد الله وانى عليه) زاد النساء من حديث سمرة وشهد أنه عبد الله  
 ورعوله (ثم قال ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا يفسدان) بنون ساكنة بعد المنة الصفة وبانحاء  
 مع كسر السين ولا يذرى ذر والوقت وابن عساكر لا يفسدان باسقاط النون (لموت أحد) من الناس (ولا  
 حياة) وانما يخوف الله بكسوفهما عباده (فاذا رأيتم ذلك) الكسوف في أحدهما (فادعوا الله) والسموي  
 والمسطلي فاذا كروا الله بدل رواية الكشميني فادعوا الله (وكبروا وصلوا) كما مر (وقصدقوا) وهذا موضع  
 الترجمة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله ان يرى عبده وترى أمته)  
 برفع اغيرة صفة لاحد باعتبار المحل والخبر محذوف منصوب أي موجودا على أن ما يجازية او يكون احد  
 مبتدأ أو أخبر خبره على أن ما تعجبية ويجوز نصب اغير على أنها خبر ما يجازية ومن زائدة لتأكيدها أن يكون  
 مجرورا بالقصة على الصفة للمبرور باعتبار اللفظ والخبر المحذوف مرفوع على أن ما تعجبية وقوله أن يرى  
 متعلق يا غير وحذف من قبل أن قياس مستقر واستشكل نسبة الغيرة إلى الله لكونها ليست من الصفات  
 الا لا تقه به تعالى اذ هي هيجان الغضب بسبب هتك من يذب عنه والله تعالى منزّه عن كل تغيير واجيب بتأويله  
 بلازم الغيرة وهو المنع وزيادة الغيرة معناها زيادة المنع والزيادة هنا حقيقة لان صفات الافعال حادثة عندنا  
 تقبل التفاوت أو بوقول بارادة الانتقام ليكون من صفات الذات أو التفضيل هنا مجازي لان القديم  
 لا يتفاوت الا أن يراد باعتبار المتعلق وتأوله ابن فوران على الزجر والتحريم وابن دقيق العيد على شدة المنع  
 والحماية فهو من مجاز الملازمة ومجاز الملازمة يحتمل كلاما من التأويلين لان ذلك امان من اطلاق اللازم على  
 المألوم او المألوم على اللازم وعلى كل حال فاستعمل هذا اللفظ جازيا على ما ألف من كلام العرب قال الطيبي  
 ووجه اتصال هذا المعنى بما تقدم من قوله فاذا كروا الله الخ هو أنه صلى الله عليه وسلم لما خوف أمته من  
 الكسوفين وحرضهم على الفرع والاتباء إلى الله تعالى بالكبر والدعاء والصلاة والصدقة اراد أن يردعهم  
 عن المعاصي التي هي من أسباب حدوث البلاء وخص منها الزنا لانه اعظمها والنفس اليه اميل وخص العبد  
 والامة بالذکر رعاية لحسن الادب ثم كثر التذبة فقال (يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم) من عظمة الله  
 وعظيم انتقامه من أهل الجرائم وشدة عقابه واهوال القيامة وما بعدها (اضكتم قليلا ولنكنتم كذرا) لتفكركم  
 فيما علمتموه والقله هنا بمعنى العدم كما في قوله قليل التشكي أي عديده وقوله تعالى فليضكوا قليلا وليبكوا كثيرا  
 أي غير منقطع واستدل بهذا الحديث على أن لصلاة الكسوف هيئة تخصها من التطويل الزائد على العادة  
 في القيام وغيره ومن زيادة ركوع في كل ركعة وقد وافق عائشة على رواية ذلك عبد الله بن عباس وعبد الله  
 ابن عمر ومثله عن أسماء بنت أبي بكر كما مر في صفة الصلاة وعن جابر عند مسلم وعن علي عند احمد وعن أبي هريرة  
 عند الترمذي وعن ابن عمر عند البزار وعن ام سفيان عند الطبراني وفي رواياتهم زيادة رواها الحفاظ الثقات  
 قال اخذها أولى من القائما وقد وردت الزيادة في ذلك من طرق أخرى فعند مسلم من وجه آخر عن عائشة  
 وآخر عن جابر أن في كل ركعة ثلاث ركوعات وعند من وجه آخر عن ابن عباس أن في كل ركعة اربع ركوعات  
 ولا يداود من حديث أبي بن كعب والبزار من حديث علي أن في كل ركعة خمس ركوعات ولا يخلو اسنادها  
 عن حماد بن عمار عن ابن القيم عن الشافعي واحمد والبخاري أنهم كانوا يعدون الزيادة على الركوع في كل ركعة  
 عظما من بعض الرواة فان أكثر طرق الحديث يمكن رد بعضها إلى بعض ويجمعها أن ذلك كان يوم مات ابراهيم  
 وإذا اتحدت القصة تعين الاختيار بالراجح فانه في فتح الباري (باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف)  
 ينصب بالصلاة جامعة على الحكاية فيهما أي بهذا اللفظ وحروف الجر لا يظهر عملها في باب الحكاية ومعمولها  
 محذوف تقديره باب النداء بقوله الصلاة جامعة ونصب الصلاة في الاصل على الاغراء وجامعة على الحال ويجوز  
 رفع الصلاة على الابتداء وجامعة على الخبر أي الصلاة تجميع الناس في المسجد الجامع ويجوز أن تكون الصلاة  
 ذات جماعة أي تشمل جماعة لا منفردة كسائر الروايات فالاسناد مجازي كغيره بطريق سائر وبالسند قال

(حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت حدثني (أسماء) غير منسوب فقال الجليلي هو ابن منصور الكوفي وقال  
 أبو نعيم هو ابن راهويه (قال أخبرنا يحيى بن صالح) الواسطي بضم الواو والهاء المهملة نسبة إلى جواظ بطن  
 من جبر وهو جص من شيوخ البصريين وربما أخرج عنه بالواسطة كما هنا (قال حدثنا سفيان بن سلام بن  
 أبي سلام) بفتح السين وتشديد اللام فيهما (الجبلي) بفتح الجاء المهملة والموحدة وكسر اللين المهملة نسبة  
 إلى بلاد الحبش أو حتى من جبر ونسب إلى الأصلي ضبطها هنا بضم الحاء وسكون الموحدة كجهم ففتحين  
 وعم بضم العين وسكون الجيم قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (الدمشقي) قال أخبرنا يحيى بن أبي كثير (بالثقة  
 قال أخبرتني) بالأفراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي  
 الله عنهما) قال لما كسفت الشمس بفتح الكاف والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودي) بضم  
 أوله مبنيًا للمفعول وفي الصحيحين من حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خنساء باقتصادي (أن  
 الصلاة جامعة) بفتح الهمزة وتخفيف النون وهي المقصورة وفي رواية أن الصلاة بكسر الهمزة وتشديد النون  
 والخبر محذوف تقديره أن الصلاة ذات جماعة حاضرة ويروي برفع جماعة على أنه الخبر وهو الذي في الفرع  
 وأصله وللكتيبين نودي بالصلاة جامعة وفيه ما تقدم في لفظ الترجمة وجوز بعضهم في الصلاة جامعة التصب  
 فيهما والرفع فيهما ووقع الأول ونصب الثاني والعكس وظاهر الحديث أن ذلك كان قبل اجتماع الناس  
 وليس فيه أنه بعد اجتماعهم نودي بالصلاة جامعة حتى يكون ذلك بمنزلة الإقامة التي يعقبها الفرض ومن ثم لم  
 يقول في الاستدلال على أنه لا يؤذن لها وأن يقال فيها الصلاة جامعة الأعلى ما أرسله الزهري قال في الام ولا  
 اذان لكسوف ولا لعبد ولا للصلاة غير مكتوبة وإن أمر الامام من يفتح الصلاة جامعة حيث ذلك له فان  
 الزهري يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في صلاة العيدين أن يقول الصلاة جامعة •  
 وفي حديث الباب رواية تميم عن أبيه عن حماد عن أبيه عن حماد عن أبيه عن حماد عن أبيه عن حماد عن أبيه عن حماد  
 وأخرجه المؤلف أيضا في الكسوف ومسلم في الصلاة وكذا النسائي • (باب خطبة الامام في الكسوف) وقالت  
 عائشة وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما (خطب النبي صلى الله عليه وسلم) في الكسوف وحديث  
 عائشة سبق موصولا في باب الصدقة في الكسوف وحديث أسماء يأتي أن شاء الله تعالى بعد أحد عشر بابا •  
 وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري  
 وللأصلي (حدثنا ابن بكير) قال حدثني (بالأفراد) (الليث) بن سعد المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح  
 القاف الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (ح) للتحويل (وحدثني) بالأفراد (أحمد بن صالح) أبو جعفر  
 البصري عرف بابن الطرائف (قال حدثني عنبسة) بفتح العين والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة ابن  
 خالد بن يزيد الأيلي (قال حدثني يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال حدثني) بالأفراد  
 (عمرو) بن الزبير (عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) قالت خفت الشمس بفتح الخاء والسين  
 (في حياة النبي صلى الله عليه وسلم نخرج) من الجرة (إلى المسجد) لا العصر انطوف الفوت بالانحلال والمبادرة  
 إلى الصلاة مشروعة (نصف) بالفاء ولا بن عساكر وصف (الناس وراءه) برفع الناس فاعل صف (فكبر) تكبيرة  
 الاحرام (فاقرأ) بالفاء فيهما (رسول الله صلى الله عليه وسلم قراءة طويلة) في قيامه نحو من سورة البقرة بعد  
 الفاتحة والتعوذ ولا يداود قالت فقام فحزرت قراءته فأيت أنه قرأ سورة البقرة (ثم كبر فركع ركوعا طويلا)  
 مسجافيه قدر ما نية من البقرة (ثم قال سمع الله لمن حمده) ربنا ولك الحمد (فقام) من الركوع (ولم يسجد وقرأ  
 قراءة طويلة) في قيامه (هي أدنى من القراءة الأولى) نحو من سورة آل عمران بعد قراءة الفاتحة والتعوذ  
 ولا يداود قال فحزرت قراءته فأيت أنه قرأ سورة آل عمران (ثم كبر وركع ركوعا طويلا وهو) بالواو ولا ي  
 ذكرني نسخة وأبي الوقت هو باسقاطها (أدنى من الركوع الأول) مسجافيه قدر ما نية (ثم قال سمع الله لمن  
 حمده ربنا ولك الحمد) كذا ثبتت ربنا ولك الحمد هنادون الأولى ولا يداود فاقترأ قراءة طويلة ثم كبر فركع ركوعا  
 طويلا ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم قام فاقترأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى  
 ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدنى من الركوع الأول ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد الحديث (ثم سجد)  
 مسجافيه قدر ما نية (ثم قال) أي فعل (في الركعة الأخيرة) بعد الهمزة من غيرياء بعد الخاء (مثل ذلك) أي مثل  
 ما فعل في الركعة الأولى لكن القراءة في أولها كالتسليم وفي ثانيها كالمائدة وهذا من الشافعي في الجواب

على السبكي - وقد ثبت بالأخبار تقدير القيام الأول فهو البقرة وتطوي على الثاني والثالث ثم الثالث على الرابع وأما نقص الثالث عن الثاني أو زيادة عليه فلم يرد فيه شيء فبما أعلم فلا بد لأبعد في كسوة القبا - فيه وآل عمران في الثاني ثم إذا قلنا بزيادة ركوع ثالث فيكون أقصر من الثاني كما ورد في الخبر انتهى والتسبيح في أولهما قدر سبعين والرابع خسين قال الأذري - وظاهر كلامهم استحباب هذه الاطالة وإن لم يرض بها المؤمنون وقد يفرق بينها وبين المكتوبة بالنسبة أو أن يقال لا يطيل بشيء من المحصورين لعدم حديث إذا صلى أحدكم بالناس فليضف وقمّل اطالته صلى الله عليه وسلم على أنه علم رضي أصحابه أو أن ذلك مفتر لبيان تعليم الكل بالفعل (فاستكمل) عليه الصلاة والسلام (أربع ركعات في) ركعتين و (أربع سجّات) وهي الزائدة ركوعاً باعتبار المعنى اللغوي وإن كانت الركعة الشرعية انما هي الكاملة قياماً وركوعاً وسجوداً (وأشملت الشمس) ينون قبل الجيم أي صفت (قبل أن ينصرف) من صلاته (ثم قام) أي خطيباً (فأثنى على الله بما هو أهله) وهذا موضع الترجمة ولم يقع التصريح في هذا الحديث بالخطبة ثم صرح بها في حديث عائشة من رواية هشام الملقب هنا الموصول قبل ياب وأورد المؤلف حديثها هذا من طريق ابن شهاب لبيان أن الحديث واحد وأن الشاء المذكور في طريق ابن شهاب هذه كان في الخطبة واختلف فيها فقالت الشافعي يستحب أن يخطب لها بعد الصلاة وقال ابن قدامة لم يبلغنا عن أحد ذلك وقال الحنفية والمالكية لا خطبة فيها وعلمه صاحب الهداية من الحنفية بأنه لم ينقل واجب بأن الأحاديث ثابتة فيه وهي ذات كثرة على ما لا يخفى وعلمه بعضهم بأن خطبته عليه الصلاة والسلام انما كانت لردّ عليهم في قوالهم أن ذلك لموت إبراهيم فمرفهم أن ذلك لا يكون لموت أحد ولا حياته وعورض بما في الأحاديث الصحيحة من التصريح بالخطبة وحكاية شرائطها من الحد والثناء والموعظة وغير ذلك مما تضمنته الأحاديث فلم يقتصر على الإعلام بسبب الكسوف والاصل مشروعية الاتباع والخصائص لا تثبت الإبدليل والمستحب أن تكون خطبتين كالجمعة في الأركان فلا تجزئ واحدة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام في الخطبة (هما) أي كسوف الشمس والقمر (آيات من آيات الله لا يهتدون لموت أحد ولا حياته فاذا رأيتوهما) أي كسوف الشمس والقمر ولا يوبى ذر - والوقت والاصلي - وابن عساكر رأيتوهما بالافراد أي الكسفة (فاقرعوا) بفتح الزاي أي التبعثوا وتوجهوا (إلى الصلاة) المعهودة الخاصة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام قبل الخطبة لانها ساعة خوف - ورواه هذا الحديث كلهم مصر يون بالمسيح الأزهرى - وعروة غديان وفيه التحديث والنعنة والقول واخرجه أيضا في الصلاة ومسلم في الكسوف وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه قال الزهرى - عطاء على قوله حدثني عروة (وكان يحدث كثير بن عباس) بن عبد المطلب الهاشمي - أبو تمام صحابي صغير وهو بالثلثة والرفع اسم كان وخبرها يحدث مقدما أي وكان كثير يحدث (أن) أخاه لايه (عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما كان يحدث يوم خسفت الشمس (بفتح الخاء والسين) بمثل حديث عروة (بن الزبير) (عن عائشة) رضى الله عنها في مسلم عن عروة عنها أنه صلى الله عليه وسلم جهر في صلاة الخسوف بقراءة فصلي أربع ركعات في ركعتين وأربع سجّات قال الزهرى - واخبرني كثير بن عباس عن ابن عباس عن النبي - صلى الله عليه وسلم أنه صلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجّات الحديث قال الزهرى - (فقلت لعروة) بن الزبير بن العوام الفقيه اتابني - المتوفى سنة أربع وتسعين ومائة (أن أخاه) أي عبد الله بن الزبير بن العوام الصحابي رضى الله عنه (يوم خسفت الشمس بالمدينة) بفتح الخاء والسين (لم يزد على) صلاة (ركعتين مثل) صلاة (الصبح) في العدد والهيئة (قال) عروة (أجل) يعني ثم صلى كذلك (لأنه أخطأ السنة) ولا ي الوقت من غير اليونينية أنه أخطأ السنة أي جاوزها سهواً أو عمداً بان اتى اجتاده إلى ذلك لأن السنة أن يصلي في كل ركعة ركوعاً ثم ما فعله عبد الله يتأذى به أصل السنة وإن كان فيه تقصير بالنسبة إلى كمال السنة - فان قلت الأولى الأخذ بفعل عبد الله لكونه صحابياً لا يقول أخيه عروة التابعي - اجيب بأن قول عروة السنة كذا وإن قلنا أنه مرسل على الصحيح لكن قد ذكر عروة مستنده في ذلك وهو خبر عائشة المرفوع فأتى عنه احتمال كونه موقوفاً أو منقطعاً فترجى المرفوع على الموقوف فلذلك حكم على منيع أخيه بالخطأ بالنسبة إلى الكمال والله أعلم - هذا (باب) بالنون (هل يقول) القائل (كسفت الشمس) بالكاف (أو) يقول (خسفت) بالطاء المجزأة زاد ابن عساكر فقال أو خسفت الشمس - قبل أو دموا على المنافع من اطلاقه بالكاف على الشمس رواه سعيد بن منصور بإسناد صحيح موقوف عن عروة



من طريق الزهري يلقنوا كسفت الشمس ولكن قولوا غسفت والاصح أن الكسوف والكسوف  
المسافان للشمس والقمر يعني يقال كسفت الشمس والقمر وخسفاً بفتح الكاف وانخلاءً مبنياً للفاعل وكسفاً  
وخسفاً بضمهم مبنياً للمفعول وانكسفاً وانخسفاً بفتح الفاء ومعنى المادتين واحد أو يخص ما بالكاف  
بالشمس وما بالخاء بالقمر وهو المشهور على السنة الفقهاء واختاره ثعلب وأدعى الجوهرى أفصحته ونقل  
غياض حكمة وعورض بقوله تعالى وخسف القمر ويدل للقول الأول اطلاق الفظتين في المحل الواحد  
في الأحاديث قال الحافظ عبد العظيم المنذرى ومن قبله القاضى أبو بكر بن العربي حديث الكسوف رواه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر نفساً رواه جماعة منهم بالكاف وجماعة بالخاء وجماعة بالفتن جميعاً انتهى  
ولاربيب أن مدلول الكسوف لغة غير مدلول الخسوف لأن الكسوف بالكاف التغير إلى سواد والخسوف  
بالخاء النقص والذل كما مر في أول كتاب الكسوف فاذا قيل في الشمس كسفت أو خسفت لانتهاء ميرور بلقها  
النقص ساغ ذلك وكذلك القمر ولا يلزم من ذلك أن الكسوف والخسوف مترادفان (وقال الله تعالى) في سورة  
القيامة (وخسف القمر) في إرادته لها اشعار باختصاص القمر بخسف الذى بالخاء واختصاصها بالذى بالكاف  
كما اشتهر عند الفقهاء وأما يجوز الخاء في الشمس كالكسوف لا شراً كهما في التغير الحاصل لكل منهما وبالسند  
قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بالمثلثة ابن عفير بضم العين وفتح الفاء الانصارى البصرى  
(قال حدثنا الليث بن سعد) (قال حدثني) بالافراد (عميل) بضم العين المصرى (عن ابن شهاب) الزهري  
(قال احببني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام التميمى (ان عائشة) رضى الله عنها (روح النبي صلى الله  
عليه وسلم اخبره ان رسول الله) وللأصلي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم خسفت الشمس بالخاء  
المفتوحة (فنام فكبى) للإحرام (مقرأ) بعد الفاتحة (مراة طويله ثم ركع) بعد أن كبر (ركوعاً طويلاً ثم رفع  
رأسه) من الركوع (فقال سمع الله لمن حمده) ربنا لك الحمد (وقام) بالواو ولا يذرى نسخة فقام (كما هو ثم مراة  
قراءة طويله وهي أدنى من القراءة الأولى ثم ركع) ثانياً (ركوعاً طويلاً وهي) أى الركعة (أدنى من الركعة  
الأولى ثم سجد سجوداً طويلاً ثم رفع في الركعة الأخيرة) بعد الهزمة بغير ياء قبل الراء (مثل ذلك) من طول  
القراءة وزيادة الركوع بعد لكنه أدنى قراءة وركوعاً من الأولى والرابعة أدنى من الثالثة فيسجد أن يقرأ  
في الأربعة السور الأربعة الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ويسجد في الركوع الأول والسجود في كل  
منهما قدوماً آية من البقرة وفي الثانية قدر ثمانين وفي الثالث قدر سبعين وفي الرابع قدر خمسين تقريباً كما مر  
ولا يطيل في غير ذلك من الاعتدال بعد الركوع الثاني والثاني والتشهد والجلوس بين السجدين لكن قال في الروضة  
بعد نقله عن قطع الرافعى وغيره انه لا يطيل الجلوس وقد صح في حديث عبد الله بن عمرو بن العاصى أن النبي  
صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكبر رفع ثم رفع فلم يكبر سجد ثم سجد فلم يكبر رفع ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك  
ومقتضاه كما قال في شرح المذهب استحباب اطالته واختاره في الإذكار (ثم سلم وقد تجلت الشمس) بالمتناة  
الفوقية وتشديد اللام (نخبط الناس فقال في كسوف الشمس والقمر) بالكاف (انهما آيتان من آيات  
الله لا يحققان لوت احد ولا حياة) بفتح المثناة التحتية وكسر السين بينهما خاء معجمة وهذا موضع الترجمة لانه  
استعمل كل واحد من الكسوف والخسوف في كل واحد من القمرين وقول ابن المنير معقباً المصنف في استدلاله  
بقوله يخسفن على جواز اطلاق ذلك على كل من الشمس والقمر حيث قال أما الاستشهاد على الجواز في حال  
الانفراد بالاطلاق في التنبيه بغير تنبيه لان التنبيه باب تغليب فله غلب أحد الفعلين كما غلب أحد الاسمين  
فعقبه صاحب مصابيح الجامع بأن التغليب مجاز قد عواه على خلاف الأصل فالاستدلال بالحديث متأت وقوله  
كما غلب أحد الاسمين ان أراد في هذا الحديث الخاص فمنوع وان أراد فيما هو خارج كالكسوفين فلا يفيده بل  
ولو كان في هذا الحديث ما يقتضى تغليب أحد الاسمين لم يلزم منه تغليب أحد الفعلين انتهى (فاذا رأى قوهما)  
بضمير التنبيه ولا يذرى نسخة فاذا رأى قوهما بالافراد (فاقرعوا إلى الصلاة) بفتح الزاى وبالعين المهمله أى  
وجهوا إليها واستنبط منه أن الجماعة ليست شرطاً في صحتها لان فيه اشعاراً بالمبادرة إلى الصلاة والمشاركة  
إليها وانتظار الجماعة قد يؤدى إلى قوائمها وإلى اخلاص بعض الوقت من الصلاة ثم يستحب لها الجماعة وفي قوله  
ثم سجد سجوداً طويلاً الرذ على من زعم انه لا يسن تطويل السجود في الكسوف ويأتى البحث فيه حيث  
ذكره المؤلف في باب مفردة (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يخسوف الله عباده بالكسوف قاله أبو موسى



كذلك الأربعة ولغيرهم وقال أبو موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد غاية أبوابه وبه  
 قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رباح الثقف البغلي - وسقط ابن سعيد لا يذري في نسخة ولا في الوقت وابن  
 عساكر والأصلي - (قال حدثنا جاد بن زيد) بن درهم الأزدي الجهضمي البصري - (عن يونس) بن عبيد (عن  
 الحسن) البصري - (عن أبي بكر) نبيع بن الحارث رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما  
 كسفت الشمس وقالوا انما كسفت لموت ابراهيم (ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله) اى كسوفهما لان  
 التضيؤ انما هو بغيره فلهما لا بد انهما وان كان كل شئ من خلقه آية من آياته ولذا قال الشافعي - فيما رأيت  
 في سنن البيهقي - في قوله ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر الآية وقوله ان في خلق السموات والارض  
 واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر الآية مع ما ذكر الله من الآيات في كتابه ذكر الله الآيات  
 ولم يذكر معها سجود الامم والشمس والقمر فأمر بأن لا يسجد لهما وأمر بأن يسجد له فاحتمل أمره أن يسجد له  
 عند ذكر حادث في الشمس والقمر واحتمل أن يكون انما هي عن السجود لهما كما نهى عن عبادة ما سواه  
 فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يصلى لله عند كسوفهما ولا يفعل ذلك في شئ من الآيات غيرهما انتهى  
 (لا يشك فان لموت أحد) اذ هما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن انفسهما  
 وزاد ابو ذر هنا ولا حياة بلام قبل الحاء - وله في اخرى ولا حياته يحدفها (ولكن الله تعالى يخوف بها) اى  
 بالكسفة والأصلي - وابن عساكرهما (عبادة) ولا يذري عن الجوى - والمستقلى ولكن يخوف الله بهما عباده  
 قال كسوف من آياته تعالى المخوفة أما أنه آية من آيات الله فلا ان الخلق عاجزون عن ذلك وأما أنه من الآيات  
 المخوفة فلا ان تبديل التوراة التلمة تخوف الله تعالى انما يخوف عباده ليتروا المعاصي ويرجعوا الطاعة  
 التي بها فوزهم وأصل الطاعات بعد الايمان الصلاة وفيه رذعي أهل الهيئة حيث قالوا ان الكسوف امر  
 عادي لا تأخير فيه ولا تقديم لانه لو كان كما زعموا لم يكن فيه تخوف ولا فزع ولم يكن للأمر بالصلاة والصدقة  
 معنى ولئن سلمنا ذلك فالتخوف باعتبار انه يذكر القيامة لكونه غموا ذجا قال الله تعالى فاذا برق البصر وخسف  
 القمر الآية ومن ثم قام عليه الصلاة والسلام فزعنا غشنى أن تكون الساعة كما في رواية اخرى وكان عليه الصلاة  
 والسلام اذا اشتد هبوب الرياح تغير ودخل وخرج خشية أن تكون كريح عاد وان كان هبوب الرياح امر  
 عاديا وقد كان ارباب الخشية والمراقبة يفرعون من أقل من ذلك اذ كل ما في العالم علويه وسفليه دليل على نفوذ  
 قدرة الله تعالى وتعام قهره فان قلت التضيؤ عبارة عن احداث الخوف بسبب ثم قد يقع الخوف وقد لا يقع  
 وحينئذ يلزم الخلق في الوعيد فاجاب كافي المصاييح المنع لان الخلف وضده من عوارض الاقوال وأما  
 الافعال فلا انما هي من جنس المعارض والصحيح عندنا فيما يتميز به الواجب انه التضيؤ ولهذا لم يلزم الخلف  
 على تقدير المغفرة فان قيل الوعيد لفظ فكيف يخلص من الخلف فاجاب أن لفظ الوعيد عام أريد به الخصوص  
 غير أن كل واحد يقول لعل داخل في العموم فيحصل له التضيؤ فيحصل الخوف وان كان الله تعالى لم يرد  
 في العموم ولكن أراد تخويقه بأراد العموم وستر العاقبة عنه في بيان انه خارج منه فيجتمع حينئذ الوعيد  
 والمغفرة ولا خلف ومصادقه في قوله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا قاله الدمامي - (وقال أبو عبد الله) اى  
 البضاري وسقط ذلك كله للأربعة (لم) ولا يذري الوقت والأصلي ولم (يذكر عبد الوارث) بن سعيد التنوري بفتح  
 المثناة القوية وتشديد النون البصري فيما أخرجه المؤلف في صلاة كسوف القمر (وشعبة) بن الجراح محاسبي  
 ان شاء الله تعالى في كسوف القمر (وخالد بن عبد الله) الطحمان الواسطي محاسبي في أول الكسوف (وحاد بن  
 سلمة) بفتح اللام ابن دينار الربيعي مما وصله الطبراني من رواية تجاج بن منهل عنه (عن يونس) بن عبيد المذكور  
 (يخوف الله بها) وللصموي بهما (عبادة) وسقطت الجلالة لغير أبي ذر (وتابعه) اى تابع يونس في روايته عن  
 الحسن (أثبت) بفتح الهمزة وسكون المجمة وفتح المهملة وبالمثلثة ابن عبد الملك الحارثي بنم الحاء المهملة  
 البصري مما وصله التميمي (عن الحسن) البصري يعني في حذف قوله يخوف الله بهما عباده (وتابعه موسى)  
 هو ابن اسماعيل التبوذكي كما جزم به المزني وهو ابن داود الضبي قاله الدماطي لكن رجح الحافظ ابن حجر  
 الاقول بأن ابن اسماعيل معروف في رجال البضاري بخلاف ابن داود (عن مبارك) بن الميم وفتح الموحدة هو  
 ابن فضالة بن أبي امية القرشي العدوي البصري وقد روى هذا الطبراني من رواية أبي الوليد وقاسم بن اصبغ  
 في رواية سليمان بن حرب كلاهما عن مبارك (عن الحسن قال احبني) بالافراد (أبو بكر) رضى الله عنه

(عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يخوف بهما) اي بالكسوفين ولا ينساكربها اي بالكسفة ولا ي  
الوقت عن النبي صلى الله عليه وسلم يخوف الله بهما ولا يذرك ذلك الا انه قال يخوف بهما (عباده) فأنسط  
لقط الجلالة بعد يخوف وللفظ ان الله تعالى قبلها كما في الوقت وفي هذه المتابعة الرد على ابن أبي خزيمة حيث نقل  
سماع الحسن من أبي بكره فانه قال فيها اخبرني ابو بكره والمثبت مقدم على الثاني وقد سبق مزيد لذلك فربما  
ووقع في اليونانية في رواية غير أبي ذر متابعة اشعث عن الحسن عقب قوله في آخر متابعة موسى يخوف بهما  
عباده قال في الفتح والصواب قد عدهما الخلق رواية اشعث من قوله يخوف بهما عباده ثم في بعض النسخ سقوط  
متابعة اشعث وثبتت في هامش اليونانية لاوى ذر والوقت والاصلي وابن عساكر متقدمة على متابعة  
موسى والله أعلم (باب التهوؤ) بانه (من عذاب القبر) صلاة (الكسوف) حين يدعونها أو بعد الفراغ  
منها (وبالسند قال) (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح اللام القعني (عن مالك) امام الاثمة الاصبغ (عن يحيى  
ابن سعيد) القطان (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت عبد الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية  
(عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضى الله عنها (ان) امرأة (يهودية) قال الحافظ ابن حجر لم اقف  
على اسمها (جاءت تسألها) عطية (فقالت لها اعاذ لك الله) اي أجاارك (من عذاب القبر) سألت عائشة رضى  
الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهمة منه عن قول اليهودية ذلك لكونها لم تعلمه قبل (أي عذب  
الناس في قبورهم) بضم اليا بعد همزة الاستفهام وفتح الذال المجبة المشددة (فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عائذ بالله) على وزن فاعل وهو من الصفات القائمة مقام المصدر وناصبه محذوف أي اعوذ عياداه  
كقولهم عوفي عافية أو تنصوب على الحال المؤكدة النائية مناب المصدر والعامل فيه محذوف أي اعوذ  
حال كوني عائذ بالله (من ذلك) اي من عذاب القبر وفي رواية مسروق عن عائشة عند المؤلف في الجنائز  
سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال نعم عذاب القبر حق قالت عائشة  
فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الاتوؤ من عذاب القبر ومناخبة التعرؤ عند الكسوف  
أن ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وان كان نهارا والشيء بالشيء يذكرك فيخاف من هذا كما يخاف  
من هذا فيحصل الاتعاط بهذا في التمسك بما ينجي من غائلة الآخرة قاله ابن المنير في الحاشية فان قلت هل كان عليه  
السلام يعلم ذلك ولا يتعوذ أو كان يتعوذ ولم تشعر به عائشة او سمع ذلك عن اليهودية فتعوقها جواب التوربشي  
بأن الطحاوي نقل انه عليه السلام سمع اليهودية بذلك فارتاع ثم اوحى اليه بعد ذلك بقتنة القبر وأنه عليه  
السلام لما رأى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية وسأله عنه اعلن به بعدما كان يسر ليرسخ  
ذلك في عقائداته ويكونوا منه على خيفة انتهى (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مراكبا)  
بفتح الكاف وذات غداة هو من اضافة المسمى الى اسمه او ذات زائدة (نخست الشمس) بالحاء والسين  
المفتوحتين (فرجع ضحى) بضم الصاد المججمة مقصورا من نوار ارتفاع قول النهار ولا دلالة فيه على انها لا تفعل  
في وقت الكراهة لان صلواته لها في الضحى وقع اتفاقا فلا يدل على منع ما سواه (فمر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بين ظهري الحجر) بفتح الظاء المججمة والنون على التثنية والحجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم جمع حجرة  
يسكون الجيم والالف والنون زائدتان اي ظهر الحجر أو الكلمة كلها زائدة (ثم قام يصلي) صلاة الكسوف  
(وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا) قرأ فيه سورة البقرة (ثم ركع ركوعا طويلا) فهو مائة آية  
(ثم رفع) من الركوع (فقام قياما طويلا) نحو آل عمران ولا يذري نسخة والاصلي ثم قام قياما وسطا  
في رواية ابن عساكر ثم رفع (وهو) اي القيام (دون القيام) وفي نسخة دون قيام (الاول ثم ركع) ثانيا  
(ركوعا طويلا) فهو ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع) منه (فمسجد) بقاء التعقيب وهو يدل على  
عدم اطالة الاعتدال بعد الركوع الثاني وتقدم (ثم قام) من سجوده ولا يذري ثم رفع (فقام قياما طويلا)  
فهو سورة النساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع) ثالثا (ركوعا طويلا) فهو سبعين آية (وهو دون الركوع  
الاول ثم رفع فمسجد) ظاهره أن الثانية لم يقيم فيها قيامين ولا ركع ركوعين والظاهر أن الراوي اختصره  
ثم في فرع اليونانية كهي محارقه عليه علامة السقوط (ثم قام) اي من الركوع ولا يذري ثم رفع قياما  
طويلا نحو من المائدة (وهو دون القيام الاول) اختلف هل المراد به الاول من الثانية او يرجع الى الجميع  
فيكون كل قيام دون الذي قبله ومن ثم اختلف في القيام الاول من الثانية وركوعه ويبقى مزيد لذلك ان شاء

الله تعالى في باب الركعة الاولى في الكسوف أطول (ثم ركع) رابعا (ركوعا طويلا) فهو خبير بآية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد) بقاء التعقيب أيضا (واصرف) من صلاته بعد التشهد بالسلام (فقال) عليه السلام (ما شاء الله أن يقول) مما ذكر في حديث عروة من أمرهم بالصلاة والصدقة والذكر وغير ذلك (ثم أمرهم أن تعوذوا من عذاب القبر) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى • وفي الحديث أن اليهودية كانت عارفة بعذاب القبر ولعله من كونه في التوراة أو شيء من كتبهم وإن عذاب القبر حق يجب الإيمان به وقد دل القرآن في مواضع على أنه حق فخرج ابن حبان في صحيحه من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم في قوله فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر وفي الترمذي عن علي قال ما زلتنا في شك من عذاب القبر حتى نزلت ألهامكم التكثير حتى زرت المقابر وقال قتادة والريبع بن أنس في قوله تعالى سنعذبهم مرة من أن أحداهما في الدنيا والآخر عذاب القبر وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضا في الجنائز وكذا مسلم والنسائي • (باب طول السجود في صلاة الكسوف) أراد به الرد على من نفي تطويله • وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال) حدثنا شيبان (بفتح الميم) والموحدة بينهما من ثمانية تحتها سبعة آخرون ابن عبد الرحمن التميمي البصري سكن الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير البجلي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص وللشمس بن عمرو بضم العين أي ابن الخطاب قال الحافظ ابن حجر وهو وهم (أنه قال لما كسفت الشمس بالكاف المفتوحة) (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (نودي) بضم النون مبنيا للمفعول (أن الصلاة جامعة) بالرفع خبر أن والصلاة اسمها ولا يبي الوقت أن الصلاة بفتح الهمزة وتخفيف النون ورفع الصلاة وجامعة وقدمت من زيد لذلك قريبا (فركع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين في سجدة) أي في ركعة وقد يعبر بالسجود عن الركعة من باب اطلاق الجزء على الكل (ثم قام) من السجود (فركع ركعتين سجدة) أي في ركعة كذلك (ثم جلس ثم جلى عن الشمس) بضم الجيم وتشديد اللام المكسورة مبنيا للمفعول من التحلية أي كشف عنها بين جلوسه في التشهد والسلام ولا يذرى نسخة ثم جلس حتى جلى أي إلى أن جلى عنها (قال) أبو سلمة أو عبد الرحمن بن عمرو (وقالت عائشة رضي الله عنها ما سجدت سجودا قط كان أطول منها) عبرت بالسجود عن الصلاة كلها كأنها قالت ما صليت صلاة قط أطول منها غير أنما أعادت الضمير المستكن في كان على السجود اعتبارا بلفظه وهو مذكروا عادت ضمير منها عليه اعتبارا بجمعته أذ هو مؤنث أو يكون قولها منها على حذف مضاف أي من سجودها قاله في المصابيح ولا يقال هذا لا يدل على تطويل السجود لا حق قال أن يراد بالسجدة الركعة كما مر لأن الأصل الحقيقة وإنما قلنا لفظ السجدة فيما زاولا على الركعة للقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة إذ لا يتصور ركعتان في سجدة وههنا لا ضرورة في الصرف عنها قاله الكرماني واختاف في استصحاب اطالة السجود في الكسوف وصحح الرافعي عدم اطالته كسائر الصلوات وعليه جمهور أصحاب الشافعي وصحح النووي التطويل وقال انه المختار بل الصواب وعليه المحققون من أصحابنا الأحاديث الصحيحة الصريحة وقد نص عليه الشافعي في مواضع قال وعليه فالتزام ما قاله البغوي أن السجدة الاولى كالركوع الاول والثانية كالثاني وهو مشهور ومذهب المالكية • (باب) مشروعية صلاة الكسوف جامعة وصلى ابن عباس رضي الله عنهما (بهم) أي بالقوم ولا يذرى الوقت والاصلي وصلى لهم ابن عباس في صفة زمزم وصله الامام الاعظم الشافعي وسعيد بن منصور بلفظ كسفت الشمس صلى ابن عباس في صفة زمزم ست ركعات في أربع سجعات (وبصح) بتشديد الميم وفي اليونانية بالتخفيف (علي بن عبد الله بن عباس) التابعي المدعو بالسجاد لأنه كان يسجد كل يوم ألف سجدة وهو جد الخلفاء العباسيين ولدليله قتل علي بن أبي طالب فسمي باسمه أي جمع الناس لصلاة الكسوف (وصلى ابن عمر) بن الخطاب صلاة الكسوف بالناس وهذا وصله ابن أبي شيبة بمعناه ومراد المؤلف بذلك كله الاستشهاد على مشروعية الجماعة في صلاة الكسوف • وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بنشأة تخفية وسين موله مخفية (عن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (قال انخفضت الشمس) بنون بعد ألف الوصل ثم شاء (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يذرى نسخة والاصلي وأبي الوقت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بالجماعة ليدل على الترجمة (فقام فيما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة) وهو يدل على أن القراءة كانت مرة واحدة وأما ما قاله عائشة كما في بعض الطرق عنها فزرت قراءته فقرأت أنه قرأ

سورة البقرة وأما قول بعضهم ان ابن عباس كان صغيرا فقامه آخر السفوف فلم يسمع القراءة فخر المدة  
 فمارض بأن في بعض طرقه قت الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم فاجعت منه فذاذ كره أبو عمر (ثم روى  
 ركوعا طويلا) فهو من مائة آية (ثم رفع) من الركوع (فقام قيا ما طويلا) فهو من قراءة سورة آل عمران  
 (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) فهو من ثمانين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) أي  
 سجدتين (ثم قام قيا ما طويلا) فهو من التساء (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا) فهو من سبعين  
 آية (وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قيا ما طويلا) فهو من المائة (وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا  
 طويلا) فهو من خمسين آية (وهو دون الركوع الاول ثم سجد) سجدتين (ثم انصرف) من الصلاة (وقد جعلت  
 الشمس) أي بين جلوسه في التشهد والسلام كادل عليه قوله في الباب السابق ثم جلس ثم جلى عن الشمس (فقال)  
 يا لقاء ولذا صلى وقال (صلى الله عليه وسلم ان الشمس وانقمر) كسوفهما (آيات من آيات الله لا يخفان)  
 يفتح الياء وسكون الخاء وكسر الين (لموت أحد ولا لحياة فاذ رأيت ذلك فاذكروا الله تعالى يا رسول الله  
 رأيتك تتناول شيئا في مقامك) كذا لا أكثر تناولت بصيغة الماضي والكشيهي تناول بحدف احدي التامين  
 تخفيفا وضم اللام بالخطاب وللمستعمل تناول بالثبات (ثم رأيتك كعككت) بالكافين المفتوحتين والمهملتين  
 الساكتين والكشيهي تكعككت بزيادة مثناة فوقية أوله أي تأخرت أو تقهرت وقال أبو عبيدة كعككت  
 فتكعكع وهو يدل على أن كعكع متعد وتكعكع لازم وكعكع يقتضى مفعولا أي رأيتك كعككت نفسك  
 ولمسلم رأيتك كعككت نفسك من الكف وهو المنع (قال) ولا يذرف في نسخة فقال (صلى الله عليه وسلم) اني  
 رأيت الجنة أي رؤيا عبر كشف له عنها فراها على حقيقة وطويت المسافة بينهما صكيت المقدس حيث  
 وصفه لقريش وفي حديث أسماء الماضي في أوائل صلاة ما يشهد له حيث قال فيه دنت من الجنة حتى  
 لو اجترأت عليها لانتكم بقطاف من قطافها او مثلاته في الحائط كقطباع الصور في المرأة فرأى جميع  
 ما فيها وفي حديث أنس الاتي ان شاء الله تعالى في التوحيد ما يشهد له حيث قال فيه عرضت على الجنة والنار  
 آتيا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي وفي رواية لقد علمت ولم صوّرت ولا يقال الانطباع انما هو في الاجسام  
 الصلبة لان ذلك شرط عادي فيجوز أن تفرق العادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم (فتناولت) أي في حال  
 قيامه الثاني من الركعة الثانية كما رواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن زيد بن أسلم (عنقودا) منها أي من  
 الجنة أي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادر على تحويله لكن لم يقدر لي قطعه (ولو أصبته) أي لو عككت من  
 قطعه وفي حديث عقبة بن عامر عند ابن خزيمة ما يشهد لهذا التأويل حيث قال فيه أهوى بيده ليتناول شيئا  
 (لا كلم منه) أي من العنقود (ما بقيت الدنيا) وجه ذلك انه يحلق الله تعالى مكان كل حبة تنقطف حبة أخرى  
 كما هو المروى في خواص غر الجنة والخطاب عام في كل جماعة يتأق منهم السماع والا كل الى يوم القيامة لقوله  
 ما بقيت الدنيا وسبب تركه عليه السلام تناول العنقود قال ابن بطلال لانه من طعام الجنة وهو لا يبقى والدنيا  
 فانية لا يجوز أن يؤكل فيها ما لا يبقى وقال صاحب المظهر لانه لو تناولوه ورآه الناس لكان ايمانهم بالشهادة  
 لا بالقبيل فيخشى أن يقع رفع التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت وقال  
 غيره لان الجنة جزاء الاعمال والجزاء لا يقع الا في الآخرة (وأريت النار) بضم الهمزة وكسر الراء مبني  
 للمفعول واقم المفعول الذي هو الرائي في الحقيقة مقام الفاعل والنار نصب مفعول ثان لان أريت من  
 الاراءة وهو يقتضى مفعولين وغير ابى ذركا في القمع ورأيت بتقديم الراء على الهمزة مفتوحتين وكانت رؤيته  
 النار قبل رؤيته للجنة كما يدل له رواية عبد الرزاق حيث قال فيها عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم النار  
 فتأخر عن مصلا حتى ان الناس ليركب بعضهم بعضا واذ رجع عرضت عليه الجنة فذهب عني حتى وقف  
 في مصلا وبؤيده حديث مسلم حيث قال فيه قد جى بالنار وذلك حين رأيتوني تأخرت مخافة أن يصيبني من  
 لغمها وفيه نهي بالجنة وذلك حين رأيتوني تقدمت حتى قت مقاي الحديث واللام في النار لغمها أي  
 رأيت نار جهنم (لم أرسطرا كالיום قط) ومنظر انصب بأروقط بتشديد الطاء وتخفيفها طرف للماضي  
 وقوله (أفطع) أفتح وأشنع وأسوأ صفة للمنسوب كالיום قط اعتراض بين الصفة والموصوف وأدخل  
 صكاف التشبيه عليه لبشاعة ما رأى فيه وجوز الخطابي في أفتل وجهين أن يكون بمعنى قطيع  
 كبرجني كبير وأن يكون أفضل تفضيل على بابه على تقدير منه فصفة فعل التفضيل محذوفة قال ابن السيد



العرب تقول ما رأيت كاليوم وجلا وما رأيت كاليوم منظر أو الرجل والمتنظر لا يصح أن يشبه اليوم والجمعة  
تقول معناه ما رأيت كرجل أراه اليوم وجلا وما رأيت كمنظر رأيت اليوم منظر أو لخصه ما رأيت كرجل اليوم  
رجلا وكمنظر اليوم منظر الخذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وجازت إضافة الرجل والمتنظر إلى اليوم  
لتعلقهما به ولا يستعملان باعتبار زوفايتهما فيه وقال غيره الكاف هنا اسم وتقديره ما رأيت مثل منظر هذا اليوم  
منظر أو منظر أعجز مراده باليوم الوقت الذي هو فيه ذكره الدماميني والبرماوى لكن تعقب الدماميني  
الاخير وهو قوله وقال غيره الخ بأن اعتباره في الحديث يلزم منه تقديم التمييز على عامله والصحيح منه والظاهر  
في امرائه أن منظره مفعول آرو كاليوم ظرف مستقر صفة له وهو بتقدير مضاف محذوف كما تقدم أى كمنظر  
اليوم وقط ظرف لا رواقطع حال من اليوم على ذلك التقدير والمفضل عليه وجاره محذوفان أى كمنظر اليوم  
حال كونه أقطع من غيره انتهى والسموى والمستقى فلم أنظر كاليوم قط أقطع (ورأيت أكثر أهلها النساء)  
استشكل مع حديث أبي هريرة أن أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا ومقتضاء أن النساء ثلثا أهل  
الجنة وأجيب بحمل حديث أبي هريرة على ما بعد خروج وجه من النار وأنه خرج مخرج التخليط والضويف  
وهو رخص بإخباره عليه الصلاة والسلام بالرؤية الحاصلة وفي حديث جابر وأكثرت من رأيت فيها النساء إلا أنى  
أن اتقن أفشين وان سئلن مجلن وان سألن الحفن وان أعطين لم يشكرن فدل على أن المرقى في النار منهن من  
انصف بصفات ذميمة (قالوا يا رسول الله) أصله بما يالاف وحذف تخفيفا (قال بكفر من قيل يكفرن بالله)  
وللاربعة يكفرن بالله بآيات همزة الاستفهام (قال) عليه الصلاة والسلام (يكفرن العشير) الزوج أى احسانه  
لاذاته وعذى الكفر بالله بالباء ولم يعد كفر العشير بها لأن كفر العشير لا يتضمن معنى الاعتراف ثم فسر كفر  
العشير بقوله (ويكفرن الاحسان) فالجمله مع الواو مبنية للجملة الاولى على طريق أجهنى زيدوكرمه وكفر  
الاحسان تفضيحه وعدم الاعتراف به أو جده وانكاره كما يدل عليه قوله (لو احسنت الى احدا من الدهركله)  
عمر الرجل أو الزمان جميعه لقصد المبالغة نصب على الظرفية (ثم رأيت منك شيئا) قليلا لا يوافق غرضها فى أى  
شيء كان (هالت ما رأيت منك خيرا قط) وليس المراد من قوله احسنت خطاب رجل بعينه بل كل من يتأق منه  
الرؤية فهو خطاب خاص لقطاع عام معنى (باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف) وبالسند قال (حدثنا  
عبد الله بن يوسف) التيسى (قال اخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير بن العوام (عن امرائه  
فاطمة بنت المنذر) بن الزبير بن العوام (عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق جدة فاطمة وهشام لا يؤيها مرضى  
الله عنهما (أنها قالت أتيت عائشة) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين  
خسفت الشمس) بالظلمة المفتوحة (فأد الناس قيام يصلون واذا) بالواو ولا يذرى نسخة فاذا (هى فائمة صلى  
قلت ما للناس) فأمين فزعين (فأشارت) عائشة (بيدها الى السماء) تعنى انكسفت الشمس (وقالت سبحان  
الله قلت آية) أى علامة لعذاب الناس (فأشارت أى نعم) وللشمس أى أن نم بالتون بدل الباء (قالت) أسماء  
(فكمت حتى تجلاني) بالجيم وتشديد اللام أى غطاني (الفتى) من طول تعب الوقوف بفتح الفين وسكون  
الشين المجتمعتين آخره مناة تحببة مخففة وبكسر الشين وتشديد المثناة مرضى قريب من الانحاء (فجلت أصب  
فوق رأسى الماء) لذهب الفتى وهو يدل على أن حواسها كانت مجتمعة والافعال انحاء الشدائد المستغرق ينقص  
الوضوء بالاجماع (قلنا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (جدا لله وأثنى عليه) من عطف العام  
على الخاص (ثم قال ما من شيء) من الاشياء (كنت لم أراه الا قد) ولا يذرا الا وقد (رأيت) رؤيا عين (في مقامى  
هذا) بفتح اليم الاولى وكسر الثانية (حتى الجنة والنار) بالرفع فيهما على أن حتى ابتدائية والجنة مبتدأ حذف  
خبره أى حتى الجنة مرضية والنار عطف عليه والنصب على أنها عاطفة عطف الجنة على الضمير المنصوب  
في رأيت والجز على أنها جارة واستشكل في المصاييح الجز بأنه لا وجه له الا العطف على المجرور المتقدم وهو مجتمع  
لما يلزم عليه من زيادة من مع المعرفة والعصم منه (ولقد أوحى الى أنكم) بفتح الهمزة (تفتنون) أى تفتنون  
(في القبور مثل) فتنة (أو فريا من فتنة) المسيح (الذجال) بغير تنوين في مثل واثباته في قرياء قالت فاطمة  
(لا أدري أيهما) بالثناة التحتية والقوية أى لفظ مثل أو قرياء (قالت أسماء يوفى أحدكم) في قبره (فيقال له  
ما عملك) مبتدأ أخيره قوله (بهذا الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله لأنه يصير لقبنا الجنة



(فأما المؤمن أو المؤمن) ولا يذروا الاصيل (أو قال المؤمن) (لا أدري أى ذلك قالت أسماء) (التك من فاعلة  
 بنت المنذر (فيقول) هو) محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو (جاء ما بالينيات) بالمجربات الدالة على نبوته  
 (والهدى) الموصل الى المراد (فاجيبنا وآمنا) يهدف ضمير المفعول للعلم به أى قبلنا نبوته معتقدين مصدقين  
 (واتصافه يقال له) حال كونك (صالحا فقد علمنا أن كنت) بكسر الهمزة (لوقنا) ولا يذروا الوقت والاصيل  
 لمؤمننا (وأما المنافق) الغير المصدق بقلبه لنبوته (أو المرتاب) الثالث قالت فاطمة (لا أدري أيهما) بالثناة  
 القوية بعد التحية ولا يذروا نسخة ولا يذروا الوقت والاصيل (أيهما باسقاط القوية) قالت أسماء فيقول  
 لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته) قال ابن بطال فيما ذكره في المصاميع فيه ذم التقليد وأنه لا يستحق  
 اسم العلم التام على الحقيقة ونازعه ابن المنبر بأن ما حكى عن حال هذا الحبيب لا يدل على أنه كان عنده تقليد  
 معتبر وذلك لأن التقليد المعتبر هو الذي لا وزن عند صاحبه ولا حصول شك وشرطه أن يعتقد كونه عالما  
 ولو شعر بأن مستنده كون الناس قالوا شيئا فقلناه لا محل لاعتقاده ورجع شكافه في هذا لا يقول المعتقد المصمم  
 يومئذ سمعت الناس يقولون لأنه يموت على ما عاش عليه وهو في حال الحياة قد قرأ أنه لا يشعر بذلك بل عبارة  
 هناك ان شاء الله مثلها هنا من التصميم وبالحقيقة فلا بد أن يكون للمصمم أسباب حلت على التصميم غير مجرد  
 القول وربما لا يمكن التعبير عن تلك الأسباب كما تقول في العلوم العادية أسبابها لا تنضب انتهى (باب من أحب  
 العناقة في) حال (كسوف الشمس) بالكاف والعناقة بفتح العين تقول عنت العبد يعنى بالكسر عتقا وعناقا  
 وعناقة (وبالسند قال) (حدثنا) بالجمع ولا يذروا نسخة ولا يذروا الوقت والاصيل (حدثني) (ربيع بن يحيى)  
 البصري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (قال حدثنا زائدة) بن قدامة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير  
 ابن العوام (عن) زوجته (فاطمة) بنت المنذر بن الزبير بن العوام (عن أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضي الله  
 عنهما (قالت لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم) امرئ (ب) (العناقة في كسوف الشمس) بالكاف ليرفع الله بها  
 البلاء عن عباده ولا يذروا العناقة في الكسوف وهل يقتصر على العناقة أو هي من باب التبيه بالا على على  
 الأدنى الظاهر الثاني لقوله تعالى وما نزل بالآيات الا تخوفنا وإذا كانت من التصويف فهي داعية الى التوبة  
 والمساوعة الى جميع أفعال البركل على قدر طاقته ولما كان أشد ما يتوقع من الضويف التاربااء الذب بأعلى  
 شيء يتنبه التاربااء قد جاء من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضومها عضوا منه من النار فمن لم يقدركم على  
 ذلك فليعمل بالحديث العام وهو قوة عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة وبأخذ من وجوه البر ما أمكنه قاله  
 ابن أبي جرة (باب صلاة الكسوف في المسجد) (وبالسند قال) (حدثنا اسماعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)  
 بالافراد (مالك) الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم (بنت) ولا يذروا  
 في نسخة ولا يذروا الوقت ابنة (عبد الرحمن) بن سعد الانصارية (عن عائشة رضي الله عنها ان اليهودية جاءت  
 تسألها) عطية (قالت) لها (أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة) رضي الله عنها (رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أي عذاب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذا) أى أعوذ عبادا أو أعوذ حال  
 كوني عائذا (بالله) ولا يذروا نسخة عائذا بالرفع خبر لخذوف أى أنا عائذ بالله (من ذلك) أى من عذاب القبر  
 (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مريكا) بسبب موت ابنه ابراهيم (فكسفت الشمس) بفتح  
 الكاف كركبا (فرجع) من الجنازة (نحى) بالتنوين قال في الصحاح تقول لقيته نحى ونحى إذا أردت به نحى  
 يومك لم تنزه ثم بعده النضاء حمد وحمد كرو هو عند ارتفاع النهار الا على (فترسل الله صلى الله عليه وسلم بين  
 ظهراني الجبر) بفتح النون ولا تنقل ظهرانيهم بكسر ها والالف والنون زائدتان والجبر بضم الحاء وفتح الجيم  
 بيوت أزواجه عليه الصلاة والسلام وكانت لاصقة بالمسجد وعند مسلم من رواية سليمان بن بلال عن يحيى عن  
 عمرة فخرجت في نوبة بين ظهراني الجبر في المسجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم من مركبه حتى انتهى الى الصلاة  
 الذي كان يصلي فيه الحديث فصرح بكونها في المسجد ودل على منبتها فيه كونه رجع الى المسجد ولم يصلها  
 في العصر (ولو لا ذلك لكانت صلاتها في العصر) أجد وبرؤية الانجلاء وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (ثم  
 قام) عليه الصلاة والسلام (فصلى) صلاة الكسوف (وقام الناس وراءه) يصلون (فقام قياما طويلا ثم ركب  
 ركوعا طويلا ثم رفع مقام) ولا يذروا نسخة وقام (قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركب ركوعا طويلا  
 وهو دون الركوع الاول) من الركعة الاولى (ثم رفع فسجد) ولا يذروا نسخة ثم سجد (سجودا طويلا ثم قام)

الى الركعة الثانية (فقام قدام طويلا وهو دون القيام الاول) من الركعة الاولى (ثم ركع في الركعة الاولى وهو  
 دون الركوع الاول) من الاولى (ثم قام قدام طويلا وهو دون القيام الاول) من هذه الثانية (ثم ركع في الركعة الاولى وهو دون  
 طويلا وهو دون الركوع الاول) من هذه الثانية وسقط لابي ذر من قوله ثم ركع الى قوله (ثم سجد وهو دون  
 السجود الاول) من الركعة الاولى وذهب قراءة البقرة بعد الفاتحة ثم موايلها في القيامات كما مر (ثم انصرف)  
 من الصلاة بعد التشهد بالتسليم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول) من امره لهم بالصدقة  
 والعنافة والذكر والصلاة (ثم امرهم ان يتعوذوا من عذاب القبر) لعظم هولاء وايضا فان ظلة الكسوف اذا غمت  
 الشمس تناسب ظلة القبر (هذا باب) بالتنوين (لا تنكس الشمس) بالكاف (لموت أحد ولا) تنكسف  
 (الحياة رواء) أي قوله لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا حياته هؤلاء العصابة (أبو بكر) قضيع بن الحارث  
 (والخيرة) بن شعبة كما تقدم حديثه في اول باب الكسوف (وابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري - كما سألني  
 في الباب الثاني (وابن عباس) عبد الله كما تقدم في باب صلاة الكسوف جماعة (وابن عمر) عبد الله بن عمر بن  
 الخطاب كما تقدم في الباب الاول (رضي الله عنهم) وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر  
 (قال حدثنا يحيى) القطن البصري وللأصلي يحيى بن سعيد (عن اسماعيل) بن أبي خالد (الاحمدي) الكوفي  
 (قال حدثني) بالافراد (قيس عن أبي سعيد) عقبه بن عامر الانصاري البصري رضي الله عنه انه (قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر لا ينكسان) بالنون بعد المائة النكية ثم التكاف (لموت أحد  
 ولا حياته) لما كانت الجاهلية تعتقد أنهم ما انما يفسفان لموت عظيم والمجموعون يعتقدون تأثيرهما في العالم  
 وكثير من الكفرة يعتقد تعظيمهما لكونهما أعظم الانوار حتى افضى الحال الى أن عبدهما كثير منهم خصهما  
 صلى الله عليه وسلم بالذكور نبيها على سقوطهما عن هذه المرتبة لما يعرض لهما من النقص وذهاب ضوئهما الذي  
 عظما في النفوس من أجله وسقط لاربعة اعظم ولا حياته وقدمت أنه من باب التقيم والاقلم يدع أحد أن الكسوف  
 لحياة أحد (ولكنهما) أي كسوفهما (آيتان من آيات الله فاذا رأيتنهما) بالتنوين ولا يذوق أي تموها بالافراد  
 أي كسفة أحدهما (صلوا) وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف  
 الصنعاني (قال أخبرنا معمر) بفتح الميم وسكون العين المهمة بينهما ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهرى  
 وهشام بن عروة) بن الزبير كلاهما (عن عروة) أبي هشام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كسفت الشمس  
 يفتح الكاف والسين) على عهد رسول الله (ولا يذوق الاصيل) على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) أي زمنه  
 (فقام النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس) صلاة الكسوف (فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع  
 رأسه) من الركوع قائما (فأطال القراءة وهي) أي القراءة وللكشميني والمسئلي وهو أي القيام والمقروء  
 (دون قراءة في الاولى ثم ركع) ثانيا (فأطال الركوع) وهو (دون ركوعه الاول ثم رفع رأسه) قائما (مسجد  
 سجدتين ثم قام صنع في الركعة الثانية مثل ذلك) المذكور من الركوعين وطولهما وطول القراءة في القيامين  
 ثم انصرف من صلاته (ثم قام) خطيبا (فقال) بعد الثناء والحمد (ان الشمس والقمر لا يفسفان) بفتح اوقه  
 وسكون الخاء وكسر السين (لموت أحد) من الناس (ولا حياته) فيجب تكذيب من زعم أن الكسوف علامة  
 على موت أحد أو حياته (ولكنهما آيتان من آيات الله يريهما عباده) ليفزعوا لعبادته ويتقربوا اليه بأنواع  
 قرباته ولذا قال (فاذا رأيتن ذلك فافزعوا) بفتح الزاي أي فاجلأوا (الى الصلاة) وغيرها من الخيرات كالصدقة  
 وفك الرقاب لانها تقي أليم العذاب (باب الذي في الكسوف رواء) أي الذي ذكر عند كسوف الشمس (ابن عباس  
 رضي الله عنهما) عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في صلاة كسوف الشمس جماعة ولفظه فاذا رأيتن ذلك  
 فاذا كروا الله وبالسند قال (حدثنا محمد بن الصلاء قال حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة الكوفي (عن يزيد)  
 بنهم الموحدة وفتح الراء (ابن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي (عن أبي بردة) الحارث بن  
 أبي موسى (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (قال خسر الشمس) بفتح الخاء والسين (فقام النبي  
 صلى الله عليه وسلم فزعا) بكسر الزاي ضفة مشبهة أو يفتحها مصدر بمعنى الضفة أو مفعول مقدر (يخشى) أي  
 يخاف (أن تكون) في موضع نصب مفعول يخشى (الساعة) رفع على أن تكون نائمة أو على أنها ناقصة والخبر  
 محذوف أي أن تكون الساعة قد حضرت أو نصب على أنها ناقصة واسمها محذوف أي تكون هذه الآية  
 الساعة أي علامة حضورها واستشكل هذا بكون الساعة لها مقدمات كثيرة لم تكن وقت كفتح البلاد

وحاشي اختلاف المفسرين يخرج الظواهر ثم الاشراف كمن يخرج الشمس من حفرها في ليلة الجمعة والجمعة  
 ذلك واجب باحقال أن يكون هذا قبل أن يعلم الله تعالى به هذه العلامة فهو يتوقع الساعة كل لحظة ويحذر من  
 بأن قصة الكسوف متأخرة جدا فقد تقدم أن موت ابراهيم كان في العاشرة كما اتفق عليه أهل الاخبار وقد  
 أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الاشراف والحوادث قبل ذلك وقبل هو من باب القتل من الراوى  
 كانه قال فزعا كئيبا أن تكون القيامة والافهوصلى الله عليه وسلم عالم بأن الساعة لا تقوم وهو بين أظهرهم  
 أو أن الراوى ظن أن المشية لذلك قريبة قامت عنده لكن لا يلزم من ظنه أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 خشي ذلك حقيقة قال في المظهر لم يعلم أبو موسى ما في قلبه صلى الله عليه وسلم له وأجيب بأن حسين التلق  
 بالصابي يقتضى انه لا يجوز بذلك الابتوقف وقيل انه عليه الصلاة والسلام جعل لمسيق كالواقع اظهرا  
 لتعظيم شأن الكسوف وتبيينها لانتهاه اذ وقع لهم ذلك كيف لا يحشون ويغزغزون الى ذكر الله والصلاة  
 والصدقة ليدفع عنهم البلاء (فأقى المسجد صلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيت قط يفعل) بدون كلمة ما وقع  
 بفتح القاف وضم الطاء لكن لا يقع قط الا بعد الماضي المتني فخر في النبي هنا مقدرك قوله تعالى تقتون ذكر يوسف  
 أى لا تقتون ولا تزال تذكره فبما حذف لأو أن لفظ أطول فيه معنى عدم المساواة أى عالم يساوق قياما رأيت  
 يفعله أو قط بمعنى حسب أى صلى في ذلك اليوم غيب بأطول قيام رأيت يفعله أو تكون بمعنى أبدا لكن اذا  
 كانت بمعنى حسب تكون القاف مفتوحة والطاء ساكنة قال في المصابيح ووضع رأيت جزم على الصفة اما  
 للمعطوف الاخير وهو وجود واما للمعطوف عليه اولاهو قيام وحذف رأيت من الاول الذى هو القيام  
 لدلالة الثاني أو بالعكس قال وانما قلنا ذلك لانه ليس في هذه الجملة ضمير غيبة الا ما هو للواحد المذكور وقد  
 تقدمت ثلاثة أشياء فلا تصلح من حيث هي ثلاثة أن تكون معادله وضمير الغيبة في رأيت يحتمل عوده على النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما أن فاعل يفعله يعود الضمير عليه ويحتمل أن يعود على ما عاده عليه المنصوب في يفعله فان قلت  
 لم لم يجعل الجملة صفة لأطول قيام وركوع وسجود وأطول مفرد مذكر يصح عود الضمير المذكر عليه ولا حاجة الى  
 الحذف اذا قلت لانه يلزم أن يكون المعنى انه فعل في قيام الصلاة لكسوف الشمس وركوعها وسجودها مثل  
 أطول شئ كان يفعله في ذلك في غيرها من الصلوات ولم يفعل طولا زائدا على ما عهد منه في سواها وليس كذلك  
 اللهم الا أن يكون صلى قبل هذه المرة لكسوف آخر فيصدق حينئذ انه فعل مثل أطول شئ كان يفعله لكنه  
 يحتاج الى ثبت فخره انتهى قلت في أوائل الثقات لابن حبان أن الشعر كفت في السنة السادسة فصل على  
 الصلاة والسلام صلاة الكسوف وقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله الحديث ثم كفت في السنة  
 العاشرة يوم مات ابنه ابراهيم (وقال) عليه الصلاة والسلام (هذه الآيات) أى كسوف النيرين والزلزلة  
 وهبوب الريح الشديدة (التي يرسل الله لا تكون لموت احد ولا لحياة ولكن يحوق الله به) أى بالكسوف  
 وللاربعة بها أى بالكسوف والآيات (عباده) قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تحذروا (فاذا رأيت شيئا  
 من ذلك فافزعوا الى ذكره) بفتح زاي افزعوا وللهموى والمستقلى الى ذكر الله وهذا موضع الترجمة كالأصق  
 (ودعاه واستغماره باب الدعاء في الكسوف) كذا بالخاء وعزاء الحافظ ابن حجر لكريمة وأبى الوقت وفي الفرع  
 وأصله عن أبى ذر والاصبلى في الكسوف بالكاف (قاه) أى الدعاء فيه (أبو موسى) الأشعري في حديثه  
 السابق قريبا (وعائنة) في حديثها الا فى ان شاء الله تعالى في الباب الا فى (رضى الله عنهما عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا زائدة) بن قدامة  
 التقى الكوفى (قال حدثنا زياد بن علاقة) بكسر الهمزة وبالطاف الثعلبي بالثالثة ثم المهمل الكوفى وللاصبلى  
 عن زياد بن علاقة (قال سمعت المغيرة بن شعبه) التقى المتوفى سنة خمسين عند الاكثروضى اقصه حال كونه  
 (يقول انكسفت الشمس) بنون ساكنة بعد ألف الوصل ثم كاف (يوم مات ابراهيم) ابنه عليه الصلاة والسلام  
 (قال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) راذاعليم (ان الشمس والقمر آيتان  
 من آيات الله) مخلوقتان له لا صنع لهما (لا ينكسطن) بنون بعد المثناة التقية ثم كاف لموت احد ولا لحياة  
 فاذا رأيت شيئا (فادعوا الله) ولا بن داود من حديث أبى بن كعب ثم جلس كما هو مستقبل القبلة يدعو وقد ورد الامر  
 بالدعاء أيضا في حديث أبى بكر وغيره كما هنا وقد جحد بعضهم على الصلاة لكونه كاذب من أبرائمه والاتجاه الى

لانه جمع بينهما في حديث أبي بكرة كما هنا حيث قال (وصلوا حتى يغلي) بالمشاة التحتية لا يهذراى يصغرو  
وفي الفرع يغلي بالقوية من غير عزو وعند سعيد بن منصور من حديث ابن عباس فاذكروا الله وكبروه وسجودوه  
وهلوه وهو من عطف الخاص على العام \* (باب قول الامام في خطبة الكسوف اتابعه) هي من الظروف  
المتطوعة المبنية على الضم (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة اللبني مما ذكره موصولا مطلقا في كتاب الجمعة  
(حدثنا هشام) هو ابن عروة بن الزبير بن العوام (قال اخبرني) بناء التانيث والافراد (فاطمة بنت المنذر)  
ابن الزبير بن العوام ووقع عند ابن السكن حدثنا هشام عن عروة بن الزبير عن فاطمة قال الجاني وهو وهم  
والصواب حذف عروة بن الزبير لكن اعتذر الحافظ ابن حجر عن ابن السكن باحتمال انه كان عنده هشام بن  
عروة بن الزبير فتعصفت من الناس فصارت عن والاقاب ابن السكن من كبار الحفاظ انتهى (عن أسماء) بنت أبي  
بكر الصديق رضي الله عنهما (قالت فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (وقد تجلت الشمس  
بالمشاة القوية وتشديد اللام) (تخطب) عليه الصلاة والسلام (تحمدا لله بما هو أهله ثم قال اتابعه) ليفصل  
بين الحمد السابق وبين ما يريد من الموعظة والاعلام بما ينفع السامع وقد قال أبو جعفر الخاص عن سيبويه ان  
معنى اتابعه مهما يكن من شيء بعد \* (باب مشروعية الصلاة في كسوف القمر) بالكاف \* وبالسند قال  
(حدثنا محمود) المروزي - ولا أصلي - محمود بن غيلان بفتح الغين المجمة وسكون المجمة التحتية (قال حدثنا سعيد  
ابن عامر) بكسر العين بعد السين الضمعي - بضم الصاد المجمة وفتح الموحدة البصري - (عن شعبة) بن الحجاج  
(عن يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري - (عن أبي بكرة) نقيع بن الحارث (رضي الله عنه قال انكسفت  
الشمس) بنون بعد الالف وبالكاف (على عهد رسول الله) أي زمنه ولا يوى ذرو الوقت والاصلي - على عهد  
النبي - (صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة منهما كما مر واعترض الاعمالي - على  
المؤلف بأن هذا الحديث لا مدخل له في هذا الباب لانه لا ذكر للقمريه لا بالنسبة ولا بالاحتمال واجب  
بأن ابن التبريد ذكر أن في رواية الاصيلي - في هذا الحديث انكسفت القمر يدل قوله الشمس لكن نوزع في ثبوت ذلك  
وحيث قد فيجاب بأن هذا الحديث مختصر من الحديث اللاحق له فأراد المؤلف أن يبين أن المختصر بعض المطول  
والمطول يؤخذ منه المقصود كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وقد روى ابن أبي شيبة هذا الحديث بلفظ انكسفت  
الشمس أو القمر وفي رواية هشيم انكسفت الشمس والقمر \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عبد الله بن  
عمرو المقعد المتقري - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف البصري - (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد  
التنوري (قال حدثنا يونس) بن عبيد (عن الحسن) البصري - (عن أبي بكرة) نقيع بن الحارث رضي الله عنه  
(قال خسفت الشمس) بالخاء المفتوحة (على عهد رسول الله) ولا يذرو الاصيلي - النبي - (صلى الله عليه وسلم  
خرج يصير رداءه) لكونه مستحجلا (حتى انتهى الى المسجد وثاب الناس اليه) بالمثلثة أي اجتمعوا اليه (فصلى  
بهم ركعتين) بزيادة ركوع في كل ركعة (فانجلت الشمس) بنون بعد الالف (فقال) عليه الصلاة والسلام (ان  
الشمس والقمر آيتان من آيات الله وانهما لا يحضقان) بفتح المشاة التحتية وسكون الخاء وكسر السين (لموت  
احد) ولا ي الوقت في غير اليونينية ولا الحياتة (واذا بالواو ولا ي ذر فاذا) (كان ذلك) أي الكسوف فيهما  
وللاربعة ذلك باللام (فصلوا وادعوا حتى يكشف ما يكم) بضم اوله وفتح الشين وفي رواية حتى ينكشف بفتح  
اوله وزيادة نون ساكنة وكسر الشين غاية لقد راي صلوا من ابتداء الخسوف منتهين اما الى الانجلاء  
أو احداث الله امره وهذا موضع الترجمة اذا أمر بالصلاة بعد قوله ان الشمس والقمر وعند ابن حبان من  
طريق نوح بن قيس عن يونس بن عبيد في هذا الحديث فاذا رايتم شيئا من ذلك فصلوا وهو ادخل في الباب من  
قوله هنا فاذا كان ذلك لأن الاول نص - وهذا محتمل لأن تكون الإشارة عائدة الى كسوف الشمس لكن الظاهر  
هو ذلك الى خسوفهما معا وصرح من ذلك ما وقع في حديث أبي مسعود السابق كسوف ايها انكسفت  
وعند ابن حبان من طريق النضر بن شميل عن اشعث باسناده في هذا الحديث صلى في كسوف الشمس والقمر  
ركعتين مثل صلاتكم وفيه ردة على من أطلق كابن زبير انه صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه واقل بعضهم قوله صلى  
أي أمر بالصلاة جمعا بين الروايتين وذكر ما يجب جمع العدة أن خسوف القمر وقع في السنة الرابعة في جادى  
الآخرة ولم يشتر أنه صلى الله عليه وسلم جمع له الناس للصلاة وقال صاحب الهدى لم ينقل انه صلى في كسوف  
القمر في جماعة لكن حكى ابن حبان في السيرة له أن القمر خسف في السنة الخامسة فصل النبي صلى الله عليه



وسلم بأصابعه الكسوف فكانت أول صلاة كسوف في الاسلام قال في فتح الباري وهذا ان ثبت اتنى التأويل  
 للذكور وقال مالك والكوفيون يصلي في كسوف القمر فرادى ركعتين كسائر التوافل في كل ركعة وكروج  
 واحد وقيام واحد ولا يجمع لها بل يصلونها افرادا اذ لم يرد أنه عليه الصلاة والسلام صلاها في جماعة ولا دعا  
 الى ذلك ولا شهب جواز الجمع قال النخعي وهو أئمة والمذهب أن الناس يصلونها في بيوتهم ولا يكفون  
 الخروج ثلاثين ذلك عليهم (وذلك) وللاربعة وذلك باللام (ان ابن النخعي صلى الله عليه وسلم مات يقال له  
 ابراهيم فقال الناس في ذلك) ولا يصلي في ذلك باللام أي قالوا ما كانوا يعتقده من أن النبي  
 يوجبان تغيرا في العالم من موت وضربا علم صلى الله عليه وسلم أن ذلك باطل (باب الركعة الاولى في الكسوف  
 أطول) من الثانية والثانية أطول من الثالثة وهي أطول من الرابعة (والشموى) والكشمي في باب الركعة  
 في الكسوف تطول (وبه قال) حديثنا (ولا يصلي ذروا الاصلي) محمود بن غيلان (قال  
 حدثنا ابو احمد) محمد بن عبد الله الزبيري (الاسدي الكوفي) (قال حدثنا) فيان (الثوري) (عن يحيى) بن سعيد  
 الانصاري (عن عمرة) بنت عبد الرحمن الانصاري (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
 بهم في كسوف الشمس) بالكاف (اربع ركعات في سجدتين) أي ركعتين (الاول والاول) بفتح الهمزة فيهما  
 وتشديد الواو وفي نسخة الاول فالاول بالقاء أي الركوع (أطول) من الثاني قال ابن بطال لا خلاف أن  
 الركعة الاولى بقيامها وركوعها أطول من الركعة الثانية بقيامها وركوعها واتفقوا على أن القيام الثاني  
 وركوعه فيهما أقصر من القيام الاول وركوعه فيهما واختلفوا في القيام الاول من الثانية وركوعه وسبب  
 هذا الخلاف فهم معنى قوله وهو دون القيام الاول هل المراد به الاول من الثانية أو يرجع الى الجميع فيكون  
 كل قيام دون الذي قبله ورواية الاسماعيلي تعين هذا الثاني ويرجه أيضا انه لو كان المراد من قوله القيام  
 الاول اول قيام من الاولى فقط لكان القيام الثاني والثالث مسكونا عن مقدارهما فالاول أكثر فأنه قاله  
 في فتح الباري وفي رواية أبي ذر والاصلي وابن عساكر في فرع اليونانية وعزاه في فتح الباري لرواية  
 الاسماعيلي الاولى فالاول يضم الهمزة فيهما أي الركعة الاولى أطول من الثانية ووقع في رواية المستقلى باب  
 صب المرأة على رأسها الماء اذا أطال الامام القيام في الركعة الاولى بدل قوله الركعة الاولى في الكسوف  
 أطول الثابت في رواية الكشمي والحوى والتاخر أن المصنف ترجم لها واخلى بيضا ليد كر لها حديثا  
 كعادته فلم يتفق فضم بعضهم الكتابة بعضها الى بعض فوقع الخلط ووقع في رواية أبي علي بن شبويه عن  
 الفريرى انه ذكر باب صب المرأة أولا وقال في الحاشية ليس فيه حديث ثم ذكر باب الركعة الاولى أطول  
 وأورد فيه حديث عائشة هذا وكذا في مستخرج الاسماعيلي قال الحافظ ابن حجر فلي هذا فالذي وقع من  
 صنيع شيخ أبي ذر من اقتصار بعضهم على احدي الترجمتين ليس بجيد أما من اقتصر على الاولى وهو المستقلى  
 خطأ محض اذ لا تعلق لها بحديث عائشة وأما الاخران فمن حيث انهما حذف الترجمة أصلا وكانها مستكلاها  
 فحذفها وكذا حذف من رواية كريمة ايضا عن الكشمي وكذا من رواية الأكثر (باب الجهر بالقراءة في  
 صلاة الكسوف) بالكاف (وبه قال) حديثنا محمد بن مهران (بكسر الميم الجبال بالجيم الرازي) (قال حدثنا  
 اوليد) القرشي (الاموي) (الدمشقي) (ولا يصلي ذروا الاصلي) ابن مسلم (قال اخبرنا) (ولا يصلي ذروا الاصلي) حدثنا  
 (ابن عمر) بفتح النون وكسر الميم عبد الرحمن الدمشقي وثقه دحيم الذهلي وابن البرقي وضعفه ابن معين لأنه  
 لم يرو عنه غير الوليد وليس له في الصحيحين غيره هذا الحديث وقد تابعه عليه الاوزاعي وغيره انه (سمع ابن نهاب)  
 الزهري (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت (جهر النبي صلى الله عليه وسلم  
 في صلاة الكسوف) بالقاء (بقراءته) حل الشافعية والمالكية وابو حنيفة وجهور الفقهاء هذا الاطلاق على  
 صلاة خسوف القمر لا الشمس لأنها نهارية بخلاف الاولى فانها ليلية وتعقب بأن الاسماعيلي روى حديث  
 الباب من وجه آخر عن الوليد بلفظ كسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث واحتج  
 الامام الشافعي بقول ابن عباس قرأتموها من قراءة سورة البقرة لأنه لو جهر لم يحتج الى التقدير وعورض  
 باحتمال أن يكون بعيدا منه وأجيب بأن الامام الشافعي ذكره تعليقا عن ابن عباس انه صلى بجنب النبي صلى  
 الله عليه وسلم في الكسوف فلم يسمع منه حقا ووصله البيهقي من ثلاثة طرق أسانيدها واهية وأجيب على تقدير  
 صحته بأن مثبت الجهر معه قدر زائد فالأخذ به أولى وان ثبت التعدد فيكون عليه السلام فعل ذلك لبيان



الموازن قال ابن العربي والجهر عندي أولى لأنها صلاة جامعة ينادي لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء  
وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل يجهر فيها ويصنعوا بهذا الحديث (فأذا قرع من قراءته كبر  
فرقع وإذا رفع) رأسه (من الركعة قال سمع الله لمن حذر بنا ذلك الحمد) بالواو (ثم يعاود القراءة في صلاة  
الكسوف أربع ركعات في ركعتين وأربع سجعات) بنصب أربع عطفاً على أربع السابق (وقال الأوزاعي)  
عبد الرحمن بن عمرو وهو معطوف على قوله حدثنا ابن عمر لأنه مقول الوليد (وغيره) أي وقال غير الأوزاعي  
أيضاً (سمعت) ابن شهاب (الزهرى) فيما وصله مسلم عن محمد بن مهران عن الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي عن  
الزهرى (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها أن الشمس خسفت) بفتح الخاء المجهمة  
والسين (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعت منادياً) يقول (الصلاة جامعة) كذلك الكشميني أي  
احضر الصلاة حال كونها جامعة وروى برفعها مبتدأ وخبر ولغير الكشميني منادياً بالصلاة جامعة بادخال  
الموحدة مع الوجهين على الحكاية (فتقدم) عليه الصلاة والسلام (فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع  
سجعات) بنصب أربع عطفاً على السابق وليس في رواية الأوزاعي تصريح بالجهر ثم ثبت الجهر في رواية  
عند أبي داود والحاكم بلفظ قرأه طويلاً فخر بها (قال الوليد) ثبت قال الوليد في نسخة (واخبرني عبد  
الرحمن بن عمر) بكسر الميم بعد التون المفتوحة بكذا واخبرني أنه (سمع ابن شهاب) الزهرى (مثله) أي مثل  
الحديث الأول (قال الزهرى) ابن شهاب (فقلت) لعروة (ما صنع أخوك ذلك عبد الله بن الزبير) برفع عبد الله  
عطف بيان لقوله أخوك المرفوع على الفاعلية لصنع والاشارة في قوله ذلك لفعول أخيه المشار إليه بقوله (ما صلى  
الأربعين مثل الصبح) أي حين (صلى بالمدينة) النبوية في الكسوف بركتين (قال أجل) بفتح الجيم  
وسكون اللام أي نعم (أنه) بكسر الهمزة للاستدعاء (أخطأ السنة) والكشميني قال من أجل أنه يسكون الجيم  
وفتح الهمزة للاضافة (تابعه) أي تابع ابن عمر (سميان بن حسين) فيما وصله الترمذي (وسليمان بن كثير)  
بالمثلثة العبدى بالموحدة الساكنة فيما وصله أحمد (عن الزهرى في الجهر) وسفيان وسليمان ضعيفان لكن  
تابعهما على ذكر الجهر عن الزهرى عقيل عند الطحاوى وإسحاق بن راشد عند الدارقطى وغيرهما  
فأعتمد أقوياء والله الحمد (بسم الله الرحمن الرحيم) أبواب سجود القرآن) كذا للمستمل وسقطت البسمة لأبي  
ذرو لغير المستمل باب ما جاء في سجود القرآن (ومنتها) بناءً التأنيت أي سجدة التلاوة وللأصلي وسنته  
بتد كبير الضمير مع تاء التأنيت أي سنة السجود وهي من السنن المؤكدة عند الشافعية لحديث ابن عمر عند  
أبي داود والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ علينا القرآن فإذا أمر بالسجدة كبر وسجد وسجد فنامعه  
وقال المالكية وهل هي سنة أو فضيلة قولان مشهوران وقال الحنفية واجبة لقوله تعالى واسجد والله وقوله  
واسجد واقرب ومطلق الأمر للوجوب ولنا أن زيد بن ثابت قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والتجيم فلم يسجد  
رواه الشيخان وقول عمر أمرنا بالسجود يعني للتلاوة فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلاثم عليه رواء  
البخارى ووردت في القرآن في خمسة عشر موضعاً الحديث عمرو بن العاص عند أبي داود والحاكم بإسناد حسن  
أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي الحج سجدة ثان  
واتفقت الشافعية والحنفية على السجود في أربع عشرة منها الآن الشافعية قالوا في الحج سجدة ثان وليس  
سجدة من سجدة تلاوة والحنفية عدوها لاثنية الحج فيسجد في الأعراف عقب آخرها والرعد عقب والأصم  
وفي الفصل ويقفون ما يؤمرون وفي الأسراء يزيدهم خشوعاً وفي مريم ويكأوا وفي الحج ويقفون ما يشاء  
وثانيتها عليكم تظفون وفي الفرقان وزادهم تقفوا وفي النمل العرش العظيم وعند الحنفية وما يعلنون والم  
السجدة لا يستكبرون وص وأباب وفصلت بسأمون وعند المالكية تعبدون وآخرا التجيم والانشقاق  
لا يسجدون والعلق آخرها فلو سجد قبل تمام الآية ولو جهر فلم يصح لأن وقتها تنميد خل بتمامها والمشهور عند  
المالكية وهو القول القديم للشافعية أنها أحد عشر فلم بعد وثانيتها الحج والاثلاثة المفصل لحديث لم يسجد  
النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة وأجيب بأنه ضعيف وناف وغيره صحيح ومثبت  
وفي حديث أبي هريرة عند مسلم سجدة نامع النبي صلى الله عليه وسلم في إذا السماء انشقت وأقرأ باسم ربك وكان  
اسلام أبي هريرة سنة سبع من الهجرة انتهى وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة  
وتثديد المجهمة بتدال البصري (قال حدثنا غندر) بنهم الغين المجهمة وسكون التون وفتح الدال المهملة محمد بن

قوله أقفل أخيه صوا  
للكعبة السابقة المستفاد  
من قول عائشة فصل إلى  
تأمل اه

جعفر (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحاق) السبيعي (واحد عمرو بن عبد الله الكوفي) (قال سمعت  
 الاسود) بن يزيد الضبي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم التجم) أي  
 سورته حال كونه (بمكة فسجد فيها) أي في آخرها (وسجد من معه غير شيخ) هو أمية بن خلف كما يأتي في سورة  
 التجم ان شاء الله تعالى أو الوليد بن المغيرة أو عتبة بن ربيعة أو أبو أحيحة سعيد بن العاصي أو أبو لهب أو  
 المطلب بن أبي وداعة والاول اصح (أخذ كفامن حصي أو تراب ورفعته الى جبهته) وفي سورة التجم فسجد  
 عليه (وقال يكسني) بفتح المثناة التحتية أول يكسني (هذا) قال عبد الله بن مسعود (فرأيت) أي الشيخ  
 المذكور (به ذلك قتل كافرا) أي يدر ولا يدرى ذرو الوقت والاصلي بعد قتل كافرا فان قلت لم بدأ المؤلف  
 بالتجم أجيب لأنها أول سورة انزلت فيها سجدة كما عند المؤلف في رواية اسرا تيل وعورض بأن الاجاع بأن  
 سورة اقرأ أول ما نزل وأجيب بأن السابق من اقرأ أو اتلها وأما بقية ما بعد ذلك دليل قصة أبي جهل في نبيه  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه رواية الرجل من  
 زوج أمه لأن غندرا ابن امرأة شعبة والتحديث والعننة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في هذا الباب وفي  
 مبعث النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي والتفسير وأبو داود والنسائي فيه أيضا (باب سجدة تنزل  
 السجدة) بالجر على الاضافة وبالرفع على الحكاية وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي (قال حدثنا  
 سفيان) الثوري (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الرحمن) بن هرم عن  
 الاريج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة التجم)  
 في الركعة الاولى بعد الفاتحة (الم تنزل السجدة) بضم اللام على الحكاية والسجدة نصب عطفيان  
 (و) في الثانية (هل أتى على الانسان) ولم يصرح بالسجود هنا ثم في المجمع الصغير للطبراني باسناد ضعيف من  
 حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة ورواة حديث الباب ما بين  
 كوفي ومدي وفيه التحديث والعننة والقول وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وسبقت مباحثه  
 في كتاب الجمعة (باب حكم سجدة) سورة (ص) وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهملة  
 وسكون الراء آخره سجدة (وابو النعمان) بنم التون محمد بن الفضل الدوسي (قالا حدثنا حماد) ولاي  
 الوقت والاصلي حماد بن زيد ولاي ذر هو ابن زيد (عن ايوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس  
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) السجود في سورة (ص ليس من عزائم السجود) اي ليست من  
 الأمور بها والعزم في الاصل عقد القلب على الشيء ثم استعمل في كل أمر محتوم وفي الاصطلاح ضد الرخصة  
 وهي ما ثبت على خلاف الدليل لعذر (وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها) موافقة لآخيه داود  
 صلوات الله وسلامه عليهما وشكر القبول توبته وللنساء من حديث ابن عباس قال ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود قوية وسجدها شكريا وفي حديث أبي سعيد الخدري عند أبي  
 داود باسناد صحيح على شرط البخاري خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقرأ ص فلما مر بالسجود  
 تشزنا تشديد الزاي والنون أي تنها ناله فلما راها قال انما هي توبة تبي وان كان قد استعدتم للسجود فنزل  
 وسجد فيه نصب السجود لص في غير الصلاة لما ذكر ويحرم فيها لأن سجود الشكر لا يشرع داخل الصلاة  
 فان سجد فيها عمدا عالما بتصرعها بطلت صلاته بخلاف فعلها سهوا أو جهلا للعذر ولكنه يسجد للسهو  
 ولو سجدها امامه باعتقاد منه ككتفى لم يتبعه بل يفارقه أو ينتظره قائما وإذا انتظره لا يسجد للسهو على الاصح  
 قال في الروضة لأن المأموم لا يسجد للسهو أي لا سجود عليه في فعل يقتضي سجود السهو لأن الامام  
 يتصله عنه فلا يسجد لا تنتظاره ووجه السجود انه يعتقد أن امامه زاد في صلاته جاهلا وأن سجود السهو توجه  
 عليهما فاذا لم يسجد الامام سجد المأموم ذكره في المجموع وغيره ووقع عند المؤلف في تفسير سورة ص  
 من طريق مجاهد قال سألت ابن عباس من أين سجدت فقال أو ما تقرأ من ذرته داود وسليمان أو تسكن  
 الذين هدى الله فبهم اهدى الله في هذا انه استنبط مشروعية السجود فيها من الآية وفي حديث  
 الباب انه أخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بينهما لاحتمال أن يكون استفادته من  
 الطريقين وزاد في أحاديث الانبياء من طريق مجاهد أيضا قال ابن عباس نبيكم من امر أن يقتدي بهم

قاسمته وجهه مجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها من الآية والمحق إذا كان فيكم ما نورا بالآية عليهم  
 كانت أولى وأما أمره بالاعتقاد بهم ليستكمل بجميع فضائلهم الجملة وخصائهم الجسدية وهي خمسة ليس  
 وراءها خمسة فيجب عليه الشكر لذلك وفي الحديث الحديث والعنقة والقول وأخرجه أيضا في الحديث  
 الأنياء وأبو داود والترمذي في الصلاة والقاسم في التفسير • (باب سجدة) سورة (النجم قاله) أي وفي  
 اليهود في سورة النجم (ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سيأتي في الباب الثاني  
 لهذا الباب • وفيه قال (حدثنا حماد بن عمار) بضم الميم الخوضي الأزدي البصري (قال حدثنا شعبة) بن  
 الجراح (عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن الأسود) بن زيد الثقفي (عن عبد الله) بن مسعود  
 (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فسجد بها) ولا في الوقت في نسخة فسجد فيها أي لما  
 فرغ من قراءتها (فما بقي أحد من القوم) الذين اطلع عليهم عبد الله بن مسعود (الاجسد) معه عليه الصلاة  
 والسلام (فأخذ رجل من القوم) الحاضر من أمية بن خلف أو غيره (كصا من حصي أو تراب) شك الراوي  
 (فرمعه إلى وجهه وقال يكفيني هذا) بفتح أول يكفيني (فلقد) زاد أبو داود الوقت والاصلي قال عبد الله أي  
 ابن مسعود فلقد (رأيت) أي الرجل (بعد قل كافرا) فيه أن من سجد معه من المشركين أسلم • (باب مجود  
 المسلمين مع المشركين والمشركين نجس) بفتح الجيم (ليس له وضوء) صحيح لأنه ليس أهلا للعبادة (وكان ابن عمر)  
 ابن الخطاب (رضي الله عنهما يسجد) في غير الصلاة (على غير وضوء) لم يوافق أحد عليه لأن اليهود في معنى  
 الصلاة فلا يصح إلا بالوضوء أو بدله بشروطه ثم وافق ابن عمر الشعبي فيما رواه ابن أبي شيبة عنه بسند  
 صحيح واعترض على الترجمة بأنه أن أراد المؤلف الاحتجاج لابن عمر بسجود المشركين فلا حجة فيه لأن سجودهم  
 لم يكن للعبادة وإن أراد الرد على ابن عمر بقوله والمشركين نجس فهو أشبه بالصواب • وفي رواية الاصيلي يسجد  
 على وضوء فأسقط لفظ غير الأولى ثبوتهما لا تطابق تبويب المصنف واستدلاله عليه ويؤيده ما عند ابن أبي شيبة  
 أن ابن عمر كان ينزل عن راحته فيريق الماء ثم يركب فيقرأ السجدة فيسجد وما يتوضأ • وبالسند إلى المؤلف  
 قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (قال حدثنا أيوب) هو السخيتاني  
 (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم) زاد  
 الطبراني في معجمه الصغير عكة وفيه تنبيه على اتحاد قصة ابن مسعود السابقة وابن عباس هذه قيل وأما سجد  
 عليه الصلاة والسلام لما وصفه الله تعالى في مفتتح السورة من أنه لا ينطق عن الهوى وذكر بيان قربه منه تعالى  
 وأنه رأى من آيات ربه الكبرى وأنه ما زاغ البصر وما طغى شكر الله تعالى على هذه النعمة العظمى (وسجد معه  
 المسلمون والمشركون) أي الحاضر منهم أي لما سجدوا كطواغيهم اللات والعزى ومئات الثلاثة الأخرى  
 لا لما قبل مما لا يصح أنه اتفق على ألهم وكيف يتصور ذلك وقد أدخل حمزة الانكار على الاستخبار بعد الفاء  
 في قوله في السورة أفرايت المستدعية لانكار فعل الشرك والمعنى أتقبلون هؤلاء أي اللات والعزى ومئات  
 شركاء فأخبروني بأسماء هؤلاء إن كانت آلهة وما هي الأسماء سميتوها بغير متابعة الهوى لا عن جهة أنزل  
 الله تعالى بها انتهى ملخصا من شرح المشكاة ولكن لنا في تحرير البحث في هذه القصة عودة في سورة الحج أن  
 شاء الله تعالى • وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي وقته الحمد والمنة (و) كذا سجد معه عليه  
 الصلاة والسلام (الجن والإنس) هو من باب الأجمال بعد التفصيل كما في قوله تعالى تلك عشرة كاملة قاله  
 الكرماني وزاد صاحب الالامع الصبيح أو تفصيل بعد اجمال لأن كلام المسلمين والمشركين شامل للإنس  
 والجن فإن قلت من أين علم ابن عباس سجود الجن جوزنا جواز رؤيتهم بطريق الكشف لكن ابن عباس لم  
 يحضر القصة لمقرسنة أجيب باحتمال استناده في ذلك إلى أخباره عليه الصلاة والسلام أما في المشافهة أو  
 بواسطة (ورواه) أي الحديث (ابن طهمان) بفتح الطاء وسكون الهاء آخره فون ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر  
 والاصلي إبراهيم بن طهمان (عن أيوب) السخيتاني • والحديث أخرجه أيضا في التفسير والترمذي في  
 الصلاة • (باب من قرأ السجدة) أي آيتها (و) الحال أنه (لم يسجد) • وفيه قال (حدثنا سليمان بن داود أبو  
 الريس) الزهراني البصري (قال حدثنا اسماعيل بن جعفر) الأنصاري المدني (قال أخبرنا) ولا في الوقت  
 والاصلي • حدثنا (يزيد بن خصيفة) من الزيادة وخصيفة بضم الميم وفتح المهملة والقاف (عن ابن مسعود)

منهم القاف وقع السين المهملة مصغرا هو يزيد بن جداقة بن قسيط اللقي الأحمريج الملقب (عن عطاء بن يسار)  
 بالمتناة الصنية وتضعيف المهملة (الله أخبره) أي عطاء أخبر ابن قسيط (أنه سأل يزيد بن ثابت) (الانصاري)  
 (رضي الله عنه) عن السجود في آخر النجم (فزعهم) أي فاضل خبر (الله قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم) أي  
 سورتها (فلم يسجد فيها) لبيان الجواز لأنه لو كان واجبا لا أمره بالسجود وقد روى البراء والدارقطني بإسناد  
 رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في سورة النجم وسجد ثامعه وعند ابن مردويه  
 في التفسير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه رأى أبا هريرة يسجد في خاتمة النجم فقال أنه رأى النبي صلى الله  
 عليه وسلم يسجد فيها وأبو هريرة إنما سلم بالمدينة وأما قول ابن القصار أن الأمر بالسجود في النجم ينصرف إلى  
 الصلاة فردد بفعله • ورواة حديث الباب مديون الأشيخ المؤلف وفيه التحديث والأخبار والعصنة  
 والسؤال وآخرجه المؤلف في سجود القرآن ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح  
 والنسائي • وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) بكسر الهمزة وتضعيف الصنية (قال حدثنا ابن أبي ذئب)  
 بالذال المعجمة هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي المدني (قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن  
 يسار) الهلالي وهو المذكوذ قريبا (عن زيد بن ثابت) (الانصاري) رضي الله عنه أنه (قال قرأت على النبي صلى  
 الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها) ثم كسبه المالكية وبخو حديث عطاء بن يسار سألت أبي بن كعب فقال  
 ليس في المفصل سجدة قال الشافعي في القديم قال مالك في القرآن إحدى عشرة سجدة ليس في المفصل منها شيء  
 قال الشافعي وأبي بن كعب وزيد بن ثابت في العلم بالقرآن كما لا يجهله أحد زيد قرأ على النبي صلى الله عليه  
 وسلم عام مات وقرأ أبي على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين وقرأ ابن عباس على أبي وهم ممن لا يشك أن شاء الله  
 أنهم لا يقولونه إلا بالاحاطة مع قول من لقينا من أهل المدينة وكيف يجهل أبي بن كعب سجود القرآن وقد  
 بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بي أن الله أمرني أن أقرئك القرآن قال البيهقي ثم قطع الشافعي  
 في الجديد بأثبات السجود في المفصل في رواية المزني ومختصر البويطي والربيع وابن أبي الجارود • (باب  
 سجدة إذا انشقت) • وبه قال (حدثنا مسلم) ولابي ذر مسلم بن إبراهيم أي القصاب البصري (ومعاذ  
 ابن فضال) بفتح الفاء والمعجمة ابن يزيد الطهراني البصري (قال أخبرنا هشام) هو ابن أبي عبد الله الدستوائي  
 (عن يحيى بن أبي كثير) (عن أبي سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف (قال رأيت أبا هريرة رضي الله عنه  
 قرأ) سورة (إذا السماء انشقت فسجد بها) الباء ظرفية وللكنهية وأبي الوقت في نسخة فيها قال أبو سلمة  
 (فقلت يا أبا هريرة ألم أرك تسجد قال لو لم أرك النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد) ولا يروى ذروا الوقت سجد  
 بلفظ الماضي بدل يسجد المضارع والهمزة في ألم أرك للاستفهام الانكاري المشعر بأن العمل استقر على  
 خلاف السجود فيها كما روى أنه لم يسجد في المفصل منذ تحول إلى المدينة وكذلك أنكر عليه أبو رافع كما  
 في حديثه الآخر أن شاء الله تعالى في باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد فيها حيث قال لها هذه السجدة لكن  
 أبو سلمة وأبو رافع لم يازعا أبا هريرة بعد أن أعلمهما أنه صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ولا احتجاج عليه بالعمل  
 وحديثه فلا دلالة فيه لمن لا يرى السجود فيها في الصلاة ولأن قال ان النظر أن لا يسجد فيها لأنها أخبار بأنه  
 إذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون • (باب من سجد) للتلاوة (لسجود القاري) وقال ابن مسعود (عبد الله لما  
 وصله سعيد بن منصور) (لقيم ر ح د لم) بفتح الحاء المهملة واسكان الذال المعجمة وفتح اللام وفتح تاء قيم وكسر جيم  
 أبو سلمة الضبي (وهو غلام) جلة حالية (فقرأ عليه سجدة فقال) أي ابن مسعود (أسجد) أنت تسجد نحن  
 أيضا (فاثنا أماننا) أي متبوعنا تعلق السجدة بنا من جهتك وزاد المحوى فيها أي أماننا في السجدة وليس  
 معنا أن لم تسجد لأن السجدة كما تعلق بالقاري تعلق بالسامع غير القاصد السماع والمسمع القاصد  
 ولولا قراءة محدث وصبي وكافر وأمرأة ومصل وتارك لها لكانت في المسمع والسامع عند سجود القاري أكدتها  
 عند عدم سجوده لما قيل أن سجودهما يتوقف على سجوده وإذا سجد معه فلا يرتبطان به ولا يتوابعان الاقتداء به  
 ولهما الرفع من السجود قبله ذكره في الروضة قال القاضي ولا يسجد لشراة جنب ومكران أي لأنها خير  
 مشروعة لها زاد الأسنوي في الكوكب ولا ساء وإنما لم يعدم قصدهما التلاوة وقال الزركشي وفيه السجود  
 لقراءة ملك أوجبى لا لقراءة مدة وهو ما لعمد القصد انتهى وسقط قوله وقال ابن مسعود الخ عند الأصملي •  
 وبالسند إلى المؤلف قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسدد (قال حدثنا يحيى) القطن (عن عبيد الله) بنهم



للمسلمين وفتح الموحدة ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ولا يوزن ذرو الوقت والاصلي "سنة ثمانية  
 الله (حال حديث) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السجدة فيسجد ونسجد معه (حتى ما يجيد أحدا) أي بعضنا  
 (موضع جبهته) لكثرة الساجدين وضيق المكان (باب ازدحام الناس إذا قرأ الإمام السجدة) • وبه قال  
 (حدثنا بشر بن آدم) بكسر الموحدة وسكون المجهمة الضريرو ليس له في البضاري "الاهذا الحديث فقط (قال  
 حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (قال أخبرنا عبيد الله) بن عمر العمري (عن  
 نافع عن ابن عمر) بضم العين (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده) جلة حالية (فيسجد  
 عليه السلام) (ونسجد) نحن (معهم فتردحم) لضيق الموضع وكثرتنا (حتى ما يجيد أحدا) ليس المراد كل واحد  
 بل البعض غير المعين (بلجته موضعا يسجد عليه) جلة في محل نصب لأنها وقعت حصة لموضع المنسوب على  
 المفعولية ليجد وقد روى البيهقي "باسناد صحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إذا اشتد الزحام فليسجد  
 أحدكم على ظهر أخيه أي ولو بغير أذنه مع أن الأمر فيه يسير قاله في المطلب ولا بد من امكانه مع القدرة على  
 وعاية هيئة الساجدين أن يكون على مرتفع والمسجود عليه في منفض وبه قال أحمد والكوفيون وقال مالك  
 يسجد فإذا رفعوا سجدا وإذا قلنا يجوز أن السجود في الفرض فهو أجوز في سجود القرآن لأنه سنة وذال فرض  
 • (باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود) لحديث الباب الآتي أن شاء الله تعالى ولحديث زيد بن  
 ثابت السابق قريبا أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والتجيم فلم يسجد فيها • وأما قوله تعالى فاسجدوا لله  
 واعبدوا وقوله واسجدوا وقرب فممول على التدب أو على أن المراد به سجود الصلاة أو في الصلاة المكتوبة على  
 الوجوب وفي سجود التلاوة على التدب على قاعدة الشافعي في حل المشترك على معنييه وأوجبه الخفية لأن  
 آيات السجدة كلها دالة على الوجوب لا شقال بعضها على الأمر بالسجود لأن مطلق الأمر للوجوب واحتوى  
 بعضها على الوعيد الشديد على تركه وانطوى بعضها على استنكاف الكفرة عن السجود والتحرز من التشبه  
 بهم واجب وذلك بالسجود وانتظام بعضها على الأخبار عن فعل الملائكة والاقتداء بهم لازم لأن فيه تبرؤا من  
 الشيطان حيث لم يقتد به وحديث زيد لا ينفي الوجوب لأنه لا يقتضي الاثر ككها متصلة بالتلاوة والأمر  
 في الآيتين للوجوب لتجرده عن القرينة الصارفة عن الوجوب وحمله على سجود الصلاة يحتاج إلى دليل  
 واستعماله في الصلاة المكتوبة على الوجوب وفي سجدة التلاوة على التدب استعمال لفهومين مختلفين في حالة  
 واحدة وهو ممتنع انتهى واحتج الطحاوي للندية بأن الآيات التي في سجود التلاوة منها ما هو بصيغة الخبر  
 ومنها ما هو بصيغة الأمر وقد وقع الخلاف في التي بصيغة الأمر هل فيها سجود أو لا وهي ثمانية الحج وخاتمة النجم  
 وأقرأ فلو كان سجود التلاوة واجبا لكان ما ورد بصيغة الأمر أولى أن يتفق على السجود فيه مما ورد بصيغة  
 الخبر (وقيل لعمران بن حصين) مما وصله ابن أبي شيبة بأسناد صحيح بعناء (الرجل يسمع السجدة ولم يجلس لها)  
 أي لقراءة السجدة أي لا يكون مسقعا (قال) عمران (أرأيت) أي أخبرني (لوقعد لها) وهمزة أرأيت  
 للاستفهام الإنكارى قال المؤلف (كانه) أي عمران (لا يوجب) أي السجود (عليه) أي الذي قعد لها  
 للاستماع وإذا لم يجب على المستمع فعدمه على السامع أولى (وقال سلمان) الفارسي "مما وصله عبد الرزاق بأسناد  
 صحيح من طريق أبي عبد الرحمن السلمي "قال مر سلمان على قوم قعود فقرأوا السجدة فسجدوا فقبل له فقال  
 (ماله هذا) أي للسمع (غدونا) أي لم نتصدقه فلا نسجد (وقال عثمان) بن عفان (رضي الله عنه) إنما السجدة  
 على من استمعها أي قصد سماعها وأصغى إليها الأعلى سامعها وهذا وصله عبد الرزاق بعناء بأسناد صحيح عن معمر  
 عن الزهري عن ابن المسيب عنه (وقال) ابن شهاب (الزهري) "مما وصله عبد الله بن وهب عن يونس عنه  
 (لا يسجد إلا أن يكون) بالمتناة التحية فيها ورفع الدال ولا يوزن ذرو الوقت لا تسجد إلا أن تكون بالفوقية  
 فيها وسكون الدال (طاهر) فإذا سجدت وأنت في حضرة فاستقبل القبلة فإن كنت راكبا أي في سفر لانه قسم  
 الحضر (فلا عليك حيث كان وجهك) أي لا بأس عليك أن لا تستقبل القبلة عند السجود وهذا موضع الترجمة  
 لأن الواجب لا يؤدى على الدابة في الأمن (وكان السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي "أوالازدي المعروف بابن  
 اخت النضر والنضر ما إليه يزيد هو النضر بن جلي "وفوف السائب فيما قاله أبو نعيم سنة اثنتين وعشرين وهو آخر  
 من مات بالمدينة من الصابة (لا يسجد لسجود القاص) بتشديد الصاد المهملة الذي يقرأ القصص والأخبار



ولم يلقه في مكة ليس فاحدا تلاوة القرآن أو لا يكون فاحدا السطوح أو كان يسجد ولم يكن يسجد أو كان  
 لم يجلس له فلا يسجد قال الحافظ ابن جرير لم أقف على هذا الاثر موصولا انتهى • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن  
 موسى) بن يزيد التيمي الرازي المعروف بالصغير (قال أخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جرير) عبد  
 الملك بن عبد العزيز المكي (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام عبد الله بن  
 عبيد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله الاحول (عن عثمان بن عبد الرحمن) بن عثمان (التيمي) القرشي (عن  
 ربيعة بن عبد الله بن الهدير) بضم الهاء وفتح الدال المهملة وسكون المثناة التحتية ثم راء (التيمي) القرشي  
 المدني التيمي الجليل (قال أبو بكر) أي ابن أبي مليكة (وكان ربيعة) بن عبد الله بن الهدير (من خيار الناس  
 مما حضر ربيعة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الجار متعلق بأخبرني والاول وهو عن عثمان متعلق بمسحوف  
 لا بأخبرني لأن حرفي جر يعني لا يتعلقان بفعل واحد والتقدير أخبرني أبو بكر وأما عن عثمان عن ربيعة عن قصة  
 حضوره مجلس عمراته (قرأ يوم الجمعة على المنبر سورة التعل حتى اذا جاء السجدة) والله يسجد ما في السموات  
 وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويخضعون لما يؤمرون (نزل) عن  
 المنبر (فصجد) على الارض (ومجد الناس) معه (حتى اذا كانت الجمعة القابلة قرأها) أي بسورة التعل (حتى  
 اذا جاء السجدة) ولا يذروا السجدة (قال يا أيها الناس اتوا) وللكشمي في انما يزيدا ميم بعد النون (عمر  
 بالسجود) أي يأتيه (فمن صعد فقد أصاب) السنة (ومن لم يسجد فلاثم عليه) ظاهر في عدم الوجوب لان  
 انتفاء الاثم عن ترك الفعل مختارا يدل على عدم وجوبه وقد قاله بمحض من العصابة ولم يشكره عليه أحد فكان  
 اجبا عسكوتيا (ولم يسجد عمر رضي الله عنه وزاد نافع) مولى ابن عمر أي وقال ابن جرير أخبرني ابن أبي مليكة  
 بالاسناد السابق أن نافعا زاد (عن ابن عمر رضي الله عنهما) بما هو موقوف عليه (ان الله لم يفرض السجود)  
 ولا يذره لم يفرض علينا السجود أي بل هو سنة وأجاب بعض الحنفية بالتفرقة بين الفرض والواجب على  
 قاعدة تم بأن نفي الفرض لا يستلزم نفي الوجوب وأجيب بأن انتفاء الاثم عن الترك مختارا يدل على التذية  
 (الا ان نشاء) السجود فالمرحون خيار شاء سجدا وان شاء تركا وحديث فلا وجوب وادعاء المزي كالجدي أن  
 هذا متعلق بغير موصول وهم ويشهد لاتصاله أن عبد الرزاق قال في مصنفه عن ابن جرير أخبرني أبو بكر بن أبي  
 مليكة فذكره وقال في آخره قال ابن جرير وزادني نافع عن ابن عمر أنه قال لم يفرض علينا السجود الا ان نشاء  
 وكذلك رواه الاسماعيلي والبيهقي وغيرهما قاله في الفتح • (باب من قرأ السجدة في الصلاة فصعدها) أي  
 بتلك السجدة لا يكره له ذلك خلا لما لا حيث قال بكرهه ذلك في الفريضة الجهرية والسرية منفردا أو في  
 جماعة وسقط لفظ بها للاصلي • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (قال حدثنا معمر) بضم الميم الاولى  
 وكسر الثانية ابن سليمان التيمي (قال سمعت) ولابي ذر حدثني بالافراد (أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال  
 حدثني) بالافراد أيضا (بكر) هو ابن عبد الله المزني (عن أبي رافع) نفع (قال صليت مع أبي هريرة) رضي الله  
 عنه (العقة) أي صلاة العشاء (فقرأ) سورة (اذا السماء انشقت فصجد) أي عند آخر السجدة منها (فقلت) له  
 (ما هذه) السجدة التي سجدها في الصلاة (قال) سجدت بها خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم) أي داخل  
 الصلاة كافي رواية ابي الاشعث عن معمر (فلا زال اسجد فيها حتى ألقاه) أي حتى أموت • ورواه هذا  
 الحديث كلهم بصريون وفيه التصديت والنعنة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الصلاة وكذا مسلم وأبو داود  
 والنسائي • (باب من لم يجده موصفا للسجود من الزحام) ولا يذروا الوقت والاصلي للسجود مع الامام  
 من الزحام • وبالسند قال (حدثنا صدقة) ولا يذروا الوقت والاصلي صدقة بن الفضل (قال أخبرنا  
 يحيى) القطان ولابي ذر والاصلي يحيى بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص العمري (عن  
 نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة التي فيها السجدة) زاد على بن  
 مسهر في روايته عن عبيد الله ونحن عنده (فيسجد) عليه الصلاة والسلام (ونسجد) نحن (حتى) وللكشمي في  
 ونسجد معه حتى (ما يجدا) حدنا مكانا لموضع جيبته) من الزحام أي في غير وقت صلاة كافي رواية مسلم وزاد  
 الطبراني من طريق مصعب بن ثابت عن نافع في هذا الحديث حتى يسجد الرجل على ظهر أخيه وله أيضا من  
 رواية المسور بن مخرمة عن أبيه قال اظهر أهل مكة الاسلام يعني في اقل الامم حتى ان كان النبي صلى الله

عليه وسلم ليقرا السجدة فيسجد وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام حتى يقدم رؤسا أهل مكة وكانوا في الطائف فرجعوا عنهم عن الاسلام

(بسم الله الرحمن الرحيم • أبواب التقصير) كذا المسموع في وسقطت البسلة لابي ذر ولا في الوقت أبواب تقصير الصلاة • (باب ما جاء في التقصير) مصدر قصر بالتشديد أي تقصير الفرض الرباعي إلى ركعتين في كل سفر طويل مباح طاعة كان كسفر الحج أو غيرهما ولو مكروها كسفر فجارة تخفيفا على المسافر لما يلحقه من تعب السفر والاصل فيه مع ما ساق في ان شاء الله تعالى قوله تعالى وإذا حضر يترك في الارض الآية قال يعلى بن امية قلت لعمر انما قال الله تعالى أن خففتم وقد آمن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته رواء مسلم فلا قصر في الصبح والمغرب ولا في سفر معصية خلا فالأبي حنيفة حيث أجازته في كل سفر وفي شرح المسند لابن الاثير كان قصر الصلاة في السنة الرابعة من الهجرة وفي تفسير الثعلبي قال ابن عباس اول صلاة قصرت صلاة العصر قصرها صلى الله عليه وسلم بمسكان في غزوة انمار (وكم يقيم حتى يقصر) وفي نسخة اليونانية يقصيرا لتشديد أي وكم يوما يمكث المسافر لاجل القصر فكم هنا استقها مية بمعنى أي عدد ولا يكون تمييزه الا مفردا خلافا للكوفيين ويكون منصوبا ولفظة حتى هنا للتعليل لانها تأتي في كلام العرب لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا أقلها ولفظة يقيم معناها يمكث وجواب كم محذوف تقديره تسعة عشر يوما كما في حديث الباب قاله العيني • وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي (قال حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (وحسين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملين ابن عبد الرحمن السلي • كلاهما (عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي) ولا في ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة (تسعة عشر) بتقديم الفوقية على السين أي يوما يليه حال كونه (يقصر) الصلاة الرابعة لانه كان متزدا متقيا له فراغ حاجته وهو انجلاء حرب هو اذن ارتحل ويقصر ضم الصاد وضبطها المنذرى بضم اليا وتشديد الصاد من التقصير وقد اخرج الحديث أبو داود من هذا الوجه بلفظ سبعة عشر بتقديم السين على الموحدة وله أيضا من حديث عمران بن حصين غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين قال في المجموع في سنده من لا يحتج به لكن وجهه الشافعي على حديث ابن عباس تسعة عشر ولا في داود أيضا عن ابن عباس أقام صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة وضعفها النووي في الخلاصة قال ابن حجر وليس بجيد لان رواه ثقات ولم يفردها ابن اسحاق فقد أخرجها الترمذي من رواية عمر ابن مالك عن عبيد الله كذلك واذنبت انها صحيحة فليصم على أن الراوي ظن أن الاصل رواية سبع عشرة فحذف منها يومى الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر انتهى وقال البيهقي أصح الروايات فيه رواية ابن عباس وهي التي ذكرها البخاري ومن ثم اختارها ابن الصلاح والسبكي ويمكن الجمع كما قاله البيهقي بأن راوى تسعة عشر عد يومى الدخول والخروج وراوى سبعة عشر لم يعد هما وراوى ثمانى عشر عد أحدهما وهذا الجمع يشكل على قولهم يقصر ثمانى عشر غير يومى الدخول والخروج انتهى • قال ابن عباس (فمن إذا سافرا) فأقما (تسعة عشر) يوما (قصرنا) الصلاة الرابعة وذلك عند توقع الحاجة يوما فيوما (وان زدنا) في الإقامة على تسعة عشر يوما (أقمنا) الصلاة أربعة • ورواه هذا الحديث ما بين مصرى وواسطى وكوفى ومدنى وفيه ثلاثة من التابعين عاصم وحسين وعكرمة وفيه الحديث والعنقة والقول وأخرجه أيضا في المغازي وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الصلاة • وبه قال (حدثنا أبو معمر) فتح الميمن عبد الله بن عمر والمنقري المقعد (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنويرى (قال حدثنا يحيى بن أبي اسحاق) الحضرمي (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (يقول خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة) يوم السبت بين الظهر والعصر خمس ليل بقيت من ذى القعدة (الى مكة) أي الى الحج كما في رواية شعبة عن يحيى بن أبي اسحاق عند مسلم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يصلي) القرائن (ركعتين ركعتين) أي الا المغرب رواء البيهقي (حتى رجعا الى المدينة) قال يحيى (قلت) لانس (اقسم) بحذف همزة الاستقها م (بمكة) شيئا قال أقنا بها) أي ويهضوا حيا (عشرا) أي عشرة أيام وانما حذف التاء من العشرة مع أن اليوم مذكر لان المميز اذا لم يذ كر جاز في العدد التذكير والتأنيث واستشكل إقامته عليه الصلاة والسلام

المدة المذكورة يقصر الصلاة مع ما تقرأه لو قوى المسافر إقامة أربعة أيام جوضع منه انقطع سفره بوصوله  
 ذلك الموضع بخلاف ما لو قوى دونها وان زاد عليه حديث يقيم المهاجر بعد قضاء نسك ثلثا وكان يحرم على  
 المهاجرين الإقامة بمكة ومساكنة الكفار ورواهما الشيخان فالترخيص في الثلاث يدل على جواز حكم  
 السفر بخلاف الأربعة ولا ريب أنه عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع كان جازما بالإقامة بمكة المدة  
 المذكورة وأجيب بأنه عليه الصلاة والسلام قدم مكة لا مبع خلون من ذي الحجة فأقام بها غير يومى الدخول  
 وانسروج الى منى ثم بات بمضى ثم سار الى عرفات ورجع فبات بمزدلفة ثم سار الى منى فقتل نسك ثم الى مكة  
 فطاف ثم رجع الى منى فأقام بها ثلاثا يقصر ثم نحر منها بعد الزوال في ثالث أيام التشريق فقل بالهصب وطاف  
 في ليلة الوداع ثم رحل من مكة قبل صلاة الصبح فلم يقيم بها أربعين يوما وكان أبو حنيفة يجوز التقصر  
 ما لم ينو الإقامة خمسة عشر يوما ورواه هذا الحديث الأربعة كلهم بصريون وفيه التصديق والسامع والقول  
 وأخرجه أيضا في المغازى ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي وابن ماجه وأخرجه النسائي فيها  
 والنجاشي (باب حكم الصلاة بمكة) بكسر الميم يذكرونها فان قصد الموضع فذكر ويكتب بالالف وينصرف  
 وان قصد البقعة فحزنت ولا ينصرف ويكتب بالياء والختار تذكيره وسعى منى لما يجئ فيه أى يراق من الدماء  
 والمراد الصلاة بها في أيام الرمي واختلف في المقيم بها هل يقصر أو يتم ومذهب المالكية التقصر حتى أهل مكة  
 وعرفة ومن دلفة للسنة والأفليس ثم مسافة قصر قيم أهل منى بها ويقصرون بعرفة ومن دلفة وضابطه عندهم  
 أن أهل كل مكان يمتحن به ويقصرون فيما سواه وأجيب بحديث أنه عليه الصلاة والسلام كان يصلي بمكة  
 ركعتين ويقول يا أهل مكة أقموا فاقوم سفر رواء الترمذي فكانت ترك أعلامهم بذلك بمعنى استثناء من حكم تقدم  
 بمكة وأجيب بأن الحديث ضعيف لانه من رواية على بن جعدان سلمنا حسنه لكن القصة كانت في البقيع ومنى  
 كانت في حجة الوداع فكان لابد من بيان ذلك بعد العهد وبه قال (حدثنا سعد قال حدثنا يحيى بن سعيد  
 القطان (عن عبيد الله) بن عمر بن حفص (قال أخبرني) بالافراد (نافع عن عبد الله بن عمر بن حفص) عن عبيد  
 ولا يوى ذرو الوقت والاصلي عن عبد الله بن عمر بن حفص (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمكة) أى وغيره كما عند مسلم من رواية سالم عن أبيه الرابعة (ركعتين) للسفر (و) كذا مع (أبي بكر) الصديق  
 (وعمر) الفاروق (و) مع (عثمان) ذى النورين رضى الله عنهم (صدرا من أمارته) بكسر الهمزة أى من  
 أول خلافته وكانت مدتها ثمان سنين أو ست سنين (ثم اتفها) بعد ذلك لان الاتمام والقصر جائزان  
 ورأى ترجيح طرف الاتمام لما فيه من المشقة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي  
 (قال حدثنا) ولا يصلي أخبرنا (شعبة) بن الحجاج (قال أنبأنا) من الأنبياء وهو في عرفته المتقدمين بمعنى  
 الاخبار والتحديث ولم يذكروا هذا اللفظ فيما سبق (أبو اسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت حارثة بن  
 وهب) بالحاء المهملة والمثناة الخراعى أخا عبيد الله بن عمرو بن الخطاب لاه (قال صلى الله عليه وسلم) على الله  
 عليه وسلم آمن) بعد الهمزة وفصلت افعل تفضيل من الامن ضد الخوف (ما كان) والسموى والكشميتى  
 ما كانت زيادة تاء التانيث (بمكة) الرابعة (ركعتين) وكلمة ما مصدرية ومعناه الجمع لان ما أضيق اليه افعل  
 التفضيل يكون جمعا والمعنى صلى بنا والخال انا كثيرا كواتنا في سائر الاوقات آمننا من غير خوف وأميناد  
 الامن الى الاوقات مجاز والباء في معنى ظرفية تتعلق بقوله صلى وفيه دليل على جواز التقصر في السفر من غير  
 خوف وان دل ظاهر قوله تعالى ان خفت على الاختصاص لان ما في الحديث رخصة وما في الآية عزيمه يدل  
 عليه قوله عليه الصلاة والسلام المروى في مسلم صدقة تصدق الله بها عليكم ورواه هذا الحديث ما بين  
 بصري وواسطي وكوفي وفيه الحديث والأنبياء والسامع والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في الصلاة  
 وأبو داود في الحج وكذا الترمذي والنسائي وبه قال (حدثنا قتيبة) ولا ي ذرو الاصلي قتيبة بن سعيد  
 (قال حدثنا عبد الواحد) العسدي ولا ي ذرا بن زياد (عن الامم) سليمان بن مهران (قال حدثنا) بالجمع  
 ولا بن حارث بن (ابراهيم) التميمي (قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد) من الزيادة القضي (يقول  
 صلى الله عليه وسلم) بن عثمان رضى الله عنه (المكتوبة الرابعة) بمكة (بمكة) في حال اقامته بها أيام الرمي (أربع ركعات  
 فقبل ذلك) ولا يصلي ولا ي ذر قبل في ذلك أى فيما ذكر من صلاة عثمان أربع ركعات (لعبد الله بن مسعود

رضى الله عنه فاسترجع) قال الله وانا اليه راجعون لما رأى من تقويت عثمان لفظة التصريح لا يكون  
 الاتمام لا يجزى (قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) المكتوبة (بمئة ركعتين وصليت مع أبي بكر)  
 ولا بوى ذرو الوقت والاصلي زيادة الصديق رضى الله عنه بمئة ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب رضى  
 الله عنه بمئة ركعتين) وسقط قوله بمئة عند أبي ذر في اصل وثبت في غيره (فليت حطلي) بالحاء المهملة والثلاثاء  
 المجهمة أى فليت نصيبى (من أربع ركعات ركعتان) وللاصلي من أربع ركعتان (متقبلتان) من في قوله  
 من أربع للبديهة كهي في أرضيته بالحياة الدنيا من الآخرة وفيه تعريض بعثمان أى لئله صلى ركعتين بدل  
 الأربع كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهو اطهار لكرامة مخالفتهم لا يقال أن ابن مسعود كان يرى  
 التصريح واجبا كما قال الحنفية والامامية استرجع ولا أنكر بقوله صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره  
 لا ناقول قوله ليت حطلي من أربع ركعات يرد ذلك لأن ما لا يجزى لا حظ له فيه لأنه فاسد ولو لا جواز الاتمام  
 لم يتابع هو والملا من العصاة عثمان عليه ويؤيده ما روى أبو داود أن ابن مسعود صلى أربعين فليل له عبت على  
 عثمان ثم صليت أربعين فقال اختلاف شرأذلو كان بدعة لكان مخالفتهم خيرا وصلا حله ورواه هذا الحديث ما بين  
 بلخي وبصري وكوفي وفيه الحديث والعنفة والسماع والقول وأخرجه أيضا في الحج ومسلم في الصلاة وأبو  
 داود في الحج وكذا النسائي • هذا (باب) بالتنوين (كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجة) • وبه قال  
 (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي البصري (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد  
 (قال حدثنا يوب) السخيتاني (عن أبي العالية البراء) بتشديد الراء وكلن يبرى النبل أو القصب واحمه زياد  
 ابن فيروز على المشهور وليس هو أبا العالية الرياحي (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه  
 وسلم وأصحابه) مكة يوم الاحد (لصبح رابعة) من ذي الحجة وخرج إلى منى في الثامن فصلى بمكة إحدى وعشرين  
 صلاة من أول ظهر الرابع إلى آخر ظهر الثامن فهي أربعة أيام مملقة وهذا موضع الترجمة وان لم يصرح  
 في الحديث بفاية فانهم معروفون من الواقع والمراد اقامته إلى أن توجه إلى المدينة وهي عشرة أيام سواء كما مر  
 في حديث أنس وكفى بقوله (بليون بالحج) عن الاحرام والحج حالية أى قدم عليه السلام وأصحابه حال كونهم  
 محرمين بالحج (فأمرهم) عليه الصلاة والسلام (أن يجعلوها) أى حجتهم (عمرة) وليس هذا من باب الاضمار  
 قبل الذكر لأن قوله بالحج يدل على الحجة (الامن معه) وللكنشيهي الامن كان معه (الهدى) بفتح الهاء  
 وسكون الدال ما يهدي من النعم تقربا إلى الله تعالى ووجه استئنا المهدى أنه لا يجوز له التحلل حتى يبلغ  
 الهدى محله وفتح الحج خاص بالعصاة الذين جوامعه عليه الصلاة والسلام كما رواه أبو داود وابن ماجه  
 ولا بوى ذرو الوقت والاصلي هدى بالتشكيك ورواه هذا الحديث كاهم بصريون وفيه الحديث والعنفة  
 والقول وأخرجه مسلم والنسائي في الحج (تابعه) أى تابع أبا العالية (عطاء) أى ابن أبي رباح في روايته (عن  
 جابر) أى ابن عبد الله وهي موصولة عند المؤلف في باب التمتع والقران والافراد من كتاب الحج • هذا (باب)  
 بالتنوين (في كم يقصر) المصلي (الصلاة) بفتح المثناة التحتية وسكون القاف وضم الصاد ولا بوى ذرو الوقت  
 تقصر الصلاة بضم المثناة الفوقية وفتح القاف والصاد المشددة وللاصلي تقصر الصلاة بضم الفوقية وسكون  
 القاف وفتح الصاد مخففة مبنيا للمفعول فيه ما والصلاة رفع نائب عنه فيما أيضا (وسمى النبي صلى الله عليه  
 وسلم) في حديث هذا الباب (يوما وليه سفرا) وللاربعة وعزاها في الفتح لأبي ذر فقط السفر يوما وليه أى  
 وسعى مدة اليوم والليله سفرا (وكان ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس رضى الله عنهما) مما وصله البيهقي بسند  
 صحيح (يقصران) بضم الصاد (ويطهران) بضم أوله وكسر الطاء (في أربعة برد) بضم الموحدة والراء وقد تسكن  
 ذهابا غير الاياب ومثله انما يفعل عن توقف فلو قصد مكانا على مرحلة بنية أن لا يقيم فيه فلا قصر له ذهابا ولا ايابا  
 وان نالته مشقة من حلتين متواليتين لما روى الشافعي بسند صحيح عن ابن عباس أنه سئل أن تقصر الصلاة إلى  
 عرفة فقال لا ولكن إلى عصفان وإلى جذة وإلى الطائف فذكرها بالذهاب وحده • وقد روى عنه من فوعا بلفظ  
 يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة إلى عصفان ورواه الدارقطني وابن أبي شيبة لكن  
 في أسنده ضعف من أجل عبد الوهاب بن مجاهد قال الضاري (وهي) أى أربعة البرد (سنة عشر فرسخا)  
 بيننا أو ظنا ولو اجتهدنا ذلك برصد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال فهي ثمانية وأربعون ميلا هاشمية نسبة



لبقى هاشم تقديرهم لها وقت خلافتهم بعد تقدير بني أمية لها هاشم نفسه كما وقع للرافعي والميل من الأرض منقن  
 مذ البصر لان البصر ميل عنه على وجه الأرض حتى يبقى ادراكه وبذلك جزم الجوهري وقيل أن ينظر إلى  
 شخص في أرض مصطنعة فلا يدرى أهو رجل أو امرأة أو هو ذاهب أو أت وهو أربعة آلاف خطوة وانخطوة  
 ثلاثة أقدام فهو اثنا عشر ألف قدم وبالأذراع ستة آلاف والأذراع أربعة وعشرون أصبعاً معترضات والأصبع  
 ست شعيرات معتدلات معترضات والشعيرة ست شعيرات من شعر البرذون وقد حذر بعضهم الذراع المذكور  
 بذراع الحديد المستعمل الآن بمصر والجزائر في هذه الأعصار فوجدته ينقص عن ذراع الحديد بقدر النقص فعلى  
 هذا قال ميل بذراع الحديد على القول المشهور خمسة آلاف ذراع ومائتان وخمسون ذراعاً انتهى فحاشا القصر  
 بالبرذون أربعة وبالقراع ستة عشر وبالأصابع ثمانية وأربعون ميلاً وبالأقدام خمسمائة ألف وستة وسبعون  
 ألفاً وبالأذراع مائتا ألف وثمانية وثمانون ألفاً وبالأصابع ستة آلاف وأصابع ستة آلاف وثمانمائة ألف  
 وبالشعيرات احدى وأربعون ألف ألف حبة وأربع مائة ألف وثمانون ألفاً وبالشعيرات مائتا ألف ألف  
 وثمانية وأربعون ألف ألف وثمانمائة ألف وثمانون ألفاً وثلاثون ألفاً وبالأزمن يوم وليلة مع المعتاد من النزول  
 والاستراحة والأكل والصلاة ونحوها وعن ابن عباس قال تقصر الصلاة في مسيرة يوم وليلة ورواه ابن أبي شيبة  
 بإسناد صحيح وذلك مرحلتان يسيران فيهما في الأصل فيصطاد فيه بتصديق تقدير المسافة بخلاف تقدير القلتين  
 ونحوهما والبرك بالبحر فلو قطع المسافة فيه في ساعة قصر انتهى ولا يذرع عن الجوى والمستقى وهو ستة عشر  
 بالثدي كير بدل وهي وسقط ذلك كله إلى آخر قوله فرسخان بن عساكره وبالسند قال (حدثنا اسحاق بن إبراهيم)  
 المعروف بابن راهوية (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والطاء المجمة أو هو ابن نصر السعدي أو ابن منصور الكوسج  
 والأول هو الأرجح وسقط إبراهيم الحنظلي - لا يذروا الأصلي - (قال قلت لأبي أسامة) حماد بن أسامة الليثي  
 (حدثكم عبيد الله) بن عمر بن عاصم العمري واستدل به على أنه إذا قيل للشيخ حدثكم فلان بكذا مع القرينة  
 صح التوصل لكن في مسند اسحاق في آخره فأقر به أبو أسامة وقال نعم (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) بكسر الراء لا لقاء الساكنين سفرًا مباحاً أو حج فرض (ثلاثة أيام)  
 بلياليها ولمسلم ثلاث ليال أي بأيامها وللكنشيين فوق ثلاثة أيام وللأصلي لا تسافر المرأة ثلاثاً (الامع ذى  
 محرم) بفتح الميم وسكون الحاء الذي لا يحل له نكاحها وتمسك به الحنفية في أن سفر القصر ثلاثة أيام لان المرأة  
 يجوز لها الخروج في أقل منها القصر المسافة وخفة الأمر وانما الرخصة في تطويل فيه مشقة وتعب وأوجب بأنه  
 لو كانت العلة ذلك لحاز للمرأة السفر فيما دون ذلك بلا محرم لكنه لم يجز وانتهى للمرأة عن السير وحدها متعلق  
 بالزمان فلو قطعت مسيرة ساعة واحدة مثلاً في يوم تام تعلق بها انتهى بخلاف المسافر فإنه لو قطع مسيرة نصف  
 يوم مثلاً في يومين لم يقصر فافترقاه ورواه هذا الحديث ما بين مروزي وكوفي ومدني وفيه الحديث والعننة  
 وأخرجه مسلم وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مغربل الأسدي البصري (قال حدثنا يحيى)  
 ابن سعيد القطان (عن عبيد الله) العمري (عن نافع) ولا يذروا الأصلي أخبرني بالافراد نافع (عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة) مجزوم بلا الناهية والكسرة لا لقاء الساكنين  
 (ثلاثاً الامع ذى محرم) جعلها كالاولى تابعة وللأصلي الامعها ذو محرم فجعلها متبوعة ولا فرق بينهما في  
 المعنى ولا يذروا الامعها ذو محرم بالواو قبل معها وليس في اليونانية واو ولم وأبي داود من حديث ابن سعيد  
 الامعها أبوها وأخوها وزوجها وأبنها وذو محرم منها (تابعه) أي تابع عبد الله (احمد) بن محمد المروزي  
 احمد شيوخ المؤلف وليس احمد بن حنبل حيث رواه (عن ابن المبارك) عبد الله (عن عبيد الله) العمري (عن  
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا ابن أبي ذئب)  
 هو محمد بن عبد الرحمن بن المقبرة بن الحارث بن أبي ذئب واسم أبي ذئب هشلم العامري المدني (قال حدثنا)  
 وللأصلي أخبرنا (سعيد) هو ابن أبي سعيد (المقبري) بضم الموحدة نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها  
 (عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي) وللأصلي عن النبي (صلى الله  
 عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) خرج مخبرج الثالب وليس المراد اخراج سوى المؤمنة



لان الحكم بغير كل امرأة مسلمة أو كافرة كفاية كانت أو حرة أو مملوكة أو حرة أو مملوكة لانها تعرف بغير  
 انها اذا سافرت بغير محرم فانها عاتقة شروط الايمان بالله واليوم الآخر يقضى لها بذلك (ان تسافر) اي لا يجل  
 لامرأة مسافرتها (مسيرة يوم وليلة) حال كونها (ليس معها حرمة) بضم الحاء وسكون الراء أي رجل ذو  
 حرمة منها بنسب أو غير نسب ومسيرة مصدر ميمي بمعنى السير كالعيشة بمعنى العيش وليست التمس فيه للمرة •  
 واستشكل قوله في رواية الكشميري في الحديث الاول فوق ثلاثة أيام حيث دل على عدم جواز سفرها وحدها  
 فوق ثلاثة والحديث الثاني على عدم جواز ثلاثة والثالث على عدم جواز يومين ففهوم الاول ينافي الثاني  
 والثاني ينافي الثالث واجيب بأن مفهوم العدد لا اعتبار به فانه الكرماني لكن قوله والثالث على عدم  
 جواز يومين فيه نظر الا أن يقدّر في الحديث يوم بليته وليله يومها قال واختلاف الاحاديث لاختلاف  
 جواب السائلين (تابعه) أي ابن أبي ذئب في لفظ متن روايته السابقة (يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة فيما وصله احمد  
 (وسهيل) هو ابن أبي صالح مما وصله أبو داود وابن حبان (ومالك) الامام مما وصله مسلم وغيره (عن المقبري  
 عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال ابن حجر واختلف على سهيل وعلى مالك وكان الرواية التي جزم بها المصنف  
 ارجح عنده عنهم ورجح الدارقطني انه عن سعيد عن ابي هريرة ليس فيه عن أبيه كما رواه معظم رواة الموطأ  
 لكن الزيادة من الثقة مقبولة ولا سيما اذا كان حافظا وقد وافق ابن أبي ذئب على قوله عن أبيه الليث بن سعد  
 عند أبي داود والليث وابن أبي ذئب من اثبت الناس في سعيد وأما رواية سهيل فذكر ابن عبد البر أنه  
 اضطرب في اسنادها ومنها هذا (باب) باثنوي (يقصر) الرابعة (اذا خرج من موضعه) فاصدا سافرا  
 طويلا (ورج على) من الكوفة ولا يذروا الاصيلي على بن ابي طالب (رضي الله عنه فقصر) الصلاة  
 الرابعة (وهو يرى البيوت) أي والحال انه يرى بيوت الكوفة (فلما رجع) من سفره هذا (قيل له هذه  
 الكوفة) فهل تتم الصلاة أو تنصرف وسقط لفظ له في رواية أبي ذر (قال لا) تنهما (حتى ندخلها) لانافي حكم  
 المسافر حتى ندخلها وهذا التعليق وصله الحاكم من رواية الثوري عن ورقاء بن اباس بكسر الواو وبعد  
 الراء فاف ثم مدة عن علي بن ربيعة قال خرجنا مع علي فذكره فوضع الترجمة من هذا الاثر ظاهر واختلف  
 متى يحصل ابتداء السفر حتى يساح القصر فعند الشافعية يحصل ابتداءه من بلده سور بمضارقة سور البلد  
 المختص به وان كان داخله وواضع خربة ومزارع لان جميع ما هو داخله معدود من البلدة فان كان وراءه  
 دور تلاصقة صحح الثوري عدم اشتراط مجاوزتها لانها لاتعد من البلد فان لم يكن له سور فبدأه بمجاوزة  
 العمران حتى لا يقيت متصل ولا منفصل لا الخراب الذي لا عمارة وراءه ولا البساتين والمزارع المتصلة بالبلد  
 والقرية كبلد فيشترط مجاوزة العمران فيها لا الخراب والبساتين والمزارع وان كانت محوطة وأول سفر  
 ساكن الخيام كالاعراب مجاوزة الحلة • وقال المنصبي اذا قارق بيوت المصر وفي المبسوط اذا خلف عمران  
 المصر وقال المالكية يشترط في ابتداء القصر أن يجاوز البلدي البلد والبساتين المسكونة التي في حكمها  
 على المشهور وهو ظاهر المدونة وعن مالك ان كانت قرية جمعة حتى يجاوز ثلاثة أميال وأن يجاوز ساكن  
 البادية حلتته وهي البيوت التي ينصبها من شعرا وغيره وأما السالكين بقرية لا بنا فيها ولا بساتين فيجوز  
 الانفصال عنها • وبالسند قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سفيان) الثوري • كما نص عليه  
 المزني في الاطراف (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله القرشي التيمي (وابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم وسكون  
 التحتية الطائي المكي (عن انس) ولا يذروا الاصيلي عن انس بن مالك (رضي الله عنه قال صليت الظهر مع  
 النبي) ولا ي الوقت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالمدينة اربعاء) أي اربع ركعات (وبنى الخليفة) بضم  
 المهملة وفتح اللام والكشميري والعصر بذي الخليفة أي وصليت صلاة العصر بذي الخليفة (ركعتين) قصرا  
 لا يقال انه يدل على استباحة قصر الصلاة في السفر القصر لان بين المدينة وذو الخليفة ستة أميال لان ذا  
 الخليفة لم يكن غاية سفره وانما خرج قاصدا مكة فنزل بها فحشرت العصر فصلاها بها • وبه قال (حدثنا عبد الله  
 ابن محمد) المسدي (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (عن عائشة  
 رضي الله عنها قالت الصلاة) بالافراد (اول ما فرضت ركعتان) أي لمن أراد الاقتصار عليهما والصلاة مبتدأ  
 وأقول بديل منه او مبتدأ فان خبره ركعتان والجملة خبر للمبتدأ الاول ويجوز نصب لفظ اول على ظرفية

قوله ورقاء الخ عبارة ابن  
 حجر وقاء ابن اياس وهو  
 يكسر الواو بعدها فاف ثم  
 مدة عن علي الخ تأمل ٥١

والصلاة مبتدأ والخبر محذوف أي فرضت ركعتين في أول فرضها وأصل الكلام الصلاة فرضت ركعتين في أول  
ازمنة فرضها فهو ظرف الخبر المقدروا مصدرية والمضاف محذوف كما تقرروا خبراً بوي ذر والوقت والاصلي  
ركعتين بالياء نصب على الحال السادسة الخبر والكنهية في كافي الفرع ولم يعرفها صاحب المصابيح الصلوات  
بالجرح وانتشكها من حيث اقتصار عائشة رضي الله عنها على قولها ركعتين لوجوب التكرير في مثله  
وقد وجدت في رواية كريمة وهي من رواية الكشمغني ركعتين ركعتين بالتكرير وحيث نزل الاشكال  
ولله الحمد (فاقرت صلاة السفر) قال النووي أي على جواز الاتمام (وأتم صلاة الحضر) على سبيل التتم  
وقد استدل بظاهره الخفية على عدم جواز الاتمام في السفر وعلى أن القصر عزيمة لا رخصة ورد بقوله  
تعالى فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة لأنه يدل على أن الأصل الاتمام لأن القصر انما يكون عن  
تمام سابق ونفي الجناح يدل على جوازه دون وجوبه فان قلت فما الجواب عن تقييد الآية بالخوف أجيب  
بأنهم وإن دللت بمفهوم المخالفة على أنه لا يجوز القصر في غير حالة الخوف لممكن من شرط مفهوم المخالفة  
ان لم يخرج مخرج الاغلب فلا اعتبار بذلك الشرط كما في الآية فان الغالب من أحوال المسافرين الخوف انتهى  
وقال البيضاوي شرطية باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يعتبر مفهومها وقد تظاهرت السنن على  
جوازه أيضاً في حالة الأمن أي في السفر ولا حاجة في القصر إلى تأويل الآية كما أوله الخفية قصره لمذهبهم  
بأنهم ألغوا الأربع فكان مظنة لان يحظر بها لهم أن عليهم نقصاناً في القصر فيمضي الايمان بها قصره على ظنهم  
ونفي الجناح فيه لتطبيب أنفسهم بالقصر قاله البيضاوي ورأيت في بعض شروح الهداية ويؤيد القول بالرخصة  
حديث صدقة تصدق أقمها عليكم لان الواجب لا يسمى رخصة وقول عائشة المروي عند البيهقي باسناد  
صحيح يارسل الله قصره وأتمت وأظفرت وصمت قال أحسن ياعائشة وحديث الباب من قولها غير مرفوع  
فلا يستدل به كما انها لم تشهد زمان فرض الصلاة وتعقب بأنه محال بحال للرأي فيه فله حكم الرفع وأنزلنا  
انهم لم تشهد فرض الصلاة لكنه مرسل صحابي وهو حجة لاحتمال أخذها عنه عليه الصلاة والسلام أو عن  
أحد من أصحابه عن أدول ذلك وأجاب في الفتح بأن الصلوات فرضت ليله الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب  
ثم زيدت بعد الهجرة عقب الهجرة الا الصبح كما روى من طريق الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت  
صلاة الحضر والسفر ركعتين ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واطمان زيد في صلاة  
الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لانها وتر النهار ورواها ابن خزيمة  
وحبان وغيرهما ثم بعد أن استقر فرض الرباعية خفف منها في السفر عند نزول قوله تعالى فليس عليكم جناح  
أن تقصروا من الصلاة وبهذا تجتمع الأدلة ويؤيده أن في شرح المسند أن قصر الصلاة كان في السنة الرابعة  
من الهجرة (قال) ابن شهاب (الزهرى) فقلت لعروة (بن الزبير) ما ولا بوي ذر والوقت والاصلي (قال) (بال  
عائشة) رضي الله عنها (تم) يضم أول الصلاة (قال) تأولت ما تأول عثمان بن عفان رضي الله عنه من جواز  
القصر والاتمام فأخذ بأحد الجانبين وهو الاتمام وأنه كان يرى القصر محتسباً كان سائر أوا من أقام  
في مكان في أثناء سفره فله حكم المقيم فيتم فيه والحجة فيه ما رواه أحمد باسناد حسن عن عباد بن عبد الله بن الزبير  
قال لما قدم علينا معاوية حاجاً صلى بنا الظهر ركعتين بمكة ثم انصرف إلى دار الندوة فدخل عليه مروان وعمر  
ابن عثمان فقالا لقد عبت أمر ابن عمك لأنه كان قد أتم الصلاة قال وكان عثمان حيث أتم الصلاة إذا قدم مكة  
يصل بها الظهر والعصر والعشاء أربعاً ثم إذا خرج إلى منى وعرفة قصر الصلاة فإذا فرغ من الحج وأقام  
بمنى أتم الصلاة وهذا القول روجه في الفتح لتصريح الراوي بالسبب وقيل غير ذلك مما يطول ذكره ورواه  
حديث الباب ما بين بخاري ومكي ومدني وفيه تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه الحديث والعنينة والقول  
وأخرجه مسلم والنسائي في الصلاة وتقدم شيء من مباحثه فيها هذا (باب) بالنسرين (يصل) المسافر  
(المغرب) ولا بوي ذر تعالى المغرب (ثلاثاً في السفر) كالحضر لانها وتر النهار ويجوز في تصلي فتح اللام مع المثناة  
الفوقية والمغرب بالرفع نائباً عن الفاعل فان قلت ما وجه تسمية صلاة المغرب بوتر النهار مع كونها ليلية أجيب  
بأنها لما كانت عقب آخر النهار ونذبت إلى تيجيلها عقب الغروب أطلق عليها وتر النهار لقرابها منه وبالسند قال  
(حدثنا أبو الحسن) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (قال  
أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) ما قال رأيت رسول الله

والاصلي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعجله السير في السفر قيد يخرج به ما اذا اعجله السير في الحضر كان كان خارج البلد في بستان مثلا (يؤخر المغرب) أي صلاة المغرب (حتى يجمع بينها وبين العشاء) جمع تأخير وهو الافضل للسائر أي فيصلها ثلاثا كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا (قال سالم وكان) أبي (عبد الله يفعل) أي التأخير المذكور ولا يذروا كان عبد الله بن عمر يفعل (اذا اعجله السير و زاد الليث) بن سعد على رواية شعيب في قصة صفية وفعل ابن عمر خاصة وفي التصريح بقوله قال عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط بما وصله الاسماعيلي - كما في الفتح والذهلي - في الزهريات كما في مقدمته (قال حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري - (قال سالم كان ابن عمر رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة) ورواه أسامة عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ جمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة في وقت العشاء (قال سالم وأخبر ابن عمر المغرب) حتى دخل وقت العشاء (وكان استصرخ) بضم التاء آخره مجة مبذبا للمفعول من الصراخ وهو الاستغاثة بصوت مرتفع (على امرأته صفية بنت أبي عبيد) اخت المختار بن أبي عبيد الثقفي - أي أخبر عموها بطريق مككة قال سالم (فقلت له الصلاة) بالنصب على الاغراء وبالرفع على الابتداء أي الصلاة حضرت أو الخيرية أي هذه الصلاة أي وقتها (فقال) عبد الله لسالم (سر) امر من سار يسير قال سالم (فقلت له الصلاة) بالرفع والنصب كما مر ولا يذروا - فقلت له الصلاة (فقال) عبد الله له (سر حتى سار ميلين أو ثلاثة) والميل أربعة آلاف خطوة وهو ثلث فرسخ كما مر والثلث من الراوي (ثم نزل) أي بعد غروب الشفق (فصل) أي المغرب والعقة جمع بينهما ورواه المؤلف في كتاب الجهاد (ثم قال) عبد الله بن عمر (هكذا رأيت النبي) ولا يذروا والاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اذا اعجله السير وقال عبد الله بن عمر (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعجله السير يؤخر المغرب) من التأخير وللمسقطي والكنهيني - يعنى يعين مهملة سا كنة ثم فوقية مكسورة بدل يؤخر أي يدخل في العقة وللاربعة يقيم بالقاف بدل العين من الإقامة (فصلها) أي المغرب (ثلاثا) أي ثلاث ركعات اذا دخل التصرف فيها وقد نقل ابن المنذر وغيره في ذلك الاجماع \* وأما جواب أبي الخطاب ابن دحية للملك الكامل حين سأله عن حكمها يجوز قصرها الى ركعتين فباطل كالحديث الذي رواه له فيه بل قيل انه واضعه والمختلق له وقد روى مع غزارة علمه وكثرة حفظه بالجازفة في النقل وذكريا لاشياء لا حقيقة لها (ثم يسلم) عليه الصلاة والسلام منها (ثم قل ما يلبث) بفتح اوله والموحدة وآخره مثناة وما مصدرية أي قل لبثه (حتى يقيم العشاء) فيصلها ركعتين ثم يسلم منها (ولا يسبح) أي لا يتطوع بالصلاة (بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل) وانما خص ابن عمر صلاة المغرب والعشاء بالذكر لوقوع الجمع بينهما \* (باب صلاة التطوع على الدواب) بالجمع ولا يذروا والاصلي الدابة (وحيثما توجهت) زاد غير أبي ذر ربه \* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني - (قال حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى (قال حدثنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن عبد الله بن عامر) ولا يذروا عامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون والراي (عن ابيه) عامر بن ربيعة (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي) النافلة (على راحلته) ناقته التي تصلح لان ترحل (حيث توجهت) ولغير أبي ذر حيثما توجهت (به) أي في جهة مقصده الى قبل القبلة أو غيره فصوص الطريق بدل من القبلة فلا يجوز له الانصراف عنه كما لا يجوز الانصراف في القرض عن القبلة \* ورواه ما بين مديني - وبصري - ومديني - وفيه رواية صحابي - عن صحابي - قال الذهبي - لعبد الله ولا يه صحبة وفيه الحديث والقول والرؤية واخرجه أيضا في تقصير الصلاة ومسلم في الصلاة \* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيان) بن عبد الرحمن القصوي - (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن) بن ثوبان بفتح المثناة العاصري - المديني - (ان جابر بن عبد الله) الانصاري - (اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة) يتناول الدابة والراحلة والدابة اعم فاختر المؤلف في الترجمة لفظا اعم ليتناول اللغتين المذكورتين وفي المغازي من طريق عثمان بن عبد الله بن سراقه عن جابر أن ذلك كان في غزوة أحمار وكانت أرضهم قبل المشرق لمن يخرج من المدينة فتكون القبلة على يساره والقاصد اليهم \* وبه قال (حدثنا عبد الاعلى بن حماد) الترمذي - الباهلي - البصري - (قال حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري - (قال - حدثنا موسى بن عقبة) بن أبي عياش الاسدي - (عن نافع) قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على راحلته في السفر (ويوتر) يصلي (عليها) الوتر (ويحجر) ابن عمر (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل) أي

ما ذكره من شكل صلاته عليه الصلاة والسلام الوتر على الراحلة مع كونه واجبا عليه واجيب بأن من  
 خصائصه فعله عليها كافي شرح المذهب فان قلت ما الجمع بين ما رواه احمد باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة ان ابن  
 عمر كان يصلي على الراحلة تطوعا فاذا اراد ان يوتر نزل فوتر على الارض وبين قوله في حديث الباب ويوتر على  
 الراحلة اجيب بأنه محمول على انه فعل كلام من الامر بن ويؤيد رواية الباب ما سبق في ابواب الوتر انه انكر على  
 سعيد بن يسار نزوله على الارض ليوتر وانما انكره عليه مع كونه كان يفعله لانه اراد ان يبين له ان الترويض ليس  
 بجهنم ويحفل ان ينزل فعل ابن عمر على حاله فيختار وتر على الراحلة كان مجتذبا في السير وحيث نزل فوتر على  
 الارض كان بخلاف ذلك فانه في فتح الباري وفي الحديث جواز الوتر كغيره من التوافل على الراحلة وبه حال  
 الشافعي ومالك وأحمد ولو صلى مندورة أو جنازة على الراحلة لم يجز لسواكهم بالاولى مسلك واجب الشرع  
 ولان الركن الاعظم في الثانية القيام وفعلها على الدابة السائرة بمحصوله ولو فرض اتقاهم عليه فكذلك كما  
 اقتضاء كلامهم لان الرخصة في النقل انما كانت لكثرة وتكراره وهذه نادرة وصرح الامام بالجواز وصوبه  
 الاسنوي قال وكلام الرافي يقتضيه وقيس بالراكب الماشي ولا يشترط طول السفر فيجوز في القصر قال  
 الشيخ أبو حامد وغيره مثل أن يخرج الى ضيعة سيرتها ميل أو نحوها لكن خصه مالك بالسفر الذي تقصر فيه  
 الصلاة وجهه أن هذه الاحاديث انما وردت في اسفاره عليه الصلاة والسلام ولم ينقل انه سافر سفرا قصيرا  
 فصنع ذلك وحجة الجمهور مطلق الاخبار في ذلك وقال الحنفية لا يجوز الا على الارض (باب الايمان) في صلاة  
 التفل (على الدابة) للركوع والسجود لمن لم يتمكن منهما وبه قال (حدثنا موسى) التبوذكي ولا يذرموسى  
 ابن اسماعيل (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القهلي (قال حدثنا عبد الله بن دينار) العدوي المدني (قال  
 كان عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) يصلي (في السفر) حال كونه (على راحلته) انما  
 توجهت حال كونه (يؤتى) بالهزمة اي يشير برأسه الى الركوع والسجود من غير أن يضع جبهته على ظهر  
 الراحلة وسكان يؤتى للسجود أخفض من الركوع تمييزا بينهم ما وليكون البدل على وفق الاصل لكن  
 ليس في هذا الحديث انه عليه السلام فعل ذلك ولا انه لم يفعله نعم في حديث جابر المروي في أبي داود وترمذي  
 يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فحتم وهو يصلي على راحلته نحو المشرق والسجود أخفض  
 من الركوع قال الترمذي حسن صحيح وانما جاز ذلك في النافلة تيسيرا لتكثيرها فان ما اتسع طريقته  
 سهل ففعله وللكشميني وأبي الوقت توجهت به يؤتى (وذكر عبد الله بن عمر) ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان يفعله أي الايمان الذي يدل عليه قوله يؤتى وهذا الحديث تقدم في ابواب الوتر في باب الوتر في السفر  
 هذا (باب) بالتنوين (ينزل) الراكب (المكتوبة) أي لاجل صلاتها وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)  
 بضم الموحدة وفتح الكاف (قال حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بنم العين ابن خالد الايلي  
 (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) ان اباہ (عامر بن ربيعة) اخبره قال رأيت رسول  
 الله ولا يذرن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أي حال كونه (على الراحلة) حال كونه (يسبح) يصلي  
 النقل حال كونه (يؤتى برأسه) الى الركوع والسجود والسجود أخفض (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة  
 أي مقابل (أي وجهه وجهه ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع ذلك في الصلاة) وللأصلي في صلاة  
 (المكتوبة) أي المفروضة قال الشيخ تقي الدين قدس سره على أن صلاة الفرض لا تصلي على الراحلة وليس  
 بقوى في الاستدلال لانه ليس فيه الا ترك الفعل المخصوص وليس الترك بدليل على الامتناع وقد يقال ان  
 دخول وقت الفريضة مما يكثر على المسافر فترك الصلاة على الراحلة دائما مع أن فعل التوافل على الراحلة  
 يشهر بالفرق بينهما في الجواز وعدمه انتهى وقد سكت ابن بطال اجماع العلماء على انه لا يجوز لاحد أن يصلي  
 الفريضة على الدابة من غير عذر الا ما ذكر من صلاة شدة الخوف (وقال الليث) بن سعد وما وصله الاسماعيلي  
 (حدثني يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (قال قال سالم كان عبد الله يصلي) ولا يذرموسى (كان  
 عبد الله بن عمر يصلي) (على دابته من الليل وهو مسافر) جلة حالية (ما يلى حيث كان) كذا في رواية أبي ذر  
 والأصلي والكشميني وغيرهم حيثما كان (وجهه قال ابن عمر) بن الخطاب (وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يسبح) يصلي النافلة (على الراحلة قبل) بفتح الموحدة بعد القاف المكسورة (أي وجهه توجهه  
 ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة) أي وهي سائرة فلا صليت على هودج عليها وهي واقفة صحت وكذا

وكان في سريرهم رجال وان شوا به بخلاف الدابة السائرة لان سريرهم سوب اليه جليلي يروى في الطواف  
 عليها لفرق التوفي بها وبين الرجال السائرين بالسريريان الدابة لا تكاد تثبت على سائلا واحدا ولا يروى في الطوفة  
 بخلاف الرجال قال حق لو كان الدابة من يلزم لجسارها ويسرها بحيث لا تختلف الجهة بازدياد انتمى  
 وبالسند الى الخوارج قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والضم والفتحة الزهراني (قال حدثنا هشام)  
 المستوحي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان) بالثلاثة المتروحة العاصري (قال  
 حدثني) بالافراد (جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي) التطوع  
 (على راحته) وهي سائرة (فهو المشرق فاذا اراد ان يصلي المكتوبة نزل) عن راحته (فاستقبل القبلة) قال  
 ابن بطال اجمع العلماء على اشتراط ذلك وقال المهلب هذه الاحاديث تخص قوله تعالى وحينا كنتم قولوا  
 وجوهكم شطره وتبين ان قوله تعالى فابنوا ولو اقمتم وجهه الله في النافلة (باب) حكم (صلاة التطوع على  
 الجمار) وبه قال (حدثنا أحمد بن سعيد) بكسر العين ابن حنبل المروزي (قال حدثنا حبان) بفتح  
 الحاء المهملة فتشديد الموحدة ابن هلال البصري (قال حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بن يحيى العوذى  
 بفتح العين المهملة (حدثنا أنس بن سيرين) أخو محمد بن سيرين (قال استقبلنا) بسكون اللام (أنسا) ولا يذر  
 والاصلي أنس بن مالك رضى الله عنه (حين قدم من الشام) أى لما سافر اليها يتكوا الحاج التقى الى عبد الملك  
 ابن مروان وكان ابن سيرين خرج اليه من البصرة قال (علقبساء بعين القم) بالثناة وسكون الميم موضع بطرف  
 العراق على الشام (قرأتني يصلي) التطوع (على حمار) وللاصلي على الحمار (ووجهه من ذا الجانب يعني عن  
 يسار القبلة) وفي الموطأ عن يحيى بن سعيد قال رأيت أنسا وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع  
 ويسجد اياما من غير أن يضع وجهه على شيء (قلت) له (رأيتك تصلي لغير القبلة) أنكرك عليه عدم استقباله  
 القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (فقال) أنس مجيبا له (لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله) أى  
 ترك الاستقبال الذي أنكرك عليه أو أعم حتى يشعل صلاته على الحمار ولا يذره بفعله مضارعا (لم أفعله) وروى  
 السراج باسناد حسن من طريق يحيى بن سعيد عن أنس انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو  
 ذاهب الى خيبر وسلم من طريق عمر بن يحيى المازني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر قال رأيت النبي صلى الله  
 عليه وسلم يصلي على حمار وهو متوجه الى خيبر (رواه هذا الحديث كلهم بصريون الا شيخ المواقف فروزي  
 وفيه التحديث بصيغة الجمع والقول وأخرجه مسلم (ورواه ابن طهمان) بفتح المهملة وسكون الهاء الهروزي  
 ولا يذروا الاصيلي ابراهيم بن طهمان (عن حجاج) هو ابن حجاج الباهلي البصري الملقب بزق العسل  
 (عن أنس بن سيرين عن أنس) ولا يذروا الوقت والاصلي زيادة ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم) قال في الفتح لم يسبق المصنف المتن ولا وقتنا عليه موصولا من طريق ابراهيم ثم وقع عند السراج من  
 طريق عمرو بن عامر عن حجاج باقظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على ناقته حيث توجهت به قال  
 فعل هذا كان أنسا قاس الصلاة على الراحة بالصلاة على الحمار (باب من لم يتطوع في السفر برب الصلاة)  
 بالافراد يصحوا بالجمع وكلاهما في اليونانية وزاد الجوى وقيلها وسقط لابن عساكر در الصلاة كما في متن فرغ  
 اليوناني وزاد في الهامش مقوطة أيضا عند الاصيلي وأبي الوقت وثبوته عند أبي ذر ودبر بضم الدال  
 والموحدة وباسكانها أيضا وبالسند قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجمعي الكوفي (قال حدثني) بالافراد  
 ولا يذره (ابن وهب) عدا الله (قال حدثني) بالافراد (عمر بن محمد) بضم العين ابن يزيد بن عبد الله بن عمر  
 ابن الخطاب العسقلاني (ان خص بن عامر) هو ابن عمر بن الخطاب (حدثه قال سافر ابن عمر) بن الخطاب  
 مرضى الله عنهما وللكشميني والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت سألت ابن عمر (فقال صحبت النبي صلى الله  
 عليه وسلم لم أره) حال كونه (يسبح) يصلي الرواتب التي قبل القرائن وبعدها (في السفر وقال الله جل ذكره  
 لقد كان لكم في رسول الله اسوة) أي قدوة (حسنة) وسنة سالحة فاقتدوا به (رواه هذا الحديث ما بين  
 مسكوفي ومصرى بالمسند ومدني وأخرجه أيضا في هذا الباب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود  
 وابن حبان (وبه قال) (حدثنا مسدد) الاسدي البصري (قال حدثنا يحيى) القطن (عن عيسى بن خصص  
 ابن عامر) هو ابن عمر بن الخطاب (قال حدثني) بالافراد (ابن) خصص بن عامر (اه سمع ابن عمر) بن الخطاب  
 لا يقول صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد في السفر في عدد ركعات القرض (حتى ركعتين)



أوصى أده لا يزيد خلافاً بينه وبين غيره من أهل البيت عليه السلام في صلاة الركعتين من غير ركعة واحدة  
ورأيت جماعة حتى جاء رجل من طائفة منهم الخاتمة فرأى ناساً يقولون ما يقال مما يمنع عزلاً فقلت لهم  
قال لو كنت مسلماً لانت بغيري أنه لو كان خيراً من الأقامة وصلاة الرتبة فكانت الأقامة أحسن إليه لكنه فهم  
من التصريح الضيف فلذلك كان لا يصلي الرتبة ولا يتم (و) صحبت (أبا بكر) الصديق (ومهر) بن الخطيب (وعثمان)  
ابن عفان (كذلك) أي صحبتهم كما صحبت علي الله عليه وسلم في السفر (رضي الله عنهم) وكانوا الذين يرون  
في السفر على ركعتين واستشكل ذكر عثمان لأنه كان في آخر أمره يوم الصلاة كما مر وأجيب بأنه جاء فيه في حديث  
صدر من خلافته قال في المسامحة وهو الصواب أو أنه كان يتم إذا كان نازلاً وما إذا كان سائراً فيقتصر حال  
الركعتين - ولعل ابن عمر أراد في هذه الرواية أيام عثمان في سائر أسفاره في غير حق لأن إقامة كان يعني وقيل روى  
عبد الرزاق عن معمر بن الزهري - مرسل أن عثمان إنما أتى الصلاة لأنه نوى الإقامة بعد الحج وروى بأن الإقامة  
بمكة لله هجرين أكثر من ثلاث لا تجوز كإساق أن شاء الله تعالى في المخاض في الكلام على حديث العلامة بن  
الحضري - وقد سبق أنه انما فعل ذلك متأسلاً لجوازهما فأخذ بأحد الجانبين (باب من يطرح في السفر  
في غير دبر الصلاة وقبلها) وسقط عند أبي الوقت وابن عساكر والاصيلي في غير دبر الصلاة وقبلها وثبت عند  
أبي ذر (وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر) السنة (في السفر) ولا يذوق السفر ركعتي الفجر ورواه  
مسلم من حديث أبي قتادة في قصة النوم عن صلاة الصبح ففيه أنه صلى ركعتين قبل الصبح ثم صلى الصبح  
وبالسند قال (حدثنا حماد بن عمر) الحوضي (قال حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عمرو) بن المغيرة (عن أبي ذر) وعمر  
ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله الجليل - بفح الجيم والميم الكوفي الأصمعي (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن  
الأنصاري المدني الكوفي - اختلف في سماعه من عمر (قال ما أنبأنا) ولا يذوق ما أخبرنا (أحد أنه رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم صلى النسي غراً ثم عافى) بالهمز ورفع غير ذلك من أحد وذلك أنها (ذكرت أن النبي صلى  
الله عليه وسلم يوم فتح مكة اعتزل في بيته ف صلى ثمان ركعات) وليس فيه دلالة على نفي الوقوع لأن ابن أبي ليلى  
انما نقل ذلك عن نفسه فلا ترد عليه الأحاديث الواردة في الإتيان بقوله ثمان بفتح المثناة والتون وكسر هام من غير  
ياء استثناء بكسر التون ولا يذوق ثماناً ثانياً كانت (قارأيته) صلى الله عليه وسلم (صلى صلاة أخف منها) أي  
من هذه الثمان (غير أنه) عليه السلام (يتم الركوع والسجود) فاتمه دفعا لتوهم من يفهم أنه نقص منها حيث  
عبّر بأخف - وموضع الترجمة من حيث أنه عليه السلام صلى النسي في السفر ولم يكن في دبر صلاة من الصلوات  
وهذا الحديث أخرجه أيضاً في المخاض ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (وقال الليث)  
ابن سعد الإمام فيما وصله الذهبي في الزهريات (حديث) بالأفراد (يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب)  
الزهري (قال حديث) بالأفراد (عبد الله بن عامر) العنزي - ولا يذوق الوقت في نسخة وأبو ذر والاصيلي زيادة  
ابن ربيعة (إن أباه) عامر بن ربيعة (أخبرني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى) وفي نسخة صلى (السبعة)  
الثلاثة (بالليل في السفر على ظهر راحته حيث توجهت به) سقط قوله به عند الاصيلي - وبه قال (حدثنا أبو  
اليمن) الحكم بن نافع (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالأفراد  
ولا يذوق والاصيلي أخبرنا (سالم بن عبد الله عن ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يسجد (على ظهر راحته حيث كان وجهه) حال كونه (يؤتى برأسه) إلى  
الركوع والسجود وهو أخفض وهذا الثاني ما مر من قوله لم يسجد إذ معناه لم أره يصلي الثالثة على الأرض  
في السفر لأنه روي أنه عليه السلام كان يقوم جوف الليل في السفر وشبهه فيه فقير ابن عمر وآخيه قد قدم المتن  
على الثاني ويحتمل أنه ترك صلى الله عليه وسلم لبيان التفصيل في قول السقر (وكان ابن عمر يقطع) عقب المرفوع  
بالموقوف إشارة إلى أن العمل به مستقر بلحقه معارض ولا تاسخ - (باب الجمع في السفر) الطويل لا القصير  
(بين المغرب والعشاء) والطهور والعصر لا الصبح مع غيرها والعصر مع المغرب لعدم وروده ولا في التصريح بذلك  
أخراج عبادة عن وقتها فاختص بالطول ولو لم يكن لأن الجمع للسفر لا للثبات ويكون تقديم تأخيرها عن وقتها  
في الجمعة والعصر تقديمًا كما قلناه الزركشي - واحتمله لاتاخيرها لأن الجمعة لا يتأتى تأخيرها عن وقتها ولا تجمع  
التصيرة بتقديمها الأفضل تأخير الأولى إلى الثانية لسائر وقت الأولى ولن بات بمزدلفة وتقديم الثانية إلى الأولى  
فلتنازل فوقتها والواقع بحرقة كإساق أن شاء الله تعالى وإلى جواز الجمع ذهب كثير من العلماء والتابعين ومن

المنقولة القوية: والثاني: وأحمد وإسحاق وأشهب ومنعه قوم سقطوا لا يعرفون في صحيحهم الظهور والعصر  
 ومن دلفة فيجمع بين المغرب والعشاء وهو قول الحسن والنضر وأبي حنيفة وصاحبيه وقالوا في المسئلة  
 يختص بين يمين في السيرة قال الميث وقيل يختص بالساردون التازل وهو قول ابن حبيب وقيل يختص  
 بين له عند يحيى عن الأوزاعي وقيل يجوز جمع التأخير دون التقديم وهو مروى عن مالك وأحمد واختاره  
 ابن حزم **وهو قال** (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا صفوان بن عيينة) قال سمعت (محمد بن مسلم  
 ابن شهاب) (الزهرية عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين  
 المغرب والعشاء) جمع تأخير (إذا جاز به السير) أي اشتد وعزم وترك الهولنا ونسبة السير إلى الفعل مجازاً وإنما  
 اقتصر ابن عمر على ذكر المغرب والعشاء دون جمع الظهر والعصر لأن الواقع في جمع المغرب والعشاء وهو ما مثل  
 منه فأجاب به حين استصرخ على امرأته صفية بنت عبيد فاستجمل فجمع بينهما جمع تأخير كما سبق في باب يصلي  
 المغرب ثلاثاً والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وكذا التمامي (وقال إبراهيم بن طهمان) مما وصله البيهقي  
 (عن الحسين) بالتحريف ابن ذكوان العوذى ولا يوى ذرو الوقت والاصلي (عن حسين) (المعلم) يكسر اللام  
 المشددة من التظيم (عن يحيى بن أبي كثير) بالمثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر) جمع تأخير (إذا كان على ظهر سير)  
 بإضافة ظهر إلى سير والاصلي وابن عساكر وأبو الوقت وأبو ذر عن الكشيقي ظهر بالثبوتين بسير بلفظ المضارع  
 أي حال كونه يسير وعزاً في الفتح الأولى للاصلي والثانية للكشيقي ولفظ ظهر مقسم كقوله الصدقة عن ظهر  
 فني وقد يراد في مثل هذا الكلام اتساعاً كأن السير مستند إلى ظهر قوي من المولى مثلاً وفيه جناس الضرب  
 بين الظهور والظهور (ويجمع بين المغرب والعشاء) قال إبراهيم بن طهمان (عن حسين) (المعلم) كما جزم به أبو نعيم أو  
 هو تعليق عن الحسين لا بقيد كونه من رواية ابن طهمان (عن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبد الله بن أنس عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر) لم يقده  
 يحدد في السير ولا بعده لكن من بشرط الحد فيه يقول هو مطلق فيحمل على المقيد وأجيب بأن هذا عام وذلك  
 ذكر بعض أفراد فلا يخص به وقال ابن بطال كل راوي روى ما رآه وكل سنة (وتابعه) بالواو أي حسينا المعلم  
 ولا يوى ذرو الوقت والاصلي تابعه (علي بن المبارك) البصري مما وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق عثمان  
 ابن عمر بن فارس عنه (وحر) هو ابن شاذان الشكري (عن يحيى) القطان البصري (عن حفص) هو ابن  
 عبيد (عن أنس) هو ابن مالك (جمع النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله وحرب في رواية أبي ذر كما في فرع  
 الوثني والله الموفق **وهذا** (باب) بالثبوتين (هل يؤذن) المولى (أويقيم) من غير أذان أو معه (إذا جمع بين  
 المغرب والعشاء) وبين الظهر والعصر في السفر الطويل **وبالسند قال** (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع (قال  
 أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن) ابن شهاب (الزهرية قال أخبرني) بالافراد (سالم عن) أبيه (عبد الله بن  
 عمر رضي الله عنه) قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أجعله استعنه (السير في السفر) الطويل (يؤخر  
 صلاة المغرب) أي إلى أن يغيب الشفق كما رواه مسلم كالمؤلف في الجهاد ولعبد الرزاق عن نافع فأخر المغرب بعد  
 ذهب الشفق حتى ذهب هو من الليل (حتى يجمع بينهما وبين) صلاة (العشاء قال سالم) بالسند المذكور (وكان  
 عبد الله يفعل) أي التأخير والجمع بين الصلاتين ولا يوى ذرو الوقت وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل  
 (إذا أجعله) استعنه (السير ويقيم) ولا يوى ذريقه بإسقاط الواو (المغرب) يحفل الإقامة وحدها أو يريد ما تقام  
 به الصلاة من أذان وإقامة وليس المراد نفس الأذان وعن نافع عن ابن عمر عند الدارقطني قتل فأقام الصلاة  
 وكان لا ينادي بشيء من الصلاة في السفر (فيصلها) أي المغرب (ثلاثاً ثم يسلم) منها (ثم قلما يلبث) أي ثم قل  
 مدة لبثه وذلك اللبث لقضاء بعض حوائجه مما هو ضروري كما وقع في الجمع بمزدلفة في أفاضة الرواح (حتى  
 يقيم العشاء فيصلها ركعتين ثم يسلم) منها (وإذا يسبح) ولا يتنفل (فيها) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي بينهما أي  
 بين المغرب والعشاء (بركة) من إطلاق الجزء على الكل (ولا) يسبح أيضاً (بعد صلاة العشاء بسجدة) أي  
 ركعتين كما في قوله بركة (حتى) إلى أن (يقوم من جوف الليل) يتمجد وروى ابن أبي شيبة عن نافع عن ابن  
 عمر أنه كان لا يتنفل في السفر قبل الصلاة ولا بعد ما كان يصلي من الليل وفي حديث حفص بن عاصم السابق

فيليب من لم يتطرق في السفر في السكوات مثل سافرا بن هرقل في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في السفر  
 في السفر وهو شامل لرواتب القرائن وغيره طالع التنوير لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الرواتب  
 في حله ولا يراه ابن عمر وأولاده تركها بعض الأوقات لبيان الجواز انتهى وإذا قلنا بمشروعية الرواتب فيه وهو  
 مذهبنا فإن جمع الظهر والعصر قدم سنة الظهر التي قبلها وله تأخيرها سواء جمع تقديم أو تأخير أو قسيتها  
 جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وأخر سنتها التي بعدها أو قسيتها إن جمع تأخيرها وقدم الظهر وأخر سنتها  
 سنة العصر وله قسيتها وتقديمها إن جمع تأخيرها سواء قدم الظهر أم العصر وإذا جمع المغرب والعشاء أخر  
 سنتها أمر بتيمة المغرب ثم سنة العشاء ثم الوتر وله قسيتها سنة المغرب إن جمع تأخيرها وقدم المغرب وتوسط  
 سنة العشاء إن جمع تأخيرها وقدم العشاء وما سوى ذلك ممنوع قاله في شرح الروض وهو طالع (حدثنا) بإجماع  
 ولا بن عساكر حدثني (إسحاق) هو ابن راهويه كاجرزم به أبو نعيم وإسحاق بن منصور الكوسج كما قاله أبو علي  
 الجبائي (قال حدثنا) ولا يوي ذرو الوقت والاصلي (أخبرنا) (عبد الصمد) التنوير ولا يوي ذرو عبد الصمد بن  
 عبد الوارث (قال حدثنا حرب) بالمهمة المفتوحة واسكان الراية آخره موحدة ابن شداد الشكري (قال  
 حدثنا يحيى) بن أبي كثير (قال حدثني) بالأفراد (خص بن عبيد الله) بضم العين (ابن أنس) أن أنس رضي الله  
 عنه حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر يعني المغرب والعشاء  
 يجمع التقديم والتأخير وأورد المؤلف هذا الحديث مفسرا بحديث ابن عمر السابق لأن في حديث أنس  
 أجالا والمفسر بالفتح تابع للمفسر بالكسرة ورواه هذا الحديث الستة ما بين بصرى ومياني ومروزي وهذا  
 (باب) بالتونين (بوتر) المسافر (الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس) برأي وغين مجة أي  
 قبل أن تميل وذلك إذا قام النبي (فيه ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) رواه أحمد بلفظ  
 كان إذا زاغت في منزله جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب وإذا لم ترغ له في منزله سار حتى إذا كانت العصور  
 فجمع بين الظهر والعصر وبه قال (حدثنا حسان) بن عبد الله بن سهل الكندي (الواسطي) أبو عبد الله مصر  
 فولد له بها حسان المذكور واستقر بها إلى أن توفي سنة ثنتين وعشرين ومائتين (قال حدثنا المفضل) بضم الميم  
 وفتح الفاء والصاد المجهدة (ابن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجهدة المخففة (عن عقيل) بضم العين ابن خالد  
 الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولا يوي ذرو النبي  
 (صلى الله عليه وسلم) إذا ارتحل قبل أن تزيغ أي تميل (الشمس) أخر الظهر إلى وقت العصر ثم يجمع بينهما في وقت  
 العصر (وإذا زاغت) أي الشمس قبل أن يرتحل (صلى الظهر) أي والعصر كما رواه إسحاق بن راهويه في هذا  
 الحديث عند الإسماعيلي كما يأتي قرينا أن شاء الله تعالى (ثم ركب) وقد حل أبو حنيفة أحاديث الجمع على الجمع  
 المعنوي الصوري وهو أنه أخر الظهر مثلالا إلى آخر وقتها وعجل العصر في أول وقتها وأجيب بأنه صرح بالجمع  
 في وقت إحدى الصلاتين حيث قال أخر الظهر إلى وقت العصر ورجل هذا الحديث الخمسة ما بين بصرى  
 بالميم وإيلي ومدني وفيه التحديث والنعنة والقول وشيخه من أفراد وأخرجه مسلم وأبو داود والتسائي  
 في الصلاة وهذا (باب) بالتونين (إذا ارتحل) المسافر (بعد ما زاغت الشمس) أي مالت (صلى الظهر) أي  
 والعصر جمع تقديم (ثم ركب) وبالسند قال (حدثنا قتيبة) ولا يوي ذرو الوقت قتيبة بن سعيد (قال حدثنا  
 المفضل بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجهدة (عن عقيل) بضم العين الأيلي (عن ابن شهاب) الزهري (عن  
 أنس بن مالك) رضي الله عنه (قال كان رسول الله) ولا يوي ذرو النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا ارتحل قبل أن تزيغ  
 الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل عن راحلته (لجمع بينهما فإن) ولا يوي ذرو الوقت فإذا (زاغت  
 الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب) كذا في الكتب المشهورة عن عقيل بغير ذكر العصر وقد تمسك به  
 من منع جمع التقديم وقد قال أبو داود وليس في تقديم الوقت حديث قائم انتهى وقد روى إسحاق بن راهويه  
 حديث الباب عن شبابة بن سوار فقال إذا كان في سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر جميعا ثم ارتحل  
 أخرجه الإسماعيلي ولا يقدح تفرد إسحاق به عن شبابة ولا تفرد جعفر الفريابي به عن إسحاق لانهما إمامان  
 حافظان والمشهور في جمع التقديم حديث أبي داود والترمذي من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن  
 أبي الطفيل عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس  
 أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد تزيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعا

الطريق لكنه أهل بشرة قبيحة من القيت بل أشار البخاري إلى أن بعض الضعفاء أو ضعفي الضعفاء كانوا  
 الجاهل في علوم الحديث وله طريق أخرى عن معاذ بن يسجل أخرجه أبو داود ومن رواه هشام بن سالم عن أبي  
 الزبير عن أبي الطفيل لكن هشام مختلف فيه فقد ضعفه ابن معين وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به  
 خلفه الطحاوي من أصحاب أبي الزبير كالك والتوري وقرة بن خالد لم يذكره في روايتهم جمع التقديم وقد روي فيه  
 حديث عن ابن عباس أخرجه أحمد وتقدم قول الباب السابق وأورده أبو داود نطية والترمذي في بعض  
 الروايات عنه وفي أسناده حسين بن عداقه الهاشمي وهو ضعيف لكن له شاهد من طريق جاد عن أيوب عن  
 أبي قلابة عن ابن عباس لا أعلمه إلا أنه في السفر فأنه كان إذا نزل منزلاً في السفر فأنه عليه حتى يجمع بين الظهر  
 والعصر ثم يرتحل فإذا لم يتبأ له المنزل مد في السفر سار حتى ينزل فيجمع بين الظهر والعصر أخرجه البيهقي  
 ورواه ثقات إلا أنه مشكوك في رفعه والمحمول أنه موقوف وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر يجوز ما يوقفه على  
 ابن عباس ولفظه إذا كنتم سائرين فذكر نحوه قاله في فتح الباري وقد روى مسلم عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم  
 جمع بين الظهر والعصر معرفة في وقت الظهر فلم يرد من فعله إلا هذا المكان أدل دليل على جواز جمع التقديم  
 في السفر قال الزهري سألت سأل سأل ما يجمع بين الظهر والعصر في السفر فقال نعم ألا ترى إلى صلاة الناس بعرفة  
 ويشترط لجمع التقديم ثلاثة شروط تقديم الأولى على الثانية لأن الوقت لها والثانية تسع فلا تقدم على متبوعها  
 وأن ينوي الجمع في الأولى وأن يوالي بينهما لأن الجمع يجعلهما كصلاة واحدة ولأنه عليه الصلاة والسلام لما  
 جمع بينهما بنبرة وإلى بينهما وترك الرواتب وأقام الصلاة فيهما رواه الشيخان نعم لا يضر فصل يسير في العرف وان  
 جمع تأخيراً فلا يشترط الآية التأخير للجمع في وقت الأولى ما بقي قدر ركعة فإن أخرها حتى قات وقت الاداء  
 بلائحة للجمع معي وقضى (باب صلاة القاعد) متغلاً لعدراً وغيره ومفترضاً عند العجز ما ما كان المصلي  
 أو ما موماً ومنفرداً به قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) وسقط قوله ابن سعيد عند الاصيل - وأي الوقت (عن  
 مالك) الإمام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت صلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في بيته وهو) أي والحال أنه (شاك) بتخفيف الكاف والتنوين أي موجه يشك من مزاجه  
 انفرأه من الاعتدال ولا في الوقت والاصيلي وابن عساكر شاكى بآيات الباء وفيه شذوذ (فصل في جالساً)  
 لكونه خدش شقه (وصلى وراء قوم قياماً فاشأرا اليهم) عليه الصلاة والسلام (ان اجلسوا) وهذا منسوخ  
 بصلاة صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالساً والناس خلفه قياماً كما مر في باب انما جعل الإمام ليؤتم به (فما  
 انصرف) عليه الصلاة والسلام من صلاته (قال انما جعل الإمام ليؤتم به) أي ليقتدى به (فاذا ركع فاركعوا  
 وادارفع) من الركوع (فادفعوا) منه \* وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفصل بن دكين (قال حدثنا ابن عيينة)  
 سفيان (عن) ابن شهاب (الزهري عن أنس) ولا يذروا الاصيل - أنس بن مالك (رضي الله عنه قال سقط  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من) ولا بن عساكر عن (فرس فخدش) بضم الخاء المجهمة وكسر الدال أي انقشر  
 جلده (أو نجس شقه الايمن) بكسر الشين المجهمة وبجش بضم الجيم وكسر المهملة وبالمجهمة آخره شك من الراوي  
 وهما بمعنى (مدخلنا عليه فعوده فحسرت الصلاة فصل) الفرض (قاعد) لشقة القيام (فصل في قعودا)  
 اقتداء به لكنه منسوخ كما مر قريبا (وقال انما جعل الإمام ليؤتم به) أي ليقتدى به (فاذا كبر فكبروا واداء  
 ركع فاركعوا وادارفع) رأسه من الركوع (فادفعوا) منه (واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا) ولا يجرى ذر  
 والوقت فقولوا اللهم ربنا (ولك الحمد) بالواو أي بعد قولهم سمع الله لمن حمده \* وبه قال (حدثنا اسحاق بن  
 منصور) الكوسج (قال أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء في الاقل وضم العين وتخفيف الموحدة (قال أخبرنا  
 حسين) المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة  
 (رضي الله عنه أنه سأل نبي الله صلى الله عليه وسلم) \* وبه قال (ح وأخبرنا اسحاق) وللعوى والمستقلى  
 والكشميني في نسخة واحدة بالجمع ولا بن عساكر وحديثي للكشميني والمستقلى في نسخة وزاد اسحاق هو  
 شيخه ابن منصور السابق كما قاله ابن حجر او اسحاق بن ابراهيم كانص عليه الكلاباذي والمزي في الاطراف فيما  
 نقله الخفي (قال أخبرنا عبد الصمد) التنوري (قال سمعت أبي) عبد الوارث بن سعيد (قال حدثنا الحسين)  
 بالالف واللام للجمع الصفة لأنهما لا يبدلان في الاعلام وهو المعلم السابق (عن ابن بريدة) بضم الموحدة



عبد الله وفي البيوتية عن أبي بريدة ونقل في حديثها أن صوابها بالتون بدل الياء (قاله حسين) بالفتح  
 (عمران بن حصين) بضم الحاء مع التنكير ولا يذو الحسين وفيه التصريح بالتصديق عن عمران واستغنى عن  
 تكلف ابن حبان في إتمام الدليل على أن ابن بريدة عاصر عمران (وكان) ابن حصين (ميسورا) بفتح الميم وسكون  
 الموحدة وبعد هاسين موهلة أي كان به واسروهي في عرف الأطباء نفاطات تحدث في نفس المتعدة ينزل بها  
 مادة (قال سالت) ولا يذو ولا أصلي وأبي الوقت في نسخة انمسأل (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة  
 الرجل) أي التفل أو الفرض حال كونه (قاعدة افتال) عليه الصلاة والسلام (ان صلى) حال كونه (قاعا فهو  
 أفضل ومن صلى) خلا حال كونه (قاعدة نصف اجر القائم ومن صلى) حال كونه (قاعا) بالتون يعني مضطجعا  
 على هيئة النائم كما يدل عليه قوله في رواية أبي داود كان لم يستطع فعله جنب وكذا في رواية الترمذي وابن  
 ماجه وأحمد في سننه وفيها عن عمران بن حصين قال كنت رجلا ذا اسقام كثيرة وبالاضطجاع فسر به المواقف  
 كما يأتي في الباب التالي ان شاء الله تعالى وهذا كله يراد على الخطابي حيث حل النوم على الحقيق الذي اذا  
 وجده يقطع الصلاة وادعى أن الرواية ومن صلى بايما على أنه جارو مجرور وأن الجرو مصدر وأما وغلط فيه  
 التسامي وقال انه محضه (قاعدة نصف اجر القائم) الا النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته قاعدة لا ينقص اجرها  
 عن صلاته قاعا لحديث عبد الله بن عمرو المروي في مسلم وأبي داود والتسامي قال بلغني أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدة على نصف اجر الصلاة فأتته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسه  
 فقال مالك يا عبد الله فأخبرته فقال أجل ولكني لست كأحد منكم وهذا ينبغي على أن التكلم داخل في عموم  
 خطابه وهو الصحيح وقد عدا الشافعية هذه المسألة في خصائصه وسؤال عمران بن حصين عن الرجل خرج مخرج  
 الغالب فلا مفهوم له فالمرأة والرجل في ذلك سواء والتسامي شقائقي الرجال وهل ترتيب الاجر فيما ذكر في المتفل  
 أو المقتض حاله بعضهم على المتفل القادر ونقله ابن التين وغيره عن أبي عبيد وابن الماجشون واسماعيل  
 القاضي وابن شعبان والاسماعيلي والداودي وغيرهم ونقله الترمذي عن الثوري وحله آخرون منهم  
 الخطابي على المقتض الذي يمكنه أن يتحمل فيقوم مع مشقة وزيادة ألم فجعل اجره على النصف من اجر القائم  
 ترغيبا له في القيام لزيادة الاجر وان كان يجوز قاعدة او كذا في الاضطجاع وعند أحمد بن سندر جاله ثقات من  
 طريق ابن جريج عن ابن شهاب عن أنس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهي شجة فم الناس فدخل  
 النبي صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون من قعود فقال صلاة القاعدة نصف صلاة القائم وصنيع  
 المؤلف يدل على ذلك حيث ادخل في الباب حديثي عائشة وأنس وهما في صلاة المقتض قطعاه ورواه هذا  
 الحديث بطريقيه كلهم بصريون الأشيخ المؤلف وابن بريدة ثروزيان وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول  
 وأخرجه المؤلف أيضا في البابين التاليين لهذا أبو داود والترمذي والتسامي وابن ماجه (باب صلاة  
 القاعدة بالايما) ظاهره أن المؤلف يختار جواز الايما وهو أحد الوجهين للشافعية والموافق للمشهور عند  
 المالكية من جوازه قاعدة مع القدرة على الركوع والسجود والاصح عند المتأخرين عدم الجواز للقادر  
 وان جاز التفل مضطجعا لا بد من الاثبات بهما حقيقة وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) بمعين مفتوحين  
 بينهما عين موهلة ساكنة (قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا حسين المعلم) بكسر اللام المشددة (عن عبد الله  
 ابن بريدة) بضم الموحدة (ان عمران بن حصين وكان رجلا ميسورا) بالموحدة الساكنة (وقال أبو معمر) شيخ  
 المؤلف (مرة عن عمران) بدل قوله أن عمران ولا يذو زيادة ابن حصين (قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن صلاة الرجل وهو) أي والحال انه (قاعدة فقال من صلى) حال كونه (قاعا فهو أفضل) من القاعدة (ومن  
 صلى) حال كونه (قاعدة) نصف اجر القائم (ومن صلى) حال كونه (قاعا) بالتون (فهو نصف اجر القاعدة) ليس  
 فيه ذكر ما ترجم له من الايما انما فيه ذكر النوم وقد اعترضه الاسماعيلي فنسبه الى تصنيف ناظما الذي  
 بالتون يعني اسم القاع بالايما بالموحدة التي بعدها مصدرا وما فلذا ترجم به وليس كما قال الاسماعيلي فقد  
 وقع في رواية غير أبي ذر والوقت والاصلي هنا قال أبو عبد الله أي البخاري قوله قاعا عند أبي أن معناه  
 مضطجعا واطلق عليه النوم لكثرة ملازمته وهذا التفسير وقع مثله في رواية عوفان عن عبد الوارث في هذا  
 الحديث عند الاسماعيلي قال عبد الوارث النائم المضطجع وهذا يراد على الاسماعيلي كما ترى وكان البخاري  
 كوثقه وسكاه ابن رشد عن رواية الاصلي بايما بالموحدة على التصنيف ولا ينبغي حقيقه والله الموفق



هذا (باب) بالتنوين (أنه لم يطق) أي المصلي أن يصلي (فاحتمل على جنب خطا) هو ابن أبي عمير  
 مما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عنه وعنه (أن) ولم يمتلئ والحوصل إذا (لم يقدروا) لما في شرفه من غير من  
 أؤخيره (أنه يقول إلى القبلة على حيث كان وجهه) مطابقة لترجمة من حيث العجز لكن الأول من حيث  
 العجز من القعود وهذا من القول إلى القبلة وبالسند قال (حدثنا عبد الله) هو عبد الله (عن عبد الله) من  
 المبارك (عن إبراهيم بن طهمان قال حدثني) بالافراد (الحسين المكتب) بنم الميم واسكان الكاف وكسر  
 المثناة القوية مخففة وقيل بتشديد هاء فتح الكاف وهو رواية أبي ذر كافي الفرع وأصله وهو ابن ذكوان  
 المعلم الذي يعلم الصبيان الكتابة (عن ابن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت  
 النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة) أي صلاة المريض كما رواه الترمذي ودل عليه قوله في أوله وكانت بي  
 بواسير (فقال) عليه الصلاة والسلام (صل) حال كونك (فأعما فان لم تستطع) بأن وجدت مشقة شديدة بالقيام  
 أو خوف زيادة مرض أو هلاك أو غرق أو دوران رأس راكب سفينة (فأعما) أي فصل حال كونك قاعدا  
 كيف شئت ثم قعوده مفترشا أفضل لأن قعوده لا يعقبه سلام كالقعود للتشهد الأول والاقعاء وهو أن يجلس على  
 وركبته ويصوب فخذه وزاد أبو عبيدة ويضع يديه على الأرض مكره انتهى عنه في الصلاة كما رواه الحاكم وقال  
 صحيح على شرط البخاري (فإن لم تستطع) أي القعود للمثناة المذكورة (فعلى) أي فصل على (جنب) وجوبا  
 مستقبل القبلة بوجهك رواه الدارقطني من حديث علي وأخطبها على الأيمن أفضل ويكره على الأيسر بلا  
 عذر كما جزم به في المجموع وزاد النسائي (فإن لم تستطع فستلقيا أي وأخصاء للقبلة ورأسه أرفع بأن يرفع  
 وسادة ليتوجه بوجهه للقبلة لكن هذا كما قاله في المهمات في غير الكعبة أما فيها فالتمجج جواز الاستلقاء على  
 ظهره وعلى وجهه لأنه كيفما توجه متوجه بلزم منها ويركع ويسجد بقدر إمكانه فإن قدر المصلي على الركوع  
 فقط كثره للسجود ومن قدر على زيادة على الكل الركوع تعينت تلك الزيادة للسجود لأن الفرق بينهما واجب  
 على المقصود ولو عجز عن السجود إلا أن يسجد بمقدار رأسه أو صدغه وكان بذلك أقرب إلى أرض وجب  
 لأن اليسر لا يقط بالمعسور فإن عجز عن ذلك أيضا أو مابرا رأسه والسجود أخفض من الركوع فإن عجز  
 عن إيمائه فبصره فإن عجز عن الإيماء يصره إلى أفعال الصلاة أجزاها على قلبه يستلها ولا إعادة عليه  
 ولا تخطئه الصلاة وعقله ثابت لوجود مناط التكليف وهذا الترتيب قال به معظم الشافعية لقوله عليه  
 الصلاة والسلام إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم هكذا استدل به القرطبي ونعقبه الرافعي بأن الخبر  
 أمر بالآتيان بما يشق عليه الأمور والقعود لا يشق على القيام وكذا ما بعده إلى آخر ما ذكره وأجاب عنه ابن  
 الصلاح بأننا لا نقول إن الآتي بالقعود آت بما استطاعه من القيام مثلا وكذا نقول يكون آتيا بما استطاعه من  
 الصلاة لأن المذكورات أنواع يجلس الصلاة بعضها أدنى من بعض فإذا عجز عن الأعلى وأق بالآدنى كان آتيا  
 بما استطاع من الصلاة ونعقب بأن كون هذه المذكورات من الصلاة فرع لشرعية الصلاة بها وهو محل النزاع  
 انتهى واستدل بقوله في حديث النسائي (فإن لم تستطع فستلقيا) أنه لا يقتل المريض بعد عجزه عن الاستلقاء  
 إلى ساحة أخرى كالإشارة إلى آخر ما مر وهو قول الحنفية والمالكية وبعض الشافعية وهذا (باب) بالتنوين  
 (إذا صلى) المريض العاجز عن القيام فرضا أو نفلا (فأعما ثم صم) في اثنا صلواته بأن عوفي (أو وجد خفة)  
 في مرضه بحيث وجد قدرة على القيام (ثم ما بين) من صلواته ولا يستأنفها خلافا لمحمد بن الحسن وللكنهيين يتم  
 يضم المثناة النصبية وكسر القوية والاصلي يتم بفتح القوية وكسر الميم الأولى (وقال الحسن) البصري  
 مما وصله ابن أبي شيبة بعنه (أن شاء المريض صلى) الفرض (ركعتين) حال كونه (قاعدا) حال كونه  
 (قاعدا) عند عجزه عن القيام ولفظ ابن أبي شيبة يصلي المريض على الحالة التي هو عليها انتهى ونازع العيني  
 في كونه بمعنى ما ذكره المؤلف ولا بد من ركعتين قاعدا وركعتين قاعما بالتقديم والتأخير وبه قال (حدثنا)  
 عبد الله بن يوسف (التنبيه) (قال أخبرنا مالك) بن أنس امام دار الهجرة (عن هشام بن عروة عن أبيه)  
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين أنها أخبرته أنها لم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي  
 صلاة الليل) حال كونه (قاعدا حتى أسن) أي دخل في السن وسيأتي في اثنا صلاة الليل من هذا الوجه  
 حتى إذا كبر وعند مسلم من رواية عثمان بن أبي سلمة عن عائشة لم يمت حتى كان أكثر صلواته بالسوا وعنده أيضا

من حديث خمسة طحا يتكفلون لله صلى الله عليه وسلم في سجته فاعدا حتى كان يسلم بركته بطحا  
يسلم في سجته فاعدا (فكان يقرأ) حال كونه (فكان يقرأ) إذا أراد أن يركع قام فقرأ الفاتحة من ثلاثين آية  
أو أربعين آية (ثم ركع) ولا يذير ركع بصيغة المضارع ومثله عند أبي ذر الوقت والاصلي (فكان يقرأ) آية  
الاولى وقوله أو أربعين شك من الراوي أن عائشة قالت أحدهما أو عماما بحسب وقوع ذلك منه مرة كل  
ومرة كذا أو بحسب طول الآيات وتصرها وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) النيسبي (قال أخبرنا  
مالك) إمام الأئمة (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة المحذورة (الأحور المديني) (وابي النضر) بفتح التون وسكون  
الضاد المجتهد سالم بن أبي أمية القرشي المديني (مولى عمر بن عبد الله) يضم العين فيهما ابن معمر التيمي (عن  
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا  
فيقرأ وهو جالس فإذا بقي من قراءته نحو) بالرفع وهو واضح مع التنوين وفي اليونينية بغير تنوين وروى نحووا  
بالتصنيف مفعول به على أن من زائدة في قول الاخفش مفعول به بالمصدر المضاف الى القاعل وهو قراءته ومن  
زائدة على قول الاخفش أو على أن من قراءته صفة لقاعل بقي قامت مقامه لفظا ونوى ثبوته واتسب نحووا على  
الحال أي فإذا بقي من قراءته نحووا (من ثلاثين) زاد أبو ذر والاصلي آية (أو أربعين آية) قام فقرأها وهو  
قام ثم ركع) ولا يذير ذرو الوقت والاصلي (ثم ركع بصيغة الماضي) (ثم سجد) (و) يفعل في الركعة الثانية مثل  
ذلك المذكور وكقراءة ما بقي قاعدا وغيره (فإذا قضى صلاته) وفرغ من ركعتي الفجر (فإذا كان كنت يقظي  
تحدث معي وإن كنت نائمة اضطلع) لراحة من تعب القيام والشرط مع الجزاء جواب الشرط الاول ولا منافاة  
بين قول عائشة كان يصلي جالسا وبين ثني خمسة المروي في الترمذي ما رأيته صلى في سجته فاعدا حتى كان  
قبل وفاته بعام فكان يصلي في سجته فاعدا لان قول عائشة كان يصلي جالسا لا يلزم منه أن يكون يصلي جالسا  
قبل وفاته بأكثر من عام لان كان لا تقتضي الدوام بل ولا التكرار على أحد القولين عند أهل الأصول وثني  
سئلنا انه صلى قبل وفاته بأكثر من عام جالسا فلا تنافي لانها انما كانت رؤيتها لا وقوع ذلك في الجمله قال في الفتح  
ودل حديث عائشة على جواز القعود في اثنا صلاة النافلة لمن اقتصرها قاعدا كما يحاح له أن يقتصرها فاعدا ثم  
يقوم ان لا يفرق بين الحالتين ولا سيما مع وقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم في الركعة الثانية خلا لما في ذلك  
واستدل به على أن من افتتح صلاته مضطجعا ثم استطاع الجلوس أو القيام أتمها على ما أدت اليه حاله  
(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا باثباتها في غير رواية أبي ذر (باب التهجيد) أي الصلاة (بالليل) وأصله ترك  
المجود وهو النوم قال ابن فارس التهجد المصلي ليل وللشعبي من الليل وهو وفق للفظ القرآن به (وقوله عز  
وجل) بالجر عطف على سابقه المجزوء بالاضافة وبالرفع على الاستئناف (ومن الليل) أي بعضه (فتهجد به) أي  
اترك المجود للصلاة كالتأتم والتصرح والضمير للقرآن (نافله لك) فريضة زائدة لك على الصلوات المقرضة  
خصصت بها من بين امتك روى الطبراني بإسناد ضعيف عن ابن عباس أن النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة  
لأنه أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لكن صحح النووي أنه نسخ عنه التهجد كما نسخ عن أمته قال ونقله الشيخ  
أبو حامد عن النص وهو الاصح أو الصحيح في مسلم عن عائشة ما يدل عليه أو فضيلة لك فانه قد غفر له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر وحينئذ لم يكن فعل ذلك يكفر شيئا وترجع التكليف كلها في حقه عليه الصلاة والسلام فرة  
عين والهام طبع وتكون صلاته في الدنيا مثل تسبيح أهل الجنة في الجنة ليس على وجه الكلفة ولا التكليف  
وهذا كله مقرر على طريقة إمام الحرمين وأما طريقة القاضي حيث يقول لو أوجب الله شيئا لوجب وإن لم يكن  
وعيد فلا يمنع حينئذ بقاء التكليف في حقه عليه الصلاة والسلام على ما كانت عليه مع طمأنينته عليه الصلاة  
والسلام من ناحية الوعيد وعلى كلا التقديرين فهو معصوم ولا حجب ولا ذنب لا يقال انه لم يأمره أن يستغفر  
في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره ونحوه الا بما يغفره له لاننا نقول استغفاره تعبد على الفرض والتقدير  
تأى استغفره عما عساه أن يقع لولا عصمتك إياي وزاد أبو ذر في روايته تفسير قوله تعالى فتهجد به أي أسهر به  
(وبالسند قال) (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا سليمان بن أبي  
مسلم) المكي (الاحول) (عن طاوس) هو ابن كيسان انه (سمع ابن عباس رضي الله عنهما قال) كان النبي صلى  
الله عليه وسلم إذا قام من الليل (حلى كونه) (بتهجد) أي من جوف الليل مستكفرا فداية مالك عن أبي الزبير

من عاتقه (قال) في موضع نسب خبر كان أي كان عليه الصلاة والسلام عند قيامه من الليل في هذا يقول  
 وقال الطيبي الظاهر أن قال جوابه إذا والجملة الشرطية خبر كان (اللهم لك الحمد أنت قبلي المجدد والارض  
 ومن فيهن) وقد روى ابن الزبير المذكورة قيام بالالف ومخام والسابق والقيام معنى واحد وقيل اللهم مجددا  
 القائم بأمرنا خلق ومديرهم ومدير العالم في جميع احواله ومنه قيم الطفل والقيام هو القيام نفسه من قبلها  
 لا بغيره و يقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شيء ولا دوام وجوده الا به قال التور بشي والمسمى اختصار  
 الذي تقوم بحفظها وحفظ من اساطت به واشتقت عليه توفى كلاما به قوامه وتقوم على كل شيء من خلقك  
 بما ترام من تدبيرك وعبر بقوله ومن في قوله ومن فيهن دون ما تغليب العقل على غيرهم (ولك الحمد لك  
 السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد نور السموات والارض) ولا يوى ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر  
 ولك الحمد أنت نور السموات والارض بزائدة أنت المقدرة في الرواية الاولى فيكون قوله فيها نور خير مبتدأ  
 محذوف واضافة النور الى السموات والارض للدلالة على سعة اشراقه وفشواضاته وعلى هذا فسر قوله  
 تعالى اقمه نور السموات والارض أي منورهما يعني أن كل شيء استنار منهما واستضاء فبقدرتك وجودك  
 والاجرام الثيرة بدائع فطرتك والعقل والحواس خلقك وعطيتك قيل وسعى بالنور لما اختص به من اشراق  
 الجلال وسبحات العظمة التي تضمن الانوار دونها ولما هيا للعالم من التور ليهتدوا به في عالم الخلق فهذا الاسم  
 على هذا المعنى لاستحقاق لغيره فيه بل هو المستحق له المدعو به والله الاسماء الحسنى فادعومها وزاد في رواية  
 ابوي ذرو الوقت والاصلي ومن فيهن (ولك الحمد أنت ملك السموات والارض) كذا السموي والمسقل وفي  
 رواية الكشميهني لك ملك السموات والارض والاول اشبه بالسياق (ولك الحمد أنت الحق) المتحقق وجوده  
 وكل شيء ثبت وجوده وتحقق فهو حق وهذا الوصف للرب جل جلاله بالحقيقة والخصوصية لا ينبغي لغيره اذ  
 وجوده بذاته لم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم ومن عدا عن يقال فيه ذلك فهو بخلافه (وعدك الحق) الثابت  
 المتحقق فلا يدخله خلف ولا شك في وقوعه وتحققه (واقول الحق) أي رؤيتك في الدار الآخرة حيث لا مانع  
 اولقا جراتك لاهل السعادة والشقاوة وهو داخل فيما قبله فهو من عطف الخاص على العام وقيل ولقاولك  
 حق أي الموت وأبطله النووي (وقولك حق) أي مدلوله ثابت (والجنة حق والتارحق) أي كل منهما  
 موجود (والنبيون حق) ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حق أي يوم القيامة وأصل الساعة الجزء  
 القليل من اليوم واللبيلة ثم استعمل للوقت الذي تقام فيه القيامة يريد أن ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم  
 وتكرر الحمد للاهتمام بشأنه وليناط به كل مرة معنى آخر وفي تقدم الجار والمجرور افادة التخصيص وكأنه عليه  
 الصلاة والسلام لما خص الحمد بالله قيل لم خصصني بالحمد قال لأنك أنت الذي تقوم بحفظ المخلوقات الى غير ذلك  
 فان قلت لم عرف الحق في قوله أنت الحق و وعدك الحق وتكرر في البواقي قال الطيبي عرفها للنصر لأن الله هو  
 الحق الثابت الدائم الباقي وما سواه في معرض الزوال قال ليبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكذا وعده  
 مختص بالانحياز دون وعد غيره وقال السهيلي التعريف للدلالة على انه المستحق لهذا الاسم بالحقيقة اذ هو  
 مقتضى هذه الاداة وكذا في وعدك الحق لأن وعده كلامه وترك في البواقي لانها امور محدثة والمحدث  
 لا يجب له البقاء من جهة ذاته وبقاء ما يدوم منه علم بالخبر الصادق لان جهة استحالة فناءه وتعبه في المصايح  
 بأنه يرد عليه قوله في هذا الحديث وقولك حق مع أن قوله كلامه القديم فينظر وجهه انتهى قال الطيبي  
 وهما سر دقيق وهو أنه صلى الله عليه وسلم لما نظر الى المقام الالهي ومقر بي حضرة الربوبية عظم شأنه وغم  
 منزلته حيث ذكر النبيين وعرفها بالالام الاستغراق في ثم خص محمد صلى الله عليه وسلم من ينهم وعطفه عليهم  
 اذ انما بالتغاير وأنه فائق عليهم بأوصاف محصية به فان تغير الوصف بمنزلة التغير في الذات ثم حكم عليه استقلالا  
 بأنه حق وجرده عن ذاته كأنه غيره وأوجب عليه تصديقه ولما رجع الى مقام العبودية ونظر الى اقتدار نفسه  
 كادى بلسان الاضطراب في مطاوي الانكسار (اللهم لك اسلمت) أي اتقنت لامر لك ونهيك (وبك آمنت) أي  
 صدقت بك وبما انزلت (وعليك توكلت) أي فوضت امرى اليك (واليك أنبت) رجعت اليك مقلدا بقاى عليك  
 (وبك) أي بما آتيتني من البراهين والنجى (خاصمت) من خاصمتي من الكفار أو بتأييدك ونصرتك فالت (واليك  
 ما كنت) كل من أبى قبول ما ارسلتني به وقدم جميع صلات هذه الافعال عليها اشعارا بالتخصيص وافادة للنصر  
 (فأخبرني ما قلته) قبل هذا الوقت (وما أنرت) عنه (وما سررت) اخفيت (وما علنت) اظهرته أي

ما حدثت به نفسي وما تقررت به علي في ذلك اليوم اعطوا بيلا لعلهم يأتوا عليا لانت وتعتب في الحق الاشياء  
 لو كان لتعليم فقط لكنني فيه امرهم بان يقولوا لا اله الا انت الله سبحانه وتعالى (انت المقدم) لي في البحث في الاخر  
 (وانت المؤخر) لي في البحث في الدنيا وزاد ابن جريج في الدعوات انت الله (لا اله الا انت اول الله غيرك) قاله  
 سفيان بن عيينة بالاسناد السابق كما ينه ابو نعيم او هو من تعاليقه ولذا علم عليه الزبي - علامة التطبيق لكن  
 قال الحافظ ابن حجر انه ليس بجيد (وزاد عبد الكريم ابو اسامة) بن ابي الخوارق البصري - (ولا حول ولا قوة  
 الا بالله قال سفيان) بن عيينة بالاسناد السابق ايضا (قال سليمان بن ابي مسلم) الاحول خال ابي جميع (سمعه)  
 ولا اصلي سمعته (من طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) صرح سفيان  
 بسماع سليمان له من طاوس لانه اوردته قبل بالضعفة ولم يقل سليمان في روايته ولا حول ولا قوة الا بالله ولا في  
 ذرو حده قال علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المجهتين وفتح الراء آخره ميم قال سفيان وليس ابن  
 خشرم من شيوخ المؤلف ثم هو من شيوخ القريري - قالوا هراثة من روايته عنه • (باب فضل قيام الليل)  
 في مسلم من حديث ابي هريرة افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وهو يدل على انه افضل من ركعتي الفجر  
 وقواه النووي في الروضة لكن الحديث اختلف في وصله وارسله وفي رفعه ووقفه ومن ثم لم يخرجه المؤلف  
 والمعتد تفصيل الوتر على الرواتب وغيرها صكا انتهى اذ قيل بوجوبه ثم ركعتي الفجر لحديث عائشة المروى  
 في العيصين لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد تعايدا منه على ركعتي الفجر وحديث  
 مسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وهما افضل من ركعتين في جوف الليل وحلوا حديث ابي هريرة السابق  
 على أن النفل المطلق المفعول في الليل افضل من المطلق المفعول في النهار وقد مدح الله المتعبدين في آيات  
 كثيرة كقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ما يتصافى جنوهم من  
 المضاجع ويكنى فلاتعلم نفس ما اخطى لهم من قرزة عين وهي الغاية فمن عرف فضيلة قيام الليل بسماع الآيات  
 والاخبار والآثار الواردة فيه واستحكم رجاؤه وشوقه الى ثوابه ولذة مناجاته لربه وخلوته به هاجه الشوق  
 وباعت التوق وطرد عنه النوم قال بعض الكبراء من القدماء اوصى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا  
 يحبوني وأحيمهم ويشاقون الي وأشتاق اليهم ويذكروني وأذكروهم فان حدوث طريقهم احببتك قال يارب  
 وما علا ماتهم قال يحنون الي غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل نصبوا الي اقدامهم  
 واقترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وغلغلوا بانعامي فيني صارخ وبالك ومناجاة وذاك يعني ما يتصلون من  
 اجلي ويسمع ما يتكلمون من حني اول ما اعطيتهم ان اقدف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم •  
 وبالسند الى المؤلف قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي (قال حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قال  
 اخبرنا معمر) هو ابن راشد (ح) لتحويل السند وليست في البيهقي (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان  
 المروزي (قال حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا معمر) المذكور (عن) ابن شهاب (الزهري) عن  
 سالم عن ابيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا)  
 كفعل بالضم من غير ثوين أي في النوم (صها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقت أن أرى) وللكشمي  
 اني أرى (رؤيا) زاد في التفسير من وجه آخر فقلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يرى هؤلاء  
 (فأقصها) بالنصب وقابل الهمزة أي اخبر بها ولا في الوقت في نسخة والاصلي - وابن عساكر أقصها (على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت انام في المسجد على عهد رسول الله) ولا في ذوالنبي (صلى  
 الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين اخذا في قدحهما بي الى النار فاذا هي مطوية) أي مبنية الجوانب  
 (كلتي البئر واذا هما ترنان) بفتح القاف أي جانبا (واذا فيها اناس) بضم الهمزة (قد عرفتهم فجعلت يقول  
 اهو ذاك من النار قال فلقينا ملك آخر فقال لي لم ترع) بضم المثناة الفوقية وفتح الراء جرزم الممثلة أي لم تقب  
 والمعنى لا خوف عليك بعد هذا ولكنك تهين في التعبير ان تراع باثبات الالف والقايسى ان تراع بضم الالف  
 واستشكل من جهة أن لن حرف نصب ولم تنصب هنا وأجيب بأنه مجزوم بلن على اللغة القليلة المحكية عن  
 الكسائي أو سكنت العين للوقف ثم شبه بسكون المجزوم تحذف الالف قبله ثم اجري الوصل مجرى الوقف قاله  
 ابن مالك وتعب في المأبج فقال لا تسلم أن فيه اجراء الوصل مجرى الوقف اذ لم يصله الملك بشي بعده ثم قاله فلن



قلت ما علموا به من ذلك في هذا في الرواية التي فيها لم يخرجوه هذا في حق فيه من اجراء الوصل في جري الوقت  
وأبلى عنه قتال لانهم اذ يحتمل أن الخلف تطلق بكل جملة منها منفردة عن الاخرى وتقتصر على آخرها كالحكمة كما  
وقع انتهى ( فتصديتها على خمسة فتصديتها خاصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله )  
وفي التعبير من رواية نافع عن ابن عمر أن عبد الله رجل صالح ( لو كان يصلي من الليل ) ولولتني لالتصير في هذا  
لم يذ كر الجواب قال سالم ( فكان ) بالفاء اي عبد الله ولا يوي ذرو الوقت والاصلي ( وكان ) ( بعد لا ينام من الليل )  
( الاطلا ) فان قلت من ابن اخذ عليه الصلاة والسلام التفسير بقيام الليل من هذه الرؤيا جاب المذهب بأنه  
انما فسر عليه الصلاة والسلام هذه الرؤيا بقيام الليل لانه لم ير شيئا يفضل عنه من القرائن فيذكر بالناور علم  
مبيته بالمسجد فعبر عن ذلك بأنه منبه على قيام الليل فيه . وفي الحديث ان قيام الليل ينجي من النار وفيه كراهة  
كثرة النوم بالليل وقد روى سنده عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر عن فوعا قالت ام سليمان  
لسلمان بن يحيى لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة وكان بعض الكبراء يقف  
على المائدة كل ليلة ويقول معاشر المرءدين لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتقتصر واعند  
الموت كثيرا وهذا هو الاصل الكبير وهو مخفف المعدة عن ثقل الطعام . وفي هذا الحديث الحديث والنعنة  
والقول وأخرجه أيضا في باب نوم الرجال في المسجد كما سبق وفي باب فضل من تعار من الليل ومناقب ابن عمر  
ومسلم في فضائل ابن عمر . ( باب طول السجود في قيام الليل ) للدعاء والتضرع الى الله تعالى اذ هو أبلغ  
أحوال التواضع والتذلل ومن ثم كان أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد . وبالسند قال ( حدثنا ابو  
اليمان ) الحكم بن نافع ( قال اخبرنا ) وللاصلي ( حدثنا ) ( شعيب ) هو ابن أبي حمزة ( عن ) ابن شهاب ( الزهري  
قال اخبرني ) ولا يذرو الاصيل ( حدثني بالافراد فيهما ) ( عروة ) بن الزبير ( أن عائشة رضى الله عنها اخبرته أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ) من الليل ( إحدى عشرة ركعة كانت تلك ) أي الاحدى عشرة  
ركعة ( صلاة ) بالليل قال البيضاوي بن السافعي عليه مذهبه في الوزر وقال ان اكثر الوزر احدى عشرة  
ركعة ومباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى ( يسجد السجدة من ذلك ) الالف واللام لتعريف الجنس فيشمل  
سجود الاحدى عشرة والتاء فيه لا تأتي في ذلك والتقدير يسجد سجدة تلك الركعات طويلة ( قدر ) أي بقدر  
ويصح جله وصفا لمصدر محذوف أي سجودا قدر أو بجكت مكنا قدر ( ما يقرأ أحدكم حين آية قبل ان يرفع  
رأسه ) من السجدة وكان يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي رواه المؤلف  
فيما سبق في صفة الصلاة من حديث عائشة وعنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الليل في سجوده سبحانك  
لا اله الا انت رواه احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات وكان السلف يطولون السجود اسوة حسنة به عليه الصلاة  
والسلام وقد كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره كأنه حائط ( ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر  
ثم يضم على شقه الايمن ) للاستراحة من مكابدة الليل ومجاهدة التعب ( حتى يأتيه المنادى للصلاة ) أي  
صلاة الصبح . وموضع الترجمة منه قوله يسجد السجدة الخ لان ذلك يستدعي طول زمان السجود . ( باب ترك  
القيام ) أي قيام الليل ( للمريض ) . وبه قال ( حدثنا ابو نعيم ) الفضل بن دكين ( قال حدثنا سفيان ) الثوري  
( عن الاسود ) بن قيس ( قال سمعت جنديا ) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضعا آخره موحدة ابن عبد  
الله الجلي ( يقول أشكى النبي صلى الله عليه وسلم ) أي مرض ( فلم يقم ) لصلاة الليل ( ليلة اوليتين ) نسب على  
الطريقة وزاد في فضائل القرآن فاتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأرسل الله تعالى والنهي  
والليل الى قوله وما قل . ورواه الاربعة كوكيون وفيه الحديث والنعنة والسمع والقول وأخرجه في قيام  
الليل أيضا وفضائل القرآن والتفسير ومسلم في المغازي والترمذي والنسائي في التعبير . وبه قال ( حدثنا  
محمد بن كثير ) بالثلاثة ( قال اخبرنا سفيان ) الثوري ( عن الاسود بن قيس عن جندي بن عبد الله ) الجلي  
( رضى الله عنه قال احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم على ) ولا يذرو الاصيل ( عن ) النبي صلى الله عليه وسلم  
ومسلم فقالت امرأة من قريش ) عن أم جليل بنت حرب اخت ابى سفيان امرأة ابى لهب حالة الخطب كما رواه  
الحاكم ( ابناً عليه شيطان ) برفع التون فاعل ابناً ( فترت ) سورة ( والنهي ) صدر النهار والنهاركة ( والليل  
أذا سمع ) اقبل بظلامه ( ما واعد ) جواب القسم أي ما قطعك ( ربه وما قل ) أي ما قلنا أي ما ابضك وهذا  
الحديث مروي عن الاسود بلفظ آخر أخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأة يا رسول الله ما أرى



صاحبك الا ابطأ منك قال في الجمع وهذه المرأة التي ظهرت في حياضها كونه في حديث سليمان بن عبد الله  
يقولها صاحبك وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها يا رسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد  
هذه بشعر بأنها قالت فوجها وتأسفا وتلك قالت شمانه وتمسكا في تفسير بن عجل قال قالت خديجة لئن  
صلى الله عليه وسلم حين ابطأ عليه الوحي ان ربك قد قتل قرت والخصي واخرجه اسماعيل القاضي في اسكافيه  
والطبري في تفسيره وابوداود في اعلام النبوة باسناد قوي ونعقب بالانكار لان خديجة قوية الايمان لا يفتق  
نسبة هذا القول اليها وأجيب بأنه ليس فيه ما يكر لان المستكر قول المرأة شيطانك وليست عندنا حديثهم في  
رواية اسماعيل القاضي وغيره ما أرى صاحبك يدل ربك والظاهر أنهم اعنت بذلك جبريل عليه السلام فان قلت  
ما موضع الترجمة من الحديث أجيب بأنه من حيث كونه قبة الحديث السابق وذلك أنه اراد أن ينبه على أن  
الحديث واحد لا تضاد مخرجه وان كان السبب مختلفا وعند ابن أبي حاتم من جندب روى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بجبر في اصبعه فقال هل انت الا اصبع دمت وفي سبيل الله ما لقيت قال فكنت ليتين او ثلاثا  
لم يبق فقال له امرأة ما أرى شيطانك الا قد تركت قرت والخصي واللبل اذا سجد ما ودعك وبك وما قل (باب  
تخريض النبي صلى الله عليه وسلم) امته او المؤمنين (على صلاة الليل) وفي رواية ابى ذر وابن عساكر على قيام  
الليل (والتوافل من غير ايجاب) يحتمل أن يكون قوله على قيام الليل اعتم من الصلاة والقراءة والذكر والشكر  
وغير ذلك وحينئذ يكون قوله والتوافل من عطف الخاص على العام (وطرق النبي صلى الله عليه وسلم) من  
الطرق أى اتي بالليل (فاطمة وعليهما السلام ليلة للصلاة) أى للتخريض على القيام للصلاة وبه قال  
(حدثنا ابن مقاتل) ولا بى ذر حدثنا محمد بن مقاتل (قال حدثنا) ولغيرنا الاصيل (أخبرنا (عبد الله بن المبارك  
(قال اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن) هذيل بن الحارث) لم يتون في اليونانية هند  
(عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ اليه فقال) متجيبا (سبحان الله) نصب على  
المصدر (ماذا انزل الليلة) كالتقرير والبيان لسابقه لان ما استقها من متعنة لمعنى التعجب والتعظيم واللبلة  
نظرف للانزال أى ماذا انزل في الليلة (من الفتنة) بالافراد وللعموى والكشميرى من الفتنة قال في المصايح  
أى الجزئية القرية المأخذا والمراد ماذا انزل من مقتضات الفتن وانما التجأنا الى هذا التأويل لقوله عليه  
السلام انما امنة لاصحابي فاذا ذهبت جاء اصحابي ما يوعدون فزمانه عليه الصلاة والسلام جدير بأن يكون حى  
من الفتنة وايضا فقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى برأى نعم النعمة أمان من الفتنة وايضا  
فقول حذيفة لعمران يملك وينها بابا مغلقا يعنى بينه وبين الفتنة التى تجوح كوج البحر وتلك انما استحققت بقتل  
عمر رضى الله عنه وأما الفتنة الجزئية فهى كقوله فتنة الرجل فى أهله وماله يكفرها الصلاة والصيام والصدقة  
(ماذا انزل) بالهمزة المضرومة وللأصيل نزل (من الخزائن) أى خزائن الاعطية والاقضية مطلقا وقال في  
شرح المشكاة عبر عن الرحمة بالخزائن لكثرة ما وعزتها قال تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى وعن العذاب  
بالفتنة لانها أسباب مؤذية اليه وجهها لكثرة ما وسعتهما (من يوقظ) فيه (صواحب الخيرات) زادت في رواية  
شعيب عن الزهري عند المصنف فى الادب وغيره فى هذا الحديث يريد أزواجه حتى يصلين وبذلك تظهر المطابقة  
بين الحديث والترجمة فان فيه التخريض على صلاة الليل وعدم الايجاب يؤخذ من ترك التزامهن بذلك وفيه  
جرى على قاعدته فى الحوالة على ما وقع فى بعض طرق الحديث الذى يورده (يا قوم) (رب) نفس (كاسية) من  
ألوان الثياب عرفتها (فى الدنيا عارية) من أنواع الثياب (فى الآخرة) وقيل عارية من شكر النعم وقيل نهى  
عن لبس ما يشف من الثياب وقيل نهى عن التبرج وقال فى شرح المشكاة هو كالبيان لموجب استئثار  
الازواج للصلاة اذ لا ينبغي لهن أن يتخافن عن العبادة ويعتدن على كونهن أهالى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقوله عارية بالترجمة لكاسية او بارفع خبر مبتدأ ضمير أى هى عارية ورب للتكثير وان كان اصلها  
التقليل متعلقة وجوبا بضم ماض متأخر أى عرفتها ونحوه كما مر وهذا الحديث وان خص بأزواجه صلى الله  
عليه وسلم لكن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالقصد برب نفس كما مر وانجحة وبه قال (حدثنا ابو  
إيمان) الحكم بن نافع (قال اخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن) ابن شهاب (الزهري قال اخبرنى) بالافراد  
(على بن حسين) بضم الحاء المشهور بزين العابدين (ان) آباء (حسين بن علي) اخبره ابن علي بن ابي طالب  
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم) وفى اليونانية عليه

للسلام بدل التسمية وقاطعة نصب عطف على الضمير المنصوب في سابقه (ليلة) من الليالي كرهتاً كيدا والالا  
 فالطريق هو الايمان ليل (فقال) عليه الصلاة والسلام لهما حنا وقصر يضا (الاتصيان فقلت يا رسول الله  
 اتقنا يا الله) هو من التشابه وفيه طريقان التأويل والتفويض وفي رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن  
 علي بن الحسين عن ابيه عند التسمية قال علي فجلست وأما حرزك عيني وأما قول والله ما نصلي الا ما كتب  
 الله لنا انفسنا يا الله (فاذا شاء ان يحثنا بعثنا) يخف المثلثة فيهما اي اذا شاء الله ان يوقتنا اجثنا  
 (فانصرف) عليه الصلاة والسلام عنا معرضا مدبرا (حين قلنا) وللاربعة حين قلت له (ذلك ولم يرجع الى شينا)  
 يخف اول يرجع أي لم يبعث بشئ (ثم سمعته وهو) أي والحال انه (مول) معرض مدبر حال كونه (بضرب  
 نخذه) متجها من سرعة جوابه وعدم موافقته على الاعتذار بما اعتذره فانه النوى (وهو يقول وكان  
 الانسان اسكثرتني جدلا) قيل فانه تسليما لعذره وأنه لا عيب عليه قال ابن بطال ليس للامام ان يشدد  
 في التوافل فانه صلى الله عليه وسلم قطع بقوله اتقنا يا الله فهو عذر في النافله لافي القرينة ورواه هذا  
 الحديث الستة ما بين حمي ومدني واستاذن العائدين من اصح الاسانيد وأشرفها الواردة فمن روى عن  
 ابيه عن جده وفيه الحديث والاخبار والعنقة والقول وأخرجه المؤلف ايضا في الاعتصام والتوحيد ومسلم  
 في الصلاة وكذا التسمية وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الامم (عن  
 ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يكسر همزة ان مخففة من الثقيلة واصله انه كان يخذف ضمير الشان وخفف النون (ليدع العمل) يخف  
 لام ليدع التي للتأ كيد أي لترك العمل (وهو يجب ان يعمل به خشية) أي لاجل خشية (ان يعمل به الناس  
 فيفرض عليهم) نصب فيفرض عطف على أن يعمل وليس مراد عائشة انه كان يترك العمل أصلا وقد فرضه الله  
 عليه او نذبه بل المراد ترك امرهم أن يعملوا معه بدليل ما في الحديث الا في انهم لما اجتمعوا اليه في الليلة الثالثة  
 او الرابعة ليصلوا معه التمجيد لم يخرج اليهم ولا ريب انه صلى حزيه تلك الليلة (وماسبح) وما تنقل (رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بسجدة الغضي قط وافي لا يجها) أي لاصليها وللكشميتي والاصلي وافي لا سحبهما من  
 الاستحباب وذ كرهه الرواية العيني ولم يعزها والبرماوي والداميني عن الموطأ وهذا عن عائشة اخبارا  
 رأت وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلاها يوم الفتح وأوصى بها ابوي ذر وهو ربة بل عدها العلماء من  
 الواجبات الخاصة به ووجه مطابقة هذا الحديث للترجمة من قول عائشة ان كان ليدع العمل وهو يجب أن  
 يعمل به لان كل شئ احبه استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الاقتراض وبه قال (حدثنا عبد  
 الله بن يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام  
 (عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الليل (ذات ليلة) أي  
 في ليلة من ليالي رمضان (في المسجد فصرى بصلاته ناس ثم صلى من) الليلة (القابلة) أي الثانية وللمستقي ثم صلى  
 من القابل أي من الوقت القابل (فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) زاد احمد في رواية ابن جرير حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة والشك ثابت في رواية  
 مالك ومسلم من رواية يونس عن ابن شهاب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا معه  
 فأصبح الناس يذكرون ذلك فكثروا هل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة  
 عجز المسجد عن اهل ولا احمد من رواية سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد بأهله (فلما  
 أصبح) عليه الصلاة والسلام (قال قد رأيت الذي صنعتم) أي من حرصكم على صلاة التراويح وفي رواية  
 عجل فلما قضى صلاة التغير أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فانه لم يحث على مكانكم (ولم يمنعني من  
 الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم) زاد في رواية يونس صلاة الليل فتجوزا عنها أي يشق عليكم  
 فتعزواهم القدر وليس المراد الجوع الكلي فانه يسقط التكليف من امله قالت عائشة (وذلك) أي ما ذكر  
 كنت (في رمضان) واستث كل قوله اني خشيت أن تفرض عليكم مع قوله في حديث الاسراء من خش ومن  
 خشون لا يقل القول لدى فاذا امن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وأجاب في فتح الباري باحتمال  
 أن يكون الخوف اقتراض قيام الليل بمعنى جعل التمسك في المسجد جماعة شرطا في صحة التفل بالليل ويؤتى

اليه قوله في حديث زيد بن ثابت حق خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما كتب به فسلوا أيها الناس  
في يوم تكلم فنعهم من الصنيع في المسجد اشغافا عليهم من اشتراطه وأمن مع اذنه في المواظبة على ذلك في يومهم  
من اقتراضه عليهم أو يكون الخوف اقتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك زائدا على  
النس أو يكون الخوف اقتراض قيام رمضان خاصة كما سبق أن ذلك كان في رمضان وعلى هذا يرتفع الاشكال  
لأن قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدرا زائدا على الخمس انتهى (باب قيام النبي صلى  
الله عليه وسلم) زاد الجوى في نسخة والمسقى والكشميه في والاصيلي الليل وسقط عند أبي الوقت وابن  
عساكر (حتى ترم قدماه) بفتح المثناة الفوقية وكسر الراء من الورم وسقط ذلك أي حتى ترم قدما من رواية  
أبوي ذر والوقت والاصيلي والكشميه في نسخة والجوى والمسقى باب قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم  
(وقالت عائشة رضي الله عنها) مما وصله في سورة الفتح من التفسير (حتى) وللكشميه كان يقوم ولا يذر  
عن الجوى والمسقى قام حتى (تفطر قدماه) بحذف احدى التاءين وتشديد الطاء وفتح الراء بصيغة المضارع  
وللاصيلي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنفطر قدما بهشتين فوقيتين على الاصل وفتح الراء (والفطور  
المنفوق) كما فسره به ابو عبيدة في الجواز (انفطرت انشقت) كذا فسره الضحاك فيما رواه ابن أبي حاتم عنه  
موصولا به قال (حدثنا ابو عبيد) الفضل بن دكين (قال حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن  
كدام العامري الهلالي (عن زياد) بكسر الزاي وتخفيف الياء ابن علاقة الثعلبي (قال سمعت المغيرة) بن  
شعبة (رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم ليصلي) بكسر همزة ان وتخفيف النون  
وحذف ضمير الشأن تقديره انه كان ويفتح لام يقوم للتأكيذ وكسر لام ليصلي ولكريمة يقوم يصلي بحذف  
لام يصلي وللاربعة أو ليصلي مع فتح اللام على الشك (حتى ترم قدماه) بكسر الراء وتخفيف الميم منصوبة بلفظ  
المضارع ويجوز رفعها (أو ما قام) شك من الراوي وفي رواية لخلاص بن يحيى حتى ترم أو تنفخ قدماه (فيقال له)  
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك (فيقول  
أفلا) الفاء مسبب عن محذوف أي أترك قبامى وتهجدى لما غفر لي فلا (أكون عبدا شكورا) يعني غفران  
الله لي سبب لان اقوم وأتجبد شكر الله فكيف اتركه كأن المعنى ألا اشكره وقد أنعم علي وخصني بخير الدارين  
فان الشكور من ائمة المبالغة يستدعي تومة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الاكرام والقرب من  
الله تعالى ومن ثم وصفه به في مقام الاسراء ولان العبودية تقتضي صحة النسبة وليست الا بالعبادة والعبادة  
عين الشكر وفيه أخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان اضر ذلك يدينه لكن ينبغي تقييد ذلك بما اذا لم  
يفض الى الملل لان حالة النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكمل الاحوال فكان لا يعمل من العبادة وان اضر  
ذلك يدينه بل صح انه قال وجعلت قرّة عيني في الصلاة رواه النساء فأما غيره عليه الصلاة والسلام فاذا خشي  
الملل ينبغي له أن لا يكتنفسه حتى يمل ثم الاخذ بالشدة أفضل لانه اذا كان هذا فعل المغفورة ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر فكيف من جهل حاله وأثقلت ظهره الاوزار ولا يأمن عذاب النار ورواه هذا الحديث كوفيون  
وهو من الرابعات وفيه التحديث والعنعنة والسمع والقول وأخرجه أيضا في الرقاق والتفسير ومسلم  
في أواخر الكتاب والترمذي في الصلاة وكذا النساء وابن ماجه (باب من نام عند السحر) بقصتين قبيل  
الصبح وللكنميه في والاصيلي عند السحر بفتح السين وضم الحاء ما يتسحر به ولا يكون الا قبيل الصبح أيضا  
\* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حدثنا عمرو بن دينار أن  
عمرو بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو والثقي الطائفي التابعي الكبير وليس بهماي ثم أبو بصير وعمر  
في الموضوعين بالواو (اخبرنا ان عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما اخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال له) أي لابن عمرو (أحب الصلاة) أي أكثر ما يكون محبوبا (الى الله صلاة داود عليه السلام وأحب  
الصيام) أي أكثر ما يكون محبوبا (الى الله صيام) وفي رواية وأحب الصوم الى الله صوم (داود) واستعمال  
أحب بمعنى محبوب قليل لان الاكثر في أفعال التفضيل أن يكون بمعنى القاعل ونسبة المحبة فهما الى الله تعالى  
على معنى ارادة الخير لهما علما (وكان) داود عليه السلام (نام نصف الليل ويقوم ثلثه) في الوقت الذي ينادى  
فيه الرب تعالى هل من سائل هل من مستغفر (وينام سده) ليستريح من نصب القيام في بقية الليل وانما كان  
هذا أحب الى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يحنى منها السائمة التي هي سبب ترك العبادة

والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويديم احسانه قاله الكرماني "وانما كان ذلك ارفق لان النوم بعد القيام يريح  
البدن ويذهب ضرر السهر وذيول الجسم بخلاف السهر الى الصباح وفيه من المصلحة أيضا استقبال صلاة  
الصبح وأذكار التهليلية نشاط وإقبال ولأنه أقرب الى عدم الرياء لان من قام السدس الاخير أصبح ظاهرا للدين  
سليم القوي فهو أقرب الى أن يخفى عمله الماضي على من يراه أشار اليه ابن دقيق العيد (ويصوم يوما ويفطر  
يوما) وقال ابن المنبر كان داود عليه الصلاة والسلام يقسم ليه ونهاره ليقربه وحق نفسه فأما الليل فاستقام  
له ذلك في كل ليلة وأما التهليل فمما تعذر عليه أن يجزئ به بالصيام لانه لا يتبع بعض جعل عوضا من ذلك أن يصوم  
يوما ويفطر يوما فيقتل ذلك منزلة التميز في شخص اليوم \* ورواة هذا الحديث مكيون الاشيج المؤلف  
خدي وفيه رواية تايبي عن تايبي عن صحابي والتحديث والاخبار وأخرجه ايضا في أحاديث الانبياء ومسلم  
في الصوم وكذا ابوداود وابن ماجه والتمسائي فيه وفي الصلاة أيضا \* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوى  
ذو الوقت والاصيلي حدثنا (عبدان) هو لقب عبد الله (قال اخبرني) بالافراد (ابي) عثمان بن جبلة بفتح  
الجيم والموحدة الازدي العتكي (عن شعبة) بن الحجاج (عن اشعث) بفتح الهمزة وسكون الشين المجهة آخره  
مثلثة (قال سمعت ابي) أبا الشعثاء سليم بن أسود المحاربي (قال سمعت مسروقاً) هو ابن الاعدع (قال سألني  
عائشة رضي الله عنها أي العمل كان احب الى النبي) ولا ي ذروا الاصيلي الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم  
قالت) هو (الدائم) الذي يستقر عليه عامه والمراد بالدوام العرفي لا شعول الازمنة لانه متعذر قال مسروق  
(قلت) اعائشة (متى كان يقوم) عليه الصلاة والسلام (قالت يقوم) فيصل ولا ي ذر قالت كان يقوم (إذا  
سمع الصارخ) وهو الديك لانه يكثر الصياح في الليل قال ابن ناصر وأول ما يصبح نصف الليل غالباً وهذا موافق  
لقول ابن عباس نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وقال ابن بطال يصرخ عند ثلث الليل وروى الامام  
اسد وابدوداود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ  
للك صلاة واسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة وليس المراد أن يقول بصراخه حقيقة الصلاة بل العادة  
جرت انه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيذكر الناس بصراخه  
الصلاة وفي مجمع الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ديكاً يبص جناحه موشيان بالزبرجد  
والياقوت والؤلؤ وجناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل حصر  
تسمع تلك الصيحة أهل السموات والارضين الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تحييه ديوك الارض فاذا دنا  
يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحيك وغط صوتك فيعلم أهل السموات والارض الا الثقلين أن الساعة  
قد اقربت وعند الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان الله ديكار جلاء في الضوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبع قدوس فصاحت  
الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن علي "الاهبي" قال وهو يروى احاديث منكورة عن جابر وفي  
حديث الباب الاقتصاد في العبادة وترك التعمق فيها \* ورواه ماين مروزي وواسطي وكوفي وفيه رواية  
الابن عن الاب والتايبي عن العنابية والتحديث والاخبار والعنينة والسماع والقول وأخرجه أيضا في هذا  
الباب وفي الرقاق ومسلم في الصلاة وكذا ابوداود والتمسائي \* وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) بتخفيف اللام  
ولا ي ذر عن السرخسي وهو في اليونينية لابن عساكر محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام وهو موم ومن  
السرخسي لانه ليس في شيوخ المؤلف أحد يقال له محمد بن سالم وضيع عليها في اليونينية ولا ي الوقت  
والاصيلي حدثنا محمد (قال اخبرنا ابو الاحوص) سلام بن سليم الكوفي (عن الاشعث) بن أبي الشعثاء  
باسناده المذكور (قال اذا سمع الصارخ) الديك في نصف الليل أو ثلثه الاخير لانه انما يكثر الصياح فيه (قام  
فصلى) لانه وقت نزول الرحمة والسكون وهدو الاصوات وأفادت هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله  
قام فصلى بخلاف رواية شعبة فانه لم يجله وللمسقل والتهوي ثم قام الى الصلاة \* وبه قال (حدثنا موسى  
ابن ايعيل) التيوذكي (قال حدثنا ابراهيم بن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (قال  
ذكر أبي) سعد بن ابراهيم ولا ي داود حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه (عن) عمه (ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن  
عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ألقاه) بالفاء أي وجده عليه الصلاة والسلام (السهر) بالرفع فاعل



ألقى (عندى الأناصير) بعد القيام الذي جدد فيه صياح الصلح بجماعته وبين رواية مسروقة السليقة على  
 المراد حقيقة التوم أو اضطباعه على جنبه لقولها في الحديث الآخر أن كنت يقتلى حديثي والاضطباع  
 أو كان نومه خاصا بالبال الطوال وفي غير رمضان دون التصاير لكن يحتاج إخراجها إلى دليل (حق) عاقبة  
 (النبي صلى الله عليه وسلم) فسر الضمير المنسوب في أقام بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس بأضمار قبل الذكر  
 لأن أم سلمة كانت سألت عائشة عن يوم النبي صلى الله عليه وسلم وقت السحر بعد ركعتي الفجر وكانت في ذكر  
 عليه السلام وفي هذا الحديث رواية التابى عن التابى والتحديث والرواية بطريق الذكر والنعنة  
 والقول ورواية ابن عن الأب وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود وابن ماجه (باب من تصوم فلم) بالقاء  
 ولكنه يفتى ولم (ينم حتى صلى الصبح) والعموي والمقتلى من تصوم ثم قام إلى الصلاة • وبه قال (حدثنا  
 يعقوب بن ابراهيم) الدورقي (قال حدثنا روح) بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتقفيف الموحدة (قال  
 حدثنا سعيد) ولا يذري سعيد بن أبي عروبة بفتح العين وضم الراء مخففا (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن  
 مالك) رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسعرا) كلا الصور (فلما فرغا  
 من صورهما) بفتح السين اسم لما يتصربه وقد تضمن كالوضوء والوضوء (قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى  
 الصلاة) أي صلاة الصبح (فصلى قلنا) ولا يذري وقت والاصل قلنا (لأنس) كم كان بين فراغهما من  
 صورهما ودخولهما في الصلاة قال كقدر ما يقرأ الرجل خسين آية) قال التوربشتي هذا تقدير لا يجوز  
 لعموم المسلمين الأخذ به وإنما أخذه عليه الصلاة والسلام لاطلاع الله إياه وقد كان عليه الصلاة والسلام  
 معصوما من الخطأ في أمر الدين • وسبق في الحديث في باب وقت الفجر (باب طول القيام في صلاة الليل)  
 والعموي والمقتلى طول الصلاة في قيام الليل وهي توافق حديث الباب لأنه يدل بظاهره على طول الصلاة  
 لأعلى طول القيام بخصوصه لكنه يلزم من طولها طوله على ما لا يخفى ولكنه يفتى (باب القيام في صلاة الليل) •  
 وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي (الازدي البصري) (قال حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأعشى)  
 سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (الازدي) (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) قال صليت  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة (فلنزل قائما حتى همت) قصدت (بأمر سوء) بفتح السين  
 وإضافة أمر إليه (قلنا وما) ولا يذري الوقت ما (همت) قال همت أن أقعد من طول قيامه (وأذن النبي صلى  
 الله عليه وسلم) بالمجعة أي أتركه وإنما جعله سويا وإن كان القعود في النقل جائزا لأن فيه ترك الأدب معه عليه  
 الصلاة والسلام وصورة مخالفته وقد كان ابن مسعود قويا محافظا على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فلولا أنه  
 طول كثيرا لم يهر بالقعود وقد اختلف هل الأفضل في صلاة النقل كثرة الركوع والسجود أو طول القيام  
 فقال بكل قوم فأما القائلون بالأول فمكوا بنحو حديث ثوبان عند مسلم أفضل الأعمال كثرة الركوع  
 والسجود وغسل القائلون بالثاني بحديث مسلم أيضا أفضل الصلاة طول القنوت والذي يظهر أن ذلك يختلف  
 باختلاف الأشخاص والأحوال • ورواة هذا الحديث ما بين بصرى واسطى وكوفى وفيه التحديث  
 والنعنة والقول وأخرجه مسلم وابن ماجه في الصلاة والترمذي في الشمائل • وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)  
 بضم العين الحوضي (قال حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن الطحان (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد  
 المهملين ابن عبد الرحمن السلي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتعبد أي إذا قام لعادته (من الليل يشوص) بشين مجعته وصاد مهملة أي  
 يذلل (قاه بالسواك) استشكل ابن بطال هذا الحديث حتى عذره هنا غلط من ناسخ أو أن المؤلف  
 اختارته المنية قبل تنقيحه وأجيب باحتمال أنه أراد حديث حذيفة في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قرأ البقرة  
 والنساء وآل عمران في ركعة لم يكن لم يذكره لأنه ليس على شرطه وأن رواية شوصه بالسواك هي لسبب  
 صلى فيها فحكى البخاري بعضه تنبيهها على بقيته أو تنبيهها بأحد حديثي حذيفة على الآخر وقال ابن المنير  
 يحتمل عندي أن يكون أشار إلى معنى الترجمة من جهة أن استعمال السواك حينئذ يدل على ما يناسبه من  
 كمال الهيئة والتأهب للعبادة وأخذ النفس حينئذ بما تؤخذ به في النهار وكان عليه الصلاة والسلام  
 نهارا هو دليل طول القيام فيه ويدفع أيضا وهم من عمله يتوهم أن القيام مكان خفيما يجامعهم



حديث ابن عباس قنونا وضوءا خلتوا ابن عباس انما اورد وضوءا وشيئا مع كماله واسبق عليه السلام  
 انتهى وقطبه في المسامع قتال اطلال الخطابة ولم يكشف المطلب والحق أحق أن يتبع انتهى وقال ابن عباس  
 أدخل قوله إذا قام للتبديد أي إذا قام لعادته وقد ينتعده في الحديث الآخر ولفظ التمسك مع ذلك مستمر  
 بالسهر ولا شك أن في السؤال هونا على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد لاطالة حال في الفتح وهذا أقرب منه  
 التوجيهات ورواة الحديث ما بين بصري وواسطي وكوفي وفيه الحديث والعننة والقول وأخرجه أيضا  
 في السؤال كما سبق في الوضوء هذا (باب) بالتنوين كيف كان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكما كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم صلى من الليل ولا في الوقت في نسخة وأبي ذر وابن عباس كرا بالليل ومقط كان الاولي عند  
 أبي ذر الوقت والاصلي والتبويب كله عند الاصلي وللمسئلة باب كيف صلاة الليل وكيف ولا في ذكر عن  
 الكشيقي وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالليل وبالسند قال (حدثنا أبو العباس) الحكم بن نافع  
 (قال أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن) ابن شهاب (الزهرى قال أخبرني) بالافراد وللاصلي - أخبرنا (سالم  
 ابن عبد الله ان) أبا (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال ان رجلا) في المجمع الصغير للطبراني ان  
 ابن عمر هو السائل لكن يعكس عليه ما في مسلم عن ابن عمر ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وأما بين وبين  
 السائل وفي أبي داود ان رجلا من أهل البادية (قال يا رسول الله كيف صلاة الليل) أي عددها (قال حتى  
 متي) يسلم من كل ركعتين ومتي في محل رفع خبره يبدأ وهو قوله صلاة الليل والتكرير للتأكيذ لان الاول  
 مكثر بمعنى لان مضاء اثنان اثنان ولذلك امتنع من الصرف وقال الزمخشري وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيه  
 وزعم سيبويه أن عدم صرفه للعدل والصفة وتعبه في الكشف بأن الوضعية لا يعزج عليها لانها لو كانت  
 مؤثرة في المنع من الصرف لقلت صرحت بنسوة أربع مفتوحا فلما صرف علم انها ليست بمؤثرة والوضعية ليست  
 بأصل لان الواضع لم يضعها لتقع وصفها بل عرض لها ذلك نحو صرحت بحجة ذراع ورجل اسد فالذراع والاسد  
 ليسا بصفتين للجنة والرجل حقيقة (فاذا خفت المصباح) أي دخول وقته (فأوتربوا حدة) ركعة منفردة وهو  
 حجة للشافعية على جواز الايتار برصحة واحدة قال النووي وهو مذاهب الجمهور وقال أبو حنيفة لا يصح  
 بواحدة ولا تكون الركعة الواحدة صلاة قط والاحاديث الصحيحة ترد عليه ومباحث ذلك سبقت في باب الوتر  
 وهذا الحديث يطابق الجزء الاول من الترجمة وبه احتج أبو يوسف ومحمد ومالك والشافعي وأحد أن صلاة الليل  
 متي متي وهو أن يسلم في آخر كل ركعتين وأما صلاة النهار فقال أبو يوسف ومحمد أربع وعند أبي حنيفة أربع  
 في الليل والنهار وعند الشافعي متي متي فيهما واحتج بما رواه الأربعة من حديث ابن عمر فروا صلاة الليل  
 والنهار متي متي نعم له أن يحرم ركعة وبماثلة مثلا وفي كراهة الاقتصار على ركعة فيما لو أحرمت مطلقا وجهان  
 أحدهما نعم يكره بناء على القول بأنه اذا نذر صلاة لا تكفيه ركعة والثاني لا بل قال في المطلب الذي يظهر  
 استحبابه خروج من خلاف بعض أصحابنا وان لم يخرج من خلاف أبي حنيفة من انه يلزمه بالشروع ركعتان  
 فان لم ينو عددا أوجبه لكم صلى جازما في مسند الدارمي ان أبا ذر صلى عددا كثيرا فلما سلم قال له الاحتف  
 ابن قيس هل تدري انصرفت على شفع أو على وتر فقال ان لا اسكن أدري فان اقم يدري فان نوى عددا فله  
 أن ينوي الزيادة عليه والنقصان منه والعدد عند الحاجة ما وضع لكمه النبي قالوا احد عدد فتدخل فيه الركعة  
 وعند جمهور الحساب ما سوى نصف مجموع حاشيته القريتين أو البعدين على السواء قالوا احد ليس بعدد  
 فلا تدخل فيه الركعة لكنه يدخل في حكمه هنا بالاولى لانه اذا جاز التغيير بالزيادة في الركعتين ففي الركعة التي  
 قبل يكره الاقتصار عليها في الجملة أولى ومعلوم أن تغييرها بالنقص ممنوع فان نوى أربعاً وسلم من ركعتين أو من  
 ركعة أو قام الى خمسة عامدا قبل تغيير التنية بطلت صلاته لخالفته ما نواه بغير نية لان الزائد صلاة فتحتاج الى  
 نية ولو قام اليها ناسيا فتذكر وأراد الزيادة أو لم يرد هالزمه العود الى التعداد لان المأني به هو القوم بعد السهو  
 آخر صلاته لزيادة القيام ومن نوى عددا فله الاقتصار على تشهد آخر صلاته وله أن يشهد بلاسلام في كل ركعتين  
 كما في الرابعة وفي كل ثلاث أو أكثر كما في التحقيق والمجموع لان ذلك معهود في الفرائض في الجملة لاني ركعة  
 لانه اختراع صورة في الصلاة لم تعهد فله في اسنى المطلب وبه قال (حدثنا مسدد قال حدثني يحيى) الخطان  
 (عن شعيب) بن الجراح (قال حدثني) بالافراد (أبو جرة) بالجيم والراء المهملة نصرت ابن عمر ان الضبي (عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما قال كان) ولا في ذكر كانت (صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة) أي يسلم

من كل ركعتين كما صرح به في رواية مختلفة من قطع (يعني بالليل) مسبق الحديث في قول أبو لباب الوقت هو به ظاهرا  
 (حدثنا) بإجماع ولا يذرحه ثني (اسحاق) هو ابن زهير كما جزم به أبو نعيم لا ابن سيار التصحيح ولا روايته  
 في الكتب الستة (قال حدثنا) ولا يذرحه أصلي (أخبرنا) عبيد الله بن عيسى والعين ولا يذرحه الوقت  
 والأصلي عبيد الله بن موسى أي ابن باذان (قال أخبرني إسرائيل) بن يونس بن إسحاق السبيعي (عن أبي  
 حبيب) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عامر الأسدي (عن يحيى بن وثاب) بفتح الواو وتشديد  
 المثناة وبعد الألف موحدة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها عن) عدد  
 (صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت) تارة (سبع و) تارة (أربع و) أخرى (أحدى عشرة) وفتح  
 ذلك منه في أوقات مختلفة بحسب اتساع الوقت وضيقه أو عذر من مرض أو غيره أو كبر سنه وفي القسام  
 عنها أنه كان يصلي من الليل تسعا فلما أسن على سبعا قبل وحكمة اقتضاه على إحدى عشرة ركعة أن التمسد  
 والوتر يختص بالليل وفرائض النهار الظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث وتر النهار فاسبب أن تكون صلاة  
 الليل كصلاة النهار في العدد جلة وتفصيلا قاله في فتح الباري ويعكر عليه صلاة الصبح فانها تليها لآية وكلاهما  
 وأشر بوا حتى يتبين لكم الخطط الايض من الخطط الاسود والمغرب ليلية لحديث اذا أقبل الليل من ههنا فقد  
 أظفر الصائم فليأت قل (سوى ركعتي الفجر) فالجموع ثلاث عشرة ركعة وأما مارواه الزهري عن عروة عنها  
 كما سألني ان شاء الله تعالى في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر بلفظ كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع  
 النداء للصبح ركعتين خفيفتين وظاهره بخالف ما ذكرنا فاجيب باحتمال أن تكون اضافت الى صلاة الليل سنة  
 العشاء لكونه كان يصليها في بيته أو ما كان يفتح به صلاة الليل فقد ثبت في مسلم عنها أنه كان يقتصر بركعتين  
 خفيفتين ويؤيد هذا الاحتمال رواية أبي سلمة عند المصنف وغيره يصلي أربعين أو أربعين ثلاثا فدل على أنها  
 لم تعرض للركعتين الخفيفتين وتعرضت لهما في رواية الزهري والزيادة من الحفاظ مقبولة وبه قال (حدثنا  
 عبيد الله بن موسى) بضم العين مصفرا العيسى الكوفي (قال أخبرنا حنظلة) بن أبي سفيان الأسود بن عبد  
 الرحمن (عن القاسم بن محمد) بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضي الله عنها قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة (بالنساء على الفتح) وسكون شين عشرة كما أجازوه الفراء (منها) أي من ثلاث  
 عشرة (الوتر وركعتا الفجر) وفي بعض النسخ وركعتي الفجر نصب على المفعول معه وفي رواية مسلم من هذا الوجه  
 كانت صلاته عشر ركعات ووتر سجدة ويركع ركعتي الفجر ثلاث عشرة وهذا كان غالب عادته عليه  
 السلام • (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته (بالليل ووتره) بواو المعطف ولا يذرحه من فومه  
 (و) باب (ما نسخ من قيام الليل وقوله تعالى) بالتر عطف على قوله وما نسخ (باب قيام المزمحل) أصله المزمحل وهو  
 الذي يترمل في الثياب أي يلتف فيها قلبت التاء زايًا وأدغمت في الأخرى أي يا أيها الملتف في ثيابه • وروى ابن  
 أبي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال يا أيها المزمحل أي يا محمد قد زملت القرآن (ثم الليل الا قليلا) منه (نصفه)  
 أو انقص منه قليلا أو زد عليه) أي على النصف وهو يدل من الليل والاقبلا استثناء من النصف كأنه قال قم  
 أقل من نصف الليل والنصف في منه للنصف والمعنى التخييرين أمرين أن يقوم أقل من النصف على البت وبين أن  
 يختار أحدا من النصفين من النصف والزيادة عليه قاله في الكشف وتعبه في البحر بأنه يلزم منه التكرار  
 لأنه على تقديره قم أقل من نصف الليل يكون قوله أو انقص من نصف الليل تكرارا أو عبدا لمن قليلا وكان  
 الآية تضيياعا بين ثلاث بين قيام النصف بتمامه أو قيام أنقص منه أو يزيد ووصف النصف بالقلة بالنسبة الى  
 الكل قال في الفتح وبهذا أي الأخير جزم الطبري واستند ابن أبي حاتم معناه عن طائفة الخراساني وفي حديث  
 مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت افترض الله تعالى قيام الليل في أول هذه  
 السورة يعني يا أيها المزمحل فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا حتى أنزل الله في آخر هذه السورة  
 التخصيف فصار قيام الليل طلوعا بعد فريضة • وقال البرهان النسفي في الشفاء أمره أن يختار على العبادة  
 التمسد وعلى التزمحل التمسد للعبادة والمجاهدة في الله تعالى فلا جرم أنه عليه السلام قد تشرع في ذلك وأصحابه حتى  
 التمسد وأقبلوا على أحياء ألباسهم ورفقوا الرقاد والدة وجاهدوا في الله حتى انتفعت أقدامهم واصفرت  
 ألوانهم وظهرت السباع على وجوههم حتى رحمهم بهم تخفف عنهم وحكى الشافعي عن بعض أهل العلم أن آخر

السورة تسبح اقترحت قيام الليل الا ما تيسر منه لقوله فاقروا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالليل الخمس  
 (ورتل القرآن ترتيلا) أي اقرأه مرتلا بتبيين الحروف واشباع الحركات من غير افراط ونخال أبو بكر بن طاهر قدس  
 المطابق خطابه وطلب نفسك بالقيام بأحكامه وطلبك بهم معانيه وسر لا بالاقبال عليه (انما سئلتك عليك قولاً  
 قيل) أي القرآن لتقل العمل به أخرجه ابن أبي حاتم عن الحسن . أو تقيلاً في الميزان يوم اقيامة أخرجه عنه  
 أيضاً من طريق أخرى (ان ناشئة الليل) مصدر من نشأ اذا قام ونهض (هي أشد وطأ) بكسر الواو وفتح الطاء  
 محدودا كافي قراءة أبي عمرو وابن عامر والباقون يفتح الواو وسكون الطاء من غير مد أي قياماً (وأقوم قيلاً)  
 أشد مقالا واثبت قراءة لهدو الاصوات وقيل أجعل اجابة للدعاء (ان لك في الهار سجا طويلاً) قصر فاقوت طلباً  
 في مهماتك وشواغلك وعن السدي تطوعا كثيراً وقال السمرقندي فراغاً طويلاً تقضي حوائجك فيه ففرغ  
 نفسك لصلاة الليل (وقوله علم أن لن تحصوه) أي علم الله أن لن تحصى (ان لك في الهار سجا طويلاً) قصر فاقوت طلباً  
 الى مصدر مقدر أي علم أن لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها بالتسوية الا بالاحتياط وهو شاق  
 عليكم (كتاب عليكم) وخص لكم في ترك القيام المقدور فاقروا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من  
 قيام الليل وهو ناسخ للآول ثم نسخا جميعاً بالصوات الخمس أو المراد قراءة القرآن بعينها ثم بين حكمة التسخيق قوله  
 (علم أن سيكون منكم مرضى) لا يقدر من على قيام الليل (وآخرون يضربون) يسافرون (في الارض يتغفون من  
 غفل الله) في طلب الرزق منه تعالى (وآخرون يقاتلون في سبيل الله) يجاهدون في طاعة الله (فاقروا ما تيسر منه)  
 أي من القرآن قيل في صلاة المغرب والعشاء (واقموا الصلاة وآتوا الزكاة) الواجبين أو المراد صدقة القطر  
 لانه لم يكن بمكة زكاة ومن فسر هاهنا جعل آخر السورة من المدي (وأقروا الله فرضا حسناً) يسائر الصدقات  
 المستحبة وسماه قرضاً تأكيداً للجزاء (وما تقدموا الا أنفسكم من خير) عمل صالح وصدقة بنية خالصة (تجدوه)  
 أي نوابه (عند الله) في الآخرة (هو خيراً) نصب ثاني مفعولي وجد (وأعظم أجراً) زاد في نسخة واستغفروا  
 الله لذنوبكم ان الله غفور لمن تاب ورحيم لمن استغفر (قال ابن عباس رضي الله عنهما) مما وصله عبد بن حيد  
 باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه ولا يذروا الاصيل - قال أبو عبد الله أي المؤلف قال ابن عباس (نشأ)  
 بفتحات مهموزاً معناه (قام) يتهجد (بالحبة) أي بلسان الحبة وليس في القرآن شيء يغير العربية وان  
 ورد من ذلك شيء فهو من توافق اللغتين وعلى هذا فانشئة كما مر مصدر بوزن فاعلة من نشأ اذا قام أو اسم فاعل  
 أي النفس الناشئة بالليل أي التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة أي تنهض وفي القرين بن لابي عبيد صكل  
 ما حدث بالليل وبدا فهو ناشئ وفي الجاهل لابي عبيدة ناشئة الليل آناه الليل ناشئة بعد ناشئة (وطأ) بكسر  
 الواو (قال) المؤلف مما وصله عبد بن حيد من طريق مجاهد معناه (مواطأة القرآن) ولا يوي ذروا الوقت  
 مواطأة القرآن بالتنوين واللام (اشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه) ثم ذكر ما يؤيد هذا التفسير فقال في قوله  
 تعالى في سورة براءة يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً (ليواطئوا) معناه (ليوافقوا) وقد وصله الطبري عن ابن  
 عباس لكن بلفظ يشابهوا وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى القرشي العامري - (قال  
 حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير المدي (عن حيد) الطويل (انه سمع انساً) ولا يذروا الاصيل  
 انس بن مالك (رضي الله عنه) يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر من الشهر حتى نطق أن لا يصوم  
 منه) أي من الشهر زاد الاصيل - وابو ذر شيثاً (و) كان عليه الصلاة والسلام (يصوم) منه (حتى نطق أن  
 لا يفطر) بالنصب ولا اصلي - انه لا يفطر بالرفع - منه شيثاً (وكان) عليه الصلاة والسلام (لا نشاء ان تراه من  
 الليل مصلياً الا رأيت) مصلياً (ولا) نشاء أن تراه من الليل (ناشئاً الا رأيت) ناغماً أي ما أردنا منه عليه الصلاة  
 والسلام أمراً الا وجدناه عليه ان أردنا أن يكون مصلياً وجدناه مصلياً وان أردنا أن نراه ناغماً وجدناه ناغماً  
 وهو يدل على انه ربما نام صكل الليل وهذا سبيل التطوع نلوا استقر الوجوب في قوله قم الليل لما اخل بالقيام  
 وفيه أيضاً أن صلاته وفومه كانا مختلفان بالليل وانه لا يرتب وقام معينا بل بحسب ما تيسر له من قيام الليل  
 لا يقال يعارضه قول عائشة كان اذا سمع الصارخ قام فان كلاماً من عائشة وأنس اخبر بما اطلع عليه ورواته  
 ما بين مدني وبصري وفيه التعديت والنعنة والسماع والقول وأخرجه المؤلف أيضاً في الصوم (تابعه) أي  
 تابع محمد بن جعفر عن حيد (سليمان) هو ابن بلال كاجرزم به خلف (وأبو خالد) سليمان بن حيان (الاحمر)

أما قوله في أوّل يوم من التاسع كان أبانك اسمه سليمان (عن حميد) الطويل عن حميد بن عمار عن حميد بن عمار  
 في الصوم • (باب عقد الشيطان على قافية الرأس) أي قضاء أو مؤخر العتق أو مؤخر الرأس أو وسطه (إذا)  
 نام (لم يصل) صلاة العشاء (بالليل) • وفيه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي • (قال أخبرنا مالك)  
 الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعقد الشيطان) ابليس أو أحد أحواله (على قافية رأس أحدكم) ظاهره  
 التعميم في المخاطبين ومن في معناه ويمكن أن يخص منه من صلى العشاء في جماعة كما مر ومن ورد في حقه أنه  
 يحفظ من الشيطان كالأنبياء ومن يتناوله قوله أن عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكن قرأ آية الكرسي عند نومه  
 فقد ثبت أنه يحفظ من الشيطان حتى يصبح (إذا هو نام) وللمعنى بأن رواية الموطأ لا تدل على أن ذلك أصوب بل  
 ابن حجر والاول أصوب وهو الذي في الموطأ وتعقبه العيني بأن رواية الموطأ لا تدل على أن ذلك أصوب بل  
 الظاهر أن رواية المستقلى أصوب لأنها جله أسجية والخبر فيها اسم (ثلاث عقد) نصب مفعول بعقد وعقد بضم  
 العين وفتح القاف جمع عقدة (يضرب) يده (كل عقدة) منها ولا يذرع على مكان كل عقدة وللأصيلي وأبي ذر  
 عن الكشيقي • عند مكان كل عقدة تأ كيد أو احكاما لما يمله فالتأ باق (عليك ليل طويل) أو عليك ليل مبتدأ  
 وخبره مقدم قليل رفع على الابتداء أي باق عليك أو اخبرك فعل أي بقي عليك (فارقد) كأن القاء رابطة شرط  
 مقدر أي وإذا كان كذلك فارقد ولا تجعل بالقيام في الوقت متسع وهل هذا العقد حقيقة فيكون من باب عقد  
 السواحر النفاذات في العقد وذلك بأن يأخذن خيطا فيعقدن عليه منه عقدة ويتكلمن عليه بالسهر فيأثر  
 المسحور حيث تذبذب أو تحريك قلب أو نحوه وعلى هذا فالمعقود شئ عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها  
 وهل العقد في شعر الرأس أو غيره الأقرب أنه في غيره لأنه ليس لكل أحد شعر وفي رواية ابن ماجه على قافية  
 رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد ولا حد إذا نام أحدكم عقد على رأسه يجري روه وهو يفتح الجيم الحبل وقيل العقد  
 مجاز كأنه شبه فعل الشيطان بالتأثم بفعل الساحر بالمسحور فلو كان الساحر ينع بعقده ذلك تصرف من يحاول  
 عقده كان هذا مثله من الشيطان للتأثم وقيل معنى يضرب يحجب الحس عن التأثم حتى لا يستيقظ ومنه قوله  
 تعالى فضر بنا على آذانهم أي حجبنا الحس أن يبلغ في آذانهم فينبهوا فالمراد تنبيهه في النوم واطالته فكانت قد  
 شد عليه شدا وبعده عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث أم لا كيد أو أن الذي ينحل به عقده ثلاثة الذكر  
 والوضوء والصلاة كما أشار إليه بقوله (فان استيقظ) من نومه (فذكر الله) • كل ما صدق عليه الذكر  
 كلاوة القرآن وقراءة الحديث والاشتغال بالعلم الشرعي (انحلت عقدة) واحدة من الثلاث (فان نوضأ  
 انحلت عقدة) أخرى ثانية (فان صلى) الفريضة أو النافلة (انحلت عقدة) الثلاث كلها وظاهره أن  
 العقد تنحل كلها بالصلاة خاصة وهو كذلك في حق من لم ينجح إلى الطهارة كن نام متكلما مثلا ثم اتبعه  
 صلى من قبل أن يذكر أو يتطهر لأن الصلاة تستلزم الطهارة وتتضمن الذكر وقوله عقده ضبطها في اليونينية  
 بلفظ الجمع والأفراد كما ترى قال ابن قرقول في مطالعه • كعبا من رجه الله في مشارقه اختلاف في الآخرة  
 منها فقط فوقع في الموطأ لابن وضاح على الجمع • وكذلك ضبطنا في البضاري وكلاهما يعني الجمع والأفراد  
 صحيح والجمع أوجه لاسيما وقد جاء في رواية مسلم في الأولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد  
 انتهى فقد تبين أن قول من قال أنه في اليونينية بلفظ الجمع مع نصب الدال ناشئ من عدم تأثلهما في اليونينية  
 ولعله لم يقف على اليونينية نفسها بل على ما هو مقابل عليها أو مكتوب عليها وخطي على الكاتب أو المقتابل  
 ذلك لاقدة ذلك كواضع فيها بحيث لا تدرك إلا بالتأمل التام وبوقيد ما قلته قول القاضي السابق فتأمله وأما  
 تخريج النصب على الاختصاص أو غيره فلا يصار إليه إلا عند ثبوت الرواية ولا أعرفه ومن ادعى أن النصب مع  
 الجمع رواية فعليه البيان • وقوله (فأصبح شيطانا) أي لسروده بما وفقه الله له من الطاعة وما وعد به من  
 للثواب وما زال عنه من عقد الشيطان (طبيب النفس) لما بارك الله في نفسه من هذا التصرف الحسن  
 كذا قبل قال في الفتح والظاهر أن في صلاة الليل سر في طبيب النفس وإن لم يستحضر المصل شيئا مما ذكر  
 (والا) بأن ترك الذكر والوضوء والصلاة (أصبح خبيث النجس) بتركها مكان اعتياده أو قصد من



فعل الخير ووصف النفس بالخير وان كان وقع النهي عنه في قوله عليه الصلاة والسلام لا يقولن احدكم خبيث  
نفسه للتغير والتذير أو النهي لمن يقول ذلك وهنا انما أخبر عنه بأنه كذلك فلا تضاد (كسلان) لبقائه أثر  
تبيط الشيطان ولشؤم تقريظه وظفر الشيطان به بتقويته الخط الاوغر من قيام الليل فلا يكاد يفت عليه  
صلاة ولا غيرهما من القربات وكسلان غير منصرف للوصف وزيادة الالف والنون مذكرة كسلي ومقتضى قوله  
والا أصبح انه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيثا كسلان وان أتى ببعضها لكن يختلف ذلك  
بالقوة والخفة فمن ذكر الله مثلا كان في ذلك أخف من لم يذكر أصلا وهذا الذم مختص بمن لم يقيم الى الصلاة  
وضعهما أمان كانت له عادة فقلبت عنه فقد ثبت ان الله يكتب له أجر صلاته ونومه عليه صدقة ولا يعد أن  
يجيء مثل ما ذكر في نوم النهار كالنوم حالة الا براد مثلا ولا سيما على تفسير البخاري من أن المراد بالحديث الصلاة  
المفروضة قاله في الفتح فان قلت الحديث مطلق يدل على عقده رأس جميع المكلفين من صلى ومن لم يصل وانما  
تفصل عن أتى بالثلاث والترجمة مقيدة برأس من لم يصل فواجه المطابقة أجيب بأن مراده أن استدامة العقد  
انما تكون على من ترك الصلاة وجعل من صلى وانحلت عقده كن لم يعقد عليه لزوال أثره قاله المازري وقوله  
في الترجمة اذ لم يصل أعظم من أن لا يصل العشاء أو غيرهما من صلاة الليل ولا قرينة للتقييد بالعشاء وظاهر  
الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم سواء صلى قبله أم لم يصل قاله في عمدة القاري راداً على صاحب الفتح  
حيث قال ويحتمل أن تكون الصلاة المنقبة في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير اذ لم يصل العشاء فكانه يرى  
أن الشيطان انما يفعل ذلك بمن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها لاسيما في الجماعة فانه كن قام الليل في حل  
عقد الشيطان وهذا الحديث أخرجه أبو داود وبه قال (حدثنا مؤمن بن هشام) بفتح الميم الثانية المشددة  
البصري (قال حدثنا اسماعيل) ولا يذروا الاصيل اسماعيل بن علي بن بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد  
التحنية اسم أمه واسم أبيه ابراهيم بن سهم الاسدي البصري (قال حدثنا عوف) الاعرابي (قال حدثنا أبو  
رجاء) عمران بن حطان الطاردي (قال حدثنا سمرة بن جندب) بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا قال أما الذي يبلغ رأسه بالجر) بمثثة ساكنة ولا م مفتوحة بعد ها غين معجمة مبنيا  
فتمفعول اي يشق او يجدهش (فانه) الرجل (ياخذ القرآن فيرقضه) بكسر الفاء وضمها وبالضاد المعجمة اي يترك  
حفظه والعمل به (وينام) ذاهلا (عن الصلاة المكتوبة) العشاء حتى يخرج وقتها او الصبح لانها التي تفوت  
باتوم غالباً هذا (باب) بالتونين (اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه) قال في الفتح كذا المستعمل وحده  
ولغيره باب فقط وهو بمنزلة الفصل من سابقه وفي اليونانية باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه فليأت  
مع ما قبله وبالسند قال (حدثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوص) سلام بن سليم (قال حدثنا) ولا يذروا اخبرنا  
(منصور) هو ابن المعتمر (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه قال ذكر عند  
النبي صلى الله عليه وسلم رجل) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمه لكن أخرجه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن  
ابن يزيد التيمي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه انه هو واقظه بعد سياق الحديث بنحوه وايم الله لقد بال في أذن  
صاحبكم ليلة يعني نفسه (فقيل) اي قال رجل من الحاضرين (مارال) الرجل المذكور (فانما حتى أصبح  
ما قام الى الصلاة) اللام الجنس والمراد المكتوبة فتكون للعهد ويدل له قول سفيان فيما أخرجه ابن حبان  
في صحيحه هذا بعد نام عن الفريضة (فقال) عليه السلام (بال الشيطان في أذنه) بضم الهمزة والذال وسكونها  
ولا استحالة أن يكون بوله حقيقة لانه ثبت انه يأكل ويشرب ويشك فلامانع من بوله او هو كناية عن صرفه عن  
الصارخ بما يقتره في أذنه حتى لا يتنبه فكأنه أتى في أذنه بوله فاعتل سمعه بسبب ذلك وقال التوربشتي يحتمل أن  
يقال ان الشيطان ملا سمعه بالابطيل فأحدث في أذنه وقرا عن اسحاق دعوة الحق وقال في شرح المشكاة  
خص الاذن بالذكروا العين انسب بالنوم اشارة الى ثقل النوم فان السامع هي موارد الالتباء بالاصوات ونداء  
حق على الصلاة قال الله تعالى فضرنا على آذانهم في الكهف اي أغناهم اقامة ثقيلة لا تنبههم فيها الاصوات  
• ونخص البول من بين الاخبثين لانه مع خبائثه اسهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق وتقوده فيها  
فيورث الكسل في جميع الاعضاء • ورواة هذا الحديث كوفيون الاشج المؤلف بصرى وفيه الحديث  
والاخبار والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في صفة ابليس ومسلم والتساوى وابن ماجه في الصلاة • (باب  
الدعاء والصلاة) بواو العطف ولا يذروا في الصلاة (من آخر الليل) وهو الثالث الا خبر عنه (وقال) ولا يذروا





هشام بن عبد الملك الطيالسي - ولاي ذر قال أبو الوليد (حدثنا شعبه) بن الجراح قال المواقف (وحدثني)  
 بالافراد (سليمان) بن حرب الواسطي - (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن أبي اسحاق) هرو بن عبد الله  
 السبيعي - (عن الاسود) بن يزيد (قال سألت عائشة رضي الله عنها كيف صلاة النبي) - (ولا يصلي) كيف كانت  
 ولاي الوقت كيف كان صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم ولاي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم بالليل قالت  
 كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه) فان كانت به حاجة الى الجماع جامع ثم ينام (فاذا أذن  
 المؤذن وثب) بواو ومثله وموحدة مفتوحة أي نهض (قان كان) ولاي ذر قان كانت (به حاجة) للجماع  
 قضى حاجته (واعقل) بجواب الشرط محذوف وهو قضى حاجته كما مر ولفظ اغتسل يدل عليه وليس بجواب  
 (والا) بان لم يكن جامع (توصاً وحرج) الى المسجد للصلاة ولمسلم قالت صكان ينام أول الليل ويحيي آخره  
 ثم ان كانت له حاجة الى أهله قضى حاجته ثم ينام فاذا كان عند النداء الأول قالت وثب ولا والله ما قالت  
 قام فأفاض عليه الماء ولا والله ما قالت اغتسل وأنا أعلم ما تريد وان لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة  
 ثم صلى ركعتين فصرح بجواب ان الشرطية وفي التعبير ثم في حديث الباب فائدة وهي أنه عليه السلام كان  
 يقضي حاجته من نسائه بعد احياء الليل بالتهجد فان الجديريه عليه السلام أداء العباداة قبل قضاء الشهوة قال  
 في شرح المشكاة ويمكن أن يقال ان ثم هنالترأخي الاخبار أخبرني أولاً أن عادته عليه السلام كانت مستمرة  
 بنوم أول الليل وقيام آخره ثم ان اتفق أحياناً أن يقضي حاجته من نسائه يقضي حاجته ثم ينام في كلتا الحالتين  
 فاذا اتعبه عند النداء الأول ان كان جنباً اغتسل والا توضأ - ورواة الحديث ما بين بصري - وواسطي - وكوفي -  
 وفيه حديثنا أبو الوليد وفي الرواية الاخرى قال لنا بصورة التعليق وقد وصله الاسماعيلي وفيه الحديث  
 والسؤال والقول والعنقة وأخرجه مسلم والنسائي - (باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم) أي صلاته  
 (بالليل في) ليالي (رمضان وغيره) وسقط قوله بالليل عند المسقطي والمجوي - وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
 يوسف) التميمي - (قال أخبرنا مالك) الامام (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي سلمة بن  
 عبد الرحمن انه أخبره انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في) ليالي  
 (رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة) أي  
 غير ركعتي الفجر وأما ما رواه ابن أبي شيبة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان  
 عشرين ركعة والوتر فاستناده ضعيف ودرارضة حديث عائشة هذا هو في الصحيحين مع كونها أعلم بحاله  
 عليه السلام ليلا من غيرها (يصلي اربعاً) أي اربع ركعات وأما ما سبق من أنه كان يصلي مثنى مثنى  
 ثم واحدة فمعمول على وقت آخر فالامران جائزان (فلا تسأل عن حسنن وطولهن) لانهم في نهاية من كمال  
 الحسن والطول مستغنيات لظهور حسنن وطولهن عن السؤال عنه والوصف (ثم يصلي اربعاً فلا تسأل عن  
 حسنن وطولهن ثم يصلي ثلاثاً قالت عائشة) رضي الله عنهما (فقلت) بقاء العطف على السابق وفي بعضها  
 قلت (يا رسول الله أتمام) بهجرة الاستفهام الاستغباري - (قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيني تمامان  
 ولا ينام قلبي) ولا يعارض بنومه عليه السلام بالوادى لان طلوع الفجر متعلق بالعين بالقلب وفيه دلالة على  
 كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك لانه تقرّر عندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس  
 هو في ذلك كغيره - وهذا الحديث أخرجه في اواخر الصوم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم في الصلاة  
 وكذا ابوداود والترمذي والنسائي - وبه قال (حدثنا محمد بن المتني) بن عبد الله الزمعي (قال حدثنا يحيى  
 ابن سعيد) القطن (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل) حال كونه (جالساً حتى اذا كبر) بكسر  
 الموحدة أي أسن - وكان ذلك قبل موته بعام (قرأ) حال كونه (جالساً) فادابني عليه من السورة ثلاثون  
 زادا لاصلي - آية (أو اربعون آية) شك من الراوي (قام فقرأهن ثم ركع) فيه ودعي من اشرط على من افتتح  
 النافلة قاعداً أن يركع قاعداً او قائماً أن يركع قائماً وهو محكي عن اشهب وبه من الحنفية وحديث مسلم  
 الذي احتجوا به لا يلزم منه منع ما رواه عروة عنها فانه كان يفعل كلاماً من ذلك بحسب النشاط - ورواه ما بين  
 بصري - ومدني - وفيه الحديث والاخبار والعنقة والقول وأخرجه مسلم - (باب فضل الطهور بالليل  
 والنهار) بضم الطاء وزاد أبو ذر عن الكشميهني - وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار وهي المناسبة لحديث

الباب وفي بعض النسخ وهي رواية أبي الوقت بعد الوضوء بذلك قوله حدثنا الطهوري (حدثنا)  
 اسحاق بن نصر) نسبة الى جده والافه واسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي قال (حدثنا أبو اسامة)  
 جاد بن أسامة (عن أبي حيان) بالمهمل المقتوحة والمثناة الضنية المشددة يحيى بن سعيد (عن أبي زائدة) جرم  
 ابن جرير الجلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال) مؤذنه (عند صلاة  
 الفجر) في الوقت الذي كان عليه السلام يقص فيه رؤياه ويعبر مارآه غيره من أصحابه (يا بلال حدثني بأمرني عمل  
 علمته في الاسلام) أرحى على وزن أفعل التفضيل المبنى من المفعول وهو معاشي مثل أشغل وأعذرأى أكثر  
 مشغولية ومعذورية والعمل ليس براج للثواب وانما هو مرجو للثواب وأضيف الى العمل لانه السبب الداعي  
 اليه والمعنى حدثني بما أنت أرحى من نفسك به من أعمالك (فأني سمعت) أي الليلة كما في مسلم في الترمذي لانه  
 لا يدخل أحد الجنة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها نقطة كما وقع له في المعراج الا أن بلال لم يدخل  
 وقال التوربشقي هذا شيء كوشف به صلى الله عليه وسلم من عالم القيب في نومه أو يقظته ونرى ذلك والله أعلم  
 عبارة عن مسارعة بلال الى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الامر عليه وبلوغ الندب اليه وذلك من  
 قبل قول القائل لعبد تسيقني الى العمل أي تعمل قبل ورود امرى اليك انتهى لكن لما كان ما استنبطه  
 موافقا لمرضاة الله ورسوله اقتره واستصمده عليه (دفع نعلين) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة أي صوت  
 مشبك فيهما (بين يدي في الجنة) نظرف للسماح (قال ما علمت عملا أرحى عندي) من (أي) بفتح الهمزة ومن  
 المقدرة قبلها صلة لا فعل التفضيل وثبتت في رواية مسلم والكشميني أن بنون خفيفة بدل اني (لم أظهر  
 طهورا) زاد مسلم تاما والظاهر انه لا مفهوم له أي لم أتوضأ وضوءا (في ساعة ليل أو نهار) بغير تنوين ساعة على  
 الاضافة كما في بعض الاصول المقابل على اليونينية ورأيت بها كذلك وفي بعضها ساعة بالتنوين وجر ليل على  
 البدل وهو الذي ضبطه به الحافظ ابن حجر والعيني ولم يتعرض لضبطه البرماوي كالكرماني ونكر ساعة  
 لا فائدة العموم فتجوز هذه الصلاة في الاوقات المكروهة وعورض بأن الاخذ بعموم هذا ليس بأولى من  
 الاخذ بعموم النهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة وأجيب بأنه ليس فيه ما يقتضي الضرورية فيحصل  
 على تأخير الصلاة قليلا ليخرج وقت الكراهة ورد بأنه في حديث بريدة عند الترمذي وابن خزيمة في فهو  
 هذه القصة ما أصابني حدث قط الا توضأت عندها ولا جدم من حديثه الا توضأت وصليت ركعتين فدل على  
 انه كان يعقب الحدث بالوضوء والصلاة في أي وقت كان (الاصليت) زاد الاسماعيلي لربي (بذلك  
 الطهور) بضم الطاء (ما كتب لي أن أصلي) أي ما قدر علي أعظم من التوافل والقرائض ولا يذم ما كتب  
 الى تشديد الياء وكتب على صيغة المجهول والجملة في موضع نصب وأن أصلي في موضع رفع قال ابن التين انما  
 اعتقد بلال ذلك لانه علم من النبي صلى الله عليه وسلم أن الصلاة أفضل الاعمال وأن عمل السر أفضل من عمل  
 الجهر قال في الفتح والذي يظهر أن المراد بالاعمال التي سأله عن ارجاها الاعمال المطلقوع بها والا فالفروض  
 أفضل قطعا اه والحكمة في فضل الصلاة على هذا الوجه من وجهين أحدهما ان الصلاة عقب الطهور أقرب  
 الى اليقين منها اذا تابعت لكثرة عوارض الحدث من حيث لا يشعر المكلف ثانيهما طهورا اثر الطهور باستعماله  
 في استباحة الصلاة واظهار آثار الاسباب مؤكدها وتحقيق وتقدم بلال بين يدي الرسول عليه الصلاة والسلام  
 في الجنة على عادته في القطة لا يستدعي أفضليته على العشرة المبشرة بالجنة بل هو سبق خدمة كما سبق العبد  
 نسبه وفيه اشارة الى بقاءه على ما هو عليه في حال حياته واستقراره على قرب منزلته وذلك منقبة عظيمة لبلال  
 والظاهر أن هذا الثواب وقع بذلك العمل ولا معارضة بينه وبين ما في حديث لن يدخل أحد الجنة بعمله لان  
 اصل الدخول انما يقع بركة الله تعالى واقتسام المنازل بحسب الاعمال (قال أبو عبد الله) البخاري مفسرا  
 (دفع نعليك يعني تحريك) نعليك يقال دف الطائر اذا حرك جناحيه وسقط قول أبي عبد الله هذا الى تحريك  
 عند أبوي ذرو الوقت والاصلي كذا في حاشية الفرع وفي أحله علامة السقوط ايضا لابن عاكره ورواة  
 الحديث كوفيون الاشجته وفيه التحذير والعننة وأخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب (باب)  
 ما يكره من التشديد في العبادة) خشية الملل المفضي الى تركها فيكون كأنه رجع فيما بذله من نفسه وتطوع به  
 وبالسند قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو المنقري (قال حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (عن  
 عبد العزيز بن صهيب) البناني ولا بوي ذرو الوقت والاصلي حدثنا عبد العزيز بن صهيب (عن أنس بن مالك)

رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد (فأذاحبل محمد بن السريش) الاسطواناتين  
 اليهوديتين (فقال ما هذا الحبل قالوا) أى الحاضرون من العصابة وللأصيل (فقالوا) (هذا حبل زينة) بنت  
 جهش أم المؤمنين رضى الله عنها (فأذاقترت) بالقاء والفوقية والراء المفتوحات أى كسبت عن القيام (فعلقت)  
 به (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا) يكون هذا الحبل أولا يذأ ولا تفعلاه وسقطت هذه الكلمة عند مسلم  
 (حلوه ليصل أحدكم نشاطه) يكسر لام ليصل وفتح فون نشاطه أى ليصل أحدكم وقت نشاطه أو الصلاة التى نشط  
 لها وقال بعضهم يعنى ليصل الرجل عن كمال الارادة والذوق فانه فى مناجاة ربه فلا يجوز له المناجاة عند الملل  
 انتهى وللأصيل (نشاطه بزيادة الموحدة اوله أى متلبس به) (فأذاقتر) فى أثناء القيام (طليقعد) ويتم صلاته قاعدا  
 أو اذاقتر بعد فراغ بعض التسليمات فليقعد لا يساع ما بقى من فوائده قاعدا أو اذاقتر بعد انقضاء البعض فليتركه  
 بقية التوافل جله الى أن يحدث له نشاط أو اذاقتر بعد الدخول فيها فليقطعها خلافا لما لى الكية حيث منعوا من  
 قطع التوافل بعد التلبس بها (قال وقال عبد الله بن مسلمة) القعنى (عن مالك) قال الحافظ ابن حجر كذا لاكثر  
 وفى رواية الحموى والمسقى حدثنا عبد الله وكذا رويناه فى الموطأ من رواية القعنى قال ابن عبد البر تنزدد  
 القعنى بروايته عن مالك فى الموطأ دون بقية روايته فانهم اقتصروا على طرف منه مختصر (عن هشام بن عروة  
 عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها قالت كانت عندي امرأة من بنى أسد قد دخل على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت) وللأصيل (فقلت) (فلانة) غير منصرف وهى الحولا بنت نويت  
 (لاتنام من الليل) ولا بى ذروا لأصيل (لاتنام الليل بالنصب على الظرفية قال عروة) (فذكر من صلاتها) بقاء  
 العطف وضم الدال مبنيا للمفعول وللمسقى تذكر بفتح اوله وضم ثالثة بلفظ المضارع والحموى يذكرك بضم اوله  
 وفتح ثالثة مبنيا للمفعول ويحتمل أن يكون على هاتين الروايتين من قول عائشة وعلى كل من الثلاثة تفسير  
 لقولها لاتنام الليل (فقال) عليه الصلاة والسلام (مه) بفتح الميم وسكون الهاء بمعنى اكفف (عليكم) أى  
 الزموا (ما) ولا بى الوقت بما (تطيقون من الاعمال) صلاة وغيرها (فان الله لا يعل حتى قالوا) بفتح الميم فيها قال  
 البضاوى الملل فتور يعرض للنفوس من كثرة من اولة شئ فيثور الكلال فى الفعل والاعراض عنه وأمثال  
 ذلك على الحقيقة انما تصدق فى حق من يعتريه التعب والالتكسار فأما من تنزه عن ذلك فيستحيل تصور هذا المعنى  
 فى حقه فاذا أسند اليه أول بما هو مشتهر ونجاة معناه كاستناد الرحمة والفضب والحياة والمفضل الى الله تعالى  
 والمعنى والله أعلم اعلموا حسب وسعكم وطاقتكم فان الله تعالى لا يعرض عنكم اعراض الملل ولا ينقص ثواب  
 اعمالكم ما بقى لكم نشاط فاذاقترتم قاعدوا وانكم اذا ملتم من العبادة وأتيتهم بها على كلال وقتور كانت معاملته  
 الله معكم حينئذ معاملته الملل \* وقال التوربشتى استناد الملل الى الله على طريقة الازدواج والمشاكلة  
 والعرب تذكر احدى اللفظتين موافقة للآخرى وان خالفتهما معنى قال الله تعالى وجراء سيئة سيئة مثلها \* (باب  
 ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه) لاشعاره بالاعراض عن العبادة \* وبالسند قال (حدثنا عباس بن  
 الحسين) بالموحدة والمهمل والحسين مصغر البغدادى القنطرى وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث  
 وآخر فى الجهاد (قال حدثنا مبشر) بضم الميم وفتح الموحدة وقشديد المجبة ضد المنذر الحلبى ولا بى ذروا لأصيل  
 مبشر بن اسماعيل (عن الاوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو قال المواقف (ح وحدثنى) بالافراد (محمد بن مقاتل ابو  
 الحسن) المروزى (قال أخبرنا عبد الله) بن المبارك (قال أخبرنا الاوزاعى) قال حدثنى (بالافراد ولا بى ذر  
 حدثنا وللأصيل) أخبرنا (يحيى بن أبي كثير) قال حدثنى (بالافراد) (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال  
 حدثنى) بالافراد (عبد الله بن عمرو بن العاص) رضى الله عنه ما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله  
 لا تكن مثل فلان) لم يسم (كان يقوم الليل) أى بعضه ولا بى الوقت فى نسخة ولا بى ذر من الليل أى فيه فاذا  
 نوى للصلاة من يوم الجمعة أى فيها (فترك قيام الليل وقال هشام) هو ابن عمار الدمشقى بما وصله الاسماعيلي  
 وغيره (حدثنا ابن أبي العشرين) بكسر العين والراء يه ما مبهمة ساكنة عبد الحميد بن حبيب الدمشقى البيرونى  
 كاتب الاوزاعى تكلم فيه قال (حدثنا الاوزاعى) قال حدثنى (بالافراد وللأصيل) وأبى ذر حدثنا (يحيى) بن  
 أبى كثير (عن عمر) بضم العين وفتح الميم (ابن الحكم) بفتح الكاف (ابن ثوبان) بفتح المثناة (قال حدثنى)  
 بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (مثله) ولا بوى ذر والوقت بهذا مثله وفائدة ذكر المواقف لذلك التنبيه على  
 أن زيادة عمر بن الحكم بن ثوبان بين يحيى وأبى سلمة من المزيدي متصل الاسانيد لأن يحيى قد صرح بسماعه من



أي سلموا ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالتعديت (وتابعه) أبو القاسم ولا يذنبه بإسقاطها أي تابع ابن  
 أبي العشرين على زيادة عربين الحكم (عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام أبو خنيس الشامي (عن الأوزاعي) وقد  
 وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالنون من غير ترجمة وهو كالنقل من سابقه وبالسند قال (حدثنا علي بن  
 عبد الله) المدني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبي العباس)  
 بالوحدة المشددة آخره مهمله السائب بن قزوخ بفتح القاء وضم الراء المشددة وبالهاء المجهة الشاعر الأحمش  
 الساببي المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهم) قال في النبي (ولابي ذر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المجهة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه  
 للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا جل الخطاب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته  
 (أنك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثانٍ للأخبار (تقوم الليل ونصوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد  
 الله (قلت أني أفعل ذلك) القيام والصيام (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنك إذا فعلت ذلك هجمت) بفتح  
 الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت (عيسك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذرا إذا فعلت  
 هجمت عيسك وزاد الدودي ونحل جسمك (ونفخت) بفتح النون وكسر القاء وعن الطب الحلي - فقها أي  
 كالت وأعيت (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفسك) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما  
 والجملة خبر إن واسمها ضمير الشأن محذوف أي إن الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية  
 أبي ذر والوقت والاصلي - حقانصب على أنه اسم إن أي تعطيها ما تحتاج إليه ضرورة البشرية مما أباحه الله  
 لها من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة ثم من حقوق النفس قطعها  
 عما سوى الله تعالى بالكلية لكن ذلك يختص بالعلقات القلبية (ولاهلك) زوجك أو أم من يلزمك نفقته عليك  
 (حق) رفع أيضا ولا يوزي ذر والوقت فقط حق بالنصب ومرتزجيهما أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور  
 الدنيا والآخرة وسقط لفظ عليك هنا في الموضعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حقا وفي رواية  
 وان لزورك عليك حقا أي لزيارك (فصم) في بعض الأيام (وأفطر) بقطع الهمزة في بعضها تجمع بين المصلتين  
 وفيه إشارة إلى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليالي (وم) في بعضه والآخر فيها الندب واستنبط  
 منه أن من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يظلم ويهجز • ورواه  
 سفيان وعمر ورواه أبو العباس مكيون وشيخه من أفراد وفيه التصديت والعننة والسماع والقول وأخرجه  
 أيضا في الصوم وأحاديث الأنبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه • (باب فضل من  
 تعار) بفتح المثناة الفوقية والعين المهمله وبعد الفاء مشددة أي اتبه (من الليل فصل) مع صوت من  
 استغفار أو تسبح أو تحمده وانما استعمله هنادون الاتية والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الأخبار بأن من عب  
 من نومه ذاكر الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار ليدل على المعنيين وبالسند قال  
 (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم  
 (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو ولا يصلي أخبرنا ولا يذر حدثنا الأوزاعي (قال حدثني) بالأفراد ولا ي  
 ذر والاصلي - حدثنا (عمر بن هاني) بضم العين مصفرا الدمشقي (قال حدثني) بالأفراد أيضا (جنادة بن أبي  
 أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والذال المهمله وهما التائيت مختلف في محبته (قال حدثني) بالأفراد أيضا  
 (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان  
 التعار التيقظ مع صوت أحقل أن تكون الفاء تفسيرية لما يصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بصغير ذر كنفسه  
 بن صوت بقوله (لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن  
 المديني يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة  
 الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قول لا إله الا الله عند الاصلي - وأبو ذر  
 والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أودعا استجيب) زاد الاصلي - له وأولئك وعند اسماعيل - ثم قال رب اغفر لي  
 غفلة أوقال فدعا استجيب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشئ الاول (فان توأما قبلت) ولا يوزي ذر  
 والوقت وصلى قبلت (صلاته) ان صلى والفاء في فان توأما للعطف على دعا أو على قوله لا إله الا الله والاول  
 أظهر قاله الطيبي وترد ذكر التواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تعافى جنوبيهم عن



المضاجع الى قوله خلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعود ان كروا ستاكس وهو عليه عليه  
 حتى صار انما حكره حديث نفسه في قومه ويقتله فأكرم من اتصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلاته وقدر  
 صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كلمة التي أوتيتها حيث قال من تعار بالليل الى آخره  
 ودوائه مسكلمهم شاميون الاشبه فروزي وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بصحة جنادة  
 والتحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه أبو داود في الادب والتسائي في اليوم والليلة والترمذي  
 في الدعوات وابن ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا  
 الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (الهيثم)  
 بنخ الهاء وسكون التثنية بعدها مثلثة مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر الملهة وفونين الاولى خفيفة  
 (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقصص) بسكون القاف جلة حالية ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وهو  
 يقص (في) جلة (قصصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونانية وفرعها فتح قاف قصصه أي مواضعه  
 (وهو) أي والحال انه (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخالككم) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيثم مع أبا هريرة يقول وهو يعظ والمجز كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام  
 وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان آخالككم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والفحص قال الهيثم أو  
 قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) فتح الراء وتحقيف الواو وفتح الحاء الانصاري الخرزجي حيث  
 قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفينا رسول الله يتلو كتابه) القرآن والجملة حالية (إذا) ولا في الوقت في نسخة  
 كما (انتق معروف) فاعل انتق (من الفجر) بيان لمعروف (ساطع) مرتفع صفة لمعروف أي انه يتلو كتاب الله  
 وقت انتقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا) ولا في الوقت (أنا) (مفعول ثان لا رانا) (بعد العشي)  
 بعد الضلالة (فقلو بناه) صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من الغيبات (واقع) بيت (حال كونه  
 يبعث) يرفع (جنبه عن فراشه) كتابة عن صلاته بالليل (إذا استقلت بالشركن المضاجع) وهذه الايات  
 من الطويل وجزأؤه ثمانية فعولن مقاءيلن الى آخره والبيت لاخير منها يعني الترجمة لان التعار هو السهر  
 والتقلب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر أو القراءة وفي البيت الاقول الاشارة الى علمه صلى الله عليه  
 وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكميله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل (تابعه) أي تابع يونس  
 ابن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي)  
 بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال  
 (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي  
 هريرة) رضي الله عنه وأشار به الى انه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه  
 فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد أن يكون  
 الطريقان صحيحين فانهم حافظ ثقات والزهري صاحب حديث مكثرو لكن ظاهر صنيع البخاري ترجيح رواية  
 يونس لتابعة عقيل بخلاف الزبيدي وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد) بن الفضل السدوسي (قال حدثنا  
 حماد بن زيد عن أيوب) السختياني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال وأيت على عهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يدي قطعة استبرق) بجمزة قطع ديباج غليظ فارسي معرب (فكان لا يريد  
 مكانا من الجنة الا طارت اليه) في التعبير الا طارت بي اليه (ورأيت كان اثني) بسكون المثلثة وفتح النون ولا في  
 الوقت آتين على صيغة اسم الفاعل من الاثيان (اثني) أراد أن يذهب بي الى النار فطلقا (حامل فقال) لي  
 (لم ترع) بضم القوية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف (خليا عنه) فقصصتها على حفصة (فقصت حفصة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم إحدى رؤيائي) اسم جنس مضاف الى ياء التكلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم  
 الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا)  
 أي العصابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا انها) أي اليه القدر (في الليلة السابعة من  
 العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد توأمت) بغير همز ولا في ذر  
 توأمت بالهمز بوزن تفاعلت وكذا هو في أصل الدمياطي أي توأمت (في العشر الاواخر) من رمضان (فمن  
 كان متصليا) بسكون التثنية في اليونانية (فليتمرها) أي طاباها وجمعتها الها قبل طلبها (من العشر الاواخر)

أي سلمة ولو كان بينهما واسطة لم يصح بالتصديت (ونابيه) أو أو العطف ولا يذنبه باستقامتها أي قام بين  
 أبي العشرين على زيادة عمر بن الحكم (عمر بن أبي سلمة) بفتح اللام أبو خنص الشامي (عن الأوزاعي) وقد  
 وصل هذه المتابعة مسلم (باب) بالتونين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبالسند قال (حدثنا علي بن  
 عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن دينار (عن أبي العباس)  
 بالموحدة المشددة آخره مهملة الساتب بن قزوخ بفتح الفاء وضم الزاء المشددة وبالهاء المجهمة الشاهر الأجر  
 التابى المشهور (قال سمعت عبد الله بن عمرو) هو ابن العاصي (رضي الله عنهم) قال قال في النبي (ولاي ذر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر) بضم الهمزة وسكون المجهمة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول والهمزة فيه  
 للاستفهام ولكنه خرج عن الاستفهام الحقيقي ومعناه هنا حل المخاطب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته  
 (أفك) بفتح الهمزة لانه مفعول ثان للأخبار (تقوم الليل وتصوم النهار) نصب على الظرفية كالليل قال عبد  
 الله (قلت أتى أفعل ذلك) القيام والصيام (قال) عليه الصلاة والسلام (فأفك إذا فعلت ذلك هيمت) بفتح  
 الهاء والجيم والميم أي غارت أي دخلت (عينك) في موضعها وضعف بصرها لكثرة السهر ولا يذرا إذا فعلت  
 هيمت هيمتك وزاد الداودي وفعل جحك (ونفقت) بفتح النون وكسر الفاء وعن القطب الحلبي قصها أي  
 كالت وأصيت (نفسك) من مشقة التعب (وان لنفست) عليك (حق) رفع على الابتداء ولنفسك خبره مقدما  
 والجلة خبران واسمها ضمير الشأن محذوف أي إن الشأن لنفسك حق وهذه رواية كريمة وابن عساكر وفي رواية  
 أبوي ذر والوقت والأصلي حقا نصب على أنه اسم إن أي تعطيها ما تحتاج إليه ضرورة البشرية مما أياحه الله  
 لها من الأكل والشرب والراحة التي يقوم بها البدن ليكون أعون على الطاعة ثم من حقوق النفس قطعها  
 عما سوى الله تعالى بالكلية لكن ذلك يختص بالعلاقات القلبية (ولا هلك) زوجك أو أعم من يلزمك نفقته عليك  
 (حق) رفع أيضا ولا بوي ذر والوقت فقط حقا بالنصب ومزوجهما أي تنظر لهما فيما لا بد لهما منه من أمور  
 الدنيا والآخرة ومقط لفظ عليك هنا في الموضعين وزاد في الصيام من وجه آخر وان لعينك عليك حقا وفي رواية  
 وان لزورك عليك حقا أي لا ترك (فصم) في بعض الأيام (وأفطر) بقطع الهمزة في بعضها تصم بين المصمتين  
 وفيه إشارة إلى ما سبق من صوم داود (وقم) صل في بعض الليالي (ونم) في بعضه والامر فيها للندب واستنبط  
 منه أن من تكلف الزيادة وتحمل المشقة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وربما يغلب ويهجز • ورواه  
 سفيان وعمر ورواه أبو العباس مكيون وشيخه من أفراد وفيه التصديت والنعنة والسماع والقول وأخرجه  
 أيضا في الصوم وأحاديث الأنبياء ومسلم في الصوم وكذا الترمذي والنسائي وابن ماجه • (باب فضل من  
 تعار) بفتح المثناة الفوقية والعين المهملة وبعد الفاء مشددة أي اتقه (من الليل فصل) مع صوت من  
 استغفار أو تسبيح أو غيره وانما استعمله هنا دون الاتقاء والاستيقاظ لزيادة معنى وهو الأخبار بأن من حب  
 من نومه ذاكر الله تعالى مع الهبوب فسأل الله تعالى خيرا أعطاه فقال تعار ليدل على المعنيين وبالسند قال  
 (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي وسقط لابي ذر ابن الفضل (قال أخبرنا الوليد) زاد أبو ذر هو ابن مسلم  
 (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو ولا أصلي أخبرنا ولا يذرح حدثنا الأوزاعي (قال حدثني) بالأفراد ولا ي  
 ذر ولا أصلي حدثنا (عمر بن هاني) بضم العين مصغرا للدمشي (قال حدثني) بالأفراد أيضا (جنادة بن أبي  
 أمية) بضم الجيم وتخفيف النون والذال المهملة وهاء التأنيث مختلف في صحته (قال حدثني) بالأفراد أيضا  
 (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال) لما كان  
 التعار التيقظ مع صوت احتل أن تكون الفاء تفسيرية لما يصوت به المستيقظ لانه قد يصوت بصغير ذكر نفسه  
 بمن صوت بقوله (لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد) زاد أبو نعيم في الحلية من وجهين عن علي بن  
 المديني يحيى ويميت (وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة  
 الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم وسقط قول لا إله الا الله عند الأصلي وأبوي ذر  
 والوقت (ثم قال اللهم اغفر لي أودعا استحب) زاد الأصلي له وأولئك وظنوا لا إله الا الله ثم قال رب اغفر لي  
 غفره أو قال فدعا استحب له شك الوليد واقتصر النسائي على الشئ الأول (فان توأملت) ولا بوي ذر  
 والوقت وصلى قبلت (صلاته) أن صلى والفاء في فان توأملت للعطف على دعا أو على قوله لا إله الا الله والأول  
 أظهر فاله الطيب وترد ذكر الثواب ليدل على ما لا يدخل تحت الوصف كما في قوله تعالى تعبا في جنوبيهم عن

المتابع الى قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين وهذا انما يتفق لمن تعود ان ذكر واستأنس به وتغلب عليه  
 حتى صار الذم مسكوكا حديث نفسه في قومه ويقبلته فأكرم من انصف بذلك باجابة دعوته وقبول صلاته وقد  
 صرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى بجوامع كلمة التي أوتيتها حيث قال من تعار بالليل الى آخره  
 ورواه مسكوكهم شاميون الاشيشه قروزي وفيه رواية صحابي عن صحابي على قول من يقول بصحة جنابة  
 والتحديث والاخبار والعنونة والقول وأخرجه أبو داود في الادب والتسامي في اليوم والليلة والترمذي  
 في الدعوات وابن ماجه في الدعاء وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير (قال حدثنا  
 الميث بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد (الهيثم)  
 بنخ الهاء وسكون المثناة التنبيه بعد هاء مثناة مفتوحة (ابن أبي سنان) بكسر المهملة وفوقين الاولى خفيفة  
 (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه وهو يقرأ) بسكون القاف جلة حالية ولا يوي ذرو الوقت والاصلي وهو  
 يقص (في) جلة (قصه) بكسر القاف جمع قصة والذي في اليونينية وفرعها فتح قاف قصه أي مواظبه  
 (وهو) أي والحال انه (يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخالككم) هو قول أبي هريرة أو من قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم والمعنى أن الهيثم مع أبا هريرة يقول وهو يعظ والمجاز كلامه الى ذكره عليه الصلاة والسلام  
 وذكر ما قال من قوله عليه السلام ان أخالككم (لا يقول الرفث) يعني الباطل من القول والنفس قال الهيثم أو  
 قال الزهري (يعني بذلك عبد الله بن رواحة) فتح الراء وتحذف الواو وفتح الحاء الانصاري الخزرجي حيث  
 قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم (وفيما رسول الله يلو كناية) القرآن والجله حالية (إذا) ولا يوي الوقت في نسخة  
 كما (انشق معروف) فاعل انشق (من القبر) بيان لمعروف (ساطع) مرتفع صفة لمعروف أي انه يلو كتاب الله  
 وقت انشقاق الوقت الساطع من القبر (أرانا) ولا يوي الوقت أنار (الهدى) مفعول ثان لارانا (بعد العبي)  
 بعد الضلالة (فقلوبنا به) صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من المغيبات (واقع) بيت (حال كونه  
 يجافي) يرفع (جنبه عن فراشه) كناية عن صلاته بالليل (إذا استنظفت بالمسكين المتتابع) وهذه الايات  
 من الطويل وايزاؤه ثمانية فعولن مفاعيلن الى آخره والبيت الاخير منها يعني الترجمة لان التعار هو السهر  
 والتقلب على الفراش وكان ذلك اما للصلاة أو للذكر أو القراءة وفي البيت الاول الاشارة الى علمه صلى الله عليه  
 وسلم وفي الثالث الى عمله وفي الثاني الى تكميله الغير فهو صلى الله عليه وسلم كامل مكمل (تابعه) أي تابع يونس  
 ابن يزيد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب فيما أخرجه الطبراني في الكبير (وقال الزبيدي)  
 بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الحمصي مما وصله البخاري في التاريخ الصغير والطبراني في الكبير قال  
 (أخبرني) بالافراد محمد بن مسلم (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي  
 هريرة) رضي الله عنه وأشار به الى انه اختلف على الزهري في هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على أن شيخه  
 فيه الهيثم وخالفهما الزبيدي فأبدله بسعيد بن المسيب والاعرج قال الحافظ ابن حجر ولا يعد أن يكون  
 الطريقان صحيحين فانهم حافظ ثقات والزهري صاحب حديث مكثروا تكن ظاهرا صنيع البخاري ترجيح رواية  
 يونس لمتابعة عقيل له بخلاف الزبيدي وبه قال (حدثنا أبو النعمان محمد) بن الفضل السدوسي (قال حدثنا  
 حماد بن زيد عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال رأيت على عهد  
 النبي صلى الله عليه وسلم كأن يدي قطعة استبرق) بهيمة قطع ديباج غليظ فارسي معرب (فكأنني لا أريد  
 مكانا من الجنة الا طارت اليه) في التعبير الاطارت بي اليه (ورأيت كأن اثنين) بسكون المثناة وفتح النون ولا يوي  
 الوقت آتين على صيغة اسم الفاعل من الايمان (أتاني) أراد أن يذهب بي الى النار فلقاه حامل فقال لي  
 (لم ترع) بضم القوقية وفتح الراء أي لا يكون بك خوف (خلعنا عنه) فقصصنا على حفصة (فقصت حفصة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم إحدى رؤيائي) اسم جنس مضاف الى ياء المتكلم (فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم  
 الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل) قال نافع (فكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه يصلي من الليل وكانوا)  
 أي الصابة (لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا انها) أي اليه القدر (في الليلة السابعة من  
 العشر الاواخر) من رمضان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد فوطت) بغير همز ولا يوي ذر  
 فوطت بالهمز بوزن فطاعت وكذا هو في أصل الديباج أي فوطت (في العشر الاواخر) من رمضان (فمن  
 كان مضطربا) بسكون التنبيه في اليونينية (فلينحرها) أي طابا وما يجتهد الها في طلبها (من العشر الاواخر)

وللكشميني في العشر الاواخر (باب المداومة على صلاة ركعتي الفجر) التي قبل فرض الصبح صفرا وخطرا  
 وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد هو ابن ابي ايوب) مقلص (بكسر الميم  
 وسكون القاف وبالسداد المهملة) (قال حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) نسبة لجدّه وأبوه شرحبيل القرشي  
 (عن عمر بن مالك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء آخره كاف القرشي (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن  
 عوف (عن عائشة رضي الله عنها قالت صلى النبي ﷺ وللاصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم صلى  
 ولا يذو رأى الوقت عن الجوى والمقتل صلى بواو العطف (ثمان ركعات) بفتح النون وهو شاذ ولا يذو  
 ثمانى بكسر هاء ثم ياء مفتوحة على الاصل (وركعتين) حال كونه (جالسا وركعتين بين التداين) اذان الصبح  
 واقامته وسلم ركعتين خفيفتين بين النداء والاقامة (ولم يكن) عليه الصلاة والسلام (يدعهما) يتركهما  
 وفي اليونانية يكون عين يدعهما بدل فعل من فعل أى لم يدعهما على حد قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثاما  
 يضاعفه (أبدا) نصب على التلطف واستعمله للماضي وان كان المقتررا استعماله للمستقبل وقط للماضي  
 للمبالغة اجراء للماضي مجرى المستقبل كان ذلك دأبه لا يتركه واستدل به القائل بالوجوب وهو مروى عن  
 الحسن البصري كما أخرجه عنه ابن أبي شيبة واستدل به بعض الشافعية للترميم في انها أفضل التطوعات  
 والجديد أن أفضلها الوتر ورواته ما بين بصرى ومصرى ومدنى وفيه التحديث والضعف والقول وأخرجه  
 أبو داود والنسائي في الصلاة (باب الضبعة على الشق الايمن بعد ركعتي الفجر) بكسر الضاد من الضبعة لأن  
 المراد الهيئة ويجوز الفتح على ارادة على المزة وبالسند قال (حدثنا) بالجمع وللاصلي وأبي ذر حدثني (عبد  
 الله بن يزيد) من الزيادة (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) مقلص (قال حدثني) بالافراد (أبو الاسود) محمد بن  
 عبد الرحمن الزوفي يقيم عروة (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الايمن) لأنه كان يحب التيامن في شأنه كله أو تشرع لنا  
 لأن القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نومًا لكونه أبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون معقلا فلا  
 يستغرق وهذا بخلافه صلى الله عليه وسلم لأن عينه تمام ولا ينام قلبه وروى أبو داود بإسناد على شرط الشيخين  
 اذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه فقال مروان بن الحكم أما يجزي أحدنا عشاء  
 في المسجد حتى يضطجع على يمينه قال لا واستدل به ابن حزم على وجوبها وأجيب بحمل الامر فيه على  
 الاستصحاب فان لم يفصل بالاضطجاع فحديث أو تحوّل عن مكانه أو تحوّل واستحب البغوي في شرح السنة  
 الاضطجاع بخصوصه واختاره في شرح المذهب للحديث السابق وقال فان تعذر عليه فصل بكلام أو ما انكار  
 ابن مسعود الاضطجاع وقول ابراهيم التيمي هي ضبعة الشيطان كما أخرجه ابن أبي شيبة فهو محمول على انه لم  
 يلفهما الامر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على انه انما انكر تحتمه فانه قال في آخر كلامه اذا سلم فقد فصل  
 (باب من يحدث بعد الركعتين سنة الفجر) ولم يضطجع (وبالسند قال) (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة  
 وسكون المجهة وفتح الحاء والكاف من الحكم العبدى النيسابوري (قال حدثنا ضيفان) بن عينة (قال  
 حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بن امية (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن عائشة رضي الله عنها  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم) كان اذا صلى سنة الفجر (فان كنت مستيقظة حدثني) ولا تضاد بين هذا وبين ما في  
 سنن أبي داود من طريق مالك ان كلامه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان بعد قراغته من صلاة الليل وقبل أن  
 يصلي ركعتي الفجر لا حقال أن يكون كلامه لها كان قبل ركعتي الفجر وبعدهما (والا) أى وان لم أكن مستيقظة  
 (اضطجع) للراحة من تعب القيام أو ليفصل بين الفرض والتفعل بالحديث أو الاضطجاع (حتى يؤذن  
 بالصلاة) يضم الياء واسكان الهمزة وفتح المجهة مبنيًا للتعول كذا في القمع وضبطه في الفتح يضم اوله وفتح المجهة  
 الثقيلة ولكشميني حتى تودى من النداء واستدل به على عدم استصحاب الضبعة وأجيب بأنه لا يلزم من كونه  
 وبما تركها عدم الاستصحاب بل يدل تركها لهما احياها على عدم الوجوب والامر بها في رواية الترمذي محمول على  
 الارشاد الى الراحة والنشاط للصلاة الصبح وفيه انه لا بأس بالكلام المباح بعد ركعتي الفجر قال ابن العربي ليس  
 في السكوت في ذلك الوقت فضل ما تورعنا ذلك بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس ورواته ما بين نيسابوري  
 ومكي ومدنى وفيه التحديث والضعف وأخرجه أيضا مسلم والترمذي (باب ما جاء في التطوع مثني  
 مثني) ركعتين ركعتين يسلم من كل ثنتين وهذا الباب ثابت هنا في الفرع وأصله في أكثر نسخ بعد باب



ما يقرأ في ذكره من التبرع عليه من في فتح الباري وغيره (ويذكر ذلك) أي ما ذكر من التبرع من منى  
(عن حماد) أي ابن يامر ولابي ذر والاصلي قال محمد بن يحيى البصري (ويذكر ولاي الوقت قال ويذكر من حماد  
(وأي ذروا نرس) النصابين (وجابر بن زيد) أبي الشعثاء البصري (ومع كرمه والزهرى) التابعين  
رضي الله عنهم وقال يحيى بن سعيد الانصاري ما أدركت هاهنا أرضاً المدينة وقد أهلت  
بكارا تابعين كسعيد بن المسيب ولحق قتيلا من صفار الصابية كان من ماله (الايستلون في شكل  
أقنين) بناء التأنيث أي ركعتين ولاي ذواتين (من الهبار) ولم يقف الحافظ ابن حجر عليه موصولا  
كأنه في قوله • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) يفتح  
الميم والواو واسمه كافي تهذيب الكمال زيد (عن محمد بن المنذر) بن عبد الله (عن جابر بن عبد الله)  
الانصاري رضي الله عنه (قال كان رسول الله) وللاصلي النبي (صلى الله عليه وسلم) يعلننا الاستخارة  
أي صلاتها ودعاءها وهو طلب الخيرة بوزن العتبة (في الامور) ولاي ذروا الاصلي زيادة كلها جليلها  
وحقيرها كثيرها وقليلها يسأل أحدكم حتى شفع نعله (كأيعلنا السورة من القرآن) اهتماما بشأن ذلك  
(يقول اذا هم أحدكم بالامر) أي قصد أمر اعمالا يعلم وجه الصواب فيه أما ما هو معروف خيره كالعبادات  
وصنائع المعروف فلا تم قديقه لعل ذلك لاجل وقتها المخصوص كالخروج في هذه السنة لاحتمال عدو أو قسوة  
وغوهم (مطير كرم) فليصل ندبا في غير وقت كراهة (ركعتين) من باب ذكر الجزء وأرادة الكل واحترز  
بالركعتين عن الواحدة فانها لا تجزئ وهل اذا صلى اربعين تسليمة يجزئ وذلك لحديث أبي أيوب الانصاري  
المروي في صحيح ابن حبان وغيره ثم صل ما كتب الله لك فهو دال على أن الزيادة على الركعتين لا تضر وهذا  
موضع الترجمة لأمره عليه الصلاة والسلام بصلاة ركعتين (من غير الفريضة) بالتعريف فلا تحصل سنتها  
بوقوع دعائها بعد فرض ولا اصلي من غير فريضة (ثم ليقل) ندبا بكسر لام الامر المعلق بالشرط وهو اذا هم  
أحدكم بالامر (اللهم اني استخيرك) أي اطلب منك شيئا ما هو خير لي (بعلك واستقدرك بقدرتك) أي اطلب  
منك أن تجعل لي قدرة عليه والياء فيها للتعليل أي بأنك أعلم وأقدر وألاستعانة أو الاستعطف كما في رب  
بما أنعمت على أي بحق قدرتك وعلمك الشاملين (وأسألك من فضلك العظيم) اذ كل عطائك فضل ليس لاحد  
عليك حق في نعمة (فاك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب) واستأثرت بها لا يعلمها غيرك الامن  
ارضيته وفيه اذعان بالاقتدار الى الله في كل الامور والتمسك لذة العبودية (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر)  
وهو كذا وكذا ويسميه (خير لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة أمري) أو قال عاجل أمري وآجله) الشك  
من الراوي (فاقدري لي) بضم الدال في اليونانية وحكي عياض فاقدري بكسرها عن الاصلي قال القرافي في آخر  
كتاب أنوار البروق من الدعاء المحترم الدعاء المرتب على استئناف المشيئة كن يقول اقدر لي الخير لان الدعاء  
بوضعه اللغوي انما يتناول المستقبل دون الماضي لانه طلب وطلب الماضي محال فيكون مقتضى هذا الدعاء  
أن يقع تقدير الله في المستقبل من الزمان والله تعالى يستحيل عليه استئناف المشيئة والتقدير بل وقع جميعه  
في الازل فيكون هذا الدعاء مقتضى مذهب من يرى أن لاقضاء وأن الامر أنف كما أخرجه مسلم عن الخوارج  
وهو فسق بالاجماع وحيثما فيصا ب عن قوله هنا فاقدري لي بأن تعين أن يعتقد أن المراد بالتقدير هنا التيسر على  
سبيل الجواز والاداعي انما أراد هذا المجاز وانما يحرم الاطلاق عند عدم التيقن (ويسر لي ثم يار لي فيه) أدمه  
وضاعفه (وان كنت تعلم ان هذا الامر) وهو كذا وكذا ويسميه (شر لي في ديني ومعاشي) حياتي (وعاقبة  
أمري) أو قال (شك من الراوي) (في عاجل أمري وآجله) فاصرفه عنى واصرفني عنه) فلا تعلق بالي بطلبه  
في دعاء بعض العارفين اللهم لاتعب بدني في طلب ما لم تقدر لي ولم يكف بقوله واصرفه عنى لانه قد يصرف الله  
تعالى عن المستخير ذلك الامر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متعلقا تشوقا الى حصوله فلا يطيبه خاطر فاذا  
صرفه الله واصرفه عنه كان ذلك أكمل ولذا قال (واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به) بهزمة قطع أي  
اجعلني راضيا به لانه اذا قدر له الخير ولم يرض به كان منكدا العيش انما بهدم رضاه بما قدره الله له مع كونه خيرا له  
(قال ويسمى حاجته) أي في اثناء دعائه عند ذكرها بالكفاية عنها في قوله ان هذا الامر كما مر • وشيخ المؤلف  
بطني وعبد الرحمن ومحمد مديان ونفرد ابن أبي الموالي بروايته وفيه التعديت والعننة والقول وأخرجه أيضا



في التوحيد وأبو داود في الصلاة وكذا الترمذي وابن ماجه فيها والقاسم في التكاثر والحيث واليوم  
والليلة . وفيه قال (حدثنا المكي بن إبراهيم) بن بشر بن فرقد البرقي - الشعبي - الخنظلي - (عن عبد الله بن سعيد)  
بكسر العين ابن أبي هند المديني - (عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين وفتح  
اللام الزرق - (أنه سمع أبا قتادة) الحارثي - (بن ربي) بكسر الراء واسكان الموحدة - (الانصاري - رضي الله عنه  
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم المسجد) وللشمسي - المجلس - (فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)  
تحية المسجد نداءه والحديث سبق في باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين . وفيه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف)  
الشمسي - (قال أخيراً ما لك) الإمام - (عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة) زيد بن سهل الانصاري - (عن أنس بن  
مالك رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما دعت ملكة جنة أنس لطعام صنعت له فأكل  
منه ثم قال قوموا فإني أصلي لكم قال أنس فقمنا إلى حصيلنا قد أسود من طول ما لبث فتشعته بما فقام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وصفت أنا واليتيم والمجوز من ورائنا فصلي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ركعتين ثم  
انصرف . وفيه قال (حدثنا ابن بكير) وللأصيلي - وأبي ذريح بن بكير - قال حدثنا الألب - (عن سعد الإمام - عن  
عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب) الزهري - (قال أخبرني) بالافراد - (سالم عن) أبيه - (عبد الله بن عمرو رضي الله  
عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد الجمعة  
وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء) . وفيه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس - (قال أخبرنا) ولا يذر  
والأصيلي - حدثنا (شعبة) بن الجراح - (قال أخبرنا) ولا يور ذرو الوقت والأصيلي - حدثنا (عمرو بن دينار)  
بفتح العين وسكون الميم - (قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
أي والحال أنه (يخطب) يوم الجمعة إذا جاء أحدكم والامام يخطب أو قد خرج فليصل ركعتين) ندبا . وفيه قال  
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين - (قال حدثنا سيف) الخزومي - وفي هامش الفرع وأصله من غير رقم ابن سليمان  
المكي - (قال سمعت مجاهد) الإمام المفسر - (يقول أني ابن عمر) بن الخطاب بضم همزة أني مبنيا للمفعول  
(رضي الله عنهما في منزله) بمكة - (فقبل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فأقبلت فأجد  
بصبغة المستكلم وحده من المضارع وكان القياس أن يقول فوجدت بعد فأقبلت لكن عدل عنه فاستحضر  
صورة الوجدان وحكاية عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج) من الكعبة - (وأجد بلالا) مؤذنه  
(عند الباب) وللشمسي - وابن عساكر على الباب حال كونه (قائما فظن يابلل صلى) باستقاط همزة الاستفهام  
المنوية وللشمسي - أصلي - (رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال دم) صلى فيها (قلت فأين) صلى فيها (قال  
بين هاتين الأسطواتين) بضم الهمزة والطاء - (ثم خرج) من الكعبة (صلى ركعتين في وجه الكعبة) أي سواجه  
بابها أو في جهتها فيكون أعم من جهة الباب . وسبق الحديث في باب قول الله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى  
في أوائل الصلاة (قال أبو عبد الله) البصري - وفي الفرع وأصله علامة سقوط ذلك عن ابن عساكر وفي  
هامشها التصريح بسقوطه أيضا عن أبي ذرو الوقت والأصيلي - (قال أبو هريرة) مما وصله في باب صلاة  
الضحى في الحضر ولا يذر والأصيلي - وقال أبو هريرة - (رضي الله عنه أو صلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي  
الضحى وقال عتيان) بكسر العين وسكون الفوقية مما سبق موصولا في باب المساجد في البيوت ولا يذر  
والأصيلي - عتيان بن مالك - (غدا على رسول الله) ولا يور ذرو الوقت والأصيلي - النبي - (صلى الله عليه وسلم  
وأبو بكر) الصديق - (رضي الله عنه بعدما امتد النهار وصفتنا ورا - فركع ركعتين) قال في المصابيح قال ابن المنبر  
رأى البصري - الاستدلال بالاستدلال بالاستدلال المستقرة أولى من الاستدلال بقوله صلاة الليل مثني  
مثني لأنه لا يقوم الاستدلال به على النهار إلا بالقياس ويكون القياس حينئذ كالمعارض لمفهوم قوله صلاة الليل  
فإن ظاهره أن صلاة النهار ليست كذلك والاستطقت فائدة تخصيص الليل والجواب أنه عليه الصلاة والسلام إنما  
خص الليل لاجل أن فيه الوتر خشية أن يقاس على الوتر فيتغفل المصلي بالليل أو تارافين أن الوتر لا يعاد وأن بقية  
صلاة الليل مثني مثني وإذا ظهرت فائدة التخصيص سوى المفهوم صار حاصل الكلام صلاة النافلة مثني مثني  
فيم الليل والنهار قائله فانه لطيف جدا . (باب الحديث بعد ركعتي التيسر) ولغير أبي ذرو الوقت والأصيلي -  
يعني بعد ركعتي الفجر . وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني - (قال حدثنا سفيان) بن عيينة - (قال أبو

النضر) سالم (حدثني) بالافراد (أبي) أبو أمية (عن أبي سلمة) بفتح اللام ولا بوي ذرو الوقت والاصلي قال  
 أبو النضر حدثني عن أبي سلمة (عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان  
 كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع) قال علي بن عبد الله المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (فان بعضهم) هو  
 مالك بن أنس الامام كما أخرجه الدارقطني (برويه ركعتي الصبح) اللتين قبل الفرض (قال سفيان هو ذلك) أي  
 الامر ذلك (باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما) أي الركعتين للعموى والكشميني سماها بالافراد أي  
 سنة الفجر (تطوعا) نصب مفعول ثان لسماها وبالسند قال (حدثنا بيان بن عمرو) بفتح الموحدة وتخفيف  
 التنصية وبعد الاثني ونون وعمر بن بفتح العين وسكون الميم قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان قال (حدثنا ابن  
 جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما على التصغير  
 اللبني القاص (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على نبي من النوافل  
 أشد منه) عليه الصلاة والسلام (تعاهدا) أي تفقدا وتحفظا ولا بوي ذرو الوقت والاصلي أشد تعهدا منه  
 (على ركعتي الفجر) وفي هامش الفرع مانعه منه الاولى ساقطة عند الاصلي وأبوي ذرو الوقت مذكورة  
 في أصل السماع (باب ما يقرأ) بضم أوله مبتيا للمفعول والذي في اليونينية مبتيا للفاعل (في) سنة (ركعتي  
 الفجر) وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التيسري (قال أخبرنا مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن  
 أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة  
 ركعة) منها الركعتان الخفيفتان اللتان يفتح بهما صلواته (ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح) سنته (ركعتين  
 خفيفتين) يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وقول هو الله أحد رواه مسلم ولا بوي داود قل آمنا بالله وما أنزل علينا  
 في الركعة الاولى وفي الثانية ربنا آمنا بما أنزلنا واتبعنا الرسول وقد نوزع في مطابقة الحديث للترجمة نخلوه  
 عن ذكر القراءة وأجيب بأن كلمة ما في الاصل للاستفهام عن ماهية الشيء مثلا اذا قلت ما الانسان أي ما ذاته  
 وما حقيقته فجوابه حيوان فاطق وقد يستفهم بها عن صفة الشيء كقوله تعالى وما ذلك بيمينك يا موسى أي  
 ما لونها وهما أيضا قوله ما يقرأ استفهام عن صفة القراءة هل هي طويلة أو قصيرة فقوله خفيفتين يدل على أنها  
 كانت قصيرة ورواة الحديث ما بين بخاري ومصري ومكي وفيه الحديث والعنونة والقول ورواية تابي  
 عن تابي وأخرجه مسلم في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة  
 ونشد المجبة (قال حدثنا محمد بن جعفر) الملقب غندرقال (حدثنا شعبه) بن الجلاح (عن محمد بن عبد الرحمن)  
 ابن سعد بن زرارة الانصاري (عن عمته عمرة) بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة (عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ح) مهملة تحوّل السند (وحدثنا) ولا بوي ذرقال وحدثنا (أحمد بن  
 يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي البربوعي (قال حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي (قال حدثنا  
 يحيى هو ابن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن محمد بن عبد الرحمن) بن زرارة السابق (عن) عمته (عمرة) عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح قراءة وأفعالا  
 (حتى اني لا قول) بلام التأكد (هل قرأ بأتم الكتاب) أم لا وحتى للابتداء واني بكسر الهمزة للعموى بأتم  
 القرآن وليس المعنى انها شكت في قراءته بأتم القرآن بل المراد أنه كان في غيرها من النوافل يطول وفي هذه  
 يخفف أفعالا وقراءتها حتى اذا نسبت الى قراءته في غيرها كانت كأنها لم يقرأ فيها ورواته ما بين بصري  
 وواسطي ومدني وكوفي وفيه الحديث والعنونة والقول (أبواب) أحكام (التطوع) بالصلاة وهذه  
 الترجمة ساقطة في غالب الاصول كفرع اليونينية والتطوع عند الشافعية ما رجع الشرع فعليه تركه وجاز  
 تركه فالتطوع والسنة والمستحب والمتدب والنافلة والمرغب فيه ألماظ مترادفة (باب التطوع) بها (بعد)  
 الصلاة (المكتوبة) المفروضة والحكمة في مشروعيته تكميل الفرائض به ان فرض فيها نقصان وبه قال  
 (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين مصفرا ابن عمر  
 ابن حصن بن عمر بن الخطاب (قال أخبرني) بالافراد ولغير أبوي ذرو الوقت أخبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن  
 ابن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعين قبل صلاة (الظهر)  
 لا يبارضه قوله في حديث عائشة الا في باب الركعتين قبل الظهر كان لا يدع أربعا قبل الظهر لانه كان تارة

صلى أربعاً وتارة خمساً أو كان يصلي ثنتين في بيته وثلثين في المسجد أو غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى  
 (وسجدتين بعد صلاة الظهر) وقيل من الرواتب أربع بعد الظهر لحديث الترمذي وصححه من حافظه  
 أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرّمه الله على النار (وسجدتين بعد صلاة المغرب وسجدتين بعد  
 صلاة العشاء وسجدتين بعد صلاة الجمعة) هذا الذي أخذ به في الروضة وبحديث مسلم إذا صلى أحدكم الجمعة  
 فليصل بعدها أربعاً كما في المنهاج والمراد بالسجدتين في كلهما ركعتان وجمع التبعة في الاشتراك في فعلها لأنه  
 اقتدى به فيها (فأما المغرب والعشاء) أي ستاهما (ففي بيته) المقدس كان يصلحها قبل لأن فعل التوافل  
 الليلية في البيوت أفضل من المسجد بخلاف النهارية وأجيب بأن الظاهر أنه عليه الصلاة والسلام إنما فعل ذلك  
 لتشاغله بالناس في النهار غالباً وبالليل يكون في بيته انتهى وحديث الصحابين صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن  
 أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة يدل لأفضلية التوافل في البيت مطلقاً ثم تفضل نوافل في المسجد  
 منها رتبة الجمعة ونوافل يومها الفضل التيكبر والتأخير لطلب الساعة نص على نحوه في الآم وذكره غيره وقسم  
 أما التفصيلية في قوله فأما المغرب والعشاء محدوف يدل عليه السياق أي وأما سنن المكتوبات الباقية ففي  
 المسجد لا يقال إن بين قوله في حديث ابن عمر السابق في باب الصلاة بعد الجمعة أنه عليه الصلاة والسلام كان  
 لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف وبين ما هنا تناف لأن الانصراف أعم من الانصراف إلى البيت ولئن سلمنا  
 فلا خلاف إنما كان لبيان جواز الأمرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب (وحدثني أختي حفصة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين (والكشميتين ركعتين) خفيفتين بعد  
 ما يطلع الفجر (قال ابن عمر) (وكانت) أي الساعة التي بعد طلوع الفجر (ساعة لا أدخل على النبي صلى الله  
 عليه وسلم فيها) لأنه لم يكن يشتغل فيها بالخلق وهذا يدل على أنه إنما أخذ عن حفصة وقت إيقاع الركعتين اللتين  
 قبل الصبح لأصل مشروعيتهما وقد تقدم في أواخر الجمعة من رواية مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين  
 اللتين قبل الصبح أصلاً قاله ابن حجر (وقال ابن أبي الزناد) بكسر الزاي وتخفيف التون عبد الرحمن بن  
 أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) أي عن ابن عمر  
 أنه قال (بعد العشاء في أهله) بدل قوله في الحديث في بيته (تابعه) أي تابع عبد الله المذکور (كثير بن فرهد)  
 بفتح الفاء والقاف بينهما راء ما كنة (و) تابعه أيضاً (أيوب) الصتياني (عن نافع) كذا عند أبي ذر والاصيلي  
 بتقديم قال ابن أبي الزناد على قوله تابعه وغيره تأخير ووقع في بعض النسخ بعد قوله فأما المغرب والعشاء ففي  
 بيته قال ابن أبي الزناد إلى آخره وبعده قوله تابعه كثيراً إلى آخره \* (باب من لم يتطوع بعد المكتوبة) \* وبه قال  
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (قال حدثنا سفيان بن عيينة) (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (قال سمعت  
 أبا الشعثاء) بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة وبالمثلثة مدوداً (جابر) هو ابن زيد (قال سمعت ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله) وفي بعض الأصول مع النبي (صلى الله عليه وسلم ثمانياً) أي  
 ثمان ركعات الظهر والعصر (جميعاً) لم يفصل بينهما بطوق ولو فصل لزم عدم الجمع بينهما فصدق أنه  
 صلى الظهر ولم يتطوع بعدها (وسبعاً) المغرب والعشاء (جميعاً) لم يفصل بينهما بطوق فلم يتطوع بعد  
 المغرب وأما التطوع بعد الثانية فمكوت عنه وكذا التطوع قبل الأولى محقق قال عمرو بن دينار  
 (قلت يا أبا الشعثاء أظنه) عليه الصلاة والسلام (آخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء وآخر المغرب قال)  
 أبو الشعثاء (وأنا أظنه) عليه الصلاة والسلام فعل ذلك وسبق الحديث في المواقيت في باب تأخير الظهر  
 إلى العصر (باب حكم صلاة الضحى في السفر) أي هل يصلي فيه أم لا ويدل للنفي حديث ابن عمر وللاثبات  
 حديث أم هانئ وهما حديثا الباب \* وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى بن سعيد  
 القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن نوبة) بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وفتح الموحدة ابن كيسان  
 ابن المورع بفتح الواو وكسر الراء المشددة العنبري التابى الصغير المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة  
 (عن مورق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة ابن المنبر بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون  
 الميم وفتح الراء وبكسر هاو وبالجمم أبو المعقر المجلي البصري (قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أتصلي صلاة  
 الضحى قال) ابن عمر (لا) أصلها قال (قلت له) (فعمرو قال لا) أي لم يصلها (قلت فأوبكر قال لا) أي لم يصلها  
 (قلت فالتبى صلى الله عليه وسلم قال لا إن شاء الله) برفع اللام وكسر الهمزة في الاظهر وقصها قال في القاموس

في الغيبة أي لا اظنه عليه الصلاة والسلام صلاها وكان سبب وقته في ذلك أنه بلغه من غيره أنه صلاها ولم يتق بذلك عن ذكره ثم جاءه منه الجزم بكونها محدثة من حديث سعيد بن منصور بإسناد صحيح من مجاهد عنه واستشكل إيراد المؤلف هذا الحديث هنا إذ لا يثق به باب من لم يصل الغصبي وجوابه ظاهر بما قد روي كالصحيح جهل قسلي فيه لا واختلف رأي الشراح في ذلك فحمله الخطابي على غلط التامع وابن المنير على أنه لما تعارضت هذه الأحاديثها فكذلك ابن عمر هذا وإثبات الحديث أبي هريرة في الوصية بها نزل حديث النبي صلى الله عليه وسلم على السفر وحديث الإثبات على الحضر ويؤيد ذلك أنه ترجم حديث أبي هريرة بصلاة الغصبي في الحضر مع ما يعضده من قول ابن عمر لو كنت مسلما لاعتمت في السفر قاله ابن حجر • ورواه هذا الحديث بصريون إلا ابن الجراح فإنه واسطي • والا مورقا فقبل كوفي وفيه التصديق والعنعنة والقول ورواية تايبي عن تايبي وشيخ المؤلف من أقراده كالحديث • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثنا عمرو بن مرة) يفتح العين في الأول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة (الغصبي غير أم هاني) فاخته شقيقة علي بن أبي طالب وهو يدل على إرادته صلاة الغصبي المشهورة ولم يرد به الطرفية وغيره بالرفع بدل من أحد واستفيد منه العمل بغير الواحد (فإنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاعتسل) أي في بيتها كما هو ظاهر التعبير بالقضاء المقتضية للترتيب والتعقيب لكن في مسلم كالموطأ من طريق أبي مرة عنها أنها قالت ذهبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل فاعله ثم كر ذلك منه (وصلى ثماني) بالياء التحتية وللأصيلي • وأبي ذر ثمان (ركعتان) زاد كريب عنها فيمارواه ابن خزيمة يسلم من كل ركعتين (فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود) ثم قد ثبت في حديث حذيفة عند ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم صلى الغصبي فطول فيها فيحتمل أن يكون حقهما ليتفرغ لهما من الفتح لكثرة شغله به واستتبط منه سنية صلاة الغصبي خلا لما قال ليس في حديث أم هاني دلالة لذلك بل هو أخبار منها بوقت صلاته فقط وكانت صلاة الفتح أو أنها كانت قضاء عما شغل عنه تلك الليلة من حزيه فيها وأجيب بأن الصواب صحة الاستدلال به لقولها في حديث أبي داود وغيره صلى سبعة الغصبي ومسلم في الطهارة ثم صلى ثمان ركعات سبعة الغصبي وفي التمهيد لابن عبد البر قالت قدم عليه السلام مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه الصلاة قال هذه صلاة الغصبي واستدل به أي بحديث الباب النووي • على أن أفضلها ثمان ركعات وقد ورد فيها ركعتان وأربع وست وثمان وعشر وثنعا عشرة وهي أكثرها كما قاله الروياني • وجرم به في الحرر والمنهاج وفي حديث أبي ذر مر فوعا قال إن صليت الغصبي عشر الم يكتب لك ذلك اليوم ذنب وإن صليتها اثنتي عشرة ركعة بنى الله لك بيتا في الجنة رواء البيهقي • وقال في أسناده قطر وضعفه في شرح المذهب وقال فيه أكثرها عند الأكثرين ثمانية وقال في الروضة أفضلها ثمان وأكثرها ثنعا عشرة ففرق بين الأكثر والأفضل واستشكل من جهة كونه إذا زاد أربعة يكون مفضولا وينقص من أجره والأفضل المداومة عليها الحديث أبي هريرة في الأوسط أن في الجنة باب يقال له باب الغصبي فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يدعون صلاة الغصبي هذا بابكم فادخلوه برحمة الله وعن عقبة بن عامر قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي الغصبي بسورتها والشمس وضحاها والغصبي ثم أن وقتها فيما جزم به الرافعي • من ارتفاع الشمس إلى الاستواء وفي شرح المذهب والتعقيق إلى الزوال وفي الروضة قال أصحابنا وقت الغصبي من طلوع الشمس ويستحب تأخيرها إلى ارتفاعها • (باب من لم يصل صلاة (الغصبي ورآه) أي الترك (واسعا) مباحصب مفعول ثان لرأى • وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس (قال حدثنا) وللأصيلي • أخبرنا (ابن أبي ذئب) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله) ولابي ذر رواه الأصيلي النبي صلى الله عليه وسلم سبع سجدة الغصبي) بفتح السين في الأولى وضمها في الثانية أي ما صلى صلاتها وأصلها من التسبيح وخصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في الفريضة ماقلة فقيل لصلاة النافلة سجدة لأنها كالسجدة في الفريضة (وأي لا سجدة) بضم الهمزة وكسر الواو المشددة وعدم رؤيتها لا يستلزم عدم الوقوع لاسيما وقد روي إثبات فعلها وأمره بها جماعة من الصحابة انس وأبو هريرة وأبو ذر وأبو أسامة وعقبة بن عبد السلي • وابن أبي أوفى



وأبو سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس وجابر بن عبد الله وجبير بن مطعم وحذيفة بن اليمان وابن عمر وأبو موسى  
وعتيان بن مالك وعقبة بن عامر وعلى بن أبي طالب ومعاذ بن أنس والنواسة بن عثمان وأبو بكر وأبو مرة  
الطائي وغيرهم والأثبات مقدم على الثاني أو الثاني المدأومة عليها وقولها وإني لأسبها أي أداوم عليها وأما  
قولها في حديث مسلم كان عليه الصلاة والسلام يصلها أربعين مرة ما شاء الله فمحمول على أنه كان يفعل ذلك  
ياخبره عليه الصلاة والسلام لها وأخبار غيره فروقه وأما قولها عند مسلم أيضا لما سألهما عبد الله بن شقيق  
هل كان عليه الصلاة والسلام يصلها إلا أن يجي من مغيبه قالتني مقيد بغير الجي من مغيبه • (باب صلاة  
الضحى في الحضرة عتيان بن مالك) الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أحد بلطف أنه  
عليه الصلاة والسلام صلى في بيته سبعة الضحى فقاموا ورأوه وصلوا بصلاته • وبه قال (حدثنا مسلم بن  
ابراهيم) الأزدي القصاب (قال أخبرنا) وللأصلي وأبي ذر حدثنا (شعبة) بن الجراح (قال حدثنا عباس)  
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة (الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عباد بضم العين وتخصيف  
الموحدة (هو ابن قزوخ) بفتح القاء وضم الراء المشددة آخره خاء معجمة وذلك ساقط عند أبي ذر والوقت  
والأصلي (عن أبي عثمان النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم الذي تخطت محبته قلبى فصار في خلاه أي في باطنه وقوله هذا لا يعارضه  
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غير ربي لا اتخذت أبا بكر لأن الممتنع أن يتخذ هو عليه  
الصلاة والسلام غيره تعالى خليلا لأن غيره يتخذ هو (بثلاث لأدعهن) بضم العين أي لا أتركهن (حتى) أي  
إلى أن (أموت صوم ثلاثة أيام) البيض (من كل شهر) لتمرين النفس على جنس الصيام ليدخل في واجبه  
بانتراح وينتاب قواب صوم الدهر بانضمام ذلك لصوم رمضان إذا حسنة بعشر أمثالها وصوم بالجرى بدل من  
ثلاث وبالرفع خبره مبتدأ محذوف أي هي صوم وصلاة ونوم التالين معطوفان عليه فيجوز أن أورد فغان (وصلاة  
الضحى) في كل يوم كما زاده أحد ركعتين كما يأتي في الصيام وهما أقلها ويجزى أن عن المدقة التي تصبح على  
مفاصل الإنسان في كل يوم وهي ثلثانة وستون مفصلا كما في حديث مسلم عن أبي ذر قال فيه ويجزى عن  
ذلك ركعتا الضحى (ونوم على وتر) ليمتنز على جنس الصلاة في الضحى كالوتر قبل النوم في المواظبة إذا الليل  
وقت القفلة والكسل فتطلب النفس فيه الراحة وقد روى أن أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على  
التجدي فأمره بالضحى بدلا عن قيام الليل ولهذا امره عليه السلام أنه لا ينام الأعلى وتر ولم يأمر بذلك أبا بكر  
ولا عمر ولا غيره مما من العصابة لكن قد وردت وصيته عليه الصلاة والسلام بالثلاث أيضا لا بالدرء  
كما عند مسلم ولا بي ذكر كما عند النسائي فقيل خصهم بذلك لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم  
وهو الصوم والصلاة وهما من أشرف العبادات البدنية فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب  
بأنه يتناول حالتى الحضرة والسفر كما يدل عليه قوله لا أدعهن حتى أموت فحصل التطابق من أحد الجانبين  
وهو الحضرة وذلك كاف في المطابقة وفي الحديث استحباب تقديم الوتر على النوم لكنه في حق من لم يشق  
بالاستيقاظ أما من وثق به قالتا خيرا أفضل لحديث مسلم من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن  
طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان أوتر ثم نهجد لم يعد له حديث أبي داود وقال الترمذي حسن لا وتران  
في ليلة • ورواة حديث الباب بصريون الأشعبة فانه واسطى وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف  
أيضا في الصوم ومسلم والنسائي في الصلاة • وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين (قال  
أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أنس بن سيرين) أخى محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك (قال سمعت أنس بن مالك)  
رضي الله عنه زاد في غير رواية أبي ذر والوقت والأصلي الانصاري (قال قال رجل من الانصار) هو  
عتيان بن مالك فيما قبل (وكان ضمنا) جينا (لنبي صلى الله عليه وسلم إني لا أستطيع الصلاة معك) في المسجد  
(فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه إلى بيته وفتح له طرف صبرجاء) تطهيره أو تليينها (فصلى عليه)  
أي على الحصى وصلينا معه (ركعتين وقال) يا أبا ذر فقال (فلان بن فلان) عبد الحميد بن المنذر (بن  
الجارود) ولغير أبي ذر والأصلي ابن جارود (لأنس) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة (الضحى) الضحى  
فقال (بالقاء ولا بي ذر والأصلي) وأبي الوقت قال أنس (ما رأيته صلى) الضحى (غير ذلك اليوم) فتقوى روية



الفهر لا يستلزم ثبوت فطرها فهو كثنى عائشة وثبوتها وإثباتها فاعلم لها طريق اخبار غير هالها صحتها مروى قول  
 ابن الجارود كان عليه الصلاة والسلام يصلي الفجر إشارة الى أن ذلك كان كالمعروف عندهم وقد سبق  
 حديث عتبان في باب هل يصلي الامام من حضر من ابواب الامامة \* (باب الركعتين) اللتين (قبل) صلاة  
 (الظهر) ولغير ابوي ذر والوقت والاصلي \* وابن عساكر باب بالتنوين الركعتان بالرفع بتقدير هذا باب  
 يذكرفيه الركعتان \* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وسكون الراء (قال حدثنا جاد بن زيد)  
 ولا يذره ابوي زيد (عن ابوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله  
 عنهم) قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات (رواتب الفرائض) ركعتين قبل (صلاة) الظهر  
 وركعتين بعدها وركعتين بعد (صلاة) المغرب في بيته وركعتين بعد (صلاة) العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة  
 الصبح كانت باسقاط الواو ولا يذره والوقت والاصلي \* وكانت اى تلك الساعة (ساعة لا يدخل على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فيها) لاشتغاله فيها بربه لا بغيره (حدثني) بمئنة فوقية بعد المئنة والافراد (حفصة) زوجة  
 صلى الله عليه وسلم (انه) عليه الصلاة والسلام (كان اذا اذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين) وهذا الحديث  
 ظاهر فيما ترجم له المؤلف \* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن  
 شعبة) بن الحجاج (عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر) بضم الميم وسكون النون وفتح المنة فوقية وكسر الشين  
 المجهمة ابن أخي مسروق الهمداني (عن أبيه) محمد بن المنتشر بن الاعدع (عن عائشة رضي الله عنها) ومحمد بن  
 المنتشر قد سمع من عائشة كما صرح به في رواية وكيع عند الاسماعيلي \* وكذا وافق وكيعا على ذلك محمد بن جعفر  
 كما عند الاسماعيلي \* ايضا وحينئذ فرواية عثمان بن عمر عن شعبة باذخال مسروق بين محمد بن المنتشر وعائشة  
 مردودة فهو من المزيدي متصل الاسانيد ونسب الاسماعيلي \* الوهم في ذلك الى عثمان نفسه وبه جزم الدارقطني  
 في العلل (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع) أى لا يترك (أربعاء قبل) صلاة (الظهر وركعتين قبل)  
 صلاة (العشاء) ولا تعارض بينه وبين حديث ابن عمر لانه يحتمل انه كان اذا صلى في بيته صلى اربعاء واذا صلى  
 في المسجد ركعتين أو انه كان يفعل هذا وهذا فحكى كل من ابن عمر وعائشة ما رأى أو كان الاربع وردا  
 مستقلا بعد الزوال لحديث ثوبان عند البزار أنه صلى الله عليه وسلم كان يستحب أن يصلي بعد نصف النهار وقال  
 فيه انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وينظر الله الى خلقه بالرحمة \* وأما صلاة الظهر فالركعتان التي قال ابن عمر  
 ثم قيل في وجه عند الشافعي ان الاربع قلها راتبة عملا بحديثها (تابعه) أى تابع يحيى بن سعيد (ابن أبي  
 عدي) محمد بن ابراهيم البصري (وعمره) بفتح العين ابن مرزوق (عن شعبة \* باب الصلاة قبل) صلاة  
 (المغرب) \* وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم عدا الله بن عمرو بن الحجاج المتقري قال (حدثنا عبد الوارث  
 ابن سعيد أبي عبيدة) (عن الحسين) بن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ولا يذره والوقت  
 والاصلي \* عن عبد الله بن بريدة (قال حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بضم الميم وفتح المجهمة والقاء المشددة  
 (المزني) بضم الميم (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب) أى ركعتين كما عند أبي داود وقال  
 ذلك ثلاثا كما يدل عليه قوله (قال) عليه الصلاة والسلام (في) المرة (الثالثة لمن شاء) صلاتهما (كراهية أن  
 يتخذها الناس سنة) لازمة يواظبون عليها ولم يردني استحبابها لانه لا يأمر بما لا يستحب وكان المراد انقطاع  
 رتبها عن رواتب الفرائض ومن ثم لم يذكرها أكثر الشافعية في الرواتب ويدل له أيضا حديث ابن عمر عند أبي  
 داود باسناد حسن قال ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لكنه معارض بحديث عقبه بن عامر التالي لهذا انهم كانوا يصلونها في العهد النبوي قال انس وكان يرانا  
 نصليها فلم ينهنا وقد عدها بعضهم من الرواتب وتعب بأنه لم يثبت انه عليه الصلاة والسلام وانطب عليها والذي  
 صححه النووي انها سنة لا امر به في حديث الباب وقال مالك بعدم السنة وعن أحمد الجواز وقال في المجموع  
 واستحبها ما قبل الشروع في الاقامة فان شرع فيها كره الشروع في غير المكتوبة لحديث مسلم اذا أقيمت  
 الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة انتهى وقال الفضي انها بدعة لانه يؤدى الى تأخير المغرب عن اول وقتها واجيب  
 بأنه منبذ السنة وبأن زمنهما يسيرا لا يتأخر به الصلاة عن اول وقتها وحكمة استحبابها رجاء اجابة الدعاء لانه بين  
 الاذنين لا يرد وكلما كان الوقت أشرف كان ثواب العبادة فيه أكثر ومجموع الاحاديث يدل على استحباب

تختصهما ككفى الخبر • ورواة هذا الحديث بصريون إلا ابن يزيد فإنه مروزي وفيه التصديق بالجمع  
والأفراد والعنقة والقول وأخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام وأبو داود في الصلاة • وبه قال (حدثنا عبد الله  
ابن يزيد) زاد الهروي • هو المقرئ (قال حدثنا سعيد بن أبي أيوب) الخزامي • وسعيد بكسر العين (قال حدثني)  
بالأفراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رباح واسم أبيه سويد (قال سمعت مرثد بن عبد الله) بفتح الميم وسكون  
الراء وفتح المثناة (البرقي) بفتح المثناة القصية وبالزاي والنون نسبة إلى بن بطن من حمير (قال آتت عقبة بن  
عامر الجهمي) بضم الجيم وإلى مصر رضى الله عنه (فقلت لا أعجبك) بضم الهمزة وسكون المهملة ولا بويذر  
والوقت والأصلي - إلا أعجبك بفتح العين وتشديد الجيم (من أبي نعيم) بفتح المثناة القوقية عبد الله بن مالك  
(يركع ركعتين قبل صلاة المغرب) زاد الأصمعي - حين يسمع أذان المغرب (فقال عقبة) رضى الله عنه (أنا كذا  
فعله على عهد رسول الله) ولا بويذر والأصلي - النبي - (صلى الله عليه وسلم فقلت) ولا بويذر فقلت (فأخبرك  
الآن) من صلاتهما (قال الشغل) بسكون الفين وضمهما • ورواة هذا الحديث مصريون إلا الشيخ المؤلف وقد  
دخلها • (باب صلاة النوافل جماعة ذكره) أي حكم صلاتها جماعة (أنس) أي ابن مالك مما وصله المؤلف  
في باب الصلاة على الحميم (وعائشة رضى الله عنها) مما وصله أيضا في باب الصدقة في الكسوف من باب  
صلاههما (عن النبي - صلى الله عليه وسلم) • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا بويذر والأصلي - حدثنا  
(أصحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور والأول روى الحديث في مسنده بهذا الإسناد إلا أن في لفظه اختلافا  
يسيرا وبأنس للقول بأنه الأول بقوله (أخبرنا يعقوب بن إبراهيم) بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن  
ابن عوف الزهري - لأن ابن راهويه لا يعبر عن شيوخه إلا بذلك لكن في رواية كريمة وأبي الوقت وغيرهما  
حدثنا يعقوب قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بسكون العين (عن ابن شهاب) الزهري - (قال أخبرني)  
بالأفراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سراقه (الأنصاري - أنه عقل) يفتصل أي عرف  
(رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل حجة مجها) أي رمى بها حال كونها (في وجهه) يداعبها استلذا  
لأبويه وإكراما للربيع (من يترك كات) أي البئر والعموى - والمستقلى كان أي الدلو (في دارهم فزعهم)  
أي أخبر (محمود) المذكور فهو من إطلاق الزعم على القول (أنه سمع عتيان بن مالك) بكسر العين  
(الأنصاري - رضى الله عنه وكان ممن شهد بدرا) أي وقعة بدر (مع رسول الله) ولا بويذر والأصلي -  
مع النبي - (صلى الله عليه وسلم يقول كنت) وللكشميهي - يقول أني كنت (أصل لقومي بني سالم) بموحدين  
وللهروي - بني سالم بإسقاط الأولى منهما (وكان يحول بيني وبينهم واد إذا جاءت الأمطار فيشق) بمشاة فتخسبه بعد  
الفاء وللشميهي - فشق بصيغة الماضي وفي رواية يشق بإثبات المثناة وحذف الفاء (على اجتيازهم) بجمع  
ساكنة ومثناة وزاي (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (مسجدهم فشت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقلت له أني) وللأصلي - فقلت أني - (أنكرت بصري) يريد به العمى أو ضعف الإبصار (وان الوادي الذي  
بين وبين قومي يسيل إذا جاءت الأمطار فيشق على - اجتيازهم فوددت أنك تأتي فتصلي من بيني مكانا) بالنصب  
على الظرفية وإن كان محددا والتوغل في الإبهام فأشبهه خلف وقعوها أو هو على نزاع الخلاف (أخذهم معي)  
رفع المجبة والجللة في محل نصب صفة لمكانا أو مستأنفة لا محل لها أو هي مجزومة جوابا للامر أي أن تصل فيه  
أخذهم موضعا للصلاة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وللهروي - والأصلي - فقال النبي - صلى الله عليه  
وسلم سأفعل) زاد في الرواية الآتية إن شاء الله قال عتيان (فقد ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
رضي الله عنه بعدما اشتد النهار) في الرواية السابقة حين ارتفع النهار (فأستأذن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأذنت له) فدخل (فلم يجلس حتى قال لي) (أين تعبد أن أصلي) بضم الهمزة والعموى - والمستقلى أن نصلي  
بنون الجمع (من بيتك) قال عتيان (فأشرت له) صلى الله عليه وسلم (إلى المكان الذي أحب أن أصلي فيه) بهجرة  
مضمومة ولا بويذر والوقت والأصلي - يصلي بمشاة فتخسبه مضمومة مع كسر اللام (مقام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فكبر) وفي نسخة مكبرا للصلاة (وصفنا) بفاء من (وراءه ففعل) بيا (ركعتين ثم سلم وسلمنا) بالواو ولا بويذر  
فسلمنا (حين سلم) عليه الصلاة والسلام (فخبت على خير) بفتح الخاء وكسر الزاي المجتئين طعام يمنع من  
لحم ودقيق (ه) عليه الصلاة والسلام (سمع أهل الدار) أي أهل المحلة (رسول الله) بالرفع ولا بويذر  
والوقت والأصلي - إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم في بيتي مثاب) بالثنية بعد الفاء وموحدة بعد الألف أي جبه

(عن مالك منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك) هو ابن الدخشن (لا أمان) بفتح الهمزة  
 لا أبصره (فقال رجل) آخر (منهم ذاك) أي مالك (منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا تقل ذلك الا تزاه) بفتح الزاء (قال لا اله الا الله يتنى بذلك وجهه الله) أي ذاته (فقال) بالاقراء  
 ولكنكم يهينون فقالوا (الله ورسوله اعلم انما) بفتح الهمزة وتشديد الميم والهموى والمسقى انما (نحن قواله السلام)  
 وفي نسخة ما (نرى وذه ولا حديثه الا الى المناقذين قال) بغير فاء وللهروى والاصيلي (فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فان الله قد حرم على الناس ان يقولوا لا اله الا الله) مع قول محمد رسول الله (يتنى بذلك وجهه الله)  
 أي ذاته وهذه شهادة منه عليه الصلاة والسلام بما جانه وبأنه تشهد مخلصا نافيًا به ائمة النفاق عنه (قال محمد)  
 بالاسناد السابق زاد الهروى والاصيلي ابن الربيع (خفتها قومًا) أي رجالا (فيهم ابو ايوب) خالد بن زيد  
 الانصاري (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته) سنة حسين أو بعدها في خلافة معاوية ودخلوا  
 فيها الى القسطنطينية وحاصروها (التي توفي فيها) ووصى أن يدفن تحت أقدام الخيل ويغيب قبره فدفن الى  
 جدار القسطنطينية كما ذكره ابن سعد وغيره (وبن يزيد بن معاوية) بن أبي سفيان أمير (عليهم) من قبل أبيه معاوية  
 (بارض الروم) وهي ما وراء البحر ومدينة القسطنطينية (فانكرها) أي الحكاية أو القصة (على ابو  
 ايوب) الانصاري (قال) وللهروى والاصيلي وقال (واقعه ما ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت  
 قط) قيل والباعث له على الانكار استكراه قوله ان الله قد حرم على الناس من قال لا اله الا الله لان ظاهره  
 لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شريعة واجيب بحمل التحريم على  
 الخلود قال محمد (فكبر) بضم الموحدة أي عظم (ذلك) الانكار من أبي ايوب (على) جعلت لله على (ان سألني)  
 ولا بوي ذروا الوقت جعلت لله ان سألني (حتى اقول) بضم القاء أي ارجع وسقط لفظ حتى لا يذروا (من غزوتي)  
 وللمسقى عن غزوتي (ان اسأل عنها عتيان بن مالك رضى الله عنه ان وجدته حيا في مسجد هومه) قال في التلخيص  
 وكان الحامل لمحمد على الرجوع الى عتيان ليسمع الحديث منه فأتيا أن أبا ايوب لما أنكر عليه ائمتهم نفسه بأن  
 يكون ما ضبط القدر الذي أنكره عليه (عقبت) أي فرجعت (فاهالت) أي احرمت (بجبة او بعمرة) بالموحدة  
 وفي نسخة باسقاطها (ثم سرب) حتى قدمت المدينة فأتيت بنى سالم فاذا عتيان بن مالك (شيخ أعشى يصلي لقومه  
 فلما سلم من الصلاة) وللاصيلي من صلاته (سلمت عليه واخبرته من أنما سألته عن ذلك الحديث) الذي حدثت  
 به وانكره ابو ايوب على (خديثه) عتيان (كما حدثني أول مرة) ومطابقة الحديث للترجمة من قوله فقام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفقنا وراعه ثم سلم وسلمنا حين سلم (باب صلاة) (التعاقب في البيت) وبه قال  
 (حدثنا عبد الأعلى بن حماد) أي ابن نصر المتوفى فيما قاله المؤلف سنة سبع وثلاثين ومائتين قال (حدثنا  
 وهيب) بالتصغير هو ابن خالد (عن ايوب) السخيتاني (وعبيد الله) بالتصغير والجزع طفا على صاحبه ابن عمر  
 كلاهما (عن مافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اجعلوا في بيوتكم شيئا (من صلاتكم) التافله قال التوروى ولا يجوز جله على الفريضة وفي الصحيحين صلوا  
 أي الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة وانما شرع ذلك لكونه ابعد من الزيادة  
 وتنزل الرحمة فيه والملائكة وفي حديث ذكر ابن الصلاح انه مرسل فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد  
 كنفضل صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت لكن قال صاحب قوت الاحياء ان ابن الاثير ذكره في معرفة  
 العمامة عن عبد العزيز بن زهرة بن حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن زهرة ورواه الطبراني واحسنه مرفوعا  
 بنحو ما تقدم من صهيب بن النعمان عنه صلى الله عليه وسلم ويستثنى من ذلك نفل يوم الجمعة وركعتا الطواف  
 والاحرام والتراويح للجماعة (ولا تضدوها قبورا) أي مثل القبور التي ليست محللا للصلاة بأن لا تصلا فيها  
 كما ثبت الذي انقطعت عنه الاعمال أو المراد لا تجعلوا بيوتكم أوطانا لنوم لا تكون فيها قن النوم اخو الموت  
 (تابعه) أي تابع وهيبا (عبد الوهاب) الثقفي (مما وصله مسلم عن محمد بن المنقر عنه) (عن ايوب) السخيتاني  
 لكن يفتى صلوا في بيوتكم ولا تضدوها قبورا

(بسم الله الرحمن الرحيم) كذا ثبت البسمة في نسخة الصغاني وهي لا يذوق اليونانية مما صحح عليه (باب  
 خصل الصلاة) مطلقا والمكتوبة فقط (في مسجد مكة) مسجد (المدينة) وبه قال (حدثنا حسن بن محمد)

يضم العيين ابن الحارث بن حنيفة بفتح المهلة وسكون الميم وقع الموحدة للأدوية الحوى بفتح التاء هـ الم  
 الحوى البصري المتوفى سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الواسطي (قاله أخيه)  
 بالافراد (عبد الملك) زاد أبو ذر والاصلي ابن عمر بالتصغير القبطي قاضي الكوفة بعد الشعبي المتوفى سنة  
 ست وثلاثين ومائة وله مائة سنة وثلاث سنين (عن قزعة) بالقاف والراء والعين المفتوحة وقد تسكن الراء  
 ابن يحيى ويقال ابن الاسود البصري مولى زياد (قال سمعت اباسعيد) سعد بن مالك الانصاري الحنظلي  
 رضى الله عنه (قال اربعة) هي الائمة قرياني باب مسجد بيت المقدس كما قاله ابن رشيد وهي لا تسافر المرأة  
 يومين الا ومعها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى  
 تطلع الشمس وبعد العصر حتى تقرب ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد (قال سمعت من النبي صلى الله عليه  
 وسلم) قال قزعة (وكان) ابوسعيد (عزامع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على  
 هذا القدر لقصد الانحاض لينبه غير الحافظ على قاعدة الحفظ كناية عليه ابن رشيد وفي هذا السند التصديت  
 والاخبار بالافراد والسامع والقول وفيه رواية فابن عن تايي عن حماد وأخرج حديثه المؤلف في الصلاة  
 بيت المقدس والحج والصوم وسلم في المناسك والترمذي في الصلاة والنسائي في الصوم وابن ماجه فيه وفي  
 الصلاة (ح) للتحويل من سند الى آخر كما مر قال المؤلف (حدثنا) ولابي ذر وابن عساكر وحدثنا (علي) هو  
 ابن المديني (قال حدثنا سميان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) بكسر العين هو  
 ابن المسيب (عن ابي هريرة رضى الله عنه) وليس هذان السندان للثاني لان حديث أبي سعيد اشتمل  
 على أربعة أشياء كما مر ومن أبي هريرة هذا اقتصر على شد الرحال فقط حيث روى (عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال لا تشد الرحال) بضم المثناة الفوقية وفتح الهجاء والرحال بالهمزة جمع رحل للبعير كالسرج للفرس  
 وهو أصغر من القتب وشدة كناية عن السفر لانه لا يركب فيه ولا يمشى فيه ولا يركب فيه ولا يمشى فيه ولا يركب فيه  
 فلا فرق بين ركوب الرواحل وغيرها والمشي في هذا المعنى ويدل لذلك قوله في بعض طرقه انما يسافر أخرجه  
 مسلم والتمني هنا بمعنى انتهى أي لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه (الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام) بمكة  
 يخفف دال المسجد يدل من ثلاثة او بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي المسجد الحرام والتاليان عطف عليه  
 والمراد هنا بالمسجد الحرام أرض الحرم كلها قبل إعطاء خيبر ورواه الطيالسي هذا الفضل في المسجد وحده أو في  
 الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (ومسجد الرسول) محمد (صلى الله عليه وسلم) بليغة عبره دون مسجدى  
 للتعظيم أو هو من تصرف الرواة وروى أحمد باسناد ورواه المصنف من حديث انس رفعه من صلى  
 في مسجدى أربعين صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار وبرائة من العذاب وبرائة من النفاق (ومسجد  
 الاقصى) بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة عند الكوفيين والبصريون يؤولونه باضمار المكان  
 أي ومسجد المكان الاقصى وسعى به لبعده عن مسجد مكة في المسافة أو لانه لم يكن وراءه مسجد وقد يدل بما مر  
 من التقدير بل لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه المعتضد بحديث أبي سعيد المروى في مسند أحمد باسناد  
 حسن مرفوعا لا يفتي للمطى أن تشد رحاله الى مسجد يتنفي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدى  
 هذا قول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من ابتغى المسائل المتقولة منه وقد  
 أجاب عنه المحققون من أصحابه انه كره اللفظ ادباً لا أصل الزيارة فانها من أفضل الاعمال وأجل القرب  
 الموصلة الى ذى الجلال وان مشروعيها محل اجماع بلا نزاع انتهى فشد الرحال للزيارة أو نحوها كطلب علم  
 ليس الى المكان بل الى من فيه وقد التبس ذلك على بعضهم كما قاله المحقق التقي السبكي فزعم أن شد الرحال الى  
 الزيارة في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثناء كما مر انما يكون من جنس المستثنى منه كما اذا  
 قلت ما رأيت الازيدا كان تقديره ما رأيت رجلاً واحداً الازيدا لا ما رأيت شيئاً أو حيواناً الازيدا وقد  
 استدلل بالحديث على أن من نذر اتيان أحد هذه المساجد لم يزمه ذلك وبه قال مالك وأحمد والشافعي  
 في البيهقي واختاره ابواسحاق المروزي وقال أبو حنيفة لا يجب طلقاً وقال الشافعي في الام يجب  
 في المسجد الحرام لتعلق التلبية بخلاف المسجدين الآخرين وهذا هو المنصوص لأصحابه واستدل به أيضاً  
 على أن من نذر اتيان غير هذه الثلاثة لصلاة أو غيرها لا يلزمه لانه لا فضل لبعضها على بعض فتكفي صلاته في أي  
 مسجد كان قال النووي لا اختلاف فيه الا ما روى عن الليث انه قال يجب الوقاية وعن الحنابلة رواية



انه يلزمه كفارة بين ولا ينقد فذم عن المالكية رواية ان قطعت به عبادة فتخص به كرم باطونهم والافلاحة كرم  
من محمد بن مسلمة لانه يلزم في مسجد قبة لانه صلى الله عليه وسلم كلن يأتية كل بيت فان قلت ما المصلحة بين  
الترجة والحديث اجيب بأنه من التعبير بالرحلة الى المساجد لان المراد بالرحلة اليها قصد الصلاة فيها لان لفظ  
المساجد ينحصر بالصلاة وفي هذا السند الثاني الحديث والعنقة والقول ورواية تايبي من تايبي عن  
صحابي وأخرج حديثه هذا مسلم وأبو داود في الحج والتسائي في الصلاة وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
يوسف) التميمي (قال اخبرنا مالك) امام الاثمة الاصبغ (عن زيد بن رباح) يخفق الراي وتحقق الموحدة  
وبالحاء المهمل المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة (وعبيد الله) بالتصغير والخض علقا على ما بقه (ابن ابي  
عبد الله الاغزي) كلاهما (عن ابي عبد الله) سلمان (الاغزي) يخفق الهمزة والفتحة وتشد الراء المدني شيخ  
الزهرى (عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي) ولا يوي ذروا الوقت والاصبغ وابن عساكر أن رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم قال صلاة) فرضا أو نفلا (في مسجدى هذا خير) من جهة الثواب (من الق صلاة) فصي  
(عيا سواه) من المساجد (الا المسجد الحرام) أى فان الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدى ويدل له حديث  
احمد ومحمد بن حبان من طريق طلاء عن عبد الله بن الزبير رفعه وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة  
صلاة في هذا وعند البراء وقال اسناده حسن والطبراني من حديث أبي الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام  
بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدى بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وأوله المالكية ومن  
وافقهم بان الصلاة في مسجده تفضله بدون الالف قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد فيلزم أن تكون  
الصلاة في مسجد المدينة أفضل من الصلاة في مسجد مكة بستعمائة وتسعين صلاة وأوله بعضهم على  
التساوى بين المسجدين ووجه ابن بطال معلل بأنه لو كان مسجد مكة فاضلا أو مفضولا لم يعلم مقدار ذلك الا  
بدليل بخلاف المساواة وأجيب بأن دليله قوله في حديث احمد وابن حبان السابق وصلاة في المسجد الحرام  
أفضل من مائة صلاة في هذا وكأنه لم يقف عليه وهذا التضعيف يرجع الى الثواب كما مر ولا يتعدى الى الاجراء  
بالاتفاق كما نقله النووي وغيره وعليه يحمل قول أبي بكر النقاش المفسر في تفسيره حيث الصلاة في المسجد  
الحرام قبلت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة أشهر وعشرين ليلة وهذا مع قطع النظر  
عن التضعيف بالجماعة فانها تزيد سبعا وعشرين درجة كما مر قال البدر ابن صاحب الانباري ان كل صلاة  
بالمسجد الحرام فرادى بمائة ألف صلاة وكل صلاة فيه جماعة بألف صلاة وسبعمائة ألف صلاة والصلوات  
الخمس فيه بثلاثة عشر ألفا وخمسمائة ألف صلاة وصلاة الرجل منفردا في وطنه غير المسجدين المعظمين  
كل مائة سنة شحسية بجمائة ألف وغاية ألف صلاة وكل ألف سنة بألف ألف صلاة وغاية ألف صلاة قلنا من  
هذا أن صلاة واحدة في المسجد الحرام جماعة يفضل ثوابها على ثواب من صلى في بلده فرادى حتى يبلغ عمره فوج  
بنحو الضعف انتهى لكن هل يجمع التضعيفان أو لا يحمل بحث وهل يدخل في التضعيف ما زيد في المسجد  
النبوي في زمن الخلفاء الراشدين ومن بعدهم أم لا ان غلبنا اسم الإشارة في قوله مسجدى هذا انصر  
التضعيف فيه ولم يعم ما زيد فيه لان التضعيف انما ورد في مسجده وقد اكد بقوله هذا وقد صرح بذلك  
النووي بخلاف المسجد الحرام فانه يعم الحرم كله كما مر واستتبع منه تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة  
تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيه مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وابن  
وهب ومطرف وابن حبيب من اصحابه لكن المشهور عن مالك واكثر اصحابه تفضيل المدينة وقد رجع عن هذا  
القول اكثر المصنفين من المالكية واستثنى القاضي عياض البقرة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم  
لخفي الاتفاق على انها أفضل بقاع الارض بل قال ابن عقيل الحنبلي انها أفضل من المرثمة ورواه هذا  
الحديث الستة مديون الاشخ المؤلف فأصله من دمشق وهو من افراده وفيه الحديث والاشبار والعنقة  
والقول واخرجه مسلم في المناسك والترمذي وابن ماجه في الصلاة والتسائي في الحج (باب فضل مسجد  
حباء) يضم القاف مدودا وقد يصر ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بقعة فلا وينه وبين  
المدينة ثلاثة أميال أو ميلان وهو اول مسجد اسمه صلى الله عليه وسلم والمسجد المؤسس على التقوى في قول  
جماعة من السلف منهم ابن عباس وهو مسجد بن عمرو بن عوف وسعى باسمه يثرب في وسطه مبلق تاقه عليه



الصلاة والسلام وفي حقه مما في القبة شبه عزرب هو أول موضع ركع فيه حتى انقضى عليه صلته من صلاة  
 (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير زاد الهروي هو المروي في نسبة الى قبس القلائص المأخوذة من قوله (حدثنا  
 ابن علية) بضم العين المهمة وفتح اللام ولقد يد المناهضة ليعاقيل بن ابراهيم بن جهم وعطية الله قال  
 (اخبرنا ايوب) السخيتاني (عن نافع) مولى ابن عمر (ان ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) كان لا يصلي من  
 الفضي) أي في الفضي أو من جهة الفضي (التي يومين يوم يقدم بمكة) بغير يوم بدلا من يومين أو برفع خبر  
 مبتدأ محذوف أي أحدهما يوم ولله روى والاصلي يوم كاللاحق بالنصب على الطرفية ودال يقدم مفتوحة  
 وقال العيني مضمومة وبمكة بموحدة ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر مكة محذوها (قانه) أي ابن  
 عمر (كان يقدمها) أي مكة (خصي) أي في ضحوة النهار (فيطوف بالبيت) الحرام (ثم يصلي ركعتين) سنة  
 الطواف (نصف المقام ويوم) عطف على يوم السابق فيعرب اعرابه (يأتي مسجد قبا فانه كان يأتيه كل سبت  
 فاذا دخل المسجد كره أن يخرج منه حتى يصلي فيه) ابتغاء الثواب • روى التميمي حديث سهل بن حنيف  
 مرفوعا من خرج حتى يأتي مسجد قبا فصلي فيه كان له عدل عمرة وعند الترمذي من حديث اسعد بن خضير  
 رفعه الصلاة في مسجد قبا كعمرة وعند ابن أبي شيبة في اخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن أبي وقاص  
 قال لان أصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من أن آتي بيت المقدس مرتين ليعلمون ما في قبا لضربوا اليه  
 اكباد الابل • وفيه فضل مسجد قبا والصلاة فيه لكن لم يثبت فيه تضعيف كالمساجد الثلاثة (قال) نافع  
 (وكان) ابن عمر (يحذث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره) أي مسجد قبا أي يوم السبت كما سألني  
 قريبا ان شاء الله تعالى في الباب اللاحق حال كونه (را كما وما شيا قال وكان) أي ابن عمر ولا يذروا ما شيا وكان  
 (يقوله) أي لنافع (انما صنع كما رأيت أصحابي يصنعون ولا تمنع أحدا أن يصلي) بفتح الهمزة أي لا تمنع  
 أحد الصلاة ولله روى والاصلي وأبي الوقت ان صلى بكسر الهمزة وفي نسخة أن يصلي (في أي ساعة شاء  
 من ليل أو نهار غير أن لا تنصروا) أي لا تقصدوا (طلوع الشمس ولا غروبها) فتصلا في وقتيهما • ورواه هذا  
 الحديث الخمسة ما بين بصرى ومدني وكوفي وفيه التحديث والاخبار والعنفه والقول وأخرجه المؤلف  
 أيضا في الصلاة ومسلم في الحج وأبو داود • (باب من أتى مسجد قبا كل سبت) • وبه قال (حدثنا) ولا يذرو  
 حذثق (موسى بن اسماعيل) المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي بفتح المثناة الفوقية  
 وضم الموحدة وفتح المجهمة (قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسلي بفتح القاف وسكون المهملة مخففا  
 البصري (عن عبد الله بن دينار) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما)  
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قبا كل سبت) حال كونه (ماشيا) تارة (ودا كما) أخرى  
 وأطلق في السابقة آتيته عليه الصلاة والسلام مسجد قبا من غير تقييد يوم وقيد هنا فيجعل المطلق على هذا  
 المقيد لانه قيد في السابقة في الموقوف بخلاف المرفوع وخص السبت لاجل مواسمته لاجل قبا وتصدق حال  
 من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه في مسجد بالمدينة (وكان عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وللاصلي  
 والهروي وكان ابن عمر رضي الله عنهما (يفعله) أي الاتيان يوم السبت كما مر • (باب آتيين مسجد قبا  
 را كما وما شيا) • وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا يحيى) زاد الاصلي ابن عبيد أي  
 القطان (عن عبيد الله) بالتصغير ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)  
 ابن الخطاب (رضي الله عنهما) قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قبا ولله روى والاصلي وابن عساكر  
 مسجد قبا (را كما وما شيا) أخرى بحسب ما يتيسر والواو بمعنى او واستدل به ابن حبيب من الملكية  
 كما نقله العيني على أن المدني اذا نذر الصلاة في مسجد قبا لم يزمه ذلك وحكاها عن ابن عباس (زاد ابن عمر) بضم  
 النون وفتح الميم عبد الله مما وصلة مسلم وأبو يلى فقال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (عن نافع) أي عن ابن عمر  
 (فصلي فيه) أي في مسجد قبا (ركعتين) اذ هي الطماوى أن هذه الزيادة مدرجة قالها أحد الرواة من خنده  
 لعله انه عليه السلام كان من عادته انه لا يجلس حتى يصلي واستدل به على أن صلاة النهار كصلاة الليل ركعتين  
 وعورض بحديث سعد بن ابي حنيفة بن كعب بن جهمزة عن أبيه عن جده رفته من قوضا فاستبغ الوضوء ثم خذا  
 الى مسجد قبا لا يرد غيره ولا يصلي على الفسحة الا الصلاة في مسجد قبا فصلي فيها أو يدع رحمتك بقرأ

عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل أتاه رجلان أحدهما من بني عبد الله بن مسعود  
والآخر من بني عبد الله بن مسعود فقال في المسجد للشيخ أبي بصير المديني شريعتي عليه علي بن أبي طالب أفضل  
من علي بن أبي طالب قال (باب فضل ما بين القبر الشريف والمنبر) المديني قال (حدثنا عبد الله بن مسعود)  
التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر) الأنصاري (عن عباد بن قيس) بنح المديني وتكلم  
الموسم بن زيد بن عاصم الأنصاري (عن) عمه (عبد الله بن زيد المازني) بكسر الراء بعد هاءون الأنصاري  
(رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين يتي ومنبري) الموصول مبتدأ خبره قوله (روضة  
من رياض الجنة) منقولة منها كالجرا لاسود أو تنقل بينهما إليها كالجذع الذي من إليه صلى الله عليه وسلم  
أو يوصل الملازم لطاعات فيها إليه باقور مجاز باعتبار المآل كقوله الجنة تحت ظلال السيوف أي الجهاد مآله  
الجنة فهذه البقعة المقدسة روضة من رياض الجنة الآن وتعود إليها ويكون للعامل فيها روضة بالجنة والمراد  
باليتم خبره أو مسكنه ولا تفاوت بينهما لأن قبره في حجرته وهي يته وبأف من زيد لذلك في أو آخر فضل المدينة أن  
شأن الله بعونه وقوته ورواة هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف وهو من أفراد وفيه التصديت والاختبار  
والعنينة وأخرجه مسلم في المناسك والتساوي فيه وفي الصلاة وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (عن  
يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بالتصغير زاد الأصل والهروي ابن عمر أي العمري (قال حدثني)  
بالأفراد (خبيب بن عبد الرحمن) ضم النساء المجهة وفتح الموحدة وسكون المثناة التنية آخره موحدة (عن  
حنس بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي) ولا يذرع ما صح عند  
اليوناني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة لم يثبت خبر عن بقعة  
انها من الجنة بخصوصها الا هذه البقعة المقدسة (ومنبري) هذا بعينه (على حوضي) نهر الكوثر الكائن  
داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها يجانبها المستقيم الكوثر بعيد الله فيضعه عليه أو أنه هناك منبرا  
على حوضه يد والناس طلبة إليه وعند النساء وهنبري على ترعة من ترع الجنة ووقع في رواية أبي ذر  
الهروي سقوط ومنبري على حوضي ورواة الحديث مديون الشيخ فبصري من أفراد وفيه التصديت  
بالجمع والأفراد والعنينة وأخرجه المؤلف أيضا في أو آخر الحج وفي الحوض والاعتصام ومسلم في الحج (باب)  
فضل (مسجد بيت المقدس) بنح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفتح القاف بعد ضم الميم مع تشديد الدال  
والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وبضمها وله عدة أسماء تقرب من العشر من ألفا بالذ  
والقصر ويحذف الباء الأولى وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة)  
ابن الجراح (عن عبد الملك) بن عمر قال (سمعت قرعة) بالقاف والراء والمعين المهمللة المفتوحة (مولى رباد)  
بالراء وحقن المثناة التنية قال سمعت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث بأربع عن النبي صلى الله  
عليه وسلم) كلها حكم (فأعجبني) الأربع وهي يسكون الموحدة بصيغة الجمع للمؤنث (وآ تقني) بهزة مدودة  
ثم فون مفتوحة ثم قاف ساكنة بعدها فونان أي أفرحني وأسروني أحداها قال لا سافر المرأة يوم من الأيام  
فوجبها ولا يوي ذروا الوقت الا معها بالواو (أو ذو محرم) وهو من النساء من حرم نكاحها على التأديب بسبب  
مباح لحرمها فاحترز بقوله على التأيد من أخت المرأة وقوله بسبب مباح من أم الموطوءة بنسبة لأن وط  
النسبة لا يوقف بالباحة وبهرمتها من الملاعة فان تحرر بها ليس لحرمتها بل عقوبة وتقليظا (و) الثانية  
(لا صوم في يومين) يوم عيد (الظفر) ليصل الفصل بين الصوم والظفر (والأضحية) لأن فيه دعوة الله التي دعا  
عباده إليها من تضيقه وأكرامه لأهل مني وغيرهم لما شرع لهم من ذبح التسل والاكل منها والإجاء على  
تحرير صومهم لكن مذهب أبي حنيفة لو تذر صوم يوم التمر أو ظرو وقضى يوما مكانه (و) الثالثة (لا صلاة بعد  
صلاطين بعد) صلاة (الصبح حتى تطلع الشمس وبعد) صلاة (الصرح حتى تغرب الشمس) (و) الرابعة (لا تشد  
الرجل الا الى ثلاثة مساجد) الاستقامة فزغ والتقدير لا تشد الرجل الى موضع ولا زمه منع السفر الى كل  
موضع غير ما ذكره من ثلاثة مساجد أو صاحب أو طلب علم أو نجاة أو زهدة لأن المستقيم منه في المخرج فقه  
بأنه العام فمكن المراد بالصوم هنا الموضع المقدس وهو المسجد كما تقدم تقديره (مسجد الحرام) وهو  
(مسجد) المسكن (الأضحية) الأبعد عن المسكن الحرام في المسافة أو من الأقدار والنيش وهو مسجد بيت



رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم عنه النبي صلى الله عليه وسلم (عن أبيه) قال كونه (بفتح الكاف) بفتح الهمزة  
يدل على (بفتح الهمزة) من غلبة أذى الاتمام وهو القيام على بين الامام اذا كان الامام موقفاً في الصلاة  
ذلك كان لا يلاو في الرواية السابقة في باب التخصيف في الوضوء فلو اني جعلت من عينه وهذا استنبط في قوله  
هذا المستطاع المصلي بما يتقوى به على صلاته فانه اذا جاز للمصلي ان يستعين بيده في حلاته فما يخصه به  
قالت عاتية بها في امر نفسه ليتقوى بذلك على صلاته ويغشط لها اذا احتاج اولي (فصل في عليه الصلاة والسلام  
(ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين) الجمل ثنتا عشرة ركعة (ثم أوتر ثم اضطجع حتى ياتيه  
المؤذن مقام فصل ركعتين خفيفتين) سنة الصبح ولم يترخصاً لان عينية تنامان ولا ينام قلبه فلا يتقص وضوءه  
(ثم خرج) عليه الصلاة والسلام الى المسجد (فصل في الصبح) فيه ورواه هذا الحديث خمسة مديون وفيه  
التحديث والاخبار والعنونة وأخرجه المؤلف في اثني عشر موضعاً (باب ما ينهى من الكلام) وللأصلي  
ما ينهى عنه من الكلام (في الصلاة) وبه قال (حدثنا ابن نمير) بضم النون وفتح الميم محمد بن عبد الله ونسبه لجدته  
تسهرته به الهمداني الكوفي (قال حدثنا ابن فضيل) بضم الفاء وفتح المجهمة محمد بن الضبي الكوفي (قال حدثنا  
الأعمش سليمان بن مهران (عن ابراهيم) بن يزيد الضبي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي  
الله عنه انه قال كان سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علينا السلام وفي رواية أبي وائل  
وبأمر بهاجتنا (فلما رجعنا من عند التجاني) بفتح التون وقيل بكسر هاء ملك الحبشة الى مكة من الهجرة  
الاولى أو الى المدينة من الهجرة الثانية وكان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ يجهر بالقراءة وتبدر (سأنا عليه فلم يرد  
علينا) أي باللفظ فقد روى ابن أبي شيبة من مرسل ابن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم ردد على ابن مسعود  
في هذه القصة السلام بالاشارة وزاد مسلم في رواية ابن فضيل قلنا يا رسول الله كان سلم عليك في الصلاة فردد علينا  
الحديث (وقال) عليه الصلاة والسلام لما فرغ من الصلاة (ان في الصلاة شقلاً) عظيماً لانهم انا جاء مع الله  
تعالى تستدعي الاستغراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره أو التنوين للتنوين أي كقراءة القرآن  
والذكر والدعاء وزاد في رواية أبي وائل أيضاً ان الله يحدث من أمره ما يشاء وان الله تعالى قد احدث ان  
لا تكلموا في الصلاة وزاد في رواية كلثوم الخزاعي الا بذكر الله وفي رواية أبي ذر كافي الفرع وعزاه في المفتح  
لاحد عن أبي فضيل لثقل زيادة لام التأكيده وبه قال (حدثنا ابن نمير) محمد بن عبد الله قال (حدثنا اسحاق  
ابن منصور) زاد الهروي والأصلي السليبي بفتح المهملة وضم اللام الاولى نسبة الى سلول قبيلة من هوازن  
قال (حدثنا هريم بن سفيان) بضم الهاء وفتح الراء البجلي الكوفي (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن  
ابراهيم) بن يزيد الضبي (عن علقمة عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه)  
أي نحو طريق محمد بن فضيل عن الأعمش الخ ورجال الحديث من الطريقين كلهم كوفيون وبه قال (حدثنا  
ابراهيم بن موسى) بن يزيد بن زاذان التميمي اقراء قال (أخبرنا عيسى) زاد الهروي والأصلي وابن عساكر  
هو ابن يوسف (عن اسحق بن عيسى) بن أبي خالد بن سعد الاحمسي الميالي (عن الحارث بن سبييل) بضم السين المجهمة  
وفتح الموحدة آخره لام بعد المثناة التحتية الساكنة الاحمسي (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن أبي ايمن  
(المنبجاني) بفتح المجهمة الكوفي (قال قال لزيد بن أرقم) بفتح الهمزة والفتاف الانصاري الخزرجي وليس  
للتيمي عن ابن أرقم غير هذا الحديث (ان كان شككم) بتخفيف التون بعد الهمزة المكسورة ولام التأكيده  
(في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم أحدنا صاحبه بما جرت به) وفي افظ ويسلم بعضنا على بعض  
في الصلاة (حق) أي الى أن (نزلت ما قلوا) أي داوموا (على الصلوات الاية) ولا يورى ذروا الوقت على  
الصلوات والملاة الوسطى أي العصر وعليه الاكثرون وقوموا الله فأتين أي ما كنتم لان لفظ الراوي يشعر به  
بطلان عليه على وأرجح لان المشاهد للوحى والتزيل يعلم سبب النزول وقال أهل التفسير ناس من ذليلين بين يديه  
ونجاة في الكلام منافع المنافع الاما حكايات من أمر الصلاة وللأصلي والصلاة الوسطى الاية (فأمرنا  
بالسكوت) بضم الهمزة نأى عما كان يفسد من ذلك وزاد مسلم ونهينا عن الكلام وليس المراد مطلقه فان الصلاة  
ليست في سلك السكوت حقيقة واستدل بهذه الاية على أن الامر بنهي ليس نهياً عن ضده اذ لو كان كذلك لم يلحق  
بالنهي عن الكلام فأنجب بان دلالة على ذلك دلالة التزام ومن ثم وقع اختلاف في هذه الآية

٢٥







والسلام من نابه ثنى في صلاته فليس عليه ما ذكرنا من التمسك بالجملة من غير تحريم  
 واحد ولا يتناول علم التمسك من الحديث قياس عليه لا ما تقول حديثاً يكرهه كان على تأهيل الجملة لا ما  
 كما ترونه من ذلك في رواية باب من دخل ليؤتم الناس ونظفه فحسد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم من ذلك فان قلت لم لا يكون المراد من الترجمة جواز التمسك والحمد مطلقاً في الجملة من غير تحريم  
 تحريمه وقصص المطابقة بين الترجمة وما ساقه من الحديث ويكون التمسك مقيماً على الحمد والحديث محتملاً  
 لعموم قوله في الترجمة السابقة حيث قال باب ما ينهى من الكلام في الصلاة فالجواب لهم انما جازوا هذه  
 الترجمة على ما ذكرناه بعد باب التصديق للنساء اذ مقابلة التمسك وهما كما وقع التصريح به من الشارع عليه  
 الصلاة والسلام ان نابه ثنى في صلاته وهذا الحديث أخرجه المؤلف في سبعة مواضع وترجم في كل منها بما  
 يناسبه (باب حكم من صلى في الصلاة (او صلى في الصلاة على غيره - مواجهة) فتح الجيم والنصب على  
 المصدرية (وهو) أى والحال أن المسلم (لا يعلم) حكم ذلك ابطالا وصحة هل يكون حكمه وحكم العامداً وحكم  
 الناسى وقد ثبتت لفظة مواجهة للعموى والكشميني وعزاهما في الفتح لكرمية وسقطت لابي الوقت  
 والاصيلي وابن عساكر وحكى ابن رشد اسقاطها غير واضافة مواجهة عن رواية أبي ذر عن الحموى  
 وللكرمانى حكاية رواية أخرى وهي على غير مواجهة بل فقط اسم الفاعل المضاف الى النصب وواضحة الغير اليه  
 وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بسكون الميم الضمى بضم الميم قال (حدثنا أبو عبد الله) زاد الهروي  
 الضمى بفتح العين المهملة وقد شدد الميم هو (عبد العزيز بن عبد الله) البصري وذكره بكنيته ثم باسمه قال  
 (حدثنا حسين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن  
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كما قول النخبة) بالافراد والرفع حيث بدأ خبره (في الصلاة) ويرى  
 النخبة بالنصب مفعول نقول واستشكل من حيث ان قول القول لا بد أن يكون جملة وقوله النخبة مفرد  
 وأجيب بأنه في حكم الجملة لانه عبارة عن قولهم السلام على فلان كقولهم قلت قصة وقلت خبراً (وتسمى) أى  
 نقول السلام على جبريل وميكائيل كما في حديث باب ما يقصر من الدعاء بعد التمسك (وبسبب بعضنا على بعض)  
 في حديث باب ما ينهى من الكلام السابق قريباً كأنه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فبرئ  
 علينا وهو في الصلاة الحديث وكان ابن مسعود قد هاجر الى الحبشة وعنده عهداً صحابه أن الكلام في الصلاة  
 جائز فوقع التسخ في غيبتهم ولم يزلهم فلما قدموا فاعطوا العادة في أول صلاة صلوا معها صلى الله عليه وسلم فنادى  
 نواهم في المستقبل وعذرهم لغيبهم وجهلهم بالحكم فلم يلزمهم الاعادة مع أن امكان العلم كان يتأق في حقهم  
 بأن يسألوا قبل الصلاة أحدث أمراً لا وبهذا يجاب عن استشكل المطابقة بين الحديث والترجمة وقال  
 في المصابيح انه الجواب الصحيح (فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى ما ذكر من تسخيتهم وتسليمهم (فقال  
 قولوا الصلوات) أى انواع التعظيم (لله) المتفضل بها (والصلوات) الدعاء أو الخس المعروفة وغيرها أو الرحمة  
 (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن ومعناه ان الصلوات وما بعدها مستحقة لله تعالى لا تصلح حقيقتها لغيره  
 (السلام عليك ايها النبي - ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أى السلام الذى وجه الى  
 الانبياء المتقدمه موجه اليك ايها النبي والسلام الذى وجه الى الامم السابقة من الصالحين علينا وعلى اخواتنا  
 خاتمهم لهذا التقريرى - قاله الطيبي - وقيل غير ذلك وقوله وعلى عباد الله الصالحين بعد قوله السلام علينا  
 من ذكر العلم بعد التماسك (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) امرهم بافراد السلام عليه  
 بالذكر لشرفه وعزى حقه عليهم وتخصيص انفسهم فان الالهة بما اهتم ثم اتبعه بشهادة التوحيد لله والمرمالة  
 لتبنيه عليه الصلاة والسلام لانه طنبغ الخيرات وأساس الكمالات ثم قال (فانكم اذا علمتم ذلك) أى قلتم ما ذكر  
 (فقد سلمت على كل عبده صالح) بالترجمة لعبده وما بينهما اعتراض (في السماء والارض) من ملك او مؤمن  
 وبووات هذا الحديث اثنسة ما بين بصرى وكوفى وفيه التصديت والضعفة والقول وشيخ المؤلف من افراده  
 وأخرجه ابن ماجه في الصلاة (بلغ التصديق للنساء) باضافة باب لتاليه ولغيره أى هذا باب يذكرو  
 فيه التصديق للنساء وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا شاذان) بن عينة قال (حدثنا  
 الزمعي) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال التمسك) بأن يقول من نابه ثنى في صلاته كتيبته إمامه واذا رآه على سبحان الله لا يكون

(الرجل والتصديق) بالصلاة والتفكير لا يكتمن الا (النساء) اذا كان من غير صلاة ومنه ما عدا ذلك  
 لا مريم في رواية حماد بن زيد عن ابي حازم في الاحكام بلفظ فليسمع الرجال والتصديق النساء خلفا لآل بيت  
 قال التسبيح للرجال والنساء جميعا . وأما قوله والتصديق للنساء اي من شأنهن في غير الصلاة وهو على وجه  
 الذم ولا ينبغي فعله في الصلاة لرجل ولا امرأة . ورواية حماد السابقة تعارض ذلك اذ هي نفس فيه وكان من غير  
 المرأة من التسبيح لانها مأمورة بخفض صوتها مطلقا لما يخشى من الاقتتان ومن ثم منعت من الاذان مطلقا  
 ومن الاقامة للرجال ومنع الرجال من التصديق لانه من شأن النساء . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود  
 والنسائي وابن ماجه في الصلاة . وبه قال (حدثنا يحيى) قال ابن حجر هو ابن جعفر أرى البني موجودا  
 الكرماني أن يصح كون يحيى بن موسى الخنقي بفتح الخاء المججمة وتشديد المثناة الفوقية لانهم ساروا بين وكيع  
 في الجامع فيما قاله الكلاباذي قال (أخبرنا) ولا بوي ذرو الوقت والاصلي وابن عساكر حدثنا (وكيع عن  
 صفوان) الثوري (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والراء سلة بن دينار (عن سهل بن سعد) بكون الهاء والعين  
 (رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيح) بالحاء المهملة ولا بوي ذرو الوقت  
 والاصلي وابن عساكر والتصفيح بالقاف بأن تضرب بطن اليمنى على ظهر اليسرى (للنساء) فلو ضربت على  
 بطنها على وجه اللعب بطلت صلاتها وان كان قليلا متافاة اللعب للصلاة ولو صفق الرجل جاهلا بذلك فليس عليه  
 إعادة صلاته لانه عليه الصلاة والسلام لم يأمر من صفق جاهلا بالعادة لانه عمل يسير لا يفسد الصلاة كما تقدم  
 ويأتي في كلام المصنف باب من صفق من الرجال جاهلا في صلاته لم تفسد صلاته . (باب من رجع القهقري)  
 بفتح القافين بينهما ما حاكته وفتح الراء أي مشى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه (في صلاته)  
 ولا يذرع ما صح عند اليوناني في الصلاة (أوتقدم بأمر) أي لاجل أمر (ينزل به رواء) أي كل واحد من  
 رجوع المحلى القهقري وتقدمه لا مريم ينزل به (سهل بن سعد) المذكور آنفا (عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
 فيلرؤاه الموقوف في الصلاة على المنبر والسطوح من أوائل كتاب الصلاة بلفظ فاستقبل القبلة وكبر وقام  
 الناس خلفه فقرأ أو ركع فركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر  
 ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقري حتى سجدا لارض الحديث . وبه قال (حدثنا بشر بن محمد)  
 بكسر الواو وحده وسكون المجهمة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (قال يونس) بن يزيد  
 (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (ان المسلمين  
 يتفاهم في) صلاة (الجمعة يوم الاثنين وأبو بكر رضي الله عنه صلى بهم ففجأهم) بفتح الجيم ولا يذرع  
 مما صح عند اليوناني ففجئهم يكسرهما وصوبه وقال ابن التين كذا وقع في الاصل بالالف وحقه أن يكتب  
 بالياء لان عنه مكبورة كوطمهم أي فجأهم (البي) صلى الله عليه وسلم وقد كنف ستر حجرة عائشة رضي الله  
 عنها كذا في أصل الحافظ شرف الدين الدمياطي بخطه وهو الذي في اليونانية وقال القطب الحلبي الحافظ  
 في معاني انقاط لفظه حجرة (فتنظر) عليه السلام (اليهم وهم صفوف فتبسم بفتح فكسر) بالصاد المهملة  
 والهموي والمستقلى فتكسر بالسين المهملة أي رجع بحيث لم يستدبر القبلة أي رجع (أبو بكر رضي الله عنه)  
 الى رواء (على حقيقه) بالتثنية (وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج الى الصلاة وهم المسلمون  
 أن يمتدوا في صلاتهم) بأن يخرجوا منها حال كون ذلك (مرحاً) أي فرحين (بالنبي صلى الله عليه وسلم حين  
 رأوه فأشار يريد أن أعزوا) صلاتكم أي أشار بالاقام فان صدريته (ثم دخل الحجرة وأرخى الستروف) صلى  
 الله عليه وسلم (ذلك اليوم) ولا يذرع الوقت في غير اليونانية في ذلك اليوم . هذا (باب) بالتثنية (اداءت الام  
 ولها) وهو (في الصلاة) لا يجيبها فان أجبها بطلت صلاته على الاصح فيها وقبل تجيب أجبها وتبطل صلاته  
 وقبل تجيب ولا تبطل كذا في البصر للروائي وقيل ان كانت فرضا وضاق وقتها لا يجيب والا فيصيب وقد روى  
 في الوجوب حديث مرسل رواه ابن أبي شيبة عن حص بن غياث عن ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عن  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا دعيت أتك في الصلاة فأجيبها وان دعاك أبوك فلا تجبه وأول على أجبها بالتسبيح  
 وقال ابن حبيب ان كان في نافله فليخفف ويسلم ويصليها (قال الليث) بن سعد المصري عما وصله الاسماعيلي عن  
 طريق عاصم بن علي شيخ الموقوف عنه مسطوقا قال (حدثني) بالافراد (جعفر) ولا يذرع مما صح عند اليوناني ابن  
 بري حجازي ابن شريك بن حسنة المصري (عن عبد الرحمن بن هرم عن) الاصح المديني (أظن قال أبو جعفر)

الله تعالى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال النبي (صلى الله عليه وسلم) قادت امرأة ابنتها (بريعة) إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في صومعة) بنت الصلوة لله بوزن فوعلة من صنعت اذ ادقت لانها دقيقة الرأس ولا يذوقها الا صلي  
 وابن هذا كروان الوقت في صومعته بزيادة مشاة فورية قبل الهاو وكان في صلاته قيل ولم يكن الكلام في الصلاة  
 ممنوعا في شريسته (قالت يابرج) بضم الجيم وفتح الراء وسكون المشاة الصنية ثم الجيم (قال) يبرج يابرج  
 فذروا الصلي فقال (اللهم) قد اجتمع حق اجابة (اي و) حق اتمام (صلاقي) فوفقي لأفضلهما ثم (قالت) ما بينا  
 (يا بروج قال اللهم) قد اجتمع حق اجابة (اي و) حق اتمام (صلاقي) ثم (قالت) في الثالثة (يا بروج قال اللهم)  
 قد اجتمع حق اجابة (اي و) حق اتمام (صلاقي) وعدم اجابته لها مع ترديد نداءها يفهم ظاهرا أن الكلام  
 عنده يقطع الصلاة ولما لم يجيبها في الثالثة وأثر استقراره في صلاته ومناجاة على اجابته واختار التزام مراعاة حق  
 الله على حقها (قالت) داعية عليه بلفظ النبي (اللهم لا يموت بروج حتى ينظري وجهه) بالافراد ولا يذوق  
 في وجوه (الياميس) يميز الاولى مفتوحة والثانية مكسورة بعد كل منهما اشارة الثانية ساكنة جمع موصلة  
 بكسر الميم وهي الزاينة وغلط ابن الجوزي اثبات المشاة الاخيرة وصوب حذفها وخرج على اشباع الكسرة  
 وقد كان من كرامة الله تعالى لبرج أن ألهم الله أمه الاقتصاد في الدعوة فلم يقل اللهم امتحنه انما قالت اللهم  
 لا تمته حتى تربه وجوه الياميس فلم تقتض الدعوة الا كدرا يسرا بل أعقبت سرورا كثيرا (وكانت تأوي الى  
 صومعته) امرأة (راعية ترعى الغنم) الضأن فوق عليم ارجل (قولت) منه غلاما (فتقبل لها من هذا الولد  
 قالت من برج) صاحب الصومعة (نزل من صومعته) واجلاني هذا الولد (قال برج) لما بلغه ذلك  
 (ابن هذه) المرأة (التي تزعم ان ولد هالي) ثم (قال) ولابن عسا كرفقال (يا يابوس) بفتح الموحدة وبعد الالف  
 موحدة اخرى مضمومة وبعد الواو الساكنة سين مهمله بوزن قاعول هو الصغرا واسم للرضيع ولذلك الولد  
 بعينه (من ابوك) اى خلقت من مام من فأطلق الله الغلام آية (وقال راعى الغنم) وسماه أبا بحار اذ يكون  
 في شربهم انه يلقيه • واعلم أنه لما تعارض عند برج حق الصلاة وحق الصلة لانه رجع حق الصلاة وهو  
 الحق لكن حق الصلة المرجوح لم يذهب هذرا ولذا أجيبت فيه الدعوة باعتبار الكونه ترك الصلة وحسنت  
 عاقبته وظهرت كرامته اعتبارا بحق الصلاة ولم يكن ذلك تناقضا بل هو من جنس قوله عليه الصلاة  
 والسلام واخفي منه بأسودة اعتبارا للشبه المرجوح • وقول ابن بطال ان سبب دعائهم عليه لا باحة  
 الكلام اذ لا معارض بقول برج المشموله بالكرامة أتمى وصلاتي اذ ظاهره عدم اباحتها كما مر  
 وهو مصيب في ذلك ولا يقال ان كل برج مصيب في نظره وأخذ باجابة الدعوة فيه لزم التكليف بما لا يطاق  
 لان الحق ان المواخذة هنا ليست عقوبة وانما هي تنبيه على عظم حق الآم وان كان مرجوحا قاله ابن المنبر  
 فيما نقله في المصابيح • ورواه هذا الحديث ما بين مصري ومدني وفيه التصديت بصيغة الافراد والعننة  
 والقول وأخرجه المؤلف في باب واذا كرفي الكتاب مريم وفي ذكر كرفي امراة بل ومسلم في باب بزوال الدين • (باب  
 مسح الحصى) أو التراب أو غيرهما مما يصلى عليه ولا يذرع ما صح عند اليوناني (الحصاة في الصلاة) • وبه قال  
 (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا شيان) بفتح الميم ابن عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن  
 أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثني) بالافراد معقب بضم الميم وفتح المهمل وسكون المشاة الصنية  
 وكسر الفاف بعدها مشاة فتحاينه ساكنة ثم موحدة ابن أبي قاطمة الدوسي المدني رضي الله عنه (ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال في شأن الرجل) حال كونه (يسوي التراب حيث) أي في المكان الذي (يسجد) فيه  
 (قال) عليه الصلاة والسلام (ان كنت فاعلا) أي سوي التراب (فواحدة) بالنصب بتقدير فاسمع واحدة أو  
 افضل واحدة أو وليكن واحدة أو بالرفع مبتدأ وحذف خبره أي فواحدة تكفيك أو غير مبتدأ محذوف أي  
 المشرع فله واحدة أي لتلازم العمل الكثير المبطل أو عدم المحافظة على التشرع أو لتلازمه بين  
 الترجمة التي تواجهه حائلا وأبج له المرة لتلازمه في عبوده وفي حديث ابن ذر عن أصحاب النبي  
 مر فواذا قام أحدكم الى الصلاة فأن الرحة فاجبه فلا يمسح الحصى وقوله اذ اقام أراد به الدخول في الصلاة  
 كرواق حديث الباب فلا يكون منهيا عن المسح قبل الدخول فيها بل الاولى أن يفعل ذلك حتى لا يشغل باله  
 لا يوفى الصلاة والتعبير بالرجل خرج مخرج الخالق والغالب والا فالحكم جازي جميع المكلفين • وحكاية التوضيح  
 لا يخلو على كرامة مسح الحصى وغيره في الصلاة هل يرضى بها في المعالم المتطابقة من الملائكة أم لا

٥٥

جعله ولم يلقه الخبره ورواه هذا الحديث انه سئل عن كوفي وبصري ومطهر وفيه اقسام من الحديث  
 واجمع والفضة • وليس يثبت في هذا الكتاب خبر هذا الحديث وانما خبره مسلم في المسئلة المذكورة  
 والترمذي والقسامي • وابن ماجه • (باب جواز (بسط الثوب) على الارض) في المسئلة المذكورة عليه لان  
 عمل يسيره وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يونس) بكسر الموحدة وسكون المجهمة ابنه المنفل  
 بالصاد المجهمة المشددة المفتوحة قال (حدثنا غالب) بالمجهمة وكسر اللام ولا يذرع غالب القطن (عن يونس بن عبد  
 الله) بفتح الموحدة واسكان الكاف المزني البصري (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا صلى مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فاذا لم يستطع أحدنا أن يكثر وجهه من الارض) من شدة الحر (بسط ثوبه)  
 المنفل عنه أو اتصل به غير المتحرل بحركته عدا (فجهد عليه) وانما لم يطل الصلاة لذلك مع أنه من غير جنسها  
 لقلة اذ كل عمل قليل كأنه طوتين أو الضربتين غير مبطل بخلاف الكثير كالثلاث المتواليات ثم يستكن  
 من القليل الا كل قتيب بطل به لا تعلقه بالأعراض منها الا أن يكون ناسيا أو جاهلا فحريمه فلا تبطل به أو ما  
 الكثير قتيب بطل به مع النسيان أو جهل التصريم في الاصح • وقد سبق الحديث في باب السجود على الثوب  
 في شدة الحر في أوائل كتاب الصلاة • (باب ما يجوز من العمل في الصلاة) غير ما تقدم • وبه قال (حدثنا عبد  
 الله بن مسلمة) بن قعنب القنعني الحارثي قال (حدثنا مالك) امام الأئمة بن أنس الاصمعي (عن أبي الخضر) سالم  
 ابن أبي أمية المدني (عن أبي سارة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 كنت أمدرجي) بكسر اللام (في قبة النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم في حجرة من حجرة من  
 غير حاسة بل بجائلي من ثوب وشحوة) فرغتها فاذا قام ممدتها ولا يذرع الوقت والاصلي عن التكميل أمدرجي  
 ورفعت ما ومددتها بالثنية في الثلاثة • ومطابقة الترجمة للحديث من حيث ان الغمز هل يسير لا تبطل به  
 الصلاة • وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا شاذان) بمجھمة وموحدة في الاولى مخففة فنهما  
 ألف ابن سوار المدايني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن محمد بن زياد) بكسر الزاي  
 وتخفيف المثناة القصبة الجعفي أبي الحارث المدني نزيل البصرة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه صلى صلاة قال) ولا يؤى ذرو الوقت فقال (ان الشيطان عرض لي في صفة هز وفي رواية ثعبه  
 السابقة من وجه آخر في باب ربط الثوب في المسجد ان عرض لي ان ألقى ثوبي على فظا هرهه أن المراد بالشيطان  
 في هذه الرواية ثعبا بليس كبير الشياطين (فشد) بالثنية المجهمة اى حمل (على) حال كونه (يقطع الصلاة على)  
 ولغير الخوى والمسقى ليقطع بلام التعليل فان قلت قد ثبت أن الشيطان يفر من ظل حر وانه يملك في غير بقع  
 قراره من النبي صلى الله عليه وسلم اولى فكيف شد عليه عليه الصلاة والسلام واد قطع صلته عليه الصلاة  
 والسلام أوجب بأنه ليس المراد حقيقة الفرار بل بيان قوة عمر رضي الله عنه وصلاته على قهر الشيطان وقد  
 وقع التصريح بأنه صلى الله عليه وسلم قهره وطرده كما قال (فما كنتي الله منه) لكونه مشغوا في صورة يكثر اخذه  
 معها وهي صورة الهر (فدعته) بالذال المجهمة والعين المهملة المفتوحة والمثناة القوية المشددة فعمل ما مضى  
 له تكلم وحده والفاء عاطفة اى غزته غززا شديدا وعند أبي شيبة بالذال المهملة اى دفعته دفعا شديدا (ولقد  
 هممت ان أوثقه) اى قصدت ربطه (الى سارية) من سوارى المسجد حتى تصبوا فتنظروا اليه) والسرورة  
 والمستقى او تنظروا اليه بالشك (قد كرت قول) اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وعب لي طمكا لا يفتني  
 لاحد من بعدى فرداه الله (حال كونه) (خاسئا) مطرودا بعد استعرازا في رواية كريمة عن التكميل عن هنا  
 (ثم قال النضر بن عميل فدعته) بالذال المجهمة وتخفيفها (اى خففته) وأما (فدعته) بالذال والعين المشددة  
 المهملة مع تشديد المثناة (من قول الله تعالى يوم يدعون) الى تلويحهم دعا (اى يدعون والصواب فدعته)  
 بالمهملة وتخفيف العين (الا لله) بمعنى شعبة كذا قال بتشديد العين والفاء وهذه الزيادة تساقطة عند أبي جعفر  
 والوقت والاصلي • وابن عباس كرو مطابقة الحديث للترجمة من قوله فدعته على معنى دفعته من حيث كونه جلا  
 ينبرا • واستكثب منه أن العمل اليسير غير مبطل للصلاة كما مر • (باب بالثنوين) اذا نكثت الدابة وصاحبها  
 (في الصلاة) ماذا يفعل (وقال قتادة) فما وصله عبد الرزاق عن معمر عنه وعنه (ان اخذ ثوبه) يضم الهمزة أي  
 المصل (يقبض السارق ويدع الصلاة) أي يتركها والعين مشمومة او مكسورة وزياد عبد الرزاق يبري حيا على غير  
 غير مخلوفاً أن يستطعها قال تصرفه في غير ما لو ذهب الشافية أن من أخذ ثوبه ظلما هو في الصلاة يبطل



صلاة الخوف وكذا في كل صباح كهرب من حريق وسيل وسبب لا معدل عنه وغيره عند اصابه  
 وخوف جبهه بان لم يستد غريمه وهو الدائن في اعساره وهو عاجز عن مينة الاعساره وبه قال (حدثنا دم)  
 ابن ابي ابيس قال (حدثنا ثعلبة بن الجراح) قال (حدثنا الازرق بن قيس) بفتح الهمزة وسكون الزاي الحارفي  
 البصري قال (كتابا لاهواز) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبلازاي سبع كورين البصرة وقارس لكل كورة منها  
 اسم ويجمعها الاهواز ولا يتقدم واحد منها لموزقاه صاحب العين وغيره (نقاتل الحروية) بضملات أي  
 الخوارج لانهم اجتمعوا بمروراء قرية من قرى الكوفة وبها كان التكلم وكان الذي يقاتلهم اذ ذلك هو المهلب  
 ابن ابي صفرة كما في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي (فينا انا) مبتدأ خبره (على حرف نهر)  
 يضم الجيم والراء بعدها فاء وقد سكن الراء مكان اكله السيل للشميمي حرف نهر بالحاء المهمل المضملة المفتوحة  
 وسكون الراء أي جانبه واسم النهر دجيل بالجيم مصفرا (اذ ارجل) والمستقل والحوى وعزاها الصبي كان  
 جمل للشميمي بدل المستقل اذ جاء رجل (يصل) العصر (واذ الجمام دابته) فرسه (بيده جعلت الدابة تنازعه  
 وجعل يبعها) قد اجتمعوا على أن المثنى الكثير المتوالي في الصلاة المكتوبة يطلها فيحمل حديث أبي برزة على  
 القليل وفي رواية عمرو بن مرزوق ما يؤيد ذلك فانه قال فآخذها ثم رجع القهقري فان في رجوعه القهقري  
 ما يشعر بأن مشه الى قصد ما كان كثيرا فهو عمل يسير ومشي قليل ليس فيه استديار اقبله فلا يضرب (قال  
 شعبة) بن الجراح (هو) أي الرجل المصل المتنازع (ابوررة) فضله بن عبيد (الاسلي) نزول البصرة (الجمل  
 رجل) مجهول (من الخوارج بقول الله افعل بهذا الشئ) يدعو عليه ويسبه وفي رواية حماد اقلروا الى هذا  
 الشئ ترك صلته من أجل فرس \* وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال قتل للرجل ما أرى الله الا محزنا شئت  
 رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قلنا انصرف الشيخ) ابو برزة من صلته (قال اني سمعت قولكم)  
 الذي قلتموه آتوا (واني غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات اوسبع غزوات او غان) بغزوات  
 ولا تنوين وللعموي والمسقل غان ياء مفتوحة من غير تنوين وخزجه ابن مالك في شرح التسهيل على أن  
 الاصل غان غزوات حذف المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم أو أن الاضافة  
 غير مقصودة وترك تنوينه لمناسبة جوارى لفظا وهو ظاهر معنى دلالة على جمع أو يكون في اللفظ ثانيا بالنصب  
 والتنوين الا انه كتب على الافة الربية فانهم يفتقون على التنوين المنسوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب على  
 لغتهم الى ألف انتهى وتكتب الاخير في المصايح بأن الضرر في انما هو لقوله غان بلا تنوين وقد صرح هو بذلك  
 في التوضيح فلا وجه حينئذ للوجه الثالث وللشميمي او غان ياء وفي رواية عمرو بن مرزوق الجزم بسبع  
 غزوات من غير شك (وشهدت يسيره) أي تسهيله على امته في الصلاة وغيرها وأشار به الى الرد على من شذ عليه  
 في أن يترك دابته تذهب ولا يقطع صلته ولا يجوز أن يفعل ابو برزة من رأيه دون أن يشاهده من النبي صلى  
 الله عليه وسلم (واني) بكسر الهمزة وتشديد النون والياء اسمها (ان كنت) بكسر الهمزة شرطية والتاء اسم  
 كان (أن اراجع) يضم الهمزة وفتح الراء ثم ألف وللعموي والمستقل والاصيلي وابن عساكر ارجع بفتح  
 الهمزة وسكون الراء (مع دابق) وأن بفتح الهمزة مصدرية بتقدير لام العلة قبلها أي ان كنت لان اراجع  
 وخبر كان (احب الي من ان ادعها) أي اتركها (ترجع الى ما قلها) بفتح اللام الذي ألفته واعتادته وهذه  
 الجملة الشرطية مدت مستخبران في اني \* وفي بعض الاصول بفتح همزة ان كنت على المصدرية ولام العلة  
 محذوفة والضمير المرفوع في كنت اسمها وأن ارجع بفتح الهمزة بتأويل مصدر مرفوع بالابتداء خبره احب  
 الى والجملة اسمية خبر كان وعلى هذا الخبر ان في أي محذوف دلالة الحال عليه أي واني ان فعلت ما رأيتوه  
 من اتباع الفرس لاجل كون رجوعها أحب الي من تركها (فيشق على) نصب القاف عطفا على المنصوب  
 في قوله أحب الي من أن ادعها وبالرفع على معنى فذلك يشق على لان منزله كان بعيدا فلوتركها وصلى لم يأت  
 أهله الى اللبل بعد المسافة \* وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) يضم الميم وكسر المثناة القوية الجاورة بمكة قال  
 (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (اخبرنا يونس بن يزيد) (عن) ابن شهاب (الزهري عن عروة) بن الزبير (قال)  
 (كانت عائشة) رضي الله عنها (خسفت الشمس) بفتح الخاء والسين (مقام النبي) ولا يوي ذر والوقت  
 والاصيلي وابن عساكر نقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة ثم رجع فأطال الر كوع (ثم  
 رفع رأسه) من الر كوع (ثم استفتح بسورة) ياء الجز ولا يوي ذر والوقت والاصيلي سورة (آخره ثم رجع)



(حق) وللكشميهن والاصلي وابن عساكر حين (قضاها) أي فرغ من الركعة (وسجد ثم فعل ذلك) المذكور  
 من القامين والركوعين (في) الركعة الثانية ثم قال (إنهما) أي الشمس والقمر (آيات من آيات الله فإذا رأيت  
 ذلك) أي الكسوف الذي دل عليه قولها خسفت (فعلوا حتى يفرج عنكم) بضم المثناة القصية والجيم مبنيا  
 للمفعول من الافراج (لقد رأيت في مقام هذا) بفتح الميم (كل شيء وعدته) بضم الواو وكسر العين مبنيا  
 للمفعول جملة في محل خفض صفة اتى (حتى لقد رأيت) وللكشميهن والجوى رأيت بآيات الضمير ولمسلم  
 لقد رأيت قال ابن جرير وهو أوجه وقال الزركشي قيل وهو الصواب وتعبه في المصايح فقال لأنسلم انصار  
 الصواب فيه يل الاصل صواب أيضا وعليه فالضمير المنسوب محذوف لدلالة ما تقدم عليه والمعنى اجبرت  
 ما اجبرت حال كوني (أريد أن أخذ قطفًا) بكسر القاف ما يقطف أي يقطع ويحتمل كالأصح بمعنى المذبح  
 والمراد به عنقود من العنب أي أريد أخذه (من الجنة حين رأيت حتى جملت) أي طفت (اتقدم ولقد رأيت  
 جهنم يحطم) بكسر الطاء (بعضها بعضا حين رأيت حتى تأخرت) لم يقل جملت أنا كما قال جملت أتقدم لأن  
 التقدم كاد أن يقع بخلاف التأخر فانه وقع فالدلالة الكرماني واعترضه الحافظ أبو الفضل بأنه وقع التصريح  
 بوقوع التقدم والتأخر جميعا في حديث جابر عند مسلم وأجاب العيني بأنه لا يرد على الكرماني ما قاله لأن  
 جملت في قوله هنا بمعنى طفت الذي وضع للدلالة على الشروع وقد بنى الكرماني السؤال والجواب عليه  
 وأيضا لا يلزم أن يكون حديث عائشة مثل حديث جابر من كل الوجه وان كان الاصل متصدا (ورأيت فيها)  
 أي جهنم (عمر بن شح) بفتح العين وسكون الميم وبضم اللام وفتح الحاء المهملة وتشديد المثناة القصية مصغرا  
 (وهو الذي سيب) أي سمي النوق التي تسمى (السوانب) جمع سائبة وهي ناقة لا تركب ولا تحبس عن كلا واه  
 لنذر صاحبها ان حصل ما أراد من شفاء المريض أو غيره انها سائبة فانقات من أين تؤخذ المطابقة بين الترجمة  
 والحديث أوجب من التقدم والتأخر المذكور بن وجلا على اليسردون الكثير المبطل فافهم وسبق الحديث  
 في باب الكسوف (باب ما يجوز من البصاق) يا ماد ويحوزا بذا الهازايا (و) ما يجوز من (النفع في الصلاة  
 ويذكر) بضم المثناة المحتبة وفتح الكاف عما وصله أحد وصححه ابن خزيمة وحبان من حديث عطاء بن السائب  
 عن أبيه (عن عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص في حديث قال فيه (نفع النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده  
 في كسوف) وابن عساكر في الكسوف وهو محمول على أنه لم يظهر فيه حرفان فلو ظهر أحدهما أو لم يظهرهما  
 بطلت الصلاة ان كان عامدا عالما بالتحريم وعورض بماتت في حديث ابن عمرو وعند أبي داود فان فيه ثم نفع  
 في آخر مجوده فقال لفاف فصرح بظهور الحرفين وهذه الزيادة من رواية جاد بن سلة عن عطاء وقد سمع منه  
 قبل الاختلاط في قول يحيى بن معين وإبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن لفاف لا تكون كلاما  
 حتى تشدد القاء قال والنافع في نفعه لا يخرج الفاء صادقة من مخارجهما وتعبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على  
 قول الشافعية ان الحرفين كلام مبطل أحدهما أو لم يظهرهما أو عجز المصنف بلفظ يذكر المقتضى للقرين لأن عطاء بن  
 السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلف في آخر عمره لكن أورده ابن خزيمة من رواية شفيان الثوري عنه  
 وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وأبوه وثقه المجلي وابن حبان وليس هو من شرطه (وهو قال) حديثا سليمان  
 ابن حرب (الأزدى الواسطي) بحجة ثم مهمل البصري قال (حدثنا جاد) بن زيد ابن درهم الجهضمي البصري  
 (عن أيوب) السختياني (عن مامع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم رأى شحامة في جدار (قبة المسجد) النبوي المذق (فتغيط على أهل المسجد وقال ان الله) أي  
 القصد منه تعالى أو ثوابه عز وجل أو ظلمته تعالى (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي مواجهة (أحدكم  
 فإذا) ولا يوي ذروا الوقت وابن عساكر والاصلي إذا (كان في صلاة فلا يزيق) بضم الزاي ونون التوكيد  
 الثقيلة (أو قال لا يتحتم) بالميم بعد التاء من التمام بضم التون لما يخرج من الصدوق رواية الأربعة فلا  
 يتحتم بالعين وهو معنى الميم وقيل بالعين من الصدوق بالميم من الرأى (ثم نزل فخطا) بالمثناة الضوقية وللكشميهن  
 فخطا بالكاف أي التمام (سبقت) في رواية بباب حكا الخطا بالخطى فتناول حصة فخطا (وقال ابن  
 عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما) إذا برك أحدكم فليزق) بالزاي فيها (علي) وللكشميهن (عن يساره) لأن  
 بينه وهذا الموقف قد روى مرفوعا عن حديث أنس (وهو قال) (حدثنا محمد) هو ابن بشير بالموحدة والوجهة  
 المشددة العبدى بالموحدة البصري قال (حدثنا غندر) بضم الغين الوجهة محمد بن جعفر البصري

قال (حدثنا شعبة) بن الجراح بن الورد العنكي الواسطي ثم البصري (قال سمعت جماعة) بن دطمة (عن أنس)  
 زاد أبو ذر الوقت والاصلي ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كنتم للقوم  
 في الصلاة ولا يؤذي ذر الوقت إذا قام أحدكم في الصلاة) فإنه أي المصلي (يتأخر به) من جهة مسأله  
 بالقرآن والذكر والبارى سبحانه وتعالى يتأخر من جهة لازم ذلك وهو إرادة الخبر فهو من باب الجواز ظن  
 القرينة صارقه عن إرادة الحقيقة إذا كلام محسوس الامن جهة العبد (فلا يترقن) المصلي (بين يديه)  
 في جهة القبلة المعظمة (ولا عن يمينه) فإن عليه كاتب الحسان (ولكن) يترقن (عن شماله تحت قدمه اليسرى)  
 أي في غير المسجد أمامه فلا يترقن إلا في توبه وهذا محمول على عدم النطق فيه بحرفين كما في النسخ أو التضم أو  
 البكاء أو الضحك أو الأتق أو التأخر أو الترخ وكذا مالك الترخ فيها وقال لا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو  
 قول أبي يوسف وأشهب وأحمد وإسحاق وفي المدونة النسخ بمنزلة الكلام فيقطعها وعن أبي حنيفة ومحمدان كان  
 يسمع فهو بمنزلة الكلام والأفلا وقال الحنفية إن كان البكاء من خشية الله لا يطل به الصلاة مطلقا \* (باب)  
 حكم (من صمق) حال كونه (جاءه من الرجال) لتبنيه امام أو غيره (في صلاته لم تفسد صلاته) لأنه عليه  
 الصلاة والسلام لم يأمر الناس بإعادة الصلاة لما فعلوه فيها في قصة أمانة الصديق وقيد بالجاهل ليخرج العامد  
 وبالرجال ليخرج النساء (فيه) أي فيما ترجم له (سهل بن سعد رضي الله عنه) وسقط عند الاصلي سهل بن سعد  
 (عن النبي صلى الله عليه وسلم) حيث قال لما أخذ الناس في التصفيح لتبنيه الصديق على مكانه عليه الصلاة  
 والسلام التسيح للرجال والتصفيق للنساء كما مر ولم يأمرهم بالإعادة لجهلهم بالحكم \* (باب) بالتسوية إذا قيل  
 للمصلي تقف أو انتظر فانتظر فلا بأس \* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا  
 سفيان الثوري) (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلسة بن دينار (عن سهل بن سعد) بأسكان الهاء والعين  
 الساعدي (رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون) بالواو ولا ي الوقت  
 عاقدي أي وهم كانوا عاقدي (أزهرهم) بضمتين جمع أزاروه وهو المخفة وفي الفرع أزهرهم يسكون الزاي (من  
 الصغر) أي من صغرا أزهرهم (على وقاهم) فكان أحدهم يعقد أزاره على وقته وكان هذا في قول الإسلام حين  
 قلة ذات اليد (مقبل للنساء) إذا كن متأخرات عن صف الرجال قبل أن يدخلن في الصلاة ليدخلن فيها على علم  
 أو وهن فيها كما يقتضيه التعبير بقاء المعطف في قوله فقبل للنساء (لا ترفعن رؤسكن) من السجود (حتى يستوي  
 الرجال) حال كونهم (جلوسا) لما عرف من ضيق أزار الرجال ثلاثع أعينهن على عوراتهم واستتبط منه  
 التبنيه على جوارضاء المصلي في الصلاة إلى الخطاب الخفيف وتفهمه وهو مبني على أنه قبل لهن ذلك داخل  
 الصلاة لكن جزم الاسم على بأنه خارجها وحينئذ فلا معنى لقول المؤلف في الترجمة للمصلي ولا وجه لجزمه بل  
 الأمر محقق لأن يكون القول خارج الصلاة ودخلها ويكون القائل في غير الصلاة فلا يتعين أحد الاحتمالين  
 إلا بدليل نعم مقتضى التعبير بالقاء في قوله فقبل للنساء يعين وقوعه وهن داخلها كما مر لكن وقع عند المؤلف  
 في باب إذا كان الثوب ضيقا دون التعبير بالقاء ونقله وقال وفسر القائل به عليه الصلاة والسلام  
 ولكنهم يني ويقال وهو أعم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره \* (باب) بالتسوية (لا يرد) المصلي  
 (السلام) باللفظ على المسلم (في الصلاة) لأنه خطاب آدمي \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي شبة) الكوفي  
 الحافظ أخو عثمان (قال حدثنا ابن فضيل) يضم القاء وفتح الصاد الموحدة محمد واسم جده غزوان (عن الأعمش)  
 سليمان بن مهران (عن إبراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس التميمي (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه  
 (قال كنت اسمع على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة يردد على) السلام (فما رجعتنا) من عند التماسي  
 ملك الحبشة إلى المدينة (سلى عليه) وهو في الصلاة (فلم يرد على) السلام باللفظ (وقال) عليه الصلاة  
 والسلام لما فرغ من الصلاة والمسقى قال (إن في الصلاة شغلا) لا يمكن معه الاشتغال بغيرها ولكنهم يني  
 والاصلي وابن عساكر وأبي الوقت لشغل بزيادة لام التأكيده وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم وسكون  
 العين ينهما عبد الله بن عمرو التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف (قال حدثنا عبد  
 الوارث) بن سعيد التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري قال (حدثنا كذا بن شظير) بكسر الميم  
 وسكون النون بعد هاء طاء موحدة مكسورة وهولاء السبي الخلق علم عليه (عن عطاء بن أبي رباح) بفتح الراء  
 والموحدة آخره مهملة (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حاجة له) في غزوة بني المصطلق (فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها ما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) سقط من الحزن (ما الله أعلم به) مما لا أحد دونه ولا يدخل تحت العبادة وما قال بقوله وقع والجلاء الشريفة مبتدأ وخبره التالي (فسلمت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم أي غضب (علي أي) وللكشميين أن (أبطلت عليه) ثم سلمت عليه فلم يرد علي) السلام باللفظ (فوقع في قلبي) من الحزن (أشدمن) الذي وقع فيه في (المرّة الأولى) في رواية مسلم من طريق الزبير عن جابر فقال لي يده هكذا وفي رواية أخرى فأشاورني فيصعب قوله في رواية البضاري فلم يرد علي أي باللفظ كما مر وكان جابر لم يعرف أولاً أن المراد بالاشارة الرّد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله أعلم به (ثم سلمت عليه فرد علي) السلام بعد أن فرغ من صلاته باللفظ (فقال) وفي رواية وقال (انما معنى أن أودع عليك) السلام إلا (أني كنت أصلي وكان) عليه الصلاة والسلام يصلي فثلا وهو راكب (علي راحته) حال كونه (متوجها إلى غير القبلة) مستقبلا صوب سفره \* ورواة هذا الحديث الخمسة بصريون وفيه التصديت والعنقة والقول وأخرجه مسلم في الصلاة \* (باب رفع الأيدي في الصلاة لا مريئيل به) أي بالمصلي \* وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد بن جيل بفتح الجيم الثقفي البغلاني بفتح الموحدة واسكان المجهة قال (حدثنا عبد العزيز) بن أبي حازم سلمة (عن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني الأعرج (عن سهل بن سعد) باسكان الهاء والعين ابن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي (رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني عمرو ابن عوف) يسكون الميم (بقضاء كان بينهم شيء) من خصومة (فخرج) عليه الصلاة والسلام (يصلح بينهم في ناس من اصحابه نجس) بضم الحاء أي توقي هناك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) أي حضرت والواو للمال (نجا) بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه ما قال يا أبا بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك (رغبة في) أن تؤتم الناس قال أبو بكر (نعم) أؤتمهم (ان شئت) أي يا بلال وللعموي أن شئت (فأقام بلال الصلاة) لأن المؤذن هو الذي يقيم الصلاة كما أنه هو الذي يقدم للصلاة لأنه خادم أمر الامامة (وتقدم أبو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) شارعا في الصلاة ولا يذر ولا يصلي (وابن عسا كروكبر للناس) ووجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه (يمشي في الصفوف يتبعها شقا حتى قام في الصف) وللعموي والمستقلي قام من الصف (فاخذ الناس في التصفيح) بالحملة (قال سهل) في تفسيره (التصفيح) بالحاء المهملة (هو التصفيح) بالاقاف (قال) سهل (وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته فلما كثر الناس) التصفيح (التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه يأمره أن يصلي) بالناس (فرجع أبو بكر رضي الله عنه يده) بالافراد وللكشميين (والاصبلي يديه) (حمد الله) تعالى على ما أنعم عليه به من تقويض الرسول إليه أمر الامامة لما فيه من مزيد رفعة ودرجته \* وهذا موضع الترجمة واستنبط منه أن رفع اليدين للدعاء وقصوه في الصلاة لا يطلها ولو كان في غير موضعه ولذا أقر النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر عليه (ثم رجع) أبو بكر (القهقري ورواه حتى قام في الصف) لما تأدب الصديق هذا التأدب معه عليه الصلاة والسلام وأورثه مقامه والامامة بعده فكان ذلك التأخر إلى خلفه وقد أومأ إليه أن اثبت مكانك سعيا إلى قدام بكل خطوة إلى وراء مراحل إلى قدام تتطعم فيها أعناق المطى (وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى) بالقام ولا يذر ولا يصلي (لناس فلما مرغ) من صلاته (أقبل على الناس) بوجهه الكريم (فقال يا أيها الناس ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة) ولا يذر ولا يصلي (وابن عسا كرجع نأبكم في الصلاة) (أخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نأبه) من الرجال (شيء) أي من نزل به أمر من الأمور (في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت) عليه السلام (إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال يا أبا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين) ولا يذر أن تصلي حين (أشرت اليك) ولا يذر عن المستقلي والحموي حيث أشرت عليك (قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما كان ينبغي لابن أبي قحافة) بضم القاف وتحصيف الحاء المهملة واسمه عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في المحرم سنة أربع عشرة وهو ابن سبع وتسعين سنة وكانت وفاة ولده الصديق قبله فوثر منه السدس فرد علي ولدا أبي بكر وانما يقل الصديق ما كان لي أو ما كان لأبي بكر تحقير النفس واستصغار المرتبة (أن يصلي بين يدي) أي قدام (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (باب حكم) (التصفيح في الصلاة) بفتح الحاء المجهدة وسكون الصاد المهملة من الخاصرة وهو وضع اليد عليها في المشهور أو من المنصورة وهي العصا أي يأخذها بيده يتوسكأ عليها أو من الاختصار ضد التطويل

أي يختصر البسورة أو يختص الصلاة فيصدق الطمانينة . وبه قال (حدثنا أبو التعمان) محمد بن الفضل  
 السدوسي قال (حدثنا جاد) أي ابن زيد (عن أيوب) هو السخثاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول أي نهى النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية هشام  
 الآتية قريبا إن شاء الله تعالى . ووقع في رواية أبي ذر عن الحموي . والمثلي نهى مبنيا للفاعل ولم يسمه (عن  
 انحصر في الصلاة) لأن ابليس أبط مختصرا رواه ابن أبي شيبة أو أن اليهود تكثرون فعله نهى عنه كراهة  
 التشبه بهم أخرجه المؤلف في بن إسرائيل ولأنه راحة أهل النار رواه ابن أبي شيبة والنهي محمول على  
 الكراهة ضد ابن عمرو بن عباس وعائشة وبه قال الشافعي وأبو حنيفة ومالك . وذهب إلى التحريم أهل الظاهر  
 (وقال هشام) هو ابن حسان القرطبي . بضم القاف مما وصله المؤلف هنا (و) قال (أبو هلال) محمد بن سليم  
 الرازي . مما وصله الدارقطني في الأفراد من طريق عمرو بن مرزوق عنه (عن ابن سيرين) محمد (عن أبي هريرة)  
 رضي الله عنه (عن النبي) وللأصلي وابن عساكر وأبي الوقت وفي بعض الأصول نهى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبهذا الطريق ما رواه الحديث مرفوعا . وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بسكون الميم الصيرفي . الفلاس  
 قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) القرطبي قال (حدثنا محمد) هو ابن سيرين (عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال نهى) بضم النون مبنيا للمفعول وللكنهية نهى النبي صلى الله عليه وسلم (أن  
 يعلى الرجل مختصرا) وللكنهية مختصرا بتشديد الصاد (باب بالنون) (يفكر الرجل) وكذا كل مكلف  
 (الشيء) بضم المثناة التحتية وسكون الفاء وكسر الكاف مخففة والشيء نصب على المفعولية ولا بن عساكر وأبي  
 ذر تفكر الرجل بفتح المثناة القوية والفاء وضم الكاف المشددة ولا بن عساكر شيئا وللأصلي في الشيء  
 (في الصلاة وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) مما رواه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن حص بن عاصم عن  
 ابن عثمان الندي عنه (أني لا جهز جيشي) لأجل الجهاد (وأما في الصلاة) وروى ابن أبي شيبة أيضا من طريق  
 عروة بن الزبير قال قال عمر رضي الله عنه أني لأحسب جزية البحرين وأما في الصلاة وروى صالح بن أحمد بن  
 حنبل في كتاب المسائل عن أبيه من طريق هشام بن الحارث قال أن عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ  
 فلما انصرف قالوا يا أمير المؤمنين أنك لم تقرأ فقال أني حدثت نفسي وأما في الصلاة بعرجهزتها من المدينة حتى  
 دخلت الشام ثم أعاد وأعاد القراءة وهذا يدل على أنه إنما أعاد لتلك القراءة لا لكونه كان مستغفرا في الفكرة  
 . وبه قال (حدثنا إسحاق بن منصور) الكوفي قال (حدثنا روح) بفتح الراء ابن عباد بن العلاء بن حسان  
 القيسي البصري قال (حدثنا عمر) بضم العين (هو ابن سعيد) بكسر العين المكي (قال أخبرني) بالأفراد (ابن  
 أبي مليكة) عبد الله ومليكة بضم الميم وفتح اللام مصغرا (عن عقبه بن الحارث) بضم العين وسكون القاف  
 (رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فلما سلم قام سر يعادخل علي بعض نسائه) رضي  
 الله عنهن (ثم خرج ورأى ما في وجوه القوم من تعجبهم لسرعه فقال ذكرت) أي تفكرت (وأما في الصلاة تبرأ  
 عندنا) من تبرأ الصدقة وهو ما كان من المذهب غير مضروب (فكرهت أن يمسى أو) قال (بيت عندنا) خوفا  
 من حبس صدقة المسلمين (فأمرت بقسمته) فإن قلت ما موضع الترجمة أجيب من قوله ذكرت وأما في الصلاة  
 تبرأ لأنه تفكر في أمر التبرؤ وهو في الصلاة ولم يعدها . وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) أبوه عبد الله ونسبه إلى جده  
 لشهرته به المخزومي . مر لا هم المصري المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين (قال حدثنا الليث) بن سعد المصري  
 (عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (قال قال لي) (أبو هريرة) في رواية  
 الأمامي عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أذن بالصلاة) بضم الهمزة  
 وكسر الذال (أدبر الشيطان) حال كونه (له ضراط) حقيقة أو مجازا عن شغله نفسه بالتصويت (حتى لا يسمع  
 التأذين فإذا سكث المؤذن) بعد الفراغ من التأذين (أقبل) الشيطان (فأدأ ثوب) بضم المثناة وكسر الواو  
 أي أقيمت الصلاة (أدبر) الشيطان (فأدأ سكث) بعد الفراغ من الإقامة (أقبل) الشيطان (فلما رآه بالمرء)  
 المصلي (يقول له أذ كر ما لم يكن يذ كر حتى لا يدرى) وهو في الصلاة (كم صلى) ثلاثا أم أربع (قال أبو سلمة بن  
 عبد الرحمن) مما هو طرف من حديث يأتي في السهو وليس هو من رواية جعفر بن ربيعة عن أبي سلمة (أذا فعل  
 أحدكم ذلك) أي ما ذكر من كونه لا يدرى وهو في صلاته كم صلى (فليجهد) ثوبا (جهدتين) للتردد في زيادتها  
 (وهو قاعد) بعد أن يأخذ باليقين وي طرح المشكوك فيه ويأق بالباقي ولا يرجع في فعلها إلى ظنه ولا إلى قول





من غير تشهد بعدهما كسجود التلاوة وذهب الخنفية الى أنه يشهدوا سجدة واحدة على كل صلاة وقيل  
تسليمه ان السلام ليس من الصلاة حتى لو أحدث بعد أن يجلس وقبل أن يسلم تمت صلاته وهذا (باب) بالتسوية  
(إذا صلى) المصلي (الرابعة) (خمس) أي خمس ركعات فإحدى ركعة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد  
المطلب قال (حدثنا شعبه) (بن الجراح) (عن الحكم) (بفتح بن عتبة) بالمشاة ثم الموحدة مصغرا الفقيه الكوفي  
(عن إبراهيم) (بن يزيد) (عن علقمة) (بن قيس) (عن عبد الله) (بن مسعود) (رضي الله عنه) ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمساً قبل له عليه السلام لما سلم (أزيد في الصلاة) به من زيادة الاستغفار  
(الاحتضاري) (فقال) عليه الصلاة والسلام وللأصلي قال (وما ذاك) أي وما سؤالكم عن الزيادة في الصلاة  
(قال صلى الله عليه وسلم) عليه الصلاة والسلام بعد أن تكلم (بمحدثين) للسجود (بعد ما سلم) أي بعد سلام  
الصلاة لمعذر السجود قبله لعدم علمه بالسجود ولم يذكر في الحديث هل انتظره الصلاة أو اتبعوه في الخامسة  
والتظاهر أنهم اتبعوه تصويرهم الزيادة في الصلاة لأنه كان زمان وقوع النسخ أما غير الزمن النبوي فليس  
للمأموم أن يتبع إمامه في الخامسة مع علمه بسهو لأن الأحكام استقرت فلو تبعه بطلت صلاته لعدم العذر  
بمخلاف من سها كسهو واستدل الخنفية بالحديث على أن سجود السهو كله بعد السلام وظاهر من ذلك المصنف  
يقضي التفرقة بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي النقصان يسجد قبل السلام كما في الترجمة السابقة  
وفي الزيادة يسجد بعده وذلك لما ذكره مالك والمزني والشافعي في القديم وحل في الجديد السهو فيه على  
أنه تارة للمترول قبل السلام سهواً لما في حديث أبي سعيد عند مسلم الآخر بالسجود قبل السلام من التعرض  
للزيادة ولفظه إذا شئت أحدكم في صلاته فلم يدرك ركعة صلى فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين  
قبل أن يسلم وفي قول قديم ثان للشافعي أيضاً يخير أن شاء يسجد قبل السلام وأن شاء بعده لثبوت الأمرين عنه  
صلى الله عليه وسلم كما مر ووجه البيهقي ونقل الماوردي وغيره الإجماع على جوازه وإنما الخلاف في الأفضل  
ولذا اطلق النووي وتعقب بأن إمام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الاجراء عن المذهب واستبعد القول  
بالجواز وذهب إلى أنه يستعمل كل حديث مما يرد فيه وطام يرد فيه شيء يسجد فيه قبل السلام (باب)  
بالتسوية (إذا سلم) المصلي (في ركعتين أو) سلم (في ثلاث) فمجد سجدتين مثل سجود الصلاة أو أطول منه  
ما يكون الحكم ولا يوجب ذرو الوقت والأصلي يسجد بغير قاء وهي أوجه وفي معنى من وبه قال (حدثنا آدم)  
ابن أبي إياس قال (حدثنا شعبه) (بن الجراح) (عن سعد بن إبراهيم) (يسكون العين) (عن أبي سلمة) (بفتح اللام) عبد  
الله أو اسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال صلى بنا النبي (وللأصلي)  
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الظهر أو العصر بالشك وسبق في باب الإمامة الجزم بأنها الظهر وكذا سلم  
في رواية له وفي أخرى أنه أيضاً الجزم بالعصر والشك من أبي هريرة كاتين من رواية عون عن محمد بن سيرين  
عند النساء ولفظه قال أبو هريرة رضي الله عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال  
أبو هريرة لكنني نسيت فبين أبو هريرة أن الشك منه وهو يعكر على ما حكاه النووي عن المحققين أنه ما قضيتان  
يلتزم به أن أبا هريرة رواه كثيراً على الشك ومرة غلب على ظنه أنها الظهر فجزم بها ومرة أنها العصر فجزم بها  
وفي قول أبي هريرة صلى بنا تصريح بحضوره ذلك ويؤيده ما في رواية مسلم وأحد وغيرهما من طريق يحيى  
ابن أبي كثير عن أبي سلمة في هذا الحديث عن أبي هريرة فيما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرد  
على الطحاوي حيث جعل قوله صلى بنا على الجواز وأن المراد صلى بالمسلمين تحسباً بما قاله الزهري وهو فيه  
وهو أن القصة لدى الشماليين فقط المستشهد يدر قبل إسلام أبي هريرة بأكثر من خمس سنين فالصواب أن  
لقصة لدى البيهقي فقط وهو غيره قال أبو هريرة وقول من قال إن ذا الدين قتل يوم بدر وغير صحيح ولست أسمعهم  
أن ذا الشماليين قتل يدر فقط ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل السير ذا الشماليين قتل يدر رواه أنه خراعي  
وأما ذا البيهقي الذي شهد سهو النبي صلى الله عليه وسلم فسلي وأما الطحاوي فمروي النساء ما يدل على  
لتهما واحد ولفظه فقال له ذا الشماليين بن عمر وأتت الصلاة أم نسيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول  
ذا البيهقي فصرح بأن ذا الشماليين هو ذا البيهقي لكن نص الشافعي في اختلاف الحديث فيما نقل في القح وأبو  
عبد الله الطحاكي والبيهقي وغيرهم أن ذا الشماليين غير ذي الدين وقال النووي في الخلاصة أنه قول الحفاظ  
وسائر العلماء إلا الزهري واتفقوا على تقليده وقال أبو هريرة وأما قول الزهري أنه ذا الشماليين فلم يتابع عليه

وقد اضطرب الزهري في حديث ذي الدين اضطراباً أوجب عند أهل العلم بالنقل تركه من روايته خاصة ولم  
يؤول عليه فيه أحد فليس قوله أنه المقتول بدرجة قد تدفن غلظه في ذلك واقعه اعلم (فسلم) عليه الصلاة  
والسلام في الركعتين (فقال له ذو الدين) انظر باق السلي (الصلاة يا رسول الله) بالرفع مبتدأ خبره (أنقصت)  
همزة الاستفهام وفتح التون فيكون الفعل لازماً وبضمها متعدياً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه)  
الذين صلوا معه رضى الله عنهم (أحق) بالرفع مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام وقوله (ما يقول) أي  
ذو الدين سادساً لخبر أو أحق خبر وتاليه مبتدأ (قالوا نعم) حق ما يقوله (فعلى) عليه الصلاة والسلام  
(ركعتين آخرين) بمثنيتين تحتين بعد الراء ولا في الوقت وابن عساكر آخران بألف ثم واو بعد الراء على  
خلاف القياس (ثم سجد) عليه الصلاة والسلام (سجدتين) السهو وسجدتي الصلاة يجلس مقرأ شائهما ويأتي  
بذكر السجود للصلاة فيهما وعن بعضهم أنه ينبغي أن يقول فيهما سبحان من لا ينام ولا يسهو قال النووي  
كل رافعي وهو لا تقي بالحال قال الزركشي غايته إذا لم يعتمد ما يقتضي السجود فإن عمدة فليس لا تقابل الا لا تقي  
الاستغفار ثم تورل ووسلم ولا يشهد بعد السجود وانما يأتي عليه الصلاة والسلام على الركعتين بعد أن تكلم  
لأنه كان ماها تلتنه عليه الصلاة والسلام أنه خارج الصلاة والكلام سهو لا يقطعها خلافاً للنفية وأما كلام  
ذي الدين والصحابة فلأنهم لم يكونوا على اليقين من البقاء في الصلاة لتجوزهم نسخ الصلاة من الرابع إلى  
الركعتين وتعقب بأنهم تكلموا بعد قوله عليه الصلاة والسلام لم تقصر أو أن كلامهم كان خطاباً له عليه الصلاة  
والسلام وهو غير مبطل عند قوم أو أنهم لم يقع منهم كلام انما أشاروا إليه أي نعم كما في سنن أبي داود بإسناد  
صحيح بلفظ أو مؤا وبالإسناد السابق (قال سعد) يسكون العين ابن ابراهيم المذكور وهو مما أخرجه ابن أبي  
شيبه عن غندر عن شعبة (ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين فسلم) عقبهما (وتكلم) ماها (ثم صلى  
ما بقي) منها (وسجد) رضى الله عنه (سجدتين) السهو (وقال هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم) فان قلت  
ليس في حديث الباب إلا التسليم في اثنتين وليس فيه التسليم في ثلاث وحينئذ فلا مطابقة بينه وبين الترجمة  
في الجزء الثاني أجب بأنه قد ورد التسليم في ثلاث عند مسلم من حديث عمران بن الحصين فكان أنه أشار إليه  
في الترجمة • (باب من لم يشهد في سجدتي السهو) أي بعدهما (وسلم أنس) هو ابن مالك (والحسن) هو  
البصري عقب سجدتي السهو (ولم يشهدا) كما وصله ابن أبي شيبه من طريق قتادة عنهما (وقال قتادة  
لا يشهدا) بغير النني كما في الفرع وغيره من الاصول وهو موافق لما رواه قتادة عن أنس والحسن فاقتدى  
بهما في ذلك لكن حمل الحافظ ابن حجر لفظ لا على الزيادة لما في رواية عبد الرزاق عن معمر عنه قال يشهد  
في سجدتي السهو من غير ذلك ولا وتعقبه العيني بأنه يجوز أن يكون عن قتادة روايتان وبأنه إذا قيل بزيادة لا  
فيما ذكره البخاري فقلنا أن يقول لعلها سقطت فيما رواه عبد الرزاق انتهى • وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
يوسف) التميمي (قال أخبرنا مالك بن أنس) الأصمعي (عن أيوب) وللأصمعي أخبرنا مالك عن أيوب (بن أبي  
عجيمة السخيتاني) بفتح السين وكسر التاء (عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أقصر من اثنتين) أي ركعتين (فقال له ذو الدين) انظر باق بكسر الخاء المجهمة وسكون الراء بعدها  
موحدة آخره كاف وكان في يديه طول (أقصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد (أم نسيت يا رسول الله  
فقال) ولا يذوق (رسول الله صلى الله عليه وسلم) للناس المسلمين معه (أصدق ذو الدين) فيما قال (فقال  
الناس نعم) أي صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي اعتدل لأنه كان مستنداً إلى الخشبة  
كما يأتي أن شاء الله تعالى أو أن فيه تعريضاً بأنه أحرّم ثم جلس ثم قام قال في المصابيح وهو أحد القولين والآخر  
فلا يتصور استئناف القيام إلا بهذه الطريقة (فصلى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (اثنتين) ركعتين  
(آخرين ثم سلم ثم كبر فسجد) ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما (مثل سجوده) الذي للصلاة  
(أو أطول) منه (ثم رفع) من سجوده ولم يشهد ثم سلم وهذا يعدم قاعدة المالكية ومن وافقهم أنه إذا كان  
السهو بالنقصان بسجد قبل السلام • وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح المهملة وتسكين الراء  
آخره وحده قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن) أبي بشر (سلمه بن علقمة) التميمي البصري (قال  
قلت لعمد) بن سيرين (في سجدتي السهو تشهد قال) ولا في الوقت فقال (ليس في حديث أبي هريرة)

التي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فيها خمسين سجدة ثم تشهد ثم سلم وخطبه النبي صلى الله عليه وسلم  
 في يومها الثمانين وأربع مائة وخمسة عشر من الحظاظ عن ابن سيرين (باب يكبر) السامي في خلافة (عليه السلام)  
 (السهم) والغير الأربعة باب من يكبره وبالسند قال (حدثنا حص بن عمر) بن الحارث بن فضالة الجرجسي  
 (قال حدثنا يزيد بن إبراهيم) القسري (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال صلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي) بفتح العين وكسر الشين وتشديد الباء الظهر أو العصر قال  
 (محمد) أي ابن سيرين بالسند المذکور (واكثر) بالثلاثة أو الواحدة (ظني العصر ركعتين) ينصب العصر على  
 المتعولية ولا يذره العصر بالرفع وفي حديث عمران الجزم بأنها العصر وفي رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة  
 عن مسلم الجزم بأنها الظهر وهكذا عند البخاري في لفظ من رواية سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة وقد أجاب  
 النووي عن هذا الاختلاف بما حكاه عن المحققين أنهم ما قضيتان لكن قال في شرح قريب الأسانيد  
 والصواب أن قصة أبي هريرة واحدة وأن الشك من أبي هريرة ويوضع ذلك ما رواه النسائي من رواية ابن  
 عون عن محمد بن سيرين قال قال أبو هريرة صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي قال أبو هريرة  
 ولكني نيت قال فلي بئار كعتين فبين أبو هريرة في روايته هذه واسنادها صحيح أن الشك منه وإذا كان  
 كذلك فلا يقال هما واقعتان وأما قول ابن سيرين السابق واكثر ظني فهو شك آخر من ابن سيرين وذلك أن  
 أبا هريرة حدثه بها معينة كما عينها غيره ويدل على أنه عينها قول البخاري في بعض طرقه قال ابن سيرين  
 سمعنا أبو هريرة ولكني نيت أنا (ثم سلم) في حديث عمران بن حصين المروي في مسلم أنه سلم في ثلاث ركعات  
 وليس باختلاف بل هما قضيتان كما حكاه النووي في الخلاصة عن المحققين (ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد)  
 بتشديد الدال المفتوحة أي في جهة القبلة وفي رواية ابن عون فقام إلى خشبة معروضة أي موضوعة  
 بالعرض (فوضع يده عليها) أي على الخشبة (وفهم) أي المصلين معه (أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ما بان  
 يكماه) أي غلب عليهما احترامه وتعظيمه عن الاعتراض عليه وفي رواية ابن عون فهاهاه بزيادة الضمير (وخرج  
 سرعان الناس) وقع على الفاعلية وبالمهمات المفتوحات أي الذين يسارعون إلى الشيء ويقدمون عليه بسرعة  
 وفي القاموس وسرعان الناس محركة أو اتلهم المستبقون إلى الأمر ويسكن وقال عياض ضبطه الأصيلي  
 في البخاري سرعان الناس ضم السين واسكان الراء ووجهه أنه جمع سريع كقفز وقفزان وكتيب وكتبان  
 (فقالوا أقصرت الصلاة) بهزة الاستفهام وضم الصاد مبنيا للمفعول وفتحها على صيغة المعلوم وفي رواية  
 ابن عون بحذف همزة الاستفهام (ورجل) هنالك (يدعوه النبي صلى الله عليه وسلم ذواليدنين) وللاربعة ذوال  
 الدين بالنصب أي يسميه ذالدين (فقال) للنبي صلى الله عليه وسلم لما غلب عليه من الحرص على تعلم العلم  
 (أنيت أم) بالميم ولا ي الوقت أو (قصرت) أي الصلاة بفتح القاف وضم الصاد وانما سكنت العمران ولم  
 يسألوه لكونها ماهاها كما مر مع علمها أنه سيبين أمر ما وقع ولعله كان بعد انتهى عن السؤال ولم يتقدم ذو  
 الدين بالسؤال فعند أبي داود والنسائي بأسناد صحيح من حديث معاوية بن خديج أنه سأله عن ذلك طلبة  
 ابن عبيد الله ولكنه ذكر فيه أنه كان بقيت من الصلاة ركعة ويجوز أن تكون العصر فوافق حديث عمران بن  
 حصين فيكون قد سأله طلبة مع الخرباق أيضا (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في اعتقادي لا في نفس  
 الأمر (ولم تقصر) ضم أوله وفتح ثالثة ولا يذره ولم تقصر بفتح أوله وضم ثالثة وهذا صريح في نفي التسيان  
 وفي نفي التقصير وهو يفسر المراد بقوله في رواية أبي سفيان عن أبي هريرة عن مسلم كل ذلك لم يكن وهو أشمل  
 من لو قيل لم يكن كل ذلك لأنه من باب تيقو الحكم فيزيد التأكيد في المسند والمسنود إليه بخلاف الثاني إذ  
 ليس فيه تأكيد أصلا فيصح أن يقال لم يكن كل ذلك بل كان بعضه ولا يصح أن يقال كل ذلك لم يكن بل بعضه  
 كما تقرر في البيان وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم ردة على ذي الدين في موضع استعماله الهمزة  
 وأم وليس جواب لأن السؤال بالهمزة وأم عن تعيين أحد المستويين ويجوابه تعيين أحدهما يعني كل ذلك  
 لم يكن فكيف تسأل بالهمزة وأم ولذلك بين السائل بقوله في رواية أبي سفيان قد كان بعض ذلك وفي بعض هذه  
 رواية (قال بن قيس) لأنه لما نفي الأمرين وكان مقرا عند العصاة أن السهو خير جاز عليه في الأمور  
 الخفيفة من وقوع التسيان لا التقصير فائدة جواز السهو في مثل هذا بيان الحكم الشرعي تأذيا وجمع مشايخ

[illegible]



[illegible]



عن النبي صلى الله عليه وسلم عن علي بن الحارث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كريب) بالاسناد السابق (فدخلت على عائشة عرضي الله عنها فلبثت معها ما انزلني) ثم خرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني به الى عائشة (رضي الله عنها) فكانت ام سلمة رضي الله عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهي عنها (أي من الصلاة) ثم رأيت به يملها (أي الركعتين) حين صلى العصر ثم دخل على فصولهما حينئذ بعد الدخول (وعندي نسوة من بني حرام) يخضع المهنئين (من الانصار) فأرسلت اليه الجارية (قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها) ويحتمل أن تكون بنتها زب لکن في رواية المصنف في المغازي فأرسلت اليه الخادم (قتلت قومي بجنبه قولي) ولا في الوقت والاصلي (فقولي) (له نقول لك) ام سلمة يا رسول الله جعلت تنهي عن هاتين (ولا في الوقت في غير اليوتينية عن هاتين الركعتين اللتين بعد العصر) (واراد ان يصلح ما كان اشاوره فاستأخرى عنه ففعلت الجارية) ما أمرت به من القيام والقول (فأشار) عليه الصلاة والسلام (بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت ابي امية) هو والد ام سلمة واسمه سهيل أو حذيفة ابن المقبرة الخزومي (ولا في رواية ابنة ابي امية) (سألت عن الركعتين) اللتين (بعد العصر) وانه اتاني ناس (ولا في الوقت في غير اليوتينية اناس) (من عبد القيس) زاد في المغازي بالاسلام من قومهم وعند الحماسي من وجه آخر جافني مال (فتسألوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر هما هاتان) الركعتان اللتان كنت اصلحهما بعد الظهر فتخلت عنهما فصلحتهما الآن وقد كان من عادته عليه الصلاة والسلام انه اذا قبل شيئا من الطاعات لم يقطعه أبدا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ففعلت الجارية فكلمته مثل ما قالت لها ام سلمة فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده ورواه ما بين كوفي ومصري ومدني وفيه أربعة من الصحابة رجلان وامرأتان والتحديث والخبار والعنونة والقول والارسال والبلاغ وأخرجه أيضا في المغازي ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود (باب حكم الاشارة الواضحة في الصلاة) من المصلي (قوله كريب عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما مر في الحديث السابق وبالسند قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقي مولا هم البغلاني البجلي قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله القاري بن زيد الياسيني الذي تزيل الاسكندرية (عن ابي حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد الساعدي) الانصاري (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني عمرو بن عوف كان يمتهم شيئا) وهو ان أهل قباة اقتتلوا حتى تراموا بالجارة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم في اناس معه فحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة) صلاة العصر (جاء بلال) المؤذن لما حضرت العصر (الي ابي بكر رضي الله عنه) وكان عليه الصلاة والسلام قال لبلال ان حضرت صلاة العصر ولم آتكم فابا بكر فليصل بالناس (فقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لنا ان نؤتم الناس قال) ابو بكر (نعم) أوتمهم (ان شئت فأقام بلال) الصلاة (وتقدم ابو بكر رضي الله عنه فكبر للناس) أي تكبيرة الاحرام لاجل الناس (وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف فآخذ الناس في التصفيق) شرعوا فيه وهذا موضع الترجمة لأن التصفيق يكون باليد وحركتها كركبها بالاشارة (وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته) لعله بالتهيئة عنه (فلما أكثر الناس) التصفيق (التفت) ابو بكر (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره أن يصلي) بالناس (فرفع ابو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله) بلفظه صريحا ورفع رأسه الى السماء شكرا لله تعالى (ودرجع القهقري وراءه حتى قام في الصف) وفهم الصديق أن الامر للترقيم لا للايجاب والالم فيزله المخالفة (فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى للناس) ولما كتمهم في الناس بالوحدة بدل اللام (فلما فرغ وقبل) على الناس فقال يا أيها الناس (والاربعة وقال أيها الناس) ما لكم حين فايكم شيئا في الصلاة اخذتم (شرعتم في التصفيق) نعم التصفيق للناس من ما به شيئا في صلاته (وفي نسخة في الصلاة فليقل سبحان الله فانه لا يسجد أحد حين يقول سبحان الله الا التفت يا ابا بكر ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت اليك فقال ابو بكر رضي الله عنه ما كان ينبغي لابن ابي قحافة) بنم القلاف وتخصيف الحاء الموحدة وبعد الاثني عشر افعه عثمان بن عامر ولم يقل ما لا مال الا في مسكر فقبحوا نفسه (ابن مسعود بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم)

صلى الله عليه وسلم) لان الامامة محل رياسة وموضع فضيلة \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (قال حدثنا) سليمان (التوماني) بالثلاثة (عن هشام) هو ابن عروة بن الزبير (عن فاطمة) بنت المنذر بن الزبير (عن اسماء) بنت ابي بكر الصديق (فانت دخلت على عائشة) بنت الصديق (رضي الله عنها وهي تضي) حال كونها (قائمة والناس قيام فقلت) ماشان الناس) جملة اسمية من مبتدأ وخبر وقعت مقول القول (فاشارت برأسها الى السماء فقلت) ولا يذو قلت (آية) بحذف همزة الاستفهام خبر مبتدأ محذوف اي هي علامة لعذاب الناس (فقلت) ولا يذو فاشارت (برأسها اي نعم) تفسير لقولها فاشارت وهو قطعة من حديث سبق في باب من أجاب القتيا بإشارة اليد والرأس من باب العلم \* وبه قال (حدثنا اسماعيل) ولا أصلي (اسماعيل بن ابي اويس) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام) هو ابن عروة (عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك بنخيف الكاف واصله شاك نحو قاض امله قاضي استنقلت النعمة على الباء محذوف وهو من الشكاية وهي المرض اي شاك عن مزاجه لا تخرافه عن الصحة وللأصلي وابن عساكر واي الوقت شاكي باثبات الباء (جالسا) نصب على الحال (وصلى وراه قوم) حال كونهم (قيامافأشار اليهم) بيده (ان اجلسوا فلما انصرف) صلى الله عليه وسلم من الصلاة (قال انما جعل الامام ليؤتم به) اي يقتدى به ويقع ومن شأن التابع أن لا يسبق متبوعه ولا يتقدم في موقفه (فادركه فاركعوا وادارفع) رأسه (فادفعوا) رؤسكم والفاء فيها للتعقيب \* وسبق الحديث في باب انما جعل الامام ليؤتم به

E

(بسم الرحمن الرحيم \* باب) بالتنوين وهو ساقل لابي ذر (في الجنائز) بفتح الجيم جمع جنازة بالفتح والكسر اسم للميت في النعش او بالفتح اسم لذلك وبالكسر اسم للنعش وعليه الميت وقيل ~~عكسه~~ وقيل هما لغتان فيهما فان لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش وهي من جنزة يجنزه اذا ستره ذكره ابن فارس وغيره وقال الازهرى لا يسمى جنازة حتى يشد الميت عليه مكفنا وذلك هذا الباب هنا دون الفرائض لاشتغاله على الصلاة ولا ي الوقت والاصلي كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز ولا ابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم \* كتاب الجنائز (ومن كان آخر كلامه) عند خروجه من الدنيا (لا اله الا الله) اي دخل الجنة كما رواه ابو داود وباسناد حسن والحاكم باسناد صحيح لحذف جواب من وآخر بالنصب لاي ذر خبر كان تقدم على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ كونها مسند اليها مع انها جله لان المراد بها القفها فهي في حكم المقدور ونفسوا ي ذرا آخر بالرفع اسم كان وكأنه لم يثبت عند المؤلف في التلقين حديث على شرطه فاكتفى بما يدل عليه ولمسلم من حديث ابي هريرة من وجه آخر لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في المجموع اي من قرب موته وهذا من باب تسمية الشيء باسم ما يصير اليه كقوله اني اذاني اعصر خرافد كره عند المحتضر لا اله الا الله لتذكر بلا زيادة عليها فلا تسن زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بأن هذا موحد ويؤخذ من هذه الامة ما يحسنه الاسنوي انه لو كان كافر القن الشهادتين وأمر بهما (وقيل لوهب بن منبه) بكسر الموحدة مما وصله المؤلف في التاريخ وأبو نعيم في الحلية (أليس لا اله الا الله) أي كلفنا الشهادة (مفتاح الجنة) ينصب مفتاح في رواية أبي ذر ورفع لغيره على انه خبر ليس أو اسمها (قال) وهب (بلى ولكن ليس مفتاح الا اله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان) جياذ (فتح لك) فهو من باب حذف النعت اذا دل السياق عليه لان معنى المفتاح لا يعقل الا بالأسنان ومراده بالأسنان الاعمال الصالحة المنفعة الى كلمة التوحيد وشبهها بأسنان المفتاح من حيث الاستعانة بها في فتح المغلفات وتيسير المستعجات وقول الزركشي ايا ديها القواعد التي بنى الاسلام عليها تعقبه في المسابيح بان من جملة القواعد كلمة الشهادة التي عبر عنها بالمفتاح فكيف تجعل بعد ذلك من الاسنان (والا) بان جئت بمفتاح لا اسنان له (لم يفتح لك) خصوصا ما وفي اول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق أن اهل الكبار في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا الى مفتاح له أسنان لم يكن من خلط ذلك بالكبار حتى مات مصرا عليها لم تكن أسنانه قربة فربما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحاق في السير مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم

أرسل العلاء بن الحضرمي قال له إذا شئت من مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله محمد بن عبد الله  
 جبل مما أخرجه البيهقي في الشعب مرفوعاً فهو وزاد واسكن مفتاح بلا أسنان فلن يفتح مفتاح  
 أنت لم تفتح لك والالم يفتح لك وهذه الزيادة نظير ما أجاب به وهب فيتمثل أن تكون مدروجة في حديث مطا  
 وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا مهدي بن ميمون) بفتح  
 الميم فيهما الأزدى قال (حدثنا واصل) هو ابن حبان بفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية (الاحدب من  
 المعروف) بفتح الميم واسكان العين المهملة وبالراء المكسرة (ابن سويد عن أبي ذر) جندب بن جنادة (رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني) في المسام (أت) هو جبريل (من ربي فاخبرني أو قال بشرفي)  
 بزم في التوحيد بقوله فبشرني (انه من مات من أمتي) أمة الاجابة أو أمة الدعوة (لا يشرك بالله شيئاً دخل  
 الجنة) نفي الشرك يستلزم اثبات التوحيد قال أبو ذر (قلت) ولا في الوقت في نسخة ولا في ذر فقلت أي دخل  
 الجنة (وان زنى وان سرق) وللممذى قال أبو ذر يا رسول الله وجه الشرط في عمل نسب على الحال (قال وان  
 زنى وان سرق) يدخل الجنة لا يقال مفهوم الشرط انه اذا لم يزن ولم يسرق لا يدخل اذا اتقاه الشرط يستلزم  
 اتقاء المشروط لانه على حدنم العبد صيب لو لم يخف الله لم يعصه فمن لم يزن ولا يسرق أولى بالدخول عن زنى  
 وسرق واقتصر من الكبار على نوعين لان الحق اما لله أو للعباد فاشار بالزنا الى حق الله وبالسرقاة الى حق العباد  
 اسكن الذي استقرت عليه قواعد الشرع أن حقوق الأديمين لا تسقط بمجرد الموت على الايمان نعم لا يلزم من  
 عدم سقوطها أن لا يتكفل الله بها عن يريد أن يدخل الجنة ومن ثم ردد صلى الله عليه وسلم على أبي ذر استيعاده  
 أو المراد بقوله دخل أي صار إليها اما ابتداء من أول الحال واما بعد أن يقع ما يقع من العذاب نأل الله العفو  
 والعافية وفي الحديث دليل على أن الكبار لا تلب اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وقاما  
 وانها لا تحبط الطاعات وفيه قال (حدثنا عمر بن حفص) الضبي قال (حدثنا أبي) حفص بن غيث (قال  
 حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلة (عن عبد الله بن مسعود) رضي  
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) كلمة (من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار) وسقط لابي ذر وابن  
 عباس كشيئا قال ابن مسعود (وقلت أما) كلمة أخرى (من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة) لان اتقاء السبب  
 يوجب اتقاء السبب فاذا اتقى الشرك اتقى دخول النار واذا اتقى دخول النار لم يدخل الجنة اذ لا دار  
 بين الجنة والنار وأصحاب الاعراف قد عرفوا استئناؤهم من العموم ولم تختلف الروايات في العيصين في أن  
 المرفوع الوعيد والموقوف الوعد نعم قال النووي وجد في بعض الاصول المعقدة من صحيح مسلم عكس هذا قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلت اما ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل  
 النار وهكذا ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين عن صحيح مسلم وكذا رواه ابو عوانة في كتابه الخزرج على مسلم  
 والظاهر أن ابن مسعود نسي مرة وهي الرواية الاولى وحفظ مرة وهي الاخرى فرواهما مرفوعين كما رواهما  
 جابر عند مسلم بلنفاً قبل يا رسول الله ما الموجب ان قال من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات يشرك  
 بالله شيئاً دخل النار لكن قال في الفتح انه وهم وان الاسماعيلي بين انه المحفوظ عن وكيع كما في البزارى وبذلك  
 بزم ابن خزيمة في صحيحه والصواب رواية الجماعة وتعقبه العيني فقال كيف يكون وهما وقد وقع عند مسلم  
 كذا قال قلبي تأمل قال في المصابيح وكان المؤلف أراد أن يفسر معنى قوله من كان آخر كلامه بالموت على الايمان  
 حكماً أو لفظاً ولا يشترط أن يلتفت بذلك عند الموت اذا كان حكم الايمان بالاستصحاب وذكر قول وهب أيضاً تفسيراً  
 لكون مجرد النطق لا يكفي ولو كان عند الحاجة حتى يكون هناك عمل خلافاً للمرجحة وكانه يقول لا تعتقد  
 الاكتفاء بالشهادة وان فارت الحاجة ولا تعتقد الاحتياج اليها قطعاً اذا تقدمت حكماً والله أعلم ورواة  
 حديث الباب كلهم كوفيون وفيه رواية تابعي عن تابعي عن صحابي وفيه الحديث والعنونة والقول وأخرجه  
 أيضاً في التفسير والايمان والنذور ومسلم في الايمان والتسائي في التفسير (باب الامر باتباع الجنائز)  
 وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الأشعث)  
 بفتح الهزلة وسكون المجهة وفتح المهملة ثم مثله ابن أبي الشعثاء المحاربي قال (سمعت معاوية بن سويد بن مقرن)  
 بضم مضمومة فحاف مفتوحة فراء مثناة مكسورة (عن البراء) بن خنيفة الرازي مولى أبي وائل بن عمار وأبى الوقت

عن البراء بن عازب (رضي الله عنه قال امرنا النبي) ولا يذوق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جميع ونهانا  
عن سحر امرنا باتباع الجنائز وهو فرض كفاية وظاهر قوله اتباع الجنائز أنه بالمشي خلفها وهو أفضل عند  
الحنفية والأفضل عند الشافعية المشي أمامها الحديث أبي داود وغيره باسناد صحيح عن ابن عمر قال رأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنائز ولأنه شفيح وحق الشفيح أن يتقدم وأما حديث امشوا  
خلف الجنائز فضعيف وأجابوا عن حديث الباب بأن الاتباع محمول على الأخذ في طريقها والسعي لاجلها  
كما يقال الجيسر يتبع السلطان أي يتوخى موافقته وإن تقدم كثير منهم في المشي والركوب وعند المالكية ثلاثة  
أقوال التقدم والتأخر وتقدم الماشي وتأخر الراكب وأما التسام في تأخر بلا خلاف (وعباد المريض) أي  
زيارته مسلم أو ذي قريب للعائد أو جاره وقاصه بسطة الرحم وحق الجوار وهي فضيلة لها أبواب إلا أن لا يكون  
للمريض متعهده فتعده لازم وفي مسلم عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا عاد أخاه  
المسلم يزل في حفرة الجنة حتى يرجع وأراد بالحفرة البستان يعني يستوجب الجنة ومخارفها وفي البخاري  
عن انس قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض قاتاه النبي صلى الله عليه وسلم بعوده  
فتعد عند رأسه فقال له أسلم فنظروا إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو يقول الحمد لله الذي انتدبه من النار قال في المجموع وسواء الرمد وغيره وسواء الصديق والعدو ومن يعرفه  
ومن لا يعرفه لعموم الأخبار قال والظاهر أن المعاهد والمستأن كالذي قال وفي استحباب عبادة أهل البدع  
المنكرة وأهل القبور والمكوس إذا لم تكن قرابة ولا جوار ولا رجاؤة بغير قانا مأثورين بها جرتهم ولكن  
العبادة غبا فلا يواصلها كل يوم إلا أن يكون مغلوبا ومحل ذلك في غير القريب والصديق ونحوهما ممن يستأنس  
به المريض أو يتبرك به أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم أما هؤلاء فيواصلونها ما لم ينهوا أو يعلموا كراهته لذلك  
وقول الغزالي إنما يعاد بعد ثلاث لخبر ورد فيه رد بأنه موضوع ويدعوله وينصرف ويستحب أن يقول في دعائه  
أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات رواه الترمذي وحسنه ويحفظ المكت عند بل  
تكره اطالته لما فيه من اضجاره ومنعه من بعض تصرفاته (واجابة الداعي) إلى وليمة النكاح وهي لازمة إذا لم  
يكن غنة ما يتضرر به في الدين من الملاحى ومفارش الحرير ونحوهما (ونصر المظلوم) مسلما كان أو ذميا بالقول  
أو بالفعل (وابراؤ القسم) بقضيت وكسر همزة ابراء فاعمال من البر خلاف الحث وروى المقسم بضم الميم  
وسكون القاف وكسر السين أي تصديق من أقسم عليك وهو أن يفعل ما سأله المقسم وأقسم عليه أن يفعله يقال  
بر وأبر القسم إذا صدقه وقيل المراد من المقسم الحالف ويكون المعنى أنه لو حلف أحد على أمر مستقبل وأنت  
تخدر على تصديق يمينه كالأقسم أن لا يفارقك حتى تفعل كذا وكذا وأنت تستطيع فعله كي لا تحث يمينه وهو  
خاص فيما يجب عمل من مكارم الاخلاق فان ترتب على تركه مصلحة فلا ولذا قال عليه الصلاة والسلام لا يكر  
في قصة تعبير الرويا لا تقسم حين قال أقسمت عليك يا رسول الله تخبرني بالذي أصبت (وردد السلام) وهو فرض  
كفاية عند مالك والشافعي فان انفرد المسلم عليه فعين عليه (وتشيت العاطس) إذا حمد الله بالثنية المجهمة  
والمهملة في تشيت والمجهمة اعلاهما مشتق من الشوامت وهي القوائم كنه دعا بالثبات على طاعة الله فيقول  
يرحمك الله وهو سنة على الكفاية (ونما عن آية الفضة) وفي رواية عن سبع آية الفضة بالجر بدل من سبع  
وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أحدها آية الفضة وهي حرام على العموم للسرف والخيلاء (و) عن (خاتم  
الذهب) وهو حرام أيضا (و) عن (الحرير) وهو حرام على الرجال دون النساء كسابقه فإطلاق النهي مع كونهن  
يباح لهن بمضاد خله التخصيص بدليل آخر كحديث هذان أي الذهب والحرير حرام على ذكورا حتى حل لافانها  
(و) عن (الدياج) الثياب المتخذة من الأبرسم (و) عن (القسي) بقاف مفتوحة فسين محملة مشددة مكسورة  
وفسرت في كتاب اللباس بأنها ثياب يوقى بها من الشام أو مصر ملطعة فيها حرير أو مثال الأترج أو كان مخلوط بحرير  
وقيل من القز وهو ردى الحرير (و) عن (الاستبرق) بكسر الهمزة غليظ الدياج وسقط من هذا الحديث  
المنطوق السابقة وهي ركوب الميتر بالثلثة وقد ذكرها في الاثرية واللباس وهي الوطاء يكون على السرج  
من حرير أو صوف أو غيره لكن الحرمة متعلقة بالحرير كما يأتى في بابها إن شاء الله تعالى وذكر الثلاثة بعد الحرير  
من باب ذكر الخاص بعد العام اهتماما بحكمها أو دفعا لتوهم أن اختصاصا باسم يضربها عن حكمها



العام أو أن العرف فترى أسماءا لا تختلف سمياتها غير ما هم متوهم أنهم آخر الخبر فإن قلت قد قيل من غير  
 الخبر مما جعل فواجه النبي أجيب بأن النبي قد يكون للكرامة كما أن الأمور أتت بعضها للوجوب وبعضها للتدبير  
 وإطلاق النبي فيها استعمال لفظ في حقيقته ومجازيه وهو جازم عند الشافعي ومن يمنع ذلك يجعله قدوة مشتركة  
 بينهما مجازا ويسمى بمصوم المجاز فإن قيل كيف يقول الشافعي ذلك مع أن شرط المجاز أن يكون معه قرينة  
 تصرفه عن الحقيقة قيل المراد قرينة تقتضي إرادة المجاز أو أن يصرف عن الحقيقة أولا وقد يجوز وفي الكتابة  
 نحو كثير الرماذ إرادة المعنى الأصلي مع إرادة لازمه فكذا المجاز وهو رواية الحديث ما بين بصري وواسطي  
 وكوفي وفيه الحديث والسمع والقول وأخرجه أيضا في المظالم واللباس والطب والنذور والنكاح  
 والاستئذان والاشربة ومسلم في الأطعمة والترمذي في الاستئذان واللباس والتسائي في الجنائز والإيمان  
 والنذور والزينة وابن ماجه في الكفارات واللباس وبه قال (حدثنا محمد) هو الذهلي كما قال الكلاباذي  
 قال (حدثنا عمرو بن أبي سلمة) بفتح اللام التنيسي (عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو (قال أخبرني) بالافراد  
 (ابن شهاب) الزهري (قال أخبرني) بالافراد أيضا (سعيد بن المسيب) بفتح المثناة التحتية المشددة (ان بابا هريرة  
 رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم خمس) بم وجوب العين  
 والكفاية والتدبير (رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة) بفتح الدال (وتشمت العاطس)  
 إذا حد ويستوي في هذه الخمس جميع المسلمين برهم وقابحهم وعطف المتدوب على الواجب سائق ان دلت عليه  
 القرينة كما يقال صم رمضان وستامن شوال وزاد مسلم في رواية سادسة وإذا استعجلك فانصع له (تابعه) أي  
 تابع عمرو بن أبي سلمة (عبد الرزاق) بن همام (قال أخبرنا معمر) هو ابن راشد وهذه المتابعة ذكرها مسلم (ورواه  
 سلامة) بضمف اللام ولا يذو سلامة بن روح بفتح الراء ابن خالد (عن عفييل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد  
 وهو عم سلامة السابق \* (باب الدخول على الميت بعد الموت إذا درج) أي لف (في أ كفانه) بالجمع ولغير  
 الأربعة كفته \* وبالسند قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهة السخنياني المروزي (قال  
 أخبرنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرني) بالافراد (معمر) هو ابن راشد (ويونس) بن يزيد كلاهما (عن) ابن  
 شهاب (الزهري) قال أخبرني بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي  
 صلى الله عليه وسلم) وسقط في رواية أبي ذر زوج النبي إلى آخره (أخبرته قالت أقبل أبو بكر) الصديق (رضي  
 الله عنه على فرسه من مسكنه بالسبخ) بضم المهملة والنون وتسكن وبالحاء المهملة منازل بني الحارث بن  
 الخزرج بالعوانى (حق نزل) من فرسه (فدخل المسجد النبوي) (فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي  
 الله عنها فقيم) أي قصد (النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجي) بضم الميم وفتح السين والجيم المشددة أي مقطعي  
 (ببر حبرة) كعنية بإضافة برء أو بوصفه ثوب عاني مخطط أو أخضر (فكشف عن وجهه) الشريف (ثم أكب  
 عليه) لازم وثلاثيه كب متعكس ما هو مشهور من قواعد التصريف فهو من النوادر (فقبله) بين عينيه  
 (ثم بكى) اقتداء به عليه الصلاة والسلام حيث دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت فأكب عليه وقبله ثم بكى  
 حتى سالت دموعه على وجنتيه رواه الترمذي (فقال بأبي أنت وأمي) الباء في بأبي تتعلق بمحذوف اسم أي  
 أنت مفدى بأبي فيكون مرفوعا مبتدأ وخبراً أو فعل فيكون ما بعده نصبا أي فديتك بأبي (يا نبي الله لا يجمع  
 الله) برفع يجمع (عليك موتين) في الدنيا إشارة إلى الرذ على من زعم أنه يحيى فيقطع أيدي رجال لأنه لو صح ذلك  
 لزم أن يموت موتة أخرى فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتين كما جمعهما على غيره كالذي مر على قرية  
 أولاته يحيى في قبره ثم لا يموت (أما الموتة التي كتبت عليك) بصيغة الجهول والسموي والمستمل كتب الله  
 عليك (فقدمتها قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما ان أبا بكر رضي الله عنه خرج  
 وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال) له (اجلس فأبى) أن يجلس لما حصل له من الدهشة والحزن (فقال  
 اجلس فأبى فتشهد أبو بكر رضي الله عنه كالإله الناس وتر كوا عمر) رضي الله عنه (فقال) أبو بكر (أما بعد  
 فمن كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً صلى الله عليه وسلم قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله  
 تعالى وما محمد إلا رسول إلى الشاكرين) قرأها تعزياً وتصبوا ولا يذو ولا أصلي الأرسولة قد خلت من قبله  
 الرسل (والله) ولا يذو فوالله (لكان الناس لم يكونوا يعلمون ان الله أنزل الآية) ولا يذو الوقت ولا أصلي



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



لا يقتضي أن الباقين ليسوا كذلك بل يدعون في ذلك بطريق الحموى لأنه إذا ثبت ذلك في الكل الذي هو كل على أبوهم فكيف لا يثبت في الكبير الذي بلغ معه السعي ولا ريب أن التجميع على فقد الكبير أشد والحسبة به أعظم لأسباب إذا كان شيبا يقوم عن أبيه بأموره ويساعده في معيشتة وهذا معلوم مشاهد والمعنى الذي ينبغي أن يطلع به ذلك قوله (الأدخلة الجنة بفضل رحمته إياهم) قال الكرماني وتبعه البرماوى الظاهر أن الضمير يرجع للمسلم الذي توفي أو لولده لا إلى الأولاد وانما جاع باعتبار أنه نكرة في سياق النفي فيفيد العموم انتهى وعلمه بعضهم بأنه لما كان يرجعهم في الدنيا جوزى بالرحمة في الآخرة وقد تعقب الحافظ ابن حجر وتبعه العلامة العيني والكرماني بأن ما قاله غير ظاهر وأن الظاهر رجوعه للأولاد بدليل قوله في حديث عمرو بن عنبسة عند الطبراني (الأدخلة الجنة برحمته هو وإياهم الجنة) وحديث أبي نعلبة (الأدخلة الجنة بفضل رحمته إياهم) قاله بعد قوله من مات له ولدان فوضع بذلك أن الضمير في قوله إياهم للأولاد لا لأبائهم أي بفضل رحمة الله للأولاد وعند ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله إياهم وللنساء من حديث أبي ذر (الأدخلة الجنة بفضل رحمته) وفي صحيح الطبراني من حديث حبيبة بنت سهل وأُمّ مبشر ومن لم يكتب عليه اسم فرحمته أعظم وشفاعته أبلغ وفي معرفة الصحابة لابن منده عن شراحيل المنقري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي له أولاد في سبيل الله دخل بفضل حبهم الجنة وهذا انما هو في السابقين الذين يقتلون في سبيل الله والعلم عند الله تعالى ورواة حديث الباب الأربعة بصريون وفيه التعديت والعننة والقول وأخرجه النسائي وابن ماجه في الجناز وكذا النسائي وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن إبراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا) وللأصلي (حدثنا) (عبد الرحمن بن الأصماني) اسمه عبد الله (عن ذكوان) أبي صالح السمان (عن أبي سعيد) الخدري (رضي الله عنه) (النساء) في رواية مسلم أنهم كن من نساء الأنصار (قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا يوما) فجعل لهم يوما (فوعظهن) فيه (وقال) يا لوامن جعلته ما قال لهم وللاربعة فقال (أيما امرأة مات لها ثلاثة) ولا يذرع الحموى والمستقل ثلاث (من الولد كافوا) أي الثلاثة (لها) وسقط لها القبر أي الوقت ولا يذرع الحموى والمستقل كن لها (عجايبا من النار) أنت باعتبار النفس أو التسمية والولدين تناول الذكروالأنثى والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن ورد في أحاديث منها حديث ابن ماجه عن أسماء بنت عيسى عن أبيها عن علي بن مرقوع أن السقط لبرأغم ربه إذا أدخل أبو يه النار فيقال أيها السقط المراغم وبك أدخل أبو بك الجنة فيجزيهما ببره حتى يدخلهما الجنة (قالت امرأة) هي أم سليم والدة أنس كادرواه الطبراني بإسناد جيد وأُمّ مبشر بكسر المجهمة المشددة ورواه الطبراني أيضا وأُمّ هاني كما عند ابن بشكوال ويحتمل التعدد (و) أن مات لها (اثنتان) قال عليه السلام (واثنتان) وكانت أوصى إليه بذلك في الحال ولا يعد أن ينزل عليه الوحي في أسرع من طرفة عين أو كان عنده العلم بذلك لكنه أشفق عليهم أن يتكلموا فلا مثل من ذلك لم يكن به بد من الجواب ورواه الخمسة ما بين بصري وواسطي وكوفي ومديني وفيه التعديت والعننة والقول وأخرجه مسلم والنسائي (وقال شريك) هو ابن عبد الله (عن ابن الأصماني) عبد الرحمن بن عاصلة ابن أبي شيبه بمعناه (حدثني) بالافراد (ابو صالح) ذكوان السمان (عن أبي سعيد وأبي هريرة) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة لم يلقوا الخنثى) ولفظ ابن أبي شيبه حدثنا عبد الرحمن بن الأصماني قال أناني أبو صالح بعزني عن ابن أبي فاذيحدث عن أبي سعيد وأبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة أفراط إلا كافوا لها عجايبا من النار فقالت امرأة يا رسول الله قد مت اثنتين قال واثنين قال ولم تسأل عن الواحد قال أبو هريرة فيمن لم يلقوا الخنثى وظاهر السياق أن هذه الزيادة عن أبي هريرة موقوفة ويحتمل أن يكون المراد أن أباه ريرة وأبوسعيد اتفاقا على السياق المرفوع وزاد أبو هريرة في حديثه هذا القيد فهو مرفوع أيضا وبه قال (حدثنا علي) هو ابن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت مسلم رجل أو امرأة (ثلاثة من الولد في النار) أي فيدخلها وفي الإيمان والنذور وعند المؤلف من رواية مالك عن الزهري لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تسمه النار (الآخلة القسم) بفتح المثناة الفوقية وكسر المهملة وتشديد اللام والقسم بفتح القاف والسين أي ما تحمل به اليمين أي يكفرها تقول فعلته تحلة القسم

أى لم اضعه الا بقدر ما حلت به يتيقن ولم بالغ وقال الطيب "هو مثل في التليل المقروط في القلة والمراد به هنا  
تقليل الورد أو المس أو قلة زمانه وقوله فيجب نصب لأن الفعل المضارع نصب بعد التني بأن متقدمة بعد القضاء  
لكن حكى الطيب "فما ذكره عنه جماعة وأقره عليه ورأيت في شرح المشكاة منه من بعضهم وذكره ابن  
فرشتاة في شرح المشارق عن الشيخ الكل الدين معللاً بأن شرط ذلك أن يكون ما قبل الفاء وما بعدها سبباً ولا  
سبباً هنا لأنه ليس موت الأولاد ولا عدمه سبباً لولوج أيهم النار ويان ذلك كناية عليه صاحب مصابيح  
الجامع أنك تعتمد على الفعل الذي هو غير موجب قطعه موجباً وتدخل عليه أن الشرطية وتجعل القضاء وما  
بعدها من الفعل جواباً كما تقول في قوله تعالى ولا تطفوا فيه فيعلم عليكم غضيبي أن تطفوا فيه فلول الغضب  
حاصل وفي قوله ما تأتينا فخذتنا أن تأتينا فالحديث واقع وهنا إذا قلت أن ميت لمسلم ثلاثة من الولد فولوج النار  
حاصل لم يستقم قال الطيب "وكذا الشيخ الكل الدين قالوا هنا بمعنى الواو التي للجمع وتقديره لا يجمع لم  
موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار انتهى وأجاب ابن الحاجب والدمايني واللفظة بأنه يجوز النصب بعد  
الفاء الشبيهة بفاء السببية بعد التني مثلاً وإن لم تكن السببية حاصلة كما قالوا في أحد وجهي ما تأتينا فخذتنا  
أن التني يكون راجعاً في الحقيقة إلى الحديث لا إلى الأتيان أي ما يكون منك أتيان يعقبه حديث وإن حصل  
مطلق الأتيان كذلك هنا أي لا يكون موت ثلاثة من الولد يعقبه وولوج النار فرجع التني إلى القيد خاصة  
فيحصل المقصود ضرورة أن مس النار إن لم يكن يعقب موت الأولاد وجب دخول الجنة أذ ليس بين النار والجنة  
منزلة أخرى في الآخرة ولم يقيد الأولاد في هذا الحديث كغيره بكونهم لم يلفوا الحدث وحينئذ فيكون قوله  
فيما سبق لم يلفوا الحدث لا مفهوم له كما مر وزاد في رواية غير الأربعة هنا قال أبو عبد الله أي البضاري  
مستشهداً بتقليل مدة الدخول وإن منكم الأولاد هذا دخلها دخول جواز لا دخول عقاب يترتبها المؤمن  
وهي خامدة وتنهار بفهمهم روى النسائي والحاكم من حديث جابر عن فروع الورد الدخول لا يتيقن ولا  
فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمن برداً وسلاماً وقيل ورودها الجواز على الصراط فإنه محدود عليها رواه  
الطبراني وغيره من طريق بشر بن سعيد عن أبي هريرة ومن طريق كعب الأحبار وزاد يستوون كاهم على  
منها ثم ينادى مناداً مسك أصحابك ودعي أصحابي فيخرج المؤمنون ندية أبدانهم وحديث الباب أخرجه  
مسلم في الأدب والنسائي في التفسير وابن ماجه في الجنائز وحديث شريك مقدم على حديث مسلم في رواية  
أبي ذر (باب قول الرجل للمرأة) شاة أو عجوزاً (عند القبر أصبري) وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي  
إياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت) البناني (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه قال مررت بالنبي  
صلى الله عليه وسلم بأمرأة عند قبر وهي والحال أنها (تبكي فقال) لها (أتقي الله) بأن لا تجزعي فإن الجزع  
يحبط الاجر (وأصبري) فإن الصبر يجزل الاجر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وفيه إشارة  
إلى أن عدم الصبر ينافي التقوى وقد أخرجه أيضاً في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب  
غسل الميت) وهو فرض كفاية (ووضوئه) أي الميت وهو سنة أو التيمم فيه للفساد لا للميت وكأنه انتزع  
الوضوء من مطلق الغسل لأنه منزل على المعهود في غسل الجنابة وقد تقرّر عندهم الوضوء فيه (بالماء والسدر)  
متعلق بالغسل بأن يخلطوا بغسلهما للتنظيف فلا يحجب عن الواجب للتغير (وحنط ابن عمر) بن الخطاب  
(رضي الله عنهما) بالماء الممهللة وتشديد التون (أبنا سعيد بن زيد) أحد العشرة المبشرة بالجنة المتوفى سنة  
احدى وخسين واسم ابنه هذا عبد الرحمن أي طيبه بالحنوط وهو كل شيء خلطه من الطيب للميت خاصة  
(وجله وصلى) عليه (ولم يتوضأ) ولو كان الميت نجس لم يطهره الماء والسدر ولا الماء وحده ولما مر ابن عمر  
ولغسل مامسه من أعضائه وهذا وصله مالك في الموطأ عن نافع أن عبد الله بن عمر حنط فذكره (وقال ابن  
عباس رضي الله عنهما) مما وصله سعيد بن منصور بإسناد صحيح (المسلم لا ينمس) بضم الجيم وفتحها (حيا ولا  
ميتاً) وقد رواه مرفوعاً الدارقطني والحاكم (وقال سعيد) أي ابن أبي وقاص كما أخرجه ابن أبي شيبة من  
طريق عائشة بنت سعد وللأصيلي وأبي الوقت وقال سعيد بن يادة قال الحافظ ابن حجر والأول أولى كما  
أخرجه ابن أبي شيبة لما غسل سعيد بن زيد بن عمر وبالعقيق وحنطه وكفنه (لو كان نجساً مامسته) بكسر  
الجيم والسين الأولى من مامسته (وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينمس) هو طرف من حديث أبي  
هريرة في كتاب الغسل في باب الجنب ينشئ في السوق وبالسند قال (حدثنا إسماعيل بن عبد الله) بن أبي

أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ايوب السخيتاني - عن محمد بن سيرين عن أم عطية) نسيبة بنت كعب (الانصارية) وكانت تغسل الميتات (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته زينب زوج أبي العاص بن الربيع والمدة امامة كما في مسلم أو أم كلثوم كما في أبي داود وقال الحافظ عبد العظيم المنذرى والصحيح الاول لأن أم كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم غائب يبدر وتعقب بأن التي توفيت وهو عليه السلام يدروية لأن أم كلثوم (فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلها) وجوباً مرة واحدة عاتة لبدنها أي بعد إزالة العجز إن كان ثم مسح النوى - الا كتفاء لها بما واحدة (ثلاثاً) ندباً قال الأمر للوجوب بالنسبة إلى أصل الغسل وللندب بالنسبة إلى الأيتار كما قرره ابن دقيق العيد وقال المأزني - قبل الغسل سنة وقيل واجب وسبب الخلاف قوله الآخر أن رأيته هل يرجع إلى الغسل أو إلى الزيادة في العدد وفي هذا الأصل خلاف في الأصول وهو أن الاستثناء أو الشرط المعقب بجلال هل يرجع إلى الجميع أو إلى ما أخرجه الدليل أو إلى الأخير لكن قال الأبي أن القول بالسنة لابن أبي زيد والآخر بالقول بالوجوب أي على الكفاية للبغداديين انتهى (او خساً) وفي رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلها وثرثلاثاً أو خساً (أو أكثر من ذلك) وفي رواية أيوب عن حفصة في الباب الآخر ثلاثاً أو خساً أو سبعة قال في الفتح ولم أرفئ من الروايات بعد قوله سبعة التعبير أكثر من ذلك الآخر في رواية لابن داود وأما ما سواه فاما سبعة وأما أكثر من ذلك فيصطلح تفسير قوله أو أكثر من ذلك بالسبع وبه قال أحمد وكره الزيادة على السبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف انتهى وقال أبو حنيفة لا يزداد على الثلاث (أن رأيته ذلك) بكسر الكاف لأنه خطاب لمؤثثة أي إن أذا كن اجتهد كن إلى ذلك بحسب الحاجة إلى الانتفاء لا التشهي فإن حصل الانتفاء بالثلاث لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وترأ حتى يحصل الانتفاء وهذا بخلاف طهارة الحى - فإنه لا يزيد على الثلاث والفرق أن طهارة الحى محض تعبد وهذا المقصود بالنظافة وقول الحافظ ابن حجر كالطبي - فيما حكاه عن المظهرى في شرح المصابيح وأوهنا للترتيب لا للتخير تعقبه العيني - بأنه لم ينقل عن أحد أن أوجب للترتيب والباء في قوله (بماء وسدر) متعلق بقوله اغسلها ويقوم نحو السدر كالطبي - مقامه بل هو أبلغ في التنظيف ثم السدر أولى للتص عليه ولأنه أملك للبدن وظاهره تكرير الغسلات به إلى أن يحصل الانتفاء فإذا حصل وجب الغسل بالماء الخالص عن السدر وبين ثمانية وثلاثة كغسل الحى - (واجباً في) الفسلة - (الآخره) كافوراً أو شيئاً من كافور) أي في غير المحرم للطيب وتقويته للبدن والشك من الراوى أي اللفظين قال والاول محمول على الثاني لأنه نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شيء منه (فأدأفرغتن) من غلها (فأذنتي) بعد الهزلة وكسر المجهمة وتشديد التون الاولى المفتوحة وكسر الثانية أي أعلنتي (فأدأفرغتن) بصيغة الماضي لجماعة المتكلمين وللأصلي - فرغ بصيغة الماضي للجمع المؤنث (أذناه) أعلمناه (فأعطانا حقوه) بفتح الحاء المهملة وقد تكسر وهي لغة هذيل بعدها قاف ساكنة أي أزاره والحقوفى الأصل معقد الأزار فسمى به ما يشد على الحقوفوسا (فقال أشعرننا إياه) ولغيره الأربعة أياها بقطع همزة أشعرننا أي اجعلنه شعارها فوجها الذي يلي جسدها والضمير الاول للغسلات والثاني للميت والثالث للحقوف (تعني) أم عطية (أزاره) عليه الصلاة والسلام وإنما فعل ذلك لينالها بركة توبه وآخره ولم يشاولهن إياه أو لا يكون قريب العهد من جسده المكرم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده إلى جسدها فاصل لا سيما مع قرب عهده بعرقه الكريم - ورواه ما بين مدني - وبصري - وفيه رواية تايبي - عن تايبي - عن حماد بن عمارية والتحديث والغنة والقول وأخرجه مسلم في الجنائز وكذلك أبو داود والترمذي والتسائي - (باب ما يستحب أن يغسل) أي استحباب غسل الميت (وترأ) - وبالسند قال (حدثنا محمد) وللأصلي - محمد بن المنثري وقال الجبائي - يحتمل أن يكون محمد بن سلام قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (التقي) - البصري - (عن أيوب) السخيتاني - (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها) قالت دخل علينا رسول الله (وللأصلي - النبي - صلى الله عليه وسلم ونحن تغسل ابنته) زينب أم امامة (فقال اغسلها ثلاثاً أو خساً أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف زاد في الرواية السابقة أن رأيته ذلك (بماء وسدر) مخلوطين قال ابن المنبر وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لأن الماء المضاف لا يطهر به انتهى ثم يحتمل أن لا يتغير وصف الماء بالسدر بأن يجعل بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فإن لفظ الحديث لا يبي ذلك (واجملن في) الفسلة - (الآخره) كافوراً أو شيئاً من كافور على الشك ويجزم هنا بالشك

الاول (فاذا فرغت من غسلها) (فاذنتي) بالذوكسر المذال اعلمني (فلا فرغت اذناه) اعلمني (فان القى التيا  
 حقوه) بفتح الحاء وكسر ها أي ازاره (فقال اشعرني اياه) بقطع همزة اشعرني أي اجعلته يلي جسده (فقال)  
 بالقاء واللام صلى (وقال) (ايوب) السخيتاني بالاسناد السابق (وحدثني حفصة) بنت سيرين (بمثل حديث)  
 اخيه (محمد) بن سيرين (وكان في حديث حفصة اغسلتها وترا) لان الله وترى حب الوتر وهذا موضع الترجمة كما  
 لا يخفى (وكان فيه) أيضا (ثلاثا وخمسا وسبعاً) فزاد هذه الاخيرة ولم يقل أو أكثر من ذلك اذ لم يجزها الا عند  
 أبي داود كما مر (وكان فيه) أيضا (انه) عليه الصلاة والسلام (قال ابدوا) بجميع المذ كرتغلبا للذ كور لانهم  
 كن محتاجات الى معاونة الرجال في حمل الماء اليهن وغيره أو باعتبار الاختصاص أو بالناس ولا يذرعن  
 الكشميهني ابدأن (بجاءتها) جمع مينة لانه عليه الصلاة والسلام كان يحب التيامن في شأنه كله (و) ابدأن  
 أيضا (بموضع الوضوء) زاد أبو ذر منها (وكان فيه) أيضا (ان أم عطية قالت ومنشطها) بالتضيف أي سرحنا  
 شعرها (ثلاثة قرون) أي ثلاثة ضفائر بعد أن خلتها بالمنشط • وفي رواية فضرنا ناصيتها وقرنها ثلاثة قرون  
 وألقيناها خلفها وهذا مذهب الشافعية وأحمد وقال الحنفية يجعل ضفيران على صدرها • هذا (باب)  
 بالتثوين (يبدأ) بضم أوله وفتح ثائه مبنيا للمفعول (بجاء من الميت) عند غسله تغاولا أن يكون من أصحاب  
 النبي • وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا اسما عيل بن ابراهيم) ابن عطية قال  
 (حدثنا خالد) الحذاء (عن حفصة بنت سيرين) أخت محمد (عن أم عطية رضي الله عنها قالت قال) لنا (رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في غسل ابنته) زينب (ابدأن) بجميع الموث (بجاءتها) أي بالايمن من صكل بدنها  
 في القلالت التي لا وضوء فيها (وموضع الوضوء منها) أي في القسلة المنصلة بالوضوء وهو يرذ على أبي قلابة  
 حيث قال يد بأل رأس ثم بالعبية • (باب) استحباب البداء بغسل (موضع الوضوء من الميت) • وبالسند قال  
 (حدثنا يحيى بن موسى) بن عبد ربه السخيتاني - البجلي - المشهور بفتح قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح  
 (عن سفيان) الثوري (عن خالد الحذاء عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية) نسيبة الانصارية (رضي الله عنها)  
 انها (قالت لما غسلنا) زينب (ابنة النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ونحن نغسلها ابدوا) ذكره باعتبار  
 الاختصاص أو لغير ذلك كما مر قريبا للكشميهني ابدأن وهو أوجه لانه خطاب للنسوة (بجاءتها وموضع  
 الوضوء) زاد أبو ذر منها أي من الابنة والبداء بالميا من وموضع الوضوء مما زادته حفصة في روايتها عن  
 أم عطية عن اخيه محمد والحكمة في امره عليه الصلاة والسلام بالوضوء تجد يد أثر سيما المؤمنين في ظهور  
 أثر الفرة والتجويل ومذهب الحنفية كالمشافعية سنية الوضوء للميت لكن قال الحنفية لا يمتنع ولا يستشق  
 لتعذر اخراج الماء من القم والائف • هذا (باب) بالتثوين (هل تكفن المرأة في ازار الرجل) ثم تكفن فيه  
 ودعوى الخصوصية في ذلك بالشارع عليه الصلاة والسلام غير مسلمة فهو للتشريع • وبالسند قال (حدثنا  
 عبد الرحمن بن حجاج) العنبري - البصري - قال (اخبرنا ابن عون) عبد الله البصري (عن محمد) بن سيرين (عن  
 أم عطية نسيبة) رضي الله عنها (قالت) ولا يذرعن (توفيت بنت النبي) ولا يذرعن عساكر ابنة النبي  
 بالائف في الاول وللأصيل - بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لنا اغسلها ثلاثا وخمسا أو أكثر من ذلك  
 أن رأيتن ذلك (فاذا فرغت من غسلها) (فاذنتي) اعلمني واجتمع ثلاث نونات لام الفعل ونون النسوة ونون  
 الوفاية فأدغمت الاولى في الثانية (فاذناه) اعلمناه (فتزع من حقوه) معقد الازار منه (ازاره) واستعمال  
 الحقوه هنا على الحقيقة وفي السابق على انجاز وقول الزركشي ان هذا مجاز والسابق حقيقة وهم لانه  
 في أصل الوضع لمعقد الازار من المسد الا أن يدعى أن استعماله في الازار صار حقيقة عرفية (وقال اشعرنيها)  
 بقطع الهمزة (اياء) أي اجعلته مما يلي جسدها والذمار ما فوقه • هذا (باب) بالتثوين (يجعل الكافور) ولغير  
 أبي ذر يجعل بفتح أوله الكافور نصب (في آخره) أي آخر الفصل • وبالسند قال (حدثنا حامد بن عمر) بضم  
 العين ابن حفص الثقفي - البكر اوى - البصري - قاضي كرم قال (حدثنا حامد بن زيد عن ايوب) السخيتاني  
 (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) الانصارية (قالت توفيت احدي بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي  
 زينب على المشهور كما مر (تفرج فقال) ولا يذرعن تفرج التي صلى الله عليه وسلم فقال أي لا تم عطية  
 ومن معها من النسوة (اغسلها ثلاثا وخمسا أو أكثر من ذلك أن رأيتن) ذلك فوض ذلك لا رأيتن بحسب  
 المصلحة والحاجة لا بحسب التشهي فان ذلك زيادة غير محتاج اليها فهو من قبيل الاسراف ككفا في ماء



الطهارة (بما وسد) يعلق باغسلها (واجعلن في) الفسلة (الاسترة كافورا) بأن يجعل في ما هو مصب على الميت في آخر غسلة هذا ظاهر الحديث وقيل إذا كل غسلة طيبا بالكافور قبل التكفين ويكره في كفافص عليه في الامم وليكن بحيث لا يخنس التغير به ان لم يكن ملبا والحكمة فيه التطيب للمصلين والملائكة وتقوية البدن ودفعه الهوام وردع ما يتصل من الفضلات ومنع اسراع الفساد الى الميت لشدة برده ومن ثم جعل في الاسترة اذلو كان في غيرها لاذ به الماء وقوله (اوشيتا من كافور) شك من الراوى أى اللظن قال عليه الصلاة والسلام وهل يقوم غير الكافور كالمك مقامه عند عدمه أم لا نعم أجازة أكثرهم وأمر به على في سنوطة وقال هو من فضل حنوط النبي صلى الله عليه وسلم (فاذا فرغتن) من غسلها (فاذني) أعلني (قالت) أم عطية (فلما فرغنا آذناه فأتى النياحقوه) بفتح الحاء وتكسر ازاره (فقال أشعرننا اياه) اجعلنه ملاصقا لبشرتها (و) بالاسناد السابق (عن ايوب) الضبياني (عن حفصة) بنت سيرين (عن أم عطية) الانصارية (رضي الله عنها بنصوه) أى بنصوا الحديث الا قول (وقالت) بالواو والاصلي قالت (انه قال اغسلها ثلاثا وخبثا ووسجعا واكثر من ذلك ان رأيته) ذلك (قالت حفصة قالت أم عطية وجعلنا رأسها) أى شعر رأسها فهو من مجاز الجاورة (ثلاثة قرون) أى ضفائر فان قلت ما وجه ادخال هذه الترجمة المتعلقة بالفسل بين ترجعتين متعلقتين بالكفن أجيب بأن العرف تقديم ما يحتاج اليه الميت قبل الشروع في غسلة أو قبل الفراغ منه ومن جملة ذلك الحنوط (باب نقض شعر) رأس (المرأة) الميتة عند الفسل والتقييد بالمرأة كأنه جرى على الغالب والافظا هو أن الرجل اذا كان له شعر طويل كذلك (وقال ابن سيرين) محمد بن عمار وصلة سعد بن منصور عن طريق أيوب عنه (لا بأس أن) ولاي الوقت في غير اليونينة بأن (ينقض شعر الميت) ذكر اكان أواني ولا بن صاكر وأبي ذر شعر المرأة (وبالاسناد قال) حدثنا احمد (غير منسوب وقال ابن شوية عن القريري هو أحد بن صالح (قال حدثنا عبد الله بن وهب) المصري ولاي ذر والاصلي حدثنا ابن وهب قال (اخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال ايوب) بن ابي عجمة الضبياني (وسمعت حفصة بنت سيرين) أى قال ايوب سمعت كذا وسمعت حفصة فالعطف على مقدر (قالت حدثنا أم عطية رضي الله عنها انهن) هي ومن معها من النساء الا في باشرن غسل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (جعلن رأس) أى شعر رأس (بنت) ولاي الوقت ابنة (رسول الله) ولايوى ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون) أى ضفائر وكانت سا ثلاثا قال كيف جعلته ثلاثة قرون فقالت أم عطية (نقضته) أى شعر رأسها لاجل ايصال الماء الى أصوله وتطبيقه من الاوصاخ (ثم غسلته) أى الشعر (ثم جعلته) بعد الفسل (ثلاثة قرون) لينضم ويجمع ولا يتشر (هذا) (باب) بالتسوين (كيف الاشعار للميت) والشعار ما يلب الجسد والدمار ما فوقه (وقال الحسن) البصري عمار وصلة ابن أبي شيبه نحوه كما قاله في الفتح (المرقة الخامسة) من اكلان المرأة الخسة (يشد) القاسل وفي اليونينة بالقوقية (بها القندين والوركين) ينصهما على المغنوية والقاعل الضعيف يشد المقدر بالفاسل وللاصلي (وأبي الوقت يشد بضم أوله مينا للمفعول القنذان والوركين برفعهما مفعولان تابا عن القاعل (تحت الدرع) بكسر الدال وهو القميص (وبالاسناد قال) حدثنا احمد (غير منسوب ولاي بن شوية عن القريري) أحد بن صالح قال (حدثنا عبد الله بن وهب) ولاي ذر (حدثنا ابن وهب قال) (اخبرنا ابن جريح) عبد الملك (ان ايوب) الضبياني (اخبره قال سمعت ابن سيرين) محمد (يقول جاءت أم عطية رضي الله عنها امرأة من الانصار) برفع امرأة عطف بيان (من اللاتي يابعن) زاد في رواية أبوي ذر والوقت وابن عساكر في نسخة النبي صلى الله عليه وسلم (قدمت البصرة) بدل من حامت حال كونها (تبادرنا لها) أى تسارع الجهي لاجله (فلم تدرك) أما لانه مات أو خرج من البصرة (حدثنا) أى أم عطية (قالت دخل علينا النبي) ولاي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نفضل ابنته فقال اغسلها ثلاثا وخبثا واكثر من ذلك ان رأيته ذلك بما وسد) البار يعلق باغسلها (واجعلن في) الفسلة (الاسترة كافورا فاذا فرغتن فاذني قالت) أم عطية (فلما فرغنا أتى النياحقوه) بفتح الحاء وقد تكسر ازاره (فقال أشعرننا اياه) بقطع همزة أشعرننا أى اجعلنه شعرا لها قال ايوب (ولم يزد) أى ابن سيرين وللاصلي (لم يزد بالثلاثة القوقية أى أم عطية) (على ذلك) بخلاف حفصة أشته فانما زادت في روايتها عن أم عطية أشياء منها البداءة بجماعها ومواضع الوضوء قال ايوب (ولا ادري أى بناته) عليه الصلاة والسلام كانت المغسولة فأى مبتدأ محذوف الخبر ولا ياتي في هذا تبعية الا خبرها بن يني

لأنه علم ما لم يعلم أيوب (وزعم) أي أيوب (أن الأشعار) في قوله في الحديث أشعرتها معناه (الفتنة عليه) قال  
 أيوب (وكذلك) كان (ابن سيرين) يحدو وكان أعلم التابعين بعلم الموق (يأمر بالمرأة أن تشر) بضم أوله وفتح  
 ثالثة مبنيا للمفعول أي تلف (ولا تورد) بضم التاء وسكون الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول أيضا أي لا يجعل  
 الشعار عليها مثل الأزار لأن الأزار لا يعم البدن بخلاف الشعار ولا يذر ولا تآزر بفتح المثناة والهمزة وتشديد  
 الزاي من التآزر هذا (باب) بالتنوين (يجعل) بضم أوله مبنيا للمفعول ولغير الاربعة هل يجعل (شعر) رأس  
 (المرأة ثلاثة قرون) أي ضفائره وبالسند قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة السوامي  
 العامري الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام) هو ابن حسان (عن أم الهذيل) بضم الهاء  
 وفتح الذال المعجمة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية رضي الله عنها قالت ضمرنا) بضاد مبهمة ساقطة خفيفة الضاء  
 (شعر) وأمس (بنت النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أي نسجناه مريضا (تقن) أم عطية (ثلاثة قرون) أي  
 ذوات (وهال) بالواو والاصلي قال (وكيع قال سفيان) الثوري وللاربعة عن سفيان أي هذا الاسناد  
 السابق (ما صيتها) ذؤابة (وقريتها) أي جاني رأسها ذؤابتين زاد الهمزة على ثم ألقيناه خلفها وفيه ضمر شعر  
 الميت خلفا لمن منعه فقال ابن القاسم لا أعرف الضمرا أي لم يعرف فعل أم عطية حتى يكون سنة بل تلف وعن  
 الحنفية يرسل خلفها وعلى وجهها مفرقا قالوا وهذا قول صحابي والشافعي لا يرى قوله جهة وكذا فعله وأم  
 عطية أخبرت بذلك عن فعلهن ولم تقبره عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجاب بأن الأصل أن لا يفعل بالميت شي  
 من القرب الا بإذن من الشارع وقال النووي الطاهر اطلاع عليه الصلاة والسلام على ذلك وتقرر له انتهى  
 وهو عجيب ففي صحيح ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولقظه واجعلن لها ثلاثة قرون وترجم  
 عليه ذكر البيان بأن أم عطية انما شطت قرونها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لا من تلقا نفسها هذا (باب)  
 بالتنوين (يلقى شعر المرأة طعها) وفي رواية الاصيلي وأبي الوقت يجعل وزاد الحديث ثلاثة قرون وبالسند  
 قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين (عن هشام بن حسان) بالصرف  
 وعدمه الأزدي المصري (قال حدثنا حمزة) بنت سيرين (عن أم عطية) نسيبة (رضي الله عنها قالت  
 فوفيت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم) زينب أو أم كلثوم والاول هو المشهور (فأنا نال النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (اغسلها بالسدرة) والماء (وترائنا واخساوا) أكثر من ذلك أن رأيتن  
 ذلك) بحسب الحاجة (واجعلن في) الغسلة (الآخرة) كافرنا ووشنا من كافرنا بالك من الراوي (فإذا  
 فرغتن) من غسلها (فأدني) بالمد وكسر الدال وتشديد التون أي أعلمني (فلما فرغنا أدناها فأتى البياحوقه)  
 بفتح الحاء المهملة وكسرها (وضمرنا شعرها ثلاثة قرون) أي ذوات (وألقيناها) بالواو أي الذوات وللاربعة  
 فألقيناها (خلفها) وقال الحنفية ضفرتان على صدرها فوق الدرع ولما فرغ المصنف من بيان أحكام الغسل  
 شرع في بيان أحكام الكفن فقال (باب الثياب البيض للكفن) وبالسند قال (حدثنا محمد بن مقاتل)  
 المروزي المجاور بمكة (قال أخبرنا عبد الله) وللاصيلي (عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه)  
 عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيمانية)  
 يتنصف البياض نسبة إلى اليمن (بيض صولية) بفتح السين وتشديد المثناة القصبة نسبة إلى السحول وهو القصار  
 لأنه يسهلها أي يسهلها أو إلى سحول قرية باليمن وقيل بالضم اسم لقرية أيضا (من كسف) بضم أوله وثالثة أي  
 قطن وصحح الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا السواثياب الباض فانها أطيب وأطهر وكفنوا  
 فيها موتاكم وفي مسلم إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه قال النووي المراد بأحسان الكفن بياضه ونقاؤه  
 قال البغوي وثوب القطن أولى وقال الترمذي وتكفينه صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب يعني أحمر ما ورد  
 في كفنه (ليس فيه) في الثلاثة الأثواب ولا يورى ذرو الوقت والاصلي ليس فيها (قيص ولا حماسة) أي ليس  
 موجودا أصلا بل هي الثلاثة فقط قال النووي وهو ما سطره به الشافعي والجمهور وهو الصواب الذي يقتضيه  
 ظاهرا لا حديث وهو اكمل الكفن للذكر ويحتمل أن تكون الثلاثة الأثواب خارجة عن القيص والعمامة  
 فيكون ذلك خصة وهو تفسير مالك ومثله قوله تعالى رفع السموات بغير عمد تر ونا يحتمل بلا عمد أصلا وبعد  
 غير مربة لهم ومذهب الشافعي جواز زيادة القيص والعمامة على الثلاثة من غير استحباب وقال الحنابلة  
 أنه مكروه ورواية الحديث ما بين مروزي ومدني وفيه التصديق والاختبار والعنونة والقول وأخرجه أيضا

في باب الكفن بغير قميص وفي باب الكفن بلا عمامة وسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه \* (بابه) جواز  
 (الكفن في ثوبين) فالثلاثة ليست واجبة بل الواجب لغير المحرم ثوب واحد ساتر لكل البدن وعلى هذا جرى  
 الامام احمد والفرزاني وجهوا الخراسانيين وقال النووي في مناسكاته المذهب الصحيح وجميع في بنية كفيه  
 ما عزا للنص والجمهور ان اقله ساتر العورة فقط كالحلي ولحديث مصعب الا في ان شاء الله تعالى في باب اذا لم  
 يوجد الا ثوب واحد وعلى القول بذلك يختار قدر الواجب بذكورة الميت ونوته فيجب في المرأة ما يستبرئ بهما  
 الا وجهها وكفها حرة كانت أو أمة لزوال الرق بالموت كما ذكره في كتاب الايمان ويأتي من يدل ذلك ان شاء الله  
 تعالى عند شرح حديث مصعب وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي المعروف بمبارم  
 قال (حدثنا حماد) وللاصيلي حماد بن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما قال) بينما بالميم وأصله بين زيد في الاثف والميم ظرف زمان مضاف الى جملة (رجل) لم يعرف الحافظ  
 ابن حجر اسمه (واقف بعرفة) للجمع عند الحضرات وليس المراد خصوص الوقوف المقابل للعود لانه كان راكبا  
 ناقته فنه اطلاق لفظ الواقف على الراكب (اذ وقع عن راحته) ناقته التي صلت للرحل والجملة جواب بينما  
 (فوقصته) وقال فاقصته شك الراوي والمعروف عند أهل اللغة بدون الهمة فالثاني شاذ أي كسرت عنقه  
 والضمير المرفوع في فوقصته للراحلة والمنصوب للرجل (قال) وللاصيلي وابن عساكر فقال (النبي صلى الله  
 عليه وسلم اغسلوه بما وسدروكم عنوه في ثوبين) غير الذي عليه فيستدل به على ابدال ثياب المحرم قال في الفتح  
 وليس بشئ لانه سيأتي ان شاء الله تعالى في الحج باقظ في ثوبيه وللنسائي من طريق يونس بن نافع عن عمرو بن  
 دينار في ثوبيه اللذين أحرم فيهما وانما لم يزد ثالثا كرمته كما في الشهيد حيث قال زتلوه بمداثم \* وقال  
 النووي في المجموع لانه لم يكن له مال غيرهما (ولا تخطوه) بتشديد النون المكسورة أي لا تجعلوا في شئ من  
 غسلاته أو في كفته حنوطا (ولا تحمروا) بالحاء المججمة أي لا تخطوا (رأسه) بل أبقوا له أثر احرامه من منع ستر  
 رأسه ان كان رجلا ووجهه وكفيه ان كان امرأة ومن منع الخيط وأخذ ظفره وشعره (فانه يبعث يوم القيامة  
 مليبا) أي بصفة الملبين بنسكة الذي مات فيه من حج أو عمرة أوهما قال لا ليك اللهم ليك قال ابن دقيق العديف  
 دليل على أن المحرم اذا مات يبق في حقه حكم الاحرام وهو مذهب الشافعي رحمه الله وخالف في ذلك مالك وأبو  
 حنيفة رحمه الله تعالى وهو مقتضى القياس لانقطاع العبادة بزوال محل التكليف وهو الحياة لكن اتبع  
 الشافعي الحديث وهو مقدم على القياس وغاية ما اعتذره به عن الحديث ما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 علل هذا الحكم في هذا الاحرام به لا يعلم وجودها في غيره وهو أن يبعث يوم القيامة مليبا وهذا الامر لا يعلم  
 وجوده في غيره هذا المحرم غير النبي صلى الله عليه وسلم والحكم انما يعم في غير محل النص بعموم علته أو غيرها  
 ولا يرى أن هذه العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتم كل محرم انتهى \* (باب الحنوط للميت) بفتح الحاء وضم  
 النون ويقال الحنوط بالكسر قال الأزهري ويدخل فيه الكافر وذرية القصب والصندل الاحمر والابيض  
 وقال غيره الحنوط ما يخلط من الطيب للموت خاصة ولا يقال لطيب الاحياء حنوط \* وبالسند قال (حدثنا  
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن ايوب) السخيتاني (عن سعيد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح  
 الموحدة (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال) بينما بالميم (رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة)  
 عند الحضرات وجواب بينما قوله (اذ وقع من راحته فاقصته) بصاد فعين مهملة (او قال فاقصته) بتقديم  
 العين على الصاد أي قتله سرعا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بما وسدروكم عنوه في ثوبين) قال  
 القاضي عياض اكثر الروايات ثوبيه بالهما وقال النووي في شرح مسلم فيه جواز التكفين في ثوبين والافضل  
 ثلاثة (ولا تخطوه ولا تحمروا رأسه) بذلك أخذ الشافعي وقال مالك وأبو حنيفة يفعل به ما يفعل بالحلال  
 لحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فعبادة الاحرام انقطعت عنه قال ابن دقيق العيد كما مر وهو  
 مقتضى القياس لكن الحديث بعد أن ثبت يقدم على القياس وقال بعض المالكية حديث المحرم هذا خاص به  
 ويدل عليه قوله (فان الله يبعثه يوم القيامة مليبا) فأعاد الضمير عليه ولم يقل فان المحرم وحيث فلا تعتدي  
 حكمه الى غيره الابدال وجوابه ما قاله ابن دقيق العيد ان العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتم كل محرم  
 انتهى ومطابقه للترجمة بطريق المفهوم من منع الحنوط للمحرم \* هذا (باب) بالتثنية (كيف يكفن المحرم)  
 اذا مات وسقط الباب وتاليه لابن عساكر \* وبالسند قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال

(أخبرنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله) (عن أبي بشر) يكسر الموحدة وسكون المجهة جعفر بن أبي وحشية (عن  
 سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا وقفه بغيره) أي كسر عنقه فأتى لكن نسبته للبحر مجاز أن  
 كان مات من الوقعة عنه وان أثرت ذلك فيه بفعالها الحقيقية (ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو) أي الرجل  
 الموقوس (محرم) بالجمع عند الحضرات بعرفة والواو في ونحن وهو المال (فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اغسلوه بماء وسدر) فيه اباحة غسل الحرم المكي بالسدر وخلافا لمن كرهه (وكفونوه في ثوبين) فليس الوتر  
 في الكفن شرطاً في العصة كما مر وفي رواية توييه بالماء وفيه استحباب تكفين الحرم في ثياب أحراره وأنه لا يكفن  
 في الخيط واحد الروايتين مفسرة للأخرى (ولا تغسوه طيباً) بضم القوقية وكسر الميم من أمس (ولا تخمروا  
 رأسه فان الله يعينه يوم القيامة مليداً) بدل مهملة بدل المثناة التحتية كذا لا أكثر وفي رواية المستقلى مليداً  
 والتليد جمع شعر الرأس بضمغ أو غيره ليتصق شعره فلا يبعث في الأحرار لكن أنكر القاضي عياض هذه  
 الرواية وقال الصواب مليداً بدليل رواية يلبى فارتفع الإشكال وليس للتليد هنا معنى قال الزركشي وكذا رواه  
 الضاري في كتاب الحج فانه يبعث يمل انتهى قال البرماوى وكل هذا لا ينافي رواية مليداً إن صحت لانه حكاية  
 حاله عند موته انتهى يعني ان الله يعينه على هيئته التي مات عليها وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال  
 (حدثنا حماد بن زيد) هو ابن درهم الجهضمي البصري (عن عمرو) هو ابن دينار (وابوب) السخنياني كلاهما  
 (عن سعيد بن جبير) الاسدي مولا هم الكوفي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رجل واقف) بالرفع  
 صفة لرجل لان كان تامة ولا يذروا قفا بالنصب على أنها ناقصة (مع النبي صلى الله عليه وسلم بعرفته) عند  
 الحضرات (فوقع عن راحته قال ابوب) السخنياني (في روايته فوقته) بالقاف بدل الواو من الوقص وهو  
 كسر العنق ككمامة (وقال عمرو) بفتح العين ابن دينار (فأقصته) بتقديم الصاد على العين ولا يذروا  
 الكنهي في فأقصته بتقديم العين (فأت فقال اغسلوه بماء وسدر وكفونوه في ثوبين) بالنون (ولا تحطوه  
 ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة مليداً قال ابوب) السخنياني (في روايته) (ياي) بصيغة المضارع المبني  
 للفاعل (وقال عمرو) بن دينار (مليداً) على صيغة اسم الفاعل منصوب على الحال والفرق بينهما أن الفعل يدل  
 على التجدد والاسم يدل على الثبوت (باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف) زاد المستقلى ومن كفن  
 بغير قميص بضم الياء وفتح الكاف وتشديد القاء من يكف في الموضعين أي خيطت حاشيته أو لم تخط لان الكف  
 خياطة الحاشية وضبطه بعضهم بفتح الياء وضم الكاف وتشديد القاء وصوبه ابن رشيد أي يتبرك بالباس قميص  
 الصالح للميت سواء كان يكف عن الميت العذاب أو لا يكف وضبطه آخر بفتح الياء وسكون الكاف وكسر  
 القاء وجرم المهلب بأنه الصواب وأن الياء سقطت من الكاتب قال ابن بطلال فالمراد طويلاً كان التمسك  
 أو قصيراً والاول أولى وفي الخلافات لليهي من طريق ابن عون قال كان محمد بن سيرين يستحب أن يكون  
 قميص الميت كقميص الحي مكففاً من رواه وبالسند قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسرهد (قال حدثني يحيى  
 ابن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (قال حدثني) بالافراد (نافع عن ابن عمر) بضم  
 العين (رضي الله عنهما أن عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية ابن سلول رأس  
 المنافقين (لما توفي) في ذي القعدة سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بؤس وكانت مدة مرضه  
 عشرين ليلة ابتدأها من ليال بقيت من شوال (جاء ابنه) عبد الله وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم (إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله) وسقط قوله يا رسول الله عند أبي ذر (أعطني قميصاً كفن به)  
 بالجرم جواب الأمر والخبر لعبد الله بن أبي (وصل عليه واستغفره) ووقع عند الطبري من طريق الشعبي  
 لما حضر عبد الله جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله أن أبي احتضر فأحب أن تضره  
 وتصل عليه وكأنه كان يحمل أمر أبيه على ظاهر الإسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم أن يضره  
 عنده ويصل عليه لاسما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعد من أبيه فأخرج عبد الرزاق عن معمر  
 والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل  
 عليه قال اهلك حب يهود قال يا رسول الله انما أرسلت اليك لتستغفرني ولم أرسل اليك لتوبخني ثم سأله  
 أن يعطيه قميصه يكفن فيه قال في الفتح وهذا امر سل مع ثقة رجالة وبضده ما أخرجه الطبراني من طريق  
 الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبي جاء النبي صلى الله عليه وسلم



فقال امنن على فكفتي في قبضك وصل على قال الحافظ ابن حجر وكان له أواد بن شافع الطائفة من ولد وعشيرة  
بعدموتهم فأظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وقد وقعت إجابته إلى سؤاله على حسب ما أظهر  
من حاله إلى أن كشف الله الغطاء عن ذلك بما سألني أن شاء الله تعالى قال وهذا من أحسن الأجوبة فيما يطلق  
بهذه القصة (فأعطاء النبي صلى الله عليه وسلم قبضه) أي أعطى النبي صلى الله عليه وسلم قبضه لولده أكراما  
للولد أو مكافأة لآبيه عبد الله بن أبي لأنه لما أسرا العباس بيذر ولم يجردوا له قبضا يصلح له وكان رجلا طويلا  
فألبسه قبضه فكأه صلى الله عليه وسلم بذلك كي لا يكون لنا فاق عليه يدلم يكافئه عليها ولأنه ما سئل شيئا قط  
فقال لا أو أن ذلك كان قبل نزول قوله تعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وإنما قول المهلب رجاء أن يكون  
معتقد البعض ما كان يظهر من الإسلام فيمنعه الله بذلك فتعقبه ابن المنير فقال هذه حقوة ظاهرة وذلك أن  
الإسلام لا يتبع بعض والعقيدة شيء واحد لأن بعض معلوماتها شرط في البعض والاختلال ببعضها اختلال  
يحملها وقد أنكر الله تعالى على من آمن ببعض وكفر بالآخر كما أنكر على من كفر بالكل انتهى (فقال)  
عليه الصلاة والسلام (آذني) بالمد وكسر الهمزة أي أعلني (أصلي عليه) بعدم الجزم على الاستئناف وبه  
جواب الأمر (فأذنه) أعلمه (فلما أراد) عليه الصلاة والسلام (أن يصلي عليه جذبه عمر) بن الخطاب (رضي الله  
عنه) شوبه (فقال أليس الله تعالى أن يصلي) أي عن الصلاة (على المنافقين) وفهم ذلك عمر رضي الله عنه من  
قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين لأنه لم يتقدم نهى عن الصلاة على المنافقين  
بدليل أنه قال في آخر هذا الحديث فترات ولا تصل على أحد منهم مات أبدا وفي تفسير سورة براءة من وجه آخر  
عن عبيد الله بن عمر قال صلى عليه وقد نهى الله أن تستغفروا لهم (فقال) عليه الصلاة والسلام (انما بين  
خيرتين) بخلافه مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة تنبيه خيرة كعنية أي أنا مخير بين الأمرين الاستغفار  
وعدمه (قال الله تعالى استغفروا ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) قال البياضوي يريد التباين بين الأمرين في عدم  
الإفادة لهم كما نص عليه بقوله (أن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) فقال عليه الصلاة والسلام لا يزيد  
على السبعين ففهم من السبعين العدد المخصوص لأنه الأصل (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه) أي على  
عبد الله بن أبي (فترات) آية (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) لأن الصلاة دعاء للميت واستغفاره وهو  
ممنوع في حق الكافر وانما لم ينه عن التكفين في قبضه ونهى عن الصلاة عليه لأن الضمة بالقبض كان محلا  
بالكرم ولأنه كان مكافأة لآبائه العباس قبضه كما مر وزاد أبو ذر في روايته ولا تقم على قبره أي ولا تقف على  
قبره للدفن أو الزيارة واستشكل تخييره عليه الصلاة والسلام بين الاستغفار لهم وعدمه مع قوله تعالى ما كان  
للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية فان هذه الآية ترات بعدموت أبي طالب حين قال والله  
لا تغفرون لك ما لم انه عنك وهو متقدم على الآية التي فهم منها التخيير وأجيب بأن المنهى عنه في هذه الآية  
استغفار مخرج الإجابة حتى لا يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في أبي طالب بخلاف استغفاره للمنافقين  
فانه استغفار لسان قصديه تطيب قلوبهم انتهى وفي الحديث أنه تحرم الصلاة على الكافر ذي وغيره نعم يجب  
دفن الذي وتكفينه وقام بذمته كما يجب اطعامه وكسوته حيا وفي معناه المعاهد والمؤمن بخلاف الحربى  
والمرتد والزندق فلا يجب تكفينهم ولا دفنهم بل يجوز اغراء الكلاب عليهم إذا حرمه لهم وقد ثبت أمره عليه  
الصلاة والسلام بالقاء قلى يدرى القلب بيهنتهم ولا يجب غسل الكافر لأنه ليس من أهل التطهير ولكنه  
يجوز وقريه الكافر أحق به وهذا الحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس والتفسير ومسلم في اللباس  
وفي التوبة والترمذي في التفسير وكذا التماسي فيه وفي الجنائز وابن ماجه فيه \* وبه قال (حدثنا مالك بن  
إسماعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمع  
جبرا) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي (جاء من  
فعل وفاعل ومفعول) (بعد ما دفن) دلى في حفرة وصكان أهله خشوعا على النبي صلى الله عليه وسلم المشقة  
في حضوره فبادروا إلى تجهيزه قبل وصوله عليه الصلاة والسلام فلما وصل وجدهم قد دلووه في حفرة فأمرهم  
بإخراجه (فأخرجهم) منها (فدفنت فيه) أي في جداره (من ريقه وألبسه قبضه) انجاز الوعد في تكفينه في قبضه  
كما في حديث ابن عمر لكن استشكل هذا مع قول ابنه في حديث ابن عمر بإرسال الله أعطى قبضه كفته فيه  
فأعطاء قبضه وأجيب بأن معنى قوله فأعطاء أي أنتم له بذلك فأطلق على العدة اسم العطية مجازا تصح

• ٢

قوله كذا مضافا فكذا في  
بعض النسخ وفي بعضها كذا  
ما ووجه بمانه اي بفتح  
اللام بلا تنوين ويكرها  
مؤنا اه

• ٣

وقوعها وقبل اعطاء عليه الصلاة والسلام أحق عليه أن لا تمسح بأطرافها حتى يمشي في الصلاة وفي الأكل  
لما كرم ما يؤيد ذلك (باب الكفن بغير قيص) هذه الترجمة ثابتة للاسكندر وسقطت للمستقل لكنه  
زادها في التي قبلها عقيب قوله أو لا يكف فقال ومن كفن بغير قيص كما يشتهر وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم)  
الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العزام (عن عائشة)  
رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب مصولة كذا مضافا والذي في اليونانية  
أثواب باللفظ من غير تنوين مصولة بفتح اللام ولا في ذرأ ثواب مصولة وهو بضم السين فيهما جمع محمول وهو  
الثوب الأبيض النقي أو بالفتح نسبة إلى مصولة قرية باليمن وقوله (كسفت) بضم الكاف والسين فيهما واء  
ساكنة عطف بيان لمصولة أي ثلاثة أثواب بيض نضية من قطن (ليس فيها قيص ولا عمامة) يحفل نقي وجودهما  
بالكافية ويحفل أن يكون المراد نقي المصولة أي الثلاثة خارجة عن القيص والعمامة والاول أظهر وبه قال  
الشافعي والثاني قال المالكية فم يجوز التقيص عند الشافعي من غير استحباب لان ابن عمر كفن ابنه  
في خمسة أثواب قيص وعمامة وثلاثة لثاقف رواه البيهقي قال في المذهب وشروحه والافضل أن لا يكون  
في الكفن قيص ولا عمامة فان كان لم يكره لكنه خلاف الأولى لخبر عائشة السابق انتهى • وبه قال (حدثنا  
مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى عن هشام حدثني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير بن العوام (عن  
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قيص ولا عمامة • باب  
الكفن ولا عمامة) والعموي والكشميني بلا عمامة بالموحدة بدل الواو ولا في ذرع المستقل الكفن  
في الثياب البيض والرواية الاولى أولى وان كان الحديث شاملا لهذه الثلاث تكرر الترجمة من غير فائدة • وبالسند  
قال (حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عبد الله الأصمجي) (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب بيض مصولة)  
في طبقات ابن سعد عن الشعبي إذا ورداء ولقافة (ليس فيها قيص ولا عمامة) • هذا (باب) بالتثنية (الكفن  
من جميع المال) أي من رأسه لامن الثلث وهو قول خلاص وقال طائوس من الثلث ان قل المال وهو مقدم  
وجوب على الديون اللازمة للميت لحديث مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد ولم يوجد ما يكفن فيه الا برده فأمر  
عليه الصلاة والسلام بكفنه فيه ولم يسأل ولا يعدم من حال من ليس له البردة أن يكون عليه دين نعم يقدم  
حقه على دين المال كالزكاة والمأهون والعبد الخلق المتعلق برقبته مال أو قدود وعق على مال والمبيع اذا مات  
المشتري مقلبا (وبه) أي بأن الكفن من جميع المال (قال عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الدارمي من  
طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه (والزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وعروة بن دينار وقتادة) بن دعامه  
(وقال عمرو بن دينار) مما هو جعده عند عبد الرزاق (الحنوط من جميع المال) أي لامن الثلث (وقال إبراهيم)  
الضبي مما وصله الدارمي (يدأ بالكفن) أي ومونة التجهيز (ثم بالدين) اللازم له الله أو لآدمي لانه أحوط  
للميت (ثم بالوصية) ثم ما بقى للورثة وأما تقديم الوصية عليه ذكر في قوله تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين  
فلكونها قرينة والدين مذموم غالبا ولكونها مشابهة للارث من جهة أخذها بلا عوض وشاقة على الورثة  
والذين نفوسهم مطمئنة الى اداءه فقد تمت عليه ببناء على وجوب ارجائها والمساغة اليه ولهذا عطف بأو  
للتسوية بينهما في الوجوب عليهم وليفيد تأخر الارث عن أحدهما كما يفيد تأخره عنهما في يوم الاولى (وقال  
سفيان) الثوري مما وصله الدارمي (اجر) خضر (القبر و) أجرة (الفصل هو من الكفن) أي من حكم الكفن  
في كونه من رأس المال لامن الثلث • وبالسند قال (حدثنا أحمد بن محمد المكي) (الازرق) علي الصحيح ويقال  
الزرق صاحب تاريخ مكة قال (حدثنا إبراهيم بن سعد عن) أبيه (سعد) هو ابن إبراهيم (عن أبيه) إبراهيم بن  
عبد الرحمن (قال ابي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (عبد الرحمن) قال فرغ نائب عن الفاعل (ابن عوف رضي الله  
عنه يوم ما بطعامه) بالضمير الراجع اليه وكان صائغا (فقال قتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (مصعب بن عمير)  
بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من رفوع نائب عن الفاعل وعمر بضم العين مصفرا القرشي  
العبدري قال عبد الرحمن بن عوف (وكان) مصعب (خبرنا) قاله نواضا وهما لنفسه (فلم يوجد)  
ما يكمن فيه البردة) بالضمير العائد على مصعب قال الحافظ ابن حجر وهو رواية لا أكثر قال ولا في ذرع  
الكشميني البردة بلفظ واحد البردة انتهى والذي في الفرع عن الكشميني البردة بالضمير والبردة كلمة

وهذا موضع الترجمة لان ظاهره انه لم يوجد ما يلحقه الا البردة المذكورة (وقتل حزة) بن عبد المطلب في غزوة  
أحد (أورد بل آخر) قال الحافظ ابن حجر لم ألّف على اسمه (خبر مني فلم يوجد ما يـ ~~يـ~~ كفن فيه الا بردة)  
ولكنه مني كافي الفرع وأصل البردة بالنصير الرابع اليه قال عبد الرحمن بن عوف (لقد خشيت أن تكون  
قد بعثت لطيباتنا في حياتنا الدنيا) يعني أصبنا ما كتب لنا من الطيبات في دنيانا فلم يبق لنا بعد استيفاء حظنا  
شيئ منها والمراد بالحظ الاستمتاع والتسليم الذي يشغل الالتذاذ به عن الدين وتكاليفه حتى يمكث همته على  
استيفاء اللذات أمان من تمتع بنعم الله ورزقه الذي خلقه تعالى لعباده ليتقوى بذلك على دراية العلم والقيام بالعمل  
وكان ناهضاً بالشكر فهو عن ذلك معزول (ثم جعل) عبد الرحمن (يسكن) خوفاً من تحطفه عن المواق بالدرجات  
العلی وشيخ المؤلف من أفراد السلافة البقية مديون وفيه الصدقات والعنونة والقول وأخرجه المؤلف  
في الجنازة المغازی هذا (باب) بالتدوين (اذالم يوجد) للميت (الأنوب واحد) اقتصر عليه وبالسند قال  
(حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي النخعي وروى عنه ولابي ذر محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك  
المروزي قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين (عن أبيه إبراهيم) (أباه) عبد  
الرحمن بن عوف رضي الله عنه أني بطعام) بإسقاط هاء النصب (وكن) عبد الرحمن يومئذ (صاعماً) قال قتل  
مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في بردة) ولابي ذر عن الجوى والمسوق في برده بالنصير الرابع إلى مصعب  
(أن عطى) بضم العين مبنياً للمفعول (رأسه) بالرفع نائب عن الفاعل (بدت) ظهرت (رجلاه) وان غطى رجلاه  
(بدا) ظهر (رأسه) قال المهلب وابن بطال وإنما استحب أن يكفن في هذه البردة لكونه قتل فيها قال ابن حجر  
وفي هذا الجزم نظر بل الظاهر أنه لم يجد له غيرها كما هو مقتضى الترجمة (واراه) بضم الهمزة أي أظنه (قال)  
وقتل حزة) عم النبي صلى الله عليه وسلم (وهو خير مني) وروى الحاكم في مستدركه من حديث أنس أن حزة  
كفن أيضاً كذلك (ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال أعطينا من الدنيا ما أعطينا) شك من الراوى (وقد  
خشينا أن تكون حسنا تبعتها لنا) يعني خفنا أن ندخل في زمرة من قيل في حقهم من كان يريد العاجلة تجلس له  
فيها ما شاء من نريد يعني من كانت العاجلة همه ولم يرد غيرها تفضلنا عليه من منافعيها ما شاء من نريد وقيد  
المجمل والمجمل له بالمشيئة والارادة لانه لا يجد كل حق ما يتناه ولا كل واحد جميع ما يواه (ثم جعل يسكن حتى  
ترك الطعام) في وقت الافطار هذا (باب) بالتدوين (اذالم يجد) من يتولى أمر الميت (كفنا الاما يوارى)  
يستر (رأسه) مع بقية جسده (أو يستر قدميه) مع بقية جسده (غطى) ولابي ذر غطى بضم المجهمة (به) أي  
بذلك الكفن (رأسه) وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) بنهم عن عمر قال (حدثنا ابي) حفص بن غياث  
ابن طلق قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلة قال (حدثنا خباب)  
بفتح الخاء المجهمة وتشديد الموحدة الاولى فيهما ألف ابن الأثر بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة الفوقية  
(رضي الله عنه قال هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم) حال كوننا (نلقم وجهه الله) أي ذاته لا الدنيا  
والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذ لم يكن معه عليه السلام الا أبو بكر وعامر بن فهيرة (فوقع اجرنا على  
الله) وفي رواية وجب أجرنا على الله أي وجوباً شرعياً أي بما وجب بوعده الصدق لاعتقالي اذ لا يجب على الله  
شيئ (فنام مات لم يباكل من اجزه) من الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتح (شيئاً) بل قصر نفسه عن  
شهواتها لئلا لها موقرة في الآخرة (منهم مصعب بن عمير) بضم العين وفتح الميم ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد  
الدار بن قصي يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي (ومسان أينعت) بفتح الهمزة وسكون المثناة  
التصية وفتح النون أي أدركت ونضجت (له غمره) ولابي ذر غمره (فهو يهدبها) بفتح المثناة التصية وسكون الهاء  
وتثنية الدال أي يحنها وعبر بالماضارع ليفيد استمرار الحال الماضية واللامية استحضاراه في مشاهدة  
السامع (قتل) أي مصعب (يوم أحد) قتله عبد الله بن قيسه وبالجملة استئنافية (فلم نجد له ما نكفنه) زاد أبو ذر به  
(البردة) اذ أعطيناها رأسه حرج وجلاه واذا غطينا بها (رجليه حرج رأسه) لقصرها (فأمرنا النبي  
صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه) بطرف البردة (وان نجعل على رجله من الأذخر) بكسر الهمزة وسكون  
الذال المجهمة وكسر الخاء المجهمة والراء ثبت بجازي طيب الرائحة وفي الحديث من القوائد أن الواجب من  
الكفن ما يستر العورة قال في المجموع واحتمال أنه لم يكن له غير الثمرة مدفوع بأنه بعيد عن خروج لقتال وبأنه

لو سلم ذلك لوجب تسجيته من بيت المال ثم من المسلمين انتهى وقد يقال أمرهم بتسجيمه بالاذن وهو سائر ويجب  
 بأن التكفين به لا يكتفى الا عند تعذر التكفين بالثوب كما صرح به الجرجاني لما فيه من الانداء بالميت على أنه  
 ورد في أكثر طرق الحديث أنه قتل يوم أحد ولم يخطف الاثمة وبالجمله قال اصح أن أقل الكفن سائر العورة لكن  
 استشكل الاستوى الاقتصار على سائر العورة بما في النفقات من انه لا يجعل الاقتصار في كسوة العبد على سائر  
 العورة وان لم يتأذ بجزأ ويرد لانه تصغير واذلال فامتناعه في الميت الحر أولى وأجيب عنه بأنه لا أولوية بل  
 ولا تساوى اذ للفرمان منع الزيادة على الثوب الواحد والحر المظلم يبقى له ما يجعله لاحتياجه الى التجهيل  
 للصلاة وبين الناس ولان الميت يستبرأ بالتراب عاجلاً بخلاف العبد والاولى أن يجاب بأنه لا فرق بين المستتين  
 اذ عدم الجواز في تلك ليس لكونه حقا لله تعالى في السر بل لكونه حقا للعبد حتى اذا أسقطه جاز وفي الحديث  
 أيضا بيان فضيلة مصعب بن عمير وانه ممن لم ينقص له من ثواب الاخرة شيء \* (باب من استعد الكفن) أي  
 أعده وايسر السبل للطلب (في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه) بفتح الكاف مبنيا للمفعول كذا  
 في الفرع وأصله وفي نسخة فلم ينكر بكسر هاء على أن فاعل الانكار النبي صلى الله عليه وسلم \* وبالسند قال  
 (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (قال حدثنا ابن أبي حازم) عبد العزيز (عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار  
 الاخرج القاضي من عباد أهل المدينة وزهادهم (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (رضي الله عنه أن  
 امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها (جاءت النبي صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيمساخيتها)  
 رفع بقوله منسوجة واسم المفعول يعمل عمل فعله كاسم الفاعل أي انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية  
 أو انها جديدة لم يقطع هديها ولم تلبس بعد قال سهل (أندرون) بهزة الاستفهام ولا بوى ذروا الوقت تدرون  
 باسقاطها (ما البردة قالوا الشلة قال) سهل (نعم) هي وفي تفسيرها بها تجوز لان البردة كساء والشلة ما ينقل به  
 فهي أعم لكن لما كان أكثر اشتمالهم بها أطلقوا عليها اسمها (قالت) أي المرأة للنبي صلى الله عليه وسلم  
 (نسجتها) أي البردة (بيدي) حقيقة أو مجازا (فخت لا كسوكها فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) حال  
 كونه (محتاجا اليها) وعرف ذلك بقرينة حال أو تقدم قول صريح (أخرج) عليه الصلاة والسلام (اليها وانها  
 أزاره) وفي رواية هشام بن عمار عن عبد العزيز عند ابن ماجه فخرج اليها فيها وعند الطبراني من رواية هشام  
 ابن سعد عن أبي حازم فآثر زهرها ثم خرج (فختها) أي نسبها الى الحسن وللمصنف في اللباس من طريق  
 يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم فخبها بالحميم من غير ثوب (فلان) هو عبد الرحمن بن عوف كما في الطبراني  
 فيما ذكره المحب الطبري في الاحكام له لكن قال صاحب الفتح انه لم يره في المجمع الكبير لافي مسند سهل ولا عبد  
 الرحمن أو هو سعد بن أبي وقاص أو هو أعرابي كما في الطبراني من طريق زمعة بن صالح عن أبي حازم لكن  
 زمعة ضعيف (فقال) كسنيها ما احسنها بالنصب على التعجب (قال القوم ما احسنت) نفي للاحسان (لبسها  
 النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (محتاجا اليها) وفي نسخة عند أبي ذر محتاج بالرفع بتقدير هو (ثم سألته)  
 اياها (وعلمت انه لا يرد) سائلا بل يعطيه ما يطلبه (قال اني واقه ما سألته) عليه الصلاة والسلام  
 (لا لبسها) أي لا جل أن ألبسها وفي نسخة لا لبسه وهو الذي في الفرع وأصله (انما سألته) اياها  
 (لتكون كفي قال سهل فكانت كفته) وعند الطبراني من طريق هشام بن سعد قال سهل فقلت للرجل  
 لم سألته وقد رأيت حاجته اليها فقال رأيت ما رأيته ولكني أردت أن اخبأها حتى اكفن فيها فأفاد أن  
 المعاتب له من العصابة سهل بن سعد وفي رواية أبي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى  
 الله عليه وسلم وفيه التبرك بما كرمه الصالحين وجواز اعداد الشيء قبل وقت الحاجة اليه لكن قال أصحابنا  
 لا يندب أن يعد لنفسه كفنا لئلا يحاسب على اتخاذه أي على اكتسابه لأن ذلك ليس محتصا بالكفن بل سائر  
 أمواله كذلك ولا أن تكفيه من ماله واجب وهو يحاسب عليه بكل حال الا أن يكون من جهة حل وأتردى  
 صلاح خسن اعداده كما هنا لكن لا يجب تكفيه فيه كما اقتضاء كلام القاضي أبي الطيب وغيره بل للوارث  
 ابداله لانه ينتقل للوارث فلا يجب عليه ذلك ولو أعتله قبرا يدفن فيه فينبغي أن لا يكره لأنه للاعتبار بخلاف  
 الكفن قاله الزركشي \* ورواة الحديث الاربعة مديون الاعداء لله بن مسلمة سكن البصرة وفيه  
 التحديث والعنونة والقول وأخرجه ابن ماجه في اللباس \* (باب) حكم (اتباع النساء الجفان) بالجمع



ولابى ذوالجنان • بالسند قال (حدثنا الحسين بن علي) • جمع الثقات في الاصل وهو الحسين بن علي بن ابي طالب  
 في الثالث السواى العامرى الكوفى قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن خالد) ولا بى ذوالجنان •  
 (عن أم الهذيل) بضم الهاء وفتح الهبة حفصة بنت سيرين (عن أم عطية) نسبية (رضى الله عنها قالت)  
 ولا بى ذوالجنان قالت (نهينا) بضم النون وكسر الهاء وعند الاسماعيلي من رواية يزيد بن أبي حكيم عن الثورى  
 بهذا الاسناد ورواه ابن شاهين بسند صحيح منها رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنازة) نهى  
 تنزيه لا تحريم بدليل قولها (ولم يزم علينا) بضم الياء وفتح الزاى مبتدأ للمفعول أى نهى غير مضمّن فكانت  
 قالت كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم وهذا قول الجمهور وروى عنه مالك وكرهه للشابة وقال أبو حنيفة  
 لا يفتى واستدل للبوازيمارواه ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي هريرة رضى الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جنازة فرأى عمر رضى الله عنه امرأة تصاح بهما فقال دعها يا عمر  
 الحديث وأخرجه ابن ماجه من هذا الوجه ومن طريق أخرى رجال ثقات • وأما ما رواه ابن ماجه أيضا  
 وغيره مما يدل على التحريم فضعيف ولو صح حل على ما ينضم حراما (قائدة) روى الطبري من طريق اسماعيل  
 ابن عبد الرحمن بن عطية عن جده أم عطية قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع النساء  
 في بيت ثم بعث البنات فقلن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الكون بهن لا يبعكن على أن لا تسرقن وفي آخره  
 وأمرنا أن نخرج في العيد العواتق ونهانا أن نخرج في جنازة قال في الفتح وهذا يدل على أن روايه أم عطية  
 الاولى من مرسل الصحابة • (باب حد المرأة) من مصدر الثلاثى ولا بى ذوالجنان (على) ميت (غير  
 زوجها) ثلاثة أيام لما يغاب عليها من لوعة الحزن ويهجم من ألم الوجد من غير وجوب سواها كان الميت قريبا  
 أو أجنبيا وهوافة المتع واصطلاحا ترك التزين بالمصوغ من اللباس والخضاب والتطيب والمشهور أنه بالجملة  
 المهمة • وروى الاجداد بالجيم من جددت الشيء قطعت لانها انقطعت عن الزينة وما كانت عليه • وبالسند  
 قال (حدثنا مسدد) قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المججمة ابن لاحق قال (حدثنا  
 سلمة بن علفمة) تميمى (عن محمد بن سيرين قال قال توفى ابن لأم عطية) نسبية (رضى الله عنها فلما كان اليوم  
 الثالث) ولا بى ذوالوقت عن الجوى والكشممى • يوم الثالث بإضافة الهمزة الى الموصوف (دعت بصفرة)  
 بطيب فيه صفرة (قمتصحت به وقالت نهينا) ورواه أيوب مما أخرجه عبد الرزاق والطبرانى عن ابن سيرين  
 عن أم عطية بلفظ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه (أن نحد) على ميت  
 (أحد من ثلاث) بيا الياء ونحد بضم أوله وكسر ثانيته من الرأى • وأن مصدرية وحكى فتح أوله وكسر  
 ثانيته وضعه من الثلاثى ولم يعرف الاصحى الا الاول (الابن زوج) أى بنيه ولتكنمى فى الزوج باللام بدل  
 الموحدة وفى العدد من طريقه الاعلى زوج وكها بمعنى السبيبة • ورواه بصريون وفيه التصديت  
 والعنة والقول • وبه قال (حدثنا حميدى) بضم الحاء وفتح الميم عبيد الله بن الربيع القرشى قال (حدثنا  
 سفيان) بن عيينة (قال حدثنا أيوب بن موسى) بن عمرو بن سعيد بن العاصى الاموى (قال أخبرنى) بالافراد  
 (حميد بن نافع) بضم الحاء أو أفلح بالفاء والهاء المهملة (عن زينب ابنة) ولا بى ذوالجنان (أبى سلمة) عبد الله  
 ابن عبد الاسد الخزومية ربيعة النبى صلى الله عليه وسلم أمها أم المؤمنين أم سلمة (قالت لما جاءنى) بكون  
 العين وتحقيف المثناة ولا بى ذوالجنان • بكسر العين وتشديد المثناة أى خبر موت (أبى سفيان) صهر بن حرب (من  
 الشام) قال فى الفتح فيه تارة أن أبى سفيان مات بالمدينة بلا اختلاف بين العلماء بالأخبار والجمهور على أنه  
 مات سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة ثلاث قال ولم أرفى شئ من طرق هذا الحديث تفصيلا بذلك الا فى رواية  
 سفيان بن عيينة هذه وأظنها وهما وعند ابن أبي شيبة عن حميد بن نافع جاءنى لآخى أم حبيبة أو جيم لها الحديث  
 فلا مانع من التعدد (دعت) بنت أبى سفيان (أم حبيبة) رمله أم المؤمنين (رضى الله عنها بصفرة) نوع من  
 الطيب فيه صفرة (فى اليوم الثالث) سمعت عارضيا (ها جابيا الوجه فوق الذقن الى ما تحت الاذن) ودرأها  
 وقالت انى كنت عن هذا الغنية) فيه ادخال لام لا ابتداء على خبر كان الواقعة خبرا لان (لولا انى سمعت النجى  
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) تنى بمعنى النهى على سبيل التاكيد  
 (وأن نحد) بضم أوله وكسر ثانيته (على ميت فوق ثلاث) أى ثلاث ليال كما جاء صرحا به فى رواية

والوصف بالايمان فيه اشعار بالتعليل فان من آمن بالله وحده لا يجزى على من سواه من المظاهر (على ما ذهب اليه)  
تحدد عليه) وجوب الاجماع على ارادته (اربعة اشهر وعشرا) من الايام بلبا الياسر او في ذلك الصغيرة والكبيرة  
والمدخول بها وذات الاقراء وغيرهما وكذا الذمية وتقييد المرأة في الحديث بالايمان باقائه واليوم الآخر  
جرى على الغالب فان الذمية كذلك ومنها فيما يظهر المعاهدة والمستأنسة وهذا مذهب الشافعية  
والجمهور وقال أبو حنيفة وغيره من الكوفيين وأبو ثور وبعض المالكية لا يجب على الزوجة الكفاية بل يختص  
بالمسئلة لقوله تؤمن الى آخره وقد خالف أبو حنيفة قاعده في انكاره المفاهيم وكذا التقييد بأربعة اشهر وعشرا  
خرج على غالب المعتذات والا فالحامل بالوضع وعليها الاحداد سواء قصرت المدة أو طالت ودوامه الثلاثة  
الاول مكيون والرابع مدني وفيه التصديت والاخبار والعننة والقول به قال (حدثنا اسماعيل)  
ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) بفتح  
الحاء وسكون الراء وعرو بفتح العين (عن جندب بن نافع) هو أبو أفلح (عن زينب بنت أبي سلمة) انها (أخبرته  
قالت دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) أي لما بلغها موت أخيها أبي سفيان كما مر (فقالت  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة) كبيرة أو صغيرة (تؤمن بالله واليوم الآخر) هو من  
خطاب التهيج لأن المؤمن هو الذي ينتفع بخطاب الشارع وينقاد له فهذا الوصف لتأكيد التحريم لما يقتضيه  
سياقه ومفهومه أن خلافه مناف للايمان كما قال تعالى وعلى الله قتلوا وان كنتم مؤمنين فانه يقتضي تأكيد  
امر التوكل بربطه بالايمان وقوله (تحدد) بحدف أن الناصبة ورفع الفعل مثل تبع بالمعدي خير من أن تراه  
(على ميت فوق ثلاث) من الليالي (الاعلى زوج) أي فانها تحدد عليه (اربعة اشهر وعشرا) فالطرف متعلق  
بمحدوف في المستثنى دل عليه الفعل المذكور في المستثنى منه والاستثناء متصل ان جعل بيان لقوله فوق  
ثلاث فيكون المعنى لا يحل لامرأة أن تحدد اربعة اشهر وعشرا على ميت الاعلى زوج اربعة اشهر وعشرا وان  
جعل معمولا لتحديد مضمر فيكون منقطعا أي لكن تحدد على ميت زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب بنت أبي  
سلمة (ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها) يحتمل على بعد ان يكون هو عبيد الله بالتصغير الذي  
مات كافرا بالجبهة بعد أن أسلم ولا مانع ان يجزئ المرء على قريته الكافر ولا سيما اذا تذكروا مصيره وهو أخ  
لها من ائمتها ومن الرضاع وليس هو أخوها عبد الله بفتح العين لانه استشهد بأحد وكانت زينب اذ ذاك صغيرة  
جدا ولا أخوها ابو احمد عبد بغير اضافة لانه مات بعد اخته زينب بسنة كما جزم به ابن اسحاق وغيره وقد  
استشكل التعبير بتم مقتضية للعطف على التراخي والتشريك في الحكم والترتيب في قوله ثم دخلت على زينب  
اذ مقتضاء أن تكون قصة زينب هذه بعد قصة أم حبيبة وهو غير صحيح لان زينب ماتت قبل أبي سفيان بأكثر من  
عشر سنين على الصحيح وأجيب بأن في دلالة ثم على الترتيب خلافا ولئن سلمنا ضعف الخلاف فان ثم هنا لترتيب  
الاخبار لا لترتيب الحكم وذلك كما تقول بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك بأن الذي  
صنعت أمس أعجب (ودعت) أي زينب بنت جحش (بطيب فست) زاد ابو ذر به أي شيئا من جسدها (ثم قالت  
ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر) زاد ابو ذر يقول (لا يحل  
لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر) تحدد (بحدف أن ورفع) (على ميت فوق ثلاث الاعلى زوج اربعة اشهر  
وعشرا) وهذا الحديث هو العمدة في وجوب الاحداد على الزوج الميت ولا خلاف فيه في الجملة وان اختلف  
في بعض فروعه واستشكل بأن مفهومه الاعلى زوج فانه يحل لها الاحداد فان الوجوب واجيب بأن الاجماع  
على الوجوب فاكثري به وايضا فان في حديث أم عطية النهي الصريح عن الكحل وعن لبس ثوب مصبوغ وعن  
الطيب فله سند الاجماع وفي حديث أم سلمة عند النساء - وابي داود قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تلبس المتوفى عنها زوجها المعصر من الثياب الحديث وظاهره انه مجزوم على النهي وفي رواية لابي داود لا تحدد  
المرأة فوق ثلاث الاعلى زوج فانها تحدد اربعة اشهر وعشرا فهذا امر بلفظ الخبر اذ ليس المراد معنى الخبر فهو  
على حد قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن والمراد به الامراتفاقا والله اعلم (باب) مشروعية (زيارة  
القبور) وسقط الباب والترجمة لابن عساكره وبالسند قال (حدثنا آدم) بن ابي اياس قال (حدثنا شعبه)  
ابن الجراح قال (حدثنا ثابت) اليناني (عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بأمرأة

تسبى عند قبر) زاد في رواية يحيى بن أبي كثير عند عبد الرزاق فسمع منها ما يكره أي من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرفوا  
 المرأة ولا صاحب القبر لكن في رواية لمسلم ما يشعر بأنه ولدها ولقظه تسبى على صبي لها وصريح يحيى بن أبي كثير  
 ابن أبي كثير المذكور ولقظه قد أصيبت ولدها (فقال) لها يا أمة الله (أنتي الله واصبري) قال الطبري في تفسيره  
 غضب الله أن لم تصبري ولا تجزعي ليصل لك الثواب (قالت اليك عني) أي تخبرني وأبعد فهو من أحكام لا يفصل  
 (فأنك لم تصب بمصيتي) بضم المتنة القوقية وفتح الصاد في نصب مبنيا للمفعول وعند المصنف في الأحكام من  
 وجه آخر عن شعبة فأنك خلوت من مصيتي بكسر الخاء المجهمة وسكون اللام خاطبت بذلك (و) الحال أنها (لم تعرفه)  
 إذ لو عرفت لم تخاطبه بهذا الخطاب (فقبل لها) ولتسموى والمستقلى لم تصب بمصيتي فقبل لها (أنه النبي صلى  
 الله عليه وسلم) وعند المؤلف في الأحكام تزهر رجل فقال لها أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أبي  
 يعلى من حديث أبي هريرة قال فهل تعرفينه قالت لا ولا طبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس أن الذي  
 سأله هو الفضل بن العباس وزاد مسلم في رواية له فأخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت  
 أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما اشتبه عليها صلى الله عليه وسلم لانه من تواضعه لم يكن يستبج الناس  
 وراه إذا مشى كعادة المولود والكبرامع ما كانت فيه من شغل الوجد والبكاء (فأتت باب النبي صلى الله  
 عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين) يمنعون الناس من الدخول عليه وفي رواية الأحكام بوابا بالافراد فان قلت  
 ما فائدة هذه الجملة أجاب شارح المشكاة بأنه لما قيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استعرت خوفا وحيبة  
 في نفسها فتصورت أنه مثل المولود حاجب ابواب يمنع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف  
 ما تصوره (فقالت) معذرة عما سبق منها حيث قالت اليك عني (لم أعرفك) فاعذرتني من تلك الردة  
 وخشوتها (فقال) لها عليه الصلاة والسلام (إنما الصبر) الكامل (عند الصدمة الأولى) الواردة على التلب  
 أي دعي الاعتذار فإن من شئني أن لا أغضب الله وأتطرى إلى تقوية من نفسك الجزيل من الثواب بالجزع  
 وعدم الصبر أول بقاء المصيبة فاعتفرا لها عليه الصلاة والسلام تلك الخطوة لصدورها عنها في حال مصيبتها  
 وعدم معرفتها به وبين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال وهو الذي يترتب عليه الثواب بخلاف  
 ما بعد ذلك فإنه على طول الأيام يسلك كما يقع لكثير من أهل المصائب بخلاف أول وقوع المصيبة فإنه بصدوم  
 القلب بغتة وقد قيل إن المرء لا يبرح على المصيبة لأنها ليست من صنعه وإنما يبرح على حسن نيته وجعل  
 صبره ومجته ذلك يأتي إن شاء الله تعالى في موضعه فان قلت من أين تؤخذ مطابقة الحديث للترجمة أجيب من  
 حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يره المرأة المذكورة عن زيارة قبر ميتها وإنما أمرها بالصبر والتقوى لما رأى  
 من جزعها ندل على الجواز واستدل به على زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة وسواء كان المزور  
 مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي  
 أي الماوردي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة الماوردي قوله تعالى ولا تقم على قبره  
 وفي الاستدلال بذلك تطرأ ليجوز وبالجمله فيستحب زيارة قبور المسلمين للرجال الحديث مسلم كنت نهيتكم عن  
 زيارة القبور فزوروها فأنه تأذ كرا لاخرة وسئل مالك عن زيارة القبور فقال قد كان نهى عنه ثم أذن فيه  
 فلوفعل ذلك إنسان ولم يقل إلا خيرا لم أرب ذلك بأسا وعن طائفة كانوا يستحبون أن لا يتفرقوا عن الميت  
 سبعة أيام لأنهم يفتنون ويحاسبون في قبورهم سبعة أيام وتكره للنساء الجزعهن وأما حديث أبي هريرة  
 المروي عند الترمذي وقال حسن صحيح لعن الله زوارات القبور فمعمول على ما إذا كانت زيارتهن للتعديد  
 والبكاء والنوح على ما جرت به عادتهن وقال القرطبي وحمل بعضهم حديث الترمذي في المنع على من تكثر  
 الزيارة لأن زوارات للمباغضة انتهى ولو قيل بالحرمه في حقهن في هذا الزمان لاسيما نساء مصر لما بعد ما  
 في خروجهن من الفساد ولا يكره لهن زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل تندب وينبغي كما قال ابن الرفعة  
 والتمولى أن تكون قبور سائر الأنبياء والأولياء كذلك وفي الحديث التحديد والعننة والقول  
 وأخرجه أيضا في الجنائز والأحكام ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود والترمذي والنسائي (باب قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف في الباب عن ابن عباس عن عمر (يعذب الميت ببعض بكاء أهله) المتضمن  
 للنوح المنهي عنه (عليه) وليس المراد مع العين لجوازه وإنما المراد بالبكاء الذي يتبعه الندب والنوح فان ذلك  
 المأمور به بكاء قال الخليل من قصر البكاء ذهب به إلى معنى الحزن ومن مذهب ذهب به إلى معنى الصوت

ويقدم بالعبودية تنبها على أن حديث ابن عمر المطلق بحمله على حديث ابن عباس من غير أن يكونا  
بما قاله تعالى في هذا الباب (إذا كان) الميت في حال حياته راضيا بذلك بأن يكون ذلك الشخص من بيتهم الذين  
وقد بدد النون أي من طريقته وعادته وأما قول الزركشي "هذا منه أي من المؤلفين" انتهى عن ذلك لهما أنه  
يوصى بذلك فيغضب بفعل نفسه فتغضب صاحبها مع الجامع بأن الظاهر أن البضاري لا يعني الوصية وإنما  
يعني العادة وعليه يدل قوله من سنته إذا السنة الطريقة والسيرة يعني إذا كان الميت قد عودا هذه أن يتكوا على  
من يقدونه في حياته وينوحو عليه بما لا يجوز وأقربهم على ذلك فهو داخل في الوعيد وإن لم يوصى فإن أوصى  
فهو أشد انتهى وليس قوله إذا كان النوح من سنته من المرفوع بل هو من كلام المؤلف طاعة تفقها (لقول الله  
تعالى) يا أيها الذين آمنوا (قوا أنفسكم) بترك المعاصي الشاملة للنوح وغيره (وأهلككم نارا) بالنصح والتأديب  
لهم فمن علم أن لاهله عادة بفعل منكروهم فوح أو غيره وأهل نهيهم عنه فغافق أهله ولا تنضم من النوا (وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم) مما تقدم موصولا في حديث ابن عمر في الجمعة (كلكم راع ومستول عن رعيته)  
فن راع ما رعى نفسه ولا رعيته الذين هم أهله لأنهم يقتدون به في سنته (فأدالم يكن من سنته) النوح كن  
لا شعور عنده بأنهم يفعلون شيئا من ذلك أو أدى ما عليه بأنهم (فهو كما قالت عائشة رضي الله عنها) مستلة  
لما أنكرت على عمر رضي الله عنه حديثه المرفوع إلا أن شاء الله تعالى قريبا أن الميت يعذب ببعض ما كان أهله  
عليه بقوة تعالى (ولا تزور) سقطت الواو من ولا تزور لغير أي ذر لا تفعل (واردة) نفس آتمة (وزد) نفس (أخرى)  
والجملة جواب إذا المتضمنة معنى الشرط والخاصل أنه إذا لم يكن من سنته فلا تنضم عليه مستكفول عائشة  
فالكاف للتشبيه وما مصدرية أي كقول عائشة (وهو) أي ما استدلت به عائشة من قوله تعالى ولا تزوروا  
وزرا أخرى (كقوله وان تدع مثقلة ذنوبا إلى حملها) وليست ذنوبا من التلاوة وإنما هو في تفسير مجاهد فتقله  
المستف عنه والمعنى وان تدع نفس أثمتها أو زارها أحد من الأحاديث أن يحصل بعض ما عليها لا يحصل  
منه) أي من وزره (ثني) وأما قوله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالهم مع أثقالهم ففي الصائين المضامين فأنهم يحصلون  
اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك أوزارهم ليس فيها شيء من أوزار غيرهم وهذه الجملة من قوله  
وهو كقوله وان تدع مثقلة وقعت في رواية أبي ذر وحده كما أفاده في الفتح ثم عطف المؤلف على أول الترجمة قوله  
وما يرخس من البكاء في المصيبة (في غير نوح) وهو حديث أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني ومعه الحاكم  
لكن ليس على شرط المؤلف ولذا اكتفى بالإشارة إليه واستغنى عنه بإحدى الباب الدالة على مقتضاه  
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله المؤلف في الديات وغيرها من جملة حديث لابن مسعود (لا تقتل  
نفس ظلما) أي من حيث الظلم (الا كان على ابن آدم الأول) قاتل الذي قتل هابيل ظلما وحسدا (كفل) أي  
نصيب (مردوها وذلك) أي كون الكفل على ابن آدم الأول (لأنه أول من سن القتل) ظلما أي فكذلك من  
كانت طريقته النوح على الميت لأنه من الأياحة في أهله وفيه الرد على القاتل بتخصيص التعذيب بمن يباشر  
الذنب بقوله أو فعله لا بمن كان سببا فيه ولا بمن سقوطه وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين واسكان  
الموحد عبد الله بن عثمان (ومحمد) هو ابن مقاتل (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) أخبرنا عاصم بن  
سليمان (الأحول) عن أبي عثمان (عبد الرحمن النخعي) قال حدثني (بالأفراد) أسامة بن زيد رضي الله عنهما  
قال أرسلت ابنة (ولابي ذر بنت) (النبي صلى الله عليه وسلم) زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوال (اليه أن  
ابتلى قبض) أي في حال القبض ومعالجة الروح فأطلق القبض مجازا باعتبار أنه في حالة كمال التزع قبل الابن  
المذكور وهو علي بن أبي العاص بن الربيع واستشكل بأنه عاش حتى ناهز الحلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم  
أودعه على راحته يوم الفتح فلا يقال فيه صبي عرقا وهو عبد الله بن عثمان بن عفان من رعية بنته صلى الله عليه  
وسلم لما رواه البلاذري في الأنساب أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال اغايرهم الله من  
عباده الرجاء أو هو محسن لما روى البراء في مسنده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغايرهم الله  
النبي صلى الله عليه وسلم فذكره حديث الباب ولا يرب أنه مات صغيرا أو هي أمانة بنت زينب لا في العاص  
ابن الربيع لما عند أحد عن أبي معاوية بسند البضاري وصريحه الحافظ ابن جرير وأجاب عما استشكل من قوله  
قبض مع كون أمانة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن أبي طالب وقتل عنها



الظاهر ان الله اكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما سلم لاهربه وصبر ابنته ولم يملك مع ذلك عيبه من الرحمة  
والشفقة بأن عافى ابنته غلظت من تلك الهتة وعاشت تلك المسنة وقال العيني "الصواب قول من قال ابن  
أي بالتذكير لا بفتح بالتأنيث كما نص عليه في حديث الباب وجمع البرماوى بين ذلك باحتمال تعدد الواقعة  
في بنت واحدة أو بفتح زينب في علي أو امامة أو رقية في عبد الله بن عثمان أو فاطمة في ابنتها محسن بن  
علي (قائمة بأمرسل) عليه الصلاة والسلام (يقرى) عليها (السلام) بنم الياء من يقرئ (ويقول ان الله  
ما أخذوه ما أعطى) أى الذى أراد ان يأخذه هو الذى كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له وقدم الاخذ على  
الاعطاء وان كان متأخر فى الواقع لان المقام يقتضيه ولفظ ما فى الموضعين مصدوية أى ان الله الاخذ والاطاء  
أو موصولة والعائد محذوف وكذا الصلة للدلالة على العموم فيدخل فيه أخذ الولد واطاءه وغيرهما (ونقل  
عنده) أى وكل من الاخذ والاطاء عند الله أى فى علمه (بأجل سمى) مقدره موجب (فالتصبر والتعصب) أى  
تنوى بصبرها طلب الثواب من ربها ليصحب لها ذلك من عملها الصالح (فأرسلت اليه) صلى الله عليه وسلم  
حال كونها (تقسم عليه لياقينا فقام) ووقع فى رواية عبد الرحمن بن عوف انها راجعته مرتين وانه اغاها قام  
فى ثالث مرة (ومعه) بانيات واوالهال والمسمى والمستمل معه (سعد بن عباد ومعاذ بن جبل وابي بن  
كعب وزيد بن ثابت ورجال) آخرون ذكر منهم فى غير هذه الرواية عباد بن الصامت وأسامة راوى الحديث  
فتشوا الى أن دخلوا بيتها (فرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية ورفع بالراء وفى رواية  
جاد دفع بالمال وبين شعبة فى روايته انه وضع فى حجره عليه الصلاة والسلام (ونفسه تتعقع) بناءً من فى قوله  
أى تضرب وتضرب أى كل لها راي حالة لم يلبث أن ينتقل الى أخرى لقربه من الموت والجلسة السجدة حالية  
(قال حسبه انه قال كأنها تسن) بفتح السين المجبة وتشديد التثنية قرية خلقة يابسة وجزم به فى رواية جاد  
ولفظه ونفسه تتعقع كأنها تسن (ففاضت) ولا يذروا فاضت (عيناها) صلى الله عليه وسلم بالبكاء وهذا  
موضع الترجمة لان البكاء العارى عن النوح لا يؤخذ به الباكى ولا الميت (فقال سعد) هو ابن عباد المذكور  
(يارسول الله ما هذا) وفى رواية عبد الواحد قال سعد بن عباد تسبى وزاد أبو نعيم فى مستخرجه ونهى عن  
البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (هذه) الدمة التى تراها من حزن القلب بغیر تعمدا ولا استدعاء  
لأموأخذة عليها (رحمة جعلها الله) تعالى (فى قلوب عباده وانما) بالواو ولا يذروا فاضت (برحم الله من عباده  
الرحاء) نصب على أن ما فى قوله وانما كافة ورفع على انها موصولة أى ان الذين يرحمهم الله من عباده الرحاء جمع  
رحيم من صبغ المبالغة ومقتضاه أن رحمته تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه أدنى  
رحمة لكن ثبت فى حديث عبد الله بن عمرو عند أبي داود وغيره الراجون يرحمهم الرحمن والراجون جمع راحم  
فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة فان قلت ما الحكمة فى اسناد فعل الرحمة فى حديث الباب الى الله واسناده  
فى حديث أبي داود المذكور الى الرحمن أجاب الخوي بما حاصله أن لفظ الخلافة دال على العظمة وقد عرف  
بالاستقراء انه حيث ورد يكون الكلام مسوقا للتعظيم فلما ذكرها مناسب ذكر من كثرت رحمته وعظمت ليكون  
الكلام جارا على ندى التعظيم بخلاف الحديث الآخر فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب أن يذكر معه  
كل ذى رحمة وان قلت ورواة الحديث الثلاثة الاول مروزيون وعاصم وأبو عثمان بصريان وفيه التعديت  
والاخبار والقول وأخرجه أيضا فى الطب والنذور والتوحيد ومسلم فى الجنائز وكذا أبو داود والنسائي  
وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى (قال حدثنا أبو عامر) عبد الملك بن عمرو والعقدى  
(قال حدثنا فليح بن سليمان) الخزازى (عن هلال بن علي) العامرى (عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال  
شهدنا بشار رسول الله) أى جنازتها وكانت سنة تسع ولا يذروا فاضت (صلى الله عليه وسلم) هى أم كنوم  
زوج عثمان بن عفان رضى الله عنه لارقية لانها أوفيت والنسائي (صلى الله عليه وسلم) يذروا فاضت (قال  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم) بوجه وقعت حالا (جالس على) جانب (القبر) قال فرأيت عينيه تدمعان) بفتح  
الميم وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى (قال فقال) عليه الصلاة والسلام (هل منكم رجل لم يقارف الله) بضم الف  
ثم قام وزاد ابن المبارك عن فليح أراه يذروا فاضت (المصنف تعليقا فى باب من يدخل قبر المرأة ووصلة  
الاسماعيلي وقيل لم يجامع ذلك القيله وبه جزم ابن حزم وفى رواية ثابت عن أنس عند المؤلف فى التاريخ الاوسط

قوله وكذا الصلة الظاهر  
انه من تحريف القصة  
لانهم امددوا كرامة كلاله

هـ

لا يدخل القبر أحد قاروف الليلة فتحن عثمان (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (انما) لم أقاروف الليلة قبل  
والسر في ايتار أبي طلحة على عثمان أن عثمان قد جامع بعض جواربه تلك الليلة فتلطف النبي صلى الله عليه وسلم  
في منعه من النزول في قبر زوجته حيث لم يجهبه انه اشتغل عنها تلك الليلة بذلك لم يكن يحتمل انه طال مرضها  
واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يكن يظن انه ماتت تلك الليلة وليس في الخبر ما يقتضي انه واقع بعد موته اليه  
ولا حين احتضارها (قال) عليه الصلاة والسلام لا بي طلحة (قارن) بالقاء (قال فتزل في قبرها) وفي الحديث  
التصديت والعننة والمقول وأخرجه المؤلف أيضا في الجنائز • وبه قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون  
الموحدة عبد الله بن عثمان قال (حدثنا عبد الله بن المبارك) (قال أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز  
(قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة) بصغير عبد الثاني كليلكة واسم مزيه (قال توفيت  
ابنة لعثمان رضي الله عنه بمكة) هي أم ابان كما صرح به في مسلم (وحدثنا الشاهد وهو حاضر هاهنا ابن عمر) بن الخطاب  
(وابن عباس رضي الله عنهما وابي جالس بينهما) أي بين ابن عمر وابن عباس (أو قال جلست الى أحدهما)  
شك ابن جريج (ثم جاء الأترجفلس الى جنبي) زاد مسلم من طريق أيوب عن ابن أبي مليكة فإذا صوت من  
الدار • وعند الحديث من رواية عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة فبكي النساء (فقال عبد الله بن عمر رضي الله  
عنهما عمرو بن عثمان) أخيهما (الأنهى) النساء (عن البكاء) فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت  
يعذب بىكاه أهله عليه) فأرسل لها امرأته وسلم عن عمرة بنت عبد الرحمن سمعت عائشة وذكر لها أن عبد الله  
ابن عمر يقول ان الميت يعذب بىكاه الحى عليه الحديث أى سواء كان الباكي من أهل الميت أم لا فليس التحكم  
مختصا بأهله وقوله بىكاه أهله خرج مخرج القالب لان المعروف انه انما يكي على الميت أهله ووقع في بعض طرق  
حديث ابن عمر هذا عند ابن أبي شيبة من نيع عليه فانه يعذب بما نيع عليه يوم القيامة فيحمل المطلق في حديث  
الباب على هذا المقيد (وقال ابن عباس رضي الله عنهما قد كان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه يقول بعض  
ذلك ثم حدث) أي ابن عباس (فقال صدرت مع عمر رضي الله عنه من مكة) فافلام من حجه (حتى اذا كان  
بالبيداء) بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية مفارقة بين مكة والمدينة (اذا هو ركب) أصحاب ابل حشرة غيا  
فوقها مسافرين فاجأوه (تحت طرسرة) بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة عظيمة من الاعضاء (فقال اذهب  
فاطر من هؤلاء) ركب قال فطرت فاداه صيب) بضم الصاد ابن سنان بن قاسط بالشاف وكان من السابقين  
الاولين المعذبين في الله (فأخبرته) أي أخبرته عمر بذلك (فقال ادعني فارجع الى صهيبي فقلت له) ارسل  
فالحق) بكسر الحاء المهملة في الاول وفتحها في الثاني أمر من اللعوق (بأمر المؤمنين) كذا الابي ذر عن  
الكشميهني بالموحدة قبل الهمزة ولغيره فالحق أمير المؤمنين فالحق به حتى دخلنا المدينة (فلما صيب عمر) رضي  
الله عنه بالجراحة التي مات بها وكان ذلك عقب حجه المدكور (دخل صهيبي) حال كونه (يبكي) حال كونه  
(يقول واأخاه واصحابه) بألف التندبة فيهما لتطويل مد الصوت وليست علامة اعراب في الاسماء الستة  
والهاهنا للسكت لا ضمير لكن الشرط في المندوب أن يكون معروفا فافقه قرآن الاخوة والصاحبية كانا معلومين  
معروفين حتى يصح وقوعهما للتندبة (فقال عمر رضي الله عنه يا صهيبي أتبكي علي) بهزمة الاستفهام  
الانكارى (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بىكاه أهله عليه) قيده ببعض  
الكاء فحمل على ما فيه نياحة جوامين الاحاديث (قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر ذكرت ذلك  
لعائشة رضي الله عنها فقالت يرحم الله عمر) قال الطيبي هذا من الآداب الحسنة على منوال قوله تعالى هذا  
الله عنك لم أذنت لهم فاستقرت من عمر ذلك القول فجعلت قولها يرحم الله عمر ثم هيدا ودفعها لما يوحى من  
نبيته الى الخطأ (واقه ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمن بىكاه أهله عليه) يحتمل  
أن يكون جزءا من هذا لكونها صحت صرح بها من النبي صلى الله عليه وسلم اختصاص العذاب بالكافر  
أو فهمت ذلك من القرائن (لكن) باسقاط الواو ولا بي ذرو لكن (رسول الله صلى الله عليه وسلم) باسكان  
فون لكن فرسول الله مرفوع ويشدده فانها منصوب (قال ان الله يزيد الكافر عذابا بىكاه أهله عليه وقالت  
حسبك القرآن) أي كافيك أيها المؤمنون قوله تعالى من القرآن (ولا تزروا زرة وذاخرى) أي لا تؤاخذ  
نفس بذنوب غيرها (قال ابن عباس رضي الله عنهما عند ذلك والله هو أضعف وأبكى) تقررتني ما ذهب اليه

ابن عمر من أن الميت يعذب ببيكاه أهله وذلك أن بكاء الإنسان وضحه وحزنه وسروره من الله يظهر ما فيه فلا أثر له في ذلك فعند ذلك سكنت ابن عمر كما (قال ابن أبي مليكة) والله ما قال ابن عمر رضي الله عنهما شيئاً بهذا ذلك لكن قال الزين بن المنير سكوت لا يدل على الاذعان فلعنه كره المجادلة وقال القرطبي ليس سكوتة لشك طرأ له بعد ما صرح برفع الحديث ولكن أحقل عنده أن يكون الحديث قابلاً للتأويل ولم يتعين له محمل يحمله عليه إذ ذلك أو كان المجلس لا يقبل الممارسة ولم تتعين الحاجة حينئذ وقال الخطابي الرواية إذا ثبتت لم يكن في دفعها سبيل بالنظر وقد روى عن روايته وليس فيما سكت عائشة ما يرفع روايتهما لجواز أن يكون الخبران صحيحين معاً ولا منافاة بينهما ما لم يتبع العقوبة بما تقدم من وصيته اليهم به وقت حياته وكان ذلك مشهوراً من هذا جههم وهو موجود في أشعارهم كقول طرفة بن العبد

إذا مت فأنصني بما أنا أهله • وشقي على الجيب يا ابنة معبد

وعلى ذلك حمل الجمهور قوله أن الميت يعذب ببيكاه أهله عليه كما مر به قال المزني وأبراهيم الحربي وآخرون من الشافعية وغيرهم فإذا لم يوص به الميت لم يعذب قال الرافعي ولأنه أن تقول ذنب الميت الأمر بذلك فلا يختلف عذابه بامتناعهم وعدمه وأجيب بأن الذنب على السبب يعظم بوجود المسبب وشاهد حديث من سنّ منسيئة وقيل التعذيب في بيح الملائكة له بما يندبه أهله به كما روى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعاً والميت يعذب ببيكاه الحى إذا قالت النائحة وأعضاءه وأناصره وأكاسيائه جند الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها وقال الشيخ أبو حامد الأصح أنه محمول على الكافر وغيره من أصحاب الذنوب • وبه قال

(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (عن عمرة بنت عبد الرحمن) الأنصارية (أنها أخبرته أنها سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول) أي لما قيل لها إن عبد الله بن عمر يقول إن الميت يعذب ببيكاه الحى عليه فقالت يفتقر الله لابي عبد الرحمن أما أنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ كذا في الموطأ ومسلم (أنما مر رسول الله

صلى الله عليه وسلم على يهودية يكي عليها أهلها فقال أنهم يكون عليها وأنها تعذب في قبرها) بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء • وبه قال (حدثنا إسماعيل بن خليل) الحزازي من مجتهد الكوفي قال المؤلف جاءنا فيه سنة خمس وعشرين ومائتين قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهمله وكسر الهاء قال (حدثنا أبو اسحاق) سليمان (وهو الشيباني) بفتح الشين المجهمة (عن أبي بردة) الحارث (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري قال لما أصيب عمر رضي الله عنه بالجراحة التي مات منها (جعل صهيب) رضي الله عنه يكي ويقول والحاء) بألف الندبة وهاء السكت ساكنة في اليونانية (فقال عمر) منكر عليه بكاءه لرفعه صوته بقوله وإياه خوفاً من استعصابه ذلك أو زيادته عليه بعد موته (أما علمت أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال إن الميت يعذب ببيكاه الحى) أي المقابل للميت أو المراد بالحى القبلة وتكون اللام فيه بدلاً من الضمير والتقدير يعذب ببيكاه حيه أي قبيلته فيوافق قوله في الرواية الأخرى بكاء أهله عليه وهو صريح في أن الحكم ليس خاصاً بالكافر وظاهره أن صهيباً مع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه نسبته حتى ذكره به عمر رضي الله عنهما • ورواته كلهم مدنيون وفيه التحديث والأخبار والغنة والقول وأخرجه مسلم في الجنايز

• (باب ما يكره) كراهة تحريم (من النياحة على الميت) ومن إبيان الجنس والنياحة رفع الصوت بالنذب قاله في المجموع وقيد غيرهم بالكلام المصحح (وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) لما مات خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة إحدى وعشرين بمصر أو ببعض قرأها أو بالمدينة واجتمع نسوة المقبرة يكين عليه فقيل لعمر رضي الله عنه أرسل اليهن فانهن فقال (دعهن يكين على أبي سليمان) هي كنية خالد (مالم يكن تقع) بفتح النون وسكون القاف آخره عين مهملة (أولقلقة) بلامين وقافين وهذا الأثر وصله المؤلف في تاريخه الأوسط من طريق الأعمش عن شقيق قال المؤلف كالفراء (والنقع التراب) أي يوضع (على الرأس والقلقة الصوت) المرتفع وقال الأسماعيلي النقع هنا الصوت العالي والقلقة حكاية ترديد صوت النواحة وحكى سعيد بن منصور أن النقع شق الجيوب وحكى في مصابيح الجامع عن الأكثرين أن النقع رفع الصوت بالبكاء قال الزركشي والتصديق أنه مشترك يطلق على الصوت وعلى القبار ولا يعد أن يكونا مرادين بمعنى في قوله مالم يكن تقع أولقلقة لكن حمله

على وضع التراب أول لانه قرن به القلقة وهي الصوت لحمل اللفظ على معنيين أوق من معنى واحد وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا سعيد بن عبيد) بكسر العين في الاقل وضعا في الثاني مصفرا غير مصنف هو أبو الهذيل الطائي (عن علي بن ربيعة) بفتح الراء الواو الي بالموحدة الاسدي (عن المسيرة) بن شعبة (رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كذبا على) بفتح الكاف وكسر الذال المجبة (ليس ككذب على أحد) غيري قال ابن حجر معناه ان الكذب على الغير قد ألق واستعمل خطبه وليس الكذب عليه بالقابل في السهولة واذا كان دونه في السهولة فهو أشد منه في الاثم وبهذا التقدير يتدفع اعتراض من أورد أن الذي يدخل عليه الكاف أثم والله أعلم فانه (من كذب على متعمدا اذنبوا) فليخذ (مقعدة) مسكنه (من النار) فهو أشد في الاثم من الكذب على غيره لكونه مقتضيا شرعا ما باقيا الى يوم القيامة (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه) بكسر النون وسكون التنية وفتح الحاء مبنيا للمفعول من الماضي (يعذب) بضم اؤه مبنيا للمفعول مجزوم في شرطية وفيه استعمال الشرط بلفظ الماضي والجراء بلفظ المضارع ويروى يعذب بالرفع وهو الذي في اليونانية في موصولة أو شرطية على تقدير فانه يعذب ولا يذر عن الحموى والمستل من ينج بضم اؤه وفتح النون وجزم الماهلة وللكتيمى من يتاح بضم اؤه وبعد النون ألف على أن من موصولة (بما نبح عليه) بادخال حرف الجز على ما فهمي مصدرية غير ظرفية أي بالباحة عليه والنون مكسورة عند الجميع قال في الفتح ولبعضهم ما نبح بغير موصولة على أن ما ظرفية قال العيني ما في هذه الرواية للمدة أي يعذب مدة النوح عليه ولا يقال ما ظرفية وفي تقديم المغيرة قبل تحديده بصرم النوح أن الكذب عليه على الله عليه وسلم أشد من الكذب على غيره اشارة الى أن الوعيد على ذلك يمنعه أن يخبر عنه بما لم يقل ورواه الأربعة كوفيون وفيه الحديث والعنقة والقول والسماع وأخرجه مسلم في الجنائز وكذا الترمذي وبه قال (حدثنا عبدان قال أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جله بالجيم والموحدة المفتوحتين (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامه (عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر) بضم العين (عن أبيه) عمر (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في قبره بما نبح عليه) بكسر النون وسكون التنية وفتح الماهلة وزيادة لفظة في قبره (تابعه) أي تابع عبدان (عبد الاعي) بن حماد بما واصله أبو يعلى في مسنده قال (حدثنا يزيد بن زريع) الاقل من الزيادة والثاني تصغير زرغ (قال حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة قال (حدثنا قتادة) يعني عن سعيد بن المسيب (وقال آدم) بن أبي اياس (عن شعبة) باسناد حديث الباب لكن بغير لفظ منه وهو قوله (الميت يعذب بكاء الحى عليه) وقد تفرد آدم بهذا اللفظ هذا (باب) بالنون وهو ثابت في رواية الاصلية وهو منزلة الفصل من الباب السابق وسقط لكريمة والهروى وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما قال سمعنا أبي) عبد الله (يوم) وقعة (أحد) حال كونه (قدمت له) بضم الميم وتشديد المثة المكسورة أي جدد عاقبه واذنه أو مذا كبره أو شئ من اطرافه (حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سجد ثوبا) بضم السين الماهلة وتشديد الجيم وثوبا نصب بنزع اختلاف أي غطي بثوب (قد هت) حال كوني (أريد أن أكشف عنه) الثوب وأن مصدرية أي أريد كشفه (فنهاني قوي ثم ذهت أكشف عنه) الثوب (فنهاني قوي وأمر رسول الله) وللكتيمى فأمر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم فرفع) بضم الراء (فسمع صوت) امرأة (صائحة فقال من هذه) المرأة الصائحة (فصلوا ابنه عمرو) فاطمة (أو اخت عمرو) شك من سفيان فان كانت بنت عمرو ~~فصلوا~~ وان كانت اخت عمرو تكون عمه المقول وهو عبد الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فمن نبي) بكسر اللام وفتح الميم استفهام عن غيبة (أو لا تبكي) شك من الراوى هل استفهم أو نهى (فمارات الملائكة تظله بأجنحتها) والسموى والمستل تظل بأجنحتها (حتى رجع) فلا ينبغي أن يبكي عليه مع حصول هذه الميزة بل يفرح به بما صار إليه ومطابقة هذا الحديث للترجمة السابقة في قوله عليه الصلاة والسلام لما سمع صوت المرأة الصائحة من هذه لانه انكار في نفس الامر وان لم يصرح به هذا (باب) بالنون (ليس منا من شق الجيوب) وبالسند قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا يزيد)



برأى ضحومة وموحدة مفتوحة بن الحارث بن عبد الكريم (الباقى) بمشاة قصبة وجميع مفتحة من بنى عام  
 والسموى والمستلى وعزاه فى القح والعمدة للكشمي (الايام) بزيادة همزة فى أوله (عن ابراهيم) النضى  
 (عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضى الله عنه) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ليس منا (أى من اهل) متنا ولا من المهتدين بهدينا وليس المراد خروجه عن الدين لان المعاصى لا يكفر بها عند  
 اهل السنة نعم يكفر باعتقاد حلالها وعن سفیان انه كره الخوض فى تأويله وقال ينبغي أن يسكن عنه ليكون اوقع  
 فى النفوس وابلغ فى الزجر (من لم يحدود) كبقية الوجوه والحدود جمع خذ قال فى العمدة وانما جمع وان كان  
 ليس للانسان الاخذان فقط باعتبار ارادة الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع وأما على حد قوله تعالى  
 واطراف النهار وقول العرب شابت مفارقة وليس الامفرق واحد (وشق الجيوب) يضم الجيم جمع جيب من  
 جابه أى قطعه قال تعالى ونمود الذين جابوا الصخر بالواد وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس للسهة وفى  
 رواية من لكم بالكاف كما فى اليونانية (ودعا بدعوى) اهل (الفاعلية) وهى زمان الفترة قبل الاسلام بأن قال  
 فى مكانه ما يقولون بما لا يجوز شرعا كواجبلاء واعضاء وخص الجيب بالذ كفى الترجمة دون اخويه تنبيه على  
 أن النبي الذى حاصله السبرى يقع بكل واحد من الثلاثة ولا يشترط فيه وقوعها معا ويؤيده رواية لمسلم بلفظ أو  
 شق الجيوب أو دعا الخ ولأن شق الجيب أشدها قبحا مع ما فيه من خسارة المال فى غيره ويستفاد من قوله  
 فى حديث أبي موسى الآتى ان شاء الله تعالى بعد باب أمارى عن يرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسير  
 التهنيتية وأصل البراءة الانفصال من الشيء فكانه توعد ما أنه لا يدخله فى شفاعته مثلا وهذا يدل على تحريم  
 ما ذكر من شق الجيب وغيره وكان السبب فى ذلك ما تقدم من عدم الرضاء بالتضامن وقبح التصريح باستحلاله  
 مع العلم بتحريم الخطم مثلا بما وقع فلا مانع من حمل النبي على الاخراج من الدين فانه فى القح ورواية هذا  
 الحديث كوفيون وفيه رواية تآبى عن تآبى والتحديث والعنونة والقول واخرجه ايضا  
 فى مناقب قريش والجنائز ومسلم فى الايمان والترمذى فى الجنائز وكذا النساء وابن ماجه هذا (باب)  
 بالتنوين (وفى النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الراء مع القصر بلفظ الماضى ورفع النبي على الفاعلية ولا يذر  
 والاصل تآبى باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم باضافة باب تاليه وكسر الراء وتخفيف المثناة والمد وخفض  
 تاليه بالاضافة (سعد بن خولة) بفتح الخاء المجهدة وسكون الواو نصب على المفعولية والمراد هنا توجعه عليه  
 الصلاة والسلام وتحزنه على سعد لكونه مات بمكة بعد الهجرة منها لا مدح الميت وذكر محاسنه الباعث على تهيج  
 الحزن وتجديد الالوعة اذا اول مباح بخلاف الثاني فانه منهى عنه وقد اطلق الجوهري الرثاء على عد محاسن  
 الميت مع البكاء وعلى نظم الشعر فيه والاوجه حمل التهنيتية على ما فيه تهيج الحزن كما مر وأعلى ما يظهر فيه تبرم  
 او على فعله مع الاجتماع له او على الاكثار منه دون ما عدا ذلك فحازل كثير من الصحابة وغيرهم من العلماء  
 يفعلونه وقد قالت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فيه

ماذا على من شم تربة أحد \* أن لا يشم مدى الزمان غوايا  
 صبت على مصائب لو أنها \* صبت على الايام عدن ليايا

• وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) الزهري  
 (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن ابيه) سعد (رضى الله عنه) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني  
 بالذال المهملة (عام حجة الوداع) سنة عشر من الهجرة (من وجيع) اسم لكل مرض (اشتدني) أى قوى على  
 (فقلت اى قد بلغنى من الوجع) الغاية (وأنا ذومال ولا يرتنى) من الولد (الابنت) كذا كتب فى اليونانية  
 ياتاء المثناة القوية المجرورة بالهاء قيل هى عائشة وقيل انها ام الحكم الكبرى قيل ما كانت له عصة وقيل  
 معناه لا يرتنى من أصحاب الفروض سواها وقيل من النساء وهذا قاله قبل أن يولده الذكور (أفأصدق  
 بثلاثى مالى) بهزة الاستفهام على الاستخبار (قال) عليه الصلاة والسلام (لا) تصدق بالثلثين (فقلت)  
 اتصدق (بالشطر) أى بالنصف والسموى والمستلى فالشطر بالفاء والرفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره  
 قال شطرا تصدق به وقيد الزمخشري فى الدائق بالنصب بفعل مضمر أى اوجب الشطر وقال السهيلي فى اماليه  
 الخفض فيه اظهر من النصب لان النصب باضمار أفعل والخفض معطوف على قوله بثلاثى مالى (فقال)

عليه الصلاة والسلام (لا) تصدق بالشر (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (الثالث) بالرفع فاعل فعل محذوف  
أي يكفيك الثالث أو خبر مبتدأ محذوف أي الم شروع الثالث أو مبتدأ حذف خبره أي الثالث كاف والنصب  
على الآخرين أو بفعل مفعول أي أعط الثالث (والثالث كبير) بالوحدة مبتدأ وخبر (أو) قال (كثير) بالثلاثة (أنك  
أن تذر) بالذال المجهمة وفتح الهمزة في اليوزنية تترك (ورثت أغنياء خيرة من أن تذرهم عالة) فقراء (يتكفون  
الناس) يطلبون الصدقة من أكف الناس أو يسألونهم بأكفهم وأن تذر بفتح الهمزة على أنها مصدرية فهي  
وصلتها في محل رفع على الابتداء والخبر وبالکسر على أنها شرطية والاصل كما قاله ابن مالك ان تركت  
ورثت أغنياء فخيرة أي فهو خير لك لحذف الجواب كقوله تعالى ان ترك خيرا الوصية أي فالوصية على ما خرجه  
الاخفش ثم عطف على قوله أنك أن تذر ما هو علة للنهي عن الوصية بأكثر من الثالث فقال (وأنك ان تنفق نفقة  
تبتغي بها وجه الله) أي ذاته (الأجرت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (بها) أي بتلك النفقة (حتى ما تجعل)  
أي الذي يجعله (في في امرائك) وقول الزركشي كابن بطال تجعل برفع اللام وما كافة كتبت حتى عن عملها  
تعقبه صاحب معارج الجامع فقال ليس كذلك اذ لا معنى للتركيب حيث أن تأت بل هي اسم موصول  
وحق عاطفة أي الأجرت بتلك النفقة التي تبتغي بها وجه الله حتى بالشيء الذي يجعله في فم امرائك ثم أورد على  
نفسه سؤالا فقال فان قلت يشترط في حق العاطفة على الجبرور أن يعاد الخافض وأجاب بأن ابن مالك قيده  
بأن لا تتعين حتى للعطف فوجب من القوم حتى بينهم قال ابن هشام يريد أن الموضع الذي يصح أن نقل إلى  
فيه محل حتى العاطفة فهي محتملة للبارة فيحتاج حينئذ إلى إعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت في الشهر  
حتى في آخره بخلاف المثال وما في الحديث ثم أورد سؤالا آخر فقال فان قلت لا يعطف على التعمير المحفوض إلا  
بإعادة الخافض وأجاب بأن المختار عند ابن مالك وغيره خلافه وهو المذهب الكوفي لكثرة شواهد نظاما ونظما  
على أنه لو جعل العطف على المنصوب المتقدم أي لن تنفق نفقة حتى الشيء الذي يجعله في فم امرائك إلا أجرت  
لاستقام ولم يرد شي مما تقدم انتهى وفيه أن المباح إذا قصد به وجه الله صار طاعة وبشابه عليه وقديسه عليه  
بأخس الحفظ والديونة التي تكون في العادة عند الملاعبة وهو وضع اللقمة في فم الزوجة فإذا قصد بأبعد  
الاشياء عن الطاعة وجه الله ويحصل به الجبر فغيره بالطريق الأولى قال سعد (فقلت) ولا يذروا ابن عساكر  
قلت (يا رسول الله أختلف) بضم الهمزة وفتح اللام المشددة مبنيا للمفعول يعني بمكة بعد أصحابي المنصرفين  
معك وللكشميهني أختلف بهمزة الاستفهام (بعد أصحابي قال) عليه الصلاة والسلام (أنك ان) وللکشميهني  
ان (تختلف) بعد أصحابك (فتعمل عملا صالحا لا زددت به) أي بالعمل الصالح (درجة ورفعة ثم اعلم ان  
تختلف) أي بأن يطول عمرك أي أنك لن تموت بمكة وهذا من اخباره عليه الصلاة والسلام بأقبيات فانه عاش  
حتى فتح العراق ولعل لترجي إلا اذا وردت عن الله ورسوله فان معناها التحقيق قال البدر الدمايني وفيه  
دخول أن على خبر لعل وهو قليل فيحتاج إلى التأويل (حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين بما يقضه الله على يدك  
من بلاد الشرك ويأخذ المسلمون من الغنائم (ويضربك آخرون) من المشركين الهالكين على يدك وجندك  
(اللهم أمصر) بهمزة قطع من الأمضاء وهو الانقضاء أي أتمم (لاصحابي هجرتهم) أي التي هاجروها من مكة إلى  
المدينة (ولا تزدهم على أعقابهم) بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيضرب قصدهم قال الزهري فيما  
رواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعيد عنه (لكن البائس) بالوحدة والهمزة آخره سين الذي عليه أثر  
البؤس أي شدة الفقر والحاجة (سعد بن خولة يرقى له رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح المثناة التحتية وسكون  
الراء وبالثلثة من يرقى (ان مات بمكة) بفتح الهمزة أي لاجل موته بالأرض التي هاجر منها ولا يجوز الكسر على  
إرادة الشرط لأنه كان انقضى وتم وهذا موضع الترجمة لكن نازع الاسماعيلي المؤلف بأن هذا ليس من مرافق  
الموت وإنما هو من اشفاق النبي صلى الله عليه وسلم من موته بمكة بعد هجرته منها وكان يهوى أن يموت بغيرها  
وكره ما حدث عليه من ذلك كقولك أنا أرى لك مما جرى عليك كأنه يتحزن عليه قال الزركشي ثم هو بتقدير  
تسليمه ليس برفوع وإنما هو مدرج من قول الزهري \* وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في المغازي  
والدعوات والهجرة والطب والفرائض والوصايا والتفقات ومسلم في الوصايا وكذا أبو داود والترمذي  
والنسائي وابن ماجه \* (باب ما ينهى من الخلق عند المصيبة وقال الحكم بن موسى) القنطري بفتح القاف

وسكون النون البغدادي مما وصله مسلم في صحيحه وكذا ابن حبان ومثل هذا يكون على سبيل المذاكرة لا بقصد  
التصلي ولا بوي ذرو الوقت كما في الفرع حدثنا الحكم لكن قال الحافظ ابن حجر انه وهم لأن الذين جمعوا رجال  
البحاري في صحيحه طبقوا على تركه في شيوخته فدل على أن الصواب رواية الجماعة بصيغة التعليق قال  
(حدثنا يحيى بن حمزة) قاضي دمشق (عن عبد الرحمن بن جابر) الأزدي ونسبه إلى جده واسم أبيه يزيد (أن  
القاسم بن مخيمرة) بضم الميم وفتح الخاء المجهمة وسكون التحتية وبعد الميم المكسورة راء مهملة مصغرة وهو كوفي  
سكن البصرة (حدثه قال حدثني) بالافراد (ابو بردة) بضم الموحدة عامراً والحارث (بن أبي موسى) الأشعري  
(رضي الله عنه قال وجع) بكسر الجيم أي مرض أبي (أبو موسى وجعاً) بفتح الجيم زاد ابن عساكر شديداً  
(فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله) بثلاث حاء حجر كما في القاموس أي حضنها زاد مسلم فصاحت وله من  
وجه آخر أغشى على أبي موسى فأقبلت امرأته أم عبد الله تصيح برنة وفي النساء أي هي أم عبد الله بنت أبي دومة  
وفي تاريخ البصرة لعمر بن شبة أن اسمها صفية بنت دهمون وأن ذلك وقع حيث كان أبو موسى أميراً على البصرة  
من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه والواو في قوله ورأسه للصال (ولم يستطع) أبو موسى (أن يرد عليها شيئاً)  
فلما افاق قال أنا) وللعموى والمسئلي (أبي) (رى) من رى من رسول الله) ولا يذرع محمد (صلى الله عليه وسلم) أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من الصالحة) بالصاد المهملة والقاف الراقعة صوتها في المصيبة (والخالقة)  
التي تخلق شعرها (والشاقة) التي تشق قلوبها \* وموضع الترجمة قوله والخالقة وخصها بالذ كر دون غيرها لكونها  
أبشع في حق النساء وقوله يرى بكسر الراء يربأ بالفتح قال القاضي يرى من فعله أو عما يستوجب من العقوبة  
أو من عهدة ما لزم من يياه وأصل البراءة الانفصال وليس المراد التبري من الدين والخروج منه قال النووي  
ويحتمل أن يراد به ظاهره وهو البراءة من فاعل هذه الأمور هذا (باب) بالتنوين (ليس من من صرب الحدود)  
وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة وتشديد الشين المجهمة قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي  
قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء  
(عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه  
(قال ليس من من صرب الحدود) كبقية الوجوه (وشق الجيوب ودعا بدعوى) أهل (الجاهلية) من فوج  
ونذية وغيرهما مما لا يجوز شرعاً والواو فيها بمعنى أو فالحكم في كل واحد لا المجموع لأن كلا منهما دال على  
عدم الرضاء والتسليم للفضله والتي في قوله ليس منا للتغليظ لأن المصيبة لا تقتضي الخروج عن الدين إلا  
أن تكون كفراً أو الملقى ليس مقتدياً بنا ولا مستتابسناً \* (باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند  
المصيبة) ما مصدرية والويل أن يقول عند المصيبة وأويله وذ كر دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام  
بعد الخاص وسقط الباب والترجمة والحديث عند الكشميهني \* وبالسند قال (حدثنا عمر بن حفص) قال حدثنا  
أبي (حفص) قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن  
عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من من صرب  
الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية) المستلزم للويل وقوله ليس منا انتهى وفي بعض طرق الحديث  
عند ابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشاقة  
جيبها والداعية بالويل والثبور \* (باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن) بضم التحتية وفتح الراء من  
يعرف مبنياً للمفعول ومن موصولة وبالسند قال (حدثنا محمد بن المنثري) العنزي البصري الزماني قال (حدثنا  
عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى) بن سعيد الأنصاري (قال أخبرني) بالافراد (عمر)  
بفتح العين وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زارة الأنصارية المدنية (قالت سمعت عائشة رضي الله  
عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم على المفعولية (صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة) برفع لام قتل على الضاعلية  
وهو زيد وأبوه بالمهملة والمثلثة ولعب في اليونانية على ابن من ابن حارثة فليظن (و) قتل (جعفر) هو ابن أبي  
طالب (و) قتل (ابن رواحة) عبد الله في غزوة مودة وجواب لما قوله (جلس) عليه الصلاة والسلام أي في  
المسجد كما في رواية أبي داود (يعرف فيه الحزن) قال في شرح المشكاة حال أي جلس حزينا وعدل إلى قوله  
يعرف ليدل على أنه صلى الله عليه وسلم كظم الحزن كظما وكان ذلك القدر الذي ظهر فيه من جبهلة البشرية وهذا

موضع الترجمة وهو يدل على الإباحة لأن الظاهر يدل عليها ثم إذا كان معه شيء من اللسان أو اليد حرم ثالث  
 عائشة رضي الله عنها (وأما أنظر) جلة حالية (من صائر الباب) بالصاد المهملة المفتوحة والهمزة بعد الالف  
 كلان وتامر كذا في الرواية قال المازري والصواب صير الباب يكسر الصاد وسكون الضمة وهو المحفوظ  
 كما في الجمل والصاح والقاموس وفسرته عائشة أو من بعدها بقوله (شق الباب) بفتح الشين المجهمة والمنخفض  
 على البدلية أي الموضع الذي ينظر منه وفي تجويز الكرماني كسر الشين فطرلانه يصير معناه الناحية وليست  
 بمرادة هنا كناية عليه ابن التين (فأناه) عليه الصلاة والسلام (رجل) لم يقف الحافظ على اسمه (فقال إن نساء  
 جعفر) أمر أنه أسماء بنت عميس الخنثومية ومن حضر عندها من النساء من أقارب جعفر وأقاربها ومن  
 في معناها وليس بل جعفر أمر أنه غير أسماء كما ذكره العلماء بالأخبار (وذكر بكاءهن) حال من المسترقى فقال  
 وحذف خبر أن من القول المحكي دلالة الحال عليه أي يكين عليه برفع الصوت والنباح أو ينص ولو كان  
 مجزئ بكاء لم ينه عنه لأنه رجة (فأمره) عليه الصلاة والسلام (أن ينهاهن) عن فعلهن (فذهب) فنهاهن  
 فلم يطعنه لكونه لم يسند النهي للرسول صلى الله عليه وسلم (فأناه) أي أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم  
 المزة (الثانية) فقال انهن (لم يطعنه) حكاية قول الرجل أي نهيتهن فلم يطعنني (فقال) عليه الصلاة  
 والسلام (انهمض) فانهن وفي نسخة وهي التي في اليونانية ليس الا نهيتن بدل انهمض فذهب فنهاهن فلم يطعنه  
 لجهن ذلك على أنه من قبل نفس الرجل (فأناه) أي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم المزة (الثالثة) قال والله  
 غلبتنا يا رسول الله بلفظ جمع المؤنثة الغائبة وللكتشميني كما في الفرع وأصله والله لقد بزيادة لقد وقال ابن حجر  
 وللكشميني غلبتنا بلفظ المفردة المؤنثة الغائبة قالت عمرة (فزعمت) عائشة (أنه) عليه الصلاة والسلام (قال)  
 للرجل لما ينتهين (فاحت) بضم المثناة أمر من احتاجت وبكسر ها أيضا من احتجى (في أفواههن التراب)  
 ليدخل النوح فلا يتمكن منه أو المراد به المبالغة في الزجر قالت عائشة (قفلت) للرجل (أرغم الله انك)  
 بالزما والغين المجهمة أي ألصقه بالزمام وهو التراب اهانة وذلا ودعت عليه من جنس ما أمر أن يفعل بالنسوة  
 لقومها عن قرائن الحال أنه أخرج النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة ترددته إليه في ذلك (لم تفعل ما أمرك به  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي من نهيتن وإن كان نهاهن لأنه لم يترتب على فعله الامتنال فكانه لم يفعله  
 أو لم يفعل الخ وبالتراب (ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين المهملة والنون والمذأى  
 المشقة والتعب قال النووي معناه أنك قاصر عما أمرت به ولم تخبره عليه الصلاة والسلام بأنك قاصر حتى يرسل  
 غيرك ويستريح من العناء وقول ابن حجر لفظه لم يعبر بها عن الماضي وقولها له ذلك وقع قبل أن يتوجه عن ابن  
 عمت أنه لم يفعل فالظاهر أنها قامت عندها قرينة بأنه لم يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في نفى ذلك عنه  
 وفي الرواية الالية بعد أربعة أبواب فوالله ما انت بقاعل وكذا المسلم وغيره فظهر أنه من قصر في الرواية تعقبه  
 العيني فقال لا يقال لفظه لم يعبر بها عن الماضي واعيا قال لم حرف جزم أتى المضارع وقلبه ماضيا وهذا هو  
 الذي قاله أهل العربية وقوله فعبرت عنه بلفظ الماضي ليس كذلك لأنه غير ماض بل هو مضارع ولكن صار معناه  
 معنى الماضي بدخول لم عليه وهذا الحديث أخرجه أيضا في الجنائز والمغازي ومسلم في الجنائز وكذا أبو داود  
 والتمامى وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين فيهما الفلاس الصيرفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم  
 الفاء وفتح الصاد المجهمة مصفر ابن غزوان بفتح المجهمة وسكون الزاي الضي مولاهم الكوفي قال (حدثنا  
 عاصم الاحول عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا حين قتل  
 القراء وكانوا ينزلون الصفه يتعلمون القرآن وهم عمار المسجد وليوث الملاحم يعنهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إلى أهل نجد ليقرأوا عليهم القرآن ويدعوهم إلى الاسلام فلما نزلوا يترعون قسدهم عاصم بن الطفيل  
 في أحباء من سايهم رعل وذكو ان وعصية فقاتلوهم فقتلوا أكثرهم وذلك في السنة الرابعة من الهجرة (فأرأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزنا قاط أشد منه باب من لم يظهر حزنه عند) حاول (المصيبة) فترك ما بيع  
 له من الظهارة قهر النفس بالصبر الذي هو خير قال الله تعالى ولئن صبرتم هو خير الصابرين ويظهر بضم أوله من  
 الرباعي وحزنه نصب على المفعولية (وقال محمد بن كعب القرظي) حليف الأوس (الجزع يقول السي) الذي  
 يبعث الحزن غالباً (والظن السي) هو اليأس من تعويض الله المصائب في العاجل ما هو أنفع له من الضائت



أبو طهارة المرسول ما وجد بيننا وبيننا على السبيل وسأله عن أبيه من بيت أبيه وهو الذي  
 أتى به عليه السلام وقد أنزلنا أهلنا من القوم الحسن والحسين وأهلنا من بيت أبيه الذي  
 يوقيه إلى ما سئل عن قول أبيه وقول أبيه (وقال يعقوب عليه السلام أظن أني) هو أبو عبد الله  
 صاحب علي كفايته في نفسه ويظهره للناس (وحرى إلى الله) لا إلى غيره ومناسبتة الترجمة من جهة أنه لما أتى به  
 ولم يزل إلى أحد ولا بث حزنه إلا إلى الله تعالى وبه قال (حدثنا بشر بن الحكم) بكسر الموحدة وسكون  
 الشين الجية والحكم يفتحين النيسا ويرى قال (حدثنا صفوان بن عيينة) قال (أخبرنا إسماعيل بن عبيد الله بن  
 أبي طهارة) الانصاري ابن أخي أنس (أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول أشكى) أي مرضي (ابن أبي  
 طهارة) زيد بن سهل الانصاري وأبوه هو أبو عبد الله صاحب التفسير كما قاله ابن حبان في روايته وغيره وكان غلاما  
 صبيبا وكان أبو طهارة يحبه حباً شديداً فلما مرض حزن عليه حزن شديداً حتى تضعف (قال قتات وأبو طهارة  
 خارج طارأت امرأته) أم سليم وهي أم أنس بن مالك (أنه قد ماتت حيات شيتا) اعتدت طعاما وأصلته أو حيات  
 شيتا من حالها وتزفت لزوجها تفرق بها الجماع أو حيات أمر الصبي بأن غسلته وكفنته وحنطته وصبت عليه  
 قوماً كافياً بعض طرق الحديث فهو أولى (ونحنه) بفتح النون والخاء المهملة المشددة أي جعلته (في جانب  
 البيت فلما جاء أبو طهارة قال) لها (كيف الغلام قالت قد هدأت) أي سكنت (نفسه) بسكون الفاء واحدة  
 لا تنفس تعني أن نفسه كانت قلقة منزعة لعارض المرض فسكنت بالموت وظن أبو طهارة أن مرادهما سكنت  
 بالنوم فوجد العافية ولا يذره هدأ باسقاط التاء نفسه بفتح الفاء واحد الانقاس أي سكن لان المريض يكون  
 نفسه عالياً فإذا زال مرضه سكن وكذا إذا مات وفي رواية معمر عن ثابت أسس هادئاً (وارجو أن يكون قد  
 استراح) تعني أم سليم من تكدر الدنيا وتعبها ولم تجزم بكونه استراح أدباً ولم تكن عالمة أن الطفل لا عذاب عليه  
 فقوتت الأمر إلى الله تعالى مع وجود رجائها بأنه استراح من تكدر الدنيا قال أنس (وظن أبو طهارة أنها صادقة  
 بالنسبة إلى ما فهمه من كلامها والافهمى صادقة بالنسبة إلى ما أرادت مما هو في نفس الأمر ولذا أوردت  
 في المعارض لتدوينة عن الكذب والمعارض هي ما حقل معنيين وهذا من أحسنها فإنها أخبرت بكلام لم  
 تكذب فيه لكنها ورتبه عن المعنى الذي كان يحزنها ألا ترى أن نفسه قد هدأت كما قالت بالموت وانقطاع النفس  
 وأوهمت أنه استراح من قلقه وانما هو من هم الدنيا وفيه مشروعة المعارض الموهمة إذا دعت الضرورة  
 إليها وشرط جوازها أن لا تطل حق مسلم (قال) أنس (فبات) معها أي جامعها (فلما أصبح اغتسل) وفي رواية  
 أنس بن سيرين فقربت إليه النساء فتعني ثم أصاب منها وفي رواية حماد بن ثابت ثم تطيب وزاد جعفر عن  
 ثابت قد عرفت له حتى وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم لمسنت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها  
 وليس ما صنعت من التلطع وانما فعلته أعانة لزوجها على الرضا وتسليم ولو أعلمته بالأمر في قول الحال لتكدر  
 عليه وقته ولم يبلغ الغرض الذي أرادته منه ولعلها عند موت الطفل قضت حقه من البكاء اليسير (فلما أراد  
 أبو طهارة) أن يخرج أعلمته أنه قد مات (قال في الفتح زاد سليمان بن المغيرة) كما عند مسلم فقالت يا أبا طهارة أرايت  
 لو أن قوماً أعاروا أهل بيت عارية فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم قال لا قالت فاحسب اينك قال فغضب  
 وقال تركتني حتى تطلعت ثم أخبرني باني وفي رواية عبيد الله فقالت يا أبا طهارة أرايت قوماً أعاروا شيئاً عامراً  
 يدألهم فيه فأخذوه فكأنهم وجدوا في أنفسهم زاد حماد في رواية عن ثابت فأبو أن يردوها فقال أبو طهارة ليس  
 لهم ذلك ان العارية مؤداة إلى أهلها ثم اتفقا فقالت أن الله أعارنا غلاماً ثم أخذه منا زاد حماد فاسترجع (فصل  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عما كان منهما) بالثنية وللكنية منها بضمير المؤنثة  
 المفردة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله أن يبارك لكافي ليتسكا) لعل هنا بمعنى عسى بدليل دخول  
 اللام على خبره ولا يذو والاصلي وابن حساكرهما في ليلتهما بضمير القائب وفي رواية أنس بن سيرين اللهم بارك  
 لهما وفيه تنبيه على أن المراد به أن يبارك وان كان لفظه لفظ الخبر الدعا وزاد في رواية أنس بن سيرين  
 قولك غلاماً وفي رواية عبيد الله بن عبد الله لما من عبيد الله بن أبي طهارة (فقال صفوان) بن عيينة بالاصناد  
 المذكور (فقال رجل من الانصار) هو عبيدة بن رفاع بن خديج كما عند البيهقي وسعيد بن منصور  
 (فرايت بها خمسة اولاد كلهم قد فرأوا القرآن) كذا في رواية أبي ذر والاصلي وابن حساكر وغيرهم فرايت بها

أبي من ولد ما عبد الله الذي جلت به تلك الملة من أبي طلحة كاهن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف  
والبيهقي يلفظ فولدت له غلاما طال عباية فلقد رأيت ذلك الغلام سبعة شين قال ابن جرير في هذا خبره  
في قوله له ما أي على رواية تبعها لا ن ظاهر أنه من ولد هاشم بن عبد مناف واسم المراد من أولاده هاشم بن عبد مناف  
البيهي بعد أن ذكر عبايته يلفظ له ما فقال لا نسلم التصوف في رواية شين لأنه ما صرح في قوله حال رجل من  
الانصار فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن ولم يقل رأيت منهم ما أولها تسعة انتهى فاقبلوه وتجب من هذا  
التعقب • ووقع في رواية مفيان هنا تسعة أولاد بتقديم الفوقية على السين • وفي رواية عباية المذكور مبيعة  
بين كلهم قد ختم القرآن بتقديم السين على الموحدة فتدل أحداها تصحيف أو أن المراد بالسبعة من ختم القرآن  
كله وبالسبعة من قرأ معظمه • وذكر ابن المدين من أسماء أولاد عبد الله بن أبي طلحة وكذا ابن سعد وغيرهم من  
أهل العلم بالانساب من قرأ القرآن وحل العلم احقاق واسماعيل ويعقوب وعمرو وعمرو ومحمد وعبد الله وذكر  
والقاسم • وهذا الحديث أخرجه مسلم • (باب المبر عبد الصدمة الأولى وقال عمر) بن الخطاب (رضي الله  
عنه) ما وصله الحاكم في مستدركه (ثم العدلان) بكسر العين وسكون الهمزة وسكون الدال المهملة ونم بكسر الهمزة وسكون  
وسكون العين كلمة مدح وتاليا فاعلمها (وتم العلاوة) بكسر العين أيضا عطف على سابقه • والعدل أصله نصف  
الجل على أحدث شق الدابة والجل العدلان والعلاوة ما يجعل بين العدلين فهو مثل ضرب للجزاء في قوله (الذين  
إذا أصابهم مصيبة) مما يصيب الانسان من مكروه (قالوا اتالله) عيدا وملاكا (وانا اليه راجعون)  
في الآخرة فلا يضيع عمل عامل وليس الصبر المذكور أول آية الاسترجاع بالان بل وبالقلب بأن يتصور  
ما خلق له وأنه راجع الى ربه ويتذكر نعمه عليه ليرى أن ما أبقي عليه أضعاف ما استرته منه ليهون على نفسه  
ويستسلم له والمبشر به محذوف دل عليه قوله (اولئك عليهم صلوات) مفعلة أو ثناء (من ربهم ورحمة) وهذا  
العدلان كما قاله المصنف ورواه الحاكم في روايته المذكورة موصولا عن عمر بلفظ اولئك عليهم صلوات من ربهم  
ورحمة ثم العدلان (وأولئك هم المتهدون) ثم العلاوة وكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وأخرجه عبد بن حميد  
في تفسيره من وجه آخر قال الزين بن المنير ويؤيده وقوعها بعد على المشعرة بالفوقية المشعرة بالجل وهو عند  
أهل البيان من باب انترشيع للعبارة وذلك انه لما كانت الآية اولئك عليهم كذا وكذا ونقطة على تعطى الجل  
عمره رضي الله عنه بهذه العبارة وقيل العدلان بالله وانما اليه راجعون والعلاوة والثواب عليهم ما وغير ذلك  
والاولى أولى كما لا يخفى واعلم أن الصبر ذكر في القرآن العظيم في خمسة وتسعين موضعا • ومن أجملها هذه الآية  
• ومن آخرها انا وجدناه صابرا قرن هنا الصابرون العظيمة • ومن أجملها قوله والملائكة يدخلون عليهم من  
كل باب سلام عليكم بما صبرتم الآية (وقوله تعالى) بالجزء عطف على باب الصبر أي وباب قوله (واستعينوا) على  
حوائجكم (بالصبر) أي بانتظار النجاة والفرج وكلا على الله تعالى أو بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه  
من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) بالالتجاء اليها فانها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية  
من الطهارة وسائر العورة وصرف المال فيه • ما والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واطلها بالخشوع  
بالجوارح واخلص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقرأة القرآن والتكلم بالتهادتين وكف  
التفكير عن الاطمين حتى يجابوا الى تحصيل المآرب (وانها) أي والاستعانة بهما أو الصلاة وتخصيصها بركة  
الضيق اليها لظلم شأنها واختصاصها بامر بالصبر (لكبيرة) لتثقل شاقة (الاعلى الخاشعين) الخشعين  
والخشوع الاخبات وأخرج ابوداود بإسناد حسن عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه  
أمر صلى ومن أسرار الصلاة انها تعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخشوع • وبالسند قال (حدثنا  
محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجهة المشددة قال (حدثنا غندر) هو لقب محمد بن جعفر قال (حدثنا  
شعبة) بن الجراح (عن ثابت) البناني (قال سمعت أنسا) هو ابن مالك (رضي الله عنه) يقول (عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال الصبر الكثير الثواب الصبر) عند الصدمة الأولى (فان مفاجأة المصيبة بفتنة لها طويعة  
تزعزع القلب وتزعجه بصدمة لها فان صبر للصدمة الأولى انكسرت حدة تها وضعت قوتها فها من عليه استدامة  
الصبر • فأما اذا طالت الايام على المصائب وقع السآورة صار الصبر حينئذ طبعا فلا يؤثر عليه مثل ذلك والصابر  
على الحقيقة ومن صبر نفسه وحبسها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء الذي يفسد الراحة النفس  
واطفاء نار الحزن فاذا تابل فيها سورة الحزن وهجومه بالصبر الجليل ونهتق انه لا ينزع عنه من قسامة تعالى والله

روي عنه عليه السلام ان لا تبخل لا تقدم فيه ولا تأخره وان القادر يندم على من سخطه من جملته  
 الثواب بخلافه تعالى وعظم الصابرين الذين وعدهم الله بالرحمة والمظفرة واذا جرح ولم يصبر انما يوجب نفسه  
 ولم يرق من نفسه الله شيئا ولولم يكن من فعل الصبر العبد الا الفوز بدرجة المحبة والمحبة ان الله مع الصابرين ان  
 الله يحب الصابرين لكنني غفأ الله العافية والرضا . واعلم ان المصيبة كبر العبد الذي يسلك فيه حكمة فانه  
 ان يخرج ذهابا سحر وانما ان يخرج غيبا كله كما قيل . سبكه . ونحسبه بلينا . فأبى الكبر عن شئ الخفية .  
 فان لم ينفعه هذا الكبر في الدنيا فبين يديه الكبر الا عظم فاذا علم العبد ان ادخاله كبر الدنيا وسبكه خيره من  
 ذنبه الكبر والمسلك وان لا بد من أحد الكبرين فليعلم قدر رخصة الله عليه في الكبر العاجل فالعبد اذا استمع الله  
 بمصيبة فحسب عند الصدمة الاولى فليحمد الله تعالى على أن أهله لذلك وثبته عليه وقد اختلف حل المصائب  
 محسنة كغرات أو مشيات فذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام في طائفة الى انه انما يثاب على الصبر عليها لان  
 الثواب انما يكون على فعل العبد والمصائب لا صنع فيها وقد يصيب الكافر مثل ما يصيب المسلم وذهب آخرون  
 الى انه يثاب عليها لانية ولا يثابون من حد وثبلا الا كتب لهم به عمل صالح وحديث الصالحين والذي تفسى يده  
 ما على الارض مسلم يصيبه أذى من مرض فمساواه الا حط الله عنه به خطايا كما تحط الشجرة اليابسة ورقها  
 وفيها ما من مصيبة تصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة الا كفر الله  
 عز وجل بها خطايا فالغم على المستقبل والحزن على الماضي والنصب والوصب المرض وفيه حلقه صلى الله  
 عليه وسلم تقوية لايمان الضعيف ومسمى مسلم وان قل ولو مذنب او مسمى أذى وان قل وذ كر خطايا ولم يقل منها  
 . طلع الكرم . حتى غفر مجزأ لم . ولولم يكن للميت في الصبر قدم . (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) لانية  
 ابراهيم (انك لحزبون وقال ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين  
 ويحزن القلب) وهذه الجملة كلها من باب الى آخر قوله ويحزن القلب ساقة عند الجوى وثابتة لغيره وبالسند  
 قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (الحسن بن عبد العزيز) الجروى يفتح الجيم والراء نسبة الى جروة بفتح  
 الجيم وسكون الراء قرية من قرى تيس قال (حدثنا يحيى بن حسان) التميمي قال (حدثنا قريش) بضم القاف  
 وبالنون المجهمة (هو ابن حبان) بفتح الحاء المهملة والماناة التحتية الجلي بكسر العين البصري (عن ثابت)  
 البناني (عن انس بن مالك) رضي الله عنه قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف الفيني  
 بفتح السين والسين بالقاف وسكون التحتية آخره فون صفة له أي الحداد واسمه البراء بن اوس الانصاري (وكان  
 ظفرا) بكسر الظاء المجهمة وسكون الهمزة أي زوج المرضعة (ابراهيم) ابن النبي صلى الله عليه وسلم بليته  
 والمرضعة زوجته ام سيف هي ام بردة واسمها خولة بنت المذخر الانصارية البصرية (فأخذ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه) فيه مشروعية تقبيل الولد وشمه وليس فيه دليل على فعل ذلك بالميت لان هذه ائمة  
 وقعت قبل موت ابراهيم عليه السلام فم روى ابو داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون بعد  
 موته وصححه الترمذي وروى البصري ان ابا بكر رضى الله عنه قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته  
 فلا صدقائه وأما به تقبيله (ثم دخلنا عليه) أي على ابي سيف (بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه) يخرجها  
 ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجوده (بفتح هاء منار رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان) بالذال المجهمة وكسر  
 الراء وبالفتاء أي يجري دمعهما (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه  
 وأنت) بواو العطف على محذوف تقديره الناس لا يسيرون عند المصائب ويتجمعون وأنت (يا رسول الله)  
 تفعل كفعلمهم مع حنك على الصبر ونهيك عن الجزع فأجاب عليه الصلاة والسلام (تقال يا ابن عوف انما) أي  
 الحالة التي شاهدتها مني (رحمة) ورقة وشفقة على الولد تنبعث عن التأمل فيما هو عليه وايت يجزع وقلة صبر  
 كما توهمت (ثم اتبعها) عليه الصلاة والسلام (بأخرى) أي اتبع الدفعة الاولى بدفعة اخرى أو اتبع الكلمة  
 الاولى الجملة وهو قوله انها رحمة بكلمة اخرى مفصلة (فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يثوب  
 بالرفع (يحزن) لرقته من غير مضه لقضاء الله وفيه جواز الاخبار عن الحزن وان كان كتمه أولى وجواز البكاء  
 على الميت قبل موته فم يجوز بعد لانه صلى الله عليه وسلم يكي على قبر بنت له رواء البصري وذار قبراته فبكي  
 يكي من حوله رواء مسلم ولكنه قبل الموت أولى بالجواز لانه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت  
 خلاف الاول وكذا نقل في المجموع عن الجمهور ولكنه نقل في الاذكار عن الشافعي والاصحاب انه مكروه لحديث

١٠

فإذا وجبت فلا شك في أن كونه هو ما هو وجوبه على الله تعالى قالوا في ذلك ما لا ينبغي ولا يجوز  
الشيء وينبغي أن يقال إن كان التكليف على الميت وما يعتق عليه من عذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكون  
ولا يكون خلاف الأولى وإن كان الجزع وعدم التسليم للقضاء فيكره أو يجرم وهذا كله في البكاء بصوت أو بغيره  
دمع العين العاوي عن التول والقول المنوعين فلا يمنع منه كما قال عليه الصلاة والسلام (ولا تحزن إلا ما رضى  
ربنا وأنا بغير أكل يا إبراهيم لمززون) أضاف الفعل إلى الجارحة فبها على أن مثل هذا لا يدخل تحت هذه  
العبد ولا يكف الانكشاف عنه وكان الجارحة امتنع فصارت هي الفاعلة لا هو وله هذا قال وأما بغير أكل  
لمززون فغير بصيغة المفعول لا بصيغة الفاعل أي ليس الحزن من فعلنا ولكنه واقع بنا من غيرنا ولا يكف  
الإنسان بخل غيره والفرق بين دمع العين ونطق اللسان أن النطق بملك بخلاف الدمع فهو للعين كالنظر ألا ترى  
أن العين إذا كانت مفتوحة نظرت شامخا أو أبى فالفعل لها ولا كذلك نطق اللسان فإنه لما صاحب اللسان  
قاله ابن المنبر (رواه) أي أصل الحديث (موسى) بن اسماعيل التبوذكي (عن سليمان بن أبي خزيمة) بنهم الميم  
وكسر الفين المجهة (عن ثابت) البنانى (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم)  
فيما وصله اليه في الدلائل وفيه التحديث والعنونة والقول (باب البكاء عند المريض) إذا ظهرت عليه  
علامة مخوفة ومقط لفظ باب عند أبي ذر وبالسند قال (حدثنا أصبغ) بن القرج (عن ابن وهب) عبد الله  
(قال أخبرني) بالافراد (عمر) هو ابن الحارث المصري (عن سعيد بن الحارث الانصاري) قاضي المدينة (عن  
عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما قال اشكى) أي مرض (سعد بن عباد) بسكون العين في الأول  
وضمها في الثاني مع تحقيق الموحدة (شكوى له) بغير تنوين (فأنا النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعود  
مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم فلما دخل عليه) النبي صلى  
الله عليه وسلم ومن معه (وجدته في غاشية أهل) بفتح وشين مجتبعين بينهما ألق الذين يقشونه للخدمة والزيارة  
• لكن قال في الفتح ومقط لفظ أهل من أكثر الروايات والذي في البيهقي سقطها لابن عساكر فقط فيجوز  
أن يكون المراد بالغاشية الغشية من الكرب ويقويه رواية مسلم بلفظ في غشيتة وقال التوربشي في شرح  
المصابيح المراد ما يغشاه من كرب الوجع الذي فيه لا الموت لأنه يرى من هذا المرض وعاش بعده زمانا (فقال)  
عليه الصلاة والسلام (قد قضيت) بهذا حقهم للاستفهام أي أقد خرج من الدنيا بأمان مات (هالوا) ولا يذو  
وابن عساكر فقالوا (لا بأسوا لله) جواب لما مر مما استفهمه (فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى  
القوم) الحاضرون (بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال) عليه الصلاة والسلام (ألا تسمعون أن الله  
يكره الهمة استغناء لآل قوله تسمعون لا يقتضي مفعولا لأنه جعل كاللازم فلا يضي مفعولا أي  
ألا تجدون السماع كذا فتره البرماوى وابن حجر كالكرمانى وقد تعقبه العيني فقال ما المانع أن يكون  
أن يفتح في محل المفعول لتسمعون وهو الملائم لمعنى الكلام انتهى لكن الذي في روايتنا بالكسر لا يعذب بدمع  
العين ولا يهز القلب ولكن يعذب بهذا) ان قال سوا (وأشار إلى لسانه أو يرحم) بهذا ان قال خيرا (وأن)  
ولكنهم يفتى أو يرحم الله وان (الميت يعذب بكاء أهل عليه) بخلاف الحي فلا يعذب بكاء الحي عليه وانما  
يعذب الميت بكاء الحي إذا ضمن ما لا يجوز وكان الميت ميبا فيه كما مر (وكان عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه)  
فيما هو موصول بالسند السابق إلى ابن عمر (يضرب به) في البكاء بالصفة المنهى عنها بعد الموت (بالصاوير) بالجر  
بالجارحة ويصحن بالتراب) تأمينا بأمره عليه الصلاة والسلام بذلك في نساء جعفر كما مر وفي الحديث الحديث  
والأخبار والعنونة والقول وأخرجه مسلم (باب ما ينهى عن النوح) أي باب انتهى عنه فاصدية ولا يذو  
وابن عساكر من النوح بمن البيانية بدل عن (والبكاء والزعر عن ذلك) أي الردع عنه وبالسند قال (حدثنا  
محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهله وسكون الواو وفتح الشين المهمة ثم موحدة الطائفي تزيل الكوفة  
قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد  
(عمر) بنت عبد الرحمن (قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لما جاء قتل زيد بن حارثة (و) قتل (جعفر) بن  
ابن أبي طالب (و) قتل (عبد الله بن رواحة) في غزوة موتة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (جلس النبي صلى الله  
عليه وسلم) في المسجد حال كونه (يعرضه الحزن وما أظلم من شئ الباب) بفتح الشين المهمة أي الموضع الذي



ينظر منه (فأناه رجل) لم يعرف اسمه (فقال يا رسول الله) ولا يذره فقال أي رسول الله (إن نساء جنس)  
 امرأته اسماء بنت عيسى ومن حضر عندها من النسوة وخبر أن محذوف يدل عليه قوله (وذكر بكاهن) الزائد  
 على القدر المباح (فأمره) النبي صلى الله عليه وسلم (بأن ينهها) عما ذكره عما ينهى عنه شرعا وللأصلي أن  
 ينهها من محذوف الموحدة أول أن (فذهب الرجل) اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) له (قد  
 نهيتهن وقد كراتهن) ولا يذروا بن عساكر أنه (لم يطعنه) لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 نهاهن (فأمره) عليه الصلاة والسلام المزة (الثانية أن ينهها من فذهب) الرجل اليهن (ثم أتى) النبي صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم (فقال والله لقد علمتني أو غلبتني) بسكون الموحدة فيهما قال المؤلف (الثان من محمد بن حوشب)  
 نسبه بلحده ولا يذروا من محمد بن عبد الله بن حوشب قالت عمرة (فزعت) أي قالت عائشة رضي الله عنها (أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال) للرجل (فأحس) بضم المثلثة من حنا يحنوا والكسر من حتى يحق (في أمواهين  
 التراب) وللمسألة من التراب قالت عائشة (فقلت) للرجل (ارغم الله اهلك) أي ألصقه بالرغام وهو التراب  
 اهانة وذلا (فوالله ما أت باعل) ما أمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهي الموجب لانهما (وما  
 تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العناء) بفتح العين والمد وهو التعب \* وبه قال (حدثنا عبد الله بن  
 عبد الوهاب) هو الجلي قال (حدثنا جاد بن زيد) وسقط لابن عساكر رلفظ ابن زيد قال (حدثنا أيوب  
 الضحائي) ولا بن عساكر عن أيوب (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أم عطية) نسيبة رضي الله عنها (فألت اخذ  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة) بفتح الموحدة أي لما يابعهن على الإسلام (ان لا توح) على ميت  
 وأن مصدرية وهذا موضع الترجمة لأن النوح لو لم يكن منها عنه لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليهن  
 في البيعة تركه (فاوفا) تشديد الفاء ولم يشدها في البيوتية (منا امرأة) بترك النوح أي عن بايع معها  
 في الوقت الذي بايعت فيه من النسوة المسلمات (غير خمس نسوة) وليس المراد أنه لم يترك النباحة من النساء  
 المسلمات غير خمس وغير بالرفع والنصب (أم سليم) بضم السين وفتح اللام خبر مبتدأ محذوف أي أحدها من أم  
 سليم وبالجز بدل من خمس نسوة وكذا يجوز الوجهان فيما بعده مما عطف عليه وأسم أم سليم سهلة على اختلاف  
 فيه وهي ابنة لمهان ووالدة أنس رضي الله عنه (وأم العلاء) بفتح العين والمد لا أنسارية (وابنة أبي سبرة) بفتح  
 السين المهملة وسكون الموحدة وهي (امرأة معاذ) أي ابن جبل (وامرأتين) بالجز عطف على السابقتين  
 خفض ولا يذروا الأصلي (وابن عساكر) وأما بالرفع عطف عليه ان رفع فالثلاثة بحسب المعطوف عليه  
 رفعوا وخفضا (وابنة أبي سبرة وامرأة معاذ) شك من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو غيرها قال  
 في الفتح والذي يظهر لي أن الرواية بواو العطف أصح لأن امرأة معاذ هي أم عمرو بنت خالد بن عمرو والسليمة  
 ذكرها ابن سعد وعلى هذا فابنة أبي سبرة غيرها (وامرأة أخرى) \* ورواة الحديث كاهم بصريون وأخرجه  
 مسلم والنسائي \* (باب القيام للجنائز) إذا مرت على من ليس معها وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله)  
 المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم عن أبيه) عبد  
 الله بن عمر بن الخطاب (عن عامر بن ربيعة) صاحب الهجرتين (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيت  
 الجنائز فقوموا) سواء كانت مسلم أو ذمى اعظما ما لذى يقبض الأرواح (حتى تخلقكم) بضم المثناة الفوقية  
 وفتح الخاء المجهمة وتشديد اللام المكسورة أي تترككم وراءها ونسمة ذلك اليها على سبيل الجواز لأن المراد  
 حاملها (قال سفيان) بن عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (أخبرني) بالافراد (سالم عن أبيه) عبد الله قال  
 أخبرنا عامر بن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم (وذكر هذه الطريق لبيان أن الأولى بالنعنة وهذه بلفظ  
 الأخبار ليفيد التقوية (زاد الحميدي) أبو بكر عبد الله المكي عن سفيان بن عيينة مما هو موصول في مسنده  
 وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه (حتى تخلقكم أو توضع) والزائد لفظ أو توضع فقط وفيه انه ينبغي لمن رأى الجنائز  
 أن يكثر من أجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتقال وقد اختلف في القيام للجنائز فذهب الشافعي إلى  
 أنه غير واجب فقال كما نقله البيهقي في سننه هذا ما أن يكون منسوخا أو يكون قام لعله وأجما كان فقد ثبت  
 أنه تركه بعد فعله والحجة في الآخر من أمره أن كان الأول واجبا فالآخر من أمره ناسخ وان كان مستحبيا فالآخر  
 هو المستحب وان كان مباحا فلا بأس بالقيام والقعود والقعود أحب إلى انتهى وأشار بالترك إلى حديث  
 علي عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قام للجنائز ثم قعد قال البيضاوي فيما نقله عنه صاحب شرح المشكاة

يحتمل قول علي "ثم قد أي بعد أن جازت به وبعدت عنه ويحتمل أن يريد كان يقوم في وقت ثم ترك القيام أملا  
 وعلى هذا يحتمل أن يكون فعله الآخر قرينة في أن المراد بالامر الوارد في ذلك التدب ويحتمل أن يكون نسخا  
 للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول ارجح لان احقال الجواز اول من دعوى النسخ انتهى قال في الفتح  
 والاحقال الاول يدفعه ما رواه البيهقي في حديث علي "انه اثنى الى قوم قاموا أن يجلسوا ثم حثهم بالحديث  
 ومن ثم قال بكرهه القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من النافعية انتهى وبالكراهة صرح النووي  
 في الروضة لكن قال المتولي بالاستصحاب قال في المجموع وهو المختار فقد صحت الاحاديث بالامر بالقيام ولم  
 يثبت في القعود شيء الاحديث علي وليس صريحاً في النسخ لاحتمال أن القعود فيه لبيان الجواز وذو كرمته  
 في شرح مسلم وفي رواية للبيهقي "ان علياً رأى ناساً فيما يقتظرون الجنازة أن توضع فأشار اليهم بدرة معه أو سوط  
 أن اجلسوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جلس بعد ما كان يقوم قال الاذري وفيما اختاره النووي  
 من استصحاب القيام نظر لان الذي فهمه علي رضي الله عنه الترك مطلقاً وهو الظاهر ولهذا أمر بالقعود من  
 رآه قائماً واحتج بالحديث انتهى • وكذا ذهب الى النسخ عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلمة والاسود  
 وابو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد • وفي حديث الباب رواية تاجي عن تاجي وصحابي في نسق  
 وفيه أن سفيان والحميدي مكيان والزهرى ومسلم مديان وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي  
 وابن ماجه • هذا (باب) بالنوين (متى يقعد اذا قام الجنازة) سقطت الترجمة والباب عند أبي ذر عن المسخلى  
 كما أشار اليه في اليونينية وقال في الفتح سقطت المسخلى وثبتت الترجمة دون الباب لرفيقه • وبالسند قال  
 (حدثنا سفيان بن سعيد) قال (حدثنا الليث بن سعد) (عن نافع) (مولى ابن عمر) (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن  
 عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم جنازة) (ولا بن عساكر الجنازة  
 بالتعريف) (فان لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يحلفها او يخلفه) شك من الراوي اما من البخاري أو من قتيبة  
 حين حدثه به أي حتى يحلف الرجل الجنازة أو يخلف الرجل (أو يوضع) الجنازة على الارض من أعناق  
 الرجال (من قبل أن تخلفه) فيه بيان للمراد من رواية سالم الماضية وأول التقسيم للشك • وبه قال (حدثنا  
 احمد بن يونس) (التميمي) (البرقي) (الكويتي) ونسبه بلخه لشهرته به واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب)  
 محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري) (بضم الموحدة) (عن أبيه) كيسان قال كان في جنازة فأخذ أبو هريرة  
 رضي الله عنه بيد مروان بن الحكم بن أبي العاصي الاموي (فجلسا قبل أن يوضع) الجنازة في الارض (فجاء  
 أبو سعيد) (سعد بن مالك الخدري) (رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال) أي أبو سعيد لمروان (قم فواقه لقد  
 علم هذا) أي أبو هريرة (ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ما عن ذلك) أي الجلوس قبل وضع الجنازة (فقال أبو  
 هريرة) رضي الله عنه (صدق) أي أبو سعيد • (باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى يوضع عن منكب الرجال فان  
 قعد أمر بالقيام) • وبالسند قال (حدثنا مسلم يعني ابن ابراهيم) بن راهويه وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ  
 يعني ابن ابراهيم قال (حدثنا هشام) (الدستوائي) قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن  
 (عن ابي سعيد الخدري) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى الجنازة فقوموا) أمر بالقيام  
 لمن كان قاعداً أما من كان راكباً فيقف لان الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد (فمن تبعها فلا يقعد حتى  
 يوضع) على الارض وأما من مرت به فليس عليه من القيام الا بقدر ما تمزج عليه أو يوضع عنده كأن يكون بالمحلى  
 مثلاً وفي حديث أبي هريرة عند أحمد مر فوعا من صلى على جنازة ولم يمش معها فليقم حتى تغيب عنه وان مشى  
 معها فلا يقعد حتى يوضع وحديث أبي سعيد الخدري هذا الذي حدث به المؤلف عن مسلم بن ابراهيم مقدم  
 في رواية أبي ذر وابن عساكر على حديث سعيد المقبري الذي رواه عن أحمد بن يونس مؤخر عند غيرهما وعلى  
 التأخير شرح الحافظ ابن حجر واهقه الموفق • (باب من قام لجنازة يهودي) أو نصراني • وبالسند قال (حدثنا  
 معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والصاد المجهمة الزهراني قال (حدثنا هشام) (الدستوائي) (عن يحيى) بن أبي كثير  
 (عن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (ابن مقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة مولى ابن  
 ابي غر القرشي (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما قال من) بفتح الميم في اليونينية وقال الحافظ ابن حجر فيها  
 منبأ المجهول ولكن في مرتب بعضها وزيادة تا التانيث (بجنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقفاً)  
 بالواو لغير أبي ذر وله قمنا بالقاء وزاد الاصيل وأبو ذر وابن عساكر وكريمة والضمير فيه للقيام الدال عليه

قوله فقام أي قننا لاجل قيامه (فقلنا يا رسول الله انما جنازة يهودي قال) عليه الصلاة والسلام (اذا رأيت  
 الجنازة) أي سواء كانت مسلم أو ذمي (فقوموا) زاد البيهقي من طريق أبي قلابة الرقاشي عن معاذ بن فضالة  
 فيه فقال ان الموت فزع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال البيضاوي وهو مصدور بجرى مجرى الوصف  
 للمبالغة أو فيه تقدير أي الموت ذو فزع وفي حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ان للموت فزعا وفي حديث  
 الباب الحديث والعننة والاقول \* ورواه ما بين بصري وعياقي ومدني وأخرجه مسلم في الجنازة وكذا ابو  
 داود والنسائي \* وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (قال حدثنا عمرو بن مرة)  
 ابن عبد الله المراهي الاعشى الكوفي (قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى) يفتح اللامين واسم أبي ليلى يسار  
 الكوفي (قال كان سهل بن حنيف) بضم الحاء وفتح النون الاوسى الانصاري (وقيس بن سعد) يسكون العين  
 ابن عبادة بضم العين العصابي ابن العصابي (قاعدين) بالتثنية والنصب خبر كان (بالقادية) بالقاف وكسر  
 الدال والسين المهمتين وتشديد التحتية مدنية صغيرة ذات فخل ومياه يتهاو بين الكوفة مرحلتان أو خمسة  
 عشر فرسخا (تقروا عليهما) أي على سهل وقيس وللعموي والمستقلى عليهم أي عليهما ومن كان حينئذ معهما  
 (بجسارة فقاما) أي سهل وقيس (فقبل لهما انما) أي الجنازة (من أهل الارض أي من أهل الذمة) تفسير  
 لأهل الارض أي من أهل الجزية المقرين بأرضهم لان المسلمين لما فتحو البلاد اقروهم على عمل الارض وحمل  
 الخراج (وما لان النبي صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام فقبل له انما جنازة يهودي فقال أليست نصا)  
 ما تنفع القيام لها لاجل صعوبة الموت وتذكره لالذات الميت (وقال ابو حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن  
 معون السكري عما وصله ابو نعيم في مستخرجه (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عمرو) يفتح العين ابن مرة  
 المذكور (عن ابن ابي ليلى) عبد الرحمن المذكور (قال كنت مع قيس) هو ابن سعد (وسهل) هو ابن حنيف  
 ولا يذرمع سهل وقيس (رضي الله عنهما فقلنا كأمع النبي صلى الله عليه وسلم) ومراد المؤلف بهذا التعليق  
 بيان سماع عبد الرحمن بن أبي ليلى لهذا الحديث من قيس وسهل (وقال زكرياء) بن أبي زائدة عما وصله سعيد بن  
 منصور عن صفوان بن عيينة عن زكرياء (عن الشعبي) عامر بن شراحيل الانصاري (عن ابن ابي ليلى) عبد  
 الرحمن (كان ابو مسعود) عقبه بن عمرو الانصاري (وقيس) هو ابن سعد المذكور (يقومان للجنازة) قال  
 الحافظ ابن حجر ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بأن عبد الرحمن بن أبي ليلى ذكر قيسا وسهلا مفردين  
 لكونهما رفعاه الحديث وذكره مرة أخرى عن قيس وأبي مسعود لكون أبي مسعود لم يرفعه والله أعلم \* (باب  
 حل الرجال الجنازة دون حل النساء) اياها الضعفت عن مشاهدة الموق غالباً فكيف بالحل مع ما يتوقع من  
 صراخهن عند حله ووضعه وغير ذلك من وجوه المفاسد \* وبالسند قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن  
 يحيى القرشي العامري المديني الاعرج قال (حدثنا الليث) بن سعيد (عن سعيد المقبري عن ابيه) كيسان  
 أنه سمع اباسعيد) سعد بن مالك الانصاري (الخدري) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا  
 وضعت الجنازة أي الميت على التعثر (واحتفلها الرجال على أعقابهم) هذا موضع الترجمة لكنه استشكل لكونه  
 اخباراً فكيف يكون حجة في منع النساء وأجيب بأن كلام الشارع مهمماً يمكن يحمل على التثنية لا مجرد  
 الاخبار عن الواقع \* وفي حديث أنس عند أبي يعلى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة  
 فرأى نسوة فقال اتحملنه قلن لا قال اتدقنه قلن لا قال فارجعن ما زورات غير ما جورات ولعل المواق أشار  
 اليه بالترجمة ولم يحترجه لكونه على غير شرطه وحينئذ فالحل خاص بالرجال وان كان الميت امرأة لضعف النساء  
 غالباً وقد ينكشف من ثبوت حلن كما مر فيكمرة إمتن الحل لذلك فان لم يوجد غيرهن تعين عليهن (فان كانت) أي  
 الجنازة (صاحلة قالت) قولاً حقيقياً (ودوني) اثواب العمل الصالح الذي عملته وللكتيبي قدس مائة  
 (وان كانت غير صاحلة قالت باويلها) أي يا حزنني احضر هذا أو انك وكان القياس أن يقول باويلي لكنه أضيف  
 الى الغائب حلا على المعنى كأنه لما أبصر نفسه غير صاحلة فزع عنها وجعلها كأنها غيره أو كره أن يضيف الويل الى  
 نفسه فماله في شرح المشكاة (اي تذهبون بها) قالت لانها تعلم انها لم تقدم خيراً وانها تقدم على ما يسوءها  
 فتكره التذوم عليه (يسمع صوتها) المنكر بذلك الويل (كل شيء الا الانسان ولو سمعه صرعى) أي مات وللعموي  
 والسقلي لصحق قال ابن بطال وانما يكلم روح الجنازة لان الجسد لا يتكلم بعد خروج الروح منه الا أن يردّها  
 الله اليه وهذا بناء منه على أن الكلام شرطه الحياة وليس كذلك اذا كان الكلام الحروف والاصوات فيجوز

أن يخلق في الميت ويكون الكلام النفس قاطما بالروح وانما تسمع الاصوات وهو المراد بالحديث \* وهذا الحديث أخرجه النسائي \* (باب السرعة بالجسارة) بعد الجمل (وقال أنس) رضى الله عنه ما وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له وابن أبي شبة بنصوه عن حميد عن أنس أنه سئل عن المني في الجنائز فقال (أنتم متبعون فامشوا) كذا الكشميني والاصيلي بالجمع ولغيرهما وامشوا بالواو ومع الافراد ولا يذرع والاصيلي وابن عساكر فامشوا بالقاء والافراد والاول أنسب (بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها) قال الزين بن المنير مطابقة هذا الاثر للترجمة أن الاثر يتضمن التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم جهة معينة وذلك لما علم من تفاوت أحوالهم في المني وقضية الاسراع بالجنائز أن لا يلزموا مكان واحد يمشون فيه فلا يثق على بعضهم عن ضعف في المني عن يقوى عليه ومحصله أن السرعة لا تتفق غالبا الامع عدم التزام المني في جهة معينة فتناسبا (وقال غيره) أي غير أنس امشوا (قريباً منها) أي من الجنائز من أي جهة كان لاحتمال أن يحتاج حاملوها الى المعاونة والغير المذكور قال في الفتح اعطاه عبد الرحمن بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعد ما طام مهملة وهو صحابي وكان من أهل مكة ثم ذكر حديثا عن رويم عنه عند سعيد بن منصور قال شهد عبد الرحمن بن قرط جنازة فرأى ناسا تقدموا وآخرين استأخروا فأمر بالجنائز فوضعت ثم رماهم بالجسارة حتى اجتمعوا اليه ثم أمرهم بالخمات ثم قال امشوا بين يديها وخلفها وعن يسارها وعن يمينها وبعقبه العيق بأن ماذ كره تخمين وحسبان وثبت سلمنا انه هو ذلك الغير فلان لم أن هذا مناسب لما ذكره الغير بل هو بعينه مثل ما قاله أنس وفي اراد المؤلف لاثر أنس المذكور دليل على اختياره لهذا المذهب وهو التفسير في المني مع الجنائز وهو قول الثوري وغيره وبه قال ابن حزم لكنه قده بالماشي لحديث المغيرة بن شعبة المروي في السنن الاربعة وصححه ابن حبان والحاكم مرفوعا الراكب خلف الجنائز والماشي حيث شاء منها \* والجمهور أن المني وكونه امامها أفضل للاتباع رواه أبو داود باسناد صحيح ولانه شفيح وحق الشفيح أن يتقدم \* وأما ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن علي موقوفا المني خلفها أفضل وضعيف وكونه قريبا منها بحيث يراها ان التفت اليها أفضل منه بعيدا بأن لا يراها الكثرة الماشين معها ولوشى خلفها حصل له أصل فضيلة المتابعة وقائه كمالها ويكره ركوبه في ذهابه معها الحديث الترمذي انه صلى الله عليه وسلم رأى ناسا ركبوا مع جنازة فقال ألا تحبون ان ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب نعم ان كان له عذر كرض أو في رجوعه فلا كراهة فيه \* وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (قال حططناه) أي الحديث الآتي (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب والمسمى عن الزهري بدل من والاول أولى لانه يتضمن جماعه منه بخلاف رواية المسمى وقد صرح الحميدي في مسنده بسماع سفيان له من الزهري (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اسرعوا بالجنائز) اسرعا خفضا بين المني المعتاد والخب لا أن ما فوق ذلك يؤذى الى انقطاع الضعفاء أو مشقة الحامل فيكره وهذا ان لم يضرمه الاسراع فان ضرمه فالأني أفضل فان خيف عليه تغير أو اعتبارا واتفاخ زيدا في الاسراع (فان تلك) أي الجنائز (صالحة) نصب خبر كان (خبر) أي فهو وخبر خبر مبتدأ محذوف (تقدمونها) زاد العيني كان يجر اليه أي الى الخبر باعتبار الثواب أو الاكرام الحاصل له في قبره فيسرع به ليلقاه قريبا وفي توضيح ابن مالك انه روى اليها بالتأنيث وقال انت الضمير العائد على الخير وهو مذكروا وكان ينبغي أن يقول خبر تقدمونها اليه لكن المذكري يجوز تأنيثه اذا اول بعوث كتابيل الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو بالبشرى والجار والمجرور مذكرا ومؤثنا ساقط من القرع كماله (وان تن) الجنائز (سوى ذلك) أي غير صالحة (مشر) أي فهو شر (تصعوبه عن رقابكم) فلا مصلحة لكم في مصاحبته لانها بعيدة من الرحمة وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (باب قول الميت) الصالح (وهو على الجسارة) أي النفس (قد موني) \* وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث بن سعد) قال (حدثنا سعيد) المقرئ (عن ابيه) كيسان (اه سمع ابا سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا وصفت الجنائز (أي الميت في النعش وفي حديث ابي هريرة عند ابي داود والطائفي) اذا وضع الميت على سريره (فاحملها) أي الجنائز (الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت) حقيقة بلسان القال بصرف وأصوات يخلقها الله تعالى فيها (قد موني) لشواب على الصالح الذي قدمته (وان كانت غير صالحة) وللعموي



والمستطلي وان كانت غير ذلك (قلت لا هلهما) أي لاجل أهلها انظارا لوقوعها في الهلكة (بابها) لأن كل من وقع في هلكة دعا بالويل (أين يذهبون) بالصيغة في اليوتينية (بها) بصيغة القائب وكان الأصل أن يقول يذهبون عنه كراهية أن يضيف الويل الى نفسه ثم في رواية أبي هريرة المذكورة قالت يا ويلته أين تذهبون بي فظهر أن ذلك من تصرف الراوي (يسمع صوتها) المنكر (كل شيء) من الحيوان (الا الانسان ولو سمع الانسان) صوته بالويل المزعج (لصعق) لغشى عليه أو يموت من شدة هول ذلك وهذا في غير الصالح لأن الصالح من شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه ثم يحقل حصوله من سماع كلام الصالح لكونه غير مألوف وقد روى هذا الحديث ابن منده في كتاب الاحوال بلفظ ولو سمع الانسان لصعق من الحسن والمسي قال في الفتح فان كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح أيضا وهذا الحديث تقدم قريبا (باب من صف الناس) (صفين أو ثلاثة على الجنازة خلف الامام) وبالسند قال (حدثنا مسدد) هو أبو الحسن الاسدي البصري الثقة (من أبي عوانة) الوضاح بي عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامه (من عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على القباشي ملك الحبشة وهو يتشديد الياء ويخففها أفصح وتكسر نونها وهو أفصح قاله في القاموس (فكنت في الصف الثاني أو الثالث) لا يقال لا يلزم من كونه في الصف الثاني أو الثالث أن يكون ذلك متبعا للصفوف حتى يحصل التطابق بينه وبين الترجمة لأن الأصل عدم الزيادة وفي مسلم عن جابر في هذا الحديث قال فتنافضنا صفين فأوفي قوله أو الثالث شك هل كان هناك صف ثالث أم لا وفي حديث مالك بن هبيرة المروي في أبي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب أي غفرله كما رواه الحاكم كذلك فيسحب في الصلاة على الميت ثلاثة صفوف كما ذكر قال الزركشي قال بعضهم والثلاثة بمنزلة الصف الواحد في الأفضلية وانما لم يجعل الاوّل أفضل بحفاظة على مقصود الشارع من الثلاثة (باب الصفوف على الجنازة) قال في المصابيح هذه الترجمة على أصل الصفوف والترجمة المتقدمة على عدد ها وقال الزين بن المنير أعاد الترجمة لأن الاولى لم يجزم فيها بالزيادة على الصفين وبالسند قال (حدثنا مسدد قال) (حدثنا يزيد بن زريع) تمخير زرع ويزيد من الزيادة قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد (عن) ابن شهاب (الزهري عن سعيد) هو ابن المسيب (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال) نبي النبي صلى الله عليه وسلم الى أصحابه القباشي ثم تقدم) زاد ابن ماجه من طريق عبد الأعلى عن معمر فخرج بأصحابه الى البقيع والمراد بالبقيع بفتح بطنان (فصوا خلفه فكبر أربعاً) فان قلت ليس في هذا الحديث لفظ الجنازة اغما فيه الصلاة على غائب أو من في قبر فلا مطابقة أوجب بأن المراد من الجنازة الميت سواء كان مدفونا أو غير مدفون وإذا شرع الاصطفاة والجنازة غائبة في الحاضرة أولى وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري قال (حدثنا شعبه) بن الجراح قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجبة سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال اخبرني) بالافراد (من شهد النبي صلى الله عليه وسلم) من الصحابة ممن لم يسم وجهه العصابي لا تضر في السند وسبق في باب وضوء الصبيان من كتاب الصلاة قبل كتاب الجمعة بلفظ من مزع النبي ولترمذي حدثنا الشعبي قال اخبرني من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (أني) ولا في الوقت أنه أتى (على قبر منبوذ) بتويز قبر موصوف بمنبوذ بفتح الميم وسكون التثنية وظم الموحدة ثم ذال ميمه أي منفرد عن القبور ولا في ذوق قبر منبوذ بغير تنوين على إضافة قبر الى منبوذ أي به لقيط منبوذ (فصهم) على القبر (وكبر أربعاً) قال الشيباني (قلت) للشعبي (بأبأ عمرو) بفتح العين (من حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس رضي الله عنهما) ووجه مطابقة الترجمة أن صفهم يدل على صفوف لكثرة الصحابة الملازمين له عليه الصلاة والسلام فلا يكرن ذلك لاصفا ولا صفين وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القزويني الرازي الصغير قال (اخبرنا هشام بن يوسف) الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (اخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهم) ما يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش بفتح الحاء المهملة والموحدة قال في القاموس الحبش والحبشة محرّكتين والاحبش يضم الباء جنس من السودان ولا في ذوق الاصيلي من الحبش ينتم المهمة وسكون الموحدة

(فهم) بفتح الميم أى تعالوا (فصلوا عليه قال حشفتنا) بنامين (فصل النبي صلى الله عليه وسلم عليه ونحن صفوف) كذا ثبت في رواية المسقلى ونحن صفوف وفي الترمذ وأما علامة السقوط على قوله عليه وعلى غيره صفوف للأصلي - وأبى ذر وابن مسافر وزاد أبو الوقت عن الكشيحي "سعه بعد قوله ونحن ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصفتنا وقال ابن جبران زيادة المسقلى ونحن صفوف تصح مقصود الترجمة انتهى وحشفتنا على رواية غيره لا مطابقة فالأحسن قول الكرماني فصفتنا كما مر والواو في قوله ونحن صفوف للدال (قال أبو الزبير) بضم الزاي وقع الموحدة محمد بن مسلم بن تدرس بفتح المثناة الفوقية وسكون الدال وضم الراء آخره سين منهلة بما وصلة التسامي (من جابر) قال (كنت في الصف الثاني) يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي واستدل به على مشروعية الصلاة على الغائب وبه قال الشافعي رحمه الله وأحد وجهي رد الشافعي قال ابن حزم لم يأت من أحد من الصحابة منعه قال الشافعي بما قرأته في سنن البيهقي أنها الصلاة ما لم يمت وهو إذا كان ملتفًا ميتًا يصلي عليه فكيف لاندحوله فاباؤ في القبر بذلك الوجه الذي يدعى له به وهو ملتف وأجاب القائلون بالمنع وهم الحنفية والمالكية عن قصة النجاشي بأنه كان يارض لم يصل عليه بها أحد فتعيفت عليه الصلاة لذلك وأنه خاص بالنجاشي لا رادة أشاعة أنه مات مسلمًا أو استتلاف قلوب الملوك الذين أسلموا في حياته فليس ذلك لغيره أو أنه كُشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه ولم يره الكا مومون ولا خلاف في جوازها وتعبه ابن دقيق العيد بأنه يحتاج إلى نقل ولا يثبت بالأحقال انتهى وقال ابن العربي قال المالكية ليس ذلك إلا لئلا يصلي الله عليه وسلم قلنا وما جعل به صلى الله عليه وسلم يعمل به أمته يعني لأن الأصل عدم الخصوصية قالوا طويت له الأرض وأحضرت الجنائز بين يديه قلنا النار بنا القادرون نبينا لأهل لذلك ولكن لا نقولوا إلا ما رأيت ولا تخترعوا من عند أنفسكم ولا تصدقوا إلا بالثبوتات ودعوا الضعاف فإنها سبيل تلاف إلى ما ليس له تلاف انتهى وفي أسباب النزول للواحد يغير اسناد عن ابن عباس قال كُشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سر النجاشي حتى رآه وصلى عليه ولا بن حبان من حديث عمران بن حصين فقام وصفوا خلفه وهم لا يفتنون إلا أن جنازته بين يديه وقول المهلب أنه لم يثبت أنه صلى على ميت غائب غير النجاشي معارض بقصة معاوية بن معاوية المزني المروية من حديث أنس وأبي أمامة ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن البصري مرسله فأخرج الطبراني ومحمد بن الضريس في فضائل القرآن وسهوية في فوائده وابن منده والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد مات معاوية ابن معاوية المزني أحب أن تصلي عليه قال ثم قال فضرب بجناحه فلم يبق أكمة ولا شجرة إلا تضعضعت فرفع سريره حتى نظر إليه فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون ألف ملك فقال يا جبريل بم نال هذه المنزلة قال يحب قل هو الله أحد وقراءته أياها ياتيها وذاها وقاها وقاعدا وعلى كل حال ومحبوب قال أبو حاتم ليس بالمشهور وزاد ابن حبان في الثقات وأول حديث ابن الضريس كان النبي صلى الله عليه وسلم يالكام وأخرجه ابن شخير في مسنده وابن الأعرابي وابن عبد البر وهو في فوائده حاجب الطوسي كلهم من طريق يزيد بن هارون أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي - سمعت أنس بن مالك يقول غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة يولك قطعت الشمس يومان نور وشعاع وضياء لم نره قبل ذلك ففجج النبي صلى الله عليه وسلم من شأنها إذا ما جبريل فقال مات معاوية بن معاوية وذ كرهوه والعلاء أبو محمد هو ابن زيد الثقفي - واه وأخرج نحوه ابن منده من حديث أبي أمامة وأخرجه أبو أحمد والحاكم في فوائده والطبراني في مسند الشاميين والخلال في فضائل قل هو الله أحد وأما طريق معيد بن المسيب ففي فضائل القرآن لابن الضريس وأما طريق الحسن البصري فأخرجهما البيهقي وابن منده فهذا الخبر قوي بالنظر إلى مجموع طرقه وقد يمتح به من يميز الصلاة على الغائب لكن يدفعه ما ورد أنه رفعت الخطب حتى شاهد جنازته وحديث الباب فيه التعديت والاختيار والسنجاع والقول وشيخ المؤلف دازي وابن جريج وعطاء مسكبان وأخرجه أيضًا في هجرة الحبشة وسلم في الجنائز والتساي في الصلاة (باب صفوف الصبيان مع الرجال) عند رادة الصلاة (على الجنائز) والعموي والأصلي والمسقلى في الجنائز وبالسند قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) المتقري التبريد كى قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى البصري قال (حدثنا الثيباني) سليمان (من عامر) الشعبي (عن ابن عباس

رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين دفن ( زاد غير أبي الوقت والاصلي ) وابن عباس كره دفن بضم الدال وكسر الفاء ( لا ) نسب على الترفية أي دفن صاحبه فيه لئلا يفهم من قبيل ذكر الحمل وإرادة الحال ( فقال متى دفن هذا ) الميت ( قالوا ) ولاوى ذروا الوقت فقالوا بالناس قبل التاف دفن ( البارحة قالوا ) ( أفلا آذتوني ) بمدة الهمة أي اعلمتوني ( قالوا ) ادقناه في غلة الليل فكرهنا أن نؤكل فقلنا قصفنا ) بفأين ( خففه قال ابن عباس وأما فهم فصل على ) أي على قبره وكان ابن عباس في زمنه صلى الله عليه وسلم دون البلوغ لأنه شهد حجة الوداع وقد قارب الاحتلام وفيه جواز الدفن في الليل وقد روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل قبراً ليلاً فأسرج له بسراج فأخذ من القبلة وقال رحلت الله ان كنت لا زواها تلاءم القرآن وكبر عليه أربعاً وقد رخص أكره أهل العلم في الدفن بالليل ودفن كل من خلفاء الأربعة ليلاً بل روى أحدان النبي صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الأربعاء وما روى من النبي عنه فمحمول على أنه كان أولاً ثم رخص فيه بعد . ( باب سنة الصلاة على الجنائز ) ولا يذرع على الجنائز بالافراد والمراد بالسنة هنا عم من الواجب والمتدوب ( وقال النبي صلى الله عليه وسلم ) في حديث وصلة بعد باب ( من صلى على الجنائز ) وهذا الموضع من وجه آخر عن أبي هريرة وجواب الشرط محذوف أي فله قبرا ولم يذكره لأن القصد الصلاة على الجنائز ( وقال ) صلى الله عليه وسلم في حديث سلمة بن الأكوع الاتي ان شاء الله تعالى في أوائل الحوالة ( صلوا على صاحبكم ) أي الميت الذي كان عليه دين لا يفي بماله ( وقال عليه الصلاة والسلام ) ما سبق موصولا ( صلوا على الجنائز ) ( لكن لفظه في باب الصفوف على الجنائز فصلوا عليه ) ( ماها ) النبي صلى الله عليه وسلم أي الهيئة الخاصة التي يدعى فيها الميت ( صلاة ) والحال أنه ( ليس فيها ركوع ولا سجود ) فهي تطارق الصلاة المعهودة وانما لم يكن فيها ركوع ولا سجود لئلا يتوهم بعض الجهلة أنهم عبادة للميت فيفضل بذلك ( ولا ينكلم فيها ) أي في صلاة الجنائز كالصلاة المعهودة ( وفيها تكبير ) للحرام مع النية كغيرها ثم ثلاث تكبيرات أيضا ( وفيها ) تسليم عن اليمين والشمال بعد التكبيرات كغيرها وقال المالكية تسليمة واحدة خفيفة كسائر الصلوات وفي الرسالة تسليمة واحدة خفيفة ويروى خفيفة للإمام والمأموم يسمع الإمام نفسه ومن يليه ويسمع المأموم نفسه فقط ( وكان ابن عمر ) بن الخطاب مما وصله مالك في موطنه يقول ( لا يصلي ) الرجل على الجنائز ( الا طاهرا ) من الحدث الا كبروا واصغروا في مسلم حديث لا يقبل الله صلاة بغير طهور ومن النجس المتصل به غير المعفو عنه ولعل مراد المؤلف بسياق ذلك الرد على الشعبي حيث اجاز الصلاة على الجنائز بغير طهارة لأنهم ادعوا ليس فيها ركوع ولا سجود لكن الفقهاء من السلف والخلف يجمعون على خلافه وقال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنائز مع وجود الماء اذا خاف فواتها بالوضوء وكان الولي غيره ( و ) كان ابن عمر ايضا مما وصله سعيد بن منصور ( لا يصلي ) على الجنائز ولغير أبي ذر ولا تصلي بالثنية فوق وفتح اللام أي وكان يقول لا تصلي صلاة الجنائز ( عند طلوع الشمس ولا ) عند غروبها ( والى هذا القول ذهب مالك والكوفيون والاوزاعي وأحمد واسحاق ومذهب الشافعية عدم الكراهة ) ( و ) كان ابن عمر ايضا مما وصله المؤلف في كتاب رفع اليدين ( يرفع يديه ) حذو منكبيه استحياء في كل تكبيرة من تكبيرات الجنائز الأربع ورواه الطبراني في الأوسط من وجه آخر عنه بإسناد ضعيف وقال الحنفية والمالكية لا يرفع الا عند تكبيرة الاحرام لحديث الترمذي عن أبي هريرة مرفوعا اذا صلى على جنازة يرفع يديه في أول تكبيرة زاد الدارقطني ثم لا يعود ومن مالك انه كان يحبه ذلك في كل تكبيرة وروى عن ابن القاسم انه لا يرفع في شيء منها وفي سماع أشهب ان شاء الله رفع بعد الاولى وان شاء ترك ( وقال الحسن البصري ) مما قال في الفتح لم أر موصولا ( أدركت الناس ) من العصابة والتابعين ( وأحقهم ) بالرفع مبتدأ خبره الموصول بعد الصلاة ( على جنازتهم ) ولا يذروا أحقهم بالصلاة على جنازتهم ( من رضوهم لغير أنفسهم ) موصول وصلته وللكتبيين من رضوهم بالافراد فيه إشارة إلى أنهم كانوا يلحقون صلاة الجنائز بغيرها من الصلوات ولذا كان أحق بالصلاة على الجنائز من كان يصلي بهم اقرأنا وعند عبد الرزاق عن الحسن ان احق الناس بالصلاة على الجنائز الاب ثم الابن وقد اختلف في ذلك ومذهب المشافعية ان اولي الناس بالصلاة على الميت الاب ثم ابوه وان علا ثم الابن وابنه وان سفل ونطق ذلك ترتيب الارث لأن معظم الغرض الدعاء للميت فقدم الاشفق لأن دعاء اقرب الى الاجابة ثم العصابات التسبيح

على ترتيب الارث في غير ابني من أحد هما أخ لا ثم فيقدم الأخ الشقيق ثم الأخ للأب ثم ابنه الأخ الشقيق ثم ابن  
الأخ للأب وهكذا ويقدم من اقرب اجنبي على امرأة قريبة ولو اجتمع اثنان من احد هما أخ من ام تقدم كترية  
بالاخوة للأب والأم وان لم يكن لها دخل في امامة الرجال لها دخل في الصلاة في الجملة لانها تصلي مطمومة  
ومنغردة وامامة النساء عند فقد الرجال تقدم بها كما تقدم الأخ من الابوين على الأخ من الاب ثم بعد العصابات  
القيسية المولى فيقدم المعتق ثم عصبته ثم السلطان ثم ذوى الارحام الاقرب فالأقرب فيقدم ابوالأم ثم الأخ للأم  
ثم الخال ثم الم للام والأم من الام هنامن ذوى الارحام بخلافه في الارث ولا حق للزوج في الصلاة مع غير  
الاجانب وكذا المرأة مع الذكرا للزوج مقدم على الاجانب ولو استوى اثنان في درجة كابنين واخوين وكل  
منهما اهل للإمامة قدم الاسن في الاسلام غير الفاسق والرقيق والمبتدع على الاقرب عكس بقية الصلاة لفرص  
الدعاء هنا والاسن اقرب الى الاجابة وسائر الصلوات محتاجة الى الفقه ويقدم الحر العدل على الرقيق ولو اقرب  
واقفه وأسنت لأمه أولى بالامامة لانها ولاية كالهتم الخزانة مقدم على الاب الرقيق مطلقا وكذا يقدم الحر  
العدل على الرقيق الفقيه ويقدم الرقيق القريب على الحر الاجنبي والرقيق البالغ على الحر الصبي لانه مكلف فهو  
أحرص على تكميل الصلاة ولان الصلاة خلفه يجمع على جوازها بخلافها خلف الصبي فان استوا وتساخوا  
أقرع بينهم قطعا للتزاع وان تراضوا بواحد معين قدم أبو واحد منهم غير معين أقرع والحاصل انه يقدم فيها  
القريب والمولى على الوالى كإمام المسجد بخلاف بقية الصلوات لانها من قضاء حق الميت كالدفن والتكفين  
لان معظم الفرض منها الدعاء كما تقدم والقريب والمولى اشق وانما يقدمان فيها على الموصى لهما لانها حقهما  
ولا تنفذ الوصية فيه باسقاطها كالارث ونحوه وما ورد من أن ابا بكر رضى الله عنه اوصى أن يصلى عليه عمر فصلى  
عليه عمر وأن عمر اوصى أن يصلى عليه صهيب فصلى وأن عائشة اوصت أن يصلى عليها أبو هريرة فصلى فعمول  
على أن اولياءهم أجازوا الوصية وقال المالكية الاولى تقدم من اوصى الميت بالصلاة عليه لان ذلك من حق  
الميت اذ هو اعلم بمن يشفع له الا أن يعلم أن ذلك من الميت كان لعداوة بينه وبين الولى وانما أراد بذلك انكساره  
فلا تجوز وصيته فان لم يكن وصى فالخليفة مقدم على الاولياء لانائه لانه لا يقدم على الاولياء الا أن يكون  
صاحب الخطبة فيقدم على المشهور وهو قول ابن القاسم انتهى (واذا حدث يوم العيد أو عند الجنائز  
يطلب الماء) ويتوضأ (ولا يتيمم) وهذا يحتمل أن يكون عطف على الترجة أو من بقية كلام الحسن ويقوى الثاني  
ماروى عنه عند ابن أبي شيبة انه سئل عن الرجل يكون في الجنائز على غير وضوء فان ذهب يتوضأ فتوته قال  
لا يتيمم ولا يصلى الا على طهر (و) قال الحسن أيضا مما وصله ابن أبي شيبة (اذا انتهى) الرجل (الى الجنائز وهم)  
أى والحال ان الجماعة (يصلون يدخل معهم بتكبيره) ثم يأتى بعد سلام الامام بما فاته ويسن أن لا ترفع الجنائز  
حتى يتم المسبوق ما عليه فلورفعت لم يضرب وتبطل بخلافه عن امامه بتكبيره بلا عذر بأن لم يكبر حتى كبر الامام  
المستقبل اذ لا اقتداء هنا انما يظهر في التكبيرات وهو تخلف قاحش يشبه التخلف بركعة وفي الشرح  
الصغير احتمال أنه كاتخلف بركن حتى لا تبطل الا بتخلفه بركتين وخروج بالتقييد بلا عذر من عذريته القراءة  
أو التسيان أو عدم سماع التكبير فلا يبطل تخلفه بتكبيره فقط بل بتكبيرتين على ما اقتضاء كلامهم (وقال ابن  
المسيب) سعيد مما قال الحافظ ابن حجر أنه لم يره موصولا وانما وجد معناه باسناد قوى عن عتبة بن عامر  
الصعابي فيما أخرجه ابن أبي شيبة موقوفا عليه (يكبر) الرجل في صلاة الجنائز سواء كانت بالليل والنهار  
والسفر والحضر أربعا) أى أربع تكبيرات (وقال أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) مما وصله سعيد  
ابن منصور (تكبيرة واحدة) وللاربعة التكبيرة الواحدة (استفتاح الصلاة وقال) الله عز وجل مما هو عطف  
على الترجة (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا) فسماعا صلاة وسقط قوله مات أبدا عند أى ذواب عساكر  
(وفيه) أى في المذکور من صلاة الجنائز (صوف وامام) وهو يدل على الاطلاق أيضا والحاصل ان  
كل ما ذكره يشهد لصحة الاطلاق المذکور لكن اعترضه ابن رشد بأنه ان تمسك بالعرف الشرعى عارضه عدم  
الركوع والسجود وان تمسك بالحقيقة اللغوية عارضته الشرائط المذكورة ولم يستواء التبادر في الاطلاق  
فقد عاى الاشتراط للتوقف على الاطلاق على القيد عند ارادة الجنائز بخلاف ذات الركوع والسجود فتعين الحمل على  
الجنائز انتهى وأجيب بأن الموقف لم يستدل على مطلوبه بمجرد تسميها صلاة بل بذلك وبما انضم اليه من وجود



جميع البشر اقل الركوع والسجود وقد سبق ذكر حكمة حذفها من فني ما عداها على الاصل  
 وبالسند قال (حدثنا سليمان بن حرب) الراشدي البصري قاضي مكة (قال حدثنا شعبه) بن الجراح (عن  
 الشيباني) سليمان الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (قال أخبرني) بالافراد (من مزمع نبيكم صلى  
 الله عليه وسلم) من أصحابه رضي الله عنهم عن لم يسم (على قبر منبوذ) بالذال المجبة وتوثر قبر ومنبوذ صفة  
 أي قبر منفرد عن القبور ولا يذوق قبر منبوذ إضافة قبر لتاليه أي دفن فيه لقيط (فأما فصفنا) بفاء بن (خلفه)  
 وهذا موضع الترجة لان الامامة ونسوية الصفوف من سنة صلاة الجنائز قال الشيباني (فقلنا) للشعبي  
 (يا أبا عمرو) بفتح العين (من) ولا يذوق من (حدثك) بهذا (قال) حدثني (ابن عباس رضي الله عنهما) فيه  
 رقة على من جاوز صلاة الجنائز بغير طهارة معللاً بأنها انما هي دعاء للميت واستغفار لانه لو كان المراد الدعاء  
 وحده لما أخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع ولما عافى المسجد وأمرهم بالدعاء معه أو التأمين على  
 دعائه ولما صفهم خلفه كما يصنع في الصلاة المقرضة والمنسوبة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها  
 وتسليمه في التحلل منها كل ذلك دال على أنها على الابدان لا على اللسان وحده فله ابن رشيد نقلاً عن ابن المرباط  
 كما أفاده في فتح الباري (باب فضل اتباع الجنائز) أي مع الصلاة عليها لان الاتباع وسيلة للصلاة كالدفن فاذا  
 تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب على المقصود ثم يرجح لقائل ذلك حصول فضل ما بحسب نيته  
 (وقال زيد بن ثابت) الانصاري كاتب الوحي المتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة (رضي الله عنه) مما وصله  
 سعيد بن منصور وابن أبي شيبة (إذا صليت) على الجنائز (فقد صليت الذي عليك) من حق الميت من الاتباع  
 فان زدت الاتباع الى الدفن زيدت في الاجر ومن لازم الصلاة اتباع الجنائز غالباً حصلت المطابقة (وعال جيد  
 ابن هلال) بضم الحاء المهملة البصري الساببي مما قاله الحافظ ابن حجر انه لم يره موصولاً عنه (ما علمنا على  
 الجنائز اذنا) يلتصق من أولائها الانصراف بعد الصلاة (ولكن من صلى ثم رجع فله قيراط) فلا يقتصر الى  
 الاذن وهذا مذهب الشافعي والجمهور وقال قوم لا ينصرف الا باذن وروى عن عمرو بن وهب وأبي هريرة وابن  
 مسعود والمصور بن محزمة والخصي وحكي عن مالك وبالسند قال (حدثنا أبو اسعمان) محمد بن الفضل  
 السدوسي قال (حدثنا جرير بن حازم) بفتح الجيم في الاول وبالحاء المهملة والزاى في الثاني (قال سمعت نافعا)  
 مولى ابن عمر (يقول حدث ابن عمر) بن الخطاب بضم الحاء المهملة وكسر الدال (أن أبا هريرة رضي الله عنهم  
 يقول) ووقع في مسلم تحمية من حدث ابن عمر بذلك عن أبي هريرة ولفظه من طريق داود بن عامر بن سعد عن  
 أبيه انه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر اذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول  
 أبو هريرة فذكره موقوفاً لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما هنا وهو كذلك في جميع الطرق لكن رواه أبو عوانة  
 في صحيحه فقال قيل لابن عمر ان أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من أتبع جنازة)  
 وصلى عليها (فله قيراط) من الاجر المتعلق بالميت من تجهيزه وغسله ودفنه والتعزية به وحمل الطعام الى  
 أهله وجميع ما يتعلق به وليس المراد جنس الاجر لانه يدخل فيه ثواب الايمان والاعمال كالصلاة وال الحج وغيره  
 وليس في صلاة الجنائز ما يبلغ ذلك وحينئذ فلم يبق الا أن يرجع الى المعهود وهو الاجر العائد على الميت قاله  
 أبو الوفاء بن عقيل ويؤيده حديث أبي هريرة من أتى جنازة في أهلها فله قيراط فان تبعها فله قيراط فان صلى عليها  
 فله قيراط فان انتظرها حتى تدفن فله قيراط رواه البراء بن ربيعة ضعيف قال في الفتح فهذا يدل على أن لكل عمل  
 من أعمال الجنائز قيراط وان اختلفت مقادير القيراط ولا سيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل وسهولته  
 ومقدار القيراط ومجتنبه يأتي ان شاء الله تعالى في الباب التالي (مقال) ابن عمر رضي الله عنهما (أكثر أبو هريرة  
 علينا) لم يسمه ابن عمر بأنه روى ما لم يسمع بل جاوز عليه السهو والاشتباه لكثرة رواياته أو قال ذلك لانه لم يرفعه  
 فقلنا ابن عمر أنه قال برأيه اجتهاداً فأرسل ابن عمر الى عائشة بسألها عن ذلك (فصدمت يعني عائشة أبا هريرة)  
 والمصطفى وأبي الوقت يقول أبي هريرة (وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) الضمير المستتر للنبي  
 صلى الله عليه وسلم والبارز للحدث أي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (مقال ابن عمر رضي الله عنهما  
 لقد فرطنا في قراريط كثيرة) أي في عدم المواظبة على حضور الدفن كما وقع مينا في حديث مسلم ونقطة كان ابن  
 عمر يصلي على الجنائز ثم ينصرف فلما بلغه حديث أبي هريرة قال فذكره قال المؤلف مفسر القول لقد فرطنا

(فرطت ضيقت من أمر الله) وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا وسلم وأما ما في باب ما إذا كان  
 (باب من انظر) الجنائز (حتى تدفن) واختلافه لا يظن دون لفظ شهد أو روده في بعض طرق الحديث كما  
 في رواية معمر عند البزار من طريق ابن جهمان عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ فان انظرها حتى تدفن فله قبراط  
 وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (قال قرأت على ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد بن  
 أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (أنه سأل أبا هريرة رضي الله عنه فقال) ولا يذوق قال (سمعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم) ووقع هنا في نسخة سموعة من طريق الخلال وغيره قال أي المؤلف ح وحدثني  
 بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن واين يوسف المنصاني قال حدثنا معمر بكون العين  
 ابن راشد عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال المؤلف (ح وحدثنا) بالواو وسقطت غير أبي ذر (أحمد بن شيب بن سعيد) بفتح الشين المجهة وكسر  
 الموحدة الاولى البصري الحطلي بالطاء المهملة والموحدة المفتوحة (قال حدثني) بالافراد (أبي) شيب بن  
 سعيد قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) (قال ابن شهاب) الزهري حدثنا فلان (ح و) صلف على محمد و  
 (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن الاعرج) أيضا (أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من شهد الجنائز) في رواية مسلم من حديث خباب من خرج مع جنازة من يتها ولا جد من حديث أبي  
 سعيد غني معها من أهلها (حتى يصلي) بكسر اللام وفي رواية الأكره فتحها وهي محمولة عليها فان حصول  
 القبراط متوقف على وجود الصلاة من الذي يشهد زاد ابن عساكر في نسخة عليها أي على الجنائز وللكنهية  
 عليه أي على الميت (فله قبراط) فلو تعددت الجنائز وتعدت الصلاة عليها دفعة واحدة هل تعدد القبراط  
 بتعددها أولا تعدد نظر الاتحاد الصلاة قال الأذري الظاهر التعدد به أجاب قاضي حاة البارزي ومقتضى  
 التقييد بقوله في رواية أحمد وغيره فاشي معها من أهلها أن القبراط يختص بمن حضر من أول الأمر إلى انقضاء  
 الصلاة لكن ظاهر حديث البزار السابق حصوله أيضا من صلى فقط لكن يكون قبراطه دون قبراط من شيع مثلا  
 وصلى وبزيد ذلك رواية مسلم عن أبي هريرة حيث قال أصغر هائل أحد قضيته دلالة على أن القبراط يتفاوت  
 وفي مسلم أيضا من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قبراط ظاهر حصول القبراط وان لم يقع اتباع لكن يمكن حمل  
 الاتباع هنا على ما بعد الصلاة لا سيما وحديث البزار ضعيف (ومن شهد ما حتى تدفن) أي يفرغ من دفنها بأن  
 يمال عليها التراب وعلى ذلك تحمل رواية مسلم حتى توضع في القبر (كان له قبراطان) من الاجرام المذكور وهل  
 ذلك بقبراط الصلاة أو بدونه فيكون ثلاثة قراريط فله أحقال لكن سبق في كتاب الايمان التصريح بالاول  
 وحينئذ فتكون رواية الباب معناها كان له قبراطان أي بالاول ويشهد للثاني ما رواه الطبراني مرفوعا من تبع  
 جنازة حتى يقضى دفنها كتب له ثلاثة قراريط وهل يحصل قبراط الدفن وان لم يقع اتباع فيه بحث لكن مقتضى  
 قوله في كتاب الايمان وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها أن القبراطين انما يحصلان بمجموع الصلاة  
 والاتباع في جميع الطريق وحضور الدفن فان صلى مثلا وذهب الى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الاقبراط  
 واحد صرح به النووي في المجموع وغيره لكن له اجر في الجملة قال في فتح الباري وما قاله النووي ليس  
 في الحديث ما يقتضيه الا بطريق المفهوم فان ورد منطوق بمحصل القبراط بشهود الدفن وحده كان مقدما  
 ويجمع حينئذ بتفاوت القبراط والذين أبوا ذلك جعلوه من باب المطلق والمقيد لكن مقتضى جميع الاحاديث  
 أن من اقتصر على التشيع ولم يصل ولم يشهد الدفن فلا قبراط له الا على طريقة ابن عقيل السابقة والقبراط  
 بكسر القاف قال الجوهري نصف دائق والدائق سدس درهم فعلى هذا يكون القبراط جزءا من اثني عشر جزءا من  
 الدرهم وقال أبو الوفاء بن عقيل نصف سدس درهم أو نصف عشر دينار وقال ابن الاثير هو نصف عشر الدينار  
 في أكثر البلاد وفي الشام جزء من أربعة وعشرين جزءا وقال القاضي أبو بكر بن العربي الدرمة جزء من أثلث  
 وأربعة وعشرين جزءا من حبة والحبة ثلث القبراط والذرة قفح من النثر فكيف بالقبراط وقد قرب النبي  
 صلى الله عليه وسلم القبراط للفهم بقوله لما (قبل) له وعند أبي عوانة قال أبو هريرة قلت يا رسول الله  
 (وما القبراطان قال مثل الجبلين العظيمين) وأخص من ذلك ثقله القبراط بأحد كافي مسلم وهذا اقتيل واستعادة  
 قال الطيبي قوله مثل أحد تفسير للمقصود من الكلام لا لفظ القبراط والمراد منه انه يرجع بنصيب كبير من

الآخر وقال الزين بن الميمون أراد تعظيم الثواب فلهذا قيل يا عظم الجبال خضعوا لكم على النبي صلى الله عليه وسلم  
 حيا لانه الذي قال في حقه أحد جبل يحبنا ونحبه ويجوز أن يكون على حقيقته بأن يجعل الله تعالى عباده يوم  
 القيامة أثقل من جبل أحد فأفادت هذه الرواية بيان وجه التثليل بجبل أحد وأن المراد به زنة الثواب المرتب  
 على ذلك العمل • ورواة حديث الباب ما بين مدني وبصري وإيلي وفيه التصديت والقراءة على التثنية  
 والسؤال والسماح والنعنة والاختيار والقول ورواية الابن عن أبيه ولم يخرج الطريق الاوّل غيره من بقية  
 الكتب الستة والطريق الثاني أخرجه مسلم في الجنائز وكذا التماسي • (باب صلاة الصبيان مع الناس على  
 الجنائز) • وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) الدوري قال (حدثنا يحيى بن أبي بكير) بضم الموحدة  
 وفتح الكاف العبدى الكوفي قاضي كرمات قال (حدثنا زائدة) بن قدامة قال (حدثنا أبو اسحاق) سليمان  
 (الشيبي عن عامر) الشعبي (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أتى رسول صلى الله عليه وسلم قبر ائقوا  
 هذا دفن أودفت البارحة) شذ ابن عباس (قال ابن عباس رضي الله عنهما فصفنا) بقاء مشددة ولا يذو  
 فصفنا بقاء من (حلفه ثم صلى عليها) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فصفنا خلقه وأقام مشروعية صلاة  
 الصبيان على الجنائز وإن حديثه السابق قبل ثلاثة أبواب دل عليه ضعفنا لكنه أراد النصيب عليه • (باب  
 الصلاة على الجنائز بالمصلي) المتخذ للصلاة عليه (والمسجد) • وبالسند قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم  
 الموحدة وفتح الكاف مصغرا المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن  
 خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بفتح اللام عبد الرحمن (أنهما حدثاه عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال نبي لنا) ولا ي الوقت نعا (رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي) نصب مفعول نبي  
 (صاحب الحبشة) أي ملكها وهو منصوب صفة لسابقه (يوم الذي) بالنصب على الطولية ويوم تكرة ولا يذو  
 اليوم الذي (مات فيه فقال استغفروا ولا تخفوا) في الاسلام أحصم النجاشي (وعن ابن شهاب) الزهري  
 بالسند السابق (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أباه هريرة رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله  
 عليه وسلم صف بهم بالمصلي فكبر عليه) أي على النجاشي (أربعاء) لادلالة فيه على منع الصلاة على الميت  
 في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية لانه ليس فيه صيغة نهى والممتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد  
 لا يخرج الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم انما خرج  
 بالمسلمين الى المصلي لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولا شاعة كونه مات مسلما وقد ثبت في صحيح مسلم انه  
 صلى الله عليه وسلم صلى على سهل بن يضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح لا امر محتمل وحديث فلا كراهة  
 في الصلاة عليه فيه بل هي فيه أفضل منها في غيره لهذا الحديث ولأن المسجد اشرف من غيره وأجاب الممانعون  
 عن حديث سهل باحتمال أن يكون سهل كان خارج المسجد والمصلون داخله وذلك جائز اتفاقا وأجيب بأنه  
 عائشة استدلت بذلك لما أنكروا عليها أمرها بالمروءة ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم لما العصابة قد دل على  
 أنها حفظت ما نسوه • وقد روى ابن أبي شيبة وغيره ان عمر صلى على أبي بكر في المسجد وان سهبا صلى على عمر  
 في المسجد زاد في رواية ووضعت الجنائز في المسجد تجاه المنبر قال في الفتح وهذا يقتضي الاجماع على جواز  
 ذلك انتهى • وأما حديث من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فضعيف والذي في الاصول المعقودة فلا شيء  
 عليه وان صح وجب حمله على هذا اجماع بين الروايات وقد جاء مثله في القرآن كقوله تعالى وان أسأتم فلها أو على  
 نقصان الاجراء المصلي عليها في المسجد ينصرف عنها غالبا ومن صلى عليها في العراء يحضر دفنها غالبا فيكون  
 التقدير فلا جره كامل كقوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة بمحضرة طعام • ووجه المطابقة بين الحديث  
 والترجمة كونه الحق حكم المصلي بالمسجد بدليل ما سبق في العبد في الحديث أم عطية وباعتزل  
 الحضر المصلي قد دل على أن المصلي حكم المسجد فيما ينبغي أن يجتنب فيه • وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر)  
 ابن عبد الله الحزامي قال (حدثنا أبو حمزة) بفتح الصاد المججمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض (قال حدثني  
 موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع) مولى ابن عمر بن الخطاب (عن عبد الله بن عمر رضي الله  
 عنهما أن اليهود) من أهل خيبر (جاءوا) في السنة الرابعة (الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل منهم وأمره أن يذو)

قال ابن العربي في أحكام القرآن اسم المرأة بكرة كذا حكاية السهيلي والرجل لم يسم (فأمرهم بما) النبي صلى الله عليه وسلم (فرجاً قريشاً من موضع الجبان عند المسجد) بتلخيص عن سندوهي طرف في المكان والزمان غير متكن والمضى هنا في المسجد ورواة هذا الحديث كلهم مدنيون وفيه التحديث والعنونة والقول وأخرجه المؤلف في التفسير والاعتصام والحدود ومسلم في الحدود والنساء في الرجم (باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور) ولما مات الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بفتح الحاء والسين في الامين وهو ممن وافق اسمه اسم أبيه وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وكان من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن أيضاً فمهم ثلاثة في نسق واحد (رضي الله عنهم ضربت امرأته) فاطمة بنت الحسين بن علي وهي ابنة عمه (القبة) أي الخيمة كما دل عليه مجيئه في حديث آخر يلفظ القسطاط (على قبره سنة ثم رقت) قال ابن الميرزا عن خبر بت الخيمة هناك للاستمتاع بقربه وتعليق النفس وتخيل الاستصحاب المألوف من الانس ومكابرة للعسر كما يتعلل بالوقوف على الاطلال البالية ويخاطب المنازل الخالية فجاءتهم الموعظة (فسمعوا) أي المرأة ومن معها ولا يذرف دموعاً (صاحباً) من مؤمن الجن أو الملائكة (يقول الأهل وجدوا ما فقدوا) بفتح القاف واللام في ما طلبوا (فأجاب) صاحب (أحر بل ينسوا ما قبلوا) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المقيم في القسطاط لا يخلو من الصلاة فيه فيستلزم اتخاذ المسجد عند القبر وقد يكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة وإذا انكر الصانع بناء زائلاً وهو الخيمة فالبناء الثابت أجدر ولكن لا يؤخذ من كلام الصانع حكم لأن مسائل الأحكام الكتاب والسنة والقياس والاجماع ولا وحى بعده عليه الصلاة والسلام وإنما هذا وامثاله تنبيه على انتزاع الأدلة من مواضعها واستنباطها من مظانها (والسند قال) (حدثنا عبد الله بن موسى) (عن شيبان) بفتح الشين المججمة ابن عبد الرحمن النخعي (عن هلال) هو ابن حديد (هو الوزان عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى) أي بعدهم عن رحمة (اتخذوا قورا أنبيائهم مسجداً) بالافراد على ارادة الجنس ولكنهم في مساجد (قالت) عائشة رضي الله عنها (ولولا ذلك) أي خشية اتخاذ قبره مسجداً (لا يبرزوا قبره) عليه السلام بلفظ الجمع لكن لم يبرزوه أي لم يكشفوه بل بنوا عليه حائلاً لوجود خشية اتخاذ قدامته الارزاق لولا امتناع لوجود ولا يذروا ابن عساكر والاصيلي لا يبرزونه بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (غير أني أحتش أن يخذل مسجداً) وهذا حاله عائشة قبل أن يوسع المسجد ولذا الماوسع جعلت الحجر الشريف رزقنا الله العود اليها مثلثة الشكل محددة حتى لا يتأق لا حد أن يصلى الى جهة القبر المقدس مع استقبال القبلة وفي هذا الحديث التحديث والعنونة وفيه أن شيخ المؤلف بصري سكن الكوفة وشيبان وهلال كوفيان وعروة مدني وأخرجه في الجاز أيضاً والمغازي ومسلم في الصلاة (باب الصلاة على النساء) بضم النون وفتح القاء والمذنب منفرد على غير قياس أي المرأة الحديثة العهد بالولادة (إذا ماتت في) مدة (نفاسها) (والسند قال) (حدثنا مسدد) (وابن مسرهد قال) (حدثنا يزيد بن زريع) (الاول من الزيادة والثاني تصغير زرع قال) (حدثنا حسين) (المعلم قال) (حدثنا عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء والدال المهملة ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملة آخره موحدة الاصل المروزي الثاني (عن سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم ولا يذري زيادة ابن جندب بفتح الدال وضمها (رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم) أي خلفه وان كان قد جاء بمعنى قدام كما في قوله تعالى وكان وراءهم ملك أي أمامهم وهو ظرف مكان ملازم للاضافة ونصبه على الظرفية (على امرأة) هي أم كعب الانصارية كما في مسلم (ماتت في نفاسها) في هذا التعليل كما في قوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت النار في هرة (فقام عليها وسطها) بفتح السين أي محاذياً لوسطها وفي نسخة على وسطها ولا يذروا ابن عساكر والاصيلي فقام وسطها بسكون السين واسقاط لفظه عليها فمن سكت جعله طرفاً ومن فتح جعله اسماً والمراد على الوجهين مجيئها وكون هذه المرأة في نفاسها وصف غير معتبر اتفاقاً وانما هو حكاية أمر وقع واختلف في كونها امرأة فاعتبره الشافعي والخلفي كالمرأة فيقف الامام والمنفرد ندباً عند مجيئة الاتي والخلفي وأما الرجل فعند رأسه ثلاثاً يكون ناظراً الى فرجه بخلاف المرأة فانها في القبة كما هو القالب ووقوفه عند وسطها يسترها عن عين الناس وفي حديث أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أنس انه صلى على رجل فقام عند رأسه وعلى امرأة وعليها منس أخضر



تقام عند مجيئها فقال له العلاء بن زياد يا أبا حنيفة أهلكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز  
قال نعم وبذلك قال أحد وأبو يوسف والمشهور عند الحنفية أن يقوم من الرجل والمرأة هذا الصدر وقال  
مالك يقوم من الرجل عند وسطه ومن المرأة عند منكبها (باب أين يقوم) الإمام (من المرأة والرجل) • وبه  
قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الحنفية قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان العبدى مولاهم  
التنورى المصرى قال (حدثنا حسين) بضم الحاء مصفرا المعلم (عن ابن بريدة) عبد الله أنه (قال حدثنا حمزة  
ابن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة) هي أم كعب (ماتت في نكاحها  
فقام عليها وسطها) بفتح السين في اليوتنية • (باب التكبير على الجنائز أربعا وقال حميد) الطويل مما وصله عبد  
الرزاق (صلى بنا انس) على جنازة (فكبر ثلاثا) منها تكبيرة الاحرام (ثم سلم) ثم انصرف ناسيا (فقبل له) يا أبا  
حنيفة انك كبرت ثلاثا (فاستقبل القبلة) وصفوا خلفه (ثم كبر) التكبيرة (الرابعة ثم سلم) • وبالسند قال  
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمى قال (اخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن  
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى التكبيرة) بتخفيف الجيم  
(في اليوم الذى مات فيه) وخرج بهم الى المصلى فصف بهم وكبر عليه اربع تكبيرات (منها تكبيرة الاحرام وهي  
من الاركان السبعة) وعند الغزالي كل تكبيرة ركعا لا خلاف في المعنى فلو كبر الامام والمأموم خسا ولوعدا  
لم تبطل صلاته لثبوتها في مسلم ولا نهى لا تخل بالصلاة لكن الاربع أولى لتقرر الامر عليهم وروى البيهقى باسناد  
حسن الى أبي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وخسا وستا وأربعا تجمع  
عمر الناس على أربع كما طول الصلاة • وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة العوقى الاعشى  
قال (حدثنا سليم بن خيان) بفتح السين وكسر اللام في الاول وفتح الحاء المهملة وتشديد الميم (حدثنا  
منصور وغيره منصرف في الثاني ابن بسطام الهذلى المصرى وليس في الصحيحين سليم بفتح السين غيره قال  
(حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر العين في الاول وكسر الميم وسكون التنية وفتح النون مع المد ولابي ذر ميني  
بالقصر المكى (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى (رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على  
أحمة) بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة ومعناه بالعربية عطية وذ كرمقاتل في نوادر التفسير  
من تأليه أن اسمه مكبول بن صمصمة وقال في القاموس أحمة بن بجر (البحاشى) بتخفيف الجيم وهو لقبه  
كل من ملك الحيشة (فكبر) عليه الصلاة والسلام عليه (اربعا وقال يزيد بن هارون) الواسطى مما وصله  
المؤلف في هجرة الحيشة عن أبي بكر بن أبي شيبة عنه (وعبد الصمد) بن عبد الوارث عمارويه (عن سليم)  
المذكور باسناد عن جابر (أحمة) ولابي ذر عن المسقلى محافى القح وقال يزيد عن سليم أحمة وتابعه عبد  
الصمد فيما وصله الاسماعيلي من طريق احمد بن سعيد عنه كل قال أحمة بالهمزة وسكون الصاد كراوية  
سعيد بن سنان وكذا هو في نسخة الفرع وغيره ابل قال الحافظ ابن حجر أنه الذى اتصل به من جميع طرق  
البخارى قال وفيه نظر لان اراد المصنف يشعر بأن يزيد خالف محمد بن سنان وأن عبد الصمد تابع يزيد  
وفي مصنف ابن أبي شيبة عن يزيد حممة بفتح الصاد وسكون الحاء وهو الوجه وصرح كثير من الشراح  
كالزركشى وتبعه الدمامى انها في رواية يزيد وعبد الصمد عند البخارى كذلك يجذف الهمزة والحاصل أن  
الرواة اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وقال الكرماني أن يزيد روى أحمة بتقديم الميم على الحاء وتابعه  
على ذلك عبد الصمد بن عبد الوارث وصوبه القاضى عياض لكن قال النووي انها شاذة كرواية حممة بجذف  
الالف وتأخير الميم وان الصواب أحمة بتقديمها واثبات الالف وذ كرماني أيضا أن في رواية محمد بن  
سنان في بعض النسخ أحمة بالموحدة بدل الميم مع اثبات الالف وحكى الاسماعيلي أن في رواية عبد الصمد  
أحمة بالحاء المهملة واثبات الالف قال وهو غلط قال في القح فيحصل أن يكون هذا محل الاختلاف الذى  
أشار اليه البخارى • وفي هذا الحديث التحديد والعنونة وشيخه من افراده وأخرجه مسلم في الجنائز  
• (باب) مشروعية (قراءة فاتحة الكتاب) في الصلاة (على الجنائز) وهي من اركانها لعموم حديث لا صلاة  
لن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وبه قال الشافعى واحد وقال مالك والكوفيون ليس فيها قراءة قال البدر الدمايقى  
من المالكية ولنا قول في المذهب باستحباب الفاتحة فيها واختاره بعض الشيوخ (وقال الحسن) البصرى  
مما وصله عبد الوهاب بن عطاء اثنافاف في كتاب الجنائز (يقرا) المصلى (على الطفل) الميت (بفاتحة الكتاب)

ويقول اللهم اجعله لنا سلفاً) بالتحريك أى متقدماً الى الجنة لا جلتنا (وقرطاً) بالتحريك الذى يتقدم الواردة  
 فيها لهم المنزل (وأجراً) الذى فى اليونانية قرطاً وسلفاً وأجراً وبالسند قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح  
 الموحدة وتشديد المعجمة بشار (قال حدثنا غندر) بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال وضمة هاء محمد بن  
 جعفر البصرى (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن سعد) يسكون العين هو ابن ابراهيم كاسياً أى ان شاء الله  
 تعالى فى الاسناد الا فى (عن طلحة) هو ابن عبد الله كاسياً أيضاً (قال صليت خلف ابن عباس رضى الله  
 عنهما حدثنا) كذا فى الفرع وفى نسخة ح وحدثنا (محمد بن كثير) بالمثناة (قال اخبرنا سفيان) الثوري (عن  
 سعد بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة (عن طلحة بن عبد الله بن عوف)  
 الزهرى ابن اخى عبد الرحمن (قال صليت خلف ابن عباس) رضى الله عنهما (على جنازة فقراً أيضاً فتح الكتاب)  
 ولا يذروا ابن عسا كرفراً أيضاً فتح الكتاب (قال) ولا يذروا الوقت فقال (ليعلموا) بالمثناة النصبة على الغيبة  
 ولا يذروا الوقت فى غير اليونانية لتعلموا بالقومية على الخطاب (انها) أى قراءة الفاتحة فى الجنازة (سنة) أى  
 طريقة للشارع فلا ينافى كونها واجبة وقد علم أن قول الصحابي من السنة كذا حديث مرفوع عندنا لا كثر  
 وليس فى حديث الباب بيان محل القراءة وقد وقع التصريح به فى حديث جابر عند البيهقى فى سنده عن  
 الشافعى بلفظ وقرأ بأتم القرآن بعد التكبيرة الاولى وفى التامى بالسند على شرط الشيخين عن أبي امامة  
 الانصارى قال السنة فى صلاة الجنازة أن يقرأ فى التكبيرة الاولى بأتم القرآن مخافة أن يموتوا خيراً الى  
 التكبيرة الثانية كما ذكره الرافعى والنووى عن حكاية الروايات وغيره له عن النص بعد ثقلها المنع عن  
 الغزالي ويجزم به فى المنهاج والجموع ولم يخص الثانية فقال قلت تجزئ الفاتحة بعد غير الاولى وعليه مع  
 ما قالوه من تعيين الصلاة فى الثانية والدعاء فى الثالثة يلزم خلو الاولى عن ذكر الجمع بين ركنين فى تكبيرة  
 واحدة والذى قاله الجمهور تعيين الفاتحة فى الاولى وبه جزم النووى فى التبيان وهو ظاهر نصين نقلهما فى شرح  
 المذهب وقال الأذرى وظاهر نصوص الشافعى والاكثرين تعيينها فى الاولى وفى هذا الحديث الحديث  
 والاخبار والعنونة والقول ورواه ما بين بصرى وواسطى ومدنى وكوفى وأخرجه أبو داود والترمذى  
 بعنه وقال حسن صحيح والتامى كاهم فى الجنازة (باب) جواز (الصلاة على القبر بعد ما يدفن) أى بعد  
 دفن الميت واليه ذهب الجمهور ومنعه النخعي ومالك وأبو حنيفة وعنه ان دفن قبل أن يصل عليه شرع  
 والا فلا وبالسند قال (حدثنا جراح بن مهال) بكسر الميم قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال حدثنى) ولا ي  
 الوقت أخبرنى بالافراد ولا يذروا خبرنا سليمان الشيبانى قال سمعت الشعبي (عاصم بن شراحيل) قال  
 احببى) بالافراد (من مزمع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوء) يتنوين قبر ومنبوء وصفة أى فى ناحية  
 عن القبور ولا يذروا قبر منبوء وغير تنوين على الاضافة أى قبل لقيط (فأقامهم) عليه الصلاة والسلام (وصلوا  
 خلفه) قال الشيبانى (قلت) للشعبى (من حدثك هذا) الحديث (يا ابا عمر) قال (حدثنى به) (ابن عباس رضى  
 الله عنهما) وفى الاوسط للطبرانى عن الشيبانى انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه بعد ما دفن بلبتين وقال ان  
 اسماعيل بن زكريا تفرد بذلك ورواه الدارقطى من طريق هريم عن الشيبانى فقال بعد موته بثلاث ومن  
 طريق بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان الثورى عن الشيبانى فقال بعد شهر قال فى فتح البارى وهذه  
 روايات شاذة وسياق الطرق الصحيحة يدل على انه صلى الله عليه وسلم فى صبيحة دفنه وبه قال  
 (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسى البصرى الملقب بعاصم بالعين والراء المهملتين (قال حدثنا جراح بن زيد)  
 هو ابن درهم (عن ثابت) هو البنانى (عن ابى رافع عن ابى هريرة رضى الله عنه ان أسود رجلاً) بالنصب بدل  
 من أسود ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف (او امرأة كان يقيم المسجد) أى يكتسه ولا يذركان يقيم فى المسجد  
 وللأصلي وأبى الوقت وابن عسا كرىكون فى المسجد يقيم المسجد (ومات ولم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم موته  
 فذكره ذات يوم) من اضافة المسمى الى اسمه ولفتة ذات مقصدة (فقال عليه الصلاة والسلام ما فعل ذلك  
 الانسان قالوا) ولا يذروا الاصلي (قالوا) مات يا رسول الله قال اعلاً ذنوبى) بالمدح اعلمته وفى (فقالوا انه  
 كان كذا كذا) زاد أبو ذر وكذا (قصته) بالنصب بتقدير فهو ذكروا ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف وسقط  
 قصته لا يذروا ابن عسا كروا الاصلي (قال فخر واثنائه) لابن فى ما سبق من التحليل بأنهم كروا أن يوقلوه

عليه الصلاة والسلام في الظلمة خوف المشقة اذ لا تنافي بين التعليين (قال) عليه الصلاة والسلام (فدوني) يضم الدال (على قبره ما في قبره صلى عليه) أي على القبر وهذا موضع الترجمة وفيه جواز الصلاة على القبر بعد الدفن سواء دفن قبلها ام بعدها نعم لا تجوز الصلاة على قبور الانبياء صلى الله عليهم وسلم لخبر العصيين لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا انبياءهم مساجد وحديث البيهقي الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة لكنهم يصلون بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وبأالم نكن أهلا للفرض وقت موتهم وفي دلالة الحديث الاول على المذمى تظر واما الثاني فروى بعناء أحاديث أخر وكأها ضعيفة وقد روى عبد الرزاق في مصنفه عقب بهضمها حديثا مرفوعا مررت بموسى ليلة اسرى بي وهو قائم يصلي في قبره قال الحافظ ابن حجر وأراد بذلك رد ما رواه اتولا قال ومما يقدح في هذه الاحاديث حديث صلواتكم معروضة على وحديث انا اول من تشق عنه الارض وانما تجوز الصلاة على قبر غيرهم وعلى الغائب عن البلد لمن كان من أهل فرض الصلاة عليه وقت موته ولا يقال ان الصلاة على القبر من خصائصه عليه الصلاة والسلام لما زاده حاد بن سلمة عن ثابت في روايته عند ابن حبان ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها وان الله ينورها بصلاقي عليهم لان في ترك انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وأنه ليس من خصائصه لكن قد يقال ان الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليلا لاصالة هذا (باب) بالتنوين (الميت يسمع خفق النعال) بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء ثم قاف أي صوت نعال الاحياء من الذين ياتون وادفنه وغيرهم عند دوسها على الارض وبالسند قال (حدثنا عياش) بشفة تحفة مشددة وشين معجمة ابن الوليد الرقام قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة قال المواقف (ح وقال لي خليفة) بن خياط ومثل هذه الصيغة تكون في المذاكر غالباً (حدثنا ابن ربيع) بضم الزاي مصغرا ولا يذروا الاصلي وابن عساكر بن يذبن زريع من الزيادة قال (حدثنا سعيد) هو السابق (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد المؤمن الخالص اذا وضع في قبره وتولى) بضم الواو وكسر الضاد من وضع وفتح المثناة القوية والواو واللام من تولى مبنيا للقاء على أي ادبر (وذهب اصحابه) من ياب تنازع العاملين وقول ابن التين انه كرر اللفظ والمعنى واحد معقب بأن التولى هو الاعراض ولا يلزم منه الذهاب وفي اليونينية وتولى بضم القوية وكسر الواو واللام من وضع عليهم ما وفي غيرها بضم الواو مبنيا للمفعول قال الحافظ ابن حجر انه رأى كذلك مضبوطا بخط معتد أي تولى أمره أي الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه اصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (حتى انه) أي الميت وهمزة ان مكسورة لوقوعها بعد حتى الابتدائية كقواهم مرض زيد حتى انهم لا يرجونه قاله الزركشي والبرماوى وغيرهما وزاد الدماميني أيضا وجود لام الابتداء المانع من الفتح في قوله (ليسمع ورع الله هم) بفتح التاف وسكون الراء وهذا موضع الترجمة لان الخفق والقرع بمعنى واحد وانما ترجم بلفظ الخفق اشارة الى وروده بلفظه عند أحد وأبي داود من حديث البراء في حديث طويل فيه وأنه ليسمع خفق نعالهم زاد في رواية اسماعيل بن عبد الرحمن السدي عن ابيه عن أبي هريرة عند ابن حبان في صحيحه اذا ولوا مدبرين (انما ملكان) بفتح اللام وهما المنكر والنكير وهما بذلك لانهم لا يشبه خلق الادميين ولا الملائكة ولا غيرهم بل لهما خلق منفرد بديع لانس فيهما الناظر اليهما اسودان ازرقان جعلهما الله تعالى كرامة للمؤمن لينبته ويصمره وهتكاستر المنافق في البرزخ من قبل أن يبعث حتى يحل عليه العذاب الايم اعادنا الله من ذلك بوجهه الكريم ونيه الرؤف الرحيم (فأقعداه) أي أجلساه غير فزع (فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) بالجر عطف بيان أو بدل من سابقه (صلى الله عليه وسلم) ولم يقلوا ما تقول في هذا النبي أو غيره من الفاظ التعظيم لقصد الامتحان للمستول اذ ربما تلقن تعظيمه من ذلك ولكن ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقول) أي فيقول له الملكان المذكوران أو غيرهما (انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فبراها جميعا) أي المقعدين الذين أحدهما من الجنة والاخر من النار أعادنا الله منها (وأما الكافر والمنافق) شك الراوى لكن الكافر لا يقول المقالة المذكورة فتعين المنافق (فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيصالح) أي فيقول المنكر

والتكبر أو غيرها (لادريت) بفتح الراء (ولا تليت) بالمشاة الصبية الساكنة بعد الامام المفتوحة وأصله تلوت  
 بالواو يقال تليتوا القرآن لكنه قال تليت يا ليا للآزد واج مع دريت أى لا كنت داريا ولا تاليا وقال  
 في القائق أى لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون أو لا تلوت القرآن أى لم تتد  
 ولم تل أى لم تنتفع بدرايتك ولا تلوتك ولا بذر ولا تليت بهمزة مفتوحة وسكون التاء قال ابن الانبارى وهو  
 الصواب دعاه عليه بأن لا تلى ابله أى لا يكون لها أولاد تتلوها أى تتبعها وتعتقبه ابن السراج بأنه بعيد في دعاه  
 الملكين قال وأى مال للميت وأجيب عياض باحتمال أن ابن الانبارى رأى أن هذا أصل الدعاء استعمال  
 في غيره كما استعمال غيره من أدعية العرب وقال الخطابي وابن السكيت الصواب اتليت بوزن اتعلت من  
 قولك ما ألوته ما استطعته ولا آلو كذا بمعنى لا أستطيعه قال صاحب اللامع الصبيح لكن بقاء القاء مع ما قرره  
 أى الخطابي آلو بمعنى استطيع مشكل وقال ابن برى من روى تليت فأصله اتليت بهمزة بعد همزة الوصل  
 غذفت تخفيفا فذهبت همزة الوصل وسمل ذلك لمرأوجة دريت (ثم يضرب) الميت بضم أول يضرب وفتح  
 ثالثة مبنيا للمفعول (بمطرقة) بكسر الميم (من حديد) صفة لمطرقة ومن يائية او حديد صفة لمعدوف أى من  
 ضارب حديد أى قرى شديد الغضب والضارب المنكر أو التكبر أو غيرها وفي حديث البراء بن عازب عند أبي  
 داود ويأتيه الملكان يجلسانه الحديث وفيه ثم يقبض له أعني أبكم أصم يده مرزبة من حديد لو ضرب بها  
 جبل لصارت رابا قال فيضربه به اضربه الحديث وفي حديث انس بن مالك عند أبي داود أنه صلى الله عليه وسلم  
 دخل غخلا بنى النجار فسمع صوتا فزع الحديث وفيه فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا أدري فيقول لا دريت  
 ولا تليت فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه فيصيح فالحديث الأول صريح أن الضارب غير منكر وتكبر  
 والثاني أنه الملك السائل له وهو ما المنكر أو التكبر (ضربة بين أذنيه) أى اذنى الميت (فيصيح صيحة يسمعهما  
 من يليه) أى يلى الميت (الا الثقلين) الجن والانس مما يذلل لثقلهما على الارض والحكمة في عدم سماعهما  
 الا تلا فلو سمع الاليمان منهم ما ضرور يا ولا عرضوا عن التدبير والصنائع وشهوها مما يوقف عليه  
 بقاؤهما ويدخل في قوله من يليه الملائكة فقط لان من للعاقل وقيل يدخل غيرهم أيضا تغلبا وهو أظهر فان  
 قلت لم تمت الجن سماع هذه الصيحة دون سماع كلام الميت اذا حل وقال قدموني قدموني أجيب بأن كلام  
 الميت اذا نطق بحكم الدنيا وهو اعتبار لسماعه وعظة فأسمعه الله الجن لما فهم من قوة يشنون به عند سماعه  
 ولا يصعقون بخلاف الانسان الذى يصعق لوسمعه وصيحة الميت فى القبر عقوبة وجزاء قد خلت فى حكم الآخرة  
 • وفى الحديث جواز المشي بين الة وربنا تعالى لانه عليه الصلاة والسلام قاله وأقره فلو كان مكروها  
 لبيته لكن يعكر عليه احتمال أن يكون المراد بسماعه اياها بعد أن يجاوزوا المقبرة وحينئذ فلا دلالة  
 فيه على الجواز ويدل على الكراهة حديث بشير بن الخصاصية عند أبي داود والنسائي وصححه الحاكم  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمضى بين القبور وعليه فعان سبقتان فقال يا صاحب السبقتين ألقى  
 فملك وكذا يكره الجلوس على القبر والاستناد اليه والوطء عليه توقير الميت الحاجة كأن لا يصل اليه  
 الا بوطئه فلا كراهة وأما حديث مسلم لان يجلس أحدكم على جرة فخرق ثيابه حتى تخلص الى جلده خير له من  
 أن يجلس على قبر ففسره رواية أبي هريرة بالجلوس للبول والغائط • ورواه ابن وهب أيضا في مسنده بلفظ  
 من جلس على قبر يبول أو يتغوط وبقيته ما استنبط من حديث الباب يأتي ان شاء الله تعالى في باب عذاب  
 القبر • ورواه هذا الحديث كلهم بصريون وفيه الحديث والعذبة وأخرجه مسلم والنسائي والترمذي  
 وأبو داود • (باب من أحب الدفن فى الارض المقدسة) أى فى بيت المقدس طلبا للقرب من الانبياء الذين  
 دفنوا به تيمنا بجوارهم وتعرضا للرحمة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه السلام أو ليقرب عليه المشي الى المحشر  
 وتسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعد عنه (أو نحوها) بالنصب عطاء على الدفن المنسوب على المفعولية لاحب  
 أى أحب الدفن فى نحو بيت المقدس وهو بقية ما تشد اليه الرجال من الحرمين الشريفين رزقا الله الدفن  
 بأحدهما مع الرضاء عنا انه الجواد الكريم • وبالسند قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بفتح الغين  
 المجبة قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام (قال اخبرنا معمر) بسكون العين وفتح الميم ابن راشد (عن ابن  
 طاووس) عبد الله (عن ابيه) طاووس بن كيسان (عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ارسل ملك الموت  
 الموت) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وملك رفع نائب عن الضاعل أى ارسل الله ملك الموت (الى موسى)



عليهما السلام) في صورة آدمي اختبارا وابتلا كابتلاء الخليل بالا مريد مع ولده (فلما جاءه) ظنه آدميا حقيقة  
تسوق عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك صلوات الله وسلامه عليه (صكه) بالصاد المهملة  
اي لطمه على عينه التي ركت في الصورة البشرية التي جاءه فيها دون الصورة الملكية ففقأها كما صرح به مسلم  
فدروا يته ويدر عليه قوله الا في هنا فرد الله عز وجل عليه عينه ويحتمل أن موسى عليه الصلاة والسلام علم أنه  
ملك الموت وأنه دافع عن نفسه الموت بالطمعة المذكورة والاقل اولى ويؤيده أنه جاء الى قبضه ولم يضربه  
وقد كان موسى عليه السلام علم أنه لا يقبض حتى يضرب ولهذا الماخيرة في الثانية قال الآن (مرجع) ملك الموت  
(الى ربه فقال) رب (ارسلني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل عليه عينه) ليعلم موسى اذا رأى صحت  
عينه أنه من عند الله ولا يذرفيرد الله بلفظ المضارع اليه عينه بالهمزة قبل اللام بدل العين (وقال) له (ارجع)  
الى موسى (فقل له يضع يده على متن نور) بالثناة الفوقية في الاولى وبالثلثة في الثانية اي على ظهر نور (فله بكل  
ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال) موسى (اي رب ثم ماذا) اي ماذا يكون بعد هذه السنين (قال الله تعالى  
ثم) (يكون بعدها) (الموت قال) موسى (قال الآن) يكون الموت والآن اسم زمان الحال وهو الزمان الفاصل  
بين الماضي والمستقبل واختار موسى الموت لما خبر شوقا الى لقاء ربه كنيينا صلى الله عليه وسلم لما قال الرفيق  
الاعلى (فسأل الله) موسى (أن يدينه) أي يقربه (من الارض المقدسة) اي المطهرة وأن مصدرية في موضع  
نصب اي سأل الله الدنو من بيت المقدس ليدفن فيه (رمية بجحر) اي دفنوا لوري رام حجر من ذلك الموضع  
الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك في التيه ومعه بنو اسرائيل وكان امرهم  
بالدخول الى الارض المقدسة فامتنعوا الخرم الله عليهم دخولها ايد اغبريوشع وكاتب وتبهم في القفار اربعين  
سنة في ستة فراعهم وهم سقاية ألف مقاتل وكانوا يسبيرون كل يوم جاذين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي  
ارتحلوا عنه الى أن أقفاهم الموت ولم يدخل منهم الارض المقدسة أحد من امتنع أولا أن يدخلها الا اولادهم  
مع يوشع ولما لم يتهيا لموسى عليه السلام دخول الارض المقدسة لقلبة الجبارين عليهم ولا يمكن نبته بعد ذلك  
لينقل اليها طلب القرب منها لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه وقيل انما طلب موسى الدنولان النبي يدفن  
حيث يموت وعورض بأن موسى عليه السلام قد نقل يوسف عليه السلام لما خرج من مصر وأجيب بأنه انما  
نقله يوسف فتكون خصوصية له وانما لم يسأل نفس بيت المقدس ليعمى قبره خوفا من أن يعبد به جهال ملته قال  
ابن عباس لو علت اليهود قبر موسى وهارون لا تحذوهم كما الهين من دون الله وقد اختلف في جواز نقل الميت  
ومذهب الشافعية يحرم نقله من بلد الى بلد آخر ليدفن فيه وان لم يتغير لما فيه من تأخير دفنه المأمور بتجهيله  
وتعريضه لهتك سمرته الا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فيقتار أن ينقل اليه لفضل الدفن فيها  
والمعتبر في القرب مسافة لا يتغير فيها الميت قبل وصوله قاله الزركشي ولا ينبغي التخصيص بالثلاثة بل لو كان  
بقربه مقابر أهل الصلاح والخير فالحكم كذلك لان التخصيص يقصد الجوار الحسن وكان عمر موسى مائة وعشرين  
سنة وقال وهب خرج موسى لبعض حاجته فز برهط من الملائكة يحفرون قبره لم يرشأ قط أحسن منه فقال لهم  
لمن تحفرون هذا القبر قالوا اتحب أن يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال ففعل  
ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله روحه ثم سوت عليه الملائكة التراب وقيل ان ملك الموت أتاه بتقاحة من الجنة  
فشمها فقبض روحه (قال) ابو هريرة (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم) بفتح المثلثة اي هنالكة  
(لا ريتكم قبور الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر) بالمثلثة اي الرمل المجتمع وهذا ليس صريحا في الاعلام  
بقبره الشريف ومن ثم حصل الاختلاف فيه فقيل بالتية وقيل لياب لذيبيت المقدس او بدمشق او بواديين  
بصرى والبلقاء او عديدين بين المدينة وبيت المقدس او بأريحا وهي من الارض المقدسة وفي هذا الحديث  
التحديث والاشبار والعنقة وشيخ المواثيق مروزي ومعمري ومصرى وأخرجه مسلم في احاديث الانبياء كالمواثيق  
مرفوعا والتسامي في الجنائز وبقيصة مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في احاديث الانبياء (بابه)  
جواز (الدفن بالليل) • وبه قال الشافعي ومالان وأحمد والجمهور ورواه قتادة والحسن البصري وسعيد بن  
المسيب وأحمد في رواية عنه (ودفن) بضم الدال مبنيا للمفعول (ابو بكر) الصديق (رضي الله عنه ليلا)  
كما وصله المواثيق في اواخر الجنائز في باب موت يوم الاثنين • وبالسند قال (حدثنا عثمان بن ابي شيبة) قال

(حدثنا جرير عن الشيباني (عن سليمان) (عن الشعبي) (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن) بضم الدال مبنيا للمفعول (بليته تام) وفي نسخة فقام) (هو واحصاه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا) (ولاي ذروا الاصيل) (وابن عساكر قالوا) (فلان دفن البارحة) قال افلا آذتموني قالوا ادقناه في ظلة الليل فكرهنا ان فوقك (فصلوا عليه) بصيغة الجمع من الماضي أي صلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه فهو كالتفصيل لقوله أو لا صلى فلا يكون تكرارا وهذا يدل على عدم كراهة الدفن ليلا لأن النبي صلى الله عليه وسلم اطلع عليه ولم يشكره بل انكر عليهم عدم اعلامهم بأمراء وصحبه أن عليا دفن فاطمة ليلا ورأى ناس نار في المقبرة فأتوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وإذا هو يقول ناولوني صاحبكم وإذا هو الرجل الذي كان يرفع صوته بالذكر رواء أبو داود باسناد على شرط الشيخين ثم يستحب الدفن ثم بار السهولة الاجتماع والوضع وأما حديث مسلم زجر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه إلا أن يضطر انسان إلى ذلك فالتب في انما هو عن دفنه قبل الصلاة عليه • (باب بناء المساجد على القبر) وفي نسخة المسجد بالافراد وهو الذي في أحد فروع اليونانية • وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي اويس الاصمعي (قال حدثني) بالافراد (مالك) (الامام الاعظم) (عن هشام) (هو ابن عروة) (عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اشتكر النبي صلى الله عليه وسلم) أي مرض مرضه الذي مات فيه (ذكرت) (ولاي ذروا الاصيل) ذكر (بعض نسائه) هما أم سلمة وأم حبيبة كما سيأتي (كيسة) بفتح الكاف معبد النصراني (رأيتها بأرض الحبشة) بنون الجمع في رأيها على أن اقل الجمع اثنان او معهما غيرهما من النسوة (يقال لهما) أي للكنيسة (مأرية) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية علم للكنيسة (وكانت أم سلمة) بفتح اللام أم المؤمنين هند بنت أبي أمية المخزومية (وأم حبيبة) بفتح الحاء أم المؤمنين أيضا رملت بنت أبي سفيان (رضي الله عنهما) أرض الحبشة فذكرنا) بلفظ التثنية للمؤث من الماضي (من حسننا وتصاور فيها فرغ) رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأسه فقال أولئك) بكسر الكاف ويجوز فتحها (ادامات منهم) وفي نسخة فيهم (الرجل الصالح) وجواب اذا قوله (بنوا على قبره مسجدانم صوروا فيه) أي في المسجد (تلك الصورة) التي مات صاحبها ولا في الوقت من غير اليونانية تلك الصور بالجمع قال القرطبي وانما صور أوائلهم الصور ليتأنسوا به ويتذكروا أفعالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم ويعبدون الله عند قبورهم ثم خلفهم قوم جهلوا أمرادهم ووسوس لهم الشيطان أن اسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور يعظمونها فخذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك هذا للذريعة المؤدية إلى ذلك بقوله (أولئك) بكسر الكاف وفتحها ولا يذروا أولئك (شرار الخلق عند الله) وموضع الترجمة قوله بنوا على قبره مسجدا وهو مؤول على مذمة من اتخذ القبر مسجدا ومقتضاء الحرص لاسيما وقد ثبت اللعن عليه لكن صرح الشافعي وأصحابه بالكراهة وقال البندنجي المراد أن يسوى القبر مسجد فيصلي فيه وقال انه يكره أن يبني عنده مسجد فيصلي فيه إلى القبر أو ما المقبرة الدائرة اذا بنى فيها مسجد فيصلي فيه فلم ارفقه بأسالان المقابر وقف وكذا المسجد فنعناهما واحد قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يعبدون لقبور الانبياء تعظيم الشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها اوثانا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم ومنع المسلمين عن مثل ذلك فأما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك بالقرب منه لا للتعظيم ولا للتوجه اليه فلا يدخل في الوعيد المذكور وقد ترجم المؤلف قبل غاية أبواب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ويحتاج إلى الفرق بين الترجين فقال ابن رشد الاتخاذ أعم من البناء فذلك أفرد بالترجمة ولفظها يقتضي أن بعض الاتخاذ لا يكره فكانه يفصل بين ما اذا ترتبت على الاتخاذ مفسدة أم لا وقال الزين بن المنير كانه قصد بالترجمة الاولى اتخاذ المساجد لاجل القبور بحيث لو لا اتخذ القبر ما اتخذ المسجد وبه بناء المسجد في المقبرة على حدته املا يحتاج إلى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فلذلك نحاه عنى الجواز انتهى قال في الفتح والمنع من ذلك انما هو حال خشية أن يصنع بالقبر ككما صنع أولئك الذين لعنوا وهذا الحديث مضى في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية • (باب من يدخل قبر المرأة) لاجل الحادها وبه قال (حدثنا محمد بن سليمان) العوفي بفتح الواو وبالضاد الباهلي البصري (قال حدثنا فليح بن سليمان) قال

الواقدى اسمه عبد الملك وقلج لقب عليه وسقط ابن سليمان عند أبي ذر قال (حدثنا هلال بن علي) هو ابن  
 أسامة العامري (عن أنس) هو ابن مالك (رضي الله عنه) قال شهد ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أم كلثوم زوج عثمان بن عفان (ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على) جانب (القبر) الجلة اسمية حالية  
 (قرأت عينيه تدمعان) بفتح الميم وفيه جواز البكا حيث لا صباح ولا غيره مما ينكر شرعا كما سبق (فقال  
 هل فيكم من أحد لم يقارف الليلة) بالقاف والفاء أي لم يجامع أهله ومثله في الحكاية قوله تعالى أحل لكم ليلة  
 الصيام الرقت إلى نسائكم وقد كان من عادة أدب القرآن أن يكتفى عن الجماع بالله من ابتداء التصريح فنعكس  
 فكفى عن الجماع بالرفث وهو أبشع تقييما لقلوبهم لينزجروا عنه وكذلك كفى في هذا الحديث عن المباح بالمحظور  
 لهون جانب بنت الرسول عما ينبغي عن الأمر المستحب (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (أنا) لم أقارف  
 الليلة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأمر في قبرها) فقيه أنه لا ينزل الميت في قبره إلا الرجال متى وجدوا  
 وإن كان الميت امرأة بخلاف النساء أضعفهن عن ذلك غالبا ولأنه معلوم أنه كان لبنت النبي صلى الله عليه وسلم  
 محارم من النساء كفاطمة وغيرها ثم يندب لهن كما في شرح المذهب أن يلين حمل المرأة من مقتلها إلى النفوس  
 وتسليمها إلى من في القبر وحل ثيابها فيه وقد كان عثمان أولى بذلك من أبي طلحة لأن الزوج أحق من غيره بجواراة  
 زوجته وإن خالط غيرها من أهله تلك الليلة وإن لم يكن له حق في الصلاة لأن منظوره أكثر لكن عثمان رضى  
 الله عنه عارف تلك الليلة فباشر جارية له وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محتضرة فلم يجبه صلى الله عليه وسلم  
 كونه شغل عن المحتضرة بذلك لسمانة جلالة محل ابنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قال ابن المنير فقيه  
 خصوصية (قال فنزل) أبو طلحة (في قبرها فبصرها) أي لحدها وسقط قوله فقبرها عند الأصيلي وأبي ذر وابن  
 عساكر (قال ابن مبارك) عبد الله ولا يذوق ذر قال ابن المبارك بالتعريف أي بما وصله الإسماعيلي (قال قلج) يعني  
 ابن سليمان (أراه) يضم الهمزة أي أظنه (يعني) بقوله يقارف (الادب) لكن المريح التفسير الأول ويؤيده  
 ما في بعض الروايات بلفظ لا يدخل القبر أحد عارف أهله الباردة فتخى عثمان رضى الله عنه وقد قال ابن حزم  
 معاذ الله أن يتجسس أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك الليلة لكن أنكر الطحاوي  
 تفسيره بالجماع وقال بل معناه لم يقاول لأنهم كانوا يكرهون الحديث بدر العشاء (قال أبو عبد الله) البضاري  
 مؤيدا لقول ابن المبارك عن قلج (ليقتروا) معناه (ليكتسبوا) أو أراد المؤلف بذلك توجيه الكلام المذكور  
 وأن لفظ المشاركة في الحديث أريد به ما هو أخص من ذلك وهو الجماع وهذا الذي فسره الآية موافق  
 لتفسير ابن عباس ومشي عليه البضاوي وغيره فقال وليقتروا من الأتباع ما هم مقترون وسقط في رواية  
 الجوى والمستقى وثبت في رواية الكشيته (باب) حكم (الصلاة على الشهيد) وهو المقتول في معركة  
 الكفار ولو كان امرأة أو رقيقا أو صبيبا أو مجنونا وقد خرج بالتصديق بالمعركة من جرح وعاش بعد ذلك حياة  
 مستقرة وخرج من سبي شهيد أبى غير السبب المذكور كالفریق والمبطون والمطعون قسمتهم شهداء  
 باعتبار الثواب في الآخرة فقط وبالسند قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث)  
 ابن سعد الفهمي (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن  
 عصب بن مالك) الأنصاري السلمي (عن جابر بن عبد الله) الأنصاري رضى الله عنهما قال الحافظ  
 ابن حجر كذا يقول الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن عن جابر قال التميمي لا أعلم أحدا من ثقات أصحاب  
 ابن شهاب تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الله  
 ابن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا أخرجه أحمد من طريق محمد بن إسحاق والطبراني من طريق عبد  
 الرحمن بن إسحاق وعمرو بن الحارث كلهم عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة وعبد الله له رؤية فخديشه  
 من حيث السماع مرسل وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه جابرا وهو مما يقوى اختيار البخاري  
 فان ابن شهاب صاحب حديث فيحصل على أن الحديث عنده عن شيخين ولا سيما أن في رواية عبد الرحمن  
 ابن كعب ما ليس في رواية عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه اختلاف آخر رواه أسامة بن زيد  
 الليثي عنه عن أنس أخرجه أبو داود والترمذي وأسامة سي الحفظ وقد حكى الترمذي في العلل عن  
 البضاري أن أسامة غلط في استاده وأخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري  
 عن ابن شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه وابن عبد العزيز ضعيف وقد أخطأ في قوله عن

اية وقد ذكر البخاري فيه اختلافا آخر كما سيأتي بعد ما بين انتهى (قال) اي جابر (كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يجمع بين الرجلين من قتل) غزوة (احدى قوب واحد) اما بان يجمعهما فيه واما بان يقطعه بينهما وقال  
 المظهرى قوله في قوب واحد أى في قبر واحد اذ لا يجوز تجريد هما في قوب واحد بحيث تتلاقى بشرتهما بل  
 ينبغي أن يكون على كل واحد منهما ثيابه الملتصقة بالدم وغيرها ولكن يضيغ احدهما بجانب الآخر في قبر واحد  
 (ثم يقول) عليه الصلاة والسلام (ايهم) اي اى القتل والعمى والمسقى ايها اي الرجلين (اكثر  
 اخذا للقرآن) بالنصب على التمييز في اخذا (فاذا اشبره) عليه الصلاة والسلام (الى احدهما قدمه في المد  
 وقال) عليه الصلاة والسلام (انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة) قال المظهرى اي انا شفيع لهؤلاء واشهد  
 لهم بأنهم بذلوا ارواحهم وتركوا حياتهم لله تعالى انتهى وتعقبه الطيبي بأن هذا الذى قاله لا يساعده عليه  
 تعدية الشهيد بعلى لانه لو أريد ما قال لقيل انا شهيد لهم فعدل عن ذلك لتنعين شهيد معنى رقيب وحفظ أى  
 انا حفظ عليهم اراقب احوالهم واصونهم من المكارة وشفيع لهم ومنه قوله تعالى والله على كل شئ شهيد كنه  
 انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد (وامر) عليه الصلاة والسلام (بدفنهم في دماثهم ولم يغسلوا ولم يصل  
 عليهم) بفتح اللام أى لم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وعند أحد انه صلى الله عليه وسلم قال تغسلوهم فان كل جرح  
 او كظم او دم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم والحكمة في ذلك ابقاء اثر الشهادة عليهم والتعظيم لهم  
 باستغنائهم عن دعاة القوم وقد اختلف في الصلاة على الشهيد المقتول في المعركة فذهب الشافعية انها حرام  
 وبه قال مالك واحد وقال بعض الشافعية معناه لا تجب عليهم لكن تجوز وفي هذا الحديث التصديت والنعنة  
 والقول وشيخ المواقف تنبى والليث مصرى وابن نهاب وشيخه مديان وفيه رواية نابى عن نابى عن  
 مصابى وأخرجه ايضا في الجنائز وكذا الترمذى وقال صحيح والنسائى وابن ماجه وبه قال (حدثنا عبد  
 الله بن يوسف) التنبسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (يزيد بن ابي حبيب)  
 المصرى واسم ابيه سويد (عن ابي الخير) يزيد بن عبد الله الليثى (عن عقبه بن عامر) بضم العين وسكون القاف  
 الجوفى رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فعلى على اهل احد) الذين استشهدوا في وقعة  
 في شوال سنة ثلاث (صلاته على الميت) بنصب صلاته أى مثل صلاته على الميت زاد في غزوة أحد من طريق  
 حيوة بن شريح عن يزيد بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات لكن في قوله بعد ثمان سنين تجوز لان  
 وقعة أحد كانت في شوال سنة ثلاث كما مر ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ  
 فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من باب جبر الكسر والمراد انه عليه الصلاة والسلام دعا لهم بدعاء  
 صلاة الميت وائس اراد صلاة الميت المعهودة كقوله تعالى وصل عليهم والاجماع يدل له لانه لا يصل عليه عندنا  
 وعند أبي حنيفة المخالف لا يصل على القبر بعد ثلاثة أيام فان قلت حديث جابر لا يحتج به لانه تنى وشهادة النبي  
 مردودة مع ما عارضها في خبر الاثبات أجيب بأن شهادة النبي انما زدت اذا لم يحيط بها علم الشاهد ولم تكن  
 محصورة والاقتبل بالاتفاق وهذه قضية معينة أحاط بها جابر وغيره علما وأما حديث الاثبات فتقدم الجواب  
 عنه وأجاب الحنفية بأنه تجوز الصلاة على القبر ما لم يتسخ الميت والشهداء لا يتسخون ولا يحصل لهم تغير  
 فالصلاة عليهم لا تمتنع أى وقت كان وأول أبو حنيفة الحديث في ترك الصلاة عليهم يوم أحد على معنى اشتغاله  
 عنهم وقلة فراغه لذلك وكان يوم ما صعبا على المسلمين فعذروا بترك الصلاة عليهم يومئذ وقال ابن حزم الظاهري ان  
 صلى على الشهيد فحسن وان لم يصل عليه فحسن واستدل بجدي جابر وعقبه وقال ليس يجوز أن يترك أحد  
 الاثرين المذكورين الا أن خرب كلاهما حق مباح وليس هذا امكان نسخ لان استعمالهما معا ممكن في احوال  
 مختلفة (ثم انصرف الى المنبر) ولمسلم كالمؤلف في المغازى ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات (فقال  
 انى فرط لكم) بفتح الفاء والراء هو الذى يتقدم الواردة ليصلح لهم الحياض واللام وهو هما أى أنا ساقىكم  
 الى الخوض كما هي له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته عليه الصلاة والسلام وتقدمه على اصحابه ولذا  
 قال كالمودع للاحياء والاموات (وانا شهيد عليكم) اشهد عليكم بأعمالكم فكانت باقية معهم لم يتقدمهم بل  
 بقي بعدهم حتى يشهد بأعمال آخرهم فهو عليه الصلاة والسلام قائم بأمرهم في الدارين في حال حياته وموته  
 وفي حديث ابن مسعود عند البزار باسناد جيد رفعه حيا في خير لكم ووفائق خير لكم تعرض على أعمالكم



ثم رأيت من غير حديث الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم (وأي والله لا تظن أني سمعته إلا أن)  
تظن أحقيا بطريق الكشف (وأي أعطيت بفتح نون الأرض أو معانيج الأرض) شك الراوي فيه إشارة  
إلى ما فتح على لسانه من الملك والنزائن من بعده (وأي والله ما أخاف عليكم أن تتركوا بعدى) أي ما أخاف على  
جميعكم إلا أن الرجل على مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعض (ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) بامتناع  
أحدى ثلثي تنافسوا والضعف لخزائن الأرض المذكورة أو الدنيا المصرح بها في مسلم كالمؤلف في المغازي ولكن  
أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها والمنافسة في الشيء الرغبة فيه والافتقار فيه \* ورواة هذا الحديث كلهم  
مصريون وهو من أصح الأسانيد وفيه رواية التابى من التابى عن العصابي والتحديث والغنعة وأخرجه  
المؤلف أيضا في علامات النبوة وفي المغازي وذكر الحوض ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود  
في الجنائز وكذا القسائي \* (باب جواز دفن الرجلين والثلاثة) فأكثر (في قبر) ولا يبي ذريعة واحدة  
عند الضرورة بأن كثر الموتى وعسر أفراد كل ميت بقبر واحد \* وبالسند قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الملقب  
بسعدويه البزاز قال (حدثنا الليث) بن سعد الإمام قال (حدثنا ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن  
كعب) بن مالك (أن جابر بن عبد الله) الأنصاري (رضي الله عنهما) أخبرنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد وهو مستلزم للجمع في القبر فهو دال على الترجمة لكن ليس فيه  
لفظ ثلاثة ثم في حديث هشام بن عامر الأنصاري عند أصحاب السنن بما ليس على شرط المؤلف جاءت الأنصار  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقالوا أصابنا جهد قال اخفروا ووسعوا واجعلوا الرجلين والثلاثة  
في القبر ففعل المصنف أشار إلى ذلك وفي هذا الحديث التصريح بأن ذلك إنما فعل للضرورة وحينئذ فالمستحب  
في حال الاختيار أن يدفن كل ميت في قبر واحد فلو جمع اثنان في قبر واحد الجسد كرجلين وامرأتين كره عند  
الماوردي وحرم عند السرخسي ونقله عنه النووي في شرح المذهب مقتصر عليه قال السبكي لكن الأصح  
الكرهية أوفى الاستصحاب أما التصريح فلا دليل عليه انتهى \* وأما إذا لم ينفذ الجسد كرجل وامرأة فإن دعت  
ضرورة شديدة لذلك جاز ولا يحرم كافي الحياة ومحل ذلك إذا لم يكن بينهم محرمة أو زوجية ولا فيجوز الجمع  
صرح به ابن الصباغ وغيره كما قاله ابن يونس ويحجز بين الميتين مطاوعة تراب ندبا والقياس أن الصغير الذي لم يبلغ  
حد المشهورة كالحرمل أولى وأن الخنثى مع الخنثى أو غيره كالاتي مع الذكر مطلقا وقال أبو حنيفة ومالك  
لا بأس أن يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد \* (باب من لم ير غسل الشهداء) ولو كان الشهيد جنبا أو ناقضا  
أو نكصا \* وبالسند قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) بلام واحدة هو  
ابن سعد القهسي - الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب) ولا يبي ذريعة واحدة  
(عن جابر) هو ابن عبد الله رضي الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ادفنوهم) بكسر الفاء والهمزة  
همزة وصل في اليونانية أي الشهداء (في دماهم يعني يوم أحد ولم يغسلهم) أبقاؤا لأثر الشهادة عليهم وقوله  
يغسلهم يضم أوله وفتح ثانيه وتشديد ثالثه ولا يبي ذروهم يغسلهم بفتح أوله وسكون ثانيه وتخفيف ثالثه واستدل  
بموجبه على أن الشهيد لا يغسل حتى ولا الجنب والمخاض وهو الأصح عند الشافعية \* وفي حديث أحمد عن  
جابر أيضا أنه صلى الله عليه وسلم قال في قتلى أحد لا تغسلوهم فإن كل جرح أو كدم يفوح مسكا يوم القيامة  
ولم يغسل عليهم فبين الحكمة في ذلك \* وفي حديث ابن حبان والحاكم في صحيحهما أن حنظلة بن الراهب قتل يوم  
أحد وهو جنب ولم يغسله صلى الله عليه وسلم وقال رأيت الملائكة تغسله فلو كان واجبا لم يسقط الا بغسلنا ولأنه  
ظهر عن حدث فسقط بالشهادة كفيل الميت فيصير \* وقال الحسن البصري وسعيد بن المسيب فيما رواه ابن  
أبي شيبه يغسل الشهيد \* (باب من يقدم) من الموتى (في المياد) وهو يفتح اللام وضمتها يقال لحديث الميت  
وأحدث له وأصله الميل لأحد الجانبين قال المؤلف (وسمي السدلانه) شق يعمل (في ناحية) من القبر ما تلاعن  
استوائه قد وما يوضع فيه الميت في جهة القبلة (وكل جائر لمجد) لأنه مال وعدل ومارى وجادل \* وسقط كل  
سائر لمجد لا يبي ذروا قال المؤلف أيضا في قوله تعالى ولن تجد من دونه (مكتصدا) أي (معدلا) قاله أبو عبيدة  
في كتاب الجواز أي ملتجأ تعدل إليه أن همت به (ولو كان) القبر أو الشق (مستقيما) غير مائل إلى ناحية (كان)  
والصوري والمسلمي لكان (ضررها) بالضاد المجهلة لأن الضريح شق في الأرض على الاستواء \* وبالسند قال  
(حدثنا ابن مقاتل) المروزي ولا يبي ذرو محمد بن مقاتل قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا

ثبت (جلال واحد قولي ذوالنبت) الإمام (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد  
 الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يجمع بين الرجلين من قتل) غزوة (احد في نوب واحد ثم يقول أيهم) أي أي القتل (أكثر أخذ القرآن  
 فاذا اشبهه الى أحدهما قدمه في الصد) مما يلي القبله وحق لقارئ القرآن الذي خالط له ودمه وأخذ بمجامعها  
 أن يقدم على غيره في حياته في الامامة وفي حماه في القبر وفيه تقديم الافضل فيقدم الرجل ولو اتى بالمسي ثم  
 الخشي ثم المرأة فان اتحد النوع قدم بالافضلية المعروفة في قطارته كالافقه والاقراء الاب فيقدم على الابن وان  
 فضله الابن لحمة الابوة وكذا الاتم مع البنت (وقال) عليه الصلاة والسلام (ان شهيد على هؤلاء) أي حفيظ  
 عليهم اراقب أحوالهم وشفيح لهم (وأمر بدفنتهم بدمائهم ولم يصل) عليه الصلاة والسلام (عليهم ولم يغسلهم)  
 بضم اؤه وفتح ثانيه والحكمة في ذلك ابقاء أثر الشهادة عليهم ولا يذروهم يغسلهم بفتح اؤه وسكون ثانيه (قال)  
 عبد الله (بن المبارك) ولا يذروا خبرنا ابن المبارك وهو بالاسناد الاول محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا  
 الاوزاعي عن الزهري (وأخبرنا الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن جابر بن  
 عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقتلي أحد أي هؤلاء) القتل (أكثر  
 أخذ القرآن فاذا اشبهه الى رجل قدمه في الصد قبل صاحبه) وهذا منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر  
 (وقال جابر) المذكور (فكفن أبي) عبد الله بن عمرو بن حرام (وعني) عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام وسماه  
 عما تعظما له وليس هو عمه بل ابن عمه وزوج اخته هند بنت عمرو (في غرة واحدة) بفتح النون وكسر الميم برودة من  
 صوف أو غيره مخططة وذكر الواقدي وابن سعد أنهما كفناي غرتين فان صح حمل على ان الغرة الواحدة شقت  
 بينهما نصفين وفي طبقات ابن سعد أن ذلك كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقظه قالوا وكان عبد الله بن  
 عمرو بن حرام اول قبيل قتل من المسلمين يوم أحد قتله سفيان بن عبد شمس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجوح في غرة واحدة لما كان بينهما من الصفاء وقال ادفنوا هذين الصالحين  
 في الدنياء قبورا واحد (وقال سليمان بن كثير) بالثلاثة العبدى مما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني الزهري)  
 قال (حدثني) بالافراد فيهما (من سمع جابرا رضي الله عنه) هو المسمى في رواية الليث وهو عبد الرحمن  
 ابن كعب بن مالك وبهذا التفسير يمكن تقي الاضطراب الذي أطلقه الدارقطني في هذا الحديث عنه  
 وأما رواية الاوزاعي المرسلة فتصرف فيها يهدف الواسطة وانما أخرجهما مع انقطاعها لأن الحديث عنده  
 عن عبد الله بن المبارك عن الليث والاوزاعي جميعا عن الزهري فاسقط الاوزاعي عبد الرحمن بن كعب  
 وأئنته الليث وهما في الزهري سواء وقد صرح جميعا بسماهما له منه فقبل زيادة الليث لثقتة ثم قال بعد  
 ذلك ورواه سليمان بن كثير عن الزهري عن سمع جابرا وأراد بذلك اثبات الواسطة بين الزهري وجابره  
 في الجملة وتأكيد رواية الليث بذلك وقد رد هذا بأن الاختلاف على الثقات والالهام مما يورث الاضطراب  
 ولا يدفع ذلك بما ذكر والله أعلم (باب) استعمال (الاذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال المجهمة بت طيب  
 الرائحة (والخشيش) الحاماه بالاذخر في الفرج التي تتخلل بين اللبانت (في القبر) أو استعماله فيه بالبط والحموه  
 لا التطيب (وبالسند قال) حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب (بفتح المهملة والثين المجهمة بينهما وأوسا كنة  
 آخره موحدة الطائفي) قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (قال حدثنا خالد) الحذاء (عن عكرمة)  
 مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) يوم فتح مكة (حرم الله  
 عز وجل مكة) أي جعلها حراما يوم خلق السموات والارض (فلم يقل لاحد قولي ولا لاحد) ولا في الوقت من  
 غير اليونانية ولا فعل لاحد (بعدي احلت لي) أي أبيع لي القتال فيها (ساعة من نهار) وهي من حصوة النهار الى  
 ما بعد العصر كما في كتاب الاموال لابي عبيدة والعموي والمستغنى احلت ساعة من نهار (لا يحتلى) بضم اؤه  
 وسكون ثانيه المجهم وفتح لامه (خلاها) بالقصر وفتح الخاء المجهمة لا يجوز ولا يقطع كلاها الرطب الذي ثبت بنفسه  
 (ولا بعضه) بضم اؤه وفتح ثالثة أي لا يكسر (شجرها ولا يقر صيدها) أي لا يخرج من مكانه (ولا تلتقط لقطتها)  
 بفتح القاف وسكونها أي لا ترفع ساقتها (الاعزف) يترفها ولا يأخذها القليل بخلاف سائر البلدان (فقال)  
 العباس رضي الله عنه الا الاذخر لصاغتنا وقبورنا) أي لكن هذا استثناء من الكلا يارسول الله (قال) صلى  
 الله عليه وسلم باجتهاد أو وحى اليه في الحال (الا الاذخر) وسقط الا لابن عباس كرميحيون أن يكون أوحى اليه

قبل ذلك انه ان طلب منه أحد استثناء شيء فاستثنى والاذا خرب الرفع على البديل والتخصيص على الاستثناء لكونه  
واقعا بعد النبي لكن المختار كما قاله ابن مالك نصبه اما لكون الاستثناء متراخيا عن المستثنى منه فنصبت المتناكفة  
بالبدلية واما لكون الاستثناء مرض في آخر الكلام ولم يكن مقصودا الا (وقال أبو هريرة رضي الله عنه)  
عما وصله المؤلف في كتاب العلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم لقبورنا ويوتنا) ولفظه ان خراعة قتلوا رجلا من  
بنو ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحته فخطب فقال ان الله  
حبس من مكة القتل أو القيل الحديث وفيه فقال رجل من قريش الا اذا خربا رسول الله فانا نجعله في يوتنا  
وقبورنا أي لحاجة سقف يوتنا نجعله فوق الخشب ولحاجة قبورنا في سدا القرح التي بين البنات والقرش ونقوم  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اذا خربا (وقال ابن بن صالح) هو ابن عمير بن عبيد القرشي عما وصله ابن ماجه  
من طريقه (عن الحسن بن مسلم) هو ابن يثاق بفتح التثنية وتشديد النون آخره قاف المكي (عن صفية بنت  
شيبه) بن عثمان بن أبي طلحة العبدري (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي يذكر البيوت والقبور وقولها  
سمعت يسكون العين ولا بي ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بفتح العين وكسر التاء لا لتقاء الساكنين واختلاف  
في حصة صفية هذه وأبعد من قال لا روية لها وقد صرح هنا بجمعها من النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج ابن  
مئذ عن طريق محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبه قالت والله  
لكاني أقطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة الحديث (وقال مجاهد عن طاوس) عما هو  
موصول في المسج (عن ابن عباس رضي الله عنهما لقيتهم) بفتح القاف وسكون التثنية أي فانه لحاجة حدادهم  
(وحاجة يوتهم) أوردته لقوله لقيتهم يدل قوله لقبورهم ولعله أشار الى ترجيح الرواية الاولى لموافقة رواية  
أبي هريرة وصفية (باب بالتشوين) هل يخرج الميت من القبر والعد بعد دفنه (لعله) كان دفن بلا غسل أي  
في كفن مقصوب أو لحقه بعد الدفن سيل) وبالسند قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا صفيان)  
ابن عيينة (قال عمرو) بفتح العين هو ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المنة التثنية (بعد ما أدخل حمرته) أي قبره  
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عادته في مرضه فقال له يارب الله ان مت فاحضر عسلي وأعطني قبضك  
الذي يلي جسدك فبكفتي فيه وصل على واستغفري (فأمر به) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأخرج) من قبره  
(فوضعه) عليه الصلاة والسلام (على ركبته) بالتثنية (ونعت عليه) والسموي والمسقي ونعت فيه (من  
ريقه) والنعت بالمثناة شبيه بالفتح وهو أقل من التفل قاله في الصحاح والمحكم زاد ابن الاثير في نهايته لان التفل  
لا يكون الاومعه شيء من الريق وقيل هما سوا أي يكون معهما ريق (وألحسه في صه فاقه أعلم) وفي نسخة والله  
أعلم بالواجب معترضه أي فاقه أعلم بسبب اليأس رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام قبضه لان مثل هذا لا يفعل  
الا مع مسلم وقد كان يظهر من عبد الله هذا ما يقتضي خلاف ذلك لكنه عليه الصلاة والسلام اعتمد ما كان  
يظهر منه من الاسلام واعرض عما كان يتعاطاه مما يقتضي خلاف ذلك حتى نزل قوله تعالى ولا تصل على أحد  
منهم مات أبدا كما سبق (وكان) عبد الله (كسبا عباسا) عم النبي صلى الله عليه وسلم (قبضا) والكسبي قبضه  
لما سرف يدور ولم يجدوا له قبضا يصلي له لانه كان طويلا لا يقص ابن أبي (قال صفيان) بن عيينة (وقال أبو  
هريرة) كذا في كثير من الروايات ومستخرج أبي نعيم وهو تصحيف وفي رواية أبي ذر وغيره ما قال أبو هريرة  
وهو كذلك عند الحميدي في الجمع بين الصحيحين وجرم المزني بأنه موسى بن أبي عيسى الخناط بمهمله وفون المديني  
القفاري واسم أبيه يسيرة وقيل هو الغنوي واسمه ابراهيم بن العلام من شيوخ البصرة وكلاهما من اتباع  
التابعين فالحديث معضل (وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضان فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم  
(ابن عبد الله) هو عبد الله أيضا سمى به النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمه الحساب (يارسول الله اليس) بفتح  
الهمزة وكسر الموحدة (أبي) عبد الله بن أبي (قبضك الذي يلي جسدك قال صفيان) بن عيينة عما وصله المؤلف  
في كسرة الاساري من أواخر الجهاد (فيرون) بضم المنة التثنية (أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس  
عبد الله) بن أبي (قبضه مكافاة) بغير همزة في البوئنية (لما صنع) مع عمه العباس بن جبراه من جنس فقهه  
وهو قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرهد قال (أخبرنا) ولا في الوقت حدثنا (بشر بن الفضل) بكسر الجوزية

ومحتسكون المجهدين الأول وضع الميم وقع القاموس تشديد الضاد الجيم في الآخر قال (حدثنا حسين بن علي عن  
 عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) هو ابن عبد الله (رضي الله عنه) كذا أخرجه الموقوف عن سعد بن بشر بن  
 الفضل عن حسين الأبا على بن السكن وسده فانه قال في روايته عن شعبة عن ابن أبي نعيم عن مجاهد عن جابر  
 وأخرجه أبو نعيم عن طريق أبي الائمة عن بشر بن الفضل فقال سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر وقال  
 بعده ليس أبو نضرة من شرط البصري قال وروايته عن حسين عن عطاء عن زرارة جذا وأخرجه أبو داود وابن  
 سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن أبي نضرة عن جابر وأبو نضرة هو المنذر بن مالك المصدي وللفظ رواية  
 أبي داود حدثنا سليمان بن محبوب حدثنا محمد بن زيد عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن جابر قال دخن مع أبي  
 رجل وكان في نفسي من ذلك حاجة فأخرجته بعد سبعة أشهر فما انكرت منه شيئا الا شعرات مسكن في لحية  
 مما يلي الارض (قال جابر) لما حضر أحد) أي وقته في سنة ثلاث من الهجرة (دخان أبي) عبد الله (من  
 الليل فقال ما أراكي) بضم الهمزة أي ما اطلق أي ما اطلق نفسي (الاقتولا في أول من يقتل من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم) وفي المستدرک للحاكم عن الواقدي ان سبب ظنه ذلك منام رآه وذلك انه رأى مبشر  
 ابن عبد المنذر وكان ممن استشهد به ويقول له أنت خادم طيناني هذه الايام فتصمها على النبي صلى الله عليه  
 وسلم قتال هذه شهادة (واني لا أترك بعدى) أعز علي - سنن غير من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عني -  
 بالقام ولا يجرى ذرو الوقت وان علي - (دخان فاض) بحذف خير المفعول وفي رواية الحاكم فاقضه (واستوصي)  
 أي أطلب الوصية (بأخواتك حيرا) ولكن له سبع اخوات (فأصبحنا فكاكنا) أبي (أو قتل) قتل ودفن  
 (ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح بن زيد الانصاري وكان صديق عبد الله والد جابر ولا يجرى ذرو وقت بفتح  
 الدال أي دفنته ودفنت معه رجلا آخر بالنصب على المفعولية (في قبر) واحد ولا يجرى الوقت وذرو في قبره (ثم  
 لم تطب نفسي ان اتركه) أن مصدرية أي لم تطب نفسي بتركه (مع الآخر) وهو عمرو بن الجوح كما مر ولا يجرى الوقت  
 مع آخر بالتكثير (فاستخرجته) من قبره (بعد ستة اشهر) من يوم دفنه (فاذا هو كيوم وضعته) فيه (هنية) بضم  
 الهاء وقع النون وتشديد التنوين في القاموس من صغرة هنة أي شيء يسير قال ويروى بأبدال الياء هاء  
 (غير اذنه) قال في المشارق كذا في رواية أبي ذر والبريدان والمروزي هنية خير اذنه بالتقديم والتأخير  
 وهو تغيير وصوابه ما ياتي في رواية ابن السكن والنسفي خير هنية في اذنه بتقديم خير وزيادة في لكن سكت  
 السفاقي أن بعضهم ضبطه هيته بفتح الهاء وسكون التنوين بعد هاء هزة ثم شذوذ فوقيه من صيغة ثم هاء الضمير  
 أي على حاله قال وبعضهم ضبطه بضم الهاء ثم الياء المشددة تصغير هني أي قريبا قال في المصابع وهو وجه  
 يستقيم الكلام به ولا تقديم ولا تأخير انتهى وقوله هو ميت أخرجه كيوم وضعته والكاف بمعنى القتل واليوم  
 يعني الوقت واتصاب هنية على الحال والمعنى استخرجت أبي من قبره فاذا هو ميت الذي وضعته فيه لم  
 يتغير فيه غيرتي يسير في اذنه اسرع اليه البلاء فتغير عن حاله وقد أخرجه ابن السكن من طريق شعبة عن أبي  
 سلمة بلفظ غير أن طرف اذن أحدهم تغير ولا يجرى بعد من طريق أبي هلال عن أبي سلمة الا قليلا من نسخة اذنه  
 ولا يجرى داود من طريق محمد بن زيد عن أبي سلمة الا شعرات كن من لحية مما يلي الارض ويصح بين هذه الرواية  
 وغيرها بأن المراد الشعرات التي تصل بشعبة الاذن ووقع في رواية المكتومين كيوم وضعته هنية عند  
 اذنه بلفظ عند بدل بدل غير لكن يبق في الكلام قص وحيثه ما رواه ابن أبي شيمة والطبراني من طريق  
 حسان بن نصر عن أبي سلمة بلفظ وهو كيوم دفنته الا هنية عند اذنه وعند أبي نعيم من طريق الاشعث غير  
 هنية عند اذنه بجمع بين لفظ غير ولفظ عند وفي الكواكب وفي بعضها هنية بالهمزة أي صورة وبه قال  
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سعيد بن عامر) الضبي (عن شعبة عن ابن أبي نعيم) بفتح  
 النون وكسر الجيم آخره ساء مهمل بينهما مشاة فنية ساكنة عبد الله واسم أبي نعيم يسار مشاة فنية ومهمل  
 مختلف (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) كذا في رواية الاكثرين عن ابن أبي  
 نعيم عن عطاء وحكي الجاني انه وقع عند ابن السكن عن مجاهد بن عطاء قال والذي رواه غيري صحيح وكذا  
 رواه الترمذي عن ابن أبي نعيم عن عطاء عن جابر رضي الله عنه (قال دفن مع أبي) عبد الله (رجل) يسمى  
 عمرو بن الجوح في قبر واحد (فلم تطب نفسي) أن اتركه مع الآخر (حق أخرجه) من ذلك المنبر (بخطه  
 في قبر على حدة) بضم كسر الحاء المهمل وتخفيف الدال المهمل المقطوعه يوزن عدة أي على حياه منفردا



(باب المد والشق) السكتين (في القبر) • وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة  
 لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا الليث بن سعد) الإمام  
 (قال حدثني) بالافراد (ابن شهاب) الزهري (عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله  
 عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين) بالتعريف ولغير أبوي ذرو الوقت رجلين (من قتل)  
 غزوة (أحد) في نوب واحد أو يشقه بينهما (ثم يقول أيم) أي أي القتلى (أكثر أخذ القرآن فإذا أشير له إلى  
 أحدهما قدمه في المد فقال أما شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنه - ثم يدفنه ولم يغسلهم) بضم أوله  
 وقتديده ثلثه ولا يذروا ولم يغسلهم بفتح أوله وتخصيف ثلثه وليس في الحديث ذكر الشق فاستشكلت المطابقة  
 بينه وبين الترجمة وأجيب بأن قوله قدمه في المد يدل على الشق لأن تقديم أحد الميتين يستلزم تأخير الآخر  
 غالباً في الشق لمثقة تسوية المد لكان اثنين وتقدمه المد على الشق في الترجمة يفيد أفضلية المد لكونه أستر  
 لحيث ولقول سعد بن أبي وقاص في مرض موته الحد والى لحدا وانصبوا على اللبن نصيباً كما فعل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم وتدرى السلي عن أبي بن كعب مرفوعاً لآدم وغسل بالماء وترا وقالت  
 الملائكة هذه سنة ولد من بعده وروى أبو داود والمد لنا والشق لغيرنا قال التور بشي أي المد هو الذي  
 اختاره والشق اختيار من كان قبلنا وقال الزين العراقي المراد بغيرنا أهل الكتاب كما ورد مصرحاً به في بعض  
 طرق حديث جرير في مسند الإمام أحمد والشق لاهل الكتاب لكن الحديث ضعيف وليس فيه النهي عن  
 الشق غاية تفضيل المد ثم إذا كان المكان رخواً فالشق أفضل خوفاً للانهيار وقد أجمع العلماء كما قاله  
 في شرح المذهب على جوازهما • (باب) بالتونين (إذا سلم الصبي فبات) قبل البلوغ (هل يصلى عليه) أم لا  
 (وهل يعرض على الصبي الاسلام وقال الحسن) المصري (وشريح) بضم الشين المججمة مصغراً عما أخرجه  
 البيهقي عنهما (و) قال (ابراهيم) الضبي (وقادة) مما وصله عبد الرزاق عنهما (إذا سلم أحدهما) أي أحد  
 الوالدين (فالولد مع المسلم) منهما (وكان ابن عباس رضي الله عنهما مع أمه) لبابة بنت الحارث الهلالية (من  
 المستضعفين) وهذا وصله الواقفي في الباب بالنظر كنت أنا وأمي من المستضعفين وهم الذين أسلموا بجمعة وصدهم  
 المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستضعفين يلقون منهم الأذى الشديد (ولم يكن) أي ابن عباس (مع  
 أبيه على دين قومه) المشركين وهذا قاله المصنف فحقها وهو مبني على أن اسلام العباس كان بعد وقعة بدر  
 والصدح أنه أسلم عام الفتح وقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح (وقال الاسلام يعاودوا يعني) عما  
 وصله المدار قلبي مرفوعاً من حديث غير ابن عباس فليس هو معطوفاً على ابن عباس ثم ذكر ابن حزم في المحكي  
 من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال إذا أسلمت اليهودية أو النصرانية فقت  
 اليهودي أو النصراني يفرق بينهما الاسلام يعاودوا يعني • وبالسند قال (حدثنا عبدان) بفتح العين وسكون  
 الموحدة لقب عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم بن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمر) أباه (رضي الله عنهما أخبرنا) أباه  
 (عمر) بن الخطاب (انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) قال في الصحاح رهط الرجل قومه وقبيلته  
 والرهط مادون العشرة من الرجال ولا يكون فيهم امرأة (قبل) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة (ابن  
 صباد) بفتح الصاد المهملة وبعد المائة التحية المشددة ألف ثم دال مهملة واسمه صافي كتاشي وقيل عبد الله  
 وكان من اليهود وكانوا حلفاء بني النصارى وكان سبب انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم اليه ما رواه أحد من طريق  
 جابر قال ولدت امرأة من اليهود غلاماً معسوخة عينه والاخرى طالعة نائمة فأشفق النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن يكون هو الدجال (حتى وجدوه) أي الرسول ومن معه من الرهط والضمير المنصوب لابن صباد ولا يوافق  
 من غير اليونانية وجدته بالافراد أي وجد النبي صلى الله عليه وسلم ابن صباد حال كونه (يلعب مع الصبيان  
 عند أطعم في مغالة) بضم الهمزة والطاء ثمانية من حجر كاتمر وقيل هو الحصن ويجمع على أطام وفي مغالة بفتح  
 الميم والفتحة المججمة الخفيفة قبيلة من الانصار (وقد حارب ابن صباد الحلم) بضم الحاء واللام أي البلوغ (فلم  
 يشعر) أي ابن صباد (حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال لابن صباد تشهد أي رسول الله) بضم  
 همزة الاستفهام فيه عرض الاسلام على الصبي الذي لم يبلغ ومفهومه أنه لو لم يصح اسلامه لما عرض  
 صلى الله عليه وسلم الاسلام على ابن صباد وهو غير بالغ فبفتح فيه مطابقة الحديث بلزوم الترجمة كليهما ولا يفتد

لابن صياد بتقديم الالف على التحتية وكلاهما كان يدعى به (فقطر اليه) صلى الله عليه وسلم (ابن صياد عشان  
 تشهد أنك رسول الاثنين) مشركى العرب وكانوا لا يكتبون أو نسبة إلى أم القرى وفيه اشعار بأن اليهود الذين  
 كان منهم ابن صياد كانوا معترفين ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن يدعون أنها مخصوصة بالعرب وفساد  
 حجته واضح لانهم اذا أقرروا برسالته استحال كذبه فوجب تصديقه في دعواه الرسالة إلى كافة الناس (فقال  
 ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أنت شهد) بإثبات همزة الاستفهام (أنت رسول الله فرفضه) النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالصاد المجهلة أى ترك سؤاله أن يسلم لياسه منه وفي رواية أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المهملة وقال  
 المازري لعذر رقبه بالسين المهملة أى ضربه برجله لكن قال القاضي عياض لم اجد هذه اللفظة بالصاد  
 في جاهرا للغة وقال الخطابي قرصه يحذف الفاء بعد الراء وتشديد الصاد المهملة أى ضفطه حتى ضم بعضه  
 إلى بعض ومنه يذ ان مرصوص وللاصيلي عما في الفتح قرصه بالاقاف بدل الصاد ولعبدوس فوقصه بالواو  
 والاقاف (وقال) عليه الصلاة والسلام (أنت بالله وبرسلك) قال البرماوى كالكرمانى مناسبة هذا الجواب  
 لقول ابن صياد أنت شهد أى رسول الله انه لما أراد أن يظهر للقوم كذبه في دعواه الرسالة أخرج الكلام مخرج  
 الانصاف أى أنت برسل الله فان كنت رسولا صادقا غير ملبس عليك الامر أنت بك وان كنت كاذبا وخطا  
 عليك الامر فلا لكك خطا عليك الامر فاحسأ ثم شرع يسأله عما يرى (فقال له ماذا ترى) وأراد بياسته نطاقه  
 اظهار كذبه المنافي لدعواه الرسالة (قال ابن صياد يا أبا ذر صادق وكاذب) أى ارى ازرؤيا رجا تصدق وربما  
 تكذب قال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصيح تارة ويفسد أخرى وفي حديث جابر عند  
 الترمذى فقال ارى حقا وباطلا وأرى عرشا على الماء (وقال له) النبي صلى الله عليه وسلم خطا عليك الامر  
 بضم الخاء المجهلة وتشديد اللام المكسورة وروى تخفيفها كما في الفرع وأصله أى خطا عليك شيطانك ما يلقى  
 اليك (ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم انى قد بدأت لك) أى اضمرت لك فى صدري (خبيثا) بفتح الخاء المجهلة  
 وكسر الموحدة وسكون المثناة التحتية ثم همزة بوزن فعيل ولاى ذر خبا بفتح الخاء وسكون الموحدة واسقاط  
 التحتية أى شيأ وفي حديث زيد بن حارثة عند البزار والطبرانى في الاوسط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خبا له سورة الدخان وكان له اطلاق السورة وأراد بعضها فعذرأ فى حديث الباب وخبا له يوم تأتى السماء  
 بدخان مبين (فقال ابن صياد هو الدخ) بضم الدال المهملة ثم خاء مبهمة وفي حديث أبي ذر عند البزار وأحد  
 وأراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ انتهى أى لم يستطع أن يتم الكلمة ولم يهتد من الآية الكريمة  
 اللهم الذين الحرفين على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اولياتهم من الجن أو من هواجس  
 النفس (فقال له عليه الصلاة والسلام) (احسأ) بهمزة وصل آخره همزة ساكنة لفظ يزجر به الكلب ويتردد  
 أى اسكت صاغرا مطرودا (قل تعدو وعدن) بنصب تعدو بلن وفي بعض النسخ مما حكاه السفاقي ان تعد  
 بغير واو فقل حذف تخفيفا أو أن لن معنى لا أو على لغة من يجزم بلن وهى لغة حكاها الكساء وتعد وبالمنثاة  
 الفوقية فتدرك نصب أو بالتحية فرقع أى لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيث من قبل الوحى الخصوص بالانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام ولا من قبل الالهام الذى يدركه الصالحون وانما قال ابن صياد ذلك من شئ ألقاه اليه  
 الشيطان اما لكون النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث صلى الله  
 عليه وسلم به من أصحابه بما أضره ويدل لذلك قول عمر رضى الله عنه وخبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 تأتى السماء بدخان مبين (فقال عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه دعنى يا رسول الله أضرب عنقه) يجزم أضرب  
 كما في الفرع جواب الطلب ويجوز الرفع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه) كذا اللكنمى يئى يكنه بوصل  
 الفاء وهو خبر كان وضع موضع المنفصل واسمها مستتر فيه وللباقين ان يكن هو بانفصاله وهو الصحيح لان  
 المختار في خبر كان الانفصال تقول كان اياه وهذا هو الذى اختاره ابن مالك في التسهيل وشرحه تبعه السيوطي  
 واختار في ألفيته الاتصال وعلى رواية الفصل فلفظ هو توكيد للضمير المستتر وكان تامة أو وضع هو موضع  
 اياه أى ان يكن اياه وفي مرسل عروة عند الحارث بن ابي اسامة ان يكن هو الدجال (فلن تسلط عليه) بالجزم  
 في الفرع على لغة من يجزم بلن كما تروى غيره بالنصب على الاصل وفي حديث جابر قلت لصاحبه انما صاحبه  
 عيسى ابن مريم (وان لم يكنه فلا خير لك في قتله) فان قلت لم ياذن عليه الصلاة والسلام في قتله مع ادعائه  
 النبوة بضرته أجيب بانه كان غير بالغ أو من جله أهل الهدى بأنه لم يصرح بدعوى النبوة وانما أوهم

انه يدعى الرسالة ولا يلزم من دهورى الرسالة دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين  
الآية وقد اختلف في أن المسيح الدجال هو ابن صياد أو غيره ويأتى البحث في ذلك ان شاء الله تعالى في محله  
والثاني لكونه هو يحيى أن ابن صياد أسلم وولده ودخل مكة والمدينة ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة  
عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس والله اعلم ورواة هذا الحديث ما بين مروزي وأبلي ومدني وفيه  
رواية تاجي عن تاجي عن صبابي والتحديث والاخبار والغنمة والقول وأخرجه أيضا في بدء الخلق  
وأحاديث الانبياء ومسلم في السنن (وقال سالم) أي ابن عبد الله بن عمر بالاسناد الاول (سمعت ابن عمر رضي  
الله عنهم يقول) ثم (انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعد انطلقه هو وعمر في رهط (وأبي بن  
كعب) معه (الى الخلل التي فيها ابن صياد وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام (يحتل) بفتح المثناة  
التحتية وسكون الخاء المجهمة وكسر الفوقية أي يستغل (ان يسمع من ابن صياد شيئا) من كلامه الذي يقوله  
في خلوته ليعلم هو وأصحابه أهوكاهن أو ساحر (فبذل ان يراه ابن صياد فراء النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
مضطجع) الوائل (يعني في قطيفة) كسائه لخل وسقط يعني في قطيفة لابي ذر (له) أي لابن صياد (فيها) أي  
في القطيفة (رمزة) راء مهملة مفتوحة فميم ساكنة فزاي مجمة (أوزمرة) بالزاي المجمة ثم الراء المهملة  
بعد الميم على الشك في تقديم أحدهما على الآخر ولبعضهم رمزة أوزمرة على الشك هل هو براءين  
مهملتين أو براءين مهمتين مع زيادة ميم فيهما ومعناها كلهما متقارب فالاول من الرمز وهو الاشارة والثانية  
من المزمار والتي بالمهملتين والميمين فأصله من الحركة وهي هنا بمعنى الصوت الخفي وكذا التي بالمجتمتين وفي  
القاموس انه تراطن العلوج على الكلام وهم صموت لا يستعملون لسانا ولا شفة لكنه صوت تديره في خياشيمها  
وسلوقة هافيههم بعضها عن بعض (قرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال انه (يتق)  
أي يخفي نفسه (بجذوع الخلل) بضم الجيم والذال المجمة حتى لا تراه أم ابن صياد (فقال لابن صياد) أمه  
(يا صاف) بصاد مهملة وفاء مكسورة (وهو اسم ابن صياد هذا محمد) صلى الله عليه وسلم (فتنار ابن صياد) باشاء  
المثناة والراء آخره أي غرض من منجعه بسرعة وللكشف عن قصاب بالموحدة بدل الراء أي رجوع عن المسالة  
التي كان فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوتر كته) أمه ولم تعلم بمجيئنا (بين) أي أظهر لنا من حاله ما نطلع  
به على حقيقة أمره (وقال شعيب) هو ابن أبي حمزة الحصري مما وصله المؤلف في الادب (في حديثه فرفضه)  
بفاء بعد الراء فساد مجمة أي تركه كذا في الفرع لكنه شرب عليها بالجرة وفي نسخة لابي ذر فرفضه بحدف  
الفاء وثديد الصاد المجمة أي ضغطة وشم بعضه الى بعض وقال شعيب في حديثه أيضا (رمزة) براءين  
مهملتين وميمين (أوزمرة) بمجتمتين على الشك ولا يذوي في الاولى زمزة بمجتمتين وسقط في رواية أبي ذر  
قوله في حديثه فرفضه وثبت لغيره (وقال عقيل) يضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي مما وصله المؤلف  
في الجهاد (رمزة) براءين مهملتين وميمين ولا يذوي في رمزة بمهملة فميم ساكنة فزاي مجمة وفي نسخة وقال  
اصحاق الكلي مما وصله الذهلي في الزهريات وعقيل المذكور رمزة بمهملتين وسقطت رواية اسحاق عند  
المسئلي والشامي وأبي الوقت (وقال معمر) هو ابن راشد (رمزة) براء مهملة فميم ساكنة فزاي مجمة ولا يذوي  
ذر زمزة بتقديم المجمة على المهملة وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواحشي المصري قال (حدثنا حماد  
وهو ابن زيد) بالواو (عن ثابت) البناني (عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي) قيل اسمه عبد  
القدوس فيما ذكره ابن بشكوال عن حكاية صاحب الغيبة (يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه النبي  
صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يعوده فتعد عند رأسه فقال له) عليه الصلاة والسلام (اسلم) فعل أمر من  
الاسلام (فطار) الغلاء (الى ابيه وهو عنده) وفي رواية أبي داود عند رأسه (فقال له) ابوه وسقط لابي ذر لفظة  
له (اطع أبا الناسم صلى الله عليه وسلم فأسلم) الغلام وللنساء أي عن اسحاق بن راهويه عن سليمان المذكور  
فقال انه قد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (فخرج النبي صلى الله عليه وسلم) من عنده (وهو يقول الحمد لله  
الذي ابعده) بالذال المجمة يخي خله ونجاء بي (من النار) والله در القائل

• (ومريض أنت عاتده • قد أتاه الله بالفرج) •

وفيه دليل على أن الصبي اذا عقل الكفر ومات عليه يعذب • وفيه ما ترجم له وهو عرض الاسلام على الصغير  
ولو لا حسنه منه ما عرضه عليه • وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال

قال عبيد الله) يضم العين مصفرا النبي المكي ولا يذرع عبيد الله بن أبي يزيد من الزيادة (سجعت ابن عباس  
 ورضي الله عنهما يقول كنت أنا وأبي) لبابة أم الفضل (من المستضعفين) من المسلمين الذين بقوا بمكة بعد المشركين  
 أو ضعفهم من الهجرة مستذابين ممتنعين يلتقون من الكفار شديد الأذى (أنا من ولدان) الصبيان (وأبي من  
 النساء) وبه قال (حدثنا أبو الجان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة المصنف (قال ابن  
 شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يصل على كل مولود مني) بنم الميم وفتح التاء والواو والفاء المشددة صفة لمولود  
 (وإن كان) أي المولود (لغية) بكسر اللام وفتح الغين المجهة وقد تكسر وتشديد القنة الصنية أي لاجل غيبة  
 مفرد التي خذ الرشد وهو أعم من الكفر وغيره يقال لولد الزنا ولد الغيبة يعني وإن كان الولد لكافرة أو زانية  
 (من أجل أنه ولد على طرة الاسلام) أي ملته (يذعى أبواه الاسلام) جلة حالية (أبواه) يذعى الاسلام  
 (خاصة وإن كانت أمه على غير دين) (الاسلام) لأنه محكوم ماسلامه تعالى به وهذا أصغر من الزهري إلى تسعة  
 الزاني بالبن زنى بآته وأنه يتبعه في الاسلام وهو قول مالك (إذا استهل) أي صاح عند الولادة (صارنا) حال  
 مؤكدة من فاعل استهل والمراد العلم بحياته صباح أو غيره كاختلاج بعد انفصاله (صلى عليه) يضم الصاد وكسر  
 اللام لظهور إمارة الحياة فيه والذي في اليونانية إذا استهل صلى عليه صارنا (ولا يصل) بفتح اللام (على من  
 لا يستهل) أولم يتحرك (من أجل أنه سقط) يكسر السين وضمها وفتح أي جنين سقط قبل علمه ثم ان بلغ مائة  
 وعشرين يوما كما كثر حدث فخرج الروح فيه وجب غسله وتكفينه ودفنه ولا تحب الصلاة عليه بل لا تجوز لعدم  
 ظهور حياته وإن سقط لدون أربعة أشهر وورى بخرقة ودفن فقط (كان أباهم رضى الله عنه) الفاء للتعطيل  
 (كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود) من بني آدم (الأيول على الطرة) الاسلامية ومن  
 زائدة ومولود مبتدأ ويولد خبره أي ما مولود يوجد على امر من الامور الاعلى الطرة (فأبواه) ضمير للمولود  
 والفاء ما للتعقيب او للسببية أو جزاء شرط مقدرا أي إذا تقرر ذلك فمن تغير كان سبب تغيره أن أبويه (يؤدانه  
 أو ينصرانه أو يمجسانه) أما بتعليمهما إياه وترغيبهما فيه أو كونه تبعهما في الدين يكون حكمه حكمهما  
 في الدنيا فان سبقت له العادة أسلم والامات كافرين مات قبل بلوغه الحلم فالصحيح انه من أهل الجنة وقيل لا  
 عبرة بالايان القطري في الدنيا بل الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والعقل فطفل اليهوديين مع وجود  
 الايمان القطري محكوم بكفره في الدنيا تبع لأبويه (كانتج اليه) بمثنائين فوقيتين اولاهما من صومعة والاخرى  
 مفتوحة بينهما فون ساكنة ثم جيم مبنية للمفعول أي تلد اليه (يهية) نصب على المفعولية (جمعا) بفتح الجيم  
 وسكون الميم مردودا فت اليه لم يذهب من يدها شيء مما يتبع ذلك لاجتماع أعضائها (هل تحسون) يضم أوله  
 وكسر ثانيه أي هل تبصرون (فيها من جدعا) بجيم مفتوحة ودال مهمل ساكنة معدودا أي مقطوعة الاذن  
 أو لا تق أو الاطراف والجله صفة أو حال أي يهية مقولا فيها هذا القول أي كل من فطر اليها قال هذا القول  
 لظهور سلامتها وكافي قوله كانتج في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في يؤدانه أي يؤدانه المولود  
 بعد أن خلق على الطرة حال كونه شيبا باليهية التي جدعت بعد أن خلقت سليمة أو هو صفة لمصدر محذوف أي  
 يغيرانه مثل تغييرهم اليه السليمة والافعال الثلاثة تنازعت في كماله على التقديرين (ثم يقول أبو هريرة رضى الله  
 عنه) مما أدرجه في الحديث كما بينه مسلم في رواية حيث قال ثم يقول أبو هريرة أقرؤا ان شئتم (فطرة الله) أي  
 خلقته نصب على الاعراء والمصدر لما دل عليه ما بعدها (التي فطر الناس عليها الآية) أي خلقهم عليها وهي  
 قبول الحق وتمكنهم من ادراكه أو مله الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه إذا هم إليه لأن حسن هذا الدين  
 ثابت في النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية كالتقليد وقيل العهد المأخوذ من آدم وذريته  
 يوم ألت بربكم وقد جزم المصنف في تفسير سورة الروم بأن الفطرة الاسلام قال ابن عبد البر وهو المعروف  
 عند عامة السلف وهذا الحديث منقطع لأن ابن شهاب لم يسمع من أبي هريرة بل لم يذكره ولم يذكره المصنف  
 للاحتجاج بل لاستنباطه منه ما سبق من الحكم وقد ساقه المؤلف من طريق أخرى عنه عن أبي سلمة فقال  
 بالسند السابق (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبيد الله) بن المسعود قال  
 (أخبرنا يونس) بن يزيد الأيلي (عن) ابن شهاب (الزهري قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن أن  
 أباهم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) ظاهرة تعميم  
 الوصف المذكور في جميع المولودين لكن سكت ابن عبد البر عن قوم أنه لا يقتضى العموم واحتجوا بحديث



أبي بن كعب قال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام الذي قتله الخضر طبعه الله يوم طبعه كافرا وعنه ما معيد بن  
 منصور يرفعه ان بن آدم خلقتوا طبقات فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا  
 ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا  
 ويموت مؤمنا قالوا فاني هذا في غلام الخضر ما يدل على ان الحديث ليس على عمومته وأجيب بأن حديث  
 سعيد بن منصور فيه ابن جددان وهو ضعيف ويكنى في الرد عليهم حديث أبي صالح عن أبي هريرة عن مسلم  
 ليس مولود يولد الا على الفطرة حتى يعبر عنه لسانه . وأصرح منه رواية جعفر بن ربيعة بلفظ كل بن آدم يولد  
 على الفطرة (قالبه يهودانه وينصرانه) ولا يذرا وينصرانه (او يعيسانه كما تنج) بضم أوله وفتح ثالثة أي تلد  
 (الهيئة هيمة جمعا) بالمدح أي تامة الاعضاء وثبت جمعا لا يذر (هل تصون فيها من جدعاء) بالذال  
 المهملة والمذ مقطوعة الاذن أو الاتف (ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه) زاد مسلم اقرؤا ان شئتم (فطرة الله  
 التي فطر الناس عليها) قال صاحب الكشاف أي الزموا فطرة الله أو عليكم فطرة الله أي خلقهم قابلين  
 للتوحيد ودين الاسلام لكونه على مقتضى العقل والنظر الصحيح حتى انهم لو تركوا وطباعهم لما اختاروا عليه  
 ديننا آخر انتهى قال البرماوى ولا يخفى ما فيه من نزعة اعتزالية وقال أبو حيان في الصرقوة أو عليكم فطرة الله  
 لا يجوز لان فيه حذف كلمة الاغراء ولا يجوز حذفها لأنه قد حذف الفعل وعوض عليك منه فلو جاز حذفه  
 لكان ابجا فاذ فيه حذف العوض والعوض منه (لا تسديل خلق الله) استشكل هذا مع كون الابوين  
 يهودانه وأجيب بأنه مؤول فالمراد ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة أو من شأنها أن لا تبدل أو الخبر بمعنى انتهى  
 (ذلك) إشارة الى الدين المأمور بإقامة الوجه له في قوله فأقم وجهك للدين أو الفطرة ان فسرت بالملة (الدين  
 القيم) المستوى الذي لا عوج فيه \* (باب) بالتثوين (إذا قال المشركون عند الموت) قبل المعاينة (لا اله الا الله)  
 ينفعه ذلك وبالسند قال (حدثنا اسحاق) هو ابن راهويه أو ابن منصور قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال  
 حدثني بالافراد (ابي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان  
 الفخاري (عن ابن شهاب) الزهري (قال اخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) بضم الميم وفتح المهملة والمثناة  
 التحتية المشددة تايي اتفقوا على أن مرسلاته اصح المراسيل (عن ابيه) المسيب بن حزن يفتح المهملة ويسكون  
 الزاي بعدها نون وهو وأبوه صحابيان هاجرا الى المدينة (انه اخبره انه لما حضرت اباطالبا الوفاة) أي  
 علاماتها قبل التزع والالما كان ينفعه الايمان لو آمن ولهذا كان ما وقع بينهم وبينه من المراجعة قاله  
 البرماوى كالكرماني قال في الفتح ويحتمل أن يكون انتهى الى التزع لكن رجحنا النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 اذا أقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه ويؤيد الخصوصية انه بعد أن امتنع شفع له حتى  
 خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل بن هشام) مات على  
 كفره (وعبد الله بن ابي أمية) بضم الهمزة (ابن المغيرة) أخى أم سلمة وكان شديدا للعداوة للنبي صلى الله  
 عليه وسلم ثم أسلم عام الفتح ويحتمل أن يكون المسيب حضر هذه القصة حال كفره ولا يلزم من تأخر اسلامه  
 أن لا يكون شهد ذلك كما شهدا عبد الله بن أبي أمية (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي طالب يا عم)  
 ولا بوي ذروا الوقت أي عم منادى مضاف ويجوز اثبات الياء وحذفها (قل لا اله الا الله كلمة) نصب على البدل  
 أو الاختصاص (اشهد لك يا عند الله) أشهد من فروع والجمله في موضع نصب صفة لكلمة (فقال ابو جهل  
 وعبد الله بن أبي أمية يا ابا طالب اترغب) بهمزة الاستفهام الانكار أي أترغب (عن ملة عبد المطلب فم  
 يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه) بفتح أوله وكسر الراء (ويعودان بذلك المقالة) أي أترغب عن  
 ملة عبد المطلب (حتى قال ابو طالب آخر ما كلمهم) ينصب آخر على الظرفية أي آخر أزمته تكليمه اياهم (هو على  
 ملة عبد المطلب) أراد بقوله هو نفسه أو قال أنا فقيره الراوى اتفة أن يحكى كلام أبي طالب استقباحا للفظ  
 المذكور وهو من التصرفات المسنة (وأبي ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما)  
 بالاتف بعد المسم الخففة حتى تنبيه أو به معنى حقا ولا يذرعن الكشميف أم (والله لاستغفرنك) أي  
 كما استغفر ابراهيم لآبيه (مالم انه عنك) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وللعموى والمستقلى مالم انه عنه أي عن  
 الاستغفار الدال عليه قوله لاستغفرنك (فانزل الله تعالى فيه) أي في أبي طالب (ما كان للنبي الآية) خبر  
 بمعنى انتهى ولا يذرعن الله تعالى فيه الآية فحذف لفظ ما كان للنبي . ورواة هذا الحديث ما بين

من وزى وهو شيخ المؤلف ومدني وهو شيعته هم وفيه رواية الابن عن الاب والصدّيق والاختبار والنعمة  
 وأخرجه المؤلف أيضا في سورة القصص (باب) وضع (الجريد على القبر) ولا يذرع الجريدة بالافراد قال  
 في القاموس والجريدة سعة طويلة رطبة أو يابسة أو التي تقتشر من خوصها وقال في الصحاح والجريد الذي  
 قبح رد عنه الخوص ولا يسمى جريدا مادام عليه الخوص وانما يسمى سعفا الواحدة جريدة (واوصى بريدة  
 الأسلي) بضم الموحدة وفيه الراي ابن الحبيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مما وصله ابن سعد من طريق  
 موريق الجهلي (ان يجعل في) وللمسقى على (قبره جريدان) بغير مشنة فوقية بعد الدال ولا يذرع جريدتان  
 فعلى رواية في يحتمل أن يكون بريدة أوصى يجعل الجريدتين داخل قبره لما في النخلة من البركة لقوله كشجرة  
 طيبة وعلى رواية على أن يكون على ظاهره اقتداء بفعل النبي صلى الله عليه وسلم في وضع الجريدتين على القبر  
 وهذا الأخير هو الاظهر وصنع المؤلف في ايراد حديث القبرين آخر الباب يدل عليه وكان بريدة جل  
 الحديث على عمومته ولم يره خاصا بدينك الرجلين لكن الظاهر من تصرف المؤلف أن ذلك خاص بالمنفعة بما فعله  
 الرسول عليه الصلاة والسلام ببركته الخاصة به وأن الذي يتفجع به أصحاب القبور انما هو الاعمال الصالحة  
 فلذلك عقبه بقوله (ودأى ابن عمر) بضم العين (رضي الله عنهما فسطاطا) بثلاث الفاء وسكون السين المهملة  
 وبطاءين مهملتين وبأبدال الطاءين بمثنيتين فوقيتين وبأبدال الهاء وادغامها في السين فهي  
 اثنا عشر فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا فسطاطا  
 فسطاطا والذي ذكره صاحب القاموس القسطاط والقسطاط والقسطات والقسات بالطاءين وبأبدال الاولى  
 وبأبدال الهاء معا وتشديد السين وضم الفاء وكسر هاءيهن هو الخباء من شعر وقد يكون من غيره (على قبر عبد  
 الرحمن) بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما كما بينه ابن سعد في روايته له موصولا من طريق أيوب بن عبد الله  
 ابن يسار قال مر عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن أبي بكر أخى عائشة رضي الله عنهما وعليه فسطاط  
 مضروب (فقال انعه يا علام فانما يظله الله) لا غيره (وقال خارجة بن زيد) الانصاري أحد الفقهاء السبعة  
 (رأيتني) بضم المثناة فوقية والفاعل والمفعول ضميران لثنى واحد وهو من خصائص أفعال القلوب  
 والتقدير رأيت نفسي (وتجني شبان) بضم الشين المجهمة وتشديد الموحدة ج جمع شاب والواو والفعال (في زمن  
 عثمان) بن عفان في مدة خلافته (رضي الله عنه وان اشدنا وثبة) بالمثلثة أى طفرة مصدر من وثب يثب وثبا  
 ووثبة (الذي يثب قبر عثمان بن مطعمون) بظاء معجمة ساكنة ثم عين مهملة (حتى يجاوزه) من ارتفاعه قيل  
 ومناسبة ذلك للترجة من حيث ان وضع الجريد على القبر يرشد الى جواز وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الارض  
 فالذي يتفجع الميت عمله الصالح وعلو البناء على القبر لا يضر بصورته (وقال عثمان بن حكيم) بفتح الحاء المهملة  
 الانصاري المدني ثم الكوفي (أخذ يدي خارجة) بن زيد كرمته في مسنده الكبير سبب ذلك مما وصله  
 فيه عنه من حديث أبي هريرة انه قال لان أجلس على حرة فصرق مادون لي حتى تقضى الى أحب الى من  
 أن أجلس على قبر قال عثمان قرأت خارجة بن زيد في المقابر فذكرت له ذلك فأخذ يدي (فأجلسني على قبر  
 وأخبرني عن عمه يزيد بن ثابت) بالمثلثة أوله ويزيد من الزيادة انه (قال انما كره ذلك) أى الجلوس على القبر  
 (لمن احدث عليه) ما لا يليق من الفعش قولاً أو فعلاً لتأذي الميت بذلك أو المراد تقوط أو بال (وقال نافع)  
 مولى ابن عمر (كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور) أى يقعد عليها ويؤيده حديث عمرو بن حزم  
 الانصاري عند احد لا تتعدوا على القبور فالمراد بالجلوس القعود حقيقة كما هو مذهب الجمهور خلافا لما لك  
 وأبي حنيفة وأصحابه وحديث أبي هريرة مرفوعا عند الطحاوي من جلس على قبر يول أو تقوط فكانت  
 جلس على قبر ضعيف ثم حديث يزيد بن ثابت عند الطحاوي أيضا انما هي النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 الجلوس على القبور لم يحدث غائط أو بول رجال اسناده ثقات فان قيل ما وجه المناسبة بين الترجتين واثرا بن  
 عمر هذا وعثمان بن حكيم الذي قبله أجيب بأن عموم قول ابن عمر انما يظله عمله يدخل فيه انه كما لا يتفجع بتظليله  
 وان كان تعظيما له لا يضره بالجلوس عليه وان كان تحقيرا وقال ابن رشيد كلت بعض الرواة كتبهما في غير  
 موضعهما فان الظاهر انهما من الباب التالي لهذا وهو باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله  
 وبالسند قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البكندى كما في مستخرج أبي نعيم أو هو يحيى بن يحيى كما جزم به  
 أبو مسعود في الاطراف أو هو يحيى بن موسى المعروف بخت كما وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن القبري

قال الحافظ ابن حجر وهو المعتمد (قال حدثنا أبو معاوية) محمد بن نازم بن الحناء والراي المجهول (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مر) ولابي ذر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم (بقبرين) أي بصاحبيهما من باب شعبة الحال باسم المحل (يعذبان فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير) ازالته او دفعه أو الاحتراز عنه ويحتمل أن يكون ثقي كونه كبيراً باعتبار اعتقاد الاثنين المعذبين أو اعتقاد من تكبیه مطلقاً أو باعتبار اعتقاد المخاطبين أي ليس كبيراً عندكم ولكنه كبير عند الله كما جاء في رواية عند المؤلف وما يعذبان في كبير بلي أنه كبير فهو وكقوله وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم (أما أحدهما فكان لا يستتر من البول) يحتمل أن يحتمل على حقيقة من الاستتار عن الأعين ويكون العذاب على كشف العورة أو على الجواز والمراد التتر من البول بعدم ملابسته ورجحان كان الأصل الحقيقة لأن الحديث يدل على أن لأول بالتسبب إلى عذاب القبر خصوصية فالجل عليه أولى كما ترى في الوضوء (وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة) المحترمة وخروج به ما كان للنميمة أو دفع مفسدة والباء للمصاحبة أي يسير في الناس متصفاً بهذه الصفة أو اللبسية أي يمشي بسبب ذلك (ثم أخذ) عليه الصلاة والسلام (بريدة رطبه فتعقها بنصفين) قال الزركشي دخلت الباء على المفعول زائدة انتهى يعني في قوله بنصفين وقد تعقبه صاحب مصابيح الجامع فقال لا نسلم شيئاً من ذلك أما دعواه أن نصفين مفعول فلان شق انما تعدي لمفعول واحد وقد أخذ وليس هذا بدلالة وأما دعوى الزيادة فعلى خلاف الأصل وليس هذا من محال زيادتها ثم قال والباء للمصاحبة وهي ومدخولها ظرف مستقر منصوب على الحال أي فتعقها متلبسة بنصفين ولا مانع من أن يجتمع الحق وكونها ذات نصفين في حالة واحدة وليس المراد أن انقسامها إلى نصفين كان ثابتاً قبل الشق وانما هو معه وبسببه ومنه قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره انتهى (ثم غرقي كل قبر) منهما (واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله ان يحقق عنهما) العذاب (مالم يبيسا) بالثناة التحية المفتوحة وفتح الموحدة وكسرهما في اليونانية بالتذكير باعتبار عود الضمير إلى العودين وما مصدرية زمانية أي مدة دوامهما إلى زمن اليبس ولعل يعني عسى فلذا استعمل استعماله في اقتراحه بأن وان كان الغالب في لعل التجرد وليس في الجر يد معنى يخصه ولا في الرطب معنى ليس في اليابس وانما ذلك خاص ببركة يده الكريمة ومن ثم استنكر الخطابي وضع الناس الجر يد ونحوه على القبر علاج هذا الحديث وكذلك الطرطوشي في سراج الملوك فالتين بأن ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لبركة يده المقدسة وبعله بما في القبور وجرى على ذلك ابن الحاج في مدخله وما تقدم من أن بريدة بن الحصيب أوصى بأن يجعل في قبره جر يدان محمول على أن ذلك رأى له لم يوافق أحد من الصحابة عليه أو أن المعنى فيه انه يسبح مادام رطباً فيحصل التخفيف ببركة التسبيح وحينئذ فيطرد في كل ما فيه رطوبة من الرياحين والبقول وغيرها وليس لليابس تسبيح قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده أي شيء حي وحياة كل شيء بحسبه فالتشب مالم يبيس والخجر مالم يقطع من معدنه والجمهور أنه على حقيقته وهو قول المحققين اذ العقل لا يحيله أو يلبس الحال باعتبار دلالة على الصانع وانه منزله وسبق في باب من الكبار أن لا يستتر من بوله من الوضوء من يذم لا ذكره هنا \* (باب موعظة المحدث عند القبر) الموعظة مصدر ميمي والوعظ النصيح والانتذار بالعواقب (و) باب (قعود اصحابه) أي أصحاب المحدث (حوله) عند القبر لسماع الموعظة والتذكير بالموت وأحوال الآخرة وهذا مع ما ينضم اليه من مشاهدة القبور وتذكير اصحابها وما كانوا عليه وما صاروا اليه من أنفع الأشياء لمجلاء القلوب وينفع الميت أيضاً لما فيه من نزول الرحمة عند قراءة القرآن والمذكور قال ابن المنير لو فطن أهل مصر لترجمة البضاري هذه لقرت أعينهم بما يعطونه من جلوس الوعاظ في المقابر وهو حسن ان لم يخالفه مفسدة انتهى وقد استطراد المؤلف بعد الترجمة بذكر تفسير بعض ألفاظ من القرآن مناسبة لما ترجم له على عادته فكثير الفوائد فقال في قوله تعالى (يوم يحرجون من الاجداث الاجداث الاجداث) معناه خيما وصله ابن أبي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدي (القبور) وقوله تعالى وإذا القبور بعثرت) معناه (أثيرت) بالمثلثة بعد الهمزة المضمومة من الامارة يقال (بعثرت حوضي أي جعلت اسفله اعسلاه) قاله أبو عبيدة في الجواز وقال السدي مما رواه ابن أبي حاتم بعثرت حركت فخرج ما فيها من الاموات وعن ابن عباس فيما ذكره الطبراني بعثرت يمحى وقوله تعالى كما أنهم إلى نصب يوفضون (الايضا)

بهزة مكسورة ومثناة تحتية ما كتبه وقام ثم خاد مجة مصدور من أو قصير فخص ابتداء مثناه (الاسراع)  
 قال أبو عبيدة يوفضون أي يسرعون (وقرأ الاعش) سليمان بن مهران موافقة لبقاق القراء إلا ابن عامر  
 وخمسا (الانصب) يفتح التون وسكون الصاد وفي نسخة زيادة يوفضون ولا يذرا في نصب بضم التون  
 وسكون الصاد بالجمع والاول أصح عن الاعش (الشي منسوب) قال أبو عبيدة العلم الذي نصبوه ليحبسوه  
 (يستيقون اليه) أي يستله اول (والنصب) بضم التون وسكون الصاد (واحد والنصب) بالفتح ثم السكون  
 (مصدر) قال في فتح الباري كذا وقع والذي في الخازن القراء النصب والنصب واحد وهو مصدر وبالجمع  
 الانصاب فكان التفسير من بعض النقلة انتهى وتعقبه الصبي فقال لا تفسره فيه لأن الخازن فرق بين الاسم  
 والمصدر ولكن من قصرت يده عن علم الصرف لا يفرق بين الاسم والمصدر في مجيئهما على لفظ واحد انتهى  
 والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيل عليها ويذبح لغير الله وقوله تعالى ذلك (يوم الخروج) أي  
 خروج أهل القبور (من قبورهم) وقوله تعالى (يسألون) أي (يخرجون) زاد الزجاج بسرعة وبالسند قال  
 (حدثنا) بالجمع ولا يذرحثن بالافراد (عثمان) بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أحد الحفاظ الكاروثقة  
 يحيى بن معين وغيره وذكر الدارقطني في كتاب التصريف أشياء كثيرة معضها من القرآن في تفسيره لأنه ما كان  
 يحفظ القرآن (قال حدثني) بالافراد ولا يذرحثن بالجمع (جرير) هو ابن عبد الحميد الضبي (عن منصور)  
 هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضما وفتح الموحدة آخره هاء تأنيث مصفرا  
 في الثاني (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب يفتح الحاء المهملة السلي (عن علي) هو ابن أبي طالب (رضي  
 الله عنه قال كافي جنازة في بقيع الفرقد) يفتح الموحدة وكسر القاف والفرقد يفتح الفين المجهة والقاف  
 ينهما راما كنة آخره دال مهملة ما عظم من شجر العوسج كان ينبت فيه فذهب الشجر وبقي الاسم لازما  
 للمكان وهو مدفن أهل المدينة (فأنا نانا النبي صلى الله عليه وسلم فمقدوقه نأحوله) هذا موضع الترجمة مع  
 ما بعده (ومعه مخضرة) بكسر الميم وسكون الخاء المجهدة وبالصاد المهملة قال في القاموس ما يتوكأ عليه  
 كالصاوغوه وما يأخذه الملك يشربه إذا خاطب وانطليب إذا خطب وحيت بذلك لأنها تحمل تحت الخضر  
 غالبا للاتكاء عليها (فنكسر) بتشديد الكاف وتخفيفها أي خفض رأسه وطأ طأ به إلى الأرض على هيئة  
 المهوم المفكر كما هي عادة من يتفكر في شيء حتى يستحضر معانيه فيصطل أن يكون ذلك تفكرا منه عليه الصلاة  
 والسلام في أمر الآخرة لقرينة حضور الجنازة أو فيما يدا بعد ذلك لا صحابه أو نكس المخضرة (لجعل ينكت)  
 بالمشاة القوقية أي يضرب في الأرض (بمخضرة ثم قال ما منكم من أحد) أي (ما من نفس منقوسة)  
 مصنوعة مخلوقة واقتصر في رواية أبي حنيفة والثوري على قوله ما منكم من أحد (الأكتب) بضم الكاف  
 مبنيا للمفعول (مكانها) بالرفع مفعولا نائب عن الفاعل أي كتب الله مكان تلك النفس المخلوقة (من الجنة  
 والنار) من بيانية وفي رواية سفيان الاوقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وكأنه يشير إلى حديث  
 ابن عمر عند المؤلف الدال على أن لكل أحد مقعدين لكن لفظه في القدر الاوقد كتب مقعده من النار ومن  
 الجنة فأول التنويع أو هي بمعنى الواو (والاقد كتبت) بالتاء آخره وفي اليونانية بحذفها (شقية أو سعيدة)  
 بالنصب فيهما كما في الفرع على الحال أي والاكتبت هي أي حالها شقية أو سعيدة ويجوز الرفع أي هي شقية  
 أو سعيدة ولفظ الا في المرة الثانية في بعضها بالواو وفي بعضها بدونها وهذا نوع من الكلام غريب واعادة  
 الاحتمال أن يكون ما من نفس بدلا من ما منكم والا الثانية بدل من الاولى وأن يكون من باب الملق والقشر  
 فيكون فيه تمهيم بعد تخصيصه إذا الثاني في كل منهما أعم من الاول أشار إليه الكرماني (فقال رجل) هو  
 علي بن أبي طالب ذكره المصنف في التفسير لكن بلفظ قلنا أو هو سراقبة بن مالك بن جشم كما في مسلم أو هو  
 عمر بن الخطاب كما في الترمذي أو من حديث أبي بكر الصديق كما عند أحمد والبراء والطبراني أو هو رجل من  
 الانصار وجمع تعدد السائلين عن ذلك في حديث عبد الله بن عمر فقال أصحابي (يا رسول الله أفلا تسكل)  
 نعمتد (علي) أي ما كتب علينا وقد رواه القاء في أفلا معقبة لشيء محذوف أي أفلا كان كذلك  
 لا تسكل على كتابنا (وندع العمل) أي تركه (فمن كان من أهل السعادة فسيصير) فيميزه القضاء  
 (إلى عمل أهل السعادة) قهرا ويكون ما له حاله ذلك بدون اختياره (واما من كان من أهل الشقاوة)



فسيب (فسيب) فسيب (أهل الشقاوة) قهراً (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أهل السعادة فيسرون لعمل) أهل (السعادة) وفي نسخة فيسرون في الموضوع جمع الضمير فيسرون باعتبار معنى الأهل (وأما أهل الشقاوة فيسرون لعمل) أهل (الشقاوة) وحاصل السؤال الاترك مشقة العمل فانا ننسب الى ما قدر علينا فلا فائدة في السعي فانه لا يرد قضاء الله وقدره وحاصل الجواب لا مشقة لان كل أحد ميسر لما خلقه وهو يسير على من يسره الله عليه قال في شرح المشكاة الجواب من الاسلوب الحكيم منعهم عن الاتكال وترك العمل وأمرهم بالتزام ما يجب على العبد من العبودية يعني أنت عبيد ولا بد لكم من العبودية فطبعكم بما أمرتكم وبأياكم والتصرف في أمور الربوبية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا تجعلوا العبادة وتركها سبباً مستقلاً لدخول الجنة والنار بل هي علامات فقط انتهى (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (فاما من أعصى وأتقى الآية) وزاد أبو ذر الوقت وصدق بالحسنى وساق في رواية سفيان الى قوله العسرى فقوله فاما من أعصى أى أعطى الطاعة وأتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي التي دلت على حق كلمة التوحيد وقوله فسنيسره لليسرى فسنهيه للغة التي تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة وأما من يجعل بما أمر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فسنيسره للعسرى للغة الموجبة الى العسر والشدة كدخول النار وهذا الحديث أصل لاهل السنة في أن السعادة والشقاوة بتقدير الله القديم واستدل به على امكان معرفة الشئ من السعيد في الدنيا كمن اشهره لسان صدق وعكسه لان العمل أمانة على الجزاء على ظاهر هذا الخبر والحق أن العمل علامة وأمانة فيحكم بظاهر الامر وأمر الباطن الى الله تعالى وقال بعضهم أن الله أمرنا بالعمل فوجب علينا الامتثال وغيب عنا المقادير لقيام الحجة ونصب الاعمال علامة على ما سبق في مشيئته فمن عدل عنه ضل لان القدر سر من أسرار الله لا يطلع عليه الا هو فاذا دخلوا الجنة كشف لهم • ورواه هذا الحديث كوفيون الاجري افراسي وأصله كوفي وفيه رواية تابی عن تابی من صحابي • وفيه التحديث والعنونة والتول وأخرجه أيضاً في التفسير والقدر والادب ومسلم في القدر وأبو داود في السنة والترمذي في القدر والتفسير وابن ماجه في السنة • (باب ما جاء) من الحديث (في قاتل النفس) • وبالسند قال (حدثنا مسدد) • هو ابن مسهر قال (حدثنا يزيد ابن زريع) • يضم الزاي مصغراً • يزيد من الزيادة قال (حدثنا خالد) • الخ • (عن ابى قلابة) • عبد الله بن يزيد (عن ثابت بن النخعي) • الانصاري • الاشيلي • (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بغيره غير ملة) (الاسلام) كاليهودية والنصرانية حال كونه (كاذباً) في تعظيم تلك الملة التي حلف بها أو كاذباً في الخلو ف عليه لكن عورض بكون المحلوف عليه يستوي فيه كونه صادقاً أو كاذباً اذا حلف بغير ملة الاسلام فالذم انما هو من جهة كونه حلف بتلك الملة الباطلة معظمها حال كونه (متعمداً) فيه دلالة لقول الجمهور أن الكذب الخبر غير المطابق للواقع سواء كان عمداً أو غيره اذ لو كان شرطه التعمد لما قيد به هنا (فهو كما قال) أي فيحكم عليه بالذي نسبته لنفسه وظاهر الحكم عليه بالكفر اذا قال هذا القول ويحتمل أن يعلق ذلك بالحنث لما روى بريدة من فرعون قال أنا بري من الاسلام فان كان كاذباً فهو كما قال وان كان صادقاً يرجع الى الاسلام سالماً والتحقيق التفصيل فان اعتقد تعظيم ما ذكر كفر وعليه يحمل قوله من حلف بغير الله فقد كفر وراه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وان قصد حقيقة التعليق فينظر فان كان أراد أن يكون متصفاً بذلك كفر لان ارادة الكفر كفر وان أراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك أو يكره تنزيهاً الثاني هو المشهور وروى قلند بالاله الا الله محمد رسول الله ويستغفر الله ويحتمل أن يكون المراد به التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بأنه صار يهودياً وكأنه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال ومثله قوله عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة فقد كفر أي استوجب عقوبة من كفر وبقيّة مباحث ذلك تأتي ان شاء الله تعالى في باب الايمان بعون الله وقوته (ومن قتل نفسه يهودية) بالة خاطئة كالسيف والسكين ونحوهما • وفي الايمان ومن قتل نفسه بشئ وهو أعم (عذب به) أي بالمذ كور والكشميق • عذب بها أي بالحديدة (في نار جهنم) وهذا من باب مجانسة العقوبات الاخرية للبنائيات الدنيوية ويؤخذ منه أن جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكاً له مطلقاً بل هي لله فلا يتصرف فيها الا بما أذن له فيه ولا يخرج بذلك من الاسلام ويصلي عليه عند الجهور خلافاً لابي يوسف حيث قال لا يصلي على قاتل نفسه • وفي هذا الحديث التهديد والعنونة وأخرجه أيضاً

في الادب والايمان ومسلم في الايمان وصححه كذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الكفارات  
 • وبه قال (وقال حجاج بن منهل) بكسر الميم الانحطاطي - السلي - البصري - مما وصله المؤلف في ذكر بني اسرائيل  
 فقال حدثنا محمد قال حدثنا حجاج بن منهل ومحمد هو ابن عمر كذا نسبه ابن السكن عن القريري وقيل هو  
 الذهلي قال (حدثنا جري بن حازم) الأزدي - البصري - الثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا  
 حدث من حفظه واختلط في آخر عمره ~~لم يسمع~~ لم يسمع أحد منه في حال اختلاطه فربما واحتج به الجماعة  
 ولم يخرج له المؤلف عن قتادة إلا أحاديث يسيرة توضع فيها (عن الحسن) البصري قال (حدثنا جندب) هو ابن  
 عبد الله بن سفيان الجبلي - (رضي الله عنه في هذا المسجد) المسجد البصري - (فخاندينا) أشار بذلك إلى ضعفه  
 لما حدث به وقرب عهده به واستقرار ذكره (وما يخاف أن يكذب جندب عن النبي) ولا يذرع على النبي  
 (صلى الله عليه وسلم) وعلى أوضح يقال كذب عليه وأما روايته عن فعلى معنى النقل وفيه إشارة إلى أن العبادة  
 عدول وأن الكذب مأمور من قبلهم خصوصاً على النبي صلى الله عليه وسلم قال (كان رجل) أي فممن كان  
 قبلكم قال الحافظ ابن حجر لم أنف على اسمه (جراح) بكسر الجيم (قتل) ولا يذرع قتل (نفسه) بسبب الجراح  
 (وهو) الله عز وجل يدري عدي بنه (أي لم يصبر حتى أقبض روحه من غير سبب له في ذلك بل استجمل وأراد  
 أن يموت قبل الاجل الذي لم يطلعه الله تعالى عليه فاستحق العقاب المذكورة في قوله (حرمت عليه الجنة)  
 لكونه - مخلصاً لقتل نفسه فحقوبته مؤبدة أو حرمتها عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون أو  
 الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون أو حرمت عليه جنة معينة بكنة عدنه فلا أو ورد على  
 سبيل التغليظ والتخويف فظاهره غير مراد قال النووي أو يكون شرع من مضى أن أصحاب الكبار يكفرون  
 بها وهذا الحديث أو رده المؤلف هنا مختصراً ويأتي إن شاء الله تعالى في ذكر بني اسرائيل مبسوطاً • وبه قال  
 (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن  
 ذكوان (عن الأعمش) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 الذي يحرق نفسه يحرقها في النار) بضم النون فيهما (والذي يطعنهما يطعنهما في النار) لأن الجزاء من جنس العمل  
 وقوله يطعنهما بضم العين فيهما قال في الفتح كذا ضبطه في الأصول وجوز غيره فيهما الفتح • وهذا الحديث  
 من أفراد المؤلف من هذا الوجه وأخرجه في الباب من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مطولاً  
 • (باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين • رواه ابن عمر) بن الخطاب (رضي الله  
 عنهما) فيما وصله المؤلف في الجنائز في قصة عبد الله ابن أبي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) • وبالسند قال  
 (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف نسبه بلخذه لشهرته به واسم أبيه عبد الله الخزومي - مولا هم  
 المصري ثقة في الليث وتكلموا في سماعة من مالك لكن قال المؤلف في تاريخه الصغير ما روى يحيى بن بكير عن  
 أهل الجاز في التاريخ فإني اتقيته وهذا يدل على أنه يتقى في حديث شيوخه ولذا ما خرج له عن مالك سوى خمسة  
 أحاديث مشهورة متبعة (قال حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف  
 ابن خالد الايلي - أحد الاثبات الثقات وأحاديثه عن الزهري مستقيمة وأخرج له الجماعة (عن ابن شهاب)  
 الزهري (عن عبيد الله بن عبد الله) بتصغير الأول أحد الفقهاء السبعة (عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنهم) قال لما مات عبد الله بن أبي (ابن سلول) بضم ابن واثبات الله صفة لعبد الله لأن سلول أمته وهي  
 بفتح السين غير منصرف للعلية والتأنيث وإبي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية متوناً (دعى له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم دال دعى مبنياً للمفعول ورفع رسول نائب عن الفاعل (لصلى عليه) بفتح  
 صلى (فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه) بفتح المثناة وسكون الموحدة (فقات يارسول الله  
 اتصلى على ابن أبي) بضمزة الاستفهام (وقد قال يوم كذا وكذا كذا أو كذا أعدد عليه صلى الله عليه وسلم) قوله  
 القبيح في حق النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخر عني يا عمر  
 فلما كثرت عليه) صلى الله عليه وسلم الكلام (قال اني خيرت) بضم الخاء المجهمة مبنياً للمفعول أي في قوله  
 تعالى استغفر لهم ولا نستغفر لهم ان تستغفرهم سبعين مرة الآية وفي نسخة اني قد خيرت (فاخترت)  
 الاستغفار (لوا علم اني ان ردت) ولا يذرع ردت (على السبعين فغفر له) ولا يذرع ردت (لذبت عليها قال)

عمر (فصل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف) من صلاته (فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان  
 من) سورة (براءة) ولا تصل على أحد منهم مات ابدا الى وهم) ولا يذرا الى قوله وهم) فاسقون) فنهى عن الصلاة  
 لان المراد منها الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهى على قوله مات ابدا يعنى  
 الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع وقوله وهم فاسقون تعليل للنهى (قال) عمر (فجبت  
 بعد من جرائى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ) في مراجعتي له (والله ورسوله أعلم) باب) مشروعية  
 (ثبوت الناس) بالاوصاف الجيدة والخصال الجميلة (على الميت) بخلاف الحي فانه منهى عنه اذا أفضى الى  
 الاطراء خشية الاعجاب وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا  
 عبد العزيز بن صهيب قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول مرؤا) ولا يذرمتر بضم الميم مبنيا للمفعول  
 (بجنازة نائثوا عليها خيرا) في رواية النضر بن انس عند الحاكم فقالوا كان يجب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله  
 ويسعى فيها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مرؤا بأخرى فائثوا عليها خيرا) قال في رواية الحاكم  
 المذكورة فقالوا كان يبغض الله ورسوله ويعمل بعصية الله ويسعى فيها (فقال) عليه الصلاة والسلام (وجبت)  
 واستعمال الثناء في الشر لفة شاذة لكنه استعمل هنا لما شاكاه لقوله فائثوا عليها خيرا وانما مكنوا من الثناء  
 بالشر مع الحديث الصحيح في البخارى في النهى عن سب الاموات لان النهى عن سبهم انما هو في حق غير المنافقين  
 والكفار وغير المتظاهرين بالفسق والبدعة وأما هؤلاء فلا يحرم سبهم للتحذير من طريقهم ومن الاقدا بآثارهم  
 واتحاق بأخلاقهم قاله النووي (فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه) لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما  
 عن قوله (ما وجبت قال) عليه الصلاة والسلام (هذا أنثيم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أنثيم عليه شرا  
 فوجبت له النار) والمراد بالوجوب الثبوت او هو في حجة الوقوع كالشيء الواجب والاصل انه لا يجب على الله  
 شيء بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يبال عما يفعل (انتم شهداء الله في الارض) وافظه في الشهادات  
 المؤمنون شهداء الله في الارض فالمراد المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من الايمان فالمعتبر  
 شهادة اهل الفضل والصدق لا الفسقة لانهم قديرون على من كان مثلهم ولا من بينه وبين الميت عداوة لان  
 شهادة العدو لا تقبل قاله الداودى وقال المطهرى ليس معنى قوله انتم شهداء الله في الارض اى الذى تقولونه  
 في حق شخص يكون كذلك حتى يصير من يستحق الجنة من اهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذى اثبتوا  
 عليه خيرا رأوه منه كان ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس وتعقبه الطيبي في شرح المشكاة بأن قوله  
 وجبت بعد ثناء الصحابة حكم عقاب وصفاء ناسبا ناسبا بالعبية وكذا الوصف بقوله انتم شهداء الله في الارض  
 لان الاضافة فيه لتشريف فانهم بمنزلة عالية عند الله فهو كالتركية من الرسول لانتهاه واظهار عداوتهم بعد  
 شهادتهم لصاحب الجنازة فينبغى أن يكون لها أثر ونفع في حقه قال والى معنى هذا يوحى قوله تعالى وكذلك  
 جعلناكم امة وسطا انتهى وقال النووي قال بعضهم معنى الحديث أن الثناء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل  
 وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من أهل الجنة وان كان غير مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح انه على عومه  
 وأن من مات فأثم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضى ذلك  
 ام لا فان الاعمال داخل تحت المشيئة وهذا الاهام يستدل به على تعيينها وبهذا تطهر فائدة الثناء انتهى وبه  
 قال (حدثنا عثمان بن مسلم) بكسر اللام المخففة زاد أبو ذر وهو الصفا قال (حدثنا داود بن أبي الفرات) بلفظ  
 الثمر واسمه عمر والكندى (عن عبد الله بن بريدة) بضم الواو وحدة وفتح الراء آخره هاء تأنيث (عن أبي الاسود)  
 ظالم بن عمرو بن سفيان الديلى بكسر الدال المهملة وسكون الضمية ويقال الدولى بضم الدال بعد هاء مفتوحة  
 وهو اول من تكلم في التصويب على بن أبي طالب قال الحافظ ابن حجر ولم أره من رواية عبد الله بن بريدة عنه  
 الامعنا وقد حكى الدارقطنى في كتاب التبصير عن علي بن المدينى أن ابن بريدة انما يروى عن يحيى بن معمر عن  
 أبي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت أبا الاسود قال الحافظ ابن حجر وابن بريدة ولد في عهد عمر فقد أدرك  
 أبا الاسود بلا ريب لكن البخارى لا يكتفى بالمعاصرة فقلعه أخرجه شاهدا أو اكتفى للاصل بحديث انس السابق  
 (قال) أى أبو الاسود (قدت المدينة) النبوية (وقد وقع بها مرض) جملة حالية زائدة في الشهادات وهم  
 يموتون موتا ذريعا وهو بالذال المجهة أى سريعا (الجلست الى) أى عند (عمر بن الخطاب رضى الله عنه) عزت بهم

جنازة فأتى) بضم الهمزة مبنيًا للمفعول (على صاحبها خيرا) كذا في جميع الأصول بالنصب ووجه ابن  
 بطال بأنه أقام الجار والمجرور وهو قوله على صاحبها مقام المقبول الأول وخير أمقام الثاني وإن كان الاختيار  
 عكسه وقال النووي منسوب بنزع الخافض أي أتى عليها بخير وقال في مصابيح الجامع على صاحبها نائب  
 عن الفاعل وخير مفعول محذوف فقال المثنون خيرا (فقال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بأخرى  
 فأتى على صاحبها) فقال المثنون (خير أفعال عمر رضي الله عنه وجبت ثم مر) بضم الميم (بأشألت فأتى على  
 صاحبها) فقال المثنون (شر أفعال) عمر رضي الله عنه (وجبت فقال أبو الأسود) المذكور بالاستناد السابق  
 (فقلت وما) معنى قولك لكل منهما (وجبت يا أمير المؤمنين) مع اختلاف الثناء بالخير والشر (قال) عمر (قلت  
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم) هو المقول وحينئذ فيكون قول عمر رضي الله عنه لكل منهما وجبت قاله بناء  
 على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم أدخله الله الجنة (أي ما سلم ثم دله أربعة) من  
 المسلمين (بخير أدخله الله الجنة فقلنا) أي عمرو وغيره (وثلاثة قال) عليه الصلاة والسلام (وثلاثة قلنا  
 واثنان قال) عليه الصلاة والسلام (واثنان ثم لم نسأله عن الواحد) استبعاد أن يكتفي في مثل هذا المقام  
 العظيم بأقل من التصاب واقتصر على الشق الأول اختصارا أولا حالة السامع على القياس وفي حديث جابر بن  
 سلمة عن ثابت عن أنس عند أحمد وابن حبان والحاكم مر فوعا من مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه  
 الدين أنهم لا يعلمون منه إلا خيرا إلا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما لا تعلمون وهذا يؤيد قول  
 النووي السابق أن من مات فآلمهم الله الناس الثناء عليه بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله  
 تقتضي ذلك أم لا وهذا في جانب الخير واضح وأما جانب الشر فظاهر الأحاديث أنه كذلك لكن انما يقع ذلك  
 في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية الترمذي عند الحاكم أن لله تعالى ملائكة تنطق على السنة  
 بن آدم بما في المؤمن من الخير والشر وهل يختص الثناء الذي ينفع الميت بالرجال أو يشمل النساء أيضا وإذا  
 قلنا أنهم يدخلون فهل يكتفي بأمر اثنين أو لابد من رجل وامرأتين يحمل نظروا قد يقال لا يدخلن لقصة أم  
 العلاء الانصارية لما ثبت على عثمان بن مظعون بقوله ما شهدا في عليك أقدا كرمك الله تعالى فقال لها  
 النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمهم فلم يكف بشهادتهما لكن يجب أن عليه الصلاة والسلام  
 انما أنكر عليها القطع بأن الله أكرمهم وذلك مخيب عنها بخلاف الشهادة للميت بأفعاله الحسنة التي يتلبس بها  
 في الحياة الدنيا \* ورواة هذا الحديث كلهم بصريون لكن داود ومروزي تحول إلى البصرة وهو من أفراد  
 المؤلف \* وفيه رواية تآبي عن تآبي عن صحابي والتحديث والعنونة والقول وأخرجه أيضا في الشهادات  
 والترمذي في الجنائز وكذا النساء - والله اعلم \* (باب ما جاء في عذاب القبر) قد تظاهرت الدلائل من  
 الكتاب والسنة على ثبوته واجمع عليه أهل السنة ولا مانع في العقل أن يعيد الله الحياة في جزء من الجسد أو  
 في جميعه على الخلاف المعروف فيقبه ويعذبه وإذا لم يمنعه العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع  
 من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزأؤه كما يشاهد في العادة أو أكلته السباع والطيور وحيثما البصر كما أن  
 الله تعالى يعيده للشر وهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص الواحد في آن واحد  
 بكل واحد من أجزائه المتفرقة في المشارق والمغارب فإن تعلقه ليس على مبدل الحلول حتى يمنعه الحلول في جزء  
 من الحلول في غيره قال في مصابيح الجامع وقد كثرت الأحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد أنها متواترة  
 لا يصح عليها التواطؤ وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمر الدين قال أبو عثمان الحداد وليس في قوله تعالى  
 لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لأن الله تعالى أخبر بحياة الشهداء قبل  
 يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى فكذا حياة المشبور قبل الحشر  
 قال ابن المنير وأشكل ما في القضية أنه إذا ثبت حياتهم لمزم أن يثبت موتهم بعد هذه الحياة ليجتمع الخلق كلهم  
 في الموت عنده قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت وقد قال تعالى لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى  
 الآية والجواب الواضح عندي أن معنى قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت أي لم يموتوا فيكون الموت الذي  
 يعقب الحياة الأخرى بعد الموت الأول لا يذوق ألمه البتة ويجوز ذلك في حكم التقدير بلا اشكال وما وضعت  
 العرب اسم الموت الأول لمزم على ما فهموه لا باعتبار كونه ضد الحياة فعلى هذا يخالف الله تلك الحياة الثانية  
 ضد ما بعد ما به لا يسمى ذلك الموت وتاوان كان للحياة ضد جماعين الأدلة العقلية والنقلية والغوية انتهى



وقد أذهى قوم عدم ذكر عذاب القبر في القرآن وزعموا أنه لم يرد ذكره إلا من أخبار الأحناف كالمصنف آيات  
تدل لذلك ردا عليهم فقال (وقوله تعالى) بالجزء مطلقا على عذاب أو بالرفع على الاستئناف (إذا الظالمون) ولا ي  
ذروا بن عساكر ولو ترى إذا الظالمون جوا به مخذوف أي ولو ترى زمن غمراهم رأيت أمرا قطعيا (في غمرات  
الموت) شدائد (والملائكة باسطوا أيديهم) اقْبِضْ أرواحهم أو باعذاب (أخرجوا أنفسهم) أي يقولون لهم  
أخرجوها اليان من أجسادكم تغليظا وتعنيفا عليهم فقد ورد أن أرواح الكفار تنفرد في أجسادهم وتبأي  
الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج (اليوم) يريد وقت الاماتة لما فيه من شدة التزع أو الوقت المستند من  
الاماتة إلى ما لانهاية له الذي فيه عذاب البرزخ والقيامة (يجزون عذاب الهون) وروى الطبري وابن أبي  
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس والملائكة باسطوا أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب  
يضربون وجوههم وادبارهم (الهون) بالضم ولا ي ذوق قال أبو عبد الله أي البضاري الهون (هو الهوان)  
يريد العذاب المتضمن لشدة وإهانة وأضاقه إلى الهون لتمكنه فيه (والهون) بالفتح (الرفق وقوله جل ذكره  
سنعذبهم مرتين) بالفضيحة في الدنيا وعذاب القبر رواء الطبري وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط عن ابن  
عباس بلفظ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال أخرج يا فلان فانك منافق فذكر الحديث  
وفيه قضيح الله المنافقين فهذا العذاب الأول والعذاب الثاني عذاب القبر وأضرب الملائكة وجوههم  
وادبارهم عند قبض أرواحهم ثم عذاب القبر (ثم يردون إلى عذاب عظيم) في جهنم (وقوله تعالى وحاق بال  
فرعون) فرعون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولي بذلك (سوء العذاب) الفرق في الدنيا ثم النقلة  
منه إلى النار (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) جملة مستأنفة أو النسايدل من سوء العذاب ويعرضون حال  
وروى ابن مسعود أن أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعثيا فيقال لهم هذه داركم رواء  
ابن أبي حاتم قال القرطبي الجمهور على أن هذا العرض في البرزخ وفيه دليل على بقاء النفس وعذاب القبر  
(ويوم تقوم الساعة) أي هذا ما دامت الدنيا فإذا قامت الساعة قيل لهم (ادخلوا) يا آل فرعون أشد  
العذاب عذاب جهنم فانه أشد عما كانوا فيه أو أشد عذاب جهنم وهذه الآية المحكية أصل في الاستدلال  
لعذاب القبر لكن استشكلت مع الحديث المروي في مسند الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط الشيخين أن  
يهودية في المدينة كانت تعبد عائشة من عذاب القبر فآلت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب يهود  
لا عذاب دون يوم القيامة فلما مضى بعض أيام نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمرا عينا بأعلى صوته  
أيها الناس استعبدوا بالله من عذاب القبر فانه حق وأجيب بأن الآية دلت على عذاب الأرواح في البرزخ  
وما نفاء أولا ثم آيته عليه الصلاة والسلام عذاب الجسد فيه والأولى أن يقال الآية دلت على عذاب الكفار  
وما نفاء ثم آيته عذاب القبر للمؤمنين ففي صحيح مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها  
أن يهودية قالت لها اشعرت أنكم تفتنون في القبور فلما سمع عليه الصلاة والسلام قولها ارتاع وقال انما تفتن  
اليهود ثم قال بعد لبال اشعرت أنه أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور وفي الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك  
في عذاب القبر حتى نزلت ألهاكم التكاثر حتى زرت المقابر وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة مرفوعا  
في قوله تعالى فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر وبالسند قال (حدثنا حمص بن عمر) الحوضي قال (حدثنا  
شعبة) بن الجراح (عن علقمة بن مرثد) بفتح الميم والمثلثة الحضرمي (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الأول  
وضعها وفتح الموحدة مصغرا آخره هاء تأنيث في الثاني وصرح في رواية أبي الوليد الطيالسي الآية أن شاء  
الله تعالى في التفريق بين شعبة وعلقمة وبين علقمة وسعد بن عبيدة (عن البراء بن عازب رضي  
الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقعد المؤمن في قبره) بضم همزة أقعد مبنيا للمفعول كهمة (أي)  
أي حال كونه مأثما إليه والأتى للمكان منكر ونكير (ثم شهد) بلفظ الماضي كعلم والعموي والكشميني  
في الفرع وقال في الفتح والمسحلي بدل الكشميني ثم يشهد بلفظ المضارع كعلم (ان لا اله الا الله وأن محمدا  
رسول الله) وفي رواية أبي الوليد المذكرة كورة المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله  
(فذلك قوله) تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت بالجملة عندهم وهي كلمة التوحيد وثبوتها  
تحكمها في القلب واعتقاد حقيقتها وأطمئنان القلب بها زاد في رواية أبي الوليد في الحياة الدنيا وفي الآخرة

وتسميهم في الدنيا انهم اذا قتلوا في دينهم لم ير الواعظون ان القبر في النار ولا يرثون بالنيابة وتسميهم في الآخرة  
انهم اذا سئلوا في القبر لم يتوضؤوا في الجواب واذا سئلوا في الحشر وعند موقف الشهاد من معتقد هم ودينهم  
لم تدعهم احوال القيامة وبالجملة فالمرء على قدر ثباته في الدنيا يكون ثباته في القبر وما بعده وكلما كان أسرع  
إجابة كان أسرع خلاصا من الاحوال والمستول منه في قوله اذا سئلوا الثابت في رواية أبي الوليد محمد بن أي  
عن ربه ونبيه ودينه وفي هذا الحديث الحديث والعننة ورواه ما بين بصري وكوفي وأخرجه المؤلف أيضا  
في الجنائز وفي التفسير ومسلم في صفة النار وأبو داود في السنة والترمذي في التفسير والنسائي في الجنائز  
وفي التفسير وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بفتح الموحدة والشين المجهة المشددة العبدية  
البصري ويقال له بشار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (بهذا) أي بالحديث  
السابق (وزاد يثبت الله الذين آمنوا) بالقول الثابت (نزلت في عذاب القبر) قال الطبري في شرح المشكاة  
فان قلت ليس في الآية ما يدل على عذاب المؤمن في القبر فاعني نزلت في عذاب القبر قلت اعلم هي احوال العبد  
في القبر يعذب القبر على تغليب قننة الكافر على قننة المؤمن ترهيبا وتخويفا ولان القبر مقام الهول والوحشة  
ولان ملاقات الملكين مما يوجب المؤمن في العادة وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب  
ابن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد ولا ي الوقت حدثنا (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن  
عوف القرني (عن صالح) هو ابن كيسان قال (حدثني) بالافراد (بفتح) مولى ابن عمر بن الخطاب (ان ابن عمر  
رأى الله عنهما أخبره قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب) قليب بدو وهم أبو جهل بن هشام  
وامية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقال) لهم (وجدتم ما وعد ربكم حقا) وفي نسخة  
ما وعدكم (فقبله) عليه الصلاة والسلام والقائل عمر بن الخطاب كما في مسلم (اتدعوا) بهم مرة الاستقهام  
وسقطت من اليونانية كما في فرعها (امواتا فقال) عليه الصلاة والسلام (ما أنتم بأجمع منهم) لما أقول (ولكن  
لا يجيبون) لا يقدرون على الجواب وهذا يدل على وجود حياة في القبر يصلح معها التعذيب لانه لما ثبت سماع  
أهل القليب كلامه عليه الصلاة والسلام وتوضيحه لهم دل على ادراكهم الكلام بحاسة السمع وعلى جواز  
ادراكهم ألم العذاب بيقظة الحواس بل بالذات ورواه هذا الحديث مديون وفيه رواية تايي عن تايي عن  
صحابي وفيه الحديث والاخبار والعننة وأخرجه أيضا في المغازي مطولا ومسلم في الجنائز وكذا النسائي  
وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن عروة عن  
أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها قالت) تزد رواية ابن عمر ما أنتم بأجمع منهم (انما قال النبي صلى  
الله عليه وسلم انهم ليعلمون الآن ان ما كنت أقول حق) ولا يوي الوقت وذرا أن ما كنت أقول لهم حق  
ثم استدلت لما نقلته بقولها (وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى) قالوا ولادلالة فيها على ما نقلته بل لا منافاة  
بين قوله عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون وبين الآية لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من السمع في اذن  
السمع فأنه تعالى هو الذي أسمعهم بأن يبلغ صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال المقسرون ان الآية  
مثل ضربه الله للكفار أي فكما انك لا تسمع الموتى فكذلك لا تنفقه كفار مكة لانهم كل موتى في عدم الاتقاع بما  
يسمعون وقد خالف الجمهور عائشة في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لموافقة من رواه غيره عليه ولا مانع انه صلى الله  
عليه وسلم قال القليلين معا ولم تحفظ عائشة الا أحدهما وحفظ غيرهما سماعهم بعد حياتهم واذا جاز أن يكونوا  
عالمين جاز أن يسمعون أو يسمعون ما يسمعون كما هو قول الجمهور أو بآذان الروح فقط والمعتد قول  
الجمهور لانه لو كان العذاب على الروح فقط لم يكن للقبر بذلك اختصاص وقد قال قتادة كما عند المؤلف في غزوة  
بدو أصحابهم الله تعالى حتى أجمعهم فو بضا وأنقمة وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن  
جليلة قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الجراح قال (سمعت الاشعث) بالثلاثة في آخره (عن  
أبيه) أبي الشعثاء بالمسليم بن الاسود المحاري وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن اشعث سمعت أبي  
(عن مسروق) هو ابن الابدع (عن عائشة رضي الله عنها ان يودية) قال ابن حجر لم أقف على اسمها (دخلت  
عليها) أي على عائشة (فذكرت عذاب القبر فقالت لها أعاذ الله من عذاب القبر فقالت عائشة) رضي الله  
عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عذاب القبر فقال لم عذاب القبر) يهدف الخبر أي حق أو ثابت

والصوى والمستقى عذاب القبر حتى يثبت الخبر لكن قال الحافظ ابن جرير بسيد لان المستقى قال عقب هذه الطريق زاد غندر عذاب القبر حتى يبين أن لفظة حتى ليست في رواية عبدان من أبيه عن شعبة وانها ثابتة في رواية غندر يعني عن شعبة وهو كذلك وقد اخرج طريق غندر التميمي والاسماعيلي - كذلك وكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة انتهى ونقصه العيني - بأن قوله زاد غندر عذاب القبر حتى ليس موجود في كثير من النسخ واثبتنا وجود هذا فلا نسلم انه يستلزم حذف الخبر مع أن الاصل ذكر الخبر وكيف يتفق الجوده من رواية المستقى مع كونها على الاصل فماذا يلزم من المذور اذا ذكر الخبر في الروايات كلها انتهى فليأتنا (قالت عائشة رضي الله عنها فإريت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد) مبقى على الضم أي بعد سؤالي إياه (صلى صلاة الاعتوذ) فيها (من عذاب القبر) وزاد في رواية أبي ذر حقا قوله وزاد غندر عذاب القبر حتى في هذا الحديث انه أقر اليهودية على أن عذاب القبر حتى وفي حديثي أحمد ومسلم السابقين انه انكره حيث قال كذب يهود لا عذاب دون عذاب يوم القيامة وانما تفتن اليهوديين الروايتين بخالفه لكن قال الترمذي - كالمطامير - وغيره هما قضيتان فأنكر صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في الاولى ثم اعلم بذلك ولم يعلم عائشة فجاءت اليهودية مرة أخرى فذكرت لها ذلك فأنكرت عليها مستندة الى الانكار الاول فأعلمها عليه الصلاة والسلام بأن الوحي نزل بإثباته انتهى وفيه ارشاد لدلالة على أن عذاب القبر ليس خاصا بهذه الامة بخلاف المسألة ففيها خلاف يأتي قريبا ان شاء الله تعالى \* وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجمعي - الكوفي - زيل الصرة قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري بالميم (قال أخبرني) بالافراد (يونس) ابن يزيد النخعي - (عن ابن شهاب) الزهري قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (انه سمع أسماء بنت أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (خطيبا فذكر قننة القبر التي يفتن فيها المرء) بفتح المثناة التحتية وكسر المثناة الفوقية الثانية ولا ي الوقت من غير اليونينية يفتن بضم اؤه وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (لماذا كذلك) بتفصيله كما يجري على المرء في قبره (ضج المسلمون ضجة) عظيمة وزاد التميمي - من الوجه الذي أخرجه منه البخاري - حالت بيني وبين ان افهم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قال قد أوحى الى انكم تفتنون في القبور قريبا من قننة المسيح الدجال يريد قننة عظيمة اذ ليس قننة أعظم من قننة الدجال وهذا الحديث قد سبق في العلم والكسوف والجمعة من طريق فاطمة بنت المنذر عن أسماء - بتامه وأورده هنا مختصرا ووقع هنا في بعض نسخ البخاري - وزاد غندر عذاب القبر يحذف الخبر أي حتى وثبت لابي الوقت وكذا هو ثابت في الفرع لكن رقم عليه علامة السقوط وفوقه علامة أبي ذر الهروي ولا يخفى أن هذا انما هو في آخر حديث عائشة المتقدم فذكره في حديث أسماء غلط لانه لا رواية له في خبره \* وبه قال (حدثنا عباس بن الوليد) بفتح العين والمثناة التحتية المشددة آخره شين معجمة الرغام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالسين المهمل قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عروبة (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس بن مالك) وسقط لفظة ابن مالك لابي ذر (رضي الله عنه انه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره ونوى عنه أصحابه وانه) بالواو والضمير للميت ولا ي ذراته (ليسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا (آناه ملكان) زاد ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة أسودان أنذران يقال لاحدهما المنكر وللآخر التكري والتكبير فعيل بمعنى مفعول والمنكر مفعول من انكر وكلاهما ضمة المعروف وسمايه لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتها وانما صوراً كذلك ليضاف الكافر ويصير في الجواب وأما المؤمن فيثبت الله بالقول الثابت فلا يخاف لان من خاف الله في الدنيا وآمن به وبرسوله وكتبه لم يخف في القبر وزاد الطبراني - في الاوسط من حديث أبي هريرة أيضا أعينهما مثل قدور النحاس وانبايهما مثل صباصبي البحر وأصواتهما مثل الرعد وزاد عبد الرزاق من مرسل عمرو بن دينار يحفران بأنبايهما ويطآن في أشعارهما معهما مرتبة لواجتمع عليهما أهل منى لم يقلوها وذكروا بعض الفقهاء أن اسم الذين يسألان المذنب منكر وتكبر واسم الذين يسألان المطيع مبشر وبشر كذا نقله في الفتح (فيقعدانه) فتمت روحه في جسده وفي حديث البراء في مجلسه وزاد ابن حبان من حديث أبي هريرة فاذا كان مؤمنا

كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والحج من شماله وفصل المعروف من قبله وجلبه فيقال له اجلس  
فجلس وقدمت له الشمس عند الغروب زاد ابن ماجه من حديث جابر فيجلس يجمع بينه ويقول دعوني اصلي  
فانظر كيف يبعث المرء على ما عاش عليه اعتاد بعضهم انه كلما اتبه ذكر الله واستأذنه وقضأ وصلي فلما مات روى  
فقيل له ما فعل الله بك قال لما جاءني الملكان وعادت الي روعي حسبت اني اتيهت من الليل فذكرت الله على  
العادة وأردت أن أقوم أو أضأ فقالا لي ابن تزيذ ذهاب فقلت للوضوء والصلاة فقالا لا نوم العروس فلا  
خوف عليك ولا يؤس (فيقولان) له (ما كنت تقول في هذا الرجل لمجد صلى الله عليه وسلم) بيان من الراوى  
أى لاجل محمد عليه الصلاة والسلام وغير ذلك امتحانا لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة القائل والاشارة في قوله هذا  
الحاضر فقيل يكشف للميت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهي بشرى عظيمة للمؤمن ان صح ذلك ولا نعلم  
حديثا صحيحا مرويا في ذلك والقائل به انما استند بجزء من الاشارة لا تكون الا للحاضر لكن يحتمل أن تكون  
الاشارة لما في الذهن فيكون مجازا وزاد أبو داود في قوله ما كنت تعب فان الله هداه قال كنت أعبد الله  
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل (فأما المؤمن فيقول أنت هذا عبد الله ورسوله) زاد في حديث أسماء  
بنت أبي بكر السابق في العلم والطهارة وغيرهما ما جاء بالابنات والهدى فأجبتنا وأمننا واتبعنا (فيقال له انظر  
الى مقعدك من النار) ولا يداود هذا يثبت كان في النار (قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا)  
في زاد وفرحا الى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بخلصه من النار وادخله الجنة وفي حديث أبي سعيد عند سعيد  
ابن منصور فيقال له ثم نومة عروس فيكون في أحلى نومة نامها أحد حتى يبعث ولترمذى من حديث أبي هريرة  
ويقال له ثم نومة العروس الذي لا يوقظه الا حب أحله اليه حتى يعثه الله من منجعه ذلك (قال قتادة وذكر  
لنا) بضم الذال مبنيا للمفعول (انه يفسح في قبره) في زائدة والاصل يفسح قبره ولا يؤى ذرو الوقت يفسح له  
في قبره وزاد ابن حبان سبعين ذراعا في سبعين ذراعا وعنده من وجه آخر عن أبي هريرة رضى الله عنه ويرحب له  
في قبره سبعين ذراعا وينوره كالقمر ليلة البدر وعنده أيضا في زاد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى ما بدى منه  
وتجعل روحه في نسمة طائر يعلق في شجر الجنة (ثم رجع) قتادة (الى حديث أنس قال وأما المنافق والكافر)  
كذابا والعطف وتقدم في باب خفق النعال وأما الكافر أو المنافق بالشك (فيقال له ما كنت تقول في هذا  
الرجل) محمد صلى الله عليه وسلم (فيقول لا أدري) وفي رواية أبي داود المذكورة وان الكافر اذا وضع في قبره  
أناه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد وفي أكثر الاحاديث ما كنت تقول في هذا الرجل وفي حديث البراء  
فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاهاه لا أدري فيقولان له ما هذا  
الرجل الذي يبعث فيكم فيقول هاهاه لا أدري (كنت أقول ما يقوله الناس) المسلمون (فيقال له) (لا أدري  
ولا تليت) أصله تلوت بالواو والمحدثون انما يروونه بالياء لا لزواج أى لا فهمت ولا قرأت القرآن أو المعنى  
لا أدري ولا اتبع من يدري ولا يذروا لأتليت بزيادة ألف وتكوين المثناة الفوقية وصوبها يونس بن حبيب  
فيما حكاه ابن قتيبة كأنه يدعو عليه بأنه لا يكون له من يتبعه واستبعده هذا في دعاء الملكين وأجيب بأن هذا  
أصل الاعاء ثم استعمل في غيره (ويشرب بمطارق من حديد ضربة) باقراد ضربة وجع مطارق ليؤذن بأن كل  
جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها بالغة (فيصح صيحة يسمعهما من يليه) مفهومه أن من بعد لا يسمعه  
فيكون مقصورا على الملكين لكن في حديث البراء يسمعهما بين المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض المنطوق  
وفي حديث أبي سعيد عند أحمد يسمعه خلق الله كلهم (غير الثقلين) الجن والانس وغير نصب على الاستثناء  
وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وأنه واقع على الكفار ومن شاء الله من الموحدين والمسائل وهل هي  
واقعة على كل أحد فقيل انها تقع على من يدعى الايمان ان محقا وان مبطلا لقول عبيد بن عمير أحد كبار التابعين  
فيما رواه عبد الرزاق انما يفتن رجلان مؤمن ومنافق وأما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه والصحيح انه  
يسأل لما ورد في ذلك من الاحاديث المرفوعة الصحيحة الكثير الطرق وبذلك جزم الترمذى الحكيم وقال ابن  
القيم في الروح في الكتاب والسنة دليل على أن السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا  
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث أنس في البخاري وأما المنافق  
والكافر أو العطف وهل يسأل الطفل الذي لا يميز جزم القرطبي في تذكرته انه يسأل وهو منقول عن الخنزية  
وجزم غيره واحد من الشافعية بأنه لا يسأل ومن ثم قالوا لا يستحب أن يلحق وقال عبيد بن عمير محله ذكره الحافظ



فدين الدين بن رجب في كتابه أهوال القبور والمؤمن يفتن سبعا والكافر أربعين صباحا ومن ثم كانوا يستحبون  
 أن يطمعن المؤمن سبعة أيام من يوم دفنه وهذا مما انفرد به لا أعلم أحدا قاله غيره نعم تبعه في ذلك وفي قوله  
 السابق بعض المصريين فلم يصب والله الموفق وقد صرح أن المرباط في سبيل الله لا يفتن كما في حديث مسلم  
 وغيره كشهد المعركة والصابر في الطاعون الذي لا يخرج من البلد الذي يقع فيه قاصدا بأقامته ثواب الله  
 وأجبا صدق موعوده عارفا أنه ان وقع له فهو بتقدير الله تعالى وإن صرف عنه فينتقديره تعالى غير متغير به  
 لو وقع معتقدا على ربه في الحالتين لحديث البزار والتمسائي عن عائشة مرفوعا فليس من رجل يقع  
 الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما قد كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد وجه  
 الدليل أن الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة نظير المرباط في سبيل الله وقد صرح أن المرباط لا يفتن  
 ومن مات بالطاعون فهو أولى وهل السؤال يختص بهذه الأمة المحمدية أم يعم الأمم قبلها ظاهرا لا حديث  
 التخصيص وبه جزم الحكيمة الترمذي وجنح ابن القيم إلى التعميم واحتج بأنه ليس في الأحاديث ما ينفي ذلك  
 وإنما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بكيفية اختصانهم في القبور وقال والذي يظهر أن كل نبي مع أمته  
 كذلك فعذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم وأقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال وأقامة  
 الحجة عليهم وهل السؤال باللسان العربي أم بالسرياني ظاهر قوله ما كنت تقول في هذا الرجل إلى آخر  
 الحديث أنه بالعربي قال شيخنا ويشهد له ما رويناه من طريق يزيد بن طريف قال مات أخي فلما أُلحِد وانصرف  
 الناس عنه وضعت رأسي على قبره فسمعت صوتا ضعيفا أعرف أنه صوت أخي وهو يقول الله فقال له الآخر  
 ما دينك قال الإسلام ومن طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له أخ ضعيف البصر قال أخوه  
 فدفناه فلما انصرف الناس عنه وضعت رأسي على القبر فإذا أنا بصوت من داخل القبر يقول من ربك وما  
 دينك ومن نبيك فسمعت صوت أخي وهو يقول الله قال الآخر فداينك قال الإسلام إلى غير ذلك مما يستأنس  
 به لكونه عربيا قال الحافظ ابن حجر ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه قال شيخنا ويستأنس له  
 بإرسال الرسل بالسان قومهم وعن الإمام البلقيني أنه بالسريانية والله أعلم (باب الله وذم عذاب القبر)  
 وبالسند قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذر والوقت حدثني (محمد بن المنذر) المعروف بالزمن قال (حدثنا) بالجمع  
 وفي نسخة أخبرنا (يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا) ولا يورى ذر والوقت أخبرنا (شعبة) بن الحجاج قال  
 (حدثني) بالافراد (عون بن أبي حنيفة) يضم الجيم وفتح الحاء (عن أبيه) أبي حنيفة وهب بن عبيد الله السوائي  
 العصابي (عن البراء بن عازب عن أبي أيوب) الانصاري (رضي الله عنهم) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 من المدينة إلى خارجها (وقد وجبت الشمس) أي سقطت يريده غربت والجملة حالية (فسمع صوتا) أما صوت  
 ملائكة العذاب أو صوت وقع العذاب أو صوت المعذبين وفي الطبراني عن عون بهذا السند أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال اسمع صوت اليهود يعذبون في قبورهم (فقال يهود تعذب في قبورهم) يهود مبدأ وتعذب خبره  
 وقال في فتح الباري يهود خبر مبدأ محذوف أي هذه يهود وتعقبه العيني فقال ظن أن يهود نكرة وليس كذلك  
 بل هو علم للقبيلة وقد تدخله الألف واللام قال الجوهرى الأصل اليهوديون فحذفت ياء الإضافة مثل زنج  
 وزنجي ثم عرفت على هذا الحد فجمع على قياس شعير وشعيرة ثم عرفت الجمع بالألف واللام ولولا ذلك لم يجوز  
 دخولها لانه معرفة مؤنث بحرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث انتهى وهذا نقله في فتح  
 الباري عن الجوهرى أيضا وزاد في أعراب يهود أيضا أنه مبدأ خبره محذوف فكيف يقول العيني أنه ظن أنه  
 نكرة بعد قوله ذلك فليست أملا وإذا ثبت أن اليهود تعذب ثبت عذاب غيرهم من المشركين لأن كفرهم بالشرك  
 أشد من كفر اليهود ومناسبة الحديث للترجمة من حيث أن كل من سمع مثل ذلك الصوت يتوهم منه أو  
 الحديث من الباب السابق وأدخله هنا بعض النساخ (وقال النضر) بن شميل مما وصله الاسماعيلي (أخبرنا  
 شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عون) قال (سمعت أبي) أبا حنيفة (قال سمعت البراء) بن عازب (عن أبي أيوب)  
 الانصاري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقائدة ذكر ذلك تصريح عون فيه بالسماع له من أبيه وسماع أبيه له  
 من البراء وهذا ثابت عند أبي ذر كناية عليه في الفرع وأصله وفي هذا الحديث ثلاثة من العناية في نسق  
 أولهم أبو حنيفة وفيه التصديت والأخبار والعنونة والسماع والقول وأخرجه مسلم في صفة أهل  
 النار والنساء في الجنائز وبه قال (حدثنا علي) بالتونين وعند أبي ذر ابن أسد قال (حدثنا وهيب) هو

ابن خالد (عن موسى بن عقبة) الاسدي (قال حدثني) بالافرايم مع تاء التأنيث (ابن خالد بن سعيد بن  
 العاصي) امة بفتح الهمزة وتحتيف المسيم اتم خالد الاموية ولدت بالجنة وتزوجها الزبير فولدت له خالد او عمرا  
 (انما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من عذاب القبر) ارشادا لا تمتد ليقته واية في ذلك لينجوا من  
 العذاب وفي هذا الحديث التصديق والعزمنة والسماع والقول وشيخه ووهيب بصرى وموسى مدني  
 واخرجه ايضا في الدعوات والنسائي في الترمذي • وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال  
 (حدثنا هشام) الدستواي قال (حدثنا يحيى) بن ابي كثير (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي  
 هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى وللكنمية في يدوه ويقول اللهم اني  
 أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار) تعميم بعد تخصيص كما أن تأليه تخصيص بعد تعميم وهو قوله (ومن  
 سنة الهيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الآفات والاصرار على الفساد وتزلة متابعة طريق  
 الهدى (و) من قننة (المات) سؤال منكرونة كبير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر وما فيه من الاحوال  
 والسند ان قاله الشيخ أبو النجيب السهروردي والهياء والمات مصدران مميان مفعول من الحياة والموت (ومن  
 قننة المسح الدجال) بفتح الميم وبالسين والحاء المهملة لان احدي عينيه ممدوحة فيكون فعلا بمعنى مفعول  
 ولانه يسح الارض اى يطمعها في ايام معدودة فيكون بمعنى فاعل وصدر هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم  
 على سبيل العبادة والتعليم • وفي الحديث رواية تآبى عن تآبى عن صحابي ورواه يعانى وبصرى ومدني  
 وفيه التصديق والعزمنة واخرجه مسلم في الصلاة • (باب بيان عذاب القبر) الحاصل (من القبية) يكسر  
 القين وهو ذكر الانسان في غيبته بسوء وان كان فيه (و) باب بيان عذاب القبر من اجل عدم الاستزاه من  
 (البول) وخصهما بالذ كر لتعظيم امرهما لاننى الحكم عن غيرهما ثم هما امكن • وقد روى اصحاب السنن  
 الاربعة استزاهوا من البول فان عاتة عذاب القبر منه • وبالسند قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا  
 جرير) هو ابن ابي حازم (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن طاوس) هو ابن  
 كيسان (قال ابن عباس) ولا يذو عن ابن عباس (رضي الله عنه) امر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين  
 فقال انهما البعذابان وما بعد ذان في كبير) دفعه (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (بلى) انه كبير من جهة الدين  
 (اما احدهما فكان يسمى بالتميمة) الحرمة (واما الاخر فكان لا يستتر من يوله) من الاستتار وهو مجاز عن  
 الاستزاه كما مر الحديث فيه (قال) ابن عباس (ثم احدهما رطباً) في غير هذه الرواية ثم اخذ جريدة رطبة  
 (فكسره) اى العود (بالتنن) بناء التأنيث ولا يذو بابتين بجذفها (ثم غرز كل واحد منهما) اى من العودين  
 (على قبر) منهما (ثم قال لعله يحذف عنهما) العذاب وقاء يحذف الاولى مفتوحة (مالم ييبسا) اى مدة دوامهما  
 الى زمن يبسا وليس للقبية التى هي أحد جزئى الترجمة ذكر في الحديث فقبل لانها متلازمان لان التسمية  
 مشتملة على نقل كلام المقتاب الذى اغتايه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريد وعورض بأنه لا يلزم من  
 الوعد على التسمية ثبوته على القبية وحدها لان مفردة التسمية أعظم فاذا لم تساوها لم يصح الالتحاق اذ لا يلزم  
 من التعذيب على الاشد التعذيب على الاخف واجيب بأنه لا يلزم من الالتحاق وجود المساواة والوعد على  
 القبية التى تضمنتها التسمية موجود فيصح الالتحاق بهذا الوجه • وقد وقع في بعض طرق هذا الحديث بلفظ  
 القبية فلعن المصنف جرى على عادته في الاشارة في الترجمة الى ما ورد في بعض طرق الحديث • (باب الميت)  
 باضافة باب لتاليه ولا يذو باب بالتنوين الميت (يعرض عليه بالقدادة) ولاوى ذرو الوقت متعدد بالقدادة  
 (والعنى) اى وقتها لان الموتى لا صباح عندهم ولا مساء • وبالسند قال (حدثنا اسماعيل) بن ابي اويس  
 (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله  
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احكم اذ مات عرض عليه مقعد بالقدادة والعنى) اى فيها  
 ويحتمل أن يعنى منه جزء ليدرك ذلك وتصح مخاطبته والعرض عليه أو العرض على الروح فقط لكن ظاهر  
 الحديث الاول وهل العرض مرة واحدة بالقدادة ومرة أخرى بالعنى فقط أو كل مقدادة وكل عنى والاوّل  
 موافق للاحاديث السابقة في سياق المسألة وعرض المقعدين على كل واحد (ان كان من أهل الجنة فمن أهل  
 الجنة) ظاهره اتحاد الشرط والجزاء لكنهما متغايران في التقدير ويحتمل أن يكون تقديره فمن مقاعد أهل  
 الجنة اى فالعرض عليه من مقاعد أهل الجنة فحذف المبتدأ والمضاف المجرور بمن وأقيم المضاف اليه مقامه

وفي رواية مسلم يلفظ ان كان من أهل الجنة فالجنة وان سكان من أهل النار فالنار وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أو المعروض النار فاقصر فيها على حذف المبتدأ فهي أقل جذفاً والمعنى فان كان من أهل الجنة فسيجوز بما  
 لا يدرك كنهه ويفوز بما لا يقدر قدره (وان كان من أهل النار) زاد أبو ذر عن أهل النار أي مقصده من مقاعد  
 أهلها يعرض عليه أو يهمل بالعكس مما يسهل به أهل الجنة لأن هذه الميزة طليعة تبشير السعادة الكبرى ومقدمة  
 تبشير الشقاوة العظمى لأن الشرط والجزاء إذا اتحد ادل الجزاء على القضاة وفي ذلك تنعيم لمن هو من أهل  
 الجنة وتعذيب لمن هو من أهل النار بما يشاء ما عتده وانتظاره ذلك إلى اليوم الموعود (فيقال) له (هذا مقعدك  
 حتى يبعثك الله إلى القيامة) ولمسلم حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة بزيادة لفظة إليه لكن حكى ابن عبد البر أن  
 الأكثرين من أصحاب مالك ورووه كالبخاري وابن القاسم كرواية مسلم ثم روى النسائي - رواية ابن القاسم  
 كلفظ البخاري - واختلف في الضمير هل يعود على المقعد أي هذا مقعدك تستقر فيه حتى تبعث إلى مثله من  
 الجنة أو النار ولمسلم من طريق الزهري عن سالم عن أبيه ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيامة  
 أو الضمير يرجع إلى الله تعالى أي إلى لقاء الله تعالى أو إلى الخشوع أي هذا المقعد الذي يوم المحشر فيرى  
 عند ذلك كرامة أو هو انفسى عنده هذا المقعد كقوله تعالى وان عليك لعنتي إلى يوم الدين قال الزمخشري  
 أي انك مذموم مدعوك عليك باللعنة في السموات والارض إلى يوم الدين فاذا جاء ذلك اليوم عذبت بما تنسى  
 الا من معه وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة النار والنسائي في الجنائز (باب كلام الميت) بعد حله (على  
 الجنائز) أي التعتن وبالسند قال (حدثنا عيسى بن سعيد قال) (حدثنا الليث بن سعد الامام) (عن سعيد بن  
 أبي سعيد) بكسر العين فيها (عن أبيه) (أبي سعيد) (انه سمع ابا سعيد الحدرى رضى الله عنه يقول قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنائز فاحملها الرجال على أعناقهم فان كانت) (أي الجنائز) (صالحة قالت  
 قد موني قد موني) مرتين (وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها ابن يذهبون بها) بالثناة التحية في يذهبون  
 وأضاف الويل إلى ضمير الغائب جلاء على المعنى وعدل عن حكاية قول الجنائز يا ويل كراهية أن يضاف الويل  
 إلى نفسه ومعنى التذات فيه يا حرقني يا هلاكني يا عذابي احضرة هذا وقتك وأوانك وكل من وقع فيهلكة دعا  
 بالويل وأسند الفعل إلى الجنائز وأراد الميت والكلام كما قال ابن بطال من الروح وروى مرفوعاً ان الميت  
 ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في قبره وعن مجاهد اذا مات الميت فامن شيء الا وهو يراء عند غسله  
 وعند حمله حتى يصير إلى قبره (يسمع صوته كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصغى) أي لمات ومناسبة  
 هذه الترجمة لما يقتضيه من جهة عرض مقعد الميت عليه فكان ابتداءه ويكون عند حمل الجنائز لانه حينئذ يظهر  
 للميت ما يقول إليه حاله فعند ذلك يقول قد موني قد موني أو يا ويلها ابن يذهبون بها (باب ما قيل في أولاد  
 المسلمين) غير الباغين (قال) ولا بوى ذرو الوقت وقال (ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار) كان بالافراد واسمها ضمير يعود على الموت  
 المفهوم مما سبق أي كان موتهم له حجاباً ولا يذرعن الكشميتي كانوا له حجاباً من النار (او دخل الجنة)  
 واذا كانوا سبباً في حجب النار عن الابوين ودخولهما الجنة فأولى أن يحجبوهم عنها ويدخلوا الجنة فذلك  
 معلوم من غوى الخطاب وهذا الحديث قال الحفاظ ابن جرير أنه موصول من حديث أبي هريرة عن علي هذا  
 الوجه لكن عند أحد عنه مرفوعاً من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخلهما الله  
 واياهم بفضل رحمته الجنة ولمسلم عنه أيضاً ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة دفنت ثلاثة من الولد قالت  
 نعم قال لقد احتظرت بحظارك شديد من النار وبالسند قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) بن كثير الدورقي قال  
 (حدثنا ابن علية) بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد المثناة التحية اسماعيل بن ابراهيم البصري وعليه  
 انه قال (حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة لم) ولغير أبي ذر وابن عسا كرثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخله الله  
 الجنة بفضل رحمته اياهم استدل بتعليقه عليه الصلاة والسلام دخول الابرار الجنة برحمته الاولاد وشفا عتهم  
 في آياتهم على أن أولاد المسلمين في الجنة وبه قطع الجمهور وروشد الجبرية فجعلوهم تحت المشيئة وهذه السنة ترد  
 عليهم وأجمع عليه من يعتقده وروى عبد الله ابن الامام احمد في زيادات المستند عن علي مرفوعاً ان المسلمين  
 وأولادهم في الجنة وان المشركين وأولادهم في النار ثم قرأوا الذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الآية وهذا

أصح ما ورد في تفسير هذا الآية به جزم ابن عباس رضي الله عنهما أن يكون الله تعالى يفتقر لا بهم يفتقر لا بهم  
 إياهم وهم غير مرحومين. وأما حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم في صبي من الأنصار فقلت طوي به  
 صفور من عصاف الجنة لم يعمل السوء ولم يدرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك بأعاشة أن الله  
 تعالى خلق الجنة أهلها خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم وخلق النار أهلها خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم  
 فالجواب عنه من وجهين. أحدهما أنه أهلهما من المارة إلى القطع من غير أن يكون عند هادليل  
 قاطع على ذلك كما أنكر على سعد بن أبي وقاص في قوله أني لاراه مؤمنا فقال أو مسلما الحديث. الثاني أنه عليه  
 الصلاة والسلام لم يكن حينئذ اطلع على أنهم في الجنة ثم اعلم بعد ذلك. ومحل الخلاف في غير أولاد الأنبياء  
 أما أولاد الأنبياء فقال المازري الاجماع متحقق على أنهم في الجنة. وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن  
 عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الأنصاري الكوفي التابعي المشهور  
 وثقه احمد والتمام والبخاري والدارقطني الا انه كان يغلو في التشيع لكن احتج به الجماعة ولم يترج له  
 في الصحيح شيئا مما يقوى بدعته (اه سمع البراء) بن عازب (رضي الله عنه قال لما نوى ابراهيم) بن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة) بضم الميم أي من يتم  
 رضاعه وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة قال الخطابي روى بفتح الميم مصدرا أي رضاعا وتغذوف  
 الهاء من مرضع اذا كان من شأنها ذلك وثبت اذا كان بمعنى تجدد فعلها. وفي مسند القريابي ان خديجة  
 رضي الله عنها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تبكي فقالت يا رسول الله درت  
 ليلة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهوون على فقال ان له مرضعا في الجنة يستكمل رضاعته  
 فقالت لو أعلم ذلك لهوون على فقال ان شئت اسمعتك صوته في الجنة فقالت بل صدق الله ورسوله. قال  
 السهيلي وهذا من فقههم ارضى الله عنها كرهت أن تؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون لها اجر الايمان  
 بالغيب نقله في المصابيح. (باب ما قيل في أولاد المشركين) غير الباقيين. وبالسند قال (حدثنا حبان) بكسر  
 الحاء المهملة وتشديد الموحدة ولابي ذر حدثني بالافراد حبان بن موسى المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن  
 المبارك قال (اخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن ابي بشر) بكسر الموحدة وسكون الموحدة جعفر بن أبي وحشية  
 (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين)  
 لم يعلم ابن جبراسم السائل لكن يحتمل أن يكون عائشة لحديث احمد وأبي داود عنها انها قالت قلت يا رسول الله  
 ذراري المسلمين الحديث. وعند عبد الرزاق بسند ضعيف عنها أيضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن أولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سأله بعد ذلك الحديث (فقال الله اذ خلقهم) أي حين خلقهم قال  
 في المصابيح واذ تعلق بمذوف أي علم ذلك اذ خلقهم والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر ولا يصح تعلقها بأفعل  
 التفضيل لتقدمها عليه وقد يقال يجوز مع التقدم لانها ظرف فيتسع فيه (اعلم بما كانوا عاملين) أي انه علم  
 أنهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة أنهم غير مكلفين وقال ابن قتيبة أي لو أبقاهم فلا تحكموا عليهم بشئ  
 وقال غيره قال ذلك قبل أن يعلم أنهم من أهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد روى احمد هذا الحديث من  
 طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال كنت اقول أولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من  
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلقينته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربه أعلم بهم هو خلقهم  
 وهو أعلم بما كانوا عاملين فأمسكت عن قول. قال في الفتح فيبن أن ابن عباس لم يسمع هذا الحديث من النبي  
 صلى الله عليه وسلم. وفي سند حديث الباب التعديت والاختيار والعنفة وفيه مروزيان وواسطيان وكوفي  
 وأخرجه أيضا في القدر وكذا مسلم وأبو داود والنسائي. وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال  
 (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال اخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد  
 القتيبي) بالمثلثة (اه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين)  
 بالمثلثة المجبة وتشديد التثنية الخمسة جمع ذرية أي أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال الله أعلم بما كانوا عاملين)  
 وقد احتج بقوله الله أعلم بما كانوا عاملين بعض من قال أنهم في مشيئة الله ونقل عن ابن المبارك واصفاق ونقله  
 البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي قال ابن عبد البر وهو مقتضى منيع مالك وليس عنه في هذه المسألة شيء  
 مخصوص الا أن اصحابه صرحوا بأن اطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار في النار في المشيئة قال والجنة



فيه حديث الله أعلم بما كانوا عاملين وروى أحمد من حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار قلت يا رسول الله لم يدركوا الأعمال قال ربك  
أعلم بما كانوا عاملين لو شئت أسعفتك تضاعفهم في النار ولكنه حديث ضعيف جدا لأن في أسناده أبا عقيل مولى  
بهيمة وهو متروك . وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن)  
ابن شهاب (الزهري) عن أبي سلسة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم كل مولود من بني آدم (يولد على الفطرة) الإسلامية (فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كحل البهيمة)  
يفتح الميم والمثناة (تفتح) يضم أوله وفتح ثالثة ميميا للمفعول أي تلد (البهيمة) سليمة (هل ترى فيها جدهاء) يفتح  
الجيم واسكان الدال المهملة والمد مقطوعة الأذن وانما يجدها أهلها وفيه اشعار بأن أولاد المشركين في الجنة  
فصدروا موافق الباب بالحديث الدال على التوقف حيث قال فيه الله أعلم بما كانوا عاملين ثم شئ بهذا الحديث  
المرجح لكونهم في الجنة ثم ثلث بالحديث اللاحق المصرح بذلك حيث قال فيه وأما الصبيان حولة فأولاد الناس  
وهو عام يشمل أولاد المسلمين وغيرهم وقد اختلف في هذه المسألة فقبل انهم في مشيئة الله ونقله اليه في  
في الاعتقاد عن الشافعي في أولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شئ منصوص في ذلك نعم صرح أصحابه بأن  
اطفال المسلمين في الجنة وأطفال الكفار خاصة في المشيئة وقبل انهم تبع لا ياتهم فأولاد المسلمين في الجنة  
وأولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا حسنات يدخلون بها الجنة ولا  
سيئات يدخلون بها النار وقيل انهم خدم أهل الجنة لحديث أبي داود وغيره عن أنس والبراء من حديث سمرة  
صرفوا أولاد المشركين خدم أهل الجنة واسناده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم في النار حكماء عياض  
عن الامام أحمد وغلظه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه ولا يحفظ عن الامام شئ أصلا وقيل انهم يتخون  
في الآخرة بأن يرفع الله لهم ناراً فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن أبي عذيب أخرجه البراء من حديث  
أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل  
فيها ولا ابتلاء وأجاب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع  
من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون وقيل انهم في الجنة قال  
الزوي وهو الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل بالوقف  
والله أعلم (باب) بالتنوين وهو تنزلة الفصل من الباب السابق وهو ساقط في رواية أبي ذر . وبالسند قال  
(حدثنا موسى بن اسماعيل) المنقري التبوذكي قال (حدثنا جرير بن حازم) بإخلاء المهمة والراي المهمة قال  
(حدثنا أبو رجاء) بتحقيق الحير والمذحجران بن قيس العطاردي (عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان  
النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة) وللعموء والمسقى صلاته وفي رواية يزيد بن هارون إذا صلى صلاة  
الغداة (أقبل علينا بوجهه) الكريم (قال من رأى من رأى منكم الليلة رؤيا) مقصود وغيره منصرف ويكتب بالالف  
كراهة اجتماع مثلين (قال فان رأى أحد) رؤيا (فصها) عليه (فيقول ما شاء الله فأسأله يوما) يفتح اللام جلة  
من الفعل والفاعل والمفعول ويوما منصوب على الظرفية (فقال هل رأى أحد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رأيت  
الليلة) بالنصب (رجلين) قال الطيبي وجه الاستدلال أنه كان يجب أن يعبأهم الرؤيا لما قالوا ما رأينا كأنه  
قال أنتم ما رأيتم شيئا لكني رأيت رجلين وفي حديث علي عند أبي حاتم رأيت ملكين (أتيتاني فأخذا يدي  
فأخرجاني إلى الأرض المقدسة) وللمسقى إلى أرض مقدسة وعند أحمد إلى أرض فضا أو أرض مستوية  
وفي حديث علي فأنطلقا إلى السماء (فأذا رجل جالس) بالرفع ويجوز النصب (ورجل قائم يده) شئ فصره  
الموافق بقوله (قال بعض أصحابنا) إجمعه لتسيان أو غيره وليس بقادح لانه لا يروى الا عن ثقة من شرطه  
المعروف قال الحافظ ابن حجر لم أعرف المراد بالبعض المبهم الا أن الطبراني أخرجه في المعجم الكبير عن العباس  
ابن الفضل الاسقاطي (عن موسى) بن اسماعيل التبوذكي (كلوب) يفتح الكاف وتشديد اللام (من حديث)  
له شعب يعلق بها اللعم ومن لكبان (يدخله في شدقه) بكسر الشين المهملة وسكون الدال المهملة أي يدخل الرجل  
القائم الكلوب في جانب فم الرجل الجالس وهذا مابق رواية أبي ذر قال الحافظ ابن حجر وهو سياق مستقيم  
ولغيره ورجل قائم يده كلوب من حديث قال بعض أصحابنا عن موسى انه أي ذلك الرجل يدخل ذلك الكلوب  
نصب على المفعولية في شدقه (حتى يبلغ قفاه) بالموحدة وضم اللام وفي التعبير في نشر شدقه إلى قفاه

ومخزله الى قناه وعينه الى قناه أى يقطع شقاوى حديث حنبل - فاذا أتاه لائوا أمامه آدمى ويده كلوب من  
 حديد فضعه في شدقه الايمن فيشقّه (ثم يفعل بشدقه الآخر) يفتح الخشاء المجبة (مثل ذلك) أى مثل ما فصل  
 بشدقه الأول (ويشتم شدقه هذا فيعود) وفي التعبير ما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان  
 فيعود ذلك الرجل (فيصنع مثله) قال عليه الصلاة والسلام (قلت) لا ملكين (ما هذا) أى ما حال هذا الرجل  
 وللمسقى من هذا أى من هذا الرجل (قالا) أى الملكان (انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا حتى أتينا على رجل  
 مضطجع على قناه ورجل قائم على رأسه بفهر) بكسر الفاء وسكون الهاء حجر ملء الكف والجملة حاله (أو حضرة)  
 على الشك وفي التعبير وإذا آخر قائم عليه بحضرة من غير شك (فيشدخ به) يفتح التنية وسكون الشين المجبة وفتح  
 الدال المهملة وبالنحاء المجبة من الشدخ وهو كسر الشئ الاجوف والضمير لافهر ولا يذريها (رأسه) وفي التعبير  
 وإذا هو يهوى بالحضرة رأسه فيشغل رأسه بفتح الياء وسكون المثلثة وفتح اللام وبالفين المجبة أى يشدخ رأسه  
 (فاذا ضرب به تدهد الحجر) يفتح الدالين المهملين بينهما هاء ساكنة على وزن تفعّل من مزيد الرباعي أى  
 تدحرج وفي حديث علي - ثررت على ملك وأمامه آدمى - ويبد الملك حضرة يضرب بها هامة الادى - فيقع رأسه  
 جانبا وتقع الحضرة جانبا (فانطلق اليه) أى الى الحجر (أياخذ) فيصنع به كما صنع (فلارجع الى هذا) الذى شدخ  
 رأسه (حتى يشتم رأسه) وفي التعبير حتى يصح رأسه (وعاد رأسه كما هو عاد اليه فضربه قلت) لهما (من هذا  
 قال انطلق) مرة واحدة (فانطلقنا الى ثقب) يفتح المثلثة وسكون القاف وللكنه معنى - ثقب بالنون المفتوحة  
 وسكون القاف وعزاه في المطالع للاصلي - لكنه قال بالنون وفتح القاف وقال هو بمعنى ثقب بالمثلثة (مثل  
 التنور) يفتح المثناة فوقية وضم النون المشددين آخره راء ما يخبر فيه (أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد) يفتح  
 الباء (تحت) ينصب التاء الثانية أى تحت التنور (نارا) بالنصب على التمييز وأسد يتوقد الى ضمير عائد الى الثقب  
 كقولك مررت بأمرأة تتوقع من اردائها طيبا أى يتوقع طيبها من اردائها فكانت قال يتوقد ناره تحت  
 قاله ابن مالك قال البدر الدمامي - وهو صريح في أن تحت منصوب لامرفوع وقال انه راء في نسخة بضم التاء  
 الثانية وصحح عليها قال وكان هذا بناء على أن تحت فاعل يتوقد ونصوص أهل العربية تأباه فقد صرحوا بأن  
 فوق وتحت من الظروف المكانية العادمة التصرف انتهى وقال ابن مالك ويجوز أن يكون فاعل يتوقد  
 موصولا بتحته فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد الذى تحت أو ماتحت نارا وهو  
 مذهب الكوفيين والاعفسي واستصوبه ابن مالك ولا يوى ذرو الوقت يتوقد تحت ناره بالرفع على أنه فاعل  
 يتوقد (فاذا اقترب) بالموحدة آخره من القرب أى اذا اقترب الوقت أو الحز الدال عليه قوله يتوقد وللكنه معنى -  
 فاذا أقربت بهمزة قطع ففاف خستين فوقيتين بينهما راء من الفترة أى التبت وارتفع ناره لالاق الفترة القبار  
 وفي رواية ابن السكن والقاسبي - وعبدوس قترت بغاه ومثناة فوقية مفتوحة وناء ساكنة بينهما راء وهو  
 الانكسار والضعف واستشكل لأن بعده فاذا أخذت رجعا ومعنى الفتور والحدود واحد وعند الحمدي - عما  
 عزاه في شرح المشارق فاذا ارتقت من الارتقاء وهو الصعود قال الطيبي - وهو الصحيح دراية ورواية كذا قال  
 وعند أحد فاذا أوقدت (ارتفعوا) جواب اذا والضمير فيه يرجع الى الناس لدلالة سياق الكلام عليه (حتى  
 كاد أن يخرجوا) أن مصدرية وانخرع حذف أى كاد خروجهم يتحقق ولا يوى ذرو الوقت كادوا يخرجون  
 (فاذا أخذت) يفتح الخاء والميم أى سكن لهما ولم يطفأ حرها (رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت) لهما  
 (من هذا) ولا يوى الوقت من غير اليونينية ما هذا (قالا انطلق فانطلقنا) وانظرة فانطلقنا ساقطة عند أبي ذر  
 (حتى أتينا على نهر) يفتح الهاء وسكونها (من دم) وفي التعبير فأتينا على نهر حسب أنه كاد يقول احمر مثل  
 الدم (فيه رجل قائم على) ولا يوى الوقت وعلى (وسط النهر رجل) يفتح السين وسكونها ولا يوى ذر قال يزيد أى  
 ابن هارون عما وصله أحمد عنه ووهب بن جرير بما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريقه عن جرير بن حازم وعلى  
 شط النهر رجل بشين مجبة وتشديد الطاء (بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أراد أن يخرج) من  
 النهر (رمى الرجل) الذى بين يديه الحجارة (بجبري فيه) أى في فقه (فرده حيث كان) من النهر (لجعل كتابا  
 ليخرج) من النهر (رمى فيه بجبري فرجع كما كان) فيه كما قال ابن مالك في التوضيح وقوع خبر جعل القى هي من  
 افعال المقاربة جملة فعلية مصدرية بكما والاصل فيه أن يكون فعلا مضارعاً تقول جعلت أفعّل كذا هذا هو  
 الاستعمال المتروك وما جاء بخلافه فهو منبه على أصل متروك وذلك أن سائر أفعال المقاربة مثل كان في المدخول

على مبتدأ وخبر فالاصل أن يكون خبرها كغيره كان في وقوعه مفردا ووجه اسمية وفعلية ونظر فاقترن الاصل  
والترزم أن يكون الخبر مضارعا ثم نبه على الاصل شذوذا في مواضع (فقلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا) واقطة  
فانطلقنا ساقطه عند أبي ذر (حتى انتهينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة) زاد في التعبير فيها من كل لون  
الريبع (وفي أصلها شيخ وصبيان) وفي التعبير فاذا بين ظهرا في الروضة رجل طويل لا كأدري رأسه طولا  
في السماء واذا حوله من أكثر ولدان رأيتهم قط (واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها) في التعبير  
فانطلقنا فأتينا على رجل كره المرأة كره ما أنت راها رجلا امرأة واذا عنده نار يحتمها ويسى حولها (فصعدا  
بي) بالموحدة وكسر العين (في الشجرة) التي هي في الروضة الخضراء (وأدخلاني) بالنون (دارا لم أرى قط  
أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب) ولابي الوقت من غير اليونينية وشبان يثون آخره بدل الموحدة وتشديد  
السابقة (ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها) أي من الدار (فصعدا بي الشجرة) أيضا (فأدخلاني) بالقاء ولابي  
عسا كروا أدخلاني (دارا هي أحسن وأفضل) من الاولى (فيها شيوخ وشباب) ولابي الوقت من غير اليونينية  
وشبان (فقلت) لهما (طوقا في الليلة) بطاء مفتوحة وواو مشددة ونون قبل الياء ولابي الوقت طوقا في  
بالموحدة بدل النون (فأخبراني) بكسر الموحدة (عمار أيت قالانم) فخبرك (أما الذي رأيت به شق شدة) بضم  
الياء وفتح الشين مبني للمفعول وشدة بالرفع مفعول ناب عن فاعله (فكذاب يحدث بالكذبة) بفتح الكاف  
ويجوز كسرها قال في القاموس كذب يكذب كذبا وكذبا وكذبة وكذبة (فحمل عنه حتى تبلغ الاثاق) بتخفيف  
ميمه حمل والفاء في قوله فكذاب جواب أما لكن الاغلب في الموصول الذي تدخل الفاء في خبره أن يكون  
عاما مثل من الشرطية وصلته مستقبلة وقد يكون خاصا وصلته ماضية كما في قوله تعالى وما أصابكم يوم التقي  
الجمعان فبادن الله وكما في هذا الحديث نحو الذي يأتي في كرم فلو كان المقصود بالذي معينا امتنع دخول  
الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على اخبار المبتدآت المقصود بهما التعيين نحو زيد فكرم فكرم لم يجوز ~~كذا~~  
لا يجوز الذي يأتي اذا قصدت به معينا لكن الذي يأتي عند قصد تعيين شبيه في اللفظ بالذي يأتي عند  
قصد العموم فجاء دخول الفاء لاجل الشبه على الشبه وتطيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التقي الجمعان فبادن  
الله فان مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض الا انه روعي فيه الشبه اللفظي فشبّه هذه الآية بقوله  
وما أصابكم من مصيبة فبما كبت أيديكم فاجرى ما في مصاحبة الفاء مجرى واحد اقاله ابن مالك قال  
الطبري في شرح مشكاته هذا كلام متين لكن جواب الملكين تفصيل لتلك الروايات المتعددة المهمة فلا بد من  
ذكر كلمة التفصيل كما في البضاري أو تقديرها أي فالفاء جواب أما (فيصنع به ما رأيت) من شق شدة (الي يوم  
القيامة) لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد (و) أما (الذي رأيت به شق رأسه) بضم الياء وفتح الدال من  
يشدخ مبني للمفعول ورأسه نائب عن الفاعل (فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل) أي اعرض عن تلاوته  
(ولم يعمل فيه بالنهار) ظاهرا انه يعذب على ترك تلاوة القرآن بالليل لكن يحتمل أن يكون التعذيب على مجموع  
الامرين ترك القراءة وترك العمل (يفعل به) ما رأيت من الشدخ (الي يوم القيامة) لان الاعراض عن القرآن  
بعد حفظه جناية عظيمة لانه يوم أنه رأى فيه ما يوجب الاعراض عنه فلما اعرض عن افضل الاشياء عوقب  
في أشرف اعضائه وهو الرأس (و) أما الفريق (الذي رأيت به في النقب) بفتح المثناة ولابي الوقت في النقب  
(فهم الزناة) وانما قدر بقوله وأما الفريق لانه قد يستشكل الاخبار عن الذي بقوله هم الزناة لاسيما والعائد على  
الذي من قوله والذي رأيت به لا يفتي كونه مفردا فروى اللفظ تارة والمعنى أخرى قاله في المصاييح (و) الفريق  
(الذي رأيت به في النهر آكلوا الربا والشيخ) الكائن (في أصل الشجرة ابراهيم) الخليل (عليه السلام)  
وقدر بالكائن لان الظاهر كون الطرف أعني في الشجرة صفة للشيخ فيقدر عاملا اسماء عز قال ذلك رعاية للجانب  
المعنى وان كان المشهور تقديره فعلا أو اسما منكر لكن ذلك انما هو حيث لا مقتضى للعدول عن التنكير  
والمقتضى هنا قائم اذ لا يجوز أن يكون ظرفا لغوا معمولا للشيخ اذ لا معنى له أصلا ولا أن يكون ظرفا مستقرا  
جالا من الشيخ اذ لا يصح امتناع وقوع الحال من المبتدأ اقاله العلامة البدر الدمايني وحذف الفاء من  
قوله آكلوا الربا ومن قوله ابراهيم نظرا الى أن أمالما حذف مقتضاها (و) أما (الصبيان)  
الكائنون (حوله) أي ابراهيم (فأولاد الناس) دخلت الفاء على الخبر لان الجملة معطوفة على مدخول أما

في قوله أما الرجل الذي رأيته يشق شدة هذه موضع الترجمة فإن الناس في قوله فأولاد الناس عام يشمل  
المؤمنين وغيرهم وفي التعبير وأما الولدان حوله فكل مولود مات على القطرة قال فقال بعض المسلمين يا رسول  
الله فأولاد المشركين قال وأولاد المشركين وهذا ظاهر أنه عليه الصلاة والسلام ألحقهم بأولاد المسلمين في حكم  
الآخرة ولا يعارضه قوله مع آبائهم لأن ذلك في حكم الدنيا (والذي يهود النار ماله حارن النار والدار الأولى  
التي دخلت) فيها (دار عاقبة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء) وهذا يدل على أن منازل الشهداء أرفع  
المنازل لكن لا يلزم أن يكونوا أرفع درجة من الخليل عليه الصلاة والسلام لاحتمال أن تكون مقامته هناك  
بسبب كفايته الولدان ومنزلة في الجنة أعلى من منازل الشهداء بلا ريب كما أن آدم عليه الصلاة والسلام  
في السماء الدنيا لكونه يرى نسم بنه من أهل النسي ومن أهل الشر فيجعل ويكي مع أن منزلته هو في عليين  
فاذا كان يوم القيامة استقر كل منهم في منزلته واكتفى في دار الشهداء بذكر الشيوخ والشباب لأن الغالب أن  
الشهداء لا يكون امرأة ولا صبي (وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا فوق مثل  
السحاب) وفي التعبير مثل الراية البيضاء (قالا ذلك) ولا يذو ذلك (منزلت) ولا يذو منزلتك (قلت دعاني)  
ازكاني (ادخل منزل قال انه بقي لك عمر لم تستكمه فلو استكمه) عمرك (أتيت منزلك) وبقيّة مباحث الحديث  
تأتي إن شاء الله تعالى في التعبير بعون الله وقوته وفيه العديد والعنونة وأورجاء مخضرم ادرك زمن النبي  
صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة لكنه لا رؤية له وأخرجه المؤلف هنا تأمنا وكذا في التعبير وأخرجه في الصلاة قبل  
الجمعة وفي التهجيد والبيوع وبدء الخلق والجهاد وفي أحاديث الانبياء والتفسير والادب اطرافا منه ومسلم قطعة  
منه (باب فضل موت يوم الاثنين) وبالسند قال (حدثنا معلى بن أسد) العمى أخو بهز بن أسد البصري  
قال (حدثنا وهيب) بالتصغير ابن خالد المصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها  
قالت دخلت على أبي بكر) الصديق (رضي الله عنه) في مرض موته (فقال في كم) أي كم نوبا (كفتم النبي صلى  
الله عليه وسلم) فيه وكما الاستفهامية وإن كان لها صدر الكلام ولكن الجار كالجزء له فلا يتصدر عليه (قالت)  
عائشة قلت له كفناه (في ثلاثة أثواب بيض) بكسر الموحدة جمع أبيض (محوالية) بفتح السين وبالهاء المهملتين  
نسبة إلى محول قرية باليمن كما ترى (أيس فيها قميص ولا سماعة وقال لها) أيضا رضي الله عنهما (في أي يوم  
توفي النبي صلى الله عليه وسلم قالت) توفي (يوم الاثنين) بنصب يوم على الظرفية واستفهامية لها عما ذكر  
قبل ووطئة لعائشة للصبر على فقدته لأنه لم تكن خرجت من قلبها الحرقعة لموت النبي صلى الله عليه وسلم  
لما في بدايته لها بذلت من ادخال ألم العظيم عليها إذ بعد أن يكون أبو بكر رضي الله عنه نسي ما سألها عنه مع  
قرب العهد (قال) أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فأي يوم هذا قالت) هو (يوم الاثنين) برفع يوم خبر مبتدأ  
محذوف (قال أرجو) أي أوقع أن تكون وفاتي (فيما بيني) أي فيما بين ساعتي هذه (وبين الذين) وللمعنى  
والمسقى وبين الليلة (فتنظر) وفي نسخة ثم تنظر (إلى ثوب عليه كان يمرض فيه) بتشديد الراء (به ودع) بفتح الراء  
وسكون الال آخره عين مهملتين لفتح واثر (من زعفران) ليعمه ولا ي الوقت من غير اليونينية ردغ بالعين  
المجهة (فقال اغسلوا ثوبي هذا) وسقط في بعض النسخ لفظ هذا (وزيدوا عليه ثوبين) زاد ابن سعد عن أبي معاوية  
عن هشام بن عمار (فكفوني فيها) أي في الثلاثة موافقة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يذو فيها أي في المزيد  
والمزيد عليه قالت عائشة (قلت إن هذا) أي الثوب الذي كان عليه (خلق) بفتح الخاء واللام أي غير جديد  
(قال إن الحى أحق بالجديد من الميت اغماهو) أي الكفن (للمهله) قال التووي بتثنية الميم القمح والصديد (فلم  
يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء) بالهمزة معدودا ويضم قاله في القاء ومن وهو كذلك بالهمزة وزا في القصر  
(ودفن) من ليلته (قبل أربعين) ووقع عند ابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قول بدء مرض  
أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسمع خالون من جادى الآخرة وكان يوما باردا فغتم خمسة عشر يوما ومات مساء  
ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وترجى الصديق رضي الله عنه أن يموت يوم الاثنين  
لتصد التبرك وحصول الخسار لكونه عليه الصلاة والسلام توفي فيه فله منزلة على غيره من الأيام بهذا الاعتبار  
وقد ورد في فضل الموت يوم الجمعة حديث عبد الله بن عمرو بن وهب قال مات من مسلم يموت يوم الجمعة أوله الجمعة  
الأولاه الله فتنة التفسير ورواه الترمذي وفي أسناده ضعف فلذا لم يخرج المؤلف وعدل عنه إلى ما وافق



شرطه وصح فيه أحسن الله إليه برحمته عليه • (باب موت القباة) يفتح القاء وسكون الجيم والهمزة من غير  
مد كذا في القراع ولاوى القباة يضم القاء وبعد الجيم مد ثم همزة الموت من غير سبب مرض (البقة) بالجر  
بدل من القباة ويجوز الرفع خبر مبتدأ محذوف أى هي البقة وللكتيم في بقة بالتكثيره وبالسند قال  
سنة ثمانين (ابن مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) هو ابن أبي كثير  
المدني (قال أخبرني) بالافراد (هشام) وفي نسخة هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير ولا يذعن عروة  
بدل قوله عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا) هو سعيد بن عباد (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أن  
أمتي) عروة (أقمت) ضم المثناة الفوقية وكسر اللام مبنيا للمفعول أى ماتت فتنة أى فجأة (نفسها) بالرفع  
ثابت عن الفاعل وبالنصب على أنه المفعول الثاني بإسقاط حرف الجر والاول مضمر وهو القائم مقام الفاعل  
أو يضمن أقمت معنى سلبت فيكون نفسها مفعولا ثانيا لا على إسقاط الجار أو النصب على التميز وكانت  
وقاها سنة خمس من الهجرة فيما ذكره ابن عبد البر (وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها اجر ان تصدقت عنها)  
بكسر همزة ان على أنها شرطية قال الزركشي وهي الرواية الصحيحة ولا يصح قول من قصها لأنه انما حال  
عالم يفعل لكن قال البدر الدمايني ان ثبت لنا رواية بفتح الهمزة من أن أمم كن تخريجها على مذهب  
الكوفيين في صحة يحيى أن المفتوحة الهمزة شرطية كان المكسورة ووجه ابن هشام والمعنى حينئذ صحيح بلا  
شك (قال) عليه الصلاة والسلام (نم) لها اجر ان تصدقت عنها وأشار المؤلف بهذا إلى أن موت القباة ليس  
بمكروه لأنه عليه الصلاة والسلام لم يظهر منه كراهة لما أخبره الرجل بأن أمه أقمت نفسها وبه بذلك على أن  
معاني الاحاديث التي وردت في الاستعاذة من موت القباة كحديث أبي داود باسناد رجاله ثقات لكن راويه رفعه  
مرة ووقفه أخرى موت القباة أخذه أسفا وأنه لا يأس من صاحبها ولا يخرج به عن حكم الاسلام ورجاء  
الثواب وان كان مستعاذا منها ليفوت بها من خير الوصية والاستعداد للمعاد بالتوبة وغيرها من الاعمال  
الصالحة وفي مصنف ابن أبي شيبة عن عائشة وابن مسعود موت القباة راحة للمؤمن وأسفا على الفاجر ونقل  
التورى عن بعض القدماء أن جماعة من الانبياء والعلماء ما تروا كذلك قال التورى وهو محبوب للمراقبين  
• ورواه هذا الحديث مديون الشيخ المؤلف قبصري وفيه التحديث والاخبار والعنونة والقول • (باب  
ما جاء في) صفة (قبر النبي صلى الله عليه وسلم) صفة قبر (أبي بكر) الصديق (و) صفة قبر (عمر) بن الخطاب  
(رضي الله عنهما) من التسنيم وغيره (فأقبره) ولا يذعن عروة ولا يذعن عروة (فأقبره مبتدأ وخبر ومراعاة قوله تعالى  
ثم امانه فأقبره) اقبر الرجل (من الثلاث) المزيد من باب الافعال زاد أبو اذر - والوقت اقبره (اذا جعلت له قبرا  
وقبرته) من الثلاث (الجزء) (دقته) تكرمة له وصيانة عن السباع وقوله تعالى ألم نجعل الارض (كفانا) أى  
كافئة اسم لما نضعه (يكونون فيها احياء ويدفنون فيها امواتا) • وبالسند قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس  
عبد الله بن أخت الامام مالك بن أنس قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن هشام) هو ابن عروة  
(ح وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) القشامى بالشين المجهة قال (حدثنا ابو مروان يحيى بن أبي زكريا)  
القشامى (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (قالت ان كل من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لم يذعن مرضه) بالعين المهملة والذال المهملة أى يطلب العذر فيما يحاوله من الانتقال  
الى بيت عائشة • وعند القابسي يتقدر بالقاف والذال المهملة أى يسأل عن قدر ما بقي الى يومها لم يذعن عليه  
بعض ما يجادلان المرء بعد عند بعض أهله ما لا يجده عند بعض من الانس والسكون (ابن انا اليوم) أى  
لمن التوبة (ابن انا غدا) أى لمن التوبة غدا أى امرأة أكون غدا عندها (استبطا ليوم عائشة) اشتياها  
اليها والى يومها قالت عائشة (فلما كان يوم قبضه الله بين سمري ولحمري) يفتح اوألهما وسكون ثانياهما تريد  
بين جنبي وصدرى والسر الرنة فأطلقت على الجنب مجازا من باب تسجية المحل باسم الحال فيه والسر الصدر  
(ودفن في بيتي) وهذا هو المقصود من الحديث وقولها فلما كان يوم قبضه الله تعالى لوروى الحساب كانت  
وفاته واقعة في نوبتي المعهودة قبل الاذن • وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري قال (حدثنا ابو عوانة)  
يضع العين الواضحة (عن هلال) هو ابن جيد الجهني زاد أبو اذر والوقت هو الوزان (عن عروة) بن الزبير بن  
العوام (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه) ولا يذعن  
نحسا كبر لم يقم فيه (عن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا أنبياءهم مساجد) في بعض الطرق الاقتصار على

لعن اليهود وحينئذ نقوله قبرا بياهم صاحب فاضح فان التصاري لا يقولون بمروءة عيسى بن الميراث  
 الالهية أو غير ذلك على اختلاف ملهم الباطل بل ولا يزعمون بيوته حتى يكون له قبر على هذا فيشكل قوله  
 اليهود والتصاري وتغيبه بقوله اقتضوا وأجيب بانما أن يكون الضمير يعود على اليهود فقط بدليل الرواية  
 الأخرى وأما بان المراد من أمر وأبالايمان منهم من الأنبياء السابقين كعليهم إبراهيم كالت عائشة (ولذلك  
 أبرز قبره) بضم الهمزة مبنيا للمفعول وقبره بالرفع نائب الفاعل ولا يذر أبرز قبره بفتح الهمزة (عبر أنه خشي)  
 عليه الصلاة والسلام (أوحى) بضم التاء مبنيا للمفعول والفاعل العصابة أو عائشة (أن يخذ) بضم الهمزة  
 وفتح تلك قبره (مسجده) بالاسناد المذكور (عن هلال) الوزان (قال كذا عمرو بن الزبير) الجلال أنه  
 (لم يولد) ولذا أن القالب أن الانسان لا يكنى الا باسم أول ولده وبه المؤلف بذلك على لحن هلال لمروءة  
 واختف في كنية هلال والمشهور أبو عمرو وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي (محمد بن مقاتل) الرهزي  
 الجاور بمكة قال (أخبرنا عبدة الله) بن المبارك قال (أخبرنا أبو بكر بن عياش) بالمتناة الضنية والشيخ المجبة (عن  
 سفيل بن دينار على الصحيح) (القار) بالمتناة القوقية من كبار التابعين لكنه لم يعرفه رواية عن صحابي (أنه  
 قد أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسما) بضم الميم وتشديد النون المفتوحة أي مرتفعاً زاد أبو نعيم  
 في مستخرج وقبر أبي بكر وعمر كذلك واستدل به على أن المنصب تنمى القبور وهو قول أبي حنيفة ومالك  
 وأحمد والمزني وكثير من الشافعية وقال أكثر الشافعية ونص عليه الشافعي التسطيح أفضل من التسميم لانه  
 صلى الله عليه وسلم سطح قبر إبراهيم ونعله حجة لأفعل غيره وقول سفيل بن القار لا حجة فيه كما قال البيهقي لا حقال  
 أن قبره صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبه لم تكن في الأزمنة الماضية مسمة وقد روى أبو داود باسناد صحيح أن  
 القاسم بن محمد بن أبي بكر قال دخلت على عائشة فقلت لها كشتي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم  
 وصاحبه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لا طئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء أي لا مرتفعة كثيراً  
 ولا لا حقة بالأرض كما ينه في آخر الحديث يقال لطي بكسر الطاء واطأ بفتحها أي اصق ولا يؤثر في أفضلية  
 التسطيح كونه صار شعار الروافض لأن السنة لا تترك بموافقة أهل البدع فيها ولا يخالف ذلك قول علي رضي  
 الله عنه أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا داع قبراً مشرقاً الا سوية لانه لم يرد نسوية بالأرض وإنما  
 أراد تسطيحه بما بين الاخبار نقله في المجموع عن الاصحاب وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يورى ذرو الوقت  
 حديثي (قرو) بفتح القاء وسكون الراء ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المجبة آخروا بمدة ويقصر قال  
 (حدثنا علي) ولا يذر علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء (عن هشام بن عمرو عن  
 أبيه) عمرو بن الزبير قال (لما سقط عليهم) ولا يذر عن الجوى والكشميتي عنهم (الحائط) أي حائط حجرة  
 عائشة رضي الله عنها (في زمان) امرأة (الوليد بن عبد الملك) بن مروان حين أمر عمر بن عبد العزيز برفع القبر  
 الشريف حتى لا يصل إليه أحد اذ كان الناس يصلون اليه (أخذوا في بناءه فبدت) أي ظهرت (لهم قدم)  
 يساق وركبة كما رواه أبو بكر الأجرى من طريق شعيب بن اسحاق عن هشام في القبر لا خارجه (فزعوا  
 وطوا) الهاء قدم النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الأجرى فزع عمر بن عبد العزيز (فأوجدوا أحداً  
 يعلم ذلك حتى قال لهم عمرو لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر رضي الله عنه) وعند  
 الأجرى هذا ساق عمرو وركبته فسرى عن عمر بن عبد العزيز (وعن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير بالسند  
 المذكور وأخرجه المؤلف في الاعتصام من وجه آخر عن هشام عن أبيه (عن عائشة رضي الله عنها أنها  
 أوصت) ابن اختها أسماء (عبد الله بن الزبير) رضي الله عنهما (لاتدق معهم) مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وصاحبه (وادق مع صحابي) اتهام المؤمنين (بالبيع) زاد الاسماعيلي من طريق عبدة عن هشام  
 وكان في بيتا موضع قبرها (لا أركي) بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف مبنيا للمفعول أي لا يثني علي (به) أي  
 بسبب دفن معهم (ابداً) حتى لا يكون لي بذلك حزية وفضل وأتاني نفس الامر يحتمل أن لا أكون كذلك  
 وهذا الحديث من قوله وعن هشام إلى آخر قوله ابد اضيب عليه في اليونينة وثبت في غيرها وبه قال (حدثنا  
 قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جري بن عبد الحميد) بن قريط بضم القاف وسكون الراء آخره طامهكة الضبي  
 الكوفي زيل الراء قال (حدثنا حسين بن عبد الرحمن) السلي (عن عمرو بن ميمون) بفتح الميم (الاودي)  
 بفتح الهمزة وسكون الواو بالمدال المهملة (قال وأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال) لابنه بعد أن طعنه

أبو بكر بن الخطاب بالسكرين الطعنة التي مات بها (يا عبد الله بن عمر اذهب الى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقل  
 لي ما سمعت من الخطاب عليه السلام ثم سلها أن أدين مع صاحب) بفتح الموحدة وتشديد الياء مع النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه زادي مناقب عثمان فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة متكئة فقال  
 عمر أهلك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبه (قالت كنت أريده) أي الدفن معهما  
 (نفس) فان قلت قولها كنت أريده لنفسه يدل على أنه لم يبق إلا ما يسع موضع قبر واحد فهو ويغير قولها  
 السلي لا بن الزبير لا تدفن معهم فانه يشعر بأنه بقي من الحجرة موضع للدفن أجيب بأنها كانت أولًا تظن أنها  
 كانت لاتسع الاقبياء واحدًا فلما دفن ظهر لها أن هناك وسعًا لقبر آخر (ولا وتره) بالثاء المثناة أي فلا تخاره  
 (اليوم) بالنصب على الظرفية (على نفسي) فان قيل قد ورد أن الحظوظ الدينية لا يثار فيها كالصف الأول  
 ونحوه فكيف أثرت عائشة رضي الله عنها أجاب ابن المنبر بأن الحظوظ المستحقة بالسوايق ينبغي فيها إثارة أهل  
 الفضل فلما علمت عائشة فضل عمر أثرته كما ينبغي لصاحب المنزل اذا كان مفضولاً أن يؤثر بفضل الامامة من هو  
 أفضل منه اذا حصر منزله وان كان الحق لصاحب المنزل انتهى (فلما قبل) زاد في المناقب قبل هذا عبد الله بن  
 عمر قد جاء قال ارفعوني فأسنده رجل اليه (قال له مالديك) أي ما عندك من الخبر (قال اذنت لك) بالدفن مع  
 صاحبك (يا امير المؤمنين قال) زاد في المناقب الحمد لله (ما كان شيء اهتم الي من ذلك المجمع) بفتح الجيم  
 وكسر هاء في اليونانية (فادقبت) بضم القاف مبنياً للمفعول (فاجلوني ثم سلوا ثم قل) يا ابن عمر (يستأذن  
 عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادفنوني) بهمزة وصل وكسر القاء (والا) أي وان لم تأذن (فردوني الى مقابر  
 المسلمين) جوز عمر أن تكون رجعت عن اذنها واستنبت منه أن من وعد بعدة له الرجوع فيها ولا يقضى عليه  
 بالوفاء لأن عمر لو علم لزوم ذلك لها لم يستأذن ثانياً وأجاب من قال يلزم العدة بجعل ذلك من عمر على الاحتياط  
 والمبالغة في الورع ليحقق طيب نفس عائشة بما أذنت فيه أولاً ليضاجع أكمل الخلق صلى الله عليه وسلم على  
 أكمل الوجوه انتهى وهذا كله بناء على القول بأن عائشة كانت تلك أصل رقية البيت والواقع بخلافه لأنها  
 انما كانت تلك المنفعة بالسكنى والاسكان فيه ولا يورث عنها وحكم أزواجه عليه الصلاة والسلام كالمعتقات  
 لأنهن لا يتزوجن بعده عليه الصلاة والسلام ودخل الرجال على عمر رضي الله عنه فقالوا أوص يا امير المؤمنين  
 استخاف فقال (اي لا أعلم أحداً أحق بهذا الامر) أمر الخلافة (من هؤلاء الثمر الذين توفي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو عنهم راض) بفتح الحاء (فمن استخلفوا) أي من استخلفه هؤلاء الثمر (بعدي فهو الخليفة)  
 المستحق لها (فاجعلوا له وأطيعوا) بضم الجيم (سنة من الثمر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض  
 عثمان وعلياً وطهية والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص) ولم يذكر أباعبيدة لأنه كان قد مات  
 ولا سعد بن زيد لأنه كان غائباً وقال في فتح الباري لأنه كان ابن عم عمر فلم يذكره مبالغة في التبري من الامر ثم  
 في رواية المدائني ان عمر عده فمين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثناء من أهل الشورى  
 لقرايته منه (وويلج عليه) أي دخل على عمر (شاب من الانصار) روى ابن سعد من رواية مالك الحنفى أن ابن  
 عباس اثني على عمر وأنه قال نحو ما يأتي من مقالة الشاب فلولوا قوله هاتان من الانصار لساغ أن يفسر المبهم  
 يا ابن عباس لكن لا مانع من تعدد المثنى عليه مع اتحاد جواب عمر لهم (فقال ابنسرا امير المؤمنين ينسري الله  
 كان لك من القدم في الاسلام ما قد علمت) بفتح القاف من القدم أي سابقة خبر ومنزلة رفيعة وميت قدمالان  
 السبق بها كما سميت النعمة يد الا انها تعطى باليد والعموى والمستقلى كما في الفرع من القدم بكسر القاف بمعنى  
 المفتوح قال في القاموس القدم محرركة السابقة في الامر كالقدمية بالضم وكعب وهال الحافظ ابن حجر بالفتح  
 بمعنى الفضل وبالكسر بمعنى سبق انتهى وقال البرماوى والعينى كالكرماى ولو صرح روايته بالكسر  
 لكان المعنى صحيحاً أيضاً انتهى فقد صحت الرواية عن الجوى والمستقلى كما ترى وهو مفهوم قول الحافظ ابن  
 حجر السابق (ثم استخلفت) بضم التاء الاولى وكسر اللام مبنياً للمفعول (معدت) في الرعية (ثم) حصلت لك  
 (الشهادة بعد هذا كله) أي بقتل فروع أبي أو أوة غلام الغيرة بسبب انه سأل عمر أن يكلم مولاة أن يضع عنه  
 من خراجه فقال له عمر رضي الله عنه كم خراجك قال دينار فقال ما أرى أن أقبل انك عامل محسن وما هذا  
 بكثير فقلت فلما خرج عمر رضي الله عنه لصلاة الصبح طعنه بسكين مسمومة ذات طرفين فمات منها شهيداً وان  
 لم يكن في حركه الكفار لانه قتل ظلماً وقد ورد من قتل دون دينه فهو شهيد (فقال) عمر للشاب (ليتنى يا ابن ابي)

وذلك إشارة إلى التلافة (كفاً) بالنصب خبر كان مقدرة ولا يذركشاف بالرفع خبر ذلك (لا) خطاب (مخبر) ولا (نواب) فيه والجله خبر ليتنى وجه ذلك كشاف اعتراض بين ليس وخبرها (أوصى) أنا (الخليفة) بضم  
 الهمة من أوصى (من بعدى بالمجرى الأولين) الذين طبروا قبل حجة الرضوان أو الذين صلوا إلى  
 القبرين أو الذين شهدوا بدرا (خبراً أن يعرف لهم حقهم وأن يحفظ لهم حرمتهم) يفتح الهمة في موضعين  
 تفسر لقوله خيراً أو يان له (وأوصيه) أنا أيضاً بالاضمار خبراً الذين تبوءوا الدار والائمان (مفعولاً  
 ولا يضر) خبره خبراً لأنه ليس للجنين من الكلام أي جملوا الأيمان مستقراً لهم كما جعلوا الميمنة كذلك أي  
 (رسولاً) للدين والائمان وتكونوا فيهما أو عامله محذوف أي واخسوا الايمان (أن يقبل من محبتهم) يفتح  
 الهمة وضم الياء مبنياً للمفعول بيان لقوله خيراً (ويعنى) مبنياً للمفعول (عن ميسم) مادون الحمد ود  
 وحقوق العباد (وأوصيه) أيضاً (بذمة الله) أي بعهده الله (وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم) والمراد أهل  
 الكتاب (أن يوفى لهم بعهدهم) بضم أول يوفى وفتح ثالثة مثلاً ومخفضاً (وان يقاتل من ورائهم) بضم أول  
 يقاتل وفتح التاء ومن يكسر الميم أي من خلفهم وقديحي بمعنى قدام (وأن لا يكفوا) بضم أوله وفتح اللام  
 المشددة (فوق ماقتهم) فلا يزداد عليهم على مقدار الجزية وحقية مباحث الحديث تأتي ان شاء الله تعالى  
 في مناقب عثمان رضي الله عنه حيث ذكره المؤلف هنا تماماً \* (باب ما ينهى من سب الاموات) المسلمين  
 \* وبالسند قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن  
 مجاهد) هو ابن جبر المقسر (عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات)  
 أي المسلمين (فانهم قد أفضوا) بفتح الهمة والضاد أي وصلوا (إلى ما قدموا) من خيراً أو شراً فيجازي كل بعمله  
 نعم يجوز ذكراً ماوى الكفار والفاسق التحذير منهم والتعقيب عنهم وقد اجعوا على جواز جرح المجر وحسين من  
 الرواة أحياء وأموالاً (ورواه) أي الحديث المذكور (عبد الله بن عبد القدوس) السعدي لرازي (عن  
 الاعمش ومحمد بن أنس عن الاعمش) أيضاً متابعين لشعبة وليس لابن عبد القدوس في البضارى غير هذا  
 الموضع (كاتبه) أي تابع آدم بن أبي اياس مما وصله المؤلف في الرقاق (على بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين  
 المهملة (و) كذا تابعه (ابن عرعة) بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما راء ساكنة وبعد الثانية راء أخرى واسمه  
 محمد (و) كذا (ابن أبي عدي) مما ذكره الاسماعيلي (عن شعبة) باب ذكر شرار الموتى ذكره عقب السابق  
 إشارة إلى أن السب انتهى عنه سب غير الاشرار وبالسند قال (حدثنا عمر بن حمص) قال (حدثنا أبي)  
 حمص بن غياث بن طلق النضى الكوفي قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (عمر بن مرة)  
 بضم الميم وتشديد الراء وهو بفتح العين (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابولهب)  
 عبد العزى بن عبد المطلب (عليه لعنة الله) ولا يذركشاف الله (لنبي صلى الله عليه وسلم) لما نزل قوله تعالى  
 وأذرعشيتك الاقربين الآية ورعا عليه الصلاة والسلام وقال يا صبا جاء فاجتمعوا فقال يا بني عبد  
 المطلب ان أخبرتكم ان يسفح هذا الجبل خيلاً كنتم معدة في قالوا نعم ما جرت بنا عليك الاصدقا قال فاني نذير  
 لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب (تألك) أي هلاكاً ونصب على انه مفعول مطلق حذف عامله وجوبا  
 (سأرا اليوم) نصب على الظرفية أي باقى اليوم ألهاجهم تنافرت تبت يد ابولهب أي خسروا وعبر بالبدن  
 عن النفس كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة أو انما خسرهم لانه لما جهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول  
 وأذرعشيتك الاقربين اخذ ابولهب حجرا رمى به \* ومطابقة الحديث للترجمة في كون ابن عباس ذكراً  
 أبالهب باللعن وهو من شرار الموتى وهذا الحديث كمالا يخفى من مراسيل العصابة كما جزم به الاسماعيلي  
 لان الآية الكريمة نزلت بحكمة وكان ابن عباس اذ ذاك صغيراً أولم يولد وكذا رواية أبي هريرة الآية لانه  
 انما أسلم بالمدينة \* وفي الحديث الحديث والنعمة وساقه هنا مختصراً ويأتى ان شاء الله تعالى مطلقاً في التفسير  
 في الشعراء وأخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وكذا النسائي واقعه أعلم \*

هذا الجزء خالص الكمل



To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)